شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

معالم التنزيل

المؤلف

الحسين بن مسعود بن محمد (البغوي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب معالم التنزیل وعقاید التاویل
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب ۲۳۲۰۱
شماره قفسه ۲۱۵۵ فاقد فهرست
۷۲۹۸
۱۰۱۱۷
۹۶۹۷
بازدید شد ۱۳۸۳
فعلی و فهرست شده ۷۲۹۸

۹۶۹
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب معالم التنزیل وقامع التاویل
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۲۱۵۹
فاقد فهرست
۷۲۹.۸
شماره ثبت کتاب
۲۳۲۰۱
۱۰۱۱۷
فهرست شد
۷۲۹۸

٢٣٢٠١
٢٣٢٠١
٢١٥٥

عن أنس القرني رحمه الله عليه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا اعطى المؤمن الزكوة كاملة

لأمر الله تعالى وارضى ربه وجعل الله مع الملائكة الذين اسمه في الملائكة الذين يحيى وفي السماء الثاني يسمى الجواد وفي السماء

الثالث يسمى المطيع وفي السماء الرابعة يسمى الوفي وفي السماء الخامسة يسمى الحبيب وفي السماء السادسة يسمى المبارك وفي

في السماء السابعة رفيق

عن شريف ابو البركات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

اعطى الزكوة وفي السماء الدنيا يسمى الملائكة الجليل وفي السماء الثاني يسمى وفي السماء الثالث يسمى

محمد وفي السماء الرابع يسمى عدو الله وعدو الرسول وفي السماء الخامس يسمى الحاجي الكافر وفي السماء السادس

يسمى بالاذاء اجلة وفي السماء السابعة يسمى رفيق وملعون

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الزكوة ولا صلوة له اصل الكفر بالله الدنيا واصل جميع الفتن منع العشر والزكوة وقال عليه السلام

حقهنو اموالكم بالزكوة فانها اذا البعد المؤمن والمؤمنة يصلون صلوة الخمس ويؤتون الزكوة وعلام

يصومون شهر رمضان وحج البيت دخل الجنة بلا حساب وبلا عذاب

عن علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الوداع فقال ايها

الناس اذكوا اموالكم الا فمن لم يزكي فلا صلوة له ولا صوم له ولا حج له ولا

ولا جهاد له في قوله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة الآية

المشتري

يحيى

هو الملك

يا واجب الوجود يا مفيض الخير والجود
يا قابل التوب يا غفار الذنب
يا من هو بالعباد رؤف رحيم
اقض لنا بما هو لك رضى
وجد لنا بفضلك يا ارحم الراحمين

نفيس ، فهرست
٩٨

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الجليل السيد المحيي السنة ناصر الحديث مفتي الشرق والغرب ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء قدس الله روحه الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والعزة والبقاء والرفعة والعلاء والمجد والثناء تعالى عن الاشباه والاشكال وتقدس عن الامثال والنظراء والصلوة على نبيه ونبيه وصفيه محمد خاتم الانبياء وامام الاتقياء عدد ذرات الشكك ونجوم السماء والحمد لله الملك العلام المنعم المتفضل العلام شارع الاحكام ذي الجلال والاكرام الذي اكرمنا بنبيه محمد سلام ومن علينا بنبينا محمد عليه الصلوة والتحية والسلام وانعم علينا بكتابه المجيد بين الحلال والحرام والصلوة على حبيبه وخيرته ممن خلقه محمد سيد ولد آدم عدد ساعات الليالي والايام وعلى آله واصحابه نجوم الظلام وعلى جميع انبيائه والملائكة الكرام اما بعد فان الله جل جلاله لما ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كفى بالله شهيدا بشيرا للمؤمنين ونذيرا للمخالفين انزل عليه بيان النبوة وختم به ديوان الرسالة وقام به مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وانزل عليه بفضله نورا هدى به من الضلالة وانقذ به من الجهالة حكم بالفلاح لمن تبعه والخسران لمن اعرض عنه بعد ما سمع العجز الخليقة عن معارضته وعن الاتيان بسورة من مثله في قلته ثم سهل على الحفظ مع اعجاز تلاوته وتيسر على الالسن قراءته امر فيه وزجر ونهى وتعبد وانذر وعد وذكر المواعظ بشد كد وقص عن احوال الماضين ليعتبر وضرب فيه الامثال ليتدبر وحث على آيات التوحيد ليتفكر ولاحصر لهذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره واعلامه ومعرفة اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه فهو كلام معجز فيحر عميق لا نهاية لاسراره علومه ولا تذكر لحقايق معانيه وقد الف ائمة السلف في اتباع علومه كتبا كل على قدر فهمه وقبلت علمه نفوس المخالف فشكر الله تعالى سعيهم ورحم كافتهم فما زمن جماعة من اصحاب المخلصين وعلى اقتباس العلوم مقبلين كتابا في معالم التنزيل وتفسيره فاجتبهم اليه معتمدا على فضل الله وتيسيره ممتثلا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين وبينه ابو سعيد الخدري انه عليه السلام قال ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا واقتداء بالماضين من السلف وبذا من العلم ايقاظا لعزائم الخلف وتنبيها على ما فعلوه من بذل الجهد في كل زمان من نخبة بذلوا في تحصيله الجهد واطالوا فيه التعب والكد واجتهدوا تنبيها للمتوقفين وتحريضا للمتشطين فجمعت بعون الله وحسن توفيقه فيما سألوا كتابا وسطا بين الطول الممل والقصر المخل الى ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله مريدا وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جعلت عمدتي فيه ما صح عنه من الثابتين وما نقل عن ائمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري وقتادة وابي العالية ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن اسلم والكلبي والضحاك ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم فاكثرها ما اخبرني به الشيخ ابو سعد احمد بن ابراهيم الشريحي الخوارزمي رحمه الله فيما قرأته عليه عن ظهر ظ ناذ ليسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي عن شيخه واما تفسير عبد الله بن عباس ترجمان القرآن الذي

قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقال اللهم فقهه في الدين فانا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد بن حامد اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس بن الطراثيثي نا عثمان بن ابي سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح ان معاوية بن صالح حدثه عن علي بن ابي طلحة الوالبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اما ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب نا عبد الله بن محمد الثقفي نا ابو جعفر محمد بن القرية المارنا نا محمد بن سعد نا الحسن بن محمد بن عطية بن سعد العوفي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني ابي عن جدي عطية عن ابن عباس رضي الله عنه قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري نا احمد بن محمد بن ابرهيم القرشي الحميدي نا ابو العباس احمد بن الخضر الصيرفي نا ابو داود سليمان بن معبد السجستاني نا علي بن الحسن عن معاذ عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما واما تفسير مجاهد بن جبر المكي فانا ابو محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني نا ابو عبد الله احمد بن يحيى عن مجاهد واما تفسير عطاء بن ابي رباح قال نا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري نا ابو عبد الرحمن احمد بن يامين بن الجناح الطبراني نا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي نا عبد الغني بن سعيد الثقفي عن ابي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح واما تفسير الحسن قال حدثني ابو القاسم الحسين بن محمد بن عبد الله المكتب حدثني ابي نا ابو الحسن محمد بن احمد بن الصلت المحرف بابن شنبوذ المقرئ نا سعد بن محمد بن حسنة المصيصي نا اصبغ عن ابي صالح عن عكرمة بن خالد عن الحسن ابي الحسن البصري واما تفسير قتادة فانا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد بن حامد الصفواني نا ابو علي الحسن بن محمد بن موسى الزيادي نا ابو يعقوب اسحق بن الحسن الحربي نا ابو اسحق الخريبي نا ابو زكريا العنبري نا جعفر بن محمد بن سوار نا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بن دعامة السدوسي واما تفسير العالية فانا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الهروي نا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر انا ابو مكرم احمد بن محمد بن ابي منصور العكبري بسوخت نا ابو الحسن احمد بن ابرهيم بن بنيا البجلي نا ابو علي الحسن بن محمد بن موسى الزيادي نا ابو يعقوب اسحق بن الحسن الحربي نا ابو جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي واما تفسير النظر فانا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب انا ابو العباس محمد بن احمد بن الحسن المروزي نا ابو معشر نا زياد بن عبد الله انا مالك بن سليم الهروي عن محمد بن كعب القرظي واما تفسير زيد بن اسلم قال انا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن قال انبئت الى احمد بن كامل بن خلف ان محمد بن جرير الطبري حدثهم قال نا يونس بن عبد الاعلى الصدفي نا عبد الله ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال الصبح عام رضي الله عنه اتانا تبع الكذاب وقد قدمات بضم وعجل السبي الى عبد الله محمد بن الحسن السدوزي في شهر رمضان سنة اربع وستين قال نا ابو سعد محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الحطب الكشميهني في محرم سنة خمس وثلاثمائة قال نا ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن محمود المروزي نا محمد بن عبد الله المقرئ

قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله
ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين هو الذكر الحكيم هو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به
الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي
لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد من قال به صدق ومن عمل
به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور فقال أبو عيسى
هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحارث مقال أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي إذا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني نا أحمد بن زنجويه نا يحيى بن عيسى
قال سمعت ابن عيينة يقول حدثنا مشرح بن هاعان قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار فقيل معناه من حمل القرآن وقام به لم يمسه النار
يوم القيامة أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني نا أحمد بن زنجويه نا جعفر الرياني بن عون
أنا أبو هريرة من مسلم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته
ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه
فإن الله يعذبكم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم ولكن ألف عند الله ولام عند الله وميم عند الله
بالميم لا قد أداه بعضهم عن مسعود موقوفا أحمد بن أبي أحمد بن منتوية أنا الشريف أبو القاسم
علي بن محمد بن علي الحسيني الخرقي فيما كتب إلي أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري نا أبو الفضل
جعفر بن محمد بن المنكدر الصنعاني نا الحسن بن علي بن محمد الزعفراني نا علي بن عاصم عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء إذا يوم القيامة أبو علي الحسين بن محمد القاضي
الزهري عن عامر بن واثلة أبي الطفيل أن رافع بن عبد الخوص لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعسفان
وكان عمر استعمله على مكة فقال لأبي عمر من استخلفت على أهل الوادي قال استخلفت عليهم ابن أبزى
ابن أبزى قال أو في موالينا قال فاستخلفت عليهم مولى قال إنه قارئ لكتاب الله وإنه عالم
بالفرائض فقال عمر أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قال إن الله يرفع بالقرآن أقواما ويضع به آخرين
أنا أبو بكر بن أبي محمد بن عبد الصمد التراب للحرفي بأس أبي الهيثم إذا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة نا أبو بكر محمد بن يحيى بن خالد نا يحيى بن إبراهيم الحنظلي نا جويرية بن أسماء عن عبد الحميد عن قارظ
ابن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل
الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حسن إذا عبد الواحد المليحي
إذا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر الرياني نا أحمد بن زنجويه نا أبو نعيم الدمشقي نا سعدان بن يحيى نا عبد الله

بن أبي حميد عن أبي الملك الهذلي عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت مكان التوراة
السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل فاتحة الكتاب وخواتيم
البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي وأعطاني ربي المفصل فاضلة نافلة غريب
تلاوة القرآن أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح إذا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد
إذا سعدة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة الكرام البررة ومثل الذي
يقرأ وهو عليه شاق له أجران وقال هشام الدستوائي عن قتادة بهذا الإسناد مثل الذي
يقدأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو عمرو
بكر بن محمد المزني نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة نا أبو علي الحسن بن الفضل
البجلي نا عفان نا أبان بن يزيد العطار عن أنس عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لا يقرأ
القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر وليس لها ريح
أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر الرياني نا أحمد بن زنجويه نا أبو نعيم نا سفيان
عن زيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرأ بها قال أبو عيسى هذا حديث حسن
صحيح أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر الرياني نا أحمد بن زنجويه نا النفر
ابن شميل نا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي أمامة أنه حدثه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين
البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف
تحاجان عن صاحبهما اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة
أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر الرياني نا أحمد بن زنجويه نا أبو نعيم نا الهيثم
ابن المهاجر الغنوي نا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول اقرؤوا سورة البقرة
ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان وإنهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما
غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف وإن القرآن يأتي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه
قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول أنا صاحبك القرآن الذي
أظمأتك بالهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته فإنك اليوم من وراء كل تجارة

فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا
فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها
فهو في صعود ما دام يقرأ هذا نا ابو ايوب الدمشقي نا اسمعيل بن عياش نا ليث بن ابي سليم عن
مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى آية من كتاب
الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن قرأ آية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة أخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي أخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو محمد بن
عمر بن حفص التاجر نا ابرهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات
عظام سمان قلنا نعم قال فثلث آيات يقرأ بهن احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان
صحيح أخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود
نا ابن لهيعة عن زبان بن فايد عن سهل هو ابن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قرأ القرآن فأحكمه وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيامة تاجا ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيت
من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به أخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي
نا ابو حذيفة نا سفين الثوري عن الاعمش عن خيثمة عن رجل عن عمران بن حصين مر على رجل يقرأ على
قوم فلما قرأ سأل فقال عمران انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرءون القرآن يسألون الناس به رواه ابو عيسى عن محمود
بن غيلان عن ابي احمد عن سفين عن الاعمش عن خيثمة عن الحسن عن عمران بن حصين قال وقال محمد بن
اسمعيل هو خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن **فصل في وعيد**
من قال في القرآن برأيه أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا ابو محمد عبد الله
بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي نا ابو محمد عبد بن حميد نا عبد الرزاق
انا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار انا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد
احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو عبد الله الحسين بن الحسن البصري نا ابو الفضل العباس بن محمد الدوري
نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي
نا عبد الله بن احمد بن حمويه أخبرنا ابرهيم بن خزيم أخبرنا عبد بن حميد نا حبان بن هلال انا سهيل وهو اخو

حزم

حزم القطعي نا ابو عمران الجوني عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب
فقد اخطأ غريب وسئل ابو بكر رضي الله عنه عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال اي سماء تظلني واي
ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لا اعلم قال ابو الدرداء لا تفقه كل الفقه حتى ترى
للقرآن وجوها كثيرة قال حماد قلت لايوب ما معنى قول ابي الدرداء فجعل يفكر فقلت هو ان ترى له وجوها
فتهاب الاقدام عليه فقال هو هذا قال الشيخ الامام رضي الله عنه قد جاء الوعيد في حق من قال في القرآن
برأيه وذلك فيمن قال من قبل نفسه شيئا من غير علم فاما التأويل وهو صرف الآية الى معنى محتمل موافق لما قبلها
وبعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لأهل العلم اما التفسير وهو الكلام في
اسباب نزول الآية وشأنها وقصتها فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير من التفسرة وهي
الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض كذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصتها
واشتقاق التأويل من الأول وهو الرجوع يقال أولته فآل اي صرفته فانصرف أخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم
الترابي انا الحاكم ابو الفضل الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي نا جرير عن عبد الحميد
عن واصل بن حيان عن ابن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
واختلفوا في تأويله فقيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل الظهر ما حدث عن اقوام انهم عصوا فعوقبوا
فهو في الظاهر خبر وباطنه عظة وتحذير ان يفعل احد مثل ما فعلوا فيحل به ما حل بهم وقيل معنى الظهر
والبطن التلاوة والتفهم يقول لكل آية ظاهر وهو ان يقرأها كما انزلت قال الله تعالى ورتل القرآن
ترتيلا وباطن وهو التدبر والتفكر قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ثم التلاوة تكون
بالتعلم والتفهم يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وقوله لكل حرف حد اراد له حد في التلاوة والتفسير
لا يجاوز ففي التلاوة لا يجاوز المصحف وفي التفسير لا يجاوز المسموع وقوله لكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه
ويقال المطلع الفهم وقد يفتح الله تعالى على المتدبر والمتفكر في التأويل والمعاني ما لا يفتح على غيره وفوق كل ذي علم عليم

سورة فاتحة الكتاب ولها ثلثة اسماء معروفة فاتحة الكتاب وام القرآن والسبع المثاني سميت فاتحة
الكتاب لان الله بها افتتح القرآن وسميت ام القرآن وام الكتاب لأنها اصل القرآن منها بدئ القرآن وام الشيء
اصله ويقال لمكة ام القرى لأنها اصل البلاد دحيت الارض من تحتها وقيل لأنها مقدمة وامام لما يتلوها من السور
يبدأ بكتابتها في المصحف وبقراءتها في الصلوة والسبع المثاني لأنها سبع آيات باتفاق العلماء وسميت مثاني
لأنها تثنى في الصلوة فتقرأ في كل ركعة وقال مجاهد سميت مثاني لأن الله تعالى استثناها لهذه الامة
فذخرها لهم وهي مكية على قول الاكثرين وقال مجاهد مدنية وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
ولذلك سميت مثاني والاصح انها مكية لأن الله تعالى من على الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد آتيناك

سبعاً من المثاني والمراد منها فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية فلم يكن يمنّ عليه بها قبل نزولها ۝
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى بسم الله الباء أداة تخفض ما بعدها مثل من وعن والمتعلق
به الباء محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره أبدأ بسم الله أو قل بسم الله وأسقطت الألف من الاسم طلباً للخفة لكثرة استعمالها
وطولت الباء قال القتيبي ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طولوا
الباء وأظهروا السين وفرجوا بينهما ودوروا الميم تعظيماً لكتاب الله تعالى وقيل لما أسقطوا الألف ردوا
طول الألف على الباء ليكون دالاً على سقوط الألف ألا ترى أنه لما كتبت الألف في اقرأ باسم ربك ردت الباء
إلى صيغتها ولا تحذف الألف إذا أضيف الاسم إلى غير الله تعالى ولا مع غير الباء والاسم هو المسمى وعينه وذاته قال الله
تعالى إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى أخبر أن اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى وقال ما تعبدون من دونه
إلا أسماء سميتموها وأراد الأشخاص المعبودة لأنهم كانوا يعبدون المسميات وقال سبح اسم ربك الأعلى
وتبارك اسم ربك ثم يقال للتسمية أيضاً اسم واستعماله في التسمية أكثر من المسمى واختلفوا في اشتقاقه قال المبرد من
البصريين هو مشتق من السمو وهو العلو وكأنه علا على معناه وظهر عليه وصار معناه تحته وقال ثعلب من
الكوفيين هو من الوسم والسمة وهي العلامة فكأنه علامة لمعناه والأول أصح لأنه يصغر على السمي ولو كان
من السمة لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه سميت ولو كان من الوسم لقيل
وسمت. **الله** قال الخليل وجماعة هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له كأسماء الأعلام للعباد مثل زيد
وعمرو وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من أله إلاهة أي عبد عبادة وقرأ ابن عباس ويذرك
وإلاهتك أي عبادتك معناه أنه المستحق للعبادة دون غيره وقيل أصله إله قال الله تعالى وما كان معه
من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق قال المبرد هو من قول العرب ألهت إلى فلان أي سكنت إليه قال
الشاعر ألهت إليها والركائب وقف وكأن الخلق يسكنون إليه ويطمئنون بذكره ويقال ألهت إليه أي فزعت
إليه قال الشاعر ألهت إليها والركائب وقف وقيل أصل الإله ولاه فأبدلت الواو بالهمزة مثل وشاح وإشاح
واشتقاقه من الوله لأن العباد يولهون إليه أي يفزعون إليه في الشدائد ويلجؤون إليه في الحوائج كما يوله
كل طفل إلى أمه وقيل هو من الوله وهو ذهاب العقل لفقد من يعز عليك. **الرحمن الرحيم** قال ابن عباس
رضي الله عنهما هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر واختلفوا فيهما منهم من قال هما بمعنى واحد مثل ندمان
ونديم ومعناهما ذو الرحمة وذكر أحدهما بعد الآخر تطميعاً لقلوب الراغبين وقال المبرد هو إنعام بعد إنعام
وتفضل بعد تفضل ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص فالرحمن بمعنى الرزاق
في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى المعافي في الآخرة والعفو في الآخرة للمؤمنين على الخصوص
ولذلك قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فالرحمن من تصل رحمته إلى الخلق على العموم والرحيم
من تصل رحمته إليهم على الخصوص ولذلك يدعى غير الله رحيماً ولا يدعى رحمن فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ

والرحيم

والرحيم عام اللفظ خاص المعنى والرحمة إرادة الله الخير لأهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها وإسداء الخير
إلى من لا يستحق فهي على الأول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واختلفوا في آية التسمية فذهب قراء
المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة إلى أنها ليست من فاتحة الكتاب ولا من غيرها من السور والافتتاح بها للتيمن والتبرك
وذهب قراء مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز إلى أنها من الفاتحة وليست من سائر السور وإنما كتبت للفصل وذهب
جماعة إلى أنها من الفاتحة ومن كل سورة إلا سورة التوبة وهو قول الثوري وابن المبارك واتفقوا على أن الفاتحة
سبع آيات فالآية الأولى عند من يعدها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء الآية الأخيرة صراط
الذين ومن لم يعدها من الفاتحة قال ابتداؤها الحمد لله رب العالمين وابتداء الآية الأخيرة غير المغضوب عليهم
واحتج من جعلها من الفاتحة ومن السور بأنها كتبت في المصحف بخط القرآن وبما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الكسائي أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا
الشافعي أنا عبد المجيد عن ابن جريج أخبرني أبي عن سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
هي أم القرآن قال أبي وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال
سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال ابن عباس فذخرها
لكم فما أخرجها لأحد قبلكم ومن لم يجعلها من الفاتحة احتج بما أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي أنا زاهر
بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قمت وراء أبي بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم سورة حتى نزل بسم الله الرحمن
الرحيم وقال الشعبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في بدء الأمر على رسم قريش باسمك
اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حتى نزلت إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها. **الحمد لله**
لفظه خبر كأنه يخبر أن المستحق للحمد هو الله تعالى وفيه تعليم الخلق تقديره قولوا الحمد لله والحمد يكون بمعنى الشكر
على النعمة ويكون بمعنى الثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة يقال حمدت فلاناً على ما أسدى إلي من النعمة وحمدته
على علمه وشجاعته والشكر لا يكون إلا على النعمة فالحمد أعم من الشكر إذ لا يقال شكرت فلاناً على علمه فكل
حامد شاكر وليس كل شاكر حامداً وقيل الحمد باللسان قولاً والشكر بالأركان فعلاً قال الله تعالى وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً وقال اعملوا آل داود شكراً. لله اللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد
رب العالمين فالرب يكون بمعنى المالك كما يقال لمالك الدار رب الدار ويقال رب الشيء إذا ملكه ويكون بمعنى
التربية والإصلاح يقال رب فلان الضيعة يربها إذا أتمها وأصلحها فهو رب مثل طب وبر فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم
ولا يقال للمخلوق هو الرب معرفاً إنما يقال رب كذا مضافاً لأن الألف واللام للتفخيم وهو لا يملك الكل والعالمين

جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه واختلفوا في العالمين قال ابن عباس هم الجن والانس الكلفون
بالخطاب قال الله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما وأستفاده
من العلم والعلامة سموا به لظهوره لتضمنه فيهم قال ابو عبيدة هم ان يعلم ان له صانعا مدبرا والملك
والشاطين مشتق من العلم والعالم للعباد عالم لانه يعقل واحتلفوا في مبلغهم قال سعيد ابن المسيب
لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر والباقي في البر وقال مقاتل بن حيان ثمانون الف عالم اربعون القا في
البحر واربعون القا في البر ٥ وقال وهب لله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وهما العمران
الانس والجن ٥ وقال كعب الاحبار لله تعالى عدد العالمين احد الا الله تعالى وقال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي والمفضل مالك بالالف وقرأ الباقون
ملك قال الفراء معناهما واحد مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين ومعناهما الدوام تعالى كل شيء
وما لكها ٥ وقال المالك والملك هو القادر على الاختراع الذي لا يجوز ان يقدر عليه احد
غير الله تعالى قال ابو عبيدة مالك اجمع واوسع لانه تعالى مالك العبد والطير والدواب وقد يقال ملك هذا ولا
يقال ملك الكل شيء الا وهو يملكه ويدل عليه ملك الشيء ٥ وقال القوم ملك اعلى لان كل ملك
مالك وليس كل مالك ملكا وقرئ لسايرك الثلاثة مثل وقرئ تعالى الله الملك الحق والملك القدوس
وملك الناس وقال ابن عباس ومقاتل والسدي ملك يوم الدين قاضيه يوم الحساب قال مجاهد الدين
الحساب قال الله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم وقال عباد الدين الجزاء وقع على الجزاء
الخير والشر جميعا كما قال كما تدين تدان وقال يمان بن رياب الدين القهر يقال دنته فدانت
اي قهرته فذلك وقيل الدين الطاعة اي يوم الطاعة وانما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام
كلها لان كل من له ملك يوم ما فله ملك وقد امحض الله جل وعز الملك يومئذ للحق
للرحمن وقال الملك اليوم لله الواحد القهار وقال قتادة سمعت ابا عمرو والاعمش يقرأ ملك يوم الدين بكسر
الميم في الحرفين وكذلك بدغم كل حرفين من معنى واحد او من مخرج واحد او من بنى المخرج سواء كان الحرف ساكنا
او متحركا الا ان يكون الحرف الاول مشددا او ممدودا او منقوصا او متنوعا فانه لا يدغم في مثله ساكن
غير المثلين فانه يدغمها وادغام المتحرك يكون في ثلاثة احرف في الدال عند الضاد والميم وفي الباء عند الميم
وقوله تعالى بيت طائفة والقافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والذاريات ذروا ادغم
التاء فيما بعدها من الحروف وافقه حمزة والكسائي في ادغام الصاد وصاد ادغام التاء في الحرف الاتي في الواو
عند اللام والميم والدال عند الجيم وكذلك لا يدغم حمزة الدال عند التاء والطاء والذال وقرأ ادغام يعقوب الغين
في الخاء وقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ليا عامة غير خفف باكه اضافة الى المضمر ويستعمل مقدما فاعل الفعل مقال
اياك اعني واياك اسئل ولا يستعمل موخرا لانه معقله فيقال ما عنيت الا اياك وقوله نعبدك اي نوحدك ونطيعك

خاضعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

خاضعين والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق معبد اي مذلل وقوله
واياك نستعين نطلب منك المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قيل لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة
تكون قبل العبادة قيل هذا يلزم من لم يجعل الا استطاعة قبل الفعل والحق ما قدمه الله بجعل التوفيق وهو استطاعة
مع الفعل فله فرق بين القديم والقاضي وبين الله تعالى وبين عبده وكانه ذكر جملة العبادة او لاثم ذكر تفاصيلها
اهدنا الطريق المستقيم اي ارشدنا وقال عمر وابن مسعود ثبتنا كما يقال للقائم قم حتى
اعود اليك اي دم على ما انت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية لمعنى التثبيت والجمع طلب مزيد
الهداية وقيل الطلب في الهدايات من الله تعالى لا يتناهى على مذهب اهل السنة الصراط والسراط قرئ بالسين
رواه رفيس عن يعقوب وهو صلة صحيحة وهو لغة بني عدي تميم الشاذلي ويقال لغة بني القين بالزاي
وعلى لغات صحيحة والصراط الطريق عند اكثر القراء وهو لغة المصحف والصراط المستقيم قال ابن عباس وجابر
هو الاسلام وهو قول مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن وهو كذلك عن علي رضي الله عنه مرفوعا الصراط المستقيم
كتاب الله تعالى وقال سعيد جسر طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة قال ابن عميد
الله الحمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصراط المستقيم والحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وقال ابو العالية والحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
صراط الذين انعمت عليهم اي منت عليهم بالهداية والتوفيق قال علي رضي الله عنه منت عليهم بالايمان
على ما بيان وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم قوم موسى وعيسى عليهما السلام قبل ان يغيروا ولا
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم قوم موسى وعيسى عليهما السلام قبل ان يغيروا ولا
دينهم وقال ابو العالية هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه رضي الله عنهم وقال شهر بن حوشب اصحاب الرسول
صلى الله عليه وسلم قرأ حمزة عليكم واليهم واليهم بضم الهاء وصلها واو وضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة بشبة
وجمعا الا قوله تعالى بين ايديهن وان جاؤك وان احد من المشركين ضم الهاء من ضم الهاء ردها الى الاصل لانها ضمير
عند الاكثرين وقرأ حمزة وكسرها لمجاورة الكسرة والياء وضم ابن كثير ميم جمع مشبعا في
الوصل وقبل الهاء كسر او ياء ساكنة ضم الهاء والميم حمزة والكسائي وكسرهما ابو عمرو وكذلك يقف
اذا الكناية تاصلها والآخرون بضم الميم وكسر الهاء لاجل الياء او الكسرة قبلها وضم الميم على الاصل
غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين معناه اللهم استجب لنا وقيل كذلك فليكن
الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين ولا الضالين اي وغير الضالين عن الهدى
الهلاك والغيبة يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وغاب وغير في هذا بمعنى لا وليست بصلة كقوله تعالى
العطف كما يقال فلان غير محسن فلا مجمل وذلك ان غير لا تعرف الا بما تضاف اليه وقد يجوز العطف عليها بالا لشبهها في اللفظ عندي

سوى عبد الله وكزيد ٥ وقدار عمر بن الخطاب رضي الله عنه صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير
الضالين وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب
فقال من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد
ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة للقارئ
ان يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة آمين مقصورا عن الفاتحة بسكتة وهو مخفف ويجوز تمديده
ومقصورا لو معناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون وقال مجاهد
هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به الآفات والعاهات
عنهم كخاتم الكتاب يمنع من الفساد وظهر ما فيه اخبرنا ابو عامر ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو حامد
احمد بن عبد الله الصالحي قالا اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري ح واخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد العبدي
ح وحدثنا ابو محمد بن حيي ح وعبد الرزاق ح وحدثنا عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق
امينه امين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه صحيح

فصل ومن سورة فاتحة الكتاب

اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكسائي ح واخبرنا ابو نصر محمد بن الفضل الحناكي ح واخبرنا ابو عثمان
عمرو بن عبد الله البصري ح ومحمد بن عبد الوهاب ح وخالد مخلد ح قالوا حدثنا محمد بن جعفر
بن ابي كثير هو اخو اسمعيل بن جعفر عن علاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقي ابي بن كعب وهو قائم يصلي فمال بيده فمشى القهقرى فقال له ما لك يا ابي فجعل ابي في صلوته ثم جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما منعك يا ابي لما دعوتك الم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم قال بلى لا جرم يا رسول الله لا عدت حتى اخرج من المسجد قال اني لاحب ان لا تخرج من المسجد حتى تعلم انك مصليا وانا صلى
انت لاحب ان لا تخرج من المسجد حتى تعلم انك مصليا قال نعم يا رسول الله فقال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلم انك مصليا
تخرج من المسجد قال فلما بلغ الباب ليخرج قال له ابي السورة يا رسول الله فوقف فقال نعم كيف تقرأ في صلوتك
فقرأ ابي ام القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها هي السبع المثاني التي آتانيها الله تعالى هذا حديث حسن صحيح
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد المؤمن النوابي انا الحاكم ابو العصر محمد بن الحسين الحدادي انا ابو بكر محمد بن يحيى بن خالد
انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انا يحيى بن آدم ح وحدثنا عن عمار بن زريق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع
جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها
اخبرنا ابو عطية احمد بن ابي الحسن محمد بن محمد الشيرزي انا ابو هارون احمد السرخسي انا ابو سهل احمد بن عبد الله الهاشمي
انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن علاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج
غير تام قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سأل يقول العبد قال الله تعالى حمدني عبدي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله
تعالى حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول
الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي
ما سأل صحيح

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وست وثمانون وثمانية وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشعبي وجماعة ألف وسبعمائة حرف فالجبار في اوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وهي سر
القرآن فلحن تؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وقد بينا ذلك في اول الكتاب وقال ابو العالية الم اسم من اسماء الله
الله عنه في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القرآن اوائل السور وقال علي رضي الله عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي
المعاني فيكل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المجيد وقال محمد بن كعب ان الالف
من حكيم واللام من عليم والميم من مجيد وقال ابو روق الالف آلاء الله واللام لطف الله والميم ملك الله وقال السدي الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد وقال محمد بن كعب ان الالف
واللام الطفه والميم ملكه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال معنى الم انا الله اعلم ومعنى الص انا الله
اعلم وافصل ومعنى الرا انا الله اري ومعنى المر انا الله اعلم واري وقال الكتاني رحمه الله وهذا حسن فان العرب تدل على جميع
كلمة بتهجي حروفها قلت لها فقي فقالت لي قاف اي وقفت وعن سعيد بن جبير قال هي اسم الله تعالى الاعظم وقال بعضهم اسماء الله تعالى مفتاحها لو
جمع الناس تأليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول الرحمن ولو جمعت فكانوا الرحمن وكذلك سائرها
الا انا لا نقدر على وصلها وقال قتادة هذه الحروف اسماء القرآن وقال مجاهد وابن زيد هي اسماء السور وقيل اسماء
الفعل اذا قال قرأت الف عرف السامع انه قرأ السورة التي افتتحت بالف وقيل هي اقسام اقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها لاحتوائها على كتب المنزلة ومعاني اسمائه الحسنى ذلك الكتاب
اي هذا الكتاب وهو القرآن وعلى هذا اضافه مضمرا اي هذا ذلك الكتاب قال الفراء كان الله تعالى وعد محمدا صلى

وسلم ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء ولا يخلق على كثرة الرد فلما انزل القرآن قال هذا ذلك الكتاب الذي
وعدتك ان انزله عليك في التوراة والانجيل وعلى لسان النبيين من قبلك وهذا للتقريب وذلك للتبعيد
وقال ابن كيسان ان الله تعالى انزل قبل سورة البقرة سورا كذب بها المشركون ثم انزل سورة البقرة
فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور لا شك فيه. تقول كذب بها المشركون ثم انزل سورة
البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور والكتاب مصدر وهو بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق
خلق وهذا الدرهم ضرب فلان اي مضروبه واصل الكتب الضم والجمع ويقال للجند كتيبة لاجتماعها وسمي الكتاب
كتابا لانه جمع حرف الى حرف **لا ريب فيه** اي لا شك فيه انه من عند الله وانه الحق والصدق وقيل هو خبر
بمعنى النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا قرأ ابن كثير فيه بالاشباع في الوصل
وكذلك كل هاء كناية قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يلقها ساكن ثم ان كان الساكن قبل الهاء ياء يشبعها بالكسر وان كان
غيرها يشبعها بالضم ووافقه حفص في قوله فيه مهانا فاشبعه **هدى للمتقين** يدغم الغنة عند
اللام والراء ابو جعفر وابن كثير وحمزة والكسائي وزاد حمزة عند الياء ولا يدغمها ويخفي ابو جعفر
النون والتنوين عند الخاء والغين. هدى للمتقين اي هو هدى اي رشد وبيان لاهل التقوى وقيل
هو نصب على الحال اي هاديا تقديره لا ريب في هدايته للمتقين والهدى ما يهتدي به الانسان للمتقين
اي للمؤمنين وقال ابن عباس المتقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش وهو ماخوذ من الاتقاء واصله
الحجز بين شيئين ومنه يقال اتقى بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث كنا اذا احمر
البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو وكان
المتقي يجعل امتثال امر الله تعالى والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لكعب الاحبار حدثني عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت
فيه قال حذرت وتشمرت فقال كعب ذلك التقوى وقال ابن عمر رضي الله عنهما التقوى ان لا ترى نفسك خيرا
من احد وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله
بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جماع التقوى في قوله تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقال شهر بن حوشب المتقي الذي يترك ما لا بأس به حذرا
لما به بأس وتخصيص المتقين بالذكر تشريف لهم او لانهم هم المنتفعون بالهدى **الذين يؤمنون بالغيب**
موضع الذين خفض نعتا للمتقين يؤمنون يصدقون ويترك الهمزة ابو عمرو وورش وابو جعفر وكذلك يترك كل
همزة ساكنة هي فاء الفعل الا احرفا معدودة وحقيقة الايمان التصديق بالقلب قال الله تعالى وما انت بمؤمن
لنا اي بمصدق لنا وهو في الشريعة الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فسمي العمل
والاقرار ايمانا لوجه من المناسبة لانه من شرائعه والاسلام هو الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل

وهو ان الاقرار باللسان والعمل بالاركان تأثير الاعتقاد بالقلب

اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
وقيل الايمان ماخوذ من الامان فسمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله تعالى والله تعالى مؤمن
لانه يؤمن العباد من عذابه وقوله بالغيب فالغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغائب غيب كما قيل للعادل
عدل وللزائر زور والغيب ما كان مغيبا عن العيون وقال ابن عباس الغيب ههنا هو الله تعالى وقيل القرآن
وقال الحسن بالآخرة وقال زر بن حبيش وابن جريج بالوحي نظيره اعنده علم الغيب وقال ابن كيسان بالقدر
وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكرنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما
سبقونا به فقال عبد الله ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب
ثم قرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله المفلحون. قرأ ابو جعفر وابو عمرو وورش يومنون بترك الهمز وكذلك
ابو جعفر بترك كل همزة ساكنة الا في انبئهم ونبئهم ونبئنا ويترك ابو عمرو كلها الا ان يكون علامة للجزم نحو نبئهم وانبئهم
وتسؤهم وان نشأ وننسها ونحوها او يكون خروجا من لغة الى اخرى نحو مؤصدة ورئيا ويترك ورش كل همزة
ساكنة كانت فاء الفعل الا تؤوي وتؤويه ولا يترك من عين الفعل الا الرؤيا وبابه الا ما كان على وزن فعل مثل الذئب **ويقيمون
الصلاة** اي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها يقال قام بالامر
واقام الامر اذا اتى به معطى حقوقه والمراد بها الصلوات الخمس ذكر بلفظ الواحد كقوله تعالى فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق يعني الكتب والصلاة في اللغة الدعاء قال الله
تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة اسم لافعال مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود ودعاء وثناء
وقيل في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ان الصلاة من الله تعالى في هذه الآية الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء **ومما رزقناهم ينفقون** رزقناهم اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به
حتى الولد والعبد واصله في اللغة الحظ والنصيب ينفقون يتصدقون قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله
واصل الانفاق الاخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه تخرج فيه السلعة عن اليد ومنه نفقت الدابة
اذا خرجت روحها فهذه الآية في المؤمنين من مشركي العرب **والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك**
بما انزل اليك يعني القرآن وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ويمد ابو جعفر وابن كثير
وقالون وابو عمرو ويعقوب كل مدة تقع بين كلمتين والآخرون يمدونها وهذه الآية في المؤمنين من اهل الكتاب
وبالآخرة هم يوقنون اي بالدار الآخرة سميت الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتأخرها وكونها
بعد الدنيا يوقنون اي يستيقنون انها كائنة من الايقان وهو العلم وقيل الايقان واليقين علم عن استدلال ولذلك
لا يسمى الله تعالى موقنا لان علمه ليس عن استدلال **اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون**
اي اهل هذه الصفة واولاء كلمة معناها الكناية عن جماعة نحوهم والكاف للخطاب كما في حرف ذلك على هدى
اي رشد وبيان وبصيرة من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون والفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار ويكون الفلاح

بعد البقاء اى بالباقى ف فى التعميم المفيم واصل الفلح القطع والشق ومنه سمى الفلاح فلة حاله تشق الارض وفى المثل الحديد بالحديد يفلح اى يشق فهم المقطوع لهم بالخير فى الدنيا والاخرة ٥ وسمى الفلاح فلة حاله تشق الارض وفى المثل الحديد بالحديد يفلح اى يشق فهم المقطوع لهم بالخير فى الدنيا والاخرة ٥ وسمى

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

الكفر

تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ان الذين كفروا بعد مشركى العرب وقال الكلبى بعد اليهود والكفر هو الجحود واصله من الستر ومنه

تسمى الليل كافرا لانه يستر الاشياء بظلمته ٥ وسمى الزراع كافرا لانه يستر الحب بالتراب فالكافر يستر الحق

بجحوده والكفر على اربعة انواع كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر من كان يجهل الله

اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو ان يعرف الله تعالى بقلبه ولا يقر بلسانه كابليس وكفر اليهود قال الله

تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكفر العناد ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به كابى طالب

حيث يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة

لوجدتنى سمحا بذاك مبينا واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان وله يعتقد بالقلب وجمع هذه الانواع

سواء على ان من لقى الله تعالى بواحد منها لا يغفر له ٥ وقوله سواء عليهم اى مستو لديهم انذارهم وجودهم

وجدبهم فلا تدان اعلام مع تخويف وتحذير فعل منذر معلم وليس كل متعلم منذر ٥ وحقق ابن عامر وعاصم

وحمزة والكسائى الهمزتين فى أأنذرتهم وكذلك على همزتين تقعان فى اول الكلمة وقرون للمنون

الثانية ٥ ام عرف عطف على ٥ استفهام لم تحرف جزم لى الى الفعل له النون الحرم الخبر الى ٥ اسم فعال تنذرهم

لا بد منه وهذا له يعد واقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة ٥ ساق على الله تعالى ٥ لم ذكر سبب

ترك الايمان ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ختم الله طبع الله على

قلوبهم فلا تعى خيرا ولا تفهمه وحقيقة الختم له شئ من الشئ كيلا يدخله ما خرج منه ولا يخرج عنه ما فيه

ومنه الختم على الباب ٥ وقال اهل السنة اى حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه تعالى انى فيهم وقالت المعتزلة

جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها وعلى سمعهم اى على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به وارادوا

على اسماعهم كما قال قلوبهم واقتصر حمزة لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع ٥ وعلى ابصارهم غشاوة وهذا ابتداء الكلام

وهو غشاوة اى غطاء فلا يرون الحق ٥ وقرا ابو عمرو والكسائى ابصارهم بالامالة وكذلك كل الف بعدها راء

مجرورة فى كل سماء كانت لام الفعل فيها نحو وليبدلن خمرة منها ما يتكون فيه الثانى كالقتدره وجوه زاد الكسائى

امالة جبابير الحجاج والجان وباركم ومن انصارى ونساء وبابه وكذلك فيما هاؤه ركل الف هى لغة لازم

الفعل او كان على الثلاثة اذا كان قبلها راء وعلم التانيث مثل الكبرى وقد جرى لام الفعل مثل ترى وافترى

يكسرون الالف فيهما وقوله ولهم عذاب عظيم اى فى الاخرة وقتل فى الدنيا والعذاب الدائم فى الغير

والعذاب كل ما يعذ الناس ويشق عليهم قال الخليل العذاب ما منع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب

لانه يمنع العطش ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين نزلت فى المنافقين

عبد الله بن ابى بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من

سر الى عليه الصلوة والسلام واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود والناس جمع انسان سمى به لانه عهد اليه

فنسى كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى وقيل لظهوره من قولهم آنست اى ابصرت

وقيل لانه يستانس به وقوله من دون الله واليوم الآخر اى سوى الله والمراد به الله

تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا اى يخالفون الله واصل الخدع فى اللغة اخفاء

ومنه المخدع للبيت الذى يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمر والخدع من الله

تعالى فى قوله وهو خادعهم اى يظهر لهم ويعجل من نعيم الدنيا خلاف ما يغيب عنهم من عذاب

الآخرة ٥ وقيل اصل الخدع الفساد ومعناه يفسدون ما اظهروا من قولهم انا على ما احب واس الكفر وقوله

وهو خادعهم اى يفسد عليهم نعيمهم فى الدنيا بما يصيرهم اليه من عذابه فى الآخرة فان قيل ما معنى قوله

تخادعون الله والمفاعلة للمشاركة فى المخادعة قيل قد ترد المفاعلة لا على المشاركة كعوفى الله عافيته وقد جاء عن الله تعالى

وطارقت النعل وقال الحسن معناه يخادعون رسول الله كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اى اولياء

الله وقيل ذكر الله هاهنا تحسينا والقصد بالمخادعة الذين آمنوا كقوله تعالى فان لله خمسه وللرسول

وقيل معناه تعلمون ان دين الله ما هو خداع فى دينهم والذين آمنوا اى يخادعون المؤمنين بقولهم اذا لقوهم

آمنا وهم عن مؤمنين وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون قرا ابو بكر وابو عمر وحماد عن كل الحرف

عنه قال وجعلوا من المفاعلة التى تحتمل بالواحد وقيل ابلغ وما يخدعون على ما لم يسم فاعله الا انفسهم لان

وبال خداعهم يرجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون فى

الدنيا ويستوجبون العقاب فى العقبى وقوله وما يشعرون اى لا يعلمون انهم يخادعون انفسهم وان

وبال خداعهم يعود اليهم فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا مرض شك ونفاق واصل المرض الضعف

سمى الشك فى الدين مرضا لانه يضعف الدين كما ان المرض يضعف البدن قوله فزادهم الله مرضا الآية

كانت تنزل سنة بعد سنة اية بعد اية فكلما كفروا بآية ازدادوا كفرا ونفاقا وذلك معنى قوله تعالى وما

الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قرا ابن عامر وحمزة فزادهم الله بالامالة وذا حمزة

امالة زاد حيث وقع وناع وخاف وضاق وطاب وحاق وزال وغاض وشاء ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون

اليم مؤلم يخلص وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون ما المصدرية اى بتكذيبهم الله ورسوله فى الدين وقرا ابو

بكر يكذبون بالتخفيف اى بكذبهم اذا قالوا آمنا وهم غير مؤمنين واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون

قرا الكسائى قيل وغيض وحيل وحيك وسيئت وسيق وسيئ وسوء اما اليف الضم واو ساكنة فى سيق وحيل

وسيئت وسيئ واو فى اصل الهمزة فى سوئ وسيئت ثلاث اصلها قول بضم القاف ولام الواو ومثله قتل وكذلك اخواته

فاشار بود الى الضمة لتكون دلالة على الواو المنقلبة وقوله ما لهن استثقلوا الضمة على الواو فنقلوا

كسرتها الى الفاء الفعل وانقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها وقوله واذا قيل لهم يعنى للمنافقين وقيل لليهود اى قال

لهم الموصوفون لا يصدر عنهم ما ذكر من بالكفر وتعريف الناس عن ايمان محمد صلوات الله عليه والقرآن
وعلم معناه لكفرهم والكفر اشد فسادا من الذنب قوله قالوا انما نحن مصلحون يعلمون هذا العمل كذبا
وكعبهم كما تساوهم كاذبون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ان علامة تنبيه ينبه لها المخاطب وله انهم
هم المعروفون انفسهم بالكفر والناس بالتقوى عن ابن عباس قال ه وقوله لا يعلمون اى لا يعلمون انهم مفسدون
لانهم يطلبون ان الذي هم عليه من ايمان الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد الله تعالى لهم من العذاب
واذا لقوا الذين امنوا اى المنافقون قبل للهود امنوا كما آمن الناس عبد الله بن سلام ومن معه من مومني
اهل الكتاب وقيل كما آمن المهاجرون وله نصان كما آمن السفهاء اى الجهال قالوا اى لم
كيف نجمع النفاق مع المجاهرة بقولهم انومن كما آمن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما
بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك فرد الله تعالى عليهم قال
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذلك والسفيه خفيف العقل رقيق الحلم من قولهم ثوب سفيه
اى رقيق وقيل السفيه الكذاب الذي يتعمد الخلاف ما بهم قالوا اهل الكوفة والشام السفهاء الا يجمع انهم
الهمزتين وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقا او اختلفتا واذا خلوا يخفقون همزة ولي وليستوا
الثانية في المختلفتين طلبا للخفة فان كانتا متفقتين مثل هؤلاء ان واولياؤه اولئك وجاز آمنا فابدالها
الوقف وابدالها البزي عن ابن كثير الهمزة واحدة وقرأ ابن جعفر ورويس والوقف بالتحقيق ه وعلى
وتلين الباقون وقالون بتليين ه وعلى وكعلى الباقون لان ما قبلها ساكن أو في بالهمزة مما تمسك عليه
واذا لقوا الذين آمنوا يعني هؤلاء المنافقون اذا لقوا المهاجرين ه وقوله قالوا آمنا كما يا يها
مع كما قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى مع اموالكم وقوله الى شياطينهم اى رؤسائهم وكهنتهم
قال ابن عباس وهم خمسة نفر من اليهود كعب بن اشرف بالمدينة وابو برزة في بني اسلم وعبد الدار
في جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله بن الاشهد بالشام وله يكونوا كاهنا الا وعنده شيطان زاد لهم
والسلطان المتمرد الغالب من الجن وكل من عتى شيء ومنه البعد قال يقال شيطان اى بعيد العمق سمي الشيطان
شيطانا لا متداده في الشر وبعده من الخير وقال مجاهد الى اصحابهم من المنافقين والمشركين قالوا
انا معكم اى على دينكم انما نحن مستهزئون محمد واصحابه فيما يظهر من له سلام قال ابو جعفر مستهزئون وقرأ
وقل استهزءوا وليطفوا وليواطؤا وكيستبونك وخاطبين وخاطبات ومتكين ومتكون وخائنون والمنشؤن بدل الهمز
فيمن الله يستهزئ بهم اى يجازيهم جزاء استهزائهم سمى الجزاء باسمه لانه مقابلته كما قال الله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ابن عباس هو ان يفتح لهم باب من الجنة فاذا انتهوا اليه سد عنهم ورجعوا
الى النار وقيل ان يقبل المؤمنون نورهم على الصراط فاذا وصل المنافقون اليه سد بينهم وبين المؤمنين

فان قيل لهم ؟

تعنيف

وعلون ه

يزيد

ضد

بقبيه

كما

كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب ه يوم وقال الحسن معناه
الله بظلمة الموت على نفاقهم ويمدهم ينهم وبعلمهم والمد له مداد واحد واصل النار الامداد المد الكثير
ما ياتي في الشر وله مداد في الخير قال الله تعالى في المد وقد له من العذاب مثله وقال في ه مداد وامددناكم
باموال وبنين في طغيانهم اى في ضلالتهم واصله مجاوزة الحد ومنه طغى الماء يعمهون اى يترددون ه الضلالة تحيرا
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا في تجارتهم اضاف الربح
الى التجارة لان الربح يكون فيها كما سال العمر ربح بمعنى صفقتكم وما كانوا مهتدين من الضلالة قيل
مصيبين في تجارتهم مثلهم اي شبههم وصفتهم والمثل صفة سائرة في عرف الناس تعرف به معنى الشيء وهو
احد اقسام القرآن التبعه كمثل الذي بدليل سياقه ه بدليل نظيره والذي صار بالقاف وصدق به
اوليكن استوقد بمعنى اوقد نارا فلما اضاءت النار ما حوله اى حول المستوقد واضاءة لازم ومتعد ويقال اضاء
القمر بنفسه واضاءه غيره وهو هاهنا متعد ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس وقتادة
ومقاتل والضحاك والسدي نزلت في المنافقين يقول مثلهم في نفاقهم كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة
فاستدفا وراى ما حوله فاتقى ما يخاف فبينما هو كذلك اذ طفئت نارة فبقي في ظلمة خائفا متحيرا كذلك
المنافقون باظهارهم كلمة ه قال مثلهم على امثالهم واشباههم والحوا الموسى وقاربوهم وقاسموهم الغنائم فذلك
نورهم فاذا ماتوا ذهب عادوا الى الظلمة والخوف وقيل ذهاب نورهم في القبر وقيل في القيمة حيث سعى المؤمنون
انظرونا نقتبس من نوركم وقيل ذهاب نورهم باطفاء عبد بعضهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وضرب الله
مثله ثم لو شاء لاطفا الله ناره ولكن غيرها ذهاب النار عنهم ان النور في جملته مذهب نورهم وبقي الحرارة عليهم
قال مجاهد اضاءة النور اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين
والضلالة قال عطاء نزلت في اليهود واشباههم خرج النبي صلى الله عليه وسلم واستفتاحهم به على مشركي
العرب فلما خرج كفروا به فذمهم الله تعالى وقال صم بكم عمي فهم لا يرجعون اى هم صم عن الحق لا يقبلونه
واذا لم يقبلوه كانهم لم يسمعوه ولم يبصروه او انهم كما لم يظفروا خيرا فلم يظفروا بالحق عمي لا بصار قلوبهم ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الحق او كصيب
صيب فهذا مثل اخر ضربه الله تعالى بعد المنافقين معناه ان شئت فمثلهم بالمستوقد وان شئت فمثلهم
بالصيب وقيل او بمعنى الواو ويزيد وكصيب كقوله تعالى اوينفوا بدون بعد ونفوا بدون والصيب المطر وكل
ما يزل من اعلى الى اسفل هو صيب فيعل من صاب يصوب اى نزل من السماء اي من السحاب وقيل
هي السماء بعينها السماء كل ما علاك فاظلك وهي مؤنثة جمع سماءة وسماء كل شيء سقفه وكل واحد منهما
وصل في السماء اي في السحاب ولذلك ذكره وصل السماء ذكر ويونث قال الله تعالى السماء منفطر به وقال
اذا السماء انفطرت ظلمات جمع ظلمة وارعد وهو الصوت الذي تسمع من السحاب وبرق وهو النار التي

تخرج منه وقال علي وابن عباس واكثر المفسرين الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق لمعات
سوط من نور بيده الملك السحاب ٥ وقيل الصوت زجر السحاب وقيل تسبيح الملك وقيل الرعد نطق
الملك والبرق ضحكه وقال مجاهد الرعد اسم الملك وبقال لصوته ايضا رعد والبرق مخرق ملك يسوق السحاب
وقال شهر بن حوشب الرعد ملك بين جناحي السحاب فاذا تبدد ضمهما فاذا اشتد غضبه طار من فيه النار
وهي القواعق وقيل الرعد صوت انخراق الريح بين السحاب وهو قول ابي صالح يُصِيبُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
مِنَ الصَّوَاعِقِ جمع صاعقة وهي القطعة التي تموت من يسمعها او تحرقه بقال لكل عذاب مهلك صاعقة وقيل
الصاعقة قطعة عذاب يُنزلها الله تعالى بمحل من بشاء وعكس عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
حَذَرَ الْمَوْتِ اي مخافة العذاب والهلاك وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ اي عالم بهم وقيل جامعهم وقال مجاهد يحصيهم فيعذبهم
وقيل مهلكهم دليله قوله تعالى وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ اي تحاط بكم اي تهلكون جميعا وقيل اي تحمى والكسائي الكافرين في محل النصب
والخفض ولو صلاب اقل لكان قوله يَكَادُ الْبَرْقُ اي يقرب بعد اذا تأتي ولم يفعل يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ
تختلسها والخطف استلاب بسرعة كُلَّمَا حرف جملة ضم الى ما الخبر فصار اداة للشرط ومعناها متى أَضَاءَ لَهُمْ
مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اي وقفوا متحيرين فالله تعالى شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفازة في
ليلة مظلمة اصابهم مطر فيه ظلمات من صفتها ان النار لا يمكنه المشي فيها وبعد من صفته ان لهم القابعين
اصابعهم لان ذاهم من هوله وبرقه من صفته ان يخطف ابصارهم ويحيرها من شدته فقد ضرب هذا مثل
ضربه الله تعالى للمنافقين وصنيع الكافرين وانما قلنا ذلك لان الله تعالى ذكر في اول القرآن اربع آيات
في صفة المؤمنين وآيتين في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في صفة المنافقين وهذا يدل على ان
ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك والوعد ناحق نزل به من الوعيد وذكر النار والبرق
ما فيه من الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة والكافرون يبغضون اذا لهم عند قراءة القرآن مخافة
ميل القلب اليه لان ما يبان عندهم كفر والكفر موجب يكاد البرق يخطف ابصارهم اي القرآن يظهر
قلوبهم وقيل هذا مثل ضربه الله تعالى للاسلام فالمطر الاسلام والظلمات ما فيه من البلاء والمحن والوعد
ما فيه من الوعيد والمخاوف والرعد ما فيه من الوعد ٥ يجعلون اصابعهم في اذانهم يعني ان المنافقين
اذا رأوا في الاسلام بلاء وشدة هربوا لحذرهم من الهلاك والله محيط بالكافرين يعني لا ينفعهم هربهم لان
الله تعالى من ورائهم يجمعهم فيعذبهم ٥ يكاد البرق بعد دلائل الاسلام ثم يعميهم الى النظر لو زال ما بقي لهم
من الشقاوة كُلَّمَا اضاء لهم مشوا فيه بعد ان المنافق اذا ظهر له كلمة الايمان امن وقال فاذا مات قال
عاد الى الظلمة فقيل معناه كلما نالوا غنيمة وراحة في الاسلام ثبتوا وقالوا انا معكم واذا الم عليهم
بعض ما قال شدة وبلاء ناحوا وقاموا اي وقفوا كما قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على
حرف وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ اي باسماعهم وَأَبْصَارِهِمْ الظاهرة كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة وقيل

لذهب

في الامهار الله الاخرى وفلان يحتها اي امرهم كقوله تعالى حكاية عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري
في غير اخدود كلما جنيا ان تقول الطول متها من الجنة من ثمرة اي ثمرة من ثمارها رزقا طعاما قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل وقيل رفع على الغاية قال الله تعالى وأتوا به متشابها قال ابن عباس ومجاهد والربيع في
الدنيا وقيل الثمار في الجنة مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها
الاولى وأتوا به متشابها قال ابن عباس ومجاهد والربيع في الاسم مختلفا في الطعم
الحسن وهاذه متشابها اي يشبه بعضها بعضا في الجودة اي على انها خيار لا رذالة فيها وقيل متشابها
في الاسم مختلفا في الطعم وقال محمد بن كعب يشبه ثمر الدنيا غير انها اطيب وقال ابن عباس ليس
في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء اخبرنا ابو سليم الصفار اخبرنا ابو الهيثم محمد بن عبد الله القلانسي
بالبصرة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار اخبرنا احمد بن محمد بن عمر البزاز حدثنا محمد بن بكير حدثنا اسفين
عن الثوري عن الاعمش عن علي بن مدثر عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبزقون طعامهم
الجشاء والمسك عملهم الهمزة النفث طعامهم جشاؤهم ولهوهم المسك وطعامهم يلهمون اي في الحناك ازواج
نساء وجواري لا يحضن من الحمل العبير مطلق عن الغائط والبول والحيض والنفاس والبصاق
والمخاط والمني والولد وقد ذكر ابو هريرة الحديث في الجنة جماع ما شئت ولا ولد وقال الحسن هن
عجائز كلما أتاهن رجل وجدهن أبكارا لقوله تعالى عربا أترابا الدنيا وقيل طهرهن من مساوئ الاخلاق فلا يحضن ولا يحملن
ولا يلدن ولا يمرضن فيها خالدون لا يخرجون منها لا يموتون فيها أخبرنا ابو عمر عبيد الله بن احمد بن احمد اللمتي ابو احمد اخبرنا عبيد الله
الرحيم ابو محمد بن يوسف الفرديسي بمحمد بن اسمعيل البخاري بقتيبة بن سعيد بمحمد بن جعفر عن عمارة عن
ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا
يتغوطون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم
الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء اخبرنا عبد الواحد
اللغوي اخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن الاقليشي اخبرنا ابو القاسم الحسن بن احمد بن محمد بن حبابة
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخل الجنة يوم القيامة صورهم
مثل صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على لون اضوء كوكب في السماء لكل رجل منهم
زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن من وراء لحومهن وعظامهن وحللهن ابو عبد الله محمد
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الفراوي اخبرنا احمد بن عبد الله الكنجروذي اخبرنا علي بن عمر الحافظ اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار
كتابة اخبرنا عبد بن حميد الكشي ح وحدثنا ابو الحسن بن مخلد اخبرنا ابو بكر بن داسة قالا حدثنا ابو داود السجستاني
اخبرنا محمد بن عيسى الطباع اخبرنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
قال سألنا او سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون قال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي
الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا
ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا

ابو الحسن علي ابن يوسف الجوسقي ح واخبرنا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن بكر الشاهد اخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن سلم ابو بكر
الجوبذي بالري ابو احمد الفتح الخفاف بأعين بن سعيد ابو كثير بن حسان بأحمد بن محمد بن عمر بن الصباح المعافري عن سليمان
بن موسى بحدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل من مشمر للجنة فان الجنة
لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة نضيجة وزوجة حسناء جميلة
وحلل كثيرة ومقام ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون
لها قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله ثم ذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله التوابي
اخبرنا الحاكم ابو الفضل الحدادي اخبرنا ابو بديد محمد بن يحيى بالمي الخطلي بالري ابو موسى بن اسحق عن الحسن بن سعيد
عن علي رضي الله عنه قال ان في الجنة لسوقا ليس فيها بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل
صورة دخلها وان فيها لمجتمع حور العين يغنين بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها نحن خالدات فلا نبيد ابدا
ونحن ناعمات فلا نبأس ابدا ونحن راضيات فلا نسخط ابدا وطوبى لمن كان لنا ونحن له
رواه ابن عيينة عن هناد واحمد بن منيع عن ابي معوية ومنهم من يرفعه وقال هذا حديث غريب اخبرنا عبد القاهر
الجرجاني اخبرنا ابو عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا ابو محمد عبد الجليل بن محمد بن سعيد بن عبد الجليل اخبرنا ابو هيثم بن محمد بن سعيد اخبرنا مسلم بن الحجاج بأعين
سعيد بن عبد الجبار البصري اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وان الله ليس بينه وبين شيء من خلقه حجاب منه ما يحجبه غير ما قال هذه الآية بيان ان الله تعالى
لما خص المثل بالذكر بأب الضرب والعنكبوت قالوا ان الذي تدعوا من دون الله لن يخلقوا ذبابا والمثل الذي اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال المبرد ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وقال
المتكلمون انا لا نعبد الا ما كان مثل هذه الاشياء فاقول الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
شبها ما بعوضة ما صغرا اي مثلا في الصغر بالبعوضة وبعوضة نصب بدل عن المثل او البعوض صغارا بالبق سمنت
بعوضة كما سمعت البق فما فوقها بحذف الباء والعكس وقال ابو عبيدة اي فما دونها عظما حال وقال ابن جابر
فيقال وفوق ذلك اي واجل فاما الذين آمنوا فيعلمون ان المثل هو الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي بهذا المثل فما حذف
والقطع ثم اجابهم بقوله يضل به كثيرا من الكفار ويهدي به كثيرا منهم وما يضل به الا الفاسقين
الموسى فيبقى مجرورا وهو ظاهر والقصد عن الحق الى الباطل وقيل هو كل من عمل عمل الفاسقين والفاسق الخارج عن قشرها بالاذى
الكافر واصل الفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها والله تعالى اعلم

ربه اى خرج عن امر ربه وضعهم فقال الذين ينقضون الخ النقض والنكث واصل النقض الكسر عهد الله من بعد ميثاقه
الذى عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم قالوا بلى وقيل اراد به العهد الذى اخذه على النبيين وصالحيهم واراد بكتمان
ان يعمل محمد صلى الله عليه وسلم فى وقته واذ اخذ الله ميثاق النبيين الخ وقيل اراد به العهد الذى عهد اليهم فى التوريه
ان يعمل محمد صلى الله عليه وسلم وتبشر بنعته من بعد ميثاقه يؤكده والميثاق العهد المؤكد يقطعون ما
امر الله به ان يوصل يعنى ما امر الله بصلته من محمد وجميع الرسل عليهم السلام لانهم قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال المؤمنون لا نفرق
بين احد من رسله وقيل اراد به ارحام ويفسدون فى الارض بالمعاصى وتغوين الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن اولئك هم الخاسرون المغبونون ثم قال لمشركى العرب على وجه التعجب كيف تكفرون بالله بعد نصب الادله على
ووضوح البراهين ثم ذكر الدليل فقال وكنتم امواتا نطفا فى اصلاب آبائكم فاحياكم خلقكم احياء فى ارحام امهاتكم
عند انقضاء آجالكم ثم يميتكم للبعث ثم اليه ترجعون تردون فى القبور فيجزيكم باعمالكم هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا
حذف القرآن نفع البارى وانث على ضميه الفاعل ثم استوى الى السماء والاكثر المفسرين من السلف اى ارتفع الى السماء وقال ابن كيسان والفراء وجماعة النحويين
اى اقبل على خلق السماء وقيل قصد لانه خلق ما فى الارض اولا ثم عمد الى خلق السماء فسويهن سبع سموات اى خلقهن مستويات
لا عوج فيهن ولا صدع وهو بكل شئ عليم ذو الوجعفر وابو عمرو والكسائى وقالون وهو وهى لسكون الهاء واذا كان قبل
الهاء واو او فاء او لام ولا دال الكسائى وقالون ثم هو وان يلى هو واذ قال ربك اذكر اذ قال ربك اذ ابدله وقيل معناه
واذكر اذ قال ربك وكذلك كل ما ورد فى القرآن من هذا النحو فهذا سبيله واذا واذ حرفان توقيت الا ان اذ للماضى واذ للمستقبل
وقد يوضع احدهما موضع الاخر قال الخبر اذ جاءنى اى مع المستقبل كان معناه ماضيا كقوله فاذ هكن بكل يريد واذ مكروا واذ
جاءوا اذ مع الماضى كان معناه مستقبلا كقوله فاذ جاءت الطامة واذ جاءتهم رسلنا اى تجئ للملائكة جمع ملك
واصله ملاك من الالكة وهى الرسالة فقلبت فقيل ملك ثم صغر الهمزة طيا للكلمة كما استعمالا له
ونقلت حركتها الى اللام فقيل ملك واراد بهم الملائكة الذين كانوا فى الارض وذلك ان الله تعالى خلق السماء قبل خلق الارض
وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض فعبدوه احقابا طويلة فى الارض ثم ظهر فيهم الحسد
والبغى فافسدوا وقتلوا فبعث الله تعالى اليهم جندا من الملائكة فقاتلهم الجن وهزمهم فخلق آدم واسكنه الجنان اشتق
لهم اسم من الجنة واسمهم ابليس وكان رئيسهم ومرشدهم وكنيته ابو مرة فهبطوا الى الارض فطردوا الجن الى
شعوب الجبال وخلجان البحور وسكن ابليس الارض وخلف الله تعالى بهم العباد واعطاه الله تعالى ابليس ملك
الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله قائما فى الارض وقائما فى السماء وقائما فى الجنة فدخله
العجب فقال فى نفسه ما اعطانى الله تعالى هذا الملك الا لانى اكرم الملائكة عليه فقال الله تعالى
له والجنود انى جاعل فى الارض خليفة خالق فى الارض خليفة اى بدلا منكم ورافعكم الى فكره هو ذلك لانهم كانوا سكان الملائكة
عباد والمراد بالخليفة ها هنا آدم صلوات الله عليه نبيا وعلما وقيل خليفة لانه خلف الجن اسكنوا بعدهم وقيل لانه يخلف ذريته

والصحيح ان خليفة الله تعالى فى ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ قضاياه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصى ويسفك الدماء
بغير حق اى كما فعل بنو الجان فقاسوا الشاهد على الغائب والا فهم ما كانوا يعلمون الغيب ونحن نسبح بحمدك نصلى لك
قال الحسن يقول سبحان الله وبحمده وهو صلوة الخلق وصلوة البهائم وغرضها شكوى ما دهمها وعليها يتذفون لحمدنا
اسمعيل بن عبد الله احمد ابو عبد الغافر بن محمد ابو محمد بن عيسى ابو ابرهيم بن محمد بن سفيان ابو مسلم بن الحجاج ابو الحسن
بن خرم ابو الحسن بن هلال ابو وهيب ابو سعد الحريرى عن عبد الله الجهنى عن ابى القاسم عن ابى ذر رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله
وبحمده وقيل ونحن نصلى بامرك قال ابن عباس سئل عن كل ما فى القرآن من التسبيح فالمراد منه الصلوة ونقدس لك
اى نتبرى عليك بالقدس والطهارة وقيل نطهر انفسنا لطاعتك وقيل نتزهل والله اعلم صلة وقيل لم لك
هذا اسئلة على طريق التعجب وهو اعتراض بالعجل على سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة فيه قال الله تعالى
انى اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فيه وقيل انى اعلم ان فى ذريته من يطيعنى واجيبك من هو ولياء ومن انبياء
والصلحاء وقيل انى اعلم فيكم من يعصينى وهو ابليس وقيل انى اعلم انهم يذنبون وانا لغفرهم ثم قد اهل الحجاز
والبصرة انى اعلم بالياء وكذلك كل ياء اضافه استقبلها الف مفتوحه الا فى مواضع معدوده وينقول فى
بعض المواضع عند الف المضمومه وعند غير الف وبين القراءتين فى تفصيله اختلاف وعلم آدم الاسماء
كلها سمى آدم لانه خلق من اديم الارض وقيل لانه كان آدم اللون وكنيته ابو محمد وابو البشر
فلما خلقه الله تعالى علمه اسماء كل شئ وذلك ان الملائكة قالوا قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خلقا
لحاجتى فيما شئت فلن يخلق الا اشياء خلقا اكرم عليه منا وان كان فيخلق اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا ما لم يره
الله تعالى فضل عليهم بالعلم وفيه دليل على ان الانبياء افضل من الملائكة وان كانوا رسله كما ذهب اليه اهل
السنة والجماعة قال ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد وصار علمه اسم كل شئ حتى القصعة والقصيعة وقيل اسم
ما كان وكائن الى يوم القيمة وقال الربيع بن انس اسماء الملائكة وقيل اسماء ذريته وقيل منفعة كل شئ قال
اهل التأويل ان الله تعالى علم آدم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من اولاده بلغة فغلبت لغة ولده البلاد واختفت
كل فرقة بلغتهم ثم عرضهم على الملائكة اتى قال عرضهم ولم يقل عرضها لان المميزات اذا اجتمعت غلب
من يعقل وهذا يعقل يكفى عنها بلفظ من يعقل كما يكفى عن الذكور والاناث بلفظ الذكور وقال مقاتل خلق الله تعالى لكل
شئ من الحيوان والجماد ثم عرض تلك الصور على الملائكة فالكناية راجعة الى الصور الملائكة قال ابنئونى اخبرونى
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين انى لم اخلق خلقا الا كنتم افضل واعلم منه فقالت الملائكة
اقرارا واعترافا بالعجز سبحانك تنزيها لك من ان يعلم الغيب غيرك لا علم لنا الا ما علمتنا
الا ما الهمتنا معناه فاعلم اجل من ان يحيط احد بشئ من
علمك الا ما علمتنا انك انت العليم بخلقك الحكيم فى امرك والحكيم ذو معنيين احدهما العالم والثانى
العدل والله الحكيم لله ان يركب فيه ما يطرق اليه الفساد واصل الحكمة فى اللغة المنع سميت بذلك لانها تمنع صاحبها من الباطل

والصحيح

ومنها حكمة القابه اتماما منهما عن كلام حاج فلما ظهر عجزهم قال الله تعالى يا آدم انبئهم اخبرهم باسمائهم فسمى كل
شيء باسمه وذكر الحكمة التي لاجلها خلق فلما انباهم باسمائهم قال الله تعالى الم اقل لكم يا ملائكتي اني اعلم قرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو اني بفتح الياء وكذلك كل ياء اضافة استقبلها الف مفتوحة الا احرفا معدودة وفتح
نافع وابو عمرو عند الالف المكسورة ايضا الا احرفا معدودة وفتح نافع عند المضمومة الا احرفا معدودة فكلها حروف كاسكون
الا في احرف معدودة غيب السموات والارض ما كان منهما وما يكون لانه قد قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون
قال الحسن وقتادة يعني قولهم لم يجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون قولهم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه
منا قال ابن عباس هو ان ابليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين مكة والطائف لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا
ثم دخل في فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معه ارايتم ان فضل هذا
عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن سلطت عليه لاهلكنه
ولئن سلط علي لاعصينه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قرا ابو جعفر للملائكة اسجدوا
بضم التاء على جوار الف اسجدوا وكذلك قوله قل رب احكم بضم الباء وضعفه النحاة جدا ونسبوه الى الغلط
فيه واختلفوا في ان هذا الخطاب مع اي الملائكة فقال بعضهم مع الذين كانوا سكان الارض والاصح انه مع جميع
الملائكة لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقوله اسجدوا فيه قولان الاصح ان السجود كان لآدم عليه السلام على
الحقيقة وتضمن معنى الطاعة لله تعالى بامتثال امره ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض انما كان الانحناء فلما
جاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة كسجود اخوة يوسف له في قوله وخروا له
سجدا والقول الثاني معنى قوله اسجدوا لآدم اي الى آدم وكان آدم قبلة والسجود لله كما جعلت الكعبة قبلة للصلوة والصلوة
لله تعالى فسجدوا يعني الملائكة الا ابليس وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما
عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من رحمة الله اي يئس واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر
المفسرين كان ابليس من الملائكة وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه فهو اصل الجن كما ان آدم اصل الانس ولانه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور ولان
له ذرية ولا ذرية للملائكة والاول اصح لان خطاب السجود كان مع الملائكة وقوله كان من الجن اي من الملائكة
الذين هم خزنة الجنة وقال سعيد بن جبير من الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يصوغون
حلي اهل الجنة وقيل ان فرقة من الملائكة خلقوا من النار سموا جنا لاستتارهم عن الاعين وكان ابليس
منهم والدليل عليه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهو قولهم الملائكة بنات الله ولما اخرجه الله من
الملائكة جعل له ذرية ابى امتنع فلم يسجد واستكبر اي تكبر عن السجود لآدم وكان اي وصار من
الكافرين وقال اكثر المفسرين وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت عليهم الشقاوة اخبرنا ابو احمد
محمد بن عبد الصمد الترابي انا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انا اسحق

بن ابرهيم

بن ابرهيم الحنظلي انا جرير ووكيع وابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فعصيت فلي النار وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك ان آدم لم يكن له في الجنة من يجانسه فنام
نومة فخلق الله تعالى زوجته حواء من قصيراء من شقه الايسر وسميت حواء لانها خلقت من حي بغير ان احس به آدم ولا
وجد له الما ولو وجد الما لما عطف رجل على امراة قط فلما هب من نومه راها جالسة عند راسه كاحسن ما خلق الله
فقال لها من انت قالت زوجتك خلقني الله تعالى لك تسكن الي واسكن اليك وكلا منها رغدا واسعا
كثيرا حيث شئتما كيف شئتما ومتى شئتما واين شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني بالاكل وقال بعض العلماء وقع النهي
عن جنس من الشجر وقال آخرون على شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة
وقال ابن مسعود هي شجرة العنب وقال ابن جريج شجرة التين وقال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل شيء وقال علي رضي الله عنه
هي شجرة الكافور فتكونا فتصيرا من الظالمين اي الضارين بانفسكما واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فازلهما
الشيطان اي استزل آدم وحواء اي دعاهما الى الزلة وقرا حمزة فازالهما والشيطان فيعال من شطن اي بعد سمي
به لبعده عن الخير وعن الرحمة عنها اي عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس اراد ان
يدخل الجنة ليوسوس لآدم وحواء فمنعته الخزنة فاتى الحية وكانت صديقة لابليس وكانت من احسن الدواب لها
اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة فسالها ابليس ان تدخله في فمها فادخلته ومرت به على الخزنة وهم
لا يعلمون فادخلته الجنة وقال الحسن انما راهما على باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها وقد كان آدم حين
دخل الجنة وراى ما فيها من النعيم قال لو ان خلدا فاغتنمها الشيطان من قبل الخلد فلما دخل الجنة وقف بين يدي
آدم وحواء وهما لا يعلمان انه ابليس فبكى وناح نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك قال
ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك
وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ان يقبل فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاغترا وما ظنا ان
احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت آدم حتى اكلها وكان سعيد بن المسيب يحلف بالله
ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فاكل قال ابراهيم بن ادهم
اورثتنا تلك الاكلة حزنا طويلا قال ابن عباس وقتادة قال الله تعالى لآدم الم يكن فيما ابحتك من الجنة
مندوحة عن الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لاهبطنك
الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا فاهبط من الجنة وكانا ياكلان فيها رغدا فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث
فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه
ما شاء الله وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آدم لما اكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله
تعالى يا آدم ما حملك على ما صنعت قال يا رب زينته لي حواء قال فاني اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ودميتها في

ولا تضع الا كرها

في الشهر مرتين في بيت حول عند ذلك فقل عليكم التوبة وعلى بنا تكل ۝ فلما كملا تلقت عنهما ثيابهما
وبدت سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وذلك قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو انزل الى
الارض بعض آدم وحوا والحية وابليس والحية هبط آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له فود ۝ وحوا
بجدة ۝ وابليس بأبلة ۝ والحية بأصفهان ۝ بعضكم لبعض عدو اراد العداوة الدينية ذرية آدم والحية
وبين المؤمنين من ذرية آدم وابليس قال الله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين بلغة ومستمتع
آدم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة الى انقضاء آجالكم عدد قال احمد بن محمد بن عبد ربه حدثنا
ابو احمد من ايوب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا اعلمه الا رفعه الحديث انه كان ما من نفس الحيات وقال ابن دريد
خشية ان تخافه ثاير فيلسع متنا ۝ وزاد مسلم بن مسلم عن عكرمة في الحديث ما سالمناهن منذ حاربناهن وقد
انهى عن ذوات البيوت وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا
قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئا فآذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقلنا اهبطوا
مستقر موضع قرار ومتاع بلغة ومستمتع الى حين الى انقضاء آجالكم فتلقى تلقن والتلقي هو قبول
عن فهمه وفهم وقبل هو التعلم آدم من ربه كلمات قراءة العامة آدم برفع الميم كلمات بخفض التاء
وقرأ ابن كثير آدم بالنصب كلمات بالرفع فجاءت الكلمات آدم من ربه وكانت سبب توبته واختلفوا
في تلك الكلمات فقال سعيد بن جبير ومجاهد والحسن هي ما حكاه ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقال محمد بن كعب القرظي
هي ما في الآية الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم
الا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت ارحم الراحمين
وقال عبيد بن عمير هي ان آدم قال اي رب ارأيت ما اتيت اشيء ابتدعته من تلقاء نفسي ام شيء
قدرته علي قبل ان تخلقني قال لا بل شيء قدرته علي قبل ان اخلقك قال فكما قدرته علي قبل ان تخلقني
فاغفر لي وقال هي انك اشياء الحيا والدعاء البكاء قال ابن عباس بكى
آدم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم ينعم آدم حول
مائة سنة وروى المسعودي عن نوف ابن حباب وعلقمة بن مرثد قالا لو ان دموع اهل الارض
جمعت لكانت دموع آدم اكثر من حيث اصاب الخطيئة ولو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع آدم
اكثر حين اخرج من الجنة ۝ وقال شهر بن حوشب بلغني ان آدم لما هبط الى الارض ۝ ملث
ثلثمائة سنة لا يرفع راسه حياء من الله تعالى فتاب عليه فتاب وعنه انه هو التواب يقبل توبة عباده
الرحيم بخلقه قلنا اهبطوا منها جميعا بعد هو الاول الرابعة وقيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء الثانية
الثاني من السماء الدنيا الى الارض فاما يأتينكم يعني فان يأتكم يا ذرية آدم مني هدى اي رسل
وبيان وشريعة وقيل كتاب وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فمن تبع هداي فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون
على ما خلفوا ۝ وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في شيء من امور الآخرة والذين كفروا وجحدوا
وكذبوا بآياتنا بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك اصحاب النار يوم القيامة هم فيها خالدون لا يخرجون
منها والخلود هو المكث الدائم يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب ومعنى اسرائيل عبد الله وايل هو الله تعالى وقيل صفوة الله وقيل الى جعفر
اسرائيل بعبراني صرى اذكروا احفظوا والذكر كذكرك بالقلب وبكون باللسان وقيل الاداء به الشكر وذكر بلوغ الذكر الى
الشكر ذكر الله في الكفران نسيانا وقال الحسن ذكر النعم شكرها نعمتي اي نعمي لفظها واحد ومعناها جمع لانه تعالى
قال بعدد انعمه الله لا تحصوها التي انعمت عليكم اي على اجدادكم واسلافكم قال هي نعم التي خصت بها بني اسرائيل
من فلق البحر وانجائهم من فرعون باغراقه وتظليل الغمام عليهم في التيه وانزال المن والسلوى وانبجاس العيون في
الحجر وغير ذلك ۝ وقال غيره هي جميع النعم التي لله تعالى على عباده واوفوا بعهدي اي بما امرتكم
بعهدكم بالقبول والثواب ۝ وقال قتادة ومجاهد اراد بهذا العهد ما ذكره في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الى آخر قال لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا
لاكفرن عنكم سيئاتكم فهذا عهده اوف بعهدكم ۝ وقال الحسن هو عهده واذا اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة هو ما تعبدهم الله تعالى به التوراة ۝ وقال مقاتل هو قوله واذ اخذنا ميثاقكم بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وقال الكلبي عهد الله تعالى بني اسرائيل لسان موسى عليه السلام انا باعث من بني اسمعيل
نبيا امينا فمن اتبعه وصدق بالنور الذي يأتي معه غفرت له ذنبه وادخلته الجنة وجعلت له اجرين اثنين فهو قوله واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس بعد امة محمد صلى الله عليه وسلم وانا آخذ عليكم العهد واثبت
نفس العهد واثبت بعقوب اليا كرب الحمد وفي الخطايا فاذا هي نوافذ والخشوع وفي خرم تحذفها على
الخط واشتروا باعتكم بعد الفتات متاعا موافقا لما معكم بعد التوراة والفرقان في امر محمد
النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم واياي فاتقون
يريد من اهل الكتاب لا تأخذوا في جحد ما انزلت فيخبر اليهود بكتمه معناه ولا تكونوا اول من كفر بالقرآن فتبوءوا بمثل
فتبوءوا باثامكم واثامهم ولا تشتروا اي لا تستبدلوا بآياتي تبيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا كثيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء اليهود وعلماءهم كانت لهم مآكل يصيبونها من سفلتهم وجهالهم باخذ الرشا في
كل سنة شيئا معلوما من زروعهم وثمارهم ونقودهم فخافوا ان آمن بمحمد صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبايعوا
بفوتهم تلك المآكل فكتموا نعته وكتموا اسمه فاختار والله سبحانه وتعالى خبره وايي فاتقون فاخشون ولا تلبسوا
اي لا تخلطوا يقال لبس الثوب البس ولبست عليه ۝ من لبس ليس ولبس عليه ۝ من لبس ليث اي خلط سهلا بالمحظور الحق الذي انزلت
عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته وانكاره وانتم تعلمون علماء اليهود ان الاسلام
هو الاسلام باليهودية والنصرانية ۝ وقال مقاتل آمنوا اليهود افترقوا اسمع صفة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم ابوا ان يصدقوا
في ذلك مال ولا لسبب الحق الذي تقترفونه به بالباطل بعد ما يكتبونه فالحق بيانهم وايا طالما كتموه وانتم تعلمون
الحق بعد انعت النبي صلى الله عليه وسلم واقيموا الصلوة الخمس بمواقيتها وحدودها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وآتوا الزكوة ادوا زكوة اموالكم المفروضة ماخوذة من زكا الزرع اذا نما وكثر وقيل من تزكى اي تطهر وكلا المعنيين
موجود في الزكوة لان فيها تطهيرا وتنمية للمال **واركعوا مع الراكعين** اي صلوا مع المصلين محمد واصحابه وذكر بلفظ الركوع
لان الركوع ركن من اركان الصلوة ولان صلوة اليهود لم يكن فيها ركوع وكانه قال صلوا صلوة ذات ركوع قيل
اعادته بعد قوله واقيموا الصلوة لهذا اي صلوا مع الذين في صلوتهم ركوع فالاول مطلق في حق الكل وهذا في حق اقوام مخصوصين
وقيل هذا حث على اقامة الصلوة جماعة كانه قال لهم صلوا مع الذين سبقوكم بالايمان **اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم**
بالبر يعني بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك ان الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا ساله عن امر محمد
صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله صدق وقيل هو خطاب لاحبارهم حيث امروا اتباعهم بالتمسك
بالتورية ثم خالفوا وغيروا نعت النبي صلى الله عليه وسلم قوله تنسون انفسكم اي تتركون انفسكم فلا تتبعونه
وانتم تتلون الكتاب اي تقرؤن التورية فيها نعته وصفته **افلا تعقلون** انه حق فتتبعونه والعقل ماخوذ من عقال الدابة
وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه من الشرود فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو عمر بكر بن محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة انا الحسين بن الفضل البجلي انا عفان انا حماد
بن سلمة انا علي بن زيد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي
رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء من امتك كانوا يامرون الناس بالبر
وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا علي بن عبد الله انا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه وقال شعبة عن الاعمش
فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه **واستعينوا** على ما يستقبلكم من انواع البلاء وقيل على طلب الآخرة **بالصبر
والصلوة** اراد حبس النفس عن المعاصي وقيل اراد بالصبر الصبر على اداء الفرائض وقال مجاهد الصبر هو الصوم ومنه
سمي شهر رمضان شهر الصبر وذلك لان الصوم يزهده في الدنيا والصلوة ترغبه في الآخرة وقيل الواو بمعنى على اي واستعينوا
بالصبر على الصلوة كما قال تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها **وانها** ولم يقل وانهما رد الكناية الى كل واحد منهما اي وان
كل خصلة منهما كما قال كلتا الجنتين آتت اكلها اي كل واحدة منهما وقيل معناه واستعينوا بالصبر وانه لكبير وبالصلوة
وانها لكبيرة فحذف احدهما اختصارا وقال المؤرج رد الكناية الى الصلوة لانها اعم كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها رد الكناية الى الفضة لانها اعم وقيل رد الكناية الى الصلوة لان الصبر داخل فيها كما قال تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما لان رضا الرسول داخل في رضا الله تعالى وقال الحسين بن الفضل رد الكناية الى الاستعانة
لكبيرة لثقيلة **الا على الخاشعين** يعني المؤمنين وقال الحسن الخائفين وقيل المطيعين وقال مقاتل بن حيان المتواضعين
واصل الخشوع السكون قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فالخاشع ساكن الى طاعة الله تعالى **الذين يظنون**

يستيقنون فالظن من الاضداد يكون شكا ويقينا كالرجاء يكون امنا وخوفا **انهم ملاقوا ربهم** معاينوا ربهم في الآخرة
وهو رؤية الله تعالى وقيل المراد من اللقاء الصيرورة اليه **وانهم اليه راجعون** فيجزيهم باعمالهم **يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين** اي عالمي زمانكم وذلك التفضيل وان كان في حق الآباء ولكن يحصل به الشرف للابناء
واتقوا يوما واخشوا عقاب يوم **لا تجزي نفس عن نفس شيئا** لا تقضي نفس عن نفس شيئا اي حقا لزمها وقيل لا تغني وقيل
لا تكفي شيئا من الشدائد **ولا يقبل منها شفاعة** قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالتاء لتانيث الشفاعة وقرا الآخرون بالياء لان
الشفع والشفاعة بمعنى واحد **ولا يؤخذ منها عدل** اي فداء وسمي به لانه مثل المفدى والعدل المثل **ولا هم ينصرون**
يمنعون من عذاب الله **واذ نجيناكم** يعني اسلافكم واجدادكم فاعتدها منة عليهم لانهم نجوا بنجاتهم **من آل فرعون**
اتباعه واهل دينه وفرعون هو الوليد بن مصعب بن الريان وكان من القبط العماليق وعمر اكثر من اربعمائة سنة **يسومونكم**
يكلفونكم ويذيقونكم **سوء العذاب** اشد العذاب واسوأه وقيل يصرفونكم في العذاب مرة هكذا ومرة هكذا كالابل
السائمة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل خدما وخولا وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون ويزرعون
وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزية وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذووا القوة
يقطعون السواري من الجبال حتى قرحت اعناقهم وايديهم ودبرت ظهورهم من قطعها ونقلها وطائفة ينقلون الحجارة
والطين يبنون له القصور وطائفة يضربون اللبن ويطبخون الآجر وطائفة نجارون وحدادون والضعفة منهم يضرب
عليهم الخراج ضريبة يؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدي ضريبته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن
الكتان وينسجن وقيل تفسير قوله يسومونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله **يذبحون ابناءكم** فهو مذكور على وجه
البدل من قوله يسومونكم **ويستحيون نساءكم** يتركونهن احياء وذلك ان فرعون راى في منامه كان نارا اقبلت من بيت
المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فهاله ذلك وسال الكهنة عن رؤياه فقالوا يولد
في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع
القوابل وقال لهن لا يسقط على ايديكن غلام من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل بالقوابل فكن يفعلن ذلك
حتى قيل انه قتل في طلب موسى اثني عشر الف صبي وقال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسى تسعين الف وليد
ثم اسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رءوس القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فيذبح
صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون في
السنة التي لا يذبحون فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها **وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم** قيل البلاء المحنة اي
في سومهم اياكم سوء العذاب محنة عظيمة وقيل البلاء النعمة اي وفي انجائي اياكم منهم نعمة عظيمة والبلاء يكون بالنعمة
وبالشدة والله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة **واذ
فرقنا بكم البحر** قيل معناه فرقنا لكم وقيل فرقنا البحر بدخولكم اياه وسمي البحر بحرا لاتساعه
ومنه قيل للفرس بحر اذا اتسع في جريه وذلك انه لما دنا هلاك فرعون امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري

بني اسرائيل من مصر ليلا فاسري موسى فوحه ان يسير بجنوده الى البحر فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق اثني عشر طريقا لكل سبط طريق وانفرق الماء بينهم حتى اصبحوا وطلعت الشمس وخرج موسى في ستمائة الف ومثل ثلثمائة الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يومئذ دخلوا مصر مع يعقوب اثنان وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان اصحاب موسى ستمائة الف وسبعين الفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة الف لما اراد البحر ضرب عليهم النبي فلم يتدروا اين تذهبون فدعا موسى شيخ بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ علينا عهدا مؤكدا ان لا نخرج من مصر حتى نخرج معنا عظامه فلما خرجنا عمينا الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فهو بريء اذ اتاه عن قولي وكان يسمعان بذلك رجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز هرمة فقالت انا اتيتك لقد ثلثت على قبره لتعطيني كل ما سألتك فاتى عليها وقال حتى اسألك فاخبرني فامره الله تعالى بانبار رمل فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا لك ما دمت حيا فاشترط ان لا تنزل في محفة فيه من الخشب الا تراها معك قال نعم فاتت انه وجوف الماء والنيل فادعو الله حتى ان يجري عنه الماء فدعا الله تعالى فجرى عنه الماء وذهب بها حتى اطلعها على القبر الى ان نقل عظام يوسف فحمل موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام فلما فرغ من امر الطريق فسار وا وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم وفي يدي هرون قصبة وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصبح الدليل فوالله ما راح دليل تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف حكاه ابن اسحاق وهم سبعون الفا دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال محمد بن كعب كان في عسكر فرعون مائة الف حصان اذ هم سوى سائر الشيات وكان فرعون يكون في اللهم وقيل كان فرعون في سبعة آلاف الف وكان بين يديه مائة الف ناشب وعامة الف اصحاب حراب وعامة الف اصحاب الاعمدة فسارت سوار اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس فنظروا فصاحوا وقالوا يا موسى كيف نصنع وانت ما وعدتنا هذا فقد عون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا فقال الله تعالى فيما حكاه عن الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله ان كنم فضربه وقال انفلق يا باخالد باذن الله فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم فظهر اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وانفرق الماء بين كل طريقين كالجبل وان سلك الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضه سوار اسرائيل في كل سبط في طريق وعن جانبهم الماء كالجبل العظيم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقالوا قد قتل اخواننا فاوحى

الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطيقان يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من آل فرعون والغرق وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فرده منفلقا قال لقومه ارأيتم الى البحر انفلق هيبتي حتى اذ ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخله البحر فهابوا قومه ان يدخلوه وقيل قالوا الله ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان اذهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما ابصرهم فرعون لم يكبحها اقتحم البحر في اثرها وهم لا يرونه ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل وافتحمت الخيول خلفه في البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يسوقهم وينبو فهم حتى لا يشذ رجل منهم وتقول لهم الحقوا باصحابكم حتى اذا صاروا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهفا وذهب بالخروج امر الله البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وهو فلذم بحر من بحار فارس وقال قتادة بحر من وراء مصر يقال له اساف وذلك بمرأى من بني اسرائيل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون الى مصارعهم وقتلهم الى هلاكهم ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي هذا من المفاعلة التي يكون من الواحد كقولك عافاك الله وعافيت اللص وطارقت النعل وقال الزجاج من الله تعالى الى موسى ومن موسى الى القبول فلذلك ذكر بلفظ المفاعلة قراء ابو عمرو وعاصم واهل البصرة وعذا من الوعد موسى اسم عبري عجمي وهو بالعبرانية الماشي البحر سمي به لانه اخذ بين الماء والبحر لما قلبت الثين المعجمة سينا في العربية اربعين ليلة اي انقضاءها هلا ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة وقرن بالليل دون النهار لان شهور العرب وضعت على سير القمر وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء وخلق الليل قبل النهار وذلك ان بني اسرائيل لما انجاهم الله من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة يتمسكون اليها فوعد الله تعالى موسى ان ينزل عليهم التوراة وقال الموسى لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذرون وواعدهم اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلفه عليهم لخاه هرون فلما اتى الوعد جاءه جبريل على فرس يقال له فرس الحيوة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب موسى الى ربه تعالى فلما رأى السامري وكان رجلا صابغا من اهل باجرمى واسمه ميخا وقال سعيد بن جبير من اهل كرمان وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسمه موسى بن ظفر وقال قتادة كان من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة وداري موضع قديم الفرس لحيزوم ذلك وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما راى جبريل على ذلك الفرس قال ان لهذا شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام وقال لعله فيما روي عنه انه اذا القي في شيء عجل به لانه بنو اسرائيل استعاروا حليا كثيرا من قوم فرعون حين اراد الخروج من مصر بعلة عرس لهم فاهلك الله تعالى فرعون وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما اقفل موسى قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها

من قوم فرعون غيبهم الخ ملكهم فاخبره واحفيره واذ وعدنا فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه وقال السدى
ان هرون امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع موسى فيعالجها فجمعت الحلي صاغها السامري بمجراة وثلثة ام
بالقي فيها القبضة التي اخذها من تراب فرس جبريل فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون وخار
خوارة ٥ وقال السدى كان يخور في نفسه ويقال السامري هذا الهكم واله موسى فنسي فتركه هاهنا وخرج
يطلبه ٥ وكانت بنو اسرايل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة ثلثين فلما مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى
وقعوا في الفتنة وقيل كان موسى وعدهم ثلثين ليلة ثم بعث العشر وكانت فتنتهم في تلك العشر فلما
مضت اللثون ولم يرجع موسى ظنوا انه قد مات وراوا العجل وسمعوا قول السامري فعكف ثمانية الاف رجل
منهم على العجل يعبدونه وقتل كلهم عبدوه الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهذا قول من قال الحسن كلهم
عبدوه الا هرون وحكى ذلك قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده فاظهرا بن كثير وخفف الذال في
جميع ما في القرآن اتخذت واتخذوا وتتخذون ويتخذوه بدغمونها وانتم ظالمون ضارون انفسكم بالمعصية وقال الحسن كلهم
في غير موضعها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك اي من بعد عبادكم العجل لعلكم تشكرون
لكي تشكروا عفوي عنكم وصنيعي اليكم قبل الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح في البر والعلانية ٥ قال
الحسن شكر النعمة ذكرها وقال الله تعالى وامابنعمة ربك فحدث قال الفضيل شكر كل نعمة ان
لا يعصي الله بعد تلك النعمة وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر ٥ حكي ان موسى عليه السلام قال الهي
كيف اشكرك حق شكرك وانا لا اشكرك الا بنعمة منك قال الله تعالى يا موسى الان علمت
العلم الذي لا يفوقه علم حيث علمت ان مابك من نعمة فمني وقال داود سبحان من جعل
العجز عن درك ادراكه ادراكا وقال ابن عباس معرفة العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل الفقر افضل
بعد التوبة والمرقان قال مجاهد التوبة ايضا ذكرها باسمين وقال الكسائي الفرقان لغة كالكتاب والقرآن
زايدة يعني الكتاب الفرقان المفرق بين الحلال والحرام ٥ وقال سفيان بن عيينة اراد بالفرقان انفلاق البحر
كما قال واذ فرقنا بكم البحر لعلكم تهتدون اي الحكم لهتدون بالتوراة واذ قال موسى لقومه الخ
عبد والعجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل آلها فالوا ما ذنبنا نصنع قال فتوبوا الى بارئكم
فارجعوا الى خالقكم قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم بعد ليقتل البري منكم المجرم ذلكم اي
القتل خير لكم عند بارئكم فلما راهم موسى يقتلون قالوا قد تاب الله علينا فجلسوا فجاءت فئة محتبين وقتل
منهم من جاء حتى جهوده او مد طرفه اليه فقاتله او اتقاه بيده او رجل فهم بالعفو من بعد توبته واصلحنا القوم
العفو عليهم الخناجر وكان الرجل يرى ابنه وابا ه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لامر الله فالوا
يا موسى كيف نفعل فارسل الله تعالى عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وكانوا يقتلونهم
الى المساء فلما كشف القتل دعا موسى وهرون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلك سوا سرائيل البقية البقية فكشف

الله تعالى بالصحابة واسرهم ان لا تقتلوا بعضهم القتل فتكشفت عن الف من القتلى وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال كان عدد القتلى سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى عليه السلام فاوحى الله
تعالى اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة وكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا
عنه ذنوبه فذلك قوله فتاب عليكم اي فعلتم ما امرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم انه هو التواب الرحيم
القابل التوبة الغفور لذنوبه واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وذلك ان الله تعالى اسمع موسى عليه
السلام ان يكلمه ويسمع من بني اسرايل يعني من يجيء بعدهم فاختار موسى سبعين رجلا من قومه من خيارهم
وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا ثم خرج بهم موسى الى الطور سيناء لميقات ربه فقالوا لموسى حين
دنا منهم اطلب لنا نسمع كلام الله تعالى فقال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليهم عمود الغمام وتغشى الجبل كله فدخل موسى في
الغمام وقال للقوم ادنوا فدنا القوم حتى دخلوا في الغمام وخروا سجدا وكان موسى اذا كلمه ربه وقع
على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب وسمعوا وهو يكلم موسى يامره وينهاه
وامرهم الله تعالى به اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر من بيت عبادة فاعبدوني ٥ لا تعبدوا لي
غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام اقبل اليهم فقال اني لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة معاينة وذلك
ان العرب تجعل العلم بالقلب رويته تقال اجمرة تعلم ان المراد منه الغاب فاخذتكم الصاعقة اي الموت
وقيل نار جاءت من السماء فاحرقتهم وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض حين اخذكم الموت وقيل تعلمون ولكن
انظر لاجل العلم فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول ماذا اقول لبني اسرايل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم ولو
شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم الله تعالى جميعا بعد
رجل بعد ما مات يوما وليلة ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون وذلك قوله ثم بعثناكم لعلكم تشكرون
عن محله قال بعثت البقية وبعثت النائم فانبعث وقال ثم بعثناكم من بعد موتكم قال فاراكم احياهم ليستوفوا بقية ارزاقهم
واعمارهم ولو ماتوا لما ماتوا الا جميعا ثم بعثوا لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام اظل عليهم الغمام في التيه تقيكم حر الشمس والغمام ابر من الغم واعلاه
التظليه والستر يسمى الهواء غماما لانه يغم وجه الشمس حتى لا يكون في البيت كن يستترون فيه فشكوا الى موسى فانزل
الله تعالى غماما ابيض رقيقا طيبا من غمام المطر وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم الليل اذا لم يكن قمر وانزلنا عليكم
المن والسلوى اي في التيه وقالوا لن نصبر على طعام واحد وهو المن فقال مجاهد هو شيء كالثلج كان يقع على الشجر طرحه كالعسل
وقال وهب هو الخبز الرقاق قال الزجاج جعل المن ما من الله تعالى به من غير تعب لهم وهو كل ما احدر الله على عباده من غير
تعب ولا علاج كالصمغ والترنجبين وروى سعد بن ابي وقاص عن محمد بن اسحق عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن محمد بن عمرو عن
حميد عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان هذا المن ينزل
على بني اسرايل على اشجارهم مثل الثلج فيعدلنا فيهم صاع فيقال ايما من شئتم قتلنا هذا المن بحلاوته فنحن نذبحه فنادى لنا ذبحا ان
يطعمنا اللحم فانزل الله تعالى عليهم السلوى وهو طير يشبه السماني وقيل هو السماني بعينه بعث الله تعالى سحابة

سحابة فظلت التمانى فى عرض ميل وطول ميل فى التيه بعضه على بعض وقال المؤرخ السلوى العسل وكان الله
تعالى ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فيأخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوما
وليله واذا كان يوم الجمعة يأخذ منهم بكفيه يومين لانه لو كان ينزل يوم السبت كُلُوا اى وقلنا لهم
كلوا مِن طَيِّبَاتِ حلالات مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا تدخروا لغد فعصوا فقطع الله تعالى ذلك عنهم وودعهم وهم
وكسدما اذ خزول قال تعالى وَمَا ظَلَمُونَا وما نقصونا بالكفر بنا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ باستحقاقهم عذابى وقطع مادة
الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا مؤنة فى الدنيا والحساب فى الاخرة احمد ثنا حسان ابن سعيد المنيجى ثنا ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمش الزيادى ثنا ابو بكر محمد بن الحسن النقاش ثنا احمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق انا معمر عن همام
بن منبه ثنا ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز
اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها ومنه
القداة للحوض لانها تجمع الماء قال ابن عباس رضى الله عنهما اريحا وهى قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد فكان الله تعالى اهلكهم العالقة
وما بقى منهم عوج بن عنق وقيل بلقاء وقال المجاهد بيت المقدس وقال الضحاك هى الرملة وقال وهب دمشق وفلسطين وبعض
وقال سالم ايليا وقال ابن كيسان الشام وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا موسعا عليكم وَادْخُلُوا الْبَابَ يعنى باب من ابواب القرية
وكان لها سبعة ابواب سُجَّدًا اى لكعا خضعا مخبتين بالركوع فاذا دخلتموه فاسجدوا شكرا لله تعالى وَقُولُوا حِطَّةٌ
قال قتادة حط عنا خطايانا امرهم بالاستغفار وقال ابن عباس رضى الله عنه لا اله الا الله لا نتهاك حق الله تعالى ذكره وقيل معناه
حط عنا ذنوبنا مسكنا حطة نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ بحذف التاء من التغفر وهو التشديد والمغفرة ستر الذنوب وغفران نافع بالياء وضمها
وفتح الفاء وقرأ ابن عامر بالتاء وضمها وفى الاعراف غفارات جميعا وبعضوب بالياء وفتحها وقرأ ابو عمرو بالياء وضمها وفتح
الفاء وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ثوابا من فضلنا فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا غيروا وبدلوا فعل امر فغير الذين ظلموا انفسهم وقالوا
وذلك انهم بدلوا القول الحطة بالحنطة فقالوا ابسكاهم حِطَّةٌ حنطة حمراء مثقالا اى حنطة حمراء استحقاقا فاتاهم الله وقال مجاهد
طوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فابوا ان يدخلوه سجدا فدخلوا الزحفون على استاههم مخالفة منهم الفعل
كما بدلوا القول وقالوا حبة فى شعيرة غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم
وقالوا حبة فى شعيرة فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَاءِ قيل ارسل عليهم طاعونا فهلك منهم فى ساعة واحدة سبعون
الفا بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يعصون ويخرجون عن امر الله تعالى وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ طلب السقيا لقومه
وذلك انهم عطشوا فى التيه فسألوا موسى ان يستسقى لهم فدعا ربه فاوحى الله تعالى اليه ما هى فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ
وكان من آس الجنة طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان تتقدان ان ثورا واتهما عليتق حملها
آدم من الجنة فتوارثها الانبياء تخر وصل الى شعيب فاعطاها موسى فذلك قوله تعالى بِعَصَايَ الحجر حلف وافيه
قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب اى حجر كان من عرض الحجارة فينفجر عيونا كل سبط عين وكانوا اثنى عشر

العوض من الجرم

يشربون فيه ثم يسيل كل عين فى جدول الى البحر الذى امران يسيروا اليه وكان البحر اثنى عشر فرسخا وكان حجرا معينا بدليل انه عرفه بالالف واللام
قال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا على قدر رأس الرجل كان يضعه فى مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه
وقال عطاء كان الحجر اربعة وجوه لكل وجه ثلثة اعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر حاما من الكذان فيه اثنى عشر حفرة
ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فاذا ارتحلوا ارتحل معهم يحمله فاذا نزلوا وضع موسى حجره على ارض فانبعثت منه اثنتا عشرة عينا
الف وقال سعيد حبس هو الحجر الذى وضع موسى ثوبه عليه لغتسل فقبض بثوبه ومشى به على ملا من بنى اسرائيل
حين رموه بالادرة فلما وقف اتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول ارفع هذا الحجر فلى فيه قدرة
ولك فيه معجزة فرفعه ووضعه فى مخلاته فكان يضربه موسى بشئ عشره فيخرج منه ما شاء الله من الماء على قدر كل سبط على موضع كل عين منه
مثل ثدى المرأة فيعرف كل سبط عينه ومشربه لا يظعن احد منهم عن منزله الذى نزل به فيخرج فيشرب ويسقى دوابه ثم يضربه موسى بعصاه
فيرتفع الماء فيدخل الحجر فى مخلاته فكان اذا ارتحل ارتحل معهم واذا نزلوا نزل معهم وكان موسى يحمل الحجر على حمار اربعة اشهر
العلاء ابن المسيب عن ابيه قال سألت عليا رضى الله عنه عن الحجر الذى ضرب به موسى عليه السلام فقال كان حجرا طوريا مربعا له اربعة اركان
وكان يوضع امام خيمة موسى فاذا ارتحلوا حملوه معهم فاذا نزلوا وضعوه امام خيمته فاذا اراد ان يستقى توضأ وصلى ركعتين ثم يأتى الحجر فيضربه
بعصاه ثلث ضربات فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا فاذا اراد ان يسقيهم ضربه بعصاه ثلث ضربات فانقطعت العيون فلما مات موسى عليه السلام
ذهب الحجر فيما ذهب من متاع بنى اسرائيل وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ فضرب فانفجرت اى سالت مِنْهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا على عدد كل سبط قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ موضع شربهم لا يدخل سبط على غيره فى شربه
كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ اى وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء هذا على سبيل
التلف الله الذى يأتيكم به مشقة وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ العيث افسد الفساد يقال عثى يعثى عثيا وعثا
يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ وذلك انهم لجهلوا وسئموا من
اكل المن والسلوى وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان العرب يعبر عن الشيئين بلفظ واحد كما يعبر عن
الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل
كانوا يأكلون احدهما بالاخر فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ فسل لاجلنا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وفومها وعدسها وبصلها قال ابن عباس الفوم
الحنطة وقال عطاء الحنطة قال الفتيبى الحبوب التى تؤكل كلها وقال الكلبى الثوم قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ
هو ادنى اى اخس واردأ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اشرف واجل وجعل الحنطة ادنى فى القدر وان كان هو
خيرا من المن والسلوى لانها اسهل وجودا على العباد ويجوز ان يكون الخير راجعا الى اختيار الله تعالى
لهم واختيارهم لانفسهم اهْبِطُوا مِصْرًا يعنى فان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال الضحاك
هو مصر موسى وفرعون وقال السدى انه مصر بعينه فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ من نبات الارض وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
جعلت عليهم والزمت الذِّلَّةُ الذل والهوان قيل الجزية وقال عطاء بن السائب هو الكنيسة والنار وذلك اليهودية
وَالْمَسْكَنَةُ الفقر محى الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه واقعده عن الحركة فترى اليهود وان كانوا اغنياء
كأنهم فقراء وقيل الذلة فقد الكنف فانك ترى اهل الذل اذل واحرص على المال من اليهود
وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ رجعوا وقال ابن عباس وقال ابو عبيدة احتملوه وافتدوا به ومنه الدعاء
ابوء بنعمتك على وابوء بذنبى اى اقر ذَٰلِكَ اى الغضب بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ بصفة محمد

صلى الله عليه وسلم وبه الرجم في التوراة ويكذبون ما هم بخيل والدان **ويقتلون النبيين** تقدم نظائر همزة
النبي وبابه فيكون معناه مخبر عن أنباء الله **ويقتلون** ٥ وقراءة المعروفة ترك الهمز فيه وجهان أحدهما هو لغة
من همزه لكنه خفف الهمزة فيه تخفيفا للكثرة ٥ يقتلون استفعال والثاني هو بعد أن نقع ما أخذ من النبوة وهي المكان المرتفع
أو الأرض الحق قيل ذكره وصفا للقتل والقتل يوصف بالحق وتارة بغير الحق وهو مثل قوله تعالى **بغير الحق** أي بلا جرم ٥ فإن قيل قد قال **بغير الحق** وقتل النبيين لا يكون
وصفا للحكم لأن كل حكمه ينتهي إلى الجور والحق ويروى أن اليهود قتلت سبعين نبيا في أول النهار وقامت سوق
تجارتها في آخر النهار **ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** تقدم نظائره ويكون مجاريه **إن الذين آمنوا والذين هادوا**
يعني اليهود سموا بذلك لقولهم **إنا هدنا إليك** أي مِلنا أي عدلنا **والنصارى** ٥ قيل سموا بذلك لأنهم نسبوا إلى قرية
عن دين الله سلام وعن دين موسى عليه السلام وعن العمل لأنهم يتهودون أي يتخلقون بخلق اليهود في قراءة التوراة
ويقولون إن الصلوات قبلة واحدة تحركت حين أن الله تعالى وجه موسى إلى التوراة **والنصارى** سموا بذلك
الحواريين حين انصروا الله وقال لهم نحن أنصار الله أو لأنهم تناصروا لقول لها ناصرة وقيل لاعتزالهم إلى ناصرة وهي قرية
كان ينزلها عيسى عليه السلام **والصابئين** قراءة أهل المدينة الصابئين والقياس تحريك الهمزة
وأصله الخروج تقال صبأ فلان إذا خرج من دين إلى آخر وصبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها وصبأ البعير
إذا خرج رأسه من الحوض لأنهم خرجوا من دين اليهود والنصارى ٥ قال عمر الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما هم قوم
أهل الكتاب ٥ قال عمر رضي الله عنه ذبائحهم ذبائح أهل الكتاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصابئون
بين اليهود والنصارى ليست لهم ديانة ٥ وقال مجاهد هم قبيلة بالجزيرة يقرؤون الزبور ٥ وقال قتادة هم قوم يقولون لا إله
إلا الله ليس لهم كتاب ولا رسول ولا يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقرؤون الزبور ٥ قال الخليل هم قوم
خرجوا من الدين ٥ قال الليث الصابئ الخارج من الدين كله ٥ قال أبو عبيدة هم قوم بين اليهود والمجوس ٥ قال قتادة هم قوم
يقولون لا إله إلا الله ولا دين لهم **من آمن بالله** تقدم نظائره **واليوم الآخر** فإن قيل كيف يستقيم قوله من آمن بالله وقد ذكر في ابتداء الآية أن الذين آمنوا
اختلفوا في حكم هذه الآية فقال بعضهم أراد بقوله إن الذين آمنوا الذين آمنوا بألسنتهم ولم تخلص قلوبهم وهم المنافقون
فقال قوم هم الذين آمنوا قبل المبعث وهم الذين مثل حبيب النجار وسلمان الفارسي وبحيرا الراهب وورقة بن نوفل وأبو ذر الغفاري وسلمان
فمنهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ومنهم من لم يدركه وقال هم المؤمنون من جميع الملل قبل
هذه الأمة من هذه الآية والذين هادوا والذين كانوا قول على دين موسى وقيل هم الموحدون من جميع الملل الذين كانوا على
دين عيسى وقبل أن يبدلوا والنصارى الذين كانوا قول على دين عيسى وقبل أن يغيروا وما قبل ذلك فقالوا أو هذا آية سماوية نسخت
نسخ من دين موسى وعيسى عليهما السلام حيث كانوا قول على الحق كانوا مسلمين لأنه محمد صلى الله عليه وسلم والصابئون نسخت
استقامة أمرهم وهو متقدم لأن حقيقته لا يعرف بالموافاة ويجوز أن يكون الواو مضمرا أي ومن آمن بعد ذلك

بالتاء ليتفق المعتد من الردى وأما وجد الفقه وهما أثابا لغتان الفقه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقيل
إنهما يقولان أتاني فقه فلان كما يقولان أتاني سيف فلان ٥ قال عطاء والسدي فإن أبي إلا النفاق قال له أيت هذا
الإثم قيل عليه فمحي منه نور ساطع في السماء فذلك المعرفة ومن لم يعرف سبي لهو شبه الدخان حتى يدخل مسامعه
وذلك غضب الله تعالى ٥ قال مجاهد إن هاروت وماروت لا يصل إليهما أحد وحلف فما يبعدهما شيطان في كل مسألة لهما فذ
وأحلا **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه** وهو أن يؤخذ كل واحد عن صاحبه ويبغض كل واحد إلى صاحبه قال الله
تعالى **وما هم** أي إلى السحر **وما يضرهم** أي السحر **من أحد** أي أحدا **إلا بإذن الله** أي بعلمه وتكوينه
فالساحر يسحر والله تعالى يكون ٥ قال ابن السائب معناه الا بقضائه وقدره ومشيته **ويتعلمون ما يضرهم** يعني السحر
يقتلهم **ولا ينفعهم ولقد علموا** يعني اليهود **لمن اشتراه** أي اختار السحر **ما له في الآخرة** أي في الجنة **من خلاق** نصيب
ولبئس ما شروا به أنفسهم حظ أنفسهم حيث اختاروا السحر والكفر على الإيمان والحق **لو كانوا يعلمون** قال الأخفش
فإن قيل كيف قال ولقد علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون قيل معناه لو كانوا يعلمون بعد ما أخبرناهم أنهم علموا يعني السحر
لو كانوا يعلمون بعد اليهود ٥ وقيل كانوا هما أي اليهود والكهنة لما لم يعلموا لما علموا وكانهم لم يعلموا **ولو أنهم آمنوا**
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال الفقال لأنهم **واتقوا** اليهودية والسحر **لمثوبة من عند الله** لكان ثواب الله إياهم **خير** لهم
لو كانوا يعلمون **يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا** وذلك أن المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول الله من المراعاة أي
ارعنا سمعك أي فرغ سمعك لكلامنا يقال أرعى إلى الشيء وارعاه أي أصغى إليه فاشتهوه وكانت هذه اللفظة
سبا قبيحا يبلغه اليهود وقيل معناه عندهم اسمع واسمعت وقيل هو من الرعونة كما قرأ ابن محيصن أعيانا بالتشديد
فقالوا راعنا بالحمق فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فاعلنوه به فجاءوا
وكانوا يأتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها وكان يعرف لغتهم
فقال لليهود لئن سمعتها من أحد منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه وقالوا ألستم تسبونها
فأنزل الله تعالى **يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا** لكي لا يجد اليهود بذلك سبيلا إلى شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولوا انظرنا أي انظر إلينا وقبل انتظرنا وتأني نظرك فلانا واانتظرته ومنه قوله انظرونا نقتبس من
نوركم قال مجاهد معناه فهمنا **واسمعوا** ما فرض عليكم به أي واطيعوا **وللكافرين** يعني اليهود **عذاب**
أليم ما دام الله كتبه لهم في أم الكتاب الآية وذلك أن المسلمين كانوا إذا قالوا لليهود آمنا بمحمد قالوا ما هذا
الذي تدعونا إليه بخير متلحين فيه ولو كنا نؤثر الله كلديننا لهم ما يودون **ولا المشركين** جره بالنسق على من
من أهل الكتاب يعني اليهود **أن ينزل عليكم من خير** أي خير ونبوة ومن صلة **من ربكم والله يختص**
برحمته من يشاء أي بنبوته **من يشاء والله ذو الفضل العظيم** النفل انتداء الإحسان بلا علة وقيل المراد بالرحمة الإسلام والهداية وقيل
معناه أن نعت الله تعالى كان في التوراة أنه يبعث نبيا من ولد إسحق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ولد إسماعيل عليه السلام لم يقع
ذلك بود اليهود ولما المشركون فإنما لم يقع بودهم لأنه جاء بتضليلهم وعيب آلهتهم **ما ننسخ من آية أو ننسها**

الآية وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهيهم عنه ويامرهم بخلافه ما يقول الا من تلقاء نفسه يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فكما انجز الله تعالى ما وعد لنا اليه مكان ايه والله اعلم ما ينزل قال قتادة اتاك من الله فاتل ما سبق من اذن فيه ونسخ وحكمه في الناسخ هذه الآية والنسخ في اللغة شيآن احدهما التحويل والنقل ومنه نسخ الكتاب وهو ان تحول كتاب الى كتاب فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ والثاني ان يكون بمعنى الرفع يقال نسخت الظل الشمس اي ذهبت به وابطلته فعلى هذا الوجه بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا وهو المراد من الآية وهذا على وجهين احدهما ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل آية الوصية للاقربين وآية عدة الوفاة بالحول وآية التحصن بالحال وآية المتعة وجميعها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نثبت خطها وننسخ حكمها وننسها ان نرفعها اصلا عن الصحف وعن القلوب كما روي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قام ليقرأ سورة فلم يقدر منها على شيء فاصبح واقفا على باب النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها واحكامها وقيل كانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة وجميع الكثير منها واحكاما ٥ ومنها ما يرفع حكمه ما يرفع وتقام غيره مقامه كما ان القبلة نسخت من بيت المقدس الى الكعبة والوصية للاقربين نسخت بالميراث وعدة الوفاة نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشر وصارت الى احد العشرين ٢ والصلاة نسخت بصلاة ٥ ومنها ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كما نسخ النار والنسخ الثاني على ٥ وامس والنسخ دون ٢ اخبار ٥ اما سبحه ٥ في قوله تعالى ما ننسخ من آية نراه العامة بمعنى النقل والسنن من السبح اي تردها وقرا ابن عامر بضم التاء وكسر السين من ٥ نساخ وله وجهان احدهما نجعله ٢ المنسوخ والثاني اي نكتبه فنجعله لك بقال سنخت الكتاب كتبته ٥ انسخته غيري اذا جعلته نسخة له ٥ او ننسها اي ننسها على رسلك وقال ابن عباس ننزلها ننسخها قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوه فتركهم ٥ وقد ننسها اي نامره بتركها تعالى لا تنسى الا ما اردت بتركه وكان ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ننسها من ٥ قال والعين بمعنى ٢ اي نؤخرها ولا ننزلها تعالى نسأ الله في اجله وانسأ اجله وفي معنى قوله ان احدهما رفع الله تعالى وفي نسخ حكمها كما فعل في آية التحيم فعلى هذا يكون النسخ ٥ قد يجيء بمعنى رفع الشيء ٥ والقول الثاني قال سعيد بن المسيب نعلم انها ما سبح من القرآن هو ما قد علم في التوراة جعله من الشجرة او نسأها اي نؤخرها في اللوح المحفوظ فلا ينزل نأت بخير منها اي فما هو انفع واصلح لكم والكثير لاجركم لان آية خير من آية كلام الله تعالى واحد وكله خير او مثلها في المنفعة والثواب فكل ما سبح الى ٥ يسير مما سهل في العمل وما سبح الى ٥ شق فهو في الثواب اكثر ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير من السبح والدليل لفظه استفهام ومعناه تقرير اي انك تعلم ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله من ولي قريب وصاحب وقيل من والي وهو الذي يتولى امورهم ولا نصير يا ص

سقط من الناسخ

ينعكم من العذاب ام تريدون ان تسألوا رسولكم نزلت في اليهود حين قالوا يا محمد ائتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى عليه السلام بالتوراة وقيل بل تريدون بعد ايمانكم صلة وقيل بل تريدون ان تقولوا لرسولكم محمد صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى من قبل سأله قومه ان الله جهرة وقيل انهم سألوا رسول الله فقالوا لن نؤمن لك حتى نأتي بالله والملائكة قبيلا كما ان موسى سأله قومه فقالوا ارنا الله جهرة فسئلهم عن السؤالات المقترحة بعد ظهور الدلائل والبراهين ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل اخطأ سواء السبيل وسط الطريق وقيل قصد السبيل قوله ود كثير من اهل الكتاب الآية نزلت في نفر من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت الله تعالى ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالت اليهود اما عمار فقد صبأ والله حديثا اما نحن فوالله ما ثبتنا على دينه فرجع عمار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال اصبت الخير وافلحت فانزل الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب اي تمنى وان الكثير من اليهود لو يردونكم يا معشر المؤمنين من بعد ايمانكم كفارا حسدا نصب على المصدر اي يحسدونكم حسدا من عند انفسهم اي من قبل انفسهم لم يأمرهم الله تعالى بذلك من بعد ما تبين لهم الحق ان محمدا صادق ونبيه حق فاعفوا تاركوا والصفحوا تجاوزوا ولا تعاقبوا حتى يأتي الله بامره وكان هذا قبل ان يؤمر بالقتال حتى يأتي الله بامره بعذاب بعد القتل والسبي لمن قدر عليه والجاه بالنفي الى خيبر قاله ابن عباس ٥ وقال مقاتل هو امر بقتالهم في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية وقال ابن كيسان بعفوه والحكم فيهم حكم بعضهم بالسلام وبعضهم بالقتل والسبي والجزية ان الله على كل شيء قدير فيجازيكم على اعمالكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تصلحوا عليه من طاعة وعمل صالح تجدوه عند الله اي تجدوا ثوابه وقيل اراد بالخير المال كقوله تعالى ان ترك خيرا والمراد من زكوة او صدقة تجدوه عند الله انتم مثل احد ان الله بما تعملون بصير وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك اي تلك امانيهم الباطلة الزائدة ورجع الى الفعل من الهوية وقال ابن عباس الهود جمع هائد مثل عائذ وعوذ وحائل وحول وقيل هو جمع هاد مثل عاد وعود وحائل وحول وقيل هو جمع هود كسول وبازل وعجول وقال الكلبي هودا او نصارى وذلك ان اليهود قالت لن يدخل الجنة الا من كان هودا ولدين الله اليهودية وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ولدين الله النصرانية فيقال لهم في وقت بعينه ان كانوا صادقين في ما تقولون فاحضروا برهانكم على ما تدعون وكانوا كاذبين في ما قالوا فلذلك قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم حجتكم على ما تدعون ان كنتم صادقين في قولكم بل من اسلم وجهه لله بل حرف استدراك ومن اسلم في موضع رفع بالابتداء وخبره قوله فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون على ما خلفوا في الدنيا وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب فيه تكذيب الفريقين كذلك قال الذين لا يعلمون من العرب مثل ما قالت اليهود والنصارى فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فيدخل المحق الجنة والمبطل النار

لان ام اذا كان معنى العطف لا يكون ابتداء ولا يكون الا مسبوقة على استفهام قبلها ج

قد مضى تفسيره وتعالى ومن اظلم ج

والله اعلم

الاسلام والخفض وخفق الوجه له اذا جاء وتخضع العود لم يتخل بسايد جوارحه وهو محسن في عمله وسل
موسى وسل محلق واحزن فهذه لا تخف علينا ولا تحزن وقال الهيثم تلت في هود المدينة ونصارى اهل
نجران وذلك ان وفد نجران لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم احبار اليهود فتناظروا حتى
ارتفعت اصواتهم فقال لهم اليهود ما انتم على شئ من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت لهم
النصارى ما انتم على شئ من الدين وكفروا بموسى والتوراة وقال الله تعالى وقالت النصارى ليست اليهود على
شئ وهم يتلون الكتاب يعني كلا الفريقين يقرؤون الكتاب قيل معناه لكن كل واحد منهم هذا ينه خلاف ما
كتابهم لان فيهم الكتاب وخالفتهم ما فيه على الباطل كذلك قال الذين لا يعلمون يعني آباءهم الذين
ماتوا قبل التوراة والانجيل مثل قولهم قال مجاهد هم امم النصارى وقال مقاتل يعني مشركي العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على شئ من الدين وقال عطاء امم كانت قبل اليهود والنصارى
مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب صلوات الله عليهم لاجمعين فقالوا لنبيهم انك لست على شئ فذا الله
يحكم بينهم يوم القيامة يعني يعلم من الحق والمبطل فيما كانوا فيه يختلفون من الدين ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
استئناف نزلت في بطليوس بن اسيانوس الرومي واصحابه وذلك انهم غزوا بني
اسرائيل فسبوا مقاتلهم وسبوا ذراريهم وحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا
فيه الخنازير وكان خرابا الى ان بناه المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال قتادة والسدي
هم النصارى اعانوا بخت نصر واصحابه على اليهود وخربوا بيت المقدس واعانوا اهل ذلك النصارى بطليوس الرومي واعانهم
واصحابه من اهل الروم وقال السدي من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة حملهم بغض
اليهود على معاونة بخت نصر فذلك قوله تعالى وسعى في اي اكثر واجتهد ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحل ان يذكر فيها اسمه ويسعى عمل في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ودلك ان بيت المقدس
موضع حج النصارى ومحل زيارتهم فلما غلبوا عليه منعوا عن ذلك فلا يدخلها احد منهم بعد هذا الا وهو خائف وقال
ابن عباس رضي الله عنهما لم يدخلها بعد هذا الا وهو خائف ان يضرب عنقه قال السدي اخبرنا
الله تعالى ان حق من خرب بيته المقدس احد من النصارى ان لا يدخله الا خائفا ان علم به قتل
وقال قتادة ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا مستخفيا ان قدر عليه عوقب قال السدي اخبرنا
بالخزية وقتل هذا خبر بمعنى الدعاء من اي الجهتين قدروا عليه من دخله احد منكم الا خائفا فان البشارة والتهنئة اي ما
يسعى لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان وقال قتادة هو القتل للحربي والجزية للذمي وقال مقاتل بن حيان والكلبي
مدينتهم الملك قسطنطينية وهي مبنية وعمودية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد
نزلت في مشركي مكة اراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من عمرة الحديبية
فهو عام الحديبية واذا سعوا من يحجه بيت الله تعالى بعد سعوا في خرابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين بعد اهل مكة يقول افتحها عليكم حتى يدخلوها وتكونوا اولى بها منهم فتحها الله على رسوله واصحابه
وسلم منادياً ينادي الا لا يحجن بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فمن كان له اجل مسمى فهو
الى مدته ومن لم يكن له اجل فاجله اربعة اشهر الى عشر من شهر ربيع الآخر فذلك قوله تعالى فسيحوا في الارض
اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يحج بعد العام الذي حج فيه ابو بكر رضي الله عنه مشرك ولم يطف بالبيت عريان ولم يقف بعرفة ولم يفض منها ولم يقف بالمشعر الحرام ولم يرمل رمل ولم يستلم الحجر ولم يقرب المسجد الحرام بعد عامه ذلك الا خائفا ان علم به عوقب وان لم يعلم به لم يعاقب

في الدنيا خزي ذل وهوان والقتل والسبي والجزية لله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن
عباس رضي الله عنهما خرج نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قبل النجاشي بالحبشة فاصابهم
الضباب وحضرت الصلوة فتحيروا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الآية وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فذهبت ثم جئت فاخبرته فانزل الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
وقال عبد الله بن عمر نزلت في المسافر يصلي على راحلته حيث توجهت به وقال ابو الحسن محمد بن محمد الرحبي انا ابو الحسن احمد بن محمد
الرحبي انا ابو سعيد ابن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته في النافلة حيث توجهت به
وقال عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية كسفلوا هكذا تأتون وتارة هكذا فانزل الله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله وقال مجاهد الحي لما نزل وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا ان ندعوه فانزل الله تعالى ولله المشرق
والمغرب فاينما ولوا وخلفا فاينما تولوا فثم وجه الله يعني اينما تحولوا وجوهكم فثم اي هناك وجه الله
قال الكلبي فثم الله يعلم ويرى والوجه صلة كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اي الا هو
وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان فثم قبلة الله والوجه والجهة والوجه القبلة وصلى رضي
الله عنه ان الله واسع اي غني يعطي عن التعمد قال الفقال الجواد الذي يسع عطاؤه كل شئ وقال
الكلبي واسع المغفرة عليم بنياتهم حيثما صلوا ونعوذ وقالوا اتخذ الله ولدا قال ابن عامر
قالوا ولد الملائكة وقتادة خزاعة والله اتخذ الله ولدا نزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير ابن الله وفي بعض
نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزه وعظم نفسه
عما وصفوا به عبد الواحد المليحي انا الحسن عبد الله العقيقي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق انا ابو اليمان
انا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين انا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن
اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولد بل
له ما في السموات والارض عبيدا له ملكا قانتون قال مجاهد وعطاء والسدي مطيعون
وقال عكرمة ومقاتل موقنون بالعبودية وقال ابن كيسان قائمون يوم القيامة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت واختلفوا في حكمه بعد ورود جماعة الى ان حكمه
خاص قال معمر هو راجع الى المؤمنين والصالحين والملائكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو راجع الى اهل
الطاعة وقد صار للناس وذهب جماعة الى ان حكمه به عام في جميع الخلق لان كل شئ في الكل تسمى لمحاطه بالشئ يحيث
لا يشذ منه شئ لم سلكوا الى الكفار طوعا قال مجاهد يسجد ظلهم لله على كره منهم وقال تعالى وظلالهم بالغدو
والآصال قال السدي هذا يوم القيامة جعله الله وقت الوجوه للحي القيوم وذل فانقوا من ذل للقوي فخضعوا له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما خلقهما له بديع السموات والارض اى مبدعهما ومنشئهما من غير مثال سبق واذا قضى امرا اى قدره وقضى حكمه واتقنه واصل القضاء النهاء ومنه قيل للحتم مات قضى عليه لنهاية عمره ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه نفاذا وتدبيرا فانما يقول له كن فيكون قرا ابن عامر كن فيكون بنصب النون فى جميع المواضع الا فى آل عمران كن فيكون الحق وفى سورة الانعام كن فيكون وله الحق والقائمون بها ان جعلوه موالفا يكون منصوبا وقد اجمعوا على رفع فيكون ۵ فان قيل كيف قال فانما نقول له كن فيكون فى والمعدوم لا يخاطب قال ابن الانبارى معناه فانما نقول له اى لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب بعض الخطاب وقيل هو وان كان معدوما فالله لما قدر خلقه وهيأ بين لا محاله كالموجود فصح الخطاب وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس اليهود وقال مجاهد النصارى وقال وفد نجران لولا يكلمنا الله عيانا بانك رسوله وكما تاتى الرسل من قبلنا لولا بمعنى هلا الا ان بعد هلا اتا وبعد لولا انه كان المستحسن معناه فلم لم يكن او يأتينا آية دلالة وعلامة على صدقك قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم اى كقول هؤلاء من الجاهلية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اى اشبه بعضها بعضا فى الكفر والقسوة وطلب المحال قد بينا الآيات لقوم يوقنون اى يصدقون بالله ان الصدق كونه ويستشهدون لكل حق هو قائل اى ودليل اى صدق قال ابن عباس لما كلم الله عيسى بالنبى ان يدعو بنى اسرائيل الى الحق جاءهم قال ابن كيسان بالله علم وبرسوله دليله وقد جاء الحق وقال مقاتل معناه لقد ارسلناك بالحق عيسى الحق كما قال وما احدثنا الا بالحق والارض وما بينهما الا بالحق بشيرا لمن اتبعك نذيرا مبشرا لاوليائى ولاهل طاعتى بالثواب الدائم ونذيرا لمن خالفنى ولا تسئل بالجزم على النهى وقرا نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف عن اصحاب الجحيم قال ابن عباس رضى الله عنهما وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ليت شعرى ما فعل ابوا فنزل هذه الآية فقال هو على معنى ولم يسئل عن شقوتهم فان توقف ما تحسب وليس على النفى لانه قد قرئ ولا تسئل بالرفع على النفى التى بمعنى ليست فسؤل عنهم كما قال الله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب عن اصحاب الجحيم معظم النار ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان الهدى هدى الله وذلك انهم كانوا يسئلون النبى صلى الله عليه وسلم الهدنة فيطمعونه انه ان اتبع اهواءهم اتبعوه فانزل الله تعالى هذه الآية يعنى ان ذلك وان جاهدتهم فلن ترضوهم بما تأتون وتطلبون ذلك فعلا ولن ترضى منك الا اتباع ملتهم ۵ وقال ابن عباس هذه القبلة هدى وذلك ان لما هجر المدينة وتبعه رجال من يهود فصار الى بيت المقدس فقالت اليهود ما يريد محمد ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه ويصلى الى قبلتنا فاذا رجع الينا رجونا ان يتبعنا فصرف الله تعالى القبلة الى الكعبة فاياسهم ذلك من اتباعه فانزل الله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ان البيان بان دين الله تعالى هو دين الاسلام والقبلة قبلة ابراهيم وهى الكعبة ما لك من الله من ولى ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت فى اصحاب السفينة الذين قدموا مع جعفر

ابو طالب رضوان الله عليه وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا الراهب والقسيسون هم من آمن من اليهود عبد الله بن سلام وشعبه ابن عمرو وتميم بن هوذا وابن اسيد واسد ابنا كعب وابن يامين وعبد الله بن صوريا قال وهاده وعكرمة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم المعنون عامة بقوله حق تلاوته قال الكلبى يصغونه فى كتبهم حق صفته لمن سالهم من الناس والهاء راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة عاملوه بما فى الكتاب واختلفوا فى معناه قال ابن مسعود يقرءونه كما انزل ولا يحرفونه ويعملون حلاله ويحترمون حرامه وقال الحسن يعلمون محكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون علم ما اشكل عليهم الى عالمه وقال مجاهد يتبعون حق اتباعه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قرا ابن عامر ابراهيم بالالف فى جميع المواضع وهو لغة اهل الحجاز وقرا الباقون بغير الالف وهى لغة اهل نجد ربه ونبله موضعا حملته نسعه وسعت موضعا هواسم وقيل كشكر وقيل حران ولكن اباه فتله الى سبيل الارض فنحض كنعان له ومعنى بناه منحات فاه ختان وله مدى وابتلاه بالله تعالى العباد ليس ليعلم الجاهل انه جاهل لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واصل فى الكلمات التى ابتلى الله تعالى بها ابراهيم عليه السلام قال على رضى الله عنه من لدن عباس هى سبع وبهذا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ابتلى بالطهارة خمس فى الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس فى الجسد تعهد الشعر بالغسل والختان وحلق العانة والاستنجاء بالماء والجر وفى الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن واول من قلم الاظفار واول من رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدنى وقارا قال مجاهد هى ما بقى من امر الدين قال انى جاعلك للناس اماما الى آخر الفقه قال الربيع وقاله مناسكى الحج قال الحسن ابتلاه الله تعالى بسبعة اشياء بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان لها ربا ودبرا مربوبة وبالنار وصبر عليها وبالهجرة وترك ابنه وبالختان وصبر عليها قال سعيد بن جبير هى قول ابراهيم واسمعيل اذ يرفعان القواعد من البيت ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فعاها فاستحق الله ان قال وابراهيم الذى وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى واخبر قال ابن عباس ان ربا يأمر عبده بامر هو اعلم به منه قال الله تعالى انى جاعلك للناس اماما يقتدى بك فى الخير قال ابراهيم ومن ذريتى اى ومن اولادى ايضا فاجعل ائمة يقتدى بهم الخير قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله تعالى **لا ينال عهدي الظالمين** اى لا يصيب عهدي الظالمين قرا حمزة وحفص باسكان الباء والباقون بفتحها اى من كان منهم ظالما لا يصيبه قال عطاء بن ابي رباح عهدي رحمتي وقال السدي نبوتي وقيل امامة قال مجاهد ليس للظالم ان يطاع في ظلمه وعهدت اليه لا ينال ما عهدت اليك من السوء وقال امامة من كان ظالما لم يكن اماما ولك وقيل الا دعاء الخليل عليه السلام ان من الناس ومن الظالم المشرك كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن من **واذ جعلنا البيت** بعد الكعبة **مثابة للناس** مرجعا لهم قال مجاهد وسعيد حيث يثوبون اليه من كل جانب ويحجون وقال ابن عباس معاذا وملجاء وقال قتادة ومكرمة يحجونه **وامنا** اى ذا امن منا يا رضوف فيه من ايذاء المشركين فاهل الجاهلية كان الرجل يلقى قاتل ابيه عند البيت فلا يهيجه **ومن دخله كان امنا** وقوله ومن دخله كان امنا حكم من الله تعالى اولى بان يكون خبرا ومعناه الامر اى من دخله فامنوه كما قال الله تعالى **ومن يدخله يكن آمنا** وقيل هو خبر على ظاهره وهو ان من دخله من الناس كان امنا من القتل حتى لو لجأ اليه قاتل من حل قتله لم يقتل فيه ولم يقم عليه الحد حتى يخرج منه **ولله على الناس حج البيت** قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الحاء هنا وفي ال عمران والباقون بكسرها وهما لغتان مثل الظعن والظعن **من استطاع اليه سبيلا** من قدر على الوصول اليه بصحة البدن ووجود الزاد والراحلة وامن الطريق وقيل من استطاع الحج بمال او بدن او بهما وقيل من استطاع الحج ماشيا وهو قادر على المشي وله زاد وراحلة فعليه الحج راكبا وقيل من استطاع الحج بنفسه او بمن يحج عنه او بمال يبعث من يحج عنه فعليه الحج وقيل من استطاع الحج بنفسه او بمن يحج عنه او بمال يبعث من يحج عنه او امكنه ان يحج بنفسه في ثاني الحال فعليه الحج **ومن كفر** قرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بكسر الفاء وقرا الباقون بضمها **فان الله غني عن العالمين** **واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى** قال ابن عباس المسجد كله مقام ابراهيم قال ابراهيم النخعي الحرم كله مقام ابراهيم وقيل اراد بمقام ابراهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفة والمزدلفة ومنى وسائر المشاهد والصحيح ان مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت وذلك ان الله تعالى لما امر ابراهيم ببناء البيت وقيل كان اذا بنى جدارا رفع الحجر حتى يبلغ الجدار الذي بعده فلما ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على الحجر المقام وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي الحديث الحجر والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاء ما بين المشرق والمغرب **وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل** اى امرناهما واوصينا اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابراهيم كان يدعو الله تعالى ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله تعالى فلما رزق سماه به **ان طهرا بيتي** بعد الكعبة اضافه اليه تخصيصا وتفضيلا اى لابنياء على الطهارة والتوحيد قال سعيد بن جبير وعطا طهراه من الاوثان والرجس وقول الزور وقيل نحياه وخلقاه وقراه اهل المدينة وحفص يبني بتخفيف الياء هاهنا وفي سورة الحج وقد مر في سورة نوح عليه السلام **للطائفين** الزائرين حوله **والعاكفين** المجاورين **والركع السجود** جمع الراكع والساجد وهو المصلون قال الكلبي ومقاتل الطائفين هم الغرباء والعاكفين اهل مكة قال عطاء ومجاهد وعكرمة الطواف للغرباء افضل والصلوة لاهل مكة افضل **واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا** يعني مكة وقيل الحرم **بلدا امنا** اى ذا امن فيه لقوله **وارزق اهله من الثمرات** انما دعا بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع وقيل ان الطائف كانت من مدائن الشام فلما

اسمعيل لحج من الحرم وصيد فقال لها ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي وسالها عن عيشهم فقال نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم فجاء اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابرهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم فلم يجد اسمعيل فقال لامراته ان جاء زوجك قولي له قد جاء شيخ كذا وكذا فاحسني عليه وسالها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم وما شرابكم قالت الماء اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالني عن عيشنا فاخبرته اني في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرئك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابرهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم فلم يجد اسمعيل فقال لامراته ان جاء زوجك قولي له قد جاءني شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وتغسل راسه وهذا لموضع قدميه وقال ذاك ابرهيم النبي وانت العتبة امرني ان امسكك فلبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما راه قام اليه وصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله تعالى امرني ان ابني هاهنا بيتا وصدك رفعا القواعد من البيت فحينئذ **رفع ابراهيم القواعد من البيت** فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابرهيم عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي الحديث الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاء ما بين المشرق والمغرب **وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل** اى امرناهما واوصينا اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابرهيم كان يدعو الله تعالى ان يرزقه ولدا وقول سمع يا ايل وايل هو الله تعالى فلما رزق سماه به **ان طهرا بيتي** بعد الكعبة اضافه اليه تخصيصا وتفضيلا اى لابنياء على الطهارة والتوحيد قال سعيد بن جبير وعطا طهراه من الاوثان والرجس وقول الزور وقيل نحياه وخلقاه وقراه اهل المدينة وحفص يبني بتخفيف الياء هاهنا وفي سورة الحج وقد مر في سورة نوح عليه السلام **للطائفين** الزائرين حوله **والعاكفين** المجاورين **والركع السجود** جمع الراكع والساجد وهو المصلون قال الكلبي ومقاتل الطائفين هم الغرباء والعاكفين اهل مكة قال عطاء ومجاهد وعكرمة الطواف للغرباء افضل والصلوة لاهل مكة افضل **واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا** يعني مكة وقيل الحرم **بلدا امنا** اى ذا امن فيه لقوله **وارزق اهله من الثمرات** انما دعا بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع وقيل ان الطائف كانت من مدائن الشام فلما

فلما دعا ابرهيم عليه السلام هذا الدعاء امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام حتى قلعها من اصلها واداره احول البيت
تعالى وضعها موضعها الذى هى الآن فيه فمنها الكثير صارت مكة ﴿من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾ دعا للمؤمن خاصة فقال
الله تعالى ﴿ومن كفر فأمتعه﴾ قول ابن عباس فانتفعه حنفيا بقوله الهمز والياء تمد وتقصر ومعناهما واحد
﴿قليلا﴾ اى سارزقه الكافر ايضا قليلا الى شهر اجله وذلك ان الله تعالى وعد الرزق للحى كافة مؤمنهم وكافرهم
﴿واما فيد القلة لان آلة ساعة قليل ﴿ثم اضطره﴾ اى الجئه فى الآخرة ﴿الى عذاب النار وبئس المصير﴾ اى المرجع نصب الله قال
مجاهد وجد عند المقام كما وصفه لنا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض وخلق فيها يوم خلق السموات والارض
وحفتها بسبعة املاك حنفا يا تيها من تحتها من سبل مباركا لها فى اللحم والماء ﴿واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل﴾
روى الوالبة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفى عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض
من تحتها فلما اهبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله تعالى البيت الياقوت
من ياقوت الجنة له بابان من زمرد لخضرة باب شرقى وباب غربى فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم
انى قد هبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى وانزل
الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض فى الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا فتلقته
الله تعالى له ملكا يدله على البيت فجعله واقام له مناسكه فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال ابن عباس حج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه
وكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم
لا يعودون اليه وبعث جبرئيل حتى خبأ الحجر الاسود فى جبل ابى قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت
خاليا الى زمن ابرهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق ببناء بيت لذكر الله
فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله تعالى السكينة لتدله على موضع البيت وهى ريح خجوج لها راسان
شبه الحية ولها جناحان وذنب فانطلقت السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فحامت السكينة على موضع
البيت كما تحوم الحجة فقال هذا امرت ببنائه على الحجر فقال ابن عباس رضى الله عنهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله تعالى سحابة على
قدر الكعبة فحملت نبيين الحجر وابرهيم يبنى وظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودى منها يا ابرهيم
ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ان الله تعالى جبريل يدله على موضع البيت فذلك قوله
﴿واذ بوأنا لابرهيم مكان البيت﴾ اى ابه فبنى ابرهيم واسمعيل البيت فكان ابرهيم يبنيه واسمعيل يأتى له
الحجر فذلك قوله ﴿واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل﴾ اسسه واحكمها قاعدة وقال السدى
جدر البيت قال ابن عباس اقام بنى البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودى وهو جبل بالجزيرة
وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود
قال لاسمعيل ايتنى بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتنى باحسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه

فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندى وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعها مكانه وقيل ان الله تعالى
انزل الركن ياقوتا وهو الذى المعه وبقى الضراح واسر الملائكة ان يبنوا الكعبة على بناء البيت الذى
وشاله وقيل اول من بنى الكعبة آدم واندرس زمان الطوفان فاظهر الله تعالى لابرهيم عليه السلام
حتى بناه ﴿ربنا تقبل منا﴾ اى لصلاتنا وحجنا وقيل تقبل منا بنائنا البيت ﴿انك انت السميع﴾ لدعائنا
﴿العليم﴾ بنياتنا ﴿ربنا واجعلنا مسلمين﴾ مخلصين خاضعين ﴿لك ومن ذريتنا﴾ اولادنا ﴿امة مسلمة
لك﴾ جماعة تكون على الاسلام ﴿وارنا﴾ علمنا ﴿مناسكنا﴾ شرائع ديننا واعلام حجنا وقيل
مواضع حجنا وقيل مواضع مذابحنا والنسك الذبيحة وقيل متعبداتنا واصل النسك العبادة والناسك العابد
فاجاب الله دعاءهما وبعث جبريل عليه السلام فاراهما المناسك فى يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال
قال نعم فعرفها لوصفه بها والموضع عرفات ﴿وتب علينا﴾ تجاوز عنا ﴿انك انت التواب الرحيم﴾ اى على ذرية
المسلمة من ذريته ابرهيم واسمعيل وقيل فى اهل مكة ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم﴾ اى من سكنها واراد به محمدا صلى الله
عليه وسلم حدثنا السيد ابو القاسم على بن ابى الحسن الموسوى حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن العباس النحوى
انا ابو سليمان احمد بن محمد بن محمد ابن ابرهيم الخطابى انا محمد بن عبد الاعلى الصنعانى انا سعيد بن يحيى بن ابان
وهب ناعجرة بن معوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الله بن هلال السلمى عن العرباض بن سارية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انى عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته وساخبركم
باول امرى دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا امى التى رأت حين وضعت وقد خرج منها نور اضاءت
لها منه قصور الشام وكذلك امهات النبيين ترى انها وضعت ذلك النور وقد ذكر ان ابرهيم عليه السلام
كان قد سأل ربه ان يبعث فى ذريته رسولا منهم قال ابن عباس
ولم يبعث نبيا من بنى اسمعيل الا من ولد اسمعيل هذا من بنى اسرائيل الا اربعة من ولد هود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ﴿يتلوا عليهم آياتك﴾ كتابك ﴿ويعلمهم الكتاب﴾ اى القرآن ﴿والحكمة﴾ قال مجاهد فهم فهم القرآن وقال مقاتل مواعظ القرآن وحلاله وحرامه
﴿ويزكيهم﴾ اى يطهرهم من الشرك والذنوب وقيل يأخذ الزكوة من اموالهم قال ابن كيسان يشهد
لهم يوم القيامة بالعدالة اذا شهدوا هم لله بما بلغوا من التزكية والتعديل ﴿انك انت العزيز الحكيم﴾
قال ابن عباس العزيز الذى لا يوجد مثله وقال الكلبى المنيع بما نه قوله تعالى والله عزيز ذو انتقام وقيل

وقيل النبع الذى لا ينال له الا بدى ولا يصل اليه سعى وقيل التوحيد والعزة الفوة قال الله تعالى وعزنا بثالث
اى قوينا وقيل العالب قال الله تعالى لاخباره وعزنى فى الخطاب اى غلبنى وقال من عزبز اى من عز سلب
وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ اِبْرٰهٖمَ وذلك ان عبد الله بن سلام دعا ابنى اخيه سلمة ومهاجرا الى
الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال فى التوراة انى باعث من ذرية اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به وقد
ادركه فهنيئا له ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم
اى يترك دينه وشرعته يعالى يرغب فى الشئ اذا الاه ورغب عنه اذا تركه وهو لازم لفظا استفهام ومعناه النفى والتوبيخ يعنى ما ينبغى عن ملة ابرهيم
اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهٗ قال ابو عباس من خسر نفسه وقال الكلبى ضل من
قبل نفسه وقال ابو بكر اهلك نفسه وقال ابن كيسان والزجاج معناه جهل نفسه والسفاهة الجهل وضعف الراى
وكل سفيه جاهل وذلك ان من عبد غير الله تعالى فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء فى الحديث
نَفْسَهٗ فقد عرف ربه وفى الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام اعرفنى فانى اعرف نفسك تعرف ربك فقال يا رب
كيف اعرفك لغيبى وكيف اعرفك فاوحى اليه اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفنى بالقوة والقدرة والبقاء
وقال الاخفش معناه سفه فى نفسه ونفسه على هذا القول نصب بنزع الخافض حرف الصفة وقال الفراء
نصب على التفسير وكان الاصل سفهت نفسه فلما اضاف الفعل الى ضاحبها خرجت النفس مفسرة ليعلم موضع السفه
كما قال ضفت به ذرعا اى ضاق به ذرعى وَلَقَدِ اصْطَفَيْنٰهُ فِى الدُّنْيَا اختبرناه وانقطعنا له فى الدنيا
بالنبوة وقال ابن عباس
مع امة نبيا فى الجنة وقال الحسن بن الفضل فيه تقديم وتاخير تقديره ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة
لمن الصالحين اذ قَالَ لَهٗ رَبُّهٗ اَسْلِمْ اى استقم على دين الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما قال ابن عباس قال له
ذلك حين خرج من الشرب وقال الكلبى اخلص دينك وعبادتك لله تعالى وقال عطا اسلم تسلم الى الله
تعالى وَفَوِّضْ امورك كلها اليه قَالَ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ اى فوضت اليه قال ابن عباس فما مضت عليه
ذلك حتى لم يستغث باحد من الملائكة حين القى فى النار وَوَصّٰى بِهَا اِبْرٰهٖمُ بَنِيْهِ وَيَعْقُوْبُ قرا اهل
المدينة والشام وحفص بالالف وكذلك هى فى مصاحفهم وقرا الباقون وصى مشددا وهما لغتان مثل
نزل وانزل معناه ووصى بها ابرهيم ووصى يعقوب قال الكلبى ومقاتل يعنى بكلمة لا اله
الا الله قال ابو عبيدة ان شبث الله ذكر الكناية الى الملة لانه ذكر ملة ابرهيم وان شئت
رددتها الى الوصية ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل وامه هاجر القبطية واسحق وامه سارة وبسنة انبهم فولد
بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابرهيم بعد وفاة سارة ويعقوب سمى بذلك لانه
عَقِبَ فى الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره اخذ بعقبه قال ابن عباس وقيل سمى يعقوب
لكثرة عقبه يعنى وفى تحريم يعقوبا بنيه الاثنى عشر يَا بَنِىَّ انما سمى ابناء يعقوب
لانهم الذين اى ولد الله
وهم اثنا عشر سبطا واحدهم سبط سموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قول الحسن

فى ظاهر الكلام نهى عن الموت ولا تاثير له فى الحسنة عن تاول له سلام معناه داوموا على ما انتم عليه من الاسلام حتى يدركم الموت
وانتم مسلمون؟ اخبرنا عبد الواحد اخبرنا احمد بن عبيد اخبرنا ابو محمد الخلدى اخبرنا ابو محمد بن عبد العزيز الدعوى اخبرنا عبد بن حميد
اخبرنا ابو جعفر الرازى عن الربيع عن ابى العالية عن ابى مسعود عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته
بثلثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت بنوه ام كنتم شهداء اذ
ما كنتم شهداء حضوره اذ حضر يعقوب الموت اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا
النبى صلى الله عليه وسلم لم يفارق نبيا حتى خيره بين الموت والحياة فلما نزلت فى المرض الذى قبض فيه واخذته بحة
اول اولادك وافصحهم وعلمك الله تعالى ذلك بمجمع اولاده واولاد اولاده قال لهم ما تعبدون من بعدى اذ قال لبنيه ما تجعلون من بعدى
ليتنى اعلم لك ما اعبد بعدى اخبرنا ابو سعيد بن ابى عمرو اخبرنا ابو احمد الخالدى اخبرنا ابو محمد الجراحى اخبرنا ابو العباس
عليك بابيك فانك ان خطا ان يفعل به قومك ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وذلك انهم قتلوه اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَآئِكَ اِبْرٰهٖمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ
البدل من مولها هكذا وقد نرفعه الها واحدا وَنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ تلك اُمَّةٌ حماعة قَدْ خَلَتْ مضت لها
مَا كَسَبَتْ من العمل وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُوْنَ عَمَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ يعنى لا يكل عن عمله الا عن عمل عمره وقال ابو مالك
هو كل امة فان عملت خيرا فلها وان عملت شرا فعليها قال ابن عباس نزلت فى رؤساء اهل الكتاب كعب بن الاشرف ومالك ابن الضيف ورفاعة
بن قيس وزيد وكنانة وابى بن ابى رافع وغيرهم من احبار اليهود ونصارى نجران السيد والعاقب واصحابهما وذلك انهم حاصموا المسلمين
الى الله كل فرقة تزعم انها احق بدين الله تعالى فقالت اليهود نبينا موسى اصل من نبيكم وكتابنا التوراة افضل
الكتب ودينا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقالت النصارى نبينا اعلى الانبياء
وكتابنا الانجيل افضل الكتب ودينا افضل الاديان وكفرت بمحمد والقرآن كلها فانزل الله تعالى وجاحد من العرب كل هؤلاء
دينا غير دين الاسلام فلا يقبل منه قال الله تعالى قُلْ يا محمد بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةَ اِبْرٰهٖمَ بل نتبع ملة ابرهيم وقال الكسائى هو نصب
على معنى نكون ابراهيميين كما تقول كونوا هودا او نصارى اى كونوا على ملة ابرهيم وقيل معناه بل نكون على ملة ابرهيم حنيفا
نصب على الحال عند نحاة البصرة وعند نحاة الكوفة نصب على القطع اى بل ملة ابرهيم حنيفا قال مجاهد الحنيفة
اتباع ابرهيم فيما اتى به من الشريعة الى حين صارها اما الناس ابرهيم الحنيف والحنيف المسلم وقال ابو العالية الحنيف
الذكر المختتن وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ قال ابن عباس الحنف المايل عن الاديان كلها الا دين الاسلام واصل من الحنف
وهو ميل وعوج يكون فى القدم وقال سعيد بن جبير الحنيف الحاج المختتن وقال الضحاك اذا كان مع الحنيف المسلم فهو
الحاج واذا لم يكن معه المسلم فهو المشرك وقال ابو العالية الحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات
والعمات والخالات واقامة المناسك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ثم علم المؤمنين طريق الايمان فقال الله تعالى قُوْلُوْٓا
اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَآ اُنْزِلَ اِلَيْنَا يعنى القرآن وَمَآ اُنْزِلَ اِلٰٓى اِبْرٰهٖمَ وهو عشر صحف وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَالْاَسْبَاطِ
وهم اثنا عشر سبطا واحدهم سبط سموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قول الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب من بني اسمعيل والشعوب
من العجم وكان في الاسباط انبياء ولذلك قال وما انزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه صاروا كلهم
انبياء وما اوتي موسى يعني التورية وعيسى يعني الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اي نؤمن بالكل
لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له مسلمون اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن بشار انا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا
بالله الآية فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يعني اهل الكتاب اي بما آمنتم به وكان يقرأ ابن عباس والمثل صلة كقوله تعالى
ليس كمثله شيء اي ليس هو كشيء وقيل معناه فان آمنوا بجميع ما آمنتم به اي اتوا بايمان كايمانكم وتوحيد كتوحيدكم
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به الباء زائدة كقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وقال ابو معاذ النحوي معناه فان آمنوا
بكتابكم كما آمنتم بكتابهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق اي في خلاف ومنازعة يقال شاق
مشاقة اذا خالف كان كل واحد اخذ في شق غير شق صاحبه قال الله تعالى لا يجرمنكم شقاقي اي خلافي وقيل في عداوة
دليله قوله تعالى ذلك بانهم شاقوا الله اي عادوا الله فسيكفيكهم الله يا محمد اي يكفيك شر اليهود والنصارى وقد
كفى باجلاء بني النضير وقتل بني قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
صبغة الله قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة والحسن دين الله وانما سماه صبغة لانه يظهر اثر الدين على المتدين
كما يظهر اثر الصبغ على الثوب وقيل لان المتدين يلزمه ولا يفارقه كالصبغ يلزم الثوب وقال مجاهد صبغة الله فطرة
الله وهو قريب من الاول وقيل سنة الله وقيل اراد به الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم قال ابن عباس هي ان النصارى
اذا ولد لاحدهم ولد فاتى عليه سبعة ايام غمسوه في ماء لهم اصفر يقال له المعمودية واصبغوه ليطهروه بذلك مكان
الختان فاذا فعلوا به ذلك قالوا الآن صار نصرانيا حقا فاخبر الله تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى وهو نصب
على الاغراء يعني الزموا دين الله قال الاخفش هي بدل من قوله ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة اي دينا وقيل
تطهيرا ونحن له عابدون مطيعون قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا في الله اي في دين الله والمحاجة
المجادلة لاظهار الحجة وذلك انهم قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فنحن اولى بالله منكم فقال
تعالى قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم اي نحن وانتم سواء في الله فانه ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
اي لكل واحد منا ومنكم جزاء عمله فكيف تدعون انكم اولى بالله ونحن له مخلصون وانتم به مشركون قال
سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله لله فلا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله قال الفضيل ترك العمل من اجل
الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تعالى عنهما ام تقولون يعني ايقولون
صيغته استفهام ومعناه التوبيخ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء كقوله تعالى قل اتحاجوننا في الله

وقال

وقال بعده قل انتم اعلم ام الله وقرأ الباقون بالياء يعني يقول اليهود والنصارى ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل يا محمد ءانتم اعلم بدينهم ام الله وقد اخبر ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم ممن كتم شهادة اخفى شهادة عنده من الله وهي علمهم بان ابراهيم وبنيه كانوا مسلمين وان
محمدا حق ورسول اشهدهم الله تعالى عليه في كتبهم وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون كرره تاكيدا سيقول السفهاء اي الجهال من الناس ما ولاهم اي شيء صرفهم وحولهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة نزلت في اليهود ومشركي مكة طعنوا في تحويل القبلة
من بيت المقدس الى الكعبة فقال مشركو مكة قد تردد على محمد امره واشتاق الى مولده وقد توجه نحو بلدكم وهو راجع الى
دينكم فقال الله تعالى قل لله المشرق والمغرب ملكا والخلق عبيده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا
نزلت في رؤساء اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا وان قبلتنا قبلة الانبياء ولقد علم محمد انا عدل
بين الناس فانزل الله تعالى وكذلك جعلناكم امة الكاف للتشبيه اي كما اخترنا ابراهيم وذريته واصطفيناهم
كذلك جعلناكم امة وسطا عدلا خيارا قال الله تعالى قال اوسطهم اي خيرهم واعدلهم وخير الاشياء اوساطها
وقال الكلبي يعني اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان في الدين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا ابو منصور ابراهيم بن محمد ... انا ... يحيى انا ابو القاسم ... انا حماد بن زيد انا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر فما ترك شيئا الى يوم القيامة الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس
على رؤس النخل واطراف الحيطان فقال اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة
توفي سبعين امة هي آخرها واكرمها على الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم قال
ابن جريج قلت لعطاء ما معنى قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس قال امة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء على
من يترك الحق من الناس اجمعين ويكون الرسول عليكم شهيدا معدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى
يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من بشير
ولا نذير فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى
بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانما اتوا بعدنا
فيسأل الله هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق
فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل البخاري انا اسحق
بن منصور انا ابو اسامة قال الاعمش انا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسأل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا
من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وامته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اى تحولها نحو بيت المقدس وكان من حق ذا الخطاب
ويحتمل ان يكون المعنى التاكيد للجعل المحذوف اى ما جعلنا القبلة التي كنت عليها متوجها وقيل معناه
التي انت عليها وهي الكعبة كقولك كنتم خير امة اى انتم **الا لنعلم من يتبع الرسول** فان قيل ما معنى قوله الا لنعلم وهو
عالم بالاشياء قبل كونها قيل اراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بها هو عالم به
والغيب انما يتعلق بما يوجد معناه لنعلم العلم الذي يستحق العامل عليه الثواب والعقاب وقيل الا بمعنى اى
لنرى وليميز من يتبع الرسول والقبلة **ممن ينقلب على عقبيه** فيرتد وفي الحديث ان القبلة لما حولت ارتد
قوم من المسلمين الى الصورة قالوا ارجع محمد الى دين آبائه وقال اصل المعنى معناه الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه كانه سبق في علمه ان يحول القبلة سبب لهذا بعض قوم وضلاله قوم وقد يذكر في لفظ ما سبال
لمعنى انما غيرت كما قال الله تعالى فلم تقتلوهم انما قتلهم الله اى علم **وان كانت لكبيرة** اى وقد كانت لكبيرة
القبلة وصل الكناية راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج وان كانت التحويل لكبيرة ثقيلة شديدة
الا على الذين هدى الله اى هداهم الله قال سيبويه وان تاكيد شبيه باليمين ولذلك جعلت اللام في جوابها
وما كان الله ليضيع ايمانكم وذلك ان جماعة من اليهود قالوا للمسلمين لما حولت القبلة عن بيت المقدس ان كانت هذه
صلاتكم التي صليتموها الى بيت المقدس حقا فقد ضيعتم صلاتكم التي صليتموها الى القبلة الاولى وان كانت باطلا
فقد استوجبتم بها النار فانزل الله تعالى ما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس **ان الله بالناس لرؤف رحيم** قرا اهل المدينة والشام
وعاصم رؤف على فعول وقرا الباقون رؤف على فعيل كما تقدم في براءة والرؤف والرحيم بمعنى واحد
كفعل الوالد الرؤف بالولد والرحيم قد ذكرنا اشتقاقه في سورة الحمد **قد نرى تقلب وجهك في السماء** هذه الآية وما كان
متاخرة في التلاوة وهي متقدمة في المعنى فانها نزلت في القبلة وامر القبلة اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا الى المدينة امرهم الله تعالى ان يصلوا نحو صخرة بيت
المقدس لكونه اقرب الى تصديق اليهود اياه فاصلى اليها ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة
وكان يدعو ربه ويقلب وجهه في السماء رجاء ان ينزل

والقبلة سبعة المشرق وقبلة المسلمين الكعبة لحديث نا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الفقيه انا ابو محمد عبيد
الحيان بن محمد الحاجي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا الحسن بن بكر
المروزي نا المعلى بن منصور نا عبد الله بن جعفر المخرمي عن عثمان الاخنسي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة واراد به في حق اهل الشرق واراد بالمشرق مشرق
الشتاء اقصر يوم من السنة وبالمغرب مغرب الصيف اطول يوم من السنة فمن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت على يمينه
ومشرق الشتاء على يساره كان وجهه الى القبلة ولئن اتبعت اهواءهم مرادهم الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
به امته من بعد ما جاءك من العلم في القبلة انك اذا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل الكتاب عبد
الله بن سلام واصحابه يعرفونه يعني يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم من بين الصبيان قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن سلام ان الله تعالى قد انزل على نبيه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان ولانا اشد معرفة بمحمد مني
بابني فقال عمر وكيف ذلك فقال اشهد انه رسول حق من عند الله وقد نعته الله تعالى في كتابنا ولا ادري ما تصنع النساء
فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وامر الكعبة وهم يعلمون ثم قال الحق من ربك اي هذا الحق خبر ابتداء مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة اي لكل اهل ملة قبلة والوجهة اسم للمتوجه اليه هو موليها
مستقبلها ومقبل اليها يقال وليته ووليت اليه اذا اقبلت اليه ووليت عنه اذا ادبرت عنه قال مجاهد هو موليها
وجهه وقال الحسن هو كناية عن الله تعالى يعني الله تعالى موليهم الى قبلتهم وقرأ ابن عامر مولاها اي المستقبل
مصروف اليها فاستبقوا الخيرات اي الى الخيرات يعني بادروا الى الطاعات والمراد المبادرة الى القبول اينما تكونوا
انتم واهل الكتاب يأت بكم الله جميعا يوم القيامة فيجزيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون قرأ ابو عمرو بالياء والباقون بالتاء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وانما كرره لتأكيد النسخ لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اختلفوا في تأويل هذه الاية ووجه هذا الاستثناء فقال
بعضهم معناه حولت الصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولون ليست لكم قبلة الا الذين
ظلموا وهم قريش واليهود فاما قريش فتقول رجع الى الكعبة لانه علم انه الحق وانها قبلة آبائه فكذلك يرجع الى ديننا
واما اليهود فتقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه انه حق الا انه يعمل برأيه وقال قوم لئلا يكون للناس عليكم
حجة يعني اليهود وكانت حجتهم على طريق المخاصمة على المؤمنين في صلاتهم الى بيت المقدس انهم كانوا يقولون ما يدري
محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن وقوله الا الذين ظلموا وهم مشركو مكة وحجتهم انهم كانوا يقولون قال ل
لما صرفت القبلة الى الكعبة ان محمدا قد تحير في دينه وسيعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول مجاهد
وعطاء وقتادة وعلى هذين القولين يكون الاستثناء صحيحا وقوله الا الذين ظلموا يعني لا حجة لاحد عليكم الا مشركو قريش فانهم

يجادلكم

الخامس

فانهم يجادلونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم والاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وموضع
الذين خفض كانه قال الا الذين ظلموا قاله الكسائي وقال الفراء نصب بالاستثناء وقولهم منهم يعني من الناس وقيل
هذا الاستثناء منقطع عن الكلام ثم قال معناه لكن الذين ظلموا يجادلونكم بالباطل كما قال تعالى ما لهم به من علم
الا اتباع الظن يعني لكن اتبعوا الظن وهو كقول الرجل ما لك عندي حق الا ان تظلم وقال المؤرج لئلا يكون للناس
يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم عرفوا ان الكعبة قبلة ابراهيم ووجدوا في التوراة ان محمدا سيحول اليها فحوله
الله تعالى اليها لئلا يكون لهم حجة فيقولون ان النبي الذي نجده في كتابنا سيحول اليها ولم تحول انت فلما حول اليها
ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا يعني الا ان ظلموا فيكتموا ما عرفوا من الحق وقال ابو عبيدة قوله الا الذين ظلموا يعني
ليس باستثناء ولكن الا في موضع واو العطف يعني والذين ظلموا ايضا لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر

وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان

معناه والفرقدان ايضا يتفرقان فمعنى الاية فتوجهوا الى الكعبة
لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة فيقولون لم تركتم الكعبة وهي قبلة ابراهيم وانتم على دينه ولا الذين
ظلموا وهم مشركو مكة فيقولون لم ترك محمد قبلة جده وتحول عنها الى قبلة اليهود فلا تخشوهم في انصرافكم
الى الكعبة وفي تظاهرهم عليكم بالمجادلة فاني وليكم اظهركم عليهم بالحجة والنصرة واخشوني ولاتم نعمتي عليكم
عطف على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولكن اتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم فتتم لكم الملة الحنيفية
قال علي بن ابي طالب تمام النعمة الموت على الاسلام وقال سعيد بن جبير لا يتم نعمته
على المسلم الا ان يدخله الجنة ولعلكم تهتدون لكي تهتدوا من الضلالة ولعل وعسى من الله واجب
كما ارسلنا فيكم رسولا هذه الكاف للتشبيه وتحتاج الى شيء يرجع اليه فقال بعضهم ترجع الى ما قبلها معناه
ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم قال محمد بن جرير دعا ابراهيم بدعوتين احداهما قال ربنا واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثانية قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فبعث الله الرسول وهو محمد
صلى الله عليه وسلم ووعد اجابة الدعوة الثانية بان يجعل من ذريته امة مسلمة يعني كما اجبت دعوته بعثت
الرسول كذلك اجيب دعوته بان اهديكم لدينه واجعلكم مسلمين واتم نعمتي عليكم ببيان شرائع الملة الحنيفية
وقال مجاهد وعطاء والكلبي هي متعلقة بما بعدها وهو قوله فاذكروني اذكركم معناه كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم فاذكروني وهذه الاية خطاب لاهل مكة والعرب كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا منكم
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا يعني القرآن ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة فقيل
الحكمة السنة وقيل مواعظ القرآن ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام وشرائع الاسلام فاذكروني اذكركم
قال ابن عباس رضي الله عنهما اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بعوني
وقيل فاذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء بيانه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر

وقف لله تعالى

يخلف مالك ما لا عش ولا سعد ابا صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الي بشبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة لحسن بن ابي بكر ابو علي الحسن بن محمد الحافظ وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي قبة الكفيري قالا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ابو احمد محمد بن قتيبة بن سليمان ابو عبد الملك الدمشقي ح وحدثنا ابو سليمان بن عبد الرحمن ابو مسهل بن زياد عن صخر بن جويرة عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربكم انا معشر العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان عاديتني لاعطينك وان لي تعاديني غضبت عليك لحسن بن ابي بكر ابو علي الحسن بن محمد الحافظ وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي قبة الكفيري قالا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ابو احمد محمد بن قتيبة بن سليمان ابو عبد الملك الدمشقي ح وحدثنا ابو سليمان بن عبد الرحمن ابو مسهل بن زياد عن صخر بن جويرة عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربكم انا معشر العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان عاديتني لاعطينك وان لي تعاديني غضبت عليك لحسن بن ابي بكر ابو علي الحسن بن محمد الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ابو احمد محمد بن قتيبة بن سليمان ابو عبد الملك الدمشقي ح وحدثنا ابو سليمان بن عبد الرحمن ابو مسهل بن زياد عن صخر بن جويرة عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربكم انا معشر العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان عاديتني لاعطينك وان لي تعاديني غضبت عليك لحسن بن ابي بكر ابو علي الحسن بن محمد الحافظ وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي قبة الكفيري قالا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ابو احمد محمد بن قتيبة بن سليمان ابو عبد الملك الدمشقي ح وحدثنا ابو سليمان بن عبد الرحمن ابو مسهل بن زياد عن صخر بن جويرة عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربكم انا معشر العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان عاديتني لاعطينك وان لي تعاديني غضبت عليك

وقف لله تعالى

سوت ٣٥ والاثاث ولد الرجل ثمره قلبه لحسن بن ابي بكر ابو علي الحسن بن محمد الحافظ وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي قبة الكفيري قالا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ابو احمد محمد بن قتيبة بن سليمان ابو عبد الملك الدمشقي ح وحدثنا ابو سليمان بن عبد الرحمن ابو مسهل بن زياد عن صخر بن جويرة عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربكم انا معشر العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان عاديتني لاعطينك وان لي تعاديني غضبت عليك لحسن بن ابي بكر ابو علي الحسن بن محمد الحافظ وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي قبة الكفيري قالا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ابو احمد محمد بن قتيبة بن سليمان ابو عبد الملك الدمشقي ح وحدثنا ابو سليمان بن عبد الرحمن ابو مسهل بن زياد عن صخر بن جويرة عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربكم انا معشر العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان عاديتني لاعطينك وان لي تعاديني غضبت عليك لحسن بن ابي بكر ابو علي الحسن بن محمد الحافظ وابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي قبة الكفيري قالا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ابو احمد محمد بن قتيبة بن سليمان ابو عبد الملك الدمشقي ح وحدثنا ابو سليمان بن عبد الرحمن ابو مسهل بن زياد عن صخر بن جويرة عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربكم انا معشر العشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان عاديتني لاعطينك وان لي تعاديني غضبت عليك

عن مصعب بن سعد عن سعد رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشد الناس بلاء قال
الانبياء ثم مثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا ابتلي على قدر ذلك وان كان
في دينه رقة فتن على حسب دينه فما يزال كذلك حتى يمشي على الارض وما له ذنب اخبرنا عبد الواحد بن علي الاسدي
بمصر اخبرنا ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن يحيى بن زهير ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال حدثني يزيد بن ابي
حبيب عن محمد بن سنان عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عظم الجزاء مع عظم
البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط اخبرنا ابو حامد احمد
بن عبد الله المحامي ثنا ابو بكر احمد بن الحسين الجيري ثنا حامد بن احمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى ثنا بدر بن هرون ثنا محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال البلاء بالمؤمن او المؤمنة
في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة اخبرنا احمد بن عبد الله المحامي ثنا ابو الحسن علي بن محمد
بن عبد الله بن بشران ثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
عن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال
الريح تفيئه وكمثل المؤمن يصيبه البلاء كمثل الصامد حتى يحصد اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله
المحامي ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن الصواف ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ابي
عمران بن حصين عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن ان اصابته
خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يؤجر في كل امره حتى يؤجر في اللقمة ترفعها الى فيه

الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء مثل صفاء وصفاة مثل حصاة وحصا وفاء ولام
والمروة الحجارة الرخوة وجمعها مروات وجمعها الكثير من ومثل قمرة وقمرات وتمر والمراد بهما الجبلان المعروفان
في طرق المسعى والملك اذ دخل فيها لام التعريف والله تعالى اعلم وشعائر الله اعلام دينه واصلها من الشعار وهو كل علم ظاهر
شعيرة وعلى هذا كانت معظمات القربات يتقرب به الى الله عبد من صلوة ودعاء وذبيحة وهو شعيرة فالمطاف
والموقف والمنحر على هذا شعائر ومثلها المشاعر والمراد بالشعائر ههنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته
والصفا والمروة منها حتى يطاف بهما **فمن حج البيت او اعتمر** فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج
والعمرة المشروعين قصد وزيارة **فلا جناح عليه** اي لا اثم عليه واصل الجناح من جنح اي مال عن القصد **ان يطوف**
بهما واصله يتطوف ادغمت التاء في الطاء وسبب نزول هذه الآية انه كان على الصفا والمروة صنمان اساف
ونائلة وكان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين ومسحوهما
فلما جاء الله بالاسلام وكسرت الاصنام وكان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فانزل الله
فيه ولا جناح اي لا اثم عليكم ان تسعوا بينهما من شعائر الله واختلف اهل العلم في حكم هذه الآية وفي وجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب
جماعة الى وجوبه وهو قول ابن عمر وجابر وعائشة وبه قال الحسن واليه ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الى انه تطوع

وهو قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال الثوري
واصحاب الرأي الى انه تقطع على من تركه دم واجتمعن ان لو جبره بدم اخبرنا عبيد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب
اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي اخبرنا
عبد الله بن مؤمل العابدي ثنا عن عمه عن عبد الرحمن بن تميم عن عطاء بن ابي رباح عن صفية بنت شيبة قالت
اخبرتني بنت ابي تجراة الحجبي قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ال ابي حسين ننظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة ورايته يسعى وان مئزره ليدور من شدة السعي حتى اني
لاقول بادي ركبتيه وسمعته يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن الحسن
اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد اخبرنا ابو قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما قالت عائشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح
عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار وكانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون
ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الله بالاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله وقال عاصم فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن فقال ان هذا العلم لقد كنت اسمع رجالا من اهل العلم
من شعائر الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد اخبرنا ابو الهيثم
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا يقول نبدا بما بدا الله به فبدا بالصفا وقال كان اذا اوقف على الصفا يكبر ثلثا
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا نصنع ذلك ثلث مرات ويدعو ويصنع على المروة
مثل ذلك وقال كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى خرج منه فاذا صعد مشى
مثل عليه السلام على جمل له احمد وعليه عباءة قطوانية فطاف بالبيت ثم صعد الصفا وعامهم هبا الى
البيت وهو يلبي فقال لبيك اللهم لبيك ولبيك عبدك وابن عبدك وابن امتك لبيك لبيك ذا المعارج لبيك ذا الفواضل
والكرائم لبيك بالحق لبيك لبيك ارهبا اليك وترغبا اليك وتعبدا لك لبيك لبيك عدد التراب ولبيك لبيك عدد من
بالبطاح وفي العين على الملتزم قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف والمروة قال مقاتل والكلبي فمن تطوع خيرا
اي زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج والعمرة بعد ادائه الحجة الواجبة وقال الحسن وعكرمة اراد سائر
الاعمال يعني فعل غير المفروض من ذكر وقراءة وطواف وغيرها من انواع القربات **فان الله شاكر** يجازي على القليل
عليم بنيته والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق يثيب الكثير ويعطي الكثير **ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى**
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب نزلت في علماء اليهود وكتمانهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغيرها وقيل نعتمد
في هذا الآية عين قال ابن عباس رضي الله عنهما جميع الخلايق الا اللجن فانه قيل وقال قتاده هم الملائكة وقال عطاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مسعود

الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله قال ابن عباس رضي الله عنهما ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة
على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وقال مجاهد اللاعنون البهائم تلعن عصاة بني ادم
اذا اشتدت السنة وامسك المطر وقالت هذا من شوم ذنوب بني ادم ثم استثنى فقال عز من قائل الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا اي الذين تابوا من الكفر واسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم
اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرحيم الرجاع بقلوب عبادي المنصرفة عني الي والرحيم بهم بعد اقبالهم
علي ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة اي ولعنة الملائكة والناس اجمعين وقال ابو العالية هذا يوم
القيامة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم يلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس فان قيل فقد قال والناس اجمعين والملعون من جملة الناس
فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيامة قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين
ومن يلعن الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة وقيل في النار لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون ولا يؤجلون وقال ابو العالية لا ينظرون فيعتذروا كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون
والهكم اله واحد سبب نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا وانسب لنا ربك فانزل
الله تعالى هذه الاية وسورة الاخلاص والواحد الذي لا نظير له ولا شريك له اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا المكي بن ابراهيم وابو عاصم عن عبيد الله
بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم
الله تعالى الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ابو الضحى لما نزلت
هذه الاية قال المشركون ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول الهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله عز وجل
ان في خلق السموات والارض ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ الوحدان لان كل سماء من جنس اخر والارضون كلها جنس
واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة وما ترى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في
الارض مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات واختلاف الليل والنهار
اي تعاقبهما في الذهاب والمجيء يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الاخر خلفه اي بعده نظيره قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال
عطاء اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار جمعه نهر وقدم الليل
على النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار والفلك التي تجري في البحر اي السفن واحده
وجمعه سواء فاذا اريد به الجمع يؤنث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى في الواحد والتذكير الى الفلك المشحون وقال
في الجمع والتانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والفلك في السفن وجرياتها على وجه الماء وهي موقرة لا ترسب تحت الماء
بما ينفع الناس يعني ركوبها والحمل عليها في التجارات والمكاسب وانواع المطالب وما انزل الله من السماء من ماء يعني المطر قيل
اراد بالسماء السحاب خلق الله الماء في السحاب ثم من السحاب ينزل وقيل اراد به السماء المعروفة يخلق الله الماء في السماء ثم ينزل من السماء
الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى الارض فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي بعد يبسها وجدوبتها وبث فيها اي فرق

فيها من كل دابة وتصريف الرياح قرأ حمزة والكسائي الريح بغير الف وقرأ الباقون بالالف وكل ريح في القرآن ليس فيها الف
ولا لام اتفق القراء على توحيدها وما فيها الف ولام اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في الذاريات الريح العقيم اتفقوا على
توحيدها وفي الحرف الاول من سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها وقرأ ابو جعفر جميع سائرها على الجمع والقراء مختلفون
فيها والريح يذكر ويؤنث وتصريفها انها تتصرف الى الجنوب والشمال والقبول والدبور والنكباء وقيل تصريفها انها تارة تكون
لينا وتارة تكون عاصفا وتارة حارا وتارة باردا قال ابن عباس اعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانها
تريح النفوس قال شريح القاضي ما هبت ريح الا لشفاء سقيم او لسقم صحيح والبشارة في ثلث من الرياح
في الصبا والشمال والجنوب اما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية اربعة للرحمة واربعة
للعذاب فاما التي للرحمة المبشرات والناشرات والمرسلات والذاريات واما التي للعذاب فالعقيم والصرصر
في البر والعاصف والقاصف في البحر والسحاب المسخر اي الغيم المذلل سمي سحابا لانه ينسحب اي يسير في سرعة
كانه يسحب اي يجر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشياء خالقا وصانعا قال وهب بن منبه ثلثة
لا يدرى من اين يجيء الرعد والبرق والسحاب ومن الناس يعني المشركين
من يتخذ من دون الله اندادا اي اصناما يعبدونها يحبونهم كحب الله اي يحبون الهتهم كحب المؤمنين الله
وقال الزجاج يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها مع الله فسووا بين الله وبين اوثانهم في المحبة
والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت وادوم لانهم لا يختارون على الله ما سواه والمشركون اذا
اتخذوا صنما ثم رأوا احسن منه طرحوا الاول واختاروا الثاني قال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت
البلاء ويقبل على الله كما اخبر الله عنهم فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمؤمن لا يعرض عن الله تعالى
في السراء والضراء والشدة والرخاء قال سعيد بن جبير ان الله عز وجل يأمر يوم القيامة من احرق نفسه في الدنيا
على رؤية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين وهم بين يدي
الكفار ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها فينادي مناد من تحت العرش والذين امنوا اشد حبا
لله وقيل انما قال والذين امنوا اشد حبا لله لان الله احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت
محبته اتم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه ولو يرى الذين ظلموا قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ولو
ترى بالتاء وقرأ الاخرون بالياء وجواب لو هاهنا محذوف ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى ولو ان قرانا
سيرت به الجبال الاية يعني لكان هذا القرآن فمن قرأ بالتاء معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا انفسهم في
شدة العقاب لرأيت امرا عظيما وقيل معناه قل يا محمد ايها الظالم لو ترى الذين ظلموا في شدة العذاب لرأيت امرا فظيعا ومن
قرأ بالياء ولو يرى الذين ظلموا انفسهم عند رؤية العذاب اي لو راوا شدة عذاب الله وعقوبته حين يرون العذاب
لعرفوا مضرة الكفر وان ما اتخذوا من الاصنام لا ينفعهم اذ يرون العذاب قرأ ابن عامر بضم الياء والباقون بفتحها
ان القوة لله جميعا اي بان القوة لله جميعا معناه لراوا وايقنوا ان القوة لله جميعا وقرأ ابو جعفر ويعقوب

إن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب ولكسرها على الاستئناف والكلام تام عند قوله إذ يرون العذاب
مع إضمار الجواب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا هذا في القيامة حين يجمع الله القادة والأتباع فيتبرأ بعضهم
من بعض هذا قول أكثر المفسرين وقال السدي هم الشياطين يتبرؤون من الإنس ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب أي
الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والصداقات وصارت مخالتهم عداوة وقال ابن جريج الأرحام كما قال الله
تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ وقال السدي يعني الأعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا وأصل السبب ما يوصل به إلى الشيء من ذريعة أو قرابة أو مودة ومنه يقال للحبل سبب وللطريق سبب
وقال الذين اتبعوا يعني الأتباع لو أن لنا كرة أي رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي من المتبوعين
كما تبرءوا منا اليوم كذلك أي كما أراهم العذاب كذلك يريهم الله وقيل كتبرؤ بعضهم
من بعض يريهم الله أعمالهم حسرات ندامات عليهم جمع حسرة وقيل يريهم ما ارتكبوا من السيئات فيتحسرون
لم عملوها وقيل يريهم ما تركوا من الحسنات فيندمون على تضييعها قال ابن كيسان إنهم أشركوا بالله الأوثان رجاء
أن تقربهم إلى الله عز وجل فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا وقال السدي ترفع لهم الجنة
فينظرون إليها وإلى بيوتهم فيها لو أطاعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم لو أطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين فذلك
حين يندمون ويتحسرون وما هم بخارجين من النار قوله تعالى يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا
نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج فيما حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة
والوصيلة والحام فالحلال ما أحله الشرع طيبا قيل ما يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويعاف
الحرام وقيل الطيب الطاهر ولا تتبعوا خطوات الشيطان قرأ أبو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص
ويعقوب بضم الطاء والباقون بسكونها وخطوات الشيطان آثاره وزلاته وقيل هي النذور في المعاصي
وقال أبو عبيدة هي المحقرات من الذنوب وقال الزجاج طرقه إنه لكم عدو مبين بين العداوة وقيل
مظهر العداوة وقد أظهر عداوته بإبائه السجود لآدم وغروره إياه حتى أخرجه من الجنة والكلاب لأنها ومنها
إنما يأمركم بالسوء أي بالإثم وأصل السوء ما يسوء صاحبه وهو مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة
أي أحزنه وسوءته فساء أي حزنته فحزن والفحشاء المعاصي وما قبح من القول والفعل وهو
مصدر كالسراء والضراء روي باذان عن ابن عباس قال الفحشاء من المعاصي ما فيه حد والسوء
من الذنوب ما لا حد فيه وقال السدي هي الزنا وقيل هي البخل وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم الحرث والأنعام قوله تعالى وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قيل هذه قصة مستأنفة والهاء والميم
في لهم كناية عن غير مذكور روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى
الإسلام فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما ألفينا ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا خيرا وأعلم
منا فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل الآية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والهاء

والم

والهاء والميم عائدة إلى قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا قالوا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا
من عبادة الأصنام وقيل معناه وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله في تحليل ما حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام
والبحيرة والسائبة والحام والهاء والميم عائدة على الناس في قوله تعالى يا أيها الناس كلوا قالوا بل نتبع بإدغام اللام في
النون وكذلك يدغمون هل وبل في التاء والثاء والزاي والطاء والظاء والضاد والسين وافق حمزة في التاء والثاء
ما ألفينا أي وجدنا عليه آباءنا من التحريم والتحليل قال الله تعالى أولو كان آباؤهم أي كيف يتبعون آباءهم
وآباؤهم لا يعقلون شيئا والواو في أولو واو العطف ويقال لها أيضا واو التعجب دخلت عليها ألف الاستفهام للتوبيخ
والمعنى أيتبعون آباءهم وإن كانوا جهالا لا يعقلون شيئا لفظه عام ومعناه الخصوص أي لا يعقلون شيئا من أمر الدين
لأنهم كانوا يعقلون أمر الدنيا ولا يهتدون ثم ضرب لهم مثلا فقال جل ذكره ومثل الذين كفروا والنعيق والنعق صوت الراعي
بالغنم معناه مثلك يا محمد ومثل الكفار في وعظهم ودعائهم إلى الله عز وجل وقيل مثل واعظ الكفار وداعيهم
معهم كمثل الراعي الذي ينعق بالغنم وهي لا تسمع إلا دعاء صوتا ونداء فأضاف المثل إلى الذين كفروا لدلالة الكلام
عليهم كقوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل معناه كما أن البهائم تسمع صوت الراعي ولا تفهم ولا تعقل ما يقال لها كذلك
الكافر لا ينتفع بوعظك إنما يسمع صوتك وقيل معناه ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله وعن رسوله
كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الأمر والنهي إلا الصوت فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج
على الناعق وهو فاش في كلام العرب يفعلون ذلك ويقلبون الكلام لاتضاح المعنى عندهم يقولون فلان
يخافك كخوف الأسد أي كخوفه من الأسد وقال تعالى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة وإنما العصبة تنوء بالمفاتيح وقيل
معناه مثل الذين كفروا في دعاء الأصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق بالغنم فلا ينتفع من نعقه بشيء غير
أنه في عناء من الدعاء والنداء كذلك الكافر ليس له من دعاء الآلهة وعبادتها إلا العناء والبلاء كما قال
تعالى إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقيل معنى الآية ومثل الكفار
في دعاء الأوثان كمثل الذي يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدى لا يفهم منه شيئا فمعنى
الآية كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه الناعق إلا دعاء ونداء صم تقول العرب لمن لا يسمع ولا يعقل كأنه أصم بكم عن الخير لا يقولونه عمي عن الهدى لا يبصرونه فهم
لا يعقلون قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد عبد العزيز البغوي أنا علي بن الجعد أنا فضيل
بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال
يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده إلى السماء يا رب يا رب أشعث أغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه

حرام وغذي بالحرام فالنار يستحق ذلك **واشكروا لله** على نعمه **إن كنتم إياه تعبدون** في المحرمات
وقال **إنما حرم عليكم الميتة** قرأ ابو جعفر الميتة في كل القرآن بالتشديد والباقون بالتخفيف
والميتة كل ما لم يدرك ذكاته مما يؤكل لحمه **والدم** اراد به الدم الجاري يدل عليه قوله تعالى أو دما مسفوحا
واسمى الشرع من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال فاحلها لهما عبد الوهاب بن
محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال بالبصرة انا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا عبد الرحمن
بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال **ولحم الخنزير** اراد جميع
اجزائه وعبر عن ذلك باللحم لانه معظمه **وما أهل به لغير الله** اي ما ذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال
رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا لآلهتهم يرفعون اصواتهم بذكرها فجرى ذلك من امرهم حتى قيل لكل ذابح
وان لم يجهر بالتسمية مهل وقال الربيع بن انس وغيره ما اهل به لغير الله ما ذكر عليه اسم غيره **فمن اضطر**
بكسر النون واخواتها غير عاصم وحمزة وابو عمرو **غير باغ** اي غير قاصد الى اكله من غير ضرورة
ولا متعد ضرورة **ولا عاد** اي لا يتجاوز قدر الحاجة **فلا إثم عليه** في اكله **إن الله غفور رحيم**
ثم عاد الى ذكر اليهود فقال **إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب** يعني علماء اليهود كتموا
نعت محمد صلى الله عليه وسلم من صفتهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وفعت رؤساؤهم اخوفا على ما كان في ايديهم
من الدنيا ان يذهب منهم ان اتبعوه **ويشترون به ثمنا قليلا** اي عوضا يسيرا يعني ما كانوا يأكلون
في بطونهم إلا النار يعني ما يؤدي بهم الى النار وهو الرشوة والحرام وقيل الذين كانوا يغيرون نعت محمد صلى الله عليه وسلم
كانوا يأكلون النار وقيل معناه انهم يجبرون النار في بطونهم **ولا يكلمهم الله يوم القيامة** اي لا يكلمهم بالرحمة ولا يزكيهم
انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل لا ذائقة يكون عليهم غضبان عاملان فلا يكلمهم ولا يزكيهم ولا يثنون عليهم
اي لا يطهرهم من دنس الذنوب **ولهم عذاب أليم** اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة **ما أصبرهم على النار**
قال عطاء والسدي هذا على الاستفهام معناه ما الذي حملهم وادى بهم الى النار حتى صبروا على اكل الحرام واتباع
الباطل وقال الحسن وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال
الكسائي ما اصبرهم على عمل اهل النار اي ادامهم عليه **ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق** يعني ذلك
العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق فكذبوه وكفروا به **وإن الذين اختلفوا في الكتاب** فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
لفي شقاق بعيد اي في خلاف وضلال بعد **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** قال اهل
التفسير تناول المخرج عند الصرورة **فلا إثم عليه** في اكلها **إن الله غفور رحيم** عقيب كل حال
لا اصطرار **رحيم** حيث رخص العباد في ذلك وجه تعالى **إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب** نزلت
في رؤساء اليهود وعلمائهم وكانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا فلما كذب وكفروا حرف ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كان في ايديهم فجحدوا نبوته وكتموا صفته **ويشترون به ثمنا قليلا**
الله عليه وسلم وفعته وهاموا لخروجها **أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار** فسماه اكلا لما كان سببا له
وسلم فلم يسجوه فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته **ويشترون به** اي بالمكتوم **ثمنا قليلا** اي عوضا يسيرا يعني ما كانوا يأكلون في سفلتهم **أولئك ما يأكلون**
في بطونهم إلا النار يعني ما يؤدي بهم الى النار وهو الرشوة والحرام وقيل الذين كانوا يغيرون ذلك بهم الى النار
وكانوا يأكلون النار وقيل معناه انهم يجبرون النار في بطونهم **ولا يكلمهم الله يوم القيامة** اي لا يكلمهم بالرحمة ولا يزكيهم
انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل لا ذائقة يكون عليهم غضبان عاملان فلا يكلمهم ولا يزكيهم ولا يثنون عليهم
اي لا يطهرهم من دنس الذنوب **ولهم عذاب أليم** اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة **ما أصبرهم على النار**
قال عطاء والسدي هذا على الاستفهام معناه ما الذي حملهم وادى بهم الى النار حتى صبروا على اكل الحرام واتباع
الباطل وقال الحسن وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال
الكسائي ما اصبرهم على عمل اهل النار اي ادامهم عليه **ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق** يعني ذلك
العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق فكذبوه وكفروا به **وإن الذين اختلفوا في الكتاب** فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
لفي شقاق بعيد اي في خلاف وضلال بعد **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** قرأ حمزة وحفص ليس البر
بنصب الراء والباقون برفعها فمن رفعها جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا معناه ليس البر توليكم وجوهكم
ومن نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على اسم ليس تقديره ليس توليكم وجوهكم البر كقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان
قالوا والبر كل عمل خير نفى صاحبه الى الجنة وانما خاطب بهذه الآية اهل الكتاب وذلك ان اليهود كانت يصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك والخير
الله تعالى ان البر غير ذلك **ولكن البر من آمن بالله** ولكن ذا البر من آمن بالله وما بعده والبر اسم جامع لكل ما امر الله به
الآية وقيل ان سبب نزول هذه الآية ان اليهود عابت المسلمين بالصلاة الى القبلة فانزل الله هذه الآية **واليوم الآخر**
وصف الملائكة الذين ذكرهم في الآية الاولى بالايمان بهم **والكتاب** يعني الجنس **والنبيين** وذلك ان اليهود كانت
تقر بالانبياء ولا تقر بالكتب **وآتى المال على حبه** اي على حب المال والهاء كناية عن المال **ذوي القربى**
اي ذوي قرابته **واليتامى** الذين لا آباء لهم **والمساكين** الذين اسكنتهم الحاجة **وابن السبيل** المسافر المنقطع
به **والسائلين** الذين يسألون الناس **وفي الرقاب** اي في فك الرقاب من الرق **وأقام الصلاة** المفروضة
وآتى الزكاة المفروضة **والموفون بعهدهم إذا عاهدوا** نصب على المدح **والصابرين في البأساء** الفقر
والضراء المرض **وحين البأس** القتال في سبيل الله **أولئك الذين صدقوا** في ايمانهم **وأولئك هم المتقون**
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى نزلت في حيين من احياء العرب كان بينهم قتال وكان لاحدهما
طول على الآخر بالعدد والقوة فاقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالانثى منا الذكر منهم وبالحر منا العبد منهم
فانزل الله تعالى هذه الآية **الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى** فمن قتل من القبيلة الاولى حرا قتل
به حر من القبيلة الاخرى ومن قتل عبدا قتل به عبد من القبيلة الاخرى وان قتلت انثى قتلت بها انثى من القبيلة الاخرى
فمن عفي له من أخيه شيء اي من دم اخيه شيء وهو ولي الدم **فاتباع بالمعروف** اي فعلى العافي اتباع
بالمعروف **وأداء إليه بإحسان** اي على المعفو عنه اداء الدية بلا مطل ولا نقصان **ذلك تخفيف من ربكم**
اي ما كتب عليكم من القصاص او الدية تخفيف من ربكم مما كان على من قبلكم **ورحمة** حيث لم يحرم عليكم
العفو ولا الدية **فمن اعتدى بعد ذلك** اي بعد اخذ الدية او العفو **فله عذاب أليم** في الآخرة **ولكم في القصاص**
حياة اي بقاء **يا أولي الألباب** يا ذوي العقول **لعلكم تتقون** القتل مخافة القصاص **كتب عليكم**
إذا حضر أحدكم الموت اي اسبابه وعلاماته **إن ترك خيرا** اي مالا **الوصية للوالدين والأقربين**
بالمعروف اي بالعدل من غير زيادة ولا نقصان **حقا على المتقين** نصب على المصدر **فمن بدله**
بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه اي على الاوصياء **إن الله سميع** لوصية الموصي **عليم**
بتبديل الاوصياء **فمن خاف من موص جنفا** اي ميلا عن الحق في الوصية **أو إثما** اي تعمد الجور
فأصلح بينهم اي بين الورثة والموصى لهم **فلا إثم عليه** في ذلك **إن الله غفور رحيم** عقيب كل حال
لا اصطرار **رحيم** حيث رخص العباد في ذلك وجه تعالى **إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب** نزلت
في رؤساء اليهود وعلمائهم وكانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا فلما كذب وكفروا حرف ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كان في ايديهم فجحدوا نبوته وكتموا صفته **ويشترون به ثمنا قليلا**
الله عليه وسلم وفعته وهاموا لخروجها **أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار** فسماه اكلا لما كان سببا له
وسلم فلم يسجوه فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته **ويشترون به** اي بالمكتوم **ثمنا قليلا** اي عوضا يسيرا يعني ما كانوا يأكلون في سفلتهم **أولئك ما يأكلون**
في بطونهم إلا النار يعني ما يؤدي بهم الى النار وهو الرشوة والحرام وقيل الذين كانوا يغيرون ذلك بهم الى النار
وكانوا يأكلون النار وقيل معناه انهم يجبرون النار في بطونهم **ولا يكلمهم الله يوم القيامة** اي لا يكلمهم بالرحمة ولا يزكيهم
انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل لا ذائقة يكون عليهم غضبان عاملان فلا يكلمهم ولا يزكيهم ولا يثنون عليهم
اي لا يطهرهم من دنس الذنوب **ولهم عذاب أليم** اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة **ما أصبرهم على النار**
قال عطاء والسدي هذا على الاستفهام معناه ما الذي حملهم وادى بهم الى النار حتى صبروا على اكل الحرام واتباع
الباطل وقال الحسن وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال
الكسائي ما اصبرهم على عمل اهل النار اي ادامهم عليه **ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق** يعني ذلك
العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق فكذبوه وكفروا به **وإن الذين اختلفوا في الكتاب** فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
لفي شقاق بعيد اي في خلاف وضلال بعد **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** قرأ حمزة وحفص ليس البر
بنصب الراء والباقون برفعها فمن رفعها جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا معناه ليس البر توليكم وجوهكم
ومن نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على اسم ليس تقديره ليس توليكم وجوهكم البر كقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان
قالوا والبر كل عمل خير نفى صاحبه الى الجنة وانما خاطب بهذه الآية اهل الكتاب وذلك ان اليهود كانت
تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك والخير
الله تعالى ان البر غير ذلك **ولكن البر من آمن بالله** ولكن ذا البر من آمن بالله وما بعده والبر اسم جامع لكل ما امر الله به
الآية وقيل ان سبب نزول هذه الآية ان اليهود عابت المسلمين بالصلاة الى القبلة فانزل الله هذه الآية **واليوم الآخر**
وصف الملائكة الذين ذكرهم في الآية الاولى بالايمان بهم **والكتاب** يعني الجنس **والنبيين** وذلك ان اليهود كانت
تقر بالانبياء ولا تقر بالكتب **وآتى المال على حبه** اي على حب المال والهاء كناية عن المال **ذوي القربى**
اي ذوي قرابته **واليتامى** الذين لا آباء لهم **والمساكين** الذين اسكنتهم الحاجة **وابن السبيل** المسافر المنقطع
به **والسائلين** الذين يسألون الناس **وفي الرقاب** اي في فك الرقاب من الرق **وأقام الصلاة** المفروضة
وآتى الزكاة المفروضة **والموفون بعهدهم إذا عاهدوا** نصب على المدح **والصابرين في البأساء** الفقر
والضراء المرض **وحين البأس** القتال في سبيل الله **أولئك الذين صدقوا** في ايمانهم **وأولئك هم المتقون**
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى نزلت في حيين من احياء العرب كان بينهم قتال وكان لاحدهما
طول على الآخر بالعدد والقوة فاقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالانثى منا الذكر منهم وبالحر منا العبد منهم
فانزل الله تعالى هذه الآية **الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى** فمن قتل من القبيلة الاولى حرا قتل
به حر من القبيلة الاخرى ومن قتل عبدا قتل به عبد من القبيلة الاخرى وان قتلت انثى قتلت بها انثى من القبيلة الاخرى
فمن عفي له من أخيه شيء اي من دم اخيه شيء وهو ولي الدم **فاتباع بالمعروف** اي فعلى العافي اتباع
بالمعروف **وأداء إليه بإحسان** اي على المعفو عنه اداء الدية بلا مطل ولا نقصان **ذلك تخفيف من ربكم**
اي ما كتب عليكم من القصاص او الدية تخفيف من ربكم مما كان على من قبلكم **ورحمة** حيث لم يحرم عليكم
العفو ولا الدية **فمن اعتدى بعد ذلك** اي بعد اخذ الدية او العفو **فله عذاب أليم** في الآخرة **ولكم في القصاص**
حياة اي بقاء **يا أولي الألباب** يا ذوي العقول **لعلكم تتقون** القتل مخافة القصاص **كتب عليكم**
إذا حضر أحدكم الموت اي اسبابه وعلاماته **إن ترك خيرا** اي مالا **الوصية للوالدين والأقربين**
بالمعروف اي بالعدل من غير زيادة ولا نقصان **حقا على المتقين** نصب على المصدر **فمن بدله**
بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه اي على الاوصياء **إن الله سميع** لوصية الموصي **عليم**
بتبديل الاوصياء **فمن خاف من موص جنفا** اي ميلا عن الحق في الوصية **أو إثما** اي تعمد الجور
فأصلح بينهم اي بين الورثة والموصى لهم **فلا إثم عليه** في ذلك **إن الله غفور رحيم**

ولكن البر ماذكر في هذه الآية هذا قول ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ولكن البر
قرأ نافع وابن عامر ولكن بتشديد النون البر برفع وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب البر من
آمن جعل من وهي اسم خبرا للبر وهو فعل وله مال البر زيد واحتملوا في وجهه قيلا لما وقع من موقع
المصدر وجعله خبر البر كأنه قال ولكن البر ايمان من آمن بالله والعرب تجعل اسم الفعل والفعل
لعمرك ما الفتيان ان تقصف القنا ولكنما الفتيان كل فتى نهد فجعل بناء الخبر للفتى وفعل
وقد احتمل معناه ولكن البر بر من آمن بالله فاسمعه بدلا من قوله عن الماني كقولهم الجود حاتم اي الجود جود
حاتم وفعل معناه ولكن ذا البر من آمن بالله كقوله تعالى هم درجات عند الله اي ذوو درجات وفعل
معناه ولكن البار من آمن بالله كقوله تعالى والعاقبة للتقوى اي للمتقي والمراد من البقرة هاهنا الايمان والتقوى
من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب يعني الكتب المنزلة والنبيين جمع وآتى المال اي
اعطى المال على حبه احتملوا في هذه الكناية قال ابن مسعود رضي الله عنه ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر لا
صحته ومحبته للمال قال ابن مسعود رضي الله عنه ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر لا
عبد الواحد بن احمد الملحمي انا احمد بن عبيد الله النعالي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا موسى بن اسمعيل انا عبد الواحد انا
عثمان بن الهيثم انا ابن زراعة انا ابو هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان وفعل هو على عاينة الله عز وجل اي على حالة حتى الله تعالى ذوي القربى اهل القرابة
لعمرو ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي
الذي مذكر انا قتيبة انا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن كليب عن ابيه عن عبد الله بن الشخير قال انتهيت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم التكاثر وقال يقول ابن آدم مالي مالي قال وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت واليتامى والمساكين وابن السبيل قال مجاهد بعد المسافر المنقطع عن اهله يريد عليك وقال المساوي الى السبيل
للاستراحة الطريق وقد هو الضيف يريد به التحول قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه والسائلين بعد الكاسبين لحديث ابي الحسن الرحبي انا ابو هريرة احمد انا ابو اسحق ابراهيم انا ابو مصعب
عن مالك عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبد الله الفهري وهو عبد الرحمن بن عبد عن جده وهو ابو سعيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحمة للسائل ولو بظلف محترق وفي رواية قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
غرفا الا ظلفا محترقا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله لمن هي بعد المكاتبين قال لمن اطاب الكلم واطعم الطعام وادام الصيام
وفك الرقبة وفك العاني فداءه مسلم وفي الرقاب بعد المكاتبين قال ابن عباس وقال الحسن المعتق وفعل عتق النسمة
وفك الرقبة وفعل فداءه مسلم واقام الصلاة وآتى الزكوة اي اعطى الزكوة والموفون بعهدهم فيما بينهم وبين الله
عز وجل وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا الجزل واذا حلفوا ونذروا وفوا وفعول اذا لما بعد فعل وفعول واذا لما الحرف
واذا للجزاء وقال ابو عبيدة اذا في قوله واذا حلفوا في رفع قوله والموفون فعل هو عطف على خبر ولكن معناه ولكن ذا البر الموفون

بعهدهم وفعل بعدهم هم والموفون كقوله تعالى قائما قال لهم والموفون كذلك وفعل رفع على المدح والحين بعني
وهم الموفون ثم قال والصابرين وفي نصبها ان بعضهم قال جعله اي جعله قال ابي عبيدة نصبها على نظائرها والاكلام
وفي بعض كلام العرب ان يغيروا الاعراب اذا طال الكلام والتغيير مثله في سورة النساء والمعنى الصلوة في سورة المائدة
والقابلين والتقارب وفعل معناه واعني القارئين وقيل نصبه نسقا على قوله ذوي القربى اي وآتى
القارئين وقال الخليل نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كما تفعل بسوء افعاله
الممدوح والمذموم فانه يتبعونه اذا كان الكلام ويتصيدونه فالمدح كقوله والمقيمين الصلوة والذم كقوله ملعونين اينما
تقفوا وقوله في البأساء اي الشدة والفقر والضراء المرض والزمانة وحين البأس اي القتال
والحرب احتملوا المطهر بن عبد الله العابد ثنا ابو ذر محمد بن ابراهيم الصالحاني انا ابو محمد عبد
الله بن محمد بن جعفر حيان ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب
عن علي بن ابي طالب قال كنا اذا احمي البأس واتقى القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن احد
اقرب الى العدو منه وقد اخذ اشتد الحرب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقوله
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص قال ابن عباس يعني الكلف وقال الحسن وقتادة كتب فرض
العمد اشتملوا في الجاهلية قبل الاسلام بثلاثمائة وكانت بينهم قتلى وجراحات ثم يأخذ هذا بعضهم من بعض
حتى جاء الاسلام وقال مقاتل بن حيان كان بين قريظة والنضير وقال سعيد بن جبير كان بين حيين من العرب
قتالي جماعة وكان لاحد الحيين طول على الآخر في الكثرة والشرف وكانوا يأبون ان يقتلوا بعبدهم الا بحرهم
بالعبد منا الحر منهم والمرأة منا الرجل منهم والرجل منا الرجلين منهم وقتل جرحاهم فحلفوا ليقتلن بالعبد منا حران منهم
ونقتل بقتلاهم منا الرجلين منهم والمرأة منا الرجلين منهم وقتل جرحاهم ضعف جراحاتنا وليكلمن
ونعقل امرهم الى ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
اي فرض عليكم القصاص في القتلى والقصاص المساواة والمماثلة في الجراحات والديات واصله من قص اثره اذا
اتبعه فالمقتول يتبع ما فعل به فيفعل مثله ثم سمي الجرح بالجرح والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقال الحكم بن عتيبة
اذا كان بين رجلين من احرار المسلمين او عبدين مسلمين او امرأتين حكم بين المتعاديين او العبيد منهم قتل من قتل منهم
الذكر اذا قتل بالذكر والانثى اذا قتلت بها والانثى اذا قتلت بها والذكر اذا قتل بالذكر والانثى بالانثى
الذكر بالمسلم والعبد بالحر والمرأة بالمرأة هذا قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم احتملوا عبد الله
بن محمد الحطب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن
مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سألت عليا هل عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن فقال
لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال
العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر وقال روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقام الحدود
في المساجد ولا يقاد بالولد والد وذهب السعد والنخعي واصحاب الرأي الى ان المسلم يقتل بالكافر والذمي والى ان الحر

يقتل بالعبد والحديث حجة لمن اوجب القصاص على المسلم بقتل الذمي وبقتل الجماعة بالواحد روى عن سعيد بن
المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه اهل صنعاء
لقتلهم جميعا وحكى الحكمي في كتاب الطواف عالحمي في النفوس اي في سني واحد وهذا هو الصحيح الذي يقتل
بالمرة الثانية وفي الطرف لو قطع يد شلاء او ناقصة باصبع لا يقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب اصحاب الرأي الى ان
او حذف ع القصاص في الطرف لا يجري بين حر وعبد ولا يجري بين الذكر والانثى وبين العبد وبين الحر والعبد
وعبد الاخر بين الطرف والقصاص مقيس على النفس احسن ما عندي لو احمد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله بن منير انه سمع عبد الله بن بكر السهمي يحدث عن انس
بن النضر ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية وطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابوا الا القصاص فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر
يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لو اقسم
على الله لابره قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء اي ترك له وصفح عنه من الواجب عليه وهو القصاص في قتل
العمد ورضي بالدية هذا اولى الاقوال المفسرين والكناية في قوله له وفي اخيه يرجعان الى من وهو القاتل وفي قوله شيء
دليل على ان بعض الاولياء اذا عفى يسقط القود لان شيئا من الدم قد بطل وقوله تعالى فاتباع بالمعروف اي
على الطالب ان يتبع بالمعروف فلا يطلب بالكثير من حقه وقوله وادا اليه باحسان اي على المطلوب عنه
اداء الدية باحسان من غير مماطلة امر كل واحد منهما بما كان فيه له وعليه وهو مذهب اكثر العلماء
من الصحابة والتابعين ان وقت الدم اذا عفا عن القصاص على الدية فله اخذ الدية وان لم يرض به القاتل
وقال قوم لا دية الا برضا القاتل وهو قول الحسن والنخعي واصحاب الرأي وجه المذهب ما قال ما احمد
عبد الوهاب بن محمد الخطب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا محمد بن
اسمعيل بن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل وانا والله عاقله فمن قتل بعد مقالتي
فاهله بين خيرتين ان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اي
ذلك الذي ذكر من العفو عن القصاص واخذ الدية تخفيف من ربكم وكان القصاص في النفس والجراح كان
حتما في التوراة على اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى التي هو لم يكن لهم القصاص فخير الله
هذه الامة بين القصاص وبين العفو على الدية تخفيفا منه ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فقتل الجاني بعد
العفو وقبول الدية فله عذاب اليم وهو ان يقتل قصاصا قال ابو جريج يجتمع قتل حتى لا يقبل العفو وفي قوله تعالى
دليل على ان القاتل لا يصير كافرا بالقتل لان خاطبه بعد القتل بالخطاب ثم قال ابتداء ولكم يا اولي الالباب

العطف وقال في اخوته في شيء لمن اخذه شيء وادا اليه اخوه ثم قال فلم يطع ثم خوفهم بالقتل وله تعالى
ولكم في القصاص حياة اي بقاء وذلك ان القاتل اذا علم انه اذا قتل قتل عدع من القتل وكف وعاد
وبقاء من همته بقتله وقيل في المثل القتل قلل القتل وقيل معناه الخلود سلاه منهم من قصاص ثم خوفانه اذا
اقدم منه حيي في الدنيا فخوفه واذا لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الآخرة يا اولي الالباب لعلكم تتقون اي
تتحفظون عن القتل مخافة القود وله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي جاء اسباب
الموت وآثاره من العلل وقال ابن عباس ان ترك خيرا اي مالا وظاهره قوله تعالى وما تنفقوا من خير فلوالدين
كانت الوصية فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين وقرابين على من مات وله مال لم ينسخ بآية الميراث احسن ما
قيل في معنى الخير ان يوصي بالثلث فما دونه وقال ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر يا
محمد بن احمد بن الوليد يا الهيثم بن جميل يا حماد بن سلمة عن ثابت بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن
خارجة قال كنت آخذا بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية
لوارث وذهب جماعة الى ان وجوبها كان منسوخا في حق الاقربين الذين لا يرثون وبقي وجوبها في حق الذين يرثون من الوالدين
واقربين وهو قول قتادة وطاوس وعطاء والحسن وقال الطاوسي من اوصى لقوم سماهم وتلك ذوي قرابته
محتاجين اشتركوا منهم فلذت في ذوي قرابته وذهب آخرون الى ان الوجوب صار منسوخا في حق الكافة
وهي مستحبة في حق الذين لا يرثون احسن ما اذا هو بن احمد انا ابو الحسن الرستمي انا ابو احمد الحاكم انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة
عنده اسند قوله تعالى بالمعروف يريد يوصي بالمعروف ويريد على الذي وارد على المخير وذهب الفقيه قال ان يسند
الوصية الى اهل قال اوصى الى الحي احسن ما اخبرنا احمد بن عبد الله العالي انا ابو بكر احمد بن موسى الخسرجردي انا ابو جعفر
محمد بن عمرو بن حليم النسائي انا احمد بن حاتم بن ابي غرزة انا عبد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان الثوري عن
سلمة ابن وهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن مالك قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله
اوصي بمالي كله قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان
تدعهم عالة يتكففون الناس بايديهم قوله يتكففون الناس اي يسألون الناس الصدقة كانهم وعن ابي مليكة
ان رجلا قال لعائشة اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال كذا وكذا الاف قالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله
ان ترك خيرا وان هذا شيء يسير فاتركه لعيالك وقال علي رضي الله عنه لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع وقال
اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث فمن اوصى بالثلث فلم يترك قال الحسن البصري يوصي بالسدس او
الخمس او الربع وقال الشعبي افاكانوا يوصون بالخمس والربع قوله حقا نصب على المصدر وقيل على المفعول
اي جعل الوصية حقا على المتقين المؤمنين قوله تعالى فمن بدله اي غير الوصية من بعد ما سمعه
والضمير يعود الى الوصية اي بعد ما سمع قول الموصي وقيل ذكر الكناية مع كون الوصية مؤنثة وقيل الكناية راجعة

الى الاه بجار كقوله تعالى ممن جاءه من بعثه وقد الكذابة الى الوعظ **فأما** اثمه على الذين يبدلونه والميت برئ منه **ان الله سميع** لما
اوصى به الموصى **عليم** بتبديل المبدل وجميع لوصيته عليم بنيته **فمن خاف** اى علم لقوله تعالى فان خفتم الا
يقيما حدود الله اى علمتم **من موص** قرا حمزة والكسائى وابو بكر ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد لقوله تعالى
ماذا يوحى به نوحا وعيسى ان دعوا للرحمن ولد وبحذف الصاد كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
من بعد وصية يوصى بها او دين **جنفا** اى جورا وعدولا عن الحق والجنف الميل **او اثما** اى ظلما وبالسدى
وعكرمة والربيع الجنف الخطاء والاثم العمد **فاصلح بينهم فلا اثم عليه** واصل فعل في معناه ما به بالمجاهد عنا ها
ان الرجل اذا حضره موت فاوصى بميل او جور في وصيته في حيفه فيما بعضها او اضرار او وضع الوصية في غير موضعها فاذا حضر حضره
ان يامره بالعدل وينهاه عن الجنف فينظر للموصى وللورثة مثل الذي لو عاش فعمل ذلك في وصيته او جار
متعدلا فله حين حضر على وليه او وصيه او قاضي المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهو يرد
الوصية الى العدل والحق فلا اثم عليه اى لا حرج عليه **ان الله غفور رحيم** وقال طاوس حنفه بوجه صحيح
وهو ان يوصى لبنى بنيه ويدع بنى ابنه او لولد ابنته بوجه ابنته ولزوج ابنته بوجه ابنته وبذلك قال الكلبي
كان له ولد او لم يكن وصية الميت بعد دين ولقوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
المال كله ولم يترك الورثة شيئا فمن خاف من موص حنفا الاية قال ابن زيد فمن خاف الموصى ان يوصى للاجانب
والاقربين كما امره الله تعالى وعمدا اوصى ان يصلح فاتترع الله ذلك منهم فنقصا لتفاوت بدرجات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل او المراة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في
الوصية فتجب لهما النار ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية الى قوله غير مضار وقوله تعالى **يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام** اى فرض
والصوم والصيام في اللغة هو الكف عن الطعام والنكاح اذا اعتمد وقام قائم الظهيرة وكذلك الشمس اذا ارتفعت كبدا السماء وعلاتها
وقفت وامسكت عن السير سوايحة ومنه قوله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما اى صمتا لانه امساك عن الكلام
وفي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص **كما كتب على الذين من قبلكم**
من الانبياء وامته واختلفوا في هذه التشبيه فقال سعيد بن جبير كان صوم من قبلنا من العتمة الى العتمة الثانية كما
كان على ابنائه وامته سلفهم وقال جماعة من اهل العلم الاديان في صيام رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا
فلما كان بقع في الحر الشديد والبرد الشديد كان يشق عليهم في ابدانهم ومعاشهم فاحتاجوا على انفسهم
وعلى ما يجهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام
كفارة لما صنعوا فصاروا بعد ان كان صلاتهم اثنتي عشرة ركعة فجعلها الله عليهم ان هم بدلوا من وجهه ان يزيد في صومهم
اسبوعا فبدلوا فزاد فيه اسبوعا ما ذكر لك وقال بعضهم بل اخذ واحد خمسين يوما وقال مجاهد صامها
وقال زيد بن اسلم وصيامكم فزادوا عشرا قبلكم وعشرا بعده قال السدي لو صمت كما هو وطعم الذي يشتكي
فيه ما اجزى عنه وقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل السابع نوما وبعدها نوما ثم

الفداء ٢ لم نزل الى اخر بيت بيننا الذي قبله حتى صار الى الخمس نوما فذلك قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم **لعلكم تتقون**
بعد بالصوم ذات القوم وصله الى التقوى لما فيه من قمع النفس وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من قولهم عل
والشر والجماع **اياما معدودات** قيل كان في ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء ل
فصاموا كذلك الى ان نسخ ذلك بصوم شهر رمضان سبعة عشر شهرا ثم نسخ بصوم رمضان قبل يذر شهرين وايام وقال مالك محمد
اسحق كانت عدة يذر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على راس ثمانية شهرا من الهجرة واحسبها
الخبر ابو الحسن الشيرازي انا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد انا ابو اسحاق الحاسمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وعن ابيها وصلى الله عليها وعليها قالت كان يوم يذر عاشوراء يوم تصومه قريش
في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة صامه وامر الناس بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الذي فرض ويترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه
وقيل المراد من قوله ايامنا معدودات شهر رمضان وهي غير منسوخة نصب ايامنا على الظرف اي في ايام معدودات
وقيل على النفسير وقيل على حذف تمام يسم فاعل **فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة** اي فافطر فعدة
من ايام اخر اي فعليه عدة والعدد والعدة واحد من ايام اخر اي غير ايام مرضه وسفره واختلفوا في موضع خفض للتنكير اشيع
ذلك نصب قوله تعالى **وعلى الذين يطيقونه** واصل العلم قوي تاويل هذه الاية وحكمها وذهب اكثرهم الى ان الاية
منسوخة وهذا قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام مخيرين بين ان يصوموا وبين
ان يطعموا ويفتدوا فاختير هم الله تعالى بانه شق عليهم لانهم كانوا لم يعودوا الصوم ثم نسخ التخيير ونزل الفرض به
بقوله **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** وقال ما هي خاصة في الشيخ الكبير الذي يطيق الصوم ولكن يشق عليه
ترخص له فيما ان يفطر ويفتدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي به ما يمنع عليه اسم المرض وهو
مستطيع للصوم جيد الصوم وان يفطر ويفتدي ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للشيخ
الذي لا يطيق الصوم وذهب جماعة الى ان الاية محكمة غير منسوخة ومعناه على الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب
فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل الصوم وذلك ابن عباس وعلى الذي يكلفونه ثم الباء وفتح
الواو وتشديد ها اي يكلفونه الصوم وتاول على الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمراد
الذي لا يرجى زوال عجزه هم يكلفون الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم
مسكينا وهو قول سعيد بن جبير وجعل الاية محكمة **فدية طعام مسكين** قرا اهل المدينة والشام
مضافا وكذلك في المائدة كفارة طعام اضاف الفدية الى الطعام وان كان واحدا لاختلاف اللفظين كقوله تعالى
وجب الحبيب وقرا اهل مكة والبصرة بالتنوين فدية وكفارة طعام رفع وقرا ابن كثير وابو عمرو مسكين
على الجمع هنا اهل المدينة والشام وقد حمل على التوحيد ممن جمع نصب النون ومن وحد خفض النون
وان شاء نعما والفدية الحناء ويجب ان يطعم كل يوم مسكينا مدا من الطعام مد النبي صلى الله عليه وسلم من غالب

امر القضاء والفدية بعد الموت ٢ قال الشافعي رضي الله عنه

وقيل الطاعم

يتفقون ثم

قوله لبلال هذا قول فقهاء الحجاز وقال بعض اهل العراق على كل مسكين نصف صاع وقال العظم نصف صاع من قمح او صاع من غيره وقال بعض الفقهاء ما كان المطعم يومه الذى افطره وقال ابن عباس يطعم على كل مسكين عشاءه وسحوره فمن تطوع خيرا فهو خير له اى زاد على مسكين واحد والطعم مكان على كل يوم مسكينين فاكثر قاله مجاهد وعطاء وطاوس وقيل من زاد على القدر الواجب عليه فاعطى صاعا وعليه مد فهو خير له وان تصوموا خير لكم فمن ذهب الى النسخ قال معناه القوم خير من الفدية وقيل هذا لمن الشيخ الكبير لو تكلف القوم وان شق عليه خير له من ان يفطر فيفدى ان كنتم تعلمون واعلم انه لا رخصة لمؤمن مكلف في افطار رمضان الا بشلة احدهم يجب عليه القضاء والكفارة والذى عليه القضاء دون الكفارة والذى عليه الكفارة دون القضاء اما الذى عليه القضاء والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فانهما تفطران وتقضيان وعليهما مع القضاء الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس رضوان الله عليهم اجمعين وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعي وقال قوم لا فدية عليها وبه قال الحسن وعطاء وابراهيم النخعي والزهري واليه ذهب مالك والثوري واصحاب الرأى واما الذى عليه القضاء دون الكفارة فالمسافر والمريض والحايض والنفساء واما الذى عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والعجوز الذى لا يرجى زوال مرضه لما سن الله تعالى ايام القيام وقال شهر رمضان رفعه على معنى هو شهر رمضان وقال الكسائي انت عليكم شهر رمضان وسمى الشهر شهرا لشهرته واما رمضان فقال مجاهد هو من اسماء الله تعالى ايام شهر رمضان كما سمى الشهر باسم الله والصحيح انه اسم الشهر سمى به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة وكانوا يصومونه في الحر الشديد وكانت ترمض فيه الحجارة من الحر قال الذى انزل فيه القرآن سمى القرآن قرآنا لانه يجمع السور والآى والحروف وجمع قلة البعض من الكثرة والوعد والوعيد واصل القرء الجمع وقد يحذف الهمزة فيقال قرأت الماء في الحوض اذا جمعته وقرأت الكتاب قرآنا بفتح الراء غير مهموز وكذلك كان يقرأ الشافعي وهو ليس هذا من القراءة والكتابة اسم لهذا الكتاب كالتوراة والانجيل وقد روى عن مقسم عن ابن عباس انه سئل عن قوله عز وجل شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزل في سايره الشهور وقال عز وجل وقدرنا فنعم القادرون فقال انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة فذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وقال داود بن ابي هند قلت لسعيد بن المسيب شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن اما كان ينزل في ساير الشهور قال بلى ولكن كان جبريل يعارض محمدا صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل اليه فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسيه ما يشاء وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم في ثلث ليال مضين من رمضان وروى واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل الانجيل على عيسى في ثلث عشرة مضت من رمضان وانزل الزبور على داود في ثمان عشرة ليلة

من رمضان

يشتق بعدها ٥

من رمضان وانزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في اربعة وعشرين من رمضان قوله تعالى هدى للناس من الضلالة وهدى في محل النصب على المصدر اى دلالة للناس وبيانات من الهدى اى دلالات واضحات من الحلال والحرام والحدود ذكره حكام وقال المفضل بين الحق والباطل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى فمن كان مقيما في الحضر فادركه الشهر ولم يختلف اهل العلم فيمن ادركه الشهر وهو مقيم ثم سافر انه لزمه عن علي رضي الله عنه انه قال لا يجب عليه التطوع وبه قال ابو عبيدة الحلواني لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه الى الشهر على وذهب اكثر الصحابة والفقهاء الى انه اذا انشأ السفر في شهر رمضان جاز له ان يفطر ويقضيه قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى فليصم ما شهد منه والدليل على ما ذهبنا اليه الحديث الصحيح اما ذا صحيح الهامش ٥ ما ابو اسحاق الهاشمي عن ابي سلمة عن ابي عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر وافطر الناس معه وكانوا يأخذون بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اباح الفطر عند المرض والسفر واعاد هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ غير منسوخ والمفطر في المرض الذى يبيح الفطر مذهب اهل الظاهر الخامات ما يطلق عليه اسم المرض يبيح الفطر وهو قول ابن سيرين طاوس بن كيسان العطار دخلت على محمد بن سيرين في رمضان وهو يأكل فقال انه وجعت اصبعه هذه وقال الحسن وابراهيم النخعي هو المرض الذى يخاف معه الموت او الزيادة فيه او ذهاب عضو او خوف مرض يخاف معه الضرر زيادة عليه عن مجاهد وفي الجملة انه اذا اجهده الصوم افطر فان لم يجهده ثم يكن الصحيح واما السفر فالفطر فيه مباح والصوم جايز عند عامة اهل العلم اتى مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وعن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان الصوم في السفر وترك صام عليه الفطر واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وذلك عند ما ضعف وجهد من الصوم فاما من لا يجهده الصوم فالصوم له افضل والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا آدم انا شعبة انا محمد بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر فعلى هذا ان صام في السفر اجزاه وان افطر فلا شيء عليه وقال ما كان من هذه الامة في السفر فهو رخصة وقال اصحاب الرأى اذا دخل في الصوم لزمه اتمامه ركعتان ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم وقال مالك والشافعي واحمد واسحاق اذا دخل في الصوم لم يجز له الافطار الا من عذر لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ومن افطر بغير عذر فقد ابطل عمله ومن السنة ان يفطر الصائم قبل ان يصلي المغرب على رطبات او تمرات او ماء لما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا آدم انا شعبة انا محمد بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورأى رجلا قد ظلل عليه وقال ما هذا فقالوا هذا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر والدليل على ان الصوم ما كان في الحضر ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو عثمان سنان بن ابي سنان الواعظ بمرو انا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو بكر الاسفرايني انا ابو عوانة انا ابو موسى انا عبد الله الفارسي ناحامد بن زيد الحنفي عن ابي يزيد الخولاني عن ابي بصرة عن ابي سعيد قال كنا في سفينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا القائم ومنا المفطر فلا يعيب القائم على المفطر ولا المفطر على القائم ولا يعاب احد على احد الا من كان يطيق الصوم فصام فان ذلك يجزيه قال مالك بلغني ان عمر بن عبد العزيز دخل على محمد بن يحيى بن حبان في رمضان وهو يأكل فقال انه وجعت اصبعه هذه وقال الحسن وابراهيم النخعي هو المرض الذى يخاف منه الموت او الزيادة فيه او ذهاب عضو او خوف مرض يخاف معه الضرر زيادة عليه عن مجاهد وفي الجملة انه اذا اجهده الصوم افطر فان لم يجهده ثم يكن الصحيح واما السفر فالفطر فيه مباح والصوم جايز عند عامة اهل العلم اتى مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وعن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان الصوم في السفر وترك صام عليه الفطر واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وذلك عند ما ضعف وجهد من الصوم فاما من لا يجهده الصوم فالصوم له افضل روى ذلك عن معاذ وانس وبه قال ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقال طاوس افضل من الفطر ثلاثين يوما ليس هما لله تعالى بريد انه تكلم اليسر وهو قول مجاهد وسالم وعمر بن عبد العزيز وبه نأخذ اصح بنا صام يجزيه

الفطر ٤

في اشارة التهاني لا يجوز له ان يفطر ذلك اليوم عند اكثر اهل العلم وهكذا نقله ابن بطال وهو قول الشعبي وبه قال
احمد اما المسافر اذا اصبح صائما فله الحق له ان يفطر ذكره ابن قتادة والدليل على ما ذهبنا اليه عبد الرحمن بن محمد الحافظ
انا عبيد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس ح وحدثنا ابو الربيع انا الشافعي انا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس معه
فقيل له يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام فدعا قدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون
فافطر بعض الناس وصام بعضهم فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة واصل هذا الحديث في الصحيحين الذي يجب ان يعول
عليه ما ذهب اليه احمد وذهب جماعة الى ما روينا وهو قول الثوري واصحاب
الرأي قوله تعالى يريد الله بكم اليسر يا باحة الفطر والسفر وله يريد بكم العسر قال ابو جعفر
العسر واليسر وجوههما نصب المفسر وقرأه حمزة بالسكون قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاختار ايسرهما
الا كان ذلك لخبثه الى الله عز وجل ولتكملوا العدة قرأ ابو بكر بتشديد الميم وفتح الباء وخفف الباقون وهو
الاختيار كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والمعنى ولتكملوا واو النسق واللام لام كي تقديره ويريد الى تكملوا
العدة اي لتكملوا عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم في مرضكم وسفركم وقال عطاء ولتكملوا العدة اي عدد ايام الشهر لهما
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس ح وانا ابو الربيع انا الشافعي انا مالك عن عبد
الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا
حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له ثلاثين انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا حامد بن احمد الطوسي نا محمد بن محمد بن نوح هو ابن هرون نا محمد بن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم افطروا ولتكبروا الله على ما هداكم لعلكم
ان شكركم الى ما رخص له من صوم شهر رمضان وخصكم به دون سائر اهل الملل قال ابن عباس رضي الله عنهما هو كقول الله تعالى
وربك فكبر وقال عطاء عن ابن المسيب والى صلاة العيد وعوته انتم كانوا يكبرون ليلة الفطر الى ان يجيء الامام وقال الكسائي وشبهه ولتكملوا العدة وهما
اذا من كان صحيحا فذكر التكبير ولعلكم تشكرون الله على ما قدر واخبر انه يحب الشاكرين وفي
القايس اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي نا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان نا ابو احمد محمد بن
فرج بن سلمة نا علي بن عبد العزيز المكي نا ابو عبيد القاسم بن سلام ح وحدثني اسحاق بن منصور نا يحيى بن آدم ح
وحدثني محمد بن رافع نا عبد الرزاق قالوا نا سفيان الثوري عن اسماعيل بن امية عن نافع مولى ابن عمر
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وغلقت ابواب
الجنة وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل
ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة اخبرنا ابو بكر احمد بن احمد الكوفاني الهروي
انا احمد بن ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد المخلدي المقرئ انا فاضل له اخبركم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد
العبدي البصري بمكة المعروف بابن الاعرابي نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا سفيان بن عيينة عن الزهري
نا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد القايني انا ابو سعد خلف بن عبد الرحمن بن محمد ابي
شيبان نا الحسن بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الحفار انا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسحاق العنزي نا علي بن
عبد الرحمن بن الياس السعدي نا يوسف بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم وفي رواية انه قد اظلكم بالقاء اطل
اشهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب
فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى فيه سبعين فريضة فيما سواه وهو
شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق
رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر به الصائم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء
ومن اشبع صائما اسقاه الله عز وجل من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وشهر يخفف عن مملوكه غفر الله له واعتقه من النار
حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين
ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه
واما اللتان لا غنى بكم عنهما تسئلون الله الجنة وتعوذون به من النار اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
الفاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الفاجر نا ابو هشام بن عبد الله بن عمر
بن ابي اللهيعة نا ابو وكيع عن عمه عيسى عن ابي ملهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل عمل ابن ادم تضاعف الحسنات عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم
عند الله من ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة اخبرنا ابو عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله المعدل
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون اخبرنا احمد بن عبد الله
بن ابي نوبة انا ظاهر بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو هيثم بن عبد الله
الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام يا رب اني منعته الطعام والشهوات
بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن يا رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان قوله تعالى **واذا سألك**
عبادي عني فاني قريب روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت يهود المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا
دعاءنا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الاية وقال
الضحاك سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى
واذا سألك يا محمد عبادي عني فاني قريب وفيه اضمار كأنه قال فقل لهم اني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي شيء كما قال
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا
اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قوله تعالى **اجيب دعوة الداع اذا دعان** قرأ اهل
المدينة غير قالون وابو عمرو باثبات الياء فيهما في الوصل والباقون بحذفها وصلا ووقفا وكذلك اختلف القراء في
اثبات الياءات المحذوفة من الخط وحذفها في التلاوة واثبت يعقوب جميعها وصلا ووقفا واتفقوا على اثبات
ما هو مثبت في الخط وصلا ووقفا **فليستجيبوا لي** قيل الاستجابة بمعنى الاجابة اي فليجيبوا لي بالطاعة والاجابة
في اللغة الطاعة واعطاء ما سئل فالاجابة من الله تعالى العطاء ومن العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا لي اي ليستدعوا
مني الاجابة وحقيقته فليطيعوني **وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون** لكي يهتدوا فان قيل فما وجه قوله
تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعى كثيرا فلا يجيب قلنا اختلفوا
في معنى الايتين قيل معنى الدعاء هاهنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الايتين خاص وان كان
لفظهما عاما تقديرهما اجيب دعوة الداع ان شئت كما قال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء او اجيب دعوة الداع
ان وافق القضاء او اجيبه ان كانت الاجابة خيرا له او اجيبه ان لم يسأل محالا اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد
الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح ان ربيعة بن يزيد حدثه عن ابي ادريس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يستجيب الله لاحدكم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل قالوا وما الاستعجال
يا رسول الله قال يقول قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب فلا اراك تستجيب لي فيستحسر عند ذلك فيدع
الدعاء وقيل هو عام ومعنى قوله اجيب دعوة الداع اي اسمع ويقال ليس في الاية اكثر من اجابة الدعوة فاما
اعطاء المنية فليس بمذكور فيها وقد يجيب السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سؤله فالاجابة كائنة لا محالة
عند حصول الدعوة وقيل معنى الاية انه لا يخيب دعاءه فان قدر له ما سأل اعطاه وان لم يقدر له ادخر له الثواب

في الاخرة او كف عنه به سوءا والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن
زنجويه نا محمد بن يوسف نا ابن ثوبان وهو محمد بن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير
عن عبادة بن الصامت حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه
من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وقيل ان الله يجيب دعاء المؤمن في الوقت ويؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته
ويعجل اعطاء من لا يحبه لانه يبغض صوته وقيل ان للدعاء آدابا وشرائط هي اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة
ومن اخل بها فهو من اهل الاعتداء في الدعاء فلا يستحق الجواب قوله تعالى **احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم**
الرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله حيي كريم يكني كل ما ذكر في القرآن من المباشرة والملامسة والافضاء
والدخول والرفث فانما عنى به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النساء
وقال اهل التفسير كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخرة او
يرقد قبلها فاذا صلى العشاء او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه واقع اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة
طيبة فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال
فاعترفوا بمثله فنزل في عمر واصحابه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم **هن لباس لكم** يعني
سكن لكم **وانتم لباس لهن** سكن لهن دليله قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يسكن شيء
الى شيء كسكون احد الزوجين الى الاخر وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما
في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه وقال الربيع بن انس هن فراش لكم وانتم لحاف
لهن قال ابو عبيد وغيره يقال للمرأة هي لباسك وفراشك وازارك وقيل اللباس اسم لما يواري الشيء فيجوز ان
يكون كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل كما جاء في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه **علم الله**
انكم كنتم تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها بالمجامعة بعد العشاء قال البراء لما نزل صوم رمضان كانوا
لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم **فتاب عليكم** اي تجاوز
عنكم **وعفا عنكم** محا ذنوبكم **فالآن باشروهن** جامعوهن حلالا سميت المجامعة مباشرة لتلاصق بشرة كل
واحد منهما بصاحبه **وابتغوا ما كتب الله لكم** اي اطلبوا ما قضى الله وقدر لكم وقيل ما كتب الله لكم في اللوح المحفوظ
يعني الولد قاله اكثر المفسرين قال مجاهد ان لم تلد هذه فهذه وقال قتادة وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم باباحة الاكل والشرب
والجماع في اللوح المحفوظ وقال معاذ بن جبل وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط**
نزلت في رجل من الانصار واسمه ابو صرمة بن قيس بن صرمة وقال عكرمة ابو قيس بن صرمة وقال الكلبي ابو قيس
بن صرمة بن انس بن ابي صرمة وذلك انه ظل نهاره يعمل في ارض له وهو صائم فلما امسى رجع الى اهله بتمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال لأهله قدّمي الطعام فإن بدأت المرأة أن تطعم شيئا فأخذت تعمل سخنه وكان لا يبدأ من صلاة العشاء
إذا نام حرم عليه الطعام والشراب فلما فرغت من طعامه أتاها وهو به قد نام وكان قد أعيى وكل فأيقظته فكره أن يعصي
الله ورسوله وأبى أن يأكل فأصبح صائما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما أفاق أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت يا أبا قيس فقال أمرتني بطاعتك فدخلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود يعني بياض النهار من سواد الليل سمي خيطا لأن كل واحد منهما يبدو في بدء مبتدأ كالخيط لهما
عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا سعيد بن أبي مريم نا أبو غسان محمد بن مطرف
حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد وهو قال أنزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل يأكل حتى يتبين له
أيهما فأنزل الله تعالى بعد من الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض
والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له بياض أحدهما من الآخر فأنزل الله بعد من الفجر فعلموا أنه يعني ظلمة الليل والنهار
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو الحسن بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا حجاج بن منهال
نا هشيم أنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال أنزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض
من الخيط الأسود عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل
فلا يتبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال إنما ذلك سواد الليل
وبياض النهار أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا أبو أحمد بن أحمد أنا أبو سعيد الهاشمي أنا أبو مصعب
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا
ينادي بالليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت
أخبرنا أبو الحسن السخي أن كاذب وصادق فالكاذب نظلم أو قال مستطيلا كذنب السرحان لا يعد
إلى السماء فيطلوعه يحرم الليل ويحل الطعام والشراب على الصائم ولم يغب فيطلع بعده الفجر
الصادق مستطيلا ينتشر ضياؤه في الأفق فيطلوعه يحل الطعام والشراب على الصائم أخبرنا
أبو عثمان سعيد بن إسمعيل الفقيه أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا أبو العباس المحبوبي نا أبو عيسى
الترمذي نا هناد وأبو سعيد قالا نا وكيع عن أبي هلال عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق وقوله
تعالى ثم أتموا الصيام إلى الليل فالصائم محرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر المستطيل الصادق
وعند الغروب الشمس وإذا غربت حصل الفطر أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا الحميدي نا سفين نا هشام بن عروة قال سمعت عاصم بن عمر بن
الخطاب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت

الشمس فقد أفطر الصائم ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد والعكوف هو لزوم الشيء وحبس النفس عليه
هو لازم المسجد على عبادة الله وهو سنة ولا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا عبد الله بن يوسف نا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده وقال به تلك في نفسه
من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل معتكفه في المسجد فإذا عرضت له الحاجة إلى أهله
خرج إليها فجاء معها ثم انقلب فرجع إلى المسجد فمنهم من رجع إلى معتكفه ومنهم من دخل لعكافهم فالجماع
حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف إذا ما دون الجماع من المباشرات كالقبلة واللمس فكذلك
يفسد به الاعتكاف عند الشافعي وهو القديم في قول الشافعي رضي الله عنه لا يفسد اعتكافه وهو قول مالك وقيل إن أنزل بطل اعتكافه وإن لم ينزل فلا كالصوم وأما اللمس لذكر
لا يعيد بها النكدة فلا يفسد به الاعتكاف أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد أنا أبو أحمد بن أحمد أنا أبو سعيد الهاشمي أنا
أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف أدنى إلي رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت
إلا لحاجته بباب تلك حدود الله يعني تلك أحكام التي ذكرت في القيام والاعتكاف حدود الله
أي ما منع الله عنها مالك الحدود شروط الله ومالك الحدود شروط الله ومالك شهر حوشب فرائض الله فاحفظوا
الحديث النهي المنع ومنه قيل للبواب حداد لأنه يمنع الناس من الدخول وحدود الله ما منع الله عنها من
مخالفتها فلا تقربوها فلا تأتوها كذلك هكذا يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون لكي
يتقوها فيجتنبوا ما نهوا عنه تعالى وقوله لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الآية في امرئ القيس
وعابس الكندي ادعى عليه رقعة من أرض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكر الله عليه وسلم أن يكون
عليها مال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال فلك يمينه فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما إن حلف على ماله ليأكلنه ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض فأنزل الله عز وجل ولا
تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أي لا تأكل بعضكم مال بعض بالباطل من غير الوجه الذي أباحه الله والباطل
الباطل الشيء الذاهب وقد يكون الباطل أنواعا وقد يكون بطريق الغصب والسرقة وقد يكون بطريق اللهو كالقمار والباطل
الخطر وعن هذا وقد يكون بطريق الخيانة وتدلوا بها إلى الحكام أي لا تخاصموا أموالكم إلى الحكام
وسمي ارتشاء الحكام وإطعامه طعاما لأن الرشوة والقاضي إلى البرطيل أدنى ذلوه إذا أدلى وإدلاء يدلي
إذا أرخاه وقال ابن عباس هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه بينة فيجحد المال ويخاصم فيه
إلى الحاكم وهو يعرف أن الحق عليه وأنه آثم في فعله وقال مجاهد في هذه الآية لا تخاصم وأنت ظالم وقال

الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور وقوله وتدلوا في محل الجزم بنسق على حرف النهي معناه لا تدلوا بها الى الحكام
وقيل معناه لا تأكلوها بالباطل وتنسبونه الى الحكام قال قتادة لا تدل بمال اخيك الى الحكام وانت تعلم انك ظالم
فان قضاءه لا يحل حراما وكان شريح يقول اني لاقضي لك واني لاظنك ظالما ولكن لا يسعني الا ان اقضي بما يحضرني
من البينة وان قضائي لا يحل لك حراما انا ابو الحسن ... بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا يأخذنه فانما
اقطع له قطعة من النار قوله تعالى لتأكلوا فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بالظلم وقال ابن عباس رضي الله
عنهما باليمين الكاذبة يقتطع بها مال اخيه وانتم تعلمون انكم مبطلون قوله تعالى يسألونك عن الاهلة نزلت
في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود
دقيقا كما بدا لا يكون على حالة فانزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة وهي جمع هلال مثل رداء واردية
سمي هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل
القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية قل هي مواقيت للناس والحج جمع ميقات اي فعلنا ذلك
ليعلم الناس اوقات الحج والعمرة والصوم والافطار وآجال الديون وعدد النساء وغيرها فلذلك خالف بينه
وبين الشمس التي هي دائمة على حالة واحدة وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها قال اهل التفسير كان
الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج او العمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابه فان
كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج او يتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل الوبر
خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان
يكون من الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو نصر بن معاوية
سموا حمسا لتشددهم في دينهم والحماسة الشدة والصلابة قالوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم بيتا لبعض الانصار فدخل رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت على اثره من الباب وهو محرم فقال رأيتك
دخلت فدخلت على اثرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمس فقال له الرجل ان كنت احمسيا فاني
احمسي رضيت بهديك وسمتك ودينك فانزل الله تعالى هذه الآية وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا اهلوا
بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء كان الرجل يخرج محرما بالعمرة فتبدو له الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيرجع
ولا يدخل من باب الحجرة من اجل سقف الباب ان يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقوم
في حجرته فيأمر بحاجته حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل من الحديبية بالعمرة فدخل حجرة
فدخل رجل على اثره من الانصار من بني سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت ذلك قال لاني رايتك دخلت

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمس فقال الرجل وانا احمس يقول وانا على دينك فانزل الله تعالى
ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر البيوت والعيون
والشيوخ وجيوب بكسر اوائلهن لمكان الياء وقرأ الآخرون بالضم على الاصل وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي جيوبهن بكسر
الجيم وقرأ ابو بكر وحمزة الغيوب بكسر الغين ولكن البر من اتقى اي بر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها في حال الاحرام
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعة الله الذين يقاتلونكم كان في ابتداء الاسلام
امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالكف عن قتال المشركين ثم لما هاجر الى المدينة امره بقتال من قاتله منهم
بهذه الآية وقال الربيع بن انس هذه اول آية نزلت في القتال ثم امر بقتال المشركين كافة قاتلوا او لم يقاتلوا
بقوله اقتلوا المشركين فصارت هذه الآية منسوخة بها وقيل نسخ بقوله اقتلوا المشركين قريب من سبعين آية
وقوله ولا تعتدوا اي لا تبدؤوهم بالقتال وقيل هذه الآية محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال
المقاتلين ومعنى قوله ولا تعتدوا اي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى
اليكم السلم هذا قول ابن عباس ومجاهد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو بكر محمد بن سهل
القهستاني المعروف بابي تراب انا محمد بن عيسى الطرسوسي انا يحيى بن بكير انا الليث بن سعد عن جرير بن حازم
عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال
اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا الوليد ولا تمثلوا
ولا شيخا كبيرا وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه للعمرة وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم
المشركون عن البيت الحرام فصالحهم على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عاما قابلا ثلاثة ايام فيطوف
بالبيت فلما كان العام القابل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش
بما قالوا وان يصدوهم عن البيت وكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم
فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يعني محرمين الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا فتبدؤوا بالقتال في الحرم
محرمين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم قيل نسخت الآية الاولى بهذه الآية واصل الثقافة الحذق
والبصر بالامر ومعناه واقتلوهم حيث ابصرتم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وذلك انهم
اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما اخرجوكم من دياركم والفتنة اشد من القتل يعني شركهم
بالله عز وجل اشد واعظم من قتلكم اياهم في الحرم والاحرام ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فان قاتلوكم فاقتلوهم قرأ حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم فاقتلوهم بغير الف فيهن من القتل
على معنى ولا تقتلوا بعضهم بقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم وقرأ الباقون بالالف من القتال وكان
هذا في ابتداء الاسلام كان لا يحل بدايتهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة

هذا قول عامة وقال مقاتل بن حيان قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث اذركتموهم في الحل والحرم عارت هذه منسوخة بقوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ثم نسخها اية السيف وبراءة هي ناسخة ومنسوخة وقال مجاهد وجماعة هذه الآية محكمة ولا يجوز لاحد ان يبتدئ بالقتال في الحرم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم اي غفور لما سلف رحيم بالعباد وقاتلوهم اي قاتلوا المشركين حتى لا تكون فتنة اي شرك بعد قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام او القتل ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد شيء دونه قال نافع جاء رجل الى ابن عمر في فتنة ابن الزبير فقال ما يمنعك ان تحج قال يمنعني ان الله حرم دم اخي قال الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال وقد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن في دينه اما ان يقتلوه او يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وعن سعيد بن جبير قال رجل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة قال هل تدري ما الفتنة كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس بقتالكم على الملك فان انتهوا عن الكفر واسلموا فلا عدوان فلا سبيل الا على الظالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما يدل عليه قوله تعالى في آية اخرى فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقال عطاء فان انتهوا عن الشرك فلا سبيل لاحد عليهم الا على الظالمين يعني المشركين الذين لا يتركون الشرك ولا يدخلون في الاسلام وقال مقاتل بن حيان فان انتهوا عن القتال فلا عدوان فلا سبيل لاحد عليهم الا على الظالمين يعني المشركين الذين لا يتركون القتال وقال الزجاج فان انتهوا عن الكفر فان الله غفور لهم ما قد سلف من كفرهم رحيم بهم ان تابوا وقال الكلبي فان انتهوا عن القتال فلا عدوان الا على الظالمين اي الا على من ابتدأ بالقتال وقيل فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين الذين يقتلون على الشرك ومن ينتهي عن الشرك ويدخل في الاسلام فلا سبيل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام قال ابن عباس نزلت في عمرة القضاء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت بالحديبية فصالح اهل مكة على ان يصرف عامه ذلك ويرجع العام القابل ويقضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك ورجع العام القابل في ذي القعدة وقضى عمرته سنة سبع من الهجرة وذلك معنى قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام ذي القعدة الذي دخلتم فيه مكة وقضيتم عمرتكم سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة الذي صددتم فيه عن البيت سنة ست والحرمات قصاص جمع حرمة وانما جمعها لانه اراد حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام والمساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالقاتل مثل ما فعل فعلى هذا اذا قال القائل معناه ان بدؤكم بالقتال في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه فانه قصاص وقيل معناه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقاتلوه مثل ما اعتدى عليكم سمي الجزاء باسم الاعتداء على ازدواج الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وانتهاك الله ما لا يحل انتهاكه من المحارم فمن انتهك من المحارم شيئا فانتصر منه فهو قصاص فاتقوا الله في امره ونهيه واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والمعونة وانفقوا في سبيل الله نزلت في الانفاق في الجهاد وقيل في النفقة على الاهل والولد وقيل في الصدقة وقيل في الحج وقيل في الجهاد والحج جميعا ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم الى التهلكة اي الهلاك وقيل التهلكة كل شيء يصير عاقبته الى الهلاك اي ولا تأخذوا في ذلك وقيل التهلكة ما يلحق الانسان عند الهلاك لا يكون له عذر عنه والكلبي لا تقولوا لا نجد نفقة ولا تخرجوا اموالكم التي بها قوام انفسكم في الغزو واختلفوا في تأويل هذه الآية فقال بعضهم هذا في البخل وترك النفقة يقول لا تمسكوا اموالكم عن النفقة في سبيل الله وهو قول حذيفة والحسن وقتادة وعكرمة وعطاء وقال ابن عباس في هذه الآية انفق في سبيل الله وان لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا تقولن لحذكم اي لا يجد شيئا وقال السدي ينفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تقولوا بايديكم الى التهلكة لا تقل ليس عندي شيء وقال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله تعالى هذه الامة بالنفقة في سبيل الله قالوا ما نملك الا اموالنا فلو انفقنا اموالنا بقينا فقراء فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد فيما لا بد منكم نفقة فحق على الرجل ان يغزو وقال احمد بن عبد الله الصالحي احمد بن الحسن الحري قال ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال احمد بن حاتم عن ابي عوانة عن المغيرة عن ابي وائل عن حذيفة قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما اعز الله دينه ونصر رسوله قلنا قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا معه المشاهد وفعلنا وفعلنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهالينا واموالنا فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والتهلكة الاقامة على الاهل والمال وترك الجهاد فمازال ابو ايوب مجاهدا في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاها بقسطنطينية فمات ودفن بها وقسطنطينية في زمن معاوية وسفيان وهشام واصل ملوك قسطنطينية وهي التي تنسب اليها الروم وروى عن ابي عمران عن ابي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الالقاء الى التهلكة هو القنوط من رحمة الله وقال ابو ايوب هو الرجل يصيب الذنب ثم يقول قد هلكت لي من توبة فيأس من رحمة الله ويترك الغزو فانزل الله تعالى عن ذلك قال البراء لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وأحسنوا ان الله يحب المحسنين قال الله عز وجل وأتموا الحج والعمرة لله وقرأ علقمة والاسود الحج والعمرة لله واختلفوا في معناهم

فقال بعضهم هو ان تحرمهما من بلد واحد وحدهما ستة اوجه قول ابن عباس وعلقمة والاسود النخعي ومجاهد
وان كان الحج حجة الاسلام وابو حنيفة وصاحباه والشعبي بن القفا والمروة وحلق الراس او التقصير
والحج تحل الاثنان وانسباب الثلثة هي جمرة العقبة يوم النحر والطواف الزيارة والحلق فاذا وجد انسان
من هذه الثلثة حصل التحلل الاول وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يتمتع
جميع محظورات الاحرام الا النساء وبعد التحلل الثاني يتمتع الكل وكان العمرة اربعة الاحرام والطواف
بالبيت والسعي بين القفا والمروة والحلق قال سعد بن مسيب وطاوس تمام الحج والعمرة ان تحرم بهما
من دويرة اهلك وسئل علي بن ابي طالب عن قوله تعالى واتموا الحج والعمرة قال ان تحرم بهما من دويرة
اهلك ومثله عن ابن مسعود وقال قتادة تمام العمرة ان تعتمر في غير اشهر الحج فان كان في اشهر الحج ثم اقام
حتى حج فتمتع وعليه فيها الهدي ان وجده والصيام ان لم يجد الهدي وتمام الحج ان يوتد بناسكه
عقله حتى يوم عاد لقدم بسبب قران او تمتع وقال الضحاك اتمامها ان لا تفسد الفقه حتى لا
ينهى عنها في الله منه وقال سفيان الثوري اتمامها ان يخرج من اهلك لهما ولا تخرج
للتجارة ولا لحاجة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الوفد ثلثة والحاج ثلثة والتفقت ثلثة على
وجوب الحج من استطاع اليه سبيلا واختلفوا في وجوب العمرة فذهب اكثر اهل العلم الى وجوبها وهو قول
عمر وعلي وابن عمر وروي عكس مه عن ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينتها في كتاب الله والتمام
الحج والعمرة وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن جبير واليه ذهب الثوري والشافعي
في احد قوليه وذهب قوم الى انها سنة وهو قول جابر وبه قال الشافعي في قوله القديم واليه ذهب مالك
واهل العراق واتفقوا لو ان قارنا تحلل بعد الحج والعمرة لله على مغفرتهما اذا دخلتم فيها اما اتيانه
الشروع فيها فتطوع واختلفوا فيمن لم يوجبها فاروى عن محمد بن المنكدر جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن العمرة اواجبة هي فقال لا وان يعتمر واخبر لكم وانتم لا تفقهون وقال انس ومعنى قوله وانتم
الحج والعمرة اي اتيانه وهما فاذا دخلتم فيهما فاتموها من ابتدآ يتدآ وقال تمام اي فيتموها لقوله تعالى
ثم اتموا الصيام الى الليل اي ابتدؤه ولقمة لحسن وعبد الله بن الحسن العنبري اما ابو عبد الله الحج
الثاني احمد بن محمد بن ابي شيبة بالبخارا ثنا ابو احمد محمد بن عبد الرحمن عن سفيان عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير
خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة وقال ابن عمر ليس من خلق الله احد
الا وعليه حجة وعمرة واجبتان ان استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله تعالى فمن زاد بعد ذلك
فهو خير له واتفقت الامة على انه يجوز ادآء الحج والعمرة على ثلثة اوجه الافراد والتمتع والقران وصورة
الافراد ان يفرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة التمتع ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم

بالحج من مكة في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان تشرع الطواف
بعض قارنا واختلفوا ايه افضل من هذه الوجوه فذهب جماعة الى ان ايه افضل ثم التمتع ثم القران وهو قول
مالك والشافعي لما اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا ابو احمد انا ابو سعيد الحاشمي انا ابو محمد عبد الله بن
عن ابي داود سليمان بن الاشعث انا محمد بن عبد الرحيم صاعقة انا ابو اسحق الفزاري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين اتممنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بالحج واهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل بالعمرة فحل واما من اهل بالحج او جمع بين الحج والعمرة فلن يحلوا حتى
كان يوم النحر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد الغني بن سعيد الحافظ انا ابو العباس محمد بن
يعقوب الاصم انا الربيع انا مسلم بن ابراهيم ثنا هشام عن ابيه عن حفصة ام المؤمنين قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا
بعمرة ولم تحل انت من عمرتك قال انقضي رأسي وامتشطي واهلي بالحج فلما كانت ليلة الحصبة دخل علي
وهو يبكي قلت ما يبكيك قال سمعت قولك ما سمعت فمنعت العمرة قالت فكيف اصنع قال انقضي رأسك
وامتشطي واهلي بالحج ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني مع عبد الرحمن بن ابي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان
عمرتك قالت فطاف الذين كانوا اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر بعد ان رجعوا من
منى لحجهم واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا اخبرنا ابو سعد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن هشام
ابن عثمان السمرقندي ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا حميد قال قال انس بن مالك اهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لبيك بحجة وعمرة وذهب قوم الى ان التمتع افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن
محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال فتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة
وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فتمتع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن
منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر ويحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم رجع الى اهله فطاف حين قدم مكة واستلم الركن اول شيء ثم خب ثلثا الطواف
ومشى اربعا فكان حين فرغ في طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة
سبعة اطواف لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت
ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى وساق الهدي من
الناس ومن عمرة ان عائشة اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس مع
مثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا رحمه الله عام رضي الله عنه
قد اختلف الرواية في احرام النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا وذكر الشافعي في كتاب اختلاف احاديث

كلا ما ش جز ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد والقارن والمتمتع وكل كان يأخذ منه
اش فسكه وبعد لا يعلمه فاضيف الكل اليه على معنى انه امرها وافتى فيها وحمل فى لغة العرب اضافة الفعل
الى الآمر كما حمل اضافته الى الفاعل له كما يقال بنى فلان دارا ويريد انه امر ببنائها وكما روى ان النبى صلى
الله عليه وسلم رجم ماعزا والمال من رجمه واختار الشافعى الافراد لرواية جابر وعائشة وابن عمر وقدمها
على رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر النبى صلى الله عليه وسلم وحرص سائر الناس على اتباع قصة حجة الوداع
وكثرة عائشة وقد حافظ عائشة وقد حافظ ابن عمر على النبى صلى الله عليه وسلم وقال الشافعى فى اختلافه فى حذف
الى التمتع وقال ليس شئ من ذلك خلافا لابن عمر من هذا وان كان الغلط فيه قبيحا من جهة انه مباح كل الكتاب
ثم السنة ثم ما لا اعلم فيه خلافا وادلة صحة التمتع بالعمرة الى الحج وافراد الحج والقران واسع كله وقال ابن مال
انه افرد الحج يشبه ان يكون قاله على ما عرف من اهل العلم الذين اذا كملوا وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا حل الا من كان معه هدى فاحب ان يكون مقيما على الحج الا وقد ابتدأ احرامه بالحج قال شيخنا رحمه الله تعالى انه كان
متمتعا لان الرواية عن ابن عمر وعائشة متعارضة وقد رويا عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة اخبرته
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه فمثل الذى اخبرنى سالم عن ابن عمر قال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه استمتعنا بها وقال سعد انى وقاص والمتعة
صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه قال شيخنا رحمه الله وما روى عن جابر انه قال
خرجنا ولا ننوى الا الحج لا ينافى التمتع لان خروجهم كان بقصد الحج ثم منهم من قدم العمرة ومنهم من اهل بالحج
الى ان امره النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل متعته قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى
اختلف العلماء فى الاحصار الذى يبيح التحلل من احرامه فذهب جماعة الى ان كل مانع منعه من الوصول
الى البيت الحرام والمضى فى احرامه من عدو او مرض او ذهاب نفقة او فوات راحلة يبيح له التحلل
وبه قال ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعى والحسن ومجاهد وعطاء وقتادة وعروة بن الزبير واليه
ذهب سفيان الثورى واهل العراق وقالوا لا احصار بمكان المرض هو حبس العدو والمرض قال
الكسائى وابو عبيدة ما كان من مرض او ذهاب نفقة يقال منه احصر لا غير ومما كان من حبس عدو او سجن
يقال منه حصر وهو محصور ولم نجد هنا حبس العدو حصارا قياسا على المرض اذا كان معناه
واحتجوا بما روى عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر او
عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فسألت ابن عباس وابا هريرة فقالا صدق وذهب جماعة الى
انه لا يباح له التحلل الا بحبس العدو وهو قول ابن عباس قال لا احصار الا احصار العدو وروى معناه
عن ابن عمر وعبد الله بن انيس وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والنخعى وقتادة واحمد واسحق
وقالوا الحصر قد حصل احد وقال تعالى جعل العدو حصرا لان حاجته من محصره واحده العدة

اذا منعه التيمم محصر واحتجوا بان نزول هذه الآية فى قصة الحديبية وكان ذلك حين منعهم العدو بدليل
عليه قوله تعالى فى سياق الآية فاذا امنتم وقد امن كل من خاف وصد احصر الحجاج بن عمرو ولما شئ عن
ابن عباس انه قال لا احصار الا احصر العدو وتأول بعضهم على انه اتى بالجد بالكسر والحرج اذا كان تدشرط
ذلك فى عقد الاحرام كما روى ان ضباعة بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم حجى واشترطى
وقولى اللهم محلى حيث حبستنى ثم المحصر يتحلل بذبح الهدى وحلق الراس والهدى بشاة وهو الواجد
من قوله تعالى فما استيسر من الهدى ومحل ذبحه حيث احصر عند اكثر اهل العلم لان النبى صلى الله عليه وسلم ذبح
الهدى عام الحديبية وذهب قوم الى ان المحصر يقيم على احرامه ويبعث هديه الى الحرم ويواعد من يذبحه
هناك يوم يحل وصرح به اهل العراق واختلف القول فى المحصر اذا لم يجد هديا فى قول لا بدل له فيتحلل
والهدى فى ذمته الى ان يجد والقول الثانى يبدل فعلى هذا لا اختلف القول فيه فى قول عليه صوم التمتع وفى
قول يقوم الشاة دراهم ويحمل الدراهم طعاما ويتصدق به فان عجز عن كل طعام صام عن كل مد من الطعام
يوما كما فى فدية الاذى والتى فان المحرم اذا احتاج الى ستر راسه لحر او برد او الى لبس قميص او مرض يحتاج
الى مداواته بدواء فتطيب فعليه الفدية وفديته على التخيير والتعديل وعلى الترتيب والتعديل فعلى الترتيب
يقوم الشاة دراهم والدراهم طعاما ويتصدق به فان عجز صام عن كل مد يوما والمحصر ان كان احرامه نفلا
واستقر عليه بذلك النفل فى ذمته وان كان نذرا وقع فعليه القضاء لا محالة على الفور وهو قول مالك
والشافعى وذهب جماعة الى ان عليه القضاء وهو قول مجاهد والشعبى
والنخعى واصحاب الراى قوله تعالى فما استيسر من الهدى اى فعليه ما تيسر من الهدى ومحله رفع وقيل
فى محل النصب اى فاهد ما استيسر والهدى جمع هدية وهى اسم لكل ما تهدى الى البيت تقول اليه وهما
استيسر من الهدى شاة وله على بن عباس رضى الله عنه اقرب الى اليسر وقال الحسن فقال الله عليه
وسلم وسطه نقده واذناه شاه وقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله واختلفوا فى محل
الذى يحل المحصر بلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو نحره بالموضع الذى احصر فيه سواء كان فى الحل او الحرم
ومعنى محله حيث يحل ذبحه وكله لاخبرنا ابو عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف
محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب السختيانى عن عبد الله بن ابى مليكة
عن المسور بن مخرمة فى قصة الحديبية قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد
دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت ام سلمة يا نبى الله اتحب ذلك اخرج لا تكلم احدا
منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك ونحر بدنه ودعا
حالقه فحلقه فلما رأوه اذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وقال

وقال بعضهم محل هدى المحصر الحرم فان كان حاجا محله يوم النحر وان كان معتمرا فمحله يوم يبلغ هديه الحرم وهو قول ابي حنيفة

فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه معناه لا يحلقون رؤوسكم في حال الاحرام الا ان تضطروا الى حلقه لمرض او لأذى من رأسه من هوام او صداع فحلقه لفدية ففدية فحلقه فعليه فدية نزلت في كعب بن عجرة احصرنا

عبد الواحد الملهي انا احمد بن عبد الله البغدادي انا محمد بن اسمعيل انا الحسن بن خلف انا يحيى بن يوسف عن ابي بشر وورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال دسقط على وجهه وقال ايؤذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم انهم يحلقون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله تعالى الفدية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلثة ايام **ففدية من صيام** اي ثلثة ايام **او صدقة** اي ثلثة آصع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع **او نسك** واحدها نسيكة اي ذبيحة اعلاها بدنة فادناها شاة والوسط بقرة اينما شاء ذبح فهذه الفدية على التخيير والتقديم يخير بين ان يذبح او يصوم او يتصدق وكل هدى او اطعام يلزم المحصر فانه يذبحه حيث احصر فاما الصوم فله ان يصوم حيث شاء لقوله تعالى **فاذا امنتم** اي من خوفكم وبرأتم من مرضكم **فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي** اختلفوا في هذه المتعة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه من اعتمر في اشهر الحج فحل بالعمرة ثم اقام بمكة حتى حج من عامه ذلك فعليه ما استيسر من الهدي وهو قول عطاء وطاوس ومجاهد وقال بعضهم معناه من اعتمر في السنة المقبلة ثم حج فكان متمتعا بذلك لانه حل الى الحج من العام الثاني في العام الثاني وقال بعضهم معناه من اعتمر وقد حللتم من كل احرامكم بعد احصاركم ولم تفعلوا عمرة واخرتم العمرة الى السنة القابلة فاعتمرتم في اشهر الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم ما استيسر من الهدي وهو قول علقمة وابو ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقال ابن عباس وعطاء وجماعة هو التعجل يقدم معتمرا من ميقات من مواقيت الآفاق في اشهر الحج فيعتمر عمرة ويقيم حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج فيحج عن عامه ذلك فيكون متمتعا بما اعتمر قبل الحج من العمرة الى احرامه بالحج فمعنى التمتع هاهنا استمتاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا عليه في حال احرامه الى احرامه بالحج وهو قول

دم التمتع ان يتقدم الحج عمرة بالعمرة في اشهر الحج ان يحج بعد الفراغ من العمرة في هذه السنة والثالث ان يحرم بالحج في مكة او يعود الى الميقات لاحرامه والرابع ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام فمتى وجدت هذه الشرائط فعليه ما استيسر من الهدي وهو دم شاة يذبحه يوم النحر فلو ذبح قبله بعد ما احرم بالحج يجوز عند بعض اهل العلم كدم الجنايات وذهب بعضهم الى انه لا يجزيه قبل يوم النحر كدم التحية قوله تعالى **فمن لم يجد الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج** اي صوم ثلثة ايام يصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولو صام قبله بعد ما احرم بالحج جاز ويجوز يوم النحر وايام التشريق عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى جواز صوم الثلث في ايام التشريق روي ذلك عن عائشة وابن عمر وابن الزبير وهو قول مالك وقال واحمد وقال

وسبعة اذا رجعتم اي صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الى اهليكم وقال ابو حنيفة فلو صام السبعة قبل الرجوع

الى اهله لا يجوز وهو قول اكثر اهل العلم روى ذلك عن ابن عمر وابن عباس وقال لا يجوز ان يصومها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في آيته بعد قوله تعالى **تلك عشرة كاملة** ذكره على وجه التأكيد وهذا كما يقول الرجل لغيره رأيت بعيني وسمعت باذني وكتبت بيدي وقال الحساب وكانوا يحتاجون الى فضل شرح وزيادة بيان وقيل معناه تلك عشرة كاملة في الثواب عند الله تعالى وقيل معناه كاملة في الاجزاء عن دم التمتع والقران وقيل كاملة في وجوب الاتيان بها على من لم يكن من حاضري المسجد الحرام **ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام** واختلفوا في حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الى انهم اهل مكة وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم وبه قال طاوس وقال ابن جريج اهل عرفة والرجيع وضجنان وتخلة وقال الشافعي على من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر هو من حاضري المسجد الحرام وقال عكرمة هم من وراء الميقات وقيل هم اهل الميقات فما دونه وهو قول اصحاب الرأي وقدم القران كدم التمتع والمكي اذا قرن او تمتع فلا هدي عليه وقال عكرمة سئل ابن عباس عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون وبعض الانصار وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلوا فلما قدموا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي ولفظنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا وقدمنا محسنا وعلينا الهدي كما قال الله تعالى **فما استيسر من الهدي** وكان ابن عباس يقول نزلت في كتابه وسنته نبيه وللناس عامة الا لاهل مكة قال الله تعالى **ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام** ومن فاتته الحج وفاته الوقوف بعرفة حتى تطلع الفجر يوم النحر فاته الحج وعليه القضاء من قابل والفدية وهي على الترتيب والتعديل كفدية التمتع والقران احصر الحسين رضي الله عنه اخبرنا احمد بن ابراهيم انا ابو الحسن الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار ان هبار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب ينحر هديه وقال يا امير المؤمنين احصرنا العدو كنا نرى ان هذا اليوم يوم عرفة وقال عمر اذهب الى مكة وطف بالبيت وبالصفا والمروة واسع بين الصفا والمروة واحلق رأسك ثم ارجع هديا ان كان معك ثم احلق او قصر واقض الحج عام قابل فان كان عام قابل فحج فان لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع **واتقوا الله** واذكروه في امره ونهيه **واعلموا ان الله شديد العقاب** على الكفر والمعاصي

معلومات وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر وبه قال عمر وابن عباس وابن مسعود وروي عن ابن عمر شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكل واحد القولين صحيح عن مختلف فيه فمن قال عشر من ذي الحجة ومن قال تسع عبر به عن اكثر الايام فان آخر ايامها يوم عرفة وهو اليوم التاسع وانما قال **اشهر** بلفظ الجمع وهي شهران وبعض الثالث وهو كقوله تعالى **الحج اشهر معلومات** فاما ان يكون اراد بالحج وقته كما قال تعالى **الحج** اي وقت الحج

وقال بعضهم محل هدى المحصر الحرم فان كان حاجا محله يوم النحر وان كان
فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه معناه لحلق رؤسكم
لعوض او لأذى بها من هوام او صداع ففدية فحلق لغيان اى يحلق بعليه
عبد الواحد الملهى اما الحسن عبد الله العلوى اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسم
ابى بشر وورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال حدثنى عبد الله بن معقل
الله عليه وسلم وانا محتمل وهو يوقد تحته وهو يقول ايؤذيك هوامك قال نعم فام
بالحديبية ان يبتاعوا لهم الحلق بها وهم على طمع ان يدخلوا لعمرة فانزل الله
وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدى بشاة او يصوم ثلثة ايام فقد به
ثلثة اصع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو نسك واحد
شاة والفرق بينهما بقرة اثنتا شاة فرخ فهذه الفدية على التخيير والتقديم يختص بو
او الطعام بالذبح فانه يذبحه حيث احصر فاما الصوم فانه لا يصوم حيث ش
وبرائم من موهبكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فخلفوا
فمن احصر منكم فاته الحج ولم يتخلف فقدم مكة فخرج من احرامه بعمل عمرة ف
المقبلة ثم حج مكانه بذلك كما حال الى احرامه الثانى فى العام ا
حللتم من ذلك احرامكم بعد ما حصر ولم تفعلوا عمرة واخرتم العمرة الى
ثم حللتم فاستمتعتم باحلاله لكم الى الحج ثم اخرتم بالحج فعليكم ما استيسر
من صيد وهو قال ابن عباس وعطاء وجماعة هو التعجل يقدم معتم
عمرته واقام حلالا بمكة حتى انشأ منها الحج فحج عن عامه ذلك فيما
احرامه بالحج فمعنى التمتع هكذا وسمى متمتعا بعد الحج وجب من العمرة بما كان معظو
دم التمتع ان يقع شرائط لحلها الجمع بالعمرة فى اشهر الحج ان يحج بعد الفرا
ان يحرم بالحج فى مكة وان يعود الى الميقات لاحرامه والوابع ان لا يكون
الشرايط فعليه ما استيسر من الهدى وهو دم شاة يذبحه يوم النحر فلو
اهل العلم كله ما روى الجماعات وذهب بعضهم الى انه يجوز قبل يوم الن
الهدى فصيام ثلثة ايام فى الحج اى صوم ثلثة ايام يصوم يوما قا
صام قبله بعد ما احرم بالحج جاز وليجمعن يوم النحر وثلاثة ايام التشريق
بجواز صوم الثلث فى ايام التشريق بما روى ذلك عن عايشة وابن عمر وابن عباس
وله تعالى وسبعة اذا رجعتم اى صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الى اه

قوله اذا قال له فى هذه الدار مائة قبل وهى فى بلده الكسفة السوق لما كانت المائة ليست من جنس الدار بجعل كالمتمم وهو من التاويل فرض البينة بيانه فان قيمته بخمسة مائة قبل وصار المقوله شركا بنسبة ذلك الخمس وكذا ان قيمته ذلك بخمسة تقصر قيمته عن مائة وان اراد انه اشتراه بذلك وان قال انه دفع فى ثمنها مائة وهو المشترى طالبه الكفيل كان قضاء عليه وان قال المقر له نقد فى ثمنها نصف فانه يقبل فيما يتبع مجموع ثمنه وحمل وزن هو شيا ام لا فان قال الكفيل مائة ولم ازن قيمة شيا كان قرارا له بالدار وان قال انه وزن ايضا فى الثمن مع كيفية الشراء بمثل كان دفعه او على النسيئة فان قال انه وقع دفعه واحضر انه وزن مائة اضافة منها نصفان وان قال انه وزن مائتين فالمقر له بالخيار ان شاء اخذ مائة ومثلها وعلى هذا سواء كان العبيد مطلوبا له بالكلام لا وان اخبر انهما اشتريا بعقدين رجع الى بيانه مقدار كل عوض وقبل ما يفسره حتى لو قال اشتريتهما بمائة وقال البايع بمائة ونسوة اعتبرنا بمائة والمقوله اشتريتهما بمائة قبل لا يحتمل سواء واحد ذلك القيام لا دان قال اردت انه اشتراهما بمائة غير ما اشتريتها قبل وجب ان يدفع اليه غير مثلها مائة حتى لو اراد ان يعطيه المائة عن غير مثلها لم يكن له ذلك لان المقوله لا يستحق الا عين مثلها وجب البيع فى صحة الاقرار حتى لو بانه دفع اليه مائة ليشتريها له فعمل فهو اقرار بها اجماع وان فسره بانها من عنده على المائة فهو قوله وجهان حران ظاهر الاقرار كون الدار محلا للاتلاف ومحل الدين الذمة لان المرهون وثيقة ومن ان رهنه بها ظاهر المرهون هذا كله اذا لم يكذبه المقر له فان خالفه واخبر شيئا من غيره كما لو قال غير المقوم عينه حيث يكون التفسير مختلفا لان اللفظ لا يعم بارادة ولا صار اراده مستعمل كذلك

قوله بكسر صحيح الاستثناء ان صح بعد الاستثناء باقيه سواء كانت اقل او اكثر ما اختاره المصنف مذهب المحققين من الاصوليين ويرد عليه ذلك كله لغة ولهم قول بمنع استثناء النصف وثالث بمنع ما زاد عليه ورابع باشتراط ابقاء كثرة تعرف بمعهود كون اللفظ والكلام لجواز مطلقا لان المستثنى والمستثنى منه كالشيء الواحد فلا يسقط

قوله الا خمسين عاما وقد وقع استثناء الاكثر فى القرآن وفصيح الكلام
اذا قال له على عشرة الا درهما كان اقرارا بتسعة ونفيا للدرهم لما
وجه الاول ان الاستثناء اخراج وموجب الاثبات
نفر فقد اثبت العشرة ثم نفى منها الدرهم فبقى المقوله تسعة ونصب المستثنى الموجب التام دليل على ارادة الاستثناء
ووجه الثانى انه اسم الرفع يدل على الا لا ليست للاستثناء والا لانتصب ما بعدها واما نصبه فغير موجب سيأتى ما بعد ما قبلها وكانت
العشرة مرفوعة بالابتداء كان الدرهم صفة للمرفوع فارتفع والمعنى عشرة موصوفة بانها غير درهم فقد وصف المقوله المستثنى
منه شيئا وهذه صفة مؤكدة صالحة للاسقاط لان كل عشرة فهى موصوفة بكونها غير درهم مثلها فى قوايم نفوذ واحدة والله اعلم
ان هذه المسئلة متفرع على السابق ايضا لان العشرة هيئة بخلاف لكنه لما استثنى الدرهم منها والاستثناء اخراج ما لولاه
لدخل وكان الاصل فى الاستثناء كونه متصلا على ان العشرة دراهم ولو قدنا الى المنقطع حقيقة لم يكن اقرارا بتسعة بل ان
فسر العشرة بالدراهم

قوله ولو قال الا عشرة دراهم لم يلزمه شيء لان استثناء الدراهم من الدراهم
من النوعيات تقول ما عندى شيء لا يعتقد عدم ثبوت شيء فى نسبته فاذا قال الا درهم فقد اقر بالدرهم وكذا لو قال
ما العشرة الا درهم بالرفع والاصل فى المتصل المتفق ان يكون مرفوعا كما انهم الموجب منصوبا فاذا رفعه دل على كون العشرة
منفيه والدرهم مستثنى منها مثبتا واذا نصبه دل على كون المستثنى منه موجبا ولما كانت الصورة هنا كونه منفيا حمل عليه
لوجب الايجاب بجعل النقوض اخلا على مجموع المستثنى والمستثنى منه فكانه قال المقدار الذى هو عشرة الا درهما ليس له على
لان العشرة الا درهما فى قوة تسعة فقد ثبت التسعة كذا وجه جماعة منهم الشهيد فى شرح الارشاد والشيخ على فى حر

الى هنا

وقال بعضهم محله هنا الحرم فان كان حاجا محله يوم النحر وان كان
فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه معناه لا يحلقون رؤسكم
لمرض او لأذى من أشعث من هوام او صداع ففدية فحذف الجزاء اى يحلق فعليه
عبد الواحد الملقب اما ابو احمد عبد الله العلوي اما ابو محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
ابو بشر وقال نافع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن ابي
الله عليه وسلم رأى قملة تسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم فامره
بالحديبية لم يبيتوا لهم الا وهم على ظهر ان يدخلوا عليهم فلما ان يدخلوا عليهم فان الله
وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يصوم ثلثة ايام ففدية
ثلثة آصع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسك واحد
شاة والوسط بقرة اثنتان شاء فرق هذه الفدية على التخيير والتقدير بتخيير بين
او الطعام يلزم المحصر فانه يذبح حيث احصر فاما الصوم فله ان يصوم حيث شاء
وبرآم من موهكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فحلفوا في
فمن لم يجد حظ فاته الحج ولم يتحلل فعليه دم ثم يرجع الى اهله ثم يحج من عامه المقبل ثم يحج ويكون متمتعا بذلك لانه حج الى اجل وهو الثاني في العام الذي
حللتم من كل ما حرم عليكم بعد حجكم ولم تفعلوا عمرة واحرمتم بالعمرة الى الحج
ثم حللتم فاستمتعتم باحلاله لكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم ما استيسر من
من حيث وقال ابن عباس وعطاء وجماعة هو التعجل يقدم معتمرا
عمرته واقام حلالا بمكة حتى انشأ منها الحج فحج عن عامه ذلك فيكون
احرامه بالحج فمعنى التمتع هاهنا سقوط احد السفرين بعد الحج وهو سفر العمرة بما كان محظورا عليه
دم التمتع ان يعتمر في اشهر الحج ان يحج بعد التمتع من
ان يحرم بالحج في مكة وهو يعود الى الميقات لاحرامه والواجب ان لا يكون من
الشراب فعليه ما استيسر من الهدي وهو دم شاة يذبحه يوم النحر فلو فاته
اهل العلم كل ما يجب بالجنايات وذهب بعضهم الى انه لا يجب قبل يوم النحر
الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج اي صوم ثلثة ايام يصوم يوما قبل
صام قبله بعد ما احرم بالحج جاز وليجعلن يوم النحر وايام التشريق عند
جواز صوم الثلث في ايام التشريق بروي ذلك عن عائشة وابن عمر وابن الزبير وهو
وله تعالى وسبعة اذا رجعتم اي صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الى اهليكم و

واذا قال رجل كذا كان له التفسير كما قال تعالى اذا قال فلان على كذا فهو كما لو قال شرعا فيقبل تفسيره
بما يقبل تفسير الشرع هذا اذا لم يفسره اما اذا فسره بالدرهم فانه يحمل الدرهم منصوبا او مرفوعا او مجرورا او موقوفا على الاصح
يلزمه درهم وعمل درهما منصوبا على التمييز كما لو قال شرعا درهما ومرفوعا على البدل من الشرع فكانه قال له درهم وفي الثالث يلزمه جزء
درهم واليه يرجع في تفسير الكثير والتقدير جزء درهم او بعض درهم وكذا اكثر من عشر الكثير وان وقف احتمل الرفع والجر فلزمه اقلها
لاصالة البراءة عما زاد هذا هو الذي يقتضيه اللفظ لغة وعرفا وقال الشيخ في ط يلزمه مع النصب عشر دراهم لان اقل عدد
مفرد منصوب تمييز عشر اذ فوقه تلتوش الى العشرين فيلزمه الاقل لانه المتيقن ومع الجر مائة درهم لانه اقل عدد مفرد مميزه مجرور اذ
فوقه الالف فيحمل على الاقل ورده المص بان الجر يحمل اضافة الكثير كما بيناه فلا وجه للحمل على الدرهم الكامل ولا يظهر وجه اشتراط عدم
الكثير وقال بعضهم ان قال كذا درهم صح لزم مائة وان لم يصفه بالصحة اكتفاء بالجر لان الوصف بالصحيح يصح مجازا على الجر لانه نكر
لا يصح ورد بان الصحيح يقبل الجر بغير اضافة فيصح ان يريد به بعض درهم صحيح بخلاف درهم صحيح فانه لا يصح الا اذا اضافه الى صحيح

واذا قال هذه الدار لاحد هذين لزم البيان ثم كما يصح الاقرار المجهول كذا يصح الاقرار
للمجهول ثم يطالب بالبيان كما يطالب به في الآخر فاذا قال هذه لغير احد هذين قبل واحضر ملكها فيها وطولب بالتعيين
فان عين احدهما سلمت اليه ولو ادعاها الآخر كانت خصما يعني ان المقر لها يصير ذا اليد والآخر خارج فيأتي دعواه حكم دعوى الخارج
على ذي اليد بصيغة قول ذي اليد مع يمينه ومطالبة الخارج بالبينة ولهذا الخارج احلاف المقر على عدم العلم كونها لا ثالث لهما لانه لو اقر
تبعوا بالغرم ثم ان اصر المقر على انها لم تغتر له فذاك وان رجع الى الاقرار بها لم يقبل ويلزمه الالف اخرى لان ما في الذمة اخر لان ما كون وديعة
ان لم يصدقه الاول لانها بين الثلثة والمقرة باقراره الاول فكان كالمسلف ولو صدقه الاول دفعت الى الثالث ولا غرم على المقر
على تقدير اقراره كذبا وعدم تصديق الاول احلافه وهما ان حرم عدم التعيين على مر اكثر وان يدع بها الغرم عن نفسه وعن الميت المكذب
نفسه في دعواه انها ثلثة باقراره الاول وانه لو كان لم تمتنع الرد اذ لا يملك لانه مال غيره وهو معين

واذا قال لفلان على الف ثم وقع اليه وقال هذه التي كنت اقررت بها كانت وديعة فانا مكره
هنا مسائل ثلث متقاربة الاطراف محل الحقيقة الاولى لو قال لفلان على الف ثم دفع اليه الفا وقال هذه
هي التي كنت اقررت بها وهي وديعة عندي فعال المقر هذه وديعة ولي عليك الف اخرى دينا وهي التي اردت باقرارك
فقيه قولان احدهما ان القول قول المقر لان كلا منهما يدعي تعجيز البينة في الذمة وعلى هذا الوقال على الف على فلان كان ضامنا والوديعة
لا تثبت في الذمة فلا يكون التفسير بها وانكارها به قال الشيخ ولم يذكر المص غيره وذهب اليه الاكثرون القول قول المقر بيمينه لان الوديعة
يجب حفظها والحلية بينها ومن المالك فلعله اراد بجلاله على الآخر عن هذا الوجب الثاني لو قال لك في ذمتي الف
بالف وفسر بادعى في الاول فعال هذه التي اقررت بها وقد كانت وديعة تلفت وهذه بدلها فان لم يقبل في الصورة
الاول فهنا اولى وان قبلنا قول فهو هان احدهما هو الذي قطع بالمص القبول لجواز ان يريد به الف في ذمتي ان تلفت وديعتك
لاني تعديت فيها او يريد كونها في الاصل وانها تلفت وجب بدلها في الذمة وغائته اراده الجاز وهو كون الشرط في الصورة
باعتبار ان سببها كان في الذمة والمجاز يصار اليه بالقرينة والثاني العدم لان العين لا تثبت في الذمة والاصل في الكلام الحقيقة وقد يوجد
كسر الدعاوي المجازية في الاقرار ولم يلتفت اليها فلا وجه لتخصيص هذا وهذا الاصح مرتوة الثاني لو قال لك في ذمتي
الف وهذه هي التي اقررت بها وقد كانت وديعة وديعة جيز الاقرار لم يقبل ويلزمه الالف اخرى لان ما في الذمة لا يكون وديعة
قال الوديعة هي العين المستناب في حفظها وما في الذمة لا يكون عينا والفرق من هذه المسئلة ومن المسئلة التي قبلها واضح اما الاولى فلانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ن الذهب وغيره اذا كان شيء شوالا وذا القعدة وذا الحجة كملا لانه ينافي على الحاج اسن بعد فوقف عليه فعليه مثل
الدم والذبح والحلق وطواف الزيارة والبيتوتة بمنا وكانت في حكم الحج **ومن فرض فيهن الحج** اي ان اوجب على نفسه
بالاحرام والتلبية دليل على ان من لزمه الحج في غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر وبه قال عطاء
وطاوس ومجاهد وذهب ابو حنيفة والشافعي ومالك رحمهم الله الى ان احرامه بالحج ينعقد احراما بالحج حتى هذه الاشهر من الحج
فيها ولو انعقد في غيرها لم يكن احراما صحيحا فائدة على هذا الخلاف الحلق والتحلل بالمواقيت لم يلزمهم دم الطهر ومن لم يكن
وقته لا ينعقد احرامه عن الفرض وذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه بالحج وهو قول مالك والثوري واي حنيفة امتا
العمرة فجميع ايام السنة لها وقت الا ان الاولى ان يكون متلبسا بالحج وقت عرفة وكان ابن عمر اذا حج او اعتمر رفع يديه اذا حاذى راسه
فلا رفث ولا فسوق قرا ابن كثير وابو عمرو بن العلاء برفعهما على معنى فليس ثم رفث ولا فسوق وقرا الباقون بالفتح
من غير تنوين كقوله تعالى لا ريب فيه ولا جدال وقرا ابن جعفر كلها بالرفع والسوق والصحيح ان الرفث في الآية الجماع
وابن عمر هذا الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعكرمة وعطاء وطاوس وقتادة وعكرمة والزهري وابراهيم النخعي وقال علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس الرفث غشيان النساء والقبلة والغمز وان يعرض لها الفحش من الكلام وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
الرفث يذكر بعضه فجعل يليه وهي قبيحة وهي تفعل ذلك وقال الطيبي ينبغي ان نصدق الطيبي بتركها ليصح قولك الرفث
وانت محرم وقال انما الرفث ما قيل عند النساء وقال طاوس الرفث التعريض للنساء بالجماع وذكرهن ايضا وقال ابن عمر
ابن عباس هما المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد بن جبير وعطاء والزهري والربيع والفسوق قال ابن عمر
هو ما نهى عنه المحرم في حالاته من حلق الشعر وقتل الصيد وغيرهما وقال ابن عباس وجابر وابن عمر ومجاهد
وعطاء وطاوس وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك هو التنابز بالالقاب بدليل قوله تعالى بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
وقال ابن عباس هي المعاصي كلها وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقال الضحاك هو التنابز بالالقاب
وقال ابن عمر الفسوق الذبح لغير الله وقال ابن زيد هو الشتم وقال ابو العالية هو الكذب وقال ابو عبيدة هو كل ما
نهى الله عنه في احرام او حرم **ولا جدال في الحج** قال ابن عباس المجادلة ان يماري صاحبه ويخاصمه حتى يغضبه وهو قول عروة بن الزبير وسعيد بن جبير
وعكرمة والزهري وعطاء وقتادة وقال الضحاك بن محمد هو ان يقول بعضهم اليوم الحج وقول بعضهم الحج غدا وقال النخعي
كانت قريش اذا اصبحت بمنى وقال الهوينا ثم من حجكم وقال هو ان يماري صاحبه حتى يغضبه وقال الحسن كانوا في حجة الوداع وقد حج رسول الله
قبل ذلك بسنة فقال بعضهم حجنا العام من قابل وقال بعضهم بل نحن الى قابل فكان جدالهم وقال ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة يباهي كل قوم
بموقفه ويقول نحن على موقف ابراهيم ونحن على موقف اسماعيل فنهوا عن ذلك وقيل كان بعضهم يقف بعرفة وبعضهم بالمزدلفة وكان بعضهم يحج في ذي العقدة وبعضهم في ذي الحجة فنهوا
ان يكون الحج الا في وقت واحد وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر الجدال في الحج ان تماري اصحابك حتى تغضبهم
وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي ما تعملوا من طاعة يجازكم به **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يحجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويتولون
نحن نحج بيت ربنا فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس وربما يتعرض بعضهم الحال الى التهب والغصب فقال الله جل ذكره وتزودوا
اي ما تبتلغون به وتكفون به وجوهكم وقال اهل التفسير الكف والذل والسؤال والتهم فان خير الزاد التقوى عن
التهب والسؤال **واتقون يا اولي الالباب** ذوي العقول وانما خص اولي العقول وان كان التقوى يلزم الكل لان صاحب العقل هو الذي
يعلم ان التقوى خير له في العاجل والآجل **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** لما حرم الله تعالى على المحرم
التجارة في الحج نزلت هذه الآية فيمن كان يتجر في الموسم ويكتسب فيه ما يتقوى به على الحج وهو قول اكثر المفسرين
عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام تاثموا من التجارة فيها فانزل الله
تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قرا ابن عباس كذلك وروى عن ابي امامة التيمي قال قلت
لابن عمر اني اقوم تكاري هذا الوجه يعني الى مكة فهل لي حج لنا قال السنا تحرمون ونلبون كما يلبون ونطوف كما يطوفون ونفيض
كما يفيضون قلت بلى قال انت حاج جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه شيئا حتى نزل جبريل
عليه السلام بهذه الآية ليس عليكم جناح اي حرج ان تبتغوا فضلا اي ان ترزقوا في مواسم الحج بالتجارة **فاذا افضتم**
دفعتم قيل افاضة دفع بكثرة واصله من قولك افاض الناء اذا صبه **من عرفات** هي جمع عرفة جمع بما حولها
وان كانت بقعة واحدة كقولهم ثوبة اخلاق في المعنى الذي ذكرنا سماها جمعا لان الموقف عرفات واليوم عرفة فقال عطاء
كان جبريل علم التكم يرى ابراهيم المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فسمي بذلك المكان عرفات واليوم عرفة وقال
الضحاك ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا
بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي لما ان ابراهيم في الناس
بالحج واجابوه بالتلبية واتاه امره الله ان يخرج الى عرفات ونعتها له فلما بلغ المنحر عند العقبة
استقبله الشيطان يريد ان يردعه في مأقيه وكبر فلما راى الشيطان انه لا يطيعه ذهب نحو جمع على المشعر الحرام فسبقه
فانطلق ابراهيم اتى فالمجان فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فسمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف فعرفها فسمي
الموقف عرفة والموضع عرفات حتى اذا صار الى جمع سمي المزدلفة روى عن ابي صالح عن ابن عباس
ان ابراهيم راى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روى يومه اجمع اي فكر ان الله تعالى يحب
هذه الروية ام من الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم راى ذلك ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله
تعالى فسمي اليوم يوم عرفة وقيل سمي بذلك لان الناس يعترفون فيه ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي ذلك
من العرف وهو الطيب وسمي منا لانه يمنى فيه الدم اي يصب فيكون بمعنى مفعول كما يقال هو مصبوب ومسكوب فيه
يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون طيبة وقيل سمي بذلك لان الناس فيه على حياله والعرب تسمي
ما حوله عرفة ومنه سمي عرف الديك لعلوه فوق رقبته **واذكروا الله** بالدعاء والتلبية **عند المشعر الحرام**

قاله ابن عباس وقال مجاهد معناه واذكروه بالثناء عليه في دعائكم كما هداكم لدينه فسمى الدعاء ذكرا وقال اهل المعاني ظاهره امر ومعناه النهي اي لا تشتغلوا في المشعر الحرام بالاكل والاتجار كما تفعلون في سائر المواضع **وان كنتم من قبله لمن الضالين** اي ما كنتم قبل الهداية الا ضالين **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** اي من عرفات الى المزدلفة وهذا خطاب لقريش كانوا يقفون بالمزدلفة لانهم كانوا يقولون نحن اهل الحرم فلا نخرج منه وكان سائر العرب يقفون بعرفات فامروا بالوقوف بعرفات والافاضة منها **واستغفروا الله** مما كان منكم في الجاهلية **ان الله غفور رحيم** لمن تاب **فاذا قضيتم مناسككم** اي فرغتم من اعمال حجكم وكان اهل الجاهلية اذا فرغوا من حجهم وقفوا عند جمرة العقبة ومنى بين ظهرانيهم وكان الرجل منهم يقوم فيقول كان ابي يطعم الطعام ويحمل الحمالات فيعدد مفاخر ابيه فانزل الله تعالى هذه الآية **فاذكروا الله كذكركم آباءكم** اي كما كنتم تذكرون آباءكم في الجاهلية **او اشد ذكرا** نصب على التمييز وقيل على النعت لمصدر محذوف تقديره ذكرا او اشد ذكرا **فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا** وهم الاعراب كانوا لا يطلبون بدعائهم الا خير الدنيا ولا رغبة لهم في الآخرة **وما له في الآخرة من خلاق** اي من نصيب **ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة** اي نعمة وعافية **وفي الآخرة حسنة** اي الجنة **وقنا عذاب النار** اي بمغفرتك ورحمتك **اولئك لهم نصيب مما كسبوا** اي من الاعمال الصالحة **والله سريع الحساب** اي سريع مجيء الحساب لانه يحاسب الخلق في مقدار حلب شاة **واذكروا الله في ايام معدودات** هي ايام التشريق وهي ثلاثة بعد يوم النحر وسميت معدودات لقلتها **فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه** اي من نفر في اليوم الثاني من ايام التشريق بعد رمي الجمار فلا اثم عليه **ومن تاخر فلا اثم عليه** اي من تاخر الى اليوم الثالث فرمى الجمار فلا اثم عليه **لمن اتقى** اي ذلك لمن اتقى الصيد في بقية احرامه **واتقوا الله** في حجكم **واعلموا انكم اليه تحشرون** فيجازيكم باعمالكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة الى محسر، وليس المأزمان ولا المحسر من المشعر، وسمي مشعرا من الشعار
وهو العلامة لأنه من معالم الحج، وأصل الحرام من المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه، وسميت المزدلفة جمعا
لأنه يجمع فيه بين صلاتي المغرب والعشاء، والإفاضة من عرفات تكون بعد غروب الشمس، ومن المزدلفة قبل طلوع
الشمس وهو وقت الإسفار أشرق ثبير كيما نغير، فأخر الله هذه وقدم هذه. أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد
أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن أسامة بن زيد
أنه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فلم يسبغ
الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ ثم أقيمت
الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا
وقال جابر دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد
وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصوى
حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل
أن تطلع الشمس. أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا زهير بن حرب
نا وهب بن جرير نا أبي عن يونس الأيلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن أسامة بن زيد كان
ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى قال فكلاهما قال
لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة. قوله تعالى: واذكروه كما هداكم أي واذكروه بالتوحيد
والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهداكم لدينه ومناسك حجه وإن كنتم من قبله لمن الضالين أي وقد كنتم وقيل
وما كنتم من قبله إلا من الضالين كقوله تعالى وإن نظنك لمن الكاذبين أي ما نظنك إلا من الكاذبين والهاء في قوله
من قبله راجعة إلى الهدى وقيل إلى الرسول كناية عن غير مذكور. قوله تعالى: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
قال أهل التفسير كانت قريش وحلفاؤها ومن دان بدينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل
الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج منه ويتعظمون أن يقفوا مع سائر العرب بعرفات وسائر الناس
كانوا يقفون بعرفات فإذا أفاض الناس من عرفات أفاض الحمس من المزدلفة فأمرهم الله تعالى أن يقفوا
بعرفات ويفيضوا منها مع سائر الناس وأخبرهم أنه سنة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وقال بعضهم خاطب
به جميع المسلمين وقوله من حيث أفاض الناس من جمع أي ثم أفيضوا من جمع إلى منى وقالوا لأن الإفاضة
من عرفات قبل الإفاضة من جمع فكيف يسوغ أن يقول فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله ثم أفيضوا من عرفات
فلذلك قال أهل التفسير في الكلام تقديم وتأخير تقديره فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقيل
ثم بمعنى الواو أي وأفيضوا كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وأما الناس فهم العرب كلهم غير الحمس وقال

الكلبي هم أهل اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس ههنا إبراهيم عليه السلام وحده لقوله تعالى أم يحسدون
الناس وأراد محمدا صلى الله عليه وسلم وحده وقال هذا الذي يقتدى به ويكون لسان قومه وقال الزهري
الناس ههنا آدم عليه السلام دليله قراءة سعيد بن جبير ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسي بالياء وقال آدم نسي عهد
الله. أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبد الله
بن يوسف أنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال سئل أسامة وأنا جالس كيف كان يسير رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص قال هشام والنص
فوق العنق. أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا سعيد
بن أبي مريم نا إبراهيم بن سويد حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب أخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي
حدثني ابن عباس أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا
وضربا للإبل وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع واستغفروا الله إن الله غفور رحيم
قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم أي فرغتم من حجكم وذبحتم نسائككم أي ذبائحكم يقال نسك الرجل ينسك
نسكا إذا ذبح نسيكته وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار بمنى فاذكروا الله بالتكبير والتحميد
والثناء عليه كذكركم آباءكم وذلك أن العرب كانت إذا فرغت من الحج وقفت عند البيت فذكرت مفاخر
آبائها فأمرهم الله تعالى بذكره وقال فاذكروني فأنا الذي فعلت ذلك بكم وبآبائكم وأحسنت إليكم وإليهم قال
ابن عباس وعطاء معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الآباء وذلك أن الصبي أول ما يتكلم يلهج بذكر أبيه
لا يذكر غيره فاذكروا الله لا غير كذكر الصبي أباه أو أشد وسئل ابن عباس عن قوله فاذكروا الله
كذكركم آباءكم فقيل قد يأتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه أباه قال ابن عباس ليس كذلك ولكن
أن تغضب لله عز وجل إذا عصي أشد من غضبك لوالديك إذا شتما وقوله أو أشد ذكرا يعني وأشد
ذكرا أي أشد وأكثر ذكرا. فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا أراد به المشركين كانوا لا يسألون الله في الحج إلا
الدنيا يقولون اللهم أعطنا غنما وإبلا وبقرا وعبيدا وكان الرجل يقوم فيقول اللهم إن أبي كان عظيم القبة
كبير الجفنة كثير المال فأعطني مثل ما أعطيته قال قتادة هذا عبد نيته الدنيا لها أنفق ولها عمل ونصب
وما له في الآخرة من خلاق حظ ونصيب. ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة يعني
المؤمنين واختلفوا في معنى الحسنتين قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الآخرة
حسنة الجنة. أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفي أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي أنا أبو أحمد
يوسف بن خلاد نا الحارث بن أبي أسامة نا أبو عبد الرحمن المقرئ نا حيوة وابن لهيعة قالا نا شرحبيل بن
شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا
كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وقال الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة الجنة وقال

وقال السدي وابن حيان والداسحنه بن قاحلا وعلا صالحا وفي ذلك خير حسنه المغفرة والثواب لحسنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا ابو طاهر محمد بن احمد الخوشي انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا
ابو عبد الله محمود انا ابو هيثم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن عيسى بن ابي اسحاق حدثني عبد الله بن ذبيان عن عجلة
بن عبد القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغبقا واما عندي لمؤنس خفيف
الحاذ ذو حظ من الصلوة لحسن عبادة ربه واطاعه سيده وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه
كفافا فصبر على ذلك ثم تقدم بين يدي اجله كعجلة عجلت منيته وقلت بواكيه قل بيتاه وقال ابن عبد الله ساعاقه وفي الآخرة
عاقبه وقال عوف في هذه الآية ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا
حسنا حبرا ابو القاسم عبد الله بن عجلة الكرخي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو الفضل
عبيد بن الحسين بن المنصور التمتام نا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي نا محمد بن عبد الله الانصاري نا حميد
الطويل عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد هزل من الضنى
فقال هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني في الآخرة بشيء فعجله لي
في الدنيا فقال سبحان الله لا تطيقه او لا تطيقه هلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله لهما
ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسين انا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسحاق الحاجي انا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن
الدغولي نا محمد بن مشكان نا ابو داود نا شعبة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
ان يقول في دعائه ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق انا
ابو عبد العزيز بن احمد الحلواني نا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا ابو اسحاق بن محمد بن سالم القداح عن ابن جريج
عن يحيى بن عبيد مولى السائب عن ابيه عن عبد الله بن السائب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فما ترك ركنا
من اركان البيت من حجه والثرى سعود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله تعالى اولئك لهم
نصيب مما كسبوا من الخير والطاعات والثواب والجزاء والله سريع الحساب
يعني اذا حاسب محاسبه سريع لا يحتاج الى تعقيد يد وفكر في صدره ولا الى روية وفكر قال الحسن اسرع من لمح
البصر وقيل معناه اتيان القيامة فهي آتية لا محالة فهو كقوله تعالى اتى امر الله تعالى ومايدريك
لعل الساعة قريب قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وعند الحنفاء عشر
ذي الحجة وعند اكثر العلماء من بعد يوم النحر الى آخر ايام التشريق وهي
ثلاثة ايام سميت معدودات لقلتها كما قال دراهم معدودة وقال ايام المعلومات عشر ذي الحجة آخرها
يوم النحر هذا قول اكثر اهل العلم وروي عن ابن عباس المعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ايام
التشريق وعن علي رضي الله عنه قال المعلومات يوم النحر ويومان بعده وقال عطاء عن ابن عباس المعلومات
يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق وقال محمد بن كعب هما شيء واحد وهي ايام التشريق وروي عن نبيشة

الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل وايام التشريق
الكبير والحلق فيه موقوف عن عمر وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما انهما كانا يكبران بمنى تلك الايام خلف الصلوات
وفي المجلس وعلى الطريق والفسطاط وفي المضرب وكبر الناس بتكبيرهما وبنا قال هذه الآية والتكبير ادبار
الصلوات مشروع في هذه الايام في حق الحاج وغير الحاج عند عامة العلماء واختلفوا في اول وقته فقال
ابو حنيفة يبتدئ التكبير عقب صلوة الفجر من يوم عرفة ويختم بعد العصر من آخر ايام التشريق روى ذلك عن علي وبه
قال مكحول وابن ذهبا ابو يوسف ومذهب قوم الحاج يبتدئ عقب صلوة الظهر من يوم النحر
ويختم بعد الفجر من آخر ايام التشريق يروى ذلك عن ابن عباس وبه قال مالك قال السابع لان الناس في
جمع الحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية وبإجماع التكبير يوم النحر من صلوة الظهر واتفقوا على ان عدد ايام التشريق ثلاثة
والحسن يقول ان الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاثا ونسقا وهو قول اهل المدينة والمذهب السابع قال ابو هريرة
من ذكر الله فوق حس وعند اهل الحجاز العراق يكبر اربعا وروى ذلك عن مسعود قوله تعالى فمن تعجل في
يومين فلا اثم عليه اراد من نفر من الحاج في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان على الحاج ان
يبيت ليلة الثالث والرابع من ايام التشريق ويرمي كل يوم بعد زوال احدى وعشرين حصاة عند كل جمرة سبع
حصيات ويخص في ذلك ليبيتوا ليالي منى وأهل سقاية الحاج يرمون عند زوال اليوم الرابع من ايام التشريق
والاذان يفيد فيرمي اليوم والليلة التالية ذكره ابو سليمان الخطابي وقال اصحاب الرأي من غربت عليه الشمس
من اليوم الثاني ولم ينفر حتى غربت الشمس عليه ان يبيت حتى يرمي اليوم الثالث فان نفر قبل ان يبيت فلا اثم عليه
لعموم قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه يعني ان اثم
على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجله ومن تأخر حتى نفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تأخره وقيل
معناه ومن تعجل معه خف فلا اثم عليه بالتخفف ومن تأخر فلا اثم عليه بترك التخفف وقيل رفع الحرج معفو له
لمن اتقى فيما مضى من ذنوب عليه بتعجل اقام او تأخر كما قال ربنا من حج فلم يرفث رجع كيوم ولدته امه وهذا قول علي وابن مسعود
رضي الله عنهما لمن اتقى اي لمن اتقى ان يصيب في حجه شيئا نهاه الله عنه فعاد الى ما نهي عنه
ولم يتق قال ابن مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس معناه
لمن اتقى القيد لاحد له ان يصيد حتى تحل ايام التشريق وقال ابو العالية ذهب اثمك ان اتقى فيما بقي من حجك
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال الكلبي
ومقاتل وعطاء نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة اسمه ابي وسمي الاخنس لانه خنس بغير بدر
سلمانه رجل من بني زهرة عن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر وكان
يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحلف له ويظهر له سلاما ويقول اني لاحبك ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيه لحديثه فنزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا اي لحسنه
ونعظم في ذلك يقال في الرجل فصاحة لحسني كذا وقال الكلبي في الكلام تقول محسن كذا ويشهد الله على ما في قلبه يعني يقول

كتابخانه
مجلس شورای ملی

قول المنافق والله لاتى بكل مؤمن ولك محبب وهو الالد الخصام اى شديد الخصومة يقال لددت يا هذا وانت تلد لددا ولبادة وانت الد وهو انه غلب على خصمه قلت لده يله يقال رجل الد واشواة لدد وقوم لد قال الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال الزجاج اشتقاقه من لديدى العنق وهما صفحتاه وتا ويله انه فى اى وجه اخذ من يمين وشمال فى ابواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاصمته خصاما ومخاصمة قال ابو عبيدة وقال الزجاج هو جمع خصم يقال خصم وخصام وخصوم مثل نحس ونحاس ونحوس وقال الحسن الد الخصام اى كاذب العوف وقال مجاهد سيئ القضية فى المعيشة جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة احسن ما عند الله الملحف انا الحسين عبد الله العجلى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصم واذا تولى سعى فى الارض اى عمل فيها وقبل سار وقيل ظهر وقيل قوى ليفسد فيها قال ابن جريج وقطع الرحم وسفك دما المسلمين وهتك الحرمة بالقتل وذلك ان الآية نزلت فى رجل من المنافقين كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا وحرق ثمارهم واهلك مواشيهم والقائل حرج الى الطائف فمقتضاها مالا له على حرث فى الدنيا ولا نسل ونسل كل دابة والناس منهم وقال الضحاك واذا تولى اى ملك سد وصار واليا سعى فى الارض قال مجاهد فى موله عز وجل واذا تولى سعى قال اذا ولى عمل بالعدوان والظلم فاسكل الله المطر وافلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اى لا يرضى الفساد قال سعيد بن المسيب قطع الدنا هم من الفساد فى الارض واذا قيل له اتق الله اى خف الله اخذته العزة بالاثم اى حملته العزة وحمية الجاهلية على العمل بالاثم اى بالظلم والعزة الكبر والمنعة فعل معناه احدثه العزة للاثم الذى فعله فاقام الباء مقام اللام فحسبه جهنم اى كافيه ولبئس المهاد الفراش قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الكبائر عند الله تعالى ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروى انه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اتق الله فوضع خده على الارض وقال ويحك ضع خدك لله عز وجل قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد روى عن ابن عباس والضحاك ان هذه الآية نزلت فى سرية الرجيع وذلك ان نفرا من عضل والقارة وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المبعث انا قد اسلمنا فابعث لنا نفرا من اصحابك يعلموننا دينك ويقرءون علينا القرآن وشرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة نفر سرا وامر عليهم عاصم بن ثابت الافلح بن ابى الاقلح الانصارى وهو جد عاصم بن عمر الخطاب وقيل امر عليهم مرثد بن ابى مرثد الغنوى وخالد بن البكير وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم بن ثابت الافلح الانصارى وقال ابن هشام وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصارى وساروا حتى نزلوا بالهدة بين عسفان ومكة من ارض الرجيع من ديار هذيل فلما سمع بهم حيى هذيل بنو لحيان خرج اليهم منهم مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى اذا حاطوا بهم وقال لهم ابن هدبة وجدوا مأمنهم فلجئوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لهم انكم ان تنزلوا الينا فقد اعطينا الله عهدا وميثاقا ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم اما انا فلا انزل اليوم فى ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فى سبعة نفر بالرماح فقتلوهم فلما قتلوا عاصما نزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب الانصارى وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لى فى هؤلاء لاسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا حجير بن اهاب التميمى اخو بنى المقيد ليقتله بأبيه اهاب بن عدى وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله واستعار بعض بنات الحرث موسى ليستحد بها فاعارته فدرج بنى لها وهى غافلة فلما راغ الدرجة اتاها خبيب قد اجلسها على فخذه والموسى بيده فصاحت المرأة فعرف خبيب الخشية فى وجهها فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان الغدر لئيم من شأنى ما لك امرأة بعد ما رأيت اسيرا لخير من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزق رزقه الله خبيبا فاكلها ثم قام فركع ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع لزدتكم فكان خبيب هو سن الركعتين عند القتل فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشأ يقول

فلست ابالى حين اقتل مسلما ... على اى شق كان لله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله وقيل كان رجل من المشركين يقال له سلمان ابو ميسرة فوضعه على منكبه وانطلق به ليصلبه فلما خشيت ان تفوته فاتاه من خلفه فانتزعه وذلك اول صلب كان بمكة واما زيد الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بأبيه امية بن خلف فبعث به مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم ليقتله وخرج معه طائفة من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الآن مكانك وانك فى اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة فتؤذيه وانا جالس فى اهلى فقال ابو سفيان ما رأيت من الناس احدا احب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس فاتى بلال النبى صلى الله عليه وسلم هذا الخبر وقال لاصحابه آيكم يحتز خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبى المقداد بن الاسود فحملا مشاة فى الليل والكفار بالتنعيم حتى انتهيا اليه فاذا هو مصلوب على خشبته من المشركين نيام نشاوى فاتوه فاذا هو رطب يثعب لم يتغير منه شئ بعد اربعين يوما وبيده عليه حراسة وهى تنفر منها الطير

لولد الام والتوخ ريح المسك محمله الذين على فرسه وسار على فانتبه الكفار وقد فقد واخذنا فاحرقوا فرشا وكل مهم سبعون
فلما لحقوا قذف الله في قلوبهم فتركنا بلزعة له ارض فسمي بلزعة ثم قال النبي ما جزاكم على ما معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه
وقال انا النبي لا العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي مقاد بن الاسود اسد الاسدين وافتخار عن شبليهما
فان شئتم ناخذكم وان شئتم نان لكم وان شئتم انصرفتم فاصرفوا الى مكة وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثه عمله وقال يا محمد ان الله مكنه لنا هي بهذين من احاطل فنن في النبي فالمعاد وين الناس من شرى نفسه
ابتغاء مرضاة الله حين شرينا انفسنا لا نقال خبيث من خبيث ومالك الا ان المعتمر بن قيس وضحيث
بن سنان الوحدي لهذا المشرك بيد وقط من المؤمنين وعدوهم وقال لهم ضحيث اني شيخ كبير لا يضركم
امنكم كنت ام من غيركم فهل لكم ان تاخذوا علي وندر وشي ودين فعلوا وكان شرط عليهم ان حمله واعوانه
لهكه ما شاء ثم جرح الى المدينة فلقاه ابو سفيان بن حرب في رحال فقال له ابو سفيان ويحك اما الحي فقال ويحك فلا تحسن
ماذا كل فقال انزل الله فيكم وفي قولهم هذه الآية سعيد المسيب وعطاء اقبل ضحيث حتى جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فقتل عبد الله حمله ونشر ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم لقد من اسهما كم
لحلة والله لو خرج سهما منها في كتائب الا وقد لحد ولايم الله لا تقتلون الحي حتى اخذ ان من بكل سهم في كنانتي ثم اضرب
بسيفي ما مضى في يدي ثم اعلوكم ما شئتم وان شئتم دللتم على ملء فكفوا خليتم سبيلي قالوا نعم نفعل ذلك فانزل
هذه الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما الا ترى عبدا يشري نفسه ابتغاء مرضاة ربه يقوم قيامه هذا يتقي الله واذا لقيه
واخذته العزة بالاثم قال هذا لا واما اشترى نفسه ماله وكان علي اذا قرأ هذه الآية يقول قاتله الله اعبد
سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه انسانا يقول هذه الآية من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله قال عمر
لله وانا العبد لعبوف فلم رجل بابن من المعروف وانهى عن المنكر فقتل لعمر ابن عبد الواحد التميمي اما عبد الرحمن بن
ابي شريح ابو القاسم الغزي ثنا علي بن الجعد اخبرني حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول
الله اي الجهاد افضل قال افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر رواه ابن ماجه يا ايها الذين امنوا
ادخلوا في السلم كافة قرا هارون الحمال والكسائي السلم هنا بفتح السين وقرا الباقون بكسرها وفي سورة محمد
بالكسر ابو بكر والباقون بالفتح وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم بالكسر حمزة وابو بكر عن عاصم به وقرا من اهل الكتاب
عبد الله بن سلام النضري واصحابه وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحوم الابل والبانها بعد ما اسلموا وقال
يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلوتنا بالليل فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم اي في شرائع الاسلام وقال مجاهد في احكام اهل السلم واعمالهم كافة اي جميعا وقيل ادخلوا في السلم
الى منتهى شرائعه كامر عن الجاوه الى غيره والسلم من السلام وقد تقاد وذلك قبل القتال سلم قال
حمد بن نبهان في هذه الآية بدلا سلام ثمانية اسهم فعدا الصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة والجهاد وكلمة
بالحروف والتثنى على المتكلم وقال قتادة دخلوا في جميع شرائع الاسلام ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي آثاره

مما رزقناكم من حرم للتبيت ولحم ذكر يدل وعمره ان الله لكم عدو مبين اخبر محمد بن الحسن المروزي ثنا ابو العباس
الطحان ثنا ابو احمد محمد بن قريش ثنا علي بن عبد العزيز المكي ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام ثنا هشيم ثنا مجالد عن
الشعبي عن جابر بن عبد الله عن ابي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا
افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي فان زللتم ضللتم وقد بلغتم قال الزجاج زللتم قدمه تزل زللا اذا لم تثبت
قال ابن عباس بعد الشرك والضلال وقد علم الله انه لا زلل من الناس وقدم في ذلك واوعد فيه للكون له الحجة
عليهم من بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات الواضحات فاعلموا ان الله عزيز حكيم في امره وتدبيره
الغالب الذي لا يفوته شيء والحكيم ذو الحكمة صانع في امره موافق تعجب هل ينظرون اي هل ينتظرون الكفار ان
التحمل في السلم والمتبعة خطوات الشيطان قال زلة فانتظرته فجعل واحد فاذا كان ليظلهم غمام يا ايد كي
الوجه اذا لم يكن له يعذبه الرقيب ان ياتيهم الله في ظلل جمع ظلة من الغمام وهو السحاب الابيض
الذي هو سخي غماما لانه يظل اي يستر قال مجاهد هو غير السحاب ولم يكن لبني اسرائيل في تيههم قال مقاتل كانت
الظلة كهيئة الضبابة له ريح قال الحسن في ستره من الغمام فلا ينظر اليهم احد من تحت والملائكة قرا ابو جعفر بالخفض
عطفا على الغمام يريد مع الملائكة وقيل العرب تقدم الامير في العسكر اي مع العسكر وقرا الباقون بالرفع على معنى
الا ان ياتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام فلا ينظرون وفيما شاكلها ان من كان من شان ظاهره وفيما
علمها الى الله تعالى وتعلم ان الله عز اسمه منزه عن سمات المحدثين على ذلك مضت ائمة السلف وعلماء السنة
قال الخطابي الكلام هذا من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول والاوزاعي ومالك وابن المبارك وسفيان
الثوري والليث بن سعد واحمد واسحق سئلوا عن هذه الاحاديث التي جاءت بها كيف قال سفيان بن عيينة
كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله تعالى ورسوله
والله تعالى وقضي الامر اي فصل الخطاب وفرغ من الحساب وذلك قضاء الله الفصل بالحق بين الخلق يوم
القيامة والى الله ترجع الامور قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وتعقوب بفتح التاء وكسر الجيم وقرا الباقون
بضم التاء وفتح الجيم سل بني اسرائيل اي سل يا محمد هؤلاء اليهود كم اتيناهم اعطيناهم واسلافهم من آية بينة
دالة له فاغفل عليه السلام سؤاله من سؤاله عليه السلام المن والسلوى والحجر وغيرها وعدها عليهم
الدلالات التي آتاهم والتوبيخ فالله لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن يبدل نعمة الله
كفرا بالله وبدل بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب ان الذين كفروا الحق الله الا الكافرين فعلم ان المؤمنين هو الله تعالى والناس من الله تعالى هو الله خلق له شبيه الحسنة
والمناظر الحسنة وسط الحلي انها ما كان من قد يها فالحسن فتنة له وقال الزجاج زينة لهم الشيطان فعل بهم ما يفعل
مشركي العرب اي جعل واصحابه كانوا يتبعون ما سطلهم والناس امثال وكذلك يزين للعباد ما يحبون من الدنيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى يبتغونه بالعقار من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنه اراد بالذين امنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر
وصهيبا وبلالا وخبابا واشباههم وقال مقاتل نزلت في المنافقين عبد الله بن ابيّ واصحابه كانوا يتنحون عن
الناس ويحضرون من ضعفاء المؤمنين وفقرائهم فيهزءون بهم ويعيبونهم ان تقربوا الى هؤلاء الذين يزعم محمد انه نبي فيخبركم
وقال عطاء نزلت في رؤساء اليهود موسى بن ميظه والنعمان بن اضا ونحوهما من الذين امنوا ليفقدوهم
والذين اتقوا بعد هؤلاء الفقراء فوقهم يوم القيمة لانهم في اعلى عليين وهم في اسفل السافلين اخبرنا
ابو سعد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو مكه محمد بن زكريا
العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن سلمان التيمي عن علي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرأيت اكثر اهلها المساكين ووقفت على باب النار فرأيت
اكثر اهلها النساء واذا اهل الجد محبوسون الا من كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار اخبرنا
ابو الحسن احمد الملحي انا الحسن عبد الله الغيثي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد حدثني عبد العزيز بن
ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده
جالس ما رأيك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول
الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا والله بزق من هذا بغير حساب قال ابن عباس بعد كثير
يغني هذا لان عدة ما دخل عليه الحساب قليل بين توسع على من شاء من عباده وقال القتاد بعد موعن تبعة
يرتفق به الناس ولا يحاسبه في الآخرة وقيل هذا ابرج الى الله معناه يقتدر على من شاء ويبسطه لمن يشاء
ولا يعطي احد بقدر حاجته بل يعطي الكافر اضعاف ما يعطي المسلم من حلال اليه فلا يعتز عليه بكثرة ماله
فما يرزق والا لما اعطيت هذا وحرمت هذا ولو اعطى هذا اكثر مما اعطى ذاك وقيل معناه لا يخاف
نفاد خزائنه فيحتاج الى حساب ما خرج منها لان الحساب انما يكون لمن يخاف النقصان من نفاد خزائنه فوقه تعالى
كان الناس امة واحدة على دين واحد قال مجاهد اراد آدم وحده كان امة واحدة سمي الواحد بلفظ
الجمع لانه اصل النسل والبشر كلهم خلق الله حواء ونشر منهما الناس فانتشروا وكانوا مسلمين الى ان قتل
قابيل هابيل واختلفوا فبعث الله النبيين قال الحسن وعطاء كان الناس من وقت آدم الى وقت
نوح امة واحدة على ملة الكفر امثال البهائم فبعث الله نوحا وغيره من النبيين وقال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت
آدم الى وقت نوح وكانوا بينهما عشر قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى فاختلفوا فبعث الله نوحا
فبعث الله اليهم نوحا وكان اول من بعث بعد الانبياء وقال الكلبي هم اهل سفينة نوح كانوا
مؤمنين ثم اختلفوا بعد موت نوح وقيل عن ابن عباس قال كان الناس على عهد ادريس عليه السلام امة واحدة كفارا

علمهم فبعث الله ابراهيم وغيره من النبيين وقال كان العلم على عهد ادريس الى ان عتى عمر وبن لحي وذلك على رأس
ثلاثة آلاف سنة من الهجرة قال الناس صنفان ثم ضل اهل الارض واحوجوا من ظهر ولد بالعودة الى ملة واحدة مسلمين كلهم يكونون
امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وحملتهم ما بين الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وبضعة عشر
والملائكة وقت القرآن باسم العلم لكثرته وعشرون نبيا مبشرين بالثواب من آمن واطاع وانزل معهم الكتاب ومنذرين
محذرين بالعقاب من كفر وعصى وانزل معهم الكتاب اي الكتب بدليل قوله وانزلنا معهم الكتاب بالحق بالعدل
والصدق ليحكم بين الناس قرأ ابو جعفر ليحكم بضم الياء وفتح الكاف وفي آل عمران وفي النور بضمتين بيان ان الكتاب
لا يحكم في الحقيقة انما يحكم به وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الكاف اي ليحكم النبيون كقوله تعالى هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي بكتابه فيما اختلفوا فيه والضمير في اختلفوا
اي في الكتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات بعد احكام التوراة وقيل الفرقة
الثانية اختلفوا من بعد ما جاءتهم معجزات احدها كفر بعضهم بالكتاب بغيا بينهم قال الله تعالى وقوله من بعد
من بعد وقيل الاول في اليهود والثاني في النصارى بغيا بينهم حسدا وطلبا للرئاسة فهدى الله الذين آمنوا
لما اختلفوا فيه من الحق بارادته وقضائه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقيل الهاء في فيه راجعة الى
الكتاب اي اختلفوا في الكتاب فاخذ بعضهم ببعض وتركوا بعضا وقيل اختلفوا في القبلة فصلى هؤلاء الى المشرق
وهؤلاء الى المغرب فهدى الله المؤمنين منهم الى قبلة ابراهيم وهي الكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان واختلفوا في الايام فاخذ اليهود
السبت والنصارى الاحد فهدانا الله للحق من ذلك واختلفوا في عيسى فجعله اليهود لغير رشدة فجعلته النصارى الها
فهدانا الله فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قال مقاتل والكلبي
هذه الآية نزلت في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد والشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع البلاء
وقال الله تعالى ولقد بلغت البلوى الخاص وقيل نزلت في حق احد حين رجع المشركون الى المدينة ظنوا انهم
قد استأصلوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولم تأتكم
اي ولم يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم شبه الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين في الشدائد والبلاء مستهم اصابتهم البأساء
الفقر والشدة والضراء الزمانة والمرض والاسقام وزلزلوا اي خوفوا بانواع البلاء والاذايا وحتى غاية لقول
يستطيل الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ما نالهم البلاء حتى استبطأوا النصر وقال الله تعالى الا ان نصر الله قريب
قال ابن عباس مع الشدة الرخاء ومع العسر اليسر وقال عطاء بعد البلاء النعماء وقال الكلبي بعد اليأس الفرج
وقال الزجاج معناه حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وانما قال ذلك لان الله تعالى اعلمه ان نصره
اياهم قريب فعلى هذا القول متى بمعنى حتى وقيل متى بمعنى قد اي قد نصر الله وقرأ نافع وابن عامر
بنصب الفعل الذي بعد حتى في معظم الحاء وقرأ الباقون برفعه فالنصب على اضمار ان والرفع على القطع
الكلام عن حتى معناه الماضي وحتى في الماضي مرفوع ويقولون في الحال يستلونك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال وقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من نصع فانزل الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون وفي قوله ذا وجهان من ثلاثة اعراب احدهما ان يكون محلها نصبا بقوله تعالى ينفقون يعني اي شيء ينفقون والثاني ان يكون رفعا بما بعده والمعنى ما الذي ينفقون **قل ما انفقتم من خير فللوالدين** وقد قرئ في الشواذ والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير يعلم به قال اهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكوة فنسخت الزكوة قوله تعالى **كتب عليكم القتال** فرض عليكم الجهاد والحلف العطار في حكم هذه الآية يقال عطر الجهاد بطرق عوالم الجهاد من تأخر به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم والبه ذهب الثوري واحتج من ذهب الى هذا بقوله فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى ولو كان القاعد تاركا فرضا لم يكن يعد الحسنى وجرى بعضهم على ظاهره وقال الجهاد فرض عين كان على المسلمين الى عام الثامنة لهجرة ابو سعيد الهيثم بن كليب قال احمد بن حازم بن ابي غرزة ثنا سعيد بن عثمان السعدي عن عمر بن محمد بن المنكدر عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال قوم وعليه الجمهور ان الجهاد كان على الناس عند وافاق فعدل من عند فيها ونجت ومن قعد فهو عنه ان استغنين به اعان وان استنفر نفر وان استغنى عنه قعد قوله تعالى **وهو كره لكم** اي شاق عليكم قال بعض اهل المعاني هذا الكره من حيث الطبع عنه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لم انهم كرهوا امر الله وقال عكرمة لبعضهم فولد له سمحاق الحنا وقال الله تعالى **وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم** لان الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة **وعسى ان تحبوا شيئا** يعني القعود عن الغزو **وهو شر لكم** لما فيه من فوات الغنيمة وقال **والله يعلم وانتم لا تعلمون** وقوله تعالى **يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه** سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهر بن على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن من بني اسد بن خزيمة وعتبة بن غزوان السلمي وابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وشجاع بن وهب اخا بني اسد بن عبد شمس وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله اخا عدي بن كعب وكتب لابن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فاقرا الكتاب واقرا على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن به احدا من اصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله ممن اتبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك تاتينا منه بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه نهاني ان استكره احدا منكم من كان يريد الشهادة فليمض ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد حتى كان بمعدن فوق الفرع فوضع من الحجاز يقال له بحران ضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان يعيران لهما بعيرا فتخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة

سر مكة والطائف فبينا هم كذلك مرت عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة الطائف فيها عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميان فلما رآهم واقد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم وقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليستمر لهم محلقو راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك في اخر يوم من جمادى الاخرة وكانوا لا يدرون انه من رجب فتشاور القوم وقالوا لئن تركتموهم الليلة ليدخلن الحرم ولتمتنعن منكم فاجمعوا امرهم على موافقة القوم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتيل في الهجرة واسر الحكم وعثمان واقبلوا بهما والعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى اسر الحضرمي بن قريش يومئذ من بني سهم بن عمرو وكان اول اسير اسر في الاسلام فعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من العير الخمس واقسم سائرها بين اصحاب السرية وكان اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء اسيريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نقتلهم حتى نقتل سعدا وعتبة وان لم يقدما فسلناهما فانهما قد اعجزانا هربا فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الخندق فوقع في خندق مع فرسه فتحطما جميعا وقتله الله وطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فهذا سبب نزول هذه الآية وسالوك عن الشهر الحرام يعني رجبا سمي ذلك لتحريم القتال فيه يقال فيه اي عن قتال فيه **قل** يا محمد **قتال فيه كبير** عظيم ثم الكلام هنا تم ابتداء فقال **وصد عن سبيل الله** وصدكم المسلمين عن دين الله **وكفر به** اي بالله **والمسجد الحرام** اي بالمسجد الحرام وقيد وصدوكم عن المسجد الحرام **واخراج اهله** اي اخراج اهل المسجد الحرام **منه اكبر** اعظم وزرا **عند الله والفتنة** اي الشرك الذي انتم عليه **اكبر من القتل** اي من قتل ابن الحضرمي في نفر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن جحش اميري الى موسى مكة اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام وعروهم اسم بالكفر واخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وصدهم المسلمين عن البيت ثم قال **ولا يزالون** يعني مشركي مكة وصدوا عن سبيل الله **يقاتلونكم** ايها المؤمنون **حتى يردوكم** يصرفوكم **عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم** عن دينه **فيمت** جميعا التقى

وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فقال اصحاب النبي يا رسول الله
هل نؤجر على وجمنا هذا وهل نطهر ان كنت سفونا هذا عن وفاة الله تغابن ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في
عشايرهم ومنازلهم واموالهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله طاعة الله فحملها حمادل اولئك يرجون رحمة الله
راجي الغنم على رجاء التحمة والله غفور رحيم قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الآية ثلث في عمر الخطاب ومعاذ بن
جبل ونفر من نظرائهما انتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبة للعقل
مسلبة للمال فانزل الله هذه الآية وجعله الغلب في تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله تغابن انزل في الخمر اربع آيات
نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل وقوله تتخذون منه سكرا كان المسلمون يشربونها في حالها ثم يصبح وقد نزلت
في مسلة عمر ومعاذ بن جبل يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لعموله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن
بن عوف طعاما ودعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلوة المغرب
فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة بحذف لا فانزل
الله تغابن يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في اوقات الصلوة
فلما نزلت هذه الآية تركها قوم في شيء يحل بينا ومن الصلوة وتركها قوم في اوقات الصلوة فلما نزلت هذه
الآية وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء الاخرة ويصبح وقد ذال عنه السكر ويشرب
بعد الفجر ويصحو اذا جاء وقت الظهر وانخذ عتبان بن مالك ضيعا ودعا رجاله من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص
وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اخذ منهم ما اخذ فتفاخروا عند ذلك وانتسبوا
فانشد رجل من الانصار شعرا سعد قصيدة فيها هجاء للانصار فخر لحيه فاخذ رجل من الانصار لحى البعير فضرب
به راس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه من الانصار فقال عمر
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تغابن الآية فحرم الخمر وسعد الحادثة الى قوله فهل انتم منتهون وذلك
بعد غزوة الاحزاب بايام فقال عمر انتهينا يا رب قال انس حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش اعجب منها
وما حرم عليهم شيء اشد من الخمر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال انزلت سورة المائدة حين مات الخمر فخرجنا الى الطريق
فتناسر كرحيه ومتناسر غبار بالماء والطين ولقد غدوت ازفة المدينة بعد ذلك حينا على الناس
استبان فيها لون الخمر فاحتنبها رجال من الناس لذكر الله عنه سنين حتى ذكرها لهم كما تزول يدعو فاذا الناس
تخمتم وتعبين وعن انس المستهل ثمانية تلث حتى صافحها وشرب كذلها الحسن عبد الواحد بن احمد الملحي بالتحد
بن عبيد الله اللحمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا يعقوب بن ابرهيم انا ابن علية انا عبد العزيز بن صهيب قال قال انس
بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم فاني لقائم اسقي ابا طلحة وفلانا واذا جاء رجل فقال حرمت الخمر فقال ابو طلحة
هذه الفلال يا انس قال فما اوكل عنها ولا راجعوها بعد ورجز الرجل واحلاف العلاني مايه الخمر هذا اليوم هو على العنب

الفلال جمع الفلة وهي
كبيرة كالطبرزة تحمل به الغبير ٢

الاحتقنة ٢

فقال ابو

الفضيخ تمر يفتح من البسر ثم
ان مسته النار ٢

لعل الظ

اوالظلم الذي اشتد وغلا من غير عمل النار فيه واتفقت الامة على ان هذا خمر يجنى الحد شاربها ويفسق
ويكفر مستحلها وذهب سفين الثوري وابو حنيفة وجماعة الى ان التحريم لا يتعدى هذه الاصناف من عرفها
كما لم يتخذ من الحنطة والشعير والذرة والعسل والفانيد الا ان يسكر منه فحرم وقالوا اذا طبخ عصير العنب والرطب
حتى ذهب نصفه فهو حلال وكذلك بكره وان طبخ حتى ذهب ثلثاه قالوا هو حلال مباح شربه الا ان الكثير منه حرام
ويحتجون بما روى ان عمر بن الخطاب كتب الى بعض عماله ان ارزق المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه
ويقي ثلثه ولاي ابو عبيده ومعاذ شرب الطلاء على الثلث وقال نوم اذا طبخ العصير اذهب ثلثاه فهو حلال
اسمعيل بن علية وذهب آخرون الى هذا العلم الى ان كل شراب اسكر كثيره فهو خمر وقليله حرام يحد شاربه واحتجوا
بما اخبرنا ابو الحسن المرخيني انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة
عبد الرحمن عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال
كل شراب اسكر فهو حرام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزاعي انا ابو الحسن علي بن عبد الله انا عبد الله
عبد الجبار انا احمد بن علي الكشميهني انا علي بن حجر انا اسمعيل بن جعفر عن داود بن ابي الفرات عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابو هيثم بن محمد بن سعيد انا مسلم بن الحجاج
انا ابو الربيع العتكي انا حماد بن زيد انا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الملحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا الحميدي انا سفيان
ابو حنان التيمي عن التغلبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل
تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء من العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل وروى
التغلبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان
من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا فثبت ان الخمر لا تحتص بما يتخذ من العنب والرطب
اخبرنا ابو الحسن المرخيني انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن
السائب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح شراب وزعم
انه شراب الطلاء وانا سائل عما شرب فان كان يسكر جلدته فجلده عمر الحد تاما وما روى عن عمر وابي عبيدة
ومعاذ في الطلاء فهو فيما طبخ حتى خرج عن الاسكار مسكرا لما روى عن ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمد
الباذق فما اسكر منه حرام وقوله تعالى في الميسر انما الخمر والميسر الآية قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل
على اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله فانزل الله به والميسر فعل من يلحم يسر اذا وجب
وجب يسير ويسر اذا وجب ويسر اذا قتل للقداح ميسر والقامر بايسر ويسر كان اصل الميسر في الجزور وذلك ان اهل الثروة

اخذ المال من قاطن على كره
اي حمله حطب المراتع
والخطة سوء في المال ٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من العرب كانوا يشترون جزورا فيقسمونها ويجزئونها عشرة اجزاء ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام وقد تقدم
لسبعة منها انصباء وهي الفذ وله نصيب واحد والتوأم وله نصيبان والرقيب وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس
وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وذلك منها انصباء لها وهي الجد والسفيح والوغد وحاسر والمنيح
وفي خريطة يسمى الرباية ويضعونها على يدي رجل عدل عندهم بسهم الجيد والمنيح ثم يجيلها او يخرج قدحا
فان خرج له واحد من هذه السبعة التي لها انصباء لها كان له ما يأخذ شاة او نحوها من الجزور عدة وان لم يخرج
له شيء كان له ما يأخذ وكان ذلك القداح لغوا ثم يدفعون ذلك الجزور الى القمار وما يأكلون منه شيئا وكانوا يفتخرون بذلك
ويذمون من لم يدخل ذلك وسمى هذا اليوم هو احد القمار الذي كان يفعله العرب والمراد من هذه انواع القمار التي
طاوس وعطاء ومجاهد عد شيء فيه قمار حتى لعب الصبيان حتى لعب الصبيان بالجوز والكعب وروي عن علي رضي
الله عنه في النرد والشطرنج انه من الميسر وقوله تعالى قل فيهما اثم كبير وقد عظيم من المخاصمة والمشاتمة وفعل
الفحش قرأ حمزة والكسائي اثم كثير بالثاء المثلثة وقرأ الباقون بالباء فالاثم في الخمر والميسر ما ذكره الله تعالى في
سورة المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة ومنافع للناس منفعة الخمر اللذة في شربها والفرح واستمداد الطعام وما يحصل من الربح في
التجارة فيها ومنفعة الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وان تقاعد القمار به فانه ثم فيه انه اذا ذهب
ماله من غير عوض سائه ذلك فعاداه صاحبه فتصده بالشر واثمهما اكبر من نفعهما قال الضحاك وعمن
اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو ما يحصله من العداوة والبغضاء وقوله تعالى ويسئلونك
ماذا ينفقون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة فقالوا ماذا ننفق فانزل الله تعالى قل
العفو قرأ ابو عمرو والحسن وقتادة وابن اسحق العفو بالرفع اي الذي ينفقون هو العفو وقرأ الباقون بالنصب على
تقدير انفقوا العفو واصل العفو الفضل وسمي الرجل عافيا اذا اتى يطلب الفضل وكانت الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة وتقدم قول العفو لحكم هذه الاية ثم نسخ بآية الزكوة وقال مجاهد معناه
الطيب من ظهر غنى لا يبغي على الناس اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الواعظ انا ابو طاهر محمد
بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الناجي انا ابو هيثم بن عبيد الله بن عمر الكرخي انا وكيع عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر
غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال احمد بن حنبل ابو اسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال طاوس ما فضل والعفو اليسير من كل شيء ومنه قوله تعالى خذ
العفو اي اليسير من اخلاق الناس اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي انا ابو احمد المؤدب انا ابو العباس محمد بن يعقوب
انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا سفيان عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي اخر قال انفقه على ولدك

قال

قال عندي اخر قال انفق على اهلك قال عندي آخر قال انفقه على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم به وقوله
تعالى كذلك يبين الله لكم الآيات اي كما بين لكم ما سألتم عنه من امر النفقة كذلك يبين لكم سائر ما تحتاجون اليه
الخامد معناها القليل كالتبة قال كذلك ايها النبي وقيل خطاب للامة صلى الله عليه وسلم لانه خطاب يشمل عليه وعلى امته
وقوله تعالى يا ايها الذين اذا طلقتم النساء لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة قيل معناه يبين الله لكم الآيات
وامر النفقة لعلكم تتفكرون في الدنيا وهي فحبيس من اموالكم ما يصلحكم في معاش الدنيا ومفقون الذي في امر معادكم
والعهد وقال اكثر المفسرين معناها هكذا يبين الله لكم الآيات في امر الدنيا وفي امر الاخرة لعلكم تتفكرون
وقيل معناه يبين الله لكم الآيات في امر النفقة لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا فيها وفي اموال
الناس وتقبلوا على الآخرة فترغبوا فيها وقوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة لما نزلت
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية تحرج المسلمون من اموال
اليتامى حتى جانب بعضهم يتيما فلم يخالطه في طعامه ولا في شرابه حتى كان يصنع للبتيم طعام منفصل عنه مخافة ان
يختلط به شيء من طعامه فاشتد ذلك عليهم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في هذه الآية
اي اصلاح لهم من غير اجرة ولا اخذ عوض خير او اعظم اجرا لكم في ذلك من الثواب وخير لهم مما
من توفر اموالهم عليهم قال مجاهد يسع عليهم من طعام نفسه ولا يستوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم
هذا اباحة المخالطة اي تشاركوهم في اموالكم وتخلطوها باموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا
من اموالهم عوضا عما تنفقون عليهم باموركم اونكافيهم على ما تصيبون من اموالهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم كما
يجوز ان يكون بعضهم بعضا وصف بعضهم من مال بعض على وجه صلاح والترفيه والله يعلم المفسد لاموالهم من المصلح
لها لعنى الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم والمصلح من الذي يقصد الاصلاح ولو شاء الله لاعنتكم
اي لضيق عليكم وشدد بالزام اجتناب مخالطتهم وقال ابن عباس ولو شاء الله لجعل مال اليتيم من اموال الناس وجعل مالكم
واصل العنت الشدة والمشقة ومعناه كلفكم في امرهم ما يشق عليكم ان الله عزيز اي عزيز في سلطانه قادر
على العقاب وقيل العزيز الذي يأمر بعزته بما شاء على العباد او شق عليهم حكيم فيما صنع لهم وترك الاعنات
وقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن سبب نزول هذه الآية ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي وقال ابن
مرثد الغنوي وقال عطاء ابو مرثد كناز بن الحصين وكان شجاعا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج
منها ناسا من المسلمين سرا فلما ورد مكة سمعت به امرأة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلة في الجاهلية فاتته والف
يا ابا مرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الله قد حال بيننا وبين ذلك وحال بيننا وبين ذلك فقالت لك ان تتزوج بي
قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشيره وقالت انبي تنشدكم ثم استغاثت عليه بصوت
عال فقال ارجع الي فقد حال الله بينك وبينها فلما ينفد حاجته رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظمه الذي كان
من امره وامر عناق وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لك ان تزوجها فانزل الله تعالى ولا تنكحوا

المشركات حتى يؤمن وهل الامة منسوخة في حق الكتابيات بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب والخبيث
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة روى الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال
الا بنوه محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن بن فارس لم يأت من رسول الشيطان كلام عن الله فقد اشركه
مع الله غيره الله وقال صاحبه وسعيد بن جبير اراد بالمشركات الوثنيات فان عثمان تزوج نائلة بنت فرافصة وكانت
نصرانية وتزوج حذيفة يهودية وكتب اليه عمر رضي الله عنه خل سبيلها فكتب اليه تزعم انها حرام فقال لا ازعم
انها حرام ولكني اخاف ان تتعاطوا المومسات منهن وقوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
نجمالها ومالها نزلت في خنساء وليدة سوداء كانت لحذيفة بن اليمان قال حذيفة يا خنساء قد ذكرت في الملا من على
سوادك وقبح مشيك فاعتقها وتزوجها وقال السدي نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له امة سوداء فغضب عليها
ولطمها ثم فزع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال له صلى الله عليه وسلم قال وما هي قال تشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلي وتصوم قال هذه مؤمنة وعن ضوء اعلمه حتى لا مشركة فقال النبي
تعالى هذه آيته ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا هذا دليل لجماع الامة للمسلم ان ينكح المشركة والعبد مؤمن خير من مشرك حر
باذنه اي بقضائه واراده ويبين آياته اي اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون يتعظون وقوله تعالى
ويسئلونك عن المحيض اصلها ابو الطاهر محمد بن عبد الواحد الهاشمي قال انا ابو علي محمد بن احمد بن عمر والدقاق قال انا ابو
الحسن احمد بن محمد بن سلمان بن الاشناني قال انا ابو داود سليمان بن الاشعث قال انا احمد بن سليمان
انا ثابت البناني عن انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المرأة اخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم
يشاربوها ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ويسئلونك عن
المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض من اجله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيت واصنعوا
كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا ننكحهن في المحيض فتغير وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ظننا انه قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث في اثارهما فسقاهما فعلمنا انه لم يجد عليهما وقوله تعالى يسئلونك عن المحيض اي الحيض وهو مصدر حاضت المرأة
تحيض حيضا كالبيض والمبيض واصل الحيض السيلان فقل هو اذى اي قذر يعاف ذكره ما يخرج من مخرج
سمي فاعتزلوا النساء في المحيض الاذى اي عن الوطء ولا تقربوهن اي لا تجامعوهن اما الملامسة
والمباشرة معا فجائز اخبرنا ابو عبد الواحد بن احمد المليحي انا محمد بن عبد الله العلوي انا محمد بن يعقوب انا محمد بن اسحاق
انا قتيبة انا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه
وسلم من اناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وانا حائض وكان يخرج راسه الي وهو معتكف فاغسله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانا حائض اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله العلوي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق انا سعيد بن
ابي سعيد عن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة حدثته ان ام سليم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
الحيلة فانسلت فخرجت منها فاخذت ثيابا حيضة فلبستها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انفست
نعم فدعاني فادخلني معه في الخميلة قال حسن غريب انا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي انا ابو الحارث طاهر بن محمد الطاهري انا
محمد بن الحسن بن محمد بن حكيم انا ابو المؤمل محمد بن عمرو انا صفوة انا وكيع ياسر وسفيان عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة
قالت كنت ارجل واني حائض فاناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فمي واتعرق العرق فيتناوله فيضع
فاه على موضع فمي واشرب فاتناوله فيضع فاه على موضع فمي قوله تعالى فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله
اختلف اهل العلم في وجوب الكفارة على من جامع امرأته في حال الحيض فذهب الشعبي والحسن البصري والزهري وقتادة
والاوزاعي واحمد واسحاق الى ان عليه الكفارة وذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة واصحابهم الى انه لا كفارة عليه بما فعل
وبقول هؤلاء نقول لما روى عن ابي الحسن احمد بن محمد المليحي انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الرحمن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امرأته وهي حائض فان كان الدم عبيطا فليتصدق بدينار وان
كان صفرة فبنصف دينار ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الحارث عن مقسم عن ابن عباس
قوله تعالى فاذا تطهرن قرأ عاصم بتخفيف الطاء وقرأ الباقون بتشديدها يقال طهرت وتطهرت بمعنى واحد
وقال ابو عبيد الطهر ضد الحيض والتطهر ضد الجنابة وقال الزجاج معناه حتى يغتسلن بالماء وقال الشافعي اذا انقطع دم
الحيض لاكثر الحيض جاز وطؤها قبل الغسل وقال ابو حنيفة لا يجوز حتى تغتسل او يمضي عليها وقت صلاة
يجب عليها الغسل بمضيه وقرأ حمزة والكسائي يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء مخففا ومعناه حتى ينقطع دمهن فاذا
تطهرن بعد الغسل فاتوهن من حيث امركم الله اي مجامعوهن من حيث امركم ان تعتزلوهن
منه وهو الفرج وقال مجاهد وعكرمة وقال ابن عباس طهرن من الفرج ولا تعتدوه الى غيره اي انتقلوا الاديان
وقيل من بمعنى في اي في حيث امركم الله وقيل الفرج كقوله عز وجل واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة
وقيل فاتوهن من الوجه الذي امركم الله ان يأتوهن وهو الطهر قال ابو حنيفة لو تسلل الحيض اجزأ
الغسل وقيل لا يأتوهن حائضات ولا معتكفات ولا محرمات وائتوهن وغشيانهن كلم حلال واعلم

انه لا يزيد في تحريم شيء مما منعه الحيض بانقطاع الدم ما لم يغتسل او يتيمم عند عدم الماء الا تحريم الصوم فان الجنابة اذا انقطع دمها بالليل ووجب الصوم ووقع غسلها بالنهار صح صومها والطلاق في حال الحيض يكون بدعيا فاذا طلقها بعد انقطاع دمها قبل الغسل لا يكون بدعا وذهب ابو حنيفة الى انه اذا انقطع دمها لاكثر الحيض وهو عشرة عشر ليام نحو الزوج عشيانها قبل الغسل وقال عطاء وطاوس اذا اغتسلت فوجد الحل للزوج عشيانها واكثر اهل العلم على التخيير مالم تغتسل او يتيمم عند عدم الماء لان الله تعالى جوز الوطء بشرطين بانقطاع الدم والاغتسال قال الحق تعالى بعد سؤال الحيض فاذا تطهرن بعد اغتسلن فاتوهن ومن قرأ يطهرن بالتشديد يدغم التاء في الطاء اي اغتسلن تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اي اغتسلوا فلذلك اذا تقيأ الغسل لا يحل الوطء ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطاء ومقاتل بن سليمان والكلبي يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين بالماء من الاحداث والنجاسات وقال مقاتل بن حيان التوابين من الذنوب والمتطهرين من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين من الزنا والمتطهرين من الذنوب وقال مجاهد التوابين من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين بتركها والتوقف الذي عليها اذ يجب نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اي جيء ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي ثنا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن حامد الاصبهاني ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابن المنادي ثنا يونس بن بكير عن القيني عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا فاوحى اليه فساءه ثم قال نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ائت شيئتم بقول ادبر واقبل واتق الدبر والحيضة اخبرنا احمد بن عبد الله بن الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حامد بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا انس عيينة عن ابي الحكم سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ان الولد يكون احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال مجاهد عن ابن عباس قال كان من شان اهل الكتاب ان لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استر ما يكون المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك وهي فعلهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من نساء الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شرى امرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم يعني موضع الولد فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وانما جاء حرف استفهام يكون سؤالا عن الحال والحدث معناه كيف شئتم وحيث شئتم بعد ان يكون في صمام واحد وقال عكرمة اتى شئتم انما هو التزوج ومثله عن الحسن وقيل حرث لكم اي مزرع لكم ومنبت للولد فمنه لا بد ان تزرع وفيه دليل على تحريم الدبر لان محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وقال سعيد بن المسيب هذا في العزل يعني ان شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا سئل ابن عباس رضي الله عنهما فقال حرثك ان شئت فاعزل

وان شئت فاترك وروي عنه انه قال تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الجارية وبه قال احمد وكره جماعة العزل وقالوا هما سواء لان الحق لهما وروي عن مالك عن نافع قال كنت املا على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الآية نساؤكم حرث لكم فقال اتدري ما نزلت فيه قلت لا قال نزلت في رجل اتى امرأته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه الآية وبهذا ذكر مالك واما ذكر اصحابه وروي عن عبد الله الحسن انه لقي سالم بن عبد الله فقال له يا ابا محمد ما حديث تحدث نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى باسا باتيان النساء في ادبارهن قال كذب العبد واخطأ انما قال عبد الله بن نافع في وجهين من اتى امرأته في دبرها وهي صائمة او حائض فقد اتى عظيما من الامر وهما عبد الله بن محمد الحطاب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس سراج الدين ثنا ابو الربيع انا الشافعي انا عمي محمد بن علي بن شافع اخبرني عبد الله بن علي بن ابي ثابت عن عمرو بن ابي الحجاج عن خزيمة بن ثابت ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى امرأته في دبرها اتجزئ احداهما او تكون الحدثين اي الخصلتين من الدبر في قبلها نعم ام من دبرها في دبرها فلا فان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن واخبرنا محمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ ثنا عمر بن احمد بن القاسم الفارسي ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن ابان ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأته في دبرها وقد موا لانفسكم قال عطاء التقدمة عند الجماع قال مجاهد وقدموا لانفسكم بعد اذا اتى اهله فليدع لحسن ثنا عبد الواحد بن احمد بن عبد الله الفقيه انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدهم اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا وقد موا لانفسكم بعد طلب الولد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحافظ انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكليبي ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو الذي فرج الغيابات ليكون الولد صالحا اخبرنا احمد بن عبد الله المقرئ انا احمد بن عبد الله العجلي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا يحيى عن عبد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحوت احد من المسلمين ثلثة من ولده فتمسه النار الا تحلة القسم قال الكلبي والسدي وقد موا لانفسكم يعني الخير

والعمل الصالح بدليل سياق الآية واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه
على اخته بشير النعمان الانصاري مي محلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بين خصمه وبينه فاذا قيل له مال
قد حلفت الله ان لا تفعل فله لحلي الا ان تبر قسمي فانزل الله هذه الآية وقال ابن جريج نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه حين حلف ان لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك والعرضة اصلها المنع والقوة ومنه قيل
للدابة التي تتخذ للاستفادة عرضة لنفقتها عليها ثم قيل لكل ما صلح لشيء هو عرضة له حتى قالوا للمرأة هي عرضة لان كان
اذا صلحت له والعرضة كل ما يعترض فيمنع عن الشيء ومعنى الآية لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر
والتقوى يدعى احدكم الى صلة رحم او بين مسلمين حلف بالله ان لا يفعله فيعتل بيمينه في ترك البر ان تبروا
معناه ان لا تبروا ولكن تفعلوه تتقوا ويتم الكلام ثم قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما
عقدتم الايمان اي بما قصدتم وتعمدتم بقلوبكم فحذف ما لدلالة الكلام عليه وقرأ ابن كثير عقدتم بالتخفيف
هو خبر قوله تعالى بشير النعمان الانصاري ابا محمد ابا الوليد ابا سعيد ابا عبد الله ابا الحسن الحسيب ابا زاهد ابن احمد ابا الوجيه ابا الوحي الهاشمي ابا ابو مضعب
رضي الله عنه عن ابيه عن ابي عالج عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي
هو خير قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو عند مقدح من الكلام لا يعقد به واختلفوا اصل
العلم في اللغو في اليمين الذي ذكره في هذه الآية فقال قوم هو ما يسبق الى اللسان على الكسائي ابا عبد الغفور بن احمد الحلال
ابا ابو العباس سمعت الاصم ابا الربيع ابا الشافعي ابا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت لغو اليمين قول
الانسان لا والله وبلى والله ورفعه بعضهم والى هذا ذهب الشعبي وعكرمة وبه قال الشافعي ويروى عن عائشة رضي الله عنها
ايضا ان اللغو ما كان في الهزل والمراء والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب وقال قوم هو ان يحلف على شيء
يرى انه حانث ثم تتبين له خلاف ذلك وهو قول الحسن والنخعي وابراهيم الضبي وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة
وقال لا كفارة فيه وهو اثم وقال علي هو اليمين في الغضب وبه قال طاوس وقال سعيد بن جبير هو اليمين في المعصية يحلف
الله بالحنث فيها ثم يحنث ويكفر وقال مسروق ليس عليه كفارة ايكفر خطوات الشيطان وقال الشعبي
في الرجل يحلف على المعصية كفارته ان يحنث منها وعلى يمين لا يجد لك ان تقيم عليها فليس فيها كفارة ولو اطاعه
بالكفارة لا مرته ان يستهتر على قوله وقال زيد بن اسلم هو دعاء الرجل على نفسه كقول الرجل لا والله بلى والله
ان لم افعل كذا لعنى الله من مالت ان لم آتك غدا ونحو هذا فان فعل كذا فهذا كله لغو لا واخذ
الله به ولا اخذهم به لجهلهم العفو فقال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي
اليهم اجلهم وقال وبدعاء الانسان بالشر دعاءه بالخير وما كان يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزم منهم وقصد الى اليمين كسب
العمل للعمد والنية والله غفور رحيم واعلم ان اليمين لا تنعقد الا بالله او باسم من اسمائه او بصفة من صفاته
فاليمين بالله ان تقول والله الذي اعبده والذي اصلي له والذي نفسي بيده ونحو ذلك واليمين باسم من اسمائه كقوله والله والرحمن
ونحوهما واليمين بصفاته كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله ونحوها فاذا حلف بشيء مما عد من المستقبل
فحنث فيجب عليه الكفارة واذا حلف على امر ماض انه كان فيما كان او على انه لم يكن وقد كان او لم يكن عالما بحاله حال حلفه

فهو اليمين الغموس وهو من الكبائر وان كان جاهلا فهو معذور اصحاب الرأي ومالك ان كان عالما فهو كبيرة لا كفارة فيها
في سائر الناس وان كان جاهلا فهو معذور اللغو عند هؤلاء ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وابي الله
وابي الله او حلف بابيه ونحو ذلك فلم يكن يمينا ولا تجب الكفارة اذا حالف وهو يمين مكروهة قال الشافعي
رضي الله عنه لا يحنث ان كان معصية احسبنا ابو الحسن الرحيمي ابانا زاهد بن احمد ابانا ابو يحيى الهاشمي ابانا ابو مضعب
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب وهو
يسير في ركب وهو يحلف بابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت قوله تعالى بما كسبت قلوبكم تتركون ما لعقد اشهر فللذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر يقال آلى يولي
ايلاء وائتلى يأتلي ائتلاء وهو الحلف يقال ما ايلية يمينك وما ائتلاؤك وهو اسم لليمين على ترك وطء المرأة قال
اهل الجاهلية كان الرجل اذا آلى من امرأته لم يقربها ولا يريد ان يتركها فيتركها اربعة اشهر فصاعدا ولا يطلقها
وكان ذلك طلاقا عليه في ابتداء الاسلام فضرب الله لهذا الحلف اجلا في الاسلام واختلف اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى انه اذا حلف
ان لا يقربها اقل من اربعة اشهر او اكثر منها او حلف ان لا يقربها ابدا او حتى مدة اكثر من اربعة اشهر لم يكن موليا فلا يتعرض له قبل مضي اربعة اشهر وبعد مضيها
يوقف ويؤمر بالفيء او الطلاق بعد مطالبة المرأة والفيء هو الرجوع عما حلف عليه بالقلب ان قدر عليه وان لم يتمكن عليه
في الحال فان لم يفيء ولم يطلق طلق عليه السلطان واحدة وذهب الى الوقف بعد مضي المدة عمر
وعثمان وعلي وابو الدرداء وابن عمر وابن سلمان وبسيار اذركت بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كلهم يقول يوقف المولي والية ذهب سعيد بن جبير وسليمان بن يسار ومجاهد وبه قال مالك والشافعي
واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم اذا مضت اربعة اشهر تقع عليها طلقة بائنة وهو قول ابن عباس
وابن مسعود وبه قال سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال سعيد بن المسيب والزهري يقع طلقة
رجعية وله الحلف ان لم يطأها اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا عند من يقول بالوقف ثم كان المدة تجب عليه
كفارة اليمين ولو حلف ان لا يطأها اربعة اشهر لا يكون موليا عند من يقول بالوقف بعد مضي المدة ان بقاء المدة شرط
الوقف وثبوت المطالبة بالفيء او الطلاق وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون موليا وتقع الطلاق
بمضي المدة وهذا اذا كان له اربعة اشهر في حق الحر والعبد جميعا عند الشافعي رضي الله عنه لان عدة
طلاق المرأة عنده في الحر والعبد سواء وعند مالك وابي حنيفة يتغير بالرق فعدة طلاق
الحرة عنده ثلاث حيض وعدة طلاق الامة حيضتان فيستوفي فيه الحر والعبد كمدة العنة وعند مالك وابي حنيفة يتغير بالرق
ان عند ابي حنيفة يتنصف وقت المولاة وعند مالك وقت الزوج كمدة العنة قوله تعالى فان فاؤوا فيه اشهد
والفيء الرجوع فان كان الحالف حرا او عبدا وكانت تحته امة او حرة فرجع في اليمين بالوطء فان الله غفور رحيم فاذا وطئ حنث عن
يمينه ويجب عليه كفارة اليمين عند اكثر اهل العلم وقال الحسن وابراهيم تقاد لا كفارة عليه لان الله تعالى وعد
المغفرة قال ان الله غفور رحيم وذلك عند كثير في اسقاط العقوبة في الكفارة وقال لزوجته ان
فعلت كذا فعبدي حر او هذه طالق او لله علي عتق عبد او صوم او صلاة فهو مولي لان المولي من يلزمه الايلاء والوقف

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد مضي المدة وان التزم به الا ان يلزمه كفارة اليمين وفي قول يلزمه بالتزامه ثلثه من عناق والقلوص والصوم
وان عزموا الطلاق اي حققوا بالايقاع فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم فيه دليل
على ان الايلاء طلاق بعد مضي المدة ما لم يطلقها وهو الاصح شرط فيه الحنفي وقال وان الله سميع قيل انه يقتضي سمعا
والاصل هو الملك يسمع وله تعالى والمطلقات اي المختلعات من حيال ان واجهن يتربصن ينتظرن
بانفسهن ثلثة قروء فعلان من القرء والقرء وجمعه قروء مثل فلس وفلوس وجمعه القليل اقراء والجمع الكثير
اقراء واختلف اهل العلم في القرء فذهب جماعة الى انها الحيض وهو قول عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس
وبه قال الحسن ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الرأي واحتجوا بان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلوة ايام اقرائك واما تدع المرأة الصلوة ايام طهرها وذهب جماعة الى
انها الاطهار وهو قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعائشة وهو قول الفقهاء السبعة وابان هرمز وربيعة
ومالك والشافعي واحتجوا بان عمر لما طلق امرأته وهي حايض قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مره
فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ان شاء امسك وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء
فاخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قول الشاعر ففي كل عام انت جاشم غزوة
تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة
لما ضاع فيها من قروء نسائكا
واراد انه كان يخرج الى الغزو ولم يغز نساءه فيضيع اقراءهن وانما يضيع بالمغزى زمان الطهر لان زمان الحيض
وفائدة الخلاف يظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من يجعلها الاطهار ويجب
بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق فقد روت عائشة رضي الله عنها اذا طعنت المطلقة في الدم من الحيضة
الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ومن ذهب الى ان المراد من قوله هي الحيض لقوله لا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة
الثالثة وهذا مختلف من حيث ان اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرأت المرأة اذا حاضت
واقرأت اذا طهرت فهي مقرئ واختلفوا في اصله قال ابو عمرو بن العلاء وابو عبيدة هو الوقت يجيء الشيء ويذهب
يقال للوجين لان الحيض يأتي لوقت والطهر مثله وقيل هو من القرء وهو الجمع يقال العرب ما قرأت
الناقة سلا قط اي لم تضم رحمها على ولد ومنه قولهم بيت مقرأة وهي الحوض اي جمعته تركدها
فالقرء هنا لاجتماع الدم واجتماعه فعلى هذا الكوت الترجيح فيه للطهر لانه تجمع الدم ويجمعه والحيض
يخرجه ويرسله وجملة الحكم في العدد ان المرأة اذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل سواء وقعت الفرقة بينهما بالطلاق
او بالموت لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وان لم تكن حاملا تطهر ان وقعت الفرقة بينهما
بموت الزوج فعليها ان تعتد باربعة اشهر وعشر ليال سواء مات قبل الدخول بها او بعده وهو كانت المرأة ممن تحيض

النوع ٩

او الحيض

او الحيض لقول الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان
وقعت الفرقة بالطلاق نظر ان كان قبل الدخول فلا عدة عليها لقول الله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن والكم عليهن من عدة تعتدونها فانظروها ان كانت الفرقة ممن تحيض قط لم ٩
او كان ممن لم تبلغ او ممن قعدت عن المحيض فعدتها ثلثة اشهر لقول الله تعالى والله في يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن
ثلثة اشهر والله في لم يحضن وان كانت ممن تحيض فعدتها بثلثة اقراء لقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء ولقوله تقرأ لقلة جمعا ومعناه ان كانت حاملا فوضع الحمل كالحيض
وان كانت حايلا مضى الوقت عدتها شهران وخمس ليال وفي الطلاق ان كانت ممن تحيض فعدتها قرءان وان
كانت ممن لم تحيض فشهر ونصف وعلى شهران كالقول في حق من تحيض قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ينكح العبد امرأتين ويطلق طلقتين وعدته حيضتان فان لم تحيض فشهر ان او شهر ونصف وقوله عز وجل
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال عكرمة يعني الحيض وهو ان يرى الرجل مراجعتها فيقول
قد حضت الثالثة وقال ابن عباس وغيره يعني الحبل وهو الاصح لقوله ما خلق الله في رحمها من الحيض
والحمل ليبطل حق الزوج من الرجعة والولد ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر معناه ان هذا من فعل
المؤمنات وان كانت المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء كما يقول الرجل لابنه ان كنت مؤمنا يعني اذا كان الحق من فعل
المؤمنين فاعلي انهن يعني ازواجهن احق جمع بعل كالفحل جمع فحل سمي الزوج بعلا لانه يملك امر زوجته واصل
البعل السيد والمالك في ذلك اي في حال العدة ان ارادوا اصلاحا
اي اراد ابا الزوج اصلاح وحسن العشرة لا الضرار كما كانوا يفعلون في الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته فاذا
قرب انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها ثم يفعل ذلك قصدا لتطويل العدة عليها ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي للنساء على الرجال من حسن العشرة وترك الضرار
قال ابن عباس رضي الله عنهما اني لاحب ان اتزين لامرأتي كما تحب امرأتي ان تتزين لي لان الله تعالى يقول
قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وصدقوا انا ابو سعد محمد بن الحسن المقرئ انا ابو سهل محمد السجزي
بن عمرو بن حفص الفقيه البجيري انا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر بن داسة انا ابو داود السجستاني انا موسى بن اسمعيل انا حماد
انا ابو خزاعة شديد بن حكيم ايا هلي عن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا
عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وان تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت لحسنا
اسمعيل بن عبد القاهر الحجازي انا عبد العافي بن محمد الغاربي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابو يحيى ابرهيم بن محمد
بن سفيان بن مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا
على جابر بن عبد الله فسئل الحديث عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرد قصة حجته الى ان ذكر خطبته
يوم عرفة قال فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم

السجزي

ابو داود

قال ابو داود ولا يتبع المحرم فيحكم الله

علمت أن لا يطئن فرشكم لحدا تكرهونه فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن
وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسئلون عني فما أنتم
قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس
اللهم اشهد ثلث مرات لحسن بن أحمد بن عبد الله القاضي أبا الحسين أحمد بن الحسن الجيري أبا حاجب بن أحمد
الطوسي يا محمد بن يحيى يا بعلبن عبيد يا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائكم وللنساء
عليهن درجة قال ابن عباس فما شأن اليمين أمن الشمال وقال فداه يا الجهاد فصل
بالعقل وصل بالسماء وصل بالبهائم وصل بالدنيا وصل بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
بالرحمة قال سفين وزيد اسلم ما له مانع وقال القعنبي وللرجال عليهن درجة معناه فضيلة في الخير
والله عزيز حكيم أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أبا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أبا أبو عبد الله
محمد بن عبد الله الصفار أبا أحمد بن محمد بن عمرو البزاز أبا أبو حذيفة أبا سفين عن أبي طيفان
أن معاذ بن جبل خرج في غزوة فلما صلى الله عليه وسلم فرأى رجالا يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن
تسجد لزوجها قوله تعالى الطلاق مرتان يعني عدة الطلاق التي يملك الرجعة عقيبه مرتان فإذا طلق
من غير خلع ولا عدد كان الرجل يطلق امرأته فإن ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها راجعها ثم طلقها كذلك فهذا راجعها
يقصد مضارتها فنزلت الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي يملك الرجعة عقيبه مرتان فإذا طلق
ثلثا لم تحل له إلا بعد نكاح زوج آخر فإمساك بمعروف فيه إضمار معناه فعليكم إمساك الرجعة بعد الثانية والصحيح
أن المراد بإمساك بعد الرجعة يعني إذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه أن يمسكها بالمعروف والمعروف
على ما يعرف في الشرع من إدامة حسن الصحبة أو تسريح بإحسان هو أن يتركها بعد الطلاق
حتى تنقضي عدتها وقيل الطلقة الثالثة قوله أو تسريح بإحسان وضع اللفظ الذي يقع به الطلاق
من غير نية ثلثه الطلاق والفراق والسراح وعند أبي حنيفة الصريح هو لفظ الطلاق فحسب وحمله
الحكم فيه أن الحر إذا طلق زوجته طلقة أو طلقتين بعد الدخول منها يجوز له من راجعتها بغير رضاها
ما دامت في العدة وإن لم يراجعها حتى انقضت عدتها أو طلقها قبل الدخول أو خالعها فلا يحل له إلا بنكاح
جديد بإذنها وإذنها فإن طلقها ثلاثا فلا تحل له إلا بعد نكاح زوج آخر ودخوله بها لحديث العسيلة فإذا كان أحد
الزوجين رقيقا فهذه أكثر هم إلى أنه يعتبر عدد الطلاق بالزوج فالحر يملك على زوجته الأمة ثلث
طلقات والعبد يملك على زوجته الحرة طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجال
والعدة بالنساء يعني يعتبر في عدد الطلاق حال الرجال وفي قدر العدة حال المرأة وهو قول عثمان وزيد بن ثابت

وابن

وابن عباس وبه قال عطاء وسعيد بن المسيب وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وذهب قوم إلى
أن الإساءة بالمرأة في عدد الطلاق فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلقات ولا يملك الحر على زوجته
الأمة إلا طلقتين وهو قول سفين الثوري وأصحاب الرأي قوله تعالى ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا
إلا عليتموهن شيئا من المهر وغيره فاستثنى الخلع فقال إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم أيها
الولاة عبد الله بن أبي أن فاقبلوا خلعها وقال خبيبة بنت سهل كان تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت بغضته وهو يحبها
وكان بها عالما فأتت إليه فشكت إليه زوجها وقالت أتدري ما أنا فقال ما أنت إلا أتدري ما أنا أقول
فإني أكره للمرأة أن لا تنال زوجها تقول زوجها وقالت فما أقول فقالت الله الناس ارجعي إلى زوجك
وأن تنه أثابك بها من صداقه وقالت يا رسول الله أنا وما هو فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى ثابت فقال ما لك ولأهلك قال والذي بعثك بالحق ما عاب وجهه قط ولكني أحب أن لا أنظر
لها ما تقول فكرهت أن تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم صن سانها فقالت صدق يا رسول الله ولكني
قد خشيت أن لها لكن فأتى حتى سبه وقال يا رسول الله ما كنت لأحد تكذيبا بقول على لك خلقه هو
سكم الناس حبته لزوجته ولكني لبغضه فقال أتردين عليه حديقته فقالت نعم قال ثابت وداعطيتها حديقته فقل لها فلترد
عليك ولا تحل سبيلها قال لها تردين عليه حديقته وتملكي أمرك قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ثابت خذ منها ما أعطيتها وخل سبيلها فعل لحسن يا عبد الواحد الملحي أبا الحمد بن عبد الله البعير
أبا محمد بن يوسف يا محمد بن إسمعيل يا أبو هدبة حمل أبا عبد الله الثقفي يا حاد عن عكرمة عن ابن
عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب
عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته
قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها طلقة قوله تعالى إلا أن يخافا
أي يتيقنا أن لا يقيما حدود الله قرأ أبو جعفر وحمزة ويعقوب إلا أن يخافا بضم الياء أي يعلم ذلك منهما
بعد علم الحاكم والدليل على ذلك من السنة قوله فإن خفتم فجعل الخوف بمعنى العلم والتيقن
وأن خافا وقرأ الآخرون بالفتح أي يعلم الزوجان من أنفسهما ألا يقيما حدود الله يخاف الزوجة أن يعصي
الله ويخاف الزوج إذا لم يطعه أن لا تؤدي إليه حقه فعلى الرجل أن يأخذ من امرأته شيئا مما آتاها
إلا أن يكون النشوز من قبلها فقالت لا أطيع لك أمرا ولا أطأ لك مضجعا ونحو ذلك فإن خفتم ألا يقيما حدود
الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به أي فيما افتدت المرأة نفسها منه وقال الفقهاء إذا كرهت المرأة
بغض الزوج فذكرها حمد الله تعالى قدرها كقوله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها وإذا التأبيد
إذا رجاح عليها حمد الله تعالى على المرأة والنشوز إذا خشيت الهلاك والمعصية ولا فما أبدت به

واعطت من المال او قهما صنوعه من اتلاف المال بغير حق ولا على الزوج فيما اخذ منها من المال اذا اعطته طابعه
وذهب اكثر اهل العلم الى ان الخلع جايز على اكثر مما اعطاها وبه قال الزهري وما يجوز ان يأخذ منها
من المهر وقال سعيد بن المسيب لا يأخذ منها جميع ما اعطاها بل تأخذ شيئا وحجة الجمهور في عدم حل النشوز عن
انه يكون لما فيه من قطع الوصلة به سبب لضررها ابو سعيد الاشج حدثنا ابو اسامة ح وحدثنا ابو عبد الله بن
ابي عبد الله بن محمد بن شيبة قالا حدثنا ابو محمد بن جعفر المنقري ابنا ابو محمد بن يحيى بن ابي يحيى بن سافي قالا حدثنا خياب
ابن عيسى بن يوسف ابنا عبد الله بن الوليد الوصافي عن مجاهد بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق لحدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو اسامة ح وحدثنا ابن ابي شيبة
قالا ابن شيبة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قالا حدثنا ابو اسامة عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي
عن عمرو بن مرثد عن ثوبان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ايما امراة سالت زوجها الطلاق في غير
ما بأس فحرام عليها رايحة الجنة وقال طاوس الخلع يختلف لحال خوف النشوز فظاهره يقع الطلاق رجعيا
على وفق العدة في ان الخلع لا يكون الا في حال خوف النشوز غالبا واذا طلق الرجل المراة بلفظ الطلاق على مال
فقبلت وقعت البينونة واشتغل بالعدد واختلف اهل العلم في الخلع فذهب اكثرهم الى انه طلاق بابينونة
سمي الطلاق وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء والحسن والشعبي
والنخعي واليه ذهب مالك والثوري واصحاب الرأي هو اظهر قول الشافعي وذهب قوم الى انه فسخ لا ينقص
به عدد الطلاق وهو قول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس وبه قال عكرمة وطاوس واليه ذهب
احمد واسحق واحتجوا بان الله ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر هذه الخلع ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال فان طلقها فلا
تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ولو كان الخلع طلقة لكان الطلقات اربعا وعن قال بانه ولي جعل الطلقة
الثالثة او تسريح باحسان قوله تعالى تلك حدود الله اي هذه اوامر الله ونواهيه وحدود الله ما منع الشرع
من المجاوزة عنه فلا تعتدوها فلا تجاوزوها وقوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون قوله تعالى
فان طلقها بعد الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اي من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي على المطلق
بها معها والنكاح يتناول الوطي والعقد جميعا ثبت في صحيحه قال في عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي
كانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها ثلثا لحسن ما عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد
العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها
انه سمعها يقول جاءت امراة رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت
طلاقي وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما هو مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته وذكر انه ليست ما شان
الله ثم رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي قد مسني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت بقولك الاول

فان تصدقي عليه فلم تزل حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ايحل لزوجي ان يراجعها قال
فان زوجي طلقني وطلقني فقال لها ابو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اتيته وقال لك ما قال
فان ترجعي اليه فيما قبل ابو بكر انت محمد فقالت لا مثل ذلك فقال لها فمه لين رجعت اليه الا ما رجعت
فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا بعد فان طلقها الزوج الثاني بعد ما جامعها فلا جناح عليهما بعد على المراة وعلى
الزوج الاول ان يتراجعا بعقد نكاح جديد ان ظنا اي ان علما وقيل رجعوا ان احدا لا يعلم ما هو
كائن الا الله عز وجل ان يقيما حدود الله اي على زنيهما الفلاح وحسن العشرة وقال مجاهد معناه ان علما ان
نكاحها على غير دلسة واراد بالدلسة التحليل وهو ما ذهب سفيان وائمة وذاعت ومالك واحمد واسحق وقول
اذا تزوجت المطلقة غير ليحلها للزوج حل له وقال ان النكاح فاسد وذهب جماعة الى انه اذا لم يشرط في النكاح
مع الثاني انه يفارقها فالنكاح صحيح ويحصل به التحليل ولها صداق مثلها غير انه يكره اذا كان كذا اخبرنا
ابو الفتح المظفر بن اسعد التميمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد بن عبد الله بن عدي الحافظ
نا الحسن بن الفرج نا عمرو بن خالد الحراني نا عبيد الله بن عبد الكريم هو الجندي عن ابي واصل عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المحلل والمحلل له وقال نافع اتي رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته
ثلثا فاراد اخ ممن غير مؤامرة فتزوجها ليحلها له قال لا الا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون
يعني يعلمون ما امرهم الله طلق امراته حتى اذا قربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها يقصد به مضارتها قوله فلا يلغن
اي لا يشرفن على انقضاء العدة بان يقضا العدة فلم يرد حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج
امساكها والخلو هنا قبل المراجعة بالمعروف ان يشهد على رجعتها وان راجعها بالقول لا بالوطء ولا تمسكوهن ضرارا
اي لا تراجعوهن حتى تنقضي عدتهن وكان الرجل يطلق ثم يراجع قبل انقضاء العدة ثم يطلق ثم يراجع
هكذا يفعل بالمراة ضرارا لتعتدوا اي لا تقصدوا بالرجعة المضارة
بتطويل العدة ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي اضر بنفسه بمخالفة امر الله تعالى في قوله ولا تتخذوا ايات الله هزوا
قال الخلق يعني في قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان وكل من خالف امر الشرع فهو متخذ ايات الله
هزوا وقال ابو الدرداء هو ان الرجل كان يطلق ثم يقول كنت لاعبا واحسن ويقول مثل ذلك فنزل ويقول
مثل ذلك اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد
بن علي الكشميهني انا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن ابن خثيم بن الدكين عن عطاء بن ابي رباح عن ابن ماهك
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح
والرجعة وابن خثيم بن الدكين هو عبد الرحمن بن خثيم وابن ماهك هو يوسف بن ماهك واذكروا نعمة الله عليكم
يا امة محمد وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ القرآن يعظكم
به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم نزلت في جميل بنت يسار اخت عبد الله بن يسار الحولي كانت تحت ابي البداح
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن عاصم بن عدي بن عجلان وطلقها الحسن أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن
إسماعيل أنا أحمد بن أبي عمرو حدثني أبي حدثني إبراهيم عن يونس عن الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال زوجت
أختاً لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها
ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبداً وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله تعالى
فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها إياه قوله تعالى
فبلغن أجلهن أي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن أي لا تمنعوهن عن النكاح والعضل المنع وأصله الضيق والشدة
يقال عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها فضاق عليه الخروج والداء العضال الذي لا يطاق علاجه وفي الآية
دليل على أن المرأة لا تلي عقد النكاح إذ لو كانت تملك ذلك لم يكن هناك عضل ولا لنهي الولي عن العضل معنى
وقيل الآية خطاب مع الأزواج منعهم من الإضرار لأن ابتداء الآية خطاب معهم والأول أصح إذا تراضوا بينهم بالمعروف
بعقد حلال ومهر جائز ذلك أي ذلك الذي ذكر من النهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر وإنما قال
ذلك موحداً والخطاب للأولياء لأن الأصل في مخاطبة الجمع ذلكم ثم كثر حتى توهموا أن الكاف من نفس الحرف
وليس بكاف خطاب فقالوا ذلك فإذا قالوا هذا كانت الكاف موحدة منصوبة في الاثنين والجمع والمؤنث
والمذكر وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك وحد ثم رجع إلى خطاب المؤمنين فقال ذلكم
أزكى أي خير لكم وأطهر لكم وأطهر لقلوبكم من الريبة وذلك أنه إذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة
حب لم يؤمن أن يتجاوز ذلك إلى غير ما أحل الله لهما ولم يؤمن من الأولياء أن يسبق إلى قلوبهم منهما ما لعلهما
أن يكونا بريئين من ذلك فيأثمون والله يعلم وأنتم لا تعلمون من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون
قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن أي المطلقات اللاتي لهن أولاد من أزواجهن يرضعن خبر
بمعنى الأمر وهو أمر استحباب لا أمر إيجاب لأنه لا يجب عليهن الإرضاع إذا كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالى
في سورة الطلاق فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن فإن رغبت الأم في رضاعه فهي أولى من غيرها حولين كاملين
أي سنتين وذكر الكمال للتأكيد كقوله تلك عشرة كاملة وقيل إنما قال كاملين لأن العرب قد تسمي بعض الحول
حولاً وبعض الشهر شهراً كما قال الله تعالى الحج أشهر معلومات وإنما هي شهران وبعض الثالث وقال فمن
تعجل في يومين فلا إثم عليه وإنما يتعجل في يوم وبعض يوم ويقال أقام فلان بموضع كذا حولين وإنما أقام به حولاً
وبعض آخر فبين الله تعالى أنهما حولان كاملان أربعة وعشرون شهراً واختلف أهل العلم في هذا الحد
فمنهم من قال هو حد لبعض المولودين فروى عكرمة عن ابن عباس أنها إذا وضعت لستة أشهر فإنها ترضعه حولين
كاملين وإن وضعت لسبعة أشهر ترضعه ثلاثة وعشرين شهراً وإن وضعت لتسعة أشهر ترضعه أحداً وعشرين
شهراً كل ذلك تمام ثلاثين شهراً لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهراً وقال قوم هو حد لكل مولود بأي وقت
ولد لا ينقص رضاعه عن حولين إلا باتفاق الأبوين فأيهما أراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك إلا أن يجتمعا

على

عليه لقوله تعالى فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور وهذا قول ابن جريج والثوري ورواية الوالبي عن ابن عباس
وقيل المراد منه بيان أن الرضاع الذي يثبت به الحرمة ما يكون في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين قال قتادة
فرض الله على الوالدات إرضاع حولين كاملين ثم أنزل التخفيف فقال لمن أراد أن يتم الرضاعة أي هذا منتهى الرضاع
وليس فيما دون ذلك حد محدود وإنما هو على مقدار إصلاح الصبي وما يعيش به وعلى المولود له يعني
الأب رزقهن طعامهن وكسوتهن لباسهن بالمعروف أي على قدر الميسرة لا تكلف نفس
إلا وسعها أي طاقتها لا تضار والدة بولدها قرأ ابن كثير وأهل البصرة برفع الراء نسقاً على قوله لا تكلف
وأصله لا تضارر فأدغمت الراء في الراء وقرأ الآخرون بنصب الراء وقالوا لما أدغمت الراء في الراء حركت
إلى أخف الحركات وهو النصب ومعنى الآية لا تضار والدة بولدها فينزع الولد منها إلى غيرها بعد أن رضيت بإرضاعه
ولا مولود له بولده أي لا تلقيه المرأة إلى أبيه بعدما ألفها تضاره بذلك وقيل معناه ولا تضار
والدة فتكره على إرضاعه إذا كرهت هي إرضاعه وقبل الصبي من غيرها لأن ذلك ليس بواجب عليها ولا مولود له
فيحمل على أن يعطي الأم أكثر مما يجب لها إذا لم يرتضع الولد من غيرها فعلى هذين القولين أصل الكلمة لا تضارر
بفتح الراء الأولى على الفعل المجهول والوالدة والمولود له مفعولان ويحتمل أن يكون الفعل لهما ويكون تضار بمعنى
تضارر بكسر الراء الأولى على تسمية الفاعل والمعنى لا تضار والدة فتأبى أن ترضع ولدها ليشق على أبيه ولا مولود له
أي لا تضار الأب فينتزع الصبي منها ويمنعها من إرضاعه وعلى هذه الأقوال يرجع الضرار إلى الوالدين يضار
كل واحد منهما صاحبه بسبب الولد ويجوز أن يكون الضرار راجعاً إلى الصبي أي لا تضار كل واحد منهما الصبي فلا ترضعه
الأم حتى يموت ولا ينفق الأب أو ينتزعه من الأم حتى يضر بالصبي فعلى هذا تكون الباء زائدة ومعناه لا تضار
والدة ولدها ولا أب ولده وكل هذه الأقاويل مروية عن المفسرين قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك اختلفوا
في هذا الوارث فقال قوم هو وارث الصبي معناه وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان
على أبيه في حال حياته ثم اختلفوا في أنه أي وارث هو من ورثته فقال بعضهم هم عصبة الصبي من الرجال مثل
الجد والأخ وابن الأخ والعم وابن العم وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال إبراهيم والحسن ومجاهد
وعطاء وهو مذهب سفيان قالوا إذا لم يكن للصبي مال ينفق عليه أجبرت عصبته الذين يرثونه على أن يسترضعوه
وقيل هو وارث الصبي من كان من الرجال والنساء وهو قول قتادة وابن أبي ليلى ومذهب أحمد وإسحق
وقالوا يجبر على نفقته كل وارث على قدر ميراثه عصبة كانوا أو غيرهم وقال بعضهم هو من كان ذا رحم
محرم من ورثة المولود فمن ليس بمحرم مثل ابن العم والمولى فغير مراد بالآية وهو قول أبي حنيفة وذهب جماعة إلى
أن المراد بالوارث هو الصبي نفسه الذي هو وارث أبيه المتوفى تكون أجرة رضاعه ونفقته في ماله فإن لم يكن له
مال فعلى الأم ولا يجبر على نفقة الصبي إلا الوالدان وهو قول مالك والشافعي وقيل هو الباقي من والدي المولود
بعد وفاة الآخر عليه مثل ما كان على الأب من أجرة الرضاع والنفقة والكسوة وقيل ليس المراد منه النفقة بل

معناه وعلى الوارث ترك المضارة وبه قال الشعبي والزهري فإن أرادا يعني الوالدين فصالا أي فطاما قبل الحولين عن تراض منهما أي اتفاق من الوالدين وتشاور أي يشاورون أهل العلم به حتى يخبروا أن الفطام في ذلك الوقت لا يضر بالولد والمشاورة استخراج الرأي فلا جناح عليهما أي لا حرج عليهما في الفطام قبل الحولين وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم أي لأولادكم مراضع غير أمهاتهم إذا أبت أمهاتهم أن يرضعنهم أو تعذر لعلة بهن أو انقطاع لبن أو أردن النكاح فلا جناح عليكم إذا سلمتم إلى أمهاتهم ما آتيتم ما سميتم لهن من أجرة الرضاع بقدر ما أرضعن وقيل إذا سلمتم أجور المراضع بالمعروف وقرأ ابن كثير ما أتيتم وفي الروم وما أتيتم من ربا بقصر الألف ومعناه ما فعلتم يقال أتيت جميلا إذا فعلته فعلى هذه القراءة يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الأجرة يعني إذا سلمتم لأمره وانقدتم لحكمه وقيل إذا سلمتم للاسترضاع عن تراض واتفاق دون الضرار واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير قوله تعالى والذين يتوفون منكم أي يموتون وتتوفى آجالهم وتوفى واستوفى بمعنى واحد ومعنى التوفي أخذ الشيء وافيا قوله تعالى ويذرون أزواجا يتركون أزواجهم يتربصن ينتظرن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا أي يعتددن بترك الزينة والطيب والنقلة على فراق أزواجهن هذه المدة إلا أن يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل وكانت عدة الوفاة في الابتداء حولا كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج ثم نسخت بأربعة أشهر وعشر وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد كانت هذه العدة تعني أربعة أشهر وعشرا واجبة عند أهل زوجها فأنزل الله تعالى متاعا إلى الحول فجعل لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن والعدة كما هي واجبة عليها وقال عطاء وقال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت قال عطاء إن شاءت اعتدت عند أهلها وسكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها ويجب عليها الإحداد في عدة الوفاة وهو أن تمتنع من الزينة والطيب فلا يجوز لها تدهين رأسها بأي دهن سواء كان فيه طيب أو لم يكن فيه طيب أو فيه زينة كالكحل الأسود ولا بأس بالكحل الفارسي الذي لا زينة فيه فإن اضطرت إلى كحل فيه زينة فقد رخص فيه كثير من أهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطاء والنخعي وبه قال مالك وأصحاب الرأي وقال الشافعي تكتحل به ليلا وتمسحه بالنهار قالت أم سلمة رضي الله عنها حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال إنه يشب الوجه فلا تجعليه إلا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا يجوز لها الخضاب ولا لبس الوشي والديباج والحلي ويجوز لها لبس البيض من الثياب ولبس الصوف والوبر ولا تلبس الثوب المصبوغ للزينة كالأحمر والأخضر الناضر والأصفر ويجوز ما صبغ لغير زينة كالسواد والكحلي وقال سفيان لا تلبس المصبوغ بحال أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة أنها أخبرته بهذه الأحاديث الثلاثة قالت زينب

دخلت

دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت به جارية ثم مست به بطنها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر لا يحل لامرأة أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها عبد الله فدعت بطيب فمست ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر لا يحل لامرأة أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب وسمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفتكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم قال إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به فقل ما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب أو غيره وقال سعيد بن المسيب الحكمة في هذه المدة أن فيها ينفخ الروح في الولد ويقال إن الولد يركض أي يتحرك في البطن لنصف مدة الحمل وأربعة أشهر وعشر قريب من نصف مدة الحمل وإنما قال عشرا بلفظ المؤنث لأنه أراد الليالي لأن العرب إذا أبهمت العدد من الليالي والأيام غلبت عليها الليالي فيقولون صمنا عشرا والصوم لا يكون إلا بالنهار وقال المبرد إنما أنث العشر لأنه أراد المدة أي عشر مدد كل مدة يوم وليلة وإذا كانت المتوفى عنها زوجها حاملا فعدتها بوضع الحمل عند أكثر أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم وروي عن علي وابن عباس أنها تعتد بآخر الأجلين من وضع الحمل وأربعة أشهر وعشر وقال عبد الله بن مسعود أنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى أراد بالقصرى سورة الطلاق وبالطولى سورة البقرة وأراد به أن قوله تعالى في سورة الطلاق وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن نزلت بعد قوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا في سورة البقرة فحمل على النسخ وعامة الفقهاء خصوا الآية بحديث سبيعة وهو ما أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة أن سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فنكحت قوله تعالى فإذا بلغن أجلهن أي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم خطاب للأولياء فيما فعلن في أنفسهن أي من اختيار الأزواج دون العقد فإن العقد إلى الولي وقيل فيما فعلن من التزين للرجال زينة لا ينكرها الشرع بالمعروف والله بما تعملون خبير والإحداد واجب على المرأة في عدة الوفاة أما المعتدة عن الطلاق فينظر فإن كانت رجعية فلا إحداد عليها في العدة لأن لها أن تصنع ما يشوق الزوج إليها ليراجعها وفي البائنة بالخلع والطلقات الثلاث قولان أحدهما عليها الإحداد كالمتوفى عنها زوجها وهو قول سعيد بن المسيب وبه قال أبو حنيفة والثاني لا إحداد عليها وهو قول عطاء وبه قال مالك

تعالى وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ اى النساء المعتدات واصل التعريض هو الشئ والتعرف فى الكلام ما فهم به السامع مراده من غير تصريح والتعريض بالخطبه مباح فى العده وهو ان يعد ثم يرغب فيكن من نحو سلك انك لجميله وانك لصالحه وانك لعلى كريمه وانى فيكن لراغب وان من غرضى ان اتزوج يكن وان وجح الله بنتى وبينكن يا اهل الحى لعجبى وليس تزوجكن الا حسن الكن ونحو ذلك من الكلام من غير ان يصل لتصريح والمواعده تجيبه لمثله ان يعقد عليه وقال ابو هريره لا باس ان يهدى اليها ويعوم بعضها فى العده اذا كانت من شأنها روى ان سكينه بنت حنظله تأيمت من زوجها وحل عليها ابو جعفر محمد بن على الباقر فى عده فخاف اهل حنظله ان يخطبها احد من اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدى على وددت فى عده سالهم فقال سكينه لتخطبنى واما فى العده وانت يوخذ عنك يقال انى اتيت بكر بن سوادة القشيرى من اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمه وهى فى عده زوجها ابى سلمه مدفى فقالت له ام سلمه انى لاعلم انك تحب الله عز وجل ورسوله فان انا انقضت عدتى خطبت الى نفسى فان الخفض فى يدى من شدة تحامله على يده والتعريض بالخطبة جاين فى عده الوفاة اما المعتده عن وفاة الحيس ة فان كانت ممن لا يحل لها التزوج كاختها او المنصوصه كاختها او المختلعة والمنصوصه كاختها تجوز لزوجها خطبتها تعريضا ولهما ان يحلا بجهة للغير تعريضا فيه قولان احدهما يجوز كالمطلقة ثلاثا والثانى لا يجوز لان الحاوده بائنة لصاحب العده كالرجعية لا يجوز للغير تعريضا بالخطبة وله تعالى من خطبة النساء والخطبة اسم النكاح وهى مصدر خطب المراة لخطب خطبة وقال ابو حنيفه الخطبة بالكسر والخطبه بالضم تستعمل كل واحد منهما فيما عرض به من ذكر النساء عند من اراد نكاحها أَوْ أَكْنَنْتُمْ أضمرتم فِي أَنْفُسِكُمْ من نكاحهن يقال كننت الشئ واكننته لغتان وقال ثعلب اكننت الشئ اى اخفيته فى نفسى وكننته ستره وقال السدى هو ان يقول ان شاء الله اتزوجك وان شاء الله لا يتزوجك عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ بلسانكم وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا اختلفوا فى السر المنهى عنه فقال قوم هو ان يواعدها على ترك الاغتسال من الجنابه وترك الصلاه وقال قوم هو ان يواعدها على ان لا تتزوج غيره وقال قوم هو ان يواعدها على الجماع وقال ابن عباس هو الزنا وقال عكرمه هو ان يقول لها انى ناكح فاذا وفيت عدتك اظهرت ذلك وقال مجاهد هو قول الرجل لا تفوتينى بنفسك فانى ناكحك وقال الشعبى والسدى لا يأخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره وقال عكرمه لا ينكحها ولا يخطبها فى العده قال الشافعى رضى الله عنه السر هو الجماع والكنى ان يصف نفسه لها بكثرة الجماع وطول الذكر ونحو ذلك والرفث والجماع قال امرؤ القيس

الا زعمت بسباسة اليوم انى كبرت وان لا يحسن السر امثلى

فاما فعل الزنا والجماع ستة لانه يكون فى خفاء من الرجل والمراة قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا هو ان يذكر ما يجوز من التعريض بالخطبه قوله تعالى وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ اى لا تحققوا العزم على عقد النكاح فى العده حتى يبلغ الكتاب اجله اى حتى تنقضى العده وسماها كتابا لانها فرض من الله تعالى قوله تعالى كتب عليكم اى فرض عليكم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ اى خافوا الله وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعجل بالعقوبه لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً طلقتها قبل ان تمسها نزلت هذه الايه فى رجل من الانصار تزوج امراه ولم يسم لها صداقا ثم طلقها قبل ان يدخل بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوته فقوله تعالى لا جناح عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة اى لا تبعة عليكم فى طلاق النساء ما لم تماسوهن او تفرضوا لهن فريضة وقوله او تفرضوا عطف على المعنى لان معنى ما لم تمسوهن ما لم تفرضوا لهن فريضة وقوله تعالى وَمَتِّعُوهُنَّ امر ايجاب عند الشافعى فى حق كل واحده من المطلقات لان كل واحده منهن لها الف لان الخطاب يكون من قبل التحليل دليله قوله تعالى ولمن يمسنى بشر او تفرضوا لهن فريضه اى تزوجوا لهن صداقا فان دخل بها فلها المهر بالوجه فى نفى الجناح عن المطلق قبل الطلاق وقطع سبب الوصله وجاء فى الحديث ان الله تعالى الطلاق يعنى الجناح عنه اذا كان الزواج من اجل ان يسال الزواج من اجل ان يسال وقيل معناه لا سبيل للنساء عليكم ان طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقه وقيل لا جناح عليكم فى تطليقهن قبل المسيس فى اى وقت شئتم حايضا كانت المراه او طاهرا لانه لا سنه ولا بدعه فى طلاقهن قبل الدخول لها ان تدخل لها الحول طلقها فى الحال الحيض وَمَتِّعُوهُنَّ اى اعطوهن من مالكم ما تمتعن به والمتعه والمتاع ما يتبلغ به من الزاد عَلَى الْمُوسِعِ اى على الغنى قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ اى الفقير قَدْرُهُ اى امكانه قراء ابو جعفر وابن عامر وحمزه والكسائى وحفص قدره بفتح الدال فيهما وقراء الباقون بسكونهما وهما لغتان وصل القدر بسكون الدال المصدر وبالهاء هو اسم متاعا نصب على المصدر اى متعوهن متاعا بِالْمَعْرُوفِ ما امركم الله به من غير ظلم حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وبيان حكم الآية ان من تزوج امراة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس يجب المتعة بآية تفاق وان طلقها بعد الفرض قبل المسيس فله متعة لها على القول الذى كرين ولها نصف المهر المفروض واختلفوا فى المطلقة بعد الدخول لها فذهب جماعة الى انه لا متعة لها لانها تستحق المهر وهو قول اصحاب الراى وذهب جماعة الى انها تستحق المتعة لقوله تعالى والمطلقات متاع بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر وبه قال عطاء ومجاهد والقاسم بن محمد وبه ذهب الشافعى لان استحقاقها المهر بمقابلة ما اتلف عليها من منفعه البضع ولها المتعه عطى وحشة الفراق بعد الوصله قال الشافعى المتعه الاولى لها بعد الفرض قبل المسيس قال عبد الله بن عمر لكل مطلقة متعة الا التى فرض لها ولم تمسها زوجها فحسبها نصف المهر وقال ابو حنيفه متعتان يقضى باحدهما السلطان والاخرى بل يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى فاما التى يقضى بها السلطان فهى المطلقه قبل الفرض والمسيس وهو قوله حقا على المحسنين والتى يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى ويقضى بها السلطان فهى المطلقه بعد المسيس وهو قوله تعالى حقا على المتقين وقد حكى الحسن وسعيد جبير ان لكل مطلقه متعه سوى ذلك قبل الفرض والمسيس او بعد الفرض قبل المسيس لقوله تعالى والمطلقات متاع وقوله فى سوره الاحزاب فمتعوهن وقال معمر قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضه اولم يفرض وقال بعضهم المتعة غير واجبة وانه مندوب اليها استحبابا يعنى ان رجلا طلق امراته ولم يدخل بها فحاصمته الى شريح فى المتعة قال شريح لا باس ان لا يكون من المحسنين ولا باس ان لا يكون من المتقين ولم يجبره على ذلك واعلم ان قدر المتعه مروى عن ابن عباس رضى الله عنه اعلاها خادم واوسطها ثلاثة اثواب ودنيها خمار فان ابى وذلك ذلك وقاية او شئ من الورق

الحاله الى ج

وبه قال النخعي والزهري وهذا مذهب الشافعي قال اعلاها على الموسع خادم واقلها مائة ثمن وخمسون درهما
وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته وجعل لها جارية سوداء اي متعها ومتع الحسن بن علي امرأته بعشرة الاف درهم
فقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال ابو حنيفة ميلغها اذا اختلف الزوجان قدر نصف مهر
مثلها لما روى في قصة بروع بنت واشق على انه يعتبر حال الزوج في العسر واليسر ومن حكم الاية ان من تزوج امرأة
بالغة برضاها على غير مهر وجب لها مهر المثل بالعقد ولا متعة لها وان طلقها قبل الدخول والخلوة
عليه مهر مثلها وان طلقها قبل الفرض والدخول فلها المتعة فان مات احدهما قبل الفرض والدخول واختلف
اهل العلم في انها هل تستحق المهر ام لا فذهب جماعة الى ان لا مهر لها وهو قول علي وزيد بن ثابت وعبد الله
بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض والدخول فذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول
في تقرير المسمى لذلك في اكثر اهل العلم المثل ان لم يكن في العقد مسمى وهو قول الثوري واصحاب الرأي واحتجوا
فيما روي عن علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها
حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسائها ولا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل
بن سنان الاشجعي فقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امرأة منا مثل ما قضيت
ففرح بها ابن مسعود وقال الشافعي فان ثبت حديث بروع بنت واشق قاله حجة في قول احد دون النبي
صلى الله عليه وسلم وان لم يثبت فانه مهر لها ولها الميراث وكان علي يقول في حديث بروع بن واشق قولي
اعلى ابين من اتبع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ
وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ هذا في المطلقة بعد الفرض قبل المسيس فلها نصف المفروض وان
مات احدهما قبل المسيس فلها كمال المهر المفروض والمراد بالمس المذكور في الاية الجماع اجمع اهل العلم فيما لو حلف الرجل
بالطلاق ثم طلقها قبل ان يدخل بها فذهب قوم الى انه لا يحنث بها الا نصف الصداق وبه قال علي وابن مسعود وابن عباس
وابن عمر وزيد بن ثابت وعبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وابو سلمة والزهري وربيعة ومالك والشافعي واحمد واسحاق
وقال اكثر اهل العلم لا يحنث بشيء من ذلك وهو قول عطاء وطاوس والحسن وعكرمة والشعبي والنخعي
وقتادة وابي حنيفة واصحابه وهذا في المطلقة قبل الدخول والخلوة اذا كان المهر المفروض لها اكثر من نصف
المفروض وان كان المفروض لها اقل من نصف المفروض او لم يفرض لها شيء فلها المتعة وهي ما تراضيا عليه
لقوله تعالى وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
فان تنازعا فرضها القاضي بقدر حال الزوج في اليسار والاعسار وهذا قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة
ان تركت المرأة نصيبها من جميع الصداق الى الزوج او وهبت له نصيبها من المتعة او ابرأته من نفقة العدة
او من السكنى او من شيء مما يجب لها عليه بالنكاح او بالطلاق فقد برئ منه وان قبضت الصداق ثم وهبت
له نصيبها منه او ابرأته من نفقة العدة او من السكنى او من شيء مما يجب لها عليه بالنكاح او بالطلاق
فقد برئ منه وان قبضت الصداق ثم وهبت له نصيبها منه او ابرأته من نفقة العدة او من السكنى او من شيء مما يجب لها عليه بالنكاح او بالطلاق
فقد برئ منه وان قبضت الصداق ثم وهبت له نصيبها منه او ابرأته من نفقة العدة او من السكنى او من شيء مما يجب لها عليه بالنكاح او بالطلاق

عفو وليها وقال بعضهم الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول علي وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
والشعبي وشريح ومجاهد وطاوس وقال الاكثرون لو كان الامر كما قال لكان لو ترك شيئا من الصداق بكت كانت له
حل الطلاق ولا تفاق وكما لو حط ان بعض ما لها وقال لمعدي كرب اتم ان تعفو المرأة بين كل نصيبها
صعود جميع الصداق الى الزوج او يعفو الزوج بترك نصيبه فكل لها جميع الصداق بعد هذا قال وجوه الذي
بيده عقدة النكاح نفسه في كل حال حل الطلاق وبعده وان تعفوا اقرب للتقوى من ان يعفو بعضا ويمسك بعضا
اي العفو اقرب للتقوى اي الى التقوى والخطاب للرجال والنساء جميعا لان الذكر والمؤنث اذا اجتمعا كانت الغلبة
للمذكر معناه وعفو بعضكم من بعض اقرب للتقوى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ اي افضال بعضكم على بعض عطاء
التجمل بتمام الصداق او بكل المرأة نصيبها منها على حساب إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وعد تهديد حافظوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ اي واظبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بحدودها وشروطها وقيامها ركنا فركنا ثم خص من بينها الصلوة الوسطى
بالمحافظة عليها دلالة على فضلها والوسطى بالنبت الفضلى وسطى الشيء خيره واعدله واحلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم
ان الصلوة الوسطى هي صلوة الظهر وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس وعائشة وابي هريرة وعلي عطاء وعكرمة ومجاهد وابي بكر
مالك والشافعي لان الله تعالى قال وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ والقنوت طول القيام فدل على ان صلوة القيام مخصوصة
بطول القيام فيها وبالقنوت لان الله تعالى خصها في آية اخرى من بين الصلوات فقال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر
كان مشهودا لبعد تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار وبانها
بين صلوتي جمع وهي لا تجمع الى غيرها ذهب قوم الى انها صلوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت والى سعد الخدري
واسامة بن زيد لانها في وسط النهار وهي اوسط الصلوات. التذكير الاول احبرنا عمر بن عبد العزيز انا السمعي
جعفر الهاشمي انا ابو عبد الله الذهلي نا ابو داود نا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا سعيد عن قتادة عن عمرو بن ابي حكيم
قال سمعت زيد بن ثابت قال بعث عمرو بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهاجرة ولم تكن صلوة اشد على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها وقالت حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت فاقتنتنا اي امرنا بالسكوت وقال ان كان رجال ليكلم
جليسه الى جنبه فنهينا عن الكلام اخبرنا عبد الله بن محمد بن علي نا ابو الشيخ نا محمد بن يحيى نا ابو عاصم نا ابن جريج
وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة وعائشة وقال ابو هريرة النخعي وعطاء والحسن البصري
ابو الحسن الرستمي انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو الشيخ نا احمد نا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع
بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه
الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن حفصة رضي الله عنها مثل ذلك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو سهل
محمد بن سهل انا ابو جعفر الباقي نا احمد بن الربيع نا سليمان عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قلت لعبيدة

سئل علي عن الصلوة الوسطى فقال كنا نرى صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا
عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا ولأنها بين صلوتي نهار وصلوتي ليل وقد خصها النبي صلى الله
عليه وسلم بالتغليظ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي انا أحمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل
نا مسلم بن إبراهيم نا هشام نا يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكروا بالصلوة
العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلوة العصر حبط عمله وقال قبيصة بن ذؤيب هي صلوة المغرب لأنها
وسط ليس بأقلها ولا أكثرها ولم ينقل عن أحد من السلف أنها صلوة العشاء وذكر بعض المتأخرين لأنها بين صلوتين
لا تقصران وقال بعضهم هي إحدى الصلوات الخمس لا بعينها أبهمها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على أداء جميعها كما
أخفى ليلة القدر في شهر رمضان وساعة إجابة الدعوة في يوم الجمعة وأخفى اسمه الأعظم في الأسماء ليحافظوا على جميعها
قوله تعالى وقوموا لله قانتين أي مطيعين قال الشعبي وعطاء وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس القنوت الطاعة
قال الله تعالى أمة قانتا لله أي مطيعا وقال الكلبي ومقاتل لكل أهل دين صلوة يقومون فيها عاصين
فقوموا أنتم لله في صلوتكم مطيعين وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم به في الصلوة أخبرنا أبو عثمان
سعيد بن إسمعيل الضبي انا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي نا أبو عيسى الترمذي
نا أحمد بن منيع نا هشيم نا إسمعيل بن أبي خالد عن الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال كنا
نتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة يكلم الرجل منا صاحبه إلى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين
فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال مجاهد خاشعين وقال من القنوت طول الركوع وغض البصر والركود
وخفض الجناح كان العلماء إذا قام أحدهم يصلي يهاب الرحمن أن يلتفت أو يقلب الحصى أو يعبث بشيء
أو يحدث نفسه من أمر الدنيا إلا ناسيا وقيل المراد بالقنوت طول القيام أخبرنا أبو عثمان الضبي انا أبو محمد
الجراحي انا أبو العباس المحبوبي نا أبو عيسى الترمذي نا ابن أبي عمر نا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن
جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أي الصلوة أفضل قال طول القنوت وقيل قانتين أي داعين دليله
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا يدعو على أحياء من
سليم على رعل وذكوان وعصية وقيل معناه مصلين لقوله أمن هو قانت آناء الليل أي مصل
قوله تعالى فإن خفتم فرجالا أو ركبانا أي رجالة يقال راجل ورجال مثل صاحب وصحاب
وقائم وقيام ونائم ونيام أو ركبانا على دوابهم وهو جمع راكب معناه إن لم يمكنكم أن تصلوا قانتين موفين
للصلوة حقها لخوف فصلوا مشاة على أرجلكم أو ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في حال المقاتلة والمسايفة
يصلي حيث كان وجهه راجلا أو راكبا مستقبل القبلة وغير مستقبلها ويومي بالركوع والسجود ويجعل
السجود أخفض من الركوع وكذلك إذا قصده سبع أو غشيه سيل يخاف منه على نفسه فعدا أمامه مصليا
بالإيماء جاز والصلوة حال الخوف على أقسام فهذه صلوة شدة الخوف وسائر الأقسام سيأتي بيانها

في سورة النساء إن شاء الله عز وجل ولا ينقص عدد الركعات بالخوف عند أكثر أهل العلم وروي عن مجاهد عن
ابن عباس قال فرض الله تعالى الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي
الخوف ركعة وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وقال قوم يكفيه سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر فإذا أمنتم فاذكروا الله أي فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
قوله تعالى والذين يتوفون منكم يا معشر الرجال ويذرون أي يتركون أزواجا وصية لأزواجهم
قرأ أهل البصرة وابن عامر وحمزة وحفص وصية بالنصب على تقدير فليوصوا وصية وقرأ الباقون بالرفع أي
كتبت عليكم الوصية متاعا إلى الحول متاعا نصب على المصدر أي متعوهن متاعا وقيل جعل الله ذلك لهن متاعا
والمتاع نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكناها وما تحتاج إليه غير إخراج نصب على الحال وقيل بنزع حرف الصفة
أي من غير إخراج نزلت هذه الآية في رجل من أهل الطائف يقال له حكيم بن الحارث هاجر إلى المدينة وله أولاد ومعه
أبواه وامرأته فمات فأنزل الله هذه الآية فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم والديه وأولاده من ميراثه ولم يعط
المرأة شيئا وأمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها حولا وكانت نفقتها وسكناها في الحول واجبة في مال
زوجها تلك السنة ما لم تخرج ولم يكن لها الميراث فإن خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل
أن يوصي بها وكان كذلك حتى نزلت آية الميراث فنسخ الله نفقة الحول بالربع والثمن ونسخ عدة الحول بأربعة أشهر
وعشر قوله تعالى فإن خرجن يعني من قبل أنفسهن قبل الحول من غير إخراج الورثة فلا جناح عليكم يا أولياء الميت
فيما فعلن في أنفسهن من معروف يعني التزين للنكاح ولرفع الجناح عن الرجال وجهان أحدهما لا جناح
عليكم في قطع النفقة عنهن إذا خرجن قبل انقضاء الحول والآخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج لأن
مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها خيرها الله تعالى بين أن تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين أن تخرج
إلى أن نسخ بأربعة أشهر وعشر والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين إنما قال ذلك لأن الذي تقدم فيما
تقدم من الأحكام أي بين لكم صفة العقد بأن يتحلل ما بينكم إنما ذكر المتعة هاهنا لزيادة معنى وذلك أن في غيرها
بيان حكم غير الممسوسة وفي هذه الآية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة وقيل لأنه لما نزل قوله ومتعوهن على
الموسع قدره إلى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين إن أحسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل
فقال الله تعالى وللمطلقات متاع جعل المتعة لهن بلام التمليك وقال حقا على المتقين يعني المؤمنين
المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم آياته قال عطاء يفسر لكم فريضة لعلكم تعقلون كذلك
يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم قال أكثر أهل التفسير كانت قرية
يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت منها طائفة وبقيت طائفة فهلك أكثر من
بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا أصحابنا
كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن إلى أرض لا وباء بها فوقع الطاعون

من قبل مهب عانة لهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا أفيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم
ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا جميعا أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن
أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خرج إلى الشام فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فرجع عمر من سرغ وقال الكلبي ومقاتل والضحاك إنما فروا من الجهاد وذلك أن ملكا من
ملوك بني إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم
إن الأرض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء فأرسل الله عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فرارا
من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب وإله موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم
من الموت فلما رأى الملك ذلك حنقهم قال اللهم آية في أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار فلما
خرجوا قال الله لهم موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموت رجل واحد فأتى عليهم ثمانية أيام
حتى انتفخوا وأروحت أجسادهم فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون
السباع وتركوهم فيها واختلفوا في مبلغ عددهم قال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة آلاف وقال وهب أربعة
عشر ألفا وقال ابن جريج أربعين ألفا وقال عطاء بن أبي رباح سبعين ألفا وأولى الأقاويل قول من قال
كانوا على عشرة آلاف لأن الله تعالى قال وهم ألوف والألوف جمع الكثير وجمعه على العدد الآلاف ولا
يقال لما دون عشرة آلاف ألوف قالوا فأتت على ذلك مدة وقد بليت أجسادهم وعريت عظامهم فمر
عليهم نبي يقال له حزقيل بن بوذي ثالث خلفاء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك أن القيم بأمر بني
إسرائيل كان بعد موسى يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لأن أمه كانت عجوزا
فسألت الله الولد بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل
ذا الكفل لأنه تكفل بسبعين نبيا وأنجاهم من القتل فلما مر حزقيل وكان يقال له ابن العجوز على أولئك الموتى
وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فأوحى الله تعالى إليه تريد أن أريك آية قال نعم فأحياهم الله وقيل
دعا حزقيل ربه أن يحييهم فأحياهم وقال مقاتل والكلبي هم كانوا قوم حزقيل أحياهم الله بعد ثمانية أيام
وذلك أنه لما أصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك
ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فأوحى الله إليه إني جعلت حياتهم إليك قال حزقيل
احيوا بإذن الله فعاشوا قال مجاهد إنهم قالوا حين أحيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت فرجعوا إلى قومهم
وعاشوا دهرا طويلا وسحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا إلا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم
التي كتبت لهم قال ابن عباس وإنها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح وقال قتادة مقتهم الله على فرارهم من

الموت

فأماتهم عقوبة لهم ثم أحياهم ليستوفوا آجالهم ولو جاءت آجالهم ما بعثوا فذلك قوله تعالى ألم تر إلى أي ألم تعلم بإعلامي إياك وهي
من رؤية القلب وقال أهل المعاني هو تعجيب يقول هل رأيت مثلهم كما تقول ألم تر إلى ما يصنع فلان وكل ما في
القرآن ألم تر ولم يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجهه ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف أي
جمع ألف وقيل مؤتلفة قلوبهم جمع آلف مثل قاعد وقعود والصحيح أن المراد منه العدد حذر الموت أي خوف
الموت فقال لهم الله موتوا أمر تحويل كقوله تعالى كونوا قردة ثم أحياهم بعد موتهم إن الله لذو فضل على الناس
قيل هو على العموم في حق الكافة في الدنيا وقيل هو على الخصوص في حق المؤمنين ولكن أكثر الناس لا يشكرون
أما الكفار فلم يشكروا وأما المؤمنون فلم يبلغوا غاية شكره وقاتلوا في سبيل الله أي في طاعة الله أعداء الله
واعلموا أن الله سميع عليم قال أكثر أهل التفسير هذا خطاب للذين أحيوا أمروا بالقتال في سبيل الله
فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد فأماتهم الله ثم أحياهم وأمرهم أن يجاهدوا وقيل الخطاب لهذه الأمة أمرهم بالجهاد
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا القرض اسم لكل ما يعطيه الإنسان ليجازى عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على
رجاء ما أعد لهم من الثواب قرضا لأنهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي القرض ما أسلفت من عمل صالح أو سيء وأصل
القرض في اللغة القطع سمي به القرض لأنه يقطع من ماله شيئا يعطيه ليرجع إليه مثله وقيل في الآية اختصار مجازه
من ذا الذي يقرض عباد الله والمحتاجين من خلقه كقوله تعالى إن الذين يؤذون الله أي يؤذون عباد الله
كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول يوم القيامة
ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه
أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي وقوله يقرض الله أي ينفق في طاعة الله قرضا حسنا قال الحسن
من على الواقدي يعني محتسبا طيبة به نفسه قال ابن المبارك من مال حلال وقيل لا يمن به ولا يؤذي فيضاعفه له
قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه وبابه بالتشديد ووافق أبو عمرو في سورة الأحزاب وقرأ الآخرون
بالألف مخففا وهما لغتان ودليل التشديد قوله أضعافا كثيرة لأن التشديد للتكثير وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب فيضاعفه
بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام وقيل بإضمار أن وقرأ الآخرون برفع الفاء نسقا على
قوله يقرض أضعافا كثيرة قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه إلا الله وقيل سبعمائة ضعف والله
يقبض ويبسط قرأ أهل البصرة وحمزة ويبسط هاهنا وفي الأعراف بسطة بالسين كنظائرهما وقرأهما الآخرون
بالصاد قيل يقبض بإمساك الرزق والنفس والتقتير ويبسط بالتوسيع وقيل يقبض بقبول الصدقة ويبسط بالخلف
والثواب وقيل هو الإحياء والإماتة فمن أماته فقد قبضه ومن مد له في عمره فقد بسط له وقيل هذا
في القلوب لما أمرهم الله بالصدقة أخبر أنهم لا يمكنهم ذلك إلا بتوفيقه قال يقبض بعض القلوب فلا ينشط
بالخير ويبسط بعضها فيقدم لنفسه خيرا كما جاء في الحديث القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها
وإليه ترجعون أي إلى الله تعودون فيجزيكم بأعمالكم وقال قتادة الهاء راجعة إلى التراب كناية عن غير مذكور

مذكور اى من التراب خلقهم والبه نعود حدث قوله تعالى ألم تر الى الملا من بني اسرائيل والملا من القوم وجوههم
واشرافهم واصل الملا الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والابل والخيل والخيش وجمعه
املاء من بعد موسى اى من بعد موت موسى اذ قالوا لنبي لهم اختلفوا في ذلك النبي فقال القتادة هو
يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف وقال السدي اسمه شمعون وانما سمي شمعون لان امه دعت الله ان يرزقها
غلاما فاستجاب الله دعاءها وقد ولدت غلاما فسمته شمعون سمعون بمعنى سمع الله تعالى دعائي والسين يصير شينا بالعبرانية
وهو شمعون بن صفنية بن علقمة من ولد لاوي بن يعقوب وقال سائر المفسرين هو اشمويل وهو بالعبرية اسمويل
بن بال بن علقمة وقال مقاتل هو من نسل هرون وقال مجاهد هو اشمويل بن هلقانا بالقاف وهب وابن اسحق
قالا زوج الكلبي وغيرهم كان سبب مسئلتهم اياه ذلك انه لما مات موسى خلف بعده في بني اسرائيل يوشع بن نون
فيهم النبوة واحر الله حتى قبضه الله ثم خلف بعده في بني اسرائيل فيهم كالبين نونيا كذلك حتى قبضه الله ثم جرى
حتى قبضه الله ثم عظمت فيهم الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس نبيا
يدعاهم الى الله وكانت له نبوة من بعد موسى بسبعمائة سنة وقيل بعد ما فصل من النوبة ثم خلف بعد
الياس اليسع وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وخلفت فيهم الخلوف وعظمت الخطايا فظهر لهم عدو يقال له البلشا سا
وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم من مصر وفلسطين وهم العمالقة فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا
على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا توابوت ايناء لهم واربعين وان بعمانة غلام فضربوا عليهم
الجزية واخذوا توابوتهم ولبثي بني اسرائيل منهم بلاء وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة
قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فجعلت تحيض ها في بيت رهبة ان تلد جارية فضل له بغلام فسمي من رجاءه
بني اسرائيل في ولدها وجعلت المرأة يدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله دعائي
فلما الغلام فاسلمته لتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام اتاه جبريل
وهو نائم الى جنب الشيخ وكان لا ينام عليه احد فدعاه جبريل بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ
فقال يا ابتاه دعوتني فقال السيخ ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه
الثانية فقال الغلام دعوتني فقال ما دعوتك فقال السيخ ارجع فنم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني
فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا
فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم يأت لك فقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله اية من نبوتك وانما كان قولهم امر بني اسرائيل ما سموا بملوك اتباعهم وطاعة الملوك انبياءهم وكانا لملك هو الذي
يسير الجيوش والنبي يعلم له امره ويسدده عليه برشده وبايته بالخبر من ربه قال وهب انما سمي اشمويل نبيا
لانه ولد اربعين سنة ناحس حال لم كان من امر جالوت والتحالفة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله جزم على جواب الامر فلما قالوا له ذلك قال لهم هل عسيتم استفهام شك سول لعلكم فما نافع عسيتم مكسر السين

كل الشان وقيل انها بالنبطية بالعبرية وهي اللغة الفصحى قال قوله تعالى عسى ربكم ان كتب فرض عليكم القتال ذلك
الملك الا تقاتلوا ان لا ينفروا اما مسلوبون ولا يعاملون اصعه قالوا وما لنا الا تقاتل في سبيل الله قال صلة وجد دخول
ان في هذا الموضع والمعنى لم نجد مالك ان لا نقاتل وانما يقال مالك لا تفعل قبل ان تدخل وحذفها لغتان
صحيحان فاسقط كقوله مالك ان لا تكون مع المصلين والحذف كقوله مالكم لا ترجون لله وقال
الكسائي معناه وما لنا في ان لا نقاتل محذوف في قال الفراء اي وما معنا ان نقاتل في سبيل الله كقوله تعالى ما منعك ان
لا تسجد وقال الزجاج حقيق ان هنا زائدة معناه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
اي اخرج من علم عليهم من ديارهم ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لان الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله كانوا قد ذل في ديارهم واوطانهم وانما اخرج من اسر منهم وحمل به انهم قالوا لنبيهم
ابعث لنا نكن نحن في الجهاد اذ كنا ممنوعين في بلادنا قبل ان يظهر علينا عدونا فاما اذا بلغ ذلك منا فطمع لنا في
الجهاد وطمع فينا رجاء ان نرجع الى اوطاننا وابنائنا قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا اعرضوا عن الجهاد وضيعوا
امر الله الا قليلا منهم وهو الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على المعرفة على ما بيناني ان شاء الله
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك ان اشمويل سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا
فاتي بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله طول هذه العصا وانظر القرن
الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فدهن به راسه
وملكه عليهم وكان طالوت اسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب وقيل كان طالوت لطول
وكان اطول من كل احد براسه ومنكبيه وكان رجلا دباغا يعمل آلة دباغ ثم قاله وهب وقال السدي كان سقا
يسقي على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان خرج في طلب حمر لابي
طالوت فان سله وخله ما له في ظلها فمر بهما اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبي فسالناه عن
امر الحمر لعل يشد نا ويدعو لنا ودخله عليه فينا هما عنده يكلمان له شان الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن
فقام اشمويل فقاس طالوت بالعصا فكان طوله على طولها فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس
ثم قال له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله ان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي ادنى
اسباط بني اسرائيل وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل قال بلى قال فباي اية قلت انك ترجع وقد وجدت ما يؤلم حمرك وكان
كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا لك ان يكون له الملك علينا اي من اين
له الملك علينا ونحن اولى بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط النبوة
وسبط المملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما السلام وسبط
المملكة سبط يهوذا ابن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من احدهما انما كان من سبط بنيامين بن
يعقوب وكانوا قد عملوا ذنبا عظيما بنكحهم النساء على ظهر الطريق فغضب الله عليهم ونزع الملك والنبوة

عنهم وكانوا يعتمدونه بسبطة ثم قال لهم نبيهم ذلك ان ملكه ان يكون من سبط المملكة ومع ذلك قالوا هو يتملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انه اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي وزاده بسطة في العلم بالحروب وفي الجسم بالطول وقيل الحسن بالجمال وكان طالوت رجلا دميما رجل من بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم قيل الواسع ذو السعة وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم بما كان والعلم بما يكون وقال ابو عبيدة ان آية ملكه ان تاتيكم التابوت وكانت قصة التابوت ان الله تعالى انزل تابوتا على آدم فيه صور جميع انبياء عليهم السلام وكان من عود الشمشاذ نحو من ثلثة اذرع في ذراعين وكان عند آدم الى ان مات ثم بعده عند شيث ثم توارثه اولاد اولاد آدم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى وكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان عنده الى ان مات موسى ثم تداولته انبياء بني اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيهم بما ذكر الله تعالى وقال فيه سكينة من ربكم اختلفوا في السكينة ما هي قال علي رضي الله عنه لها وجه كوجه الانسان وقيل هي ريح هفافة لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة وقيل جناحان وقيل عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وقيل هي طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال هي روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء نطق وقال اخرجوا وضعوا التابوت فقدامهم فاذا سار سائرا وان وقف وقفوا وعن ابن عباس قال هي طشت من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال هي ريح هفافة لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة وجناحان من زمرد وقيل هي صورة كانت في التابوت اذا طمأنينة من ربكم في اي مكان كان التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون يعني رضاض الالواح التي تكسرت وعصا موسى وثيابه ولوحان من التوراة فيه التفصيل وقيل تابوت فيه علم من علوم الانبياء تحمله الملائكة بين السماء والارض فلما نظر اليه طالوت وجنوده اقروا بالملك وسلموا له وقالوا نحن احق بالملك منه لان له سعة من المال ولا نبوة في بيته ولا سبط النبوة في سبطه فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم قيل الواسع ذو السعة وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم بما كان والعلم بما يكون وقال ابو عبيدة ان آية ملكه ان تاتيكم التابوت فيه صور جميع انبياء عليهم السلام وكان من عود الشمشاذ نحو من ثلثة اذرع في ذراعين وكان عند آدم الى ان مات ثم بعده عند شيث ثم توارثه اولاد اولاد آدم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى وكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان عنده الى ان مات موسى ثم تداولته انبياء بني اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيهم بما ذكر الله تعالى وقال فيه سكينة من ربكم اختلفوا في السكينة ما هي قال علي رضي الله عنه لها وجه كوجه الانسان وقيل هي ريح هفافة لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة وجناحان من زمرد وقيل هي طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال هي روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء نطق وقال اخرجوا وضعوا التابوت فقدامهم فاذا سار سائرا وان وقف وقفوا وعن ابن عباس قال هي طشت من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال هي ريح هفافة لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة وجناحان من زمرد وقيل هي صورة كانت في التابوت اذا طمأنينة من ربكم في اي مكان كان التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه وقال الحسن كان التابوت مع الملائكة في السماء فلما رفع التابوت الملك حملته الملائكة ووضعته بينهم وقال عطاء بل كان التابوت في التيه خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك تحمله الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فاقر والملك ان في ذلك لآية لعبرة ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى والحجر طرحها في نهر فاض فقتل يوم القسمة مولد نقد فلما فصل طالوت بالجنود اخبرهم واصل الفصل القطع بعد وطئ مستقر شاخصا الى عدو صحيح طالوت عن بيت المقدس بالجنود هو يومئذ سبعون الفا قال وصل معاون الفا لم يتخلف عنه الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فما طالوت لحاجة في كل ما ذكرنا الا ليختبر من يخرج معه رجل بنى بناء لم يفرغ منه او تزوج امرأة ولم يبن بها او اشترى ضيعة ولم يستغلها او رجل عليه دين او رجل نكح امرأة وهو يريد ان يبني بها او انتقى الاشراف الفارغ فاجتمع ثمانون الفا من شرطه وكان في كل شدة مشكورا قلة الماء بينهم وبين عدوهم فعلموا ان المياه لا تحملهم فاذن الله ان يجري لهم نهرا فقال طالوت ان الله مبتليكم مختبركم ليرى طاعتكم وانهاعلم بالغيب قال ابن عباس فالمرء هو هذا فلسطين وجالوت وجنوده من اهل مدين وفلسطين عند ساحل البحر فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قرأ اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرأ الآخرون بضم الغين وهما لغتان

قد انفذ موله فان ابنيكم قد قتلا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو فنهق ووقع على قفاه من كرسيه فمات فصح امر نبي اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت ملكا فسأله البينة فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت وكانت قصة التابوت ان الذين سبوا التابوت ان الله اوحى قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود ان جعلوه في بيت صنم ووضعه تحت الصنم فاصبحوا من الغد والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسمروا قدمي الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يد الصنم ورجلاه ورأسه ملقى تحت التابوت واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان آلهة بني اسرائيل لا يقوم لها شيء فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله على اهل تلك القرية فارا فاتيت الفار الرجل فمضى ميتا فذلك ما وجدوه فاخرجوه الى الصحراء فبعث في مخماة لهم وكان كل من ينزل هناك اخذه الباسور والقولنج فمحتوا لهم ان يكون اسرائيل من اولاد بنيامين تزوجوا من اولاد بنيامين تزوجوا من اولاد بنيامين ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فانزل بعجلة باشارة تلك الفتاة وحملوا عليها التابوت ثم عقلوها على تل وضربوا وجوهها فاقبلت الثيران يسرن ودعا الله ان يبعث من الملائكة من يسوقهما فاقبلا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسروا نيرهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت في ارض فيها جبابرة بني اسرائيل وبعثوا الى ارضها فلما رأوا التابوت فكبروا وحمدوا الله فذلك قوله عز وجل تحمله الملائكة اي تسوقه الملائكة وقال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحدس بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت وقال الحسن كان التابوت مع الملائكة في السماء فلما دنى ان لا طالوت الملك حملته الملائكة ووضعته بينهم وقال عطاء بل كان التابوت في التيه خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك تحمله الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فاقر والملك ان في ذلك لآية لعبرة ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى والحجر طرحها في نهر فاض فقتل يوم القسمة مولد نقد فلما فصل طالوت بالجنود اخبرهم واصل الفصل القطع بعد وطئ مستقر شاخصا الى عدو صحيح طالوت عن بيت المقدس بالجنود هو يومئذ سبعون الفا قال وصل معاون الفا لم يتخلف عنه الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فما طالوت لحاجة في كل ما ذكرنا الا ليختبر من يخرج معه رجل بنى بناء لم يفرغ منه او تزوج امرأة ولم يبن بها او اشترى ضيعة ولم يستغلها او رجل عليه دين او رجل نكح امرأة وهو يريد ان يبني بها او انتقى الاشراف الفارغ فاجتمع ثمانون الفا من شرطه وكان في كل شدة مشكورا قلة الماء بينهم وبين عدوهم فعلموا ان المياه لا تحملهم فاذن الله ان يجري لهم نهرا فقال طالوت ان الله مبتليكم مختبركم ليرى طاعتكم وانها علم بالغيب قال ابن عباس فالمرء هو هذا فلسطين وجالوت وجنوده من اهل مدين وفلسطين عند ساحل البحر فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قرأ اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرأ الآخرون بضم الغين وهما لغتان

قال الكسائي الخوف الضم الذي يحصل في القلب من المكاره اذا توقعت والخَوْف بالفتح مصدر خافه خوفا واعترافه بالضم اسم والجمع مصدر قربانه
الى قلوبهم نصب على التمييز واحدها في القليل الذين لم يشربوا منها الا كرع كانوا اربعة الاف
وقال غيره كانوا ثمانية وسبعين وهو الصحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن رجاء نا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
نتحدث ان عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزوه معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة
وذكر بضعة عشر وثلثمائة عدد اهل بدر قالوا فلما وصلوا النهر وعدوا التقى عليهم العطش سرعان منه الكلام الا هذا العدد القليل فمن
اغترف غرفة كما امر الله وروى قليله وصح ايمانه وعبر النهر سالما ولكنه تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله ودوابه والذين
شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وعلتهم العطش ولم يرتووا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقاء العدو
فلم يجاوزوا ولم يشهد والفتح وقيل علتهم حمى وقد قلت لم يحضروا القتال الا القليل الذين لم يشربوا فلذلك جاوزوه يعني
النهر هو يعني طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي فانخزل عنه اكثر اصحابه وقالوا
شكوا ونافقوا قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي فانخزل عنه اكثر اصحابه وقالوا قال الذين
يظنون يستيقنون انهم ملاقو الله وهم الذين مع طالوت كم من فئة جماعة وهي جمع لا واحد
لها من لفظه وجمعه فئات وفيون في الرفع وفيين في الخفض والنصب فئة عصبة فئتكم نصرة الله تفضله والاذن منه
والله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده المؤمنين جالوت وجنوده المشركين
وعاين بعضهم بعضا وصاروا بالميدان بين يدي الصف وهو ما ظهر واستوى قالوا ربنا افرغ انزل علينا صبرا وثبتنا عند القتال وانصرنا على القوم الكافرين
واتمم علينا النعم الكاملة وثبت اقدامنا في الحرب وانصرنا على عدوك جالوت وصفته قيل انه كان طوله ثلثة اذرع وشبر وقيل
فيمن عين ايشا ابو داود في ثلثة عشر ابنا وكان داود اصغرهم وكان يرعى بالقدافة فقال لابيه وقد اتاه بالطعام مالك هي يقاتلني شيئا
لم امرك عنه فقال ايش يا بني فان الله عز وجل جعل رزقك في قذافك فرأى مرة لحريا بالمقلاع فقال يا ابتاه لقد حملت
بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته فاخذت باذنيه فلم يهجني فقال ايش يا بني فان هذا خير يريد الله بكلم اتاه
يوما آخر فقال يا ابتاه لقد رميت بين الجبال فاسبح فما بقي جبل الا سبح معي قال ايش يا بني فان هذا خير اعطاك الله
فلما سمع جالوت ان ابن ذلك الراعي وابن ذلك الذي قتل دبه ملك كذا وكذا ارسل الى ابيه ان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فسر ذلك طالوت
فقال في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي واصفت ملكي فاحجم الناس عن جالوت فلم يجبه احد فقال
طالوت يتهيأ ان يدعو فدنا الله في ذلك فاتي بقنديل فيه دهن القدس وقوارير من حديد فقيل ان صاحبكم الذي يقتل
جالوت هو الذي لو صب هذا الدهن على راسه فيخلل الدهن حتى يدهن منه راسه او يسيل على وجهه يكون على راسه
كهيئة اكليل ويدخل في هذا البيت فلا يروعه ولا يتكلف فيه فدعا طالوت ايشا فقال اعرض علي بنيك فاخرج له
اما عشر رجاله امثال التواريس فجعل يعرضهم على القوس فلا يرى شيئا فقال هل بقي لك غلام غيرهم فقال لا قال
النبي عليه السلام يا رب انه زعم ان لا ولد له غيرهم فقال كذب فقال النبي ان ربي كذبك قال صدق الله يا نبي الله ان لي

انا صغيرا فقال له داود استحييت ان يبلغ الناس بقوتي وجفارته فخلفته في الغنم يرعاها وهو في شعب له اذ كان
داود رجلا قويا مسقاما فنفد زاده اذ ذاك امه فدعاه طالوت وقال اذهب فاحمل الينا قوت اهلك فخرج الى ابيه فوجد الذي قد سال بينه
وبين الذي ربيه التي كان يرعى ابيها الغنم فوجده قد حمل شاتين لحمهما الشحم ولا يخوض بهما الماء فلما رآه قال هذا
هو لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس لارحم فدعاه فوضع الفتى على راسه فقام فقال طالوت هل لك
ان تقتل جالوت واذوجك ابنتي واجري حكمك في ملكي قال نعم قال وهل كنت تنسل شيئا تتقوى به على قتله قال
نعم انا اذا رعى يجيء الاسد والذئب فآخذ شاة واقوم النهر فافتح لحييه عنها واحرقها الى قفاه فرده الى عسكره فمر داود
في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هرون الذي قتل به ملك كذا وكذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر آخر فقال احملني
فاني حجر موسى الذي قتل به ملك كذا وكذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر آخر فقال احملني فاني حجر الذي تقتل به جالوت فجعلها
في مخلاته فلما برز القوم قال جالوت وسأل المبارزة التفت له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس
السلاح وذلك القتال فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال ابن حولي حين الغلام فجاء فوقف على الملك فقال له الملك
ان الله ان لم ينتقم لي لم يعن علي هذا السلاح شيئا فدعني اقاتل كما اريد قال فنعم فاخذ داود مخلاته وقلبها واخذ
المقلاع ونفر نحو جالوت من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ثلثمائة رطل حديد فلما
نظر الى داود القى في قلبه الرعب فقال له انت تبرز لي قال نعم وكان على فرس ابلق عليه السلاح التام قال
فاتيتني بالمقلاع والعصا كما تاتي الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال لاجرم لاقتمن لحمك بين سباع الارض وطير السماء
قال داود او يقسم الله لحمك فقال داود باسم اله ابراهيم فاخرج حجرا ثم اخرج آخر باسم اله اسحق ووضعه في مقلاعه ثم
اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب ووضعه في مقلاعه فصار ثلثا واحدا وقد قال المقلاع ويكيه فحمى الله له الرمح
حتى اذا ابان لحمه انف البيضة فخالطها دماغه وخرج من قفاه وقتل رجلا وهزم الله تعالى الجيش وحمى جالوت
قتيلا فاخذ داود رأسه فجاء به الى طالوت فخرج الملك وانهزم الناس فنزل طالوت عن فرسه واعطاه داود وقعد على سريره
وجاء داود فدخل على طالوت الخيمة وعدتي فقال تربدانة الملك يغير صداق فقال داود ما اريد منك صداقا ولكن
لي شيء فقال له الملك لك الا ما تطلق انت رجلا حتى في حاجتنا اعدا ثم غلف فاذا فعلت منهم ما اتى رجل وجيشي يغلبهم
ويقتل ابني فاتاهم فجعل كلما قتل واحدا منهم غلفه في خيط حتى نظم غلفهم فجاء بها الى طالوت فقال
له ادفع الي امراتي فزوجه ابنته وجرى صلحه في مملكته قال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره
فحسده طالوت واراد قتله فاخذ بذلك ابنة طالوت رجل يقال له ذو العينين فقالت لداود انك مقتول
الليلة قال ومن يقتلني قالت اني قال ولم قد اجرمت جرما قالت حدثني من لا يكذب وعليك ان تغدو الليلة
حتى تنظر مصداق ذلك فقال ليكن كان اراد ذلك ما استطاع غرجا ولكن اتيني برق خمر فاتت به في
مضجعه على السرير فصبه بالسيف ضربة فسال الخمر سيلا فلما وجد ريح الشراب قال رحم الله داود ما اكثر
شربه الخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لحليق ان لا ارعى حتى يريد

رحل اغلف
اي لا غلف عليه
الكلام محقق

شبكة الألوكة www.alukah.net

بني ثارة فاشتد حجابه وحراسه واغلق دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة فدهدرت العيون فاعلم الله تعالى سبحانه
الحجبة وفتح له ابواب فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع سيفه عند رأسه وسهمه عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما
عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت نظر بالسهام فعرفها فقال رحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقتلته
ولقيني فلم يقتلني ولو شاء لوضع هذا السهم في جوفي واما اتاه الثالثة اتاه ثانيا واعلى الله
الحجاب فدخل عليه وهو نائم فاخذ اباريق طالوت الذي يتوضأ منه وكوزه الذي يشرب منه وقطع شعرات
من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب ونادى فلما اصبح طالوت وراى ذلك سلقا على داود العيون
وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يصلي في البرية قال ايهم افتله فوثب على اثره
فاشتد داود وكان اذا افزع لم يدرك فدخل غارا فاذا العنكبوت قد نسجت عليه بيتا فلما اتاه طالوت الى
الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان دخل ههنا لخرق بناء العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داود الى الجبل
مع المنعزلين فتعبد فيه فطعن العلماء والعباد على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا يتهمه لاحد عن قتل
داود الا قتله واغرى على قتل العلماء فلم يكن يقدر على عالم من بني اسرائيل الا قتله حتى اتي بامرأة يعلم اسم الله
الاعظم فامر حيان بقتلها من جهة الجبان وقال لعلنا نحتاج الى عالم يدعو بها فوقع في قلب طالوت الندامة وندم على ما فعل
وافبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي انشده الله عبدا علم ان لي توبة
الا اخبرني بها فرحمه الجبان لبكائه مثابي فقال ايها الملك انه لم يعلم لي في الارض عالما اسأله هذا الذي تجد
قال الجبان انما مثلك مثل ملك نزل في بيعة عشاء فصاح الديك فقال لاصنمن كولفي البيعة ديكا لا اسمع صوتا ولكن
فعلما اراد ان ينام قال لاصحابه اذا صاح الديك فانبهوني حتى يذبح فقالوا له هل تركت ديكا تسمع صوتا ولكن
هل تركت في الارض عالما فاذا ذاك حزنا وبكاء فلما راى الجبان ذلك قال اللهم ارايتك ان دللته على عالم لعلك ان تسقيه
قال لا فتوثق عليه الجبان فاخبره ان المرأة العالمة عنده قال انطلق الي اسألها هل لي من توبة كان تعلم ذلك الاسم
اهل بيت فاذا دخلت بيتها هم علمت دنياهم فلما بلغ طالوت الباب قالت المرأة انها اذا اكل فوثبت فحلفه
حلفه ثم دخل عليها فقال لها انت اعظم الناس عليك الخيتك من القتل وآويتك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة
هذا طالوت يسألك هل لي من توبة فغضب عليها من الغيرة فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسألك هل له من توبة
قالت لا والله لا اعلم لطالوت توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي فانطلق بها الى قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادت
صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر ينفض راسه من التراب فلما نظروا اليهم نفضهم قال ما لكم اقامت القيامة قالت لا
ولكن طالوت يسألك هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدي قال لم ار شيئا الا فعلته وفي
طالوت التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تخلع من ملكك وتخرج انت وولدك
في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل ثم رجع اشمويل الى القبر وسقط وخر ميتا
وذبح طالوت اخر من كان رهبة ان لا يتبعوه ولده وقد بكى حتى سقطت اشفار عينيه وخلع جسمه فدخل على

اذ راه فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار هل كنتم تقدمون فيّ قالوا بلى نفديك بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ل
ما اقول لكم قالوا فاقعل علينا فذلك لهم الفقه قالوا وانك لمقتول قال لغم فانوا فلما خيرنا في الحتوة بعدك قد طابت
انفسنا بالذي سألنا فكانوا عشرة اولاده فقدم ولده وكانوا عشرة فاقتولوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد هو بعدهم حتى قتل
فجاء قاتله الجلاد ليبشره فقال قتلت عدك فقال الجلاد ما انت بالذي يحيي بعده فضرب عنقه وكان ملك طالوت الى
ان قتل اربعين سنة والى بني اسرائيل بداود واجتمعوا حتى ابن طالوت وملكوه على انفسهم قال الطبري والقتادي
ملك داود بعد قتل جالوت سبع سنين والى يحيى بني اسرائيل على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى **وآتاه الله**
الملك والحكمة يعني النبوة جمع الله لداود بين الملك والنبوة وكان من قبل ان الملك في سبط والنبوة في
سبط وقيل الملك والحكمة هو العلم مع العمل **وعلمه مما يشاء** قال الكلبي وغيره يعني صنعة الدرع وكان يصنعها
ويسعمها وكان لا يأتي على كل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام الجن والانس وقيل هو التوبة وقيل هو الفوق الطيب
ولم يقل فلم يعط الله احد من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى توضع رؤوسها وتظل
الطير صافة له ويوكل اهل الجاري ويمسكن الريح وذوي الفهاك عن ابن عباس **وهو ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة**
بالحجن وداسها قيد طوعه قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة منقطة بالجواهر مدبرة بقضبان
الذهب وكان اذا اتى الطهارة فلما دخلت في الهدى حلت الاصفاد فعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها في ذاهبة
لحاجة فكانوا يتحاكمون اليها بعد داود الى ان رفعت فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى السلسلة فمسها
صادقا مدّ يده الى السلسلة فتناولها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ظهور الملك والخديعة فبلغنا ان بعض
ملوكها افتدى جلة جوهرة ثمينة فلما اشتراها اتى فتحها الى السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد الي جوهرتي فقال
قال صاحبها اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده فقيل للملك قم انت فتناولها
فقال صاحب الجوهرة خذ فاكان لي هذه فاحفظها فحذرها تناول السلسلة فاخذها فقال اللهم ان كنت تعلم ان هذا الرجل
الى يدعيها يدّ وهلت اليه فتغلب من السلسلة فمدّ يده فشا فيها فتجبى الناس فشكوا ليفيها فاصلحها فقال رفع الله السلسلة
قوله تعالى **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** قال اهل المدينة ولحق دفاع الله بالله هنا
وفي سورة الحج وقال اهل خراسان يعني الله لان الله تعالى لا غالب له لاحد وهو الدافع وحده وقال ابو الاسود الدؤلي قد يكون الدفاع
من واحد مثل قول العرب احسن الله الدفاع عنك قال ابن عباس ومجاهد لولا دفع الله بخيار المسلمين لغلب المشركون
على الارض فعطلوا الحدود وخربوا المساجد والبلاد ولما بقي المتعبدون ولو رفع الله بموسى وامته وبمن عن الكفار والفجار
لهلكت الارض ومن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الطالح قال الحسن بن الفضل بن محمد
الطبري ابو عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا ابو بكر بن خريمة ابو عبد الله بن احمد بن حنبل ابو احمد الحميدي ابو الحسن بن سعيد عن حفص
بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ان عمر ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم قال البيهقي رحمه الله وما اوتي نبي آية الا اوتي نبينا مثل تلك الآية وفضل على غيره بايات مثل العقاب
القمر باشارته وحنين الجذع على مفارقته وسلم الحجر والشجر عليه وكلام البهائم والتهائة بن سالمة ونبع الماء من بين
اصابعه وغير ذلك من المعجزات فاما بيان القرآن الذي عجز اهل الثقلين عن معارضته فهو فضل على غيره بايات مثل احصانا
اولكم يعقوب بن احمد بن محمد الصبغي قال انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي
قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله
الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن سنان ثنا هشيم ثنا يزيد الفقير انا جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اوتيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما
رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة ويبعثت الى الناس جميعا عامة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخجستاني انا ابو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن محمد الجهوري انا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر
ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء
بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت
الى الخلق كافة وختم بي النبيون وفي رواية اخرى قال فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة
وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وذكر خصلة اخرى وقوله تعالى
ما قفينا من بعدهم اي من بعد الرسل من بعد نوح بجارهم الينا ثنا وايدناه بروح القدس وان شاء الله
نفصل الذين بعدهم ومنهم من كفر بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا اعادة تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد
يوفق من يشاء فضله ويخذل من يشاء عدله سئل رجل عبد الله بن المبارك فقال يا ابا عبد الرحمن اسألك عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكه فاعاد السؤال فقال بحر عميق فلا تلجه فاعاد السؤال فقال سر الله في الارض قد خفي
عليك فلا تفتشه وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال المفسرون اراد به
الذين وعدوه ولم يفوا به وقال عامة المفسرين اراد به عموم الخبر من وجب عليه شيء من الخير اي لا ينبغي ان يخلف فيه سواء وعد
او لم يعد لان الغدر شوار نفسه ولا صداقة ولا شفاعة الا باذن الله قال ابن عباس واهل البصرة كانوا يرون الصلاة
سوى ابن هبيرة لا بيع فيه ولا خلال ولا ريب فيه ولا خوف عليها الرفع والشوس والكافرون
هو القاموس لا يفهم وضعف العبادة في غير موضعها وقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور بن محمد بن محمد بن حاجي ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الله الجمال الرباطي ثنا احمد بن محمد بن

ثنا ابن ابي شيبة ثنا عبد الله بن عبد الاعلى عن ابن المثنى عن ابي التياح عن عبد الله بن ابي رباح ثنا نافع عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا المنذر اي اية من كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم
قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك العلم ثم قال والذي نفس محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس
الملك عند ساق العرش اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل قال وقال عثمان بن الهيثم ابو عمرو ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فرفعتك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله
قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو
من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود
فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك فقلت يا رسول الله
شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود
قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن تزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله
فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات
ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها حتى تختم الاية
الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص
الناس على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة
قلت لا قال ذاك شيطان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرباطي ثنا احمد بن محمد بن
يحيى بن سعيد ثنا ابو معوذ عن عبد الرحمن بن ابي بكر هو المليكي عن زياد بن مخراق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حين يصبح اية الكرسي واية تبين من اول
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم حفظا في يومه ذلك حتى يمسي وان قرأها حين يمسي حفظا في ليلته ذلك حتى
يصبح وقوله عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم حفظ رفع على الابتداء وخبره في الآية الا هو الحي القيوم والقيام
صفة الله تعالى والقيوم قال ابن عباس وابن مسعود القيام وقال علقمة القيم وكلاهما لغات بمعنى واحد قال مجاهد
القوم القائم على كل شيء وقال الكلبي القائم على كل نفس بما كسبت وقيل هو القائم بامور خلقه وقال ابن عباس
الذي لا ينام لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النعاس وهو النوم الخفيف والوسنان بين النائم واليقظان يقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال منه وسن يوسن وسنا وسنة والنوم هو الثقل المزيل للقوة والعقل وقال المفضل الضبي السنة في الرأس
والنوم في القلب فالسنة أول النوم وهو النعاس وقيل السنة في الرأس والنعاس في العين والنوم هو غشية
ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالأشياء نفى الله تعالى عن نفسه النوم لأنه آفة وهو منزه عن الآفات ولأنه
تغير ولا يجوز عليه التغير أخبرنا حسن بن أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أنا عبد الله بن حامد
أنا محمد بن جعفر أنا علي بن حرب نا معاوية أنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه
عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره
من خلقه ورواه المسعودي عن عمرو بن مرة وقال حجابه النار **له ما في السموات وما في الأرض** ملكا وخلقا **من ذا الذي
يشفع عنده إلا بإذنه** بأمره **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم** قال مجاهد وعطاء والسدي ما بين أيديهم من أمر الدنيا وما
خلفهم من أمر الآخرة وقال الكلبي ما بين أيديهم يعني الآخرة لأنهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لأنهم يخلفونها
وراء ظهورهم وقال ابن جريج ما بين أيديهم ما مضى أمامهم وما خلفهم ما يكون بعدهم وقال مقاتل ما بين أيديهم ما كان
قبل خلق الملائكة وما خلفهم أي ما كان بعد خلقهم وقيل ما بين أيديهم ما قدموه من خير وشر وما خلفهم ما هم
فاعلوه **ولا يحيطون بشيء من علمه** أي من علم الله **إلا بما شاء** أن يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشيء
من علم الغيب إلا بما شاء مما أخبر به الرسل كما قال فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول **وسع كرسيه
السموات والأرض** أي ملأ وأحاط به واختلفوا في الكرسي فقال الحسن هو العرش نفسه وقال أبو هريرة
الكرسي موضوع أمام العرش ومعنى قوله وسع كرسيه السموات والأرض أي سعته مثل سعة السموات والأرض
وفي الأخبار أن السموات والأرض في جنب الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة ويروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة ألقيت في ترس وقال علي ومقاتل كل
قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والأرضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك
لكل ملك أربعة وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد
الخلق أبي البشر آدم عليه السلام وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر من السنة إلى السنة وملك على صورة سيد
الأنعام وهو الثور وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل
وملك على صورة سيد السباع وهو الأسد وهو يسأل للسباع الرزق من السنة إلى السنة وملك على صورة
سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة إلى السنة وفي بعض الأخبار أن ما بين حملة العرش وحملة
الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة لولا ذلك لاحترقت حملة
الكرسي من نور حملة العرش وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس أراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه
قيل للصحيفة العلم كراسة وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم كرسيا **ولا يؤده** أي لا يثقله

يقال آدني الشيء أي أثقلني **حفظهما** أي حفظ السموات والأرض **وهو العلي** الرفيع فوق خلقه والمتعالي

ولا يشق عليه عن الأشباه والأنداد وقيل العلي بالملك والسلطنة **العظيم** الكبير الذي لا شيء أعظم منه قوله تعالى **لا إكراه
في الدين** قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاة لا يعيش لها ولد وكانت تنذر لئن عاش لها
ولد لتهودنه فإذا عاش ولدها جعلته في اليهود فجاء الإسلام وفيهم منهم فلما أجليت بنو النضير كان فيهم عدد من أولاد الأنصار
فأرادت الأنصار استردادهم وقالوا أبناؤنا وإخواننا فنزلت لا إكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير أصحابكم
فإن اختاروكم فهم منكم وإن اختاروهم فأجلوهم معهم وقال مجاهد كان ناس مسترضعين فيهم فقالوا لنذهبن معهم ولندينن
بدينهم فمنعهم أهلوهم فنزلت لا إكراه في الدين وقال مسروق كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان متنصران قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة في نفر من النصارى من تجار يحملون الطعام فلزمهما أبوهما وقال لا أدعكما حتى
تسلما فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا أنظر فأنزل الله تعالى لا إكراه
في الدين فخلى سبيلهما وقال قتادة وعطاء نزلت في أهل الكتاب إذا قبلوا الجزية وذلك أن العرب كانت أمة أمية
لم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم إلا الإسلام فلما أسلموا طوعا أو كرها أنزل الله تعالى لا إكراه في الدين أمر بقتال أهل
الكتاب إلا أن يسلموا أو يقروا بالجزية فمن أعطى منهم الجزية لم يكره على الإسلام وقيل كان هذا في الابتداء قبل
أن يؤمر بالقتال فصارت منسوخة بآية السيف وهو قول ابن مسعود **قد تبين الرشد من الغي** أي الإيمان
من الكفر والحق من الباطل **فمن يكفر بالطاغوت** يعني الشيطان وقيل كل ما عبد من دون الله وقيل كل
ما يطغي الإنسان فاعول من الطغيان زيدت التاء فيه بدلا من لام الفعل كقولهم حانوت وتابوت والتاء فيها
مبدلة من هاء التأنيث **ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى** أي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في
الدين والوثقى تأنيث الأوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل إلى رضى الله تعالى **لا انفصام لها** لا انقطاع
لها **والله سميع عليم** قيل سميع لدعائك إياهم إلى الإسلام عليم بحرصك على إيمانهم قوله تعالى **الله ولي الذين آمنوا** ناصرهم
ومعينهم وقيل محبهم وقيل متولي أمورهم لا يكلهم إلى غيره وقال الحسن ولي هدايتهم **يخرجهم من الظلمات إلى النور**
أي من الكفر إلى الإيمان قال الواقدي كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر والإيمان غير التي في سورة الأنعام
وجعل الظلمات والنور فالمراد منه الليل والنهار سمى الكفر ظلمة لالتباس طريقه وسمى الإسلام نورا لوضوح
طريقه **والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت** قال مقاتل يعني كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وسائر رؤوس الضلالة
يخرجونهم من النور إلى الظلمات يدعونهم من النور إلى الظلمات والطاغوت يكون مذكرا ومؤنثا وواحدا وجمعا
قال تعالى في المذكر والواحد يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به وقال في المؤنث والذين
اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور إلى الظلمات فإن قيل كيف يخرجونهم من النور وهم
كفار لم يكونوا في نور قط قيل هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لما يجدون في كتبهم من نعته
فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم في حق جميع الكفار وقالوا منعهم إياهم عن الدخول فيه إخراج كما يقول الرجل
لأبيه أخرجتني من مالك ولم يكن فيه كما قال الله تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله

ولم يكن قط في ملتهم او لكل اصحاب النار هم في دنياهم الدنية ألم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه معناه هل انتهى اليك خبر الذي حاج ابرهيم اي خاصم وجادل وهو نمرود وهو اول من وضع التاج على راسه وبجبّر في الارض وادعى الربوبية ان اتيه الله الملك اي لان اتيه الله الملك وطغى اي كانت تلك المحاجة من بطر الملك فطغيانه قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر وأخذلوا في وقت هذه المناظرة مال معامل لما كسر ابوهم الاصنام محمد نمرود لم اخرجه ليحرقه بالنار فقال له من ربك الذي تدعونا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال لعمدت كان هذا بعد القائه في النار وذلك ان الناس تحلوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام وكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام سأله من ربك فان قال انت باع منه الطعام فاتاه ابرهيم فعرض له نمرود فسأله من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت فاستدل بالمحاجة ولم يعطه شيئا فرجع ابرهيم فمر على كثيب من رمل اغفر فاخذ منه تطيبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله ووضع متاعه نام فقالت امرأته الى متاعه فاذا هو اجود طعام رأته لحنوف فصنعت له منه فقربت اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله تعالى لطيفة محمد الله تعالى فقال الله تعالى أذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت وهذا جواب سؤال عن مذكور تقديره قال له من تزكى فقال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال الذي ارسل الماء وكذلك حتم ربي الفواحش وكل باب الذي يتكلم قل لعبادي الذين وكل باب الكتاب ومتعني الفرج وعبادي الصلوة ومتعني السلطان وان الاذان الله واهللي الله ان سأل الباري ممن حرمه وقال ابن عامر والكسائي لعبادي الذين وابن عامر آتاني الذين والجمهور قال نمرود انا احيي ونميت قرأ نافع وابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي وخلف انا احيي وانا اميت قولان احدهما انا ابقاء من شاء وقتله من شاء والثاني بخلاف الالف ويقول احمد ما كان اكبر استدلال دعا نمرود رجلين فقتل احدهما واستحيا الآخر فجعل ترك القتل احياء فانتقل ابرهيم الى حجة اخرى لانه لعلم ان حجته كانت لان من كان له ان يحيي احياء الميت وكان لهما يقول فاحي من امتنت اركانت حادثا فاستدل الى حجة اوضح من هذه وفي عند نمرود قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها انت فاحي بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير ودهش وانقطع حجته فان قيل كيف ظهر وكان يمكنه ان يعارض ابرهيم فيقول له ابرهيم سلمت انك تأتي بها من المغرب قيل لانه بغته لانه خاف ان يسأل ذلك فدعا ابرهيم ربه وكان زاده في فصيحته وانقطاعه والصحيح ان الله تعالى صرفه عن تلك المعارضة اظهارا للحجة عليه او معجزة لابرهيم عليه السلام والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذي مر على قريه وهذه معطوفة على قوله قال الى قوله الذي جاج ابرهيم او الى الذي مر على قريه وقيل تقديره هل رأيت كالذي جاج ابرهيم وهذا بعيد كالذي مر على قريه واختلفوا في ذلك المار قال مجاهد هو كافر شكا في البعث وقال وهب بن منبه هو نبي من بني اسرائيل حزقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال مجاهد هو كافر شكا في البعث واختلفوا في ذلك النبي فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي مدينة المقدس وقال الكلبي هي دير سابور آباذ وقال السدي سلما دون دير هرقل وقيل هي مدينة الى اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا من ديارهم

وهم الوف وقيل وفيها هو قتيبة العسر وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاويه ساقطة بالاخوى البيت بكسر الواو وفتحها وخوى وخوى معدودا اذا سقط وخوى البيت بالضم خوى اذا دخله على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش ومعناه ان السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها وكان البيت قد ذلك على ما ذكر محمد بن اسحق عن وهب ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية من اولاد سليمان بن داود وبايته بالخبر من الله تعالى فعظمت له حلوف في بني اسرائيل وكانوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمتي وعرفهم احداثهم واحداثهم الي قال ارميا اني اضعف ان لم تقوني عاجز ان لم تشدني محدود ان لم تشرفني فقال الله تعالى اني الهمك فقام ارميا بينهم ولم يدر ما تأول فالهمه تعالى في الوقت خطبه بليغة بين لهم فيها ان الفاحشة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله تعالى وانى احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة تحير فيها الحليم ولا يسلمن عليهم حتى ازل قاسيا القلب الهيبة ولا تتوجع من مصرع الرجيمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم فاوحى الله تعالى الى ارميا ان قل لعبادي انه لا يهلك عبد الا بذنبه ولا ينجو عبد الا بعفوي فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه فلما سمع الله تعالى نقمته عليه وبكاءه قال له يا ارميا شق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى شيئا من بني اسرائيل مما اسند به قال الله تعالى لعبادي اهلك بني اسرائيل عبدة الاوثان ولا يكون شيء من ذلك من قبلك فتفرح بذلك انما عاقبت نفسه وقال والذي نفسي بيده لاخربن بيت المقدس ثم لاذلن بني اسرائيل ثم ان الملك فاضه على ذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان بعد سرورا لشدة كثيرة وان بعد عفوا بعد رحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلث عشرة سنة لم يتوبوا ولم يتعظوا ولم يتذكروا الا معصية ونفاقا في الشر وذلك حين افترق هلاكهم قبل الوحي ودعا هم الملك الى التوبة فلم يجيبوا فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فجاء بجيوشه الف الف حتى نزل بيت المقدس فلما وصل سيارة الى الحي الملك الجبار ان اعبيان مار عبك ان الله تعالى اوحى اليك فقال ارميا ان الله تعالى لا يخلف الميعاد وانا به واثق ولما قرب الاجل بعث الله تعالى الى ارميا ملكا فدق له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتك في اهل رحمي وصلة ارحامهم ولم اكن اليهم الا محسنا وبين ظهرانيهم الا مسلما فاقض فيهم فقال الحسن فيما اتيتك فوالله تعالى وصلهم وانت بخير فانصرف الملك فمكث ارميا ما شاء الله ثم صوره ذلك الرجل وبعث به اليه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيت في شان اهلي فقال له ارميا ما ظهرت لخلقهم لك بعد قال ما ذاك والذي بعثك بالحق ما علمت كلامه يأتيها احد من الناس الى رحمة الا دلتها اليهم وافضل فقال له النبي ارميا عليه السلام ارجع فاحسن اليهم اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث زمانا ما شاء الله ونزل بخت نصر بجنوده حول بيت المقدس بالكتائب من الجياد فخرج منهم سبعون رجلا فقالوا له ارميا وهو قاعد على حافة بيت المقدس يفجر وتستشير بنصر الله الذي وعده فتقدم اليه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين فقال الم يبن لهم ان الذي هم فيه فقال الملك ما شاء الله كان ما كان يعني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم رأيتهم في عمل لا يرضى الله تعالى فعلى اي عمل رأيتهم قال على عمل

عظيم من سخط الله فعصمه الله على ذلك اتيتك لاخبرك وافي اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا ملك السموات والارض كانوا قوما على حق وصواب فان هم وان كانوا قد عملوا عملا لا يرضى فاهلهم فلما رجع الكليم مرة اخرى ارميا ارسل الله تعالى جاعقه من السماء فى بيت المقدس فالتهب مكان القتال وخسف سبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وينذ الرماد على راسه وقال يا ملك التحويل قد رد ان ميعادك الذى وعدتنى فتوفنى انه لى بعيهم مالا طاقة لهم الا بسماك ودعائك فاستقين ارميا الها فتبناه وان ذلك التابيل كان يحول دبته فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل لحت نقد وجنوده بيت المقدس ووطى الشام وسبى من اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ولما رجع جنوده ان قتلة بكل رجل منهم تريسه تلا يا ضفدعة فى بيت المقدس معلول حتى ملاوه ولما رجعهم ان يحملوا من كان فى بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من بنى اسرائيل واختار منهم سبعين القصبى ففتشهم بين الملك الذى كان قتل معه فاصاب كل رجل منهم اربعة اغلمة وكانوا ليكل الاغلمة دانيال وحفاوا من بقى من بنى اسرائيل ثلث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سبى وثلثا ابقاهم بالشام وكانت هذه الواقعة الاولى التى انتقم الله تعالى به من بنى اسرائيل بظلمهم فلما قتل من عنهم لحت نقد راجعا الى بابل معه سبيا بنى اسرائيل اقبل ارميا على حماره بعد عصيره فى وكرة وسلة تين حتى عسر ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى لاحى هذه الله بعد موتها قال الذى ان العمار كان عزيرا ان تحت نقد لما خرب بيت المقدس وقتل من بنى اسرائيل ما قتل فاوحى الله تعالى الى ملك من ملوك فارس يقال له بوشك فقال ان الله تعالى يامرك ان تنفذ بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا حتى يعود اعمر مما كان فانتدب الملك الف قهرمان فجعل كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها فاهلك الله تعالى لحت نقد ببعوضة دخلت دماغه وبحى الله تعالى من بقى من بنى اسرائيل ولما ولت بابل ولدتهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمروها ثلثين سنة وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة لحيا الله تعالى عزيرا وسائر جسده بيت ولحيا حماره وهو ينظر اليه ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فبعث صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعى فاجتمع بعضها الى بعض والتصق بعضها ببعض ثم نودى ان الله تعالى يامرك ان تكتسى لحما وجلدا وكان كذلك ثم نودى ان الله تعالى يامرك ان تحيى فقام باذن الله تعالى وقال وانا اعلم ان الله على كل شىء قدير فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه اى لحياه قال كم لبثت

قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير وكان اليوم كانه قطف من ساعته والعصر كانه عصر من ساعته فالكسائى كانه لم يات عليه السنون وقال حمزة والكسائى والاعمش لم يتسنه بحذف الهاء فى الوصل والوقف بغير هاء وقال الباقون بالهاء فى الوصل والوقف واختلفوا فى وجه اثبات الهاء فى الوصل فقال ابو عبيد هى هاء السكت وقال ابو حاتم وهو من السنة بنون وهى النقد لقوله تعالى من حمإ مسنون اى متغير وعوضت من احد النونين ياء كقوله تعالى لم يتسنه اى لم يتغير وقال ابو على الفارسى هو من السنو وهو الذهاب يقال سنا يسنو اذا ذهب وقد خالف فى تصريفها واصل ذلك سنهت وانسنهت ومن اثبت الهاء فى الحالين جعل الهاء اصلية لام الفعل وهذا على قول من جعل اصل السنة سنهة ولصغرها بتصغيرها والفعل منه المساهة واما قال لم يتغير ولم يتنن مع انه اخبر عن شىء قد اللبث هو التغير والفعل منه الكساهة واما قال لم يتسن ولم يتنن مع انه اخبر عن شيئين رد اللفظ الى لفظ الشيئين به وهذا كقول الشاعر بكى كلا مرفقيه بعد ما هجعا لانه فى معنى بكى مرفقاه فاظر الى حمارك فنظر فراى حماره قائما واقفا كهيئة يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب العظام بعضها على بعض فكسا اللحم والجلد واحياه وهو ينظر وانظر الى عظام حمارك فنظر فاذا عظامه بيض تلوح الواو فيه دالة على انه اشرك بعد هذا معناه والمعنى لنجعلك ايه للناس فعل ذلك او زايده مقحمة وقال الفراء دخل الواو فيه دالة على انه اشرك بعد هذا معناه والمعنى لنجعلك ايه معلنا ذلك ولنجعلك ايه اى عبرة ودلالة على البعث بعد الموت فالداعى المعتزلى وقال الفتى الكعبى وعمرو هى انه عاد الى قريته شابا وولده واولاد اولاده شيوخ وعجايزا وهو اسود الراس واللحية وانظر الى العظام كيف ننشزها قرأ اهل البصرة والحجاز ننشزها بالزاى معناه نحييها قال انشد الله لبيت انشاد لبيد وانشد هو نفسه ذلك قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقال فى الآية الاخرى والله انشأكم وقرأه الباقون بالراى اى نرفعها من الارض وننزعها الى اماكنها من الحسن وتركب بعضها الى بعض وانشزت الشىء رفعته والنشاز ما ارتفع من الارض قال انشزه فنشز اى رفعه فارتفع واحتلفوا فى معنى قوله تعالى لم اكن قال ابو عبيدة عظام حماره وقال السدى ان الله تعالى لحيا عزيرا وقال له انظر الى حمارك قد هلك وليبت عظامه بعث الله تعالى اليكا محاريث بعظام الحمار وكل محمل وجبل ذهب بها الطعن والشراع لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم ارسل ملكا فحمر حتى اخذ لمخر الحمار فجمع فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال ثم ارادوا عظام هذا الرجل وذلك ان الله تعالى لما امات حماره لحيا الله تعالى عزيرا وداسه وسائر جسده بيت لهم وقال انظر الى حمارك فنظر فراى حماره قائما واقفا كهيئة يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونظر الى انسه فى عنقه حديدا لم تاكله وسدده بانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا على سبيل الحكاية والمحاكى وفى قراءة بعض الناس وبعدها وانظر الى العظام كيف ننشزها والمعنى لنجعلك ايه للناس وقال قتادة عن كعب والفحاك عن ابن عباس والسدى عن مجاهد عن ابن عباس لما احيا الله تعالى عزيرا بعد ما اماته مائة سنة لذلك حماره حتى اتى محلته فانكر الناس وانكر الناس منازله فانطلق محلة وهو حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة اى عليها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم فمرح عن عيسى وهى بنت وعشرين سنة كانت عمدة عليه وقال لها هذا منزل عزير قالت نعم فبكت

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا مثل عزير ولكنت وعاينت ما رأيت لعلك من كذل ولكن لسنه بدكن عزير قال فاني اما عن من قالت سبحان الله فان عزيرا
قد فقدناه من مايه سنه لم يسمع ذكره وانا فاني انا عزير كان الله تعالى اماتني مايه سنه ثم بعثني قال فان عزيرا
كان بجاه مستجاب الدعوه يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافيه فادع الله تعالى يرد الي بصري حتى اراك قال فكنت عن يزيل
عزيز فدعا ربه ومسح يده على عينها فصحتا واخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى رجليها فاستمت
صحيحه فنظرت وقالت اشهد انك عزير فاطلقت الى بني اسرائيل وهم في اندية لهم ومجالسهم وان الحسن شيخ ابن مائة سنه وشمسه
عشر سنه وبنو بنيه شيوخ في المجلس فاخذت هذا عزير تذكرهم ملكوتها قالت انا ولده قالوا كنا سمعنا ان لعزير
والطلق لكن وزعم ان الله تعالى كان اماته مائة سنه ثم بعثه قال فجعل الناس يختلفون اليه فقال ابنه كان لابي شامة
سوداء مثل الهلال من كتفيه فكشف عن كتفه فاذا هو عزير وقال السدي والكلبي لما جاء عزير الى قومه وقد احتوى
تحت نقد التوراة ولم يكن من الله تعالى عهد من الخلق فبكى عزير على التوراة فاتاه ملك بانا فيه ما اصفاه من ذلك فشربت
التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله تعالى التوراة وعنده نبتا هال لنا عزير ابن الله فوقد احوق بحق نصه
التوراة وهو قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله ولم تقف عليه احد من علمائهم من نظر فيه
وقوله ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه وقال ابو اسحاق الله وسيأتي الفقه في سورة براءة
ان شاء الله تعالى ولما تبين له عيانا قال علم ضرورة والكسائي بحق وما سوى ذلك علم استدلال وقال ابن الله اعلم
وقال ابن عباس وقف اعلم ولم يكفر ووصل الجميع على الحق عن عزير انه قال لما رأى ذلك علم ان الله على كل شيء قدير وقال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال ان ابراهيم
عليه السلام انتهى على دابة يقال لها عفير وهو البحر قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة الطبرية قالوا فراقها وقد توزعتها
دواب البر والبحر فكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها في البحر اذا جزر البحر
جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها في البر فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط خطفته
الريح في الهواء فلما رأى ذلك ابراهيم عليه السلام تعجب منها وقال يا رب قد علمت ليحيها من بطون السباع وحواصل
الطير وما تحولت دواب البحر فاري كيف تحييها الاعين فان زلت قدمي فاماته الله تعالى 2 وقال ابن عباس قال يا رب قد
علمت ولكن ليطمئن قلبي اي لسكن قلبي الى المعاينة والمشاهدة اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين ان الخبر
ليس كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السؤال ان ابراهيم عليه السلام انه لما الحجر على ملك فقال لتجالذ الذي يحيي ويميت
فقال نمرود انا الذي يحيي ويميت وقتل اثنين واطلق اثنين فعرف ابراهيم ان الله تعالى 2 يهدي الى حجته من يشاء
فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول لا فابراهيم فانتقل الى حجة اخرى فقال ربي الذي يأتي بالشمس من المشرق
لعلك نمرود فات بها من المغرب فقال ابراهيم فاتي بها من المغرب فبهت الذي كفر فقال لهم
الله تعالى ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال ابراهيم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير اما الخلة
ان ج
في الكلام
فلابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس اتخذ الله ابراهيم خليلا لاطعامه الطعام وافشاء السلام وصلاته بالليل والناس نيام
وقال ابن كيسان اتخذه خليلا لانه لم يسأل مالك الموت قبله ولا بعده وقال ابن عباس ايضا اتخذه خليلا لانه لم يخف احدا ولم يرج غير الله تعالى
وقال ابن عباس ايضا اتخذه خليلا لانه لم يشك في ربه طرفة عين قط وقال ابن عباس ايضا اتخذه خليلا لانه لم يسأل احدا حاجة قط
وقال ابن عباس ايضا اتخذه خليلا لانه لم يقل لاحد من اعدائه ما يكرهه قط وقال ابن عباس ايضا اتخذه خليلا لانه لم يقل لاحد من اعدائه ما يكرهه قط
وقال ابن عباس ايضا اتخذه خليلا لانه لم يقل لاحد من اعدائه ما يكرهه قط

ان تدخل داري فقال اذن لي في بيت هذه الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال من انت قال انا ملك الموت جئت
ابشرك بان الله تعالى اتخذك خليلا فحمد الله تعالى وقال ما علامة ذلك فقال ان يجيب الله تعالى دعاءك ويحيي الموتى
بسؤالك فقال ابراهيم رب اني كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ان اتخذني خليلا ويجيبني
اذا دعوتك فاجابه الله تعالى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن احمد بن عبد الله البغدادي انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن
صالح بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي ورحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو كنت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي واخرج مسلم
من الصحاح هذا الحديث عن حرملة عن ابن وهب عن يحيى عن ابن وهب بهذا اسناده مثله وقال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب
ارني كيف تحيي الموتى محمد بن اسحق بن خزيمة عن ابي ابراهيم اسماعيل ابن يحيى المزني انه قال هذا الحديث لم يشك النبي صلى الله
عليه وسلم ولا ابراهيم في ان الله تعالى قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا انه هل يجيبها الى ما شاء وقال ابو سليمان الخطابي
ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما نقول اذا لم اشك
انا في قدرة الله تعالى لاحياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك
قوله لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه دليل على ان المسئلة من ابراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من جهة
ازدياد العلم بالعيان بعد حصول المعرفة والطمأنينة ما لا سبيل الا سبيل الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم
يشك نبينا صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم على نفسه
وقوله تعالى اولم تؤمن معناه قد آمنت فلم تسألني لشك ولكن سألت لتعلم غيرك كقول عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وانك لا تبالين بطوت راح بعد انتم كذلك ولكن ليطمئن قلبي بانها اليقين قال محمد اربعة من الطير وقد روي عن ابن عباس
قال مجاهد وعطاء وعكرمة خرج اخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا وحكى عن ابن عباس ونوف البكالي الحمامة وقال عطاء
الخراساني اوحى الله تعالى اليه ان خذ بطة وحمارا وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر فصرهن اليك قال الواحدي
وحمزة فصرهن بكسر الصاد اي قطعهن ومزقهن وقال الفراء يقال صار يصير صيرا اذا قطع وانشد ثعلب
تلوح من حرس صرى صرى اذا انقطعت وفي اسم غرو فصرهن بضم الصاد معناه لهن اليك وجمعهن يقال
صرى الشيء اصوه اذا املته وجمل اصور اذا كان مائل العنق وقال عطاء معناه اجمعهن واضممهن اليك وقال الضحاك
بصد صورا اذا جمع ومنه قيل للجماعة النخل صورة من قولهم صار الشيء اذا ضم بعضه الى بعض فعلى هذا معناه فضمهن اليك ثم قطعهن
بحذفه الكناية بعده واصل عزير عزر من جزر لانه يذل عليه وقال ابن عيينة فصرهن اليك معناه قطعهن ايضا
والصور الميل ومنه قوله تعالى واجعل عليه عدل منهن جزءا قرأ بعضهم بضم الجيم وتشديد الزاي وقرأ بعضهم بالتخفيف
والهمزة وقال ابو جعفر مشددة اي اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا اي مسرعات وقيل معناه عجلهن اليك بالتخفيف
الطير وبتشديد الراء وتقطيعها وقيل ريشها ودماءها ولحمها بعضها ببعض ففعل ثم امره ان يجعل اجزاءها على الجبال واختلفوا

في عدده جذار والجبال صال ابن عباس فخاد اسوان يجعل كل طايفة اربعة اجذار ويجعلها على اربعة اجبل على كل
جبل باجاس على كل طايفة وقيل جبل على جانب الشرق وجبل على جانب الغرب وجبل على الشمال وجبل على الجنوب
وقال ابن جريج والسدى جزاها سبعة اجذار ووضعها على سبعة اجبل واسكن كل سبع امم دعاهن تعالى بالاسم
الله تجعل كل واحدة من هذه الطايفة تنظر الى الطايفة الاخرى وكل دينة تنظر الى التي تشبهها في الاخرى وكل عظم نصاب
العظم الاخر وكل بعضه نصب الى بعض اخر حتى صارت سبعا وكلما جاز طايفة اسلم راسه فان كان راسه دنا منه فان لم يكن تاخر حتى يلقى على طايفة راسه وذلك
قوله تعالى ثم ادعهن يأتينك سعيا قيل المراد بالسعي هو السراع والعدو وقيل المشي كما قال تعالى فاسعوا الى
ذكر الله فامتثل والحكمة في المشي دون الطيران كونه ابعد من التهمة لانها لو طارت لتوهم متوهم انها فارت عن بلك
البقعة وانما ارجلها غير جايلة والله اعلم قيل السعي لمعنى الطيران فاعلم ان الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
قد اضمار بعد هذا مثل صدقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل زارع حبة واراد بسبيل الله الجهاد
وقيل جميع ابواب الخير انبتت اخرجت سبع سنابل جمع سنبلة في كل سنبلة مايه حبة فان قيل ما الفايدة في ذكر سنبلة
فيها مايه حبة فكيف ضرب المثل به قيل ذلك متعقد غير مستحيل والمراد الكثرة والمستحيل جاز ضرب المثل به وان لم يوجد
بعناه في كل سنبلة مايه حبة ان جعل الله تعالى فيها وقيل هو موجود في النخل وقيل معناه انها ان بلغت
انبتت مايه حبة فما حذف من البذر الذي كان قبلها كما رفعا ابيها كذلك بالوقه الضحاك والله يضاعف لمن يشاء قيل معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وقيل معناه ليضاعف على هذا وبزيادة
يشاء مايه بين سبع الى سبعين الى سبع مايه الى ما شاء الله من كه ضعاف مثلا يعلمه الا الله تعالى والله واسع يعني يعطي عن سعة علمه سبه من ينفق يعني الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله قال الكلبي نزلت في عثمان
بن عفان وعبد الرحمن بن عفان عوف وهو الله عنها جاء عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كان عندي ثمانية الاف درهم فامسكت منها لنفسي وعيالي اربعة الاف واربعة الاف اقرضتها
الى ربي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان فجهز المسلمين في غزوة تبوك
بالف بعير بافتابها وكل حملها فنزلت فيهما هذه الاية قال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف دينار في حجر النبي
فصبها في حجره فقال صلى الله عليه وسلم يدحل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا
وهو ان لا يمن عليه بعطايه رسول اعطيتك كذا وبعد بعد عليه فيحكد بها ولا اذى كقوله ذي هوان بعد صول الى
كم يسال وكم يدهي وقيل من ذكر انفاقه عليه عند من لا يحب وقوفه عليه وقال سفين سمعت اعرابيا يقول
هوان نعل قد اعطيتك واعطيت فما سكرت قال عبد الرحمن بن مهدي لرجل اذا اعطيت رجلا شيئا ولمت
ان يساله فكف يساله عليه فكف يساله عنه فحظر الله تعالى على عباده المن بالصدقة واختص به صدقته لنفسه لانه

من العباد نعمة ولكن من الله تعالى افضال وندكن لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف
محمل وقيل عدة حسنة وقال الكلبي دعاء حلم يدعو لاخيه بظهر الغيب ومغفرة بستر عليه خلته ولا يهتك ستره وقال
الكلبي تجاوز عن ظالمه قيل تجاوز عن الفقراء اذا استطال عندنه خير من صدقة يتبعها اذى يمن ويعير
السايل او قول يؤذيه والله غني مستغن عن صدقة العباد حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى يعني اجر صدقاتكم بالمن على السايل وقال ابن عباس بالمن على الله وبه ذى لها حيا هم صمت
لولك شبهه وقال كالذي ينفق ماله رياء الناس اي كابطال الذي ينفق ماله رياء الناس صمايا ه وسمعه اي انفقه واوطله
انه كان صحيحا ولا يؤمن بالله واليوم الاخر يريد بان الرياء يطل الصدقة ولا يكفر النفقة مع الرياء من فعل المؤمنين وهذا
للمنافقين لان الكافر لا تعمل كفره غير مراي فمثله اي مثل هذا المراي كمثل صفوان وهو الحجر الاملس وهو
واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحده صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفي وصفي عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا
يابس املس الذي يمن ويؤذي ويرى الناس في الظاهر ان هو لا اعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيامة
يظهر كذبه والمحبط الاباية لان الله تعالى انما يحبط ما يعمل الكافر ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا لا شيء عليه شيا كسبوا
اي على تراب شيء مما عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين احبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوني
انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا الحسن بن علي الشمسي انا علي بن حرب انا اسمعيل بن جعفر عن ابي عمرو ابن ابي عمرو
مولى المطلب عن عاصم بن عمر بن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اخوف ما اخاف عليكم الاصغر
قالوا يا رسول الله وما الشرك قال نعم انه يا تيهم الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن
في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبه انا ابو طاهر محمد بن احمد
الحنفي انا ابو الحسن محمد بن احمد الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو هيثم بن عبد الله الخالدي انا عبد الله انا
الحارث عن حيوة بن شريح اخبرني ابو الاسود ان ابا يزيد المدني اخبره عن عقبة بن مسلم حدثه ان شفي الاصبحي حدثه
انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا قال ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت
بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك بحق وبحق حدثتني حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من
يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ الم اعلمك ما انزلت
على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم آناء الليل وآناء النهار فيقول الله تعالى كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال فيقول
له الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم
واتصدق فيقول الله تعالى له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل

ذلك ويعني بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فما قتلت فيقول يا رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله يسعر بهم النار يوم القيامة **ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله** اي طلب رضا الله **وتثبيتا من انفسهم** قال قتادة احتسابا وقال الشعبي والكلبي تصديقا من انفسهم اي يخرجون الزكوة طيبة بها انفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون ان ما اخرجوا خير لهم مما تركوا وقيل على يقين باخلاف الله عليهم وقال عطاء ومجاهد يتثبتون اين يضعون اموالهم قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت فان كان لله امضى وان خالطه شك امسك وعلى هذا القول يكون التثبيت بمعنى التثبت كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي تبتلا **كمثل جنة** اي بستان قال الفراء اذا كان في البستان نخل فهو جنة وان كان فيه كرم فهو فردوس **بربوة** قرا ابن عامر وعاصم بربوة وفي سورة المؤمنين بفتح الراء وقراءة الآخرين بضمها وهي المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الانهار فلا يعلوها الماء وانما جعلها بربوة لان النبات عليها احسن وازكى **اصابها وابل** مطر شديد كثير **فآتت** اعطت **اكلها** ثمرها قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بالتخفيف والباقون بالتثقيل وقرأ نافع وابن كثير تخفيف اكله واكل وخفف ابو عمرو رسلنا ورسلكم ورسلهم وسبلنا **ضعفين** اي ضعفت في الحمل قال عطاء حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها في سنتين وقال عكرمة حملت في السنة مرتين **فان لم يصبها وابل فطل** اي فطش وهو المطر الضعيف الخفيف ويكون دائما قال السدي هو الندى وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن المخلص يقول كما ان هذه الجنة تريع في كل حال ولا تخلف سواء قل المطر او كثر كذلك الله يضعف صدقة المؤمن المخلص الذي لا يمن ولا يؤذي سواء قلت نفقته او كثرت وذلك ان الطل اذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد **والله بما تعملون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار** هذه الآية متصلة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قوله ايود يعني اتحب احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار **له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء** اولاد صغار ضعاف عجزة **فاصابها اعصار** وهو الريح العاصف التي ترفع الى السماء كانها عمود وجمعه اعاصير **فيه نار فاحترقت** هذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المنافق والمرائي يقول عمله في حسنه كحسن الجنة ينتفع به كما ينتفع صاحب الجنة فاذا كبر وضعف وصار له اولاد ضعاف واصاب جنته اعصار فيه نار فاحترقت جميع ما يكون اليها وضعف عن اصلاحها لكبره وضعف اولاده عن اصلاحها لصغرهم ولم يجد هو ما يعود به على اولاده ولا اولاده ما يعودون به عليه فبقوا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم كذلك يبطل الله تعالى عمل هذا المنافق والمرائي حين لا مستعتب لهما ولا توبة ولا اقالة قال عبيد بن عمير قال عمر رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين فقال عمر يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله بعث الله تعالى له الشيطان فعمل

بالمعاصي حتى اغرق اعماله **كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات** من خيار ما وقال ابن مسعود ومجاهد من حلالات **ما كسبتم** بالتجارة والصناعة وفيه دلالة على اباحة الكسب وانه ينقسم الى طيب وخبيث اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح نا معوية بن صالح عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب انه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وكان داود لا ياكل الا من عمل يده اخبرنا ابو القسم يحيى بن علي بن محمد الكشميهني انا جناح بن نذير المحاربي بالكوفة انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم نا يحيى بن عبيد نا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث **فصل** والزكوة واجبة في مال التجارة عند اكثر اهل العلم بعد الحول فتقوم العروض فيخرج من قيمتها ربع العشر اذا كان قيمتها عشرين دينارا او مائتي درهم قال سمرة بن جندب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة من الذي نعد للبيع عن ابي عمرو بن حماس ان اباه قال مررت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عنقي ادمة احملها فقال عمر رضي الله عنه الا تؤدي زكوتك يا حماس فقلت ما لي غير هذه واهب في القرظ فقال **ومما اخرجنا لكم من الارض** قيل هذا امر باخراج العشر من الثمار والحبوب واتفق اهل العلم على ايجاب العشر في النخيل والكروم وفيما يقتات من الحبوب ان كان مسقيا بماء السماء او من نهر يجري الماء اليه من غير مؤنة وان كان مسقيا بساقية او بنضح ففيه نصف العشر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم انا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر واخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زكوة الكرم يخرص كما يخرص النخل ثم تؤدى زكوته زبيبا كما تؤدى زكوة النخل تمرا واختلف اهل العلم فيما سوى النخل والكروم وفيما سوى ما يقتات من الحبوب فذهب قوم الى انه لا عشر في شيء منها وهو قول ابن ابي ليلى والشافعي وقال الزهري والاوزاعي ومالك يجب في الزيتون وقال ابو حنيفة يجب العشر في جميع البقول والخضراوات كالثمار الا الحشيش والحطب وكل ثمرة اوجبنا الزكوة فيها فانما تجب الزكوة يوم بدو الصلاح ووقت الاخراج بعد الدياسة والتنقية ولا يجب العشر في شيء منها حتى يبلغ خمسة اوسق عند اكثر اهل العلم وعند ابي حنيفة في قليله وكثيره منها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يخرج من تمر الثقاب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق وقال قوم هذه في صدقات التطوع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا يحيى بن يحيى انا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه انسان او طير او بهيمة الا كانت له به صدقة **ولا تيمموا** قرا ابن كثير برواية البزي بتشديد التاء في الوصل فيها وفي اخواتها وهي احد وثلاثون موضعا في القرآن لانه في الاصل تاءان فاسقطت احدهما وردها الباقون وادغم ... ومعناه لا تقصدوا **الخبيث منه تنفقون** روي عن البراء بن عازب قال كانت الانصار تخرج اذا كان جذاذ النخل اقناء من التمر والبسر فيعلقونه على حبل بين اسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل منه فقراء المهاجرين وكان الرجل يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الاقناء فنزل فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث يعني الطيب اي الحشف والرديء وقال الحسن ومجاهد والضحاك وكانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم ويعزلون الجيد ناحية لانفسهم فانزل الله تعالى ولا تيمموا الخبيث الرديء منه تنفقون **ولستم باخذيه** يعني الخبيث **الا ان تغمضوا فيه** الاغماض غض العين واراد هنا التجوز والمساهلة معناه لو كان لاحدكم على رجل حق فجاءه بهذا لم ياخذه الا وهو يرى انه قد اغمض له عن حقه وتركه وقال الحسن وقتادة لو وجدتموه يباع في السوق ما اخذتموه بسعر الجيد وروي عن البراء قال لو اهدي ذلك لكم ما اخذتموه الا على استحياء من صاحبه وغيظ فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم هذا اذا كان المال كله جيدا فليس له اعطاء الرديء لان اهل السهمان شركاؤه فيما عنده فان كان كله رديا فلا باس باعطاء الرديء **واعلموا ان الله غني** عن صدقاتكم **حميد** محمود في افعاله **الشيطان يعدكم الفقر** اي يخوفكم بالفقر ويقال وعدته خيرا ووعدته شرا قال الله تعالى في الخير وعدكم الله مغانم كثيرة وقال في الشر النار وعدها الله الذين كفروا فاذا لم يذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته وفي الشر اوعدته والفقر سوء الحال وقلة ذات اليد واصله من كسر الفقار ومعنى الآية ان الشيطان يخوفكم بالفقر ويقول للرجل امسك عليك مالك فانك اذا تصدقت افتقرت **ويامركم بالفحشاء** اي بالبخل ومنع الزكاة وقال الكلبي كل الفحشاء في القرآن فهو الزنا الا هذا **والله يعدكم مغفرة منه** اي لذنوبكم **وفضلا** اي رزقا وخلفا **والله واسع عليم** اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال انا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال انفق انفق عليك قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه قال وعرشه على الماء وبيده الاخرى القبض يرفع ويخفض اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد الله

بن سعيد

بن سعيد نا عبد الله بن نمير نا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله تعالى عليك **يؤتي الحكمة من يشاء** قال السدي هي النبوة وقال ابن عباس وقتادة علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال في القرآن مائة وتسع آيات ناسخة ومنسوخة والف آية حلال وحرام لا يسع المؤمنين تركهن حتى يتعلموهن ولا يكونوا كاهل نهروان تاولوا آيات من القرآن في اهل القبلة وانما انزلت في اهل الكتاب جهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهبوا الاموال وشهدوا علينا بالضلال فعليكم بعلم القرآن فانه من علم فيم انزل لم يختلف في شيء منه وقال مجاهد هي القرآن والعلم والفقه روى ابن ابي نجيح عنه الاصابة في القول والفعل وقال ابراهيم النخعي معرفة معاني الاشياء وفهمها **ومن يؤت الحكمة** من في محل الرفع على اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبره وقرا يعقوب ومن يؤت الحكمة بكسر التاء اي من يؤته الله الحكمة دليله قراءة الاعمش ومن يؤته الله الحكمة عن الحسن ومن يؤت الحكمة قال الورع في دين الله **فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر** يتعظ **الا اولوا الالباب** ذووا العقول **وما انفقتم من نفقة** فيما فرض الله تعالى عليكم **او نذرتم من نذر** اي ما اوجبتموه انتم على انفسكم في طاعة الله تعالى فوفيتم به **فان الله يعلمه** يحفظه حتى يجازيكم به وانما قال يعلمه ولم يقل يعلمهما لانه رده الى الآخر منهما كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به وان شئت حملته على ما كقوله تعالى ... في غير موضعها بالرياء او يتصدقون من الحرام **من انصار** اعوان يدفعون عذاب الله عنهم وهي جمع نصير مثل شريف واشراف **ان تبدوا الصدقات** اي تظهروها **فنعما هي** اي نعمت الخصلة هي وما في محل الرفع وهي في محل النصب كما تقول نعم الرجل رجلا فاذا عرفت تقول نعم الرجل زيد واصله نعم ما فوصلت قرا اهل المدينة غير ورش وابو بكر وابو عمرو فنعما بكسر النون وسكون العين وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين وقرا ابن كثير ونافع برواية ورش ويعقوب وحفص بكسرهما وكلها لغات صحيحة وكذلك في سورة النساء **وان تخفوها وتؤتوها الفقراء** اي تسروها وتعطوها الفقراء في السر **فهو خير لكم** وافضل وكل مقبول اذا كانت النية صادقة ولكن صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر تطفئ غضب الرب قال اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقيل الآية في صدقة التطوع اما الزكاة المفروضة فالاظهار فيها افضل حتى يقتدي به الناس كالصلاة المكتوبة في الجماعة افضل والنافلة في البيت وقيل الآية في الزكاة المفروضة كان الاخفاء فيها خيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما في زماننا فالاظهار افضل حتى لا يساء به الظن **ويكفر عنكم سيئاتكم** قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالنون والجزم نسقا على الفاء التي في قوله فهو خير لكم

لان موضعها جزم بالجزاء وقوله من سيئاتكم قيل من صلة تقديره ونكفر عنكم سيئاتكم وقيل هو للتحقيق والتبعيض يعني يكفر
الصغائر من الذنوب والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم قال الكلبي سبب نزولها ان ناسا من المسلمين كانت لهم
قرابة واصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفعوهم وارادوهم على ان يسلموا وقال
سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقراء اهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فنزل قوله ليس عليك هداهم فتمنعهم الصدقة ليدخلوا
في الاسلام حاجة منهم اليها ولكن الله يهدي من يشاء واراد به هداية التوفيق اما هدى البيان والدعوة فكان على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول الاية وما تنفقوا من خير اي مال فلانفسكم اي تعملونه لانفسكم وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله لفظه نفي ومعناه نهي اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير شرط كالاول
ولذلك حذف النون منهما يوف اليكم اي يوفر لكم جزاؤه ومعناه يؤد اليكم ولذلك دخل الى وانتم لا تظلمون
اي لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا وهذا في صدقة التطوع اباح الله تعالى ان توضع في اهل الاسلام واهل
الذمة واما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها الا في المسلمين وهم اهل السهمان المذكورون في سورة التوبة للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله اختلفوا في موضع هذه اللام قيل هو مردود على اللام من قوله فلانفسكم كانه قال
وما تنفقوا من خير فللفقراء وقيل خبر محذوف تقديره للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب وهم فقراء المهاجرين
كانوا نحو اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر كانوا في المسجد يتعلمون القران بالليل ويرضخون
بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اصحاب الصفة فحث الله تعالى عليهم
الناس وكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى وقوله الذين احصروا في سبيل الله فيه اقاويل قال قتادة هو لا حبسوا انفسهم
على الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض لا يتفرغون للتجارة وطلب المعاش وهم اهل الصفة الذين
ذكرناهم وقيل حبسوا انفسهم على طاعة الله وقيل معناه حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد في سبيل الله وقيل
هولاء قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فصاروا زمنى احصرهم المرض والزمانة عن الضرب
في سبيل الله للجهاد وقيل معناه من كثرة ما جاهدوا صارت الارض كلها حربا عليهم فلا يستطيعون ضربا في الارض
من كثرة اعدائهم يحسبهم قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة يحسبهم وبابه بفتح السين وقرا الاخرون بالكسر
الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي من تعففهم عن السؤال وقناعتهم يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنياء والتعفف التفعل
من العفة وهي الترك تعرفهم بسيماهم السيما والسيمياء العلامة التي يعرف بها الشيء واختلفوا في معناها هاهنا قال
مجاهد هو التخشع والتواضع وقال السدي اثر الجهد من الحاجة والفقر وقال الضحاك صفرة الوانهم من الجوع
والفقر وقيل رثاثة ثيابهم لا يسألون الناس الحافا قال عطاء اذا كان عندهم غداء لا يسألون عشاء واذا كان عندهم عشاء
لا يسألون غداء وقيل معناه لا يسألون الناس الحافا اصلا لانه قال من التعفف والتعفف ترك السؤال ولانه
قال تعرفهم بسيماهم ولو كانت المسالة من شانهم لما كانت الى معرفتهم بالعلامة حاجة فمعنى الاية ليس لهم سؤال فيقع فيه

الحاف

الحاف والالحاف الالحاح واللجاج اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو سعيد بن ابراهيم انا اسمعيل
نا محمد بن يعقوب نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فياتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسال
الناس اعطوه او منعوه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف
الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي
لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من سال وله اوقية او عدلها فقد سال الحافا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابراهيم بن عباد الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن هرون بن رئاب عن كنانة العدوي عن قبيصة بن مخارق قال اني تحملت بحمالة في قومي فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت بحمالة في قومي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اني تحملت بحمالة في قومي واسالك ان تعينني فيها قال بل نحملها عنك يا قبيصة ونؤديها اليهم من الصدقة ثم قال يا
قبيصة ان المسالة حرمت الا في ثلاث رجل اصابته جائحة فاجتاحت ماله فيسال حتى يصيب قواما
من عيش ثم يمسك وفي رجل اصابته حاجة حتى يشهد له ثلاثة نفر من ذوي الحجى من قومه ان المسالة قد حلت له فيسال
حتى يصيب القوام من العيش ثم يمسك وفي رجل تحمل بحمالة فيسال حتى اذا بلغ امسك وما كان غير ذلك فانه سحت
ياكله سحتا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا قتيبة نا شريك عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد
عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس وله ما يغنيه جاء
يوم القيامة ومسالته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما
او قيمتها من الذهب وما تنفقوا من خير فان الله به عليم وعليه مجازي الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
روي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
لم يكن عنده الا اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
وعن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت في الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة
الى اصحاب الصفة وبعث امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في جوف الليل بوسق من تمر فانزل الله
تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية عني بالنهار علانية صدقة عبد الرحمن وبالليل سرا صدقة امير المؤمنين
علي وقال ابو امامة وابو الدرداء ومكحول والاوزاعي نزلت في الذين يربطون الخيل للجهاد فانها تعلف ليلا
ونهارا وسرا وعلانية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل

نا علي بن حفص نا ابن المبارك انا طلحة بن ابي سعيد قال سمعت سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه
وبوله في ميزانه يوم القيمة فلهم اجرهم عند ربهم قال الاخفش جعل الخبر بالفاء لان الذي ملحق بمن وجواب من
بالفاء في الجزاء ومعنى الآية من انفق كذا فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا
اي يعاملون به وانما خص بالاكل لانه معظم المقصود من المال لا يقومون يوم القيمة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه
اي يصرعه الشيطان واصل الخبط الضرب والوطء وهو ضرب على غير استواء يقال ناقة خبوط للتي تطأ الناس
وتضرب الارض بقوائمها من المس اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه ان آكل الربوا
يبعث يوم القيمة كمثل المصروع اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد
بن محمد بن يوسف نا عبد الله بن يحيى نا يعقوب بن عيسى نا اسمعيل ابن اسلم نا حماد بن سلمة عن ابي هرون العبدي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراء قال فانطلق بي جبريل الى رجال
كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم منضدين على سابلة آل فرعون وآل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا
قال فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم
اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون
فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا
قال ويوم القيمة يقال ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي ذلك الذي نزل بهم لقولهم هذا
واستحلالهم اياه وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه وطالبه به فيقول الغريم لصاحب الحق زدني
في الاجل حتى ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولون سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند المحل لاجل
التاخير فكذبهم الله تعالى وقال واحل الله البيع وحرم الربوا فصل اعلم ان الربوا في اللغة الزيادة
قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وطلب الزيادة بطريق التجارة
غير حرام في الجملة انما المحرم زيادة على صفة مخصوصة في مال مخصوص بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا عبد الوهاب عن ايوب بن ابي تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر
ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق
والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر كيف شئتم ونقص احدهما الملح او التمر وزاد احدهما
فمن زاد او ازداد فقد اربى وروى هذا الحديث عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عتيك عن عبادة بن

اي اعطى الزيادة قوله وازداد
اي اخذ الزيادة
اي الربوا

فالنبي

فالنبي صلى الله عليه وسلم نص على ستة اشياء وذهب عامة اهل العلم الى ان حكم الربوا يثبت في هذه الاشياء الستة
لاوصاف فيها فيتعدى الى كل مال توجد فيه تلك الاوصاف ثم اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى
في جميعها واحد وهو النفع واثبتوا الربوا في جميع الاموال وذهب الاكثرون الى ان الربوا يثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي
الاشياء المطعومة بوصف آخر واختلفوا في ذلك الوصف فقال قوم يثبت في الدراهم والدنانير بوصف النقدية وهو
قول مالك والشافعي وقال قوم يثبت بعلة الوزن وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربوا في جميع الموزونات مثل الحديد
والنحاس والقطن ونحوها واما الاشياء الاربعة فذهب قوم الى ان الربوا يثبت فيها بعلة الكيل وهو قول اصحاب الراي
واثبتوا الربوا في جميع المكيلات مطعوما كان او غير مطعوم كالجص والنورة ونحوهما وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم
مع الكيل والوزن وكل مطعوم هو مكيل او موزون يثبت فيه الربوا ولا يثبت فيما ليس بمكيل ولا موزون
وهو قول سعيد بن المسيب وقاله الشافعي في القديم وقال في الجديد يثبت فيها الربوا بوصف الطعم واثبت الربوا
في جميع الاشياء المطعومة من الثمار والفواكه والبقول وغيرها مكيلة كانت او موزونة لما روي عن معمر بن عبد الله قال
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل فجملة مال الربوا عند الشافعي ما كان ثمنا او مطعوما
والربوا نوعان ربا الفضل وربا النسيئة فاذا باع مال الربوا بجنسه مثل ان باع احد النقدين بجنسه او باع مطعوما بجنسه كالحنطة
بالحنطة ونحوها يثبت فيه كلا نوعي الربوا حتى لا يجوز الا متساويين في معيار الشرع فان كان موزونا كالدراهم والدنانير
بشرط المساواة وبشرط التقابض في مجلس العقد واذا باع مال الربوا بغير جنسه نظر ان باع بما لا يوافقه في
وصف الربوا مثل ان باع مطعوما باحد النقدين فلا ربا فيه كما لو باعه بغير مال الربوا وان باعه بما يوافقه في
الوصف مثل ان باع الدراهم بالدنانير او باع الحنطة بالشعير او باع مطعوما بمطعوم آخر من غير جنسه فلا يثبت فيه ربوا
الفضل حتى يجوز متفاضلا وجزافا ويثبت فيه ربا النساء حتى يشترط التقابض في المجلس لقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث لا تبيعوا الذهب بالذهب الى ان قال الا سواء بسواء فيه ايجاب المماثلة وتحريم الفضل عند اتفاق الجنس وقوله
عينا بعين تحريم النساء وقوله يدا بيد كيف شئتم فيه اطلاق التفاضل عند اختلاف الجنس مع ايجاب التقابض في المجلس
هذا في ربا المبايعة ومن اقرض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربوا فمن
جاءه موعظة من ربه تذكير وتخويف وانما ذكر الفعل ردا الى الوعظ فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف اي
ما مضى من ذنبه قبل النهي مغفور له وامره الى الله بعد النهي ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء
خذله حتى يعود وقيل وامره الى الله فيما يامره وينهاه ويحل له ويحرم عليه وليس اليه من امر نفسه شيء ومن عاد بعد التحريم
الى اكل الربوا مستحلا له فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى حدثني غندر نا شعبة عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه انه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربوا وموكله والواشمة والمستوشمة
والمصور اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن

محمد بن سعد نا مسلم بن الحجاج نا زهير بن حرب نا هشيم انا ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء لحسن نا ابو سعد الاشجي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد
المخلدي انا ابو حامد بن الشرقي نا احمد بن يوسف السلمي نا الله بن محمد نا عثمان بن ابي شيبة نا جرير
عن الزهري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
اي تقفوه ويهلك ويذهب بركته وقال الفقال عن ابن عباس يمحق الله الربوا ويربي الصدقات اي ينمها ويبارك فيها في الدنيا يضاعفه خيرا والتواب في العقبى والله لا يحب كل كفار بتحريم الربوا
اثيم فاجر ياعدل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فاقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم فلما صح ان ذلك يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين قال عطاء وعكرمة نزلت في العباس بن عبد المطلب
وعثمان بن عفان وكانا قد اسلفا في التمر فلما حضر الجداد قال لهما صاحب التمر انهما اخذا حقهما بقي لي ما لكني عيالا فضل
لكما ان ياخذا النصف ونوخر النصف واضعف لكما ففعلا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاهما فانزل الله تعالى هذه الآية فبعثا الى صاحبهما واخذا رؤس اموالهما ولا شيء لهما وقال السدي نزلت في العباس
وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربوا الى بني عمرو بن عمير من ثقيف فجاءه سلامهما ولهما اموال
عظيمة في الربوا فانزل الله تعالى هذه الآية فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتاب بن اسيد عامله على مكة
فقالا لا نطيق حرب الله ورسوله ونتوب الى الله فتابا فرد عليهما رؤس اموالهما وقال ابن عباس في خطبة يوم عرفة الا ان كل امر
من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في
بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع وقال ربا اضع ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله وقال مقاتل
نزلت في ابيحد اخوين من ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وهم من عمرو بن عمير بن عوف الثقفي كانا قد اسلفا
بني المغيرة من عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف اسلم هؤلاء الاخوة
وطلبوا رباهم من بني المغيرة فقالت بنو المغيرة والله ما نعطي الربوا في هذا الوقت وقد وضعه الله تعالى عن المسلمين فاختصموا
الى عتاب بن اسيد وكانوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب عتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بعث الرؤس
وكان ذلك مالا عظيما فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا
اي لم تذروا ما بقي من الربوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قرأ حمزة وعاصم بروايته ابي بكر فاذنوا بالحرب بالمد
على وفق اسنوا اي فاعلموا عليكم انكم حرب الله ورسوله لاصلين له ذات اي ذوات وقال ابن عباس مصورا
يجر الذال اي فاعلموا انتم وانفسكم الحرب الله ورسوله قال سعيد عن ابن عباس يقال للآكل الربوا يوم القيامة
خذ سلاحك للحرب قال الضحاك فان تبتم اي من اكل الربوا فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بالنقصان عن رؤس الاموال فلما نزلت هذه الآية قال
ثقيف بل نتوب الى الله تعالى فانه لا يكون لنا الحرب من الله ورسوله فتركوا رؤس اموالهم فمكثوا بها دهرا ثم ان العسرة
عليهم فاخروا الى ان تحدث الله فقالوا ان نوخر فلا نأخذ الله تعالى وان كان ذو عسرة اي ان كان الذي عليه الدين

معسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

مصدر ربع الكلام اسم كان ولو ياب لها الخبر وحلك جاز في الكلمة سوا ان كان رجل عالم فاكرمه وعمل كان يعمل وقع
وقت الاحتياج الى خبر وقوله ان جعفر عشرة نعم السيد فنظرة امر في صيغة الخبر تقديره فعلية نظرة الى ميسرة قرأ يعقوب
مسرة بضم السين وقوله عز وجل وانتم حرم بعضها وقرأ مجاهد بضم التين مضافا ومعناها اليسار والسعة وان تصدقوا اي تتركوا
رؤس اموالكم الى المعسر خير لكم ان كنتم تعلمون قرأ ابن عامر بصدور بحذف التاء وقرأ حمزة بسكون الصاد
احسبوا ابو علي الحسين بن محمد الفاضي انا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انا ابو العباس اسحاق بن عبد الله
المكاتي انا احمد الله بن احمد بن منيب بن عبدان الحافظ انا ابو طاهر احمد بن عمرو بن السرح انا ابن وهب عن جرير بن حازم
عن ابوب عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه كان يطلب رجلا فتحبب فاخفى منه فمر الله على ذلك
قال لا عصره فاستحلفه على ذلك فحلف فرعا يفكه فاعطاه اياه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من انظر معسرا او وضع عنه انجاه الله تعالى من كرب يوم القيامة اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن عثمان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا احمد بن
عبيد الله بن موسى انا اسرائيل عن منصور عن ربعي عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
لقيت روح رجل كان قبلكم فقالوا هل عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال لا الا اني رجل كنت ادايين
الناس فكنت آمر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى نحن تجاوز عنه اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا احمد بن حمدان الحوبه نا احمد بن عبد الله نا ابن
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن ابي اليسر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه
اظله الله تعالى في ظله يوم القيامة اظله الله فضل في الدين وحسن قضائه وتشديد من
اخبرنا عبيد الواحد المليحي انا ابو احمد عبيد الله البغدادي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة
بن خهيل قال سمعت ابا سلمة نحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا تقاضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغلظ فهم اصحابه وقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه فقالوا لا نجد الا افضل
من سنه قال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء اخبرنا ابو الحسن المرحمي انا احمد بن احمد بن
ابي سعيد انا ابو عيسى انا قتيبة نا مالك بن انس ح وانا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابو ضمرة انسان بن سعيد بن انس هو عن ابيه عن عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن معلقة يزنيه حتى يقضى عنه اخبرنا ابو الحسن
المرحمي انا ابن مهدي احمد انا ابو سعيد الحداد انا ابو مصعب عن مالك عن سعيد المقبري عن عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله تعالى عني خطاياي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ثم

(أ) ظاهر في ثواب الله

(ب) قوله ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا الخ ظاهر في ان الشهادة مانعة من الدين وقد ورد ما يدل على ان الدين مانع من الشهادة ايضا

ناداه رجل الله صلى الله عليه وسلم اما ترى ما صنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قاعاد عليه مرتين
تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا الدين كذلك قال جبريل فاتقوا وبيان تجوزون فيه الى الله
فتح الثاء اى تصيرون الى الله وقرأ بضم الثاء وفتح الجيم اى ترجعون الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
هذه آخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ضعها على راس مائتين وثمانين اية من سورة البقرة
وعاش بعدها رسول صلى الله عليه وسلم احدا وعشرين يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع
ليال ومات يوم اثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وقال
الشعبي عن ابن عباس آخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا وقال ابو صالح عن ابن عباس
آخر ما نزل من القرآن يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
قال ابن عباس لما حرم الله الربا حرم السلم وقال اشهدوا ان السلف الى اجل مسمى قد احله الله تعالى في كتابه واذن فيه ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم الاية قوله اذا تداينتم
اى تعاملتم يا الدين يقال داينته اذا عاملته يا الدين واتا قال بدين بعد قوله تداينتم لان المداينة قد تكون محاله
وتكون معاطاة فبين بقوله الى اجل مسمى المراد من اللفظ وقيل ذكره تاكيد لقوله تعالى ولا تاخذوا ربوا اضعافا مضاعفة
الى اجل مسمى معلوم الى وقت معلوم قوله فاكتبوه امر للاجل يلزم في الثمن في البيع والسلم حتى لا يكون لاحد الحق
الطلب قبل محله وفي الدين المؤجل عند اكثر اهل العلم وقوله فاكتبوه اى اكتبوه الذي تداينتم
به بيعا كان او سلما او قرضا واحتلفوا في هذه الكتابة فقال بعضهم هي واجبة وقال كثير من علماء التابعين
فان ثق كل واحد منهما بصاحبه فلا باس كقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو قول الشعبي قوله تعالى
كيفية الكتابة فقال وليكتب بينكم كاتب بالعدل اى ليكتب كتاب الدين بين الطالب والمطلوب
كاتب بالعدل اى بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم اجل ولا تاخير ولا يابى كاتب اى لا يمتنع كاتب ان يكتب
قال اختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة على الشاهد فذهب قوم الى ان ذلك واجب وهو
قول مجاهد وقال الحسن واجب اذا لم يكن كاتب غيره وقال قوم هو على الندب فقط وقال الشعبي كانت عزيمة
واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد كما علمه الله وامره
فليكتب وليملل الذي عليه الحق يعني على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه وقال املال واملى لغتان
فصيحتان معناهما واحد جاء بهما القرآن قال املال ها هنا ولا املال قوله تعالى فهي تملى عليه بكرة واصيلا وقال
الله ربه يعني المملي وليتق الله ربه اى ليخف منه اى من الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها اى جاهلا بالاملاء
قال مجاهد وقال الضحاك والسدي ظالما ضعيفا وقال الشافعي السفيه وصف للمبذر المفسد لماله او في دينه او ضعيفا
اى شيخا كبيرا وقيل هو ضعيف العقل بعته او جنون او خرس او عجمة او عته او لكنه مختبل
الكلام او جهل ذلك وعليه فليملل وليه بالعدل اى بالصدق والحق وقال ابن عباس وقتادة ابن ابي نجيح صاحب الحق

يعني ان يملي من عليه الحق من ماله فليملل ولي الحق وصاحب الدين بالعدل لانه اعلم بحقه واستشهدوا اى
واحضروا شهيدين من رجالكم يعني الاحرار المسلمين دون العبيد والصبيان والكفار وهو قول اكثر اهل العلم
واحتج شريح وابن سيرين شهادة العبد فان لم يكونا رجلين اى ان لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان اى فليشهد
رجل وامرأتان واجمع العلماء على ان شهادة النساء جائزة مع الرجال في كل حق يثبت برجل وامرأتين
واختلفوا في غير ذلك فذهب جماعة الى انه لا تجوز شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفيان
الثوري واصحاب الرأي وذهب جماعة الى ان غير المال لا يثبت الا برجلين عدلين وذهب الشافعي
الى ان ما يطلع عليه النساء غالبا كالولادة والرضاع والثيابة والبكارة ونحوها يثبت بشهادة رجل وامرأتين
وشهادة اربع نسوة واتفقوا على ان شهادة النساء غير جائزة في العقوبات ممن ترضون من الشهداء يعني من كان
مرضيا في دينه وامانته وعدالته وقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائط شهادة الشاهد سبعة الاسلام والحرية والبلوغ
والعقل والعدالة والمروءة وانتفاء التهمة فشهادة الكافر ومن دون المروءة من اهل الكذب على الناس
لا تجوز شهادتهم فالذي يكذب على الله تعالى اولى ان لا تجوز شهادته وتجوز شهادة اصحاب الديانة
اهل الذمة بعضهم على بعض ولا تقبل شهادة العبد وبه قال شريح وابن سيرين وهو قول انس بن مالك
وابي قلابة للحديث حتى يكون شاهدا وغير شاهد الصبيان سئل ابن عباس عن ذلك فقال
لا تجوز لان الله تعالى قال ممن ترضون من الشهداء والعدالة شرط وهو ان يكون الشاهد مجتنبا
عن الكبائر عير مصر على الصغائر والمروءة شرط وهي ما يتحلى باداب النفس مما يعلم ان تاركه
قليل الحياء وهي حسن الهيئة والسيرة والعشرة والصناعة وان كان التجمل بالمروءة يظهر من نفسه في بعض الاحيان
اشياء من اظهار ما يؤدي الى غلبة الظن بكذبه ورد شهادته وانتفاء التهمة شرط حتى لا تقبل شهادة
العدو على عدوه وان كان مقبول الشهادة له وعليه وانتفاء التهمة شرط حتى لا تقبل شهادة الرجل
لوالده وولده وان كان مقبول الشهادة عليهما ولا تقبل شهادة من جر الى نفسه بشهادته نفعا كما لو شهد
على رجل بقتل موذنه او دفع عن نفسه بشهادته ضررا كالمشهود عليه بسرقة قطع عليه التهمة
في شهادته لخبر ابو عبد الله محمد بن الحسن الصفري انا ابو العباس احمد بن محمد بن سلم
الطحان انا ابو احمد بن قتيبة بن سليمان انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد القاسم بن سلام ناموان
الدوري عن شيخ من اهل الحديث يقال له يزيد بن زياد عن الزهري عن عروة عن عائشة رفعه لا تجوز شهادة
خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على اخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت ان تقبل
لاحدهما قوله حمزة الهمل بكسر الف فتذكر بضم التاء ومعناه لتحذر وقاله سدة لها وموضع الهمل
جزم بالحذف لانه لا يتبين في المضعف صدرا لان ما بعد فاء الجزاء مبتدا وقراءة العامة بضم الف
وفتح التاء على ما لم يسم فاعله من الكلام قوله قال ولهذا محل نصب بان وذكر مرفوع عليه وموضع به رفع بما لم

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى تذكر إحداهما الأخرى ومعنى تضل تنسى يريد إذا نسيت إحداهما شهادتها تذكرها الأخرى فيقول الشاهد حضرنا
مجلس كذا وحضرنا ابن كذا واهل البصرة فتذكر بمحضها ونقرأ الأخرى مشددا وذكر واذكر بمعنى واحد وهما
متعديان والذكر الذي هو ضد النسيان وحكي عن سفيان بن عيينة انه قال هو من الذكر اي تجعل احداهما
الأخرى ذكرا يعني ان شهادتهما كشهادة ذكر والأول اصح لانه معطوف على تضل ولا يأب
الشهداء إذا ما دعوا قيل اراد به اذا ما دعوا لتحمل الشهادة سماهم شهداء على معنى انهم
يكونون شهداء وهو امر ايجاب عند بعضهم وقال قوم تجب الاجابة اذا لم يكن غيره فهو مخير وهو قول الحسن فان لم يحمل غيره
وقال قوم هو امر ندب وهو مخير في جميع الاحوال وقال بعضهم هذا في اقامة الشهادة وادائها
فمعنى الآية ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطاء وعكرمة
وسعيد بن جبير وقال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الآية جمعت الامرين جميعا في التحمل
والاقامة اذا كان فارغا ولا تسأموا اي ولا تملوا أن تكتبوه والهاء راجعة الى الحق صغيرا كان الحق
أو كبيرا قليلا كان او كثيرا إلى أجله الى محل الحق ذلكم الكتاب أقسط اعدل عند الله لانه
امر به واتباع امره اعدل من تركه وأقوم للشهادة لان الكتابة تذكر الشهود وأدنى واحرى واقرب الى ألا
ترتابوا تشكوا في الشهادة إلا أن تكون تجارة حاضرة قرأ عاصم بالنصب على خبر كان واسم
كان مضمر الا ان تكون التجارة او المبايعة تجارة وقرأ الباقون بالرفع وله وجهان احدهما ان يجعل الكون
بمعنى الوقوع معناه الا ان تقع تجارة والثاني ان تجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل وهو قوله
تديرونها بينكم معناه الا ان تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم ومعنى الآية الا ان تكون تجارة حاضرة
يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس عليكم جناح ألا تكتبوها يعني التجارة وأشهدوا إذا
تبايعتم قال الضحاك هو عزم من الله تعالى والاشهاد واجب في صغير الحق وكبيره نقدا او نسيئة وقال
ابو سعيد الخدري صار الامر الى الامانة لقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا الآية وقال الآخرون هو امر ندب
ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا نهي للغائب واصله يضارر بكسر الراء الاولى وجعل الفعل للكاتب
والشهيد معناه لا يضارر الكاتب فيأبى ان يكتب والشهيد فيأبى ان يشهد ولا يضار الكاتب فيزيد او
ينقص او يحرف ما املي عليه ولا الشهيد فيشهد بما لم يستشهد عليه وهذا قول طاوس والحسن وقتادة
وقال قوم اصله يضارر بفتح الراء الاولى على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين ومعناه ان
يدعو الرجل الكاتب او الشاهد وهما على شغل مهم فيقولان نحن على شغل مهم فاطلب غيرنا
فيقول الداعي ان الله تعالى امركما ان تجيبا ويلح عليهما ويشغلهما عن حاجتهما فنهى عن ذلك وامر بطلب غيرهما
وإن تفعلوا ما نهيتم عنه من الضرار فإنه فسوق بكم اي معصية وخروج عن الامر واتقوا الله ويعلمكم الله
والله بكل شيء عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة قرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن مضمومة الهاء والراء من غير الف

الباقون

الباقون فرهان وهو جمع رهن مثل بغل وبغال وجبل وجبال والرهن جمع الرهان جمع الجمع قاله
الفراء والكسائي وقال ابو عبيد وغيره هو جمع الرهن ايضا مثل سقف وسقف وانما قرأ ابو عمرو ليكون
فرقا بينه وبين رهان الخيل وقرأ عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء والتخفيف والتثقيل في الرهن لغتان
مثل كتب وكتب ورسل ورسل ومعنى الآية وان كنتم في سفر ولم تجدوا والى آخر الآية فارتهنوا
ممن تداينونه رهونا لتكون وثيقة لكم باموالكم واتفقوا ان الرهن لا يتم الا بالقبض وقوله فرهن
مقبوضة اي ارهنوا واقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم فاذا سلم لم يكن
الراهن ان يجوز له ان ينتزعه ما دام شيء من الحق باقيا ويجوز في الحضر الرهن مع وجود الكاتب وقال
مجاهد لا يجوز الرهن الا في السفر عند عدم الكاتب لظاهر الآية وعند الآخرين خرج الكلام على الاغلب لا
على سبيل الشرط والدليل عليه ما روي ان الرسول صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم
اليهودي ولم يكن ذلك في السفر ولا عند عدم كاتب فإن أمن بعضكم بعضا اي فان امن بعض وان كان
الذي عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه شيئا لحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن أمانته
اي فليقض على امانته وليتق الله ربه في اداء الحقوق ثم رجع الى خطاب الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة
اذا دعيتم الى اقامتها نهى عن كتمان الشهادة واوعد عليه فقال ومن يكتمها فإنه آثم قلبه اي فاجر قلبه قيل
ما اوعد الله تعالى على شيء كايعاده على كتمان الشهادة قال فانه آثم قلبه واراد به مسخ القلب نعوذ بالله
منه والله بما تعملون من بيان الشهادة وكتمانها عليم لله ما في السموات وما في الأرض يعني ملكا وملكا وإن
تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله اختلف العلماء في هذه الآية فقال قوم هي خاصة ثم اختلفوا في وجه خصوصها فقال بعضهم
هي متصلة بالآية الاولى نزلت في كتمان الشهادة ومعناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة
او تخفوه الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن يتولى الكافرين
من المؤمنين يعني وان تعلنوا ما في انفسكم من ولاية الكفار او تسروه يحاسبكم به الله وهو قول مقاتل كما
ذكره في سورة آل عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الى ان قال قل ان تخفوا ما في صدوركم
او تبدوه يعلمه الله وذهب الاكثرون الى ان الآية عامة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي منسوخة بالآية التي بعدها
والدليل عليه ما اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد
بن سفيان انا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن منهال الضرير وامية بن بسطام العيشي واللفظ لامية قالا انا يزيد بن زريع
انا روح وهو ابن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما انزل الله تعالى على رسوله صلى الله
عليه وسلم لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية قال
فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا اي
رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزل عليك هذه الآية ولا نطيقها قال رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت ألسنتهم أنزل الله تعالى في إثرها لا يمن الرسول بما أنزل إليه من
ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على
الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس معناه وقال في عدد ذلك وقد فعلت
دليل قوله نعم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة ومجاهد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتادة
والكلبي أخبرنا الإمام أبو علي الحسن بن محمد الفقيه نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن موسى نا أبو أحمد
بن أبي العباس الأصم نا محمد بن يوسف الفريابي نا إسحاق بن الحكم الوراق نا سفيان عن فراس عن ذرارة بن
أوفى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى تجاوز عن أمتي ما وسوست
به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به وقال بعضهم هذه غير منسوخة لأن الخبر يرد على وجهين أحدهما أن يريد على
وفق ما يحاسبكم به الله فيجازيكم به والثاني يريد على التغليظ كما قال
ما كسبت فليس لكم فليس لله عبد إلا سيئاته أقام غلمة من حركة في جوارحه أو عقد في قلبه إلا يخبره الله تعالى
عليه قوله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وقال آخرون معنى الآية إن الله تعالى
يحاسب خلقه جميعا ما أبدوا من أعمالهم وأخفوه فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء إلا ما تعاظم منها كالإشراك
بالله والقتل والزنا فإنه يعذب عليها وهذا قول عائشة وابن عمر وأبي هريرة ومعاذ وعطاء ومقاتل ويدل عليه الحديث
الذي أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي نا أبو منصور محمد بن عبد الرزاق نا أحمد بن عبيد نا
أبو عمرو بن السماك نا أبو جعفر الرياني نا أحمد بن حرب نا عبيد
الله بن محمد بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن سنان عن أبي سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله تعالى بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد بعبده
الشر أمسك عليه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة وقال بعضهم فإن تبدوا ما في أنفسكم بعد ما قد علمكم معاقبتكم
عليه أو تخفوه ولا تبدوه وأنتم عازمون عليه بما علمكم به الله وأتاما حدثت به أنفسكم بعد مقالي بعزمكم عليه
أو تخفوه ولا تبدوه وأنتم عازمون فإن ذلك مما لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لا يؤاخذ به دليله قوله تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ثوري خذه
الجد بالهزل فإذا كان عزما لخذ به وقيل بمعنى المحاسبة بإخبار والتعريف ومعنى تبدوا وإن تبدوا ما في أنفسكم

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء

تعلموا به أو تخفوه يحاسبكم به الله ويخبركم ويجمعكم أيام ثم يغفر المؤمنين إظهارا لفضله ويعذب الكافرين إظهارا لعدله
وهذا معنى قول الفراء وروى ذلك عن ابن عباس يدل عليه أنه قال يحاسبكم به الله وكونوا على خوف منه واحذروه
على الوجهين والدليل عليه ما أخبرنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد الله نا أبو أحمد الحسين بن محمد بن حامد نا أبو سعيد الهيثم
بن كليب نا عيسى بن أحمد العسقلاني نا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن صالح بن صفوان بن محرز قال كنت آخذ
بيد عبد الله بن عمر فأتاه رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول
أي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم أي رب ثم يقول أي عبدي تعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب
حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال فإني سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم فيعطى
كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء رفع الآخر وما بعده أبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب وجزم الباقون
فالرفع على الاستئناف والجزم على النسق روى طاوس عن ابن عباس فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء
على الذنب الصغير لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والله على كل شيء قدير آمن الرسول أي صدق ما أنزل إليه من ربه
والمؤمنون كل آمن بالله ملائكته بعدد كل واحد منهم ولذلك أوحد الفعل وكتبه قرأ حمزة والكسائي وكتابه
على الواحد يعني القرآن وقيل معناه الجمع وإن ذكر بلفظ التوحيد كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وأنزل معهم الكتاب وقرأ الآخرون وكتبه بالجمع لقوله تعالى وقوله تكنه وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله
من بعض كما فعلت اليهود والنصارى فيه لبعض وبعد وقالوا لا نفرق وقرأ يعقوب لا نفرق بالياء
على خبر الرسول أو معناه لا يفرق الكل وإنما قال بين أحد ولم يقل بين كل أحد أن الإضافة للواحد والجمع
قال الله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين وقالوا سمعنا وأطعنا أي كل روي عن حكيم بن جابر أن جبريل
عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين تلا هذه الآية قد فعل الله ذلك بأمتك وسأل تابعين الله تعالى
فقال غفرانك وهو نصب على المصدر أي اغفر غفرانك ربنا وإليك المصير المرجع لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
وفيها إضمار التقدير كما قال وقالوا لا تكلفنا إلا وسعنا فجاز لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى طاقتها واتساع
اسم الطاقة ما نال وأضر عليه واختلفوا في تأويله فذهب ابن عباس وعطاء وأكثر المفسرين إلى أنه أراد
به حديث النفس الذي ذكره في قوله وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه كما روى عن أنس أن الله تعالى هم
المؤمنين خاصة وضع الله تعالى علمهم أن يدخلهم أو يدخل عليهم أن يدعوا ما لا يستطيعون كما قال يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر وجاعل عليكم في الدين من حرج وسئل سفيان بن عيينة عن قوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها قال إلا أسرها
ولم يكلفها فعلها وهذا قول حسن لأن الوسع ما دون الطاقة لها ما كسبت أي الحسنات من الخير لها يجري فاعله
وعليها ما اكتسبت من الشر وعليها وزره ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أي جعله بعضهم من الفعال الذي

هو السهو قال الكلبي كانت بنو إسرائيل إذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم شيء من مطعم
أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله تعالى المؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك وقيل هو النسيان
الذي هو الترك كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم أي تركهم **أو أخطأنا** قيل معناه القصد والعمد يقال أخطأ فلان إذا تعمد قال الله
تعالى إن قتلهم كان خطأ كبيرا قال عطاء إن نسينا أو أخطأنا يعني إن جهلنا أو تعمدنا وجعله الأكثرون من الخطأ الذي
هو الجهل والسهو لأن ما كان عمدا من الذنب فغير معفو عنه بل هو في مشيئة الله تعالى والخطأ معفو عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه **ربنا ولا تحمل علينا إصرا** أي عهدا ثقيلا وميثاقا
لا نستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه وتركه **كما حملته على الذين من قبلنا** يعني اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم هذا قول
مجاهد وعطاء وقتادة والسدي والكلبي وجماعة يدل عليه قوله تعالى وأخذتم على ذلكم إصري أي عهدي وقيل معناه
لا تشدد ولا تغلظ الأمر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود وذلك أن الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة
وأمرهم بأداء ربع أموالهم في الزكاة ومن أصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن أصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على بابه
ونحوها من الأثقال والأغلال وهذا معنى قول عثمان بن عطاء ومالك بن أنس وأبي عبيدة وجماعة يدل عليه قوله تعالى
ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم وقيل الإصر ذنب لا توبة له معناه اعصمنا من مثله والأصل فيه العقد
والإحكام **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** أي لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق وقيل هو حديث النفس والوسوسة حكي
عن مكحول أنه قال هو الغلمة وعن إبراهيم قال هو الحب وعن محمد بن عبد الوهاب قال العشق وقال ابن جريج هو مسخ
القردة والخنازير وقيل هو شماتة الأعداء وقيل هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها **واعف عنا** أي تجاوز وامح عنا
ذنوبنا **واغفر لنا** استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا **وارحمنا** فإنا لا ننال العمل بطاعتك ولا ترك المعصية إلا برحمتك **أنت
مولانا** ناصرنا وحافظنا وولينا **فانصرنا على القوم الكافرين** روى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى غفرانك
ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال لا أؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا إصرا قال لا أحمل
عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا أحملكم واعف عنا إلى آخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم
على القوم الكافرين وكان معاذ إذا ختم سورة البقرة قال آمين أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد
الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي أنا إبراهيم بن محمد أنا مسلم بن الحجاج أنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا أبو أسامة حدثني مالك
بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط
به من فوقها فيقبض منها قال إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات أخبرنا
الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ
أنا يونس وأحمد بن سنان قالا أنا سفيان بن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني
أنا أبو جعفر الرياني أنا حميد بن زنجويه أنا العلاء بن عبد الجبار أنا حماد بن سلمة أنا أشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن أبي قلابة
عن أبي الأشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى كتب كتابا
قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم قال الكلبي والربيع بن أنس وغيرهما نزلت هذه
الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم
وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر يؤول إليهم أمرهم العاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه
واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم دخلوا
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب
يقول من رآهم ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا إلى المشرق فكلم السيد والعاقب فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسلما قالا قد أسلمنا قبلك قال كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله تعالى ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما
الخنزير قالا إن لم يكن ولدا لله فمن أبوه وخاصموه جميعا في عيسى عليه السلام فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتي
عليه الفناء قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى شيئا من ذلك
إلا ما علم قالوا لا قال فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب قالوا بلى قال ألستم تعلمون
أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل النساء ثم وضعته
كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا
كما زعمتم فسكتوا فأنزل الله تعالى صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها فقال عز من قائل **الم الله** مفتوح
الميم موصول عند العامة وإنما فتح الميم لالتقاء الساكنين حرك إلى أخف الحركات وقرأ أبو يوسف ويعقوب بن خليفة
الأعشى عن أبي بكر الم الله مقطوعا بسكون الميم على نية الوقف ثم قطع الهمزة للابتداء وأجراه على لغة من يقطع ألف الوصل
قوله الله ابتداء وما بعده خبره **لا إله إلا هو الحي القيوم** الحي القيوم نعت له **نزل عليك الكتاب** أي القرآن **بالحق**
بالصدق **مصدقا لما بين يديه** لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والأخبار وبعض الشرائع **وأنزل التوراة والإنجيل** وإنما قال
وأنزل التوراة والإنجيل لأن التوراة والإنجيل أنزلا جملة واحدة وقال في القرآن نزل لأنه نزل مفصلا والتنزيل للتكثير والتوراة قال البصريون أصلها
وورية على وزن فوعلة مثل دوحلة وحوقلة فحولت الواو الأولى تاء وجعلت الياء المفتوحة ألفا فصارت توراة ثم كتبت
بالياء على أصل الكلمة وقال الكوفيون تورية على وزن تفعلة مثل توصية وتوفية فقلبت الياء ألفا على لغة طيء
فإنهم يقولون للجارية جاراة وللناصية ناصاة وأصلها من قولهم ورى الزند إذا خرجت ناره وأوريته أنا قال الله تعالى

الفرايض النار التي قوبلت فسميت التوراة لانه نوقد ضياؤها وذكرى للمتقين فقيل هو من التورية وهي كتمان الشيء والتعريف لغيره
وكان اكثر التوراة معاريض من غير تصريح وأما الانجيل فافعيل من النجل وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه فسمي
الانجيل به لان الله تعالى اخرج به داود شاس الحق عاقا وقيل من النجل وهو سعة العين سمي به لانه انزل وسعة لهم
وقد قال وقيل التوراة بالعبرانية توشا وتعناه الشريعة وقيل بالسريانية انقليون ومعناه التحليل هدى للناس
هاد لمن تبعه ولي يتبعه لانه مصدق وانزل الفرقان اي الفرق بين الحق والباطل وقال السري في قوله تعالى
وتاخير تقديمها وانزل التوراة وقيل التوراة والانجيل والفرقان هدى للناس ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز
ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ذكرا او انثى ليس اوسود حسنا
او بيضا تاما او ناقصا لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا رد على وفد نجران من النصارى حيث قالوا لعيسى ولد الله تعالى فقال
وكان رسول كيف يكون ولدا وقد صوره الله تعالى في الرحم لحمد ما عبدا لواحد لحمد الملقب احمد انا ابو محمد عبد الرحمن
لحمد بن محمد بن زنباركه انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا ابو جنيد زهير بن معاوية
عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث
الله تعالى اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد قال والذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل باهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان
احدكم ليعمل باهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني نا عبد الغافر بن محمد الفارسي قال نا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي نا ابو يحيى زكريا
بن محمد بن مسلم بن الحجاج نا محمد بن عبد الله بن نمير نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة
بن اسيد بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين
ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكر او انثى فيكتبان فيكتب عمله واثره واجله ورزقه
ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

سمي محكمات متقنات منقولة من حكمت الدابة واحكمتها اذا منعتها من الفساد سميت محكمات
لانها منعت من الاحتمال الفاسد والتاويل الباطل او لانها بينت وشرحت بما يزيل الشبهة عن المراد
من حكم كانه احكمها جميع الخلق من التحريف فيها لظهورها ووضوح معناها هن ام الكتاب اي اصله الذي يحمل عليه
ويرد اليه ما اشتبه منه وانما قال هن ام الكتاب ولم يقل امهات الكتاب لان كل آية من المتشابهات يوجد لها اصل في المحكمات
وكلام الله تعالى واحد ومعناه كل آية من أم الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامه آية اي كل واحد منهما
آية واخر جمع اخرى ولم يصرف لانه معدول عن اخر مثل احمر وحمر متشابهات فان قيل كيف فرق ههنا
بين المحكم والمتشابه وقد جعل كل القرآن في موضع اخر فقال الر كتاب احكمت آياته وجعل كله متشابها فقال
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها قيل حيث جعل الكل محكما اراد ان الكل حق ليس فيه عبث كما قال
وحيث جعل الكل متشابها اراد ان بعضه يشبه بعضا في الحق والصدق والحسن وجعلها هنا بعضه محكما

وبعضه متشابها واختلف العلماء فيها قال ابن عباس المحكمات هي آيات الثلثة في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الآيات الصطرد وقيل هي ناسخه ومنسوخه وحلاله وحرامه وفاصله وامثاله وما يعمل به وما يؤمن به وقال
محمد بن اسحاق في اوايل السور وهي كل ما تعبد الله به عباده من حلال وحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه
بعضا في الحق والصدق بعضها بعضا كقوله وما يضل به الا الفاسقين ونحو الرجس على الذين لا يؤمنون وقال
مجاهد والضحاك والسدي المحكم الناسخ والذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي لا يعمل به وروى عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال محكمات القرآن ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات
منسوخه ومقدمه وموخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل المحكمات ما اوقف الله تعالى
الخلق على معناها والمتشابه ما استاثر الله تعالى بعلمه لا يعلمه احد الا الله تعالى من علمه لا يسبق الى احد الى علمه نحو الحروف المقطعة في اوايل السور
الدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا وقال محمد بن جعفر
بن الزبير المحكم ما لا يحتمل من التاويل غير وجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما يعرف العلماء بتحقيق
الحق من الباطل وقال بعضهم المحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برد الى غيره وقال ابن عباس
في رواية اخرى المتشابه حروف التهجي في اوايل السور وذلك ان نفرا من اليهود منهم حيي بن اخطب وكعب
بن الاشرف ونظراهما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له حيي بلغنا انه انزل عليك الم يذكر الله انه انزل
عليك قال نعم قال ان كان ذلك حقا فاني اعلم مدة ملك امتكم في احدى وسبعون سنة هل انزل غيرها قال نعم الم المص
قال هذه اكثر هي احدى وستون ومايتا سنة هل انزل غيرها قال نعم الر قال هذه اكثر هي مايتان واحدى
وثلاثون سنة هل غيرها قال نعم المر قال هذه اكثر هي مايتان واحدى وسبعون سنة ولقد احلف علينا
لقد ذكرنا لكيلا ندري ام قليلة ام كثيرة ام تقول من هذا لقائل الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وميل شك فيتبعون
ما تشابه منه ولا تختلف في المحكم لانه قال الزيغ هم وفد نجران خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى
عليه السلام وقالوا انت تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا فانزل الله تعالى هذه الآية فاما
الكلف هم السود طلبوا علم الحد هذه الآية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم تكن نزلت الحرورية والتي بعدها فلا ادري
من هم وقيل هو جميع المبتدعة احمد نا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا ابو محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن عايشة
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية التي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى فاحذروهم ابتغاء الفتنة طلب الشرك وما له الزيغ والميل وقال
مجاهد ابتغاء الشبهات واللبس ليصلوا بها جهالهم وابتغاء تاويله نصره وعمله وتحريفه وما يعلم تاويله الا الله تعالى ساوبل ساوبل

تاويل ما لم يستطع علمه خبرا وعلم عاقبته وطلب علم اجل هذه الامة من حساب الجمل دليله قوله تعالى ذلك خير واحسن
تاويلا اى عاقبته وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم لا يحلف العلماء في يمين هذه الامة ولا يقوم الناس في قولهم
والراسخون في العلم واو العطف بعد آيات تاويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم مع علمهم يقولون آمنا
به كل من عند ربنا وهذا قول مجاهد والربيع وعلى هذا الكلام قوله يقولون حالا معناه والراسخون في العلم
قائلين كما تقدم به هذا كقوله تعالى ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا
للمعجزات الذين اخرجوا من ديارهم الى ان قال والذين تبوؤا الدار والايمان هم الانصار والذين جاؤا من بعدهم وهذا
عطف على ما سبق ثم قال ويقولون ربنا اغفر لنا يعني هم مع استحقاقهم يقولون ربنا اغفر لنا اى قائلين على
الحال وروى عن ابن عباس انه كان يقول في هذه الاية انا من الذين يعلمون تاويله وقد
ورد في قراءة ابي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير وروايه طاوس عن ابن عباس وبه قال الحسن وابو نهيك والكسائي
والفراء وهو حسن وقالوا لا يعلم المتشابه الا الله تعالى ويجوز ان يكون للقرآن تاويل استاثر الله تعالى
بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استاثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال
ونزول عيسى عليه السلام ونحوها والخلق معتقدون في المتشابه ما ورد به ويجب عليهم الايمان به والعمل وهذا
تصديق ذلك قوله عبد الله ان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا وفي كتاب ابي ويقولون
الراسخون في العلم آمنا به كل من عند ربنا وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انا ممن يعلم تاويله
التمسك الى ان قالوا امنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظاهر الآية وقوله والراسخون
في العلم هم الذين استدل علمهم بحيث ارتفعت عن قلوبهم الشكوك واهتدوا من رسوخ الشيء وهو ثبوته ورسا يرسو
في قلب فلان ورسخ ورسخ ومنه الراسخون علماء موسى اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه
ويدل عليه قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم يعني الدارسين في العلم من وجد في علم ابيه اشد التقوى يسمه
وسم الله تعالى والتواضع يسمه وسم الخلق والتواضع يسمه وسم الناس والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس
ومجاهد والسدي هم الذين اتقنوا علمهم من الله تعالى والراسخون في العلم من علمهم المتشابه آمنا به اى بالمتشابه
كل من عند ربنا والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما علمنا وما لم نعلم وما يتعظ الا اولوا الالباب اى الا اولو
الالباب ذوو العقول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اى ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا
اى لا تمنعنا عن الحق والهدى كما منعت قلوب الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا وعصمتنا للاسلام وقال ابان بالمحكم المتشابه
من كتابك وهب لنا من لدنك رحمة اى اعطنا من عندك توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الايمان والهدى وقال الضحاك
نجاوزه لمعصوم انك انت الوهاب احسبنا ابو الفتح المطفر بن اسمعيل النيسابوري انا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي
انا ابو احمد بن عدي الحافظ انا ابو يعلى عبد الله بن ابي القاسم التنوخي بعرقة بابن الوقاس الكيس بدمشق انا ابو مسهر

عبد الاعلى بن مسهر الغساني انا صدقة انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يزيد بن عبيد الله قال سمعت ابا امامة الباهلي
الحديث وقول حدثني النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين
اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه فعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين الى يوم القيامة اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا كاتبه احمد بن الحسن الحيري انا ابو احمد بن احمد الكرخي انا عبد الرحيم بن منيب انا يزيد بن هارون
انا سعيد بن ابي ايوب الحيري عن غنيم بن قيس عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل القلب كريشة بارض فلاة يقلبها الرياح ظهرا لبطن ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا لهم الى الانصار
يوم وهل اللهم لعبدك في امر لا يحب فيه فهذا اي لا شك فيه وهو يوم القيامة انك انت الوهاب وهو فعال من الوهب
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه لبعث لا خلف فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله قال الكلبي من عذاب الله وقال ابو بكر
من بعد عذاب الله وقال ابو عبيدة ثمنا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد كفعل آل فرعون وصنيعهم
في الكفر والتكذيب وقال عطاء والكسائي وابو عبيدة كشبه آل فرعون وقال قتيبة حسب كحال فرعون وغاظهم وقال
النضر بن شميل كعادة آل فرعون من الدعاء هلاك الكفار في التنزيل والتحويل وجحود الحق كعادة آل فرعون والذين
من قبلهم كقوم نوح الماضية من قبلهم من عاد وثمود وغيرهم كذبوا بآياتنا اخذهم الله بذنوبهم بكفرهم وقيل بشركهم وقيل بتكذيبهم
ان الله شديد العقاب لمن تخلف عنهم اموالهم واولادهم عند حلول النقم والعقوبة مثل آل فرعون ولقاتلة هم
الخالية اخذناهم فلم يغن عنهم اموالهم واولادهم والله شديد العذاب قل للذين كفروا سيغلبون وتحشرون الى جهنم قال ابن عباس والكسائي
نارا تسفها الى انفسهم تعلوهم وتحشرهم وبئس المهاد اى فراشهم على الخطاب اى قل لهم انكم ستغلبون وتحشرون
قال مقاتل اراد مشركي مكة معناه قل لكفار مكة ستغلبون يوم بدر وتحشرون الى جهنم في الآخرة فلما نزلت هذه الآية
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان الله تعالى قد غلبكم وحاشركم الى جهنم وبالعقيم المراد بهذه الآية
اليهود وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان كعب بن الاشرف واهل الاوثان قالوا لما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشركين يوم بدر هذا والله النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية واراد واتباعه ثم قال يعني المشركين
لا يحملون حد تنظروا الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا فعل
عليهم الشقاء فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فنقضوا ذلك العهد واعطوا
كعب بن الاشرف حتى سار راكبا الى مكة بعسفهم فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
فيهم هذه الآية وقال محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس انها لما اصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا ببدر ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوقهم فقينقاع وقال يا معشر اليهود اسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم
مثل ما نزل بقريش يوم بدر وآمنوا فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم
وقالوا يا محمد لا يغرنك من كلمت انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت فيهم فرصة اما والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم ويئس المهاد الفراش اى بئس ما مهدوا لهم بعد النار قد كان لكم آية ولم يقل قد كانت وآية مؤنثة لانه ذهب الى البيان او الى المعنى وقال الفراء انما ذكر لانه حالت الصفة بين الفعل وبين اسم المؤنث فذكر الفعل وكل ما جاء من هذا النحو فهذا وجهه فمعنى الآية قد كان لكم آية اى عبرة ودل لما عطف صنف ما قول انكم ستغلبون في قولين فريقين واعلم ان الخطاب لان بعضهم بقي الى بعض الفئتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلثون رجلا من الانصار وخاجب راية المهاجرين امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخاجب راية الانصار سعد بن عبادة وكان فيهم سبعون بعيرا وفرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمحمد بن ابي مرثد والباقون رجالة وكان معهم من السلاح ستة اذرع وثمانية سيوف واخرى كافرة اى تغطي كافرة هم مشركو مكة وكانوا تسع مائة وخمسين رجلا من المقاتلة راسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكان حتف بدر اقوال مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم يرونهم مثليهم رأى المشركون المسلمين اهل المدينة ويعتقد بالنار يعني تردون يا معشر اليهود اهل مكة مثلي المسلمين وذلك ان جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من يكون الدائرة فقالوا المشركين مثلي عدد المسلمين ولا ثقة مع ذلك للمسلمين فكان ذلك بحجة بالغة وقال آخرون بالليل فاختلفوا في وجهه فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين ثم تأويلان احدهما ان المسلمون المشركين مثليهم عاهم فان قيل كيف قال مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم قيل هذا على مثل قول الرجل وعنده درهم انا احتاج الى مثل هذا الله هم يعني الى مثليه سواه فكلوت ثلثة دراهم والتأويل الثاني وهو الذي كان المسلمون يرونهم المشركين مثلي عدد انفسهم فللهم الله تعالى في اعينهم حتى رأوهم ستمائة وستة وعشرين ثم قللهم في اعينهم في حال اخرى حتى رأوهم مثل عددهم او الاثنين مرة ونظروا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم رفعها اليهم فرأيناهم يزيدون علينا رجالا فاطمأننا ثم قللهم الله تعالى في اعينهم حتى رأيناهم عددا يسيرا قد مرأنفسهم قال ابن مسعود حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة قال بعضهم الرؤية راجعة الى المشركين يعني كان المشركون المسلمين مثليهم فللهم الله قبل القتال في اعين المشركين ليجترئوا عليهم ولا ينصرفوا فلما اخذ في القتال كثرهم الله تعالى في اعين المشركين ليجترؤا عليهم فذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم رأي العين اي في رأي العين نصب بنزع حرف القفة وانه يزيد بصر من يشاء ما ذكرنا من ذكر التكثير لعبرة ولذكرى لذكرى للعقول قال ابن الاعرابي زين للناس حب الشهوات جمع الشهوة وهي ما تدعو النفس اليه من اتباع الهوى بدل اشتهاء من الشهوات النساء جمع المرأة والبنين والقناطير جمع القنطار واختلفوا فيه قال الربيع بن انس القنطار المال الكثير بعضه على بعض وقال مجاهد بن جبير القنطار الف ومائتا اوقية وقال ابن عباس والضحاك الف ومائتا مثقال وعنه ايضا مائة رطل اخرى اثنا عشر الف درهم او دينار دية احدكم وعن الحسن مال القنطار دية احدكم وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو مائة الف ومائة من ومائتا رطل ومائة مثقال ومائة درهم ولقد جاءه ملك يوم حياته وملكه مائة رجل قد قطروا وقال سعيد بن جبير

المقنطرة وقال مقاتل الف وقال مجاهد سبعون الفا وعن السدي الف الف دينار والمقنطرة الكثير من المال وقال الضحاك المحققة المجملة وقال القتيبي هي المضعفة من قولهم قنطرت الشيء اذا اجملته ومنه سميت القنطرة قنطرة لانها مجتمع البناء والمقنطرة المنضدة بعضها فوق بعض وقال الكيان المدفونة وقال السدي المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير وقال الفراء المضعفة فالقنطار ثلثمائة والمقنطرة تسعمائة من الذهب والفضة قيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة لانها تنفق اي تتفرق والخيل المسومة الخيل المعلمة من السومة وهي العلامة واحدها سوم وقيل مطهمة كالقوم والنساء ونحوهما المسومة قال مجاهد هي المطهمة الحسان وقال عكرمة نسوق فيها فاحشتها وقال سعيد بن جبير هي الراعية يقال اسام الخيل وسوم بها وقال الحسن وابو عبيد هي المعلمة من التيمان وهي العلامة ثم منهم من قال سيماها البياض والتحجيل وهو قول قتادة وقيل الكي والانعام هي جمع النعم وهي الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه فالخيل بعد الذكر ذلك الذي ذكرت متاع الحياة الدنيا يشير الى انها متاع يفنى والله عنده حسن المآب الى الجنة قل يا محمد لهؤلاء الذين اغتروا بالدنيا انبئكم اخبركم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة من الحيض والغائط والبول والمني ورضوان من الله قراءة العامة بكسر الراء وقرأ ابو بكر عن عاصم بضم الراء وهما لغتان كالعدوان والعدوان والله بصير بالعباد اخبر انه عالم بمن يستحق الجنة ممن لا يستحقها اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد الوذاني اخبرنا ابو الحسن عبد الله بن عدي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن سعد بن ابراهيم بن الحسين بن سليمان حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون مالنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا والله بصير بالعباد الذين يقولون ان شئت جعلت محل الذين خفضا ردا على قوله للذين اتقوا بان شئت جعلته رفعا على معنى هم الذين يقولون ربنا انا آمنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا استر عنا علينا وجازنا وذنوبنا ما سلف منا من الكفر والمعاصي وقنا عذاب النار اي ادرأه عنا بما شئت من الاعمال الصالحة الصابرين على الطاعة وعن المعاصي والصادقين في ايمانهم والقانتين المطيعين لله والمنفقين اموالهم في طاعة الله والمستغفرين بالاسحار قال مجاهد وسماك والكلبي هم المصلون بالاسحار وعن زيد بن اسلم انه قال هم الذين يصلون الصبح بالجماعة وقيد بالتحديد لقربه من الصبح وقال الحسن مدوا الصلوة الى التحجير واستغفروا وقال ابو رافع كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلوة الى التحجير ثم استغفر ويقول اللهم اني اسألك من محامد الامور كلها واعوذ بك من مذامها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني انك انت علام الغيوب اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي ح واخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق بن منده قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسألني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحكي عن الحسن ان ملكا قال لابيه يا ابت ما لك تنام اكثر من هذا الديك يقوت بامه سحار وانت نايم على فراشك شهد
الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الاية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من احبار الشام على
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في اخر الزمان
فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا محمد واحمد فالا فانا نسالك
عن شئ فان اخبرتنا به علمنا انك نبي وصدقناك فقال سلا فقالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله تعالى
تعالت هذه الاية فاسلما وقولا شهد الله اي بين الله ان الشهادة بينين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله
الا هو قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي سنة وخلق الارزاق قبل الارواح بالفي سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة اي وشهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله تعالى اخباره وشهادة ملائكته وعلمائه ومعنى شهادة
الملائكة والمؤمنين قولهم واولوا العلم يعني الانبياء عليهم السلام وقال ابن كيسان يعني المهاجرين وقال
مقاتل علماء موحدة اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه وقال السدي والكلبي يعني جميع علماء المؤمنين
قائما بالقسط اي بالعدل ونظم الاية شهد الله قائما بالقسط نصب على الحال وقيل على القطع ومعنى وله قائما
بالقسط اي قائم بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر فلان اي مدبر له ومتعهد له بالقيام به وقائم بحق فلان
اي مجاز له فالله تعالى مدبر الرزق مجاز بامر عباده لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام
الصحيح كما قال ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال الكلبي
الالف من ان ردل على ان معنى شهد الله انه لا اله الا هو وشهد ان الدين عند الله الاسلام
اشهد الله ان الدين عنده الاسلام بانه لا اله الا هو وكسر الباقون الالف على معنى وقال الاسلام
هو التخلي عن التكبر ومعناه انقياد والطاعة يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم والقياد في قوله
ان الدين عند الله الاسلام قال شهاد ان لا اله الا الله فمن لقي ربه بهذا حاز من الله الجنة وهو دين الله الذي شرع
لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به لحمد بن ابو سعد الشيخ
ابو اسحق الثعلبي اما ابو عمرو الداني فاما ابو موسى عمران بن موسى الاصبهاني بن سفيان بن عمرو بن
المختار حدثني ابي عن غالب القطان قال انت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من عمش وكنت اختلف
اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان اخذ ذا الى البصرة وقام من الليل فتهجد فمر هذه الاية شهد الله انه لا
اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال عمش وانا اشهد بما شهد
الله به واستودع الله تعالى هذه الشهادة وهي لي عند الله تعالى وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها
مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت انه سمحل تردد ها قالي وما بلغك فيها
قلت انا عندك منذ سنين لم تحدث فقال والله لا احدث بها احدا بشئ فكتمت عليه بابه ذلك اليوم

واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا
عبدي الجنة وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام وهم
يعلمون ان الاسلام دين الله وانما اختلفوا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان نعته في كتبهم
وقال الربيع ان موسى صلى الله عليه وسلم لما حضره الموت دعا سبعين رجلا من احبار بني اسرائيل فاستودعهم التوراة
واستخلف يوشع بن نون فلما صف القوم قتل والثاني قتل وقعدا لوقتهم وهم الذين اوتوا الكتاب من ابناء
اولئك السبعين حتى اختلفوا بينهم الدماء ووقع الشر فلذلك من بعد ما جاءهم العلم يعني بيانا في
التوراة بغيا بينهم اي طلبا للملك والرياسة فسلط الله تعالى عليهم الجبابرة وقال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت
في نصارى نجران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني من عيسى فمن قبل ومن انكر الا من بعد ما جاءهم
العلم بان الله تعالى واحد وان عيسى عبده ورسوله بغيا بينهم اي للعداوة والمخالفة ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
فان حاجوك اي خاصموك يا محمد في الدين وذلك ان اليهود والنصارى قالوا لسنا على ما شيئتنا به يا محمد انما
اليهودية والنصرانية حق الشرك والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال الله تعالى قل اسلمت وجهي لله اي انقدت
لله وحده بقلبي ولساني وجميع جوارحي وانما خص الوجه لانه اكرم الجوارح للانسان وفيه حواسه فاذا
خضع لجميع جوارحه قال الفراء معناه اخلصت عملي لله ومن اتبعن اسلم على السلمت وانت نافع وابو عمرو
الياء في قوله اتبعن على الوصل وحذفه على الخط اتباعا للمصحف بخلاف يا قوم الذين اوتوا الكتاب كلاهما بتين
في العربية لفظه استفهام ومعناه امر اي اسلموا كما قال هل انتم منتهون اي انتهوا
فان اسلموا فقد اهتدوا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية الى اهل الكتاب فاسلمنا فقال لليهود
اتشهدون ان عزيرا كان عبدا لله ونبيه ورسوله فقالوا معاذ الله وقال النصارى اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله
فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا فقال فما تقولون في محمد فقالوا هو عبد الله ورسوله وانه
يبشر بالجنة عالم بمن يؤمن ومن لا يؤمن ان الذين يكفرون بآيات الله يجحدون بايات الله يعني القرآن وهم
اليهود والنصارى ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس قرأ حمزة ويعاملون الذين
يامرون وقال ابن جريج كان الرجل يأتي على انبياء بني اسرائيل ولم يأتهم كتاب فيذكر ولد قومهم فيقتلون انبياءهم
فقام رجال ممن اتبعهم وصدقهم فذكروا قومهم فيقتلون اقاصيهم الذين يامرون بالقسط من الناس فحدثنا
ابو سعيد الشيخ ابنا ابو اسحق الثعلبي اما ابو عبد الله الحسين بن محمد بن محمويه الدينوري ابنا ابو نعيم الحافظ ابنا
ابو احمد يحيى بن الجارود ابنا محمد بن عمرو بن حبان ابنا ابو الحسن محمد بن حميد ابنا سلمة عن محمد بن اسحق
الخناعي عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيامة
قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط

من الناس الى ان اشى وما لهم من ناصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابيه تحلت بنو اسرائيل بله وانا بعض نبيا
من اقل النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر الف عبد من عباد بني اسرائيل فامروا بن قتلهم بالحروف ونهوهم عن المنكر
فعملوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه وانزل الآية فيهم فبشرهم بعذاب اليم
وجميع واتقا ادخل النار على خيار ولده الذين يكفرون ويقتلون فبشرهم على النار ان الله لا يسالك زيدا فقام
اولئك الذين حبطت اعمالهم الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين فظاهر العمل في الدنيا ان لا يقبل وفي الآخرة ان لا يجازى عليه الا ترى
الا الله ولو انه نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله اختلفوا في هذا الكتاب والمراد هو التوراة وعلى
الحكم القرآن فاعرضوا عنه وروى الضحاك عن ابن عباس في هذه الآية ان الله تعالى جعل القرآن حكما فيما بينهم ومن سوى
الله فحكم القرآن على اليهود والنصارى انتم على غير الهدى فاعرضوا عنه ٥ وقال اخرون هو التوراة روى سعيد
بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود
فدعاهم الى الله تعالى فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على اي دين انت يا محمد فقال على ملة ابرهيم قال ان ابرهيم
كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلموا الى التوراة هي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله تعالى هذه الآية
وروى العلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا واما ة من اهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا
رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهوا الرجم فحكم عليهما
بالرجم فقال له النعمان بن اوفى فطرت عنا يا محمد ليس عليها الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيني وبينكم التوراة قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم بالتوراة قالوا رجل اعور يسكن فدك فقال لهم رجل صوروا
فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبريل قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذا يزعمون قال فدعا رسول الله بتوراتهم فنشرها فوضع
فقال له اقرأ فلما اتى على اية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها وقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها فقام فرفع
كفه عنها فقرأ فقال رسول الله وعلى السود بالسود والحصنة اذا زنا وقامت عليها البينة رجما فان كانت الحبلى
تريق حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك فانصرفوا فانزل
الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا من الكتاب التوراة يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
منهم وهم قوم ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وقولهم هذا غرور وباطل ما كانوا يفترون
قلة فتن اختلاقهم الكذب فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه اي فكيف حالهم او كيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم لا ريب
فيه وهو يوم القيامة ووفيت وتوفر كل نفس ما كسبت اي جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون اي لا ينقص من
حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قل اللهم مالك الملك قال ابن عباس لما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سال ربه
ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس وابن مالك لما افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود تعجبا منه ان محمدا يملك

فارس والروم وهم اعز وامنع من ذلك الم يكف محمدا مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله تعالى
هذه الآية قل اللهم مالك الملك قيل معناه يا الله فلما حذف حرف النداء زيد الميم وآخره ٥ وقال قوم الميم فيه معوضة عن معناه
يا الله لا سنا بخير اي اقصدا حذف منه حرف النداء كقولهم هلم الينا كان اصله هلا ثم البنيام كثرت في الكلام فحذفت
الهمزة استخفافا وديتما خففوا ايضا فقالوا لاهم ٥ وقوله مالك الملك يجوز يا مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا
وقيل تملك التمرات والارض وقال الله تعالى في بعض الكتب انا الله ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك
ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلت عليهم رحمة وان عصوني جعلت عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك
ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم تؤتي الملك من تشاء قال مجاهد وسعيد بن جبير يعني ملك النبوة وقال الكلبي تؤتي
الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء اي بجهل وضلالة وتشقى وقال تؤتي الملك من تشاء العرب وتنزع
الملك ممن تشاء العجم فارس والروم وقال السدي تؤتي الملك من تشاء نبيا علما وامر العباد بطاعتهم وتنزع الملك ممن
تشاء الجبارين امر العباد بخلافهم وقيل تؤتي الملك من تشاء كآدم واولاده وتنزع الملك ممن تشاء ابليس وجنوده وتعز من تشاء
وتذل من تشاء قال عطاء تعز من تشاء المهاجرين وتذل من تشاء فارس والروم وقيل تعز من تشاء
محمدا واصحابه حتى دخلوا مكة في عشر آلاف ظاهرين عليها وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه حتى حزت رؤسهم والقوا في
القليب ٥ وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل
من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصر وتذل من تشاء بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر
والكل يذكر احدهما كما قال سرابيل تقيكم الحر اي الحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار
اي يدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتى يكون
الليل خمس عشرة والنهار تسع ساعات بنقصان احدهما زيادة الاخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
قرأ اهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص من صام الميت بتشديد الياء مهموزا في جميع القرآن غير ابي بكر ويونس والزوم وقرأ عاصم
ليلة ميت وفي فاطر الى بلد ميت زاد نافع او من كان ميتا ولحم لحيه ميتا والارض الميتة لحيينها فتدرها وقرأ ابن كثير
يخفف ذلك كله وشدد بعقوب الحي من الميت ولحم لحيه ميتا قال ابن عباس وجابر ومجاهد وقتادة يعني الطير
من النطفة وهي ميتة وتخرج النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي تخرج الحي من الميت اي النسمة من البيضة وتخرج البيضة
من الطير وقال الحسن وعطاء تخرج المؤمن من الكافر وتخرج الكافر من المؤمن فالمؤمن حي والكافر ميت العباد والكافر ميت الفؤاد قال الله
تعالى او من كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج تخرج الفرخ الحي من البيضة الميتة وتخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي وترزق من تشاء بغير حساب من غير نصب ولا تبعيض لاحد وقال ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفة
ابو بكر احمد بن الحسن الحيري قال ابو جعفر عبد الله بن اسحق بن ابرهيم الهاشمي حدثنا محمد بن عبد الله بن زيد الضائع حدثنا محمد بن
الازهر حدثنا الحرث بن عبيدة حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشاهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند

قال ابن كثير في تفسير القرآن الكريم
الطبعة الأولى
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الله عليه وسلم وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينه وبين الله تعالى حجاب قلن يا رب تهبطنا الى
ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى انى خلقت لا يفداك احد من عبادى دبر كل صلوة اذا جعلت الجنة مثواه على
ما كان فيه وكل شئ حفظ القدس والنظرة الية يعنى الممكنونة كل يوم سبعين مرة والتفكر له كل يوم سبعين
حاجة اذا ناها المغفرة والاعذته من كل عدو وحاسد واظرفته منه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين قال ابن عباس كان
الحجاج بن عمرو وابن ابى الحقيق وقيس بن زيد يطلعون قوما من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله
بن جبير وسعيد بن حنيف وخلد بن سويد يا قوم اجتنبوا هؤلاء اليهود لا يفتنوكم عن دينكم فانى اولئك الفداء لا
ما بطنتهم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في حاطب ابن ابى بلتعة وعمه كانوا يظهرون المودة للكفار
مكة وقال الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس نزلت فى المنافقين عبد الله بن ابى واصحابه كانوا يتولون اليهود المشركين
ويأتونهم بالاخبار عن غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وقوله
الا ان تتقوا منهم تقاة اى موالاة الكفار فى وقت الاخبار الهم والاطلاع على عورة المسلمين فليس من الله
فى شئ اى من دين الله فى شئ عند الله تعالى الا ان تخافوا منهم تقاة بعد الامن مخافة على انفسكم
مجاهدة وقوله يحذركم الله نفسه اى يخوفكم عقابه على موالاة الكفار والله رؤف بالعباد حيث نهاهم عن موالاة
اعدائه لعقوبة تنزله عليهم وقد بينا هذا كله بحمد الله ومنه والله اعلم وقوله تعالى قل ان تخفوا ما فى صدوركم
او تبدوه اى من موالاة الكفار او تبدوه من موالاتهم قولا وفعلا يعلمه الله ويعلم
الكلى ان ذلك لا يخفى على الله عز وجل فى السموات وما فى الارض فلا يخفى عليه شئ فى السموات
ولا فى الارض فكيف يخفى عليه موالاتكم الكفار وميلكم اليهم بالقلب والله على كل شئ قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
نصب يوم بقوله

ودخول

ووجدوا ما عملوا حاضرا وقال ابن عباس ما عملت من سوء جعلت بعضهم خيرا وبعضهم شرا على وضع النقص اى تجد محضرا ما عملت من الخير والشر فيتمنى
ما عملت من الخير وجعلت بعضهم خيرا مستأنفا دليل هذا التأويل قراءة ابن مسعود وما عملت من سوء ودت لو كان بينها
وبينه امدا بعيدا اى بين النفس وبين السوء امدا بعيدا قال السدى امدا بعيدا وقال مقاتل كما بين المشرق والمغرب وقال مدة حمل والغاية التى ينتهى اليها وقال الحسن كبعد ما بين الابد والازل
نود انه لم يعمله ويحذركم الله نفسه ويخوفكم عقابه والله رؤف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
نزلت فى اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس وقف النبى صلى الله عليه وسلم على قريش وهم فى المسجد الحرام وفيه نفر من
رؤسائهم وعلماؤهم فقال لهم يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسمعيل وما لكم قريش انما نعبد هذه الاصنام حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله وتعبدون هذه الاصنام ليقربكم الله فاتبعونى يحببكم الله فاتبعوا دينى وسنتى يحببكم الله يحب المتقين له اى يثنى عليهم ويرضى عنهم وقيل لما نزلت هذه الآية
قال عبد الله بن ابى لا صحابه ان محمدا قد جعل طاعته كطاعة الله تعالى وبأمرنا ان نحبه كما احبت النصارى عيسى
فنزل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اعرضوا عما دعوتهم اليه فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى فعلهم ولا يغفرهم لصيرورتهم على الكفر
الله اصطفى آدم ابا البشر ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران قيل اراد بآل ابراهيم وآل عمران ابراهيم وعمران
نفسيهما لقوله تعالى وبقيته مما ترك آل موسى وآل هرون يعنى موسى وهرون وقال الله فرعون آل ابراهيم اسمعيل
واسحق ويعقوب وآله سباطه وكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم واما آل عمران قال مقاتل هو عمران
بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وآله موسى وهرون وقال الحسن وقتادة هو عمران بن اشهم بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن امون من ولد سليمن بن داود وامه مريم وعيسى وقيل عمران بن ماثان وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانهم كانوا اشرف
علما من فيلهم وهوله على العالمين ذرية بعضها من بعض استئنافا من ذرية بعضها خلق وبيضه من باء وذاد
ذرية فاصله بناء ذرية لانه ذرا هم اى بناء سنم قال الله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم اى آباءهم
وقيل من الذر لانه استخرجهم من صلب آدم كالذر وقوله ذرية بعضها من بعض واصطفى ذريته بعضها من بعض
اى بعضها من ولد بعض او ابعاض وقيل بعضها على دين بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأت عمران. وهى حنة بنت فاقوذ ام
مريم وعمران هو عمران بن ماثان وليس بعمران اب موسى وبينهما الف وثمانمائة سنة قيل كان بينهما وبين موسى الف
سنة وبين موسى وعيسى الفا سنة وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم وقيل عمران بن اشهم
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اى جعلت الذى فى بطنى محررا نذرت لك فتقبل منى انك انت
السميع العليم والنذر ما اوجبه المرء على نفسه تحنثا على غير مثال خالصا لله سمته غالبا لعباد الله ولخدمه
الكنيسة لا اشغله بشئ من امر الدنيا وكل ما لا يخلص فهو محرر قال حتى اذا عتقت العبد اذا اعتقته وخلصته وقال
الكلبى ومحمد بن اسحق وعنى هما كان المحرر اذا حرر جعل فى الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها وليس حيما حد
يبلغ الحلم ثم تخير فان اختت امام فيه وان اختت ذهبت حيث شاءت وان اراد ان يخرج بعد التحرير لم يكن له ذلك
ولم يكن احد من سباء العلماء الا ومن نسله محرر ليشيد المقدس ولم يكن الا الغلمان ولا يصلح لها الجارية لما
يصيبها من الحيض والاذى فحررت ام مريم ما فى بطنها وكانت الفقهة فى ذلك ان فركريا وعمران تزوجا اختين
وكانت اشياع بنت فاقوذ ام يحيى عند زكريا وحنة بنت فاقوذ ام مريم عند عمران وكان قد امسك
عن حنة الولد حتى اسنت وكانوا اهل بيت بر الله بمكان فبينا هى فى ظل شجرة نظرت بطائر يطعم فرخا
فتحركت لذلك نفسها للولد فدعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وناذت اللهم لك على ان رزقنى ولدا
ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت فلما وضعت ما فى بطنها ولم تعلم
ما هو فقال لها زوجها لم تحكى ما صنعت ايا بنت ان كان ما فى بطنك انثى لا يحل لك فوقعا جميعا فى هم من
ذلك فهلك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها اى ولدتها اذ هى جاريه والجارية وصفها بالانثى بعد الذكرة
لما الى ما ولدت لك انثى قالت حنة وكانت ترجو ان يكون غلاما رب انى وضعتها انثى اعتذار الى الله تعالى
كانها لعلم بما وضعت بجزم التاء لاجل اسكان العين تعبد وهى قراءة العامة وقراءة ابن عباس وابن يعمر ويعقوب
برفع التاء جعلوها من كلام حنة والله اعلم بما وضعت فى خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها العرب تضع فيما
وما يعنى بها من الحيض والنفاس وليس الذكر كالانثى وهى بلغتهم العابدة والخادمة كانت مريم لجعل البتار
فى وقتها وافضلها وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم يعنى اعيذها واجيرها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم فالشيطان الطريد اللعين والرجيم المرجوم بالشهب لرصدها عيسى والحاحى الملحاء ان الحمد
بن عبد الله البيهقى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى عن ابى الزناد عن عبد

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه باصبعيه
حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب وفى لفظ ما من مولود يولد الا مسه الشيطان فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها
ربها بقبول حسن اى تقبل الله تعالى مريم من حنة وكان المحرر وتقبل بمعنى قبل وذكى والقبول مصدر
قبل بقبل قبولا مثل الوضوء والوضوء وقيل يات على هذا البناء وقيل معنى التقبل التكفل بالتربية والقيام بشانها
وانبتها نباتا حسنا معناه وانبتها فنبت نباتا حسنا وجعل هذا مصدرا على غير المعنى وكذلك من تقبلها ربها بقبول حسن
وشبلها سايغ كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا يعنى سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان وكانت نبتت فى اليتم ما ينبت المولود فى العام وكفلها زكريا
قال اهل السير خبان اخذت حنة مريم حين ولدتها فلفتها فى خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار انا هذه
نذرت ما فى بطنى محررا فتقبلوا منى فانى احررتها لكم وهى يومئذ كبرى من بنات المعبد ما ايكم الكعبة تقال لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها من احبار لانها كانت
بنت امامهم وصاحبة قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها عندى خالتها وعالة لا صبار انفعل ذلك فانها لو تركت
لاحق الناس بها لانها التى ولدتها لكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين
رجلا الى نهر جار فقال السدى هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم التى يكتبون بها الوحى على ان من ثبت قلمه فى الماء وصعد
فهو اولى بها ومن رسب قلمه كان عليه كفلها فلم اسم واحد منهم رسب قلمه كانوا يكتبون التوراة فالقوا اقلامهم التى كانت
بايديهم فى الماء فارتفع قلم زكريا فوق الماء وارتفعت اقلامهم ورسبت فى الماء والقلم يحمل ويحمله
وصعد جرى فلم يرتفع ولم يصعد على الماء وجرت اقلامهم يجرى الماء وقال السدى وحماده بل ثبت قلم
زكريا وقام فوق الماء كانه فى طين وجرت اقلامهم تجرى مع جرى الماء فذهب بها الماء فسخمهم وقرعهم
زكريا وكان رأس الاحبار وبيتهم وذلك قوله تعالى وكفلها زكريا فرحمه والكسائى وعاصم بتشديد الفاء
وكفل زكريا فى محل النصب اى ضمها الله تعالى زكريا وضمها اليه بالقرعة وقرأه حمزة والكسائى بالتخفيف
وكفل زكريا فى محل الرفع اى ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها وهو ذلك ابن اذن بن مسلم بن صدوق
من اولاد سليمن بن داود فرحمه والكسائى وخفض عاصم زكريا مقصورا وفتح الباقون همزته ممدودا فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسكنها اياه وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها ام
يحيى حتى اذا ثبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا فى المسجد وجعل بابه فى وسطه لا يرقى اليها الا بالسلم
مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل عليها
زكريا المحراب الفوقه والمحراب اشرف المجالس ومقدمها وكذلك هو من المسجد وقال المبرد انما سمى محرابا

قال المبرد لا يكون المحراب الا ان يرتقى اليه بدرج قال الربيع ابن انس كان زكريا اذا خرج يغلق عليها سبعة
ابواب فاذا دخل عليها غلقها وجد عندها رزقا اى فاكهة فى غير حينها فاكهة الصيف فى الشتاء
وفاكهة الشتاء فى الصيف قال يا مريم انى لك هذا وقال ابو عبيدة من اين لك هذا واتكر بعضهم عليه وقال معناه من
اى وجه لك هذا لان اين للسؤال عن المكان قالت هو من عند الله اى وقت هو من عند الله قال الحسن علمت
مريم انها لم تلقم ثديا قط كان يأتيها رزقها من الجنة فقول لها ما ذكرنا يا اتى لك هذا قالت هو من عند الله
تكلمت وهى صغيرة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال محمد بن اسحاق اى اسباب اى اسرائل ان امه هى
ذلك من حالها حتى ضعف زكريا من حملها فخرج على بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل تعلمون والله لقد كبرت وضعفت عن حمل بنت عمران فايكم يكفلها بعدى قالوا والله لقد جهدنا واعيانا بنات اسرائيل ان تنشد ما زكريا فتدافعوها بينهم ثم لم يجد بدا من حملها بدا فقارع عليها بالسهام فقام فرح القلم على رجل فجاء من بنى اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم فحملها فخرجت مريم فى وجهه شدة فذلك عليه فقالت له يا يوسف لا تخش يا ابا الطفل فان الله يعجل سبحانه لى رزقا فجعل يوسف يرزق لها كلما دخل عليها فيأتيها كل يوم من كيسه ما يملأها فاذا دخل عليها فى الكنيسة اتاها الله تعالى فدخل عليها زكريا فرأى عندها فواكه من الرزق ليس بقدر ما يأتيها به يوسف فقال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال اهل معان فلما رأى ذلك زكريا قال ان الذى قدر على ان يأتى مريم بالفاكهة فى غير حينها من غير سبب لقادر على ان يهب لى زوجتى فتهب لى ولدا فى غير حينه على الكبر وطمع فى الولد وذلك انه اهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان لكبر سنه قد شاخ فاتى من الولد قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه اى عند ذلك دعا زكريا ربه فدخل المحراب وعلى المحراب وناجى ربه فقال رب قال ابن عباس اى يا سيدى هب لى اى اعطنى من لدنك اى من عندك ذرية طيبة اى ولدا مباركا تقيا صالحا رضيا والذرية تكون واحدا وجمعا ذكرا وانثى وهى ها هنا واحد لانه قال تعالى فهب لى ولدا ولقال طيبة لتانيث لفظ الذرية انك سميع الدعاء اى سامعه وقبل مجيبه كقوله تعالى امنت بى تكلم فاسمعون فاجيبوك فنادته الملائكة قرأ حمزة والكسائى فناديه بالياء فالملائكة جبريل بالتاء من غير بالتاء فلتانيث لفظ الملائكة والجمع مع ان التذكير اذا تقدم فعلهم وهو جماعة كان التانيث فيها احسن كقوله تعالى قالت الاعراب وهم ناس منهم كان عبد الله يذكر الملائكة فى القرآن قال ابن عيد لانها نزى عبد الله لختان ذلك خلقا على المشركين فى قولهم والملائكة بنات الله وروى السعدان ابن مسعود قال اذا احببتم ان الياء والتاء فاجعلوها ياء وذكر والفراء واراد بالملائكة ها هنا جبريل وحده كقوله تعالى فى سورة النحل ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يعنى جبريل بالوحى وكقوله فى العنكبوت انا منجوك واهلك الا امرأتك يعنى لوطا وقرأ الباقون بالتاء على لفظ الجمع كقولهم سمع هذا الخبر الناس والمراد منه واحد نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم يعنى ابا سفيان وقال المفضل

سلمه اذا كان العامل رئيسا محمودا من خيار عنده بالجمع لاجتماع اصحابه معه وكان جبريل عليه السلام رئيس الملائكة
وقد ما بعث الا ومعه جمع يجرى على ذلك وهو نائم يصلى فى المحراب وذلك ان زكريا كان الحبر الكبير
الذى يقترب القربان فيفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى يأذن لهم فى الدخول فيشاهونا نائم يصلى
والناس سطوف ان يأذن لهم فى الدخول فاذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض فقرع منه فاداه
وهو جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله يبشرك قرأ ابن عامر وحمزة ان الله يبشرك على اضمار القول
يدل عليه قراءة الملائكة فنادته الملائكة فقالت ان الله يبشرك وقرأ الباقون يبشرك بالتخفيف بايقاع الندا عليه كانه قال فنادته
الملائكة بان الله يبشرك قرأ حمزة يبشرك وبابه بالتخفيف كل القرآن الا قوله فبم تبشرون فانهم
اتفقوا على تشديدها واتفقوا الا ساكنة ها هنا موضعين وفى سبحان والكهف وعسق ووافق
ابن كثير وابو عمرو فى عسق الباقون بالتشديد ومن قرأ بالتشديد فهو من بشر يبشر تبشيرا وهو اعم
اللغات واصحها دليل التشديد قوله تعالى فبشر عبادى وبشرناه باسحق وقال الشاعر
وعدها من آيات ومن خفف فهو من ابشر يبشر وهى لغة تهامة وفرقوا بين مسعود يحيى
والذابح فى اسفل بزبد وابجر وجمعه بحران مثل موشون وعيسون واختلفوا فى انه لم سمى يحيى
قال ابن عباس رضى الله عنهما لان الله تعالى احيا به عقر امه قال مقاتل لان الله تعالى
احيا قلبه بالايمان وقيل لان الله تعالى احياه بالطاعة حتى لم يعص قط ولم يهم بمعصية مصدقا
بعيسى على الكمال بكلمة من الله يعنى عيسى عليه السلام سمى عيسى كلمة لان الله تعالى قال له كن من
غير اب فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وقيل سمى كلمة لانه تهتدى به كما تهتدى بكلام
الله تعالى وقيل هو بشارة الله تعالى بمولد عيسى عليه السلام بكلمة منه على لسان جبريل عليه السلام كذا
الله تعالى اخبره بها فى كتبه الله خلق نبيا بلا اب فسماه بكلمة تخصيصا له بذلك الوعد وكان يحيى اول من آمن بعيسى
وصدقه وكان يحيى ابن خالة عيسى لانه امه وكانا فى الحالة التى قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى وقال ابو عبيدة بكلمة
من الله اى كتاب الله وآياته سيدا فى العبد الذى لا يغلبه غضب على الحق فاذا غضب على الحق فهو سيد
وهو الحليم الذى يتبع ويتبعه الى قوله قال المفضل اراد سيدا فى الدين قال الفراء السيد الحسن الخلق
قال سعيد بن جبير السيد الذى يطيع ربه تعالى وقال سعيد بن المسيب السيد الفقيه العالم قال قتادة سيد
العلم والعبادة والورع وقال الحليم الذى لا يغضب شيء وقال مجاهد الكريم على الله وقيل التقى وقال سفيان
الذى لا يحسد وقيل الذى يفوق قومه وجمع الخصال الحميدة وقيل هو القانع بما قسم الله له وقيل هو العفيف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بنى سلمة قالوا جد بن قيس على انا نبخله قال واى داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح وحصورا نبيا من الصالحين الحصور اصله من الحصر وهو
الحبس والحصير مثل ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة والحسن الذى لا يأتى النساء وقد ينزهت

وقيل لم

وصف على هذا العول وعول يعمد فاعل يعمد انه لحص نفسه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب هو العنين
الذى لا ماء له فكون الحصور لبعد الحصر كانه ممنوع من النساء قال سعيد بن المسيب كان لا يشتهى هذه الثوب
وقد تزوج مع ذلك ليكون اعظم لبعره وقيل فيه قولا اخر ان الحصور هو المبالغ من الورع عن الوقوع فيما لا يحل
هذا القول لو صح احد هما لان الكلام خرج مخرج الثناء وهذا اقرب الى المعنى الثناء والثانى انه ابعد من الخلاف
لان فيه ما يوهم نقيصة قال رب اى يا سيدى قال الحسن سل هذا ولم الكلوق وجماعه وسل قاله لله تعالى انى تكون لى
ولد تكون لى غلام ابن وقد بلغنى الكبر هذا من المعلوف وقد بلغت الكبر وتحت كما قال يعمد الحمد انا فى الحمد وصل
معناه وقد انى الكبر واذ ركنى واضعفنى قال الكلوق كان ذكريا يوم بشر بيحيى ابن ثلثين وتسعين سنة وقيل ابن تسع
وتسعين سنة وقال الفراء عن ابن عباس كان ابن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنة وقال
وله تعالى وامرأتى عاقر اى عقيم لا تلد قال اهل العراق واموا عاقر وقد عقد عقد نعقد بفتح القاف عقدا وعقارا قال الله
الله يفعل ما يشاء فاء قول لم قال ذكريا بعد ما وعد الله تعالى ان تكون له غلام اكان شاكا فى فعل الله تعالى قيل ان ذكريا
سأل ان تكون له آية على وقت الحبل ليتفرغ للشكر فى وقت الولادة فقال له آيتك ان لا تقدر على تكليم الناس
ثلثة ايام بلياليهن مع صحة جوارحك من غير خرس ولا وجع فى اللسان فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا فلما مضت الثلثة الايام عاد اليه لسانه وقدر على الكلام فقال يا زكريا انى اصطفيتك
على نساء العالمين اى اختارك لولادة عيسى عليه السلام من غير فحل وطهرك من مسيس الرجال وقيل من الحيض
والنفاس وقال السدى كانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب واصطفيك على نساء العالمين
قيل على عالمى زمانها وقيل على جميع نساء العالمين وانها قالت بلوا ب ولم يكن ذلك لاحد من النساء
وقيل بالتخصيص فى المسجد ولم تحتلم انثى لا حسن بن عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله الصالحى

انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا احمد بن ابى رجا انا النضر عن هشام اخبرنى ابى قال سمعت عبد الله بن
جعفر قال سمعت امير المؤمنين عليا رضى الله عنه يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها
مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة رواه وكيع وابو معاوية عن هشام بن عروة واشار وكيع الى السماء
والارض لحسن فانا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله الصالحى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق
الازدى انا شعيب عن عمرو بن مرة عن ابى وائل عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثير ولم تكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عايشة على
النساء كفضل الثريد على ساير الطعام لحسن انا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهرى انا جدى عبد الرحمن
عبد الصمد البزاز انا محمد بن زكريا العذافرى انا اسحق الدبرى انا عبد الرزاق انا معمر عن هماد عن ابراهيم عن
مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال جبريل من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم
وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين عند الله تعالى ويكلم الناس فى المهد صبيا وكهلا ومن الصالحين
فقالت انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء قال ابن عباس قالت لها الملائكة شفاها
اطيب الطعام والشراب لا تحيض ولا تبول ولا تتغوط فطهرها الطعام قال الاوزاعى لما قالت لها الملائكة ذلك
قامت تصلى والصلوة حتى ورمت قدماها وسالت دماء وقيحا يا مريم اقنتى لربك قيل انما قدم السجود على الركوع
لانه كان ذلك وشريعتهم وقيل بل كان الركوع عند السجود فى الشرائع كلها واسقط الواو والترتيب بل الجمع يجوز
ان يقول الرجل رايت زيدا وعمرا وان كان قد راى عمرا قبل زيد ذلك ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
اعلم واعمل فانه يدخل فيه النساء والرجال وقيل معناه ما اضمرت فى الجماعة ذلك من انباء الغيب نوحيه نعلمك
يا محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الذى ذكرت من حديث زكريا ويحيى ومريم وعيسى من انباء الغيب نعلمك اخبار الغيب توحيه
اليك ردا الى الكناية الى ذلك فلذلك ذكره وما كنت يا محمد لديهم عند هم اذ يلقون اقلامهم اصحابهم فى الماء
ليروا فتراع ايهم يكفل مريم يضمها ويربيها وما كنت لديهم اذ يختصمون وعنها اذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم قال ابن عباس اسمه ذكر الكناية الى عيسى واختلفوا لماذا لم يسم مسيحا انهم
من قال هو فعيل بمعنى المفعول يعنى انه مسح من كل قذر وطهر من الذنوب وقيل لانه مسح بالبركة وقيل
لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل مسحه جبريل بجناحه حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل وقيل
لانه كان مسيح القدم لا اخمص له ومسح الدجال مسيحا لانه كان ممسوح احدى العينين وقال بعضهم هو فعيل
بمعنى فاعل مسح عليم وعالم قال ابن عباس سمى مسيحا لانه ماسح ذا عاهة الا برا وقيل سمى بذلك لانه كان يسيح
فى الارض ولا يقيم فى مكان وعلى هذا القول الميم فيه زائدة وقال ابرهيم النخعى المسيح الصديق وكون المسيح
بمعنى الكذاب وبه سمى الدجال والخنثى من هذه اضداد وجيها شريفا رفيعا ذا جاه وقدر فى الدنيا فى الدنيا والآخرة
ومن المقربين عند الله تعالى ويكلم الناس فى المهد صغيرا قيل اما الكلام كما ذكر فى سورة مريم قال اتانى عبد الله اتانى
الكتاب الا يوكل عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذا خلوت نادانى عيسى حدثنى وحدثته فاذا شغلنى عنه انسان

يتحرك في بطني وكنت أسمع قوله **وكهلا** قال مقاتل يعني إذا اجتمع قبل أن يرفع إلى السماء وقال الحسين بن الفضل يعني
بعد نزوله من السماء وقيل أخبرها أنه يبقى حتى يكتهل وكلامه بعد الكهولة إخبار عن الأشياء المعجزة
وقيل وكهلا نبيا بشرها بنبوة عيسى وكلامه في المهد معجزة وفي الكهولة دعوة وقال مجاهد وكهلا أي حليما
والعرب تمدح الكهولة لأنها الحالة الوسطى في احتناك السن واستحكام العقل وجودة الرأي والتجربة **ومن الصالحين**
أي هو من العباد الصالحين **قالت رب** يا سيدي تقوله لجبريل وقيل تقوله لله تعالى **أنى يكون لي ولد ولم**
يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت ذلك تعجبا إذ لم تكن جرت العادة بأن يولد ولد بلا أب **قال كذلك الله يخلق**
ما يشاء إذا قضى أمرا أراد كون الشيء **فإنما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب** قرأ أهل المدينة وعاصم ويعقوب
بالياء لقوله تعالى كذلك الله يخلق ما يشاء وقيل ردة على قوله إن الله يبشرك ويعلمه وقرأ الآخرون بالنون على التعظيم
كقوله تعالى ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك قوله الكتاب يعني الكتابة والخط **والحكمة** العلم والفقه **والتوراة**
والإنجيل علمه التوراة والإنجيل **ورسولا** أي ونجعله رسولا **إلى بني إسرائيل** قيل كان رسولا في حال الصبا وقيل إنما كان
رسولا بعد البلوغ وكان أول أنبياء بني إسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليهما السلام **فلما بعث قال أني** قال الكسائي إنما
فتح أني لأنه أوقع الرسالة عليه وقيل معناه بأني **قد جئتكم بآية** علامة **من ربكم** تصدق قولي وقيل
معناه بأني قد جئتكم بآية وإنما قال بآية وقد أتى بآيات لأن الكل دل على شيء واحد وهو صدقه
في الرسالة فلما قال ذلك عيسى عليه السلام لبني إسرائيل قالوا وما هي قال **أني** قرأ نافع بكسر الألف على
الاستئناف وقرأ الباقون بالفتح على معنى بأني **أخلق لكم** أي أصور وأقدر لكم **من الطين كهيئة الطير**
قرأ أبو جعفر كهيئة الطائر ها هنا وفي المائدة والهيئة الصورة المهيأة من قولهم هيأت الشيء إذا قدرته وأصلحته
فأنفخ فيه أي في الطين **فيكون طيرا بإذن الله** قرأ ابن كثير بالجمع لأنه خلق طيرا كثيرا وقرأ أهل المدينة ويعقوب
طائرا على الواحد ها هنا وفي سورة المائدة ذهبوا إلى نوع واحد من الطير لأنه لم يخلق غير الخفاش وإنما خص الخفاش لأنه
أكمل الطير خلقا لأن لها ثديا وأسنانا وهي تحيض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه فإذا غاب عن
أعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالى وليعلم أن الكمال لله تعالى **وأبرئ الأكمه والأبرص**
أي أشفيهما وأصححهما واختلفوا في الأكمه قال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد أعمى وقال الحسن والسدي هو الأعمى
وقال عكرمة هو الأعمش وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والأبرص هو الذي به وضح يتعوذ
بالله منه وإنما خص هذين لأنهما عياءان وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلام الطب فأراهم المعجزة من جنس
ذلك قال وهب ربما اجتمع على عيسى من المرضى في اليوم الواحد خمسون ألفا من أطاق منهم أن يبلغه
بلغه ومن لم يطق مشى إليه عيسى وكان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان **وأحيي الموتى بإذن الله** قال ابن عباس
قد أحيا أربعة أنفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فأما عازر فإنه كان صديقا
له فأرسلت أخته إلى عيسى أن أخاك عازر يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام فأتاه هو وأصحابه

فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته انطلقي بنا إلى قبره فانطلقت معهم إلى قبره فدعا الله تعالى عيسى فحيي على
سريره ونزل عن أعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله فبقي وولد له وأما ابنة
العاشر كان رجل يأخذ العشور ماتت له بنت بالأمس فدعا الله تعالى فأحياها وبقيت وولد لها وأما سام
بن نوح فإن عيسى عليه السلام جاء إلى قبره ودعا باسم الله الأعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا
من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت القيامة قال لا ولكن دعوتك باسم الله
الأعظم ثم قال له مت قال بشرط أن يعيذني الله تعالى من سكرات الموت فدعا الله تعالى ففعل **وأنبئكم**
أخبركم **بما تأكلون** مما لم أعاينه **وما تدخرون** ترفعونه **في بيوتكم** حتى تأكلوه وقيل كان يخبر الرجل
بما أكل البارحة وبما يأكل اليوم وبما ادخره للعشاء وقال السدي كان عيسى في الكتاب يحدث الغلمان
بما يصنع آباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا ورفعوا لك كذا وكذا فينطلق
الصبي إلى أهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من أخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم
عنه وقالوا لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا ها هنا قال فما في هذا
البيت قالوا خنازير قال عيسى كذلك يكونون ففتحوا عليهم فإذا هم خنازير ففشا ذلك في بني إسرائيل فهمت
به بنو إسرائيل فلما خافت عليه أمه حملته على حمير لها وخرجت هاربة به إلى مصر وقال قتادة إنما هذا
في المائدة وكان خوانا ينزل عليهم أينما كانوا كالمن والسلوى وأمروا أن لا يخونوا ولا يخبئوا للغد فخانوا
وخبؤوا فجعل عيسى يخبرهم بما أكلوا من المائدة وبما ادخروا منه فمسخهم الله تعالى خنازير **إن في ذلك** الذي
ذكرت **لآية لكم إن كنتم مؤمنين ومصدقا** عطف على قوله ورسولا **لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم**
بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وقال أبو عبيدة أراد بالبعض الكل يعني كل الذي حرم عليكم وقد يذكر البعض
ويراد به الكل كقول لبيد

تراك أمكنة إذا لم أرضها ... أو يرتبط بعض النفوس حمامها

يعني كل النفوس **وجئتكم بآية من ربكم** يعني ما ذكر من الآيات وإنما وحدها لأنها كلها جنس واحد في الدلالة على
رسالته **فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما أحس عيسى منهم الكفر**
أي وجد قاله الفراء وقال أبو عبيدة عرف وقال مقاتل
رأى منهم الكفر وأرادوا قتله استنصر عليهم **قال من أنصاري إلى الله** قال السدي كان سبب ذلك أن عيسى
عليه السلام لما بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل وأمره بالدعوة نفته بنو إسرائيل وأخرجوه فخرج هو وأمه يسيحان
في الأرض فنزلا في قرية على رجل فأضافهما وأحسن إليهما وكان لتلك المدينة جبار متعد فجاء ذلك الرجل
يوما مهتما حزينا فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت لها مريم ما شأن زوجك أراه كئيبا حزينا قالت
لا تسأليني فقالت أخبريني لعل الله تعالى يفرج كربته قالت إن لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما
أن يطعمه وجنوده ويسقيهم الخمر فإن لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس لنا عند ما نسعه قالت فقولي
له لا يهتم فإني آمر ابني فيدعو له فيكفى ذلك فقالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى إن فعلت ذلك وقع شر

قالت فلا تبال فانه قد احسن الينا وذكر ما قال عيسى فقيل له اذا اقتنيت ذلك فاملأ قدورك وخوابيك ماء ثم ادعني
ففعل ذلك فدعا الله تعالى عيسى فتحول ما في القدور مرقا ولحما وما في الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاء
الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من ارض كذا قال فان خمري من تلك الارض وليست مثل هذه قال
هي من ارض اخرى فلما خلط على الملك اشتد عليه وشدد عليه قال فانا اخبرك عندي غلام لا يسال الله تعالى
شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله فجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان
احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله حتى جعل الماء خمرا ليجابن الى حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه في ذلك
فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر فقال الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسى ان احييته تتركوني وامي
نذهب حيث نشاء قال نعم فدعا الله تعالى فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح
وقالوا اكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد ان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكل ابوه فاقتتلوا وذهب عيسى
وامه ومر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون فقالوا نصطاد السمك فقال افلا تمشون حتى
نصطاد الناس قالوا ومن انت قال انا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله من انصاري الى الله فآمنوا به وانطلقوا
معه وقوله من انصاري الى الله قال السدي وابن جريج مع الله تقول العرب الذود الى الذود ابل اي مع الذود
كما قال تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وقال الحسن وابو عبيدة الى بمعنى في اي من اعواني في الله
اي في ذات الله وسبيله وقيل الى على موضعه معناه من يضم نصرته الى نصرة الله لي واختلفوا في الحواريين
قال مجاهد والسدي كانوا صيادين يصطادون السمك سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين
وقال الحسن كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال عطاء سلمت مريم عيسى الى اعمال
شتى فكان اخر ما دفعته الى الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده
ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب
مختلفة الالوان وقد اعلمت على كل واحد منها بخيط على اللون الذي يصبغ به فيجب ان تكون فارغا منها وقت قدومي
وخرج فطبخ عيسى حبا واحدا على لون واحد وادخله جميع الثياب وقال كوني باذن الله على ما اريد منك فقدم
الحواري والثياب كلها في الحب فقال ما فعلت فقال فرغت منها قال اين هي قال في الحب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت
تلك الثياب فقال قم فانظر فاخرج عيسى ثوبا احمر وثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا اسود الى ان اخرجها على الالوان
التي ارادها فجعل الحواري يتعجب وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال للناس تعالوا فانظروا فآمن به هو واصحابه
فهم الحواريون وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم من اثر العبادة
ونورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل احور وامراة حوراء اي شديدة بياض العين وقال الكلبي
وعكرمة الحواريون هم الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى وكانوا اثني عشر رجلا وقال روح بن القسم سالت قتادة عن
الحواريين قال هم الذين اصلح لهم الخلافة وعنه انه قال الحواريون هم الوزراء وقال الحسن الحواريون الانصار

والحواري

والحواري الناصر والحواري في كلام العرب خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير قال سفين الحواري الناصر
قال معمر قال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح
وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضوان الله عليهم
قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دين الله ورسوله آمنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من كتابك واتبعنا الرسول
عيسى فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا للانبياء بالصدق وقال عطاء مع النبيين لان كل نبي شاهد امته وقال
ابن عباس مع محمد وامته لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا يعني كفار بني اسرائيل الذين احس عيسى
منهم الكفر دبروا في قتل عيسى وذلك ان عيسى بعد اخراج قومه اياه وامه عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة
فهموا بقتله وتواطؤوا على الفتك به فذلك مكرهم قال الله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من المخلوقين الخبث
والخديعة والحيلة ومن الله تعالى استدراج العبد واخذه بغتة من حيث لا يعلم كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون قال الزجاج مكر الله تعالى مجازاتهم على مكرهم فسمي الجزاء باسم الابتداء لانه في مقابلته كقوله
تعالى الله يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله تعالى خاصة بهم في هذه الاية القاؤه الشبه على صاحبهم الذي
اراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود فلما راوه
قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم
الله تعالى خنازير فلما راى ذلك يهوذا راس اليهود واميرهم فزع لذلك وخاف دعوته فاجتمعت كلمة اليهود
على قتل عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله تعالى جبريل فادخله في خوخة في سقفها روزنة فرفعه الله تعالى
الى السماء من تلك الروزنة فامر يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له طيطيانوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما
دخل لم ير عيسى فابطا عليهم فظنوا انه يقاتله فيها فالقى الله تعالى عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه
وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه فاظلمت الارض فارسل الله تعالى
الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك
ويبيعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي
ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى
فرفع عيسى واخذ الذي دلهم عليه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون
انه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاءت مريم ام عيسى وامراة كان عيسى دعا لها فابراها الله تعالى من الجنون تبكيان
عند المصلوب فجاءهما عيسى فقال لهما علام تبكيان ان الله تعالى رفعني ولم يصبني الا خير وان هذا شيء شبه لهم فلما

كان بعد سبعة ايام قال الله عز وجل لعيسى اهبط على مريم المجدلانية اسم موضع في جبلها فانه لم يبك عليك احد
بكاها ولم يحزن حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة الى الله تعالى فاهبطه الله تعالى فاشتعل الجبل
حين هبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي التي تدخن فيها النصارى
فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى في بيت وعشرة من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالقى عليه
شبهه وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى عليه السلام قال لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل
من القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله تعالى عيسى ورفعه اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع
عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش وكان انسيا ملكيا سمائيا ارضيا وقال
اهل التواريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اورى شلم لمضي خمس وستين سنة
من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله تعالى اليه على راس ثلثين سنة ورفعه الله تعالى من بيت المقدس ليلة
القدر في شهر رمضان وهو ابن ثلث وثلثين سنة وكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم بعد رفعه ست
سنين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي اختلفوا في معنى التوفي ههنا قال الحسن والكلبي وابن جريج اني قابضك ورافعك
من الدنيا الي من غير موت يدل عليه قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اي قبضتني الى السماء وانا
حي لان قومه انما تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا للتوفي تاويلان احدهما اني رافعك الي وافيا لم ينالوا
منك شيئا من قولهم توفيت كذا واستوفيته اذا اخذته تاما والاخر اني متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اي
تسلمته وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم وكان عيسى قد نام فرفعه الله تعالى نائما الى السماء معناه اني
منيمك ورافعك الي كما قال وهو الذي يتوفاكم بالليل اي ينيمكم وقال بعضهم المراد بالتوفي الموت
روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان معناه اني مميتك يدل عليه قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت فعلى هذا
له تاويلان احدهما ما قال وهب توفى الله تعالى عيسى ثلث ساعات من النهار ثم رفعه اليه وقال محمد بن اسحق
النصارى يزعمون ان الله تعالى توفاه سبع ساعات من النهار ثم رفعه اليه وقال [illegible] ثم احياه ورفعه والاخر
ما قاله الضحاك وجماعة ان في هذه الاية تقديما وتاخيرا معناه اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من
السماء اخبرنا عبد الواحد احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
انا علي بن الجعد انا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم عليهما السلام حكما عدلا يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ويروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في نزول عيسى عليه السلم قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة
ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وسئل الحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى في القرآن قال نعم وكهلا

وهو لم يكتهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال قتادة والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين صدقوه واتبعوا
دينه في التوحيد من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم فوق الذين كفروا وقيل هم الروم وقيل اراد بهم النصارى
فهم فوق اليهود الى يوم القيامة فان اليهود قد ذهب ملكهم وملك النصارى دائم الى قريب من قيام الساعة فعلى هذا يكون
الاتباع بمعنى الادعاء والمحبة لا اتباع الدين ثم الي مرجعكم في الآخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من الدين وامر عيسى
عليه السلم فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والذلة والآخرة اي وفي الآخرة بالنار وما لهم من
ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم قرأ الحسن وحفص بالياء والباقون بالنون اي نوفي اجورهم اعمالهم
والله لا يحب الظالمين اي لا يرحم الكافرين ولا يثني عليهم بالجميل ذلك اي هذا الذي ذكرت من الخبر عن عيسى
ومريم والحواريين نتلوه عليك نخبرك به بتلاوة جبريل عليه السلم عليك من الآيات والذكر الحكيم يعني القرآن اي
الذكر ذي الحكمة وقال مقاتل الذكر الحكيم يعني المحكم الممنوع من الباطل وقيل الذكر الحكيم هو اللوح
المحفوظ وهو معلق بالعرش من درة بيضاء وقيل من الآيات من العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها
الا قارئ كتاب او من يوحى اليه وانت امي لا تقرأ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب نزلت في وفد نجران وذلك
انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول انه عبد قال اجل هو عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا قط من غير اب فانزل الله تعالى
ان مثل عيسى يعني في كونه خلقا من غير اب كمثل آدم لانه خلق من غير اب وام خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى
كن فيكون يعني فكان فان قيل ما معنى قوله ثم قال له كن فيكون ولا تكوين بعد الخلق قيل معناه خلقه ثم اخبركم
اني قلت له كن فكان من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما
ثم اعطيتك امس درهما اي ثم اخبرك اني اعطيتك امس درهما وفيما سبق من التمثيل دليل على جواز القياس
لان القياس هو رد فرع الى اصل بنوع شبه وقد رد الله تعالى خلق عيسى الى آدم بنوع شبه الحق من ربك اي هو الحق من
ربك وقيل جاءك الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به
غيره فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى او في الحق من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله
فقل تعالوا واصله تعاليوا تفاعلوا من العلو فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت قال الفراء معنى تعال كانه يقول
ارتفع ندع جزم لانه جواب الامر وعلامة الجزم سقوط الواو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
قيل ابناءنا اراد الحسن والحسين رضوان الله عليهما ونساءنا فاطمة عليها السلم وانفسنا عنى نفسه وعليا رضي الله عنه
والعرب تسمي ابن عم الرجل نفسه كما قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم يريد اخوانكم وقيل هو على العموم لجماعة اهل الدين
ثم نبتهل قال ابن عباس اي نتضرع في الدعاء وقال الكلبي نجتهد ونبالغ في الدعاء وقال الكسائي وابو عبيدة
نلتعن والابتهال الالتعان يقال عليه بهلة الله اي لعنته فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى عليه السلم

فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه به على وقد نجران دعاهم الى المباهلة فاتوا حتى نرجع ونتاو
امرنا ثم نأتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرف
يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل والله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم
ذلك لنهلكن فان ابيتم الا الاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل والهدوا الى بلادكم
فاقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين اخذا بيد
الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم اذا دعوت انا فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى
اني لارى وجوها لو سالوا الله تعالى ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه
الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القسم قد رايناك لا تاتي الا منصفا فوادع لنا فقد لك ما علينا
دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا
قال فاني انابذكم فقالوا ما لنا بمحمد طاقة ولكنا نصالحه على ان لا يغزونا ولا يخيفنا ولا يردنا عن ديننا
على ان نؤدي اليه كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك وقال والذي نفس بيده ان العذاب قد تدلى على وفد نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله تعالى نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول
على النصارى كلهم حتى هلكوا قال الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق النبا الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا
فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون غير الله ويدعون
الناس الى عبادة غير الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال المستورد قدم وفد نجران الى المدينة فاختصموا
في ابراهيم عليه السلم فزعمت النصارى انه كان هوديا وهم على دينه واتى اليهود فقال
اليهود بل كان يهوديا وهم على دينه واتى الناس به وما لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين يرون من
ابراهيم عليه السلم ودينه بل كان ابراهيم حنيفا مسلما وانا على دينه فاتبعوا دينه الاسلام وما لهم يا محمد
ما تريد الا ان نتخذك ربا كما اتخذ النصارى عيسى ربا فقالت النصارى يا محمد ما يريد الا ان سول منا
ما قالت اليهود في عزير فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآية وهي كلمة
منهم سميت الجملة كلمة سواء عدلت بنا وبهم مستوية اي امرا مستويا لا مال دعا فانه ذهب الى القول اي الى التقدم
وسواء كل شيء وسطه ومنه قوله تعالى فراه في سواء الجحيم وانما قيل للتقدم سواء لان العدل وسط بين افضلها
او وسطها وسواء بعد الكلمة الا انه تقدم لانه صفة والصفة تجري مجرى الاسم ويثنى ويجمع ويؤنث فاذا فتحت السين مددت فاذا كسرت
او ضممت قصرت كقوله تعالى مكانا سوى ثم بين الكلمة فقال ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا محل ان رفع على اضمار
هي وقال الزجاج رفع بالابتداء وقيل محله نصب بنزع خافض التقدير بان لا نعبد الا الله وقيل
محله خفض بدلا من الكلمة اي تعالوا الى ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ان يا مر بعضهم الله

كما فعلت اليهود والنصارى قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم ان يا مر من دون الله والاصنام وهو سجود
بعضهم لبعض اي لا تسجد لغير الله وقيل معناه لا نطيع احدا في معصية الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
محاجون بالتوحيد حدثنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن عيسى
انا ابو العباس الحكم بن نافع ما شعبة عن ابي جمرة قال سمعت ابا عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن مسعود ان عبد الله
عباس اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعا بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرءه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤتك الله تعالى اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الآية وان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء
والله يعلم وانتم لا تعلمون ان الدين عند الله الاسلام ان الذين يكفرون بآيات الله وان الله سريع الحساب
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم
والحنيف المايل عن كل دين باطل الى الدين المستقيم وقيل الحنيف الذي يوجه بوجهه ويحج ويختتن ويستقبل الكعبة
وهو اشتقاق من الحنيف وهو ميل في الرجل واصله الاستقامة سمي به الاسلام لميل كل واحد من اهله الى دين الله
بعد محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا بعد هذه النبي صلى الله عليه وسلم والله ولي المؤمنين روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه
محمد بن اسحاق عن ابان شهاب باسناده حديث جعفر بن ابي طالب وذلك ان مشركي قريش لما هاجر جعفر واصحابه الى ارض الحبشة
صلى الله عليه وسلم الى الحبشة واستقروا هناك الدار وهاجر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان من امر بدر ما كان اجتمعت
قريش في دار الندوة وقالوا ان لنا في الناس عدا النجاشي عند النجاشي رجل منا اسمه محمد نزل الى صاحبنا بغير بلده فاجمعوا له مالا واهدوه
الى النجاشي لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم فلينتدب له رجل جلد من ذوي رايكم ومعقول عمرو بن العاص وعمارة

التقوم الى النجاشي
الامر بخروجهم

الكلام ٥ قوله اخبار عن قول اليهود بعضهم لبعض ومعنى ٥ قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تصدقوا ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب قوله يأت من المن والسلوى فالمن السكر والسلوى العسل وقوله ولا تؤمنوا ان يحاجوكم
عند ربكم لانكم اهل دين واحد ثم وهذا معنى قول مجاهد وقيل ان اليهود وانت لسفلتهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم من العلم اى لئلا يؤتى احد ولا فيه مضمر كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اى ان لا تضلوا ومثل هذا
ليلة معلومة مثل ما علمتم فكونوا لكم الفضل عليهم فى القبلة او يحاجوكم وليلة لحاجوكم عند ربكم تعلموا عوفتم ان
دينا حق وهذا معنى قول ابن جريج وقول الحسن وقال عمرو ان يؤتى بكسر الف فيكون قول اليهود تاما عند قوله
الا لمن تبع دينكم وما بعده من قول الله تعالى يحاجوكم بالحجة قل يا محمد ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد
ما اوتى احدا او تبتم يا امة محمد او يحاجوكم عند ربكم بعد ان ان يحاجوكم بالحجة كما حاجكم بها اهل التوراة
فتكم وقوله عند ربكم اى عند فعله ربكم ذلك وهذا معنى قول سعيد بن جبير والكلبى والحسن ومقاتل وقال الفراء اى
ولحوق ان يكون او بمعنى حتى كما يقال لالزمنك او تعطينى حقى معناه حتى تعطينى حقى او تعطينى حقى
الناس والحجة حتى يحاجوكم عند ربكم قوله تعالى ٥ قوله الناس كل ان يؤتى يا محمد على ٥ سفيان وحينئذ يكون قوله او يحاجوكم بمعنى ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة يحسدونه ولا يؤمنون به هذا قول قتادة والربيع فالهاء من
قوله الله تعالى قل قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله بأن اتى لنا يا محمد كتابا كما اتيكم ونبعث نبيا محمدا منا
وكقوله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قوله او يحاجوكم على هذه القراءة يرجع الى خطاب الموسس ويكون ذلك لمعنى
ان لهما حتى فاشكل وجذا يوضع احدهما موضع الاخر اى فان يحاجوكم يا معشر المؤمنين عند ربكم فقل يا محمد ان الهدى
هدى الله ومن عليه ويكون ايضا الجمع خطابا للموسس ويكون نظم الآية ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر الموسس
حسدوكم قل ان الفضل بيد الله وان يحاجوكم فقل ان الهدى هدى الله ومحذوف الكلام الذى عرا اليهود تمام عند قوله العلم
يرجعون ٥ وقد ٥ وما تؤمنوا من كلام الله تعالى يخبر به عليهم الموسس ليكذبوا تشكوا عند تكذيب اليهود وتوبيخهم
ايا هم سبل لا تصدقوا قولا يا معشر الموسس الا لمن تبع دينكم ولا تصدقوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب
والفضل ولا تصدقوا ان يحاجوكم فى دينكم عند ربكم او يصدقوا على ذلك فان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم مكون ٥ به على ما ٥ الله تعالى للموسس عند تكذيب اليهود ليله من يا يؤتى لحق من حجته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ايمانه وخيانه والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن القليل سئل منهم من يؤدى الامانه وان كثرت ومنهم
من لا يؤدها وان قلت وقال مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تأمنه قنطار يؤده اليك هم مؤمنو اهل الكتاب
عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك هو مشرك اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وسئل
من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعنى كفار اليهود من ان تأمنه كعب بن الاشرف واصحابه وقال جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس فى قوله تعالى ومن اهل الكتاب لسطار يؤده اليك يعنى عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا وما بقى اوقية من

ذهب فاداه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعنى فنحاص بن عازوراء استودعه رجل من قريش دينارا
فجانه وقوله يؤده اليك قضاه اياك وابو عمرو وحمزة يؤده اليك واثبتا الهاء وصلا ووقفا وقالون يصلها واسكنها
الباقون وقوله الا ما دمت عليه قائما اى الا مدة دوامك قائما على رأسه فتقاضاه وقيل الا بمواظبتك على التقاضى
ايا ذلك الذاهب ومن اختلس فاختفى بالكسر عن ابى عمرو ومن اشبع فعلى الاصل الا ان ٥ ضم فى الهاء ٥ شباع الا
ما دمت عليه قائما قال ابن عباس ملحا اسم عليه بظالبه بالحاح قال القتبى مواظبا اى تواظب عليه
بالمطالبة وقيل ما دمت قائما على رأسه فتقاضاه وان قام عليه لم يفارقه رده عليك وان فارقته واخذته
انكره ولم يرده ذلك اى ذلك ٥ سحاب والجماعة بالهمز قالوا ليس علينا فى الميت سبيل اى فى مال العرب
اثم وحرج كقوله ما على المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا وقد حرمه
الله فى كتابنا وكانوا صادقين ظلم من خالفهم فى دينهم وقال الكلبى قالت اليهود ان ٥ مال كانت
لنا فاتى العرب منها قوم لنا وانا ظلمونا وغصبونا فله سبيل علينا فى اخذ ما اتاها منهم وقال الحسن وابو جويج وسعيد بن
ابى الحويرث كانت اليهود يبايعون الناس فى الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم بقيته اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم
تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم واذ عوا التخفيف وجدوا ذلك فى كتابهم فكذبهم الله تعالى وقال عز من قائل ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون قوله تعالى رد قال علمهم بلى اى ليس كما قالوا بل عليهم سبل ثم ابتدأ وقال من اوفى
فان من اوفى يحبه اى يحمد الله الذى يحمد اليه فى التوراة من ٥ ان محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن والله
٥ ما به وصل الفارئ عمدا راجعا الى الموفى واتقى الكفر والخيانة فتقف العمد ان الله يحب المتقين احدها
عبد الواحد بن احمد المليحى انا ابو الحسن عبد الله العطار انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق انا قتيبة بن سعيد انا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب
واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حامد انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن حيان انا ابو يعلى
ما عهد الله تعالى اليهم فى التوراة فى شان محمد صلى الله عليه وسلم فنبذوه وكتبوا لابائهم غيره وحلفوا انه من
عند الله تعالى ليأكلوا به ثمنا قليلا فتطعمهم المآكل والرشى التى كانت هى من اتباعهم لهم وعادوا لهم انا عبد الواحد
بن عبد الله العطار انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق انا موسى بن اسمعيل انا ابو عوانة عن ٥ عمش عن ابى وايل عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله تعالى وهو
عليه غضبان فانزل الله تعالى تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخره ٥ فدخل
٥ شعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن وما الذى انزلت فى انزلت كانت لى بئر فى ارض ابن عم فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينتك او يمينه فقلت اذا يحلف عليها يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف على مال رجل هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان فانزل الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن
الحجاج نا قتيبة بن سعيد نا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت
ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على ارض لي
كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة
قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء قال ليس لك منه الا ذلك
فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر اما لئن حلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله تعالى
وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير عن علقمة وقال هو امرؤ القيس بن عابس الكندي خصمه ربيعة
بن عبدان وروي لما هم ان يحلف نزلت هذه الآية فامتنع امرؤ القيس ان يحلف واقر لخصمه بحقه ودفعه اليه اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد
الرحمن عن معبد بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول
الله قال وان كان قضيبا من اراك قالها ثلث مرات اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن محمد نا هشيم انا العوام بن حوشب عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله تعالى لقد اعطي بها ما لم يعط ليوقع
فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قوله ان الذين يشترون اي يستبدلون
بعهد الله وما اخذ الله من الميثاق وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم
في الآخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم وقيل هو بمعنى الغضب كما يقول الرجل اني لا اكلم
فلانا اذا كان غضب عليه ولا ينظر اليهم يوم القيامة اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيلهم خيرا ولا يزكيهم اي
لا يثني عليهم بالجميل ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن
محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر
عن شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خرشة بن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا السيد
ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا ابو نصر محمد بن حمدويه المروزي نا محمود بن آدم المروزي نا سفين بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه ورجل حلف على يمين بعد صلاة العصر انه

اعطى

[illegible]

اعطى بسلعته اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان الله تعالى يقول اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل
ما لم تعمل يداك وان منهم يعني من اهل الكتاب لفريقا طائفة وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي بن
اخطب وابو ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفون السنتهم بالتحريف والتغيير وهو ما غيروا من صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك يقال لوى لسانه عن كذا اي غيره لتحسبوه من الكتاب اي لتظنوا
ما حرفوا من الكتاب الذي انزله الله تعالى وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب عمدا وهم يعلمون انهم
كاذبون وقال الضحاك عن ابن عباس ان الآية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم حرفوا التورية والانجيل
والحقوا بكتاب الله ما ليس منه ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب قال مقاتل والضحاك ما كان لبشر يعني عيسى عليه
السلام وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال الله تعالى ما كان لبشر يعني عيسى ان
يؤتيه الله الكتاب يعني الانجيل وقال ابن عباس وعطاء ما كان لبشر يعني محمدا ان يؤتيه الله الكتاب يعني القرآن
وذلك ان ابا رافع القرظي من اليهود والرئيس من النصارى من اهل نجران قالا يا محمد تريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال
معاذ الله ان نأمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني الله ولا بذلك امرني فانزل الله تعالى هذه الآية ما كان لبشر اي ما ينبغي
لبشر كقوله تعالى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا والبشر جميع بني آدم لا واحد له من لفظه كالقوم والجيش ويوضع
موضع الواحد والجمع ان يؤتيه الله الكتاب والحكم الفهم والعلم وقيل امضاء الحكم عن الله تعالى والنبوة المنزلة الرفيعة
بالانبياء ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن اي ولكن يقول لهم كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون واختلفوا في معنى الربانيين
قال علي وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وقال قتادة حكماء علماء وقال سعيد بن جبير العالم الذي يعمل بعلمه
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقال
عطاء علماء حكماء نصحاء لله في خلقه قال ابو عبيدة سمعت رجلا عالما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي
العارف بانباء الامة ما كان وما يكون وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلماء والربانيون الذين جمعوا مع العلم
البصارة بسياسة الناس قال المؤرج كونوا ربانيين تدينون لربكم من الربوبية كان في الاصل ربي فادخلت الالف للتفخيم
ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني وبهراني وقال المبرد هم ارباب العلم سموا به لانهم يربون
العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وكل من قام باصلاح شيء واتمامه فقد ربه يربه وواحدها
رباني كما قالوا ريان وعطشان وشبعان وغرثان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا لحياني ورقباني وحكي عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه انه قال هو الذي يرب علمه بعمله وقال محمد بن الحنفية يوم مات ابن
عباس اليوم مات رباني هذه الامة قوله بما كنتم اي بما انتم كقوله تعالى من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد وقوله
تعالى تعلمون الكتاب قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي تعلمون بالتشديد من التعليم وقرأ الآخرون بالتخفيف من العلم
كقوله وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفا على قوله ثم يقول فيكون
مردودا على البشر اي لا يأمركم ذلك البشر ويجوز ان يكون على اضمار ان اي ولا ان يأمركم ذلك البشر وقرأ الآخرون بالرفع على الاستئناف

قوله تدرسون اي تقرؤون [illegible]

معناه واذكر يا محمد لقومك ويا ايها الرسول لامتك ويا ايها الرسل لامتكم محمد صلى الله عليه وسلم اذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم كسر اللام وفتحها فمن كسرها فمن لام الاضافة ومن فتحها فمن لام الابتداء وما مصدرية اي اخذ ميثاق النبيين
اخذ الخير وهو العهد الخ اي اخذ الجواب فقال لئن من به لتؤمنن به قال اهل الحديث اتيتكم
على التعظيم عاقل ولو اتينا داود زبورا ولو اتيناه الحكم صبيا وقرئ بالتاء لموافقة الخط وكموله واذا حكموا
واختلفوا في المحق هل هو فقهي قوي الى ان الله تعالى اخذ الميثاق خاصة ان يبلغوا الكتاب الله تعالى ورسالاته
الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهود على ان يؤمن بمن يأتي بعده من رسله وينصره اذا ادركه
واذ ليذكروه ان يأمروه بنصرته اذا ذكروه فاخذ الميثاق من شرط ان يؤمن بعضهم ومن عصر ان يؤمن بمحمد صلوات الله عليه
وسلم وقال قتادة اما اخذ الميثاق منهم واشهد محمد صلى الله عليه وسلم نعلم هذا لم يفعل بهم من
اما اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيين وهذا قول مجاهد والربيع الاول قوله
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه واذا كان محمد صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى اهل
الكتاب دون النبيين دل عليه ان قتادة اس سعيد واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
واذا الفعل ما لم يوقت واذ اخذ الله ميثاق النبيين اخذ ميثاق النبيين ان يأخذ الميثاق
على امتهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه ان ادركوه وقال بعضهم اراد اخذ الله الميثاق
على النبيين واممهم جميعا في امر محمد صلى الله عليه وسلم فاغنى ذكر النبيين عن ذكر الامم لان العهد على المتبوع عهد على
الاتباع وهذا معنى قول ابن عباس وقال ابو العالية سمعت ابي بن كعب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا
آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر محمد صلى الله عليه وسلم واخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث
وهم احياء لينصرنه ويأمره ان يأخذ العهد على امته لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم لنؤمنن به ولننصرنه
قال الفراء ثم رسول الله تقديره لما اتاكم رسول الله من النبيين اخرج الذرية من صلب آدم عليه السلام وقال الزجاج
واخذ علمهم الميثاق في امر محمد صلى الله عليه وسلم يوقال اقررتم واخذتم على اقراركم اي قبلتم على ذلك
عهدي وميثاقي قال العهد الثقيل قالوا اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا اي فاحفظوا انتم على انفسكم
وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم وقال ابن عباس فاشهدوا اي باعلموا وقال سعيد المسيب قال
الله تعالى للملائكة فاشهدوا عليهم كناية عن غير مذكور ممن تقدم ذكرهم الا قرر فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله
وقيل ان اهل الكتاب اختلفوا واذ في محل واحد انه على ابرهم فاصبحوا الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لرسول الله صلى الله عليه وسلم كله الناس يرغب عن دين ابرهم

عليه السلام ومعصوم وقالوا لا نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك فانزل الله تعالى افغير دين الله يبغون قرأ اهل البصرة
وحفص عن عاصم بالياء لقوله تعالى فاولئك هم الفاسقون وقرأ الآخرون بالتاء لقوله تعالى لما آتيتكم
وله اسلم خضع وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها قال ابن عباس الطوع من انشط له تياع بسهولة
والكره ما كان بمشقة ولا بأس النفس واصل له قوله طوعا وكرها قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا كلهم
كرها خوف السيف والسبي قال مجاهد طوعا اهل الدين وكرها اهل الكافر بدليل قول الله تعالى
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو قال آصال وقيل هذا يوم الميثاق حين
قال الست بربكم قالوا بلى فمنهم طوعا بعضهم كرها وقال ابن عباس اسلم المسلم طوعا ففعله والكافر اسلم
كرها وقت الباس فلم ينفعه قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال الشعبي
هو استغفارهم عند اضطرارهم كما قال تعالى فاذا كبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال
الكلبي طوعا الذي ولد في الاسلام وكرها الذين اخرجوا على وجه سلام ممن سبي منهم فجاءهم والاسلام
والله يرجعون اي اليه يوم القيامة فيجازيهم قرأ حفص عن عاصم ويعقوب بالياء وقرأ الباقون بالتاء فيهما
فانه قرأ يبغون بالياء ويرجعون بالتاء وقال ابن كيسان من وحد جمع الى الله تعالى
قل آمنا بالله وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
ذكر الملك وقال ابن عباس واصحابه ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول آمنا بالله الآية
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من المدينة واتوا مكة فقال
منهم الحرث بن سويد لرجل من الانصار فيهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات نزلت في اسماء وعناه الحرث كيف
يهديهم الله في الآخرة الى الجنة والله لا يهدي القوم الظالمين اي الى رشدهم ولا الى دينهم وقيل معناه لا يثيبهم ولا
يغفر لهم وهو خاص فيمن علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون وارتد ذلك منهم او يكون جزاؤهم عند الله
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وذلك ان الحرث بن سويد لما لحق بالاقتال ندم
فارسل الله تعالى اليه ان سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة فعلوا ذلك فانزل الله تعالى
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم لما كان منه فحملها اليه رجل من قومه وقرأها عليه فقال
الحرث انك والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك وان الله تعالى لأصدق
الثلاثة فرجع الحرث الى المدينة واسلم وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا وهم اليهود
والنصارى نزلت في اليهود كفروا بعد ايمانهم بنبيهم ثم ازدادوا كفرا بذكرهم محمدا صلى الله عليه وسلم
والقرآن وقال ابو العالية نزلت في اليهود كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما رأوه بعد
اما هم بنعته وصفته في كتبهم لم ازدادوا كفرا بقتلهم اياه في حال كفرهم وقال مجاهد نزلت في جميع

الله تعالى لك بعفوه الغمزة من ذلك تخمينا فلما قد لما يعقوب اراد ذبح ولده ونسي قول الملك فاتاه الملك فقال
اتاه فمنعه ذلك المخرج وقد وفى بنذره ذلك فاوحى الله الى ولده ان قال ابن عباس ومجاهد وعامر والسدي اقبل
يعقوب من حران يريد بيت المقدس حين هرب من اخيه عيصا وكان رجلا بطشا قويا نايلقبه ملك فظن يعقوب
انه لقه فعالجه ان يصرعه فنجى الملك فجذ يعقوب فوصل الى الشام واعقوب ينظر اليه ولم يزل اعنى صياحا
فخاف يعقوب ان يفوته شفاه الله تعالى ان لا كل عرق نافع الا طعاما فيه عرق فحرم على نفسه وكان ينهيه بعد ذلك بنوه
التقى حي هذا بن اللحم وروى جرير عن الضحاك عن ابن عباس لما اصاب يعقوب عرق النسا وصف له كل طبار ان
يجتنب لحمان ولا يحتمي بها يعقوب على نفسه وقال الحسن حرم اسرائيل على نفسه لحم الجمل ولبنه تعبدا لله
تعالى قال ربه ان لحين ذلك له محرما الله تعالى على ولده ثم لم يخلف في حال هذا الطعام المحتوم على بني اسرائيل
بعد نزول التوراة عليه قال السدي حرم الله عليهم في التوراة بما كانوا يحرمون منها قبل نزولها وقال عطية انما كان
محرما عليهم بتحريم اسرائيل فانه كان قد قال ان عافاني الله تعالى من وجعي لا ياكلن لي ولد ولم يكن محرما عليهم في التوراة
وقال الكلبي لم يحرمه الله تعالى عليهم في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم كما قال الله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية قال ذلك حين باعوا ويتعهم واكلوا
اثمانها فعوقبوا بتحريمها وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله تعالى عليهم طعاما طيبا واوجب عليهم رجزا وهو الموت
وقال الضحاك لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم وما حرمه الله في التوراة وانما حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم وانما قول
الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة فقال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين في ان ما حرمت عليكم حرمته على بني اسرائيل
ولم ما قال الله تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون ان دعاهم الى اتباع ملة ابراهيم
واتباع ملة ابراهيم اتباعه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس
قبلتنا وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر ابراهيم وارض المحشر والمنشر فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا الآية فقال الناس صح ايها السائل
وليس من هذه الفضائل
لبيت المقدس شيء واختلف العلماء في معنى ان اول بيت وضع للناس ببكة فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند
خلق السماء والارض خلقه الله قبل ذلك بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت منها وقال ابن عباس ومجاهد وعطاء والسدي
وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به وهو اسفل الملائكة الذين هم سكان السماء ثم ان بيتا في الارض
بنيا على مثاله وقدره فبنوا بيت الضراح وامر من في الارض ان يطوفوا به وهو بحيال بيت السماء المعمور وروى
ان الملائكة بنوه قبل خلق آدم بالفي عام فلما جاء آدم قالت الملائكة برحجنا حجنا هذا البيت قبلك
بالفي عام وروى عن ابن عباس قال لادم هذا اول بيت بناه آدم وقيل هو اول بيت بناه وقيل هو اول بيت وضع هدى للناس
روى ذلك عن علي رضي الله عنه قال الضحاك هو اول بيت وضع فيه البركة وقيل اول بيت وضع للناس حج اليه

قال الزجاج
قال على الكسائي
وقال الفراء
كانت
فاستبدلوا
ح (م)

وعلى

وهو اول بيت جعل قبلة للناس وقال الحسن والكلبي معناه ان اول مسجد وتعبد وضع للناس بعد الله تعالى
فيه عامر قال تعالى في بيوت اذن الله ترفع يعني المساجد اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن الحسين عبد الله البغدادي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا ابو عمر نا ابراهيم التيمي عن ابيه قال سمعت اباذر رضي الله
عنه سئل ذلك يا رسول الله اي مسجد وضع اول قال المسجد الحرام ذلك ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما
قال اربعون سنة ثم ايما اذركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه وقوله للذي ببكة قال مجاهد هو مكة نفسها
وهو قول الضحاك والعرب تعاقب بين الباء والميم فيقول سبد راسه وسمده وضربه ولزمه ولازبه وقال ابن عباس انه محمد ببكة موضع البيت
ومكة اسم البلد كله وقيل ببكة موضع البيت والمطاف سميت ببكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون يبكي بعضهم بعضا
ويصل بعضهم بين يدي بعض وقيل بكة بعضهم بنو بدي بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تباك الجبابرة
اي تدقها فلم تقصدها بسوء الا وقصمه الله تعالى وامت مكة سميت بذلك لقلة ما يأتيها من قولهم تباك القوم ضرع
نصب على الحال اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلة المؤمنين فيه آيات بينات قال ابن عباس آية بينة على الاعداء
واراد مقام ابراهيم وحده وقد اتى على ذكر آيات بينات بالجمع فذكر منها مقام ابراهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابراهيم عليه
السلام وكان اثر قدميه فيه فاندرس منه ما اندرس ومنه ما بقي يرى ومنها تلك الآيات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها
وقيل مقام ابراهيم جميع الحرم وقال ابن عباس في البيت ان الله عز وجل فرض عليكم حجه وان الحجر اذا اقتدت حجر
فاذا دخل القيد الحرم كفت عنه وانه بلد صدق اليها الانبياء والمرسلون وانه وليأتين هذا البيت ركب يأتون شعثا غبرا
فيه بقايا عهد الف احمد عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس
محمد بن يعقوب السراج انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري انا مالك بن انس عن نبيه بن وهب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عمر عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وقوله ومن دخله كان آمنا من ان يهاج فيه وذلك بدعاء ابراهيم
عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا بلدا آمنا وكانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم
على بعض ومن دخل الحرم امن من القتل والغارة وهو المراد من الآية على قول الحسن وقتاده واكثر المفسرين قال
الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخلف الناس من حولهم وقيل المراد به ان من دخله عام عمرة القضاء
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آمنا كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فيكون
هو خبرا بمعنى الامر تقديره ومن دخله فآمنوه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا وقال
ذهب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه قبلها حدا او حد ثم التجا الى الحرم لا يستوفى منه فيه لانه لا يطعم
ولا يباع ولا يشارى حتى يخرج فيقتل وقال مالك الرقباس وبه قال ابو حنيفة وذهب قوم الى ان القتل الواجب لا يستوفى فيه اما اذا ارتكب الجريمة فيه يستوفى فيه عقوبته باسم تلك الجريمة ويقتل معناه ومن دخله معظما له متقربا الى الله تعالى
كان آمنا يوم القيامة من العذاب وقوله ولله على الناس حج البيت اي لله فرض واجب على الناس حج البيت قال الواحدي

وحمزة والكسائي وحفص حِجُّ البيت بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة وقرأ الآخرون بفتح الحاء وهي لغة أهل الحجاز وهما لغتان
فصيحتان ومعناهما واحد والحج أحد أركان الإسلام أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا عبيد الله بن موسى أنا حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة والحج وصوم رمضان قال أهل العلم ولوجوب الحج خمس شرائط
الإسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب على الكافر ولا على المجنون ولو حجا بأنفسهما
لا يصح لأن الكافر ليس من أهل القربة ولا حكم لفعل المجنون ولا يجب على الصبي ولا على العبد ولو حج صبي
يعقل أو عبد يصح حجهما تطوعا ولا يسقط به فرض الإسلام عنهما فلو بلغ الصبي أو عتق العبد بعد ما حج واجتمع
في حقه شرائط وجوب الحج يجب عليه أن يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع إليه
سبيلا غير أنه لو تكلف الحج يسقط عنه فرض الإسلام والاستطاعة نوعان أحدهما أن يكون مستطيعا بنفسه
والآخر أن يكون مستطيعا بغيره أما الاستطاعة بنفسه أن يكون قادرا بنفسه على الذهاب ووجد الزاد والراحلة
أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم
أنا الربيع بن سليمن أنا الشافعي أنا سعيد بن سالم عن إبرهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا إلى عبد الله بن
عمر فسمعته يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج قال الشعث التفل فقام آخر فقال يا رسول
الله أي الحج أفضل قال العج والثج فقام آخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد وراحلة وتفصيله أن يجد راحلة تصلح
لمثله ويجد الزاد للذهاب والرجوع فاضلا عن نفقة عياله ومن تلزمه نفقته وكسوتهم لذهابه ورجوعه وعن
دين يكون عليه ويجد رفقة يخرجون في وقت جرت عادة أهل بلده بالخروج في ذلك الوقت فإن خرجوا قبله
أو أخروا الخروج إلى وقت لا يصلون إلا أن يقطعوا كل يوم أكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج ويشترط أن يكون
الطريق آمنا فإن كان فيه خوف من عدو مسلم أو كافر أو من رصدي يطلب شيئا لا يلزمه ويشترط أن تكون
المنازل المأهولة معمورة يوجد فيها الزاد والماء فإن كان زمان جدب تفرق أهلها أو غارت مياهها
فلا يلزمه ولو لم يجد الراحلة لكنه قادر على المشي أو لم يجد الزاد لكنه يمكنه أن يكتسب في الطريق لا يلزمه الحج
ويستحب أن يفعل وعند مالك يلزمه وأما الاستطاعة بالغير هو أن يكون الرجل عاجزا بنفسه بأن كان زمنا
أو به مرض غير مرجو الزوال لكن له مال يمكنه أن يستأجر من يحج عنه يجب عليه أن يستأجر أو لم يكن له مال
لكن يبذل له ولده أو أجنبي الطاعة في أن يحج عنه يلزمه أن يأمره إذا كان يعتمد صدقه لأن وجوب الحج
يتعلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان مستطيع لبناء داره وإن كان لا يفعله بنفسه وإنما يفعله بماله وأعوانه
وعند أبي حنيفة لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على المعضوب في الحال وحجة من أوجبه
ما أخبرنا أبو الحسن الشيرزي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سليمن

بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة
من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل
إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله تعالى على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة
أفأحج عنه قال نعم ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وعطاء جحد فرض الحج وقال
مجاهد من كفر بالله واليوم الآخر وقال سعيد بن المسيب نزلت في اليهود حيث قالوا الحج إلى مكة غير واجب وقال السدي
هو من وجد ما يحج به ثم لم يحج حتى مات فهو كفر به أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبرهيم الشريحي أنا أبو إسحق
الثعلبي أنا أبو الحسن الكلماباذي أنا أبو بكر محمد بن عمر نا إسحق بن عثمان نا يزيد بن هرون نا شريك عن ليث
عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس
أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله أي لم تصرفون عن دين الله من آمن تبغونها عوجا
تبغونها ميلا يعني لم تصدون عن سبيل الله بإيقاع لها عوجا قال أبو عبيدة العوج بالكسر في الدين والقول والعمل والعوج
بالفتح في الجدار وكل شخص قائم وأنتم شهداء أن في التوراة مكتوب أن نعت محمد وأن دين الله الذي لا يقبل غيره
هو الإسلام وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب قال زيد بن أسلم مر شماس بن قيس اليهودي وكان
شيخا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين على نفر من الأوس والخزرج في مجلس يجمعهم يتحدثون فغاظه
ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال قد اجتمع ملأ بني قيلة
بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار فأمر شابا من اليهود وكان معه فقال اعمد إليهم واجلس معهم
ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار وكان بعاث يوما اقتتلت
فيه الأوس مع الخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا
حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة
من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه إن شئتم والله رددناها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا
قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا إليها وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على
دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى
جاءهم فقال يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله تعالى بالإسلام وقطع به عنكم
أمر الجاهلية وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد
من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سامعين مطيعين فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يعني شاسا وأصحابه
يردوكم بعد إيمانكم كافرين قال جابر ما رأيت قط يوما أقبح أولا وأحسن آخرا من ذلك اليوم ثم قال عز وجل

وجه التعجب كيف تكفرون يعني ولم تكفرون وأنتم تتلى عليكم ايات الله القرآن وفيكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
قال صاحب هذه الترجمة علمان يبينان كتاب الله ونبي الله اما نبي الله فقد مضى واما كتاب الله فابقاه الله تعالى بين اظهركم
رحمة منه ونعمة لحسن يا ابا سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
انا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل انا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدي انا ابو جعفر بن عمرو
انا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان قال سمعت زيد بن اسلم اذ قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا
فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيبه واني تارك
فيكم الثقلين اول لهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على ويرغب فيه ثم قال
واهل بيتي اذكركم الله تعالى في اهل بيتي ومن بعدكم يا الله اي امتنع بالله وتمسكوا بدينه وطاعته فقد هدي
الى صراط مستقيم طريق واضح وقال ابن جريج ومن يعتصم بالله اي يؤمن بالله واصل العصمة المنع فكأنه مانع نفسه
من عاصم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية
وقتال حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاصلح بينهم فافتخر بعده شيخ رجلان تعلبة بن غنم من الاوس
واسعد بن زرارة من الخزرج فقال له وحش متاخرة من ثابت ذو الشهادتين ومتاخرة غسيل الملائكة ومنا
عاصم بن ثابت ابن افلح حمى الدبر ومنا سعد معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ذكى الله الحكم في حي فرطه وقال
الخزرج حتى منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب
الانصار وفيهم جرى الحديث بينهما فتغاضبا واشتد امرهما فتفاخرا فجاء الاوس والخزرج وهم السلاح فاتاهم
النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود
وابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى قال مجاهد ان تجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولا تأخذكم في الله لومة
لائم وتقوموا لله بالقسط ولله على العالمين وعن ابن انيسة قال سئل عبد الله حق تقاته فقال فجهد
لسانه وقال اهل السنة لما تلت هذه الاية شق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل الله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الاية قال مقاتل ليس في آل عمران من المنسوخ الا هذه ولا تموتن الا وانتم مسلمون
مؤمنون وصلى مخلصون منقادون امركم الى الله تعالى وقال الفقيه محمود الحق بالله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
الملي ايا ابو بكر العبد وسبيه ايا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بالمن بن سيف بن وهب بن جرير بن شعبة عن
منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قطرة
من الزقوم قطرت على الارض لافسدت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف من هو طعامه وليس لهم طعام غيره واعتصموا
بحبل الله جميعا الحبل السبب الذي يوصل به الى البغية وسمي العهد حبلا لانه سبب يوصل به الى نوال الخوف واحلوا
في معناه هاهنا قال ابن عباس معناه بتمسكوا بعهد الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فانها
حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة وقال مجاهد وعطاء بحبل الله

وقال

قال ابو محمد والسبب هو القرآن روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن هو حبل الله
وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه وقال مقاتل بن حيان بحبل الله اي بامر الله
وطاعته ولا تفترقوا كما افترقت اليهود والنصارى اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم
انا ابو سعيد عن مالك عن سهيل عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا قال محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل السير كانت بين
الحيين الاوس والخزرج اخوين لاب وام ووقعت بينهما عداوة بسبب قتيل وطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة
الى ان اطفأها الله تعالى بالاسلام وألف بينهم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبب الفتح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ثلاث وقعة بغاث بين الاوس والخزرج حتى لم يبق بيت من بيوت اياس بن معاذ الا دخله
الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض
نفسه على قبائل العرب كما يصنع في كل موسم فلقي عند العقبة رهطا من الخزرج اراد الله تعالى بهم خيرا فهم
ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفراء ومعاذ ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة
وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال افلا
من الموالي قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا
عليهم القرآن قال فكان مما صنع الله لهم ورحمهم به ان قومهم كانوا بينهم بمكة اهل كتاب وعلم وهم

كانوا اهل اوثان وشرك وكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ائتوا الآن نبوة قد اظل زمانه نتبعه ونقتلكم
معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله تعالى قال بعضهم لبعض يا قوم
تعلمون والله انه النبي الذي توعدكم به هود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا قد كنا فيما ولا
يوم بيننا من العداوة والشر ما بيننا وعسى الله ان يجمعنا بكم وسعد قدموهم الى مكة فان جمعهم الله تعالى
عليكم فلا رجل اعز منكم ثم انطلق راجعين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم فقد اجابوا
ذكر قالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل واتى الموسم من تلك الثمانين رجلا وهم اسعد بن زرارة
وعوف ومعاذ ابنا عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن القامت وقيس بن فهد
وعباس بن عبادة وعقبة بن عامر ونظيبة بن عامر فهؤلاء من الخزرج وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة
من الاوس ولقوه بالعقبة وهي العقبة التي فيها بيعة الرضوان عند الشجرة الا يشركوا
بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا الى اخره بما فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيئا من ذلك فامركم الى الله تعالى
هو كفارة له وان ستر عليكم فامركم الى الله تعالى فان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم قال وذلك قبل ان يرسل عليهم
الحرب فلما انصرف القوم بعث الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وامره ان يقرئهم القرآن
ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان ينزل على اسعد بن زرارة فرأت اسعد بن زرارة
خرج مصعب فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فقال سعد لسعد بن
حضير ايطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارينا يسفهان ضعفاءنا فازجرهما فان اسعد ابن خالتي ولولا
ذلك لكفيتكه وكان سعد واسيد بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الاشهل وهما مشركان فاخذ اسيد بن
حضير حربته ثم اقبل الى مصعب واسعد وهما جالسان في الحايط فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد
جاءك فاصدق الله تعالى فيه قال مصعب ان علمني اجلس فاسمع منه فان رضيت امرا قبلته وان كرهت عنك ما تكره قال
عدلت ثم وقف عليهما متشتما قال ما جاء بكما اتيانا يسفهان ضعفاءنا اعتزلا ان كانت لكما حاجة قال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف
عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقالا والله
لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتهلله قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم
ان تدخلوه في هذا الدين قالا نغتسل ونطهر ثوبنا ثم نشهد شهادة الحق ثم نصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر
ثوبه وشهد شهادة الحق ثم قام وركع ركعتين قال انه ورائي رجلان ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارشده
اليكما الان هو سعد معاذ ثم اخذ حربته واقبل الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد
معاذ قال حلفت بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب من عندكم فلما وقف على النادي قال
له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين والله ما رأيت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني

حارثة

حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا لذلك
ذكر له امر بني حارثة فاخذ حربته ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئا فاتيتهما وهما مطمئنان عرف ان اسيدا انما اراد ان
يزجر منهما ما وقع عليهما مشتاما قال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا بما نكره
وهو قال لاسعد لمصعب جارك والله سيد قومه ان يتبعك لم يخالفك منهم احد فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان
رضيت امرا قبلته وان كرهت ما تكره قال انصفت فركز حربته وجلس فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن قال فوالله
عرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتهلله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم
ان تدخلوه في هذا الدين قالا له تغتسل وتطهر ثوبك وتشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه
وشهد شهادة الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد
فلما رآه مقبلا قالوا لحلف بالله لقد رجع سعد الى غير الوجه الذي ذهب به عندكم فلما وقف عليهم
قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فما امسى في دار عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا اسلم او اسلمة ورجع
سعد بن زرارة ومصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وذلك انه كان بصرم ابو قيس
بن الاسلت الشاعر وكانوا يسمعون منه ويطيعونه وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وقتل ببدر واحد والخندق فلما ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وحج معه من قومه نفر من المسلمين سبعون
رجلا مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فوعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوسط ايام
التشريق وهو بيعة العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي
واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر لحرناه وكنا نكتم من معنا من المشركين
من قومنا امرنا وكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه
ان تكون حطبا للنار غدا ودعوناه الى الاسلام فاسلم فاسلم فشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبايعنا تلك الليلة منه ومنا رجلا رجلا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نتسلل متخفين تسلل القطا حتى اذا اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا
امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني النجار واسماء بنت عمرو بن عدي ام منيع احدى نساء
بني سلمة فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب
وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر ويتوثق لابن اخيه وينظر له فلما جلسنا كان اول
من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج ليعلم هذا الحي من ربيعة ومضر ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه

تذليب الا لاسطاع اليكم والتحوف بكم فان كثيرون انكم وافدون له ما دعوتموه اليه وما نحوه ممن خالفه فانتم وما انتم عليه من ذلك
وان كثيرون انكم مسلمون وخاذلوه بعد الخروج اليكم من يدعوه فانه في عدد ومنعه ومال يعينا قد جمعنا يا قوم
فكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما شئت قال فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى
الله تعالى ورغب ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور
بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل الحرب واهل
الحلقة ورثناها كابر عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن
التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم
انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي
اثني عشر نقيبا كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون لعيسى بن مريم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس قال عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن عبادة بن نضلة الخزرجي يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل انكم
تبايعونه على حرب السود والبيض من الناس فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا
فمن الآن فدعوه فانه من الان فهو والله ان فعلتم خزي في الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على
نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير لكم في الدنيا والآخرة قالوا فانا ناخذه على نهكة الاموال وقتل
الاشراف فما لنا بك يا رسول الله ان نحن وفينا بذلك الجنة قال ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واول من ضرب على يده البراء بن معرور
ثم تتابع القوم قال فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت
سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا عدو الله هذا ازب العقبة اسمع يا عدو الله اما والله لافرغن لك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتفضوا الى رحالكم قال العباس بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منا
اسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا
عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة من قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج
بلغنا انكم جئتم صاحبنا هذا لتستخرجوه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما حي من العرب اغيظ
الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشى فينا حتى حلفوا لهم بالله ما كان من علم
من شيء وما علمنا به وصدقوا لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض فقام القوم فيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي
وعليه نعلان جديدتان قال فاعجبني نعلاه كانتا في ارجلهان اشكل القوم لها فما والوافيما جاءه لما تستطيع ان

ان يجحد ولست سيد من ساد انتا مشى نعلي هذا الفتى من قريش قال فمسها الحرث فجعلها من رجليه فنزى بهما الى
وقال والله لتتنعلنها قال فما رايت رجلا مه والله احفظت الفتى فانجدل اليه نعليه قال لا اردها والله صالح الى لئن صدق
الفالي لاستلبنه قال ثم انفرقنا فنضا في المدينة وتشهدوا العقبة نفا قدموها اطهر واسلم فيما بلغ
ذكر من حيا فاذن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجرته لاصحابه ان الله تعالى قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون فيها
فامرهم بالخروج الى المدينة والتحوق باخوانهم من الانصار فاقبل من هاجر الى المدينة اوسلمة بن عبد الاسد المخزومي
ثم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ثم ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم بايع الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوه بالمدينة فجمع الله
تعالى اهل المدينة اوسها وخزرجها بالاسلام واصلح ذات بينهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
ويذبه لهم اخوانا في الدين والولاية وكنتم يا معشر الاوس والخزرج على شفا حفرة من النار اي على طرف حفرة مثل شفا البئر معناه كنتم على طرف حفرة من النار ليس بكم ولا منكم الوقوع فيها الا ان تموتوا على
كفركم فانقذكم منها بالايمان كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة اي كونوا
انتم ومن صدقكم لنبي للتبعيض كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لم يرد اجتناب بعض الاوثان بل اراد واجتنبوا
الاوثان والله اعلم في قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اي الى دين الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون لحسن باسعيل بن عبد القاهر ابا عبد الغفار بن محمد ابا محمد بن عيسى الجلودي ابا ابرهيم بن محمد
بن سفيان بن اسعيل الحجاج ابا ابو بكر بن ابي شيبة ابا وكيع عن سفيان عن فليح بن سليم عن طارق بن شهاب قال قال ابو سعيد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان لحسن باسعيل ابا عبد الله محمد بن الفضل الجرجاني ابا ابو الحسن بن الفسنوي ابا عبد الله بن
عبد الجوهري ابا احمد بن عبد الله الكتبي ابا علي بن حجي ابا اسعيل بن جعفر ابا عمرو ابا عمرو عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن شماسة عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم لحسن باسعيل بن علي الحصين
بن محمد الماحي ابا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ابا ابو بكر محمد بن الحسن النقاش حدثنا علي بن الحسن
الدارقطني ثنا ابو النضر هاشم بن القاسم ثنا اسعيل بن مسلم التميمي ابا ابو عوانة عن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الهذلي
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله تعالى
بعذابه لحسن باحمد بن احمد المالكي ابا احمد بن عبد الله الصفار ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسعيل ابا عمر بن حفص
ابن غياث نا ابي نا اعمش حدثني الشيخ انه سمع النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القائم على حدود الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى والى ابيها كمثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذين في اسفلها
يمرون بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا مالك قال اتأذيتم
بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوا واهلكوا انفسهم وقال تعالى
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال اكثر المفسرين هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المبتدعة من هذه
الامة قال ابو امامة هم الحرورية قال عبد الله بن شداد وقف ابو امامة وانا معه على راس الحرورية بالشام فقال
هم كلاب النار كانوا مؤمنين وكفروا بعد ايمانهم ثم قرأ وما ربك بظلام للعبيد فتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات الموءلة الكذم بعد ايمانكم لحسين احمد بن عبد الله الحافظ انا ابو الحسن ابن بشران انا اسمعيل بن محمد
الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يدخل نجوحة الجنة فعليه بالجماعة فان الشيطان مع
الفذ وهو من اثنين ابعد وايبكم لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
التوقف على التشبيه بالمفعول يوم تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود
وجوه المنافقين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية وقال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه
اهل البدعة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القيامة بعث الله كل قوم بما كانوا يعبدون فيسير
كل قوم الى ما كانوا يعبدون وهو قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها فاذا التبس عليهم امر الخلق
وفي اهل القبلة واليهود والنصارى لم يدروا من هم فيأتيهم الله فيسجد له من كان يسجد في الدنيا طائعا
مؤمنا وبقي اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم في السجود فيسجدون له ووجوه المؤمنين تضيء
الليل بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجوه المؤمنين حين رفعوا رؤوسهم من السجود اشرقت
مائلة ترشح سودة وجوههم فلا يزال ذلك السواد يزداد فيهم حتى يصير كالحممة السوداء ثم يأمر الله تعالى
ايضا الوجوه اشراقها واستبشارها بعملها وسرورها بثواب الله تعالى واسوداد وجوهها حزنها ما كابتها وكسوفها بما
وعذاب الله وسخطه عليه تعالى فالناس احسنوا الحسنى وزادهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة واولئك اصحاب الجنة
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة وما لهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة وقال وجوه يومئذ مستبشرة ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
معناه يقال لهم اكفرتم بعد اقراركم قال ابو رجاء كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مؤمنين حتى عنى بذلك
الاقرار بالايمان يوم الميثاق حين قال الست بربكم قالوا بلى فقال اكفرتم بعد اقراركم يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون
تكلموا بالايمان باستهم وانكروا بقلوبهم وعن عكرمة انهم اهل الكتاب آمنوا بانبيائهم ومحمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به وقال قوم هم قوم ارتدوا عن الاسلام قبلنا قال ابو امامة هم الخوارج وقال قتادة هم اهل البدع

اخبرنا ابو عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله البغدادي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر
حدثني ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي
منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال لهم هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على
اعقابهم وقال الحرث نا عبد العزيز نا عوف سمعت ابا رجاء العطاردي سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي قال ابو رجاء كنا نرى ان هؤلاء السحاق الذين رأيناهم يقاتلون على
الردة زمن ابي بكر رضي الله عنه فقاتلناهم معه فاذا هم اولئك والله اعلم وقال ابو امامة هم الخوارج
حدثنا ابو سعيد الاشج نا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي غالب قال رأى ابو امامة رؤوسا على درج دمشق فقال
كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه طوبى لمن قتلهم وقتلوه قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا
فقلت له ما حملك على هذا شيء سمعته او رأيته مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبعا ما حدثته لتكذبن علي
حدثنا ابو سعيد الاشج نا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي غالب قال رأى ابو امامة رؤوسا على درج دمشق فقال
كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه طوبى لمن قتلهم وقتلوه قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا
فقلت له ما حملك على هذا شيء سمعته او رأيته مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبعا ما حدثته لتكذبن علي

سول في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو معشر ابراهيم بن محمد العجلي انا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى انا ابو الصلت احمد بن عبد
نا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان هذه الامة توفي سبعين امة هي اخرها واكرمها
على الله تعالى اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد نا الفضل بن الفضل انا ابو
خليفة الفضل بن الحباب نا عبد الرحمن يعني ابن المبارك نا حماد بن يحيى الابح نا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد المخلدي انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي انا احمد بن عيسى اللخمي نا عمرو بن ابي سلمة نا
صدقة بن عبد الله عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد نا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله
بن حاتم الترمذي نا جدي لامي محمد بن عبد الله بن مرزوق نا عفان بن مسلم نا عبد العزيز بن مسلم نا ابو سنان يعني
ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون
ومائة صف ثمانون من هذه الامة وقوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب
لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون اي الكافرون لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان رؤس اليهود عمدوا الى من
امن منهم عبد الله بن سلام واصحابه فاذوهم فانزل الله تعالى لن يضروكم الا اذى يعني لا يضروكم ايها المؤمنون هؤلاء
اليهود الا اذى باللسان ووعيدا وطعنا وقيل كلمة كفر تسمعونها وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
بل يكون لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيث ما وجدوا الا بحبل من الله يعني اينما وجدوا واستضعفوا وقتلوا
وسبوا فلا يامنون الا بحبل عهد من الله بان يسلموا وحبل من الناس يبذلوا الجزية اعاما يعني الا ان يعتصموا بحبل فيامنوا
وباءوا بغضب من الله رجعوا به وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب قال ابن عباس ومقاتل لما اسلم عبد
الله بن سلام واصحابه قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا شرارنا ولولا ذلك ما تركوا دين ابائهم فانزل الله تعالى هذه الاية
واختلفوا في وجهها فقال قوم فيه اختصار تقديره ليس سواء من اهل الكتاب امة قائمة واخرى غير قائمة فترك الاخرى اكتفاء
بذكر احد الفريقين وقال الاخرون تمام الكلام عند قوله ليسوا سواء وهو وقف لانه قد جرى ذكر الفريقين من اهل الكتاب
في قوله تعالى منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ثم قال ليسوا سواء يعني المؤمنين والفاسقين ثم وصف الفاسقين فقال لن
يضروكم الا اذى ووصف المؤمنين بقوله امة قائمة وقيل قوله من اهل الكتاب ابتداء كلام اخر لان ذكر الفريقين قد جرى
ثم قال ليس هذان الفريقان سواء ثم ابتدا فقال من اهل الكتاب قال ابن مسعود معناه لا يستوي اليهود وامة
محمد صلى الله عليه وسلم القائمة بامر الله الثابتة على الحق المستقيمة امة قائمة قال ابن عباس اي مهتدية قائمة

٤

على امر الله لم يضيعوه ولم يتركوه وقال مجاهد عادلة وقال السدي مطيعة قائمة على كتاب الله تعالى وحدوده وقيل قائمة في الصلوة
وقيل الامة الطريقة ومعنى الاية اي ذو طريقة مستقيمة يتلون ايات الله يقرؤون كتاب الله وقال مجاهد يتبعون
اناء الليل ساعاته واحدها اني مثل نحي وانحاء واني وانا مثل معا وامعاء واني وانا مثل منا وامناء وهم يسجدون يؤمنون
بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين اي يصلون لان التلاوة لا تكون الا في السجود واختلفوا
في معناها فقال بعضهم هي في قيام الليل وقال ابن مسعود هي في صلوة العتمة يصلونها ولا يصليها من سواهم من اهل الكتاب وقال عطا
ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة الاية يريد اربعين رجلا من اهل نجران من العرب واثنين وثلاثين من اهل الحبشة وثمانية من الروم
وكانوا على دين عيسى وصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم اسعد
بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة ومحمود بن مسلمة وابو قيس صرمة بن انس كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون
بما عرفوا من شرايع الحنيفية حتى جاءهم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه وما يفعلوا من خير فلن يكفروه قرا
حمزة والكسائي وحفص بالياء فيهما اخبارا عن الامة القائمة وقرا الباقون بالتاء فيهما لقوله تعالى كنتم خير امة وابو عمرو يرى القراءتين
جميعا ومعنى الاية وما تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه بل يشكر لكم وتجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين
كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من عذاب الله شيئا اي لا يدفع اموالهم بالفدية ولا اولادهم بالنصرة شيئا من عذاب
الله وخصهما بالذكر لان الانسان يدافع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وانما جعلهم
اصحابها لانهم اهلها لا يخرجون منها ولا يفارقونها كصاحب الرجل لا يفارقه مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا
قيل اراد نفقات ابي سفيان واصحابه ببدر واحد على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل نفقة اليهود
على علمائهم قال مجاهد يعني نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم وقيل اراد انفاق المرائي الذي لا يبتغي به وجه
الله تعالى كمثل ريح فيها صر حكي عن ابن عباس انها السموم الحارة التي تقتل وقيل فيها صر اي صوت واكثر المفسرين
قالوا فيها برد شديد اصابت حرث قوم زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية ومنع حق الله تعالى فاهلكته
معنى الاية مثل نفقات الكفار في ذهابها وقت الحاجة اليها كمثل زرع اصابته ريح باردة فاهلكته او نار فاحرقته فلم ينتفع
اصحابه منه بشيء وما ظلمهم الله بذلك ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع فانزل
الله تعالى هذه الاية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم وقال مجاهد نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون المنافقين
فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة
الرجل خاصته تشبيها ببطانة الثوب التي تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ثم بين
العلة في النهي عن مباطنتهم فقال تعالى لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر
والفساد والخبال الشر والفساد ونصب خبالا على المفعول الثاني لان يالو يتعدى الى مفعولين وقيل بنزع الخافض اي بالخبال
كما يقال اوجعته ضربا ودوا ما عنتم اي يودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك والعنت المشقة قد بدت

شبكة الألوكة www.alukah.net

البغضاء من افواههم اى البغض معناه ظهرت امارة العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين وقيل باطلاع
المشركين على اسرار المؤمنين وما تخفي صدورهم من العداوة والغيظ اكبر اعظم قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون
ها انتم اولاء تنبيه وانتم كناية للمخاطبين من المؤمنين واولاء اسم للمشار اليهم يريد انتم ايها المؤمنون تحبونهم اى تحبون هؤلاء
اليهود والناس لما بينكم من القرابة والرضاع والمصاهرة ولا يحبونكم لما بينكم من المخالفة
في الدين وقال مقاتل هم المنافقون تحبهم المؤمنون لما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتؤمنون بالكتاب كله
يعنى الكتب كلها وهم لا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا وكان بعضهم مع بعض عضوا عليكم الانامل
من الغيظ يعني اطراف الاصابع واحدها انملة بفتح الميم وضمها من الغيظ لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع
كلمتهم وعض الانامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجاز الامثال وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا الى
الممات بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور اى بما في القلوب من خير وشر ان تمسسكم ايها المؤمنون اى تصبكم حسنة
بظهوركم على عدوكم وغنيمة تنالونها منهم وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخصب في معاشكم تسؤهم تحزنهم
وان تصبكم سيئة مساءة باخفاق سرية لكم او اصابة عدو منكم واختلاف يكون بينكم او جدب او نكبة تصيبكم يفرحوا
بها وان تصبروا على اذاهم وتتقوا تخافوا ربكم لا يضركم لا ينقصكم كيدهم شيئا قرأ ابن كثير ونافع واهل البصرة
لا يضركم بكسر الضاد خفيفة يقال ضار يضير ضيرا وهو جواب الجزاء وقرأ الباقون بضم الضاد وتشديد الراء
من ضر يضر ضرا مثل رد يرد ردا وفي رفعه وجهان احدهما انه اراد الجزم واصله لا يضرركم فادغمت الراء في
الراء ونقلت ضمة الراء الاولى الى الضاد وضمت الثانية اتباعا والثاني ان يكون لا بمعنى ليس ويضمر فيه الفاء تقديره
وان تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط عالم واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
قال الحسن هو يوم بدر وقال مقاتل يوم الاحزاب وقال سائر المفسرين هو يوم احد لان ما بعده في قصة احد والذي عليه
في حرب احد قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فمشى على رجليه
الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح قال محمد بن اسحاق والسدي عن رجالهما ان المشركين نزلوا
باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه
قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا
منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا
بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا
خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون
انا جبنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت
في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت انى ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم
ان تقيموا وكان يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم

الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من حبهم للقاء القوم حتى
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رأيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد يوم الاربعاء والخميس فراح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يوم الجمعة بعدما صلى باصحابه الجمعة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث
من الهجرة فكان من امر حرب احد ما كان فذلك قوله تعالى واذ غدوت من اهلك اى واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين اى تنزل المؤمنين مقاعد للقتال اى مواطن ومواضع القتال يقال بوأت القوم اذا وطنتهم وتبوؤا اذا
توطنوا قال الله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل وقال ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وقيل تتخذ معسكرا والله سميع
عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اى تجبنا وتضعفا وتتخلفا والطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وكانا جناحي العسكر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد في الف رجل وقيل في تسعمائة وخمسين
رجلا وقد وعد اصحابه الفتح ان صبروا فلما بلغوا الشوط انخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس ورجع في ثلاثمائة وقال علام
نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في نبيكم وفي انفسكم فقال عبد الله بن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم
وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف فعصمهم الله تعالى فذلك قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ناصرهما وحافظهما
وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما
بنو سلمة وبنو حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما ولقد نصركم الله ببدر وبدر موضع بين مكة
والمدينة وهو اسم الموضع وعليه الاكثرون وقيل اسم لبئر هناك وقيل كانت بدر بئرا لرجل يقال له بدر قاله الشعبي
وانكره الآخرون عليه يذكر الله تعالى في هذه الآية منته عليهم بالنصر يوم بدر وانتم اذلة جمع ذليل واراد به قلة
العدد فانهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فنصرهم الله تعالى مع قلة عددهم وعددهم فاتقوا الله لعلكم
تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم اختلفوا في هذه الآية فقال قتادة كان هذا يوم بدر امدهم الله تعالى بالف
من الملائكة كما قال تعالى فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف كما ذكرها هنا
على ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف كما ذكرها هنا بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم
من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف مددا للمؤمنين الى يوم القيامة وقال ابن عباس ومجاهد لم تقاتل الملائكة في
المعركة الا يوم بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا وقال الشعبي ... لما كان
يوم احد انجلى القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب يتنبل له كلما فني النبل
اتاه به فنثره فقال ارم ابا اسحاق ارم ابا اسحاق فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف ...

المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده
عن سعد بن ابي وقاص قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب
بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر
عن سعد بن ابرهيم عن ابيه عن سعد يعني ابن ابي وقاص قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل قال الشعبي بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان يمد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل
الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين فبلغ كرزا الهزيمة فرجع ولم ياتهم ولم يمدهم ولم يمدهم الله تعالى ايضا بالخمسة
الالاف وكانوا قد مدوا بالالف وقال اخرون انما وعد الله تعالى المسلمين يوم بدر ان صبروا على طاعته واتقوا
محارمه ان يمدهم ايضا في حروبهم كلها فلم يصبروا الا في يوم الاحزاب فامدهم حين حاصروا قريظة والنضير قال
عبد الله بن ابي اوفى كنا محاصري قريظة والنضير ما شاء الله فلم يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغسل فهو يغسل راسه اذ جاءه جبريل عليه السلم فقال وضعتم اسلحتكم ولم تضع الملائكة اوزارها فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخرقة فلف بها راسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ امدنا
الله تعالى بثلاثة الاف من الملائكة ففتح لنا فتحا يسيرا وقال عكرمة والضحاك كان هذا يوم احد وعدهم الله تعالى
المدد ان صبروا فلم يصبروا فلم يمدوا وقوله ان يمدكم ربكم وهو ان يمدكم ربكم الملائكة على ارادة الجيش بالجيش وقيل ما كان على جهة القوة
فانه يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا ومنه قوله تعالى والبحر يمده ويقال المد في الشر
والامداد في الخير يدل عليه قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون وقوله ونمد له من العذاب مدا وقال في الخير اني ممدكم
بالف من الملائكة وقال وامددناكم باموال وبنين بثلاثة الاف من الملائكة منزلين قرا ابن عامر منزلين بالتشديد على
التكثير لقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وقرا الاخرون بالتخفيف دليله قوله تعالى لولا انزل علينا الملائكة وقوله
وانزل جنودا لم تروها وقال بلى نمدكم ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيكم وياتوكم يعني المشركين
من فورهم هذا قال ابن عباس والحسن وقتادة واكثر المفسرين من وجههم هذا وقال مجاهد والضحاك من غضبهم
هذا لانهم انما رجعوا للحرب يوم احد من غضبهم ليوم بدر يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين لم يرد خمسة الالاف
سوى ما ذكر من ثلاثة الالاف بل اراد معهم وقوله مسومين معلمين قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو وقرا الاخرون
بفتحها فمن كسر الواو فاراد انهم سوموا خيلهم ومن فتحها اراد به انفسهم والتسويم الاعلام من السومة وهي العلامة واختلفوا
في تلك العلامة فقال عروة بن الزبير كانت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر وقال علي وابن عباس كانت عليهم
عمائم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم وقال هشام بن عروة والكلبي عمائم صفر وقال علي وابن عباس مرخاة على اكتافهم
وقال قتادة والضحاك كانوا قد اعلموا بالعهن في نواصي الخيل واذنابها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم وما جعله الله يعني هذا الوعد

والمدد الا بشرى لكم اي بشارة لتستبشروا به ولتطمئن ولتسكن قلوبكم به فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تحيلوا بالنصر على الملائكة والجند فان النصر من الله تعالى فاستعينوا
به وتوكلوا عليه لان العز والحكم له ليقطع طرفا من الذين كفروا يقول لقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا اي لكي
يهلك طائفة من الذين كفروا وقال السدي معناه ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم وسادتهم
يوم بدر سبعون واسر سبعون ومن حمل الاية على حرب احد فقد قال قتل منهم يومئذ ستة عشر وكانت النصرة للمسلمين
حتى خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكبتهم قال الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرعهم لوجوههم وقال
السدي يلعنهم وقال ابو عبيدة يهلكهم وقيل يحزنهم والمكبوت الحزين وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن والغيظ
اكبادهم والتاء والدال يتعاقبان كما يقال سبت راسه وسبده اذا حلقه وقيل يكبتهم بالخيبة فينقلبوا خائبين
لم ينالوا شيئا مما كانوا يرجون من الظفر بكم ليس لك من الامر شيء الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية
فقال قوم نزلت في اهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من القراء بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة في صفر
سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران والعلم اميرهم المنذر بن عمرو فقتلهم
عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقنت في الصلوات كلها يدعو على جماعة
من تلك القبائل باللعن والسنين فنزلت ليس لك من الامر شيء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حبان بن موسى نا عبد الله يعني ابن المبارك انا معمر عن الزهري
حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر يقول اللهم العن
فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون وقال قوم نزلت يوم احد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن ثابت عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم
عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر
شيء وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفين اللهم العن الحرث
بن هشام اللهم العن صفوان بن امية فنزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فاسلموا وحسن اسلامهم وقال سعيد بن
المسيب ومحمد بن اسحق لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يوم احد باصحابهم من جدع الانوف
والاذان وقطع المذاكير قالوا لئن ادالنا الله تعالى منهم لنفعلن بهم ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد
من العرب باحد فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم بالاستيصال
فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه فيهم ان كثيرا منهم يسلمون فقوله ليس لك من الامر شيء اي ليس اليك فاللام
بمعنى الى كقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اي الى الايمان وقوله او يتوب عليهم قال بعضهم معناه حتى

قال الفراء هو معطوف على قوله ليقطع طرفا ...
او يتوب عليهم او يعذبهم ...

يتوب عليهم والله تواب عليهم وقيل هو تنبيه على قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا وهو ليس بكافر ولا مسلم
سمى اعتراضا بين الكلام وبعضه لتعلق بعضه ببعض لقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
ليس لك من الامر شيء بل هو مالك الامر كله وقال والله مالك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله
غفور رحيم ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة كانوا يبيعون الدين بالدين الى اجل فاذا حل الاجل قال
والتقوا الله في امر الربا لعلكم تفلحون فلا تاكلوه لعلكم تفلحون وحتم بهما ما اتقى الفتان التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وبادروا الى مغفرة من ربكم قوله تعالى انفقوا في السراء والضراء اي في الخصب والجدب
الغنى والفقر وقيل في الرخاء والشدة وقيل في العسر واليسر والمنشط والمكره والمنفق والممسك
والغازي والقاعد والصحيح والسقيم وقيل في الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس قال ابن عباس الى قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى الاعمال التي توجب المغفرة
وقال ابن عباس الى قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى الاعمال التي توجب المغفرة
رضي الله عنه الى دار الفضائل وقال ابو العالية الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى اعمال التقى وذلك
عن انس بن مالك انه قال الى التكبيرة الاولى وجنة عرضها السموات والارض اي عرض عرضها كعرض السماء والارض
وطولها كما قال في سورة الحديد وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي ان سعتها واتساعها كذلك العرض لان طول
كل شيء يزيد على عرضه غالبا كما يزيد طول هذه صفة على عرضها فكذلك طول الجنة يزيد على عرضها فاما طولها فعلمها
الله تعالى وهذا على التمثيل لا انها كالسموات والارض في معناه كعرض السموات السبع والارض السبع
عندكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض عندكم والا فان السموات والارض تبيد وتزول
طائفة من شباب ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده اصحابه وقالوا اريتكم قولكم جنة عرضها
السموات والارض فاين النار قال عمر ارايتم اذا جاء الليل فاين يكون النهار واذا جاء النهار فاين يكون الليل
فقالوا انه كمثلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم حيث شاء الله تعالى وقيل قد قال الله تعالى في التوراة جنتان
واداد بالذكر بعد الجنة فاذا كان الجنة في السماء فكيف يكون عرضها السموات والارض وقد ورد ان باب الجنة
السماء وعرضها السموات والارض كما جاء في حديث اسيد بن مالك رضي الله عنه عن الجنة اي السماء ام في الارض
وسمائ نسج الجنة قيل فاين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال مالك كما نقل ابو عبد الله ان الجنة
فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين السبع اعدت للذين ينفقون في السراء والضراء اي في العسر
واليسر فاذا ذكر من اخلاقهم ما يوجب الجنة ذكر بعض ما يوجب النار وهو الحدث احدها ابو سعد الاشجي اما ابو عمرو
اما ابو عمر والفراء اما ابو العباس احمد بن سعيد العنزي اما ابو عبد الله بن حاتم اليعقوبي بمكة ما علي بن
ايوب الهاشمي ما ابو صالح بن سعد ما سعد بن محمد عن محمد بن سعيد عن ح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله
بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل سخي احب الى الله تعالى من عالم جاهل والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والكاظمين اي الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه والاعظم حتى الذي عند امتلاء به
وكظم الغيظ ان تمتلئ غيظا فتردها ولا تظهر ومنه قوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين اي حصرا

ابو سعيد العريجي اما ابو اسحق الثعلبي اما ابو عمرو الفنازي اما ابو محمد الحسن بن محمد الاسفرائني اما ابو عبد الله محمد
ابن ركنا الغلابي ما روح بن عبد المؤمن ما ابو عبد الرحمن المقرئ ما سعيد بن ابي ايوب حدثني ابو مرحوم عن
سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه
دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره الله من اي الحور شاء وقيل له والعافين عن الناس
قال الكاظمين على المملوكين قوله والله يحب المحسنين قال ابن مسعود قال المؤمنون يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله منا كان احدهم اذا اذنب اذنبا اصبح كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه ليجدع انفك اذنك افعل كذا فصلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء نزلت في بنهان التمار وكنيته
ابو نبهان اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت اجود منه فذهب
بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم على ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له فعلته هذه الآية وقال مقاتل والكلبي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين احدهما من ثقيف يخرج الثقفي في غزاته واستخلف الانصاري على اهله ناشرى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المراة ان
تاخذ منه دخل على اثرها فقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على راسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفي لم
يستقبله الانصاري فسال امراته عن حاله فقالت لا اكثر الله في المسلمين مثله ووصفت له الحال فاتى الانصاري جبال
تائبا مستغفرا فطلبه الثقفي حتى وجده فاتى به ابا بكر رضي الله عنه واخبره عنه فقال ويحك لعل الله ان يجده عنده واحدة وفي حاشية هذه النسخة ما نصه ويحك لعل الله ان يجده عنده واحدة وفي حاشية هذه النسخة ما نصه
الفقه قال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم ثم اتى عمر فقال عمر مثل ذلك فاتيا النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لهما مثل ما قالا له فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وقيل اذا فعلوا فاحشة بعد توبتهم خارجة عما اذن الله
تعالى له فيه واصل التحش القبح والخروج عن الحد قال جابر الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم ما دون الزنا من
القبلة والمعانقة والملامسة وقال مقاتل والكلبي وقال الفاحشة ما دون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة فاما الحد في الطول
انفسهم بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة الكبائر او ظلموا انفسهم بالصغائر وقيل فعلوا فاحشة فعله او ظلموا انفسهم فيما
ذكروا الله اي ذكروا وعيد الله وان الله تعالى سائلهم قال مقاتل رحمه الله ذكروا الله بالثناء عند التوبة واستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اي هل يغفر الذنوب الا الله ولم يقروا على ما فعلوا اي لم يقيموا وهو يشتغل عليه والمراد قوله وامنا قوله واستغفروا
واصل الاصرار التباب على الشيء وقال الحسن اتيان العبد ذنبا بعد ذنب لا يحدث نفسه بالتوبة وقال السدي هو ان يصر على الذنب ويقول سوف
اتوب عند نزول هذه الآية قال ابو محمد الملهبي اما ابو سعيد الصحاف اما ابو جعفر الرياني ما محمد بن يحيى ما عبد الحميد عبد الرحمن عن عثمان
بن واقد العمري عن ابي بصيرة قال لقيت موسى بن طلحة فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون قال ابن عباس وقاتل والكلبي وهم يعلمون انها معصية
وقيل وهم يعلمون انه ضار غير نافع وقال الضحاك وهم يعلمون ان الله تعالى يملك مغفرة الذنوب وقال الحسن ان الذين اذا ذكروا الله

ان لهم ان يغفر الذنب ويعفو عنهم يعلمون ان الله تعالى لا يتعاظمه العفو عن الذنوب وان كبرت وفيل وهي تعلمون
انهم ان استغفروا غفر لهم اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
ثنا الطبراني ثنا احمد بن عبد الواحد الملطي ثنا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن يحيى بن خالد ثنا
ابو عوانة ثنا عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدي عن اسماء الحكم الفزاري قال سمعت عليا رضوان الله عليه
يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله تعالى منه بما شاء ان
ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته واذا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله تعالى
الا غفر الله له وقد واه ابو عيسى عن قتيبة عن ابي عوانة وزاد ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكره الحسن ثنا عبد الواحد الملطي اما ابو منصور السمعاني اما ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن يحيى بن خالد بن
عبد الرحمن ثنا عثمان بن مسلم ثنا ابو عوانة ثنا عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدي عن اسماء الحكم الفزاري قال
سمعت عليا رضوان الله عليهم اجمعين يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني
الله تعالى منه بما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته واذا حلف لي صدقته وانه حدثني
ابو بكر وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر
الله تعالى الا غفر الله له وقد واه ابو عيسى عن قتيبة عن ابي عوانة وزاد ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
الآية ذكره الحسن ثنا عبد الواحد الملطي اما ابو منصور السمعاني اما ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن يحيى بن خالد بن
ناهشام عن ابيه عن ابي طلحة والكلام فاضل بالمدينة تعالى له عبد الرحمن بن ابي عمرة صحبته يقول سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا او اذنب ذنبا آخر فقال
اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له فلبث ما شاء الله ثم
اذنب ذنبا او اصاب ذنبا آخر فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ
به قد غفرت له فليعمل ما شاء ثنا حبيب بن عبد الواحد الملطي اما ابو منصور السمعاني اما ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن يحيى
ثنا ابو نعيم السدوسي ثنا المهدي بن ميمون ثنا غيلان بن جرير عن شهر بن حوشب عن معدي كرب عن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه عن ربه تعالى وتقدس قال قال يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ثنا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ثنا ابو الحسن محمد بن الحسين الحنيني ثنا
عبد الله بن محمد بن الحسن الترقفي ثنا ابو الازهر ثنا احمد بن زهير ثنا هشيم بن الحكم ابن ابان حدثني ابي عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى قال من علم اني ذو قدرة على مغفرة

الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا قال ثابت البناني بلغني ان ابليس يكمن ثلاث هذه منهن والله اعلم
تعلول فاحشة او ظلموا انفسهم الى اخرها قد خلت من قبلكم سنن قال اعطاشرايع وقال الكلبي مضت
لكل امة سنة ومنهاج اذا اتبعوها رضي الله عنهم وقال مجاهد قد خلت من قبلكم سنن يعني امة كل ممن كذب قبلكم
وقيل سنن اي امم واسنة امة قال الشاعر ما عاين الناس من فضل كفضلهم
ولا اذل ضلكم في سالف الزمن وقيل معناه اهل سنن والسنة هي الطريقة المتبعة في الخير والشر يقال
سن فلان سنة حسنة وسنة سيئة اذا عمل عملا اقتدى به من خير او شر ومعنى قد مضت وسلفت متن من
قبلكم من امة الماضية الكافرة بالنبي واستدراجي اياهم حتى يبلغ الكتاب فيهم اجله الذي اجلته لاهلاكهم واذا اتاهم
فيروا ما وعدتهم فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي آخر امرهم وهذا لي وتخويف احذر امتي فانا امهلهم
واستدرجهم حتى بلغ اجلي الذي اجلت في نصرة الدين محمد صلى الله عليه وسلم واوليائه وهلاك اعدائه هذا اي هذا القرآن
بيان للناس عامة وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا لا تضعفوا هذا لاحد
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد على ما نالهم من القتل والجرح يوم احد تقول لا تضعفوا اي لا تضعفوا
ولا تجبنوا عن جهاد اعدائكم بما نالكم من القتل والجرح وكان قد قتل يومئذ من المهاجرين خمسة ومن الانصار
وسبعون رجلا ومثلوا بهم وقيل من هذه الآية سمعوا رجلا ولا تحزنوا قتلاكم فانكم تقتلون
وانظفكم ان كنتم مؤمنين يعني اذا كنتم مؤمنين اي لانكم مؤمنون قال ابن عباس رضي الله عنهما الخطاب لاصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشرف خالد بن الوليد بخيل من المشركين يريدون ان يعلوا عليهم الجبل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم لا تعلهم علينا اللهم لا نطيق ان نقاتل الا بك وثاب رجال من المسلمين فقاتلوهم حتى هزموهم فذلك قوله تعالى وانتم الاعلون وذلك ان المشركين لما انهزموا صعدوا الجبل وذهبوا حيث
شاؤوا فلما رأى الرماة خلو العسكر اقبلوا يريدون النهب فذلك قوله تعالى بعد يوم احد حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر
وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الغنيمة وهم الذين تركوا مراكزهم ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا
مع امير المؤمنين حيث انفرد من اصحابه مع الكآبة والحزن ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ليختبركم بالهزيمة بعد الظفر ولقد عفا عنكم
بعد ما عصيتم ولم يستأصلكم والله ذو فضل على المؤمنين في ذلك اذ تصعدون تذهبون في الوادي وتبعدون
ولا تلوون لا تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم في اولاكم ترجعون فاثابكم غما بغم
غما متصلا بغم فالباء بمعنى بعد كقولك اعطيته درهما بدرهم اي درهما بعد درهم وقيل غما على غم غم بالهزيمة وغم باشراف خالد عليهم بالخيل وقيل غم بقتل اخوانهم وغم بظفر المشركين بهم وقيل غم بالجراحة وغم بالارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وما اصابكم من القتل والله خبير بما تعملون
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا بدل من غم بغم والامنة الامن وكانت يوم بدر والنعاس في احد
يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون الذين صدقوا وعدهم وثبتوا مع نبيهم وطائفة هم المنافقون لا يهمهم الا خلاص انفسهم
قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء ما لنا من النصر شيء
قل لهم يا محمد ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم ليقتلوا فيها
وليبتلي الله ما في صدوركم ليختبر ما في قلوبكم وليمحص ما فيها ليطهر ما فيها من الوسوسة والله عليم بذات الصدور
بما تخفي القلوب ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان
انما طلب زلتهم ببعض ما كسبوا بما اكتسبوا من الذنوب ولقد عفا الله عنهم بالتوبة ان الله غفور لذنوبهم حليم لا يعاجل بالعقوبة
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا كالمنافقين وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض سافروا فماتوا
وما قتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك قولهم حسرة في قلوبهم يتحسرون عليه ويتمنون ان لم يخرجوا
والله يحيي ويميت يقول هو الذي يصرف العباد في الحياة والموت والله بما تعملون بصير يقرأ بالياء والتاء
ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من حطام الدنيا ولئن متم او قتلتم لالى الله
تحشرون تجمعون فبما رحمة من الله لنت لهم يا محمد لتألفهم بالعفو عنهم ولو كنت فظا سيء الخلق في القول غليظ القلب
في الفعل لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك فاعف عنهم ما نالك منهم واستغفر لهم ما لم يستغفروا لك وشاورهم في الامر
اي في امر الحرب وقد امره الله بمشاورتهم وهو يعلم انه لا غنى به عن مشاورتهم لما يعلم من فضلها في تطييب نفوسهم
ورفعة اقدارهم فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين على الله في امورهم ان ينصر من نصره
ويخذل من خذله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فلا ناصر لكم من بعده من بعد خذلانه اياكم وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فليثق المؤمنون بالله في امورهم وما كان لنبي ان يغل ما صح ولا استقام ان يكون لنبي ان يخون
في الغنيمة ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يحمل ما غله على ظهره ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت
وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب افمن اتبع رضوان الله بطاعته كمن باء بسخط من الله بمعصيته
ومأواه جهنم وبئس المصير هي افمن اتبع رضوان الله هم درجات عند الله عند الله ذوو درجات متفاوتة
بحسب تفاوت اعمالهم والله بصير بما يعملون من الطاعات والمعاصي لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم من جنسهم عربي مثلهم يعرفون نسبه وصدقه وامانته ويتكلمون بلغته يتلو عليهم آياته القرآن
ويزكيهم يطهرهم من الشرك والذنوب ويعلمهم الكتاب والحكمة السنة وان كانوا من قبل بعثته لفي ضلال
مبين لفي ذهاب عن الحق ظاهر اولما اصابتكم مصيبة يوم احد قد اصبتم مثليها يوم بدر قتلتم سبعين وأسرتم سبعين
قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا ونحن مسلمون وهم مشركون قل هو من عند انفسكم بمخالفتكم امر الرسول
ان الله على كل شيء قدير ومن ذلك النصر والهزيمة وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فبإذن الله بقضائه
وليعلم المؤمنين وليتميز المؤمنون من المنافقين وقيل لعبد الله بن عمرو بن حرام اخي جابر بن عبد الله الحق
بالنساء فقال لا والله لا يراني الله اولي عنهم الدبر مرة ثم اشهد بعد قتالهم فقتل يوم احد شهيدا وقيل لعبد الله بن جبير

قوله وتسوقهن اي تغنيهن الاسوق جمع ساق ويقال اسوق ايضا بالهمزة مثل ادوح واوادح

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله قالوا والله لنأتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك قوله والرسول يدعوكم في اخريكم اذ يدعوهم
الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان أفي القوم محمد ثلث مرات
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن ابي قحافة ثلث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلث مرات
ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد
بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل
هبل اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال
ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا
مولى لكم وروى هذا المعنى عن ابن عباس وفي حديثه قال ابو سفيان يوم بيوم وان الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون كانت
يوم احد للكفار على المسلمين لمخالفتهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وليعلم الله الذين آمنوا** يعني انما كانت هذه
المداولة ليعلم الله اي ليرى الله الذين آمنوا **منكم** فيميز المؤمن من المنافق **ويتخذ منكم شهداء** يكرم اقواما بالشهادة **والله
لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا** اي يطهرهم من الذنوب **ويمحق الكافرين** ينقصهم ويهلكهم معناه انهم ان قتلوكم فهو تطهير لكم
وان قتلتموهم فهو محقهم واستيصالهم **ام حسبتم** احسبتم **ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه** وذلك ان قوما من المسلمين تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا ويستشهدوا فاراهم الله تعالى يوم احد وقوله تمنون
الموت اي سبب الموت وهو الجهاد من قبل ان تلقوه **فقد رأيتموه** يعني اسبابه فان قيل ما معنى قوله **وانتم تنظرون**
بعد قوله فقد رأيتموه قيل ذكره تاكيدا وقيل الرؤية قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون ليعلم ان المراد بالرؤية النظر
وقيل وانتم تنظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم **وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل** قال اصحاب المغازي خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد في سبعمائة رجل وجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير على الرجالة
وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا فان كانت لنا او علينا فاثبتوا
مكانكم حتى ارسل اليكم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيفا فقال من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري فلما
اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع
ففلق بها هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم وروى عن البراء بن عازب قال
فانا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة

والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال الزبير بن العوام فرأيت هند وصواحبها هاربات
مصعدات في الجبل باديات خدامهن ما دون اخذهن شيء فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا واتوا الى اصحابهم
ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين بالغنيمة ورأى
ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم
ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله وتفرق
عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع
فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة ووقعت هند والنسوة
معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك
قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة ولاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله
بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يظن انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال
اني قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس عليه اللعنة
فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس ويقول الي عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا
فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه ونثل له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كنانته وقال ارم فداك ابي وامي وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان
الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة وكان اذا اشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى موضع
نبله واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة بن النعمان
يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف
عليه رجل منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنى منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك
ان شاء الله فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ثم استقبله فطعنه
في عنقه وخدشه خدشة فتدهدى عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فاحتمله اصحابه
وقالوا ليس عليك بأس فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي انا اقتلك ان شاء الله
فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن علي نا ابو عاصم عن ابن جريج عن عمرو بن
دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله تعالى على من قتله نبي واشتد غضب الله تعالى

على من دنى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ فقالوا وقفنا فى الناس ان محمدا قتل فلا يخلص المسلمين ليت لنا رسولا الى
عبد الله بن ابى فيأخذ لنا امانا من ابى سفيان ويخلى لنا سبيلنا حتى نلحق بقومنا ٥ وقال اناس من اهل النفاق
ان كان محمد قد قتل فالحقى بدينكم الاول فقال معاذ بن انس بن مالك يا قوم ان كان قد قتل محمد فان رب
محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلوا على ما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك مما قال هؤلاء يعنى المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء
يعنى المنافقين ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل ٥ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارطلق الى الهضبة وهو
يدعو الناس فاقبل من عرف رسول الله كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تهويان فناديت
باعلى صوتى يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار الى ان اسكت فاحتفت اليه طائفة من اصحابه
فلما هم النبى صلى الله عليه وسلم على النفاق معاذ الله ما نحن كذلك يا بانا وامهاتنا اتانا الخبر باقتل فدقتل
فرجعنا قتلوا بنا مدبرين فانزل الله تعالى هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل محمد
هو المستحق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجه الا الكامل والتحميد هو الحمد فلا يستحقه الا الحى القيوم على الاطلاق
الاعمال والكرم الله تعالى بنبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد واحمد وفيه يقول فيه حسان بن ثابت

الم تر ان الله اسل عبده بيثرب هاد والله ذو العرش احمد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى دينكم الاول ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
بارتداده وانما ضر نفسه وسيجزى الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قال الخنق اللهم فى النفس منفوسة بعد ربوها
كانت نفس تموت الا باذن الله بعلمه بقضاء الله وقدره وسبق علمه وقضيه بامره كتابا مؤجلا اى كتب لكل نفس اجلا لا يتقدم
على احد علم تقدمه وتأخيره ونصب الكتاب على المصدر اى كتب كتابا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها نعط من اراد بعمله
ويعمل لها نؤته منها ما نريد نؤته منها ما نشاء ما قدرناه لكل قال ابن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن
يريد ثم نجعل له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اى اراد بعمله الآخرة وسعى لها سعيها
الذى تستحقه وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا اى مقبولا مرضيا ونجزى الشاكرين اى المؤمنين المطيعين اخبرنا ابو الحسن عبيد
الله بن محمد بن محمد الداودى انا ابو الحسن احمد بن محمد بن مخلد بن الصلت انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى
انا ابو على محمد بن عبد الله بن يزيد بن ابى عبد الرحمن المقرى انا ابى انا ابو حيوة بن شريح عن بزيد بن ابى حبيب عن انس بن مالك
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا
وهى راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا يأتيه منها الا ما كتب
له اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن على بن محمد انا ابو بكر محمد بن احمد بن ابى دارم الحوجانى وابو
احمد محمد بن احمد المعلم الهروى قالا انا ابو الحسن على بن عبد العزيز انا ابو العباس الحسن بن سفيان النسوى بأحيان
بن سعيد وعبد الله بن اسماء بن اخى جويرية بن اسماء قالا انا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمى عن علقمة بن وقاص

عن الليثى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته
ما هاجر اليه وكأين من نبى قتل قرأ ابن كثير وكأين بالمد والهمز على وزن فاعل وقرأ الباقون قتل بضم القاف
وكسر التاء بغير مد على وزن كعبن ومعناه وكم وهى كاف التشبيه ضمت الى اى استفهام ولم يوقع للتشبيه صورة فى الخط
الا فى هذا اللفظ حاضه وقف بعض القراء وكأين بالنون ٥ قتل قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالضم
وفاعل بالضم قتل بفتح القاف وقرأ الباقون قاتل فمن قرأ قاتل فلقوله فما وهنوا ولم يضعفوا ومن قرأ قتل
لم يحتج الى اضمار قتل بعد ما قتل وقرأ سعيد بن جبير ما سمعنا ان نبيا قتل فى القتال ولا نرى قائلا عم قال ابو عبيد ان الله تعالى
اذا حمد من قاتل كان من قتل داخلا فيه واذا حمد من قتل لم يدخل فيه من لم يقتل فكان ما لا عم ومن قتل فيه
ملة لقوله احدها ان يكون الفعل راجعا الى النبى وحده ويكون تمام الكلام عند قوله قتل ويكون قوله معه ربيون
معناه ومعه ربيون كثير كما يقال قتل فلان معه جيش كثير اى ومعه والوجه الثانى ان يكون الفعل راجعا الى
النبى ومن معه من الربيين ويكون الحذف بعض من معه لدلالة الكلام عليه فلما وهنوا اصابهم ما اصابهم ويكون قوله
وما ضعفوا راجعا الى الباقين والوجه الثالث ان يكون الفعل للربيين لا غير معه ربيون كثير قال ابن عباس
ومجاهد وقتادة جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف وقال الكلبى الربية الواحدة عشرة آلاف وقال الفراء
الربية الواحدة الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقرأ بعضهم ربى بياء واحدة بعدها الف مقصورا على النسب
وهم الذين يعبدون الرب فما وهنوا اى وما جبنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد لما اصابهم من الم
الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا قال ابن اسحاق وما خضعوا لعدوهم وقال السدى وما ذلوا لعدو
والله يحب الصابرين وما كان قولهم نصب على خبر كان وهو اسم وان قالوا ومعناه وما كان قولهم
عند قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا اى الكبائر واسرافنا فى امرنا اى الكبائر وثبت اقدامنا
حتى لا نفر وانصرنا على القوم الكافرين يقول هكذا فعلتم وقلتم مثل ذلك فى اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة الجنة والله يحب المحسنين اى المطيعين
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعنى عبد الله بن ابى واصحابه يردوكم على اعقابكم يصيروكم بعد الهدى
الى الضلالة فتنقلبوا خاسرين فتصيروا مغبونين بم قال بل الله مولاكم ناصركم وحافظكم على دينكم وهو خير الناصرين
وذلك ان ابا سفيان والمشركين لما ارتحلوا يوم احد متوجهين لمكة ارطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق
ندموا وقالوا لم قتلنا صفوتهم وقتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا القليل تعالوا نرجع فنستأصلهم
فلما عزموا على ذلك قذف الله تعالى فى قلوبهم الرعب حتى رجعوا همدوا به سنلقى فى قلوب

الذين الرعب الخوف قرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي وبعقوب الرعب بضم العين وقرا الباقون بسكونها **ما اشركوا**
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا **ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين** مقام الكافرين **ولقد صدقكم الله وعده**
قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة من احد وقد اصابهم ما اصابهم
قال ناس من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله تعالى النصر فانزل الله تعالى **ولقد صدقكم الله وعده** بالنصر والظفر
وذلك ان الظفر كان للمسلمين في ابتداء **اذ تحسونهم باذنه** وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
الجبل خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل عينين وهو جبل عن يساره واقام عليه الرماة وامّر عليهم عبد الله ابن جبير
وقال لهم احموا لخلفنا فانا نخاف عليكم ان ياتونا واينما نكن نغلبهم فلا تبرحوا انتم فلما التقى القوم هزمهم الله
فاخذ خالد العلم فحمل الرماة يرشقونه بالنبل فانهزم المشركون والمسلمون نفوسهم بالسيوف حتى دخلوا
عليهن وذلك قول ان تحسونهم باذنه اى تقتلونهم قتلا ذريعا بقضاء الله تعالى وقال ابو عبيدة والحسن
سنبيحالكم بالقتل **حتى اذا فشلتم** اى الى ان جبنتم وضعف عناء فلما فشلتم **وتنازعتم في الامر** والى اوان زايلتم مكانكم
وقيل معناه تعاجزتم وتخاذلتم بعد ما رايتم ما تحبون **وعصيتم** في امر الرماة وكان اختلافهم
ان الرماة لما شاهدوا هزيمة المشركين قال بعضهم لبعض الغنيمة الغنيمة ظهر اصحابكم فما مقامكم وقال بعضهم لا نجاوز
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبير في نفر قليل دون العشرة فلما راى خالد الوليد وعكرمة
بن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فصار لعبد الله بن جبير واصحابه واصلوا على المسلمين وحالت الريح وصاروا يولّون
بعد ما كانت صبا واسفت صفوف المسلمين واخذوا يقتلون ويسلبون على غرة شغارين بعضهم بعضا ما يسمعون
من الدهش فنادى ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين **وعصيتم** بعد الرسول صلى الله
عليه وسلم وخالفتم امره **من بعد ما اراكم** الله **ما تحبون** يا معشر المسلمين من الظفر والغنيمة **منكم من يريد الدنيا**
ومنكم من يريد الآخرة منكم من يريد الدنيا بعد الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب ومنكم من يريد الآخرة بعد الثبات مع
عبد الله بن جبير حتى قتلوا قال عبد الله بن مسعود ما شعرت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد الدنيا حتى كان يوم احد ونزلت هذه الآية **ثم صرفكم عنهم** اى دفعكم عنهم بالهزيمة **ليبتليكم** ليمتحنكم
ويصل البلاء عليكم **ولقد عفا عنكم** ولم يستاصلكم بعد المعصية والمخالفة **والله ذو فضل على المؤمنين** اذ لم يعجل
بعقوبتكم وعفا عنكم اذ تصعدون هاربين وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وشاذ تصعدون بضم التاء والعين
والقراءة المعروفة بضم التاء وكسر العين وهما بمعنى البيّن في مشى او ركب والصعود الارتفاع على الجبال والسطوح
قال الزجاج قال اصعدت اذا مضيت حيال وجهك وصعدت اذا ارتقيت في جبل او غيره وقال الليث اصعد
اذا ابعد في الذهاب وكلتا القراءتين صواب فتذكران يوم بدر من المتهزمين مصعد وصاعد وقال المفضل صعد
واصعد ومعد بمعنى واحد **ولا تلوون على احد** اى لا يرجعون ولا يقيمون على احد لما لحقت بعض الرعب
والرسول يدعوكم في اخراكم **في اخريكم** اى في اخركم ومن ورايكم الى عباد الله فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرجع

فلما لحقه **فاثابكم** فجازاكم **غما بغم** غما متصلا بغم فالغم الاول ما فاتهم من الظفر والغنيمة والغم الثاني ما لحقهم من القتل
والهزيمة وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل والجراح والغم الثاني ما سمعوا ان محمدا قد قتل وقيل الغم الاول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف خالد بن الوليد عليهم من الشعب والغم الثاني حين اشرف عليهم ابو سفيان وذلك
انهزامهم عن رماة الدرة وقال ابن عباس لما انهزم المشركون صعد الرماة الجبل ليغنموا مع اصحابهم فلما راوه خلا
عن فرسه والراية ان يرميه فقال انا رسول الله فنزل جبن وجدل رسول الله ففرح رسول الله حين راى انه
واصحابه من ممتنع فاصابوا منكم في الفتح وما فاتهم منه وذلك قول اصحابهم الذين نزلوا فاخذ ابو سفيان واصحابه
حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم غمهم ذلك فظنوا انهم قد عادوا عليهم فاصابوا منهم ما اصابوا
هذا ما لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل بعضهم ان يعلموا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض
ثم قال اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم وقال انهم غدروا لنبيهم صلى الله عليه وسلم بمخالفته امره فجازاهم الله تعالى
بذلك غم القتل والهزيمة **لكيلا تحزنوا على ما فاتكم** من الغنيمة **ولا ما اصابكم** اى ولا على ما اصابكم
من القتل والهزيمة **والله خبير بما تعملون** يا معشر المسلمين **ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا** بعد امنا وامن منه بعضهم
واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف وهو منه معتقله سبب الخوف وكان سبب الخوف هاهنا ما لحقهم
وقوله تعالى نعاسا بدل من قوله منه **يغشى طائفة منكم** قرا حمزة والكسائي تغشى بالتاء يعود الى الامنة منه وقرا الباقون
بالياء يعود الى النعاس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول النعاس في الصلاة من الوسن والخفق في الايمان لا يكاد
احدا منهم يتمالك ان يسقط من يده وكان ابو طلحة ممن غشيه النعاس يومئذ حتى سقط سيفه من يده مرارا
يسقط من يدي واخذه وسقط واخذه وقال ابو اسحاق عن ابي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فجعلت ما الا
احد من القوم الا وهو تميل تحت حجفته من النعاس وقال عبد الله بن انيس والعوام لقد رايتني انا وابي طلحة
رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف فارسل الله تعالى علينا النوم والله اني لاسمع قول
معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم سل لكما لنا من امر شيء ما قتلنا هاهنا وذلك قوله تعالى
يخفون في طائفة منكم بعد المؤمنين **وطائفة قد اهمتهم انفسهم** بعد المنافقين قيل اراد تمييز المؤمن من المنافقين فما وقع
النعاس على المؤمن حتى امنوا ولو وقع على المؤمن حتى آمنوا ولو يقع على المنافقين فضلوا في الخوف
اهمتهم انفسهم اى حملتهم على الهم حال امرهم **يظنون بالله غير الحق** اى لا ينصر محمدا وقيل ظنوا ان محمدا
قد قتل **ظن الجاهلية** اى كظن اهل الجاهلية والشرك **يقولون هل لنا** ما لنا لقلة استنهام ومعناه جحد **من الامر من شيء**
بعد النصر **قل ان الامر كله لله** قرا اهل البصرة برفع اللام على الابتداء وخبره لله وقرا الاخرون بالنصب على البدل

وقتيل على التفت لحفوف بهم الا يدفعن لك سوء ان كان ما تخاف منهم ما اقتلها وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كان لنا
عقول لم نخرج مع محمد صلى الله عليه وسلم الى قتال هؤلاء وهم اهل مكة ولم يعلموا بمسيرنا وقيل لو كنا على الحق ما قتلنا هاهنا وقال الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول بالله غرهم دينهم يعني المؤمنين بالله وهو قولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا
قل لهم يا محمد فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين لخروج الذين كتب عليهم القتل قعد عليهم القتل الى مضاجعهم معانقهم وليبتلي الله ما في صدوركم
وليمحص يخرج ويظهر ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر ان يمسسكم ان يصبكم ان يعدمكم ان اراد بكم خيرا او شرا نصركم
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد وكان قد انهزم اكثر المسلمين ولم يثبت مع النبي صلى الله عليه
وسلم الا اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
انما استزلهم الشيطان اي طلب زلتهم كما يقال استعجلت فلانا اذا طلبت عجلته وحمل حملهم على الزلة وفي الجاهلية
وقيل ازلهم واستزلهم بمعنى واحد ببعض ما كسبوا اي بعض ذنوبهم وذلك بعض ذنوبهم ترك المركز وقال
الحسن ما كسبوا هو ما سلف من السيئات ما وسوس اليهم في الهزيمة ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا اهل احد لا تعودوا كالذين كفروا
بعد انهزامهم عبد الله بن ابي واصحابه حين قالوا لاخوانهم اي سافروا فيها بالتجارة او غزوا فماتوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك بعد قولهم وظنهم حسرة غما في قلوبهم والله يحيي ويميت قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي يعملون
بالياء وقراءة نافع وابن عامر وعاصم بالتاء ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قرأ نافع وحمزة والكسائي بكسر الميم وقرأ الباقون بالضم
فمن الله تجمعون من مات فموت كقولك من قال يعلم قلت بالضم الخاف وس كسر فهو من مات فمات كقولك من خاف
خاف خفت فهو من رحمة من الله وما صلة كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعنا هم وقيل رحمة من الله لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وترك غلظتك
ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب في القول والفعل لانفضوا من حولك اي لتفرقوا عنك فاعف عنهم ما اتاك يوم احد واستغفر لهم
اي لمن قدم منهم فتقرر قول فاعف عنهم ما اتاك يوم احد واستغفر لهم تحد اشفعك فيهم وشاورهم
في الامر اي استخرج آراءهم واعلم ما عندهم من قول العرب شرت الدابة وشرتها اذا استخرجت جريها
وشرت العسل واشرته اذا اخذته من موضعه واستخرجته فاعزم فاقطع قول الحسن اجعل لعزمتك وجها تمضي عليه الصلوة والسلام بالمشاورة بحكم العقل وحي اله رأيه وفي قول الوحي عليه وهو حط عنه على الحلي فيما
اجتهدوا فيه وكل هذا قول بعضهم هو خاص في المحدث واستخرجته فاعزم على ما شاورتهم فيه اذا عزمت على شيء فامض فيه
ناظرهم في القتال بالعدة وكثرة العدد وقال مقاتل وعاصم امره الله تعالى بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف لهم عليه واذهب لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم تشاورهم في الامر شق عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى انه ما به الى مشاورتهم حاجة ولكنه اراد ان يستن به من بعده فيما

ابو طاهر المخلص عبد الله بن عبد الله الفارسي نا ابو ذر محمد بن ابراهيم القاضي الحافظ نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا عبد
الرحمن بن القاسم الحافظ نا احمد بن محمد بن ماهان نا عبد الله بن وهب نا يونس عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة
قالت ما زالت بجاد اكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
اي قوم يا محمد ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فذلك الذي لا ناصر لكم من بعده اي من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون قيل التوكل ان لا تخشى احدا من اهل الدنيا
وقيل ان لا ترجو احدا غير الله ولا تثق بغير الله تعالى وما كان لنبي ان يغل ما صح وما استقام لاحد من الانبياء ان يغل شيئا من الغنيمة
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة

الكتاب الاصل
اذا ابان عن
وصف نفسه
من غير عمل

ابو طاهر المخلص عبد الله بن عبد الله الفارسي نا ابو ذر محمد بن ابراهيم القاضي الحافظ نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا عبد
الرحمن بن القاسم الحافظ نا احمد بن محمد بن ماهان نا عبد الله بن وهب نا يونس عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة
قالت ما زالت بجاد اكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
اي قوم يا محمد ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فذلك الذي لا ناصر لكم من بعده اي من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون قيل التوكل ان لا ترجو احدا من اهل الدنيا
وقيل ان لا ترهب احدا غير الله ولا تثق بغير الله تعالى وما كان لنبي ان يغل ما صح وما استقام لاحد من الانبياء ان يغل شيئا من الغنيمة
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم تبوفى كل نفس ما كسبت اي تجازى كل نفس بما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقصون ثوابا ولا يزاد في عقاب
ثم قال تعالى افمن اتبع رضوان الله اي من اتبع ما يرضي الله من طاعته كمن باء بسخط من الله اي رجع بالسخط من الله وماواه جهنم ومأواه النار وبئس المصير المرجع
هم درجات عند الله اي ذوو درجات عند الله على قدر اعمالهم والله بصير بما يعملون من خير وشر لقد من الله على المؤمنين اذ منّ عليهم بالاسلام
وقيل بالنصر على عدوهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم عربيا قرشيا مثلهم يعرفون نسبه ومولده ومدخله ومخرجه
وقيل من نسبهم لان كل حي من العرب كانت تفتخر على سائر الاحياء بان الرسول منها يتلو عليهم آياته القرآن والحكمة السنة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هي الا ضلالة بينة اولما اصابتكم مصيبة يوم احد قد اصبتم مثليها يوم بدر قتلتم منهم سبعين وأسرتم سبعين
قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا ونحن مسلمون ونبينا بين اظهرنا قل هو من عند انفسكم بمخالفتكم امر الرسول وترككم المركز
ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فبإذن الله بقضاء الله وقدره وليعلم المؤمنين ليميز المؤمن من المنافق
وليعلم الذين نافقوا قيل لعبد الله بن ابي بن سلول قاتل مع قومك ومع نبيك فقال لو نعلم قتالا لاتبعناكم فقاتل حتى قتل
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من الكفر والنفاق الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا
لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض
والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم
خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجعل على بحر فاذا الخ موسعه وقع الى الثانى لم يعلق ان يزن انيه فتوجه فتفعل ذلك به لحسنا الى الحسن محمد
السن خشاما زاهر بن احمد الفقيه انا ابو الحسن ابرهيم بن عبد القمد الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن ثور بن زيد الدئلى
عن ابى الغيث مولى ابن مطيع عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال خرج جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم
ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع فاتى فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادى القرى وكان لرفاعة
ابن زيد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا يقال له مدعم فحط رحلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفسى بيده ان الشملة التى اخذوم خيبر من الغنائم لم تصبها
المقاسم تشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار احسبنا
ابو الحسن الرخيبى انا زاهر بن احمد انا ابو احمى الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان
عن ابى عمرة الانصارى عن زيد بن خالد الجهنى انه قال توفى رجل يوم خيبر فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فذعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فزعم زيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم قد غل فى سبيل الله ففتحنا متاعه فوجدنا خرازا من خرز
اليهود ما تساوى درهمين اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الحطيب المروزى انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس
الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعى انا سفيان عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن ابى حميد الساعدى قال استعمل النبى صلى
الله عليه وسلم رجلا من بنى اسد يقال ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدى لى فقام النبى
صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال العامل نبعثه فيأتى فيقول هذا لكم وهذا اهدى لى فهلا جلس
فى بيت امه او بيت ابيه فينظر ايهدى اليه ام لا فوالذى نفسى بيده لا يأخذ احد منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله
على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة ابطيه ثم قال
اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وروى عن قيس بن ابى حازم عن معاذ بن جبل قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابكى وعنه عن قدامة متاع الغال وخيوطه قوله ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله فتلك الغلول خمس يأخذ بسخط من الله فعل وما وبئس المصير هم درجات
عند الله اى ذوو درجات عند الله قال ابن عباس يعنى من اتبع رضوان الله وبن باء بسخط من الله محمد فالمنافق
عند الله فليس اتبع رضوان الله الثواب العظيم وليس باء بسخط من الله العقاب العذاب الاليم والله بصير بما يعملون لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قيل اراد به العرب لانه ليس فى حى من احياء العرب الا وله فيهم نسب
الا بنى ثعلب فانه قال بعث فى الامين بعثا منهم وقال الزجاج اراد به جميع المؤمنين ومعنى قوله
من انفسهم اى بشرا فان والشفقة لا بالنسب دليله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين اولما اى حين اصابتكم مصيبة باحد قد اصبتم مثليها
يعنى ذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين ومن المسلمين منهم يوم بدر سبعين واسرو اسبعين قلتم
انى هذا من اين اصابنا هذا البلاء والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا قل هو من عند انفسكم وذلك عياء السلمانية
عن ابن ابى موسى عليه رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى قد كره ما صنع قومك فى الفداء
الفداء من اسارى وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقتلوا مقابل اعناقهم وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم
عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا لا بل ناخذ فداءهم فنقوى بها على
قال عدتنا ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم احد سبعون عدد اسارى اهل بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند
انفسكم اى باخذكم الفداء واختياركم القتل ان الله على كل شى قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان اى احد وهو القتل والجدح
والهزيمة فباذن الله اى بعلمه وقدره وليعلم المؤمنين اى ليميز وقيل ليرى ونعلم الذين نافقوا وهم الذين قالوا
يا قوم سبيل الله اى دينه اجاهدوا فى سبيل الله او ادفعوا عن انفسكم وحريمكم قالوا لو نعلم قتالا اى لو نعلم
المسلمين ولا يطيقون ان لم يقاتلوا لكنا دفعا وقيل للعدو قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهو عبد الله
بن ابى واصحابه اتبعونا فرجعوا عن احد وكانوا اثنى عشر الفا قال الله تعالى هم للكفر يومئذ اى الى الكفر
منهم للايمان اى الى الايمان يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم والله اعلم بما كانوا يكتمون
الذين قالوا لاخوانهم اى فى النسب وهم شهداء احد وقعدوا بعد رجوعهم عن احد لو اطاعونا ما قتلوا
انما عنوا بقولهم عن محمد وعدله فى بيوتهم ما قتلوا قل لهم يا محمد فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
ان الحذر لا يغنى عن القدر ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
قال ابن اسحاق شهد احدا بدرا وكانوا اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين وقال الحرث بن
شهدا احدا وكانوا اربعين رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد
الله بن جحش وسائرهم من الانصار اخبرنا احمد بن عبد الله المقرى انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى انا ابو عمرو
بن احمد الطوسى انا محمد بن حماد انا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه
الاية فقال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى قنا دبل معلقة بالعرش
فبينا هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلونى ما شئتم فقالوا ربنا اى شىء كيف نسالك ونحن نسرح فى الجنة
حيث شئنا فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا اسالك ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل فى
سبيلك مرة اخرى فلما رأى انهم لا حاجة لهم فى هذا تركوا اخبرنا ابو سعد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى انا عبد الله بن حامد
انا احمد بن محمد بن شاذان انا حسينه انا صالح بن محمد انا سلمى بن عمرو عن اسحق بن يسار عن عطاء عن ابى
ابى نجيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل
من ذهب تحت العرش فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم وراوا ما اعد الله تعالى لهم من الكرامة
قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله تعالى بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه فقال
الله تعالى انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين سمعت عبد الواحد بن احمد المليحي قال سمعت الحسن بن
احمد البيهقي سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف سمعت محمد بن اسمعيل البلوي سمعت يحيى بن حبيب بن
عربي سمعت موسى بن ابراهيم سمعت طلحة بن خراش سمعت جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي يا جابر ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله
به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله تعالى احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحا
وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تعالى انه قد سبق مني انهم
لا يرجعون قال فنزلت فيه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا محمد بن علي الكشميهني انا علي بن حجر انا اسمعيل
بن جعفر انا حميد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت له عند الله
خير يحب ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يحب ان يرجع
الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وقال قوم نزلت في شهداء بير معونة وكان من قصتهم على ما روى محمد بن اسحق
بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن حميد الطويل
عن انس بن مالك وغيرهم من اهل العلم قال قدم ابو برا عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر
بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واهدى له هدية فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره ما له فيه
وما وعد الله تعالى للمؤمنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه حسن جميل
فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو برا انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك
فبعث رسول الله المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام
بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقا الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك
في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي ارض بين ارض بني
عامر وحرة بني سليم فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل هذا

الحرة ارض ذات
حجارة سود نخرة
كانها احرقت بالنار

الماء

الماء فقال حرام بن ملحان ثم سار الى عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليكم واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل
من كسر البيت برمح فضرب به جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن
الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برا قد عقد
لهم عقدا وجوارا ثم استصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى غشوا
القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من آخرهم الا كعب بن زيد
فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية
الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على
العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال
الانصاري لعمرو بن امية الضمري ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال
الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل
واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن
رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال صلى الله
عليه وسلم هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا برا فشق عليه اخفار عامر اياه وما
اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة وروى محمد بن
اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رايته رفع بين السماء
والارض حتى رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة ثم بعد ذلك حمل ربيعة بن ابي برا على عامر بن الطفيل
وطعنه على فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا عبد الاعلى بن حماد انا يزيد بن زريع انا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان
وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا
نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني
لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ
ورفع بعدما قراناه زمانا وانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وقيل ان اولياء
الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة تحسروا على الشهداء وقالوا نحن في النعمة وآباؤنا وابناؤنا واخواننا في
القبور فانزل الله تعالى تنفيسا عنهم واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله قرا ابن عامر قتلوا بالتشديد وقراه غيره بالتخفيف امواتا كاموات من لم يقتل في سبيل الله بل احياء

بل هم احياء عند ربهم فنيل لحياء في الدنيا وصلى الله عليه وسلم وقيل لا نهم يرزقون ويأكلون ويتنعمون وكما ان احياء
وصلى الله ان ارواحهم تطلع وتتخذ على ليلة تحت العرش الى يوم القيامة وقيل الا ان الشهيد لا يبطل في القبر ولا ما له
الا الدين وقال عبيد بن عمير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد على مصعب ابن عمير وهو مقتول
موقف عليه ودعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان
هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد
الى يوم القيامة الا ردوا عليه يرزقون من ثمار الجنة ويختفها فرحين بما اتاهم الله من فضله الى قوله وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول وذلك ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا
الروحاء ندموا على انصرافهم وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق
الا القليل منهم اردتم كمنوهم ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو ويبلغ
من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجرح والفتح
الذي اصابهم يوم احد ونادى مناد رسول الله الا ان محمدا قد خرج معه الا من حضر يومنا بالامس فكلمه
جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخوات لي سبع وقال اني اظن ان ابي انما خلفني
ان تكون هؤلاء النسوة لا يجد احدنا بهن ولست بالذي اوثرك على نفسي في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله مرهبا
للعدو ولسلامتهم انه خرج في طلبهم وتظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم فنهض فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة
من الملا وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال وهي عن عائشة

رضي الله عنها انها قالت لعبد الله والدتي ما لي لا خير اما والله ان ابا بكر صديق لعمر ابا بكر والدتي لعمر الناس قال الله تعالى
والذين اسخابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
الله صلى الله عليه وسلم غاضبة معه لا تخرج عنه شيئا كان وبعد يوم بدر مشركي فقال يا محمد والله لقد
عنا عليكما ما لم يكن على احد من العرب ولو ذهنا ان الله كان قد اعفاكم عنهم ثم خرج من عند رسول الله حتى اذا ما بين الروحاء
بالروحاء فاعجلوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا لصيحة اصحابه وقادتهم لنكرن على بقيتهم
ولنفرغن منهم فلما رأى ابو سفيان معبدا قال وما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في
جمع لم ار مثله قط يجرمون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على صنيعهم وفيهم
من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال
فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فاني والله انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت على
ان قلت فيه ابياتا كادت ناقتي من صوت رحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
فذكر ابياتا ذكرت ناقته من صوت رحلته قال ابو سفيان ويحك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل الليلة حتى تركب
الاول نواصي الخيل قال فاني والله قد حملت على ذلك قال فانه لا يرتحلن الليلة راكب الا عقرت بعيره
وافتضحنا قال فانا نعم قال فاذا جئتموه فاخبروه انا قد جمعنا اليه والى اصحابه ليستأصل بقيتهم وانا في اثر فارسين
الى مكة من الاوس فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبره بالذي قال ابو سفيان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انتدب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد الثالثة هذا الذي
اكثر المفسرون وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الآية في غزوة بدر القفرى وذلك ان ابا سفيان
يوم احد حين اراد ان ينصرف ناداه يا محمد موعدنا بيننا وبينكم موسم بدر القفرى لقابل ان شئت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك بيننا وبينكم ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في
اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله تعالى في قلبه الرعب وقذفه فبدا له الرجوع
فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه
ان نلقى موسم بدر القفرى وان هذا عام جدب وانا لصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن
وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة وان لا يكون الخلف من قبلهم
احب الي من ان يكون من قبلنا فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي
عشر من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو يضمنها قال فجاء سهيلا قال نعم يا ابا يزيد القصر لك
هذه الدنانير فاذهب الى محمد فثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون
لميعاد ابي سفيان فقال ان ابا سفيان قد جمع لكم جمعا كثيرا واعدنا ابو سفيان لموسم بدر القفرى ان نقتتل بها فقال بئس
الرأي رايتم انكم في دياركم وقد ارتكم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم

عند الموسم والله لا تفلت منكم لاحد فكره لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي واما الجبان فانه يرجع واما الشجاع فانه ناهب للمال وقال حسبنا الله
ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وافوا بدرا الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسلبونهم وهم يتبايعون
ويتعاملون فجعلوا يربحون وان يربحوا الصلبي وهو المطلوب حسبنا الله ونعم الوكيل حتى يلقوا بدرا فلم وكانت
موضع سوقهم في الجاهلية يجتمعون اليها كل عام ثمانية ايام فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بيدر ثمانية
ايام ثم انصرف راجعين من مجنة الى مكة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدث المشركون
واوقعوا الخوف وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوا فاصابوا للدرهم درهمين واتوا الى المدينة سالمين
غانمين وذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوا ومحل الذين خفض على صفة المؤمنين يعني
ان الله عز وجل اجر المؤمنين المخلصين لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي بالهم الجرح ثم الكلام هاهنا تام ثم ابتدا
فقال للذين احسنوا منهم اطاعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابوه الى الغزو وقوله واتقوا معصيته
اجر عظيم الجنة وقال لهم الناس في محل الذين خفض ايضا مردود على الذين قتل واراد بالناس نعيم بن مسعود
في قول مجاهد وعكرمة وهو المعني العام الذي اريد به الخاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا وحده وقال
ابن اسحق وحماعة اراد بالناس الوكيد من عبد القيس ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم
فجاوهم واصدوهم فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا تصديقا وقوة وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا
الله ونعم الوكيل اي المولى لنا يقال وكل فلان امره الى فلان فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
اما محمد بن يوسف بالحمد ابن يوسف بن ابوبه قال نا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن
عباس رضي الله عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم
حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
لم يعافبه لم يلقوا عدوا وفضل تجارة وربح وهو ما اصابوا من التوف لم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى
واسكروه واتبعوا رضوان الله في طاعته وطاعة رسوله وذلك انهم قالوا هذا كوف هذا عدو فاعطاهم الله تعالى ثواب الغزو والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه الذي في افواههم
ليثبطهم ويجبنهم عنهم يخوفنا اولياءه اي يخوفكم باوليائه كذلك هو في قراءة ابي بن كعب يعظم اولياءه
وقال السدي يعظم اولياءه في صدورهم ليخافوهم فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين مصدقين بوعدي فانه منكفل لكم بالنصر والظفر
نافع تخوف بكم الياء وكسر الواو وكذلك جميع القرآن الا قوله لا تخوفوهم النخوع الاكبر ضده ابو جعفر وهما
لغتان خوف يخوف وخوف يخوف الا ان اللغة العالية خوف يخوف الله تبارك وتعالى في الكفر
وقال الضحاك هو كفار قريش وقال غيرهم المنافقون فلا تخافوهم ايها المؤمنون ولا تقعدوا عن جهاد هذه الكفار ولكن خافوني

فسار عنهم

فسار عنهم والكفر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الجنة نصيبا يقال ما له في هذا خلاق اي نصيب ولهم في الآخرة
ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان استبدلوا الكفر بالايمان فمن يشتري الله شيئا وانما يقولون
انفسهم ولهم عذاب اليم والمحصنات الذين كفروا قراءة هذا الحرف بعده بالتاء فيهما وقراءة خولف بالياء فيهما
قرا بالياء فالذين في محل الرفع على الفاعل بدل من الواو والمحصنات اللفاتان اسلمتا هن خيرون من قرا بالتاء يجعله للمحصنين يا محمد والنهي
تقع على البدل من الذين وان ما نملي لهم خير لانفسهم وانما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
ومنه قوله تعالى واملي لهم اي حينا طويلا اي امهلهم واستدرجهم فعال
ومشركي كفا ومكة وقال عطاء في قوله والنفيلة احمد بن عبد الله الفقال نا ابو سعيد احمد بن الفضل البوشجردي نا
ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس نا ابو داود الطيالسي نا سعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاي الناس شر
قال من طال عمره وساء عمله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الخطاب لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يا محمد زعم ان من خالفك فهو في النار والله تعالى عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو في الجنة والله تعالى عنه راض
فاخبر انه ليس من يكره ومن لا يرضى كمن يرضى الله تعالى هذه الآية وقال السدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
على امتي في صورها في الطين كما عرضت على آدم وأعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء زعم
محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا ولم يعلم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر
فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا نبأتكم به فقام
عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة فقام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبالقرآن اماما وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل انتم منتهون هل انتم منتهون
ثم نزل عن المنبر فانزل الله تعالى هذه الآية ولا تختلفوا في حكم الله وفي دينه وفي فرائضه وقال ابن عباس والضحاك ومقاتل والكلبي والخطاب
الخطاب للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين من الكفر والنفاق
حتى يميز الخبيث من الطيب وقال قدم الخطاب للمؤمنين الذين اخبر عنهم بقوله ما كان الله ليذركم يا معشر المؤمنين على
ما انتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق فرجع من الخبر الى الخطاب حتى يميز المنافق بالفرائض والمحن
الذي هو كائن وقوله ما كان الله ليطلعكم على الغيب يعني ما كان الله ليطلع احدا منكم على غيبه فيعلم المنافق من المؤمن
اذا افترقت بين شيئين قلت ميزتهما تمييزا وميزتهما فاذا كانت اشياء قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت
ميزت بالتخفيف ومنه قرئ الشعر فاذا جعلته اشياء قلت فرقته تفريقا ومعنى الآية ما كان الله ليطلع احدا من الخلق على غيبه حتى يميز المنافق
من المؤمنين يوم احد حتى اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل ميز المؤمن من المنافق بالامر
المؤمن من الكافر بالهجرة والجهاد وقال الضحاك ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه في اصلاب آبائكم
وارحام امهاتكم من المؤمن والمنافق حتى يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب وهو المؤمن بعد حتى يخلص كل فريق من صاحبه

من نكيه ومحنه ومصيبته وما كان الله ليطلعكم على الغيب انه ليعلم الغيب احد غيره ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فيطلعه على بعض علم الغيب نظيره قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ٥ وقال السدي معناه
ومعناه وما كان الله ليطلع محمدا على الغيب ولكن الله اجتباه فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم اي ولا تحسبن الباخلون البخل خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
اي سوف يطوقون ما بخلوا به يوم القيامه يعني فعلما منعه من الزكوة حية يطوق في عنقه يوم القيامة
من قرنه الى قدمه وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابي وايلى والشعبي والسدي وهما عبد الواحد احمد الملقب
ابا الحمد بن عبد الله النجيبي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا هاشم بن القسم نا عبد الرحمن بن عبد الله
بن دينار عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم
يؤد زكوته مثل له يوم القيامه شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك
انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية واخبرنا عبد الواحد احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النجيبي انا
محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها
وحقها انه يؤتى به يوم القيامه اعظم ما يكون واسمنه يطاه بأخفافها ويطحنه بقرونها كلما جازت اخراها ردت عليه اولاها حتى
يقضى بين الناس قال ابن عيينة الضحي معه يوم القيامة في عنانهم طوق من نار قال مجاهد يعذبون يوم
القيامة ان يأتوا لها كما كانوا يأتونها في الدنيا من اموالهم وروي عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية نزلت في اهل الكتاب
الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم وقال في سورة النساء الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يحملون وزره واثمه كما قال الله تعالى
ليحملوا اوزارهم على ظهورهم ولله ميراث السموات والارض يعني انه الباقي الدايم بعد فناء خلقه وذوال املاكهم
فيهم فترون وبهم نظره وقد تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والله ما تعملون خبير قرا اهل مكة والبصرة تعملون
بالياء وقرا الآخرون بالتاء لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال الحسن ومجاهد لما نزلت من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وذكر الحسن ان قايل هذه المقالة حيي بن اخطب
وقال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحق كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى يهود بني قينقاع
يدعوهم الى الله سلام والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت مدراسهم فوجد
ناسا كثيرا من اليهود قد جمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا وكان من علمايهم ومعه حبر منهم يقال له اشيع فقال
ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه
مكتوبا عندكم في التوراة فآمن وصدق واقرض الله قرضا حسنا يدخلك الجنة ولضاعف لك الثواب فقال فنحاص
يا ابا بكر نرى ان ربنا يستقرض منا اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فان الله تعالى اذا فقير ونحن اغنياء

الحمد لله الذي جعل القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ونورا ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين

وانه نهاكم عن الربوا ويعطينا واذ كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي
نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول
الله ان عدو الله قال قولا عظيما زعم ان الله تعالى فقير وانهم اغنياء فغضبت لله فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص
فانزل الله تعالى رد عليه فنحاص ولقد نعلم الآية يعني لو كان الله فقيرا ما سمع قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا قرا حمزة والكسائي وحفص سيكتب بالياء من قولهم من الله ما لم يأمر به وقال مقاتل سنحفظ عليهم وقال
الزجاج سنامر الحفظة بالكتابة نظيره واناله كاتبون وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق قرا حمزة
سيكتب بضم الياء وفتحها وقتلهم برفع اللام ونقول بالياء ذوقوا عذاب الحريق اي النار وهو بعض المحرق عما قال عذاب اليم
اي مولم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذب بغير ذنب الذين قالوا ان الله عهد الينا قال الكلبي نزلت في
كعب بن اشرف ومالك القيف ووهب بن يهوذا وزيد بن التابوت وفنحاص بن عازوراء ودخل وحيي بن اخطب انا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان الله تعالى بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله عهد الينا في التوراة
ان لا نؤمن لرسول تزعم انه حاكم عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان جئتنا به صدقناك فانزل الله
الذين قالوا الآية وسمع الله قول الذين قالوا ومحل الذين خفض ردا على الذين قال ان الله عهد الينا اي امرنا
واوصانا في كتبه ان لا نؤمن لرسول اي لا نصدق رسولا يزعم انه جاء من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار
فكون دليله على صدقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من نسيكة وصدقة وعمل صالح فتاكله
من القربة وكانت القرابين والغنايم محللة لبني اسرايل وكانوا اذا قربوا قربانا او غنموا غنيمة جاءت نارا بيضاء
لها هدير وحفيف فتاكل ذلك القربان وذلك الغنيمة فيكون ذلك علامة القبول واذا لم يتقبله بقي على حاله
وقال السدي ان الله تعالى عهد الى بني اسرايل من حاكم منهم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان ياكله
النار حتى ياتيكم المسيح ومحمد عليهما السلام فاذا اتياكم امنوا بهما فقتلهما يا تيان بغير قربان قال الله تعالى اقامة
للحجة عليهم قل يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم من القربان فلم قتلتموهم
بعد ذلك تاكد بحذف ياء المخاطبين من قبلي وسقطت الياء من قلتم لان الكاف والميم دليل عليها وقرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وقال بالذي قلتم على الخبر عن غايبين وكذلك هو في مصاحف اهل مكة والشام وقرا الآخرون بالتاء على
الخطاب فلم قتلتموهم استفهام معناه توبيخ لهم على علم منهم بصدقه كقتله اياهم مع الانبياء مع ما تيان بالقربان لهم قال فقد كذب
انبياء من قبلك جاؤوا بالبينات صلى الله عليه وسلم فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات والزبر قال
المفسرون جاؤوا بالزبر في الامم الماضية وبالكتب المنيرة في هذه الامة والزبر جمع زبور وهو الكتاب مثل رسول ورسل
وفي الحديث لما خلق الله تعالى آدم مسح ظهره فسقط من ذريته كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة الا ذر في ظهره
الايمن فاخرج منه نورا فقال اني اخرجت هذا من هذا لهذا وهذا لهذا فاستعملهم بما شيت كل نفس ذايقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة جزاء اعمالكم يوم القيامة ان من خير فخير وان شرا فشر فمن زحزح فنحي وابعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز فقد نجا وظفر بالنجاة وبجاز الخوف وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
يعني منفعة وتمتعه كالمتاع والقدر والقصعة ثم يزول ولا يبقى قال الحسن كخضرة النبات ولعب الصبيان لا حاصل له والمراد هي متاع

قوله لو شكل ان نفعل باهلها فخذ ولدمن هذا المتاع بطاعة الله ما اشتطعم والغزو الباطل لصوا احمد بن عبد الله القالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ما محمد بن يحيى بان بن بشر بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وان في الجنة الشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فاقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها
فاقرؤوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم
سمه به قال عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج نزلت في ابي بكر وفنحاص حدثك ابو الى صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر
الى فنحاص بن عازوراء سيدي قينقاع يستمده وكتب اليه كتابا وقال لابي بكر لا تفتتحن عليه شيئا حتى ترجع الينا وكان
وهو منتبي بالسيف فاعطاه الكتاب فلما قرأه قال ما احتاج ان تكلمنا ابو بكر ان ضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تفتحن علي فلان حتى ترجع فلف وذلك حين سمع كعب بن الاشرف فانه كان يحرض النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحرض النبي صلى الله عليه وسلم وسب المسلمين ويحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في شعره
ويشبب بنساء المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم من لي بابن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة
انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم نعم فاتاه ثم رجع فقال يا رسول الله انا قد فعلنا ما امرتنا به فقال
ثلثة ايام كل ولا تشرب الا ما تطيب نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام
والشراب قال يا رسول الله قلت قولا لا ادري هل اوفي به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا
من ان نقول فيك قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة ابو نايلة وكلدة
اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر والحرث بن اوس وابو عبس بن جبير فجاءوه ليلا فصاح بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يتبع الغوي قد ثار وجاءهم وقال اريطلقن له على اسم الله اللهم اعنهم فلما جاءوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة
مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فقد موا لابا نايلة فجاء فتحدث معه ساعة وتناشد الشعر وكان ابو نايلة
رجلا شاعرا وكان اخا كعب من الرضاعة فقال انزل يا ابن الاشرف انت قد جئت في ساعة لا ينبغي لك ان تنزلها
قال كان قدوم هذا الرجل بلدنا بلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت
العيال وجهدت له نفس قال كعب انا اواسي وشرف لعمري والله لقد كنت اخبرك ان سلامة ان سيصيبني
الى هذا قال ابو نايلة اني معي اصحابا اردنا ان تبيعنا طعاما وترهنه ونوثق لك وخش في ذلك قال ترهنني
ابناءكم قال انا نستحيي ان يعير ابنا ما فعال هذا رهن وسق وهذا رهن وسقين قال نرهنك نساءنا
قال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب ولكنا نرهنك الحلقة
بعد السلاح اذ رآه فواعده ان يأتيه في حصن ابي نايلة ان لا ينكر السلاح اذا رآه فواعده ان يأتيه في حصن ابي نايلة الى اصحابه
فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فهتف ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب من فراش
فقال امرأته اسمع صوتا يقطر منه الدم وانك رجل محارب وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة فكلمهم من فوق

الحصن فقال اتاهو لاخي محمد بن مسلمة ورضيع ابو نايلة وان هو لم يرلو جدوني نائما ما ايقظوني ان الكريم الى طعنة بليل
لاجاب فنزل اليهم فتحدث معهم ساعة ثم قال ايبان له شر فهل لك ان نمشي الى شعب العجوز فيتحدث فيه
بقية ليلتنا هذه فقال ان شئتم فمشوا حتى اتوا شعب العجوز فجلسوا يتحدثون فيه
ثم ان ابا نايلة قال ان شئتم فلنتماشى وكان ابو نايلة قال لاصحابه اني فاتل شعره فاشمه فيه فاذا رأيتموني
قد استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه فاتاه شام يده في فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كالليلة
طيب عروس قط ثم اتاه فاخذ بفود رأسه فقال ان يخدر امرأته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن
ثم مشى ساعة وعاد لمثلها ثم اخذ بفود رأسه حتى استمكن ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت
عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي فاخذته وقد حال
بيننا وبينه حومة لم نخلص اليه فلما قدرت عليه نار قال فوضعت في ثنته ثم تمكنت عليه حتى
سمعت عانته وقع عدو الله وقد اصيب الحرث اوس بضرب في رأسه اصابه بعض اسيافنا فجرحه
وقد اثبتنا عليه ما جبنا الحرث وتثاقله الدم فوقفنا له ساعة ثم انا نتبع اثرنا فاحتملناه فجئنا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل كعب وجئنا برأسه اليه
وتفل على جرح صاحبنا فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت بحدث وقعتنا بعدو الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ظفر بهذا الرجل فليقتله فقلنا له ما والله لئن نحن رأينا محمدا بعد قتل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ظفر به من رجال اليهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على شيخة رجل من
تجار يهود وكان يلابسهم وينايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة
فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته لما ولدك في وجهه اما والله لربما اوعدك بقتله
والله لو امرك محمد بقتلك لضربت عنقك قال لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال والله
ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة واتى الله تعالى به وشاع كعب لنطعنن في اموالكم وانفسكم اي
لتجدن اللام للتاكيد وفي معنى القسم والنون تاكيد القسم وفي اموالكم بالجوائح والعاهات والخسران
وفي انفسكم بالموت وقيل بمصائب القبائل والعشائر قال عطاء انما جرى اخذ المشركين اموالهم
وديارهم وعذبهم وقال الحسن هو ما في من علم في اموالهم وانفسهم من الحقوق كالصلوة والقيام في
الجهاد والزكوة ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
يعني مشركي العرب اذى كثيرا ان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من حقها
وحتمها قال عطاء من حسنات ما نهاهم وان تعفوا وتصفحوا فان الله غفور رحيم قال ابن عباس نسختها
قوله اقتلوا المشركين قال الكلبي واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
به ثمنا قليلا يعني اليهود طرحوه وراء ظهورهم واشتروا بعد اكل الرشا ثمنا قليلا بئس ما يشترون
قال قتادة هذا ميثاق اخذه الله تعالى على العلماء ان يعلموا علم شأنه فليعلموه وآباءكم وكتمان العلم فاتة هلكة وقال ابو هريرة رضي الله عنه لولا ما اخذ الله تعالى على اهل
الكتاب ما حدثتكم بشيء ثم تلا هذه الآية واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الآية حدثنا ابو النضر

زاد د ثنا محمد الحنفي انا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن نا ابو بكر محمد بن مقبل بن ابراهيم الدينوري نا احمد محمد بن عيسى
البرتي نا ابو حذيفة موسى بن مسعود نا ابو بهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال
الحسن بن عمارة اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فالقيته على بابه فقلت ان رايتك قد تركت الحديث فقال اقال ان احدثك ولكن ان احدثك فعال اما علمت
ان الحدثان قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما اخذ الله على اهل الجهل حتى اخذ على اهل
العلم ان يعلموا قال محدثي الاربعين حديثا ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا﴾ قال عاصم وحميد والكسائي حسبت
بالتاء يا محمد الفارحين وقرا ابن عامر يفرحون بالياء اي لا تحسبن الفارحين فوتهم بمجيبهم من العذاب ﴿ولهم عذاب اليم﴾ قال
ما لم يعملوا ﴿فلا تحسبنهم﴾ قرا ابن كثير وابو عمرو بالياء وضم الباء خبرا عن الفارحين اي ولا تحسبن انفسهم وقرا عامة يفرحون
بالتاء وفتح الباء اي فلا تحسبنهم يا محمد واعاد قوله فلا تحسبنهم تاكيدا وفي حرف عبد الله بن مسعود ولا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يعملوا فقال من العذاب من تخير لكم ولا تحسبن فعلوا ممن نزلت هذه الاية
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا احمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن يوسف
ابو محمد بن اسحاق انا محمد بن اسحاق بن ابي مذم انا محمد بن حميد حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا
من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه
وفرحوا بمقعدهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم اليه
اتوه يعتذرون اليه ويحلفون واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون
اخبرنا ابو الوليد عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق انا ابو هشام
ابن عمرو بن هبيرة انا ابن جريج اخبرهم اخبرني ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب
يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن
اجمعون قال ابن عباس وما لكم ولهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسالهم عن شيء فكتموه اياه
واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سالهم وفرحوا بما اتوا من كتمانهم ثم قرا ابن عباس
﴿واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب﴾ الاية حتى بلغ ﴿ولهم عذاب اليم﴾ قال وهذه مثل الاولى قال سفيان وحدثني حميد
لم نعلم ما قال قال عكرمة نزلت في فنحاص واشيع وغيرهما من احبار يهود ضلوا بكتمان الناس ويسبة
الناس اياهم الى العلم ويحبون ان يحمدوا بما لم يعلموا فيما ذهبوا فيه من ذلك قال مجاهد فرحوا بما لم يعطوا الله تعالى اتى ارهم وهم
يعلمون ان ذلك قبائح قال قتادة ومقاتل انتشوا بما اعطوا من تغيير صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
والله لقد سالتهم عن اشد ما كانوا علينا فما كتموني حرفا واحدا وقالوا والله ما رايناك يا محمد ولا سمعنا بك
ولا بصفتك ولا بنعتك ولقد كذبوا وكفروا بما عرفوا وقالوا ما عندنا فيما سالتنا عنه شيء فانزل الله تعالى
فيما قالوا وفرحوا بما كتموا من امر محمد صلى الله عليه وسلم وبما اخبروا به من الكذب ﴿فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب﴾ قال
ابن عباس بمنجاة من العذاب ﴿ولهم عذاب اليم﴾ موجع ﴿ولله ملك السموات والارض﴾ يعني كيف يشاء ﴿والله على كل شيء قدير﴾ في خلق
السموات والارض ﴿واختلاف الليل والنهار﴾ اخبرنا الامام ابو عبد الحسين بن محمد الفارسي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن سوادي
انا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ انا احمد بن عبد الجبار انا ابو قطيبة عن حفص بن عبد الرحمن عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه رقد عند النبي صلى الله عليه وسلم فراه استيقظ فتسوك
ثم توضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض الاية ثم قام فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع
والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا ثم يقرا هؤلاء الايات
ثم اوتر بثلث ركعات ثم اتاه المؤذن فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وفي لساني
نورا واجعل في خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعظم لي نورا وهبه لي
عن ابن عباس وزاد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا واجعلني نورا
﴿لاولي الالباب﴾ ذوي العقول ثم وصفهم فقال ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وابن عباس والضحاك وهذا وهذا في الصلوة يصلي قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب رواه
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
انا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا هناد نا وكيع عن ابن نمير وطهمان عن حصين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عمران
بن حصين قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة المريض فقال صلى قائما فان لم يستطع
فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب وقال المفتري الادبه المداومة على الذكر في جميع الاحوال الا ان ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا﴾ اي عبثا وهذا رد
ما يجدون في انفسهم ان ذلك لا بد له من حكمة ﴿سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته﴾ اهنته وقيل
اهلكته وقد فضحته لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وقال اهل المعاني من يدخل النار فقد اخزيته
ليس هذا خاصة لمن لا يخرج منها فقد روى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل قوما النار بذنوبهم
﴿وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا مناديا ينادي﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود وابن عباس ومسروق
وقال القرظي يعني القرآن ﴿فليس كل احد يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ينادي للايمان﴾ اي الى
﴿ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا﴾ اي في جملة ﴿الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك﴾
اي على السنة رسلك ﴿ولا تخزنا يوم القيمة﴾ اي فان قيل ما وجه قولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا ان عدوا
لا يدخل الجنة قيل وعدتناه على الايمان بك وطاعتك فكانوا كمن وعد شيئا على شرط فقال اعطني ما وعدتني
اي وفقني لما اصير به اليه ما وعدتني ﴿انك لا تخلف الميعاد﴾

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الله لا يخلف الميعاد فيما لفظه دعاء ومعناه الخبر اى لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من النصر فاغفر لنا ذنوبنا وكفر
عنا سيآتنا ولا تخزنا يوم القيامه لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمه وقيل معناه وتولنا بعفوك
يستحقون ثوابك وتوفيهم ما وعدت على السنه رسلك لانهم لن يستحقوا استحقاقهم لملك الكل لم يسالوا ان
تجعلهم مستحقين لها وقيل ان ما سالوه تعجيل ما وعدهم من النصر على عدوه وقيل انما قالوا ذلك لعلمهم
من القدر ولكن لا ضير لنا على حملك فتجعل خيرهم وانصرنا عليهم فاستجاب لهم ربهم اى اثابهم لا الفيء اى
لا احبط عمل عامل منكم ايها المؤمنون من ذكر او انثى قال مجاهد قالت ام سلمه يا رسول الله انى اسمع الله
يذكر الرجال ولا يذكر النساء فانزل الله تعالى هذه الآيه بعضكم من بعض قال الكلبى والسدى والتعزيه والموالاة
وقيل علمكم من آدم وحوا قال الضحاك دينكم شكل دنياكم ودنياكم شكل دينكم فى الطاعه كما قال صلى الله عليه وسلم
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض والذين هاجروا اى تركوا اوطانهم واهليهم واقاربهم اى فى طاعة الله وهى الهجرة من اللات
آخرجوهم المشركون من مكة وقاتلوا وقتلوا قرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد قال الحسن بعد ما اظهروا قتلوهم
المشركون قرا حمزه بالتخفيف فى اكثر القتل وقاتلوا وقتلوا بريد انهم قاتلوا العدو حتى قتلوا قرا حمزه والكسائى
وقتلوا وقاتلوا وله وجهان احدهما معناه وقاتل من بقى منهم ومعنى قوله وقتلوا اى قتل بعضهم بعد العرب
قتلا اى فلان وقاتلا قتلوا بعضهم والوجه الاول وقتلوا وقد قاتلوا لاكفرن عنهم سيآتهم ولادخلنهم جنات
تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله ثوابا نصب على القطع قاله الكسائى وقال المبرد مقدرا اى لاثيبنهم ثوابا والله عنده
حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا الايه نزلت فى المشركين وذلك انهم كانوا يقولون نحن فى عيش يخصبون
ويتجرون فما بال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير والخصب والجهد فانزل الله تعالى هذه الآيه لا يغرنك
تقلب الذين كفروا فى البلاد صنعهم وكفرهم فى الارض وصدهم فى البلاد للتجارات وانواع المكاسب فالخطاب مع
النبى صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره متاع قليل بلغة فانيه ومنعه زائله ثم مأواهم جهنم مصيرهم جهنم
وبئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها جزاء وثوابا والنزل الوظيفه المعده لوفود
الملوك تضيف على النفس وقبل جعل ذلك نزلا ومما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا لاحد عند الله احد
من احمد الملحى انا احمد بن عبد الله البعلى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد العزيز بن عبد الله انا سليمان يعنى بلال
عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع بن عباس يقول قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه جئت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشربه وانا نعلم حبيب ما يشربه وبنه شئ يخت راسه وساده من ادم حشوها
ليف وان عند رجليه قرظ مصبوب وعند راسه اهب معلقه فرايت اثر الحصير فى جنبه فبكيت فقال ما يبكيك
فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فقال اما ترضى
ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخره وان من اعظم الكفاف ان يرضى رسول الله قال ابن عباس وانس وابن عمر نزلت
البخاشى ملك الحبشه واسمه اصحمه وهو بالعربيه عطيه وذلك انه لما مات نعاه جبريل عليه السلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا وصلوا على اخ لكم

مات بعد يعنى ارضكم النجاشى فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشه فابصر سريره النجاشى وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات
واستغفر له وقال ابن اسحاق الوفود الى هذا يصلى على غائم حيث نعى لنا فقال وليس على دينه وليس بن فقط فانزل الله تعالى
هذه الآيه قال عطاء نزلت فى اربعين رجلا من اهل نجران واثنين وثلاثين من ارض الحبشه وثمانية من الروم
كانوا على دين عيسى وآمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه
وقال مجاهد نزلت فى موسى اهل الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم
يعنى القرآن وما انزل اليهم يعنى التوريه والانجيل خاشعين لله خاضعين متواضعين لله لا يشترون
بآيات الله ثمنا قليلا يعنى لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون صفه محمد صلى الله عليه وسلم اجل ان ياستبدلوا
والمراد انهم كتموا عن عوامهم من رؤساء اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
قال الحسن اصبروا على دينكم ولا تدعوه لشده ولا رخاء قال عطاء اصبروا على طاعة الله
وقال الضحاك ومقاتل بن حيان اصبروا على امر الله وقال مقاتل بن سليمان على فرايض الله وقال زيد بن اسلم على الجهاد
وقال الكلبى على البلاء وصابروا يعنى الكفار ورابطوا يعنى المشركين قال ابو عبيده اى اقيموا وهو الرباط المشتول
والرابط الشد واصل الرباط ان يربط هؤلاء خيولهم ثم يقيل ذاك لكل مقيم فى ثغر يدفع عمن وراءه ان الرباط كان
له مركب لحسن عبد الواحد بن احمد الملحى انا الحمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
انا عبد الله بن شبيب سمع ابا النضر انا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابى صالح عن سهل بن سعد الساعدى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم
من الجنه خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها
ابو الحسن على بن يوسف الحربى انا ابو احمد محمد بن على بن شبل الشاهد انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو الكوكب انا
يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرنى عبد الرحمن بن شريح عن عبد الكريم الجزرى عن ابى عبيده ابن عقبة عن
شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوما وليله فى سبيل الله كان
له اجر صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا اجرى له مثل ذلك الاجر واجرى له الرزق وامن من الفتان وقال ابو سلمه
بن عبد الرحمن لولم اسمع فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو بن ارطاه فيه ولكنه اشطار الصلوه خلف الصلوه
ودليل هذا التاويل ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسى انا ابو اهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابن هرون
عبد الصمد الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريره رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
وكثره الخطا الى المساجد وانتظار الصلوه بعد الصلوه فذلكم الرباط فذلكم الرباط واتقوا الله لعلكم تفلحون
قال بعضهم اتقوا الله فى ترك ما نهاكم عنه لعلكم تفلحون تظفرون بما تطلبون عند الله عز وجل
وقال بعضهم اصبروا على الجهاد وصابروا على الاسلام ورابطوا فى ثغور العدو واتقوا الله فى جميع اموركم لعلكم تفلحون
تسعدون فى الآخره بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحده يعنى آدم خلق منها زوجها يعنى حوا بث منهما

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به وقرا الكوفيون بتخفيف التاء على حذف احدى
التاءين كقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وتساءلون به اى تتناشدون به وقرا العامة بالتشديد
اى يسأل بعضهم بعضا حاجاتهم كما تقول سالتك بالله والرحم والقراءة الاولى اقيس لان العرب انما تكاد تنشد بالله على
مكان الايمان لعهد الحالف فصار مرة ذكرت به وبين يديه الا انه جائز مع قلته ان الله كان عليكم رقيبا اى حافظا واتوا
اليتامى اموالهم قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان معه مال كثير من ابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم
طلب المال فمنعه عمه فترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا
الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه ويطع
ربه هكذا فانه يحل داره فلما قبض اليتيم ماله انفقه في سبيل الله وعمل صالحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر
فقالوا كيف يبقى الوزر فقال ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر على والده وقوله وآتوا اليتامى خطاب لاولياء اليتامى
واليتامى جمع يتيم واليتم اسم للصغير والولد واجد وانما يدفع المال اليه بعد البلوغ وتسلمهم يتامى هاهنا على معنى
انهم كانوا يتامى ولا تتبدلوا اى لا تستبدلوا الخبيث الطيب اى حلالهم الذي هو حرام عليكم بالحلال الحرام من اموالكم
واصل التبدل في هذا النبذ قال سعيد بن المسيب والنخعي والضحاك والسدي كان اولياء اليتامى يأخذون الجيد
من مال اليتيم ويجعلون مكانه الرديء ويأخذون الدرهم الطيب ويجعلون مكانه الزيف ويقولون درهم بدرهم فنهوا عن ذلك وقيل كانوا يأخذون
الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعلون مكانها المهزولة ويأخذون الدرهم الجيد ويجعلون مكانه الزيف وقيل كانوا يتحرجون عن اكل مال اليتيم ويتأثمون
ولا يرثون النساء والصبيان ويأخذون الاعيان من الميراث فنهوا عن ذلك وقيل كان اهل الجاهلية
لا يورثون النساء والصبيان ويأخذون الاعيان من الميراث فنهوا عن ذلك وهذا الذي يأخذه خسيس
مجاهد لا تأخذ الذرق الحرام قبل ان يأتيك الحلال ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اى مع اموالكم وقيل
الى الله اى مع الله انه كان حوبا كبيرا اى اثما عظيما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اختلفوا في تاويلها معناه
ان خفتم يا اولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من النساء مثنى وثلاث ورباع لاحمد قال
عبدان واحمد الملحمي اخبرنا احمد بن النضر اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل ابنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سال عائشة رضي الله عنها وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم قالت هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن
الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا ان ينكحوا ما سواهن من النساء قال عائشة ثم ان الناس استفتوا النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون
ان تنكحوهن فبين الله تعالى في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال ولا يرغب في نكاحها لدمامتها
الا كمال الصداق فانه لا يجوز ان يتزوجها الا بالقسط والعدل في المهر والا فليتزوج غيرها من النساء قال عكرمة
حسبك ان رغبت عنها قبح لك ان تنكحها اذا رغبت فيها الا ان تسطوا لها ويكمل لها الصداق ويعطوها حقها قال الحسن
كان الرجل من اهل المدينة يكون في حجره اليتيمة فان كانت حسنة جميلة اخر حقها وتزوجها واجمل لها كما يجب وان كانت غير جميلة
فربما صبر عليها حتى تموت فترثها فحرم الله تعالى ذلك وانزل هذه الآية قال عكرمة كان الرجل من قريش يتزوج العشر

من النساء وما كثر فاذا صار معه ثمانون من ثمن نساءه مال الى مال يتيمه الذي في حجره فانفقه فقيل لهم لا تزيدوا على الاربع
حتى لا يجوز جمع الى اخذ اموال اليتامى وهذا قول ابن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال بعضهم كانوا يتحرجون
عن اموال اليتامى وفي خصائص النساء وفي حجور ما شاءت وافق ما عدلوا ولم يعدلوا فلما نزل ان الله تعالى حرم اموال اليتامى
وانزل التشديد لهم قالوا هذه الآية ان خفتم الا تقسطوا في اليتامى يقول فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
وكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهن ولا تنكحوا الا ما يمكنكم القيام بحقهن من النساء في القسم كما في اليتامى
وهذا قول سعيد بن جبير وعكرمة والضحاك والسدي ثم رخص في نكاح اربع فقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وقال مجاهد فان خفتم من نكاحهن ان لا تعدلوا فلا تتزوجوا الا واحدة
من الاماء فانكحوا ما طاب لكم من الحلائل لا حاطبا ولا محتطبا ومن لهم عدل وكانوا يتزوجون ما شاءوا من غير عدد وقوله فانكحوا
ما طاب لكم اى ما حل لكم كقوله وانكحوا ما بينها والعرب تضع من وما موضع من كقوله فمنهم من يمشي على بطنه
وقوله طاب اي حل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع معدولات عن اثنين وثلاث واربع والمانع من الصرف والعلة
او التعريف كقوله ان تقولوا لله مثنى فرادى اولى احنحة مثنى وثلاث ورباع وهذا اجماع ان احدا من هذه الامة يجوز
ان يزيد على اربع نسوة وكانت الزيادة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مشاركه معه لاحد من هذه الامة فيه ودوى
ان قيس بن الحرث كان تحته ثمان نسوة فلما اسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اختر منهن اربعا وفارق سائرهن
وامسك ابن ابجاء اك فجعلت اقول الحمد لله الذي لم يذلك يا فلانة اذ ابى والتي قد ولدت يا فلانة اقبلي وروى
ان غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وعنده عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك اربعا وفارق سائرهن
واذا جمع الخمس ان يمسك نسوة حرائر بخلاف ما اذا عتق عبد فله ان يمسك اكثر من اربع عند ابي حنيفة وقال العلم طال حبسها
عبدان بن محمد الحلبي انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن محمد
بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
ينكح العبد امتين وطلاقه طلقتان وعدته حيضتان ان لم تكن تحيض فبشهرين اوشهر ونصف وقال زيد
تحوز للعبد ان ينكح اربع نسوة كالحر وقوله وان خفتم بعض خشيتم وقيل علمتم ان لا تعدلوا لان الرجاء مع احد معنيه اي فانكحوا
واحدة وقرا ابن جعفر فواحدة بالرفع او ما ملكت ايمانكم يعني السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في
الحرائر ولا قسم لهن ولا وقت في عددهن وذلك ادنى ان لا تعولوا اي ان لا تميلوا او ما ملكتم وقال مجاهد
اي ما عدد قد اقتناه مكم جعله من يمين الحالف لان الحالف يمين ذلك ادنى ان لا تعولوا اي لا تجوروا وقال
فضيل تعالى عين ان عايل جايرا اي مايل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد ان لا تضلوا وقال القتبي ان لا تحابوا وقال
ما فرض الله عليكم واصل العول الميل ومنه عول الفرائض وقال الشافعي ان لا يكثر عيالكم وقال قتادة لا حد
انا تعالى لعمال ليعيل اعاله اذا عشى عياله وقال ابو عبيدة كان الشافعي رضي الله عنه اعلم بلسان العرب منا ولعله يعد
وتعال هي لغة تميم وقرا الحسن ان لا تعيلوا وهي حجة لمن قال الشافعي رضي الله عنه اعلم بلسان العرب منا ولعله يعد
قال الخليل وجماعة هذا خطاب لله ولمال وذلك ان ولي اليتيم كان اذا ال فقيرا جعل ما لها كالاجير ان دخل غرس فغيبا كان له ما لها
من مهرها وقيل لا كثر ذلك وان كان ذا غنى جعل ما لها اليه على يعني ولا يعطي لها من مهرها شيئا ذلك فنهاهم الله تعالى
عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهله قال الخضرمي كان اولياء النساء يقضي هذا لاخته على ان يعطيه الاخرى اخته

ولا محض بينهما فنهوا عن ذلك وامروا بتسميه القذف والعقد لحسان بالحسن السرخسي اباز اهر بن احمد ابا ابو اسحق
الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار
ان يزوج الرجل ابنته الرجل على ان يزوجه الرجل الاخر ابنته وليس بينهما صداق وقال ابن خرون الحطاب
للزواج وامر ولا بايا نسابهم الصداق وهذا لان الحطاب فيما قبل مع التكاين والقدر قال المهور واحدها صداقة
وقوله نحلة قال الفراء يعني فريضة وقال ابن جريج فرائضه مسماة قال ابو عبيد وهو كقولك النحلة اجرا
مسماة معلومة وقال الكلبي عطية وهبة وقال ابو عبيد عن ظبيان نفس وقال الزجاج تدينا احسبوا
عبد الواحد بن احمد المليحي ابا احمد بن عبد الله البغدادي ابا محمد بن يوسف بالمحمدين اسمعيل ابا عبد الله بن يوسف ابا الليث
حدثني نافع بن يزيد ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا
به ما استحللتم به الفروج فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فان طابت نفسها بشيء منكم فكلوه هنيئا مريئا فكلوا معل الفعل
من النفوس الى ما يحبها فجرحت النفس مفتر ولدك وحد النفس كما قال وضاق بهم ذرعا وقرى عينا وفس
لفظها واحد ومعناها جميع فكلوه هنيئا مريئا سائغا طيبا قال هنا في الطعام يكفي يفيض الدسم والمريء وكسرها
في الغاير وقيل الهنيء الطيب المساغ الذي لا يغصه شيء والمرء المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يفتق فوا الوجع
هنيئا مريئا نشد ابو الدار فيهما من غير همز وكذلك بريء ويريء وبرئا وكهنة وهو همزهما
اموالكم التي جعل الله لكم قياما لجعلوه في هذا للتشبيه وقيل الاقوام هم النساء وقال الفراء هم النساء من اسفه التشبيه قال مجاهد
يعني الرجال ان يؤتوا النساء اموالهم وهن سفهاء من كن ازواجا او بنات وقال هن هن هن الاولاد وقال
ابن عمر نسخ لا يقط ولذلك التشديد مالك الذي هو قيامكم لعباده ويقيمه وقال بعضهم هم النساء والصبيان
قال الحسن هي اموالكم التي بها قوامكم وابتلوا التشبيه وابتلوهم اختبروهم قبل الاحتلام
لك معيشة فتنفقيه اموالكم وبتيكم فكلوا لهم الذي تقومون عليهم لهم بطوائي ما في ايديهم ولكن امسكوا مالك
واصلحوه وكن انت الذي تسعى عليهم في رزقهم وقوتهم وقال الكلبي اذا علم الرجيم اموالهم سفيهة معسرة
وان ولده سفيه مفسد فلا ينبغي له ان يسلطهما على ماله فيفسده وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو
مال اليتيم يكون عندك يقول لا تؤتيه اياه وانفق عليه حتى يبلغ واما اضاف الى الله وقيل وقال اموالكم لانهم قوامها
ومعاشها وقوامها والقيم الذي يقوم بها وقرئ قيما وقوله ان يؤتيه ماله هو المسني للحجر عليه وهو ان يكون سفيها في دينه او ماله او مفسدا
في دينه وماله فالصلاح في الدين هو ان يكون مجتنبا عن الفواحش والمحاصل الى سقط العدالة والصلاح

اليتامى نزلت في ثابت بن رفاعة وفي عمه وذلك ان رفاعة توفي وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عمه الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله وقتى ادفع اليه ماله فانزل الله تعالى وابتلوا اليتامى
اختبروهم في عقولهم واديانهم وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي بلغ الرجال والنساء فان آنستم
ابصرتم منهم رشدا قال المفسرون يعني عقلا وصلاحا في الدين وحفظا للمال وعلما
بما يصلحه قال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي لا يدفع اليهم المال وان كان شيخا حتى يؤنس منه الرشد وقاله يبتلى الصغير
باختباره في احوالهم فان كان ممن يصرف في الشراء فيدفع الولي اليه شيئا يسيرا من المال وينظر في التجارة وان
كان ممن لا يصرف في الشراء فيختبره في نفقته داره وقاله نفاق على عياله وولده واجرايه ويختبر المرأة في امر بيتها وحفظ
متاعها وغزلها واستعدادها فاذا رأى ذلك حسن تدبيره وصدقه في ذلك امره بالاشهاد عليهم عند الدفع اليهم
يدفع اليهم المال واعلم ان الله تعالى علق زوال الحجر عن الصغير وجوز دفع المال اليه بشيئين بالبلوغ والرشد
فالبلوغ يكون باحد ثلاثة اشياء يشترك فيها الرجال والنساء واثنان يختصان بالنساء فما يشتركان فيه الاحتلام
والسن احدهما السن والثاني احتلام اما السن فاذا استكمل المولود خمس عشرة سنة حكم ببلوغه غلاما
كان او جارية لحديث عبد الله قال ابن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا
الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عرضت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام احد وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني ثم عرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة
فاجازني قال نافع فحدثت هذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هذا فرق بين المقاتلة والذرية وكتب
ان يفرض لابن خمس عشرة سنة والمقاتلة من لم يبلغها والذرية وهذا قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة
بلوغ الجارية استكمال سبع عشرة سنة وبلوغ الغلام باستكمال ثماني عشرة سنة واما الاحتلام فهو ان يرى
المرء في منامه او يجامع او غيرهما فانزل وجد ذلك بعد استكمال تسع سنين من اتيهما كان يحكم
ببلوغه لقول الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ في الجزية
حين بعثه الى اليمن خذ من كل حالم دينارا واما الامارات وهي نبات الشعر الخشن حول الفرج فهو
بلوغ في اولاد المشركين لما روى عن عطية القرظي قال كنت من سبي قريظة وكانوا ينظرون فمن انبت الشعر قتل
ومن لم ينبت لم يقتل فكنت ممن لم ينبت ولان هذا يكثر في الكفار ويندر في المسلمين فوجب ان يكون بلوغا في حق
الكفار بلوغا في اولاد المسلمين لانه لو لم يكن بلوغا لوجب الوقف على مواليد المسلمين الى رجوع الى ابائهم
وفي الكفار لا توقف على مواليدهم ولا يقبل قول ابائهم فيه لكفرهم فجعل نبات الشعر هو ما دام البلوغ بلوغا
في حقهم لما ما الحق بالنساء فالحيض والحبل فاذا حاضت المرأة بعد استكمال تسع سنين حكم ببلوغها
وكذلك اذا حبلت فحكم ببلوغها قبل الوضع لانها لا تحبل الا بعد مدة الحمل واما الرشد فهو ان يكون
مصلحا في دينه وماله فالصلاح في الدين هو ان يكون مجتنبا عن الفواحش والمحاصل الى سقط العدالة والصلاح

السابع

في المال صوان لا يكون مبذرا والتبذير هو ان ينفق ماله فيما لا يكون فيه محمدة دنيا وية ولا مثوبة اخروية او الحسن التصرف فيغبن والبيوع ه فان بايع المحجر وهو مفسد لدينه او فيما يقل لماله دام الحجر عليه ولا يدفع اليه ماله ولا ينفذ تصرفه ه وعند ابي حنيفة اذا كان مصلحا لماله زال الحجر عنه وان كان مفسدا لدينه وان كان مفسدا لماله لم يدفع المال اليه حتى يبلغ خمسا وعشرين سنة غير ان تصرفه يكون نافذا قبله والقياس حجة لمن استدام الحجر عليه لان الله تعالى قال حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم امر بدفع المال اليهم بعد البلوغ وايناس الرشد والفاسق لا يكون رشيدا لا بعد بلوغه خمسا وعشرين سنة وهو مفسد لماله فلا يكون غير رشيد فوجب ان لا يجب دفع المال اليه كما قبل بلوغ هذا السن ه واذا بلغ او نبس منه الرشد زال الحجر عنه ودفع المال اليه رجلا كان او امرأة تزوج او لم يتزوج وعند مالك ان كانت امرأة لا يدفع المال اليها ما لم تتزوج فاذا تزوجت دفع اليها ولكن ينفذ تصرفها الا باذن الزوج ما لم تكبر وتجرب واذا بلغ الصبي رشيدا وزال الحجر عنه ثم عاد سفيها فظاهر عادة مبذرا زال ماله بحجر عليه وان عاد مفسدا لدينه فعلى وجهين احدهما يعاد الحجر عليه كما لو استدام الحجر عليه اذا بلغ وهو الفقه والثاني لا يعاد لان حكم الدوام اقوى من حكم الابتداء ه وعند ابي حنيفة لا يحجر على الحر العاقل البالغ بحال والدليل على انتفاء الحجر عن الرشيد ما روى عن هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن جعفر لما تباع ايضا شركة بستين الف درهم فقال علي لآتين عثمان ولاحجرن عليك فاتى ابن جعفر الزبير فاعلمه بذلك فقال الزبير اناشد بالله من سفه نفسه فقال علي عثمان كيف احجر على رجل في بيع شركه فيه الزبير وكان ذلك ايقافا منهم على جواز الحجر حقرا حتمال الزبير لان يغبنه ولكنهما اثرا لها بغبن حتى قيد ابن عمر مبادرة ان يتكسبن ولد فدان في محل النقد بعد ان بادر ولد كبرهم ورشدهم حتى دل ان بلوغ قبل ذلك لم يكن مبيحا لهم من مالهم فعال تعليق دفع المال بالرشد يزداد قليلا او كثيرا والعقلة له متباع منها الحمل ومن كان فقيرا لا يحتاج الى مال اليتيم وهو حافظه ويتعهده فلما عمل بالمعروف لقوله تعالى ومن كان فقيرا فليستعفف عن مال اليتيم فاله ما اودعوا وما استجنانا ما حميدن معه ان خالد بن الحرث حدثهم حدثنا حسين بن محمد المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فقيرا ليس لي شيء ولي يتيم فعال كل من مال يتيمك غير مسرف ومبادر ولا متاثل ه واحتلفوا في انه هل نسخ من هذا القضاء فذهب قوم الى انه نسخ اذا ايسر وهو المراد من قوله فليأكل بالمعروف فالمعروف القرض اي يستقرض من مال اليتيم اذا احتاج اليه فاذا ايسر قضاه وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فاذا ايسرت قضيت ه وقال الشعبي لا يأكله الا ان نضطر اليه كما نضطر الى الميتة وقال قوم لا قضاء عليه ثم اختلفوا في كيفية هذا السقوط وعلى من هو فعال عطاء وعكرمة يأكل بالمعروف اذا تابعه فله ان يصرف ولا يكتسي منه وقال ابن عباس لا يلبس اللبان ولا الخلل ولكن ما يسد الجوعة ويدارئ العورة وقال الحسن وجماعة يأكل من قدر خيله وان من ماشيته

بالمعروف ولا قضاء واتما الذهب والفضة فلا فان اخذ منه شيئا فعليه رده وقال الخلق المعروف ركوب الدابة وخدمة الخادم وليس لهان ياخذ من ماله شيئا لاحسما الحسن البصري اناناهد بن احمد انا ابو يحيى الهاشمي انا ابو خيثمة عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت القاسم بن محمد يسئل جابر رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما هل لي ان اشرب من لبن ابله ومال ابن عباس ان كنت تبغي ضالة ابله وتهنأ جربا ها وتلاط حوضها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك للحلب وقال بعضهم المعروف ان يأخذ من جميع ماله نفقة قيامه واجرة عمله ولا قضاء عليه وهو قول عائشة رضي الله عنها وجماعة من اهل العلم فادفعوا اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا امر من ان شاء ومن شاء واجب امر الولي ان يشهد على دفع المال اليتيم بعد البلوغ لينزل عن التهمة وتقطع الخصومة وكفى بالله حسيبا محاسبا ومجازيا وشاهدا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وقد قوبل تزلت في اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك امرأة يقال لها ام كجة وثلث بنات لم يدفع الميراث لهن ولا للصبيان وكانوا في حجر رجلين هما ابنا عم الميت وصيا ه فاخذ مال الميت وصيا ه ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وكان القيم يأكل المال كله ان كان الصغير ذكرا كانوا يورثون الرجال وهو لاء يعطون الاكبر فالاكبر من الغلمان وان كان الصغير ذكرا كانوا لا يورثون الرجال وهو لاء يعطون الاكبر فالاكبر من الغلمان فجاءت ام كجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي بناته وانا امرأته وليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابو هن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة لم يعطياني ولا بناته شيئا وهن في حجري ولا يطعمن ولا يسقين فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ولد هما لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكا عدوا فقال الله تعالى للرجال يعني للذكور من اولاد الميت وابائه نصيب يعني حظ مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا اي واجبا يعني للاناث من الميراث وللرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا نصب على القطع وقيل صار لكل نصيبا فانت لهن الميراث ولم يبين كم هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة لا تفقا من مال اوس بن ثابت شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى ارى ما ينزل فيهن فانزل الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة ان ادفعا الى ام كجة الثمن مما ترك فاني بنا نقا تلين ولكما باقي المال واكل حضرة القسمة يعني قسمة المواريث اولوا القربى اليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي فاطعموهم من المال قبل القسمة واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال قوم هي منسوخة وقال سعيد بن المسيب والضحاك كان هذا قبل آية الميراث فلما نزل آية المواريث لم يلها ونسخت هذه الآية وقال آخرون هي محكمة وهو قول ابن عباس والشعبي والنخعي والزهري وقال مجاهد هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم وقال الحسن كانوا يعطون الثياب وقال ايوب السختياني وعطاء ورث الشباب والمتاع والثوب الذي يستحيي من قسمته وان كان يعفو الورثة لهذا فاختلفوا فيه فقال ابن عباس وغيره ان كانت الورثة كبارا دخلوا هم وان كانت صغارا اعتذر اليهم اوصيكم والي اني لا املك هذا المال انما هو للضعفاء فلو كان لي منه شيء لاعطيتكم وان يكبروا فسيعلموا فوفوا حقكم هذا هو القول بالمعروف وقال بعضهم ذلك حق واجب في اموال الكبار والصغار فان كانوا

كبار لو تركوا اعطاهم وان كانوا صغارا لم يعطوا ولم يثمر روى محمد بن سيرين ان عبيدة السلماني قسم اموال ايتام فامر بشاة
فذبحت فصنع طعاما لاجل هذه الاية وقال لولا هذه الاية لكان هذا من مالي وقال قتادة عن يحيى بن يعمر ثلاث
آيات محكمات مدنيات تركهن الناس هذه الاية واية الاستيذان يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية
وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال بعضهم وهو اولى الاقاويل ان هذا على الندب وهو مستحب
لا على الحتم وانه يجاب **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم** نزلت هذه
في رجل يحضره الموت فيقول من يحضره انظر لنفسك فان اولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا قدم لنفسك اعتق وتصدق
واعط فلانا كذا وفلانا كذا حتى ياتي على عامة ماله فنهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم ان يامروه ان ينظر لولده
ولا يزيد في وصيته على الثلث ولا يجحف بورثته كما لو كان هذا القائل هو الموصي لسره ان يحثه من يحضره
على حفظ ماله لولده وان لا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم وقال الكلبي هذا الخطاب لولاة اليتامى من كان
في حجره يتيم فليحسن اليه وليات اليه ما يحب ان يفعل بذريته من بعده **فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا**
اي عدلا والسديد العدل والصواب من القول وهو ان يامره بان يتصدق بما دون الثلث ويخلف الباقي لولده
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قال مقاتل بن حيان نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد
ولي مال ابن اخيه وهو يتيم صغير فاكله فانزل الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اي حراما بغير حق **انما
ياكلون في بطونهم نارا** اخبر عن ماله اي عاقبته يكون كذلك **وسيصلون سعيرا** قراة العامة بفتح اليا اي
يدخلونها يقال صلي النار يصلاها قال الله تعالى الا من هو صال الجحيم وقرا ابن عامر وابو بكر بضم اليا اي يدخلون النار ويحرقون
نظيره قوله فسوف نصليه نارا وقوله سأصليه سقر وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي
قوما لهم مشافر كمشافر الابل احدهما قالصة على منخريه والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمر جهنم وصخرها
تقذف ما يخرج من اسافلهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما **يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين**
اعلم ان الوراثة كانت في الجاهلية بالذكورة والقوة وكانوا لا يورثون البنات دون النساء والصبيان فابطل الله
تعالى ذلك بقوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب الاية وكانت ايضا في الجاهلية وابتداء
الاسلام بالمحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ثم صارت الوراثة بالهجرة قال الله تعالى والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء فنسخ ذلك كله وصارت الوراثة باحد الامور الثلاثة بالنسب او النكاح او الولاء
فالمعنى بالنسب ان القرابة يرث بعضهم بعضا لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والمعنى بالنكاح
ان لكل واحد من الزوجين يرث صاحبه وبالولاء ان المعتق وعصباته يرثون المعتق فنذكر بعون الله تعالى فصلا وجيزا في بيان
من يرث من الاقارب وكيفية توريث الورثة فنقول اذا مات ميت وله مال انبدي بتجهيزه ثم بقضاء ديونه ثم بانفاذ وصاياه ثم
فضل يقسم بين الورثة ثم الورثة على ثلاثة اقسام منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث بالتعصيب ومنهم من يرث بهما
جميعا فمن يرث بالنكاح لا يرث الا بالفرض ومن يرث بالولاء لا يرث الا بالفرض ومن يرث بالولاء لا يرث الا بالتعصيب اما

من يرث بالقرابة فمنهم من يرث بالفرض كالبنات والاخوات والامهات والجدات واولاد الام ومنهم من يرث بالتعصيب
كالبنين والاخوة وبني الاخوة والاعمام وبنيهم ومنهم من يرث بهما كالاب يرث بالتعصيب اذا لم يكن للميت ولد فان كان للميت
ابن يرث بالفرض السدس وان كان للميت بنت يرث الاب السدس بالفرض ويا خذ الباقي بعد نصيبها بالتعصيب
وصاحب التعصيب من ياخذ جميع المال عند الانفراد او ياخذ ما فضل عن اصحاب الفروض وجملة الورثة سبعة عشر من
الرجال وسبع من النساء فمن الرجال الابن وابن الابن وان سفل والاب والجد ابو الاب وان علا والاخ
سواء كان من اب وام او لاب او لام وابن الاخ للاب والام او للاب وان سفل والعم للاب والام او للاب
وابناؤهما وان سفلوا والزوج ومولى العتاق ومن النساء البنت وبنت الابن وان سفلت والام والجدة
ام الام او ام الاب والاخت سواء كانت لاب وام او لاب او لام والزوجة ومولاة العتاق وستة من هؤلاء
لا يلحقهم حجب الحرمان بالغير الابوان والولدان والزوجان لانه ليس بينهم وبين الميت واسطة والاسباب التي
توجب حرمان الميراث اختلاف الدين والرق والقتل وعمى الموت ونعني باختلاف الدين ان الكافر لا يرث
المسلم ولا المسلم الكافر لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فاما الكفار يرث بعضهم من بعض
مع اختلاف مللهم لان الكفر كله ملة واحدة لقوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وذهب اهل العلم
الى ان اختلاف الملل في الكفر يمنع التوارث حتى لا يرث اليهودي من النصراني ولا النصراني من المجوسي واليه ذهب
الزهري والاوزاعي واحمد واسحق لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين شتى وتاولوا الاخرون
على ان الاسلام مع الكفر فاما الكفر فكله ملة واحدة فيرث بعضهم بعضا بكون اثبات التوارث بين اهل ملتين
شتى والرقيق لا يرث احدا ولا يرثه احد لانه لا ملك له لا فرق بين القن والمدبر والمكاتب وام الولد والقتل
يمنع الميراث عمدا كان او خطا لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القاتل لا يرث
ونعني بعمى الموت ان المتوارثين اذا عمي موتهما بان غرقا في ماء او انهدم عليهما بناء فلم يدر ايهما سبق موته
فلا يورث لاحدهما من الاخر بل ميراث كل واحد منهما لمن كان حيا من ورثته يقينا بعد موته من ورثته والسهام
المحدودة في الفرائض ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس فالنصف فرض ثلثة فرض
الزوج عند عدم الولد وفرض البنت الواحدة للصلب او البنت الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاخت الواحدة
للاب والام او للاب اذا لم يكن ولد الاب والام والربع فرض اثنين فرض الزوج اذا كان للميتة ولد وفرض الزوجة
اذا لم يكن للميت ولد والثمن فرض الزوجة اذا كانت للميت ولد والثلثان فرض البنتين للصلب فصاعدا او بنتي
الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاختين للاب والام او للاب فصاعدا والثلث فرض ثلثة فرض الام اذا لم يكن
للميت ولد ولا اثنان من الاخوة والاخوات الا في مسئلتين احدهما زوج وابوان والاخرى زوجة وابوان فان للام فيهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلث ما بقي بعد نصيب الزوج والزوجة ٥ وفرض الاثنين فصاعدا من الاخوة لام ذكرهم وانثاهم فيه سواء ٥ وفرض الجد مع الاخوة ٥ خذ
اذا لم يكن في المسئلة صاحب فرض وكان الثلث خيرا له من المقاسمة مع الاخوة ٥ واما الشدس ففرض سبعة ففرض الاب اذا كان للميت ولد او فرض
الام اذا كان للميت ولد او اثنان من الاخوة فما فوقهما من الاخوات ٥ وفرض الجد اذا كان للميت ولد او مع لا خوة اذا كان في المسئلة صاحب فرض والسدس
حيث كان للجد من المقاسمة مع لا خوة وفرض الجدة والجدات ٥ وفرض الواحد من اولاد الام ذكرا كان او انثى ٥ وفرض باقي الابن اذا كان للميت
ابنة واحدة او بنت ابن كذلك ٥ الثلثين ٥ وفرض الاخوات للاب اذا كان للميت اخت واحدة لابوين او لاب ٥ وام تعصيب الثلثين اصدا
عبد الواحد بن احمد المليحي ابا الحمد العبسي ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسحاق ابا مسلم ابا ابن بهيس ابا وهب ابا ابن طاوس عن
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهي لاولى رجل
ذكر ٥ وفي الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض ٥ والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان فحجب النقصان
هو ان الولد او ولد الابن يحجب الزوج من النصف الى الربع والزوجة من الربع الى الثمن وام من الثلث الى السدس
وكذلك الاثنان من الاخوة فصاعدا يحجبون الام من الثلث الى السدس ٥ وحجب الحرمان هو ان تسقط الجدات
عللهن واولاد الام وهم لا خوة فلا خوات للام تسقطون بالاب والجد وان علا وبالولد والولد الابن
وان سفل واولاد الاب وهم تسقطون بثلثة بالاب والابن وابن الابن وان سفلوا ولا تسقطون بالجد على
مذهب زيد بن ثابت وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال مالك والشافعي رحمهم الله وكذلك
واحد واولاد الاب يسقطون هو قول ابي بكر الصديق وابن عباس ومعاذ وابي الدرداء وعايشة رضوان الله عليهم
بالجد كما يسقطون بالاب وهو قول ابي حنيفة رحمهم الله ٥ واقرب العصبات يسقط ما بعد وان قرب
الابن وابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجدات للاب وان علا فان كان مع الجد اخذ من له اخوة وللاخوات
للاب فاكثر اقل الاخوين كان في الميراث فان لم يكن حد والاخ للاب وكذلك ثم الاخ للاب ثم بنو الاخوة كذلك
اقربهم سواء كان لاب وام او لاب فان استووا في الدرجة فالذي هو لابوين وام تعصيبه الثلثين اصدا
ثم العم للاب ثم بنوهم على ترتيب بني الاخوة ثم عم الجد على هذا الترتيب فان لم يكن احد من عصبات
النسب وعلى الميت ولاء فالميراث للمعتق فان لم يكن حيا فللعصبات المعتق ٥ وابن عمة ابن الاخ يعتقون
الا ان الابن وابن الابن والاخ للاب والام والاخ للاب حتى لو مات عن ابن وبنت او عن اخ واخت لابوين او لاب
او لاب يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين وليس للبنت والاخت كذلك ابن الابن يعصب من في
درجته من بنات وبنات فوقه اذا لم يأخذ من الثلثين شيئا حتى لو مات عن بنتين وبنت ابن فللبنتين الثلثان
والباقي لبنت الابن فان كان في درجتها ابن ابن او اسفل منها ابن ابن ان كان الباقي بينهما للذكر مثل حظ الانثيين
وللاخت للاب فاكثر اذا كان يكون عصبة مع البنت حتى لو مات عن بنت ولغت كان النصف للبنت والباقي
للاخت ولو مات عن بنتين واخت فللبنتين الثلثان والباقي للاخت والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد المليحي

ابا الحمد

اخبرنا ابو علي الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها قوله تعالى الا ما قد سلف يغفر لكن ما مضى هو
معفو عنه لانهم كانوا لا يفعلونه قبل الاسلام وقال عطاء والسدي الا ما كان من يعقوب عليه السلام فانه جمع بين
ليا ام يهوذا ولاوي واثنان وبين راحيل ام يوسف وكانتا اختين إن الله كان غفورا رحيما وقوله والمحصنات من النساء
يعني الحرائر من الازواج الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا اللواتي لهن ازواج في دار الحرب فتحل لنا بالسبي وان كان
زوجها باقيا في دار الحرب فتحل لنا بالملك وتبين بعد ذلك بحيضة واحدة وقال ابن سيرين اذا وقعت السبية في سهم
رجل حرمت على زوجها وقال ابو سعيد الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا لهن ازواج
من المشركين وكرهوا غشيانهن وتحرجوا فانزل الله تعالى في ذلك هذه الاية وقال عطاء اراد بقوله الا ما ملكت ايمانكم ان يكون
له نكاح عبده كحديث بريرة اذا زوج عبده امته ثم اعتقها فلها الخيار ان شاءت فارقته وان شاءت اقامت معه وقال ابن مسعود اراد ان بيع الجارية من زوجها صيغ الفرقة بينهما وقال زيد وجابر وابن عباس هو محمل للشرى وظاهره يدل على ذلك والمحصنات الحرائر ومعناه ان ما فوق الاربع من حرائر الا ما ملكت ايمانكم فانه لا عدد لكم
فيه كما ان لكم ان تطئوا ما شئتم من الاماء بملك اليمين كتاب الله عليكم نصب على المصدر اي كتب الله عليكم كتاب الله وقيل نصب على
الاغراء اي الزموا كتاب الله عليكم اي فرض وقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم اي فيما سوى ذلكم الذي
حرمت من المحرمات ان تبتغوا باموالكم اي بطلوا وتتكلفوا الصداق او اشتروا بالمال محصنين اي متزوجين متعففين
غير مسافحين اي غير زانين ماخوذ من سفح الماء وصبه وهو الصب فما استمتعتم به منهن اي لمن تلذذ
به منهن من الجماع من النكاح فاتوهن اجورهن اي مهورهن
فريضة اي واجبا ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة اي ان ابرأت المرأة الزوج عن شيء من المهر او وهبت له
او اخذ منها بعوض او زاد الزوج على المهر شيئا برضاها فلا جناح عليهما في ذلك وقال ابن عباس هذا في المتعة وهو ان يتمتع
الرجل بالمرأة فيقول اتزوجك شهرا او سنة فتقول نعم فهذا نكاح بغير ولي ولا شهود وهو باطل وقال ابن مسعود هذا
في المتعة وهو ان يتزوج المرأة الى مدة فاذا انقضت تلك المدة بانت منه بلا طلاق وتستبرئ رحمها وليس
بينهما ميراث وكان ذلك مباحا في ابتداء الاسلام ثم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد الشاهد
اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو عيسى محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله عن محمد حدثني الربيع بن سبرة الجهني ان اباه حدثه انه
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم
ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تاخذوا مما آتيتموهن شيئا واخبرنا ابو الحسن الرحبي انبا
ابو عبد الله الصفار حدثنا ابو العباس الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الاهلية
وفي هذا ذهب عامة اهل العلم ان نكاح المتعة حرام فاما اية صدقة فكان ابن عباس يذهب الى ان تلك الاية محكمة فيرخص
جاءت آيات متضمنة لنسخ متعة ... ان نكاح دوام ... حديث ... ازدواج دوام ... حضرت امير المؤمنين علي ... نقل مي كنند ... صلى الله عليه وآله وسلم ... متعة ... نهي كرد ... منسوخ ... ابن عباس ... اين آيات ... اظهر ...

في نكاح المتعة روى عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فقال اما تقرأ سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت لا اقرأها هكذا فقال ابن عباس هكذا انزل الله ثلث مرات وقيل ان ابن عباس رجع عن ذلك وروى سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال رجال ينكحون هذه المتعة قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا اجد رجلا نكحها الا رجمته بالحجارة وقال هذه المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لم اعلم في الاسلام شيئا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعة وله قال تاهت حي تاهت اي مهما تهت اي مهما فاتهت اي جوهت فريضة وجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حمل على ما تبادر عند الاطلاق فقال ان اراد الزوجان اسقاط ما فرض لها من الصداق او بعضه او تاخيره او زيادته عليه جاز ذلك وان لم يتراضيا فارقها بغير شيء وان كان قد دخل بها فقد استوفى ما عليه فلا يسقط عنه شيء بالتراضي وقال المراد بقوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة الحط من المسمى فليس له ان يزيد على المسمى وقوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا دليل على ان الصداق يملك بالعقد لان الله تعالى اضافه الى النساء بلام التمليك وجعل لهن الحق في التصرف فيه بالهبة وغيرها وقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب

فصل في قدر الصداق وفيما يستحب منه اعلم انه لا حد لاكثر الصداق لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا والمستحب ان لا يغالي فيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا لا تغالوا في صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله لكان اولاكم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته على اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما فذلك خمسمائة درهم وروى احمد واصحاب السنن الا النسائي عن محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد الحارثي حدثنا سعيد العربي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه اثنتي عشرة اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك خمسمائة درهم هذا صداق النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه اما اقل الصداق فاختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا حد لاقله بل ما جاز ان يكون مبيعا او ثمنا جاز ان يكون صداقا وهو قول ربيعة وسفيان الثوري والشافعي واحمد واسحاق قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت قابضا زبيرا على المنبر لاصدقنا سوطا حتى وقال قوم يتقدره بنصاب السرقة وهو قول مالك واصحابه غير ان نصاب السرقة عند مالك ثلثة دراهم وعند ابي حنيفة عشرة دراهم والدليل على انه لا يتقدر بالحد ما روى الحسن البصري رحمه الله احد ائمة الحديث عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امراة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فطالت قيامه فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد فقال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن فيه دليل على انه لا حد لاقل الصداق لانه قال التمس شيئا فدل على ان القليل كالكثير وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يجعل تعليم القرآن صداقا وهو قول الشافعي وذهب بعض اهل العلم الى انه لا يجوز وهو قول اصحاب الرأي وكل عمل جاز الاستيجار عليه مثل البناء والخياطة ونحو ذلك من كل عمل جاز ان يجعل صداقا وقوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا دليل على ان ما جاز ان يجعل صداقا فلم يجز ان يرجع فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا وهبت المراة لزوجها صداقها او شيئا منه ثم بدا لها ان ترجع فيه لم يكن لها ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ليس للرجل ان ياخذ شيئا مما اعطى امراته حتى تطيب نفسا بما صنع وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا اذا اعطى الرجل امراته شيئا ثم جاء يطلب منه شيئا فلها ان تقول امسك ما اعطيتك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا اذا اعطى الرجل امراته شيئا ثم جاء يطلب منه شيئا فلها ان تقول امسك ما اعطيتك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا اذا اعطى الرجل امراته شيئا ثم جاء يطلب منه شيئا فلها ان تقول امسك ما اعطيتك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا اذا اعطى الرجل امراته شيئا ثم جاء يطلب منه شيئا فلها ان تقول امسك ما اعطيتك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان من تزوج او لوبين قرح عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى انه لا حد على من لم يتزوج من الزنا ولا فرق في حد
الصبي اذا زنى لان الله تعالى قال فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات روى ذلك عن ابن
عباس وبه قال طاوس ويحيى لا حصان عند الله من لم يدخل به سلام وان كان المراد منه التزويج فليس المراد منه ان التزويج
شرط لوجوب الحد عليه بل المراد منه الشبه على ان الملك وان كان لم يحصنه فانه يرجم عليه اذا حده الجلد لحلوله في
الحد محدود منه ثابت هذا لا به وبيان انه اذا تحلد ٢ الحد هو ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني الليث عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين
زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها وان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو
بحبل من شعر هو له عز وجل ذلك بعد نكاح له من عند عدم الطول لمن خشي العنت منكم
بعد الزنا بها لشدة شهوته وان تصبروا له عن نكاح له من متعففين خير لكم لكيلا تخلوا الى الله
بالمعاصي فتهلكوا والله غفور رحيم قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم كقوله تعالى ٢ وامرت
لاعدل بينكم اي لاعدل بينكم وموله ليبين لنا لتسلم لرب العالمين وقال في موضع اخر وامرت ان اسلم وموله هنا يريد
يريد الله ليبين لكم اي ليوضح لكم شرايع دينكم ويصلح احوالكم وقال عطاء يبين لكم ما يثقل عليكم منه قال الكلبي يبين
لكم ان القبيح عن نكاح له ما رخص لكم ويهديكم سنن شرايع الذين من قبلكم في تحريم
المحرمات والنبات فيه حلال فانها كانت محرمة على من مضى وقيل ويهديكم الى ملة ابراهيم الحنيفية وهي ملة ابن هيم
عليه السلام ويتوب الله عليكم بمصالح عباده وامر دينهم ودنياهم حكيم فيما دبر من امرهم والله
يريد ان يتوب عليكم بان وقع منكم تعرض في امر دينه ويريد الذين يتبعون الشهوات الزنا وقيل هم اليهود والنصارى وقال السدي هم المجوس لانهم
حرم عليكم واحلوا في الموصوفين باتباع الشهوات قال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المجوس لانهم
علقت نكاح الاخوات وتناكح الرجل بالمحارم ان تميلوا عن الحق فتزلوا عن الحق فتزلوا
كما يزلون وقيل هو جمع اهل الباطل قوله عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم بمتابعة عليكم واحكام
الشرع وقد سهل كما قال جل ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السهلة
وخلق الانسان ضعيفا قال ابن عباس والضحاك وعكرمة امر النساء لا يصبر عنهن قال ابو كبشة
خلق من ضعف وله عز وجل لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام يعني الربوا والقمار والغصب
والسرقة والخيانة وقيل هو العقود الفاسدة الا ان تكون تجارة قرا اهل الكوفة تجارة على خبر كان اي الا ان تكون الاموال تجارة
قرا اهل الحجاز تجارة بالرفع الا ان وقع تجارة عن تراض منكم اي بطيب نفس
كل واحد وقيل معناه يخير كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع ما لم يتفرقا والاول اظهر اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا ابو هريرة احمد اخبرنا ابو الشيخ الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا او يكون البيع خيارا قوله تعالى ٢
ولا تقتلوا انفسكم قال ابن عباس لا يهلك بعضكم بعضا وقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل
ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما حرم الله عليكم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد المطوعي اخبرنا عبد الله بن حامد
الخلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابن عيينة عن ابي قلابة عن
ثابت بن الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه شيئا عذب به يوم القيامة
حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي اخبرنا ابو معاذ بن عبد الرحمن الصالحي حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن حماد القاضي
حدثنا ابو موسى الانصاري حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي قال سمعت الحسن وقد تقول حدثنا جندب بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح رجل فيما مضى كان قبلكم فاخذ سكينا فحز بها يده
فما رقا الدم حتى مات فقال الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة قال الحسن وقد تقول
بعضكم اخاكم اي لا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن
عدي بن ثابت قال سمعت ابا زرعة بن عمرو بن جرير عن جده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قوله عز وجل ومن
يفعل ذلك اي ما سبق ذكره من المحرمات عدوانا وظلما فالعدوان مجاوزة الحد والظلم وضع الشيء
في غير موضعه فسوف نصليه نرخله في الاخرة نار وقيل نصليها وكان ذلك على الله يسيرا هينا قوله عز وجل
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اختلفوا في الكبائر التي جعل الله اجتنابها تكفير الصغائر اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد الله مقابل اخبرنا
النضر اخبرنا شعبة حدثنا واصل قال سمعت زرا عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس واخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد
حدثنا الجريري عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قالوا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال الا وقول الزور وما زال يكررها حتى قلنا
ليته سكت اخبرنا محمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا سعيد بن محمد الصيرفي اخبرنا ابو سعد عبد الله محمد بن عبد الله
الصفار اخبرنا احمد بن عبد الله الجعدي اخبرنا ابو عيسى الترمذي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان الثوري عن منصور
وواصل الاحدب عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قال ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك فانزل
الله تعالى ٢ تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا
السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل
الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وقال عبد الله
بن مسعود اكبر الكبائر الاشراك بالله فان الله عز وجل يقول من لم يشرك بالله ولم يقنط من رحمة الله واليأس من روح الله احسبنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شريح حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا
علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن سليمان ابن ابراهيم سمعت جندب بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قال كيف يسب الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه او يسب امه فيسب امه وعن سعيد بن جبير ان رجلا سال ابن عباس عن الكبائر اسبع هي قال هي
الى السبع ما هي اقرب الا انه لا يكبر مع الله شيء وان اصغره مع الله كبير وقال عدي عن الله به موبقة ممن عمل
شيئا منها فليستغفر فان الله لا يحلد في النار من هذه الامة اثرا ياجماع عن الاسلام او جاحدا في فريضة او مكذبا بالقدر
وقال عبد الله بن مسعود يا نبي الله عندي حديث الثوري الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه هو كبير وقال
علي بن طلحة هي كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال الضحاك او عبد الله عليه حداء الدنيا
وعذابا في الاخرة وقال الحسن بن الفضل ما ختم الله في القرآن كبيرا او عظيما فهو انه كان حوبا يقول ان قتلهم
كان خطأ كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان كيدكن عظيم سبحانك هذا بهتان عظيم ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال
سيقين الملك الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والقصاص ما كان بينك وبين الله ان الله كريم يعفو ويصفح
قال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا ابو الحسن
محمد بن احمد بن سعد حدثنا الحسن بن داود المكتب حدثنا سليمان بن حماد حميد الطويل عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة يا امة محمد ان الله عز وجل قد وهب
عنكم حسنة المؤمنين والمؤمنات تلاهيد المظالم فادخل الجنة بغير حساب قال مالك بن انس فقول الكبائر ذنوب
اهل البدع والشتاء ذنوب اهل السنة وقيل الكبائر ذنوب العمد والشتاء الخطاء والنسيان وما اكره
عليه وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة وقيل الكبائر ذنوب المستحلين مثل ذنب ابليس والصغائر
ذنوب المستغفرين مثل ذنب كذم عليه السلام وقال السري الكبائر ما ذهب الله عنه من الاتقياء الكبائر
والشتاء عدة ما تنهون عنه فهو الفاحش والفاسق مثل الفاحشة والقبلة والمساسة وما اشبهها قال النبي صلى الله
عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يصدق ذلك او يكذبه وقيل
الكبائر ما يستحقر العباد والصغائر ما يستخف به فعاقبهم موافقه كما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
اخبرنا الحسن بن عثمان النعيمي اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا ابو الربيع حدثنا حماد بن زيد عن غيلان

عن انس

عن انس قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات
وقيل الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما دون الشرك من اليتيم قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن لقي ربه بشيء مما نهى عنه تكفر عنكم سيئاتكم من الصلوة
الى الصلوة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد
حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا
ابن وهب عن ابي صخر ان عمرو بن اسحق عن مولى زائدة حدثه عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب
الكبائر قوله عز وجل وندخلكم مدخلا كريما اي حسنا وهي الجنة قال اهل المدينة مدخله بضم الميم
هنا وفي الحج وهو موضع الدخول وقال الباقون بالفتح على المكان يعني الجنة وقوله عز وجل ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض الاية قال مجاهد قالت ام سلمة يا رسول الله ان الرجال يغزون ولا نغزو او نؤمر
بضعف ما للنساء من الميراث فلو كنا رجالا غزونا كما يغزون واخذنا من الميراث مثل ما يأخذون فانزل الله هذه الاية
وقال لنا جعل الله عز وجل للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث قلنا لحق نخرج الى
الغزو من الرجال لنا صعفاؤهم اتقوى واقعد في طلب العائل فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض وقال قتادة والسدي لما انزل الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين قالوا انا لنرجو ان نفضل على النساء
بحسناتنا كما فضلنا عليهن في الميراث كما فضلنا عليهن في الجهاد فانزل الله تعالى للرجال
نصيب مما اكتسبوا لكتسبوا له معناه ان الرجال والنساء في ما جرى لهم من سوء وذلك ان الحسنة يكتب
بعشر امثالها ويستوي فيه الرجال والنساء وان فضل الرجال على النساء في الدنيا قد يكون للرجال
نصيب مما اكتسبوا من امثال الجهاد وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة الزواج وحفظ الفروج يعني ان كان للرجال
فضل الجهاد فللنساء فضل طاعة الزواج وحفظ الفروج وقوله عز وجل وللنساء نصيب مما اكتسبن
والنساء سلوا الله وسلوا فضله اذا كان قبل التين هو اول وقال بعضهم ونقل حركة الهمزة الى التاء التي قبلها
فيكون التين هو من اسماء الله عز وجل من التوفيق لما فيه من دعائي الحسد والحسد ان يتمنى الرجل زوال النعمة
عن صاحبه ويتمناها لنفسه وهو حرام والغبطة ان يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه وهو جائز قال الحسن لا يتمنى
الرجل مال اخيه ولا امرأته ولا خادمه ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في القرآن وقوله عز وجل
في القرآن قوله وسلوا الله من فضله اي من رزقه وقال سعيد بن جبير من عبادته وهو سوال التوفيق على العبادة
وقال سفيان بن عيينة لي بأس بالمسألة الا لله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
اي ولكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة يعطى
مما ترك الوالدان والاقربون والوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالي اي ورثة
مما ترك اي من الذين تركهم ثم فسر الموالي فقال الوالدان والاقربون اي هم الوالدان والاقربون فعلى هذا القول

موانع الارث وحجبه

فصل الجهاد مللساء
فصل طاعة الزواج
وحفظ الفروج
والمتعلق
الله من فضله

الوالدان قوله قوله هم الوارثون والذين عاقدت ايمانكم قال اهل الكوفه عقدت بلا الف اى عقدت
لهم ايمانكم وقرا حمزه والكسائى عاقدت الفا بكم والمعاقده والمعاهده المحالفه وهو ما ذكر جعل السيد والعبد من
عند المحالفه يا خذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتمسك بالعقد ومحالفتهم ان الرجل كان فى الجاهليه يعاقد الرجل فيقول
دمى دمك وهدمى هدمك وثارى ثارك وحربى حربك وسلمى سلمك وترثنى وارثك وتطلب فى واطلب بك وتعقد عنى
واعقد عنك فكان للحليف السدس من الحليف وكان ذلك فى ابتداء الاسلام فذلك قوله عز وجل
فآتوهم نصيبهم اى اعطوهم حظهم من الميراث ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض فى كتاب الله وقال ابو ابراهيم ومجاهد اراد فآتوهم نصيبهم من النصر والمعونه والنصيحه وليس لهم من الميراث شىء
هذا هو معنى خبره لقوله عز وجل اوفوا بالعقود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته يوم فتح
مكه لا حلف فى الاسلام وهكذا كان من حلف فى الجاهليه يتمسك به فانه لم يزده الاسلام الا شده وقال
ابن عباس نزلت هذه الآيه فى الذين كانوا يتبنون رجالا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين وهو نازل حين قدم
المدينه وكان اذا مات ورثه ابن المتبنى دون ذوى الرحم فامرهم الله تعالى ان يعطوا موالى نصيبهم وقال
والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفاده والنصيحه وقد ذهب الميراث وبقى له وقال سعيد بن المسيب
كانوا يتوارثون بالتبنى هذه الآيه بينت ما لهم فى الميراث وقوله عز وجل الرجال قوامون على النساء الآيه نزلت فى سعد
بن الربيع وكان من النقباء وفى امرأته حبيبه بنت زيد بن ابى زهير قال له مقاتل وقال الكلبى امرأته
محمد بن مسلمه وذلك انها نشزت عليه ولطمها فانطلق ابوها معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
افرشته كريمتى ولطمها وقال النبى صلى الله عليه وسلم لتقتص من زوجها فانصرفت مع ابيها لتقتص منه فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اتانى فانزل الله هذه الآيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اردنا امرا
واراد الله امرا والذى اراد الله خير ورفع القصاص وقوله عز وجل ان الله كان عليا كبيرا اى مستعليا
على ما دونه والقوام والقيم بمعنى واحد والقيام بالمصالح والتدبير والتاديب على معنى لله عليهم فيما يجب
يعنى فضل الرجال على النساء بزيادة العقل والفضل فالولايه وقيل بالشهاده لقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان وقيل بالجهاد وقيل بالعبادات من الجمعه والجماعات وقيل ان الرجل يملك الرجعه والايلاء للمرأه الا
فى واحد وقيل بان الطلاق بيده وقيل بالميراث وقيل بالدية يقبل بالتوءده فما انفقوا من اموالهم
بعد اعطاء المهر والنفقه لحسن بالاحمدى عبد الله الصالحى اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفى اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا ابو احمد بن فارس حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
ان معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأه ان تسجد لزوجها
ولو عظم حقه عليها فالذى نفسى بيده حافظات للغيب اى مطيعات وقيل حافظات لما يجب عليهن حفظه
بما حفظ الله لهن قال ابو جعفر حفظ الله بنصب اى بحفظ الله اياهن وقرا العامه بالرفع اى بما حفظهن الله بايمانهن
على ازواجهن وامرهم باداء الحق اليهن والنفقه وقيل حافظات للغيب بحفظ الله لهن اى بحفظ

التركى اخبرنا ابو اسحق المعدل اخبرنا ابو عبد الله بن منجويه حدثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدثنا محمد بن اسحق
المسيبى حدثنا الحارث بن عبد الله حدثنا ابو معشر عن سعيد عن ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير النساء امنه ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك فى نفسها
وفى مالها قوله تعالى قوامون على النساء الآيه نشوزهن عصيانهن واصل النشوز النكره ومنه
قيل للمكان المرتفع نشز ونجد فعظوهن بالتخويف من الله والوعظ بالقول واهجروهن
يعنى ان لم ينزجروا عن
ذلك بالقول فاهجروهن فى المضاجع قال ابن عباس رضى الله عنهما يولينها ظهره فى الفراش ولا يكلمها وقال عكرمه يعنى ان لم ينزجروا عن الفجور فاهجروهن
وقد جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حق المراه اذا طيبت ونامت ان تظعها اذا طيبت ونامت ان تظعها اذا
دعاها الى فراشه ولا تهجره الا فى البيت واضربوهن اذا اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
اى لا تجتلبوا عليهن الذنوب وقال ابن عيينه لا
تكلفوهن محبتكم فان الله لم يبح بها وقيل لا تعذبوهن بالضرب فان الله كان عليا كبيرا متعاليا عن ان يكلف العباد ما لا يطيقونه
وطاعتهن له يدل على ان النوح يجمع عليهن الوعظ والهجران والضرب فبدا بعضهم بالوعظ وقال اذا ظهر
منها النشوز جمع بين هذه الاشياء وقال وجعل الخوف فى قوله والتى تخافون نشوزهن على العلم كقوله تعالى فمن خاف من موص
جنفا اى علم وقيل من حمل الخوف على الخشيه على حقيقه العلم كقوله واما تخافن من قوم خيانه وقال هذه الافعال على
ترتيب الجرائم فان خاف نشوزها بان ظهرت امارته بمقدمات الخاشنه وسوء الخلق وعظها فان ابدت النشوز بعينها فان اصرت
على ذلك حتى نالها قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما يعنى خاله فابعثوا الى الزوجين والخوف بمعنى اليقين وقيل هو
بمعنى الظن اى ان ظننتم شقاق بينهما وجملته انه اذا ظهر من الزوجين شقاق وانتشر حالهما فلم يفعل الزوج القبيح
ولا الزوجه فاده الى الحق ولا الفديه وجرى الحال على ما وصفناه بعث الحاكم حكما من اهله الى بيوتهما
من اهل كل واحد منهما رجلين جزين عدلين ليستطلع كل واحد من الحكمين راى من بعث اليه ان يرسمه فى الرجل او الشفقه ثم يجتمع
الحكمان فينظران ما يجمع عليه ايقاعه من الفراق فليفعلا ذلك قوله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا
يعنى الحكمين يوفق الله بينهما يعنى بين الزوجين وقيل بين الحكمين ان الله كان عليما خبيرا
اخبرنا عبد الله بن محمد الحطب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعى اخبرنا الثقفى عن
ايوب عن ابن سيرين عن عبيده انه قال فى هذه الآيه وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
قال جاء رجل وامراه الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ومع كل واحد منهما فيام من الناس فامرهم على ان يبعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكما ان رايتما ان تجمعا ان تجمعا وان رايتما ان تفرقا ان تفرقا قالت
المراه رضيت بكتاب الله بما على فيه ولى وقال الرجل اما الفرقه فلا فقال على كذبت والله حتى تقر بمثل الذى اقررت به
وليس لحكم الذى ان يطلق الا باذنه ولا لحكم المراه ان تخلع على مالها الا باذنها وهو قول الحجاز الذى يرى ان على الحكمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عنه حين قال الرجل انا افرقه فله قال كذب حتى تفسد مثل الذي افرقت به قلت ان تفسيدكم من موقوف على اقدامه
ورضاه والنزل الثاني لمحذوف اعني الحكم دون رضاهما ولحمل لحكم الزوج ان يطلق دون رضاه ولحكم المرأة ان تختلع
دون رضاها اذا ان ابا الصلاح فيه كالحاكم بحكم الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما فيه والمالك ومن قال بقوله
المراد من قوله للرجل حتى تفدي رضاه شرط بل معناه ان المرأة رضيت بملك الرجل اياها لكن الله تعالى اباح الرجل اياها الفرقة
الفرقة في كلام الله تعالى على الذي حيث اكفرت الفرقة في كلام الله بلا هي في كلام الله فان قوله يوفق الله بينهما
يشمل على الفراق وعلى ان التوفيق ان يخرج كل واحد منهما من البؤس وذلك قد يكون بالفراق وقد يكون بصلاح
حالهما في الوصلة قوله عز وجل ولا تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وجاهدوه واطيعوه ولا تفتروا عليه شيئا احدثنا
ابو حامد احمد بن محمد بن عبد الله القانعي احبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله وتيمان احبرنا ابو علي اسمعيل بن محمد
الصفار حدثنا حمد بن منصور التمادي حدثنا سعيد الزناد احبرنا معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن معاذ
بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت
الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك
قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم قال فقلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم
يعملوا قوله عز وجل وبالوالدين احسانا اي بان لهما وعطفا عليهما هذي القرابات اي احسنوا اليذي القرابات
واليتامى والمساكين احبرنا عبد الواحد المليحي احبرنا احمد البعيني احبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا عمرو بن زرارة احبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل
اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا احبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة احبرنا
محمد بن احمد الخابث احبرنا محمد بن يعقوب الكسائي احبرنا عبد الله بن محمود احبرنا ابو هشام بن عبد الله الخالدي
حدثنا عبد الله المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ضم يتيما من بين ابوين له الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله وجبت له الجنة البتة كما اوجب
عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه قوله عز وجل والجار ذي القربى والجار الجنب اي ذي القرابة
شرح احبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد احبرنا شعبة عن ابي عمران
الجوني سمعت طلحة قال قالت عائشة يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا قال ابو
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري احبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني احبرنا ابو عمرو انه يعقوب بن
احمد حدثنا بمكة سنة حدثنا عثمان بن عمر حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه
طليق واذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها احمد ثنا ابو عبد الواحد المليحي احبرنا احمد بن عبد الله البعيني

لجنا احمد

ربا احمد بن عبد الله البعيني انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل اكدم نا شعبة ما ابو قيس قال سمعت ابن عبد الله هذيل بن شرحبيل
سئل ابو موسى عن بنت وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف وللاخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعني فسئل ابن
مسعود واخبر بقول ابي موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين لاقضين فيها بما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم للبنت
النصف ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين والباقي للاخت فاتينا ابا موسى فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام
هذا الحبر فيكم ل رجعنا الى تفسير الآية لاختلفوا في سبب نزولها احبرنا ابو عبد الله الحسين احمد المليحي انا احمد بن عبد
الله البعيني انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن محمد بن المنكدر سمعت جابرا يقول جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله
لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض وقال مقاتل والكلبي نزلت في ام كجة امراة اوس بن ثابت
وبناته فقال اعطا الثمنين سعد بن الربيع التقيب يوم احد وترك امراة وابنتين وله خافا خذ المال فاتيا امراة
سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتي سعد فقالت يا رسول الله ان هاتين ابنتا سعد وان سعدا قتل يوم احد شهيدا
وان عمهما اخذ مالهما ولا تنكحان الا ولهما مال فقال صلى الله عليه وسلم يقضي في ذلك فنزلت آية المواريث
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي
فهو لك فهذا قول ميراث قسمه في علم الله تعالى بصلاح عباده يعني يعلمكم الله ويبين عليكم في اولادكم اي في امر اولادكم اذا متم
للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث فان كن نساء فوق اثنتين اي اثنتين فصاعدا وفوق صلة كقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق
فلهن ثلثا ما ترك فان كانت واحدة يعني البنت واحدة فلها النصف على خبر كان وانما وحد الفعل لانه اراد بالنفس الشخص
فلها النصف ولابويه يعني لابوي الميت كناية عن غير مذكور لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد واركان ترك ولدا
واحد السدس من الميراث عند وجود الولد ولد الابن والاب كذلك صاحب فرض فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث قرأ حمزة والكسائي فلامه بكسر الهمزة استثقالا للضمة بعد الكسرة وقرأ الآخرون بالضم على الاصل فان كان له اخوة
اثنان او اكثر اوانا ثا فلامه السدس والبقية يكون للاب ان كان معها اب وللاخوة لا شيء لهم مع الاب والكلام
يحجبون الام من الثلث الى السدس وهو ان يحجب الاخوة الام من الثلث الى السدس الا ان الاخوة لا يرثون شيئا وهو
ان الله تعالى جعل لها ثلث المال فان كان له اخوة وهو ما يقال للاثنين اخوة فقد اسم الجمع فتدفع عن الثلث الى السدس
وهو اثنين كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما ذكر القلب بلفظ الجمع واضاف الى اثنين من بعد وصية يوصين بها او دين
قال ابن كثير وابن عامر وابو بكر يوصى بفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وكذلك الثانية وافق حفص في الثانية وقرأ الآخرون بكسر الصاد
لانه جرى ذكر الميت من قبله بدليل قوله تعالى من بعد وصية يوصين ويوصون وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انكم تقرؤون الوصية قبل الدين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وهذا الجماع
ان الدين مقدم على الوصية وهذه الآية بهذا الجمع الترتيب وبيان ان الميراث يؤخذ من خرج من الدين والوصية جميعا ومعنى من بعد
وصية ان كانت او دين ان كان فاسم دين مؤخر عن كل واحد منهما آباؤكم وابناؤكم يعني الذين يعلمكم ايانا فكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وابناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا أي لا تعلمون أيهم أنفع لكم في الدين والدنيا فمنكم من يظن أن الأب أنفع
له فيكون الابن أنفع له ومنكم من يظن أن الابن أنفع له فيكون الأب أنفع له وأنا العالم بمن هو أنفع لكم وقد دبرت أمركم على ما فيه المصلحة
فاتبعوه وقال ابن عباس أطوعكم لله تعالى من الآباء والأبناء أرفعكم درجة يوم القيامة والله تعالى يشفع المؤمنين بعضهم في
بعض فإن كان الوالد أرفع درجة في الجنة رفع إليه ولده وإن كان الولد أرفع درجة رفع إليه والده ليقر بذلك أعينهم فريضة
من الله أي ما قدر من المواريث إن الله كان عليما بأمور العباد حكيما بنصب الأحكام ولكم نصف ما ترك
أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين هذا في ميراث الأزواج ولهن الربع مما تركتم يعني للزوجات
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين هذا في ميراث الزوجات وإذا كان للرجل
أربع نسوة فهن يشتركن في الربع والثمن وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة أي امرأة تورث كلالة ونظم الآية وإن كان
رجل أو امرأة يورث كلالة وهو نصب على المصدر وقيل على خبر ما لم يسم فاعله تقديره إن كان رجل يورث ماله كلالة
واختلفوا في الكلالة فذهب أكثر الصحابة إلى أن الكلالة من لا ولد له ولا والد له وروي عن الشعبي قال سئل أبو بكر عن الكلالة فقال إني سأقول
فيها قولا برأيي فإن كان صوابا فمن الله وحده وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان أراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال إني لأستحيي
الله تعالى أن أرد شيئا قاله أبو بكر رضي الله عنه وذهب طاوس إلى أن الكلالة من لا ولد له وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس
رضي الله عنهما وأحد القولين عن عمر رضي الله عنه واحتج من ذهب إلى هذا بقوله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس
له ولد وبيانه عند العامة مأخوذ من حديث جابر بن عبد الله لأن الآية نزلت فيه ولم يكن له يومئذ أب ولا ابن لأن أباه عبد
الله بن حرام قتل يوم أحد وآية الكلالة نزلت في آخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار شأن جابر بيانا لمراد الآية لنزولها فيه
واختلفوا في أن الكلالة اسم لمن منهم من قال اسم للميت وهو قول علي وابن مسعود لأنه مات عن ذهاب طرفيه فكل
عمود نسبه ومنهم من قال اسم للورثة وهو قول سعيد بن جبير لأنهم يتكللون الميت من جوانبه وليس في عمود نسبه أحد
كالإكليل يحيط بالرأس ووسط الرأس منه خال وعليه يدل حديث جابر حيث قال إنما يرثني كلالة
أي يرثني ورثة ليسوا بولد ولا والد وقال النضر بن شميل الكلالة اسم للمال وقال أبو الخير سأل رجل عقبة
عن الكلالة فقال ألا تعجبون من هذا يسألني عن الكلالة وما أعضل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعضلت بهم
الكلالة وقال عمر رضي الله عنه ثلاث لأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا أحب إلينا من الدنيا وما فيها الكلالة
والخلافة وأبواب الربا وقال معدان بن أبي طلحة خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال إني لا أدع بعدي
شيئا أهم عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ
في الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وإني إن أعش أقض
فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن وقوله ألا تكفيك آية الصيف أراد أن الله تعالى أنزل في الكلالة
آيتين إحداهما في الشتاء وهي في أول سورة النساء وأخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفيها من البيان ما ليس في آية
الشتاء فلذلك أحاله عليها وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس أراد به الأخ والأخت للأم بالاتفاق وقرأ سعد بن أبي وقاص

يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها الآية

رضي الله عنه وله أخ أو أخت من أم ولم يقل لهما مع ذكر الرجل والمرأة من قبل على عادة العرب إذا ذكرت اسمين ثم
أخبرت عنهما وكانا في الحكم سواء ربما أضافت إلى أحدهما وربما أضافت إليهما كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها
لكبيرة إلا على الخاشعين فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وفيه إجماع أن أولاد الأم إذا كانوا اثنين فصاعدا
يشتركون في الثلث ذكرهم وأنثاهم فيه سواء قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته ألا إن الآية التي أنزل
الله تعالى في أول سورة النساء في شأن الفرائض أنزلها في الولد والوالد والآية الثانية في الزوج والزوجة والإخوة من الأم
والآية التي ختم بها سورة النساء في الإخوة والأخوات من الأب والأم والآية التي ختم بها سورة الأنفال أنزلها في أولي الأرحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار أي غير مدخل الضرر على الورثة بمجاوزة الثلث في الوصية
قال الحسن هو أن يوصي بدين ليس عليه وصية من الله والله عليم حليم قال قتادة كره الله تعالى الضرار في الحياة
وعند الموت ونهى عنه وقدم فيه تلك حدود الله يعني ما ذكر من الفروض المحدودة ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
قرأ أهل المدينة وابن عامر ندخله جنات تجري وندخله نارا وفي سورة الفتح ندخله ونعذبه وفي سورة التغابن نكفر وندخله
وفي سورة الطلاق ندخله بالنون فيهن وقرأ الآخرون بالياء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم
يعني من المسلمين وهذا خطاب للحكام أي فاطلبوا عليهن أربعة من الشهود وفيه بيان أن الزنا لا يثبت إلا بأربعة من الشهود
فإن شهدوا فأمسكوهن فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا وهذا كان في أول الإسلام قبل نزول
الحدود كانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتى تموت ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي حق الثيب بالرجم والجلد
أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا عبد الوهاب
عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال الشافعي رضي الله عنه وقد حدثني الثقة أن الحسن كان يدخل
بينه وبين عبادة حطان الرقاشي ولا أدري أدخله عبد الوهاب فزل من كتابي أم لا قلت هذا حديث صحيح رواه مسلم بن الحجاج
عن محمد بن المثنى عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عبادة ثم نسخ الجلد في حق الثيب
وبقي الرجم وذهب طائفة إلى أنه يجمع بينهما روي عن علي أنه جلد شراحة الهمدانية يوم الخميس ثم رجمها يوم الجمعة وقال
جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على أن الثيب لا يجلد مع الرجم لأن النبي
صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلدهما وعند أبي حنيفة رحمه الله التغريب أيضا منسوخ في حق البكر وأكثر أهل
العلم على أنه ثابت روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب واختلفوا
في أن الإمساك في البيت كان حدا أم كان حبسا ليظهر الحد على قولين قوله عز وجل واللذان يأتيانها منكم فآذوهما يعني الرجل والمرأة
والهاء راجعة إلى الفاحشة وقرأ ابن كثير اللذان واللذين وهذان وهذين مشددة النون للتأكيد ووافقه أهل البصرة في
فذانك والآخرون بالتخفيف قال أبو عبيد خص أبو عمرو فذانك بالتشديد لقلة الحروف في الاسم قال
عطاء وقتادة يعني فعيروهما باللسان أما استحييت أما خفت الله حين زنيت قال ابن عباس رضي الله عنهما

سبيلها فامسكوهما قال ابن عباس هو الرجلان والمرأة يؤذيان بالتعيير وضرب النعال فأمر فنسخ ذلك الحبس في البيوت وأمر بالإيذاء بكلتا وحد الجمع قوله تعالى والذان يأتيانها منكم والذي في النساء وهذه في الرجال وهذا قول مجاهد وقيل هذه في البيوت وهذه في الزنا فإن تابا وأصلحا العمل فيما بعد فأعرضوا عنهما ولا توذوهما إن الله كان توابا رحيما وهذا كله كان قبل أن يقول الحدود سبب بالجلد والرجم فالجلد في القرآن قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والرجم في السنة أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله الشروطي أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله المزكي أنا أبو سهل بن زياد القطان أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أنهما أخبراه أن رجلا من الأعراب أتى فقام عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام الخصم الآخر فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الأعرابي وهو أفقههما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي أن أتكلم فقال تكلم قال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أنما على ابني جلد مائة وتغريب سنة وأن على امرأته الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسحاق أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قال عمر إن الله تعالى بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم قرأناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضل بترك فريضة أنزلها والرجم في كتاب الله حق على من زنا إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الحيان الرياني حدثنا أحمد بن نجيح حدثنا أبو الأسود حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار وعن نكل بأرباب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأغفرن لهم ما استغفروني فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات بعد المعاينة حتى إذا حضر أحدهم الموت وقوع في التبع قال إني تبت الآن وهو حال الموت وحين يساق روحه يقيد من كافر إيمان ولا من عاص توبة قال الله تعالى ولا على الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم أي هيأنا وأعددنا لهم عذابا أليما وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها نزلت في أهل المدينة كان الرجل في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من عصبته فألقى ثوبه على بيت المرأة أو على حبائها فصار أحق بها من نفسها ومن غيره فإن شاء تزوجها بغير صداق إلا الصداق الذي أصدقها الميت وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها وإن شاء عضلها ومنعها من التزويج فصارت بذلك أحق بها من وليها فأنزل الله تعالى هذه الآية في ذلك فإن ذهب المرأة قبل أن يلقى عليها ثوبه فهي لأهلها وكان أولياء الميت إذا لم يكن للمرأة ولد منه يرثونها أخبرنا أبو نعيم بن أبي نعيم بن أبي قيس عن أمه كبشة بنت معن بن عاصم بن أبي أفلح أن أبا قيس توفي وترك امرأته وكان لها من غيرها ولد فقام ابن له من غيرها يقال له محصن وقال مقاتل بن حيان اسمه قيس بن أبي قيس وطرح ثوبه عليها فورث بكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها فأتت كبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أبا قيس توفي وورث نكاح ابنه فلا هو ينفق علي ولا يدخل علي سبيل ما للعبد وبيتك حتى يأتي فيك أمر الله فإن الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها كن هذا قراءة حمزة والكسائي كرها نفتح الكاف ههنا وفي التوبة وفي الباقي بالضم وقال الكسائي هما لغتان وقال الفراء الكره بالضم ما أكره عليه وبالفتح ما كان من قبل نفسه من المشقة ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن أي لا تمنعوهن من الأزواج لتفتدي بعض مالها وقال ابن عباس هذا في الرجل يكون للمرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه نشوز

القريب أن يتوب في صحته قبل موته وقال عكرمة قبل الموت وقال الضحاك قبل معاينة الموت أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد أخبرنا ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن خثيم بن نجيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الحيان الرياني حدثنا أحمد بن نجيح حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار وعن نكل بأرباب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأغفرن لهم ما استغفروني فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات بعد المعاينة حتى إذا حضر أحدهم الموت وقوع في التبع قال إني تبت الآن وهو حال الموت وحين يساق روحه يقيد من كافر إيمان ولا من عاص توبة قال الله تعالى ولا على الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم أي هيأنا وأعددنا لهم عذابا أليما وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها نزلت في أهل المدينة كان الرجل في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من عصبته فألقى ثوبه على بيت المرأة أو على حبائها فصار أحق بها من نفسها ومن غيره فإن شاء تزوجها بغير صداق إلا الصداق الذي أصدقها الميت وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها وإن شاء عضلها ومنعها من التزويج فصارت بذلك أحق بها من وليها فأنزل الله تعالى هذه الآية في ذلك فإن ذهب المرأة قبل أن يلقى عليها ثوبه فهي لأهلها وكان أولياء الميت إذا لم يكن للمرأة ولد منه يرثونها أخبرنا أبو نعيم بن أبي نعيم بن أبي قيس عن أمه كبشة بنت معن بن عاصم بن أبي أفلح أن أبا قيس توفي وترك امرأته وكان لها من غيرها ولد فقام ابن له من غيرها يقال له محصن وقال مقاتل بن حيان اسمه قيس بن أبي قيس وطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها فأتت كبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أبا قيس توفي وورث نكاح ابنه فلا هو ينفق علي ولا يدخل علي سبيل ما للعبد وبيتك حتى يأتي فيك أمر الله فإن الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها كن هذا قراءة حمزة والكسائي كرها نفتح الكاف ههنا وفي التوبة وفي الباقي بالضم وقال الكسائي هما لغتان وقال الفراء الكره بالضم ما أكره عليه وبالفتح ما كان من قبل نفسه من المشقة ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن أي لا تمنعوهن من الأزواج لتفتدي بعض مالها وقال ابن عباس هذا في الرجل يكون للمرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه نشوز

يضارهما

فيضاجعها لعبدك وقد علمت ما ساق إليها من المهر فنهى الله عن ذلك فقال **إلا أن يأتين بفاحشة مبينة** يجتمع لحل
لكم اضرارهن ليفتدين منكم ولجعلوا له الفاحشة قال ابن مسعود وهاد هي النشوز وقال بعضهم وهو قول الحسن هي
الزنا يعني ان المرأة اذا نشزت اوذنت حل للزوج أن يضارها للخلع وقال عطاء كان الرجل اذا اصابت امرأته فاحشة
اخذ منها ما ساق اليها فاخرجها منه ذلك بالحدود فذلك قوله **مبينة** ومثلث سبيل الزنا وقرأ ابن كثير وابو بكر
مبينة بكسر الياء وقرأ الباقون بفتحها **وعاشروهن بالمعروف** قال الحسن يرجع الى اول الكلام يعني وقولوا الشاهدان
يخلو وعاشروهن بالمعروف والمعاشرة بالمعروف هي ان يحمل ما فيها ويحتمل ويقبل عذرها ان يعتذر اليها كما يحب
ان يعذرها **فإن كرهتموهن** يعني ان تكرهوهن لشيء **فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا** قيل هو الولد الصالح الذي يرزقه الله عليها وان لم تحبه
استجد الزوج مكان زوجها والمراد بالزوج الوجد ولو كان من قبل فشوز ولا فاحشة **ولا تعضلوهن** لتذهبوا **لتذهبوا** لتأخذوا **بعض ما آتيتموهن** من الصداق شيئا **أتأخذونه** استفهام توبيخ **بهتانا** ظلما **وإثما مبينا** ظاهرا
واثمها بما من وجهين احدهما بنهي الخاطب والثاني باسم صداق يعتقد بعضهم ان هذه الآية ناسخة لما كان في اول
الاسلام من ان الرجل اذا طلق امرأته كان له ان يأخذ من صداقها ما شاء قال **وكيف تأخذونه** على
وجه الاستعظام **وقد أفضى بعضكم إلى بعض** اراد المجامعة ولكن الله حيي كريم **وأخذن منكم ميثاقا غليظا** قال الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة هو قول الرجل عند العقد
زوجتكها على ما أخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان قال الشعبي وعكرمة هو ما روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
وروي عن ابن عباس ان الميثاق حل **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء** كان اهل الجاهلية يحلون ازواج آبائهم قال الأشعث بن سوار
توفي ابو قيس وكان من صالحي رجال المدينة فخطب ابنه قيس امرأة ابيه فقال اني أعدك ولدا وانت من صالحي
قومك ولكني آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم استأمره فأخبره فأنزل الله تعالى **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم** اي لا تتزوجوا
من النساء **إلا ما قد سلف** قيل معناه ما سلف وقيل معناه لكن ما سلف اي مضى في الجاهلية فهو معفو عنه
انه كان فاحشة كان فيه صلة كقوله الفاحشة اقبح المعاصي **ومقتا** اي يورث مقت الله والمقت اشد
البغض **وساء سبيلا** وبئس ذلك طريقا وكانت العرب تسمي اولاد الرجل من امرأة ابيه مقيتين وكان يقال
للأشعث بن قيس وأبو معيط بن ابي عمرو بن امية احمد بن محمد بن الحسن المقرئ اخبرنا ابو سهل محمد
بن عمر المجزي اخبرنا ابو مسلم الخطابي حدثنا احمد بن هشام الحضرمي حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي
حدثنا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال مر بي خالي ومعه لواء فقلت
اين تذهب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيه أن اضرب عنقه واسلبه **حرمت عليكم أمهاتكم** بين الله في هذه الآية المحرمات بسبب واحد وجملة المحرمات سبع وكذلك
في النساء عشر سبع بالنسب وسبع بالسبب فمنها اثنان بالرضاع وارع بالصهر والتابعة المحصنات وهن ذوات
الازواج فقوله حرمت عليكم امهاتكم هي جمع ام وتدخل فيها الجدات وان علون من قبل الام او من قبل الاب
جمع البنت وهي كل من ولدك من ذكر او انثى وان سفلن **وأخواتكم** جمع اخت سواء كانت من قبل الاب والام او من

احدهما **وعماتكم** وجمع العمة يدخل فيه جميع اخوات آبائك واجدادك وان علون **وخالاتكم** جمع خالة ويدخل فيه
جميع اخوات امهاتك وجدائك **وبنات الأخ وبنات الأخت** يدخل فيه بنات اولاد الاخ والاخت وان سفلن وجملة
امهم على التجدد اصوله وفصوله وفصوله واقل اصوله فاقل فضل من كل اصل بعده فالاصل هي الامهات والجدات
والفصول البنات وبنات من بعدهن وفصول اقل اصوله هي من خلفت وما بعدها من الاخ فما خواتها واقل فصل من كل
اصل بعده هي العجائب في الخلقات وان علون وما بعدها المحرمات بالرضاع فصوله تعدد **وأمهاتكم**
اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وجملة ان محرم من الرضاع ما حرم من النسب احبرنا ابو الحسن السرخسي احبرنا ابو
بن احمد احبرنا ابو يحيى الحماني احبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة احبرنا
ابو الحسن السرخسي احبرنا ابو بن احمد احبرنا ابو يحيى الحماني احبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر
عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل
كان عندها فانها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة فقالت عائشة فظننت يا رسول الله هذا
رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله
لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة أكنت تأذن له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة تحرم
ما تحرم من الولادة وانبأنا حمزة الرضاع يثبت بأحد امرين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين وروي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في
حال الرضاع وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم والثاني مقدر بخمس رضعات متفرقات
وهي عندنا لا تحرم الا بخمس رضعات متفرقات وهو قول الشافعي وقال مالك لا تحرم الا بعشر رضعات متفرقات وقال ابو حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى **وحمله وفصاله ثلاثون شهرا** وهي عنده كذلك لا تحرم الا قليله
الحمل والكثير منها لا رضاع وقد مدة الحمل سنة اشهر والقدر الذي لا يعيش اقل منه وهو ستة اشهر وقد روي ذلك عن علي
رضي الله عنه وبه قال عبد الله بن الزبير والذي ذهب اليه الشافعي وذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل
الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وبه قال سعيد بن المسيب والذي ذهب اليه سفيان الثوري
ومالك بن انس واوزاعي وعبد الله بن مبارك واصحاب الرأي والذي نختار من ذهب الجاني القليل والكثير مما يحرم
احمد عبد الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا انس بن عياض عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحرم المصة من الرضاع والمصتان هكذا في كتابي بخطه ان رسول
عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الصحيح احبرنا
ابو الحسن السرخسي اخبرنا ابو بن احمد اخبرنا ابو يحيى الحماني اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حازم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ام المؤمنين انها قالت كان انزل في القرآن عشر رضعات

معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مما يقرأ من القرآن وأما
المحرمات بالمصاهرة فقوله وأمهات نسائكم وجملته أن كل من عقد النكاح على امرأة تحرم على الناكح أمهات
المنكوحة وجداتها وإن علون من الرضاع والنسب بنفس العقد وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن والربائب جمع الربيبة وهي بنت المرأة سميت ربيبة لتربيته إياها وقوله في حجوركم أي في تربيتكم يقال فلان
في حجر فلان إذا كان في تربيته دخلتم بهن أي جامعتموهن فتحرم عليه أيضا بنات المنكوحة وبنات أولادها
وإن سفلن من الرضاع والنسب بعد الدخول بالمنكوحة حتى لو فارق المنكوحة قبل الدخول بها أو ماتت جاز
له أن ينكح ابنتها ولا يجوز له أن ينكح أمها لأن الله أطلق تحريم الأمهات وقال في تحريم الربائب فإن لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم يعني في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن أو متن وقال علي رضوان الله عليه
أم المرأة لا تحرم إلا بالدخول بالبنت كالربيبة وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم يعني أزواج أبنائكم واحدتها
حليلة والذكر حليل سميا بذلك لأن كل واحد منهما حلال لصاحبه وقيل سميا بذلك لأن كل واحد يحل حيث يحل صاحبه من
الحلول وهو النزول وقيل لأن كل واحد يحل إزار صاحبه من الحل وهو ضد العقد وجملته أنه يحرم على
الرجل حلائل أبنائه وأبناء أولاده وإن سفلوا من الرضاع والنسب بنفس العقد وإنما قال من أصلابكم ليعلم
أن حليلة المتبنى لا تحرم على الرجل الذي تبناه فإن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة زيد بن حارثة وكان
زيد تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم والرابع من المحرمات بالمصاهرة حليلة الأب والجد وإن علا تحرم على
الولد وولد الولد بنفس العقد سواء كان الأب من الرضاع أو من النسب لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
وقد سبق ذكره وكل امرأة تحرم عليك بعقد النكاح فتحرم بالوطء في ملك اليمين والوطء بشبهة النكاح حتى لو وطئ
امرأة بالشبهة أو جارية بملك اليمين تحرم على الواطئ أمها وابنتها وتحرم الموطوءة على أب الواطئ وعلى ابنه ولو زنى
بامرأة فاختلف فيه أهل العلم فذهب جماعة إلى أنه لا تحرم على الزاني أم المزني بها وابنتها ولا تحرم الزانية
على أب الزاني وابنه وهو قول علي وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعروة والزهري وإليه
ذهب مالك والشافعي وذهب قوم إلى التحريم روي ذلك عن عمران بن حصين وأبي هريرة وبه قال جابر بن زيد
والحسن وهو قول أصحاب الرأي ولو لمس امرأة بشهوة أو قبلها بشهوة فهل يجعل ذلك
كالدخول في إثبات حرمة المصاهرة وكذلك لو لمس امرأته بشهوة هل يجعل كالوطء في تحريم الربيبة
فيه قولان أصحهما وهو قول أكثر أهل العلم تثبت به حرمة المصاهرة والثاني لا تثبت كما لا تثبت
بالنظر بالشهوة قوله عز وجل وأن تجمعوا بين الأختين لا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين في النكاح
سواء كانت الأخوة بينهما بالنسب أو بالرضاع فإذا نكح امرأة ثم طلقها بائنا جاز له نكاح أختها وكذلك لو ملك أختين
بملك اليمين لا يجوز له أن يجمع بينهما في الوطء فإذا وطئ إحداهما لم يحل له وطء الأخرى حتى يحرم الأولى على نفسه
وكذلك لا يجوز أن يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها لما أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد

أخبرنا أبو إسحق

أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن منهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمر بن محمد عن أبيه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه قوله عز وجل
والصاحب بالجنب يعني الرفيق في السفر قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال علي وعبد الله والنخعي
هو المرأة تكون معه إلى جنبه وقال ابن جريج وابن زيد هو الذي يصحبك رجاء نفعك وابن السبيل هو المسافر
لأنه ملازم السبيل والأكثرون قالوا إنه الضيف أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أخبرنا أبو نعيم عبد الملك
بن الحسن بن محمد بن إسحاق أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق حدثنا شعيب بن عمرو الدمشقي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
سمع نافع بن جبير يخبر عن أبي شريح الخزاعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت أخبرنا
أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي
شريح الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة
ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه قوله عز وجل وما ملكت أيمانكم
أي المماليك أحسنوا إليهم أخبرنا محمد بن الحسن المروزي أخبرنا أبو الحسن الكتاني(؟) أخبرنا أبو محمد بن حمويه(؟) أخبرنا أبا علي بن عبد العزيز(؟)
عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في مرضه الصلاة وما ملكت أيمانكم فجعل يتكلم وما يفيض بها لسانه
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد النعيمي أخبرنا محمد بن أبي(؟) المكي أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا يزيد(؟) عن همام عن قتادة
عن صالح أبي الخليل عن سفينة بن(؟) يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن
المعرور عن أبي ذر رضي الله عنه قال رأيت عليه بردا وعلى غلامه بردا فقلت لو أخذت هذا فلبسته كانت حلة
وأعطيته ثوبا آخر فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي أساببت فلانا قلت نعم قال أفنلت من أمه قلت نعم قال إنك امرؤ فيك جاهلية قلت على ساعتي
هذه من كبر السن قال نعم هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه
مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه أخبرنا الإمام أبو علي
الحسين بن محمد القاضي أخبرنا أبو طاهر الزيادي أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر حدثنا سهل بن عمار حدثنا
يزيد بن هارون أخبرنا صدقة بن موسى عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة سيئ الملكة إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا المختال المتكبر والفخور الذي يفخر
على الناس بغير الحق تكبرا ذكر هذا بعدما ذكر من الحقوق لأن المتكبر يمنع الحق تكبرا أخبرنا حسان بن
سعيد المنيعي أخبرنا أبو طاهر الزيادي أخبرنا محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
رجل يتبختر في بردين وقد أعجبته نفسه خسف به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة أخبرنا

اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاء آل الذين يتخلفون
البخل في كلام العرب منع السائل من فضل الذي هو في الشرع منع الواجب قرأ حمزة والكسائي
بالبخل بفتح الباء والخاء وكذلك في سورة الحديد وقد خفف بفتح الباء وسكون الخاء قرأت في اليهود بخلوا بضم الباء صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وكلتاهما قال سعيد بن جبير هذا في كتمان العلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد
نزلت في كردم بن زيد وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت وسامة بن حبيب ونافع ابي مالك وبحري
بن عمرو وكانوا يأمرون من يجالسهم ويحالطهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تدنفوا
ما لكم فانزل الله تعالى في هذه الآية ويكتمون ما اتيهم الله من فضله يعني المال وقيل يخلون بالصدقة
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس يعني المنافقين ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر معطوف
على الذين يبخلون وقيل خفض عطفا على قوله واعتدنا للكافرين نزلت في اليهود وقال السدي في المنافقين
وقيل في مشركي مكة المنفقين على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا وخليلا فساء
قرينا اي فبئس الشيطان قرينا وهو لقب على التفسير وقيل على القطع بالغاية لف والدوم كما يقول نعم الرجل
عبد الله وعاقل تعالى في بئس للظالمين بدلا وساء منقلا وماذا عليهم اي اي شيء عليهم وايش عليهم لو آمنوا
بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم ونظم ماذا عليهم لو آمنوا وانفقوا فان الله لا يظلم
اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة وذرة هي النملة الحمراء الصغيرة وقيل الذر
اجنحة الهباء في الكوة وكل جزء منها ذرة والكوة ثقب الباب وهذا مثل يريد ان الله لا يظلم شيئا كما قال في اية اخرى
ان الله لا يظلم الناس شيئا اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله العلوي اخبرنا ابو علي نا محمد بن المذهب حدثنا ابو محمد
عبد الله الحميدي حدثنا الحسن بن الفضل البجلي حدثنا سفيان حدثنا هارون عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما
الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي اخبرنا ابن الطيب الربيع بن محمد بن احمد بن حاتم البزاز الطوسي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن ان محمد بن يحيى
حدثهم حدثنا عبد الرزاق حدثنا اخبرنا ابو سعد عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا جدي ابو سهل عبد الصمد
بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري اخبرنا الحسن بن ابو هيم الدبري حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص المؤمنون
من النار وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا باشد مجادلة من المؤمنين لربهم في اخوانهم
الذين ادخلوا النار قالوا ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فادخلتهم النار قال يقول
اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من اخذته

النار الى اقدامه وساقيه ومنهم من اخذته الى كعبيه فيخرجونهم فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا قال ثم يقول اخرجوا
من كان في قلبه وزن دينار من خير فيخرجون خلقا كثيرا قال ثم يقول اخرجوا من كان في قلبه وزن نصف دينار حتى يقول من كان في قلبه مثقال ذرة
قال ابو سعيد فمن لم يصدق بهذا فليقرأ هذه الآية ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما قال فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا فلم يبق في النار احد فيه خير ثم يقول الله عز وجل
شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار او قال
قبضتين ناسا لم يعملوا خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما فيؤتى بهم الى نهر يقال لها ماء الحيوة فيصب عليهم
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فيخرج اجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم الخاتم عتقاء الله فيقال
لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رأيتم من شيء فهو لكم قال فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين
قال فيقول ان عندي لكم افضل من هذا فيقولون ربنا وما افضل من ذلك فيقول رضائي فلا اسخط
عليكم ابدا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن يعقوب
الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمد بن اسماء اخبرنا عبد الله الحلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعد
حدثني عامر بن يحيى عن علي عبد الله الحضرمي المعافري ثم الجيلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون
سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول الله اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
لك عذر او حسنة فبهت الرجل قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج
له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه
البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم قال فوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة قال فلا يثقل اسم الله شيء وقال قوم هذا في الخصوم روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين ثم نادى مناد الا من كان ظلم مظلمة فليجئ الى حقه كم
تبال فيأخذ فيفرح الرجل ان يكون له الحق على والده او ولده او زوجته او اخيه فيأخذ منه وان كان صغيرا
ويصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الآية وقال يا عبدي ويا ابتدي مناد
على رؤس الاولين فيقال ليهنك هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه ثم قال فلا يبقى احد
لحقوقهم فيقول يا رب قد ذهبت الدنيا فمن اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل لملائكته انظروا في اعمالها القالحة
فاعطوهم منها فان في مثقال ذرة من حسنة فالت الملائكة يا ربنا لم يبق له مثقال ذرة من حسنة فيقول لعبدي
وانا خلوه بفضلي لرحمتي الجنة وصداق ذلك في كتاب الله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
تك حسنة يضاعفها وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة الهنا فيثبت حسناته وبقي طالبون فيقول الله عز وجل
خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له صك الى النار فحمرة به على هذا التأويل ان الله لا يظلم

مثقال ذرة للمحتقم على الخصم بل ياخذ له بعده ولا يظلم مثقال ذرة يبقى له بل يثيبه عليها ويضعفها له ذلك قوله فان تك حسنة
تضاعفها فالهاء في الاصل للحسنة والمعنى ان توجد حسنة وقرأه خروف بالنصب على معنى ولكن كانت الذرة حسنة تضاعفها
اى يجعلها اضعافا والكثرة في بيوت من لدنه اجرا عظيما قال ابو هريرة رضي الله عنه اذا قال الله عز وجل اجرا عظيما فمن يقدر
قدر قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف الحال والصورة اذا جئنا يعني بنبيها يشهد عليهم فما عامل وجئنا بك
يا محمد على هؤلاء شهيدا تشهد على جميع امتك على من لا يرى ويعلم من يرى احسن ناعيد الوحدين احمد الله بن احمد
احمد بن عبد الله النعيمي لفظا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا يوسف حدثنا اسباط عن اسماعيل
عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك
انزل قال نعم فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان قوله عز وجل يومئذ اى يوم القيمة ود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض قرأ اهل المدينة وابن عامر تسوى بفتح التاء وتشديد السين على معنى تتسوى فادغمت التاء الثانية
في السين وقرأ حمزة والكسائي بحذف التاء وتخفيف السين على حذف التاء الثانية كقوله تعالى لا يكلم نفس الا باذنه وقرأ الباقون
بفتح التاء وتخفيف السين على الخبر اى لو تستوي بهم الارض وصاروا هم كالارض شيئا واحدا وقال قتادة والسدي يحب
بعد ان خرجت الارض فساخوا فيها وعادوا اليها ثم تسوى بهم اى عليهم الارض وقيل لو انهم لم يبعثوا لان الهم اما نقلوا
من التراب وكانت الارض مستوية عليهم وقال الكلبي يود الكافرون ان لو كانوا ترابا عما قال الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
ولا يكتمون الله حديثا قال عطاء وقتادة تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا لان لهم لسانا يكتمون به وقال صلى الله عليه
وسلم ولا نعته وقال اخرون هذا كلام متناقض يعني ولا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم فما معنى قوله ولا يكتمون
على كثرته وقال الكلبي وجماعة لا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم وقال معمر حدثني قتادة عن
ابن عباس انه قال في القرآن اشياء تختلف علي قال هات ما اختلف عليك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ولا يكتمون الله حديثا قال والله لقد كنا مشركين فقد كتمنا وقال ام
السماء بناها الى قوله والارض بعد ذلك دحيها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال انكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الى قوله طائعين فذكر في هذه الاية خلق الارض قبل خلق السماء قال وكان الله غفورا رحيما
عن نفسه حيث يقول هذا وكان كذا ثم مضى فقال ابن عباس فلا انساب بينهم في النفخة الاولى قال ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض فلا انساب عند ذلك ولا يتساءلون وفي النفخة الاخرى اقبل بعضهم على
بعض يتساءلون وقال في آية اخرى ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم
فقال المشركون تعالوا نقول لم نكن مشركين فيختم على افواههم فينطق ايديهم فعند ذلك عرفوا ان الله لا يكتم
حديثا وعنده تود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض وخلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن

في يومين آخرين ثم دحى الارض في يومين ودحيها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والآكام وما بينهما في يومين
آخرين فذلك قوله دحاها ثم فسر دحيها فقال اخرج منها ماءها ومرعاها وخلق الجبال والآكام وما بينهما في يومين وكان الله غفورا
رحيما اى لم يزل كذلك فلا يحلف على الله تعالى فان علمه عند الله وقال الحسن انها مواطن في مواطن لا يتكلمون ولا
تسمع الا همسا وفي مواطن يتكلمون ويكذبون ويحلفون ما كنا مشركين وما انا نعمل من سوء وفي مواطن يختمون على
افواههم وهو قوله فاعترفوا بذنوبهم وفي موضع يتساءلون وفي موضع يسأل الناس عن ذلك المواطن ان
يختم على افواههم ويتكلم جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا وله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون والمراد من السكر سكر النوم عند الاكثرين وذلك ان عبد الرحمن بن عوف
صنع طعاما ودعا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانا هم يومئذ فشربوا قبل ان يحرم الخمر وسكروا ولم
يحضروا صلوة المغرب فتقدم رجل ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فحذف لا
هكذا في احد الروايتين فانزل الله تعالى هذه الآية فكانوا بعد ذلك لا يشربون عند وقت الصلوة حتى ينام الجميع
الخمار وقال بعضهم ان هذا من احكام الآية التي نسخت بقوله تعالى انما الخمر والميسر الآية وقال ابو الحسن الرحمي
احبرنا ابو عمرو بن احمد احبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن الحلس حدثنا مسدد بن ابراهيم حدثنا اسحق الهمداني حدثنا
عوف بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ينعس لعله يذهب
يستغفر فيسب نفسه قوله عز وجل ولا جنبا نصب على الحال يعني ولا تقربوا الصلوة وانتم جنب يقال رجل
جنب وامرأة جنب ورجال جنب ونساء جنب واصل الجنابة البعد وسمي جنبا لانه يجتنب موضع الصلوة اذ
لمجانبته الناس وقيل لبعده منهم حتى يغتسل قوله عز وجل الا عابري سبيل حتى تغتسلوا واختلفوا في معناه فقال
بعضهم الا ان تكونوا مسافرين ولا تجدوا الماء فتيمموا لمنع الجنب من الصلوة حتى يغتسل الا ان الكلام في سفر
واحد ماء فصلاه بالتيمم وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقال آخرون المراد من الصلوة
موضع الصلوة كقوله تعالى وبيع وصلوات ومساجد ومعناه ولا تقربوا المسجد وانتم جنب الا مجتازين فيه
للخروج منه مثل ان ينام في المسجد فيحتلم او يصيبه جنابة والماء في المسجد او يكون طريقه عليه فيمر فيه
ولا يقعد وهذا قول عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب والضحاك والحسن وعكرمة والنخعي والزهري
وذلك ان قوما من فقراء كانت امامهم في المسجد فتصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم ولا ممر لهم الا في المسجد
فرخص لهم في العبور واختلف اهل العلم فيه فاباح بعضهم الممر فيه على كل حال وهو قول الحسن
وبه قال مالك والشافعي ومنعه بعضهم على كل حال وهو قول اصحاب الرأي وقال ينبغي للجنب ان يتيمم لكل صلوة فيه
اما المكث فيه فلا يحل عند اكثر اهل العلم لما روينا عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجهوا هذه

هذه البيوت عن المسجد فاني لا احب المجد الحايض والجنب وجوز احمد المكث فيه بوضوء لان راويه مجهول
وبه قال المزني ويجوز للجنب الطواف كالمحدث اهلوه ولا لجوزله قراءة القرآن اصلا وعند احمد الملمس
لاجرها عند التحمي من اي شيء لاجرها الى الفهم اللغوي حتى ساعلم ولم يجعل ماسعه لاجرى عمر وس مرة مال سعد عبد
الله بن سلمة دخلت على ابي المؤمنين على فعال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الحاجة فنأكل معنا
اللحم ويقرأ القرآن وكان لا يحجبه او يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة ٥ وغسل الجنابة نجب باحد اقوال
اقاتنزول المنيء او بالتقاء الختانين وهو تغييب الحشفة في الفرج وان لم ينزل وكان الحكم وعبيدة ان كان حي جامع
اصلا فاكسل لا يجب عليه الغسل وصان منسوخا لاحمد واسحاق وابن عبد الوهاب بن محمد الحلب انا عبد العزيز بن
احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان ام سلمة
لما سعرت سال عائشة رضي الله عنها عن الغسل من الجنابتين فعال عائشة رضي الله عنها عال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا التقى الختانان او مس الختان الختان فعد وجب الغسل وان كنا نفعله فاغتسل وبه قال رسول الله صلى الله عليه
مرفوعا بضرة انفاس الماء مثل الحديث وجوبا وكان على موضع طهارته جراحة بجاوز بها راسه الماء وهو الذي
وزاد الربيع فانه يصلي بالتيمم ولو كان الماء موجودا ولو كان يعقب اعضاء طهارته صحيحا والبعض جريحا غسل الصحيح
منها وتيمم للجريح لما احمد بن ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمرو الهاشمي بن جعفر الهاشمي نا ابو علي
محمد بن احمد بن حمد اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن اشعث السجستاني نا مسدد بن عبد الرحمن الا رهاني نا محمد بن سلمة
عن الزبير بن مخرق عن عطاء عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في راسه فاحتلم فسال اصحابه
هل تجدون لي رخصة في التيمم فعالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فعال قتلوه قتلهم الله الا سالوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه
ان يتيمم ويعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل ساير جسده ولو يجوز اصحاب الراي
المسح بالتيمم والغسل والوضوء ان كان اكثر اعضائه صحيحا غسل الصحيح ولا يتيمم عليه وان كان اكثره جريحا اجزاه المسح
على التيمم والحديث حجة لمن اوجب الجمع بينهما او على سفر اراد به اذا كان في سفر طويل كان او قصيرا وعدم الماء
فانه يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه لما روى عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسلم
وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فانه الا يكن الرجل مريضا او به بعيد اذا ومن عدم الماء عند السابح
وعند مالك وابي حنيفة لا اعادة عليه وعند ابي حنيفه يتوضا ان خرج الماء او جابر احدكم من الغايط
الاية به اذا احدث والغايط اسم للمطيف من الارض وكانت عادة العرب اتيان الغايط لحدث فكني عن الحدث
بالغايط او لمستم النساء قال احمد والكسائي لمستم هاهنا وقال مالك وقد الباقون لمستم ولمثلغوا ان معنى الملمس
والملامسة قالوا فهم هما المجامعة وبه قال ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء وكني باللمس عن الجماع ان الله يصل

الى الجماع وقال تقدم هما العلماء اليهم ان سواء كان بجماع او غير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنخعي واصحاب الفقهاء
وحكاه ابو حنيفة وذهب جماعة الى انه اذا لمس الرجل شيئا من بدن المراة او شيء من بدنه الى شيء من بدن المراة حايل بينهما ينتقض وضوء احدهما وهو قول
ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري وقتادة وذاعي والثوري ومالك والليث ابن سعد واحمد واسحق ان كان
اللمس بشهوة نقض الوضوء وان لم يكن بشهوة فلا ينقض وقال قوم لا ينتقض الوضوء باللمس بحال وهو قول ابن عباس
وبه قال الحسن والشعبي وقال ابو حنيفة لا ينقض الا ان يخرج منه شيء نجس ويجب الوضوء باللمس بحال وهو قول ابن عباس
ابو العباس الاصم انا ربيع انا الشافعي انا ابو محمد الهاشمي انا ابو ضمرة عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيني وبينه
قبلته فاذا اراد سجد غمز رجلي فقبضت رجلي واذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح وانا ابو العباس الاصم انا ربيع انا الشافعي
انا احمد انا ابو يحيى الهاشمي انا ابو ضمرة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ان عايشة
تنح التي صلى الله عليه وسلم قالت كنت نايمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت فدخل يده في الليل فلمسه بيدي
ووضعت يدي على قدميه وهو ساجد وهما منصوبتان وهو يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ٥ واحسن قول الشافعي فيما لي لمس امراة من محارمه كالام والبنت
قال خت او لمس اجنبية صغيرة لا يحتمل الوطء ان لا ينتقض الوضوء لانها ليست محل الشهوة كما لو لمس رجله واحسن قوله
في انتقاض وضوء الملموس احدهما ينتقض لاشتراكهما في اللذاذ وكما يجب الغسل عليها بالجماع والثاني لا ينتقض لان عايشة
رضي الله عنها حيث قالت وضعت يدي على قدميه وهو ساجد ولم تلمس شعر امراة او بشرتها فلم يدل ان ينتقض وضوء عليه
واعلم ان المحدث اذا وجد الماء لما احسن وما حتان بوضوء اذا وجد الماء لما احسن وما حتان بوضوء
انا ابو بكر محمد بن الحسن القطان نا الحسن بن يوسف الصيلي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضا والحدث هو خروج الخارج
من احد السبيلين غيبنا كان او ناقضا او غيرهما على اختلاف بين العلماء على اي حال كان اما النوم فذهب الشافعي
الى انه يوجب الوضوء الا ان ينام قاعدا فانه وضوء عليه لما احسن وما عبد الوهاب الحلب انا عبد العزيز الخلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقفة عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينامون العشاء فيصلون ولا يتوضؤون لاحسنه قال معمر فحدثت زيدا هم فعال حدثني انه لو نام قاعدا او قاعدا ثم ساجدا لم يتوضا عليه حتى ينام مضطجعا وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي
واحتلفوا في لمس الرجل المراة كما بينا واحتلفوا في مس الفرج من نفسه او غيره وذهب جماعة الى انه يوجب الوضوء
وهو قول عمر وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وعايشة وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار
وعروة بن الزبير واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وكذلك المراة تمس في هما عند الشافعي سواء لا فرق
بين الكف الخنصر والصحيح ما احسن الراحيم انا احمد بن احمد انا ابو يحيى الهاشمي انا ابو ضمرة عن مالك عن عبد الله بن

الرحمن بن القسم عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي
فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
على غير ماء فانزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن الحضير وهو احد النقباء ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر فقالت عائشة
فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء قلادة فهلكت
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلوة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال اسيد بن الحضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله تعالى
لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة وقوله فتيمموا اي اقصدوا صعيدا طيبا اي ترابا طاهرا نظيفا قال ابن عباس الصعيد
هو التراب ٥ واختلف اهل العلم فيما يجوز به التيمم فذهب الشافعي الى انه يختص بما يقع عليه اسم التراب مما يعلق باليد
غبار لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت تربتها لنا طهورا وجوز اصحاب الرأي التيمم بالزرنيخ والجص والنورة
وبجواهر الارض كلها حتى قال لو ضرب يده على صخرة لا غبار عليها او على ثوب لم يخرج فيه حتى زال الاثر عنه
فمسح به وجهه ويديه صح تيممه وهذا مجمل وحديث حذيفة خص التراب والمفسر من الحديث
يقضي على المجمل وجوز بعضهم بكل ما هو متصل بالارض من شجر ونبات ونحوها وقالوا ان الصعيد اسم لما تصاعد على
وجه الارض والقصد الى التراب شرط لصحة التيمم لان الله تعالى قال فتيمموا والتيمم القصد حتى لو وقف في مهب الريح واما
الغبار وجهه ونوى لم يجز فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا اعلم ان مسح الوجه واليدين
واجب في التيمم واختلفوا في كيفيته فذهب اكثر اهل العلم الى انه يمسح الوجه واليدين مع المرفقين بضربتين يضرب بكفيه
على التراب فيمسح جميع وجهه ولا يجب ايصال التراب الى ما تحت الشعور ثم يضرب به اخرى فيمسح يديه الى
المرفقين لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن ابي الحويرث عن الاعرج عن ابي الصمة قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلمت عليه فلم يرد علي حتى قام الى جدار فحته بعصا كانت معه ثم وضع يده على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد علي
وفيه دليل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين كما يجب غسلهما في الوضوء الى المرفق وفيه دليل على ان التيمم لا يجوز الا بما يعلق
باليد غبار التراب لان النبي صلى الله عليه وسلم حت الجدار بالعصا ولو كان مجرد الضرب كافيا لكان لا يحته وذهب
الزهري الى انه يمسح اليدين الى المنكبين لما روي عن عمار انه قال تيممنا الى المناكب وذلك حكاية فعله لم ينقله عن
النبي صلى الله عليه وسلم كما روي انه قال اجنبت فتمعكت فلما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بالوجه والكفين
فانتهى اليه وذهب جماعة الى ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول علي وابن عباس وبه قال الشعبي وعطاء بن ابي رباح ومكحول

واليه ذهب الاوزاعي واحمد واسحق واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا آدم نا شعبة نا الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه قال
جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر
انا كنا في سفر انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت فصليت فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم
مسح بهما وجهه وكفيه وقال محمد بن اسمعيل نا محمد بن كثير عن شعبة باسناده وقال قال عمار لعمر
تمعكت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك الوجه والكفين وفي الحديث دليل على ان الجنب
اذا لم يجد الماء يصلي بالتيمم وكذلك الحائض والنفساء اذا طهرتا وعدمتا الماء وذهب عمر وابن مسعود
الى ان الجنب لا يصلي بالتيمم بل يؤخر الصلوة الى ان يجد الماء فيغتسل وحملوا قوله تعالى او لامستم النساء على
اللمس باليد دون الجماع وحديث عمار حجة وكان عمر نسي ما ذكره له عمار فلم يقنع بقوله وروي عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه رجع عن قوله وجوز التيمم للجنب والدليل عليه ايضا ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن عباد بن منصور عن ابي رجاء العطاردي عن عمران
بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا كان جنبا ان يتيمم ثم يصلي فاذا وجد الماء اغتسل واخبرنا احمد بن
عبد العزيز انا ابو القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني نا مسدد نا خالد الواسطي عن خالد
الحذاء عن ابي قلابة عن عمرو بن بجدان عن ابي ذر قال اجتمعت غنيمة من الصدقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا ذر ابد فيها فبدوت الى الربذة وكانت تصيبني الجنابة فامكث الخمس والست فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسه جلدك فان ذلك خير ومسح
الوجه واليدين في التيمم تارة يكون بدلا عن غسل جميع البدن في حق الجنب والحائض والنفساء والميت وتارة
يكون عن غسل الاعضاء الاربعة في حق المحدث وتارة يكون بدلا عن غسل بعض اعضاء الطهارة بان يكون على
بعض طهارته جراحة لا يمكنه غسل محلها فحكمه ان يتيمم بدلا عن غسله ولا يصح التيمم لصلوة الوقت الا بعد دخول
الوقت ولا يجوز ان يجمع بين فريضتين بتيمم واحد لان الله تعالى قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الى ان قال
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فظاهره يدل على ان وجوب الوضوء والتيمم اذا لم يجد الماء عند كل صلوة الا ان
الدليل قد قام في الوضوء فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات بوضوء واحد فبقي التيمم
على ظاهره وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر وبه قال الشعبي والنخعي وقتادة واليه ذهب مالك والشافعي واحمد
واسحق وذهب جماعة الى ان التيمم كالطهارة بالماء يجوز تقديمه على وقت الصلوة ويجوز ان يصلي به ما شاء
من الفرائض ما لم يحدث وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والزهري والثوري واصحاب الرأي واتفقوا على انه
يجوز ان يصلي بتيمم واحد مع الفريضة ما شاء من النوافل قبل الفريضة وبعدها وان يقرأ القرآن ان كان جنبا وان كان تيممه بعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشفد وعدم الماء فسرط طلب الماء وهو ان يطلب من رحله و رفقايه وان كان في محل لا حايل دون نظره بنظر حوالية وان كان
دون نظره حايل قريب من تل او جدار ان يجد عنده لان الله تعالى قال فلم تجدوا ماء فتيمموا وما يقال لو وجد الا من طلب وعند
ابي حنيفه طلب الماء ليس بشرط فان رأى الماء ولكن بينه وبين الماء حايل من عدو او سبع فعنده من الله قاصر اليه وان كان الماء
في البير والبير معه آلة لا يستقى بها كالمعدوم بطل بها تيمم وكذا اعاده عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود
المدينة قال ابن عباس نزلت في رفاعه بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوى بالسنتهما وعابا به فانزل الله تعالى هذه الآيه يشترون يستبدلون الضلالة يعني بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل
اي عن السبيل يا معشر اليهود والله اعلم بأعدائكم منكم فلا تستنصحوهم فانهم اعداؤكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
قال ابو الحجاج معناه اقول يا الله وليا واكفنا يا الله نصيرا من الذين هادوا قيل هي متصلة بقوله الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا قيل هي صفة لقوله نصيرا من الذين هادوا قيل هي متصلة بقوله الم تر الى
وما منا الا له مقام معلوم اي من له مقام معلوم في الجنة يحرفون الكلم يغيرون الكلام عن مواضعه يعني صفة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ابو عباس كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيسألونه عن الشيء
فيجيبهم فيه فيأتيهم بما يخدعونه بقوله فاذا انصرفوا من عنده حرفوا كلامه ويقولون بخلافه ويقولون كيف امرك
واسمع غير مسمع اي اسمع منا ولا نسمع منك غير مسمع اي غير مقبول منك وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
اسمع لا نبولت في انفسهم لا سمعت وما عتنا اي ويقولون راعنا يريدون به النسبة الى الرعونة يا ايها الذين اوتوا الكتاب تحذيرا
طمسا قبل ان نغير وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به
ان هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وكان قد حمل له على قتله ان يقتل فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو واصحابه وكتبوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا قد ندمنا على صنيعنا وانه ليس يمنعنا عن الاسلام الا انا سمعناك تقول وانت مكة والذين
لا يدعون مع الله الها آخر الآيات وقد دعونا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله وذنبنا فلا ندري هل لنا توبة
لا تبخلك فقال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قرأ اول كتوله اليه ان هذا شرط شديد لعلنا فخاف ان لا نعمل عملا صالحا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها اليهم فكتبوا اليه انا نخاف ان لا نكون من اهل مشيته فنزلت يا عبادي
الله بن اسرفوا على انفسهم الآية فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل
منهم ثم قال للذي حفظ لحمزة كيف قتلت حمزة رضي الله عنه فلما اخبره قال ويحك غيب وجهك عني ولحق وحشي
بالشام وكان بها الى ان مات وقال ابو مجلز عن ابن عمر لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله قام رجل وقال والشرك يا رسول الله فسكت ثم قام اليه مرتين او ثلثا فنزلت ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال مطرف بن الشخير قال ابو عمر رضي الله عنهما
عتا على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل على كبيرة شددنا انه من اهل النار حتى نزلت
هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فامسكنا عن الشهادات وقال علي رضي الله عنه
ان هذه الآية ارجى آية في القرآن ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا اصلوا لنا عظيما اصبا الحمد لله عبد الله
القاضي ابو الحسين احمد بن الحسن الحرى اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن حماد بن ابو معوية عن عمش عن ابي سفين
عن جابر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان فقال من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله الصيرفي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسحاق نا ابو معمر نا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر حدثه ان
ابا الاسود الذي حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد
استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت وان ذنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال نعم انف انفي ذنه وكان ابوذنة اذل
حديث هذا قال وان زنى نعم انف ابي ذنه ﴿ألم تر الى الذين يزكون انفسهم﴾ قال الطبري نزلت في رجال من اليهود
منهم نعمى بن عمرو ونعمان بن اوفى وبحري بن زيد اتوا يا طفالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل
على هؤلاء من ذنب فقال لا قالوا وما نحن الا كهيئتهم ما عملنا بالليل تكفر عنا بالنهار وما عملنا بالنهار تكفر عنا
بالليل فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد وعكرمة كانوا يعدون اطفالهم في الصلوة من عرف انهم
ذنوب لهم تتلكأ التي كنية وقال الحسن والضحاك وقتادة ومقاتل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا
نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال عبد الله بن مسعود
من تزكيته نفسه لعنه روى طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال ان الرجل ليبغض الرجل من غير دينه
فيأتي الرجل لا ملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقول والله انك لخبيث وذنبك فيرجع الى نفسه وما يعرف شيئا
ثم قرأ الم تر الى الذين يزكون انفسهم ﴿بل الله يزكي من يشاء﴾ اي يطهر ويبرئ من الذنوب ﴿ولا يظلمون فتيلا﴾
وهو اسم لما في شق النواة والعظم اسم للشيء الذي على النواة والنقير اسم للنقطة التي تكون
على ظهر النواة وقيل الفتيل ما في الصماخ من الوسخ عند الفتل ﴿انظر﴾ يا محمد ﴿كيف يفترون
على الله الكذب﴾ بحلفهم على الله الكذب في تبرئتهم كتاب الله ﴿وكفى به﴾ اي بالكذب ﴿اثما مبينا
ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ اختلفوا فيهما قال عكرمة هما صنمان بعد وقال
الله قال الله تعالى ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال عمر الجبت الشيطان والطاغوت الشيطان وهو قول السعد
ومجاهد وقيل الجبت الاوثان والطاغوت شياطين على صورة انسان وقال صنم شيطان يبعث عنها فيخبرها للناس
وقال محمد بن سيرين وعكرمة الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال سعيد بن جبير وابو العالية
الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وقال عكرمة الجبت بكسان الحبشة شيطان وقال الضحاك الجبت
حيي بن اخطب والطاغوت كعب الاشرف دليله قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت امرا احمد
بن عبيد الله الضبي انا ابو الحسن بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد
الرزاق انا معمر عن عوف العبدي عن حيان بن فضة عن ابي منهال قال قيس بن ابي صلى الله عليه وسلم
قال العيافة والطرق والطيرة من الجبت وقيل الجبت كل ما حرم الله والطاغوت كل ما اطغاه من انسان
﴿ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾ قال المفسرون خرج كعب بن الاشرف
في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة احد ليحالف قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقض العهد
الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت اليهود
في دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل الكتاب ومحمد صاحب الكتاب ولا نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردتم
ان نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين وآمنوا بهما ففعل ذلك وله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب

كعب

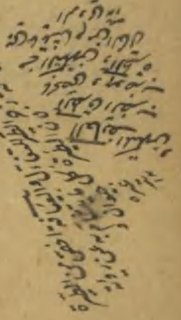

مكة لهبل ومناة وقالوا لكعب وما دنا يا اللعبة فنحن عاكفون على بيتنا لنحمله على فقال محمد
صنبور وقال ابن عباس للكعبة أكلا مرة تقوده الكلاب ونحن والله لنعلم فاينا اهدى طريقا نحن ام محمد
قال كعب اعرضوا علي دينكم قال ابو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك
العاني ونصل الرحم ونحن سدنة البيت ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم
وفارق الحرم ودينا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل
الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعبا واصحابه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني الصنمين
ويقولون للذين كفروا الى سفيان واصحابه هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا يعني محمدا واصحابه سبيلا دينا ﴿اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم﴾ يعني اليهود ﴿نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا﴾ يعني
ونحلهم والنقير النقطة التي تكون على ظهر النواة ومنها نبت النخلة وقال ابو العالية هو نقر الرجل الشيء
لئلا يعطيه كما ينقر الرجل ﴿ام يحسدون الناس﴾ يعني اليهود محمدا والناس قال عكرمة اصاد بالناس العرب
حسدهم اليهود على النبوة وقال كعب لهم ان نغلب محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل اراد محمدا واصحابه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما والحسن ومجاهد وجماعة من العلماء اراد بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده حسدوه على ما احل الله تعالى له من النساء وقالوا ما باله هم له النكاح وهو المراد من قوله ﴿على ما آتيناهم الله
من فضله﴾ وقيل حسدوه على النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في آية ﴿فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة﴾ اراد بآل ابراهيم
داود وسليمان وبالكتاب ما انزل عليهم وبالحكمة النبوة ﴿وآتيناهم ملكا عظيما﴾ من فتح القصد كثره التفسير
الملك العظيم في حق داود وسليمان بكثرة النساء فانه كان ليكل الفا من الفارس مقربة وسبعمائة سرية وكان لداود حصانه
اشارة ولم يكن يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسع نسوة فلما قال لهم ذلك سكتوا قال الله تعالى ﴿فمنهم
من آمن به﴾ بعد محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن سلام ﴿ومنهم من صد عنه﴾ اعرض عنه فلم يؤمن به ﴿وكفى بجهنم
سعيرا﴾ وقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزل في عثمان بن طلحة الحجبي وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة اخذ المفتاح من عثمان فدخل البيت ففتح الباب وصلى ركعتين فلما خرج
سأله العباس ان يعطيه المفتاح ليجمع له السقاية والحجابة فانزل الله تعالى هذه الآية فامر النبي صلى الله عليه وسلم
عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل فقال عثمان اكرها وآذيا ثم جئت رفيقا فقال لقد انزل الله
في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فاسلم عثمان فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فدفع اليه المفتاح وقال خذوها
يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله امرني ان اعطيكموها فمن امر بها
فليأت بها فاتى بها فاعطاه المفتاح وقال ﴿ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها﴾ فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يعطي عثمان شيئا من المال فاعطاه ﴿واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل﴾ قال ابو هريرة نزلت في امراء
خاصة وقال ابن عباس نزلت في السلطان ﴿ان الله نعما يعظكم به﴾ اي نعم شيئا يعظكم به ﴿ان الله كان سميعا بصيرا﴾
﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم﴾ قال ابن عباس يريد امراء السرايا وقال
مجاهد هم العلماء وقال عطاء هم الفقهاء وقال ابو هريرة هم الامراء وقال جابر بن عبد الله نزلت فينا
وانا يومئذ صغير وقال ابن عباس هم اهل الفقه والدين ﴿فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول﴾ قال ابن عباس
يريد ان اختلفتم في شيء من امر دينكم فانظروا الى ما صار اليه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن
فيه بيان فاجتهدوا فيه ﴿ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير﴾ لكم ﴿واحسن تأويلا﴾ عاقبة
﴿ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت﴾ قال
ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي انطلق بنا
الى محمد وقال المنافق بل بيننا كاهن جهينة فنزلت هذه الآية ﴿وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا﴾ عن الحق ﴿واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾
قال ابن عباس يعدلون بك عدولا كما قال القائل صد وعدل بمعنى واحد ﴿فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم﴾
بما اسلفوا من الذنوب ﴿ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا﴾ قال الله تعالى ﴿اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا﴾ قال ابن عباس يريد ان ذكرهم بالله خوفهم
وقال مجاهد ان ذكرهم ما في الكتاب ان تركوه ﴿وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين
يهودي خصومة فقال اليهودي انطلق بنا الى محمد وقال المنافق بل بيننا كاهن جهينة فنزلت هذه الآية
﴿ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما﴾ نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب له قليل الصبر عنه
فاتاه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك
فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير انك اذا غبت عني استوحشت حتى القاك ثم ذكرت الآخرة
فاخاف ان لا اراك هناك لانك ترفع مع النبيين وانا اذا دخلت الجنة كنت في منزلة دون منزلتك وان لم ادخل
الجنة فلن اراك ابدا فانزل الله تعالى هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحب القوم ولما يلحق
بهم فبلغ ذلك الحسن فقال سمعت ابا الحسن بن بشران يقول سمعت اسمعيل بن محمد الصفار يقول سمعت احمد
بن منصور الرمادي يقول سمعت عبد الرزاق يقول سمعت معمرا يقول سمعت قتادة يقول سمعت انس بن مالك
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت رضي الله عنه ما يمنعك ان تجيبه عني اللهم
ايده بروح القدس كما كان ينصر بها عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله المحمدي انا محمد بن يوسف انا محمد

بن اسمعيل نا معاذ بن اسد انا الفضل بن موسى نا الفضيل عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد
انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا سريج بن يونس نا حميد بن عبد الرحمن
عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعد عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلث فان قيل كيف تعذب جلود لم تكن
في الدنيا ولم تعص قيل يعاد الجلد الاول في كل مرة وانما قال جلودا غيرها لتبدل صفتها كما تقول
صغت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني هو الاول الا ان الصناعة والصفة تبدلت وكمن يترك اخاه
صحيحا ثم بعد مدة يراه مريضا دنفا فيقول انا غير الذي عهدت وهو عينه لكن الاول صفته تغيرت
وقال السدي يبدل الجلد جلدا غيره من لحم الكافر يعيد الجلد لحما ثم يخرج من اللحم جلدا آخر وقيل العذاب
للجسد والجلد لا الجلد بدليل انه قال ليذوقوا العذاب ولم يقل لتذوق وقال عبد العزيز بن يحيى ان
الله تعالى يلبس اهل النار جلودا لا تألم فيكون زيادة عذاب عليهم فكلما احترق جلد بدلهم جلدا غيره
كما قال سرابيلهم من قطران فالسرابيل تؤلمهم وهي لا تألم ان الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا كنينا لا تنسخه الشمس ولا يؤذيهم حر ولا برد
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمن بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمن باب البيت وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
المفتاح فقيل انه مع عثمن فطلب منه فابى فقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى
فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس المفتاح ان يعطيه ويجمع له السقاية والسدانة فانزل الله تعالى هذه الاية
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمن ويعتذر اليه ففعل ذلك فقال له عثمن اكرهت
واذيت ثم جئت برفق فقال لقد انزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه الاية فقال اشهد ان محمدا رسول الله
واسلم وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة
وقيل المراد من الاية جميع الامانات اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزراد انا ابو بكر محمد بن ادريس الجرجاني
انا ابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قالا انا ابو الحسن علي بن عيسى الماليني انا الحسن بن سفين النسوي
نا شيبان بن ابي شيبة نا ابو هلال نا قتادة عن انس رضي الله عنه قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالقسط ان
الله نعما اي نعم الشيء الذي يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابن ابي عباد نا ابن عيينة عن عمرو بن [illegible]

اوس

بن انس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله تعالى على منابر
من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا فضيل
بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله تعالى
يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله تعالى يوم القيامة واشدهم عذابا
امام جائر يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في اولي الامر قال ابن عباس وجابر
هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد دليله قوله تعالى
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه هم الامراء والولاة
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق على الامام ان يحكم بما انزل الله تعالى ويؤدي الامانة فاذا فعل
ذلك حق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد
بن محمش الزيادي نا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام
بن منبه نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني
فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر
بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى الصلت
انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد اخبرني عبادة بن الوليد
بن عبادة ان اباه اخبره عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في اليسر
والعسر والمنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله
لومة لائم اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد القفال نا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي
نا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس الكديمي نا ابو داود الطيالسي نا شعبة عن ابي
التياح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لعبد حبشي كان رأسه زبيبة اخبرنا
ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
نا ابو عيسى الترمذي نا موسى بن عبد الرحمن الكندي نا زيد بن الحباب انا معوية بن صالح حدثني سليم بن عامر
قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله
وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم وقيل المراد امراء
السرايا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا صدقة بن الفضل انا حجاج

من محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى
منكم قال نزلت في حذافة بن قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقال علي بن
ابراهيم بن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حدثنا ابو المطرف محمد بن احمد المطرف اما ابو محمد عبد الله
بن عثمان بن القسم اخبرنا احمد بن سلمة بن حيدرة اما ابو عمرو ابن ابي عمرو به اما الكوفة ما بابت بن موسى
العابد عن موسى بن عبيدة عن عبد الملك بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال عطاء هم المهاجرون وقال ابن ابي نجيح اما ابو محمد عبد الله
وله تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه اما ابو طاهر محمد بن احمد ابن الحرث اما محمد بن يعقوب الكسائي اما عبد الله
محمود اما ابو محمد ابن هبيم بن عبد الله الخلال اما عبد الله بن المبارك عن اسمعيل المكي عن الحسن عوانة بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي في امتي كمثل الملح في الطعام
الطعام لا يصلح الا بالملح والملح قد ذهب فكيف يصلح فان فسد الملح فما يصلح ان يرمى به الا ان يطرح الطعام
في امر دينكم والتنازع في اختلافكم فلا رد ما اضله من التنازع ان يتنازعا بان وتنازعا بان فردوه الى الله
والرسول اي الى كتاب الله والى من يعلمه حيا وبعد وفاته الى سنته والى الكتاب والسنة لعلمه ان رد حكم
فيها فان في الوجه فسبيل الاجتهاد وقيل الرد الى الله والرسول ان سئل الله عالم الله ورسوله اعلم ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير لكم اي الرد الى الله والرسول خير واحسن تأويلا اي ما لا وعاقبة الم تر الى الذين
يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ما كعب الاشعث كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين
خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى محمد لانه علم انه لا يأخذ الرشوة ولا يميل في الحكم وقال المنافق نتحاكم الى اليهود
لعلمه انهم يأخذون الرشوة ويميلون في الحكم فاتفقا على ان يأتيا كاهنا في جهينة فيتحاكما اليه فنزلت هذه الآية
قال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها واحد في جهينة واحد في اسلم وفي كل حي واحد كهان وقال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال
اليهودي نطلق الى محمد وقال المنافق بل الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله تعالى الطاغوت
فابى اليهودي ان يحاكمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله لليهودي فلما خرجا من عنده قال المنافق انطلق بنا الى عمر فاتيا عمر
فقال اليهودي احتكمنا الى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه يخاصم اليك فقال عمر
للمنافق اكذلك قال نعم قال لهما رويدكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر بيته واخذ السيف فاشتمل
عليه ثم خرج وضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت
هذه الآية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق وقال السدي كان ناس من اليهود اسلموا
فاتى بعضهم وكانت قريظة والنضير في الجاهلية اذا قتل رجل من بني قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير

مائة ومن قتل رجلا من بني النضير رجلا من قريظة وهم خلفاء الخزرج فلما جاء الله بالاسلام وهاجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة قتل رجل من بني النضير رجلا من قريظة فأرادوا ان يقتلوه به وقالوا بيننا وبينكم النبي وشقا وكانت النضير
وهم حلفاء الاوس اشرف واكثر من قريظة واخوتهم من ذلك فقال فنحن النبي عندنا وانتم قد اصطلحنا على ان نقتل منكم
ولا نقتلوا منا ودينكم واحد ونسبكم واحد وشقاق ودينا مائة وشق فمحن نعطيكم ذلك فقال الخزرج هذا شيء كنتم صنعتموه في
الجاهلية لكثرتكم وقلتنا فغلبتنا فنحن نقتلوا منكم اثنين بواحد ولا نعطيكم دية واحدة ودينكم واحد فانه نقتل لكم عشرا فقال المنافقون
بينهم انطلقوا الى نبي الكاهن اليهودي فانه يقضي بيننا وبينكم فانطلقوا الى نبي الكاهن اليهودي فقال لهم النضير
فانطلق الى نبي يثرب يحكم بيننا فقال زعمتم ان تحاكموا الى كاهن اليهود فقال لهم الخزرج فما قولك في عشرة اوثق قال مائة وشق دية
فابوا ان يعطوه فقال عشرة اوساق والا ان حكم بينهم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقال الذين زعموا انهم اسوأ ما انزل الله
وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني الكاهن او كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا اي يعرضون عنك اعراضا فكيف اذا اصابتهم مصيبة
هذا وعيد اي فكيف بصنعت اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم بما اسلفوا من الكفر والمعاصي ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
المنافقين في الدنيا ساقاه عن ذم الكلام هاهنا عاد الكلام الاول يخبر عن فعلهم ثم جاءوك يعني بعد ما حكم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
جاءوك يحلفون بالله ما اردنا بالعدول عنك في المحاكمة او الترفع الى غيرك الا احسانا ووفاقا ما قال الكلبي الا احسانا ووفاقا
وتوفيقا بين الخصمين وقال ابن كيسان حقا وعدلا ونظيره وليحلفن ان اردنا الا الحسنى وقيل هو احسان بعضهم
الى بعض وقيل هو تقريب الامر من الحق الا التقاضي على سبيل الحكم والتوفيق هو موافقة الحق وقيل هو التأليف والجمع
بين الخصمين اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق اي علم ان ما في قلوبهم خلاف ما يظهرون فاعرض عنهم
اي عن عقوبتهم وقيل فاعرض اي عن قبول اعذارهم وعظهم بالسان وقل لهم في النميمة
قولا بليغا قيل هو التخويف بالله وقيل توعدهم بالقتل ان لم يتوبوا قال الحسن النقل البليغ الرسول
لهم ان ظهر منكم بعد قولكم من النفاق فنلتم لانه يبلغ في نفوسهم كل مبلغ وقال الفراء فاعرض عنهم وعظهم في
السر وقل لهم قولا بليغا في السر والخلاء وقيل هذا منسوخ بآية القتال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي ان طاعته
الرسول وجب بامر الله قال الزجاج الا ليطاع باذن الله قد اذن فيه وامر به وقيل الا ليطاع كلام تام
كان في اذن الله اي بعلم الله وقضائه اي وقوع طاعته كقولهم باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله
الى الطاغوت حكامهم واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اي لقبل توبتهم ورحمهم فلا يكلفهم ما يشق عليهم

ان كان خ
فاستوجع خ

ثم ارسل الى جارك فخذ منه ثم قال يا رسول الله انه كان ابن عمتك فالتفت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
احبس حتى يلحق الجد فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق الذئب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار
على الذئب بيده فمضى فلما لحقه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استوف الذئب حقه فقال الذئب
قال عرضة مال الذئب والله ما احسب هذه الا ذئبة ثم قال الذئب لا ارى ذلك فاذه ذئبة لا ذئب حتى يحكم فيما بينهم ثم ذهب
وذهب الذئب فقال اعرابي والله لا اتبعن الذئب فاسلم فلما رجع مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المقبرة فقال لمن كان القضاء وقال
الاعرابي فقال الاعرابي عمته وقال شيخ قريش فقال هودي كان مع المقداد فقال المقداد فقال لمن كان القضاء وقال
ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذ نبأ ذنا ما مر في وجهي مر يسير وقال عباس الى الذئب ينه وقال فاعلموا انكم
سمعتم فاعلم فقالا ما سمعنا الا خيرا فقال الله تعالى لرسوله الذي ناجاه ثابت بن قيس بن شماس زنا والله ان الله ليعلم منك الصدق
ولوددت محمدا ان اقتل نفسي لعلت فانزل الله تعالى في شان خاطب بن ابي بلتعة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما يجري
بينهم ثم قال بعد وقال مجاهد نزلت في بشر المنافق واليهودي الذين اختصما الى عمر رضي الله عنه اما سمعت قوله
قوله فلا بعد ليس ثم مرعى عوا انهم يؤمنون ثم ان يحكموك يحكم بينهم اي اختلف واحتلط من امرهم والنبي عليه السلام حكم
في قوله فاه صلى الله عليه وسلم انهم حتى يحكموك اي يحكموك حكما فيما يجري بينهم اي اختلف واحتلط من امرهم والنبي عليه السلام حكم
وقال النحاس الصحيح ان الخلاف انما هو بعد ان يحكم فاما قبل ان يحكم فلا خلاف انه يجب عليه ان يحكم وقال الضحاك انها اي يا ثوب باكذابهم ما فعلت وسلموا تسليما اي ينقادوا لامرك انقيادا ولو انا كتبنا
عليهم فرضنا او حتمنا عليهم ان اقتلوا انفسكم كما امرنا بني اسرائيل او اخرجوا من دياركم كما امرنا بني اسرائيل الخروج
من مصر ما فعلوه معناه ما كتبنا عليهم الا الطاعة الا قليل منهم ثلاث وثلاثون رجلا وهم الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
يفعل الا قليل منهم ثلاث وثلاثون رجلا وهم الذين اشار الله تعالى اليهم بقوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
ان الله تعالى هذه الامة بقوله ولو ان ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تصديقا لهم وتحقيقا لايمانهم وقال ابن عباس وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو القليل والله لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا مما وقع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي رجالا
الايمان لاثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي منهم اويس القرني واهل الشام الا قليلا بالتخفيف على حذف النون من الفعل
هو في مصحف اهل الشام وقيل فيه لغتان تقدم الا اركبوا خيلا بهم وقرا الباقون بالرفع على اصل الفاعلية
في قوله بعده ما فعلوه الا قليل فعلوه ولو انهم يفعلون ما يوعظون به لكان خيرا لهم بوفيت به من طاعة الرسول فانزل
لحكمه الكائن منهم واشد تثبيتا تحقيقا وتصديقا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ثوابا جزيلا
ولهديناهم صراطا مستقيما اي الى الصراط المستقيم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ثم قال تعالى ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما نزلت في ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم
وقد تغير لونه يعرف في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي وجع

وما بي غير اني اذا لم اراك اشتاق حتى احشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع
مع النبيين واني وان دخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت
هذه الاية ح وقال قتادة وبلغنا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كيف بكم في الحال في الجنة فانت
والنبيون العلا ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل الله تعالى هذه الاية ح ومعنى الاية من يطع الله في ادائ الفرائض
والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي في درجتهم رفعة الله بنبيه ومحمد الفهم
يوجب الدرجة بنبيه والصديقين وهم افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والصديق المبالغ في التصديق
والشهداء قيل هم الذين استشهد وايوم احد وقيل الذين استشهد وا في سبيل الله تعالى قال علي هم السبعة
هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم والصديقون ابو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر الصحابة وحسن
اولئك رفيقا في الجنة والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا اي اطفالا وقوله تعالى الذين
اي اولئك ذبان احمد يا عبد الواحد احمد الليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد الحداد انا ابو العباس استاج بافتيه
وسعيد بن احمد بن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الرجل احب قوما ولما يلحق بهم قال انبي صلى
الله عليه وسلم المرء مع من احب اخبرنا احمد بن احمد بن عبد الله الصالحي وابو عمرو محمد بن عبد الرحمن النصري قالا
انا احمد بن الحسن الحيري انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان انا سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس
بن مالك قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها فلم يذكر كثير الا انه احب الله ورسوله قال
فانت مع من احببت ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اي شهيدا بمن يطيع الله ورسوله واحبه
وفيه بيان انهم لم ينالوا تلك الدرجة بطاعتهم انما نالوها بفضل الله تعالى اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حامد بن محمد الرفاء انا الحسين بن نصير انا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لا يدخل احدكم عمله
قالوا ولا انت يا رسول قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته منه وفضل فالقيا الذين اسمعوا ضربوا حكم مرعدة م
اي عدتكم وآلتكم من السلاح والجد والحد واحد كالمثل والمثل والشبه والشبه فانفروا ثبات اي سرايا
متفرقين سرية بعد سرية والثبات جماعات في تفرقة واحدها ثبة او انفروا جميعا اي مجتمعين كلكم مع
نبيكم صلى الله عليه وسلم وان منكم لمن ليبطئن تزلت في المنافقين وقال مكي اخبر عنهم مع اهل الايمان
في الجبهة والنسب واظهارهم السلام في صحبة اهل الايمان ليبطئن اي ليتاخرن وليثاقلن عن الجهاد وهو عبد الله
بن ابي المنافق واللام في ليبطئن لام القسم والتبطئة التاخر عن الشيء من يقال ما يبطئ بك عنا اي ما الذي اخرك وقال
ابن بحر ابطأ وبطأ يبطئ تبطئة فان اصابكم مصيبة اي قتل وهزيمة قال قد انعم الله علي بالعود اذ لم
اكن معهم شهيدا اي حاضرا كل ذلك الغزاة فيصيبني ما اصابهم وليئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن
هذا المنافق وعنده نادم تاصفي وقوله كان لم تكن بينكم وبينه مودة مستانف بقوله فان اصابتكم مصيبة الاية

قال اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله عليه اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه مودة اى معرفة قوا الركبان خفف
وتعقوف تكى بالتاء والياقوت بالياء ولم اصابكم فتح الله لبقوت بالتشديد عن معهم ملك الغناء فان فتحا
كى لخذلا نصيبا وافتداص الغنيمة فان نصب على جواب التحذير بالفاء كما سبق وددت ان اقوم فيتبعني الناس فلما قتل
فى سبيل الله الذين يشرون الحموم الدنيا بالاخرة قيل نزلت فى المنافقين ومعنى يشترون اى يشترون بعد
الذين يختارون الدنيا على الاخرة ويبيعون الحموم الدنيا على الاخرة ويختارون الاخرة ومعناه كل منهما قيل
وقيل نزلت فى المؤمنين المخلصين معناه فليقاتل فى سبيل الله الذين يشترون الحموم الدنيا بالاخرة اى يبيعون الحموم
الدنيا بالاخرة ويختارون الاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل بعد يشتشهد او يغلب يظفر
فسوف نؤتيه فى كلا الى حمص احبوكل عظيما وبدعم ابو عمرو والكسائى الياء والفاء حيث كان
احمد ابو الحسن محمد بن المرجى احمد انا ابو احمد الحاسب انا ابو يعقوب عن ابى الازهر عن ابى عوانة
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله تعالى لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من
بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة
احمد ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقى انا ابو الحسن على بن عبد الله الطيسفونى انا ابو عبد الله بن عمرو الحكمى
بالجند بن على الكثيبى نا على بن الحسن نا احمد بن جعفر نا محمد بن عمرو عن علقمة عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القائم القايم الذى لا يفتر من صلوة
ولا صيام حتى يرجعه الله تعالى الى اهله بما يرجعه من غنيمة واجر او يتوفاه فيدخله الجنة ومالهم ان لا يقاتلوا
سبيل الله اى فى سبيل الله وطاعته بجانبهم على ترك الجهاد والمستضعفين اى عن المستضعفين قال
ابن عباس فى سبيل المستضعفين لتخليصهم وقيل فى تخليص المستضعفين عن ايدى المشركين وكانوا ملة جماعة
من النساء والصبيان والذين يقولون ربنا اخرجنا يعنى مكة الظالم اهلها اى المشركون اهلها يعنى القرية التى من صفتها ان اهلها مشركون وانما ذكر الظالم بالتحقيق لان
ثبت له قبل فلما عاد له فعل على القرية صار كان الفعل لها كما يقال مرضت يد جل حسنة عينه واجعل لنا
من لدنك وليا اى من يلى امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا اى مانع العدة عنا فاستجاب الله دعوتهم فلما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فتح عليهم عنابا بن اسيد وجعله الله لهم نصيرا ينصر المظلومين من الظالمين
الذين يقاتلون فى سبيل الله اى فى طاعة الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت اى فى طاعة الشيطان
فقاتلوا ايها المؤمنون اولياء الشيطان اى جنده وحزبه وهم الكفار ان كيد الشيطان مكر الشيطان كان ضعيفا
عاقبة يوم بدر لنا رأى المشركون قلة اصحاب محمد خاف ان يأخذه فيهم فذهم الم ترى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
الآية قال ابن عباس نزلت فى عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقدامة ابن مظعون الجمحى
وسعد بن ابى وقاص وجماعة كانوا يلقون من المشركين اذى كثيرا قبل ان يهاجروا ويقولون يا رسول الله ايذن لنا

فى قتالهم فاتهم قد كذبونا وسئل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فانى لم اؤمر بقتالهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فلما هاجروا الى المدينة وامرهم الله تعالى بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس يعنى يخشون مشركى مكة كخشية الله اى كخشيتهم من الله او اشد خشية
وصل معناه وما شد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال الجهاد لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب يعنى
الموت اى هلا تركتنا حتى نموت بآجالنا فاجابهم الله تعالى قل قال قتل قوم من المنافقين لان قوله لم كتبت علينا
القتال لا يليق بالمؤمن وقيل قاله جماعة من المؤمنين لكن نزول الجهاد فى العام قالوا ربنا لم فرضت علينا القتال
تأخرنا حتى نموت بآجالنا فاجابهم الله تعالى قل متاع الدنيا قليل اى منفعتها وان كثرت بالاضافة الى الآخرة
قليل لانها تفنى وتزول وقيل هو قوم كانوا مؤمنين وقيل هو قوم كانوا منافقين فلما فرض عليهم القتال نافقوا لما رأوا
من كثرة العدو وخافوا من الجهاد والآخرة خير لمن اتقى الشرك ومعصية الرسول ولا يظلمون قرأ ابن كثير وحمزة
والكسائى بالياء والباقون بالتاء فتيلا لصبوا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو الحسن ابو هبيب
بن معوية القيدلانى نا ابو مهنا عبد الله بن محمد بن سالم نا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز التميمى نا مسعدة بن سعد عن اسمعيل بن ابى خالد
عن ابى اسحاق عن ابى عائذ حدثنى المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع اينما يدرككم الموت اى تزل بكم المنية فى اى موضع كنتم فى الحضر
والبوادى والقلى لصلوكا تزول عند ما ما تزول وما قتلوا فى سبيل الله تعالى عليهم نعمة اينما تكونوا تدركم المنية ولو
كنتم فى بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع والمشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة سخاه فى قصور محصنة
قال عكرمة محصنة والمشيد الجص وان تصبهم حسنة نزلت فى اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلنا نعرف النقص فى ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل
واصحابه قال الله تعالى وان تصبهم بعد الهزيمة حسنة اى خصب ورخص فى السعر يقولوا هذه من عند الله
لنا وان تصبهم سيئة بعد الجدب وغلاء السعر يقولوا هذه من عندك اى من محمد واصحابه فى قتيل
المراد بالحسنة الظفر والغنيمة يوم بدر وبالسيئة القتل والهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك اى انت الذى
حكمنا عليه بما نحن فيه كما حكمت علينا بهذا الكون هذا من قبل المنافقين قل لهم يا محمد كل من عند الله اى الحسنة
والسيئة كلتاهما من عند الله فمالهؤلاء القوم بعنى المنافقين واليهود لا يكادون يفقهون حديثا
اى لا يفقهون قولا وقيل الحديث ها هنا القرآن اى لا يفقهون معانى القرآن قال له
فما لهؤلاء القوم قال الفراء كتب الكلام فى هذه الكلمة حتى توهمنا ان اللام متصلة بما والهاء حرف
واحد صلة اللام بما بعدها فى بعضه ووصلوا فى بعضه ولا تصل الا فى الوقف ويجوز الوقف على الهاء
لان الهاء خاتمة ما قبلها ما اصابك من حسنة خير ونعمة فمن الله وما اصابك من سيئة بلية وانذكره
اى بذنبك الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره نظيره قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحمل اهل القدر بظاهر هذه الاية فقال نفى الله تعالى السيئة عن نفسه ونسبها الى العبد فقال وما اصابك من سيئة فمن
نفسك ولا متعلق لهم فيه لانه ليس المراد من الاية حسنات الكسب ولا سيئاته من الطاعات والمعاصي بل المراد منه ما
يصيبهم من النعم والمحن وذلك ليس من فعلهم بدليل انه لا يقال في الطاعة والمعصية اصابني انما يقال اصبتها ويقال في
النعم والمحن اصابني بدليل انه لم يذكر عليه ثوابا ولا عقابا كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ولما ذكر حسنات الكسب والعمل وسيئاته نسبها اليه ووعد عليه
الثواب والعقاب فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقيل
معنى الاية ما اصابك من حسنة من النصر والظفر يوم بدر فمن الله وما اصابك من سيئة من القتل والهزيمة
يوم احد فمن نفسك اي بذنب نفسك يعني من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف وجه
الجمع بين قوله قل كل من عند الله وبين قوله فمن نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الخصب والجدب
والنصر والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة
لك كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس انه قرا ما اصابك
من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذه الاية متصلة بما قبلها والقول فيه مضمر تقديره
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
قل كل من عند الله **وارسلناك** يا محمد **للناس رسولا وكفى بالله شهيدا** على ارسالك وصدقك
وقيل وكفى بالله شهيدا على ان الحسنة والسيئة كلها من الله تعالى **من يطع الرسول فقد اطاع الله** وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض
المنافقين ما يريد هذا الرجل الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم ربا فانزل الله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله **ومن تولى** عن طاعته **فما ارسلناك** يا محمد **عليهم حفيظا** اي حافظا
ورقيبا بل كل امورهم اليه قيل نسخ الله تعالى هذه بآية السيف وامره بقتال من خالف الله ورسوله
ويقولون طاعة يعني المنافقين يقولون باللسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا آمنا بك فمرنا
فامرك طاعة قال النحويون اي امرنا وشاننا ان نطيعك **فاذا برزوا** خرجوا **من عندك بيت طائفة منهم
غير الذي تقول** قال قتادة والكلبي بيت اي غير وبدل الذي عهد اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون التبييت بمعنى التبديل وقال ابو عبيدة والقتيبي معناه قالوا وقدروا ليلا غير ما اعطوك نهارا وكل
ما قدر بليل فهو تبييت وقال ابو الحسن الاخفش تقول العرب للشيء اذا قدر قد بيت يشبهونه بتقدير بيوت
الشعر **والله يكتب** اي يثبت ويحفظ **ما يبيتون** ما يزورون ويغيرون ويقدرون وقال
الضحاك عن ابن عباس يعني ما يسرون من النفاق **فاعرض عنهم** يا محمد ولا تعاقبهم وقيل
لا تخبر باسمائهم منع الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار باسماء المنافقين **وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا**

ان يهتك سترهم ولا تفضحهم ولا تذكرهم باسمائهم
وانما امرهم الله بستر المنافقين
ليستقيم امر الاسلام الى ان

اي ناصرا وكيلا وناصرا **افلا يتدبرون القرآن** يعني افلا يتفكرون في القرآن والتدبر هو النظر في آخر
الامر ودبر الشيء آخره **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** اي تفاوتا وتناقضا قاله ابن عباس
وقيل لوجدوا فيه اي في الاخبار عن الغيب بما كان وبما يكون اختلافا كثيرا افلا يتفكرون فيه فيعرفوا بعدم
التناقض فيه وصدق ما يخبر انه كلام الله لان ما لا يكون من عند الله لا يخلو عن تناقض واختلاف **واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به** وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا فاذا غلبوا او غلبوا
بادر المنافقون يستخبرون عن حالهم فيفشون ويحدثون به قبل ان يحدث به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله تعالى واذا جاءهم امر من الامن والخوف يعني المنافقين
امر من الامن اي الفتح والغنيمة او الخوف والقتل والهزيمة اذاعوا به اشاعوه وافشوه **ولو ردوه الى الرسول** اي لو لم
يحدثوا به حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به **والى اولي الامر منهم** اي ذوي الراي من الصحابة
مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم **لعلمه الذين يستنبطونه منهم** يستخرجونه وهم العلماء ما ينبغي
ان يكتم وما ينبغي ان يفشى والاستنباط الاستخراج يقال استنبط الماء اذا استخرجه وقال عكرمة يستنبطونه اي يحرصون
عليه ويسالون عنه وقال الضحاك يتبعونه الذين سمعوا تلك الاخبار من المؤمنين والمنافقين ولو ردوه الى
الرسول والى ذوي الراي والعلم لعلمه الذين يستنبطونه اي يحبون ان يعلموه على حقيقته كما هو **ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان** كلكم **الا قليلا** فان قيل كيف استثنى القليل ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان
قيل هو راجع الى ما قبله معناه اذاعوا به الا قليلا لم يفشه عنى بالقليل المؤمنين وهذا قول الكلبي واختيار
الفراء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا وقيل فلا يكون في بعض دون بعض وقيل لعلمه
الذين يستنبطونه منهم الا قليلا ثم قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان كلام تام وقيل فضل الله
الاسلام ورحمته القرآن يقول لولا ذلك لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهم قوم اهتدوا قبل مجيء الرسول
ونزول القرآن مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وجماعة سواهما وفي الاية دليل على جواز القياس فان
من العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية وهو النص ومنه ما يدرك بالاستنباط والقياس على المعاني المودعة في النصوص
قوله تعالى **فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك** وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان بن حرب
حين سمع بيوم بدر الصغرى في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكرهه بعضهم فانزل الله عز وجل
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اي لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك فان
الله قد وعدك النصر وعاتبهم على ترك القتال والفاء في قوله فقاتل جواب عن قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما فقاتل **وحرض المؤمنين** على القتال اي حضهم على الجهاد ورغبهم
في الثواب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا فكفاهم الله القتال فقال جل ذكره **عسى الله**
اي لعل الله **ان يكف باس الذين كفروا** اي عقوبة قوله عز وجل **من يشفع شفاعة حسنة يكن**
اي قتال المشركين وعسى من الله واجب **والله اشد باسا** اي اشد صولة
واعظم سلطانا **واشد تنكيلا**

لَه نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها قال ابن عباس الشفاعة الحسنة هي الإصلاح بين الناس والشفاعة
السيئة هي المشي بالنميمة بين الناس وقيل الشفاعة الحسنة هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير والشفاعة
السيئة هي الغيبة وإساءة القول في الناس ينال به الشر وقوله كفل منها أي حظ من وزرها وقال مجاهد هي شفاعة
الناس بعضهم لبعض ويؤجر الشفيع على شفاعته وإن لم يشفّع أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد
الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا سفيان عن أبي بردة أخبرني جدي أبو بردة عن أبيه
عن أبي موسى الأشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا إذ جاءه رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا
بوجهه وقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وكان الله على كل شيء مقيتا
قال ابن عباس مقتدرا مجازيا قال الشاعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
وقال مجاهد شاهدا وقال قتادة حفيظا وقيل معناه على كل حيوان مقيتا أي يوصل القوت إليه وجاء في الحديث
كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت ويقيت قوله عز وجل وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها
التحية هي دعاء الحياة والمراد بالتحية هنا السلام يقول إذا سلم عليكم مسلم فأجيبوا بأحسن منها مما سلم
أو ردوها أي ردوا عليه كما سلم فإذا قال السلام عليكم فقولوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وإذا قال ذلك روي أن رجلا سلم
على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس إن السلام انتهى إلى البركة وروي عن
عمران بن حصين أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه فقال عشر ثم جاء آخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد عليه وقال ثلاثون واعلم أن السلام سنة ورد السلام فريضة وهو فرض على الكفاية وكذلك السلام سنة على
الكفاية فإذا سلم واحد من جماعة كان كافيا في السنة وإذا سلم واحد على جماعة ورد واحد منهم سقط الفرض
عن جميعهم أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي أخبرنا
أبو بكر محمد بن عمر بن حفص عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا قتيبة حدثنا
الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ومعنى قوله أي الإسلام خير يريد أي خصال الإسلام خير وقيل
فحيوا بأحسن منها إذا كان الذي سلم مسلما أو ردوها إذا لم يكن مسلما أخبرنا أبو الحسن السرخسي
أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول السام عليكم فقل وعليك قوله تعالى
إن الله كان على كل شيء حسيبا أي على كل شيء من رد السلام بمثله أو بأحسن منه حسيبا أي محاسبا مجازيا

قال

وقال مجاهد حفيظا وقال أبو عبيدة كافيا يقال حسبي هذا أي كفاني قوله عز وجل الله لا إله إلا هو
ليجمعنكم لام القسم تقديره والله ليجمعنكم الله في الموت وفي القبور إلى يوم القيامة لا ريب فيه أي لا شك فيه
وسميت القيامة قيامة لأن الناس يقومون من قبورهم قال الله تعالى يوم يخرجون من الأجداث وقيل لقيامهم إلى الحساب
قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن أصدق من الله حديثا أي قولا ووعدا وقرأ حمزة والكسائي
أصدق وكل صاد ساكنة بعدها دال بإشمام الزاي قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين اختلفوا في سبب
نزولها فقال قوم نزلت في الذين تخلفوا يوم أحد من المنافقين فلما رجعوا قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلهم فإنهم منافقون وقال بعضهم اعف عنهم فإنهم تكلموا بالإسلام أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد
الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد
الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين
والله أركسهم بما كسبوا وقال إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وقال مجاهد هم قوم خرجوا
إلى المدينة وأسلموا ثم ارتدوا واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فخرجوا
وأقاموا بمكة فاختلف المسلمون فيهم فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون وقال بعضهم نزلت في
ناس من قريش قدموا المدينة وأسلموا ثم ندموا على ذلك فخرجوا كهيئة المتنزهين حتى تباعدوا من المدينة كتبوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنا على الذي فارقناك عليه من الإيمان ولكن اجتوينا المدينة واشتقنا إلى أرضنا ثم إنهم
خرجوا في تجارة لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج إليهم فنقتلهم ونأخذ ما معهم لأنهم رغبوا
عن ديننا وقالت طائفة كيف تقتلون قوما على دينكم إن لم يذروا ديارهم وكان هذا بعين النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ساكت لا ينهى أحدا من الفريقين فنزلت هذه الآية وقال بعضهم هم قوم أسلموا بمكة ثم لم يهاجروا
وكانوا يظاهرون المشركين فنزل فما لكم يا معشر المؤمنين في المنافقين فئتين أي صرتم فيهم فئتين
والله أركسهم أي نكسهم وردهم إلى الكفر بما كسبوا بأعمالهم غير الزاكية أتريدون أن تهدوا أن ترشدوا
من أضل الله وقيل معناه أتقولون إن هؤلاء مهتدون وقد أضلهم الله ومن يضلل الله
أي ومن يضلله الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الحق قوله تعالى ودوا تمنوا أولئك الذين
رجعوا عن الدين لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء في الكفر وقوله فتكونون لم يرد به جواب التمني لأن
جواب التمني بالفاء منصوب إنما أراد النسق أي ودوا لو تكفرون وودوا لو تكونون سواء مثل قوله ودوا
لو تدهن فيدهنون فلا تتخذوا منهم أولياء منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله معكم قال عكرمة هي هجرة
أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة المؤمنين في أول الإسلام وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله ونحوهما من الآيات وهجرة المنافقين وهي الخروج في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

صابر لمحتسبا ای قال هنا حتى يأذن لي رسول الله وهي هجرة سائر المؤمنين وهي مأمول التي صلى الله عليه وسلم
المهاجرين هجرة ما نهى الله عنه وجل وعلا تعالى فان تولوا اعرضوا عن التوحيد والهجرة خذوهم
اي خذوهم اسارى وبمنه يقال لله سبحانه اخيذ واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
لم تستثنى طايفة منهم فقال الا الذين يصلون الى قوم هذا الاستثناء يرجع الى القتل والى الموالاة سواء كانوا
على الوجه الذي يحل وهو ان يتصلوا بهم ويقاتلون معهم ويدخلوا فيهم بالحلف والجوار قال ابن عباس بن يتجاوزون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد وهم المسلمون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن
عويمر الاسلمي حين وجه الى مكة على ان يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الهلال من قومه وقومهم والجاء اليه فلهم من الجوار
مثل ما لهلال وقال الضحاك عن ابن عباس اراد بالقوم الذين بينكم وبينهم ميثاق بني بكر بن زيد مناة كانوا ليط بالحديبية
وقال مقاتل هم خزاعة وقوله تعالى او جاءوكم اي يصلون مع حاوكم حصرت صدورهم اي ضاقت
صدورهم وقيل الحصر والحصوف حصرة صدورهم منصوبة منونة اي ضيقة صدورهم بعد القوم الذين جاءوكم
وهم بنو مدلج كانوا نزلوا عاهدوا ان لا يقاتلوا السلمين وعاهدوا قومهم ان لا يقاتلوهم ان يقاتلوكم اي عن قتالكم
للعهد الذي بينكم او يقاتلوا قومهم بعد من امن منهم ولحق اليهم معناه انهم لا يقاتلونكم مع قومهم
ولا يقاتلون معهم معكم بعد في حينا فقد ضاقت صدورهم لذلك وقال بعضهم او بعد الواو كانه ينزل الى قوله
بينكم وبينهم ميثاق وجاءوكم حصرت اي قد حصرت صدورهم عن قتالكم والسير معكم وهو قوم هلال كما تقدم
نهى الله سبحانه وتعالى عن قتل هؤلاء المرتدين اذا انتقلوا باهل عهد المسلمين لان من انضم الى قوم ذوي عهد وله
حكمهم في حقن الدم وله ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يكون منه على المسلمين بكف بأس المعاهدين رسول
لا ضيق صدورهم عن قتالكم لما ألقى الله في قلوبهم من الرعب وكرهتم عن قتالكم ولو شاء لسلطهم عليكم فلقاتلوكم مع قومهم
فان اعتزلوكم اي اعتزلوا قتالكم فلم يقاتلوكم من انضم اليهم ودخل في حلفهم وقال قوم فلم يكفوا عنكم
والقوا اليكم السلم اي الصلح والانقياد والاستسلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي طريقا بالقتل والسبي
قوله تعالى ستجدون آخرين الآية نزلت في اسد وغطفان كانوا بحاضري المدينة يعاهدون
ليأمنوا ها هنا وها هنا عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا بحاضري المدينة يعاهدون
المسلمين ويأمنونهم وهم عن مسلم وكان الرجل منهم ينزل لوجه ثم يأتي اصنامه ويأمن هذا التفسير وهذا العقد
والخفية فاذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن في الفريقين وقال الضحاك عن ابن
عباس هم بنو عبد الدار كانوا نزلوا هذه القفة يريدون ان يأمنوكم فلا تتعرضوا لهم ولا تتعرضوا
لهم كلما دعوا الى الفتنة اي دعوا الى الشرك ارتكسوا فيها اي رجعوا وعادوا في التزل وان لم يعتزلوكم
اي كانوا لم يكفوا عنكم جبن نبي والى مكة ويلقوا اليكم السلم اي المفاداة والصلح ويكفوا ايديهم اي لم يتعرضوا
الا لهم عن قتالكم فخذوهم اسارى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم اي اهل هذه الفئة جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة ظاهرة بالقتل والقتال قوله عز وجل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ كقوله

ثلث في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قبل الهجرة فاسلم وخاف ان يظهر اسلامه
اهله فخرج هاربا الى المدينة وتحصن في اطم من اطامها فجزعت لذلك امه حين عاشر يدا وقالت لابنيها الحارث وابي جهل ائتي
هشام وهما اخواه لامه والله لا يظلني سقف ولا اذوق طعاما ولا اشربه حتى تأتوني به فخرجا حتى اتيا المدينة ودخلا عليه وهو في
معه الحارث بن يزيد الى ابيه حتى اتوا المدينة فانزل عياشا وهو في اطم وقالا له انزل فان امك لبر وهي
سقف بيتك ولك عندنا ان لا نحول بينك وبين دينك فلما ذكروا جزع لقته وشقق له يا عياش انزل اليهم واخرجوه من المدينة فلم
يزل واحد منهم ما يأبى حتى نزل فربطوه بالحبل حتى قدموا به الى امه وهي بمكة فلما انا ها قالت والله لا احلك من وثاقك
حتى تكفر بالذي آمنت به فقال والله لا اكفر بالله ابدا حتى ما شاء الله فاعطاهم الذي اراد فانزل فاتاه الحارث
بن زيد بعد فقال يا عياش اهذا الذي كنت عليه والله لئن كان هدى لقد تركت الهدى ولئن كانت ضلالة لقد كنت
عليها فغضب عياش من مقالته وقال والله لا القاك خاليا ابدا لعلك ان تظفر بي فاسلم عياش بعد ذلك وهاجر
ثم اسلم الحارث بن زيد بعده وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عياش حاضرا ولم يشعر
بإسلامه فبينا عياش يسير بظهر قبا اذ لقي الحارث فقتله فقال الناس والله ما اسرع ما نزلت به قد اسلم
فرجع عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امري وامر الحارث ما قد علمت وانه
لم يمنعني باسلامه من حين صنع ما صنع فنزلت وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا وهذا نهي عن قتل المؤمن كقوله تعالى
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية خطأ استثناء منقطع معناه لكن ان وقع خطأ وكفارته ما ذكر بعده
ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة اي عليه اعتاق رقبة مؤمنة كفارة ودية مسلمة كاملة الى اهله اي الى
اهل القتيل الذين يرثونه الا ان يصدقوا اي يتصدق ولي الدية فيعفو عن الدية فان كان من قوم عدو
لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة اراد به اذا كان الرجل مسلما في دار الحرب منفردا مع الكفار فعلم من لم يعلم
باسلامه فلا دية فيه وعليه الكفارة وعلى اهله اذا كان المقتول مسلما في دار الحرب وهو من نسب قوم
كفار وفي ابياتهم في دار الحرب حرب للمسلمين ففيه الكفارة ولا دية لاهله وكان الحارث بن زيد من قوم كفار
حرب للمسلمين فكان في حكم من قتله ولم يكن فيه دية لانه لم يكن بين موحد وبين المسلمين عهد قوله تعالى فان كان من
قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة اراد به اذا كان المقتول كافرا ذميا
او معاهدا فعليه فيه الدية والكفارة والكفارة يكون باعتاق رقبة مؤمنة سواء كان المقتول مسلما او معاهدا
رجلا كان او امرأة حرا او عبدا وليكون في مال القاتل فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
في القاتل ان كان واجدا للرقبة لوقادرا على تحصيلها بوجود ثمنها فاضلا عن نفقته ونفقة عياله وحاجته
من مسكن ونحوه وخادم ان احتاج اليه لزمه الاعتاق ولا يجوز ان ينتقل الى الصوم فان عجز عن تحصيلها بعد صيام شهرين متتابعين
فان لم يطق صوما متعمدا لعذر مرض او نحوه او لم يملك الرقبة او نوى صوما لا يجزيه عليه استيناف الشهرين وان افطر

يوما بعد يوم او سنة هل يسقط التتابع لاصل اهل العلم فيه منهم من قال ينقطع وعليه ان يستانف وهو
قول اللخمي واظهر قولي الشافعي لانه اوطء مختلف ومنهم من قال لا ينقطع وله ان يبني وهو قول سعيد المسيب
والحسن والنخعي ولو حاضت المراة في خلال الشهرين او طوق ايام الحيض او اسقط السابع فاذا طهرت بنت على
ما صامت لانه امر مكتوب على التتابع لم يكن ترك الاجتزاء عنه فان عجز عن الصوم فهل يجزيه عنه باطعام ستين
مسكينا فيه قولان لاحدهما يجزيه كما في كفارة الظهار والثاني لا يجزيه لان الشرع لم يرد به الا في الصيام
شهرين متتابعين توبة من الله اي جعل اليه ذلك توبة لقاتل الخطاء وكان الله عليما بمن قتل خطا حكيما
بما حكم به عليه اما الكلام في باب الدية اعلم ان الفعل على ثلاثة انواع عمد محض وشبه عمد وخطاء
محض وشبه عمد اما العمد المحض فهو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل عالبا فقتله فعليه القود
عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك
الضرب عالبا بان ضربه بعصا خفيف او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فانه يقاص عليه بل يجب دية مغلظة
على عاقلته موجلة الى ثلث سنين والخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيا اخر فاصابه فمات
منه فانه يقاص عليه بل يجب دية مخففة على عاقلته موجلة الى ثلث سنين وتجب الكفارة في ماله في كل انواع
القتل وعند ابي حنيفة قتل العمد لا توجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكباير ودية الحر المسلم ماية من الابل
فان عدمت الابل لم تجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل معدل منها وهو الف
دينار او اثنا عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل
الورق اثنا عشر الف درهم وذهب قوم الى ان الى اجب في الدية ماية من الابل او الف دينار او اثني عشر الف
درهم وهو قول عمر وابن عباس والحسن البصري وبه قال مالك وذهب قوم الى انها ماية من الابل او الف
دينار او عشرة الاف درهم وهو قول سعيد بن المسيب والزهري في احد قوليه والمراة نصف دية الرجل
ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كانت كتابية وان كان مجوسيا فحكمه حكم اهل الاوثان
وهو قول ابن عباس ودية اليهودي والنصراني اربعة الاف درهم ودية المجوسي ثمانمايه درهم وهو قول سعيد بن المسيب
والحسن والية ذهب الشافعي وذهب قوم الى ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم روي ذلك عن ابن مسعود
وهو قول سعيد بن المسيب والزهري واصحاب الراي وقال قوم دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز
وبه قال مالك واحمد واسحاق والذي يجب في العمد المحض وشبه العمد مغلظة باتفاق يجب بقتله حقه ولمن حرمه
ما يجب عليه في بطنها اولادها وهو عشرون ذكرا بنات لبون وبه قال عطاء والية ذهب الشافعي لما روي عن
عبد الله بن محمد الحطب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخالدي حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي
اخبرنا ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن القاسم بن ربيعة عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزم في قتيل العمد بالسوط والعصا ماية من الابل مغلظة اربعون منها خلفة في بطونها اولادها وذهب

قوم الى ان الدية المغلظة اثلاث ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون ثنية كلها خلفة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد واصحاب الراي واما دية الخطا المخففة وهي اخماس ايضا فقال
عمر انهم اخماس فعقول في انفسها وذهب قوم الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون
وعشرون حقة وعشرون جذعة وهو قول عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والزهري وربيعة وبه قال مالك
والشافعي واما قوم سوى الثلثين فيبقى ذلك عن ابن مسعود وبه قال احمد واصحاب الراي وذهب قوم
على هذا السعد ودية اصابعها فيها على النصف من دية الرجل والدية في قتل الخطاء وشبه العمد على العاقلة وهو قول العامة
من الفقهاء ولا تجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة ولما روي ان
الدية ثلث في مقيس وضبابة الكناني وكان قد اسلم هو واخوه هشام فوجد لخاه هشاما قتيلا في بني النجار
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر
الى بني النجار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام بن ضبابة ان تدفعوه الى مقيس فيقتص منه
وان لم تعلموا ان ندفع اليه ديته فاريتهم الفهري ذلك فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكنا
نؤدي ديته فاعطوه ماية من الابل ثم انصرف راجعا الى المدينة فاتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقتل دية
اخيك هكذا عليك مسبة اقتد الذي معك ملكوا نفس مكان نفس وفضل الدية فتعقل الفهري اليه فقتله فهاب
مقيس فشد خه في كتب ليعير وساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزل فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية وهو الذي اهدره النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حتى انه قتله وهو متعلق باستار الكعبة
وله تعالى وغضب الله عليه ولعنه اي طرده عن رحمته واعد الله له عذابا عظيما واختلفوا في حكم هذه الاية على اقوال
عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا توبة له لهذه الاية وقيل له اليس قد قال الله في سورة الفرقان ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق الى ان قال ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب فقال لا
هذه في الجاهلية وذلك ان ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا وزنوا وقالوا ما منع محمدا ما يقول وما يدعو الا ان ما عملنا
كفارة فانزل الله تعالى في حقهم الا الذين تابوا الاية وقال ابن عباس لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فعلت وقال ابن عباس لما نزلت هذه الاية سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اهي لنا ام لمن اشرك فقال
بل هي لنا ولمن اشرك وقال ابن عباس لما نزلت هذه الاية نزلت والتي في الفرقان بعد سنة او ستة اشهر فيما قيل فبقيت
هذه الاية وما اشبهها في الفرقان وقال ابن عباس لما نزلت هذه الاية قال اهل مكة قد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله
وركبنا الفواحش فما ينفعنا مع هذا شيء فانزل الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا وقال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن شاء وما روي عن ابن عباس من تشديد ويبالغه في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال
ان لمن يقتل مؤمنا توبة لكن كان صلبه حيا وقال لك توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس في الاية ما يدل على ان لمن يقتل مؤمنا
متعمدا توبة لكن الكلام في ان الاية نزلت في قاتل هو كافر او هو مسلم وقتل مؤمنا فقتله وهو متعلق باستار الكعبة
فلا يحتمل ان اهل الاوثان لانهم كانوا لا يعتقدون تحريم القتل وقتل المؤمن عمدا او جهلا حال صاحبه هي جزاؤه ان جازاه لكن ان عذبه

ولا تشار عمدا يكذبه فانه وعد ان يعمد لمن يشار حكى ان عمرو بن غيلان جاء الى عمرو بن العاص فقال له هل تخلف الله وعده قال لا
قال افلس والله تعالى بمخلف رسله ومن شانه من متعمد لخلف اوعد حدثنى خالد ابو العلاء ابو عمرو بن العجمة اثبت يا عثمان ان العرب
لا تعد الميعاد خلفا ولا ابو عمرو خلفا وذكر انا واثنا بعد الميعاد خلقا وذكر انا واشد ٢ وانت او عدته او وعدته ٢
ملخلفها ايا دى ٢ وتخلفونى ٢ والدليل على ان عمرا لم يتعمد الخلف ٢ وجوب التخليد ٢ اثنان ما روى ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة لحدثنا عبد الوهاب الحافظ لحدثنا احمد بن عبد الله البغدادى لحدثنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو النعمان لحدثنا سعيد عن ابى عمرو عن ابى عثمان عن عبد الله بن عمرو رضى
أن عباد بن القاسم وكان شهد بدرا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين
يعلم ما فى نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ولا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوا فى معروف من يأمركم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا فهو كفارته ومن اصاب من ذلك
شيئا ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك قال وعن وجد يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
فى سبيل الله فتبينوا الاية قال الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية فى رجل من بنى مرة بن غنى وهو الحارث بن نفيل
بن فهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره وغير اهل بيته فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بنى
سليم قد تجمعوا له وهم على رأس ثلاثة اميال او اربعة من المدينة فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وامر عليهم خالد بن الوليد
فلما دنا منهم خالد هربوا وبقى رجل يقال له مرداس بن نهيك فى اطم له فلما رأى الخيل خاف ان يكون نزل به فقام يصلى فلما رأى خالد
ذلك حمل عليه فقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره بما صنع فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقد كان بينهم قبل
ذلك الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع يده ما معدل فما هذه يا اسامة بن زيد قال يا رسول الله انما تعوذ
فقال وكيف بلا اله الا الله فما زال يكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنيت انى لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لى بعد ثلث مرات وقال اعتق رقبة
وذكر ابو نعيم فى كتاب عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم انما قالها ام لا
وقال عكرمة عن ابن عباس قال رجل من بنى سليم على نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقد غنم لهم فقالوا ما سلم
علينا الا ليتعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واخذوا غنمه فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
اى فتقولوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وقرأ حمزة والكسائى هنا وحيث وقع السلم بالالف اى الاستسلام والانقياد
اهل المدينة وابن عامر وحمزة اى المفاداة وهو قولك لا اله الا الله محمد رسول الله وقرأ الاخرون السلام وهو التسلم الذى هو تحيتكم
السلام لانه كان قد سلم عليهم وقال السلام والسلام واحد اى لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا
اى تطلبون الغنم والغنيمة وعرض الحيوة الدنيا ما نالوا منها ومتاعها فعند الله مغانم كثيرة اى غنائم كثيرة وصل ثابت كيف لم تقتل المؤمن كذلك كنتم من قبل قال سعيد جئت كذلك كنتم تكتمون اسلامكم فى المشركين فمن الله عليكم باظهار
السلام قال كما كنتم ضلالا لا تعرفون الله عليكم بالهداية وقيل معناه كذلك كنتم من قبله امنون فى دياركم بين المشركين لا الله الا الله فمن

الحاقول ما انعوج من الارض والقل

الحمد لله فلا تبتغوا من قالها من الله عليكم ما لهم تبتغون له ان يعلموا من منا ان الله كان بما تعملون خبيرا قال ابن عباس قام

الحمد لله عنه وعن والديه واذا راى الغزاة فى بلاده قرت به عيناه سلم عليهم ان لم يقل عنهم قال النبى صلى الله عليه وسلم كان
اذا غزا قوما فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم لحدثنا عبد الله بن محمد الحنظلى لحدثنا عبد الرزاق
بن احمد الحلوانى لحدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب لحدثنا الربيع لحدثنا الشافعى لحدثنا سفيان بن محمد الحنظلى لحدثنا عبد العزيز
حدثنى صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدى انه قال بلغت من زوجى ما يبلغ من الحامل فاصابنى
حتى حملت الى جنبه فاخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون فى سبيل الله قال ابن شهاب وان ام مكتوم وهو قائما عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان رجلا اعمى فانزل الله على رسوله ومفخذه على فخذى فثقلت على حتى خفت ان ترض فخذى ثم سرى عنه فانزل الله غير اولى
الضرر بعد ما نزل وحده فقال الجهاد والحث عليه فقال لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولى الضرر قرا اهل المدينة وابن عامر والكسائى
غير اولى الضرر نصب الراء على الاستثناء من قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين ورفع الاخرون على النعت للقاعدون الذين لم يصبهم عمى
او مرض او زمانة اى عرجا او اقطع اليد او الرجل او ذهاب البصر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اى ليس المؤمنون
القاعدون عن الجهاد من غير عذر والمؤمنون المجاهدون سواء غير اولى الضرر فانهم يساوون المجاهدين فى الاجر
لحدثنا عبد الله بن احمد بن عبد الله الصالحى لحدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحرشى بالحاء لحدثنا عبد الله بن احمد الطويسى حدثنا
عبد الاعلى بن مهيب حدثنا يزيد بن هارون لحدثنا حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
رجع من غزوة تبوك وحاذى المدينة قال ان فى المدينة لاقوام ما سرتم مسيرا ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم
قالوا وهم بالمدينة حبسهم العذر وروى مسلم عن ابن عباس قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين
عن بدر والخارجون الى بدر فى قوله تعالى ٢ فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة اى فضيلة وقيل
اراد بالقاعدين ههنا اولى الضرر فضل الله المجاهدين عليهم درجة لان المجاهد باشد الجهاد مع القيه اولو الضرر
الضرر كانت لهم نية ولكن لم يباشروا فمن لواعنهم بدرجة وكلا بعد المجاهد والقاعد الحسنى
بعد الجنة بالهاهم وقال قتادة بعد المجاهد والقاعد المعذور وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
بعد على القاعدين من غير عذر فى قوله تعالى ٢ درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا كل رحيما
قال ابن عباس فى هذه الاية هى سبعون درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا قيل
الدرجات هى السلام والهجرة والجهاد والشهادة فان بها المجاهدون لحدثنا ابو الحسن على بن احمد بن عبدان
لحدثنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد بن بشر بن الشاهد لحدثنا عبد الله بن مسلم حدثنا ابو يحيى الجرجانى
يونس بن عبد الاعلى لحدثنا ابن وهب حدثنى ابو هانى الخولانى عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وجبت له الجنة قال فعجبها ابو سعيد فقال اعدها يا رسول الله صلى الله عليك ففعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولخوي بمع الله لها العبد مايه درجه في الجنه ما بين كل درجتين كما بين السماء الى الارض فقال وما هي يا رسول
الله قال الجهاد في سبيل الله لحسنا بن مام ابو علي الحسن بن محمد الفقيه حدثنا ابو القسم الرهبن محمد بن علي
بن الشاه حدثنا ابي حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن الفقاعي المقرئ حدثنا محمد بن يحيى حدثنا شبابه بن
النعمان حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لزم بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخل الجنه جاهد في
سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننذ بذلك الناس بذلك قال ان في الجنه مايه درجه
اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس
فانه اوسط الجنه واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه واعلم ان الجهاد والجهاد فرض على
امة بسبب الى فرض العين وفرض الكفايه فرض العين لقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وقوله تعالى ما كان لاهل المدينه
التخلف عن رسول الله الآيه وقوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقوله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الآيه فهذه الآيات نزلت في غزوة تبوك وهي اشد الغزوات على المسلمين
وهي اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فرض على الكفايه فان لم يقم الكفايه فرض على من يليهم
عينا وان ضعف الكفايه بالتاني لس فرض على الكفايه فان لم يقم كفايه فرض على من يليهم من المسلمين عينا
الا على طريق الحسبان وهذا في حق العبد والفقير ومن هذا القبيل الكفاف فان من به ضعف بعد عن القتال
ان لا يحل سنه عن غزوة يغني وهابنفسه او بماله حتى يكون الجهاد موقوفا عليه وكذا الخصاء للخيل الجهاد مع وجود الكفايه من غير
ان لا يتعين الجهاد وقت الفرض لان وقته تعالى والقواعد اثنى اب في هذه الآيه وكلا وعد الله
الحسنى ولكن فرض على الكفايه لمستحق القاعد العقاب لا الثواب وقوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكه الآيه
نزلت في ناس من اهل مكه تكلموا بالاسلام وهاجروا منهم قيس بن الفاكه بن المغيره وقيس بن الوليد بن المغيره
واشباههما فلما خرج المشركون الى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار قال الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكه ظالمي
انفسهم بالشرك وهو نصب على الحال اي في حال ظلمهم قيل اي بالمقام في دار الشرك لان الله تعالى
لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد فتح مكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
هجرة بعد الفتح هؤلاء قتلوا يوم بدر وهم في جيش المشركين وجيء بهم واذا بارهم قالوا لهم فيم كنتم اي فيما
كنتم او في اي الفريقين كنتم في المسلمين ام في المشركين سوال توبيخ وتعيير فاعتذروا بما لا يعذر عن مقاومه
اهل الشرك قالوا كنا مستضعفين في الارض عاجزين عن الخروج من مكه قالوا لهم الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها بعد الى المدينه وتخرجوا من بين اظهر المشركين فاولئك ماواهم جهنم اي بسبب اقامتهم
واعتذارهم بذلك وساءت مصيرا اي بئس المصير الى جهنم لما سبى اهل العذر بين هم
فقال عز من قايل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيله وزاد
فقهه ولا قوة على الخروج منها ولا يهتدون سبيلا اي لا يعرفون طريقا الى الخروج وقال مجاهد لا يعرفون طريق المدينه

فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يجاوز عنهم ويعسر من الله واجب لانه للمطيع والله تعالى اذا اطمع
عبدا فعل اوصله اليه وكان الله عفوا غفورا قال ابن عباس كنت انا واقي ممن عذر الله بعذر
المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوة لاحيائنا المستضعفين في الصلوة لاحيائنا عبد الى احمد الملجي
اخبرنا احمد العمري انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثني معاذ بن فضاله حدثنا هشام عن يحيى هو ابن ابي كثير
عن ابي سلمه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعه الاخيره من
صلوة العشاء قنت وقال اللهم انج عياش بن ابي ربيعه اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمه بن هشام اللهم انج المستضعفين
من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف وقوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة الآيه قال علي بن ابي طلحه عن ابن عباس من اغما اي متحولا يتحول الله قال
مجاهد اي متزحزحا مراغما كثيرا وقال ابو عبيد المراغم المهاجر قيل سمي المهاجر مراغما لان من هاجر ارغم قومه وسعة اي
سعه من الرزق وقيل سعة من الضلاله الى الهدى وقال راغمت قومي وهاجرتهم وهما مفاعلتان والمذهب
واسع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت اي قبل بلوغه الى المهاجر وقد وقع
اجره على الله بايجابه على نفسه تفضلا منه وكان الله غفورا لذنوبه رحيما وقوله تعالى واذا ضربتم في الارض
اي سافرتم فليس عليكم جناح اي حرج وائم ان تقصروا من الصلوة بعد اربع ركعات الى ركعتين وذلك
صلوة الظهر والعصر والعشاء ان خفتم ان يفتنكم اي يعتالكم ويبتلكم الذين كفروا في الصلوة ونقلوه
وله على خوف من قومين ومعناه ان يفتنهم اي يقتلهم ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اي ظاهر العداوة
لعلم ان قصر الصلوة في التقدجايز باجماع امته واختلفوا في جوازه تمام فذهب الذهم الى ان القصر واجب وهو قول
عمر وعلي وابن عمر وجابر وابن عباس وبه قال الحسن وعمر بن عبد العزيز ومكحول وهو قول مالك واصحاب الراي
لما روى عن عايشه رضي الله عنها انها قالت اول ما فرضت الصلوة اثنتان فاقرت صلوة السفر واتممت
صلوة الحضر وذهب قوم الى جواز الامرين تمام روى ذلك عن عثمان وسعد بن وقاص وبه قال الشافعي الا ان شاء اتم
وان شاء قصر والقصر افضل لهذا ما عدا الى قال بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الحافظ اخبرنا
ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد عن طلحه بن عمر وعن عطاء بن ابي رباح عن عايشه
قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصرت الصلوة واتم وظاهر القران يدل عليه لانه جل ذكره

قال ولا جناح عليكم ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فانما كون خطاب هذه الآية وجب ان القصر لا يجوز الا عند الخوف وليس الامر على ذلك وانما نزلت هذه الآية على سبب اسفار النبي صلى الله عليه وسلم واكثرها لم يخل عن خوف العدو والتقصر حاصل في حال الامن عند عامة اهل العلم والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطبي اخبرنا عبد العزيز احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا مسلم بن خالد وعبد المجيد عن عبد العزيز بن رفيع ح واخبرنا ابو حامد بن بلال اخبرنا ابو جعفر اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار عن عبد الله بن يابا عن يعلى بن امية قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما قال الله ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واخبرنا عبد الله بن حامد الخطبي اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا عبد الوهاب عن ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صافر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لم يخف الا الله صلى ركعتين وذهب قوم الى ان لكل مسافر ان يقصر الصلوة الرباعية ان شاء صلى ركعتين وان شاء اربعا واحتجوا في ذلك بما روي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين ونحن اكثر ما كنا قط وآمن ما كنا قط وهذا حديث ضعيف لا يثبت مثله في معارضة الاخبار الصحيحة وقد روي عن عائشة رضي الله عنها انها اتمت الصلوة في السفر وقصرت وان عثمان رضي الله عنه اتم الصلوة بمنى لما كثر عليه الناس وان ابن مسعود صلى اربعا فقيل له عابوا عليك الصلوة اربعا فقال الخلاف شر وذهب اهل العلم الى ان القصر في السفر افضل واحتجوا بان عمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم قصروا وكان عمر وابن عباس رضي الله عنهما يقولان صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم وقد خاب من افترى وكان عمر وابن عباس يقصران في مسيرة يوم وكان عمر وابن عباس رضي الله عنهما يقصران في اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا وبه قال مالك واحمد واسحق وقول الحسن والزهري قريب من ذلك والاصل فيه ان مسيره ليس فيه مبيت ليل فاما مدته فقال الشافعي في موضع ستة واربعون ميلا بالهاشمي وقال في موضع آخر اربعة برد وقال مسيره ليلتين فاما مدته فقال ما بعد من صلوة الخوف متصل عما قبله روي عن ابي اسحاق الهمداني انه قال قلت لعلقمة هل قصر ابن مسعود في السفر فقال ما بعد هذا الحديث قلت هل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة الخوف فقال ان خفتم اي وقال ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم الآية وهذا متصل عنه كقوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزل القرآن على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية روى الكحلي عن ابي حنيفة عن ابي عياش عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا الى الظهر فصلى بهم جميعا فندموا الا كانوا لا يقبل عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فان لهم بعدها صلوة هي احب اليهم من ابنائهم وانبائهم بعد صلوة العصر فاذا قاموا لصلوة شدوا عليهم واصلوهم فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انا امرناك بالحذر فخذ حذرك وان الله عز وجل امرك اذا كنت فيهم وانت تصلي بهم صلوة الخوف ان تقسم اصحابك قسمين فتقوم طائفة معك وطائفة مقبلة على العدو وتأخذ طائفة السلاح فتصلي بالتي معك ركعة ثم تثبت قائما وتتم الطائفة لانفسهم ثم ينصرفون ويقفون وجاه العدو وتجيء الطائفة الاخرى فتصلي معك الركعة التي بقيت من صلوتك ثم تثبت جالسا وتتم لانفسهم ثم تسلم بهم وهذا قول مالك والشافعي وذلك لما روي عن سهل بن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ذات الرقاع وابيه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق لحديث ابن خثيمة واخبرنا ناصر بن احمد اخبرنا ابو الحسن الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ان طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما فاتموا لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم وقال مالك وذلك احسن ما سمعت في صلوة الخوف واخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد البعلي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن والقسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وذهب قوم الى ان الامام اذا قام الى الركعة الثانية يذهب الطائفة وخلال القلوب الى وجاه العدو وتأتي الطائفة الثانية فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يسلم ويمضون بلا ذهبون الى وجاه العدو ويعود الطائفة الثانية فيتم صلوتها ثم يعود الطائفة فتتم صلوتها وهذا رواية عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى كذلك وهو قول اصحاب الرأي اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الفقيه اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب حدثنا سليمان بن بلال حدثنا صالح عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى ركعة ثم انصرفوا فصاروا في مقام العدو ولم يأتوا ولتلك الطائفة فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم عليهم فقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وكلتا الروايتين صحيحة وذهب قوم الى ان من صلى في الخوف على احدى الروايتين فصلاته تامة لان ابي حثمة لا اشد موافقة بقاء القتال واحوط للصلوة والمنع في حال العدو وذلك لان الله تعالى قال فاذا زلت اقدامكم فكلوا منه اي اذا صليتم وقال في الطائفة الاخرى لم يصلوا فدل هذا على ان الطائفة الاولى قد صلوا كل صلوتهم فلو لم يكن كذلك لقال فليصلوا معك فمقتضاه ان يصلي امام الصلوة وظاهره يدل على ان كل طائفة تفارقه امام بعد تمام الصلوة ثم حيالا وراء الصلوة من حيث انه لم يمكنها العمل والمحيي والله اعلم فاما الخوف من حيث لهم اذا لم يكن نهاري الصلوة كان ممكن للخوف والهرب ان احتاجوا الى ذلك وقد صلى عليه وسلم بعسفان ركعة ثم ابيح وكان ذلك لعذر بالطائفة الاخرى اخبرنا ابو سعد عبد الملك بن الحسن الاسفرائني اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ حدثنا القعنبي حدثنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال اصلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة فاخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخافني قال لا قال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقه فنودي بالصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا

الله

فصلت بالطائفة الاخرى ركعتين ركعتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان ركعتان احدها
عبد الوهاب الحلبي اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا الثقة
عليّة او غيره عن يونس عن الحسن عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلوة الظهر في الخوف
بنخل فصلت طائفة ركعتين ثم سلم ثم جاءت طائفة اخرى فصلت بهم ركعتين ثم سلم وروى عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الخوف انه صلى بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة ولم يقضوا وهو اصح ما روي في هذا الباب
وقال كانت للقوم ركعة وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان وقال له قوم على صلوة شدة الخوف وقالوا النوض
في هذه الحالة واحدة واكثر اهل العلم على ان الخوف ليس فيه اقل من ركعتين وان كان العدو في ناحية
القبلة في مستوى حملوا عليهم وهم صفوف كلهم جميعا وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم والعسفان
الغامر اخبرنا ابو نعيم الاسفرائني اخبرنا ابو عوانة الحافظ حدثنا عثمان حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا عبد الملك
سليمان عن عطاء عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوم الخوف وصففنا خلفه صفين والعدو بيننا
وبين القبلة مكبنا النبي صلى الله عليه وسلم وكبنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا
جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
السجود والصف الذي يليه انحدر بالصف المؤخر بالسجود ثم تاخر الصف المؤخر وتقدم الصف المقدم ثم
ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع فعلنا جميعا انحدر بالسجود والصف الذي
يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الاولى وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
السجود والصف الذي يليه انحدر بالصف المؤخر بالسجود فسجد ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم سلمنا جميعا
قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بامرائهم واعلم ان صلوة الخوف جائزة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
عند عامة اهل العلم وحكي عن بعضهم عدم الجواز ولا وجه له وقال احمد بن حنبل على حديث روي في ابي اكثر
صلوة الخوف فالعمل جائز روي فيه ستة اوجه او سبعة اوجه وقال المجاهد في سبب نزول الآية يوم عسفان
النزول قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر وقال
المشركون لقد اصبنا غرته لو حملنا عليهم وهم في الصلوة فنزلت من بين الظهر والعصر فاجمعوا امرهم
اي شيدوا لهم فاقامت لهم الصلوة فلتقم طايفة منهم معك اي فلتقف لتؤم بهم واذا اطلع عليهم
قاموا اي وقفوا ولياخذوا حذرهم اي اسلحتهم واختلفوا في الذين ياخذون اسلحتهم فقال بعضهم اراد هكذا الناس ووقفوا كل
مجاهد ثم يصلون ياخذون الاسلحة والصلوة بعدهم هذا اذا كان لا يشغله عن الصلوة ولا يؤذي من بجنبه
فان كان يشغله حركته وثقله عن الصلوة كالجعبة والترس الكبير او يؤذي من بجنبه كالرمح فله ياخذه فهو
وليأخذوا اسلحتهم اي اليا قون الذين فاسدوا في وجه العدو فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا من ورائكم وليات
الذين لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم

وقيل هم الذين صلوا وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يتمنى الكفار لَوْ تَغْفُلُونَ اي لو وجدوكم غافلين عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ
وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً اي يصدمونكم ويحملون عليكم حملة واحدة وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى
مِنْ مَطَرٍ اِنْ كنتم مرضى ان تضعوا السلاح في حال المطر والمرض لان السلاح ثقيل فحمله مع هاتين الحالتين
وَخُذُوا حِذْرَكُمْ اي لا تتركوا الحذر عند وضع السلاح عذابا مُهِينًا يهينهم بالاسر والقتل وروي عن ابن عباس
عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا محاربا وبني انمار فنزل محاربا وبني انمار تهول ولا يرون من العدو احدا فوضع
الناس اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته له وقد وضع سلاحه حتى توضأ الحادي واتما رش على الاذى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة فيقعد به غورث بن الحارث
المحاربي فقال قتلني الله ان لم اقتله فاخذ السيف وهو في الجبل وهو يشحذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على
راسه وهو السيف فقد سله من غمده فقال يا محمد من يعصمك مني الآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة قد
سلاحه حتى وضع الاذى الله ثم قال اللهم اكفني غورث بما شئت فاهوى بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليضربه فاكب لوجهه من نخلة فخرت لحاجبيه وندر سيفه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
ثم قال يا غورث من لك مني الآن قال لا احد فقال فتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاعطيك
سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه سيفه فقال غورث والله لانت
خير مني قال اني صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فرجع غورث الى اصحابه فقالوا ولك ما تعكر منا قال
لما هويت اليه بالسيف رايت ملكا طوالا دفع في صدري فوقعت لوجهي وذكروا حاله قال وسكن الحادي فقطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقاعده به ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او
كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من عدوكم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية كان بعبد
الرحمن بن عوف جراحة ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا لهاوف فالجراح اذا من جرحت اذا
عدلت عن القصد وقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة بعد صلوة الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله قيل صلوا
الله قياما وقعودا قياما في حال الصحة وقعودا في حال المرض وعلى جنوبكم عند الجنوح والزمانة وقيل
اذكروا الله بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد على كل حال اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني اخبرنا الصم بن جعفر
الهاشمي اخبرنا ابو علي محمد بن احمد المذكي حدثنا ابو داود السجستاني حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن ادريس عن
عن ابيه عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على
كل احيانه فاذا اطمانتم اي سكنتم ودل امنتم فاقيموا الصلوة اي اتموها اتيانا باركانها
ان الصلوة كانت كتابا موقوتا قيل واجبا مفروضا معدودا في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتان
وقال المجاهد اي مفروضا موقتا وقته الله عليهم وقد جاء بيان اوقات الصلوة في الحديث شاهد بالحمد عبد الله الفالحي اخبرنا ابو بكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي اخبرنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع حدثنا سفين عن عبد
الرحمن بن الحارث بن عياش بن ابي ربيعة الزرقي عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن نافع بن جبير بن مطعم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل عند باب البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت
الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثل ظله وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى
بي العشاء حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي الغد الظهر
حين كان ظل كل شيء مثل ظله وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء
ثلث الليل الاول وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت النبيين قبلك الوقت
ما بين هذين الوقتين واخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو بكر الحيري اخبرنا حاجب بن احمد حدثنا عبد الله
بن هاشم حدثنا وكيع حدثنا بدر بن عثمان حدثنا ابو بكر بن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان سائلا اتاه فسأله عن مواقيت الصلوة قال فلم يرد عليه شيئا ثم امر بلالا فاقام الصلوة حين انشق الفجر فصلى
ثم امره فاقام الظهر والقائل يقول قد زالت الشمس او لم تزل وهو كان اعلم منهم وامره فاقام العصر والشمس
مرتفعة وامره فاقام المغرب حين وقعت الشمس وامره فاقام العشاء حين سقوط الشفق قال وصلى الفجر من الغد
والقائل يقول طلعت الشمس او لم تطلع وصلى الظهر قريبا من وقت العصر بالامس وصلى العصر والقائل يقول قد احمرت
الشمس وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء ثلث الليل الاول ثم قال اين السائل عن الوقت ما بين هذين
الوقتين وقت قوله عز وجل ولا تهنوا في ابتغاء القوم الاية سبب نزولها ان ابا سفين واصحابه لما رجعوا
يوم احد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة في آثارهم فشكوا الم الجراحات فقال الله تعالى ولا تهنوا اي لا تضعفوا
في ابتغاء القوم في طلب القوم ابي سفين واصحابه ان تكونوا تألمون توجعون من الجراح فانهم يألمون اي
يتوجعون يعني الكفار كما تألمون وترجون من الله اي وانتم مع ذلك تأملون من الله الاجر والثواب في الآخرة
والنصر في الدنيا ما لا يرجون وقال بعض المفسرين المراد بالرجا الخوف لان كل راج خائف ان لا يدرك مأموله
ومعنى وترجون اي تخافون من عذاب الله ما لا يخافون قال الفراء ولا يكون الرجا بمعنى الخوف الا مع الجحد
كقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافون لله عظمة ولا يجوز رجوتك بمعنى خفتك ولا خفتك وانت تريد رجوتك وكان الله عليما حكيما
قوله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله الاية قال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحارث سرق درعا من جار له
يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى الى الدار وخبأها
عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السمين فالتمس الدرع عند طعمة فحلف والله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد

رانا

رانا اثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف تركوه واتبعوا اثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهودي دفعها الي طعمة
بن ابيرق فجاء بنو ظفر وهم قوم طعمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجادل اليهودي وروي عن ابن عباس في رواية اخرى
ان طعمة سرق الدرع في جراب فيه نخالة فخرق الجراب حتى كان يتناثر منه النخالة طول الطريق فجاء به الى دار زيد السمين
وتركه على بابه وحمل الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب الدرع جاء على اثر النخالة الى دار زيد السمين فاخذه وحمله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع يد زيد اليهودي وقال مقاتل ان زيد السمين اودع درعا عند
طعمة فجحدها طعمة فانزل الله هذه الاية فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالامر والنهي والفصل لتحكم بين الناس بما اراك
الله بما علمك الله واوحى اليك ولا تكن للخائنين طعمة خصيما معينا مدافعا عنه واستغفر الله مما
هممت به من معاقبة اليهودي وقال مقاتل واستغفر الله من جدالك عن طعمة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم يظلمون انفسهم بالخيانة والسرقة ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما
يريد خوانا في الدرع اثيما في رميه اليهودي قيل انه خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كقوله فان كنت
في شك مما انزلنا اليك وقوله واستغفر الله ليس في حق الانبياء بعد النبوة على احد الوجوه الثلثة اما الذنب تقدم على النبوة او الذنب
امته وقيل انه اذا لم يصح جار الشرع بحرمته فيبين كما ان استغفار الملوك معناه التسبيح والطاعة لحكم الشرع
وقوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله اي يستترون ويستخفون من الناس يريد بني ظفر بن الحارث
ولا يستخفون من الله اي لا يستترون ولا يستحيون من الله وهو معهم اذ يبيتون يعني يؤلفون ويهيئون والتبييت
الفعل ليلا ما لا يرضى من القول وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم نرفع الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فانه يسمع قوله ويمينه لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر فلم يرض الله ذلك منهم وكان الله
بما يعملون محيطا ثم قال لقوم طعمة ها انتم هؤلاء اي يا هؤلاء جادلتم اي خاصمتم عنهم يعني
عن قوم طعمة وفي قراءة ابي بن كعب عنه في الحيوة الدنيا والجدال شدة المخاصمة من الجدل وهو شدة الفتل
فهو يريد فتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج وقيل الجدال من الجدالة وهي الارض فكل واحد من الخصمين يروم قلب
صاحبه وصرعه على الجدالة فمن يجادل الله عنهم يعني عن طعمة يوم القيمة اذا اخذه الله بعذابه ام من يكون
عليهم وكيلا كفيلا اي من الذي يذب عنهم ويتولى امرهم يوم القيامة ثم استانف فقال ومن يعمل سوءا
يعني السرقة او يظلم نفسه برمية البريء وقيل ومن يعمل سوءا اي شركا او يظلم نفسه يعني اثما دون الشرك ثم
يستغفر الله اي يتوب اليه ويستغفره يجد الله غفورا رحيما عرض الله التوبة على طعمة بهذه الاية ومن يكسب اثما
يعني من يأتي بالباطل اي ما سرقه اتهم سرقه اليهودي فانما يكسبه على نفسه فانما يضر به نفسه وكان الله عليما بسارق
الدرع حكيما حكم بالقطع على السارق قوله تعالى ومن يكسب خطيئة اي سرقة الدرع او اثما بيمينه الكاذبة
ثم يرم به بريئا اي يقذف بما جنى بريا منه وهو نسبة السرقة الى اليهودي فقد احتمل بهتانا البهتان هو
البهت وهو الكذب الذي يتحير في عظمه واثما مبينا اي ذنبا بينا بقوله ثم يرم به ولم يقل بهما بعد ذكر الخطيئة والاثم
رد الكناية الى الاثم او جعل الخطيئة والاثم كالشيء الواحد قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته يقول للنبي صلى الله

عليه وسلم لقد همت اى اضمرت طائفة منهم قوم طعمة ان يضلوك بالخطإ فى الحكم ويلبسوا عليك
للامر حتى تدافع عن طعمة وما يضلون الا انفسهم بعود وبال علمهم وما يضرونك من شئ بريد ان ضرره يعود
اليهم وانزل الله عليك الكتاب يعنى القرآن والحكمة يعنى القضاء بالوحى وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام وقيل من علم الغيب وكان فضل الله عليك عظيما قوله عز وجل لا خير فى كثير من نجواهم يعنى قوم طعمة
وقال مجاهد الآية عامة فى جميع الناس والنجوى هو السرار فى التدبير وقيل النجوى ما ينفرد بتدبيره
قوم سدد كان ادعاه نية فجعل يدبر به لا خير فى كثير مما يدبرونه بينهم الا من امر بصدقة
اى الا فى نجوى من امر بصدقة
فالنجوى يكون فعلا وعملا هذا اسناد منقطع بعد لكن من امر بصدقة وقيل التحكم هنا الرجال المتناجون بما قال
وانهم نجوى الرأس امر بصدقة اى حث عليها او معروف اى بطاعة الله وما يجب فيه الثنوى واعمال البر عليها معروف فى
لان العقل يعرفها او اصلاح بين الناس اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبد الله الصالحى اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى
اخبرنا حاجب بن احمد الطوسى حدثنا محمد بن حماد حدثنا ابو معاوية عن عمش عن عمرو بن مرة عن سالم ابو النضر
عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة
والصلوة قلنا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هى الحالقة اخبرنا الحسن عبد الله القاضى
اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادى
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن عن ام كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات
الاول قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكذاب من اصلح بين الناس فقال خيرا او قال خيرا
قوله عز وجل ومن يفعل ذلك اى هذه الاشياء التى ذكرها ابتغاء مرضاة الله اى طلب رضاه فسوف نؤتيه
اجرا عظيما قرأ ابو عمرو وحمزة يؤتيه بالياء يعود الى الله وقرأ الباقون بالنون قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
نزل فى طعمة بن ابيرق وذلك انه ظهرت عليه السرقة خاف على نفسه من قطع اليد والفضيحة هرب الى مكة وارتد عن الاسلام
فقال تعالى ومن يشاقق الرسول اى يخالفه من بعد ما تبين له الهدى التوحيد والحدود ويتبع غير سبيل المؤمنين
اى غير طريق المؤمنين نوله ما تولى نكله فى الدنيا ونصله جهنم وساءت مصيرا
روى ان طعمة بن ابيرق نزل على رجل من بنى سليم من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط فنقب فسقط عليه جدار فلم
يستطع ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال لهم دعوه فانه قد لحق بالكم فتركوه واخرجوه من مكة
من الحجاز من قضاعة لحوا الشام فنزلوا متزلا فسرق بعض متاعهم فحبس وطلب فاخذوه ودعوا بالحجاج حتى تحلفوا
فحلف بقبة لك الحجاج فقيل انه لكب صفيحة الحجاج فسرق فيها كيسا فيه دنانير فاخذ فالقى فى الحى وقيل انه نزل
فى حرة بنى سليم وكان بعيدا منهم الى ان مات فانزل الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا اى ذهب عن الطريق وحيد الحكمة وقال الضحاك عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان هذه الآية نزلت فى شيخ من بنى عامر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انى شيخ منهمك
فى الذنوب الا انى لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع الحاجة جراة

على الله وبايزيد هنت طرفة عين انى عجلت اليه هربا وانى لنادم تائب مستغفر تما حالى فانزل الله هذه الآية فلما سمعها قال
يدعون الا اناثا نزلت فى اهل مكة اى ما يعبدون من دونه الا اناثا قيل اى اصنام سموها باسماء الاناث وقيل
يستكبرون عن عبادتى وقوله من دونه اى من دون الله الا اناثا الا الاوثان لانهم كانوا يسمونها باسماء مؤنثة
فيقولون اللات والعزى ومناة وكانوا يقولون لصنم كل قبيلة لانثى بنى فلان وكان مع كل واحد منهن شيطان
يتراءى للسدنة والكهنة يكلمهم فذلك قوله وان يدعون الا شيطانا مريدا هذا اول الكفر الممقوت يدل على صحته
هذا التاويل ان الحماد اسم مؤنث الاوثان قرأ ابن عباس ان يدعون من دونه الا اللا نثاحم الوثن فصار الواو همزة وقال
الحسن وقتادة الا اناثا اى موات لا روح فيه لان اصنامهم كانت من الجمادات سماها اناثا لانها لا تخبر عن الموات عما
تخبر عن كانت وقالت الاناث اذن الحسيس كما ان الموات اذن من الحيات وقال الضحاك الا اسماء اناث الملائكة
وكان بعضهم يعبدون الملائكة ويسمونهم الملائكة اناث كما قال الله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
وان يدعون الا شيطانا اى ما يعبدون الا شيطانا مريدا لانهم اذا عبدوا اسم صنم فقد اطاعوا الشيطان والمريد
العارد وهو المتمرد العاتى الخارج عن الطاعة واراد بابليس لعنه الله اى ابعده من رحمته وقال بعد
ابليس لا اتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اى حظا معلوما قاطعا ليس فيه ابليس شهم مفروض وفى بعض التفاسير من
كل الف واحد لله وتسعمائة وتسعة وتسعون لابليس واصل الفرض فى اللغة القطع ومنه الفرضة فى القدح
وهى الثلمة تكون فيه وفرض القوس والسواك الشق الذى يكون فيه الوتر والخيط الذى يشد به السوال
ولاضلنهم عن الحق اى لاغوينهم ذكره ابليس واراد به التوس ولامنينهم الامانى الباطلة ليس شئ ابعد من شئ كما قال لاتينهم
ثم فى كل خلف ولآمرنهم قيل امنيتهم لكوب آلهتهم وقيل امنيتهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث وقيل
امنيتهم اذا كان ذلك منى ومعى فليبتكن آذان الانعام يقطعون اذانها وهى البحيرة وما روى
فليغيرن خلق الله قال ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وسعيد المسيب والضحاك يعنى
دين الله نظيره قوله عز وجل لا تبديل لخلق الله اى ليس لدين الله بدل وضع الله فى الذى يحلل الحرام ويحرم الحلال وقال اكثر
وجماعة من المفسرين وليغيرن خلق الله بالخصاء والوشم وقطع الآذان فنهانا عن خصاء البهائم حتى خصى بعضهم الخصاء حتى مات بعضهم فى البهائم
لان فيها عضوا ظاهرا هكذا وقيل تغيير دين الله هو ان الله تعالى خلق كل شئ للذكاح وقد كل محرموها خلق التمتع والفهد
وكل حيوان لمنفعة الجاد بعدها ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله ربا يطيعه فقد خسر خسرانا مبينا
يعنى ضيعة ما يرجو فى عاقبته ما يرجو قبل الانسان من طول العمر وبقاء الدنيا وقد يكون الخوف بالقلب بمعنى
من نفاق وصلة الرحم كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
الا غرورا وعدهم اى باطلا اولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا اى يعدلا ومتحدا لا عنها قوله تعالى والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار اى من تحت الغرف والمساكن خالدين فيها ابدا وعد الله حقا
اى قولا قوله تعالى ليس بامانيكم يعنى يا معشر المسلمين ولا بامانى اهل الكتاب يعنى يا معشر اليهود والنصارى
ولا امانى اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى وذلك انهم افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم

نحن ابناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال ابن عباس فلما نزلت هذه الآية قال اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه فأنزل الله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال ابن عباس وسعيد جبير وجماعة هذه الآية في حق كل عابد من اليهود والنصارى وقال السدي لما نزلت هذه الآية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وأينا لم يعمل سوءا فكيف الجزاء قال منه ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزي بالسيئة تقصت واحدة من عشر وبقيت له تسع حسنات ويتفضل الله تعالى فيعطي الجزاء في الجنة فيوفي كل ذي فضل فضله لحسناته عبد الله بن أحمد بن أحمد الملحمي أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العبدوي سنة ثلاث أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد حدثنا الحسن بن حبيب الدقاق والحارث بن محمد قالا حدثنا روح هو ابن عبادة حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة عن شباع سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه هذه الآية من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أقرئك آية نزلت علي قال فأقرأنيها قال ولا أعلم أني وجدت انفصاما في ظهري حتى تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا بكر يعلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي وأينا لم يعمل سوءا وإنا لمجزيون بكل سوء عملناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت يا أبا بكر فالمؤمنون تصيبهم البلايا في الدنيا حتى يلقوا الله وليس لهم ذنوب وأما الآخرون يجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة وقال عز وجل ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا أي مقدار النقير وهو النقرة التي في ظهر النواة وقيل هو الوتد الذي في وسط النواة وقيل هو شق في النواة وقيل النقير الحفرة التي في ظهر النواة وقيل هو ما ينقر الإنسان بظفره من النواة وقيل هو ما يكون في بطن النواة ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله أي أخلص عمله لله وقيل توجه إلى الله وهو محسن أي موحد واتبع ملة إبراهيم حنيفا أي مسلما مخلصا قال ابن عباس هو دين إبراهيم الصلوة إلى الكعبة والطواف بها وسنا سكها الحج وإنما خص إبراهيم لأنه كان متصلا بهم جميع وصل لأنه بعث على ملة إبراهيم وأمر باتباعه واتخذ الله إبراهيم خليلا أي صفيا والخلة صفاء المودة قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس كان إبراهيم أبا ضيفان وكان منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به من الناس فأصاب الناس سنة مجدبة فأتوا إبراهيم يطلبون الطعام وكانت له أمير له كل سنة من صدقاته فبعث غلمانه بإبله إلى الخليل الذي كان له بصعيد فقال خليله لغلمانه لو كان إبراهيم أتانا يريد لنعمل لنا طعاما من ذلك له عهد فدخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فوجع لهم إبراهيم فمضى إلى أهله فاحتمل غرارتين على البعير فقال الغلمان ليس في غرارتيك شيء نملأهما لك فمضى إبراهيم حتى أتى أهله فأناخ بعيره وأتى منزله فأتاه إبراهيم

فاعلم وسار نامه فاهتم به إبراهيم لو كان الناس بيانه فغلبته عيناه فنام واستيقظت سارة وقد ارتفع النهار وعلم الله سبحانه ما جاء الخليلان قالت لعلي قالت فما جاءه ولدي قالت لعلي فقامت إلى الغرارتين ففتحتهما فإذا هما أجود حواري يكون فأمرت الخبازات فخبزن وأطعمن الناس فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام فقال يا سارة من أين هذا قالت من عند خليلك المصري فقال هذا من عند خليلي الله قال سعيد اتخذه الله خليلا لما أنه جاء محل الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة سمي خليله لأن الله أحبه واصطفاه وقيل هو من الخلة وهي الحاجة سمي خليله أي فقير إلى الله لأنه لم يجعل فقره وفاقته إلا إلى الله قال أصحاب الإشارة اتخذ الله إبراهيم خليله ينتفي الخلل من الخانتين والبقية الحاجة من الجانبين حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم حدثنا حميد بن سليمان بن حميد الطوسي المقرئ حدثنا أبو قلابة الرقاشي حدثنا سالم بن عمر حدثنا سعيد عن أبي معشر عن عبد الله بن سعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أبا بكر خليل الله وأخي وصاحبي ولو اتخذ الله خليلا لاتخذكم صاحبكم خليلا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا أي لحاط علمه بجميع الأشياء وقوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم الآية قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية في بنات أم كحة وبنات أوس بن ثابت وقد مضت القصة وقال السدي وعكرمة كانت عادتهم في الجاهلية أن لا يورثوا النساء ولا الصبيان شيئا وكانوا يقولون لا يرث إلا من طاعن بالرماح وذاد عن الحريم والذمار وكان أحدهم إذا كانت له امرأة دميمة ولها مال تزوج بها وأكل مالها وإذا كانت ذات حسن وجمال تزوجها وأكل مالها فإذا كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها فأنزل الله تعالى هذه الآية ونهاهم عن ذلك وقوله ويستفتونك أي يستخبرونك وتكرار النساء تأكيد وقل الله يفتيكم فيهن أي يبين لكم أمرهن وما يتلى عليكم قيل معناه ويفتيكم ما يتلى عليكم وموضع ما خفض وهو ضعيف لأن الظاهر لا يعطف على المضمر وقيل معناه ويفتيكم ما يتلى عليكم ويكون موضع ما رفعا وهو صحيح بدليل الله يفتيكم فيهن وكذلك هو في قوله وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وقوله وآتوا اليتامى أموالهم في يتامى النساء هذا إضافة الشيء إلى نفسه لأن اليتامى هن النساء اللاتي لا ترغبون أي لا تعطونهن ما كتب لهن من صداقهن وترغبون أن تنكحوهن أي لجمالهن ومالهن يقال رغب في كذا إذا حرص عليه ورغب عنه إذا لم يرد فعله والمستضعفين من الولدان أي وأن تقوموا لليتامى بالقسط أي بالعدل في مهورهن وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما أي مجازيا عليه وقوله عز وجل وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا قال الكلبي نزلت في محمد بن مسلمة وفي زوجته وقال دافع بن خديج تزوج امرأة شابة فلما علاها الكبر تزوج عليها امرأة شابة وآثرها عليها وحفيت محمد بن مسلمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت إليه فنزلت فيها هذه الآية وقال سعيد جبير كان رجل له امرأة قد كبرت وله منها أولاد فأراد أن يطلقها ويتزوج غيرها فقالت لا تطلقني وأمسكني وأنفق علي ولدك وأنت في حل مني فكان إن شاء آثرها وقسم لها وإن شاء تزوج غيرها فقالت لا فطلقها تزوجت غيري فأنزل الله تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال الله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
من زوجها نشوزا اى بغضا قال الكلبي بعدت كل واحد منهما عن صاحبتها واعرض عنها وقلة محادثتها فلا جناح عليهما
يعني على الزوج والمراة ان يصلحا اى تصالحا قال اهل الكوفة ان يصلحا من اصله بينهما صلحا يعني في القسم والنفقة
وهو ان يقول الزوج لها انك قد خلقت السن وانا احب ان اتزوج امراة شابة جميلة افتؤثريني على القسم والنفقة ليلة
وتقاره فان رضيت بهذا فهي على ان لها ليلة خليت سبيلك وان رضيت كانت هي المحسنة ولا جناح عليك وان لم ترض بذلك
حقها كان على الزوج ان يوفيها حقها من القسم والنفقة ولم يبرئها باحسان فان اسقطها وفاها حقها كراهية
منها للحسن وقال سليمان بن يسار في هذه الاية بلغني عن ابن عباس فان خافت على بعض حقها من القسم والنفقة فذلك جائز ما رضيت
فان اكثرت بعد الصلح فذلك لهما وقال حقها قال مقاتل وتحيا في هذه الاية هو ان الرجل يكون تحته المراة الكبيرة
فيتزوج عليها الشابة فيقول للكبيرة اعطيك من مالي نصيبا على ان اصل لهذه الشابة اكثر منا اقسم لك
فتقول رضيت فما اصطلحا عليه فان ابت ان ترضى فعليه ان يعدل بينها في القسم وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه في هذه الاية
قال يكون المراة عند الرجل فتنوء غيرها من دمامتها او كبر فتكره في قلبه فان اعطته من مالها فهو لها حلال
وان اعطته من ايامها فهو حلال له من القسم والنفقة خير بعد اقامتها بعد تخييره اياها والصلح خير من الفرقة
فالت لا طلاقي واقامتي ان ابغث في نسائك وقد جعلت نوبتي لعائشة فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقسم لعائشة يومها ويوم سودة قوله تعالى واحضرت الانفس الشح يعني شحت كل واحد من الزوجين بنصيبه
من صاحبه والشح اقبح البخل وحقيقته الحرص على منع الخير وان تحسنوا بامره تعالى على الكراهة وتتقوا ظلمها
فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم باعمالكم قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اى في تسوية
ان تسووا بين النساء في الحب وميل القلب فلو حرصتم على العدل فلا تميلوا كل الميل التي نهيتكم عنه
في القسم والنفقة اى لا تتبعوا اهواءكم اهواكم فتذروها كالمعلقة اى قد دعوا الاخرى كالمعلقة كما قال الله تعالى
وهي التي ليست بايم ولا ذات بعل قاله الكلبي سميت بذلك لانها حبست كالمحبوسة وروى عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك ولا تلمني فيما تملك ولا املك ورواه بعضهم عن ابي قلابة
عن عبد الله بن يزيد عن عائشة متصلا وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امرأتان
فمال الى احديهما جاء يوم القيامة شقه مائل وان تصلحوا في تتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما وان
يتفرقا في يعني الزوج والمراة بالطلاق يغن الله كلا من سعته من رزقه يعني المراة بزوج آخر والزوج
بامراة اخرى وكان الله واسعا حكيما واسع الفضل والرحمة حكيما فيما امر ونهى وقد حكم بهذه ان الرجل
اذا كان تحته امراتان او اكثر يجب عليه التسوية بينهن في القسم فان ترك التسوية بينهن في فعل القسم عصى الله تعالى
وعليه القضاء للمظلومة والتسوية شرط في البتوتة اما في الجماع فلا لانه يدل على النشاط وليس ذلك اليه ولو كانت
في نكاحه حرة وامة بيت عند الحرة ليلتين وعند الامة ليلة واحدة واذا تزوج جديدة على قديمات عندكم تحق للجديدة
بان يبيت عندها سبع ليال على التوالي ان كانت بكرا وان كانت ثيبا فثلث ليال ثم يسوي بعد ذلك بين الكل

والله اعلم قضاء هذه القبائل اخبرنا عبد الواحد الملحي اخبرنا احمد بن عبد الله المقيم اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا يوسف بن راشد حدثنا ابو اسامة عن سفيان حدثنا ايوب وخالد عن ابي قلابة بنحو امر قال من اشتاذ ل
ان تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلثا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شئت لقلت
ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا اراد الرجل سفرا واخذ حاجته فيجوز له ان يحمل معه من نسائه من شاء بعد
ان يقترع بينهن فيه يرى عليه ان يقضي لهن اذا قدم مثل سفره وان طالت اذا لم يرد مقامه في بلد على مدة المسافرين
والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا
الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقترع بين نسائه فايتهن خرج سهمها
خرج بها اما اذا اراد سفرا فقله فلس له تخييرهن لا بالتزوج ولا بغيرها من له تعالى ولله ما في السموات
وما في الارض عبيدا وملكا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب يعني اهل التوراة والانجيل وسائر الكتب المتقدمة
في كتبهم واياكم يا اهل القرآن يعني كتابكم ان اتقوا الله اي وحدوا الله واطيعوه وان تكفروا فان كفركم
الله به فان لله ما في السموات وما في الارض قبيل فان لله ملك كل شيء والتملك والارض هو الخالق له فكيف
عن جميع خلقه غير محتاج الى طاعتهم حميدا له محمودا على نعمه وله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض وكفى
بالله وكيلا قال عكرمة عن ابن عباس يعني شهيدا ان نبيا عبيدا وقيل دافعا وحجة افان فعلتم
اي فانه في تكذيبكم قوله ولله ما في السموات وما في الارض قيل لكثرة ولهذا شهادة واحدة اما قوله تعالى لله ما في السموات وما
في الارض وهو يوصيكم بالتقوى فانه اوصيته وانا اياكم لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا اي هو
الغني ولله الملك فاطلبوا منه ما تطلبون وانا الملك لله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا اي له
الملك فاتخذوه وكيلا وثقوا به في امركم ولا تثقوا على غيره ان يشا يذهبكم ايها الناس يعني الكفار
ويات باخرين يعني خيرا منكم واطوع وكان الله على ذلك قديرا فاقدر من كان يريد ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة يعني من اراد بعمله عرض الدنيا ولم يرد به الله عز وجل اتاه الله من عرض الدنيا
ما قدر له فيها ما لم يرد الله وليس له في الاخرة من ثواب وان اراد بعمله ثواب الاخرة اتاه الله من ثواب الدنيا ما احب وجزاه الجنة
في الاخرة وكان الله سميعا بصيرا بمن يستحق الدنيا والاخرة يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
بالعدل اي العدل لله قال ابن عباس كونوا قوامين بالعدل شهداء بالحق لله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين ان كان غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا عن الحق وان تلووا
او تعرضوا فلم تقيموا الشهادة عليهم او تدعوا الشهادة رأسا فان الله كان بما تعملون خبيرا

عاقبا لما شيع الهوى لئن في بكل وان تلووا اى تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق او تعرضوا عنها فتكتموها او تتركوها
وقال تلووا اى تدافعوا في اقامة الشهادة يقال كويته حقه اذا دفعته وعطلته وقيل هذا خطاب مع الحكام وليهم الاشراف
بقوله وان تلووا اى تميلوا الى احد الخصمين او تعرضوا عنه وقرأ ابن عامر وحمزة تلوا بضم اللام قيل اصله تلووا فحذفت احدى
الواوين تخفيفا وقيل معناه وان تلوا امر القيام بها او الشهادة او تعرضوا فتتركوا كل ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا وعد وعيد جميعا
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في عبد الله بن سلام واسد
واسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام بن اخت عبد الله بن سلام ويامين بن يامين فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا نؤمن بك وبكتابك فحرفت وكفرنا بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله محمد والقرآن وبكل كتاب كان قبله فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا امنوا
بمحمد والقرآن والموسى والتوراة يقول يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله محمد والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي
انزل من قبل من التوراة قاله مجاهد والتوراة وسائر الكتب قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو نزل بضم النون وقرأ حمزة
نزل وانزل بالفتح اي انزل الله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وقد ضل ضلالا بعيدا قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية قالوا فانا نؤمن
بالله ورسوله والقرآن ونكفر بما سواه من الكتب والملائكة والنبيين فانزل الله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا
وقال القتال اراد به اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى كمنوا بمحمد والقرآن وقال مجاهد اراد
به المنافقين يقول يا ايها الذين امنوا باللسان كمنوا بالقلب وقال ابو العالية هي جماعة هذا خطاب للموجودين يقول الذين امنوا
آمنوا اي فيما بقي من اعمارهم واستقبلوا عملا بما يرضي الله تعالى للقيام قم حتى ارجع اليك اي اثبت قائما فقيل الهدى هو اداء اهل الشرك
يعني يا ايها الذين امنوا باللات والعزى كمنوا بالله ورسوله هو له تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
قال قتادة هم اليهود امنوا بموسى ثم كفروا من بعد بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتوراة ثم كفروا بالانجيل ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم قوم
يامنون بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به وكفرهم به تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل
هذا في قوم مرتدين امنوا بلسانهم ثم كفروا ثم امنوا ثم ازدادوا كفرا وقيل مثل هذا هل تنفعه توبته حكي عن عبد الله بن سلام انه قال
بل تقبل توبته لقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم واختار اهل العلم على قبول توبته وقال مجاهد ازدادوا كفرا
اي ما داموا على ذلك لم يكن الله ليغفر لهم اذا ماتوا على ذلك ولا ليهديهم سبيلا اي طريقا الى الحق فان قيل ما معنى قوله لم يكن الله
ليغفر لهم ومعلوم انه لا يغفر الشرك وان كان اقل مرة قيل معناه ان الكافر اذا اسلم اول مرة دام عليه يعني الله
كفره التائب وان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يعبأ له كفره السابق الذي كان يغفر لو دام على اسلامه بشر المنافقين
اي اخبرهم يا محمد بان لهم عذابا اليما والبشارة كل خبر تتغير به بشرة الوجه سارا كان او غير سار وقال الزجاج
معناه اجعل بشارتك لهم العذاب كما تبشر المؤمن بالجنة تهكما كقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين اولياء يعني يتخذون اليهود اولياء انصارا دون المؤمنين

المؤمنين ايبتغون عندهم العزة اى المنعة والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل يطلبون عندهم القوة والغلبة
فان العزة لله جميعا وقد نزل قراءاصم ويعقوب بفتح النون والقاف اى نزل الله وقيل
بالخروف بضم النون وكسر القاف على ما لم يسم فاعله وقد نزل عليكم يا معشر المسلمين في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم يعني مع الذين يخوضون حتى يخوضوا في حديث غيره اي في حديث غير الاستهزاء بالقرآن وهذا اشارة الى ما انزل في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره قال المحاكم عن ابن عباس دخل في هذه الاية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة وقوله
تعالى انكم اذا مثلهم اى ان قعدتم عندهم وهم يخوضون وتستهزئ به وتنتم به فانتم كفار مثلهم وان خاضوا في
حديث غيره فلا بأس بالقعود معهم مع الكراهة قال الحسن الخطاب للمنافقين والمعنى انكم مثلهم في الكفر
لقوله تعالى وانا ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد التذكر مع القوم الظالمين قال ابن عباس على وجه التقية
وهذه مدنية والمنسوخ اولى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم اى يتظرون بكم
يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله يعني ظفر وغنيمة قالوا الم نكن معكم على دينكم وفي الجهاد كنا معكم واصطلينا
نارنا في الغنيمة وان كان للكافرين نصيب يعني دولة وظهور على المسلمين قالوا الم نستحوذ
عليكم قال مجاهد معناه نستولي عليكم بالغلبة قال الله تعالى استحوذ استولى وغلب يقال استولى الحرم
بجنوده محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونظاهركم على سترهم قال المبرد يقول المنافقين للكفار الم نتغلب عليكم على
رأيكم ونثبطكم عن محمد ونمنعكم من المؤمنين اى عن الدخول في جملتهم وقيل معناه الم نستول عليكم بالقهر لكم ونمنعكم من المؤمنين
اى ندفع عنكم صولة المؤمنين بتخذيلهم عنكم ونحن اسلمنا رتابيكم باخبارهم واسرارهم وصار المنافقين هذا الكلام
اطمأنانا منهم على الكافرين فان الله يحكم بينكم يوم القيامة يعني اهل الايمان واهل النفاق وان يجعل الله الكافرين على
المؤمنين سبيلا قال علي رضي الله عنه في رواية عكرمة عن ابن عباس اي حجة وقيل ظفرا في الآخرة بمحاجتهم النبي صلى الله عليه
وسلم قوله عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اي يعاملون معاملة المخادع وهو خادعهم اي
مجازيهم على خداعهم وذلك انهم تقطع لهم يوم القيامة نور المؤمنين كما مر في سورة الحديد على الصراط ويطفأ نور
جميع المنافقين واذا قاموا الى الصلوة يعني المنافقين قاموا كسالى اي متثاقلين لا يريدون بها الله فان رآهم
احد صلوا والا فلا فان صلوا لم يصلوا في اوقاتها يراؤن الناس اي يفعلون ذلك لمراءاة الناس لا ابتغاء وجه الله عز وجل
ولا يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس والحسن اتفاقا دل ذلك على انهم يفعلون نهارا بالرياء ويتركه ولو ادوا
بذلك الفعل وجه الله لكان كثيرا لقوله عز وجل مذبذبين بين ذلك اى متحيرين مترددين بين الكفر والايمان
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اى لا يميلون مع المؤمنين ولا مع الكفار فيبوء حظهم من الكفار فيبوء حظهم
من الكفار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اى طريقا الى الهدى لحسن بن اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد الغافر
بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو عيسى بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن مثنى

حدثنا عبد الوهاب يعني الوراق حدثنا سعيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة
العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين
نهى الله المؤمنين عن موالاة الكفار وقال
أي حجة بينة في عذابكم ثم ذكر منازل المنافقين فقال جل ذكره إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار قرأ أهل الكوفة
في الدرك بسكون الراء وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان كالطمع والطمع والنهر والنهر وقال بعضهم الدرك بالإسكان جمع
من حديد مقفلة على النار وقال ابن عباس رضي الله عنه بيت مقفل عليهم موقد فيه النار فيه بحتهم ومن فوقهم
ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم وأخلصوا
بالتقية وقولوا ما قال الله واعتصموا بدينه الله أراد الإخلاص بالعمل لأن النفاق كفر العمل فزواله يكون بإخلاص القلب
فأولئك مع المؤمنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما من في جملتهم أخلصوا بطلوا يعني الحجة
حتى يأتيهم من فوت في الحفظ لشدتها في اللفظ وشدتها في النفظ لعلوك اللهم في الله في عز وجل ما يفعل الله
بعذابكم أي إن شكرتم وآمنتم به وفيه تقديم وتأخير تقديرها إن آمنتم وشكرتم لأن الشكر لا ينفع مع عدم
الإيمان وهذا استفهام معنى الجحد معناه إنه لا يعذب المؤمن الشاكر فإن تعذيبه عباده لا يزيد في ملكه ولا ينقص منه
فعل معلوم لا ينقض من سلطانه والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة والشكر إظهارها وكان الله شاكرا يجازي
فالشكر من الله عبارة عن الرضا بالقليل من عباده وإضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة وذلك الثواب قوله عز وجل
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم يعني لكن يحب الجهر بالسوء القبيح الأمر من كظلم فيجوز للمظلوم أن يخبر عن ظلم
الظالم وأن يدعو عليه قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال الحسن دعاؤه عليه أن
يقول اللهم أعني عليه اللهم استخرج حقي منه وقيل إن شتم جاز أن يشتم مثله ولا يزيد عليه قال الحسين بن الفضيل
الله الخرقي لحسن الأعلم الطيبفتي لخير يا عبد الله من عمل الجور حتى حدثنا الحسن على الكتبي هو حدثنا عبد
الرحمن حدثنا سعيد بن جعفر حدثنا العلاء عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم وقال مجاهد عند القيف إذا تناول يقوم فلم يقعد
ولم يحسن ضيافته فله أن يشكوه وذكر ما صنع به لحسن يا عبد الرحمن الملقب لهما الحمد بن عبد الله الجهني لحسنا محمد بن
حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث عن يزيد أبي خير عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أنه قال قلنا
يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نزلتم بقوم فأمر لهم بما ينبغي
للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم فاقبلوا منهم ومن لم يفعل
إلا من ظلم فتح الظاء واللام معناه لكن الظالم لا يحمد له ما يتلو من القول وقيل معناه لا يحب الله الجهر بالسوء
لكن يحب من ظلم والقدرة عليه هي المعروفة وكان الله سميعا لدعاء المظلوم عليما بانتصاف المظلوم قوله تعالى
إن تبدوا خيرا بعمل حسنة تعملوها أثبت لعشر فما فوقها أو تعلنوها أو تخفوه

وهل المراد من المخبأ المال بعينه أن تبدلوا صدقة تعلنوها أو تخفوها فتعطوها سرا أو نحو ذلك أو تعفوا عن سوء أي عن ظلمه
فإن الله كان عفوا قديرا لهما أي في يا للنجاة زعمكم يوم القيامة قوله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الآية نزلت في الضيف وذلك أنهم كانوا لا ينزلون بمن يمر بهم والتقريب وعندي وكذا قول الحسن قاله مجاهد ومحمد صلى الله عليه وسلم
والفقراء ويريدون أن يعرفوا بين الله ورسله ويؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا
أي دينا بين الهدى والضلالة فأولئك هم الكافرون حقا حقق كفرهم ليعلم أن الكفر بجميعهم
كالكفر بجميعهم وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم يعني الرسل
وهو المستأنف سوف لا تقف بين أحد من رسله أولئك سوف نؤتيهم أجورهم بإيمانهم بالله وكتبه ورسله قوله تعالى
عاصما بالباء أي يمنعهم الله وقرأ الباقون بالنون وكان الله غفورا رحيما سأل الكلبي قوله عز وجل
وذلك أن كعب بن أشرف وفنحاص بن عازوراء ورؤساء اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نبيا فأتنا بالكتاب
جملة من السماء كما جاء به موسى عليه السلام فأنزل الله عز وجل يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى
منهم سؤال تعنت فكما فاستخفوا لا سؤال انقياد والله تعالى أنزل الآيات على اقتراح العباد قوله تعالى فقد سألوا موسى
أكبر من ذلك يعني الحبر الذي جرى بينهم وبين موسى إلى الجبل فقالوا أرنا الله جهرة أي عيانا وقالوا أرنا نعبده معناه قالوا أرنا
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم أهلكتهم النار التي بعثت إليهم من بعد ما جاءتهم البينات معجزات عن ذلك ولم يتخذوا العجل
الآية التي به معناه أن أولئك الذين جرى ذكرهم لا يعفو عنهم فتولوا أنتم حتى نعفو عنكم ولقد آتينا موسى سلطانا مبينا
المعجزات وهي آيات التوراة قوله تعالى ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم في السبت
نقدس لا تعدوا في السبت وهو بالعبرانية شبتا وقرئ وقلنا لا تعدوا وقرئ لا تعتدوا وأخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو العهد
والميثاق فبما نقضهم ما مزيدة أي فبنقضهم وقرئ بما نقضهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم
قلوبنا غلف جمع أغلف أي عليها غشاء فلا تفقه ما تقول بل طبع الله عليها وختم عليها فلا يؤمنون إلا قليلا
قيل لا يؤمن منهم إلا من سبق في علم الله أنه يؤمن وقيل معناه لا يؤمن منهم أحد وقيل معناه لا يؤمن منهم إلا قليل
على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
ذلك أن الله تعالى ألقى شبه عيسى على من دل عليه اليهود وذلك أنهم حبسوا عيسى في بيت وجعلوا عليه رقيبا فلما أرادوا قتله
عيسى على الرقيب فصلبوه وقتلوه فظنوا أنه عيسى وذكر باقي قصة آل عمران وإن الذين اختلفوا فيه قال الكلبي اختلفت النصارى من بعد رفع عيسى
فقال بعضهم كان الله فارتفع إلى السماء وقالت طائفة منهم كان ابن الله ما شاء ثم أماته الله ثم أحياه وقالت طائفة منهم كان عبد الله
صالحا جاء ربه فرفعه إليه وقالت طائفة منهم كان عبدا لله نبيا جاهد قومه حتى رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون بل رفعه الله إلى السماء
وهي التي تلي السماء الدنيا فمكث فيها على قدر ما شاء الله ثم نزل إلى الأرض وقتل الدجال ثم عاش بعد ذلك حتى توفي ودفن
وصلى عليه المسلمون وهذا هو الصحيح الذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة وما عداه من الأقوال فباطل وكذب وافتراء وقد بسطنا
الكلام على هذا في كتاب الكامل في الضعفاء وبالله التوفيق وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته الهاء كناية عن عيسى
عليه السلام وقال الفراء معناه وما من أحد من اليهود يموت حتى يؤمن بعيسى أنه عبد الله ورسوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما
يعني اليهود والنصارى وقال الضحاك يعني النصارى خاصة قبل موت عيسى عليه السلام وقال قتادة يعني اليهود خاصة
ويشهد عليهم يوم القيامة بما فعلوا وقيل يشهد عيسى على أمته أنه قد بلغهم ما أرسل به إليهم فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وبأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل
وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
والمقيمين الصلاة قال الفراء نصبت على المدح وقال الزجاج على القطع مما قبلها وقال غيره على البدل من الكاف والميم في إليك
وقيل على إضمار أعني والمقيمين الصلاة هم الملائكة والمؤمنون بالكتب والأنبياء والمؤتون الزكاة هم الأنبياء
أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما الجنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليهم بقتلهما يعني عن ابن عباس انه قال معناه ما قولوا ظلمتهم بقتلهما وكان الله عزيزا لا ممنوعا بالنقمة من اليهود حكيما حكم
بالتلعنة والغضب عليهم فسلط عليهم صاحبوس بن آشيبانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة وهو عز وجل
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به يعني بعيسى هذا اول الكلام المستثنى واهل
العلم وهو قبل ان يموت به احد هو الكناية تعالى عليه وهو يجاهد والضحاك والسدي انها كناية عن الكناية معناه
ومامن اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اذا وقع في حين لا ينفعه ايمانه سواء احترق او غرق او مات حتف
او سقط عليه حيدار او اكله سبع او مات فجأة وهذا رواية عكرمة عن ابن عباس قال فقيل لابن عباس
اريت ان مات حتف انفه قال يتكلم به الهواء فقيل ان ابيت ان تضرب عنقه لجمجم قال يلجلج بها لسانه وذهب يقيم
الى ان الهاء في موته كناية عن عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى احد من اهل ذلك الملة
واهل ملة سواه من اليهود والنصارى الا صدق بالله عند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويقتل الدجال
فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته عيسى بن مريم يعيدها ابو هريرة ثلث مرات وروى عن عكرمة ان الهاء في قوله به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم
يقول لا يموت كتابي محمد ولا يدخل صلى الله عليه وسلم وقيل هي راجعة الى الله عز وجل قال سل فان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
بالله عز وجل قبل موته عند المعاينة حين لا ينفعه ايمانه ويوم القيامة يكون يعني عيسى عليهم شهيدا
انه قد بلغهم رسالة ربه واقر بالعبودية على نفسه كما قال الله تعالى مخبرا عنه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقيل
بنبي شاهدا على امته قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قوله عز وجل فبظلم
من الذين هادوا قول وصلنا ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء عليهم السلام وقولهم انا قتلنا المسيح
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهي ما ذكر في سورة الانعام فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وتظم
الآية مظلم من الذين هادوا وهو ما ذكره وبصدهم انفسهم وغيرهم عن سبيل الله عن دين الله
صدودا كثيرا وقد نهوا عن الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل من الرشا في الحكم
والمآكل التي يصيبونها من عوامهم حاقبناهم بان حرمنا عليهم طيبات وكانوا قبل ذلك يحلونها لهم فلما ظلموا
من الطيبات التي كانت حلالا لهم قال الله تعالى جل ذكره حرمنا عليهم طيبات واما الهادون وهم
عبد الله بن سلام واصحابه الذين اسلموا من علماء اليهود مثل عبد الله بن سلام واصحابه والراسخون في
العلم الموغلون في العلم اولوا البصائر منهم واولاده الذين اسلموا من علماء اليهود مثل عبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون
يعني المهاجرين وهم نصب يؤمنون بما انزل اليك وهو القرآن وما انزل من قبلك يعني سائر الكتب المنزلة
والمقيمين الصلوة واختلفوا في وجه اتصاله بما قبله فقال عائشة وابان بن عثمان انه غلط من الكاتب يشبه
ان يكتب والمقيمون الصلوة وكذلك قوله في سورة المائدة ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وقوله ان هذان لساحران
فالياء كان خطأ من الكاتب وقال عثمان ان في المصحف وسنقيمها العرب بالسنتها فقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه

لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وعامة القراء وأهل العلم على انه صحيح واختلفوا فيه قيل هو نصب على المدح وقيل انه بإضمار
فعل تقديره واعني المقيمين الصلوة وهم الموتون الزكوة وقيل موضعه خفض واحتجوا في وجه هذا بقول عائشة
الزكوة في العلم فيهم ومن المقيمين الصلوة وقيل معناه ويؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة وبالمؤمنين الزكوة
وهو ضعيف لعطف الظاهر على المضمر وقيل غلط
والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما فيما
هذا اخبار عن اصاب من قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الآية يقول الله تعالى انا
وجدنا في كل ما انزل الله عز وجل وقالوا انا اوحينا الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وقد قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء واذ قال انا اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ذكر عدة من الرسل الذين اوحى اليهم وبدأ
بذكر نوح عليه السلام لانه كان اول البشر هبط اليه بعد آدم عليه السلام فاكل الله تعالى ذريته وجعلهم انبياء المرسلين
اول نبي بعث من انبياء الله بعده واول من عذب امته لردهم دعوته فاهلكهم الله بالغرق بدعائه
وكان اطول عمر نبي عمرا وعاش بعد الطوفان ستين سنة فلم ينقص له سن ولم يشب له شعر ولم
ينقص له قوة ولم يصر على اذى قومه ما صبر هو على طول عمره وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا فواعل من زبرت الكتاب
والزبور بضم الزاء جمع زبر كان بمعنى مزبور اي مكتوب يقال آتينا داود كتابا وصحفا من زبور اي مكتوب به وقراءة خرون بفتح الزاء وهو اسم
الكتاب الذي انزل الله على داود وكان فيه التحميد والتمجيد والثناء على الله تعالى كالدعاء وبين في الزبور ما يكون من امر الدنيا
الآخرة ومنهم معه على بني اسرائيل فقصصهم وتقوم الناس خلف العلماء وتقوم الحق خلف الحق وبحي الدواب التي في الجبال فيقتلهن بين يديه بعجيا لما سمعن فيه والطير تموت على رؤسهم فلما تفرق
الذين سألوه عن ذلك فقيل له ذاك انشقاق الساعة وهذا وعشة المعصية اخبرنا ابو سعد الشريحي اخبرنا ابو بحي الشيخي
اخبرنا ابو بكر الحسن بن احمد ابو العباس الدغولي حدثنا الحسن بن زكريا الجوزي حدثنا الحسن بن حماد
حدثنا يحيى بن سعيد الامية عن طلحة بن يحيى عن ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو انبتني البارحة وانا استمع لقراءتك لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود قال اما والله يا رسول
الله لو علمت انك تستمع لحبرته لك تحبيرا لو كان عمر رضي الله عنه اذا راه قال ذكرنا يا ابا موسى فيقعد فيذكره فيقول
وكلما قصصناهم عليك لم نقصصهم عليك اي عما اوحينا الى نوح والى نظائره في القصة وقيل معناه وقصصنا عليك رسلا
وفي قراءة ابي ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل لم نقصصهم عليك بالتعذر فاذ حقق يا محمد لكي لا يحتج المحتجون
كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة يريد حقيقة الاراءة وقيل اراد الجدل والعرب تقول اراك الله الجدال الا اراءة مجازا عن حسنه
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
سوى قالوا انزلت البنا رسولا وما انزلت الينا كتابا وفيه دليل على ان الله
تعالى لم يتعبد الخلق قبل بعثة الرسل قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكان الله عزيزا حكيما
اخبرنا عبد الرحمن الملحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا موسى بن اسمعيل

وعلم الله موسى تكليما قال القشيري العرب تسمي ما وصل الى الانسان كلاما بايا طريق وصله ولكن لا يحقق به المصدر

حدثنا ابو عوانة حدثنا سعد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال سعد عياض لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة وله عز وجل لكن الله يشهد بما أنزل إليك قال ابن عباس ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ما نعلم ما نسألك عنك إلا اليهود وعن صفتك في كتابهم ونحوها اللهم لا نعرفك ودخل عليه جماعة من اليهود فقال وما نعلم ذلك فأنزل الله عز وجل

يعرفون نبوتك بكما كانت محمد صلى الله

وصدق قولك بالله

مع ان طلبهم يكون هو ما ليس وصل معناه كيف ولا يتم

يعني دين الاسلام

وهذا وعد لمن حق عليه منهم الايمان

والمراد بالحق هنا القرآن

ثلثة في النصارى وهم أصناف النار يعقوبية والملكانية والنسطورية

ثلثة فانزل الله تعالى هذه الآية ويقال الملكانية يقولون عيسى هو الله واليعقوبية يقولون ابن الله والنسطورية يقولون ثالث

عليهم يعني من اليهود فيقال ثوبت وقال الحسن لم يزالوا كونوا في اليهود والنصارى فانهم جميعا غلوا في امر عيسى عليه السلام فاليهود بالتقصير والنصارى بمجاوزة الحد وأصل الغلو مجاوزة الحد وهو في الدين كما قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم

ابن رسول الله وكلمته وهي قوله كن فكان من غير أب وقيل عني

ونهاها عما قالت الكلمة حسنة

وقيل الروح هو النفخ الذي نفخ جبريل في درع مريم

لانه كان بأمره وقيل وروح منه اي ورحمة وكان عيسى عليه السلم رحمة لمن تبعه وآمن به وقيل الروح الوحي أوحى الى مريم بالبشارة والى جبريل بالنفخ والى عيسى ان كن فكان كما قال الله تعالى نزل به الروح من ربك بالروح من الوحي

وقيل الروح جبريل بعينه وكلمته ألقاها إليها الروح منه بأمره وهو جبريل كما قال تنزل الملائكة

والروح فيها بعد حملها وقال فارسلنا اليها روحنا بعد حمل لحسنا بعد الولد الملك

اخبرنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثنا صدقة بن الفضل عن الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هانئ حدثني جنادة بن أبي أمية عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله

الجنة

الجنة على ما كان من العمل فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا اي عن قولهم ثلثة وكانت النصارى يقولون ثلاثة اقانيم

قدس خيرا لكم يعني يكن الانتهاء خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد

واعلم ان التثنية لا تحمد لله تعالى لان التثنية انما تجوز لمن يتوهم له ولد

قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون

فصول انه عبد الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس

اي لن يأنف ولن يتعظم ولا يستنكف النكوص

ان يكون عبدا لله ويستدل بهذه الآية من يقول ان الملائكة على البشر لان الله تعالى ذكر عيسى ثم الملائكة

الا الى الله على الاستكبار فلن من كذلك ولا عيد الا بالاستكبار على الله

تفعا لقاهم على مقام البشر بل زاد لك على الذين يقولون الملائكة الهة كما رد على النصارى وهو المسيح ان الله او الله

رد على النصارى فانهم يقولون بتفضيل الملائكة وقوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر سيحشرهم اليه جميعا

صلة الاستكاف هو الكبر مع أنفة وقيل استكبارهم عن الايمان

فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله من التضعيف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

واما الذين استنكفوا وقال عن عبادته يعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ايها

الناس برهان من ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل هو القرآن والبرهان الحجة وانزلنا

اليكم نورا مبينا يعني القرآن وقوله عز وجل فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به استجاروا به من ابليس الشيطان

فسيدخلهم في رحمة منه وفضل يعني الجنة ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستقيمون الى الله فيقيم

الله فلان عادتي تقول الله صلى الله عليه وسلم وانا امرؤ لا اعقل فمن قاضيت عليه من وضوء تعقل فقلت

يا رسول الله لي البراءة انما يفتيك الله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ذكرنا معنى الكلالة

وحكم توريثهم في اول السورة وهذه آية بيان حكم ميراث الاخوة للاب والام او للاب وقوله يبين لكم

وبينا لكم قل الله يفتيكم في الكلالة

ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك

يعني اذا ماتت الاخت

فجميع ميراثها للاخ ان لم يكن لها ولد

فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض

البنات فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك

اي اذا تشتت فصاعدا وهو ان مات وله اخوات فلهن الثلثان

مما ترك فان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم

قال الفراء وابو عبيدة معناه ان لا تضلوا وقيل

معناه يبين الله لكم كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم

اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله

النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال آخر

سورة نزلت كاملة براءة وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروي عن ابن عباس

ان آخر آية نزلت كاملة الربا وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروي عنه ان آخر آية نزلت قوله واتقوا يوما

ثمانون فيه الى الله ومولى بعد ما نزلت سورة النصر عاش النبي صلى الله عليه وسلم عاما ونزلت بعدها سورة براءة
آخر سورة نزلت كاملة فعاش بعدها ستة اشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت
آية الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت آية الربا ثم
نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما ثم نزلت

سورة المائدة

مدنية كلها الا قوله اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفات

بسم الله الرحمن الرحيم

روى علي بن معبد قال انزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكما لم ينزلها في غيرها وهو له والمخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع وما ذكي على النصب وان تستقسموا بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وقيام للصلوة في قوله اذا قمتم الى الصلوة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وشهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت وما عدا ذلك

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اي بالعهود قال الفراء هي اول ما انزل من القرآن وقال ابن عباس عهد الله ما عقد عليه عباده من الحلال والحرام فلا تغدروا فيه ولا تنقضوا ما عقدتم من ذلك بالشك وقال ابو عبيدة العقد العهد وكل عقد من عقد الشيء يعقده وصله به كما يعقد الحبل بالحبل واختلفوا في هذه العقود قال ابن جريج هذا خطاب لاهل الكتاب يقول يا اهل التوراة والانجيل آمنوا بالكتب المتقدمة ان في ما عهدت اليكم في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال مجاهد هو عام قال الماوردي اراد بها الحلف الذي تعاقدوا عليه في الجاهلية وقال ابن عباس هي عهود الايمان والقرآن وقيل هي العقود التي تعاقدوها الناس بينهم احلت لكم بهيمة الانعام قال الحسن وقتادة هي ما نعام كلها هي من الابل والبقر والغنم واراد بتحليلها ما حرم اهل الجاهلية على انفسهم من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقال ابن عباس بهيمة الانعام هي الاجنة وروى ابو الاشهب عن الحسن قال هي جنة التي توجد ميتة في بطون امهاتها اذا ذكيت امها وقيل هي الظباء وبقر الوحش وحمر الوحش سميت بهيمة لانها لا تتكلم وقيل لانها انطقت على ابن آدم الا ما يتلى عليكم اي ما ذكر في قوله حرمت عليكم الميتة الآية وما ذبح على النصب غير محلي الصيد وانتم حرم وهو نصب على الحال اي احلت لكم الانعام كلها الا ما كان منها وحشيا فانه

الاية تدل على ان الاصل في الاشياء الاباحة
وقال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
الاية تدل على ان الاصل في الاشياء الاباحة
وقال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا

صيد الحل لكم في حال الاحرام فذلك قوله ان الله يحكم ما يريد قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله
نزلت في الحطم واسمه شريح من ضبيعة بكر بن وائل اتى المدينة وخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له الى ما تدعو الناس فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فقال حسن الا ان لي امورا لا
اوطع امر آل فلان فيها فلعلي لا اسلم واني هجم وفد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة
يتكلم بلسان شيطان ثم خرج فمر على سرح من سرح عدة فساقها وانطلق راجعا فنزلت فيه فلما كان العام المقبل خرج حاجا
وقد قلد وساق هديا فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل مكة فقال بعض المسلمين يا رسول الله هذا الحطم خرج حاجا فخل بينه وبين بيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قلد الهدى فقالوا يا رسول الله هذا
شيء كنا نفعله في الجاهلية فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله
قال ابن عباس ومجاهد هي مناسك الحج وكان المشركون يحجون ويهدون فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم
فنهاهم الله عن ذلك وقال ابو عبيدة شعائر الله هي الهدايا المشعرة والاشعار من الشعار وهو العلامة
واشعارها اعلامها بما يعرف انها هدى وهو ان يشق صفحة سنام البعير بحديدة حتى يسيل الدم ويكون
ذلك علامة لها هدى وهي سنة في الهدايا اذا كانت من الابل لما اخبر ما عيدا في هدى الملبد اخبرنا احمد بن عبيد
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا افلح عن القسم عن عائشة رضي الله عنها
قالت فتلت قلائد بدن النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها واشعرها واهداها فما حرم عليه شيء كان احل
له وقاس الشافعي البقر على الابل في الاشعار وامتنع الغنم فلا يشعر بالجرح لانها لا تحتمل ذلك لضعفها
وعند ابي حنيفة لا يشعر الهدي وقال عطية عن ابن عباس لا تحلوا شعائر الله هي ان تصيد وانت محرم
بدليل قوله تعالى فاذا حللتم فاصطادوا وقال السدي اراد حرم الله وحلاله فلا تقربوا حلالا مما حرم عليكم من القتال في الحرم
وقال عطاء شعائر الله فرائض الله واحكامه وحدوده واتباع طاعته قوله عز وجل ولا الشهر الحرام اي بالقتال
فيه وقال ابن زيد هو قتال المشركين ذلك انهم كانوا يحلون القتال في الاشهر الحرم فنهوا عن ذلك ولا الهدي
الى بيت الله من بعير او بقرة او شاة ولا القلائد اي ولا الهدايا المقلدة يريد ذوات القلائد وقال
عطاء اراد اصحاب القلائد يقول لا تغيروا على الجاهلية اذا اردوا الخروج من الحرم قلدوا انفسهم واباهم
شيئا من لحاء شجر الحرم كيلا يتعرض لهم فنهى الشرع عن استحلال شيء منها وقال مقاتل بن حيان نسخ من القلائد
نفسها وذلك ان المشركين كانوا يأخذون من لحاء شجر مكة ويتقلدونها فيأمنون به ثم نسخ هذا في براءة عن تقليد شجرها وهو قوله
ولا آمين البيت الحرام اي قاصدين البيت الحرام بعد مكة الكعبة فلا تعترضوا لهم يبتغون يطلبون
فضلا من ربهم بعد التجارة ورضوانا اي على زعمهم ان الكافر اذا نصب لحاج ضوان
وقال قتادة هو ان يصلح معايشهم في الدنيا ولا يعجل لهم العقوبة فيها وقيل ابتغاء الفضل للمؤمنين والمشركين

عامة والتضاد للموسى خاصة لان الحلس والمشركين كانوا يحجون وهذه الآية ناسخة لما ينوخه سواء
من حيث وجدوهم وساله تعالى فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فلا يحجون بعد مشركون وقيل
والقلائد جمع قلادة عن وجل واذا حللتم اى اذا احللتم فاصطادوا استباحة الامر للحلال اخذ الصيد كما له
تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ولا يجرمنكم مال ابن عباس وقتادة لا يحملنكم
فلان على ان صددت كذا اى حملنى وقال الفراء لا يكسبنكم تعالى جرم اى كسب وقال ابو عبيدة اهله اى كابهم وحملهم
لا يدعونكم شنآن قوم اى بغضهم وعداوتهم وهو مصدر شنئت قرا ابو عمرو وابن كثير شنآن وسكون النون الباقون
وفي الاسم حرفان بفتحهما وهما لغتان والفتح اجود كما ان كلها فعلان بعد اليمن مثل الغضبان والنشلان
والسكران ونحوها ان صدوكم عن المسجد الحرام قرا ابو كثير وابو عمرو على الاستيناف وقرا الباقون بكسر الالف اى
لان صدوكم وعلى هذه القراءة لا يجرمنكم عداوتهم على معنى لا يحملنكم تعالى هذه الحالة على ان تفعلوا
الحادثة وكان الصد قد تقدم والصد من كان صدوكم عام الحديبية ان تعتدوا عليهم بالصد واخذ
اموالهم وتبغوا قتلهم اى لا يحملنكم بغضكم اياهم على الاعتداء عليهم وتعاونوا على البر والتقوى قبل البر ما يعد طاعة
والتقوى ترك المحارم وقيل البر الكف والتقوى الفعل والعدوان الظلم واثم الاثم المعصية
والعدوان البدعة احسبوا ابو القاسم عبد الكريم وهارون التمار قرا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي طاهر الدقاق بغداد
قرا ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح قرا محمد بن علي بن فتيان حدثنا الحسن بن احمد بن ابي الخاصب حدثنا
عبد الرحمن بن حميد بن فضيل بن مالك الحضرمي عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس واتقوا الله ان الله شديد
العقاب وله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به اى ما ذكر على ذبحه
اسم غير الله والمنخنقة هي التي تخنق فتموت قال ابن عباس رضي الله عنهما الخنقة الشاة تخنق اذا ماتت اعلاها
والموقوذة هي المشتولة بالخشب قال الهذلي كانوا يضربون بها العصا فاذا ماتت اكلوها والمتردية هي التي تردت
من مكان عال اي سقطت فماتت والنطيحة هي التي تنطح بالاخرى فتموت وهذا اذا ابن فعل
الفاعل فاذا كان فعل المفعول استوى فيه المذكر والمؤنث تقول هذه شاة نطيح وكف خضيب ثم واذا لحقت الهاء
ادخلوا الهاء فقالوا اينا لحيلة وخضيبة وههنا اذا دخل الهاء لانه لم يتعد مما سمي فاعله فلو سقط الهاء لم يدر انه فعل
من مذكر ام من مؤنث ومثله الذبيحة والنطيحة واكيلة السبع وما اكل السبع واصل يريد ما بقي من سباع السبع وكان اهل
الجاهلية ياكلونه الا ما ذكيتم بعد الا ما ادركتم ذكوته من هذه الشاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم
وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وانا سادكم عنهما اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة
وما ذبح على النصب هو ما ذبح لغير الله تعالى وان ذكر اسم الله عليه وان استقبل به القبلة وان استقسموا بالازلام
حيه

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة اشار عمر الى ان ذلك اليوم عيدا لنا قال ابو قيس ذلك اليوم جمعة لاجتماع جمعة وعرفة وعيد اليهود والتقارب والمجوس ولم يجمع لاجتماع اهل الملل في يوم قبله ولا بعده ٥ روى هرون بن عنترة عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال لزيادة اتاكما في زيادة من ديننا فاما اذا كمل فانه لم يكمل شيء الا انتقص قال صدقت فكانت هذه الاية نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعدها احدا وثمانين ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لعشر خلون من المحرم وقيل توفي يوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول وكانت مدة نزول القرآن ثلاثا وعشرين سنة ٥ اما نسخ ما في هذه الآية فانه لما اكمل لهم دينهم بعد النواهي والسنن والحدود واحكام الحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي من النواهي هذا معنى قول ابن عباس وروي عنه ان اية الربا نزلت بعدها وقال سعيد بن جبير وما انزل الله عليكم من دينكم ولم يحج معكم مشرك وقيل الهدت دينكم ولا تخشوهم من العدو فقد امنتم عليكم بغلبتي بعد والجنت وعدلت حلولي ولا تم نعمتي عليكم وكان من تمام نعمته ان دخلوا مكة آمنين وعليها ظاهرين وحجوا مطمئنين لم يخالطهم احد من المشركين ٥ ورضيت لكم الاسلام دينا سمعت عبد الواحد الحلبي قال سمعت ابا محمد بن ابي حاتم قال سمعت ابا بكر النيسابوري سمعت ابا بكر محمد بن الحسن بن الحسين المهرقي سمعت ابا احمد محمد بن ادريس الحنظلي سمعت عبد الملك بن سلمة ابا مروان المصري سمعت ابراهيم بن ابي يحيى من المكي سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جبريل عليه السلام قال الله تعالى هذا دين ان تصبغ لنفسك ولن يصلح الا السخاء وحسن الخلق فاكرموهما ما صحبتموه فمن اضطر في مخمصة

اي لجهد في مجاعة غير متجانف لاثم اي مائل الى اثم وهو ان ياكل فوق الشبع وقال قتادة غير متعرض لمعصية في مقصده فان الله غفور رحيم وفيه اضمار اي فاكل فان الله غفور رحيم لما اوجب الله تعالى تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به استثنى حالة الاضطرار فقال فمن اضطر اي الجأته الضرورة الى اكل شيء من المحرمات غير متجانف لاثم غير مائل الى اكل الميتة على سبيل التلذذ ولا متزود منها فان الله غفور رحيم له ان يأكل منها حتى يسد رمقه

قال ابو العباس احمد بن محمد بن سريج الفقيه انا ابو احمد محمد بن مخلد بن حفص انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد القاسم بن سلام انا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي واقد الليثي ان رجلا قال يا رسول الله انا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة متى تحل لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بها بقلا فشأنكم بها يقول لكم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات قال سعيد عن قتادة هذه الآية مدنية وهي في حرام وذبائح المشركين الطاهرات وهو نبيذ الجر الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشرب فيه قال يا رسول الله انا نقوم نصيد بالكلاب والشباة فما يحل لنا منها فنزلت هذه الآية وقيل سبب نزولها ان الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فنزلت هذه الآية فلما نزلت اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي تنتفع بها فهي عن امساك ما لا ينتفع

فيه منها الحسن بن احمد بن عبد الله الطائي ح واما ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل يوم قيراط وفي رواية قال ابو صالح فقلت لابي هريرة انك تدخل الكلب البيت وقد نهى عنه فقال لولا ان الكلاب امم لامرت بقتلها فانظر منها كل اسود بهيم

الطيبات يعني الذبائح المذبوحة على اسم الله تعالى وقيل كل ما تستطيبه العرب وتستلذه عن ابن عباس ورد نحو هذا في نص كتاب آتوستو وما علمتم من الجوارح ح يعني وصيد ما علمتم من الجوارح واختلفوا في هذه الجوارح فقال الضحاك والسدي هي الكلاب دون غيرها والحق ما ذهب اليه غير الكلب الا ان يدرك ذكوته وهذا غير معمول به بل عامة اهل العلم على ان المراد من الجوارح الكواسب من سباع البهيمة كالبازي والعقاب والفهد ونحوها مما يقبل التعليم فصيد صيد جميعها سميت جوارح لجرحها ان يأتيها من الصيد اي كسبها يقال فلان يجارح اهله اي يكسبهم

مكلبين المكلب الذي يغري الكلاب على الصيد ويقال الذي يعلمها الصيد مكلب والكلاب وصاحب الكلاب ويقال للقابض على الشيء الضاري كلب ومنه كلبتي على العيال اي في حال تكليبكم هذه الجوارح اي اغرائكم اياها على الصيد وذكر الكلب لانها اعم والمراد جميع جوارح الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لاداب الصيد مما علمكم الله من العلم الذي علمكم الله قال السدي كما علمكم الله من الحيل والكاف بمعنى من كلوا مما امسكن عليكم

اراد ان الجارحة المعلمة اذا خرجت بإرسال صاحبها فاخذ الصيد وقتله كان حلالا والتعليم ان يوجد فيها ثلاثة اشياء اذا زجرت انزجرت واذا دعيت اجابت واذا اخذت الصيد امسكت ولم ياكل واذا وجد ذلك منها مرات كانت معلمة فحينئذ يحل قتيلها اذا خرجت بإرسال صاحبها فاما قبل ذلك فلا يحل اكله

اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد بن عبد الله الطائي ح واما ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل يوم قيراط وفي رواية قال ابو صالح فقلت لابي هريرة انك تدخل الكلب البيت وقد نهى عنه فقال لولا ان الكلاب امم لامرت بقتلها فانظر منها كل اسود بهيم

اخبرنا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا موسى بن اسماعيل انا ثابت بن يزيد عن عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ارسلت كلبك وسميت فامسك وقتل فكل وان اكل فلا تأكل فانما امسك على نفسه واذا خالط كلابا لم يذكر اسم الله عليها فامسكن وقتلن فلا تأكل فانك لا تدري ايها قتل واذا رميت الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك وكل وان وقع في الماء فلا تأكله واحتلفوا فيما اذا اخذت الصيد واكلت منه ثم وجدته بعد ذلك في الماء فذهب اكثر اهل العلم الى انه يحل اكله روي ذلك عن ابن عمر وسلمان الفارسي وسعد ابن ابي وقاص وبه قال مالك والشافعي وبه قال روي عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رمى احدكم صيده فغاب عنه يوما او يومين فوجد سهمه فيه فليأكل ان شاء ما لم ينتن وقال ابو حنيفة واصحابه لا يحل اكله لانه يحتمل انه مات بسبب آخر غير الرمي فلا يحل بالشك وان وجد في الماء لم يحل اكله بالاجماع

وان اكل الكلب من الصيد لم يحل اكله لما روي عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نرسل كلابنا فقال اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن ما لم يأكلن منه شيئا فانما امسك على نفسه قلت انا نرمي بالمعراض فقال اذا خزق فكل وان اصابه بعرضه فلا تأكل وعن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله انا بأرض قوم اهل الكتاب فنأكل في آنيتهم وبأرض صيد افصيد يقنعني وصيد لا يقنعني فقال اما ما ذكرت من اهل الكتاب فان وجدتم غيرها

تعالى على ايمانهن ولم يجد ولا غسلوها وعلى ايمانهن وما صيدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صيدت بكلبك المعلم
فذكرت اسم الله وما صيدت بكلبك غير معلم فادركت ذكيته فكل واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب
فهذا بيان ان ذكر اسم تعالى على الذبيحة شرط حاله ما يذبح وفي الصيد حاله ما يرسل الجارحة او انتم راصدون يا ابا الحسن علي
ت عبد الرحمن بن محمد اللودي يا ابا الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد الداودي يا ابا الحسن علي بن محمد بن ابرهيم بن
الحسن بن علي به المحمودي يا ابا العباس محمد بن احمد بن ثابت المقدسي يا بصره يا عمر بن شبة يا ابن ابي عدي عن سعيد
عن هشام عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين املحين اقرنين بيده على صفاحهما يذبحهما بيده ويسمي الله
والله اعلم اليوم احل لكم الطيبات بعد الذبائح على اسم الله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
يريد ذبائح اليهود والنصارى ممن دخلوا في دينهم من سائر الامم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم حلال لكم ذبائحهن دخل
في دينهم بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحل ذبيحته ولا نكاح لمحصنة او النكاح على اسم غير الله كالمشرك يذبح باسم المسيح
او ما حلفوا فيه قال ابو عمر الحل وهو قول ربيعة وذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يحل وهو قول الشعبي وعطاء قال هو ذ
وكحول سبيل الشعبي وعطاء في النصراني يذبح باسم المسيح فلا تحل فان الله قد احل ذبائحهم وهو اعلم ما يقولون وقال
الحسن اذا ذبح اليهودي او النصراني ولم يذكر اسم غير الله تعالى وانت تسمع فكل وان غاب عنك فقد احل الله لك
وطعامكم حل لهم فان قيل كيف شرع لهم حل طعامنا وهم كفار لسوا من اهل الشرع قال الزجاج معناه
حلال لكم ان تطعموهم ويكون خطاب الحلال للمسلمين وقيل لانه ذكر عقيبه حكم النساء ولم يذكر حل المسلمات وكانه قال
حلال لكم ان تطعموهم حرام عليكم ان تنكحوهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
هذا راجع الى اول الكلام منقطع عن قوله وطعامكم حل لهم والمعنى لكم ايها المحصنات فذهب اكثر العلماء الى ان المراد بهن الحرائر دون الاماء يجوز
نكاح كل حرة مؤمنة كانت او كتابية فاجرة كانت او عفيفة وهو قول مجاهد وقال عطاء لا يحل نكاح الامة المسلمة نكاح
الكتابية لقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فتياتكم ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات جعل نكاح الامة شرطا لكون من
الكتابية الحرة وقال ابن عباس لا يحل في الوجهين قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يدينون دين الحق
حتى تعطوا الجزية عن يد وهن اعطين الجزية حتى لنسائه وذهب قوم الى ان المراد من المحصنات العفائف من الفريقين
حرائر كن او اماء واجاز نكاح الامة الكتابية وهو قول البعض من التابعين والكتابيات لفظ جمع وهو قول الخليل وقال الفراء
احصان الكتابية ان يسلم الزوج ان كان مسلما او يعتقد ان كان عبدا فان لم يفعل فلا احصان لها وقال الشعبي
عن معاذين بالزنا ولا متخذي اخدان اي متزوجات بالزنا قال القتيبي هذا حكم الله الجاري على جهة الاستحباب وعلى هذا الخلاف
القديم واصله على جهة الاباحة وهو التزوج ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ما تقدم من حسن اعماله حتى يموت
ليس احصان المسلمة اياها بالذي تحرجت من الكتابة بعد عنت شاء هي للناس عامة من يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وقال ابن عباس ومجاهد معناه ومن يكفر بما انزل من احكام ايمان الله الذي يحب
عليه وهو التوحيد وقال الكلبي بالايمان اي بكلمة التوحيد وهي شهادة ان لا اله الا الله وقال مقاتل قال النبي صلى الله
عليه وسلم وهو القتال وقد ومن يكفر بالايمان اي يستحل الحرام ويحرم الحلال فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين

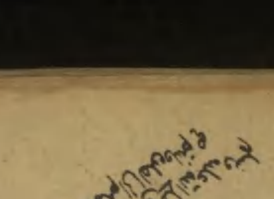

قال ابن عباس في الثواب يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة قوله اذا اصلحتم بعد اذا اردتم القيام الى الصلوة كقوله تعالى في آخر هذه الآيات
فاستعذ بالله اي اذا اردت القراءة وظاهره يقتضي وجوب الوضوء عند كل مرة يريد القيام الى الصلوة وانتم على غير ظهر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بين اربع
صلوات بوضوء واحد اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفي انا ابو الحسن طاهر بن محمد الطاهري انا ابو محمد الحسن
بن محمد بن حليم انا ابو الموجه محمد بن عمران الموجه انا عبد الله انا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه وقال زيد بن اسلم معنى قوله اذا قمتم الى الصلوة من النوم
وقال بعضهم هو امر على ظاهره انه في كل قيام الى الصلوة يجدد لها طهارة وان كان على طهارة روى ان عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وروى عن عبد الله بن حنظلة بن عامر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلوة طاهرا او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك عند كل صلوة وقال
بعضهم هذا اعلام من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان الوضوء عليه انما يجب اذا قام الى الصلوة دون غيرها من الاعمال فانه
له ان يفعل بعد الحدث ما يدل له من الاعمال غير الصلوة واجمعوا على ان الوضوء غير واجب على من لم يرد الصلوة
ابا الحسن بن محمد بن حليم انا ابو الموجه انا صرعه انا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمع سعيد بن الحويرث سمع ابن
عباس رضي الله عنهما سئل لنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فوجع من الغائط فاتي بطعام فقيل له الا توضأ
فقال لم اصل فاتوضأ فاغسلوا وجوهكم وحد الوجه من منابت شعر الرأس الى منتهى الذقن
طولا وما بين الاذن حتى ما يحف غسل جميعه في الوضوء ويجب ايصال الماء الى ما تحت الحاجبين وهدال العينين
والشارب والعذار واللحية وان كانت كثيفة فاما العارض واللحية فان كانت كثيفة لا يرى البشرة من
تحتها لا يجب غسل باطنها في الوضوء بل يجب غسل ظاهرها وهل يجب امرار الماء على ظاهرها اختلف اصحابنا
عن الشافعي فيه فوجهان احدهما يجب وبه قال ابو حنيفة وان كانت الشعور النازلة عن حد الرأس لا يكون حكمها حكم الرأس
ويجب غسل ما تحتها لان الله تعالى امر بغسل الوجه والوجه ما يواجه به المواجهة من هذا العضو وقال الله تعالى فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق كما قال تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم
وقال من انصاري الى الله اي مع الله والثاني العفو لا يجب غسل ما تحت الحاجبين وما استرسل من اللحية بغسل الكعبين وقال
الشعبي ومحمد بن الحسن لا يجب غسل المرفقين والكعبين في غسل اليدين والرجلين لان حرف الى للغاية والحد قال
بعضهم حرف الى محمود فلما ليس هذا الحد ولكنه معه كما ذكرنا وقيل الى اذا دخلت الى جنسه يدخل في الغاية
واذا دخلت الى غير جنسه لا يدخل كقولنا بعت منه الثوب الى الذراع لم يدخل الثوب فيه لانه ليس من جنس الذراع
وامسحوا برؤسكم اختلف العلماء في قدر الواجب من مسح الرأس فقال مالك يجب مسح جميع الرأس كما يجب
مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة يجب مسح ربع الرأس وعند الشافعي يجب قدر ما يطلق عليه اسم المسح واختج
من اجاز مسح بعض الرأس فما روى عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد الرحمن بن احمد الخلال انا ابو العباس محمد انا الربيع

نا الشافعي انا يحيى بن حسان عن حماد بن زيد وابن علية عن ايوب السختياني عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه فاحتج بعض اهل العلم بالمسح على العمامة بهذا الحديث وبه قال الاوزاعي واحمد واسحق ولم يجوز اكثر اهل العلم المسح على العمامة بدلا عن مسح الراس وقال في حديث المغيرة ان فرض المسح سقط عنه بمسح الناصية وفيه دليل على ان مسح جميع الراس غير واجب قال الله تعالى **وارجلكم الى الكعبين** قرا نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص وارجلكم بنصب اللام وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابو بكر وارجلكم بخفض اللام فمن قرا بالنصب فيكون عطفا على قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم اي واغسلوا ارجلكم ومن قرا بالخفض فقد ذهب قليل من اهل العلم الى انه يمسح على الرجلين روي عن ابن عباس انه قال الوضوء غسلتان ومسحتان ويروى ذلك عن عكرمة وقتادة وقال الشعبي نزل جبريل بالمسح وقال الا ترى ان المتيمم يمسح ما كان غسلا ويلغي ما كان مسحا وقال محمد بن جرير الطبري يتخير المتوضي بين المسح على الخفين وبين غسل الرجلين وذهب عامة اهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم الى وجوب غسل الرجلين وقالوا خفض اللام في الارجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم كما قال عذاب يوم اليم فالاليم صفة العذاب لكنه اخذ اعراب اليوم للمجاورة وكقولهم جحر ضب خرب فالخرب نعت الجحر واخذ اعراب الضب للمجاورة والدليل على وجوب غسل الرجلين ما اخبرنا احمد بن محمد بن العباس الحميدي الخطيب نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله محمد بن يعقوب نا احمد بن محمد بن يحيى الحجبي ومسدد قالا نا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فادركنا وقد ارهقتنا الصلوة صلوة العصر ونحن نتوضا فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادانا باعلى صوته ويل للاعقاب من النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبدان انا عبد الله انا معمر حدثني الزهري عن عطاء بن يزيد عن حمران رايت عثمن توضا فافرغ على يديه ثلثا ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلثا ثم غسل يده اليسرى الى المرفق ثلثا ثم مسح براسه ثم غسل رجله اليمنى ثلثا ثم اليسرى ثلثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوئي هذا ثم قال من توضا وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه وقال بعضهم اراد بقوله وارجلكم المسح على الخفين كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع وضع يديه على ركبتيه وليس المراد منه انه لم يكن بينهما حائل ويقال قبل فلان راس فلان وان كان العمامة على راسه وبرقع كمه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا زكريا عن عامر عن عروة بن المغيرة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ذات ليلة فقال امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه الاداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح براسه ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما واشار بقوله الى الكعبين فالكعبان هما العظمان الناتيان من جانب القدمين

من نسخة

وهما مجمع مفصل الساق والقدم فيجب غسلهما مع القدمين كما ذكرنا في المرفقين اما فرائض الوضوء فغسل الاعضاء الثلثة كما ذكر الله تعالى ومسح الراس واختلف اهل العلم في وجوب النية فذهب اكثرهم الى وجوبها لان الوضوء عبادة فيفتقر الى النية كسائر العبادات وذهب بعضهم الى انها غير واجبة وهو قول الثوري واصحاب الراي واختلفوا في وجوب الترتيب وهو ان يغسل اعضاءه على الولاء كما ذكر الله تعالى فذهب جماعة الى وجوبه وهو قول مالك والشافعي واحمد واسحق ويروى ذلك عن ابي هريرة واحتج الشافعي رضي الله عنه بقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالصفا وقال نبدا بما بدا الله تعالى به كذلك هاهنا بدا الله تعالى بذكر غسل الوجه فيجب علينا ان نبدا بفعله بما بدا الله به ذكرا وذهب جماعة الى ان الترتيب سنة وقالوا الواو المذكورة في الاية للجمع لا للترتيب كما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية واتفقوا على انه لا يجب مراعاة الترتيب في صرف الصدقات الى اهل السهمان ومن اوجب الترتيب اجاب بانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راعى الترتيب بين اهل السهمان وفي الوضوء لم ينقل انه توضا الا مرتبا كما ذكر الله تعالى وبيان الكتاب يوجد من السنة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا لما قدم ذكر الركوع على السجود ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل الا كذلك وكان مراعاة الترتيب فيه واجبا كذلك هاهنا **وان كنتم جنبا فاطهروا** اي اغتسلوا اخبرنا ابو الحسن نا ابو اهيم احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدا فغسل يديه ثم توضا كما يتوضا للصلوة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بها اصول شعره ثم يصب على راسه ثلث غرفات بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله **وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه** فيه دليل على انه يجب مسح الوجه واليدين بالصعيد وهو التراب **ما يريد الله ليجعل عليكم** بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم **من حرج** من ضيق **ولكن يريد ليطهركم** من الاحداث والجنابات والذنوب **وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون** قال محمد بن كعب القرظي اتمام النعمة تكفير الخطايا بالوضوء كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فجعل تمام نعمته غفران ذنوبه اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا احمد بن عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن حمران ان عثمن توضا بالمقاعد ثلثا ثلثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا وضوئي هذا خرجت خطاياه من وجهه ويديه ورجليه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن حمران مولى عثمن بن عفان جلس على المقاعد فجاءه المؤذن فاذنه بصلوة العصر فدعا بماء فتوضا ثم قال والله لاحدثنكم حديثا لولا اية في كتاب الله ما حدثتكموه ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم يتوضا فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلوة الا غفر له ما بينه وبين الصلوة الاخرى حتى يصليها قال مالك اراه يريد هذه الاية اقم الصلوة طرفي النهار الاية ورواه ابن شهاب وقال عروة الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن خالد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر قال رقيت مع ابي هريرة على ظهر المسجد فتوضأ قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يدعون يوم القيامة غرًّا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل

وقال الكلبي واذكروا نعمة الله عليكم بعد النعم كلها وميثاقه الذي واثقكم به عقده الذي عاهدكم به انها المؤمنات اذ قلتم سمعنا واطعنا وذلك حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما احتملوا وكرهوا هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وقتادة بعد ما اخذ عليهم ميثاق النبيين حين اخرجهم من صلب آدم عليه السلام واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور. يعلم الغلوب من خيانة او شك يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط اي كونوا قائمين بالعدل قائلين به والقسط بالفتح اسم هو العدل والقذف في افواههم وافعالهم ولا يجرمنكم شنآن بغض قوم على ان لا تعدلوا قال اني على ترك العدل فيهم اعدلوا هو اقرب للتقوى بعد الى التقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم وهذا وعد وموجب الشرط ان يفعل الوعد واقع على المغفرة ورفعها على الابتداء وما لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم بالدفع عنكم ايديهم اذ هم قوم ارادوا ان يبطشوا بكم بالقتل والاهلاك نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن نخل قاله بنو ثعلبة ومحارب ان يقتلوه واصحابه اذا اشتغلوا بالصلوة فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك وانزل صلوة الخوف وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم محاصرًا غطفان بنخل فقال الرجل من المشركين هل لكم في ان اقتل محمدًا قالوا وكيف تقتله قال افتك به فاتوا وقد نادى اقتل فاني قد فعلت ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم والسيف صلت الله عليه وسلم متقلد سيفه فقال يا محمد انك سيفك فاعطاه اياه فجعل التجلل شهد التشهد وينظر في السيف ومره الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ما منعني منك فالمنعك فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف وقيل فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد وعكرمة والضحاك وابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو والسعدين وهو احد النقباء الى بني النضير يستعينهم في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري خطأ لما بينهم وبين بني النضير من العهد والميثاق فلما جلسوا اليه هم بقتله فامر عمرو بن جحاش ان يصعد على سطح البيت فيطرح عليه صخرة فبينما هو قاعد مع اصحابه بفنائه يتحدث وقالوا انكم لن تجدوا محمدًا اقرب منه الان فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فصعد فاخذ رحى عظيمة ليطرحها عليه فامسكه الله تعالى بايديهم وجاء جبريل فاخبره فخرج صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم دعا عليًّا رضي الله عنه وقال اخرج من هذه الوجه فلا تساكن في بلدة انا فيها فلحق بالمدينة ومكث ما شاء الله ثم خرج في طلبه اصحابه فوجدوه قد دخل المدينة فرجعوا فاخبروه فقال توجه الى المدينة فلعل ذلك عجز رضي الله عنه حتى تناهوا اليه ثم يتجهوه فانزل الله تعالى هذه الآية وقال فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فبنقضهم ميثاقهم اخذ الله عليهم وعلى آبائهم ان لا يكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وان يؤمنوا به اذا بعث وهو قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وذلك ان الله تعالى وعد موسى عليه السلام ان يسكن بني اسرائيل الارض المقدسة وهي الشام وكان بها الكنعانيون الجبارون فلما استقر بنو اسرائيل الذين نجوا من البحر بارض التيه امرهم الله تعالى بالسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة وكانت لها الف قرية في كل قرية الف حصان وقال يا موسى اني كتبتها لكم دارًا وقرارًا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصرك عليهم وخذ من كل سبط من اسباطك نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به فاختار موسى النقباء وسار بنو اسرائيل حتى نزلوا بارض اريحا فارسل موسى النقباء يتجسسون له الاخبار ويعلمون علمها وفيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق وكان طوله ثلثمائة واثنا عشر ذراعا وكان يحتجن بالسحاب ويشرب منه وينتاول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس ويرفعه الهائم يأكله وبرى ان الماء طبق ما على الارض من جبل وما جاوز ركبتيه وعاش بلدة الف سنة حتى اهلكه الله تعالى على يدي موسى عليه السلام وذلك انه جاء وقت الظهر من الجبل فقدر عسكر موسى عليه السلام فمن سخاله وفرسخ وجعل ليطبقها عليهم فبعث الله تعالى الهدهد فنقر الصخرة فوقعت في عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصروع قتله وكانت انثى فسمى انثى بنات آدم وكان بجليها جبار من الجبابرة وكان طول ساقه اثني عشر ذراعا وطول جسده مائة ذراع وطول عنقه ثلثة اذرع وطول رأسه ثلثة اذرع فلما انتهى الى عسكر موسى عليه السلام اخذ اثنى عشر حجرا ووضعها على رأسه وارادهم ان يطرحها على عسكر موسى عليه السلام فارسل الله تعالى الهدهد فنقر الصخرة حتى تناثرت فوقعت في عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصروع فقتله وكان طوله ثلثمائة ذراع وطول عنقه ثلثة اذرع وطول رأسه ثلثة اذرع فانزل الله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم يا معشر بني اسرائيل فقد ضل سواء السبيل فبما نقضهم ميثاقهم وقتلهم انبياءهم بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وقيل وقولهم عليها غلف اي اوعية للعلم فنحن نكتفي به ولا حاجة بنا الى علم غيرنا فرد الله عليهم ذلك فقال بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وقيل معناه لا يؤمنون الا بقليل مما في ايديهم وقيل لا يؤمنون الا قليلا ما يؤمنون به وكفرهم وقولهم عيسى روح الله وكلمته وبهتانهم على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قبل موت عيسى وقيل قبل موت الكتابي وقيل قبل موت كل احد منهم حين يعاين امر الله ويرى منزله من الجنة او النار ويشهد عليهم يوم القيامة شهيدا بتكذيبهم اياه وجحودهم نبوته فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وقد نهوا عن الربوا وقد كانوا يأكلونه وقد كانت الربوا محرمة عليهم وقد كانت محرمة في جميع الكتب وأكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة في الحكم لكنا سنعذب الكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة وهم الانبياء والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما

اى اخطاء وصد الطريق بريد طريق الحق وسوء كل شئ وسطه قوله عز وجل فما نقضهم اى فبنقضهم وما صلة مثل
قال فبلاء نقضوه من وجوه كذبوا الرسل الذين جاءوا بعد موسى وقتله الانبياء بغير حق والكتابة وضيعوا فرايضه
لعناهم قال عطاء ابعدناهم من رحمتنا قال الحسن ومقاتل عذبناهم بالمسخ وجعلنا قلوبهم قاسية
قرا حمزة والكسائى قسية بتشديد الياء من غير الف وهما لغتان مثل الذكية والزكية قال ابن عباس قاسية
يابسة وقيل غليظة لا تلين وقيل معناه ان قلوبهم ليست خالصة للايمان بل ايمانهم مشوب بالكفر فالنفاق
ومنه الدراهم القسية وهى الردية المغشوشة يحرفون الكلم عن مواضعه قيل هو تبديلهم نعت النبى صلى الله
عليه وسلم وقيل تحريفهم بسوء التاويل ونسوا حظا مما ذكروا به اى وتركوا نصيبا انفسهم مما امروا به من
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما رغبهم ولا تزال تطلع على خيانة منهم
منهم اى على خيانة فاعل بمعنى المصدر كالكاذبة والله فيه وقيل هو بمعنى الفاعل والهاء للمبالغة مثل الراوية
وعلامة ونسابة وقيل على فرقة خائنة وقال ابن عباس على خيانة اى على معصية وكانت خيانتهم بنقض
العهد ومظاهرة هؤلاء المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمهم بقتله وسمه ونحوها من خيانتهم
الا قليلا منهم لم يحرفوا ولم ينقضوا العهد وهو الذين اسلموا من اهل الكتاب فاعف عنهم واصفح
عنهم ولا تعاقبهم ان الله يحب المحسنين وهى منسوخة بآية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
قبل انهم اليهود والنصارى فالكنى يذكر احدهما والصحيح ان الآية فى النصارى خاصة لانه قد تقدم ذكر اليهود
وقال الحسن فيه دليل على انهم نصارى بتسميه الله تعالى اخذ ميثاقهم على التوحيد والنبوة فنسوا حظا مما
ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة فاوقعنا بينهم العداوة التى توجد اليهود بالاهواء المختلفة والجدال الذى
وقال مجاهد وما زالت بعض من اليهود والنصارى وقال قوم هم النصارى وحدها ما زالوا فرقا منهم النسطورية
والملكانية ويعقوبية الى قيام الساعة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب اى من التوراة والانجيل مثل صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك ويعفو عن كثير
اى يتجاوز عن كثير مما لا تحتاجون اليه ولا يلزمكم حكمه فلا يفضحهم به قد جاءكم من الله نور يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم
وقيل الاسلام وكتاب مبين اى بين وقيل بين وهو القرآن يهدى به الله من اتبع رضوانه اى من اتبع رضا الله سبل السلام قيل
السلام هو الله تعالى وسبله دينه الذى شرع لعباده ودعا به رسله وقيل السلام هو السلامة كالرشاد والرشاد
بمعنى واحد والمراد به طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الى النور اى من ظلمات الكفر الى نور الايمان باذنه
بتوفيقه وهدايته ويهديهم الى صراط مستقيم وهو سلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فهو العقوبة من النصارى
ورسوله المسيح هو الله تعالى قل فمن يملك من الله شيئا اى من يقدر ان يدفع من امر الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم
وامه ومن فى الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير وهالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قيل اراد ان الله تعالى لما فى الجنس والعطف ونحن كالابناء فى القرب والمنزلة
وقال ابن هبيرة انما ادعوا ان اليهود وجدوا فى التوراة يا بنا لحبارى فبدلوا يا ابنا ابكارى فمن ذلك قالوا نحن ابناء

الله وفعل معناه نحن ابناء رسل الله قل فلم يعذبكم بذنوبكم يعنى ان كان الله شانه تعذيبكم لاجل ذنوبكم
وآبائكم فانتم مثلهم لستم بخير منهم ولا احق بالكرامة منهم بل انتم بشر ممن خلق
يغفر لمن يشاء فضله ويعذب من يشاء عدله ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم على فترة اى انقطاع من الرسل والفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
معهم الا كليل خمسمائة واربعون سنة وبعثت فترة لان الرسل كانت تتابع بعد موسى عليه السلام من غير
انقطاع الى زمن عيسى عليه السلام ولم يكن بعد عيسى سوى رسولنا صلى الله عليه وسلم ان تقولوا كراهة ان تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم انبياء اى منكم قال ابن عباس يعنى اضعاف خدم وحشم قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم
ولم يكن لهم قبلهم خدم وروى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم
خادم وامراة ودابة يكتب ملكا وقال ابو عبد الرحمن الحبلى سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال
ألست ممن فقراء المهاجرين فقال له عبد الله الك امراة تاوى اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال
فانت من الاغنياء قال فان لى خادما قال فانت من الملوك قال السدى جعلكم ملوكا حين لم تكونوا تملكون الا انفسكم
بعد ما كنتم فى ايدى القبط يستعبدونكم وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية فمن كان مسكنه
واسعا وفيه ما يجارى فهو ملك وآتاكم ما لم يؤت من العالمين
والتلوى والحجى والظل الغمام يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم
هى الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا وبيت المقدس وقال مقاتل والسدى هى اريحا وقال الكلبى هى دمشق وفلسطين
وبعض الاردن وقال مجاهد هى الشام كلها قال كعب وجدت فى كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله
من ارضه وفيها كنزه من عباده فمن له كتب الله له ومن كتب له كتب فى اللوح المحفوظ انها لكم مسكنا قال
ابن اسحق وهبها الله لكم وقيل جعلها لكم وقال السدى امركم الله تعالى بدخولها قال مجاهد امرهم بها
كما امر كل بالغلو اى فرض عليكم ولا ترتدوا على ادباركم اعقابكم لحاله فتنقلبوا خاسرين قال
الكلبى صعد بهم عليه السلم جبل ثيران فقيل له ارقبها اذا نكه بصرك فهو مقدس وهو بيت المقدس
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وذلك ان البقايا الذين خرجوا التجسس الاخبار لما رجعوا الى موسى واخبروه بما
عاينوا قال لهم موسى اكتموا شانهم ولا تخبروا به احدا من العسكر فيفشلوا فاخبر كل واحد منهم
قريبه وابن عمه الرجلان وفيا بما قال لهم موسى احدهما يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف فتى موسى والآخر
كالب بن يفنا ابن ايهم ختن موسى على اخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهوذا وهما من النقباء فعصت
جماعة اسرائيل ذلك ونعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا فى ارض مصر او ليتنا نموت هذه المرة فيريحنا
الله لئلا يقتلنا الجبارون ويكون نساؤنا وذرارينا لهم غنيمة ويجعل الرجل منا راسا يسود اصحابه يعنى الرجل منا يجعل علينا راسا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتصرف الى مصر فذلك قوله تعالى فاخرجا كل واحد منهما خائفا يتخوف طلوع الطالب فقالا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فلما قضى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان القها فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فأخاف ان يقتلون وأخي هارون هو افصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى وانه لأظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي أولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فأنجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فأنجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون وقد ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السماوات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايا كم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في السماوات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون أم انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وإذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون أولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الم ذلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السماوات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ألم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بأن الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير ألم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارض وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

١٧٦

هذا القبر قال للعبد كرم على ربه وقال ان هذا العبد من الله تعالى لبمنزل ما رايت كاليوم منضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله لحببنا ان يكون
لك قال وددت قالوا فافعل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل نفس فقبض
الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت اتى بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه وكان عمر موسى مائة
وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع نبيا فاخبرهم ان الله تعالى
قد امره بقتال الجبابرة فصدقوه وبايعوه فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر
فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا وقاتلوا الجبارين فهزموهم
وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة
فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وقال للشمس انك في طاعة الله
وانا في طاعة الله وسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس
وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع
ارض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فاوحى الله تعالى
الى يوشع ان فيها غلولا فمرهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فاتاه براس ثور من
ذهب مكلل بالياقوت والجواهر كان قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل
والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل افرائيم وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة وتدبيره امر بني اسرائيل بعد موسى سبعا
وعشرين سنة **قوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق** وهما هابيل وقابيل ويقال
قابين وكان من شانهما على ما ذكره اهل العلم ان حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية وكان جميع ما ولدته
اربعين ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوامته اقليما وآخرهم عبد المغيث وتوامته امة المغيث ثم بارك الله تعالى في
نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل قال بعضهم
غشي آدم حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوامته اقليما في بطن واحد ثم هابيل وتوامته
في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة
فحملت فيها بقابيل وتوامته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما فلما هبطا الى الارض
تغشاها فحملت بهابيل وتوامته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان آدم اذا شب اولاده يزوج
غلام هذا البطن جارية بطن اخرى فكان الرجل منهم يتزوج اية اخواته شاء الا توامته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ
نساء الا اخواتهم فلما ولد قابيل وتوامته ثم هابيل وتوامته لبودا وكان بينهما سنتان في قول الكلبي وادركوا امر الله تعالى آدم
ان ينكح قابيل لبودا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فذكر ذلك
آدم لولده فرضي هابيل وسخط قابيل فقال هي اختي وانا احق بها ونحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فقال له ابوه انها لا تحل
لك فابى ان يقبل ذلك وقال ان الله تعالى لم يامره بهذا وانما هو من رايه فقال لهما آدم فقربا قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق بها وكانت القرابين

بيضا

بيضاء فتاكلها واذا لم يكن مقبولا لم تنزل النار واكلته الطير والسباع فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة
من طعام من اردى زرعه واضمر في نفسه ما ابالي ايتقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابدا وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن
كبش في غنمه فقرب به واضمر في نفسه رضا الله تعالى فوضعا قربانهما على الجبل ثم دعا آدم فنزلت نار من السماء واكلت
قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل فذلك قوله عز وجل **فتقبل من احدهما** يعني هابيل **ولم يتقبل من الآخر** يعني قابيل فنزلوا عن
الجبل وقد غضب قابيل لرد قربانه وكان يضمر الحسد في نفسه الى ان اتى آدم مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم
اتى قابيل هابيل وهو في غنمه **قال** له **لاقتلنك** قال ولم قال لان الله تعالى قبل قربانك ورد قرباني
وتنكح اختي الحسناء وانكح اختك الذميمة فيتحدث الناس انك خير مني ويفتخر ولدك على ولدي **قال**
هابيل وما ذنبي **انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت** مددت **الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك**
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمرو وايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان
يبسط الى اخيه يده وهذا في الشرع جائز لمن اريد قتله ان ينقاد ويستسلم طلبا للاجر كما فعل عثمان
رضي الله عنه وقال مجاهد كتب عليهم في ذلك الوقت اذا اراد رجل قتل رجل ان لا يمتنع ويصبر
اني اريد ان تبوء ترجع وقيل تحتمل **باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين** اي باثم قتلي الى
اثمك اي اثم معاصيك التي عملت من قبل هذا قول اكثر المفسرين وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معناه اني
اريد ان يكون عليك خطيئتي التي عملتها انا اذا قتلتني واثمك وارادة القتل فتبوء بخطيئتي ودمي جميعا وقيل
معناه ان ترجع باثم قتلي واثم معصيتك التي لم يتقبل لاجلها قربانك او اثم حسدك فان قيل كيف قال اريد
ان تبوء باثمي واثمك وارادة القتل والمعصية لا تجوز قيل ليس ذلك بحقيقة ارادة ولكنه لما علم انه يقتله
لا محالة وطن نفسه على الاستسلام طلبا للثواب فكانه صار مريدا لقتله مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة
وقيل معناه اني اريد ان تبوء بعقاب قتلي فتكون ارادة صحيحة لانها موافقة لحكم الله عز وجل فلا يكون
هذا ارادة للقتل بل لموجب القتل من الاثم والعقاب قوله تعالى **فطوعت له نفسه** اي طاوعته وشايعته
في قتل اخيه وقال مجاهد فشجعته وقال قتادة زينت له نفسه وقال يمان سهلت له ذلك اي جعلته سهلا تقول
صورت له نفسه **قتل اخيه** طوع له سهل عليه فقتله فلما قصد قابيل قتله فلم يدر كيف يقتله
قال ابن جريج فتمثل له ابليس واخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر آخر وقابيل ينظر اليه
فعلمه القتل فرضخ قابيل راس هابيل بين حجرين وهو مستسلم وقيل اغتاله في النوم فشدخ راسه
فقتله وذلك قوله **فقتله فاصبح من الخاسرين** وكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا في موضع
قتله قال ابن عباس على جبل ثور وقيل عند عقبة حراء فلما قتله تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه
كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم وقصده السباع فحمله في جراب على ظهره اربعين يوما وقال ابن عباس
سنة حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه
ثم حفر له بمنقاره وبرجله حتى مكن له ثم القاه في الحفرة وواراه وقابيل ينظر فذلك قوله عز وجل **فبعث الله غرابا**

بخفض ي ٥ قتل ابنه يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخي
اى جيفته وقيل عورته لانه قد سلب ثيابه فاصبح من النادمين على احد على عاقبته لا على قتله وقيل على فوات اخيه
وقتل ندم لقلة النفع بقتله فانه اكثر ما وقع القتل ولكن ندمه على القتل وكان واجب التأمل قال القاسم بن
الله بن خرداذبه لما قتل ابن آدم اخاه رجعت الارض ما عليها سبعة ايام شربت الارض دمه فصارت المارضاده
الله اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه وكيلا قال الله ان دم اخيك ليناديني من الارض وكم قتله قال ابليس
دمه لك كنت قتلته محتوم الله على الارض ان يشرب دم من قتل دما بعده لابنه وقال مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن
عباس لما قتل قابيل هابيل وكان يحمله اشتاق الى الكلب وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه واستطار الماء واغبرت
الارض وقال ادم قد حدث في ارض حدث فاني الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فاضطرب بقوله وهو قاتل من من
التغير تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح ... تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه الصبيح
وروى عن معمول بن همدان عن ابن عباس قال من قال شعرا فقد كذب
ان محمدا والانبياء كلهم عليهم السلام نهوا عن الشعر وما ينبغي لهم وقال لما قتل قابيل هابيل زناه كدم هابيل
وهو سبعة ابيات وقال قال آدم قد ثبت قال الشيث يا بني انت وصي فاحفظ هذه الكلام ليتوارث فبرت
الناس عليه ولم يزل يتنقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول
من خط بالعربية وكان اول الشعر ونظم في المرثية وذا المعدم الى الموخن والموخن الى المعدم فلما مضى من عمر آدم
مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حوا شيثا وتفسيره هبة الله يعني انه خلف
من هابيل على الله تعالى ساعات الليل والنهار واغلمه عباده الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة
وصار وصي آدم وقبض عقبه ولما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوبا ياتمن من
تراه فاخذ يدا لخته اقليما وهرب فاتى الحبش فاتاه ابليس فقال له انما اكلت النار هابيل
لانه كان يعبد النار فانصب انت انها نار تكون لك ولعقبك ففعل بيت النار فهاله قال من عبد النار
فكان اول من عبد النار وقال ابن اسحاق فاقبل ابن له اعمى يسمى لمكا فقال لابيه اعمى هذا الوعل فاين ابا هابيل
فقال ابن له عمي صلت لبالك فرفع يده فطعنه فقتله فقال له عمي ويلي على ابني قتلت ابي بن شيث فقتل ابني
بكلمتي قال مجاهد فعلمت احدى رجلي قابيل الى فخذه وساقه وعلى من يومئذ الى يوم القيامة ووجهه
الى الشمس حيث ما دارت عليه فجعل الصبيان حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج فالوا واتخذ اولاد قابيل
هياكل الات اللهو من اليراع والطبول والمزامير والعيدان والطنابير وشكلوا له اللهو والشرب والخمر وعباده
النار والزنا والفواحش حتى غيرتهم الله بالطوفان ايام نوح وبقي نسل شيث لحسن اعمالهم الصالحة
اخبرنا احمد بن عبد الله العبيد اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عمرو بن خالد بن عمار حدثنا ابي حدثنا
الاعمش حدثنا عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسن القتل ظلما الا كان
على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل وعن وهب من رأى ذلك في كتاب جعفر بن اخي ذلك

بكى

بكى الثواب مؤصولا وقال العامة بضم الثاء وفتح الهمزة مقطوعا اى من جزاء ذلك القاتل وجنايته يقال اجل يأجل
آجالا اذا حفر مثل احد ياخذ لاحد كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
يريد بغير نفس وبغير فساد في الارض من كفر او زنا او قطع الطريق او نحوه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
لحلوله من قتلها وقال ابن عباس في رواية عكرمة من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا
لان قتل نبي او امام عدل يؤدي الى اختلال امر الناس فيقع الهرج والمرج فيستحل كل احد قتل كل احد
كما يقتلها لو قتل الناس جميعا ومن احياها من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعا قال قتادة عظم
الله اجرها وعظم وزرها معناها من استحل قتل مسلم بغير حقه فكانما قتل الناس جميعا في الاثم ومن احياها
منه ومن تركها وتورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا في الثواب لانهم منه في الامن وكانما سلم الناس
جميعا منه احياها اى عفا عمن وجب عليه القصاص له ولم يقتله فكانما احيا الناس جميعا قال سليمان بن علي للحسن
يا ابا سعيد ارأيت قولنا فيما كتبنا على بني اسرائيل قال اي والذي لا اله غيره ما كان دماء بني اسرائيل اكرم على الله من دمائنا ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
الآية قال القاسم بن مخيمرة نزلت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد
وقطعوا السبيل وافسدوا في الارض قال العلامة نزلت في قوم من عوجل وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو ابو برزة الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر بماله هلال بن عامر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن فمر بهم ناس من الحاج قد قوم من بني كنانة يريدون مكة وهم مسلمون ناس من اسلم من قوم هلال بن عويمر
ولكن شاهدا مضوا اليهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزل جبريل بالقضية فيهم وقال سعيد بن جبير نزلت في
ناس من عرينة وعكل اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وبايعوا على الاسلام وهو كذبه فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابل الصدقة فارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الابل فبعث في اثرهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
اخبرنا احمد بن عبد الله العبيد اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي
حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني ابو قلابة الجرمي عن انس بن مالك قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل فاسلموا فاجتووا
المدينة فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها وابانها فصحوا وارتدوا وقتلوا رعاتها
واستاقوا النعم فبعث في آثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم في الحرة حتى ماتوا وفي رواية ابي قلابة انهم
عن قتله بعد ان اسلموا وقال وقطع ايديهم وارجلهم ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها والقاهم بالحرة يستسقون فلا يسقون
حتى ماتوا قال ابو قلابة هؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا واخبرنا احمد بن
الفرضيين قال اخبرنا محمد بن مخلد حدثنا ابو بكر بن داسة حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن حنبل حدثنا هشيم اخبرنا
عباد بن منصور ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود قال ابو الزناد لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بهم فانزل
الله الحدود فنهاه عن المثلة فلم يعد وعن قتاده قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة

ونهى عن المثلة وقال سليمان التيمي من السنة اذا قتل ان لا يمثل به صلى الله عليه وسلم ولا يغل ولا يقتل صبرا ولا يقتل امرأة ولا صبيا ولا يقتل بالنار الا ان يكون شيء لا يصلح الا ذلك وقال الليث بن سعد نزلت هذه الآية في معاقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثلة منه زياد عقوبتهم وقال اقتاجز ابهم هذا لم المثلة ولذلك ما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا الا نهى عن المثلة واحتلفوا في المحاربين الذين يستحقون هذا الحد فقال عامة هم الذين يقطعون الطريق ويحملون السلاح على المسلمين والمكابرون وهم قطاع وهو قول الاوزاعي ومالك والليث بن سعد والشافعي وقال قوم المكابرون هم قطاع الطريق هم محكم المحارب في استحقاق هذا الحد وهو قول ابي حنيفة وعقوبة المحاربين ما ذكر الله تعالى في آن يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض وذهب قوم الى ان الامام بالخيار في المحاربين بين القتل والقطع والقتل والنفي كما هو ظاهر هذه الآية وهو قول سعيد المسيب والحسن والنخعي ومجاهد وذهب الاكثرون الى ان هذه العقوبات على ترتيب الجرائم على حسبها كما الحتم ابا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابو يوسف عن الصلت بن دينار عن عبد الله بن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم يأخذوا المال نفوا من الارض وهو قول مالك والاوزاعي والشافعي واصحاب الرأي واذا قتل قطاع الطريق قتلوا حتما حدا لا يسقط بعفو ولي الدم واذا اخذوا من المال نصابا وهو ربع دينار يقطع يده اليمنى ورجله اليسرى واذا قتل واخذ المال قتل وصلب واحتلفوا في كيفيته وظاهر مذهب الشافعي انه يقتل ثم يصلب وقيل يقتل صلبا حتى يموت ويصلى عليه وقال الليث بن سعد يقتل ثلاثة ايام ثم يترك ليصلى عليه واذا اخافوا السبيل ولم يقتلوا ولم يأخذوا المال نفوا من الارض وهو قول مالك والاوزاعي والشافعي واصحاب الرأي وقال قوم اهل الكوفة النفي هو الحبس وهو نفي من الارض وقال محمد بن جرير ينفى من بلده الى غيره ويحبس في البلد الذي نفي اليه حد يظهر توبته ذلك الذي ذكرت من الحد لهم خزي عذاب وهوان وفضيحة الا الذين تابوا هذه الآية عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم من ذهب الى ان هذه الآية نزلت في المشركين معناه الا الذين تابوا اي تابوا من شركهم واسلموا قبل القدرة عليهم فلا سبيل عليهم شيء من الحدود وبه قال عامة العلماء فيما اصابوا في حال الكفر من دم او مال لان المسلمين المحاربين لهم متى تابوا قبل القدرة عليه وهو قول اكثر العلماء عليه الامام سقط عنه كل حق هو لله تعالى وجبت حقا لله تعالى ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان قد قتل وقطع الطريق يسقط عنه بالتوبة قتل القدرة حتم القتل ويبقى عليه القصاص لولي القتيل فان شاء عفا عنه وان شاء استوفاه وان كان قد اخذ المال سقط عنه القطع وان كان رجع بها سقط عنه حتم القتل والقطع ويلزمه ضمان المال وهو قول الشافعي وقال بعضهم اذا جاء تائبا قبل القدرة عليه تجب عليه الحدود والمال الا ان يعفو صاحب المال عنه فيرد الى صاحبه وروي عن علي رضي الله عنه في حارثة بن بدر كان خرج محاربا فاستكف الدماء واخذ الاموال ثم جاء تائبا قبل ان يقدر عليه فلم يحمل عليه عقوبة الا ان تاب بعد القدرة فله تسقط عنه شيء بها وفيه عن

عقوبة لحق خالصا لله تعالى من عقوبات قطع الطريق وقطع الثمرة وحد الزنا والسرقة يسقط بالتوبة بكل حال وقبل ان تقدروا عليهم استثناء راجع الى الجميع فلا يسقط قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اي القربة بعبادته من توسل الى فلان بكذا اي تقرب اليه وجمعها وسائل وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم لان الكافر لو ملك الدنيا كلها ومثلها معها لفدى بذلك نفسه من العذاب لم يقبل منه ذلك الفداء ولهم عذاب اليم يريدون الخروج من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم لا ينقطع احدهما والثاني انهم يمتنعون ذلك معاينتهم عما قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون والثالث انهم يمتنعون من ذلك لعلمهم بان الله تعالى لا يجيبهم اليه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اراد به ايمانهما وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود وحكمه ان من سرق شيئا من المال من حرز لا شبهة له فيه قطع به اذا بلغ ما يجب القطع بسرقته ما دون النصاب عند عامة اهل العلم حكي عن ابن الزبير انه كان يقطع في الشيء القليل وعامة العلماء على خلافه واحتلفوا في القدر الذي يقطع به وذهب اكثرهم الى انه لا يقطع في اقل من ربع دينار فان سرق ربع دينار او متاعا قيمته ربع دينار يقطع وهو قول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبه قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابن عيينة عن ابن شهاب عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القطع في ربع دينار فما فوق اخبرنا ابو الحسن الرحيبي اخبرنا احمد بن محمد بن الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وروي عن عثمان انه قطع سارقا في اترجة قومت ثلاثة دراهم وقطع سارقا في دجفة قيمتها ثلاثة دراهم وهذا قول مالك انه يقطع في ثلاثة دراهم وذهب قوم الى انه لا يقطع في اقل من عشرة دراهم روي ذلك عن ابن مسعود واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال قوم لا يقطع الا في خمسة دراهم روي ذلك عن ابن عباس وبه قال ابن ابي ليلى وروي عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع واذا سرق من حرز لا شبهة له فيه قطع سواء كان المسروق في يد حافظ له او ليس في يده حافظ له او متاع او بين مشتركين قطع عليه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا قطع في ثمر معلق ولا في حريسة جبل فاذا اواه المراح او الجرين فالقطع فيما بلغ ثمن المجن اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الاعمش قال سمعت ابا صالح يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد والحبل يروى انه منها ما يساوي دراهم وتحقيق هذا الحديث من يرى القطع في القليل وهو عند اكثر من يحمل على ما قال الاعمش الحديث عائشة واذا سرق مالا له فيه شبهة كالعبد يسرق من مال سيده او الوالد من مال ولده او الولد من مال والده احد الشريكين سرق من مال

شبكة الألوكة www.alukah.net

المشركات لا تقطع عليه واذا سرق الثالث اقل من ربع دينار قطع يده اليمنى من الكوع واذا سرق ثانيا قطع رجله اليسرى من نصف القدم واخلد فيها واذا سرق ثالثا قطعت الشهم الحاكم يقطع يده اليسرى واذا سرق رابعا يقطع رجله اليمنى واذا سرق بعده عزر وحبس حد يطول تويته وهو المروى عن ابى بكر وهو قول مالك وبه قال مالك وانا وجع لما روى عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان اليهود صلى الله عليه وسلم قال في السارق ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله وذهب قوم الى انه ان سرق ثالثا بعد ما قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى لم يقطع بل يحبس روى ذلك عن علي قال ابو الحسن الكرخي لا اراه ع لبدا يستحي ان لا اراه ع يقطع رجله بقشر نها وهو قول الشعبي والنخعي وبه قال الاوزاعي واحمد واصحاب الراي وحد عن وجل حزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله نصب على الحال والقطع ومثله نكالا اي عقوبة يه من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه اي سرقته وان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم هذا فيما بينه وبين الله تعالى فاما القطع فلا يسقط عنه بالتوبة عند الاكثرين وقال مجاهد قطع التحارب توبته فاذا قطع حملت التوبة والصحيح ان القطع للخصام على الجناية كما قال جزاؤها كسبا فلا يدس التوبة بعده وتوبته الندم على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل واذا قطع التحارب لحق عليه غرم ما سرق من المال عند اكثر اهل العلم وقال سفيان الثوري واصحاب الراي لا غرم عليه وبه الاتفاق اذا كان المسروق قائما في يده فترد ويقطع يده لان القطع حق الله تعالى والغرم حق العبد فلا يسقط احدهما الآخر كما لو شهد اليمين الم تعلم ايها الانسان ملكوت السماوات والارض الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الجميع وقيل معناه الم تعلم ايها الانسان يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير مالك السدي والكلبي يعذب من يشاء من مات على كفره ويغفر لمن يشاء من تاب من كفره وقال ابن عباس يعذب من يشاء على الصغير ويغفر لمن يشاء الكبير والله على كل شيء قدير قوله عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي يقعون في اولياء الكفار فانهم لن يضروا الله شيئا والله يريد ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم وصف المنافقين فقال الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم من اليهود سماعون اي قوم سماعون للكذب كقول المصلي سمع الله لمن حمده اي قبل الله وقيل معناه سماعون لاجل الكذب اي يسمعون مثل ليكذبوا عليك وذلك انهم كانوا يسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون ويعلمون سمعنا منه كذا ولم يسمعوا ذلك منه سماعون لقوم اخرين لم يأتوك اي هم جواسيس يعني الى قريظة لاخرين وهم اهل خيبر وذلك ان امرأة وجلا من اشراف اهل خيبر زنيا وكانا محصنين وكان حدهما الرجم في التوراة فكرهت اليهود رجمهما لشرفهما فقالوا ان الرجل الذي بيثرب يقضي بالرجم في كتابه الضغب فارسلوا الى اخوانهم من بني قريظة فانهم جيرانه وعهد له فليسألوه عن ذلك فعسى ان رخصها منهم مستخفين وقالوا لهم سلوا محمدا عن الزانيين اذا احصنا ما حدهما فان امركم بالجلد فاقبلوه منه وان امركم بالرجم فاحذروه ولا تقبلوا منه وارسلوا معهم الزانيين فقدم الرهط حتى نزلوا بعجلة قريظة والنضير فقالوا لهم جئن ان هذا النبي ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فان كان فله ان نحكم وقد احصنا فيجب ان تسألوا لنا محمدا عن ذلك وعنده فيه وعلامة انه نبي ان يحكم بالرجم فاحذروا ان تقعوا في شيء يخالف حكم التوراة فيما بينكم وبينه فان حكم بالرجم فلا تقبلوا منه وان حكم بالجلد فاقبلوا منه فاصطلحوا على ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حكم بالجلد قبلوه وان حكم بالرجم لم يقبلوه فاتوه فقالوا يا محمد ان رجلا منا زنا بامرأة وهما محصنان فاحكم فيهما بحكم التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي اعلمكم فخرج اليهما على حمار فلما دنا من المسجد سمع قراءة رجل يقرأ التوراة فعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها فقال هذا رجل لا يحكم بالرجم فلما دنا منه قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة على من زنا اذا احصن فقال نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها آية الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها ووضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله بن عمر فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة وقيل سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس ان بني النضير كان لهم شرف على بني قريظة فكان بنو قريظة اذا قتلوا من بني النضير قتيلا

ياسركم بالكفارة وان قتلوا قتلوا منهم كعب بن اسد وشعبة بن عمرو وما لك بن الضيف وكانوا من اشراف الحي وغيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد لقد كنا نعطيهم الدية في الجاهلية فنحن اليوم نعطيهم ما شئت فاحكم بيننا وبينهم فان حكمت بالدية قبلناها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في الجاهلية وانا اليوم اقضي بينكم بحكم الله فلا تطلبوا مني الدية فانزل الله تعالى فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضيتم بحكمي قالوا لا فانزل الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ثم ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنا بحكم من السماء ان كنت نبيا فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحد وديننا واحد ونبينا واحد اذا قتلوا منا قتيلا لم نقيدونا واعطونا ديته سبعين وسقا من تمر واذا قتلنا منهم رجلا في القتيل سبعون وسقا من تمر وان كان القتيل امرأة قتلوا المرأة بنا والرجل منهم الرجلين منا والعبد الحر منا وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم فاتى بينا وبينهم فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس الحق ان الآية في الرجم أفحكم الجاهلية يبغون سماعون للكذب قيل اللام معنى الى وصلة اى يسمعون الى يكذبوا عليك واللام في قوله لقوم لآخرين اى من اجل قوم لم يحضروك لم يأتوك وهم اهل خيبر لحتوفون لكم اللام بمعنى من بعد مواضعه اى من بعد وضعه ذكر الكناية رجوعا الى لفظ الكلم من بعد صعبة تقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اى ان افتاكم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا ان تقبلوه فتنته عذابه وضلته قال الضحاك فلن تملك له من الله شيئا اى فلن تقدر يعصمه دفع امر الله منه اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وفيه رد على من يزكي الله لهم في الدنيا خزي اى الهوان بقتل والجلاء للمنافقين الفضيحة وهتك الستر باظهار نفاقهم وخزي اليهود الجزية او القتل او السبي والقتل ولهم في الآخرة عذاب عظيم النار سماعون للكذب اكالون للسحت قرأ ابن كثير وابو جعفر وهشل البصري والكسائي السحت بفتح الحاء والراء وبكوفها وهو الحرام واصل الحلاك والشدة قال الله تعالى فيسحتكم بعذاب وقرأ الباقون بضم السين وسكون الحاء وهو الرشوة وعنه انها قال اتاه ذلك في الحكم اذا رشوته ليحوك باطله ويبطل عنك حقا قائما ان يعطي الرجل الوالي مخافة ظلمه ليدرأ به عن نفسه قال ياس والسحت هو الرشوة في الحكم على قول الحسن ومقاتل وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود هو الرشوة في كل شيء قال ابن مسعود من يشفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدى له فقبل فهو سحت فقيل له يا اباعبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال ذلك الكفر قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون لحسن يا عبد الواحد احمد المليحي اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم البغوي حدثنا علي ابن الجعد اخبرنا ابن ابي ذئب عن الحارث عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفته الله على اثر شعره والمعنى تنظر قال الاخفش التخيير كذلك في الحكم فان حاكمت بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا حيث انه نهى نبيه صلى الله عليه وسلم في الحكم بينهم ان شاء ان يحكم وان شاء ان يتركه واختلفوا في حكم هذه الآية هل هو ثابت في الحكم بين اهل الذمة اذا تحاكموا الينا وقال اكثر اهل العلم هو حكم ثابت وليس في سورة المائدة منسوخ وحكام المسلمين بالخيار في الحكم بين اهل الكتاب ان شاؤا حكموا وان شاؤا لم يحكموا وان حكموا حكموا بحكم الاسلام وهو قول النخعي والشعبي

وعطاء وقتادة وقال قوم يجب على حاكم المسلمين ان يحكم بينهم فالآية منسوخة نسخها قوله عز وجل وان احكم بينهم بما انزل الله وهو قول مجاهد وعكرمة ورووي ذلك عن ابن عباس وقال لم ينسخ من المائدة الا آيتان قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله نسخها قوله اقتلوا المشركين وقوله فان جاؤك فاحكم بينهم واعرض عنهم نسخها قوله بحكم بما انزل الله فاما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي حكمنا بينهما بحكم الاسلام بالاجماع لان المسلم لا يحل له الانقياد لحكم سوى حكم اهل الاسلام وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اى بالعدل ان الله يحب المقسطين اى العادلين وذكر ابن عباس ان اهل الكتاب قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا فاحكم بيننا فانزل الله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم فاحذرهم ان يفتنوك يصدوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اى بما سلف من ذنوبهم من التولي والاعراض وان كثيرا من الناس لفاسقون لكافرون افحكم الجاهلية يبغون هذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اختصار اى وكيف يحكمونك حكما بينهم فيخرجون عن حكمك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين اى بالمقتدين لك انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا اى سلموا وانقادوا لامر الله كما اخبر ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وكما قال وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها والاسلام دين جميع الانبياء لا يقبل الله من احد غيره وقد تعبد بشريعة كل نبي بعث في زمانه حتى جاء نبينا صلى الله عليه وسلم فتعبد الله الثقلين بشريعته الى قيام الساعة فلا يقبل من احد غيرها والنبيون الذين اسلموا هنا هم الذين جاؤا بعد موسى عليه السلام من بني اسرائيل الى زمن عيسى عليه السلام وقيل هم الذين اسلموا من غير بني اسرائيل ممن كان على دين عيسى عليه السلام قبل ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاما بعد مبعثه فلا يسع احدا الا اتباعه للذين هادوا يحكم بها النبيون الذين اسلموا والربانيون وقيل هو على موضعه ومعناه يحكم بما النبيون الذين اسلموا على الذين هادوا دل على ذلك قوله والربانيون فلها اي عليها لوقوع الفعل عليهم اللعنة اي عليهم اللعنة وقيل فيه حذف كانه قال للذين هادوا دل وعلى الذين هادوا دل حذف احدهما لاختلافهما والتأسيس والاحبار جمع الحبر والحبر بالفتح والكسر افصح وهو العالم المحكم للشيء قال الكسائي وابو عبيد هو من الحبر الذي يكتب به وقال قطرب هو من الحبر بالكسر الاثر في الشيء يقال في وجهه حبر من الجمال مع الحبر والكسر هما في الحديث يخرج من النار رجل فذهب حبره وسبره اي حسنه وهيئته ومنه التحبير وهو التحسين فسمي العالم حبرا لما عليه من جمال العلم وبهائه وقيل الربانيون هم فوق الاحبار وقيل هما سواء وقيل كلاهما من السمو وهو العلو الى الله عز وجل بما استحفظوا من كتاب الله اي استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انه لا يبدل ولا يغير فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا بان تكتموا او تحرفوا او تغيروا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الظالمون الفاسقون كلها في الكافرين وقيل على الناس كلهم قال ابن عباس وطاوس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر قال عطاء هو كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وقال عكرمة معناه ومن لم يحكم بما انزل الله جاحدا به فقد كفر وظلم وفسق ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني عن هذه الآيات فقال اتاها نافع على جميع ما انزل الله على بعض وكل من لم يحكم بجميع ما انزل الله فهو كافر ظالم فاسق وانما من حكم بما انزل الله من التوحيد ونزل الشرك ولم يحكم بما انزل الله من الشرائع لم يستوجب بحكمه هذه الآيات وقال العلماء هذا اذا رد حكم الله عنادا وتعمدا فاما من اخطأ في تاويل فاله عز وجل وكتبنا عليهم فيها

اى لا وجبنا على اسرائيل فى التوريه ان النفس بالنفس يعنى نفس القاتل بنفس المقتول يقتل به والعين بالعين تفقاء به والانف بالانف تجدع به والاذن بالاذن يقطع به قال ابن عباس لخلاف تعالى فى حكمه فى التوريه وهوان النفس بالنفس الى اخره فما بالهم يحالفون فيسلمون بالنفس النفسين ويفقاءون بالعين العينين وخفف باء الاذن فى جميع القران وثقلها الاخوان والسن بالسن يقلع بها وسائر الجوارح تناس عليها والقصاص فعال والجروح قصاص هذا الختم بعد المحصص لانه ذكر الفص والاذن والانف والسن والجروح قصاص اى فيما امكن المقاصص منه كاليدين والرجلين واللسان ونحوها اما ما لا يمكن المقاصص منه من كسر عظم او جرح لحم كالجايفة ونحوها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن الوقوف على غايته وفى اللسانى والعين وما بعدها بالرفع وقرا الكسائى وابن عامر وابو بكر وابو جعفر والجروح بالرفع فقط وقرا الاخرون كلها بالنصب كالنفس فى له فمن تصدق به اى بالقصاص فهو كفارة له قيد الهاء كنايه فى له عن المجروح وفى القتله اى كفارة المتصدق وعن عبد الله بن عمرو بن العاص والحسن والشعبى وقتاده لعله ابو سعيد لحمد ابو هيم الشيخ لحبرها الواحى لحمد محمد بن ابو هيم الشيخ لحبرها ابو عبد الله الحسين بن محمد الاسفدى حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن النقد حدثنا ابو خيثمه حدثنا جرير عن مغيره عن الشعبى عن عباده بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق من صدق من جسده شى كفر الله عنه بقدره من ذنوبه وقال حماد عن كنايه عن الجارح والقاتل بعد اذ اعفا المجنى عليه عن الجانى فعفوه عن كفاره لذنب الجانى او لمن خدبه فى ذلك خبر كما ان القصاص كفاره اما لمن العافى فبعد الله تعالى واما الله تعالى فعلى الله وروى ذلك عن ابن عباس وهو قول ابى هريره ومجاهد وزيد بن اسلم قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم اى على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوريه ولا يبتدا بالمجهول فيه اى فى الانجيل فى الوعيد وحمزه والكسائى بكسر اللام ونصب اليم اى على لحكم وقرا الاخوان بسكون اللام وجزم الميم على الامر قال مقاتل بن حيان امر الله تعالى الرهبان ان يحكموا بما فى الانجيل فابوا فانزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون من امر الله عز وجل وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متصل بما قبله اى من الكتب التى انزلها من قبلك ومهيمنا عليه رقيبا عليه من ابن عباس اى شاهدا عليه وهو قول مجاهد وقتاده والسدى قاله الكسائى قال حسان رضى الله عنه

ان الكتاب مهيمن لنبينا ... والحق يعرفه ذوو الالباب

يريد شاهدا ومصدقا قال عكرمه دالا وقال سعيد حرسا وامينا كما قال الله تعالى وصفته وانهاره وجنباته ونحوها ومحمد اتانه القران ما قال ابن جريج القران امين على ما قبله من الكتب فما حرف اهل الكتاب عن كتابهم فان كان فى القران فقد قبل وان لم يكن فلم يقبل وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وامينا والمعانى متقاربة وبعض الكل ان كل كتاب يشهد له القران فهو كتاب الله والا فلا فاحكم يا محمد بينهم يعنى اهل الكتاب اذا تاوا فعل اليك بما انزل الله بالقران ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق اى لا تعدل عما جاءك من الحق ولا تتبع اهواءهم لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن عباس والحسن ومجاهد اى سبيلا وسنه فالشرعه والمنهاج الطريق الواضح وكل ما شرعت فيه فهو شرعه وشرعه وسنه شى اذا سلكه شرع اهلها فيه واراد بهذا ان الشرايع مختلفه ولكل امه شريعه قال قتاده الحكم الله تعالى لامه محمد

وعلى امته محمد صلى الله عليه وسلم للتوريه شريعه وللانجيل شريعه وللفرقان شريعه والدين واحد وان شاء الله لجعلكم امة واحدة اى على ملة واحدة ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم من الكتب وامركم به من الشرايع فيتبين المطيع من العاصى والموافق من المخالف فاستبقوا الخيرات فبادروا الى الاعمال الصالحة إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم فاخبركم بما كنتم فيه تختلفون فيدخل محقكم الجنه ومبطلكم النار وان احكم بينهم ما انزل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ابن عباس قال كعب بن اسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس من روساء اليهود لعلنا نصيب من محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود واشرافهم وان اتبعناك لم يخالفنا اليهود وان بيننا وبين الناس خصومات فنحاكمهم اليك فاقض لنا عليهم نومن بك فابوا عليه فانزل الله ولا تتبع اهوائهم اى ما تهوى انفسهم من الحكم بخلاف ما انزل الله واحذرهم ان يفتنوك يصدوك عن بعض ما انزل الله اليك اى عن العمل ببعض ما انزل الله اليك فان تولوا اعرضوا عن الحكم بما انزل الله اليك فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اى فاعلم ان اعراضهم عن حكمك لما سبق فى علمى ان ذلك يصيبهم ببعض ذنوبهم من المعاصى التى من جملتها اعراضهم عن حكمك وان كثيرا من الناس يعنى اليهود لفاسقون خارجون عن امر الله افحكم الجاهلية يبغون قرا ابن عامر وقنبل بالتاء وقرا الاخرون بالياء اى يطلبون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون انما الله ولى المؤمنين لما حذر اليهود ان يتولوا المشركين بين ان ولايته ولاية الله ورسوله والمؤمنين قال قوم نزلت فى عباده بن الصامت وعبد الله بن ابى بن سلول وذلك انهما اختصما فقال عباده ان لى اولياء من اليهود كثير عددهم شديد شوكتهم واتى ابرا الى الله والى رسوله من ولايتهم وولايه اليهود واتولى الله ورسوله فقال عبد الله لكنى لا ابرا من ولايه اليهود انى اخاف الدوائر وقال لن يخذلنى فيهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا الحباب ما نفست به من ولايه اليهود على عباده بن الصامت فهو لك دونه قال اذا اقبل فانزل الله هذه الآيه فلما نزلت قال عبد الله اذا اتوب الى الله واتبرا من حلفى لليهود فانزل الله هذه الآيه ويرى الذين فى قلوبهم مرض شك ونفاق يسارعون فيهم يقعون فى موالاتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة من دوائر الدهر فلا يتم امر محمد فعسى الله ان يأتى بالفتح بفتح مكه وقال الضحاك فتح قريظه والنضير وغنائم خيبر فيصيبون منها فيستغنون بها عن مودة اليهود او امر من عنده من الجدب والقحط فيحسنون لهم ما هم فيه من الدين فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم من النفاق من ظهور كفرهم نادمين

وعنبسه

قيل لتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم وقتل عذابهم وقيل لجلاء بني النضير **فيصبحوا** بعد هو لاء
الخاسرين **على ما انفقوا فيها وهي خاوية على عروشها** من مواضع السور ودور الحيطان بالهم **نادمين** وحينئذ **يقول**
الذين كفروا قيل اهل الكوفة ويقول بالواو والرفع على الابتداء وفي اهل البصرة بالواو ونصب الام
عطفا على ان يأتي اي وعسى ان يقول الذين كفروا برفع اللام بحذف الناء ورفع اللام وكذلك هو في مصاحف
اهل العالية استغناء عن حرف العطف لما به هذه به قابلها بعد ويقول الذين امنوا قرئ على اضمار الله تعالى
نفاق المنافقين **لهؤلاء الذين اقسموا بالله** حلفوا بالله **جهد ايمانهم** اي حلفوا باغلظ ما يمين **انهم لمعكم**
اي انهم من امنوا ان اليهود حينئذ يجتمعون من كذبهم وحلفهم بالباطل قال الله تعالى **حبطت اعمالهم**
بطل حكم خير عملوه **فاصبحوا خاسرين** حسروا الدنيا بما حرموا من الخير بالعذاب وفوات الثواب **يا ايها الذين**
امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف قرأ اهل المدينة والشام بتشديد الدال على اظهار التضعيف عن دينه
فيرجع الى الكفر قال الحسن علم الله تعالى ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر
انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه ولا يختلف احد في ذلك القوم هم من هم **على** رضي الله عنه والحسن
وقتادة هم ابوبكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قبض ارتد عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكوة وهم ابوبكر
بقتالهم فكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **امرت** امرت **ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم** منع **مني ماله**
ونفسه الا بحقه وحسابه على الله قال ابوبكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة
حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها
قال انس بن مالك كرهت الصحابة ذلك فقال مانع الزكوة وقاتلوا اهل القبلة فتقلد ابوبكر سيفه وخرج وحده فلم
يجد بدا من الخروج على اثره قال ابن مسعود كرهنا ذلك في ابتداء امر ابي بكر ثم حمدنا ذلك عليه في عاقبة امره
قال ابوبكر بن عياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من انبياء
في قتال اهل الردة وكان قد ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلث فرق بنو مدلج بنو مدلج وذو الخمار
عيهلة بن كعب العنسي ويلقب بالاسود وكان كاهنا مشعبذا استتبى باليمن واستتوفى على بلاده فدعا قومه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان يحتالوا على التمكن بدينهم وعلى
القبض على قلب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه قال ابن عمر فاتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء
الليلة التي قتل فيها فقال صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز
فان فيروز فد فبشر النبي صلى الله عليه وسلم هلاك الاسود وقبض صلى الله عليه وسلم من الغد واتى مقتل العنسي
المدينة في اخر شهر ربيع الاول بعد خروج اسامة فكان ذلك اقل فتح جاء ابابكر رضي الله عنه والنوفة الطليحة
بني فزارة وبني سليم وكان قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر سنة

عشر وزعم انه اشرك مع محمد في النبوة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجاح رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فان الله زوج نصفنا ونصفكم فجائر نصف قريش ولو كان لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلك ارسل لقرت اعتاقكم ثم كتب سجاح بن محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين وسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعث ابوبكر رضي الله عنه خالد بن الوليد الى
مسيلمة في جيش كثير فحثه اهلكه الله على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي الذي قتل حمزة بن عبد المطلب بعد حرب
شديد وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام والنوفة الطليحة بن اسد بن نضلة
طليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وادعى النبوة في حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من قتل بعد قال بشر وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الردة فبعث ابوبكر رضي الله عنه خالد بن الوليد فهزمهم خالد بعد قتال شديد وقتلت
طليحة لقد على وجهه هاربا نحو الشام ثم اسلم ونصر دينه على يدي ابي بكر رضي الله عنه قال عاش توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان نذف العجب واشرات النفاق وقال ابي ما زلت ابالي الجبال الراسيات لها ضما وقال
يوم الردة لعمر يا عمر امجبار في الجاهلية خوار في الاسلام ما هذه الخلوة فقال يا خليفة رسول الله
لما تنازلت هذه الامة عن ثلثي ما افترض الله عليها من الزكوة خشيت ان لا يقوم لها الاسلام فقال ابوبكر
فامض لما امرت به فانا فاعلون ثم قال لعمر ما اراك الا قد اصبت رشدك وروى عن عياض بن غنم الاشعري قال
لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري وكان ابو موسى احد الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا الحسن بن علي الكشميهني حدثنا اسحاق بن محمد حدثنا محمد بن عمرو
علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا
وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية وقال عليه السلام اتاكم اهل اليمن الفئات من التجع وخمسة الاف من كندة
وحميل والله الاف من الناس يجاهدون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا وستين في ايام عمر رضي الله عنه
بعد ارتقاء رجاء كمولة نتاج ولا خلف فيها جناح الذل من الدحة ولوعة به الهمات بل الادارات حاتهم ابن على
المؤمن وعلى هدى الذل من وهم دابة ذلول فاعطاها على الكفار يعاقبهم ويغلبون لهم من وهم عزة
لمن اغلبه قال عطاء اذلة على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده اعزة على الكافرين كالسبع على فريسته نظير
قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم **يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** يعني لا يخافون في الله لوم
الناس وذلك ان المنافقين كانوا قالوا لبني قينقاع لئن اصابتنا دائرة لنلحقن بحلف اقوى منكم ولا نقيم عليكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم ان نقضوا العهد فانزل الله تعالى هذه الاية يخبرهم ان من ارتد منهم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اي يحبهم الله ويحبونه **اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين** **يجاهدون في سبيل الله**
ولا يخافون لومة لائم **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** اي بمحبتهم لله وبين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكفار من فضل
الله عليهم **والله واسع عليم** **انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا** نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول حين تبرأ عبادة من اليهود وقال اني
اتولى الله ورسوله والذين امنوا بعد عبادة من الصامت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جابر عن عبد الله بن سلام لما اسلم قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين اولياء وعلى هذا الدليل اراد بقوله وهم راكعون صلوة التطوع بالليل

والنهار قاله ابن عباس وقال السدي نزلت والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
اراد علي بن ابي طالب مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وقال جويبر عن الضحاك في قوله انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا قال هم المؤمنون بعضهم اولياء بعض وقال ابو جعفر محمد بن علي الباقر انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا نزلت
في المؤمنين فقيل له ان ناسا يقولون انها نزلت في علي فقال هو من المؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
يعني يتولى القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار فان حزب الله
يعني انصار دين الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
الآية قال ابن عباس كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال
من المسلمين يوادونهما فانزل الله من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والكفار قرأ اهل
البصرة والكسائي والكفار بخفض الراء يعني ومن الكفار وقرأ الآخرون بالنصب اي ولا تتخذوا الكفار اولياء واتقوا
الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نادى الى الصلوة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد قاموا لا قاموا وصلوا لا صلوا على طريق الاستهزاء
وضحكوا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال السدي نزلت في رجل من النصارى بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار وهو واهله نيام فتطايرت
منها شرارة فاحترق البيت واحترق هو واهله وقال آخرون ان الكفار لما سمعوا الاذان حسدوا المسلمين
فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الامم فان كنت
تدعي النبوة فقد خالفت فيما احدثت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان اولى الناس به الانبياء فمن اين لك
صياح كصياح العير فما اقبح من صوت وما اسمج من امر فانزل الله تعالى هذه الآية ونزل ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله الآية قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا قرأ الكسائي هل تنقمون بادغام اللام
في التاء وكذلك يدغم لام هل في التاء والثاء والنون ووافقه حمزة في التاء والثاء وابو عمرو في هل ترى في موضعين
قال ابن عباس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود ابو ياسر بن اخطب ورافع بن ابي رافع وغيرهما
فسالوه عمن يؤمن به من الرسل فقال اؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل الى قوله ونحن له مسلمون
فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا والله ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والآخرة منكم ولا دينا شرا
من دينكم فانزل الله هذه الآية قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا اي هل تكرهون منا الا ان آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون اي هل تكرهون الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم
ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم لحب الرياسة وحب الاموال ثم قال
قل يا محمد هل انبئكم اخبركم بشر من ذلك الذي ذكرتم يعني قولهم لم نر اهل
دين اقل حظا في الدنيا والآخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فذكر الجواب بلفظ الابتداء اي وان لم يكن
الابتداء شرا لكنه لفظ تعالى قل افانبئكم بشر من ذلكم النار
مثوبة ثوابا وجزاء نصب على التفسير

عند الله

عند الله من لعنه الله اي هو من لعنه الله وغضب عليه يعني اليهود وجعل منهم القردة والخنازير يعني
القردة اصحاب السبت والخنازير كفار مائدة عيسى وروى عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الممسوخين كلاهما من اصحاب
السبت فشبانهم مسخوا قردة ومشايخهم مسخوا خنازير وعبد الطاغوت اي جعل منهم من عبد الطاغوت اي اطاع
الشيطان فيما سول له وتصديقها قراءة ابن مسعود ومن عبدوا الطاغوت وقرأ حمزة وعبد بضم الباء الطاغوت بكسر
التاء اراد العبد وهما لغتان عبد بجزم الباء وعبد بضم الباء مثل سبع وسبع وقيل هو جمع العباد وقرأ الحسن
وعبد الطاغوت على الواحد اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل اي عن طريق الحق واذا جاءوكم
يعني هؤلاء المنافقين وقيل هم الذين قالوا آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار دخلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم وقالوا آمنا بك وصدقناك فيما قلت وهم يسرون الكفر وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يعني من اليهود يسارعون
في الاثم والعدوان قيل الاثم المعاصي والعدوان الظلم وقيل الاثم ما كتموا من التوراة والعدوان ما زادوا فيها
واكلهم السحت الرشى لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني العلماء
قيل الربانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة قال ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى
كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوه كف الله عنهم ما بسط
عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة اي محبوسة مقبوضة عن الرزق نسبوه الى
البخل قالوا هذه المقالة فنحاص فلما لم ينهه الآخرون ورضوا بقوله اشركهم الله فيها وقال الحسن معناه يد الله
مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا بما يبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل والاول اصح لقوله ينفق كيف يشاء
غلت ايديهم اي امسكت ايديهم عن الخيرات وقال الزجاج اجابهم الله تعالى فقال انا الجواد وهم البخلاء
وايديهم هي المغلولة الممسكة وقيل هو من الغل في النار يوم القيامة لقوله اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
ولعنوا عذبوا بما قالوا فمن لعنهم انهم مسخوا قردة وخنازير وضربت عليهم الذلة والمسكنة في الدنيا
وفي الآخرة بالنار بل يداه مبسوطتان ويد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه وقال جل ذكره لما خلقت
بيدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتا يديه يمين والله اعلم بصفاته فعلى العباد فيها الايمان والتسليم وقال ائمة السلف من
اهل السنة في هذه الصفات امروها كما جاءت بلا كيف ينفق كيف يشاء يرزق كيف يشاء وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي كلما نزلت آية كفروا بها فازدادوا طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء
يعني اليهود والنصارى قاله الحسن ومجاهد وقيل بين طوائف اليهود جعلهم الله مختلفين في دينهم
متباغضين الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله يعني اليهود افسدوا وخالفوا حكم التوراة فبعث
الله عليهم بختنصر ثم افسدوا فبعث الله عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط الله عليهم المجوس ثم افسدوا فبعث
عليهم المسلمين وقيل كلما اجمع امرهم ليفسدوا امر محمد صلى الله عليه وسلم واوقدوا نار المحاربة اطفأها الله ورده

[illegible]

وهو يعمل ولكن بنية ووديه هذا يعرف بالحسن وقال قتادة هذا لعام ذكر عن [illegible] بسطها بالسوء فلذلك يلقى السدي بالد
الى وجدتهم من اذل الناس ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا
بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
يعني اقاموا احكامها وحدودهما وعملوا بما فيهما وما انزل اليهم من ربهم يعني القرآن وقيل كتب انبياء
بني اسرائيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قيل من فوقهم هي المطر ومن تحت ارجلهم نبات الارض قال ابن عباس
لانزلت عليهم القطر ولاخرجت لهم من نبات الارض وقال الفراء اراد به التوسعة في الرزق كما يقال فلان
في الخير من قرنه الى قدمه نظيره قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
منهم امة مقتصدة يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه مقتصدة اي عادلة غير غالية ولا مقصرة
جافية ومعنى الاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير وكثير منهم يعني كعب بن الاشرف واصحابه ساء ما
يعملون بئس شيئا عملهم قال ابن عباس عملوا بالقبيح مع التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك روي عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها من حدثك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كتم شيئا مما انزل الله عليه فقد كذب وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وروي عن
الحسن ان الله تعالى لما بعث رسوله ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذبه فنزلت هذه الاية وقيل
نزلت في عيب اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الاسلام فقالوا اسلمنا قبلك وجعلوا يستهزؤن به
ويقولون تريد ان نتخذك حنانا كما اتخذ النصارى عيسى حنانا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك سكت فنزلت هذه الاية
وقيل نزلت في امر زينب بنت جحش ونكاحها وقيل في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه كما قال الله تعالى
فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وكرهه بعض
المؤمنين قال الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمسك في بعض الاحايين
عن الحث على الجهاد لما يعلم من كراهة بعضهم فانزل الله تعالى هذه الاية وان لم تفعل فما بلغت رسالته
قرا اهل المدينة رسالاته على الجمع والباقون على التوحيد رسالته ومعناه ان لم تبلغ الجميع وتركت بعضه فما
بلغت شيئا اي جرمك في ترك تبليغ البعض كجرمك في ترك تبليغ الكل كما قال تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا اخبر ان كفرهم بالبعض محبط للايمان بالبعض وقيل بلغ ما انزل اليك
اي اظهر تبليغه كقوله فاصدع بما تؤمر فان لم تفعل اي فان لم تظهر تبليغه فما بلغت رسالته امره بتبليغ ما انزل اليه
مجاهرا محتسبا صابرا غير خائف فان اخفيت منه شيئا لخوف يلحقك فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس يحفظك ويمنعك من الناس فان قيل اليس قد شج راسه وكسرت رباعيته واوذي بضروب من الاذى
قيل معناه يعصمك من القتل فلا يصلون الى قتلك وقيل نزلت هذه الاية بعدما شج راسه يوم احد لان سورة المائدة من اخر
ما نزل من القرآن وقيل والله يعصمك بالعصمة من الناس لان النبي معصوم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا اسماعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن

الزهري حدثنا سنان بن ابي سنان الدؤلي وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القائلة في واد كثير العضاه
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي فقال ان هذا اخترط
سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله ثلاثا ولم
يعاقبه وجلس وروى محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الاعرابي سل سيفه
فقال من يمنعك مني يا محمد فقال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده وجعل يضرب براسه
الشجرة حتى انتثر دماغه فانزل الله هذه الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا اسماعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا
عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم
المدينة قال ليت رجلا من اصحابي صالحا يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا فقال انا سعد
بن ابي وقاص جئت لاحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن شقيق عن عائشة كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي تقيموا احكامها وما يجب عليكم فيها وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس اي فلا تحزن على القوم الكافرين ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
وكان حقه والصابئين وقد ذكرنا في سورة البقرة وجه ارتفاعه وقال سيبويه فيه تقديم وتاخير تقديره
ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن بالله الى اخر الاية والصابئون كذلك وقيل ان الذين امنوا
باللسان وقوله من امن بالله اي بالقلب وقيل ان الذين امنوا على حقيقة الايمان من امن بالله
اي ثبت على الايمان واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني
اسرائيل في التوحيد والنبوة وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم
فريقا كذبوا عيسى ومحمدا وفريقا يقتلون زكريا ويحيى وحسبوا الا تكون فتنة اي عذاب وقتل
اي ظنوا ان لا يبتلوا ولا يعذبهم الله [illegible] وقرا اهل البصرة وحمزة والكسائي تكون برفع النون على
معنى انها لا تكون ونصبها الاخرون [illegible] فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عنه
فلم يسمعوه يعني عموا وصموا بعدما تبين لهم الحق ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى ثم عموا وصموا كثير منهم
بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
يعني الملكانية واليعقوبية منهم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلثة
يعني الروم في قولهم ثالث ثلثة وفيه أضمار معناه ثالث ثلثة آلهة لأنهم يقولون الإلهية مشتركة بين الله تعالى وبين عيسى وأمه
من هؤلاء آلهة هو ثلثة آلهة يبين هذا قوله تعالى للمسيح أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله
قال إن الله ثالث ثلثة ولم يرد به الإلهة لا يقال قال الله تعالى يقولون ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا
النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر لا تحزن إن الله ثالثنا فإن ذلك لم يدل على أن لهم إلهين وما من إله إلا إله واحد
وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم خص الذين كفروا ليعلم أن بعضهم
أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه مال الكفار هذا أسر بالوعظ من سائر كلامه فكأنه قال أنتم منتهون أي انتهوا
فالمعنى أن الله تعالى يأمركم بالتوبة فإن تتوبوا تغفر من هذا الذنب العظيم والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول
قد خلت مضت من قبله الرسل أي ليس هو بإله كالرسل الذين مضوا لو كانوا آلهة وأمه مثلهم
كثيرة الصدق وفيل سميت صديقة لأنها صدقت بآيات الله كما قال الله تعالى في وصفها وصدقت بكلمات
ربها كانا يأكلان الطعام أي كانا يعيشان بالطعام والعقل كناية عن الآدمي متى وكيف يكون الخالق
يشبه الأكل الطعام وقيل هذه الكناية عن الحدث وذلك أن من أكل وشرب لا بد له من النزول والغائط فمن
صفته كيف كون الخالق تراهم انظر كيف يبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون يصرفون عن الحق قل أتعبدون من دون الله
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق
أي لا تجاوزوا الحد والغلو التصلب كل واحد مذموم في الدين وهو على الحق أي في دينكم الحلال
الحق وذلك أنهم خالفوا الحق في دينهم من غلوهم فيه بالزيادة ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ولا أهواء جمع
الهوى وهو ما يدعو إليه شهوة النفس قد ضلوا من قبل بعد رسالة الله من قرن في اليهود والنصارى والحواريين
للذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا على اتباع أسلافهم مما ابتدعوا بأهوائهم وضلوا كثيرا
عن قصد السبيل أي أمة ضلالهم قال الفراء قال الكلبي يا شاه لين أنتم لعن الذين كفروا
من بني إسرائيل على لسان داود بعد إهلاك أيلة لما اعتدوا في السبت فمسخوا قردة وعلى لسان عيسى ابن مريم بعد رفعه
ولعلهم لأنه مسخ قوما فيهم وعيسى ابن مريم أي على لسان عيسى ابن مريم بعد رفعه لقارئ الإنجيل إذا بدل
لما لعن داود قال عيسى اللهم العنهم ولعلهم لأنه مسخ قوما فيهم ذلك ما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه أي لا ينهى بعضهم بعضا ليبئس ما كانوا يفعلون لبئس
أو سعد الذي يحدث أنا أبو ناجي الفقيه أنا أبو الحسن بن محمد بن الحسين الأحدب بمحمد بن يحيى أنا أبو بكر المروزي
بأوقف بن يقينة أنا حامد بن سعيد أنا عبد الله بن أسباط عن أبيه عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من كان قبلكم من بني إسرائيل إذا عمل العامل منهم بالخطيئة
نهاه الناهي تعذيرا فإذا كان من الغد جالسه وخالطه وشاربه كأنه لم يره على الخطيئة بالأمس فلما رأى الله

تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض وجعل منهم القردة والخنازير ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد
السفيه ولتأطرنه على الحق أطرا ولتضربن الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم ترى كثيرا
منهم صلة من اليهود لعنوا على عهد المشركين وأصحابه يتولون الذين كفروا مشركي مكة حين خرجوا
إلى كعب بن الأشرف يستنجدونه على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهجاهم بالحق فقتلهم
اليهود لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ليت ما قدمت لهم من العمل المعاد هم به في الآخرة أن سخط الله غضب
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل إليه
يعني القرآن ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن أمر الله لتجدن أشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين أشركوا يعني مشركي العرب ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا إنا نصارى نزلت في النجاشي وأصحابه لما رجعوا إلى بلادهم وأسلموا وقرأ عليهم جعفر سورة مريم
فبكوا وآمنوا ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون عن قبول الحق وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول
ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين مع أمة محمد
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين الجنة فأثابهم الله بقولهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب الجحيم نزلت في رهط من أصحاب الصفة حرموا على أنفسهم النساء واللحم والأصباغ فلما علم
بذلك بعث إليهم فأتوه فقال لهم ويحكم إني لست كأنتم إن لربكم عليكم حقا وإن لأنفسكم عليكم حقا
فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وآكل اللحم والدسم وآتي النساء والأصباغ فمن رغب عن
سنتي فليس مني فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم
أي بالساقط الذي لا يعقد عليه القلب ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان بالتوكيد بالقصد بالقلب
فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم في الشبع والقوت أو كسوتهم أو تحرير رقبة
فمن لم يجد فصيام ثلثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كفروا بالحنث إذا لم تكفروا
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل أنتم منتهون فانتهوا عنه فلما نزلت قال عمر انتهينا يا ربنا
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين نزلت حين قال رجال كيف بمن مات منا وقد كان يشرب الخمر ويأكل الميسر
بعد تحريمها وهو في بطن أمه أو قبل أن ينزل تحريمها وهو غائب عنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النجاشي الى ام حبيبة سنة اربع وكان قد ماتت اليها مع زوجها ومات زوجها وبعث اليه من عنده من المسلمين فانزل النجاشي
الى ام حبيبة جارية لها يقال لها ابرهة فبشرتها بذلك فاعطتها اوضاحا فاستزادت ذلك
فاذنت خالد بن سعيد بن العاص حتى زكحها على صداق اربعة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي
فاقبل اليه الخالدي ان العاص دينار على يد ابرهة فلما جاءها اعطتها خمس دنانير فردته وقالت امرني الملك ان لا
آخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنت
وحاجتي منك ان تقرئه مني السلام قالت نعم وقدام الملك قناه ان يبعث اليك بما عندهن من عود وعنبر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عليها وعندها فلم يذكر قالت ام حبيبة فجئنا الى المدينة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر فجئ من خرج اليه واقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان
بيا لي عن النجاشي فقرات عليه من ابي فقد السلام فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكر الله تعالى عبد
الله ان لا تعد بسلم من الذين ماتوا منهم موتة تعد لباسين موتة يعد تزويج ام حبيبة ولما جاء يا
سفين تزوج ام حبيبة قال ذلك الفعل لا يقع انفه وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هاتين الصحفة من الخمر فستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادقا مقفا
وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ان هاكان شيئت ان آتيك
بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فلما كان قدوم جعفر واصحابه حتى اذا كانوا بي وسط الحبشة
وافى جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعين رجلا عليهم ثياب الصوف وفيهم اشار ومنون
من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقدر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة بني اخوها فيكوا حين سمعوا
القرآن وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله تعالى هذه الآية والمجوز ان تكون فيهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم اثنان وكانوا الحباب
القوامع ورجال متقابل والعلج كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام ورجال عظام الرؤوس
من رجال اربعون من اهل نجران من بني الحرث بن كعب واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل
الشام ورجال عظام الرؤوس في الناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق فلما جاءه عجز عليه السلام فلما بعث
الله تعالى محمدا عليه السلام صدقوه وكذبوا به فانزل الله تعالى بذلك عليهم ذلك بان منهم قسيسين
اي علما وقال القس والقسيس العالم بلغة الروم ورهبانا الرهبان العباد واصحاب الصوامع
واحدهم راهب مثل فارس وفرسان وراكب وركبان وهو كل واحد منهم وجمعه رهابين مثل قاري وقراء
وانهم لا يستكبرون اي لا يستكبرون عن الايمان قاله ذعار للحق واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم ترى اعينهم تفيض من الدمع تسيل من الدمع مما عرفوا من الحق قال ابن عباس رضي الله
عنهما بكاء بن بدر النجاشي واصحابه حتى اعلم جعفر بالحبشة كلهم وقال ابو بكر رحمه الله في غرر جعفر من الذين آمنوا يقولون ربنا آمنا

فاكتبنا

فاكتبنا مع الشاهدين يعني لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودلالته وقوله تعالى ليكون الرسول شهيدا عليكم والتم شهداء على الناس وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق وذلك ان الوفد عجبوهم وقالوا لهم انتم فاجابوا بهذا وطمع ان يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين اي في الجنة مع محمد صلى الله عليه وسلم بايمانهم فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين يعني الموحدين وهو من قول
الله تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
قال اهل التفسير ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يوما وعظ الناس فذكر القيامة فرق له الناس وبكوا فاجتمع
عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله
بن عمر وابو ذر الغفاري وسالم مولى حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن وتشاوروا
واتفقوا على ان يتبتلوا ويلبسوا المسوح ويجبوا انفسهم وصوموا الدهر وقوموا الليل ولا يناموا
على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب وسيحولوا بالمآلك فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى دار عثمان بن مظعون فلم يجده فقال لامرأته ام حكيم بنت ابي عتيبة واسمها الحولاء وكانت متعطاة
احق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكره ان تكذب وكرهت ان تبذو على زوجها فقالت يا رسول الله ان كان
اخبرك عثمان فقد صدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عثمان اخبرته بذلك فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومالزمه الا الخير فقال عليه الصلوة والسلام انى لم اومر بذلك ثم قال ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا
وافطروا وصلوا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدهن واتي النساء ومن رغب عن
سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات
الدنيا اما اني لست آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان
سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد لعبدوا الله ولا تشددوا يشدد عليكم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع
وكلوا اللحم وصوموا وافطروا وصلوا وناموا فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمعهم فقال ان قوما شددوا على
انفسهم شدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله تعالى هذه الآية يا ايها الذين امنوا
من عند الله من لي بهذه يا اباهاشم محمد بن احمد بن الحدث انا ابو الحسن محمد بن جعفر الكساي انا عبد الله بن محمد
انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني ابن انعم عن سعد ابن مسعود ان عثمان
بن مظعون اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذن لي في الخصاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من خصى ولا
اختصى ان خصاء امتي الصيام فقال يا رسول الله ايذن لنا في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله فقال يا رسول
الله ايذن لي في الترهب فقال ان ترهبت امتي الجلوس في المساجد انتظار الصلوة ٥ وروي عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا

وآخر الدعوى

٥ اختصار

قال يا رسول الله اني اصبت من اللحم وانتشرت واخذني شهوته فحرمت اللحم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم بعبر اللذات التي تشتهيها النفوس مما احل الله لكم من المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة
ولا تعتدوا ولا تجاوزوا الحلال الى الحرام وقيل هو جب المذاكير ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
قال عبد الله من المباركل الحلال ما اخذ تمرس وجهد والطيب ما اغذا وقال قتادة الجواهد كالزيتون والتفاح وما لا
يتغذى فحكمه الا على وجه التداوي واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون بصدقا ابو محمد عبد الله
بن عبد الصمد الهاشمي الجوزجاني انا ابو القاسم عبد الرحمن الخثاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب انا ابو عيسى الترمذي
انا احمد بن منيع انا روح وعبد الصمد بن عبد الوارث قالا انا همام عن هشام بن حسان عن قتادة عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
قال ابن عباس لما نزل لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا التي حلفنا
عليها وكانوا حلفوا على ما اتفقوا عليه فانزل الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما
عقدتم الايمان فيه اجماع والكساء والوكيد عقد بعد العقد وقرأ ابن عامر عاقدتم بالالف وقرأ الآخرون عقدتم
بالتشديد اي وكدتم والمراد منه قصد القلب وتعمده فكفارته اي كفارة ما عقدتم من الايمان اطعام
عشرة مساكين والحلفوا في ندره فذهب قوم الى انه يطعم كل مسكين مدا من الطعام لحديث ابن صاعد الله عليه وسلم
وهو رطل وثلث من غالب قوت البلد وكذلك في جميع الكفارات وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر
وبه قال سعيد بن المسيب والقسم وسالم بن يسار وعطا والحسن وقال اهل العراق عليه لكل مسكين مثل ما
نصف صاع بروى ذلك عن عمر وعلي وقال ابو حنيفة ونروى ذلك عن علي ولا يجوز الدراهم والدنانير والخبز
والله تعالى بل يجب اخراج الحنطة وجوزا ابو حنيفة كل ذلك والقرص الكل الى مسكين واحد لعجز وجوزا ابو حنيفة ان
يقرف طعام عشرة المساكين واحد في عشرة ايام ولا يجوز ان يصرف الى مسلم حتى يحتاج فان صرف الى ذمي او عبد
او غنى لم يجز وجدد اوجبه صرفه الى اهل الذمة واتفقوا الى ان صرف الزكوة الى اهل ذمة لا يجوز من اوسط
ما تطعمون اهليكم اي من خير قوت عيالكم وقال عبيدة السلماني هو الوسط الغني والخبز والخل والخبز واللحم والتمر
الخبز البحت والكل مجزئ او كسوتهم عطف على كفارة اليمين فهو فيها مخير ان شاء اطعم عشرة مساكين
وان شاء كساهم وان شاء اعتق رقبة فان اختار الكسوة فاختار ولد قدرها وذهب قوم الى انه يكسو لكل مسكين
ثوبا واحدا متتابع عليه اسم الكسوة ان كان ولد اقصها او سراويلا او عمامة او كسوة اي نحوها وهو قول ابن عباس والحسن
ومجاهد وعطاء وطاوس وابه ذهب الشافعي وقال بعضهم لكل انسان ما يجزيه في صلوته مكسوة النساء ثوبان درع
وخمار والثوب ثوب يتعطف به فوق الدرع والخمار وقال سعيد بن المسيب لكل مسكين ثوبان او الحزن رقبة واذا اختار
العتق اعتق رقبة مؤمنة وذلك جميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في شهار رمضان يجب
فيها اعتاق رقبة مؤمنة ولا يجزي في جميعها الا اذا كفارة القتل لان الله
تعالى قيد الرقبة فيها بالايمان ولم يطلق يجب على المطلق ما قيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال

واسجدوا

واشهدوا ذوي عدل منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم فحمل المطلق على المقيد كذلك هذا ولا يجوز اعتاق
المكاتبة في الكفارة عند الشافعي رحمه الله وقال ابو حنيفة يجوز اعتاق المكاتب في الكفارة ويشترط ان لا يكون سلم شيئا
يعتق عن كفارته مكاتبا او ام ولد او عبدا اشتراه بشرط العتق او اشترى قريبه الذي يعتق عليه بنية الكفارة
لم يجز ولكن لا يجوز عن الكفارة وجوز اصحاب الرأي المكاتب اذا ملك ما يؤدي ثمانية التجوم وعتق العبد
عن الكفارة وشرط ان يكون الرقبة سليمة من كل عيب يضر بالعمل ضررا بينا حتى لا يجزي مقطوع احدى اليدين
او احدى الرجلين فاليد اليسرى والرجل اليمنى لا تطلق ويجوز الاعور والمجنون المطبق ومقطوع الاذن والانف
هذه العيوب لا تفيد بالعمل ضررا بينا وعند ابي حنيفة كل عيب يفوت جنسا من المنفعة فمنع الجواز
حتى يجوز مقطوع احدى اليدين او احدى الرجلين ومقطوع الابهام فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام اذا عجز الذي عليه
كفارة اليمين عن الطعام والكسوة وتجوز له التكفير عليه صوم ثلثة ايام والاجزاء ان يبعضها من ماله فوقي تفرقت
عياله وحاجته ما يطعم او يكسو او اعسر فانه يصوم بلا ايام وقال بعضهم اذا ملك بالمكنة الاطعام
وان لم يفضل عن كفايته فليس له الصوم وهو قول الحسن وسعيد بن جبير لا يجزيه الصوم في
هذا القوم فذهب جماعة الى انه يجب فيه التتابع بدليل ان شأنا بع وان شاء فرق والتتابع افضل وهو احد
قولي الشافعي وذهب قوم الى انه يجب فيه التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار وهو قول النخعي والي
حنيفة ودليل عليه قراءة ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم واحنثتم وحنثتم فان الكفارة لا تجب الا بعد الحنث لان الحالف لا يعدم اللقاء على الحنث
فذهب قوم الى جواز ان لها ذهبنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن
يمينه وليفعل الذي هو خير وهو قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الحسن وابن سيرين واليه ذهب
مالك فلا واذا عجز والشافعي الا ان الشافعي يقول ان كفر قبل الحنث لا يجزيه لانه كفر قبل وجوب السبب
اطعام العشرة او العتق كما يجزيه تعجيل الزكوة على الحول والحج تعجيل صوم رمضان قبل فرضه وذهب قوم الى انه يجزيه الصوم
الكفارة على الحنث وبه قال ابو حنيفة رحمه الله واحفظوا ايمانكم قيل اراد به ان لا تحلفوا وقيل وهو الاصح اراد به اذا حلفتم فلا تحنثوا فالمراد منه حفظ اليمين عن الحنث هذا اذا لم يكن في
على ان لا يفعل مندوب او فعل مكروه فان حلف على ان لا يفعل مندوب او فعل مكروه فقال ابو حنيفة ان الحنث افضل من التمادي
اخبرنا ابو الحسن العلوي انا ابو محمد بن يوسف انا الخازن ابو الحجاج بن شبان انا الحجر بن حاتم عن الحسن عن عبد الرحمن
بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اوتيتها عن مسألة
وكلت اليها وان اوتيتها عن غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها فكفر عن يمينك وائت
الذي هو خير كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر اي القمار
والانصاب جمع نصب بالضم كالاقفال جمع قفل وهي حجارة كانت حول الكعبة ثلثمائة وستون حجرا
مختفضا ومثقلا والازلام جمع القدح الذي كانوا يستقسمون بها واحدها زلم بضم الزاي وجرم القاف وثقب بفتح الزاي
رجس حيث

شبكة الألوكة www.alukah.net

مستقذر من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه رد الكنايه الى الرجس لعلكم تفلحون اثامر الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء بالخمر والميسر اما العداوة والخمر فقد ذكرنا الفقه ٥ واما العداوة بين
الخمر ان الشاربين اذا سكروا وقع بينهم الشر وقد ذكرنا الفقه ٥ واما العداوة بين
والمال فمعناها على ما ذكرناه والصد عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك ان من اشتغل بشرب الخمر والقمار
الهاه ذلك عن ذكر الله وتهاون عليه حتى ربما فعل باضداده عند السكر من عبث وفحش بعد
المحارم والمناهي فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ٥ وعيد شاف والحمد لله وحده والصلوة
عبد الرحمن بن محمد الفارسي اما ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني اما ابو الحسن محمد بن محمود الحنظلي اما ابو العباس
الحاسر حسين بن يسار اما يحيى بن ابراهيم الحنظلي ثنا صالح بن قدامة حدثني ابو حفص عبد الملك بن قدامه عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان على الله تعالى ان من يشرب
عبد في الدنيا الا سقاه الله تعالى يوم القيامة من طينة الخبال صديد اهل النار او عرق اهل النار
رواه ابو الحسن الترجيبي اما ابو عمر الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها حرمها في الآخرة والصواب ابو سعيد
الشرحي اما ابو يحيى الشعراني اما احمد بن ابي ماهر القاسم الاصم اما محمد بن اسحق الصغاني اما ابو نعيم عبد الملك
بن عمرو عبد العزيز عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي عن اهل مصر عن ابن عمر انه قال اشهد لسمعت رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها اثم على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
الآية سبب نزول هذه الآية ان الصحابة قالوا لما نزل تحريم الخمر يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم
كانوا يشربون الخمر ويأكلون من مال الميسر فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اذا ما اتقوا اذا ما اتقوا الشرك وامنوا وصدقوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها وآمنوا
وقيل معناه اذا ما اتقوا الشرك وامنوا وصدقوا ثم اتقوا اي داموا على ذلك اتقوا وآمنوا ازدادوا
اتقاء ثم اتقوا المحارم كلها واحسنوا وعملوا الاحسان والله يحب المحسنين
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد الآية نزلت عام الحديبية وكانوا محرمين فابتلاهم الله تعالى
بالصيد وكانت الوحوش تغشى رحالهم كثيرة فهموا باخذها فنزلت يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله ليختبرنكم
الله وفائدة البلوى اظهار المطيع من العاصي والا فالله عالم بحاله قبل البلوى وانما يعرف فعال الشيء بوقوعه فقال الشيء بوقوعه ابتلاهم بصيد

البر خاصة تناله ايديكم بعد الفخ والبيض وما لا يثبت الا ان يفتح من صغار الصيد ورماحكم بعد الكبار من الصيد
ليعلم الله الآية اي ليعلم الله علما قد علمه من يخافه بالغيب اي يخاف الله ولم يروه فيتقوله الذين يخشون ربهم بالغيب
اي يخافه فلا يقربه فاعتدى بعد ذلك في حال الاحرام فله عذاب اليم اي عذاب موجع يقتل عند بعض الناس
عباس انه قال يوجع ظهره وبطنه جلدا وتنكيلا ثيابه يا اولي الالباب استئناف لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
اي محرمون بالحج او بالعمرة وهو جمع حرام يقال رجل حرام وامرأة حرام وقد يكون من دخول الحرم يقال احرم الرجل اذا دخل
عقد الاحرام او دخل الحرم او فعل ما يفعله المحرم ثلثة رجل يقال له ابو الدبي شد على حمار وحش وهو محرم فقتله فمن
قتله منكم متعمدا اختلفوا في هذا العمد يقال يوم هو العامل ليتقدم الصيد فيصاب الاحرام اما اذا قتله عمدا وهو ذاكر
لاحرامه فانه حكم عليه وامره الى الله تعالى وانه اعظم من ان يكفره وهذا قول مجاهد والحسن ويقال لم يجعل
هوان بعد المحرم فقتل الصيد ذاكرا لاحرامه معتمدا فيصاب فيما لو قتله خطأ فوجب اكثر الفقهاء الى
ان العمد والخطأ سواء لان قوله تعالى الآية خرج على المتعمد بالكتاب وعلى المخطئ بالسنة ويقال بسعيد
بن جبير لا يحكم كفارة القتل الا بقتل الخطأ بدليل بحيث بالعمد فجزاء مثل فجزاء مثل قرأ اهل الكوفة فجزاء
فجزاء منون مثل رفع على البدل من الجزاء وقرأ الآخرون بالاضافة فجزاء لان اضافة الجزاء الى المثل
انه يجب عليه مثل ذلك الصيد من النعم واراد به ما يذبح من الصيد المقتول شبها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة يحكم
به ذوا عدل منكم اي يحكم الجزاء رجلان عدلان ويتبعي ان يكونا فقيهين يعلمان اشبه الاشياء به من النعم فيحكمان
به وهو ذهب الى الجزاء المثل من النعم عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس وغيرهم
من الصحابة حكموا في بلدان مختلفة وازمان شتى بالمثل من النعم فحكم حاكمهم في النعامة ببدنة وهي نعامة
بدنة وفي حمار الوحش بقرة وهي اعلى منه وفي الضبع بكبش وهي لا تساوي كبشا فدل ان الحكم يرجع الى ما يشابه
من الصيد شبها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة والحيوان والحمام ذلك ناعت وهدى الرقيم كالفواخت والصوت
والدرة من الشياه وروي عن عمر وعثمان وابن عباس انهم قضوا في حمام مكة شاة شاة احسنها
ابو الحسن الترجيبي اما احمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر المكي
عن حمار بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في الضبع بكبش وفي الغزال بعنز وفي الارنب بعناق وفي
اليربوع بجفرة هديا بالغ الكعبة اي تهدى الى الكعبة فيذبح بها ثم يتصدق بلحمها على مساكين الحرم او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال الفقهاء اذا اصاب المحرم الصيد
والعدل هو المثل من غير جنسه الا ان يقوم الصيد بدراهم يشتري بها طعام ويتصدق على كل مسكين مد من حنطة
او صاع من شعير او تمر او نصف صاع من بر ويصوم عن كل مد يوما وله ان يصوم حيث شاء لانه لا نفع فيه للمساكين وقال مالك ان لم يخرج
المثل تصدق بقيمة الصيد ان لم يجد الطعام صام عن كل مد يوما وقال ابو حنيفة لا يجب المثل من النعم بل
يقوم الصيد فان شاء صرف ذلك القيمة الى من النعم وان شاء الى الطعام فيتصدق به وان شاء صام عن كل
نصف صاع بر او صاع من غيره يوما وقال الشعبي والنخعي حيث ما اصاب الصيد على الترتيب والآية حجة لمن خير
الى التخيير ليذوق وبال امره اي جزاء معصيته عفا الله عما سلف يعني قبل التحريم وقيل معناه
وقال السدي عفا الله عما سلف في الجاهلية ومن عاد فينتقم الله منه في الاسلام والله عزيز ذو انتقام

واذا اكتوى من المحرم قبل الفدية وتعذر عليه الحذاء عند عامة اهل العلم قال ابو عباس اذا قتل المحرم صيدًا متعمدًا
يقال هل قتلت قبله شيئا من الصيد فان قال نعم لم يحكم عليه وقيل له اذهب وينتقم الله منك وان
قال لم اقتل قبله شيئا حكم عليه فان عاد بعد ذلك لم يحكم عليه والله ذو انتقام وهذا مذهب جمهور من رد
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب وهو واد بالطائف وذهب احمد في المحرم هذا يحكم له اذا قتل
لخم الصيد فذهب قوم الى انه لا يحل لحال يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول طاوس وبه قال سعيد بن المسيب
والصحيح ما ذهب اليه ابو الحسن الشيباني رحمه الله وهو قول ابن عباس اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو بحر الهاشمي
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي انه اهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء او بودان فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال انا لم نرده عليك الا انا حرم وذهب
الاكثرون الى انه يجوز للمحرم اكل ما اصطاد الحلال اذا لم يصطد لاجله او باشارته وهو قول عمر وعثمان وابي
هريرة وبه قال عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وهو مذهب مالك والشافعي واحمد واسحاق واحتجوا بما
رد النبي صلى الله عليه وسلم على الصعب بن جثامة لانه ظن انه صيد من اجله والدليل على جواز ما تم
ابو الحسن الرستمي اخبرنا زاهر اخبرنا احمد اخبرنا ابو يحيى الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر
مولى عمر بن عبيد الله التيمي عن نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة بن ربعي الانصاري انه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كان ببعض طريق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على
فرسه فسال اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا فسالهم رمحه فابوا فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك فقال انما هي طعمة
اطعمكموها الله واخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الخطاب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا الدراوردي عن محمد بن المطلب بن حنطب عن جابر وعبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لحم الصيد لكم حلال ما لم تصيدوه او يصاد لكم قال ابو عيسى الترمذي
لا نعرف له سماعا من جابر وان الف المحرم شماس الصيد لا يمنع اكل لحم التعم من بيض الطير وقد رخص
قوم بعضها الى الطعام وتصدق به او صام عن كل مد يوما واحتجوا بحديث الجراد وخص فيه يوم المحرم
هو من صيد البحر لذلك دل على ان الجراد ليس من صيد البحر وعلى انها لا تحل فان اصابها حلال صدقه مال عمر في الجراد
والجراد قد روي عنه وعن ابن عباس فيه طعام اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا ابو مصعب قال اخبرنا مالك
عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع عمر بن عبيد الله يسال كعب الاحبار ما يحل للمحرم من الصيد
فقال كعب صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة والمراد بالصيد جميع الحيوان وطعامه ما مات به وعن ابن عباس وابن عمر وابن هريرة
طعامه ما قذفه البحر الى الساحل ميتا وقال القوم هو المالح منه وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة وسعيد بن المسيب
وعطاء والنخعي وقال مجاهد صيده طريه وطعامه مالحه متاعا لكم ولسيارة يعني المقيم والمسافر وجعل طعام البحر
على قدر من سكن ساحله وعن ابن عباس انه سئل عن الحوت يموت في البحر فقال كلوه فقيل له ان كان طافيا فقال لا تاكلوا
التمر والجراد ان شئتم ان تموت دون ان تصيبوا منه فاصابوا منه وعن ابن عباس وابن عمر وابن هريرة
على الخبر ان الحيتان لما ماتت في البحر ارتفعت فوق الماء فصارت كالقبور على وجه الماء وعن ابن عباس ان الحيتان لما
ماتت في البحر ارتفعت فوق الماء فصارت كالقبور على وجه الماء وعن ابن عباس ان الحيتان لما ماتت في البحر ارتفعت فوق الماء فصارت كالقبور على وجه الماء

ثم من سنوا التمر وهو قول ابي حنيفة وذهب قوم الى ان ميتة البحر حلال ان كان سمكا وان اصابه ضوء هل
كالجريث يعالج حتى الماء وهو على سكل الحتة واكله سياحة الا ابا حنيفة وهو قول ابي بكر وعمر وابن عمر وابن عباس
وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي رضوان الله عليهم
وذهب قوم الى ان ما له دم من حيوان البحر مثل السمك فميتته من حيوان البحر حلال مثل نعامة الماء ونحوه وما لا دم له من كل نظيره
من حيوان البحر فميتته من حيوان البحر مثل كلب الماء والخنزير والحمار ونحوها وقال الاوزاعي كل شيء عاش في
الماء فهو حلال قد فالتمساح والضفدع لا يحل لانه من الخبائث وقال الشعبي لو ان اهل الضفادع لما طعنتهم وقال
سفيان الثوري اذا جاء ان لا تاكلوا فليس باساء وظاهر هذه الحجة لمن اباح جميع حيوان البحر وكل الحديث
اخبرنا ابو الحسن الرستمي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو يحيى الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن
صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من ال ابن الازرق ان المغيرة بن ابي بردة وهو من بني عبد
الدار اخبره انه سمع ابا هريرة يسال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب
البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضانا به عطشنا افنتوضا بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الطهور ماؤه والحل ميتته اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج اخبرني عمرو انه سمع جابرا
يقول خرجنا بجيش الخبط وامر ابو عبيدة جوعنا جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله
يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر ونصف شهر وادهنا بودكه حتى صلحت ابداننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معكم
من لحمه شيء فتطعمونا فارسلنا اليه فاتيناه بعضه فاكله وقال عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون وقال صيد البحر حلال للمحرم كما هو حلال لغير المحرم اما صيد
البر فحرام على المحرم وفي الحرم والصيد هو الحيوان الوحشي الذي يحل اكله اما ما لا يحل اكله او محرم لنسب كالحمام
فالمحرم اخذه وقتله واحتج ابو حنيفة على نجاسة سؤر ما لا يؤكل لحمه وعلى ان ما لا يؤكل كالمتولد بين الذئب والضبع
لا يحل اكله وجب بقتله الجزاء على المحرم ان قتله حرمة من الصيد اخبرنا ابو الحسن الرستمي اخبرنا احمد
بن احمد اخبرنا ابو يحيى الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحدأة والعقرب والفارة والكلب العقور وفي رواية
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم السبع العادي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الحية والغراب الابقع والحدأة
والكلب العقور والفأرة سمين بذلك لعبثهن وافسادهن وقال ابو عيسى الترمذي كل سبع يعقر ويعدو على الناس
كالاسد والنمر والذئب فهو عقور وقد روي عن مالك وذهب اصحاب الرأي الى ان وجوب الجزاء في قتل ما يؤكل لحمه من الفهد والنمر والحنزير ونحوها الا الاعمال المذكورة
في الخبر وما سوى ذلك من السباع التي لم يجر ذكرها في الخبر كالذئب والفهد وغيرهما مما لا يؤكل لحمه ان اخذ ليستعمل
على اعمال بعضها سباع ضاريه وبعضها هوام قاتله وبعضها طير لا يؤكل لحمه في معنى السباع وما هو من جملة الهوام

وانما حيوان مستخبث اللحم والحرام الاكل يجمع الكل فاعتبره وترتب الحكم عليه وقوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قال مجاهد سميت كعبة لتربيعها والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة قال القائل شعر كعبة
راقد اها من البناء وقيل سميت كعبة لارتفاعها من الارض ومنه اصلها من الخروج والارتفاع وسمي الكعب كعبا
لنتوه وخروجه من جانبي القدم ومنه قيل للجارية اذا ارتفع ثديها قد كعبت وسمي البيت الحرام
لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات
والارض قياما للناس قوام عباس قياما بالالف والاخرون قياما بالالف اي قوام امر دينهم
ودنياهم اما الدين فانه به يسلم الحج والمناسك واما الدنيا فما يحمله الله من الثمرات وكانوا في الجاهلية
من الخوف والغارة فلا يعترض لهم احد في الحرم قال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا ويتخطف
الناس من حولهم والشهر الحرام اراد به الاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
الا انه جعل الاشهر الحرم وليس للناس يأمنون فيه القتال والهدي والقلائد اراد انهم
كانوا لا يتعرضون بقتال ولا هدي فذلك القوام فيه ذلك لتعلموا ان الله تعالى علم ما في السموات وما
في الارض وان الله بكل شيء عليم قال ابن عباس اي ان الله تعالى علم ان هذا الكلام لما قبله وقيل اي لان الله تعالى جعل
الكعبة قياما للناس لانه تعالى علم صلاح العباد كما علم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء
عليم وقال الزجاج تدبير في هذه السور الاخبار عن الغيوب والكشف عن السرائر مثل قوله تعالى
للكاذبين سنمتحنكم لعلهم لاحرص ومثل اخبارهم بخبئهم الكتب وتحويلك وجهك لتعلموا ان الله تعالى علم
ما في السموات وما في الارض راجع الى قوله عز وجل لتعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
ما على الرسول الا البلاغ المبين والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قال لا يستوي
الخبيث والطيب اي الحلال والحرام ولو اعجبك كثرة الخبيث نزلت في شأن
من صيغة الملوك وحملت بكلمن وائل فانفق الله ولا تعجل في الحلف وان كان لك وقد مضت
القصة في اول السورة يا اولي الالباب لعلكم تفلحون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد
الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سهيل حدثنا ابو النضر حدثنا ابو خيثمة
حدثنا ابو الحجاج يوسف عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل
من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية نهاهم الله ان يسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها وروى عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال الرجل
يا رسول الله اكل عام فاعرض حتى اعاد من ثلث او رابعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ونمكنكم ان
تعلموا والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه فان الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم اي ان تظهر لكم
تسؤكم ان امر العمل بها فان من سأل عن شيء لم يأمن ان ينزل به وكل عالم فيسوءه ومن سأل عن
شيء لم يكن ربما منع ان يعفى عنه وقال مجاهد بن لم حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحج والعتيرة والوصيلة والحام الآية ذكرها بعد ذلك وان تسألوا عنها حين ينزل
القرآن تبد لكم عفا الله عنها حين لم تكن فرض عليكم ان صبرتم حتى ينزل القرآن لكم من غير ان اظهر لكم وليس
منها شيء الا وقد جاء ما يدل عليه حاجة ومسألة حاجتكم اليه فاذا سألتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها والله
غفور لكم قد سألها قوم من قبلكم كما سألتم محمدا صالحا الناقة وسأل قوم عيسى المائدة
ثم لم يصبروا فيها كافرين فاهلكوا قال ابن الحنفية ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وسكت عن اشياء من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة من الله فاقبلوها وعفا عن اشياء فلا تبحثوا
عنها وقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اي ما انزل الله ولا امر به ولا شرعه ولا بحره ولا سيبه ولا وصيله ولا
حام قال ابن عباس في رواية عطاء البحيرة الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن نظروا فان كان
اي شقوها ان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كانت انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها
على النساء ولبنها وكانت منافعها حلالا للرجال فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة
اذا تابعت عشر اناث سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت
بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها وهي البحيرة وهي بمعنى المبحورة وقيل هي التي

يولد عن ابن سهاب اخبرني عبيد بن عبد الله قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت
الناس قط اعق منك امنت ان تكون امك قد قارفت بعض ما قارف نساء اهل الجاهلية فتفضحها على اعين
الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو الحقني بعبد اسود للحقته وروى ان عمر قال يا رسول الله اتاحدث عهد
بجاهلية فاعف عنا يعف الله عنك فسكن غضبه اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن سهيل حدثنا ابو النضر حدثنا ابو خيثمة
حدثنا ابو الحجاج يوسف عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل
من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية نهاهم الله ان يسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها وروى عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال الرجل
يا رسول الله اكل عام فاعرض حتى اعاد من ثلث او رابعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ونمكنكم ان
تعلموا والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه فان الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم اي ان تظهر لكم
تسؤكم ان امر العمل بها فان من سأل عن شيء لم يأمن ان ينزل به وكل عالم فيسوءه ومن سأل عن
شيء لم يكن ربما منع ان يعفى عنه وقال مجاهد بن لم حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحج والعتيرة والوصيلة والحام الآية ذكرها بعد ذلك وان تسألوا عنها حين ينزل
القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور لكم قد سألها قوم من قبلكم كما سألتم محمدا صالحا الناقة وسأل قوم عيسى المائدة
ثم لم يصبروا فيها كافرين فاهلكوا قال ابن الحنفية ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وسكت عن اشياء من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة من الله فاقبلوها وعفا عن اشياء فلا تبحثوا
عنها وقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اي ما انزل الله ولا امر به ولا شرعه ولا بحره ولا سيبه ولا وصيله ولا
حام قال ابن عباس في رواية عطاء البحيرة الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن نظروا فان كان
اي شقوها ان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كانت انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها
على النساء ولبنها وكانت منافعها حلالا للرجال فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة
اذا تابعت عشر اناث سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت
بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها وهي البحيرة وهي بمعنى المبحورة وقيل هي التي

الا صنف عا فعل بامها فهي البحيرة من السائبة وقال ابو عبيد السائبة البعير الذي يسيب وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية
اذا مرض او غاب له قريب نذر فقال ان شفاني الله او شفي مريضي او رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم
يسيبها فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد وكانت بمنزلة البحيرة وقال علقمة هو العبد يسيب
على ان لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق والسائبة
فاعلة بمعنى المفعولة كقوله ماء دافق وعيشة راضية واما الوصيلة من الغنم كانت الشاة
اذا ولدت سبعة ابطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه فاكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى
تركوها في الغنم وان كان ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاها
فلم يذبح وكان لبنها حراما على النساء فان مات منها شيء اكله الرجال والنساء جميعا واما
الحامي فهو الفحل اذا ركب ولد ولده ويقال اذا نتج من صلبه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلا يركب
ولا يحمل عليه ولا يمنع من كلأ ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل
عليها شيء قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر
قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب وروى محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي
صالح السمان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي
يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه
برجل منك به ولا به منك وذلك انه اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وبحر البحيرة
وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه
قال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله فقال لا انك مؤمن وهو كافر قوله عز وجل ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب في قولهم الله امرنا بها واكثرهم
لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول في تحليل
الحرث والانعام وبيان الشرائع والاحكام قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
قال الله او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الاية روي عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا

منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وفي رواية لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليستعملن الله عليكم
شراركم فليسومنكم سوء العذاب ثم ليدعون الله خياركم فلا يستجاب لهم قال ابو عبيد خاف الصديق ان يتاول
الناس الاية غير متاولها فيدعوهم الى ترك الامر بالمعروف فاعلمهم انها ليست كذلك وان الذي اذن في الامساك
عن تغيير المنكر هو الشرك الذي ينطق به المعاهدون من اجل انهم يتدينون به وقد صولحوا عليه فاما
الفسوق والعصيان والريب من اهل الاسلام فلا يدخل فيه وقال مجاهد وسعيد بن جبير الاية في اليهود والنصارى
يعني عليكم انفسكم لا يضركم من ضل من اهل الكتاب فخذوا منهم الجزية واتركوهم وعن ابن مسعود
قال في هذه الاية مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم ثم قال ان
القرآن نزل منه آي قد مضى تاويلهن قبل ان ينزلن ومنه آي وقع تاويلهن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنه آي يقع تاويلهن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ومنه آي يقع تاويلهن
في آخر الزمان ومنه آي يقع تاويلهن يوم القيامة ما ذكر من الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واهواؤكم
واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم باس بعض فامروا وانهوا فاذا اختلفت القلوب والاهواء والبستم
شيعا وذاق بعضكم باس بعض فامرؤ ونفسه فعند ذلك جاء تاويل هذه الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد
الله بن نعيم اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العنزي اخبرنا عيسى بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك اخبرنا عتبة
بن ابي حكيم حدثني عمرو بن جارية اللخمي حدثنا ابو امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت يا ابا ثعلبة
كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قول الله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال
اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه ورايت امرا لا بد
لك منه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمر للعامل فيهن مثل
بعده وهلكه واجر العامل المتمسك يومئذ مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قال ابن المبارك وزادني غير
عتبة قال يا رسول الله اجر خمسين منهم قال بل اجر خمسين منكم وقيل نزلت في اهل الاهواء قال ابو جعفر الرازي دخل على
صفوان بن محرز شاب من اهل الاهواء فذكر شيئا من امره فقال صفوان الا ادلك على خاصة الله التي
خص بها اولياءه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قوله الى الله مرجعكم
جميعا الضال والمهتدي فينبئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم الاية سبب نزول هذه الاية ما روي ان تميم بن اوس الداري وعدي بن بداء خرجا للتجارة
من المدينة الى ارض الشام وهما نصرانيان ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض
بديل فكتب كتابا فيه جميع ما معه من المتاع والقاه في جوالقه ولم يخبر صاحبيه بذلك فلما اشتد وجعه اوصى
الى تميم وعدي وامرهما ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله ومات بديل ففتشا متاعه فاخذا منه اناء
من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال فضة فغيباه ثم قضيا حاجتهما وانصرفا الى المدينة ودفعا المتاع
الى اهل البيت ففتشوا واصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فجاءوا تميما وعديا فقالوا هل باع صاحبنا

سنا من متاعه فالا ١ مالوا فاهل الجنة نجاه قالا ٢ فالق اهله طال مرضه فامن على نفسه قالا ٣ مالوا انا وجدنا
في متاع صحبه فضة لم نعلمه ومعه وانا قد بايعنا من قبله ما نذهب فيها لنواريه سهما فقال ٤
ما نذلك انما اوصى الينا من ندفعه اليكم وندفعناه وما علمنا بالاناء فاحلفهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم كما صنع اول مرة فانزل الله تعالى 2 هذه يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر
احدكم الموت حين الوصية اثنان اى ليشهد اثنان فحذف حرف المضارع وايقاع الجملة
موقعه على الوصية عند الموت اثنان واصلح اى هذين شهادة بينكم فحذف المضاف واقيم
على وصية الموصي وحال اخرى فيها الوصيان ان انتم ضربتم فيها في الارض فنزلت فيها في الحالة التي
فارق فيها الدنيا وحال الحلف بعد الصلوات اشهادة بينكم الخبر كقولك شهد شهادتي
فلان اى حضر والاداء تعالى وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين ذوا عدل اى امانة وعقل
منكم اى من اهل دينكم يا معشر المؤمنين او آخران من غيركم اى من غير
دينكم وملتكم في قول اكثر المفسرين قال ابن عباس وابو موسى الاشعري وهو قول سعيد بن المسيب
النخعي وسعيد جبير ومجاهد وعبيدة واصحاب هؤلاء واحكامهم وقال الحسن وقتادة هما من غير
شهادة اهل الذمة منسوخ والاية لهم محكمة وهو قول شريح وابراهيم
كانوا يقولون لا تجوز شهادة احد من اهل الكتاب على مسلم في سفر ولا حضر وقال شريح من كان
دينه الكتاب او عبدة الاوثان فشهادته جائزة على وصيته فاشبه كانوا من اهل
الكتاب فعلما الكتاب قد بقي كتبه وانتفاء الاسوري قال الاسوري هذا اسلم بكى بعد ذلك كان في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما وانتقض شهادتهما وقال اخرون ان ذا عدل منكم اى من حيث الموحى او
لآخران من غيركم اى من غير حيثكم وعني بكم وصوب الحس والزهري وعكرمة وقالوا الآخران شهادة
كافرين من الاحكام ان انتم ضربتم اى سرتم وسافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة
الموت فاوصيتم اليهما وسلمتم اليهما اموالكم فائتمناهما فليؤديا اليكم اموالكم وادعوا عليهما خيانة فحلفوهما
فالحكم ان يحلفهما اى بعد الصلوة اى بعد صلوة العصر ومن صلى بعد صلوة
العصر هذا قول الحسن والنخعي وسعيد بن جبير وعطاء وعامة المفسرين ان خيانة الاثنين تعلم بقول
الورثة ويكتفون فيه بالحلف الكاذب وقال الحسن الآخران من غير ملة الميت وقال السدي من غير صلوة ديننا
وملتنا فيقسمان بالله بعد صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم اى شككتم
وخفتم لم الثانية صلة الشاهدين وصدقتها اى فعلى الذين يليان امر الميت من اهله فيحلفان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا فيما ادعينا عليهما انا لمن الظالمين ان فعلنا
ذلك فان عثر اى اطلع على خيانتهما واصل العثور الوقوع على الشيء فان عثر
على الوصيين استحقا استوجبا اثما خيانتهما وباينهما الكاذبة فآخران من اولياء
الميت يقومان مقامهما بعد مقام الوصيين من الذين استحق عليهم الاثم الذين
خانوا في الشهادة هذا قول ابن عباس يعني الذين استحق عليهم اى جنى عليهم اثم الخائنين
الخائنان بسببهم ثم وعلى بمعنى في وعا قال الله تعالى 2 على ملك سليمان اى في ملك سليمان وقرا حفص
استحق مبنيا للفاعل والحاء هو قراءة علي فالحق اى حق ووجب عليهم اثم الخيانة واستحق بمعنى واستحق
الاولیان بعد الاولیین خوف اى فآخران الآخران وانما سماهما بذلك والاولیان بمعرفة والآخران بكونهما لانه
لما وصف الآخرين قال ابن الانباري ان كان ما لم يعرفه بالبعد وقد يكون تثنية الآخر 2 وقد قرئ هو في
قراءة ابي وقرئ عاصم والمعروف الآخران بالجمع فكون من الذين استحق عليهم اى الذين جنى عليهم
ومعنى الاية اذا ظهرت خيانة الخائنين بعد ايمان الآخرين من اقارب الميت فليقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما بعد ما حلفا بالله ان شهادتهما باطلة وما اعتدينا في اليمين
واللعان فيما ادعيهم ايها عليهما بعد ايمان شهادات بالله والمراد بها الايمان فمن كقول القائل اشهد بالله اى اقسم
بالله وما اعتدينا بايماننا ان شهادتنا احق من شهادتهما انا اذا لمن الظالمين
قال ثوبان هذه من العاص وقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلفا
بالله بعد العصر ودفع الاناء الينا واولياء الميت وكان تميم الداري بعد ما اسلم يقول صدق الله ورسوله
انا اخذت الاناء فاتوب الى الله واستغفره وانما اشتريته الا انه ولما بلغت الوصيتان ان يجيا الى تميم
اتياه وقالا له اوصى الينا بدفع هذا الاناء الى اهله وقبضنا منه ما كان معه وقال انه اوصى الي بدفعه
الى رجل سلعة 2 بدر جل فاعترف ثم اتى انه اشتراه من بعض المدعي حلف المدعي انه لم يبعها
منه وروى عن ابن عباس عن تميم الداري قال كنا بعنا الناس بالف فعمدت انا وعدي فلما اسلمت تأثمت فاتيت

شبكة الألوكة www.alukah.net

موالى الحت فاخبرهم ان عند ما حدث مثلها فاتوا نبذة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفوا عنه والطلب
فنزلت الحمامة من عند وردت انا الحمامة وذلك قوله ذلك ادنى ان يأتوا
بالشهادة على وجهها اى ذلك الذى حكمنا به من رد اليمين اجدر واحرى ان يأتى
الى الشاهد بالشهادة على وجهها وسائر الناس امثالهم اى اقرب الى ان يشهدوا على ما كانت
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اى اقرب الى ان يخافوا رد
اليمين بعد ميتهم على المدعى فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا وبعضهم قال فى تفسير
كذلك اذ يخافوا هذا الحكم واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة والمعنى
الموعظة واتقوا الله لا يهدى القوم الفاسقين قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل
وهو يوم القيمة فيقول ماذا اجبتم اى ما الذى اجابتكم امتكم وما الذى رد عليكم
قومكم حين دعوتموهم الى توحيدى وطاعتى قالوا اى مجيبين لا علم لنا قال ابن عباس
معناه لم يعلم لنا الا علم انت لتعلمه منا ومثله لا علم لنا اى وجه الحكمة عن سؤالك اذ انا عن اسرارك لا نعلم
به منا وقال ابن جريج لا علم لنا بعاقبة امرهم وبما احدثوا بعدنا دليله قوله انك انت
علام الغيوب اى انت الذى تعلم ما غاب ونحن لا نعلم الا ما شاهد لحسن بن على الواحدى
الهلبى لخبرنا احمد بن عبد الله المعدل اخبرنا محمد بن يوسف بن محمد بن اسحاق حدثنا معلى بن اسد حدثنا
وهيب حدثنا عبد العزيز عن ابى حازم عن ابى صلى الله عليه وسلم قال ليذادن رجال عن حوضى
كما تذاد الغريبة من وسط الحوض حتى اعرفهم اختلجوا دونى فيقال اين يذهب بهم فلا اراه يذهب
ابن عباس والخدرى فاقول الا سحقا سحقا لمن بدل بعدى قال ابن عباس فاراه يجاء بهذه الآية
ومنهم من يقول ذلك العدم اصلا وذلك تنزل فيما اخبر عن مواضعها
وهو قول من يقول ذلك العدم وذهلوا عن الحول ثم بعد ما ثابت اليهم عقولهم سئل عن المعنى
قوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى اى شكر نعمتى
ومعناه جمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عليك وعلى والدتك
مريم ذكر النعم فقال اذ ايدتك بروح القدس قد تقدم تفسيره تكلم الناس
تكلم الناس فى المهد صبيا وكهلا نبيا
قال ابن عباس ان عيسى الله وهو ابن ثلاث سنة فمكث فى رسالته ثلاث ثم رفعه الله اليه
واذ علمتك الكتاب يعنى الخط والحكمة والعلم والفهم والتوراة
والانجيل واذ تخلق يعنى وتصور من الطين هيئة الطير كصورة الطير باذنى
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ يعنى الاكمة والابرص
باذنى واذ تخرج الموتى باذنى من قبورهم احياء واذ كففت بنى اسرائيل

سعت وصرفت بنى اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات
يعنى الدلالات المعجزات وهو الذى ذكرنا فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر
مبين يعنى ما جاء به من البينات وقرأ حمزة والكسائى ساحر مبين هنا وفى سورة هود والصف وكلهن
راجعا الى عيسى عليه السلام وفى سورة هود يكون راجعا الى محمد صلى الله عليه وسلم واذ اوحيت الى
الحواريين اى الهمتهم وقذفت فى قلوبهم وقال ابن عباس بعثت اليهم وامرتهم وقيل الهمتهم
عيسى عليه السلام ان آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى
هل يستطيع ربك قرأ الكسائى هل تستطيع بالتاء ربك سماء ابان وهو قراءة على وعائشة وابن عباس
ومجاهد اى هل تستطيع ان تدعو وتسأل ربك وفى الاخرون هل تستطيع بالياء ربك برفع الباء والهاء
شاكين فى قدرة الله حتى حصل ولكن معناه هل ينزل لم يكن سؤال التجربة صاحبه هل تستطيع
ان تقف مع وهو يعلم انه مستطيع وانما يريد هل يفعل لم يكن وهل تستطيع بمعنى يطيع يقال للطائع قد استطاع
بمعنى كيف تجاب واستجاب معناه هل يطيعك ربك يا صاحب سؤالك وهذا كما يقال لمن اطاع الله
اطاعه الله واجرى بعضهم على الظاهر وقالوا غلط القوم وقالوا قبل اسئ كلام المخوفة وكانوا لا يشكون
هل تستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى عند الغلط اتقوا الله
يعنى بهذا السؤال ان كنتم مؤمنين اى ان شككتم فى قدرته ان ينزل علينا مائدة والمائدة
الخوان الذى عليه الطعام وهى فاعلة من ماده يميده اذا اعطاه واطعمه كقولهم ماده بخير وانقاد
افتعل منه فالمائدة هى المعطية المطعم لان الطعام وسمى الطعام نفسه مائدة على المجاز لانه
يكون على المائدة وقال اهل الكوفة سميت مائدة لانها تميد بالآكلين اى تميل وقال اهل المعانى سميت
بذلك لان اهل الكرم يعدونها عند الحاجة فى كل وقت قالوا نريد ان ناكل منها
يعنى بالبركة وقيل للتبرك وقيل لنعلم ان قد صدقتنا
بأكل رسول الله اى نزداد ايمانا ويقينا وقيل ان عيسى امرهم ان يصوموا ثلاثين يوما فاذا افطروا سألوه ما
سألوا فاعطاهم ما سألوا وسألوا المائدة وقالوا نعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
يعنى انا اذا اصعدنا اليهم نشهد لك بالوحدانية والعدل ولك بالنبوة
والرسالة وقيل ونكون من الشاهدين لك عند بنى اسرائيل اذا رجعنا اليهم قال عيسى بن مريم
عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء وقيل انه اغتسل ولبس المسح وصلى

ركبس وطاطأ راسه وغفق نصره وبكى فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لاولنا وآخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله محيبا لعيسى انى منزلها عليكم
فمن يكفر بعد منكم بعد المائدة فانى اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين يعنى عالمى زمانه فلما نزلت
بعدت نفوس المائدة فمسحوا قردة وخنازير قال عبد الله بن عمر وان اشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر
من اصحاب المائدة وقال قوم عوفت واختلف العلماء فى المائدة هل نزلت ام لا فالذين جحدوها والحسن قالوا ان الله
تعالى لما اوعد على كفرهم بعد نزول المائدة خافوا ان يكفر بعضهم فاستعفوا وقالوا لا نريدها فلم تنزل وقال الذين
نزلت عليهم ان سالم والصحيح انها نزلت خبزا ولحما فامرهم الله بما شاءهم لكم ما لم تخونوا وتخفوا يريد ان لا يدخروا
لغد حتى لا يكون ذلك خيانة منهم فى الرزق وخبئوا فمسخوا قردة وخنازير قال ابن عباس ان عيسى قال لهم صوموا ثلثين يوما ثم اسالوا
الله ما شئتم يعطيكم فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد وفينا عمله اطعمنا وسالوا المائدة فاهبط
الله عليهم المائدة تحمل سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم
قال كعب الاحبار نزلت مائدتهم تنظر بها المائدة بين الثمار وكانت ترفع عنهم كل الطعام اللحم وقال سعيد بن جبير
نزلت من السماء سمكة فيها طعام كل شئ وقال الكلبى عليها خبز ولحم وقال وهب بن منبه انزل الله اقرصة من شعير
وحيتانا فاكلوا قوم تاكلون ثم تخرجون ويجئ آخرون فاكلوا جميعهم وفضل وعن الكلبى وعطاء انزل الله
خبزا وسمكا وخمسة ارغفة فاكلوا منها ما شاء الله والناس الف وزيادة فلما رجعوا الى قراهم وبثوا ان
الحديث فحكى منهم من لم يشك وقالوا وبحكم انما سحركم فمن اراد الله به الخير نشبه على نفسه ومن اراد
فتنته رجع الى كفره فمسخوا خنازير لم يبق منهم صبى ولا امراة فمكثوا بذلك ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا
ولم يشربوا ولم يبولوا وكذلك مسخ وقالت عائشة كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا لكما من والطرق
انما انزل وقال عطاء بن ابى رباح عن سلمى الخادم لما سال الحواريون المائدة لبس عيسى صوفا وبكى وقال
اللهم ربنا انزل علينا مائدة الاية فزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون
اليها وهى تهوى منقضة حتى وقفت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها
رحمة ولا تجعلها عقوبة ولا تمكر بنا ولا تستدرجنا فقال عيسى اتدرون ما سالتم ربكم فقالوا الله اعلم فقال
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وتسالوه ما تريدون فقالوا يا روح الله انت اول من ياكل منها فقال عيسى
معاذ الله ان آكل منها وكن آكل منها من سالها فخافوا ان ياكلوا منها وخافوا ان لا ياكلوا منها فدعا لها اهل الفاقة والمرض واهل
البلاء والجذام المقعدين وقال كلوا من رزق الله ولكم الهنا ولعنكم البلاء فاكلوا وصدروا عنها الف
وثلثمائة رجل وامرأة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شبعان واذا الصوفة كهيئتها حين نزلت ثم طارت
المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل منها زمن ولا مريض ولا صاحب علة الا عوفى ولا افتقر احد
ممن اكل منها وقالت الحواريون لعيسى صباحا تشتهى ان نراك يا روح الله فاتخذ
وتوضا وصلى ركعتين ثم قام قائما يصلى فلما ركع ركع معه الحواريون وكانوا لا يسبقونه بركعة ولا يقومون
ولا يسجدون ولا يرفعون الا بعده فنعس شمعون فسقط ذقنه على صدره وهو يظن انه يصلى فاذا هو بعيسى
قد انصرف فقال له ما هذا النوم يا شمعون فقال يا روح الله غلبتنى عيناى فنمت فقال له عيسى
اما علمت ان من نام نام قلبه وان من نام قلبه نام دينه وان من نام دينه نام عن ربه يا شمعون
اين ما كنت فالله رقيب عليك فقام شمعون فزعا وقال اشهد انك رسول الله حقا فقال عيسى
اين انطلق فقال الى امك مريم فاخبرها بما رايت منك ومنى فقال له عيسى اذهب فكن
مع نسائها فكان فيهن يخدمهن ويقوم بحوائجهن فلما رفع الله عيسى وجعل عيسى يدعو امه ويسال
عنها فيقال له انها قد رفعت فيقول اللهم اجمعنى واياها فى الجنة فاجابه الله فجمع بينهما فى الجنة
فهما فيها يرزقان ويتنعمان فسبحان الله العظيم الذى لا يعجزه شئ فى السماء ولا فى الارض

وقط ملوطى ولا بغى بغية فكشف المنديل عنها وقال نعم الله خير لكم فاذا هو سمك مشوى ليس عليها فلوس ولا
شوك عليها نضيد من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا
حوله ارغفة على واحد زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد قال شمعون
يا روح الله ابين طعام الدنيا هذا لم من طعام الاخرة قال ليس شئ مما ترون طعام الدنيا والاخرة ولكنه
شئ اخترعه الله بالقدرة العالمة كلوا مما سالتم ربكم ونبيكم من فضله وقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها قال
معاذ الله ان آكل منها ولكن ياكل منها من سالها فخافوا ان ياكلوا منها وخافوا ان لا ياكلوا منها فدعا لها اهل الفاقة والمرض واهل
البلاء والجذام المقعدين وقال كلوا من رزق الله ولكم الهنا ولعنكم البلاء فاكلوا وصدروا عنها الف
وثلثمائة رجل وامرأة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شبعان واذا الصوفة كهيئتها حين نزلت ثم طارت
المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل منها زمن ولا مريض ولا صاحب علة الا عوفى ولا افتقر احد ممن
وندم من ياكل منها فلبث الحواريون حينا يصيبون ما شاءوا من طعام وشراب ثم ان الشيطان جمعهم فقال لهم
والله ما رفع عيسى الا بالسحر فانظروا ان تاكلوا منها فاذا اكلتم منها ذهبت قوتكم وعدتكم وعرفتم ذلك
فاتوا امه فسالوها عن ذلك فقالت ما رفع عيسى الا بالسحر فاتوه فاخبروه بما قالت امه فاخذ الابريق
والمنديل وتوضا كما كان يتوضا ثم صلى ركعتين ثم جلس عند المائدة فجعل يتضرع الى الله ويبكى
فبكى الحواريون معه فقال الله عز وجل لعيسى انى قد اجبت دعوتك وقد رحمت بكاءك فاسالنى ما شئت
اعطك واخصك بما لم اعط احدا من العالمين فقال عيسى الهى اجعل مائدتك رزقا لى ولاصحابى ولا تجعلها
عذابا لاحد غيرى فاوحى الله الى عيسى انى قد فعلت ذلك واخبرتك ان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا
لا اعذب به احدا من العالمين فقال عيسى الهى كم اصحابى فاوحى الله اليه ان اصحابك على قدر الحوت
فاهم عبادك وان نقصوا منها فانت اعلم بهم فاتت العين الحكم فجعل منهم ثلثمائة وثلثين رجلا يانتون ليلهم على فرشهم
مع نسائهم واصبحوا خنازير يعرفون بالطرق والكناسات ويا كلون القذر والخشوش وما ارى الناس ذلك
فزعوا الى عيسى وبكوا فلما اطرق الخنازير مكث وجعلت تاتى عيسى وجعل عيسى يدعوهم باسمائهم فيعرفهم
برؤسهم ويبكون ولا يقدرون على الكلام فجعلوا يشيرون برؤسهم ويقولون بعد عرفوا ان ما نزل بهم بذنوبهم
فقال عيسى يا روح الله ان من ذنوبك ان لا تاكل من رزقك فقلت للناس اتخذونى واتى الهين من دون الله احملوا
ان هذا القول منى لكذب فقال الله تعالى هذا القول لعيسى حين رفعه الى السماء ان تحرف اذ لكذب
للناس وقال ابن المسيب انما سالت الله هذا القول يوم القيمة ليسمعه من سمعه من الناس يوم لجمع الله الرسل وقال ابن عباس
يوم سبع الصادق صدقهم وقال ابن عباس يوم القيمة وقتادة اذ يعنى اذ كقوله تعالى وترى اذ فزعوا والفزع فات لكن
بعد وقوعه كما كان منه ان آكل منها وقوله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق شرطها وجعلها ان كنت قلته فقد

علمه بعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك وقيل تعلم سري ولا اعلم سرك قال ابو روق تعلم ما كان مني في
الدنيا ولا اعلم ما يكون مني في الآخرة وقال الرجاج النفس عبارة عن جملة الشيء وحقيقته تقول لنفسه حيوانا اعلم من
حقيقة امري ولا اعلم حقيقة امرك انك انت علام الغيوب ما كان وما يكون ما قلت لهم الا امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
لاتشكو ما بكشيا ولست عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني ورفعتني اليك لست اعلم الرقيب عليهم الحفيظ عليهم نحفظ اعمالهم
وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس كيف طلب المغفرة لهم وهم كفار وقيل
قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذا لا يليق بسؤال المغفرة قيل انا الاول ان تعذبهم فانهم اقاموا على انهم وان تغفر لهم بعد الايمان
وهذا يستقيم على قول السدي ان هذا السؤال قبل القيامة لان الشهادة الايمان لا ينفع في القيامة وقيل هذا في قوم مخصوص منهم وهذا ان
تعذبهم ان كفرهم وان تغفر لمن امن منهم وقيل ليس هذا بدعاء وطلب المغفرة ولكن قال قائل ان ابن العفو الرحيم وكذلك
هو مكتوب عندنا في التوراة المعروفة فيقال له بلى قد قرأت ذلك وان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم العزيز في الملك
الحكيم في القضاء لا ينقص من عزك شيء ولا يخرج من حكمك ومما وصل في حكمته وسعة رحمته مغفرة الكفار لكنه اخبر ان لا يعفو ولا يتجاوز
حدثنا احمد بن اسحاق بن عبد الله قاضي حمص ثنا عبد العافي بن بكر الفارسي اخبرنا بكر بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن بكر شيبان
حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان بكير حدثه ان سواده حدثه عن عبد الرحمن
بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني
الآية وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكا قال الله عز وجل يا جبريل
اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيه فاتاه جبريل فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد
وقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قرأ ابو عمرو هذا يوم بالرفع على خبر هذا اي ينفع الصادقون
صدقهم وقرأ الاخرون بالنصب وقرأ نافع هذا يوم بالرفع والنصب جميعا فالرفع على خبر هذا اي هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والنصب
على ظرف ومعناه قال هذا فيما يوم ينفع الصادقين صدقهم في الدنيا وهو يوم القيامة وقيل معناه قال هذا فيما يقع يوم ينفع الصادقين صدقهم
جزاء صدقهم فاقتضوا وقيل الا دال الصاد وقيل الصادقين بالتخفيف وقال الكلبي ينفع الموحدين انهم هال قتادة منطقان تحرطان بلجام القيامة
عيسى عليه السلام وهو ما قص الله وعدو الله ابليس وهو قول قال الشيطان لما قضي الامر الآية فصدق عدو الله بعيده وكان ابليس كاذبا
فلم ينفعه صدقه واما عيسى كان صادقا في الدنيا والآخرة صدقه وقال ابن عباس هذا يوم من ايام الدنيا لان يا لا يدخل الآخرة وما جاء لا دار عمل
ثم بين ثوابهم فقال جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ثم عظم نفسه فقال لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

سورة الانعام مكية

نزلت جملة الا آيتين منها سبعون الفا ملكا قد سدوا ما بين الخافقين لهم جؤار بالتسبيح والتحميد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي الوهيم سبحان ربي الوهيم وخر ساجدا او راكعا
روى عاصم قراءته الانعام بفتح الالف على الاتباع وليث المسبعون الفا على الاصل وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت بمكة الا قوله وما قدروا الله حق قدره الى آخر ثلاث آيات وقوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم الآية وقوله لعلكم تتفكرون فيهن هذه الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض قال الخليل الخلق هو الابداع على مثال لم يسبق اليه وقال ابن الانباري الخلق هو التقدير
قوله وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية وقال ابن عباس قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور يعني
فقال لم يزل ولا يزال بما يحمد عليه من خلقه الخلائق وقيل الحمد لله رب العالمين قوله الحمد لله هذا تعليم العباد اي قولوا الحمد لله الذي خلق

السموات

كتاب

أنزل

حشر

أخوفكم به يا أهل مكة ومن بلغ يعني ومن بلغه القرآن من العجم وغيرهم من الأمم إلى يوم القيامة
حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الخزاعي إملاء بمرو حدثنا محمد بن يونس بن موسى المزني حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن
بن زياد النقاش حدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا جدي حدثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي حدثنا
الأوزاعي حدثني حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الحلبي
إملاء بمرو أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخلال حدثنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي أخبرنا سفيان
بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها
وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل
عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فإن
دعوتهم تحيط من ورائهم قال معاذ من بلغه القرآن من الجن والإنس فهو نذير
له وقال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا صلى
الله عليه وسلم وسمع منه قوله لأنذركم به أن لا تشهدون أن مع الله آلهة
أخرى ولم يقل لأخبركم لأن الإنذار يلحقه الناس كرها والله سبحانه وتعالى أعلم فأدعو بها
وقال مجاهد القرآن لأنذركم به قل يا محمد إنما هو إله واحد لا شريك له
إن معه آلهة قل إنما هو إله واحد ولتني بريء مما تشركون ومن يجعل
الذين آتيناهم الكتاب يعني التوراة والإنجيل يعلمون نعته كما
يعلمون أبناءهم أي محمدا بنعته وصفته كما يعرفون أبناءهم من بين الصبيان
الذين حسن وجوههم فهم لا يتوهمون شيئا وذلك أن الله تعالى جعل
لكل آدمي من ولد الجنة ومنزلا من النار فإذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل
أهل النار في الجنة وأهل النار منازل أهل الجنة في النار وهو الخسران والذل وهو قوله عز وجل
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا فأشرك به وعبد غيره أو كذب
بآياته يعني القرآن أنه لا يفلح الظالمون الكافرون ويوم نحشرهم جميعا
أي العابدين والمعبودين يوم القيامة ثم نعفو نتركهم ونخليهم ونقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون أنها تشفع لكم عند ربكم ثم لم تكن فتنتهم قرأ حمزة والكسائي ويعقوب

يكن بالياء لأن الفعل مقدم وقرأ الآخرون بالتاء لتأنيث الفتنة وقرأ ابن كثير وابن
عامر وحفص عن عاصم فتنتهم بالرفع جعلوا اسم كان وقرأ الآخرون بالنصب جعلوا الاسم والخبر وإن
وقعتهم الحرب وقيل قولهم عبادتهم إياي فيكم وحبهم إياهم وقال عبد الله بن عباس ومقاتل معذرتهم والفتنة التي
يتحنون بها فلما كان سؤالهم يجري لإظهار براءتهم قيل فسد قال الزجاج في قوله لم يكن فتنتهم معجز لطيف
وذلك مثل الرجل يفتن محبوبه يصيبه في محنة فيقول ما كان لم يكن فتنته أن يحبوه فعلى هذا لم يكن فتنتهم
لذلك الكفاية فصول مجتبة الإضمار لم تزل راقية للعذاب فتبرؤا واستعطفوا بقول الله عز وجل لم يكن فتنتهم
ومحبتهم الأصنام إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين أي تبرأنا من الشرك على أنفسنا
وفي الآخرون بالخفض على القرب والله لو أن أهل الموحد إذا أراق الدم المحرم بالله تعالى وجاوز عن أهل التوحيد
قال بعضهم لبعض تعالوا لنكتم الشرك لعلنا ننجو مع أهل التوحيد فهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين
فختم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر قال تعالى انظر كيف كذبوا
على أنفسهم بإنكارهم بالباطل وشهادتهم على الرسل وضل عنهم ما كانوا يفترون
أي زال وذهب عنهم ما كانوا يقولون من الأصنام وذلك أنهم كانوا يرجون شفاعتها
ويصيبون بها مثل ذلك في ذلك اليوم فولوا عنها وهم من يستمع إليك الآية قال
الكلبي نزلت في أبي سفيان بن حرب وأبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة
بن ربيعة وأمية وأبي ابني خلف والحارث بن عامر بن نوفل كانوا يستمعون القرآن فقالوا للنضر
يا أبا قتيلة ما يقول محمد قال ما أدري إلا أني أراه يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين مثل ما كنت تحدثكم عن القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث عن القرون وأخبارها فأنزل
الله تعالى في ذلك ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة لغطية جمع كنان كالأعنة جمع العنان أن يفقهوه أي يعلموه قال معاذ لا يفقهون ولا
يعلمون كراهة أن يعقلوه وفي آذانهم وقرا صمما وثقلا وهذا دليل على أن الله يثبت
القلوب ويسرح بعضها للهدى ويجعل بعضها للكفر فلا يفقه كلام الله ولا يؤمن وإن يروا
كل آية من المعجزات والدلالات لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك
يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين يعني أحاديثهم وأباطيلهم
وهو جمع أسطار وأسطاره وصفحاته وقيل واحدها أسطور وأصله من سطر أي كتب
وهم ينهون عنه أي ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ويتناول عنه
أي يتباعدون عنه بأنفسهم فلا يؤمنون به كقول أكثر المفسرين وقال محمد بن الحنفية والسدي والكلبي
وقال غيره ينهون عن القرآن وعن الرسول صلى الله عليه وسلم وينأون عنه وقال ابن عباس ومقاتل

صرفا عما كان ومال رحمه الفتحي يعني مذكورون ربهم يريدون وجهه اي يريدون الله بطاعتهم قال ابن عباس يطلبون
ثواب الله وعمل المراد منه جميع الدعاة ما من حسابك عليهم من شيء ع اي لا تكلف امورهم ولا تكلفون امورك وما لبس رزقهم
عليك فتملهم فتطردهم ولا ارزاقكم عليهم فوله فتطردهم جواب لقوله ما عليك من حسابهم من شيء وقوله فتكون من الظالمين
والاظهر احد هذا جواب النهي وهو قد جواب النهي يعني فتطردهم فتكون من الظالمين من الطاردين لمعك بالمعصية او احبط الاظهر
ع عن مجاهد وقوله تعالى وكذلك فتنا اي ابتلينا بعضهم ببعض اراد ابتلاء الغني بالفقير والشريف بالوضيع وذلك ان الشريف
اذا نظر الى الوضيع قد سبقه بالايمان اسبق من سبقه بسلام وكان نفسه له فذلك قوله لئلا يقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا استفهام بمعنى التعجب
قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين جواب لقولهم اهؤلاء من الله عليهم من بيننا يريد استفهام بمعنى التعجب اي الله اعلم
من سلكه الاسلام اذهذا الله احمد بن الامام ابو عمرو الخمس بن محمد الفارسي احبرنا ابو العباس عبد الله بن محمد بن حمدان حمدان
الطيسفوني احبرنا ابو الحسن محمد بن احمد الهواني احبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن سعام احبرنا ابو الحسن احمد بن سفان
النوبي حدثنا مسدد ياحمد بن سليمان عن المعلم عن زياد عن العلاء بن بشير المزني عن ابي الهذيل ان اخي عوانة بن سعد
الخدري قال جلست في نفر من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستر بعض من العرى وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القارئ فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنتم
تصنعون فلما رأى رسول الله كان قارئ يقرأ علينا فكنا نستمع الى كتاب الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل
من امتي من امرني ان اصبر نفسي معهم ع قال جلس وسطنا ليعدل بنفسه فينا قال بيده هكذا فحلقوا وتزاحفوا نحوه
له قال فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منهم احدا غيري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر
صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة قوله وتزاحفوا
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم قال عكرمة نزلت في الذين نهاه الله عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال عطاء نزلت بي اذا بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال
وسالم واولي عبيده وسعد بن عمر وعمار وصهيب وجعفر وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر وابو هريرة رضي الله عنهم
من عبد الاسود بن الاعلم كتب ربكم على نفسه الرحمة اي قضى على نفسه الرحمة انه من عمل منكم
سوءا بجهالة قال مجاهد لا يعلم حلاله من حرامه قتادة وكل جاهل فانه يرى ذلك الذنب وقال جهالته منه حيث آثر المعصية على الطاعة وآثر العاجل القليل على الآجل الكثير ثم تاب من بعده اي رجع عن ذنبه واصلح عمله وعمل الصالحات
توبته فانه غفور رحيم قرأ ابو حاسد وعاصم وحمزة انه من عمل فانه غفور رحيم بفتح الهمزة لانه بدل مما قبله فهما بدل اشتمال على تقدير
انه من عمل منكم احدا ثم ابدل منه بدل اشتمال وقرأ الباقون بكسر الهمزة على انه جواب الشرط وقوله انكم اذا فعلتم ذلك فانا
منها وكسر الباقون على الاستيناف وكسرها حمزة وعاصم على اضمار القول وكذلك تفصل الآيات اي كما بينا
وصلنا معناه وكما فصلنا لكم هذه السورة ولنبينا واضحا على المشركين كذلك نفصل نبينها ايمن ونتبين لكم حجتنا
كل حق بتركه اهل الباطل وليستبين سبيل المجرمين اي طريق الحق وقرأ اهل المدينة وليستبين بالتاء
سبيل نصب على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي ولتعرف يا محمد سبيل الحق قال استبنت الشيء وتبينته

اذا عرفته وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر وليستبين بالياء سبيل رفع وقرأ الآخرون وليستبين بالتاء سبيل نصب
اي لتظهر وتتضح والسبيل يذكر ويؤنث ودليل التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
ودليل التأنيث قوله تعالى قل هذه سبيلي ثم فصل عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا وقيل فصل لنبيه
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت ان فعلت ذلك وما انا من المهتدين ٥ بعد ان فعلت ذلك وما ملكت
وطنت العقد ٥ قد ضللت اذا وما انا من المهتدين ٥ بعد ان فعلت ذلك وما ملكت
سبل الحق وسلك غير طريق الهدى ٥ قل اني على بينة من ربي اي على بيان وصفة
من هان وكذبتم به ٥ ما جئت به ٥ ما عندي ما تستعجلون به قيل ان الله
استعجلهم العذاب كانوا يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الآية
وقيل اراد القيامة قال الله تعالى قد استعجل بها الذين كفروا بها ٥ ان الحكم الا لله
يقض الحق ٥ قرأ اهل الحجاز وعاصم يقض بفتح القاف والقاد مشددة اي يقول الحق
انه جمع المفاصل بعد بيان وقال الحق وقرأ الآخرون بسكون القاف
والقاد مكسورة من قضى اي حكم بالحق يدل انه قال ٥ وهو خير الفاصلين ٥ والفصل
يكون في القضاء وانما حذف الياء لا ستعمال تاء ف واللام كقوله تعالى الجمع ويكها وقرأ يقض الحق
ان الحق صفة المصدر كانه قال يقض القضاء الحق ٥ قل لو ان عندي ٥ وسدي ٥ ما تستعجلون به
٥ من العذاب ٥ لقضي الامر بيني وبينكم ٥ اي فرغ من العذاب واهلكتم اي لعجلته
عقوبتكم ٥ والله اعلم بالظالمين ٥ وله بعده وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ٥ مفاتح الغيب خزائنه جمع مفتح واختلفوا له مفاتح الغيب لحسنوا انوعيد الله محمد
بن الفضل الخزاعي اخبرنا ابو الحسن الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي
الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام
احد الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس بأي
ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله وقال الضحاك ومقاتل مفاتح الغيب خزائن
الارزاق وعلم نزول العذاب وقال عطاء ما غاب عنكم من الثواب والعقاب وقيل انقضاء الآجال
وقيل احوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتم اعمالهم وقيل هو ما لم يكن بعد انه تكون ام لا يكون
وما يكون كيف يكون ومتى يكون وقال ابن مسعود اوتي نبيكم علم كل شيء الا خمسا في
الغيب ٥ ويعلم ما في البر والبحر ٥ وما تسقط من ورقة الا
والاصار الاحداث مما سوى الا تعلمها وقيل هو الثقل والنحي المحروف ٥ وما تسقط من ورقة الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعلمها ٥ يريد ساقطه وثابته يعني يعلم عدد ما تسقط من ورق الشجر وما يسوعلمه ويعلم كم انقلبت ظهرا لبطن الى ان سقطت على الارض ٥ ولا حبة في ظلمات الارض ٥ قيل هي حبات الحنطة في بطون الارض وقيل حب الحنطة في اسفل الارض ٥ ولا رطب ولا يابس قال ابن عباس الرطب الماء واليابس الباقي وقال غيره بل ما ينبت وما لا ينبت وقيل ولا حي ولا ميت وقيل هو عبارة عن كل شيء ٥ الا في كتاب مبين ٥ يعني اللوح المحفوظ وقوله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ٥ اي ينيمكم اذا اردتم بالنهار ٥ ويعلم ما جرحتم ٥ كسبتم في النهار ثم يبعثكم فيه ٥ اي في ليلكم ونهاركم اي يوقظكم لاجل مسمى يعني اجل الموت الى الموت يريد استيفاء العمر على التمام ٥ ثم اليه مرجعكم يعني بالآخرة ٥ ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو الجزاء ٥ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ٥ يعني الملائكة الذين يحفظون اعمال بني آدم وهو جمع حافظ نظيره وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ٥ ثم اليه مرجعكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته ٥ قبل احرز توافيه واستوفوه بالياء واما التاء ٥ ان رسلنا يعني اعوان ملك الموت يقبضونه ثم يدفعونه الى ملك الموت يقبض روحه كما قال قل يتوفاكم ملك الموت وقيل الاول اعوان ملك الموت ان من توفاه بامر ملك الموت وكان ملك الموت توفاه انتهى يعني عن امره وقيل الاول يتولى قبض الارواح ملك الموت وحده فلكن يلتقط الجميع وجاء في الاخبار ان الله جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كالطشت الصغير يتناول منها ما شاء فاذا اكثر الارواح يدعو الارواح فيجيبه وهم لا يقدرون ان لا يجيبوا ثم ٥ ردوا يوم القيامة ٥ الى الله مولاهم الحق ٥ يعني الملائكة وقتل يعني العباد ردوا الى الله مولاهم الحق فارسل يعني الموتى والكفار جميعا وقال في اية اخرى وان الكافرين لا مولى لهم فكيف مرجع الجميع قيل المولى هنا بمعنى الناصر والمولى هنا بمعنى المالك والملك يتولى امورهم والله عز وجل مالك الكل ومتولي الامور وقيل الاول هنا المولى بمعنى ان جميعهم يعودون الى من لهم والكفار فيه تبع لاولياء الحق ٥ اي الامر كله القضاء دون الخلق خلقه ٥ وهو اسرع الحاسبين اي اقل حاسبة لحسابه سريع لانه لا يحتاج الى فكر وروية وعقد يد وقوله عز وجل قل من ينجيكم في الحروف بالصمت وقلة الكلام بالسدد من ظلمات البر والبحر اي من شدائدهما واهوالهما كانوا اذا سافروا في البر والبحر ضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين فيخلصهم من ذلك وقوله تدعونه تضرعا وخفية اي علانية وسرا قرأ ابو بكر عن عاصم وخفية بكسر الخاء هنا وفي الاعراف وقد قرأ الحرفين بضمها وهما لغتان ٥ لئن انجيتنا اي لعلي لئن انجيتنا اهل الكوفة لئن انجانا اي لئن انجانا الله من هذه يعني من هذه الظلمات لنكونن من الشاكرين والشكر هو معرفة النعم مع العلم

لحقها قل الله ينجيكم منها اهل الكوفة وابن عامر بالتشديد مثل قوله قل من ينجيكم وقرأ الآخرون بالتخفيف ٥ ومن كل كرب والكرب عام بعد الغم الذي اخذ بالنفس ٥ ثم انتم تشركون يريد ثم انتم بعد ذلك الذي رجوتموه عند الشدة هو الذي تجعلون معه شركاء الاصنام التي لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تعقل وقيل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الحسن وعطاء نزلت للامة ٥ اهل الامصار وقال الضحاك نزلت للعرب ٥ والمشركين ٥ او من تحت ارجلكم يعني الصحيح والزلق والجراح والطوفان كما فعل بعاد وثمود وقوم سبعين وقوم لوط وقوم نوح ٥ او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض يعني السيف والمخالفة بسل بعضكم بعضا نصر بن عاصم ابو العباس احمد الملحي اخبرنا الحسن عبد الله العقيلي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر قال لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك ٥ او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك ٥ او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهون او هذا ايسر اخبرنا احمد بن عبد الله الهاشمي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة اخبرنا عبد الله بن عثمان الطفاوي حدثنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا على مسجد بني معاوية فدخل فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلا ثم قال سألت ربي ثلاثة سألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ٥ اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد الداهري حدثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوي اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه الدقاق حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا اسمعيل بن اويس حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن شريك عن عمه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاشهلي ان عبد الله بن عمر حدثهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاني فسجد فقال الله ثلثا فاعطاه اثنتين ومنعه واحدة سألته ان لا يسلط عليه عدوا من غيرهم فيهلكهم فاعطاه ذلك وسألته ان لا يهلكهم بالسنين فاعطاه ذلك وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعه ذلك قوله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك اي بالقرآن وقيل بالعذاب وهو الحق قل لست عليكم بوكيل برقيب وقيل لست بمسلط لاجباركم على الاسلام شيئا ٥ لكل نبأ مستقر حين من اخباره في القرآن فمستقر حسنه وشمل يشتمل اليه فيتبين صدقه ومحكمه من باطله اتاني الدنيا وامتاعها لاحرمه وسوف

تحليل ... وقال معاذ الكلام خير لكم الله وهب وقته وكان يمر وهو من عرفات وانا خير وقال الكلام لكل قول حسن
اما في الدنيا واما في الاخرة وسوف تعلمون ما كان في الدنيا يسمعونه وما كان من امر الاخرة فسوف يبدو لكم قوله
عز وجل وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا يعني في القرآن بالاستهزاء فأعرض عنهم فاتركهم في مجالسهم
حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان قال ابن عباس صلى الله عليه وسلم وتسد بالنسيان وقال الحسن
تعمل الذنب ثم تصف الدين نفسه ٥ فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين يعني إذا جلست معهم
ناسيا فقم من عندهم بعد ما تذكر قوله ٥ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ذكرى عن علي رضي
الله عنه أنه قال سألت هذه الآية وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم وأن المسلمين كيف يقعدون مع الخوض
الحرام ويطوفون بالبيت وهم يخوضون الله ٥ في رواية أن المسلمين قالوا إنا نخاف إن تركنا هم وأنهاهم
فأنزل الله عز وجل وما على الذين يتقون الخوض من حسابهم من شيء أي من إثمهم إذا نهوهم ٥ ولكن ذكرى
أي ذكروهم وعظوهم بالقرآن والذكر والتذكير واحد وموضع ذكرى نصب على المصدر كقوله تعالى ٥ فضرب
الرقاب لعلهم يتقون الخوض إذا وعظوهم فوقع على الإسم على المعنى كما تقول لعبد الله سيرك
الخوض وقيل لعلهم يستحيون قوله عز وجل وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا غرتهم
الحياة الدنيا يعني الكفار الذين اتخذوا دينهم أي عيدهم لعبا ولهوا وعيد المسلمين الجمعة والعيدين والحج والغزو والختن
وذكر به أي وعظ بالقرآن أن تبسل أي أن تسلم نفس للهلاك بما كسبت وقال مجاهد
وعكرمة والسدي وقال ابن عباس تهلك وقال الضحاك توبق وقال ابن زيد وقتادة ومقاتل تحبس وقال ابن عباس وعناه ذكرهم
ليموت كله لئلا نفس بما كسبت وقال الحسن تسلم لخازنها وقيل ترتهن وأصل الإبسال
التحريم والبسل الحرام ثم جعل لغنا كل شديدة تقع وتنزل ليس لها لملك النفس من دون الله ولي قريب ولا شفيع يشفع لها في الآخرة
وإن تعدل كل عدل أي تفد كل فداء لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا أسلموا للهلاك ما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا
يكفرون قال ابن عباس نزلت في الحارث بن قيس السهمي وأصحابه يدعونه إلى الهدى فأبى أن يقبل قال مجاهد نزلت في
مرتدين ارتدوا بعد إسلامهم قال الكلبي نزلت في رجل من ثقيف كان يقال له صيفي بن أبي صيفي كان قد تنصر وقرأ الكتب
فقال ابن عباس كان اسمه عبد عمرو فسماه الشيطان عبد الحكم فأنزل الله تعالى فيه وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون
ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال ابن عباس كان منافقا يظهر الإسلام ويخبر المشركين بعورات المسلمين
ويدلهم على أخبارهم وقال الكلبي نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمروا الناس بالكفر به
وقال السدي نزلت في رؤساء اليهود كعب بن الأشرف وكعب بن أسد وشعبة بن عمرو وكنانة بن أبي الحقيق وأصحابهم
كانوا يأخذون سفلة اليهود إذا لقوهم على دينهم ويقولون لهم قد علمنا أن الله بعث نبيا في هذا الزمان وقد كنا نرجو أن نكون نحن
فلما جاء من غيرنا حسدناه فكفرنا به فلما رأوا أتباعهم يرجعون عن دينهم ويتركونه رجعوا عن دينهم وتركوه فأنزل الله تعالى
فيهم أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقال الكلبي نزلت في
اليهود الذين كانوا يقولون لمشركي العرب إن نبيا يخرج في زمانكم فإذا خرج اتبعناه وقتلناكم قتل عاد وإرم فلما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من غيرهم كفروا به وقال الله تعالى ٥ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم
أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين
وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون
أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون وإذ أخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما
يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين قوله عز وجل وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق قال الفراء باللام أي لأمرها بالحق لأنه جعل صنعه دليلا على وحدانيته ويوم يقول
كن فيكون قيل هو راجع إلى خلق السموات والأرض والخلق بمعنى القضاء والتقدير أي كل شيء قضاه وقدره قال له كن فيكون وقيل
يرجع إلى القيامة يدل على سرعته أمر البعث والساعة كأنه قال ويوم يقول للخلق موتوا فيموتون وقوموا فيقومون قوله الحق أي
الصدق الواقع لا محالة يريد أن ما وعد حق كائن وله الملك يوم ينفخ في الصور يعني ملك الملوك يومئذ لا يدعيه أحد كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وكما قال والأمر يومئذ لله والأمر له في كل وقت ولكن لا أحد يومئذ يدعي لنفسه الأمر والصور قرن ينفخ فيه إسرافيل وهو الصحيح
وقيل هو بلغة اليمن وقال ابن عباس هو جمع صورة وهو الصور وهو قول الحسن والأول أصح والدليل عليه ما أخبرنا محمد بن عبد الله
الصالحي نا علي بن عبد الله بن مبشر نا أبو عمرو بن السماك الحافظ نا أحمد بن سليمان الرهاوي نا يعقوب الكسائي أخبرنا عبد الله بن محمد الضرير نا إبراهيم بن عبد الله الخلال نا وكيع
عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي عبيدة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الصور
قال فقرن ينفخ فيه أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد بن محمد بن
عيسى الطوسي نا أبو حذيفة نا سفيان عن الأعمش عن عطية عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف أنعم
وصاحب الصور قد التقم القرن وأصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ قال فشق ذلك على أصحابه فقالوا يا رسول الله
وما نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل قوله عز وجل وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر قرأ يعقوب آزر بالرفع على النداء أي يا آزر والغراء
المعروف بالنصب وهو اسم عجمي لا ينصرف وفيه قولان أحدهما أنه اسم صنم وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك وابن إسحاق والكلبي أي اتخذت آزر إلها
أتعبد أصناما وأنت تراه وقومك وهذا اختيار الفراء والزجاج وقال أراهيم لأبيه آزر وقومه ما تعبدون وقال لقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون
والثاني أنه اسم الرجل وهو اسم علم لأبي إبراهيم وهو قول الحسن وقتادة في رواية أبي بكر الهذلي وقال سعيد بن المسيب ومجاهد في رواية ليث آزر
اسم ذم بلغة العجمية وقال سعيد بن جبير وعطاء في كلا هما الخوض وقيل معناه يا مخطئ بالعبرانية وقال ابن زيد آزر اسم صنم فعلى هذا
يكون في محل النصب بتقدير أتتخذ آزر إلها فقوله أتتخذ أصناما آلهة دون الله إني أراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض
البصرة في دينه والخروج عما هو فيه من الضلالة ملكوت السموات والأرض والملكوت الملك زيدت فيه التاء للمبالغة كالجبروت والرحموت والرهبوت
قال ابن عباس لعله خلق السموات والأرض وقال إنه أقيم على صخرة وكشف له عن السموات والأرض حتى العرش وأسفل الأرضين ونظر إلى مكانه
في الجنة وقال مجاهد وأنبياؤه في الدنيا وقيل أراه ملكوت السموات والأرض ليكون على يقين وقيل أراه ما في السموات والأرض من عجائب خلقه
ليعتبر بها وقال الربيع أراه ما يعذب عليه أهل المعاصي وما يثيب عليه أهل الطاعة وقال ابن كيسان أراه ما يحل وما يحرم وقال أبو سليمان
أراه ما يكون في الأرض من الخسف والآفات وقال أبو العالية أراه ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الأرض الجبال والأنهار والبحار وقيل من الموقن
مرفوع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الآية قال أهل المعاني لم يكن إبراهيم في وقت من الأوقات شاكا في ربه ولا مرتابا في أمره بل كان موقنا من
أول ما نشأ على استقامة وكان مؤيدا بالتوفيق ومعصوما بالتسديد ومعنى الآية أنه لما رأى الكواكب والقمر والشمس وأفولها وغيبوبتها وعلم أن
المستحق للعبادة من هذه صفته لا يجوز أن يكون إلها أراد أن يعلم قومه ذلك ويدعوهم إلى التوحيد فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قيل كان
في زمانه كالزهرة عند أهل زماننا وقيل كان المشتري وقيل كان سهيلا وقيل كان الزهرة وقيل كان عند قوم من أهل الكتاب أن الله تعالى لا يخلق خلقا
أكرم عليه من الكواكب السبعة السيارة التي في السماء الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد فلما رأى الكوكب ظن أنه ربه
فلما أفل أي غاب قال لا أحب الآفلين أي لا أتولى من لا يدوم على حالة واحدة ولا يستحق العبادة إلا من لا يتغير ولا يزول فلما رأى القمر بازغا
أي طالعا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم
إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان
ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل
به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وتلك حجتنا
آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود
وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا
على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا
يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره قال ابن عباس نزلت في اليهود الذين أنكروا أن الله
أنزل على بشر من شيء وقال مجاهد وقتادة والسدي نزلت في مشركي العرب وقال الحسن نزلت في مشركي العرب واليهود والنصارى والمجوس
وجميع من أنكر من الأمم وقال الكلبي نزلت في مالك بن الصيف وفنحاص بن عازوراء وجماعة من اليهود وذلك أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد ألم يغضب ربك على اليهود حين أعطيناهم التوراة فغضب علينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جالسا معهم ولا أظنه فأنزل الله
تعالى هذه الآية وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس
تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر
أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء
ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله
فأنى تؤفكون فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به
نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه
انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون
بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل
شيء وكيل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ
وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم
وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه
فذرهم وما يفترون ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب
مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيرا
ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا
بأنفسهم وما يشعرون وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل
الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم
يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم
خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما
يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة
الدار إنه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله
وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله
ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء
عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم
إنه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ جنات
معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا
إنه لا يحب المسرفين ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن
المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين
حرم أم الأنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله
لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير
الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت
ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن
شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا
به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا
وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا
لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون
عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله
ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم
دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين
قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم

الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا فلما حاضت امرأة خلى بيتها وبين زوجها انهم كانوا ايجاما معولين في الخيف فاذا طهرت
حال بينها وبين آلهتها فوجدت امرأته قد طهرت من الحيض وواقعها فحملت بابراهيم فقال محمد بن اسحق بعث نمرود على كل
امرأة حبلى بقي بيته فحبسها عنده لانه كان من امر ابراهيم فانه لم يعلم بحبلها لانها كانت جارية حدثة لم تعرف الحبل في
بطنها وقالت السدي خرج نمرود بالجيوش الى المعسكر وتخلف عن الناس فجاء فقال الموكلون بالكهنة
ذلك بذلك ما شأنك فقالت لحاجة الى المدينة فلم يأمن عليها احدا من فيه الا ان رفعها اليه ودعاه
فقال له اني حاجة احب ان اوفيك بها ولا اسألك الا تنفي بكل فاقمت عليك ان لا تدنو من اهلك فقال آمنت بما
اشترطت على دينك فاوفاها خاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لو دخلت على اهلي فنظرن اليهم فعلمن
نظرا الى ابراهيم لم يتالك حتى واقعها فحملت بابراهيم قال ابن عباس ما حملت ام ابراهيم قال الكلبي لتموذ
ان ابراهيم مكث في بطن امه ثلاثة اشهر الليلة فامنه وولدته الغمان فلما دنت ساعة ان ابراهيم في بطنها
الخاض خرجت هاربة ان يطلع عليها فتقول ولدها فوقعت بقرية بين ثم لقيت في خرقة ووضعته في
حلفاء فرجعت فاخبرت زوجها بانها ولدت ولد كذا فانطلق ابوه فاخذه من ذلك المكان فحفر
لهما عند نهد فوارى فيه وشد عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه تحلف اليه وتنصحه فقال
محمد بن اسحق لما وهبت ام ابراهيم الطلق خرجت لبعض حاجاتها وكانت قريبة منها فولدت فيها ابراهيم
واصلحن من شانه ما يصلح بالمولود ثم شدت عليه المغارة ورجعت الى بيتها وكانت تاتيه سرا فكان
فتحه حتى يقبل بابامه ماك ابو وقت قالت ام ابراهيم ذات يوم لو نظرت الى ابنك فنظرت فاذا هو حي يلعب
ما رزق من اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع سمنا قال محمد بن اسحق كان آزر قد سال ام
ابراهيم عن حمل ما فعلت فقالت ولدت غلاما فمات فصدقته فسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في
الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلبث ابراهيم في المغار الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني
فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني
ربي الذي مالي اله غيره ثم نظر في السماء فراى كوكبا فقال هذا ربي ثم اتبعه ببصره حتى غاب فلما
افل قال لا احب الآفلين ثم راى القمر بازغا فقال هذا ربي واتبعه ببصره حتى غاب فلما
راى الشمس هكذا ربي هذا اكبر ثم رجع الى امه وابيه آزر وقد استنارت وجهته وعرف ربه وبرئ من دين قومه الا انه لم يباد هم بذلك
واخبره انه ابنه واخبرته امه ابراهيم انه ابنه واخبره بما كانت صنعت في شانه فسر بذلك آزر وحمد
فرحا شديدا بدل وقيل انه كان في الغار سبع سنين وقيل ثلث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة فالما افلت
شب ابراهيم وهو في الترهة قال لامه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت لك
اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ان ابنك الذي كنت احدثك انه نبي هو ذا هو فاته فاخبره بكل
الامر فاتاه ابوه آزر فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي فقال انا قال فمن رب ابي قال انا قال فمن رب كل

قال نمرود قال فمن ربك نمرود فلطمه لطمة قال له اسكت فلما جن عليه الليل خرج من باب الشرب فنظر من خلل
الفخر فابصر كوكبا قال هذا ربي ويقال انتقال لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب فنظر الى الشمس قينظر
ابراهيم الى كل بل والخيل والغنم فسال اباه ما هذه فقال ابل وخيل وغنم فقال ما لهذه بد من ان يكون لها رب فاخلق
ثم نظر فاذا المشتري قد طلع وقال انا ربه وكانت تلك الليلة في آخر الشهر فاخر طلوع القمر فيها
فراى الكوكب قبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل اي دخل فجاء الليل واجن
وجنه الليل واجنه وجن عليه الليل بمعنى حسنا وحنانا اذا اظلم وغطى كل شئ وجنن الليل سواده
راى كوكبا قال ابن عمر وبفتح التاء وكسر الالف وكسرهما ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر فان انفصل الكاف وما قبلها ابن عامر
فان لقيها ساكن كسر الراء وفتح الهمزة وحمزة وابو بكر وفتحها الآخرون قال هذا ربي واختلفوا في قوله وكم فاجراه بعضهم على الظاهر وقالوا
كان ابراهيم مستدشا طالبا للتوحيد حتى وفقه الله واتاه رشده فلم يضر بذلك في حال الاستدلال وايضا كان ذلك في حال طفولية قبل قيام
الحجة عليه فلم يكن كفرا وانكر الآخرون هذا القول وقالوا لا يجوز ان يكون لله رسول باقي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد يعارف ومن كل
معبود سواه بري وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وظهر واتاه رشده من قبل واخبر عنه فقال اتجاوزه بقلب سليم وقال واذكر في الكتاب ابراهيم
ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار فهذا لا يكون فيه ابدا ثم قالوا فيه اربعة اوجه من
التاويل احدها ان ابراهيم اراد ان يستدرج القوم بهذا القول ويعرفهم خطاهم وجهلهم في تعظيم جماد مثلهم وكانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويزعمون
ان الاصنام كلها البهتها فاراهم ان معظم ما عظموه وملتمس الهدى من جهته افل فاراد ان يسم النقص الداخل على النجوم ليثبت خطاهم ويدعوهم مثل
هذا الكواكب الذي ورد على قوم يعبدون الضيف فاكرموه حتى صدروا في كثير من الامر عن رايه اي انهم عند وفشاورهم في امر
فقال الرأي ان ندعوا هذا الضيف حتى يكشف عنا ما قد اظلنا فاحتفلوا لوليمته ينتظرون طعامه لا ينفع ولا يدفع دعاهم الى ان يدعوا
الله تعالى فدعوه فصرف عنهم ما كانوا يحذرون فاسلموا والوجه الثاني من الماويل انه قال على وجه الاستفهام وتقديره اهذا ربي كقوله تعالى
فان مت فهم الخالدون اي انهم الخالدون وذكر على وجه التوبيخ منكرا لفعلهم يعني وفقال لهم ايكون ربا اي ليس هذا ربي والوجه الثالث انه
ذكر على وجه الاحتجاج عليهم يقول على قولكم فلما غاب قال لو كان الها لما غاب كما قال وقد اكرمت العزيز الكريم اي عند نفسك وبزعمك
وكما اخبر عن موسى انه قال واظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا الصرفنه يريد الهك عندك والوجه الرابع قد ذكرناه اضمارا وتقديره يقولون هذا ربي كقوله
تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا تقبل منا فلما افل قال لا احب الآفلين ربنا لا يدوم فلما راى القمر بازغا
بازغا طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قيل ان ابراهيم لم يكن قط ضالا ولكنه اراد لئن لم يثبتني ربي على الهدى ليكونن انه لكي مهتديا والانبياء كلهم كانوا يسالون الله الثبات
على الايمان وكان ابراهيم يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام لا لوثن من القوم الضالين اي عن الهدى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
هذا اكبر اي من الكواكب والقوم يقال لهم معرفة الشمس لانه اراد هذا الطالع اورده الى المعنى وهو الضياء والنور لانه راه اضوء من الجميع
والنور فلما افلت غربت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اي من الهتكم التي تعبدونها من دون الله فاطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قوله عز وجل
وحاجه قومه قال الحاكمي في الله وقد هداني وفارع ابراهيم الى ابيه وصار من الشاب بحاله سنة صاحبه طوع الرياح حين وضعه ازر الى
جعل ازر يصنع الاصنام ويعطيها الى ابراهيم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها

الى نهر فضرب فيه رؤسها وقال اشربي استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى فشا استهزاؤه بها في قومه واهل قريته فحاجه اي خاصمه
وجادله قومه في دينه قال اتحاجوني في الله قرا اهل المدينة وابن عامر بتخفيف النون وقرا الاخرون بتشديدها ادغاما لاحدى النونين في الاخرى
ومن خفف حذف احدى النونين تخفيفا قال اتحاجوني يقول اتجادلونني في توحيد الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا اخاف ما تشركون به وذلك
انهم قالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي وليس هذا
باستثناء عن الاول بل هو استثناء منقطع معناه لكن ان يشاء ربي شيئا اي سوءا فيكون ما شاء وسع ربي كل شيء
علما اي احاط علمه بكل شيء افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم يعني الاصنام وهي لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع ولا تخافون انكم اشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القاهر القادر على كل شيء فاي الفريقين احق اولى بالامن انا واهل ديني ام انتم ان كنتم تعلمون فقال الله
تعالى قاضيا بينهما الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يخلطوا ايمانهم بالشرك اولئك لهم الامن وهم مهتدون اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا اسحق اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله فاينا لا يظلم نفسه فقال
ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمن لابنه وهو يعظه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قوله عز وجل وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم على قومه حتى خصمهم وغلبهم بالحجة وقال مجاهد هي قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وقيل
اراد به الحجاج الذي حاج به نمروذ على ما سبق في سورة البقرة نرفع درجات من نشاء بالعلم قرا اهل الكوفة ويعقوب درجات
بالتنوين ههنا وفي سورة يوسف اي نرفع من نشاء درجات في الفهم والفضيلة والعقل كما رفعنا درجات ابرهيم حتى اهتدى وحاج
قومه في التوحيد ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا وفقنا وارشدنا ونوحا هدينا من قبل اي من قبل ابرهيم
ومن ذريته اي من ذرية نوح ولم يرد من ذرية ابرهيم لانه ذكر في جملتهم يونس ولوطا ولم يكونا من ذرية ابرهيم قوله داود وهو داود بن ايشا
وسليمان يعني ابنه وايوب وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيصا بن اسحق بن ابرهيم ويوسف وهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم وموسى وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهرون وهو اخو موسى اكبر منه بسنة وكذلك اي وكما جزينا ابرهيم
على توحيده بان رفعنا درجته ووهبنا له اولادا ابرارا انبياء كذلك نجزي المحسنين على احسانهم وليس ذكرهم على ترتيب ازمانهم وزكريا
وهو زكريا بن اذن ويحيى وهو ابنه وعيسى وهو ابن مريم بنت عمران والياس واختلفوا فيه قال ابن مسعود هو ادريس وله اسمان مثل
يعقوب واسرائيل والصحيح انه غيره لان الله ذكره في ولد نوح وادريس جد ابي نوح وهو الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار
بن هرون بن عمران كل من الصالحين واسمعيل وهو ولد ابرهيم واليسع وهو ابن اخطوب بن العجوز وقرا حمزة والكسائي والليسع
بتشديد اللام وسكون الياء ههنا وفي ص ويونس وهو يونس بن متى ولوطا وهو لوط بن هاران ابن اخي ابرهيم وكلا فضلنا على العالمين
اي عالمي زمانهم ومن ابائهم ومن فيه للتبعيض لان اباء بعضهم كانوا مشركين وذرياتهم اي ومن ذرياتهم واراد ذرية بعضهم لان عيسى
ويحيى لم يكن لهما ولد وكان في ذرية بعضهم من كان كافرا واخوانهم واجتبيناهم اخترناهم واصطفيناهم وهديناهم ارشدناهم
الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا اي هؤلاء الذين
سميناهم لحبط لبطل عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب اي الكتب المنزلة عليهم والحكم يعني العلم والفقه

والنبوة فان يكفر بها يعني بآياتنا هؤلاء يعني اهل مكة فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني الانصار واهل المدينة قاله ابن عباس ومجاهد وقال
قتادة فان يكفر بها هؤلاء الكفار فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني الانبياء الثمانية عشر الذين ذكرهم ههنا وقال ابو رجاء العطاردي
معناه فان يكفر بها اهل الارض فقد وكلنا بها اهل السماء وهم الملائكة ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله اي هداهم الله
فبهداهم اقتده فبسنتهم وسيرتهم اقتده الهاء فيها هاء الوقف وحذف حمزة والكسائي الهاء في الوصل والباقون باثباتها وصلا ووقفا وقرا
ابن عامر اقتده باشباع الهاء كسرا قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو ما هو الا ذكرى اي تذكرة وعظة للعالمين قوله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقيل ما وصفوه حق صفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال سعيد بن جبير جاء رجل
من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التورية على موسى
اما تجد في التورية ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء وقال السدي نزلت في فنحاص بن
عازورا وهو قائل هذه المقالة وفي القصة ان مالك بن الصيف لما سمعت منه اليهود تلك المقالة عتبوا عليه وقالوا اليس ان الله انزل التورية
على موسى فلم قلت ما انزل الله على بشر من شيء فقال مالك بن الصيف اغضبني محمد فقلت ذلك فقالوا له وانت اذا غضبت تقول على الله غير الحق
فنزعوه عن الحبرية وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقال ابن عباس قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله
من السماء كتابا فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال الله قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
نورا وهدى للناس يعني التورية تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا اي تكتبونه في قراطيس مقطعة تبدونها اي
تبدون ما تحبون وتخفون كثيرا من نعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم قرا ابن كثير وابو عمرو يجعلونه ويبدونه ويخفونه بالياء جميعا لقوله وما
قدروا الله حق قدره وقرا الاخرون بالتاء لقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وقوله وعلمتم ما لم تعلموا على ان هذا خطاب لليهود
يقول علمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قال الحسن جعل لهم علم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فضيعوه
ولم ينتفعوا به وقال مجاهد هذا خطاب للمسلمين يذكرهم النعمة فيما علمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قل الله هذا راجع الى قوله
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى فان اجابوك والا فقل انت الله اي قل انزله الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب
انزلناه مبارك مصدق اي القران كتاب مبارك انزلناه مصدق الذي بين يديه ولتنذر يا محمد وقرا ابو بكر عن عاصم ولينذر بالياء
اي ولينذر الكتاب ام القرى يعني مكة سميت ام القرى لان الارض دحيت من تحتها فهي اصل الارض كلها كالام اصل النسل
واراد اهل ام القرى ومن حولها اي اهل الارض كلها شرقا وغربا والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به بالكتاب
وهم على صلاتهم يحافظون يعني الصلوات الخمس يداومون يعني المؤمنين قوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا اختلق على الله كذبا فزعم ان الله بعثه نبيا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال قتادة نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي
وكان يسجع ويتكهن فادعى النبوة وزعم ان الله اوحى اليه وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولين فقال
النبي صلعم اتشهدان ان مسيلمة نبي قالا نعم فقال النبي صلعم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما اخبرنا ابو بكر احمد بن
سعيد الميسعي اخبرنا ابو طاهر الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن همام بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض
فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما

صاحب صنعاء وصاحب اليمامة اراد بصاحب صنعاء رئيسه سوء العذيبة وبصاحب اليمامة مسيلمة وله وثن وقال سانزل مثل
ما انزل الله فبعث ثلثة عبد الله سعد بن ابي سرح كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم اذا املى
سميعا عليما كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما فلما ثلث قوله وله وقد جعلنا الانسان سر سوله لدس
املاه هارسول الله صلى الله عليه وسلم نحب عبد الله من سعيد على الانسان قال تبارك الله احسن الخالقين قال له
صلى الله عليه وسلم اكتبها هكذا انزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحى الي كما اوحى
الله فان تذد عن الاسلام والحق المشركين لم يرجع عبد الله الى دين سلام قبل فتح مكة اذ تنزل النبي صلى الله عليه وسلم
نوف وقال ابن عباس قوله وقال سانزل مثل ما انزل الله يريد المستهزئين وهو قول لبعضهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ل
قوله عز وجل ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت يعني انه هنا جمع غمرة كل شئ
معظمه واصلها من الدي يعني الماء فيغتطيا فوضعت موضع الشدائد والمكاره والملائكة باسطوا ايديهم
بالعذاب والقتل نفوسهم وجوههم وادبارهم وقيل سيف الاولى اخرجوا اي يقولون اخرجوا انفسكم
اي ارواحكم كذا هذه سر المؤمن تنشط لقبض روحه والحياة محذوف بعده ولقد جئتمونا فرادى اليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم
عن آياته تستكبرون تتعظمون عن الايمان بالقرآن ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من
الاموال والاولاد والخدم وراء ظهوركم خلف ظهوركم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء وذلك ان المشركين زعموا انهم يعبدون الاصنام لانهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده لقد تقطع
بينكم في الاصل المدغم والملاك وضل عنكم عامهم بنصب النون اي يقطع ما بينكم من الوصل او يقطع ما
بينكم وقرئ اما لا خرون بينكم بالرفع اي لقد تقطع وصلكم وذلك مثل قوله وتقطعت بهم الاسباب اي الوصلات
فالبين من الاضداد يكون وصلا ويكون هجرا وضل عنكم ما كنتم تزعمون وقرئ على ان الله
فالق الحب والنوى الفالق الشق والحب الحنطة والشعير ونحوهما مما يدخر في الاغلفة والنوى
عن النخلة سميت بذلك لانها تنوى اي تبعد والنخلة هي واحد النخل والنخل الطلع والسعف
مالم يكن له نوى وقال ابن جبير فالق الحب اي شقه الحبة اليابسة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر وقال مجاهد
بعد الشمس الذين فيها الى شق الحب عن النبات ولحم حنطته وشق النوى عن النخلة ومخرج منها والمخرج
حي النواة وهو النامي ومن لا ينمي كالحب والنوى والشمس والحجر ونحوها وقال الضحاك فالق الحب والنوى يعني
الحنطة والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون تصرفون عن الحق
فالق الاصباح شق عمود الصبح عن ظلمة الليل وكاشفه وهو اول ما يبدو من النهار وقرئ الصبح

ومنه الصبح وقال الفراء خالق الليل والاصباح مصدر كالاوبال والاهباب وقرئ وجاعل الليل سكنا تسكن فيه خلقه وقرئ اهل الكوفة وجعل على الماضي نصب اتباعا للمعنى وقرأ ابو عبد الرحمن المخزومي فالق بالجر
وجعل الليل ساكنا والشمس والقمر حسبانا اي جعل الشمس والقمر يجريان بحساب معلوم لا يجاوزان اليه حتى تنتهيا الى
اقصى منازلهما والحسبان مصدر وصف به جمع حساب كشهاب وشهبان قوله تقدير العزيز العليم قوله عز وجل وهو الذي
جعل لكم النجوم اي خلقها لكم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والله تعالى خلق الخلق لغير علة ولا حاجة
هذه وهذان لاك اللحي والسائس والقفان تهتدون بها في البر والبحر اي مقاصدكم والطرق التي تسلكونها في
كما قال وعلامات وبالنجم هم يهتدون قد فصلنا الآيات بينا الدلالات لقوم يعلمون لمن يتدبر ويعتبر
الآيات لقوم يعلمون وهو الذي انشأكم حلمكم وابتدأكم من نفس واحدة هو آدم عليه السلام
فمستقر ومستودع قرئ بكسر القاف اي فلكم مستقر ومكم مستودع وقرئ بفتحها اي فمنكم مستقر ومنكم مستودع
اصلاب الآباء وهو قوله عليه السلام مستقر ومستودع واحد والمعنى والمستودع قال عبد الله من معه مستقر
ما كان من مستودع فهو لك نحمد الله ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي انه قال مستقر في ارحام الامهات
وارحام الامهات ومستودع في الارض قال الله تعالى والارض وضعها للانام وقال مجاهد مستقر على ظهر الارض
وقال ابن عباس مستقر في الرحم ومستودع في الارض وقال عبد الله مستقر في الدنيا ومستودع في القبور
مستقر ومتاع الى حين وقال الحسن المستقر في القبر والمستودع في الدنيا وكان يقول يا ابن آدم انت
اهلك وتوشك ان تلحق بهم وقيل مستقر في الرحم والمستودع في القبر والمستقر الجنة والنار لقوله تعالى
فاخرجنا به اي بالماء نبات كل شئ فاخرجنا منه من الماء وقيل من النبات خضرا يعني
اخضر مثل العرجون عوده يعني ماكان رطبا اخضر منها ينبت من الحب والشعير ونحوهما نخرج منه حبا متراكبا
اي متراكما بعضه على بعض مثل سنابل البر والشعير والارز وسائر الحبوب ومن النخل من طلعها
والطلع اول ما يخرج من ثمرة النخلة قنوان جمع قنو وهو العذق مثل صنوان وقرئ بضم القاف
دانية اي قريبة المنال وقيل سهلة القيام والقاعد وقال مجاهد منه ليه وقال الضحاك صغار ملتزقة بالارض
ومنه اخصاص عناء وهن النخل من قنو انها دانية ومنها ما هو بعده فاكتفى بذكر القريبة عن البعيدة لسعة الارض وتمام
كقوله تقيكم سرابيل تقيكم الحر يعني الحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما وجنات من اعناب يعني كروما
منه وقرئ عنب عن علي وجنات بالرفع نسقا على قوله قنوان وعامة القراء على خفضه والزيتون
والرمان وسمي الزيتون مشتبها وغير متشابه قال الضحاك مشتبها ورقه مختلفا ثمره وقال ابن زيد الزيتون يشبه والرمان وصل مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره

قرأ حمزة والكسائي بضم الثاء والميم نحو ثمر وما بعده وهي جمع الثمار وقرأ الآخرون بفتحهما على جمع الثمرة مثل بقرة وبقر إذا أثمر
وينعه ونضجه وادراكه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون قوله عز وجل وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم يعني وهو خلق
الجن قال الكلبي نزلت في الزنادقة أثبتوا الشركة لإبليس في الخلق فقالوا الله خالق النور والناس والدواب والأنعام وإبليس خالق
الظلمة والسباع والحيات والعقارب وهذا كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وإبليس من الجنة وخرقوا له قرأ أهل المدينة وخرقوا بتشديد
الراء على التكثير وقرأ الآخرون بالتخفيف أي اختلقوا له بنين وبنات بغير علم وذلك مثل قول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى
المسيح ابن الله وقول كفار العرب الملائكة بنات الله ثم نزه نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والأرض
أي مبدعهما لا على مثال سبق أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله
إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه فأطيعوه وهو على كل شيء وكيل بالحفظ له والتدبير فيه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
يتمسك أهل الاعتزال بظاهر هذه الآية في نفي رؤية الله عز وجل ومذهب أهل السنة إثبات رؤية الله تعالى عيانا جاء به القرآن والسنة
قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقال كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال مالك لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله
الكفار بالحجاب وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وفسره بالنظر إلى وجهه تعالى أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا
أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل
بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا وأما قوله لا تدركه الأبصار
اعلم أن الإدراك غير الرؤية لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء والإحاطة به والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية بلا إدراك قال الله
تعالى في قصة موسى فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين فنفى الإدراك مع إثبات الرؤية
فالله تعالى يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به قال الله تعالى ولا يحيطون به علما فنفى الإحاطة مع ثبوت العلم
قال سعيد بن المسيب لا تحيط به الأبصار وقال عطاء كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به وقال ابن عباس ومقاتل لا تدركه الأبصار في
الدنيا وهو يرى في الآخرة قوله وهو يدرك الأبصار أي لا يخفى عليه شيء ولا يفوته وهو اللطيف الخبير قال ابن عباس اللطيف بأوليائه
الخبير بهم وقال الأزهري معنى اللطيف الرفيق بعباده وقيل اللطيف الموصل الشيء باللين والرفق وقيل اللطيف الذي ينسي
العباد ذنوبهم لئلا يخجلوا وأصل اللطف دقة النظر في الأشياء قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم يعني الحجج البينة التي يبصرون
بها الهدى من الضلالة والحق من الباطل فمن أبصر فلنفسه أي فمن عرفها وآمن بها فلنفسه عمل ونفعه له ومن عمي
فعليها أي من عمي عنها فلم يعرفها ولم يصدقها فعليها أي فبنفسه ضر ووبال العمى عليه وما أنا
عليكم بحفيظ برقيب أحصي عليكم أعمالكم إنما أنا رسول أبلغكم رسالات ربي وهو الحفيظ
عليكم الذي لا يخفى عليه شيء من أفعالكم وكذلك نصرف الآيات نفصلها ونبينها في كل
وجه وليقولوا قيل معناه لئلا يقولوا درست وقيل هذه اللام لام العاقبة أي عاقبة أمرهم
أن يقولوا درست أي قرأت على غيرك وقيل قرأت كتب أهل الكتاب كقوله تعالى فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعلوم أنهم لم يلتقطوه لذلك ولكن أراد أن عاقبة أمرهم كان
عدوا لهم وقال ابن عباس وليقولوا يعني أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن درست تعلمت من يسار

بعشر

وجبر

وجبر كانا عبدين من سبي الروم ثم قرأ علينا تزعم أنه من عند الله من معلم درست الكتاب أي ... درسا ودراسة
وقال الفراء يقولون تعلمت من اليهود وقرأ ابن كثير وأبو عمرو دارست بالألف أي قارأت أهل الكتاب من المدارسة
بين الاثنين تقول قرأت عليهم وقرأوا عليك وقرأ ابن عامر ويعقوب درست بفتح السين وسكون التاء أي هذه الأخبار التي تتلوها
علينا قديمة قد درست وانمحت من قولهم درس الأثر يدرس دروسا ولنبينه لقوم يعلمون أي القرآن وقيل الصرف
الآيات لقوم يعلمون قال ابن عباس يريد أولياءه الذين هداهم إلى سبيل الرشاد وقيل يعني أن تصريف الآيات ليشقى به
قوم ويسعد به آخرون فمن قال درست فهو شقي ومن تبين له الحق فهو سعيد اتبع ما أوحي إليك
من ربك يعني القرآن اعمل به لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين فلا تجادلهم ولو شاء الله
ما أشركوا أي لو شاء لجعلهم مؤمنين وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا قال عطاء وما جعلناك
عليهم حفيظا تمنعهم مني أي لم تبعث لتحفظ المشركين عن العذاب إنما بعثت مبلغا وما أنت عليهم بوكيل
قوله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية قال ابن عباس لما نزلت إنكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم قال المشركون يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك فنهاهم الله تعالى
أن يسبوا أوثانهم وقال قتادة كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فنهاهم الله عز وجل عن ذلك لئلا يسبوا الله
فإنهم قوم جهلة وقال السدي لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمره
أن ينهى عنا ابن أخيه فإنا نستحيي أن نقتله بعد موته فتقول العرب كان يمنعه عمه فلما مات قتلوه فانطلق أبو سفيان
وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمية وأبي ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص والأسود بن البختري
إلى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمدا قد آذانا وآذى آلهتنا فنحب أن تدعوه فتنهاه
عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه فدعاه فقال هؤلاء قومك يقولون نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك وقد أنصفك قومك
فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم بها
ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم قال أبو جهل نعم وأبيك لنعطينكها وعشرة أمثالها فما هي قال قولوا
لا إله إلا الله فأبوا ونفروا فقال أبو طالب قل غيرها يا ابن أخي قال يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها ولو أتوني
بالشمس فوضعوها في يدي فقالوا لتكفن عن شتمك آلهتنا أو لنشتمنك أي لنشتمن من يأمرك فأنزل
الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني الأوثان فيسبوا الله عدوا أي اعتداء وظلما بغير علم وقرأ
يعقوب عُدُوًّا بضم العين والدال وتشديد الواو فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه
لا تسبوا ربكم فأمسك المسلمون عن سب آلهتهم وظاهر الآية وإن كان نهيا عن سب الأصنام فحقيقته النهي عن سب
الله لأنه سبب لذلك كذلك زينا لكل أمة عملهم أي كما زينا لهؤلاء المشركين عبادة الأوثان وطاعة
الشيطان بالحرمان والخذلان كذلك زينا لكل أمة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم
ويجازيهم بما كانوا يعملون قوله عز وجل وأقسموا بالله جهد أيمانهم الآية قال محمد بن كعب القرظي والكلبي قال

قومش يا محمد لكل نجم منا ان مريبا كانت معه عصا تهب كلما تحي منه اما عشر عندنا وحيا ان عصا كان يحي الموتى
فاما من الاباء حي بعد فكل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شي تحدث قالوا لنجعل لنا الفقا ذهبا
وابعث لنا بعض موتانا حي نسأله عما اخبر ما نقول ام باطل او انا الملائكة سعدت لك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان معلمتي بعض ما تسألون الله فوثب الله قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسأل
المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله حتى يفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الله ان يجعل الصفا ذهبا فجاء جبريل فقال له ما شئت ان شئت اصبح الصفا ذهبا وايم الله لئن
فعلت فيما بعد لا يؤمن منهم احد فقال اللهم اي يحمد انا نهم بعد اي كذا ما يدريك على شاكلة من لا يؤمن منهم
قل يا محمد ٥ انما الآيات عند الله وانه قادر على ان انزلها وما يشعركم ما يدريكم وتخاطبون بهذا قريشا
وما تشعركم فعال بمعنى الخطاب للمشركين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم وقال بعضهم الخطاب للمؤمنين وقوله انها
اذا جاءت لا يؤمنون قرأ اهل الكوفة وابن عامر وحمزة انها بكسر الالف على الاستئناف وقال الباقون بالفتح على
تعديه وما تشعركم ثم جعل الخطاب للمشركين وقال معناه وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون كما قال
ثم منهم وجعل الخطاب للمؤمنين وقال معناه وما تشعركم انها المؤمنون انها اذا جاءت لا يؤمنون وقال الزجاج
كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله حتى يريهم ما اقترحوا حتى قوي طمع المؤمنين
بقوله وما تشعركم ثم اخبر عنهم انها اذا جاءت لا يؤمنون وهذا كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب
وقال الكسائي لا صلة ومعنى الآية وما يشعركم انها المؤمنون ان الآيات اذا جاءت المشركين لم يؤمنوا
كقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي برجوعهم وقيل انها بمعنى لعلها وكذلك هي في قراءة
ابي وقيل العرب اذهب الى الصوف انك لتشتري سنا اي لعلك وقال عدي بن زيد

اعاذل ما يدريك ان منيتي ... الى ساعة في اليوم او في الغلس اي لعل

فيه حذف وتقديره وما تشعركم انها اذا جاءت يؤمنون او انها اذا جاءت لا يؤمنون وقرأ ابن عامر وحمزة انها تؤمنون
بالتاء على خطاب الكفار واعتمدوا على قراءة ابي انها اذا جاءتكم لا تؤمنون وقرأ الباقون بالياء على الخبر
دليلها قراءة عمر انها اذا جاءتهم لا يؤمنون ٥ ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول
مرة قال ابن عباس نحول بينهم وبين الايمان فلا يجيء منهم كما لم يؤمنوا بما انزل من الآيات اول مرة
وقال الزجاج نحول بينهم وبين ما كانوا عليه من استحسان الكفر وغيره ونفعل كما لم يؤمنوا به اول مرة بعد
مجيء موسى عليه السلام وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم كقوله تعالى واجاءت من بعد
من قبل وفي الآية محذوف تقديره ونقلب افئدتهم وابصارهم عن الايمان كما لم يؤمنوا به اول مرة قال عبيد بن عمير
المرة الاولى دعاء النبي اياهم والثانية حين جاءتهم الآيات ونذرهم في طغيانهم يعمهون عن الحق قال عطاء اخذهم
قبل ما هم كما قال ولو رددناه لعادوا لما نهوا عنه ونذرهم في طغيانهم يعمهون قال عطاء اخذهم قبل ما هم
تعالى قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ٥ فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى ٥ يا حيا ما انهم محمد وذلك ان اليهود
كما سألوا ٥ وحشرنا ٥ وجمعنا ٥ عليهم كل شيء قبلا ٥ قرأ اهل المدينة والشام وابن عامر قبلا بكسر القاف وفتح الباء اي
معاينة وقرأ الآخرون بضم القاف والباء وهما لغتان هو الكفيل مثل رغف ورغف وثقف وقفف
اي ضمناء وكفلاء وقيل هو جمع قبيل وهو القبيلة اي يحاورنا ويسألهم من المعاينة ما اقترحوه من بعثهم اتينا
قتاده وما لهذه تراثاه من قبل وجهه ٥ ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ذلك ولكن اكثرهم
يجهلون قوله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي اعداء فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم يعني
ابتلينا كل نبي من هؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك لعدا ثم فسرهم فقال ٥ شياطين الانس والجن قال
عكرمة والضحاك والكلبي معناه شياطين الانس الجن ٥ شياطين الجن المرد منهم والانس
شياطين ذلك ان ابليس قسم جنده قريبا فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن وكان القوم على عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم وولايته وهو للغرور فيقول شياطين الانس لشياطين الجن انا قد اضللت صاحبي بكذا
فاضل صاحبك بمثله وتقول شياطين الجن لشياطين الانس انا قد اضللنا صاحبنا بكذا فذلك وحي بعضهم الى بعض قال قتادة ومجاهد الجن
ان من الجن شياطين كما ان من الانس شياطين والشيطان العاتية المتمرد من كل شيء قالوا ان الشيطان اذا اعياه
المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى متمرد من الجن وهو شيطان فاغواه بالمؤمن ليقتله وقال عليه
ما روي عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعوذت بالله من شيطان الجن قلت يا رسول الله وهل للانس من شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن وقال مالك بن دينار ان شياطين
الانس اشد علي من شياطين الجن ذلك اني اذا تعوذت بالله ذهب عني شياطين الجن وشياطين الانس
يجيئني فيحربني الى المعاصي قوله عز وجل يوحي بعضهم الى بعض اي تلقي زخرف القول اي مزين
مزين بالباطل ما يحبه غرورا يعني هؤلاء الشاطين من الاعمال السيئة التي لا دين ولا عقل وهو غرور
كل امر غير الحق الباطل ولو شاء ربك ما فعلوه اي ما فعل الشاطين الوسوسة والتلوين ٥ فذرهم
وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ٥ اي تميل اليه والتصغي الميل صغت
فلان معك اي مِلْتَ معه والفعل منه صغى يصغى صغا وصغي يصغى وتصغو صغوا فالهاء في الهاء راجعة الى الزخرف
الباطل ٥ وليرضوه وليقترفوا ليكسبوا ما هم مقترفون فان قال اقترف فلان ما اذا اكتسبه وقال
تعالى ومن يقترف حسنة زد له فيها حسنا اي نعطه ما هو عاملون وقرئ تعملون وقرئ وجعل يغفر الله اينبغي
حكما اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وذلك انهم كانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم احبار اليهود والنصارى
فاجابهم به ٥ وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا منه امره ونهيه يعني القرآن وقيل مفصلا اي حجة
قاطعة وعذرا وعنرا كما قال لئلا يكون للناس عليكم حجة فالذين آتيناهم الكتاب يعني علماء اليهود والنصارى الذين آتيناهم
التوراة وقد علموا انه منزل من الله بالحق فلا تكونن من الممترين يا محمد ٥ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته ٥ وهو السميع العليم ٥ وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون ٥ ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ٥ فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ٥ وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا
ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين ٥ وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ٥ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون ٥ اوَمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ٥ وكذلك
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون ٥ واذا جاءتهم آية قالوا
لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ٥ فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ٥ وهذا صراط ربك مستقيما
قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون ٥ لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ٥ ويوم يحشرهم جميعا
يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم ٥ وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون ٥ يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ٥ ذلك ان
لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ٥ ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ٥ وربك
الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ٥ ان ما توعدون
لآت وما انتم بمعجزين ٥ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه
لا يفلح الظالمون ٥ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون ٥ وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ٥ وقالوا هذه
انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ٥ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ٥ قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم
وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ٥ وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير
معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا
حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ٥ ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ٥ ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم
امر الانثيين امر اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ٥ ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين قل آلذكرين حرم امر الانثيين امر اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ٥ قل لا اجد في ما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير
الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم ٥ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم
وانا لصادقون ٥ فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ٥ سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل
هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ٥ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين ٥ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ٥ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايا هم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ٥ ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا
قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ٥ وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ٥ ثم آتينا موسى الكتاب تماما
على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ٥ وهذا كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ٥ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم
لغافلين ٥ او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن
اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ٥
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ٥ ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ٥ من جاء بالحسنة فله عشر

يجادلوك ٥ انه منزل من ربك قل ابن عامر وحمزة منزل بالتشديد الى الاخرة انزل بحوا ستة وقرأ الآخرون بالتخفيف
من الانزال لقوله تعالى وهو الذي انزل اليكم الكتاب بالحق ٥ فلا تكونن من الممترين ٥ من الشاكين انهم يعلمون ربك
في عز وجل وقيل تمت كلمة ربك قوله واعدل الكوفة ويعقوب على الوحيد وقرأ الآخرون على الجمع والاداء
بالكلمات امره ونهيه ووعده ووعيده صدقا وعدلا اي صدقا في الوعد والوعيد وعدلا في الامر والنهي
قال قتادة صدقا بما حكم وعدلا بما حرم وقال عكرمة لا مبدل لكلماته ٥ قال ابن عباس لا زائد لها
ولا معقب لحكمه ولا خلف لوعده ٥ وهو السميع العليم ٥ بجميع المسموعات العليم بالكائنات الدائمة
لا تزيد فيه المخلوقات ولا تعصوه ٥ وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله عن دين الله وذلك ان الكفار دعوا كثيرا من المسلمين الى دينهم وقالوا لهم ما بالكم تزعمون
ان الله قتلتم ما قتلتم بأيديكم من الشاة والميتة تأكلون ما قتلتم انتم بأيديكم فنزلت هذه الآية
اكثر من في الارض اي اهلها في اكل الميتة يضلوك عن سبيل الله ٥ ان يتبعون الا الظن ٥ ما
ان هم الا يكذبون ٥ ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله ٥ فلا توافقوهم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وهو اعلم بالمهتدين ٥ وذكر هو للتأكيد والمعنى ان ربك هو اعلم اي اعلم اي الناس بضلال عن سبيله
ومن هو مهتد بالاسلام وشرائطه ٥ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته
مؤمنين ٥ وذلك انهم كانوا يحرمون اشياء من النعم والحرث والاموات فعلمهم احلال ما احل الله
وحث على اكل ما حرم الله بقوله وما لكم الا تأكلوا ٥ اي وما يمنعكم
من ان تأكلوا ٥ مما ذكر اسم الله عليه ٥ من الذبائح ٥ وقد فصل لكم ما حرم عليكم
قرأ اهل المدينة وحفص وقتل وحرم بالضم فيهما اي وصل الله ما حرمه عليكم لقوله امر الله وقرأ
ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابو بكر بفتح القاف والحاء وكسر الصاد والراء على معنى ما فصل
لقوله ذلك وقرأهم حمزة والكسائي وابو بكر وفصل بالفتح وحرم بالضم وزاد بتفصيل المحرمات ما دل
في قوله حرم عليكم الميتة والدم الآية ما اضطررتم اليه ٥ من هذه الاشياء فانه حلال لكم عند الضرورة
وان كثيرا ليضلون فيما اهل الكفر فيه لهم الميتة وقولهم لمحمد صلى الله عليه وسلم تزعم ان ما قتلت
سيفك حلال وما قتله الله بيده حرام ٥ ان ربك هو اعلم بالمعتدين الذين يتجاوزون الحلال الى الحرام ٥ وذروا ظاهر
اثم ما تعلنه من الذنوب كلها لانها من هتك الجوارح وقال مجاهد علانيته وسره وقال مجاهد ظاهره ما عملوا
بالجوارح من الذنوب وباطنه ما نووه بقلبه كالمصر على الذنب القاصد له وقال الكلبي ظاهره
الزنا وباطنه المخالة وقيل المجاهرين على ان ظاهره ما اعلنوا من الزنا وباطنه ما سروه وذلك ان العرب
كانوا يحرمون الزنا فكان الرجل منهم يتشرف فينكح امرأة وعمر الرجل لا يبالي به فطلبوا محرمة الله عز وجل
وقال سعيد بن جبير ظاهره نكاح المحارم وباطنه الزنا وقال ابن زيد ظاهره ما كان من الجهر
من الشتم والتعري في الطواف وباطنه الزنا وروى خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ظاهره طواف الرجل
بالبيت عريانا وباطنه طواف الرجال بالليل عراة ٥ ان الذين يكسبون الاثم سيجزون
في الآخرة بما كانوا يقترفون قوله تعالى يكسبون في الدنيا قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
قال ابن عباس الآية في تحريم الميتات وما كانوا يذبحون لآلهتهم فيسمون عليها فنهى الله المؤمنين عن ذلك
وهم الى يومنا هذا يذبحون على اسم صنم وطواغيت اهل العلم في ذبيحة المسلم اذا لم يذكر اسم الله عليها
عامدا او ناسيا وهو قول ابن سيرين والشعبي والضحاك وذهب قوم الى تحريمها سواء ترك التسمية عامدا او ناسيا وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب
وذهب قوم الى التفصيل روى ذلك عن ابن عباس وهو قول مالك والشافعي لحديث وذهبوا الى انه ان ترك التسمية عامدا حرم
وان تركها ناسيا لم يحرم وهو قول النخعي وطاوس الذي ٥ من ابيا صلا قال المراد من هذه الميتات ما مات
حتف انفه من غير ذكاة ٥ وانه لفسق والفسق ما ذكر اسم غير الله عليه كما قال في آخر السورة قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الا هذه او فسقا اهل لغير الله به وهي التي ذبحت لغير الله وقيل الفسق هو الميتة
قرأ احمد بن الله المعلم اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن موسى حدثنا ابن خالد
الاحمسي قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري
عهلوا عليه ام لا قال اكلوا انتم وكلوا ولكن ذكروا اسم الله عليه ام لا قال اكلوا انتم اسم الله
وكلوا وكانت الشجعة ط لله ناحية لكان الشك ٢ وجدها ما نعامن اكلها كالشك ٢ اصل
الشك ٥ قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم ان اولياء الشيطان المشركون
الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم وذلك ان المشركين قالوا يا محمد اخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها
قال الله فالله قالوا فتزعم ان ما قتلت انت واصحابك حلال وما قتله الكلب والصقر حلال وما قتله
الله حرام فانزل الله هذه الآية ٥ وان اطعتموهم ٢ في اكل الميتة انكم لمشركون قال الله تعالى
فيه دليل على ان من اكل شيئا مما حرم الله او حرم ما احل الله صار مشركا وقوله عز وجل اومن كان
ميتا فاحييناه واضع ميتا وكم اخيه ميتا فاحييناها بالتوحيد ومن قرأ بالتخفيف فاحييناه
اي هديناه كان ميتا بالكفر فاحييناه بالايمان ٥ وجعلنا له نورا نسعى به في
الناس ٥ على قصد السبيل قيل انها نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل بن هشام وقيل في حمزة وابي جهل والاية
عامة في المؤمن والكافر ٥ كمن مثله في الظلمات الى قوله وما كانوا

كتاب الله بينه وبين المؤمن كما يعمل ولها تأخذ واليها يشير ۝ لمن مثله في الظلمات
المثل صلة اي لمن هو في الظلمات ۝ ليس بخارج منها يعني في ظلمة الكفر قيل نزلت هذه الآية
في رجلين يا عمانا ثم احتلفوا فيها قال ابن عباس جعلنا له نورا يريد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
كمن مثله في الظلمات يريد ابا جهل بن هشام وذلك ان ابا جهل رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشوك فاخبر حمزة بما فعله ابو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس وحمزة لم يسلم بعد فاقبل غضبان
حتى علا ابا جهل بالقوس وهو يتضرع اليه ويقول يا بايعلا اما ترى ما جاء به سفه عقل قومك
آلهتنا وخالف دينهم فقال حمزة ومن اسفه منكم يعبد الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فانزل الله هذه الآية وقال القتال نزلت في عمر بن الخطاب وابي
جهل وقال عكرمة والكلبي نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل ۝ كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون ۝ من الكفر والمعصية قال ابن عباس رضي الله عنهما زين لهم الشيطان عبادة
الاصنام حوله عن وجهه وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها كما ان في مكة
اكابرها كذلك جعلنا في كل قرية اكابرها اي عظماءها جمع اكبر مثل افضل وافاضل
واسود واساود وذلك سنة الله تعالى انه جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفاءهم كالمال
والقوة فقوم نوح اتبعوا الارذلون وجعل قادتهم اكابرهم ۝ ليمكروا فيها
وذلك انهم اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة نفر ليصدوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم وما يمكرون الا بانفسهم ۝ لان وبال مكرهم يعود عليهم ۝ وما يشعرون ان ذلك
وبال عليهم ۝ واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من النبوة
يسأل الله من النبوة وذلك ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت انا به احق لاني اكبر
منك سنا واكثر منك مالا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال لاحمنا
عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله
لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فانزل الله عز وجل هذه الآية
واذا جاء الذين آمنوا بآياتنا هم قوم محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يعني اصحاب ابي جهل لن نؤمن حتى
نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالاته قرأ ابن كثير وحفص رسالته على التوحيد وقرأ الآخرون رسالاته بالجمع
يعني الله اعلم من هو احق بالرسالة ۝ سيصيب الذين اجرموا صغار ۝ ذل
عند الله اي من عند الله ۝ وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ۝ في الدنيا وعذاب شديد في الآخرة
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

اي يفتح قلبه ويوسعه للايمان والاسلام وما تاول هذه الآية يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر
قال نور يقذف الله في قلب المؤمن فيشرح له وينشرح قيل فهل لذلك امارة تعرف قال امارته الانابة الى دار الخلود والتجافي
عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا قرأ ابن كثير
ضيقا بالتخفيف هنا وفي الفرقان الباقون بالتشديد وهما لغتان مثل هين وهين وليّن وليّن حرجا قرأ اهل
المدينة والبصرة بكسر الراء والباقون بفتحها وهما لغتان مثل الدنف والدنف وقال بعضهم الحرج بالفتح المصدر كالطمع
معناه ذا حرج وبالكسر اسم وهو اشد الضيق يعني يجعل قلبه ضيقا حتى لا يدخله الايمان وقال الكلبي ليس للخير منفذ
قال ابن عباس لان قلبه لم يسع ذكر الله شيئا ان قلبه واذا ذكر شيئا من غير الله ضاق وقال ابن كيسان لا يصل اليه
رضي الله عنه هذه الآية فسأل اعرابا من كنانة ما الحرجة فيكم قال الحرجة فينا الشجرة تكون بين الاشجار التي
لا راعية لها ولا وحشية ولا شيء مما يرعى كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شيء من الخير ۝ كانما يصعد في السماء
قرأ ابو بكر يصعد بالتخفيف وفي الوصل عن عاصم يصاعد بالالف اي يتصاعد وقرأ الآخرون يصّعد بتشديد الصاد والعين
اي يتصعد بمشقة على الايمان كما شق على صعود السماء واصل الصعود المشقة ومنه قوله عز وجل سأرهقه
صعودا اي عقبة شاقة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال ابن عباس الرجس هو الشيطان
اي يسلطه عليه وقال الكلبي هو الاثم وقال مجاهد الرجس العذاب وقال عطاء الرجس العذاب مثل الرجز
وهو الخبث وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال اعوذ بالله من الرجس
النجس وقال الزجاج الرجس اللعنة والنار والعذاب وقوله وهذا صراط ربك
مستقيما اي هذا الذي شاهد هذا الذي انت عليه يا محمد طريق ربك ودينه الذي ارتضاه لنفسه مستقيما لا عوج
فيه ۝ قد فصلنا الآيات ۝ بينا الحلال والحرام والحدود والاحكام ۝ لقوم يذكرون ۝ يتعظون ۝ لهم دار السلام
السلام هو الله ودار الجنة وقيل السلام هو السلامة اي هي دار السلامة من الآفات وهو الجنة وسميت دار السلام
لان من دخلها سلم من البلايا والرزايا وقيل سميت بذلك لان جميع حيطانها مكتوب عليها السلامة
الخلوها السلام لكم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال الحسن في قوله تعالى لهم السلام
وقال مجاهد فيلقاهم سلام من ربهم ۝ هو ويلقاهم ما كانوا يعملون ۝ وقال الحسن بن الفضل
يبشرهم في الدنيا بالموت وفي الآخرة بالجنة ۝ وقوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا قرأ ابو حفص يحشرهم هو والياء
يعني الجن وهم الشياطين وقرأ الآخرون بالنون ۝ يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس اي استكثرتم من اغواء الانس ۝ وقد اضل منهم جمعا كثيرا ۝ وقال اولياؤهم من الانس
اي الصالحون الذين اطاعوهم من الانس ۝ ربنا استمتع بعضنا ببعض قال الكلبي استمتاع الانس بالجن
هو ان الرجل كان اذا سافر ونزل بارض قفر خاف على نفسه من الجن قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه
فيبيت في جواره فذلك استمتاع الجن بالانس هذا قولهم وقال قد سدنا الانس مع الجن حتى عادوا لنا فزادونا رهقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

و قيل هو و عقبي و انهم وهذا كقولك تغلب وائل يريد تغلب بن حلزة من وائل فنادوهم
لهذا وقيل استمتاع الانس بالجن ما كانوا يلقون اليهم من الرأي الضعيف والمحمود والكهانة وتزيينهم
لهم ذلك وتسهيل سبلها عليهم واستماع الجن الانس طاعتهم لهم فيما يزين لهم من القبائح والمعاصي
قال محمد بن كعب هيطاعة بعضهم بعضا وموافقته بعضهم بعضا وبلغنا الاجل الذي اجلت لنا
يعني القيمة والبعث قال الله عز وجل النار مثواكم مقامكم خالدين فيها الا ما شاء
الله قال ابن عباس في هذه الآية كما احلوا وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك قيل الا ان يذهب بهم الى الجنة بعد ان ادخلهم النار وقيل الا ان يخرج من النار من شاء
يرجع الى العذاب وصيرورته النار مثواكم اي خالدين فيها سوى ما شاء الله من انواع العذاب قال ابن عباس
الاستثناء يرجع الى قوم صنف علم الله انهم يسلمون فتخرجهم من النار وما بعد من على هذا التأويل
ان ربك حكيم عليم قد علم بالذي استثناه وما يأتي لهم من البر والعمل لا وكذلك
نولي بعض الظالمين بما كانوا يكسبون قال كما خذنا بعضهم بالظلم والانس
اسمع بعضهم بعض نولي بعض الظالمين بعضا اي نسلط بعضهم على بعض فنأخذ من الظالم بالظالم بعاجل
من اعمالهم ظالما سلطه الله عليه وقال وذلك فعلنا بعضهم بعضا والذنب من الملاءة وقيل معناه نولي
طائفة الانس طائفة الجن ونولي طائفة الجن طائفة الانس اي نكل بعضهم الى بعض كقوله تعالى نولي ما تولى وروى
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في تفسيرها هوان الله تعالى اذا اراد يوم خذلان ولى امرهم شرارهم واذا
اراد يوم شكر ولى امرهم خيارهم وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم
واختلفوا في ان الجن هل ارسل اليهم منهم رسول فقال الضحاك عنى فقال الى ان تسمع الله يقول الم يأتكم رسل
منكم يعني بالملائكة رسله من الانس ورسله من الجن قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه
وسلم يبعثون الى الجن والى كل من بعث محمدا قال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن ثم قوله وانذروا
الى قومهم منذرين وهو قوم نصيبين كلام الرسل فسلموا الجن ما سمعوا وليس للجن رسل معلوم هذا
قوله رسل منكم يعني من احد الصنفين هم الانس كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج
من الملح دون العذب قال وجعل الصنفين صنفا واحدا هم منهم يقصون عليكم
اي يتلون عليكم آياتي ويتلون ويذكرونكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيامة قالوا
شهدنا على انفسنا انهم قد بلغوا قال مقاتل وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم بالشرك والكفر
قال الله تعالى وغرتهم الحياة الدنيا حتى ماتوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي ذلك الذي قصصنا عليكم من امر الرسل وعذاب

من كذبهم وانه لو كان ربك مهلك القرى بظلم اي لم يكن مهلكهم بظلم اي بشرك من اشرك وهم غافلون
لم ينذروا بعد بعثة الله اليهم رسلا ينذرهم وقال الكلبي لم يكن ليهلكهم بذنوبهم من قبل ان يأتيهم الرسل ويحل
معاذيرهم لم يكن ليهلكهم دون التنبيه والتذكير لان الرسل لو كانوا قد طالبوهم وذلك ان الله تعالى اجرى السنة ان لا يأخذ
احدا الا بعد حدوث الذنب وانما يكون مذنبا اذا امن فلم تأته وهو لم يتب ولكن ذلك بعد اتيانه الرسل ولكل
درجات مما عملوا يعني في الثواب والعقاب على قدر اعمالهم من الذنوب فمنهم من عصا شقي عذابا ومنهم من
هو اجزل ثوابا وما ربك بغافل عما يعملون قال ابن عامر بالتاء والباقون بالياء وربك
الغني عن خلقه ذو الرحمة قال ابن عباس يأمهلهم ويؤاخذهم وقال الكلبي يخلقهم ذو الغنى ذو الرحمة ان
يشأ يذهبكم يهلككم وعبيد اهل مكة ويستخلف ويخلف ويأتي بقوم غيركم من بعدكم ما يشاء خلقا غيركم امثل واطوع
كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اي من نسل اناس ماضين قرنا بعد قرن ان ما توعدون
لآت اي ما وعدتم من مجئ الساعة والحشر آت كائن وما انتم بمعجزين اي بفائتين يعني ما
انتم قل يا محمد يا قوم اعملوا على مكانتكم اي على تمكنكم قال ابن عباس وقال ابن زيد عن عاصم مكانا بكم بالجمع حيث كان
اي على تمكنكم قال عطاء على حالكم التي انتم عليها قال الزجاج اعملوا على ما انتم عليه من العداوة لي
اني عامل على ما انا عليه من طاعة الله عز وجل اذا لم تبصروا ان العاقبة لمن تكون له عاقبة الدار اي الجنة قرأ حمزة والكسائي
بالياء اي قل لهم يا محمد والباقون بالتاء على الخطاب ومعنى الآية ستعلمون من يكون له عاقبة الدار في الآخرة
انا ام انتم ثم اخبر عن الظالمين فقال انه لا يفلح الظالمون قال ابن عباس معناه لا يسعد من كفر واشرك وقال الضحاك لا يفوز

قوله عز وجل وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية كان المشركون يجعلون لله من حرثهم وانعامهم
وثمارهم وسائر اموالهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما جعلوا لله صرفوه الى الضيفان والمساكين وما جعلوا للاصنام انفقوا على الاصنام
وخدمها فان سقط مما جعلوا لله في نصيب الاوثان سرقوه وقالوا الله اغنى وذلك الذي قصصنا عليك خبر الرسل وعداد
من كذبهم انه لم يكن ربك ليهلك القرى الى ان يكون مهلكهم بظلم اي بشركهم وظلمهم انا غافلون لم ينذروا وحتى يسمعوا
رسلا ينذرهم وقال الكلبي ان الله غني عن ذلك وان سقط شيء من نصيب الاوثان فما جعلوا لله يردونه الى الاوثان وقالوا انها
محتاجة وكان اذا هلك او انتقص شيء مما جعلوا لله لم يبالوا به واذا هلك او انتقص شيء مما جعلوا للاوثان جبروه بما جعلوا لله
فذلك قوله وجعلوا لله مما ذرأ خلق من الزرع والانعام نصيبا وفيه اختصار فجاءوا وجعلوا لله نصيبا وبشركائهم نصيبا فما كان
لله من نصيبهم قرأ الكسائي بضم الزاي والباقون بفتحها وهما لغتان ومعنى القول من غير حصر وهذا لشركائنا فما
كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ومعنى ما فعلوا انهم كانوا يتقربون لجعلوا

للاوثان تجاعلون لله ما جعلوه للاوثان وقال فان كانوا اذا اصابتهم سنة استعانوا عاجزوا الله واكلوه ونووا ما جروا للشركايهم
ولم ياكلوا منه شيأ حتى يحلون اى عن اعضون وكذلك زين لكثير من المشركين اى وكما زينوا لهم تحريم الحرث والانعام كذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال مجاهد شركاهم اى شياطينهم زينوا وحسنوا لهم واد النبات خيفه العلة على الشياطين
شركاء لانهم اطاعوهم فى معصيه الله واضيف اليهم لانهم اخذوها وقال الكلبى شركاؤهم الذين كانوا يجامعون
للكفار من الاولاد وكان الرجل منهم يحلف لبن ولد له كذا غلاما لينحرن لصنم كما حلف عبد المطلب على ذبح عبد الله وقرا ابن عامر
زين بضم الزاء وكسر الياء فعل ربع اولادهم نصب شركائهم بالخفض على التقديم كما قال زين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم
فصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به وهم اولاد قال الشاعر فزججته بمنكبا زج القلوص ابى مذاق اى زج بى مزاج
القلوص وافصل الفعل وهو الصل فى الشركاء وان لم يقتلوا ولكن لانهم هم الذين دينوا ولكن وكدوا اليه فكانهم فعلوه قوله
تعالى ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم قال ابن عباس ليدخلوا عليهم الشكوك فى دينهم وكانوا اصابوا من بعض الاموال فرجعوا عنه
بلبس الشياطين ولو شاء الله ما فعلوه اى لو شاء الله لعصمهم حتى لا فعلوا اذ لكل من حرم الحرث والانعام وصل الاولاد قد زينوا لهم ما
ما يفترون يختلقون من الكذب فان الله اباحها والعرب يعلى مشركين بهذه الانعام والحرث حجرا اى حرام يعنون جعلوا الله
ولا يتهم من الحرث والانعام على ما وصفوا كره وقال مجاهد يعنى بالانعام البحيره والسايبه والوصيله والحامى لا يطعمها الا من شاءوا بزعمهم
يعنون الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها وهى الحامى كانوا لا يركبونها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها اى يركبونها باسم الصنام
والاسم الله وقال ابو وائل صيامه لا يحجون عليها ولا يركبونها لفعل الخير لانه ما من الحاج احد الا وهو يذكر اسم الله على فعل الخير حيث يركب
فعل الخير افتراء عليه لعلى بهم يعلمون وكان يزعمون ان الله امرهم بافتراء كذبهم عليه بما كانوا يفترون وقالوا ما فى بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى نسائنا قال ابن عباس ومجاهد والشعبى اولاد حمله البحايروالسوايب والدها حيا حلت للرجال
دون النساء ولد ميتا حلت الرجال والنساء جميعا واد خل الهاء للتاكيد كعلامه والعامة لقولهم نساء وعلامه وقال الفراء
ادخل الهاء لما ذهب الانعام لان ما فى بطونها مذكرا فانث بتانيثها وقال الكسائى خالص وخالصة والمذكر والمؤنث فيه سواء وعظه وموعظة وان لم
يكن ميتة فان جماعة وابو جعفر بكسر الباء مصدر روح ذا الفعل علامة التانيث لان الميتة فى اللفظ مونثة وقرا الاكثر عن عاصم بكسر الباء
مصدر بصب اى وان كل الاجنة مصدر وقرا ابن كثير بالياء مصدر لان المراد بالمصدر الجمع وان يكن ما فى البطون ميتة قرا الاخرون
وان يكن بالياء ميتة نصب على الخبر اى وان يكن ما فى البطون مصدر دل عليه انه قال خالصة لهم فيه شركاء ولم يقل فيها وارد ان الذكور
والنساء فيه شركاء سيجزيهم وصفهم اى لوصفهم على وصفهم الكذب على الله وانه حكيم عليم قد خص الذين قتلوا اولادهم قرا ابن كثير
وابن عامر قتلوا بتشديد التاء على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف سفها جهلا بغير علم وقيل لسفههم وضعف عقولهم وقيل لغلب
غضبهم كانوا يدفنون البنات احياء مخافة السبى والفقر وكان بنو كنانة لا يقتلون ذكرا وحرموا ما رزقهم الله يعنى البحيره
والسايبه والوصيله والحامى افتراء على الله حيث قالوا ان الله امرهم بها قد ضلوا وما كانوا مهتدين فى قوله عز وجل عشر
وهو الذى انشا جنات ابدع بساتين معروشات وغير معروشات اى مسموكات على فروعها وغير مرفوعات

قال ابن عباس معروشات ما يسقط على وجه الارض وما ينبت متعرشات كالكروم والزروع والنخل وغيرها وغير
معروشات ما قام على ساق ويستوى كالنخل والزرع وسائر الاشجار وقال الضحاك كلاهما الكروم خاصة
سقفا ما عرش وسقفا ما لم يعرش ○ والنخل والزرع اى وانشا النخل والزرع مختلفا اكله
ثمره وطعمه منها الحلو والحامض والجيد والردى ○ والزيتون والرمان متشابها فى المنظر
وغير متشابه فى الطعم مثل الزيتون لونهما واحد وطعمهما مختلف كلوا من ثمره اذا اثمر هذا الواحد
وقرا قوله حقه يوم حصاده قرا اهل البصره وابن عامر وعاصم حصاده بفتح الحاء وقرا الاخرون بكسرها وهما
واحد كالجذاذ والجداد واختلفوا فى هذا الحق قال ابن عباس وطاوس والحسن وجابر بن زيد وسعيد بن
المسيب انها الزكوة المفروضة من العشر ونصف العشر وقال على بن الحسين وعطاء ومجاهد وحماد والحكم
هو حق فى المال سوى الزكوة امر بايتائه يوم الحصاد وقد ضمت الزكوة الى مكية وفرضت الزكوة بالمدينة وقال ابراهيم هو الضغث
وقال الربيع لقاط السنبل وقال مجاهد كانوا يعلقون العذق عند الصرام فما كان منه سقط فهو لهم
وقال يزيد بن ابى حبيب كان اهل المدينه اذا صرموا يجيئون بالخلاف فيعلقونه فى جانب المسجد فيجئ
المسكين فيضرب بعصا فيسقط منه فاخذه وقال سعيد بن جبير كان هذا حقا واجبا ثم بينه فى ابتداء سلام فصار
منسوخا باجماع العشر وقال مسلم عن ابن عباس سمعت الزهرى يقول ○ ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قيل اراد بالاسراف اعطاء الكل قال ابن عباس فى رواية الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وصوم عثمان
نخلة فقطعها فى يوم واحد ولم يترك لاهله شيأ فانزل الله هذه الاية وقال السدى لا تسرفوا اى لا تعطوا اموالكم
سعيد بن جبير قال ابن الحنفيه على هذا لا ذم على الانسان على ماله ولو وصل الى عياله سنة فقد اسرف اذا جاد بالخير
ابتداء من تعول وقال سعيد بن المسيب معناه لا تمنعوا الصدقة فتاويله على هذا لا تبخلوا ولا تجاوزوا الحد فى الجود فتمسكوا
حق سعوا الواجب من الصدقه وقال مجاهد لا تنفقوا فى المعاصى ولا تسرفوا فى الحرث والانعام وقال الزهرى لا تنفقوا فى المعصيه
قال مجاهد الاسراف ما افقرت به عيالك وقال ابو بكر الوراق لا تصرفوا شيأ من حقوقه فى غير حقه قال جابر بن عبد الله لم يكن مسرفا ولو انفق
درهما او مدا فى معصيه الله كان مسرفا وقال ياس بن معاويه ما جاوزت به امر الله فهو سرف واسراف وذلك
ابن وهب عن مالك قال الخطاب للمسلمين لقوله لا تاخذوا فوق حقكم ولله عز وجل من الانعام اى وانشاء
من الانعام حمولة وهى كل ما حمل عليها من الابل وقيل هى الكبار من الابل الذى لا يحمل كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان لا تسلكوا طريقه وآثاره فى تحريم الحرث والانعام انه لكم عدو مبين بين العداوة قال
قال ثمانيه ازواج نصب على البدل من الحموله والفرش اى وانشاء من الانعام ثمانيه ازواج اصناف من الضان
اثنين اى الذكر والانثى والذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمى الواحد اذا كان لا يستغنى عن الصاحب والضان النعاج
وهى جمع الضائن من الغنم والواحد ضائن والانثى ضائنه والجمع ضوائن ومن المعز اثنين فى الركبى وهما البهم
وان عامر المعز بفتح العين والباقون بسكونها والمعز والمعزى جمع واحدها من لفظه وهو ضد الضان الشعر من الغنم وجمع

الماعز معيز وجمع الماعز مواعز قل يا محمد الذكرين حرم الله عليكم بعد ذكر الضان والمعز أم الانثيين اى انثى الضان والمعز ۝ أمّا اشتملت عليه ارحام الانثيين فانظر لم اشتمل الاعلى ذكر او انثى نبئوني اخبروني بعلم مال الخاجي فسر ولما حرمتم بعلم ان كنتم صادقين ان الله حرم ذلك ۝ ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل ءالذكرين حرم ام الانثيين امّا اشتملت عليه ارحام الانثيين وذلك انهم كانوا سولون هذه الانعام وتحرمنه بحجي وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرّم علي ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خطيبهم مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد بلغنا انك تحرّم اشياء مما كان اباؤنا يصيبونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم انفسا قما من التعم على غير اصل وانا خالق هذه الانعام البهيمة للاكل وقد تناسلت لنا فمن اين جاء هذا التحريم من قبل الذكور ام من قبل الانثى صدق مالك في عوفه ويحيى فلم يكلم فلما جاء اليمن سمع الذكور يحرمون ان يحرم جميع الذكور فقال يا محمد بلغنا انك تحرّم اشياء جميع الانعام وان كان ذلك من شمال الرحم عليه فسعداك تحرّم الذكور فقط ام تشمل الاعلى ذكر او انثى قاما الخصي المحرم بالولادة الحاصي والسالح او البعض دون البعض من ان ورود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك يا مالك لا تكلم له مالك بل تكلم واسمع منك ۝ ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم قيل ان هذه محكمة ومن جاء بعده على طريقه ان الله لا يهدي القوم الظالمين ثم بين ان المحرم والمحلل يكون بالوحي فقال قل لا اجد فيما اوحي الي محرّما اى شيئا محرما على طاعم يطعمه اكله الا ان يكون ميتة قرا ابن عامر وابو جعفر بالتاء ميتة برفع التاء وفي الوقف يكون بالتاء وجه يكون بالتاء ميتة نصب على تقدير اسم مؤنث اى الا ان يكون النفس اى الجثة ميتة وقرا الباقون بالتاء ميتة نصب يعني الا ان يكون المطعوم ميتة ۝ او كما مسفوحا اى مهراقا سايلا وقال ابن عباس ما خرج من الحيوان وهي احياء وما نحي حتف انفه ولا دخل فيه الكبد والطحال لانهما جامدان وقد جاء الشرع باباحتهما ولا ما اختلط باللحم من الدم لانه في سائل قال عمران بن جدير سالت ابا مجلز عن العلباء الذي يكون في العنق فقال ما اجترت منه من الدم فهو الذي حرم الله وعن الفرث فقال ابن عباس ما كان في الكرش من الدم فهو مسفوح وقال ابن عباس ما يتبع الدم ۝ او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به وهو ما ذبح على اسم الله وهو ما ذبح على اسم الصنم والوثن وانما سمي الفسق لان الذابح به قاصد الفسق لا الله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم ذهب اكثر اهل العلم الى ان المحرم مقصور على هذه الاشياء الاربعة وروى ذلك عن عائشة وابن عباس قالوا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك يا مالك لا تاكل ما لا تعلم وما اكثر ما يوجد في الاسواق من الميتة والمنخنقة والموقوذة وما اكل السبع الا ما ذكيتم ۝ وما ذبح على النصب وقال ابن عباس والمحرم من كل الطير ما له مخلب قوي يصيد به كالبازي والصقر والعقاب والشاهين ومن السباع ما يعدو على الناس والكلب والفهد والذئب والاسد والنمر والفيل والقرد والدب والضبع والسنور البري والاهلي والفارة والحية والعقرب والحدأة والغراب الابقع والاسود الذي يأكل الجيف والرخمة والكلب العقور وكل ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم او نهى عن قتله كما روى انه نهى عن قتل النحلة والهدهد والصرد وما سوى ذلك فالورع فيه ان لا يؤكل لغلبة شبه العذرة فما اكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فلا فان علم شيء من ذلك فهو حرام ان الله تعالى خاطبهم بقوله قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم ذهب اكثر اهل العلم الى ان المحرم مقصور على هذه الاشياء الاربعة وروى ذلك عن عائشة وابن عباس قالوا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك يا مالك لا تاكل ما لا تعلم وما اكثر ما يوجد في الاسواق من الميتة والمنخنقة والموقوذة وما اكل السبع الا ما ذكيتم ۝ وما ذبح على النصب وقال ابن عباس والمحرم من كل الطير ما له مخلب قوي يصيد به كالبازي والصقر والعقاب والشاهين ومن السباع ما يعدو على الناس والكلب والفهد والذئب والاسد والنمر والفيل والقرد والدب والضبع والسنور البري والاهلي والفارة والحية والعقرب والحدأة والغراب الابقع والاسود الذي يأكل الجيف والرخمة والكلب العقور وكل ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم او نهى عن قتله كما روى انه نهى عن قتل النحلة والهدهد والصرد وما سوى ذلك فالورع فيه ان لا يؤكل لغلبة شبه العذرة فما اكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فلا فان علم شيء من ذلك فهو حرام ان الله تعالى خاطبهم بقوله قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم ذهب اكثر اهل العلم الى ان المحرم مقصور على هذه الاشياء الاربعة وروى ذلك عن عائشة وابن عباس قالوا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك يا مالك لا تاكل ما لا تعلم وما اكثر ما يوجد في الاسواق من الميتة والمنخنقة والموقوذة وما اكل السبع الا ما ذكيتم ۝ وما ذبح على النصب وقال ابن عباس والمحرم من كل الطير ما له مخلب قوي يصيد به كالبازي والصقر والعقاب والشاهين ومن السباع ما يعدو على الناس والكلب والفهد والذئب والاسد والنمر والفيل والقرد والدب والضبع والسنور البري والاهلي والفارة والحية والعقرب والحدأة والغراب الابقع والاسود الذي يأكل الجيف والرخمة والكلب العقور وكل ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم او نهى عن قتله كما روى انه نهى عن قتل النحلة والهدهد والصرد وما سوى ذلك فالورع فيه ان لا يؤكل لغلبة شبه العذرة فما اكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فلا فان علم شيء من ذلك فهو حرام ان الله تعالى خاطبهم بقوله قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم

ابن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن الحكم عن معدان بن معمر عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا ابو هريرة احمد بن ابي احمد نا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل كل ذي ناب من السباع حرام وهذا اصل عند الشافعي ان ما لم يرد فيه نص تحريم او تحليل فان كان منتنا من الشرع بقتله كالفارة والحدأة والغراب الابقع فهو حرام وان لم يقتل كما قال حمس فواسق يقتلن في الحل والحرم اخرجاه في الصحيحين عن عائشة كما روى انه نهى عن قتل النحلة والهدهد والصرد وما سوى ذلك فالورع فيه ان لا يؤكل لغلبة شبه العذرة فما اكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فلا فان علم شيء من ذلك فهو حرام ان الله تعالى خاطبهم بقوله قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم ذهب اكثر اهل العلم الى ان المحرم مقصور على هذه الاشياء الاربعة وروى ذلك عن عائشة وابن عباس قالوا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك يا مالك لا تاكل ما لا تعلم وما اكثر ما يوجد في الاسواق من الميتة والمنخنقة والموقوذة وما اكل السبع الا ما ذكيتم ۝ وما ذبح على النصب وقال ابن عباس والمحرم من كل الطير ما له مخلب قوي يصيد به كالبازي والصقر والعقاب والشاهين ومن السباع ما يعدو على الناس والكلب والفهد والذئب والاسد والنمر والفيل والقرد والدب والضبع والسنور البري والاهلي والفارة والحية والعقرب والحدأة والغراب الابقع والاسود الذي يأكل الجيف والرخمة والكلب العقور وكل ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم او نهى عن قتله كما روى انه نهى عن قتل النحلة والهدهد والصرد وما سوى ذلك فالورع فيه ان لا يؤكل لغلبة شبه العذرة فما اكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فلا فان علم شيء من ذلك فهو حرام ان الله تعالى خاطبهم بقوله قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم ذهب اكثر اهل العلم الى ان المحرم مقصور على هذه الاشياء الاربعة وروى ذلك عن عائشة وابن عباس قالوا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك يا مالك لا تاكل ما لا تعلم وما اكثر ما يوجد في الاسواق من الميتة والمنخنقة والموقوذة وما اكل السبع الا ما ذكيتم ۝ وما ذبح على النصب وقال ابن عباس والمحرم من كل الطير ما له مخلب قوي يصيد به كالبازي والصقر والعقاب والشاهين ومن السباع ما يعدو على الناس والكلب والفهد والذئب والاسد والنمر والفيل والقرد والدب والضبع والسنور البري والاهلي والفارة والحية والعقرب والحدأة والغراب الابقع والاسود الذي يأكل الجيف والرخمة والكلب العقور وكل ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم او نهى عن قتله كما روى انه نهى عن قتل النحلة والهدهد والصرد وما سوى ذلك فالورع فيه ان لا يؤكل لغلبة شبه العذرة فما اكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فلا فان علم شيء من ذلك فهو حرام ان الله تعالى خاطبهم بقوله قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم

ابن معاذ

عذابا ولا تقتلون اهل العدل بهذه الاقوال التي تقولون انتم كما قالوا لو شاء الله ما اشرك كذبهم الله وردّ عليهم فعال لكن الكتاب
الذي معكم وفيه الكذب ليس فيه لو شاء الله ما اشركنا لذلك القول ضدّ وكذب قولهم ان الله امرنا
بها وقد نهى عنها وعذب عليها عدلهم في هذا القول ان افعل ما فعلته وانا واحد وانا على ملة آبائي وانتم امرتنا
بها فانتم عليهم في هذا القول وقال ان الله لا يأمر بالفحشاء والدليل على ان الكذب في قوله فما هذا قولهم
لو شاء الله ما اشركنا قوله كذلك كذب الذين من قبلهم بالتخفيف وكان سبيلهم الى الكذب لا الى الكذب وقال
الحسن بن الفضل لو ذكر هذه العلة لاحتججنا عليه بالقرآن قوله تعالى ما عبدناهم الا ليقربونا الى الله زلفى
شاء الله ما اشركنا ولا حرمنا من شيء وقال الله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله والمعنى ليؤمنون بقولهم ذلك ولكنهم قالوا ذلك
كذبا وتخرصا وجهلا من غير معرفة بالله وما يقولون لهم ولا يحل لهم ان يقولوا لو شاء الله منا عبادتها هم
قال الله تعالى لهم كذلك من علم ان هؤلاء الخرصون وقيل معناه حتى ذاقوا بأسنا يعني ما كانوا يقولون الحق لهذا القول
الا انهم كانوا يعتقدونه عند انفسهم ويحتجون به حجة لا تسمع ولا تترك الايمان فانزل عليهم في هذا الامر ان
يعلموا ليعتذروا عن مشيئة لا تكون عند احد قل هل عندكم من علم اي كتاب وحجة من الله
فتخرجوه لنا حتى نعلم ما تقولون على الله من الشرك والتحريم ما حرمتم ان تتبعون فيما انتم عليه
الا الظن من غير علم وانتم الا تخرصون بكذبون قل فلله الحجة البالغة التامة
على خلقه بالكتاب والرسول والبيان فلو شاء الله لهداكم اجمعين لهدانا على انه لو شاء ايمان
الكافر ولو شاء لهداه قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا ليأتوا بالحق والصدق
اي اتتنا بشهدائكم الذين يسعدون ان الله حرم هذا ليلزم الحجة من تحرم السائبة على انفسهم
ودعوتهم ان الله امر به فان شهدوا هم كاذبون فلا تشهد انت معهم ولا تتبع اهواء الذين
كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة هم بربهم يعدلون اي يجعلون له عدلا وقيل تعالوا
انل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق
قال الله تعالى لهم تعالوا اتل افتراء ما حرم ربكم عليكم حقا واعتباطا فلذلك عاجلهم بالعقوبة فانزل ما حرم ربكم
عليكم الشرك به شيئا والمحرم هو الشرك لا اكل الشرك فيجب من موضع ان رفع معناه هو ان لا تشركوا فعلى
محله نصب واختلفوا في وجه انتصابه فقيل معناه حرم عليكم ان تشركوا به شيئا على الاغراء كما قال تعالى
لحم الكون هذا محمول على المعنى اي انل عليكم تحريم الشرك وجائز الكون على معنى ان صلة ان لا تشركوا قال الكسائي
لا تشركوا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايّاهم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ما ظهر بعد الجلالة وما بطن بعد الستر وكان اهل الجاهلية يستحسنون الزنا في السر
ويرون به بأسا وفي السنن لا احد اغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والنفس
التي حرم الله الا بالحق حرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد الا بالحق بعد الا

ما يجب به قتله من ردة او قصاص او زنا يرجب الرجم احصنوا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الوليد احمد بن الحسن الحيري
انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ يشهد ان لا اله الا الله وانّي رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس
والتارك لدينه المفارق للجماعة ذلكم الذي وصيكم امركم به لعلكم تعقلون والا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالتجارة وقال مجاهد هو التجارة فيعمل الوصي هو ان يستغني
فيه ولا يأخذ من ربحه شيئا حتى يبلغ اشده قال السعدي وقال الاشدة الحلم حتى يكمل الحساب
ويكمل عقله الثياب قال ابو العالية حتى يعقل ويحسن قتادة وقال الكلبي الاشدة ثلاثون سنة عكرمة ثلاث
وثلاثون سنة وقال ابن عباس ثمان وثلاثون سنة وقال الضحاك اربعون سنة وقال السدي بلغ
ستين سنة وقيل الى اربعين سنة وقيل الى ستين سنة وقال الضحاك عشرون سنة وقال السدي بلغ
سبعين سنة وقال مجاهد الاشدة الحلم وقيل سبعون سنة والاشدة جمع شدة مثل نعمة واقذة وهو اسحكام قوة شبابه
وقوته ومنه شددت الحبل شدا وهو ارتفاعه وقيل الوفاء الاشدة ان يرشد رشده بعد البلوغ ويعدل
في امره وقال ابن عباس اليتيم لا يأتيه الوصي حتى يحتلم وقيل حتى يؤنس رشده فادفعوا اليهم اموالهم
وقوله تعالى بالقسط والميزان بالقسط بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها اي ما في طوقها فيما بينها وبين ربها
الكيل والميزان لم نكلف المعطي اكثر مما وجب عليه ولم يكلف صاحب الحق الرضا بما قل من حقه
حتى نزيل تبعته عنه بل امر كل واحد بما يسعه مما امر به عليه فيه وإذا قلتم فاعدلوا
فاصدقوا في الحكم والشهادة ولو كان ذا قربى ولو كان المحكوم والمشهود عليه ذا قرابة قوله
الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون تتعظون في احكامه والكسائي وحمزة بتخفيف
حفصه الذال كل القرآن والآخرون بتشديدها قال ابن عباس هذه الآيات محكمة جميع الكتب
سي وهي محرمات على كل امم كلهم وهي امّ الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار
قال هذا اي هذا الذي وصيكم به وهو ما تقدم من الامر والنهي صراطي طريقي وديني مستقيما
معتدلا فاتبعوه ولا تتبعوا فتفرق بكم عن سبيله وان بكسر الهمزة على الاستئناف وفي اربع حروف سبأ يس
والقتال المحاتم اعلم ان هذا اصل في مسئلة وفي الرعاية ويجتنب تسكين النون ولا تتبعوا
السبل اي الطرق المختلفة البدعة هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملل وقيل الاهواء
والبدع فتفرق وتميل بكم عن سبيله عن طريق دينه الذي ارتضاه وبه امركم ذلكم الذي
وصيكم به لعلكم تتقون تتعظون وأخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله الشافعي انا ابو الحسين محمد بن يعقوب بن حبيب
ابو الفضل محمد بن الحسن الحداد كي ابا ابو بن محمد بن يحيى بن خالد نا ابو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
الحنظلي نا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله قال خط
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله قال
هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية ولا تتبعوا

فتشتت به

ثم آتينا موسى الكتاب فان قال لم قال ثم آتينا وحرف ثم للتعقب وايتاء موسى الكتاب كان قبل مجئ القرآن قيل
معناه ثم اخبركم اني آتينا موسى الكتاب فدخل ثم لتباعد الخبر لا لتباعد الاتيان ثم قال تماما على الذي احسن
احسن لفظه قبيل تماما على المحسنين من قومه يكون الذي بمعنى من اي على من احسن من قومه وكان فيهم محسن
ومسيء يدل عليه قراءة ابن مسعود على الذين احسنوا وقال ابو عبيدة معناه على كل من احسن اي اتممنا فضيلة
من حسن بالكتاب على المحسنين بعد اظهار فضله عليهم والمحسنون هم بنو اسرائيل اتاه الله علما لاحسانه
في الطاعة والعبادة وتبليغ الرسالة واداءه من وصل الاحسان بعد العلم والاحسن بعد علم وجهناه
يا ماما على الذي احسن من موسى من العلم والحكمة اي لنبيناه الكتاب ان قال قائل وهل معناه تماما منا على
احسان الى موسى عليه السلام وفضيلة بايتائه الكتاب قيل نعم هذا كقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل جعل المنة له لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون قال ابن عباس كي يؤمنوا باللفت والمعنى
بالثواب والعقاب ٥ وهذا آخر القول في خبر كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واعملوا
بما فيه واتقوا والمعنى لعلكم ترحمون ان تقولوا يعني لئلا تقولوا كقولك ايتني اكلمك
ان تضاحكني اي لئلا تضحكني وقيل انزلناه كراهة ان تقولوا يعني المشركين
مكة ٥ انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا
عن دراستهم لغافلين لا نعلم ما هو يعني ما انزلنا عليكم القرآن لئلا تقولوا ان الله
انزل على من قبلنا كتابهم ولغتهم ولم يخف ما فيه وغفلنا عن دراسته فتحملونه عذرا لانفسكم ٥ او
تقولوا لو انا انزل الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة
بلغة تعرفونها وهدى وهداية من الضلالة ورحمة ونعمة لمن اتبعه فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف
اي اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدة العذاب
بما كانوا يصدفون يعرضون وقيل يعدلون ينظرون اي هل ينظرون بعد تكذيبهم
الرسل وانكارهم القرآن الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم وقيل بالعذاب قيل ما ينظر
بالياء هنا وفي النحل والباقون بالتاء اي يأتي كل يوم بلا كيف لفضل الفصل من خلقه في وقت
القيمة اي تأتي بعض الآيات وهي طلوع الشمس من مغربها على اكثر المفسرين وقال ابو صالح الخير
من قومها يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
اي لا ينفعهم ايمان عند طلوعها الى انقطاع التكليف لا يقبل توبة كافر ولا طاعة فاجر ولا ايمان
لا مسلم كافر ولا توبة فاسق قل انتظروا يا اهل مكة انا منتظرون بكم العذاب لحرا ابن عباس
بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسن الفقيه
النيلي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال انا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة

حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل او كسبت في ايمانها خير قال احمد بن عبد الله الغالبي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انا احمد
بن احمد الطوسي انا محمد بن حماد انا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله بسطان فيسط الليل ليتوب النهار ويبسط
النهار ليتوب الليل حتى تطلع الشمس من مغربها قال احمد بن عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن
محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الحنان الرازي انا احمد بن يحيى بن خالد بن شمنير انا هشام
عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها
تاب الله عليه واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرازي انا احمد بن يحيى بن خالد انا
احمد بن يونس انا عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال اتيت صفوان بن عسال المرادي فذكر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل جعل بالمغرب بابا مسيرة عرضه سبعون عاما التوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله
عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ورواه ابو حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس
من المغرب عند وجل ان الكلف قال ابو عبيد هم قراء اهل الشام والكسائي فانهم انما سموا بذلك لانهم
القوم اي جعلوا من دينهم وقد كوفوا اي جعلوا دين الله وهو واحد دين اهل الحنيفية
ان يأتيها بعضه فتعتد قوم وتتصدق قوم بدل عليه قوله عز وجل وكانوا شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى
قول مجاهد والسدي وصاروا فرقا هم اهل البدع والشهوات مرفوعة ومروي عن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع والاهواء
من هذه الامة حدثنا ابو النضر انا ابو سعيد بن زياد بن محمد بن زياد الخفاف انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن نصاري
انا ابو عبد الله محمد بن عقيل بن ازهر الازدي انا ابو بكر احمد بن منصور انا النضر بن محمد بن موسى بن نوذر انا خالد بن معدان
عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ثم وعظنا
موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كانها موعظة مودع
فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم يرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة وروى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت
على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة قالوا ومن هي
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي قال عبد الله بن مسعود ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد
صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم قال

لست منهم ولست قد لست من دينهم في شيء يعني انه قال هذا على قول من يقول المراد من هذه اليهود والنصارى
ومن قال المراد من هذه اهل هذه الاعصار قال المراد من قوله لست منهم في شيء اي انت منهم برئ وهم منك برآء لان
العهد ان يعفى الجناة والمكافاة ٥ ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون اذا ورد الفعل من الله عز وجل من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها اي له عشر حسنات امثالها وفي رواية يضعف له عشر مرات امثالها ويرفع
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ٥ اخبرنا حسان بن سعد المنيع اخبرنا ابو
محمد بن محمد بن مخمش الزيادي اخبرنا ابو محمد بن الحسن القطان اخبرنا احمد بن يوسف السلمي اخبرنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن منبه قال اخبرنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هم
احدكم باسلامه وكل حسنة يعملها يكتب له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها يكتب لها مثلها
حتى يلقى الله عز وجل اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا ابو عبد العزيز بن محمد الفارسي اخبرنا ابو محمد
بن عبد الجلود ح اخبرنا ابو هشام بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج ح اخبرنا ابو الوليد بن ابي شيبة ح وكيع عن هشام عن المغيرة
بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب
الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها معفرة قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث ابي ذر
فاما القراءات فقد اختلف القراء في قوله تعالى قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم
دينا قيما اهل الكوفة والشام قيما بكسر القاف وفتح الياء وتخفيف الياء وقرأه ابن كثير وابو عمرو بفتح القاف وكسر الياء
مشددة ومعناهما القويم المستقيم واشتقاقه من قام معه هداني دينا قيما ٥ ملة ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي قد اختلفوا في النسك هنا فقال بعضهم النسك الذبح والعرب
تقول نسكت لله اي ذبحت فعلى هذا يكون معنى قوله ونسكي اي ذبحي وقال بعضهم النسك العبادة
ومعنى قوله ونسكي اي عبادتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين اي هو لي وانا له
محياي بالعمل الصالح ومماتي اذا مت على الايمان لله رب العالمين وقيل طاعتي وعبادتي
بعد مماتي من الله رب العالمين وقرأ اهل المدينة ومحياي بسكون الياء ومماتي بفتحها وقرأ العامة
محياي بفتح الياء لتلاقي الجمع ساكنان وهو لا شيء له وبذلك احتجت وانا اقول المسلمين
قال الفراء وانا اقول المسلمين مردودة على قوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا قال ابن عباس ستدعوا الهة
وهو رب كل شيء وذلك ان الكفار قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا قال ابن عباس كان الوليد بن
المغيرة يقول اتعبدوا بسطة احمد اذا ذاكم فقال الله ولا تكسب كل نفس الا عليها لا يجني كل نفس الا اثامها
اثمها على الجاني ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى اي لا يؤخذ بذنب غيره ثم الى ربكم

قوارع

من جعلكم خلائف الارض يعني اهلك القرون الماضية وأورثكم
الارض ما امة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد من جعلكم خلائف يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل والخلائف جمع
الخليفة كالرغائب جمع رغيبة وصفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة لانه خلف ورفع بعضكم فوق بعض درجات
اي جاف من احوالكم فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق والجاه والعز والفضل ليبلوكم ليختبركم
فيما اتيتكم فيتبين من يشكر في النعم ومن يكفر ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور رحيم لمن تاب
قال عطاء مع العقاب لعباده غفور لاوليائه رحيم بهم ٥

سورة الاعراف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب اي هذا الكتاب انزل اليك
وهي القرآن فلا يكن في صدرك حرج منه قال مجاهد شك فالخطاب للرسول والمراد به امته
وقال ابو العالية حرج اي ضيق معناه لا تضيقن صدرك بالابلاغ وتاديته ما ارسلت به لتنذر به
اي كتاب انزل اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين اي عظة لهم وهو رفع من ردد على الكتاب
اتبعوا اي وقل لهم اتبعوا ٥ ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء اي لا تتخذوا
غيره اولياء يطيعونهم في معصية الله قليلا ما تذكرون تتعظون وفي الذين عاصروا سذكر قول الياء
والتاء وكم من قرية اهلكناها بالعذاب وكم للتكثير وتأنيث القرية لاضافتها الى اسم مؤنث فجاءها بأسنا عذابنا
بيانا ليلا او هم قائلون من القيلولة تقديره فجاءها بأسنا ليلا وهم نائمون او نهارا وهم قائلون اي نائمون
ظهيرة والقيلولة هي نومة نصف النهار وان لم يكن معه نوم ومعنى الآية انهم جاءهم بأسنا وهم على احد هذين
الوجهين فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا اعترافهم بالظلم حين لا ينفعهم الاعتراف فقال
انا كنا ظالمين فاحشت الى الرجل ضيعته ومنه قوله احشت الى فأعطيتني فالمعنى لم تعطني ما حق لي
دعواهم اي قولهم ودعاؤهم ونقيضهم والدعوى كل ما يدعيه الانسان ويحتج له ومعنى الآية ما كان
العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين ٥ اذ جاءهم بأسنا عذابنا الا ان قالوا انا كنا
ظالمين معناه لم تقبل علامة العذاب وكان حاصل امرهم الاعتراف بالخطيئة حين لا ينفع الاعتراف
فلنسألن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن اجابتهم الرسل وهذا سؤال توبيخ لا سؤال استفهام يعني
لنسألهم عما عملوا فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم اي لنخبرهم
عن علم قال ابن عباس ينطق عليهم كتاب اعمالهم كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين ٥ عن
الرسل فما يقولون وعن ٥ هم فما اجابوا به قولهم والوزن يومئذ الحق يعني يوم القيامة العدل قال مجاهد يعني القضاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

يومئذ العدل وقال الاخرون توزن الاعمال بالميزان وذلك ان الله ينصب ميزانا له لسان وكفتان كل كفة بقدر ما بين المشرق
والمغرب واختلفوا في كيفية الوزن فقال بعضهم توزن صحائف الاعمال وقد روي ان رجلا ينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل
سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقيل توزن الاعمال روي ذلك عن ابن عباس فيؤتى
بالاعمال الحسنة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان والحكمة في وزن الاعمال امتحان الله عباده
بالايمان به في الدنيا واقامة الحجة عليهم في العقبى فمن ثقلت موازينه قال مجاهد حسناته فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه حين حضره الموت في وصيته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة
باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة
باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا فان قيل ثمن ثقلت موازينه ذكر
بلفظ الجمع والميزان واحد قيل يجوز ان يكون لفظه جمعا ومعناه واحد كقوله يا ايها الرسل وقيل لكل عبد ميزان وقيل
الاصل ميزان واحد عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلق به وقيل جمعه لان الميزان يشتمل على الكفتين والشاهين واللسان
ولا يتم الوزن الا باجتماعها قوله عز وجل ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم والمراد من التمكين التمليك والقدرة
وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون فيما صنعت اليكم قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
قال ابن عباس خلقناكم اي اصولكم واباءكم ثم صورناكم في ارحام امهاتكم وقال قتادة والضحاك والسدي اما خلقناكم فآدم
واما ثم صورناكم فذريته وقال مجاهد خلقناكم آدم ثم صورناكم في ظهر آدم وذكر آدم بلفظ الجمع لانه ابو البشر وفي خلقه
خلق من يخرج من صلبه وقيل خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم يوم الميثاق حين اخرجكم كالذر وقال عكرمة
خلقناكم في اصلاب الرجال ثم صورناكم في ارحام النساء وقال يمان خلق الانسان في الرحم ثم صوره فشق سمعه
وبصره واصابعه وقيل الكل لآدم خلقه وصوره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فان قيل
الامر بسجود الملائكة قبل خلق بني آدم فما وجه قوله ثم قلنا وثم للتعقيب والتراخي قيل على قول من يصرف الخلق
والتصوير الى آدم وحده يستقيم هذا الكلام اما على قول من يصرفه الى الذرية فعنه اجوبة احدها ان ثم بمعنى الواو
اي وقلنا للملائكة فلا يكون للترتيب والتعقيب وقيل اراد ثم اخبركم انا قلنا للملائكة اسجدوا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره
ولقد خلقناكم يعني آدم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ثم صورناكم قوله تعالى فسجدوا يعني الملائكة الا
ابليس لم يكن من الساجدين لآدم قال الله يا ابليس ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اي ما منعك
ان تسجد ولا زائدة كقوله عز وجل وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال ابليس مجيبا انا خير منه
لانك خلقتني من نار وخلقته من طين والنار خير وانور من الطين قال ابن عباس اول من قاس ابليس

فاخطأ القياس فمن قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله مع ابليس وقال ابن سيرين ما عبدت الشمس الا بالمقاييس قالت الحكماء
من جوهر الطين الخبيث ان النار خير من الطين ولم يعلم ان الفضل لما جعل الله له الفضل وقد فضل الله الطين على النار وقالت
للطين فضل على النار من وجوه منها ان من جوهر الطين الرزانة والحلم والصبر وهو الداعي لآدم بعد السعادة التي سبقت
له الى التوبة والتواضع والتضرع فاورثه الاجتباء والتوبة والهداية ومن جوهر النار الطيش والخفة والحدة والارتفاع وهو
الداعي لابليس بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستكبار والاصرار فاورثه اللعنة والشقاوة ولان الطين سبب جمع الاشياء
والنار سبب تفريقها ولان التراب سبب الحياة فان حياة الاشجار والنبات بها والنار سبب الهلاك قوله تعالى قال فاهبط
منها اي من الجنة وقيل من السماء الى الارض وكان له ملك الارض فاخرجه منها الى جزائر البحر وعرشه في البحر الاخضر
فلا يدخل الارض الا خائفا على هيئة السارق مثل شيخ عليه اطمار يروع فيها حتى يخرج منها قوله فما يكون لك
ان تتكبر فيها بمخالفة الامر فيها اي في الجنة فلا ينبغي ان يسكن الجنة ولا السماء متكبر مخالف لامر الله فاخرج
انك من الصاغرين من الاذلاء والصغار الذل والمهانة قال ابليس عند ذلك انظرني اخرني وامهلني فلا تمتني
الى يوم يبعثون من قبورهم وهو النفخة الاخيرة عند قيام الساعة اراد الخبيث ان لا يذوق الموت قال الله تعالى انك من المنظرين
المؤجلين وبين مدة النظر والمهلة في موضع آخر فقال الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى حين يموت الخلق كلهم
قال فبما اغويتني اختلفوا في ما قيل هو استفهام يعني فبأي شيء اغويتني ثم ابتدأ فقال لاقعدن لهم
صراطك وقيل هو ما الجزاء اي لاجل انك اغويتني لاقعدن لهم وقيل هو ما المصدر في موضع القسم تقديره فباغوائك اياي
لاقعدن لهم كقوله بما غفر لي ربي يعني بغفران ربي والمعنى بقدرتك علي ونفاذ سلطانك في وقال ابن الانباري اي فيما اوقعت
في قلبي من الغي الذي كان سبب هبوطي من السماء اغويتني اي اضللتني وقيل اهلكتني وقيل خيبتني لاقعدن
لهم صراطك المستقيم اي لاجلسن لبني آدم على طريقك القويم وهو الاسلام ثم لآتينهم من بين ايديهم
قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الآخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم ارغبهم في دنياهم
وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم وعن شمائلهم اشهي لهم المعاصي وروى عطية عن ابن عباس من بين ايديهم
من قبل دنياهم يعني ازينها في قلوبهم ومن خلفهم من قبل الآخرة فاقول لا بعث ولا جنة ولا نار وعن ايمانهم
من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم وقال الحكم من بين ايديهم من قبل الدنيا يزينها لهم
ومن خلفهم من قبل الآخرة يثبطهم عنها وعن ايمانهم من قبل الحق يصدهم عنه وعن شمائلهم من قبل الباطل يزينه
لهم وقال قتادة اتاهم من بين ايديهم فاخبرهم انه لا بعث ولا جنة ولا نار ومن خلفهم من امر الدنيا فزينها لهم
ودعاهم اليها وعن ايمانهم من قبل حسناتهم بطأهم عنها وعن شمائلهم زين لهم السيئات والمعاصي
ودعاهم اليها اتاك يا ابن آدم من كل وجه غير انه لم ياتك من فوقك لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله
وقال مجاهد من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث يبصرون اي لا يعلمون انهم يخطئون ولا تجد اكثرهم
شاكرين مؤمنين فان قيل كيف علم الخبيث ذلك قيل قاله ظنا فاصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الله ابليس
تعالى لابليس اخرج منها مذءوما مدحورا اي معيبا والذيم والذأم اشد العيب يقال ذامه يذامه ذأما

همذ نعم وذامه يذمه مثل سار يسير والمذموم المبعد المطرود مال ذحره يذحره ذحرا اذا ابعده فطرده وقال ابن عباس
مذءة اى ممقوتا وقال مجاهد مذءورا اى لعينا منفيا وقال الكلبى مذءوما مدحورا مقصى من الجنة ومن كل
خير ٥ لمن تبعك منهم من بنى آدم لاملان جهنم اللام للقسم منكم اى منكم ومنهم اجمعين ٥ ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان اى ألقى اليهما الوسوسة حدثت بفتحه الشيطان ٥ وقيل الانسان
ليبدى لهما ما وورى عنهما سوءتهما اى ليظهر لهما ما غطى وستر عنهما من عوراتهما فنبذ اللام فيه لام
العاقبة وذلك ان ابليس لم يوسوس لهما لكى كان غرضه ان يريهما عوراتهما كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا ثم بين الوسوسة فقال وقال يعنى ابليس لآدم وحواء ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا أن تكونا ملكين يعنى لا تأكلا منها وكراهيته ان يكونا ملكين من الملائكة يعلمان الخير والشر او يكونا من الخالدين
من الباقين الذين لا يموتون كما قال ٥ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وملك لا يبلى ٥ وقاسمهما انى
لكما لمن الناصحين اى واصم وحلف وهذا من المفاعلة التى يحلف بالواحد فى قوله حلفتها الله حرجا
خدعهما وقيل خدع المؤمن بالله هو الذى خلقك وعلمك وانا اعلم منك فاتبعنى ارشدك فاطعه ليس احد اكذب ممن حلف بالله
كاذبا فلما حلفت آدم ان احدا لا يحلف بالله الا صادقا اغتر به فدلاهما بغرور اى خدعهما بالله
ماتا لغة يدلى لغة يقول بعضهم ما نال بخدعه وبكلام ترخرف من القول باطل وقبيح حتى صيرهما من زلة الطاعة
الى حالة المعصية ولا يكون الذنب الا من عمل او قول والذنب فيه ان سأل الله به انى بقال تدلى بنفسه وتدلى غيره
فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما ظهرت لهما سوءاتهما عوراتهما وقبائحهما وكانت مستورة عنهما
قبل ان اكلا منها وكان سبب ذلك ان الله تعالى لما اخرجهما من الجنة اراد ان يريهما قبائحهما ليزدادا
تواضعا وانكسارا فلما اكلا منها بدت لهما سوءاتهما وطفقا اخذا يخصفان يلزقان ٥ عليهما من ورق الجنة
يجعلان ورقة على ورقة ليستر سوءاتهما وروى انه ركب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آدم رجلا طوالا كأنه
نخلة سحوق كثير شعر الرأس فلما وقع بالشجرة بدت له سوءاته وكان لا يراها فانطلق هاربا فى الجنة تعلقت
به شجرة من شجر الجنة فحبسته فنودى ان سلبتك فنادته ربه يا آدم أمنى تفر
قال لا بل استحييك ٥ ونادبهما ربهما الم أنهكما عن تلكما الشجرة بحذف الكاف منها وانا لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين اى بين العداوة قال محمد بن سنان ناداه ربه يا آدم لم أكلت مما نهيتك وقد نهيتك
قال يا رب اطعمتنى حواء قال لحواء لم أطعمتيه قالت امرتنى الحية قال للحية لم امرتيها قالت امرنى ابليس قال
الله اما انت يا حواء وكما ادميت الشجرة تدمين كل شهر واما انت يا حية فاقطع قوائمك فتمشين على وجهك وبطنك

ياابن آدم من ليلتك واما انت يا ابليس فملعون مذءوما ٥ قال ربنا ظلمنا انفسنا ضرتها بالمعصية وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين الهالكين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو اكم ٢ الارض مستقر
ومتاع الى حين قال فيها تحيون يعنى ٢ الارض تعيشون ٥ وفيها تموتون ومنها تخرجون اى من
الارض يخرجون من قبوركم للبعث قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى تخرجون بفتح التاء ههنا و٢ النحل وافق
يعقوب ههنا وزاد حمزة والكسائى وكذلك تخرجون ٢ اول الروم الباقون بضم التاء وفتح الراء يا بنى آدم قد انزلنا عليكم
اى خلقنا لكم لباسا وقيل انزلنا اى انزلنا آيات اللباس انا لكون من مزن ربى والسحاب يكون
ماء ينزل من السماء فصار قوله انزلنا اى انزلناه أسبابه وقيل كل ما نزل من السماء فهو منسوب الى السماء كما قال
وانزلنا الحديد وانما يخرج الحديد من المعدن وقيل معنى انزلنا اى قضينا وقدرنا كما قال وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج وقيل معنى انزلنا اى خلقنا لكم الانعام كما قال وانزلنا الحديد وقيل معناه ما روى ان آدم لما اهبط
من الجنة اخذ ورقة التين فتخرق فصار منه ثياب عصبها الله فكان القطن وقيل الكتان والقنب والقز وقيل كانت المواشى تنزل
من الجنة فنتفع بها وقيل انزل الله ثلاثة اشياء من الجنة الحجر الاسود والعصا وورق التين فاما الحجر الاسود
فالتقطه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام واما العصا فكانت لآدم يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه ويتوسد ورق التين
فلما وقع آدم الى الارض طلب الطعام فاول ما اكل منه الحنطة فلما اكلها حدث الغائط والبول فقال آدم يا رب
كنت اكلت طعاما طيبا فصار خبيثا فقال هذا بشؤم ما عصيتنى فيه ولولا ذلك لكان كل من اكل منه يخرج من دبره
مثل ما يخرج من دبر الملائكة وهو الطيب من المسك وقيل ان الله تعالى لما اهبط آدم الى الارض علمه صنعة كل شئ
مما يحتاج اليه من الطعام واللباس وعلمه الحراثة والزراعة والطحن والعجن والخبز وانواع الطبخ وغير ذلك
فصار يأكل من كسب يده فذلك قوله تعالى ٥ ذلك من آيات الله لعلهم يتذكرون يا بنى آدم
لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة نازعا عنهما لباسهما يريهما سوءاتهما حال من الشيطان
اى ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما يبدى عذ واحد سواة الآخر انه يراكم هو وقبيله يعنى الشيطان وذريته
يراكم آدم هو وقبيله حيث هو وقال ابن عباس هو وولده وقال قتيبة الجن والشياطين من حيث لا ترونهم وقال الحسن
ان عدو الله يرى آدم ولم يكن آدم يراه فى زمانه لشدة المؤنة انا جعلنا الشياطين اولياء اى اعوانا وقرناء ٥
للذين لا يؤمنون وقال الزجاج سلطنا هم عليهم بان خلينا بينهم وبينهم كما قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم
ازا ٥ واذا فعلوا فاحشة قال ابن عباس ومجاهد هى طوافهم بالبيت عراة وقال عطاء القبائح وهى اسم لكل ما تعظم فيه
النفوس ٥ قالوا وجدنا عليها آباءنا وهى اقتداء بآبائنا وقد امرنا بها فاحشة فنفعل عنها ٥ قال الله قل امر ربى بالقسط

شبكة الألوكة www.alukah.net

آبائنا وفيه أضمار معناه واذا لعلوا فاحشة قصدوا عنها قالوا وجدنا عليها آبائنا قيل وقد ان الله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط قال ابن عباس بلا اله الا الله وقال الضحاك بالتوحيد وقال مجاهد والسدي بالعدل ○ واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال مجاهد والسدي يعني وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوة اي للكعبة وقال الضحاك اذا حضرت الصلوة واينما عند مسجد وصلوا فيه وادعوا الله مخلصين له الدين اعبدوه مخلصين له الدين الطاعة والعبادة كما بدأكم تعودون كما ابدأكم اول خلقكم تعودون قال ابن عباس ان الله تعالى بدأ خلق آدم مؤمنا وكافرا ثم يميتهم كذلك وهو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم يبعثهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمنا وكافرا وقال كل انسان يبعثون على ما ماتوا عليه اخبرنا احمد بن عبد الله المزني انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو محمد بن عبد الله الصفار قال احمد بن محمد بن عيسى البرقي انا ابو عبد الله ناسيس الثوري عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن على ايمانه والكافر على كفره قال ابو العالية عادوا الى علم كما كان ابليس كان يعمل عمل اهل السعادة ثم صار الى الشقاء بهم والعبد بريء كما كنت عليهم شهيدا قال محمد بن كعب كان ابتدأ الله خلقه على الشقاوة صار الى ما كان عمل باعمال اهل السعادة كما ان ابليس كان يعمل عمل اهل السعادة ثم صار الى الشقاء وبئس ابتدأ خلقه على الشقاوة صار الى السعادة صاروا الى ما سبق لهم وان عمل عمل اهل الشقاوة وكما ان البحيرة كانت تعمل عمل اهل الشقاوة صارت الى السعادة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن محمد بن احمد الداودي انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا ابن غسان عن ابي حازم والدراوردي عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار وانه ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وانه من اهل الجنة وانما الاعمال بالخواتيم قال الحسن ومجاهد كما بدأكم تعودون الآية كذلك تعودون احياء يوم القيامة كما قال كما بدأنا اول خلق نعيده وقال ابن عباس تعودون في الثواب والى الثواب تعودون نظيره قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقوله عز وجل وريشا ولباس التقوى ذلك خير وجب عليهم الضلالة اي الاولاد السابقة لهم الخذلان الشياطين اولياء من دون الله قال مقاتل حسبوا انهم مهتدون فيه دليل على ان الكافر يظن انه في دينه على الحق والحاصل لا يخلو سواء هو عز وجل يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال اهل المعاني كانت بنو عامر يطوفون بالبيت عراة فانزل الله عز وجل يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني الثياب قال مجاهد ما من اركع عريان ولا عريانة بعد ان قال الكلبي انزعوا عنكم ما لا يزكي الصلوة عند كل مسجد لطواف او صلوة وكلوا واشربوا قال الكلبي كانت بنو عامر لا يأكلون في ايام حجهم من الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما تعظيما لذلك حجهم وقال المسلمون نحن احق ان نفعل ذلك يا رسول الله فانزل الله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا في اللحم والدسم قال ابن عباس كل ما شئت

وانف قوله تحريم ما احل الله من اللحم والدسم انه لما نهى المشركين الله تعالى ذكر ان عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة قال علي بن الحسين بن واقد قد جمع الله الطب كله في نصف آية وقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده يعني لبس الثياب والطواف والطيبات من الرزق يعني اللحم والدسم وايام التشريق وقال ابن عباس وقال الطيبات من الرزق ما حرم اهل الجاهلية من الحاس والسوائب قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وهذا حذف مضمر يريد هي للذين امنوا والمشركين في الحياة الدنيا فان اهل الشرك شاركوا المؤمنين في الطيبات في الدنيا وهي يوم القيامة خالصة للمؤمنين لا حظ للمشركين فيها وقال مقاتل حالصة يوم القيامة من التخليص والغم للمؤمنين فانها لهم في الدنيا مع التخليص والغم قرأ نافع خالصة برفع التاء اي هي للذين امنوا في الدنيا وهي في الآخرة حالصة للمؤمنين لا مشركة في الدنيا وهي في الآخرة حالصة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على القطع كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني طواف الرجال وما بطن طواف النساء بالليل وقيل هو الزنا ستر وعلانيته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو احمد بن عبد الله النعيمي انا ابو محمد بن يوسف نا محمد بن اسحاق نا اسلم بن مخرم نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن عبد الله قال استمعت هذا من عبد الله قال لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدحة من الله ولذلك مدح نفسه وقوله والاثم يعني الذنب والمعصية وقال الضحاك الذنب الذي لا حد فيه وقال الحسن الاثم الخمر وقال الشاعر شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول والبغي الظلم والكبر بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا ○ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الحديث والانعام في قول مقاتل والاعراف هو هذا في قول الكل من عرفات الى المزدلفة لحبل عند وقال ابن عباس وعطاء والحسن يعني وقف لتنزل العذاب فيهم ○ فاذا جاء اجلهم وانقطع لكلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وذلك حين سألوا العذاب فانزل الله هذه الآية يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم اي ان يأتكم فيكم الرسل جميع الرسل وقال مقاتل اراد بهواه يا بني آدم يعني مشركي العرب والرسل محمد صلى الله عليه وسلم وحده يقصون عليكم آياتي قال ابن عباس قرآني واحكامي فمن اتقى الشرك واصلح عمله وعمل بما يشبه وما بين الله فلا خوف عليهم اذا لحاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزنوا ○ والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها بكبرة وعتوا عن الايمان بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

شبكة الألوكة www.alukah.net

وله عز وجل ممن اظلم ممن افترى على الله كذبا جعل له شريكا او كذب بآياته بالقرآن او لكل بناهم نصيبهم
من الكتاب اى حظهم مما كتب لهم في اللوح المحفوظ واصله قول فيه من الخير والشر ما كتب لهم
من العذاب وقضى عليهم من سواد الوجه وزرقة العيون وقال عطية عن ابن عباس كتب لمن يفتري على الله
كذبا او اتى بوحي مزور قال الآية تغلب وجوه الفاسقة ترى الناس كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال السعيد
بن جبير ومجاهد ما سبق لهم من الشقاوة والسعادة وقال ابن عباس وقتادة والضحاك يعني اعمالهم
الرديئة والحسنة وكتبت عليهم من خير او شر يجري عليهم وقال محمد بن كعب القرظي ما كتب لهم من الارزاق على
قدر الاعمار فاذا فنيت جاءتهم رسلنا يتوفونهم يعني ملك الموت واعوانه
قال قتادة يعني الاسقام التي ما كتب عليهم تكتب وتذرع
والواصلون عنا يطلبونه ويذهبون لعنا ويهدلون على انفسهم لعنة قول عند معاينة الموت انهم كانوا
كافرين قال ادخلوا في امم يعني يقول الله لهم يوم القيامة ادخلوا في امم اى مع امم
قد خلت مضت من قبلكم من الجن والانس في النار يعني كفار الامم الخالية كلما دخلت امة
لعنت اختها يبدل بعضها من بعض والف ضم الهمزة من الخير والشر في النار يعني كفار
الامم الحاكمة اليهود في التوراة والنصارى التصارى وكل فرقة تلعن اختها ويلعن الاتباع القادة والرؤساء الضالة
عن الائمة والجماعة حتى اذا اداركوا قال قطع بعضهم الى بعض ولحق في النار جميعا قال آخرهم
قال متأخر يعني آخرهم دخولا النار وهم الاتباع لاولاهم اى لاقاهم وهم القادة ربنا هؤلاء
اضلونا اى عن الهدى قال ابن عباس يعني آخر كل امة قالها وقال السدي اهل كل ضلالة هم الاولاهم الذين سنوا
لهم ذلك الذنب في اتباعهم الذين اضلوهم عن الهدى فآتهم عذابا ضعفا
من النار اى ضعف عليهم العذاب قال الله تعالى لكل ضعف يعني النار والاتباع ضعف من العذاب
ولكن لا تعلمون ما لكل فريق منكم من العذاب وقرأ ابن كثير تعلمون على الخبر اى لا يعلم الاتباع ما للقادة والقادة
ما للاتباع وقالت اولاهم يعني القادة لاخراهم يعني الاتباع فما كان لكم علينا من فضل فما لكم كنتم
كما كنا نمحن واياكم في الكفر سواء فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان
الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها عن الايمان بها لا تفتح بالتاء خفف ابو عمرو وبالياء خفف حمزة والكسائي
والباقون بالياء مشددة لهم ابواب السماء اذا عرجت بارواحهم وقال ابن عباس اذا رفعت اعمالهم وارواحهم
حيثه لا تصعد بل تهوي بها الى سجين اتانا سجين ارواح المؤمنين وقال عنهم ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اى حتى يدخل البعير في ثقب الابرة والخياط والمخيط الابرة والمراد
منه انهم لا يدخلون الجنة ابدا لان الجمل اذا دخل في سم الخياط لا يمكنه الدخول فكذلك لا يمكن ان يدخل
الكافر الجنة ابدا وكذلك نجزي المجرمين اى من جعلهم مجرمين اى

فواش ٣

فمن فوقهم غواش اى لحف وهي جمع غاشية يعني ما غشاهم وغطاهم يريد احاطة النار بهم من كل جانب كما قال لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل وكذلك نجزي الظالمين اى مثل ذلك الجزاء نجزي كل ظالم والذين امنوا وعملوا الصالحات اى ظلم نفسه الا وسعها
اى طاقتها وما لا يخرج فيعسر عليه اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فنزعنا ولخرجنا ما في صدورهم من غل
من غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا نجعلناهم اخوانا على سرر متقابلين لا يحسد بعضهم بعضا على شيء حتى الله يجعلهم
تجري من تحتها الانهار روى الحسن عن علي قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين وقال علي رضي الله عنه انها لفي اربعة نفر انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال
لهم الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل لحسن ابنا عبد الواحد المليحي انا ابو احمد بن عبد الله الصعلوكي انا محمد
بن يوسف انا محمد بن اسمعيل قال انا قتيبة بن محمد انا ورقاء بن نزيع ونزعنا ما في صدورهم من غل قال حدثنا سعيد
عن ابيه عن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون
من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا
هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم بمنزله في الجنة منه في منزله كان في
الدنيا وقال السدي في هذه الآية ان اهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة وجدوا عندها شجرة في اصل
ساقها عينان فشربوا من احداهما فينزع ما في صدورهم من غل هو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت
عليهم بنضرة النعيم فلن تغير بعدها ابدا ولن تشعث رؤوسهم بعدها ابدا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اى لهذا بعد
ان رأوا الجنة وقال سفيان الثوري معناه هدانا لعمل هذا ثوابه وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذا قول اهل الجنة حين رأوا ما وعدهم الله من السعادة فنودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قيل هذا النداء اذا دخلوا الجنة وقيل هذا النداء في الجنة
لحسنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه الحبيب انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد
الله بن محمود انا ابو هشام عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابي حصين عن الاغر عن ابي سعيد وعن ابي هريرة
رضي الله عنهما والاول اتم قالا ينادي منادي ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا
ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون هذا حديث
صحيح اخرجه مسلم في الصحيح عن احمد بن ابي شريح وعبيد بن حميد عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري بهذا الاسناد نحوه
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار
فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا صدقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا من العذاب وا لوا نعم
قرأ الكسائي بكسر العين حيث كان والباقون بفتحها وهما لغتان فاذن مؤذن بينهم اى نادى منادي ليسمع الفريقين ان لعنة الله قرأ اهل المدينة والبصرة وعاصم ان خفيفة لعنة وقرأ الآخرون بالتشديد لعنة الله

نصب على الظالمين للكافرين الذين يصدون عن سبيل الله يبغونها عوجا من الناس ويبغونها عوجا طاعة الله ويبغونها عوجا
يطلبونها زيغا وميلا اى يطلبون سبيل الله جائرين عن القصد قال ابن عباس تطلبون لغير الله وتظهرون العوج
بكسر العين في الدين والامر والارض وكل ما لا يرى فيها والفتح في كل ما كان قائما كالحائط والرمح ونحوهما وهم
بالاخرة كافرون وبينهما حجاب يعني من الجنة والنار وبين اهل الجنة وبين اهل النار حجاب وهو السور الذي
ذكر الله تعالى في قوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه وعلى الاعراف رجال والاعراف هو ذلك السور الذي بين الجنة
والنار وهي جمع عرف وهو اسم للمكان المرتفع ومنه عرف الديك لارتفاعه على من سواه من جنسه وقال السدي
سمي ذلك السور اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس واختلفوا في الرجال الذين اخبر الله انهم على الاعراف فقال حذيفة وابن
عباس هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وقصرت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا
هناك حتى يقضي الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته وهو آخر من يدخل الجنة وصح ما روي محمد
بن عبد الله بن ابي يعقوب انا عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسن انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا الوضاح
بن عبد الله الخراز حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابي بكر الهذلي قال قال محمد بن سيرين لحذيفة بن اسيد يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته
بواحدة دخل النار ثم قرأ قول الله عز وجل فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم ثم قال ابن عباس يخفف بالحسنة الواحدة حتى يقال حبة او برة قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب
الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا نظروا الى اهل الجنة نادوا سلام عليكم واذا نظروا
صرفوا ابصارهم الى اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاما اصحاب الحسنات فانهم يطمعون
ولا يدخلون وهم على ما هم عليه وطمعهم على قدر اعمالهم فان التوفيق ينبغي ان يكون مع كل عمل صالح ومنافقة
ومنعتهم السيئات ان يصلوا فبقي في قلوبهم الطمع اذ لم يشرع التوفيق من بين ابديهم فهنالك يقول الله لم يدخلوها وهم
يطمعون وكان الطمع الذي بقي في قلوبهم من بين ابديهم ثم قال وان اصحاب الجنة دخولا آخر اهل الجنة دخولا وقال شهر بن حوشب
اصحاب الاعراف قوم خرجوا في الغزو بغير اذن آبائهم فرد اوا قتائل في تفسير من هم رجال عزفوا في سبيل
الله عصاة لآبائهم فقتلوا فاعتقوا من النار بقتلهم في سبيل الله وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم وروي عن مجاهد انهم اقوام رضي عنهم احد الابوين دون الآخر فحبسوا على الاعراف الى ان يقضي الله فيهم ثم يدخلهم الجنة وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني هم الذين كانوا في الفترة ولم يبدلوا ولم يغيروا قال هم الاطفال
المشركين وقال الحسن هم اهل الفضل من المؤمنين عرفوا على الاعراف فيطلعون على اهل الجنة واهل
النار جميعا ويطمعون لاحوال الفريقين يعرفون كلا بسيماهم اي يعرفون اهل الجنة ببياض وجوههم
واهل النار بسواد وجوههم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اخبارا عن اهل الجنة قالوا سلام عليكم لم يدخلوها

يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون دخولها قال ابو العالية ما جعل الله ذلك الطمع فيهم الا كرامة يريدها لهم والحسن
الذي جعل الطمع في قلوبهم يوصلهم الى ما يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين يعني الكافرين فيقال لهم وقفاء اصحاب الاعراف رجالا وكانوا علماء من الانبياء من اهل النار يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون عن الايمان قال الكلبي تباهوا
وهم على السور يا ولد المغيرة ويا جهل بن هشام وامثالهم يوبخونهم فيما كانوا يفتخرون في الدنيا اهؤلاء الذين
يقسم بعضهم مثل سلمان وصهيب وخباب وبلال وامثالهم هم اصحاب الاعراف ولما رأى الكفار اصحاب الاعراف
اقسموا بالله يعني اصحاب الاعراف الذين اقسم بعض حلفائهم لا ينالهم الله برحمة اي حلفتم انهم لا يدخلون الجنة يريدون اهل
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفيه قول آخر ان اصحاب الاعراف اذا قالوا لاهل النار ما قالوا
قال لهم اهل النار ان دخل اولئك الجنة فاسف لا يدخلها وسعدهم بذلك وسعدوا انفسهم بدخول النار فقالوا
سؤال الله يكه الذين جعلوا اصحاب الاعراف على القطع اما اهل النار اهل الذين اقسمتم بالله النار انالهم
الله برحمته ولم يأت له اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا صبوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي اوسعوا علينا مما رزقكم الله من طعام الجنة
قال عطاء عن ابن عباس لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار في الفرج فقالوا يا ربنا ان لنا
قرابات من اهل الجنة فاذن لنا حتى نراهم فنتعزى بهم فنظروا الى قرابتهم في الجنة وما هم من النعيم فعرفوهم
ولم يعرفهم لهل الجنة لسواد وجوههم فنادى اصحاب النار اصحاب الجنة باسمائهم واحوالهم بقولهم ان لقيضوا
علينا من الماء ومما رزقكم الله قال حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وهو ما بين لهو الشيطان من تحريم الحرث والحرث والمكاسب والتقديم حول البيت وعبادة الدنيا
الدنية التي كانوا يتعلقون بها في الجاهلية وغلبت عليهم وعن لهوهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم
نتركهم كما نسوا لقاء يومهم هذا تركوا العمل للقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد
جئناهم بكتاب يعني القرآن فصلناه على علم بينا ما فيه من الهدى والرحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون
يقولون هل يسوقنا هل ينظرون اي ينتظرون الا تاويله قال مجاهد جزاءه وقال السدي عاقبته ومعناه
هل ينظرون الا ما يؤول اليه امرهم من العذاب ومصيرهم الى النار يوم يأتي تاويله جزاؤه وما يؤول اليه أمرهم
يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل
قد خسروا انفسهم الى الدنيا وضل عنهم ما كانوا يفترون من ان الاصنام تشفع لهم وتمنعهم من العذاب وضل وبطل عنهم ما كانوا يدعون
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وما بينه وبين طلوع الشمس الى غروبها ولو شاء لخلقهم في لمحة
ولكن خلق على ستة ايام كل يوم بالف سنة يوم بعلة الخلقة الثبت والثاني في الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء
والخميس والجمعة قال كعب الاحبار خلق الله الارض في يوم الاحد والجبال في يوم الاثنين والشجر في يوم الثلاثاء
والمدائن والعمران في يوم الاربعاء والاقوات في يوم الخميس والآدم في يوم الجمعة في الساعة الثالثة
بعد العصر ثم استوى على العرش يوم السبت فاول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب ما هو كائن في علمه
فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق النون وهي الدواة التي في الحوت فبسط الارض عليها فمادت
فاثبتها بالجبال فقالت الملائكة يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا يا ربنا هل خلقت
خلقا اشد من الحديد قال نعم النار قالوا يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من النار قال نعم الماء قالوا يا ربنا هل
خلقت خلقا اشد من الماء قال نعم الريح قالوا يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق
بيمينه يخفيها عن شماله ثم خلق الملك الموت فقالوا يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من ملك الموت قال نعم
الموت قالوا يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الموت قال نعم الدنيا يأتي الرجل فيها بالشيء فيقول لعلي لا
اصيب ما طلبت ثم خلق الله الجنة والنار قبل خلق آدم عليه السلام بالف سنة ثم استوى على العرش

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الخليلي ومقاتل الاستقرار وقال ابو عبيدة صعد واقبلت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وأما اهل السنة يقولون الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الايمان به ويكل العلم فيه الى الله عز وجل وسئل رجل مالك بن انس عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق رأسه ملياً وعلاه الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اظنك الا صاحب ثم امر به فاخرج وروى عن سفيان الثوري والاوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المشابهة امروها كما جاءت بلا كيف والعرش في اللغة هو السرير وقيل هو ما علا فأظل ومنه عرش الكروم وقيل العرش الملك

يغشى الليل النهار قرأ حمزة والكسائي وابو بكر والمفضل يغشى بالتشديد ههنا وفي سورة الاعراف والباقون بالتخفيف اي يأتي الليل على النهار فيغطيه وفيه حذف اي ويغشى النهار الليل ولم يذكره لدلالة الكلام عليه وذكره في آية اخرى وقال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا اي سريعا وذلك انه اذا كان يعقب احدهما الآخر فكأنه يطلبه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره قرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر الباقون بالنصب وكلها في سواد الليل عطفا على قوله خلق السموات والارض اي خلق هذه الاشياء مسخرات لأمره الا له الخلق والامر قال سفيان بن عيينة فرق الله بين الخلق والامر فمن جمع بينهما فقد كفر تبارك الله اي تعالى وتعظم وتمجد وتفاعل من البركة وهي النماء والزيادة اي البركة تكثر وتتزايد وتعالى بذاته وصفاته عن ان تكون بركته من شيء جار بكل بركة وقال الحسن تحرى البركة من قبله وقيل تبارك تقدس والقدس الطهارة وقيل بارك اسمه يتبرك في كل شيء وقال المحققون معنى هذه اللفظة ثبت وقدم بما لا يزول ولا يزال وأصل البركة الثبوت وقال تبارك الله والاعمال تتبارك ولا يجوز ان يرد به التوقيف رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية تذللا واستكانة وخفية اي سرا قال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا يبنهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يحب سماع نغمة الداعي اذا دعاه لانه ذكر عبد له وقد رضي فعله فقال ادعوني ادع لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل المعتدين في الدعاء قال ابو مجلز هم الذين يكلفون من منازل الانبياء عليهم السلام احمر ما عمر عبد العزيز لقاشاني في الحسن بن جعفر الهاشمي اما ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي اما ابو داود السجستاني ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة اما سعد الحبري عن ابي نعامة ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يسأل اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء وصل الاداء الاعتداء بالجهر قال ابن جريج من الاعتداء رفع الصوت والنداء بالدعاء والصياح وقيل ناغى الصبي موسى قال لما غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ارتعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وقال عطية هم الذين يدعون على المنبر فيما بين الجمعتين فيقولون اللهم اخزهم اللهم العنهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي بالتعدي فيها بالمعاصي والدعاء الى غير طاعة الله بعد اصلاح الله اياها ببعثة الرسل وبيان الشرائع والدعاء الى طاعة الله وهذا معنى قول الحسن والسدي والضحاك والكلبي وقال عطية لا تعملوا في الارض فيمسك الله المطر وتهلك الحرث والنسل بمعاصيكم فعلى هذا معنى قوله بعد اصلاحها بعد اصلاح اهلها اياها بالمطر والخصب وادعوه خوفا وطمعا اي خوفا من عذابه وطمعا فيما عنده من مغفرته وثوابه وقال ابن جريج خوف العمل وطمع الفضل ان رحمة الله قريب من المحسنين وليتنا في قرية قال سعيد بن جبير الرحمة ههنا الثواب ورجع التعت الى المعنى دون اللفظ كقوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وليس ههنا اراده الميراث والمال قال الخليل بن احمد القرب والبعد يستوي في اللغة فيها المذكر والمؤنث والواحد والجمع قال ابو عمرو من العرب القريب في اللغة يكون بمعنى القرابة وبمعنى المسافة يقول العرب هذه المرأة قريبة منك اذا كانت بمعنى القرابة وقريب منك اذا كانت بمعنى المسافة وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قرأ عاصم بشرا بالباء وضمها وسكون الشين ههنا وفي الفرقان وسواء التمل يعني انها تبشر بالمطر بدليل قوله الرياح مبشرات وقرأ حمزة والكسائي نشرا بالنون وفتحها وهي الرياح الطيبة اللينة قال الله تعالى والناشرات نشرا وقرأ ابن عامر بضم النون وسكون الشين وقرأ الآخرون بضم النون والشين جمع نشور مثل صبور وصبر ورسول ورسل اي متفرقة وهي الرياح التي تهب من كل ناحية بين يدي رحمته اي قدام المطر احمد ابو عبد الرحمن محمد بن احمد الحافظ اما ابو العباس الاصم اما الربيع اما الشافعي اما الثقة عن الزهري عن ثابت بن قيس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اجدب الناس فلم يطروا بمكة وعمر حاج فاشتد قال عمر لبن حوله ما بالعهد من الله فلم يرجعوا اليه شيئا فلما رأى ذلك قال عمر عند ذلك من امر الله فاستحثث الرحلة حتى اذا كنت عسفان لقيني ركب من قبل المدينة فقلت بأبي الركب فقالوا خير الناس نفلت بأبي المؤمنين لحقت اسأل عن الخبر واتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخير بين وجه الله تأتي بالرحمة وبالعذاب فاله سيوقها واسألها الله بين جرها وعذابها وبين شرها وعذابها بهذا شاهد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري باسناده حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه رددنا به الى السحاب لبلد ميت اي الى بلد يكن مخلوقا الى الآن فيه احياء فانزلنا به الماء يعني المطر فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى استدل باحياء الارض بعد موتها على احياء الموتى لعلكم تذكرون قال ابو هريرة وابن عباس اذا مات الناس عام في النفخة الاولى ارسل الله عليهم مطرا كمني الرجال من ماء تحت العرش يدعى ماء الحيوان فينبتون في قبورهم نبات الزرع حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيهم الروح فهم قيام ينظرون ثم يقال يا ايها الناس هلم الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث النار من ذريته فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق وقال الحسن يخرج البركة من قبله وقيل تبارك تقدس والقدس الطهارة وقيل بارك اسمه يتبرك في كل شيء وقال المحققون معنى هذه اللفظة ثبت وقدم بما لا يزول ولا يزال وأصل البركة الثبوت وقال تبارك الله والاعمال تتبارك ولا يجوز ان يرد به التوقيف رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية تذللا واستكانة وخفية اي سرا قال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا يبنهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يحب سماع نغمة الداعي اذا دعاه لانه ذكر عبد له وقد رضي فعله فقال ادعوني ادع لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل المعتدين في الدعاء قال ابو مجلز هم الذين يكلفون من منازل الانبياء عليهم السلام احمر ما عمر عبد العزيز لقاشاني في الحسن بن جعفر الهاشمي اما ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي اما ابو داود السجستاني ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة اما سعد الحبري عن ابي نعامة ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يسأل اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء وصل الاداء الاعتداء بالجهر قال ابن جريج من الاعتداء رفع الصوت والنداء بالدعاء والصياح وقيل ناغى الصبي موسى قال لما غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال رسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

إنا لنراك في سفاهة قرأ ابن جعفر بضم الكاف وفتح الآخرون بكسرها أي ضلال قليلا بعقلنا وشقة نأخذ قال مقاتل الرأي الذي
لذا يجمع الرجال وعقله وانتفع به والكاف مثل الكاف الذي بجمع القتال فإنه يرأى فيه ما لا يراه الجبان الذي لا يثبت
إن الطير ههنا لذلك نفوق لخابت نبيها لقوم يشكرون لحسن يا عبدالواحد يا أحمد الليلي أبا الحسن عبدالله البصير أنا
محمد بن يوسف يا محمد بن إسحاق يا محمد بن العلاء يا حماد بن أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير لحاب أرضا وكانت منها طائفة طيبة تقبل
الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة إجادب إمسك الماء ففتح الله بها الناس فشربوا وسقوا
ورعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه
به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسل به لعادا ثمودا
توعدانا في قومه وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس وهو أول نبي بعث بعد آدم وكان بين نوح وآدم
لعنه الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس ابن أربعين سنة فلبث فيهم وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة
وقال مقاتل ابن مائة سنة قال ابن عباس فمكث نوحا يدعو قومه على ما وصف الله في القرآن تسعمائة سنة وخمسين عاما
على قومه بالهلاك وبعد أن أوحى الله إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون
فعند ذلك دعا عليهم فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا
فأوحى الله إليه أن اصنع الفلك فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قرأ ابن جعفر والكسائي من إله على لفظ
النار حيث كان على نعت الإله ووافق حمزة في سورة فاطر هل من خالق غير الله وقرأ الآخرون برفع النار على الصفة
لقدر ما لكم من الإله غير الله إني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم عظيم قال الملأ الأشراف من قومه إنا لنراك في ضلال
خطأ وذهاب عن الحق مبين بين قال نوح يا قوم ليس بي ضلالة ولو قيل ليست بي ضلالة لكان معنى الكلام
وعلى هذين الوجهين لكنه رسول من رب العالمين لكن أنا رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي أؤدي إليكم ما أمرني
به من الوحي وأنصح لكم قرأ أبو عمرو أبلغكم على التخفيف حيث كان من قوله بلاغا لهم وقرأ الآخرون
بالتشديد من التبليغ لغتان أبلغ وبلغ وأصله من الشيء البليغ وهو الوصول إلى الشيء يقال بلغت وأبلغت
الكلام رسالات ربي وأنصح لكم يقال نصحته ونصحت له والنصح أن يريد لغيره من الخير ما يريد لنفسه وأعلم من الله ما لا
تعلمون أن عقابه لمن عصاه أشد من عقاب القوم المجوس أو عجبتم أن استفهام دخلت على واو العطف أن جاءكم
ذكر من ربكم قال ابن عباس موعظة وقيل بيان وقيل رسالة على رجل منكم لينذركم عذاب الله
أن لا توحدوا ولتتقوا أي لكي تتقوا الله ولعلكم ترحمون أي لكي ترحموا فكذبوه يعني كذبوا نوحا فأنجيناه
من الطوفان والذين معه في الفلك في السفينة وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا أنهم كانوا قوما عمين أي كفارا قال
ابن عباس عميت قلوبهم عن معرفة الله قال الفراء عموا عن الحق والإيمان يقال رجل عم عن الحق وأعمى في البصر
وقيل العمى والعمه كالخضد والخاضد قال مقاتل عموا عن نزول العذاب بهم وهو الغرق وإلى عاد أخاهم
هودا أي وأرسلنا إلى عاد وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وهي عاد الأولى وإليها ينسب الأحقاف
في قول الكل وهو هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص وقال ابن إسحاق هود بن شالخ بن أرفخشد
بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون أفلا تخافون نقمته قال الملأ الذين كفروا
من قومه إنا لنراك في سفاهة في جهل بما أنت عليه قال ابن عباس يدعونه إلى دين لا نعرفه وإنا لنظنك من الكاذبين

في ما تدعونا إليه قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين
أي أدعوكم إلى التوحيد ليس على الرسالة مما كنت كاذبا فيكم فقد أقمت فيكم أربعين سنة لا تعرفون مني كذبا أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم
على رجل منكم لينذركم يعني نفسه وليتقوا ولعلكم ترحمون واذكروا إذ جعلكم خلفاء يعني في الأرض من بعد قوم نوح
أي من بعد إهلاكهم وزادكم في الخلق بسطة أي طولا وقوة قال الكلبي وكان قامة الرجل منهم مائة ذراع وقامة
القصير ستون ذراعا وقال أبو حمزة الثمالي سبعون ذراعا وعن ابن عباس ثلاثون ذراعا وكان مقاتل بن حيان طول كل
رجل اثني عشر ذراعا وقال وهب كان رأس الصدر منهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل تفرخ فيها القطاة وكذلك
مناخرهم فاذكروا آلاء الله نعمه واحدها إلى قل أي مثل معا ومعاء وقفا وأقفاء وظهرها إذا الله
واحدا أولانا لتأفكنا لتصرفنا عما نحن عليه فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فيما تقول قال قد وقع عليكم
أي وجب ونزل عليكم من ربكم رجس أي عذاب ومنه سمي الرجز رجزا وهو الصوت الذي يسمع من أجواف الإبل عند
ضربها الفحل وقيل الرجز والرجس واحد وهو العذاب وغضب أي سخط أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم
أصناما بعبدونها وسميتموها آلهة ما أنزل الله بها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا نزول العذاب
إني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي استأصلنا وأهلكنا هم عن آخرهم وما كانوا مؤمنين
وكانت قصة عاد على ما ذكر محمد وأصحابه وغيرهم أنهم كانوا ينزلون باليمن وكانت مساكنهم بالأحقاف وهي رمال بين عمان وحضرموت
وكانوا قد فشوا في الأرض كلها وظهروا على أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله عز وجل وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها
صنما يقال لها صدا وصنما يقال له صمود وصنما يقال له الهتا فبعث الله إليهم هودا نبيا وهو من أوسطهم نسبا
وأفضلهم حسبا فأمرهم أن يوحدوا الله ويكفوا عن ظلم الناس فأبوا من ذلك وكذبوه وقالوا من أشد منا قوة
فبنوا بكل ريع طريق في كل فج بنيانا تعبثون مصانع لعلكم تخلدون وكان الله أمسك عنهم المطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك
وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو حبس القطر كانت طلبتهم إلى الله عند بيته الحرام بمكة فيسلمون
ويتوبون فيصيب بمكة ناس كثير شتى مختلفة ألوانهم مختلف معاشهم فكلهم معظم لمكة وأهل مكة يومئذ العمالقة سمي
العمالقة إن لاهو بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العمالقة إذ ذاك بمكة رجل يقال له معاوية بن بكر
وكانت أم معاوية عاتكة بنت الخيبري رجل من عاد فلما قحط المطر عن عاد وجهدوا قال جهتدل وفدا إلى بكر
إلى مكة فليستسقوا لكم فبعثوا قيل بن عنس وقيل بن هنيال بن هذيل وعنيزة بن ضوين بن عاد الأكبر ومن نذير
سعد بن عفير وكان مسلما يكتم إسلامه وجلهمة بن الخيبري حال معاوية بن بكر فيعثوا لقمان بن عاد الأصغر
بن عاد الأكبر فأنزله على جبل بن هوز ومعه نفر من قومه حتى بلغ عاد وفدهم سبعين رجلا فلما
قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصهاره
فأقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وكان سيء هو شهرا وبغاهم
شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغيثون بهم من البلاء الذي أصابهم مقت ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وال هلك اخوالى واضهارى - وهو لم سموت عندك وهو ضيفى والله ما اذرى كيف اصنع لهم استحى من
ان امرهم بالخروج الى ما بعثوه له مطلقون انه ضيق حتى لقامهم عندى وقد هلك من وراءهم من قومهم
حمدل وعطشا فشكا ذلك من اتوه الى قبيلته الجواشن فمالت قال شعرا لعلهم يخفهم ويدفعون عنه فقال ذلك
ان يحتكم فعال لمعوية بن بكر الا يا قيل ويحكم قم فهينم لعل الله يصبحنا غماما
وعصى ان ارض عاد ان عادا ولا تسقى اذا سقيت الكلاما من العطش الشديد لا يرى احد
به الشيخ الكبير ولا الغلاما وقد كانت نساء هم لحيين وقد امسى نساء هم عيامى
وان الوحش ياتيهم جهارا ولا تخشى لعادى سهاما واسهامها فيما اشتهيتم لهاكم عليكم اثما ما
فقتل وفدكم من وفدهم ولا لقوا التحيه والسلاما فلما غشتهم الجواشن هذا لا يعقم لبعض
يا قوم انا نعلم قوم ينفعكم ان يكن من البلاء الذى نرى فهو وقد ارطانى عليهم فادخلوه هذل الحرم واستسقوا
لقومكم فعال من ثمود سعد بن عفير وكان قد اسلم من هود سنقيا لكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان
اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاطهروا سلامه عند ذلك وقال عقبة عاد رسولهم فامسكوا
عطاشا ما يلقهم التمار هم صنم يعال له صمود والهبار وبعثونا الرسول سيد ثمد
فابصرنا الهدى وجلا الغبار وان اله هود هو الهى على الله توكلى وانجابى فعال لمعوية بن بكر حين
عنا من ثمود سعد فلا تقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وقد كان دينا فى خروجه الى مكة يبتغون لعاد فلما
دلف الى مكة خرج من ثمود سعد من منزل معوية حتى اتى بكرهم قبل ان يدعو الله نبى عاد حين جعل له فلما اتاهم قام
يدعو الله تعالى وقد عاد يدعون فعال اللهم اعطنى سؤلى وحدى ولا تدخل فى سؤلى احدا من عاد فانهم اهل بغى فلما دعا سعد
وكان قبل ان عثر بالرمث وقد عاد فعال اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل ما سالوا سوله وقد كان تخلف
عن وفد عاد حين دعوا لعمر بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا نزل فى نخول اتى دعوتهم قام فعال اللهم انى جئتك وحدى
ولا اعلم لى حاجة فاعطنى سؤلى وعال الله فلقد اسمع الله فجرت عن سبعة اودية وعال قيل بن عنز حين دعا
يا الهنا ان كان هود صادقا فانا قد هلكنا فانتصر الله سحاب بيضاء وحمراء وسوداء فنادانا منادى
السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحاب فعال قيل لخزف السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فنادانا
منادى السحاب اخترت رمادا لا يبقى من آل عاد احدا وساق الله سبحانه وتعالى السحابة السوداء فاتتها الريح من
ارض يعال لها المغيث فلما رأوها استبشروا وعالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامر ربها اى كل
شئ مر به وكان اول من ابصرها فعرف انها ريح مهلكة امراة من عاد يعال لها مهود فلما تبينت ما فيها
صاحت بمن معها فلما افاقت عالوا ما اذاك يا مهود فعالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكه واعتزل هود ومن معه من المؤمنين فى حظيره ما يصيبه ومن معه

من الريح

بعد قال الكفار للرسل أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا انا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به
كافرون فعقروا الناقة جاحدون فعقروا الناقة قال الزجاج هو قطع عرقوبي البعير ثم جعل التحريف لكل ان ناحر البعير يعقره ثم ينحره
وعتوا عن امر ربهم والعتو الغلو في الباطل يقال عتا يعتو عتوا اذا استكبر والمعنى عصوا الله وتركوا امره في
الناقة وكذبوا نبيهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا اي من العذاب ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة
وهي زلزلة الارض وحركتها والصلوا يابسا لا يتحلحل والرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين قيل اراد الديار وقيل
اراد في اهلها وبلدهم والمراد واحد اثنتين مثنيين وقيل سقطوا على وجوههم موتى عن الحسن فتولى
اعرض عنهم صالح عليه السلام وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فان قيل كيف خاطبهم بعد
ما لم تكن رسالة ربه بعد ما هلكوا يا لتجعله قيل كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم القتلى من قتلى بدر
حين القاهم في القليب مجدل بنا ديهم باسمائهم واسماء ابائهم استكرى لتكن لطخيش الله ورسوله فانا قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما دعاك من اصحاب الارواح لها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يجيبون وقيل خاطبهم ليكون ذلك حسرة لمن خالفهم
وقيل لما به يدس وناحى بهم ودعاها فعقروها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
وكانت قصة ثمود على ما ذكره محمد بن اسحق وهب وغيرهما ان عادا لما هلكت وتفنى اسرها عمرت ثمود
بعدها واسكنها الله في الارض فنزلوا رملها وكثروا وعمروا حتى جعل احدهم يبني المسكن الحذاق منهم والجاهل
حتى فلما رأوا لا يخلد احد ولا يموت ولس الجبال سقتا وكانوا يعبدون الاوثان فبعث الله اليهم صالحا وكان
خير ثمود حسبا ومنصبا وكان صالح فيما ذكر لي من سعد من معاهم فيقول وهب وعبيد بن
السباق غلاما يافعا لا يكلم احدا حتى يشب وكبر لا يتبعه منهم الا قليل مستضعفون فلما بلغ علم صالح بالله عز
والتبليغ واكثر لهم التحذير والتخويف سألوه ان يريهم آية يكون مصداقا لما يقول فقال لهم اي آية تريدون قالوا
تخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون فيه باصنامهم في يوم معلوم من السنة فدعوا الهتهم وادعو الهنا
فان استجيب لك اتبعناك وان استجب لنا اتبعتنا فقال لهم صالح نعم فخرجوا باصنامهم الى العيد وخرج صالح
معهم فدعوا الوثانهم وسألوها ان يستجاب لصالح في شيء مما يدعو به فلم يجبهم منها جميع ولم يرد عليهم
شيئا ثم دعا صالح ربه فاخرج لهم من هذه الصخرة الصماء ناقة مخترجة جوفاء وبرا كما قال الله تعالى
عشراء والمخترجة ما شاكل الجنين من الابل فان تعلمت صدقناك ونؤمن بك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت
لتصدقن ولتؤمنن بي والوا نعم فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج ولدها ثم تحركت الصخرة
فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله عظيما وهي سقطت ثم نتجت سقيا
مثلها في العظم فآمن جندع بن عمرو ورهط من قومه وارادا شراف ان تؤمن ولم يؤمنوا به وتصدق فيها هم ذؤاب بن عمرو بن
لبيد الحباب صاحب اوثانهم وماك بن ضمضم وكان كاهنهم وكانوا مع اشراف ثمود ولما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه
ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكانت الناقة وحدها تشرب الماء يوم شربها فتحلب ما لا يكفيهم

غيا فاذا كان يومها وضعت راسها في البئر فما ترفع راسها حتى تشرب كل ماء فيها فاذا رفعت وطرقوا فتحلب
راسها فتفشج اي تفرج ما بين رجليها حتى تبول فيختلبون ما شاءوا من لبن فيملؤن ويدخرون حتى يملؤا اوانيهم
كلها ثم تصدر من غير الثنية التي منها وردت فتشرب من حيث تردد نصف غد فاذا كان الغد كان لهم
شربهم وشرب ما شاؤا وتدخرون ما شاؤا لذلك اليوم الناقة هي ذلك من سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان
الحر بظهر الوادي فتهرب منها الوحوش لغنائهم وتهربهم وابلهم فتهبط الى بطن الوادي في حر وجدبه وتشتو ببطن
الوادي اذا كان الشتاء فتهربهم وابلهم من بطن الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للبلاء الذي اختبروا
فعبروا ذلك عليهم وعتوا عن امر ربهم فحملهم ذلك على عقر الناقة فاجمعوا على عقرها وكانت امرأتان من ثمود احداهما
يقال لها عنيزة بنت غنم بن مجلز تكنى بام غنم وكانت امرأة ذات بنات وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات مال
جمال وذات مال من ابل وبقر وغنم وامرأة اخرى يقال صدوف بنت المحيا وكانت جميلة غنية ذات مواشي كثيرة
وكانتا من اشد الناس عداوة لصالح وكانتا تلقبان عقر الناقة لما ضرب لهما من مواشيهما فحملتا على عقر الناقة فدعت
صدوف رجلا من ثمود يقال له الحباب لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها ان هو عقرها فابى عليها فدعت ابن عم لها
يقال له مصدع بن مهرج بن محيا وجعل له نفسها على ان يعقر الناقة وكانت من احسن الناس واكملهم وجها
فاجابها الى ذلك ودعت عنيزة بنت غنم قدار بن سالف وكان رجلا احمر ازرق وصيل يزعمون انه كان لغية
ولم يكن لسالف كذلك وانما هو على فراش سالف يقال لعقيلة اذا بنات تثبت على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا
منيعا في قومه لحسبه يا عبد الواحد المليحي ابا الحسن عبد الله العبد ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسحاق يا موسى
بن اسمعيل ما وهيب ما هشام عن ابيه انه اخبره عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر
الناقة الذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل
ابي زمعة فذكر قصة الناقة قالوا فانطلق قدار بن سالف ومصدع بن مهرج فاستغويا عوانا من حمير فاتبعهم سبعة
نفر وكانوا تسعة رهط وانطلق قدار بن سالف ومصدع ولحقا بهما فوصل الناقة من صدوف عن المارود
كمن لها قدار في اصل نخرة على طريقها وعن لها مصدع في اصل اخرى ممرت على مصدع فرمى بسهم فاصاب
عضلة ساقها فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها من طعن بالحربة في لبتها فنحرها فخرج اهل
القرية واقسموا لحمها وطبخوه فلما رأى سقبها ذلك انطلق حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو وصعد اليه
فارا والى صالح وقيل لما اذا كل الناقة وعقرت فاقبل وهو محتبو بسيفه وهو متقلد قوسه وعليه نمرة فلما رأى
الناقة عقرها قال اين ولى عقرها فوالله ما يحملها الا رجل عزيز منيع في رهطه مثل ابي زمعة فقال صالح لعلك
الغنائم فحيث علموا انه قد علم بما صنعوا اتوا على الجبل ذهبوا ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فطاول حتى ما يناله الطير فجاء صالح فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم رغا ثلاثا وانفجر الصخرة فدخلها وقال
صالح لقومه تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقال ابن اسحق اتبع القدار

اربعة نفر من التسعة الذين عقروا الناقة وفيهم مصدع من مخرج واخوه داب من مخدج ورماه مصدع بسهم فاشلم قلبه
من جنبه رجيل فانه له فالقد الحمد مع لحم لحيته وقال صالح لا تقتلوه حتى تعلموه فاخبثه ولا يعذب الله وتقومه قالوا لصالح
وهم يصفقون به ومتى ذلك يا صالح ومالية ذلك وكان ذلك يستغث الايام فقال الاحد اقتل والاثنين اهون والثلثا
ذبار والاربعا جبار له والخميس مؤنس والجمعة عروبة والسبت شيبان وكانوا عقروا الناقة يوم الاربعا
فقال لهم صالح حين قالوا ذلك تصبحون غداة يوم مؤنس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة وقد حمرت
ثم تصبحون شيبان ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب يوم اقل فلما قال لهم صالح ذلك حمكم
قال التسعة الذين عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلناه قبلنا وان كان كاذبا قد كنا الحقناه
بناقته فاتوا ليلا ليبيتوه باهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما اطبق على اصحابها توامروا على صالح وهم
تعدل ضحى لا بالحجارة فقالوا لصالح انت قتلتهم ثم جعلوا به فقامت عشيرته دونه وقالوا لهم والله
لا يقتلونه ابدا حتى نقتل قبله فان كان صادقا فما نريد ان نقتله وان كان كاذبا فنحن احق بالعفو عنه
فاسمعوا من وراء حائط فانصرفوا الى منزله فلما اصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كما قال لهم صالح
وكبرهم ذكر لهم وانثاهم فابقتول بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوه ليقتلوه وخرج صالح هاربا
منهم حتى لجأ الى بطن من بطون ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجل يقال له نفيل وكنى ابا هذا
وهو مشرك فغيبه ولم يقدروا عليه فقد فلما على اصحاب صالح بعد وهم ليدلوهم عليه يقال ان رجلا من اصحاب
صالح يقال له مبدع بن هرم يا نبي الله انهم لن يعذبونا لنذبحنهم عليك افتذبحهم قال نعم فذبحوهم عليه فانزل الله تعالى
وعلموه ذلك فقال نعم فحدثني صالح وليس لكم عليه سبيل فاغسلوا عنه وكوه وشغلهم عنه ما انزل الله تعالى
من عذابه فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما استقبل صالحوا يا قومهم الا قد مضى يومكم الاول
فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كما تخضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا انه
العذاب فلما استقبل صالحوا يا قوم الا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث
اذا وجوههم مسودة كما قال لهم بالغاء فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من
بين اظهرهم ومن اسلم معه الى الشام فنزل رملة فلسطين فلما اصبح القوم تكفنوا وتحنطوا والقوا انفسهم الارض
يعلمون انها وجوههم الى السماء ستة فانها نضر مرة واحدة من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الضحى من يوم الاحد
اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت فتقطعت قلوبهم في صدورهم فماتوا جميعا
منهم صغير ولا كبير الا هلك كما قال الله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين الا جابر فانه نعته الله تعالى ذكره
بيت سلف وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلع الله رجلها بعد ما عاينت العذاب فحرجت كاشرع ما يكون
شيء قط حتى اتت فرجة هي وادي القرى فاخبرهم بما عاينته من العذاب وما اصابت ثمود فلما استقرت من
الارض فسقيت فلما شبت ماتت وذكر السدي وعمرو الناقة قال ابو جعفر الى صالح عليه السلام

ان

ان ملكا سلعقود ناقتكم قالوا لهود ذلك قالوا ما كنا لنفعل فقال صالح انه ولد به شقي كم هذا الغلام لعقرها فيكون
هلاكم على يديه فقالوا لا يولد لثمانية منا ولد الا قتلناه فمات ولد تسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابنا رهم فلما كان
فيما ان يذبح ابنه وكان لوط في ابنه ذلك وكان ابنه ازرق احمر فمنعت ابنا رها وكان اقامر بالتسعة وابوه
فقالوا لو كانت ابناؤنا احياء لكانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لانه كان سبب قتل ابنا هم فتقاسموا
لنبيتنه واهله قالوا لنخرجن فترى الناس انا قد خرجنا الى سفر فنأتي الغار فكنا فيه فاذا كان الليل
وخرج صالح الى مسجده اتيناه فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكنا فيه فانصرفنا الى اهلنا فقلنا ما شهدنا مشهدهم
اهله واتاها فقد قتلوا فقد قتلنا يظنون انا قد خرجنا الى سفر وكان صالح لا ينام معهم في القرية كان يبيت في مسجد
يقال له مسجد صالح فاذا اصبح اتاهم وعظهم وذكرهم فاذا لم يبق خرج الى المسجد فبات فيه فاما قتلوا الغار
فسقط عليهم الغار فماتوا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا لهم قد خر فجعلوا يصيحون والقرية اي
عباد الله اما ترون صالحا ان امرهم فنقتله او اذا هم قد قتلوه فاجمع اهل القرية على عقر الناقة وقال
ابن اسحق كان رقاس التسعة على تبييت صالح بعد عقرهم الناقة كما ذكرنا وكان السدي وعمرو وغيرهما قالوا
العاشر بعد قدار كان شيبا وكان اسم قدار عنيزة وامه الحمقاء وكنيته ابو رغال وكان شيبان عمر في السنة فلما كبر
جلس مع الناس يصيبون من الشراب فاذا هو واما قد ينزجر ويرعوي شد لهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة وجد والماء
قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم وقالوا لما فقدوا لحم يا لبن لكنا تاخذ هذا الماء الذي ترده هذه الناقة
فنسعه لانعامنا وحرثنا كان حينئذ لنا فقال ان العاشر هل لكم ان اعقرها لكم قالوا نعم فعقرها
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله البغدادي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن مسكين انا يحيى بن حسان
عن حماد ابو فروة يا ابا مسلم بن عبد الله بن دينار عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر
وغزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين
ويهريقوا ذلك الماء وقال نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يشربوا من مائها ولا يستقوا منه
ماءها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ترد منها الناقة وروى ابو الزبير عن جابر قال
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر وغزوة تبوك قال لا يشربن احد منكم الشربة ولا ينزلن احد منكم
ولا يدخلن احد هذا المعذب الا ان يكون باكيا فان لم تصبكم مثل ما اصابهم فما اراكم بواقعين سلوا لكم الايات
هذا قوم صالح سالوا رسولهم فبعث الناقة وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج ونشرب ماءهم يوما
وترد ها واهل تلك القبيلة من وراء القصيل من الماء وعتوا عن امر ربهم وعتروها فاهلك الله تعالى من تحت ادبم السماء منهم
في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب
الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه ودفن معه غصن من ذهب وانما هو قبر اربعة آلاف حتى بعث صالح الى الحفر فنبشت
فلما دخلها ماء صالح صعق حفر موت نوبي الا رجلا واحدا صالحا يقال له ابو رغال وهو من اهل العلم وهو صالح فمات

ثمان وخمس واقام في قومه عشر سنة ولما بعثه الله عز وجل **ولوطا** اي وارسلنا لوطا وقيل معناه واذكر لوطا وهو لوط
بن هاران بن تارخ بن اخي ابرهيم **اذ قال لقومه** وهم اهل سدوم وذلك ان لوطا لحق من ارض بابل مع عمه
ابرهيم من منا به مهاجرا معه الى الشام فنزل ارض فلسطين وانتقل لوطا الاردن فارسله الله عز وجل الى اهل سدوم
فما الهم **اتاتون الفاحشة** بعد اتيان الذكران **ما سبقكم بها من احد من العالمين** قال عمرو بن دينار
ما اتى ذكر على ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط **انكم لتأتون** قد اهل المدينة وحبس الفاء لكسر الالف على الخبر وقرأ الباقون
بالاستفهام **لتأتون الرجال** واذ بارهم **شهوة من دون النساء** فتلك الفاحشة احدثها ذبار
الرجال **تقطعون عليكم من فروج النساء** **بل انتم قوم تجهلون** تجاوزوا الحلال الى الحرام وقال
محمد بن اسحق كانت لهم قرى وثمار لم يكن مثلها في الارض بعد هم الناس فاذ هم فعرض لهم ابليس في صورة شيخ
وقال ان فعلتم كذا لم تخزنى فابوا ثم قالت الخ الناس علم سدوم فاصابوا غلما فاصابوا حاجا فاستكرهه
ذلك فيهم قال الحسن لم ينكح ذكر الغلمان بعد قوم لوط **فما كان جواب قومه الا ان قالوا** قال عمرو بن دينار
لحصبت فانحجبها اهل البلدان **ائتنا بعذاب الله** مما نزل بهم من الخسف في دعائه في دبره فامر الله تعالى
السماء ان تحصبهم والارض ان تخسف بهم **وما كان جواب قومه الا ان قالوا** قال بعضهم لبعض **اخرجوهم**
بعد لوطا واهل بيته **من قريتكم انهم اناس يتطهرون** يتنزهون عن اذبار الرجال **فانجيناه واهله** بعد لوطا **الا امرأته كانت من الغابرين** بعد الباقين في العذاب وهلكانت من الغابرين
المعمرين فدان عليها دهر طويل فهلكت مع من هلك من قوم لوط وانما قال من الغابرين لانه اراد ان يخبر عن الرجال
ولما اضيف ذكرها الى ذكر الرجال قال من الغابرات **وامطرنا عليهم مطرا** بعد حجارة من سجيل مالوهب البكيت والنار **فانظر**
كيف كان عاقبة المجرمين قال ابو عبيد بعد الله في العذاب اصله وفي الرحمة مطر **والى مدين اخاهم شعيبا** اي وارسلنا الى
مدين وهو مدين بن ابرهيم خليل الرحمن وهو لصلب الملك يقال لوطا اخاهم شعيبا اي في النسب لا في الدين وقال عطاء هو شعيب
بن توبة بن مدين بن ابرهيم وقال ابن اسحق هو شعيب بن يشجن بن مدين بن ابرهيم واسم ميكيل بنت لوط وقيل
هو شعيب بن يثرون بن لويب بن مدين وكان شعيب ابن اخي وكان قال لوهب عليب الا نبيا بحسن من اجمعته موته وكان
موته لهل كفر وتخسر في المكيال والميزان **قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم** ما يصل
ما بعده فوله تعالى جاءتكم بينة ولم يكن لهم كتاب ولا نبي قد كانت لهم آية الا انها لم تذكر ولم تبلغ **فاوفوا الكيل والميزان** اي بالقسط **ولا تبخسوا الناس اشياءهم**
تنقصوهم اياها **ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها** اي بعد اصلاحها بعث الرسل والامر بالعدل وكل نبي بعث الى قوم هو
صلاحهم **ذلكم** الذي ذكرت لكم وامرتكم به **خير لكم ان كنتم مؤمنين** مصدقين بما اوجب **ولا تقعدوا**
بكل صراط اي على كل طريق **توعدون** تهددون **وتصدون عن سبيل الله** دين الله **من آمن به وتبغونها عوجا**
زيغا وميلا يقال لا عوجاج في الدين والعدل من القصد وذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق يسألون من يريد الايمان

شعيب لن شعثا كذلك ولا يفتكل عن ذنبك وهو قول الموس بالمثل وتوعدون بهمز وقال السدي كانوا يعشارون **واذكروا**
اذ كنتم قليلا فكثركم مكثر عددكم **وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين** اي آخر امر من مضى من قوم لوط **وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت**
به وطائفة لم يؤمنوا اي ان اختلفتم في رسالتي فبعضكم مؤمن بها وبعضكم مكذب **فاصبروا حتى يحكم الله بيننا**
بعذاب المكذب وانجاء المصدق **وهو خير الحاكمين** **وقال الملأ الذين استكبروا من قومه** بعد ان وعظهم **لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن** اي لترجعن الى ديننا الذي نحن عليه **قال** شعيب **اولو كنا**
كارهين بعد ان كنا اي وان كنا كارهين لذلك نختبر ونشاء عليه **قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها** بعد اذ انقذنا الله منها **الا ان يشاء الله ربنا** سؤال الم ان يكون ولن نشاء الا ان
الله وشيئته ان نعود فيها بحسب قضاء الله فينا وبعد حكمه علينا فان قيل ما معنى قوله او لتعودن في ملتنا وما كان لنا
ان نعود فيها ولم يكن شعيب وقومه على ملتهم حتى يرجع الى ملتهم فالجواب ان معناه او لتدخلن في ملتنا فعاد الكلام
لنا ان نعود فيها وقيل معناه ان صرنا في ملتكم وحكمكم ظاهرا علينا وقيل اراد به قوم شعيب لانهم كانوا كفارا قبل ان يبعث اليهم
شعيب عليهم **وسع ربنا كل شيء علما** احاط علمه بكل شيء **على الله توكلنا** فيما نوعد وما شيء
بعد الزين من قوله هم فعال **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق** اي اقض بيننا بالحق والفتاح القاضي **وانت خير**
الفاتحين اي الحاكمين **وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون** فتركتم دينكم **فاخذتهم الرجفة**
مخيفون فقال عطاء صياح هلك وقال الضحاك عذرة **فاصبحوا في دارهم جاثمين** الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
وعند الله عليهم يا من حمقهم فان سأل عليهم حتى لا يشذ منهم احد فاخذتهم الرجفة **فتولى عنهم** شعيب **وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات**
الاسراب ليشردوا فيها فاذا دخلوها وجدوها رشدا حتى اذا القاهم حيث لا يشعرون فجعل يهدهم بالبلية صعد الله سحابة
فنهاب بحر طيبة فاظلتهم وهي الظلة فوجد والها بردا ونيما فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحت السحابة يتحاكمون
ونساءهم وصبيانهم فلهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاصبحوا في ديارهم كما تركتهم الجراد المفيل وصاروا
رمادا وقد روى ان الله تعالى حبس عنهم الغيث سبعة ايام ثم سلط عليهم الحر فقال ابو عبيدة الجوزي سلط عليهم سموم
ثلاثة ايام ثم بعث لهم جبريل من بعيد فاتاه رجل فاذ لهم فاذ لهم فاجتمعوا لهم فاهلكهم فوقع ذلك الجيد عليهم
هلك عذاب يوم الظلة قال قتادة بعث الله شعيبا الى اصحاب الايكة واهل مدين فاما اصحاب الايكة فاهلكوا
بالظلة واما اهل مدين فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعا قال ابو عبيدة الله
البجلي كان ابيجاد وهوذ وحطي وعلمن وسعفص وقيشت ملوك مدين وكان ملكهم في زمن شعيب علمون
ابتدع فاهلك مال ابنته سكه علمون هذا كان ملكه وسط المحلة سيد القوم ل تاه الخنف بارك ظلمة
حملت نائلهم دارهم كالمحلة **فاصبحوا في دارهم جاثمين** الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
اذ اقمت به والمعاق المنازل واحدها معقل وقيل كان لهم مجتمع فيها **الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين**
الاسراب كان عمود فتق يتبع **فتولى عنهم** شعيب شاخصا من بين اظهرهم حين اتاهم العذاب **وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات**

ربه وضحت لكم فكيف آسى اي احزن على قوم كافرين والاسى الحزن والاسى الصبر وما ارسلنا في قرية من نبي
من اضافة المصدر الى مفعوله اخذنا اهلها من نوبة او باساء الفقراء مالي ان يعود الباساء الفقر والضراء
المرض وهذا معطوف على من مال الباساء المال والضراء النفس وقيل الباساء البؤس وضد العيش والضراء
الضنك وسوء الحال وقيل الباساء الحرب والضراء الجدب لعلهم يضرعون لعلهم يتضرعون ثم بدلنا مكان السيئة
بعد مكان الباساء والضراء الحسنة بعد النعمة والسعة والخصب والبهجة حتى عفوا اي كثروا
وازدادوا وكثرت اموالهم يقال عفا الشعر اذا كثر وبالمجاهد كثروا اموالهم واولادهم وقالوا قد مس
عرفهم وغفلتهم بعد ما صاروا الى الرخاء وقالوا قد مس ابانا الضراء والسراء اي هكذا كانت عادة الدهر
قد بالنا وابانا ولم يكن ما نتاس الضراء عقوبة الله وكونوا على ما اشر عليه كما كان اباؤكم فاهلكهم الله بالضراء
والسراء من حيث لا يشعرون بغتة فجاءة كما يكون ما كانوا وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولو ان اهل القرى
والقوا الفتحنا عليهم بركات من السماء والارض بالخير والمطر والنبات ودفعنا عنهم القحط والجدب ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الاعمال الخبيثة افامن اهل القرى
الذين كفروا والدليل بعد مكة وما حولها ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون او امن اهل القرى
قرأ اهل الحجاز والشام اوقرأ بكسر الواو والباقون بفتحها اهل السكى ان يأتيهم بأسنا ضحى فاذا كان والضحى صدر النهار
وقت ارتباط النعم وهم يلعبون ساهون لاهون اوامن مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الذاهبون
ومكر الله استدراجه اياهم مالا نخص عليهم في دنياهم ومالا عطيه بعد اخذه وعذابه او لم يهد لهم اوامله
ويعضد به الثون على التعظيم الذين يرثون بالياء على التذكير بعد اهلها الذين يتوفون الذين مرفوعات على من يهد
هلاك لهلها الذين كانوا منها واليها ان لو نشاء اصبناهم اي اخذناهم وعاقبناهم بذنوبهم كما اخذنا
من قبلهم ونطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الايمان فلا يسلمون الموعظة مثل الزجاج وله
وتطبع على قلوبهم متعلق بما قبله لان معناه لختمنا ونطبع مستقبل هلك الذين اي هذه القرى التي
ذكرت لك اسمها واسم اهلها بعد قوم نوح وعاد وثمود ومن بعدهم شعيب نقص عليك من انبائها
لخبارها لما سمعه عنها وقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات والآيات والمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
اي مما كانوا لتؤمن بعد رؤية المعجزات والعجائب ما كانوا من قبل ومن سمع بكل العجائب نظيره قوله تعالى
قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين قال ابن عباس والسدي بعد فما كان هؤلاء الكفار
الذين اهلكناهم لتؤمن عند ان سال الرسل ما كذبوا من قبل يوم اخذ ميثاقهم من ظهر آدم
وقرئ بالتشديد والصم والكتب وقال بعضهم بعناه ما كانوا ليؤمنوا بعد اهلاكهم لو احييناهم بعد هلاكهم ليؤمنوا لما كذبوا
به من قبل هلاكهم كعلمه عن وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والمعنى من باب هذا على معنى ان كل من اتذر
فتمه بالعذاب فكذبوه من قبلهم من اول الامر الى آخره كذلك نطبع الله على قلوب الكافرين

على طبع الله على ملوب الامر الحالية التي اهلكهم كذلك يطبع الله على ملوب الكفار الذين لم يكن علمهم ان الرسول من نوح وما وجدنا
لاكثرهم من عهد اي وفاء العهد الذي عاهدهم يوم الميثاق وحس اخرجهم من صلب آدم وان وجدنا لاكثرهم لفاسقين
ما وصف للعهد ثم بعثنا من بعد هم اي من بعد نوح هود وصالح ولوط وشعيب موسى بآياتنا بادلتنا الى فرعون
وملائه فظلموا بها والظلم وضع الشيء في غير موضعه وظلمهم وضع الكفر موضع الايمان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
وكيف معاملتهم وقال موسى لما دخل على فرعون يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك حقيق قرئ مخففة وقال موسى
حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق كما خليق جاء في قول على الله الحق ومعناه على محمد ابانا كما قال من نبث
بالقوس ورميت على القوس وجيت على حال حسنة ويحال حسنة يلك عليه قراءة ابي وابن عباس حقيق بان لا اقول
على الله الا الحق وقرأ نافع بتشديد الياء اي حق واجب على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم
بعد العصا فارسل معي بني اسرائيل اي اطلق عهم وخلهم يرجعوا الى الارض المقدسة وكان فرعون قد
استخدمهم في الاعمال الشاقة من ضرب اللبن ونقل التراب ونحوها قال قد جئت بما لم يجيء احد ان كنت
جئت به فات بها ان كنت من الصادقين فالقى موسى عصاه مرة فاذا هي ثعبان مبين والثعبان
الذكر العظيم من الحيات قال ابن عباس لم يكن في الحيات اعظم منه جسما كان يمشي على الارض
والجبل على اثره يتدفق كالبعير الفحل ما بين لحييه ثمانون ذراعا وقيل كان على رأسه سبعون شعبة
من سرعة عدوه واضعا قبل لحيه الاسفل على الارض ورفع الاعلى فبلغ ما بين لحييه ثمانين ذراعا
ومات منهم خمسة وعشرون الف مقاتل بعضهم بعضا ودخل في فم الهيت وصاح يا موسى انشدك بالذي ارسلك
حذها وانا اؤمن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا كما كانت ونزع يده فاذا هي بيضاء
للناظرين قال نعم فادخل يده في جيبه ثم نزعها وقد لقم الحجر من لحيه الاسفل فاذا هي بيضاء
كالثلج من غير سوء والشمس وكان موسى آدم طوالا جعد حسن الوجه فصارت كما كانت قال الملأ من قوم فرعون ان هذا
لساحر عليم يعنون انه لباخذه ماخذين للناس حتى تحيل لهم العصا حية والبيد ما ليس في الشيء خلاف ما هو به
يريد ان يخرجكم من ارضكم مصر فماذا تامرون قرئ تشيرون وتشيرون وتشيرون
اليه هذا اوله فرعون وان لم يذكره وقيل هذا من قول الملأ لفرعون وحاشيته قالوا ارجه قرئ بالهمز وتركه
واهل البصرة وابن عامر ما لهمز وضم الهاء وقرأ الاخوان بلا همز وبضم الهاء ورفع الهاء ابو عمرو نافع وابن كثير
وابن عامر ما لهمز وكسر الهاء وقرأ الكسائي بغير همز وكسر الهاء وسكنها عاصم وحمزة وخلف وقالون
وابو جعفر وقالون عن نافع اعطاء معناه اخره واحبسه وارجاه معناه
اقعد اشارة اليه بناحية وترك امره والتعريف له بالقتل وارسل في المدائن حاشرين بعد الشرط والمدائن هي مدائن الصعيد
من نواحي مصر قالوا ارسل الى هذه المدائن رجالا يحشرون اليه كل من فيها من السحرة وكان رؤساء السحرة باصعد مدائن الصعيد فان

فان غلبهم موسى صدقناه وان غلبوا علمنا انه ساحر فذلك قوله **بما تو** ركل **ساحر عليم** حشرهم والكسائ
بكل سحار هنا وفى سورة يونس ولا يختلفون فى اشعاره انه سحار الذى يعلم وانما يجئ السحار الذى يعلم وقيل
الساحر الذى يكون بسحره فى وقت دون وقت والسحار يدوم السحر وقال ابن اسحق والسدى قالت عجوز لبنات
سلطان القبط انى لاعلم سحر اى لنا لا تغلب فقلن بموسى الا ان هذه صوته فاتخذ غلمانا من ذرى اسرائيل معهم طبل اى قوية يقال
لها القوصا يعلمون لهو السحر فعلمهم هرون سحرا كثيرا وواعد فرعون موسى موعدا يعد الى السحرة فجاؤا وقد علمهم
معهم وقال له ماذا صنعت قال اعد علمتهم سحرا لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون امرا من السماء فانه لا طاقة لهم به
لم يبعث فرعون فى مملكته ولم يرسل فى سلطانه ساحرا الا الآن اى به وعلمهم فهو رجلين مجوسيين من اهل نينوى
وكما قول سبعين عن سبعين وقال كعب كانوا اثنى عشر الفا وقال محمد بن المنكدر كانوا لثمانين الفا وقال السدى كانوا اربع
وثلثين الفا وقال الكلبى كانوا سبعين الفا وقال مقاتل كان رئيس السحرة فرعون وقال ابن جريج اسمهم يوحنا وجبرا
السحر قيل اصله الدقة فالسحر امر دقيق ان لنا لاجرا اى جعلا وعطاء اى شيئا من العطايا وقيل اصله الجذب
ان لنا على الخير وفى الاثبات دون الاستفهام ولا يختلفون فى الشعراء انه بغير الف قال فرعون **نعم وانكم**
لمن المقربين فى المنزلة الرفيعة عندى مع الخاصة قال الكلبى بعد اقل من يدخل ولا خر من يخرج قال لهم
موسى التحرة **يا موسى بعد اما ان تلقى** عصاك **واما ان نكون نحن الملقين** لعصينا وحبالنا قال موسى بل **القوا فلما القوا**
سحروا اعين الناس اى صرفوا اعينهم عن ادراك حقيقة ما معلوم من القوة والتحيل وهذا اصل التخيل **واسترهبوهم** اى ارهبوهم
واقنعوهم **وجاؤا بسحر عظيم** وذلك انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا فاذا هى حيات كامثال الجبال
قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا وفى القصة ان الارض مدت فى مد صارت حيات واقبلت نحو الناس
واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حيته عظيمة حتى سدت الافق قال ابن زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية
وقال ابو ذئب الحنة وادبالبحرين فيه حيات عظام **فاذا هى تلقف ما يافكون** تبتلع ما يزورون ويقلبون من الافك
وقرأ الاخوان بسكون اللام وتخفيف القاف اى تبتلع ما يأفكون يكذبون من التخييل وقيل يزورون على الناس
وعينهم واحدا واحدا حتى ابتلع الكل وصارت العصا التى هى اصل الثعبان حضروا فوقع الثعبان عليهم فجعل منهم يقع الثعبان
وعثر والقائم لخذ موسى فقاء عينا كما كانت **فوقع الحق** قال الحسن ويجاهد ظهر الحق **وبطل ما كانوا**
يعملون من السحر وذلك ان السحرة قالوا لئن كان ما يصنع موسى سحرا لنبقين حبالنا وعصينا فلما فقدت علموا ان ذلك
من امر الله تعالى **فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين** خاسئين مقهورين **والقى السحرة ساجدين** لله تعالى قال مقاتل القاهم
الله تعالى وقيل الهمهم الله ان سجدوا فسجدوا قال الاخفش من سرعة ما سجدوا كانهم القوا قال ابو عبيدة القوا
معالم فى عين اياى تعتفت ومعالوا **رب موسى وهرون** قال مقاتل قال موسى لكبيرهم السحرة تومن بى ان غلبتكم فقال
ان ربى يحب ان يغلبه سحر ولس غلبتنى ولا ومتن بكه وفى عيون يظن **قال** لهم فى عيون حين لا تسوا **امنتم به** قبل
ان اذن لكم اصدقتموه من غير امرى

ايكم ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة اى صنيع صنعتموه انتم وموسى فى المدينة فى المصر قبل خروجكم الى هذا الموضع لتستولوا
على مصر لتخرجوا حدستها اهلها فسوف تعلمون ما افعل بكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف وهو ان يقطع من كل شق طرفا
ثم لاصلبنكم اجمعين على شاطئ نهر مصر قالوا **لا ضير** لا حرج علينا فيما تفعل بنا **انا الى ربنا منقلبون** راجعون الى ثوابه
تنقم منا اى ما تكره منا وما تعاب الفتحاك وغيره وما تطعن علينا وقال عطاء ما لنا فيه ذنب نعذب عليه **وما**
الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ثم دعوا الى الله تعالى قالوا **ربنا افرغ علينا صبرا** اصبب علينا وقيل وفقنا مع صبرنا
ذكر الكلبى ان فرعون قطع ايدهم وارجلهم وصلبهم وذكر غيره انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون **وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض** وارادوا بايامه فساد فى
الارض دعاهم الناس الى مخالفته فرعون فى عبادته **ويذرك والهتك** اى ويذرك وآلهتك قال ما بعبدك ولا يعبد
ابن عباس رضى الله عنه كان لفرعون بقر يعبدها وكما قول اذا رأى بقرة حسناء امر قومه ان يعبدوها فلذلك اخرج السامرى لهم عجلا وقال الحسن
كان قد علق على عنقه صليبا يعبده وقال السدى كان فرعون قد اتخذ لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها فقال
لقومه هذا الهتكم وانا ربكم فذلك قوله انا ربكم الاعلى وقرأ ابن مسعود وابن عباس والشعبى والنخعى ويذرك والهتك كلمة
الالف اى عبادتك ولا يعبدك وان فرعون كان يعبد ولا يعبد وقال ابو الاحوص الشمس وكانوا يعبدونها قال القتاعى
نرى تحتنا ان النهار عصدل قال عجلت الالهة ان تؤبا **قال** فى عيون **سنقتل ابناءهم** قال اهل الحجاز بالتخفيف
من القتل وفى الاخرون بالتشديد من التقتيل على التكثير **ونستحيى نساءهم** نتركهن احياء **وانا فوقهم قاهرون**
غالبون قال ابن عباس كان فرعون جعل ابناء بنى اسرائيل فى العام الذكر قيل انه قال لو لود يذهب نسلكم
ولم يقتلهم حتى اتاهم موسى بما ان تعالى وكان من امره ما كان فقال فرعون اعيدوا عليهم من القتل فاعادوا
عليهم القتل فشكت ذلك بنو اسرائيل الى موسى **قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله** بعد ان فى مصر **يورثها**
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين النصر والظفر وحسن العقبى والثناء وقيل الجنة **قالوا اوذينا**
من قبل ان تاتينا بالرسالة قتل الابناء **ومن بعد ما جئتنا** باعادة القتل علينا وقيل المراد هذه ان فرعون
كان يبعث هو قبل مجئ موسى الى نصف النهار فلما جاء موسى استعبرهم فرجع النهار بلا اخذ وذلك الكلبى انهم كانوا لا
يقدرون اللبن بتبن فرعون فلما جاء موسى اسرعوا ان يؤدوا بتبن من عندهم **قال** موسى **عسى ربكم**
ان يهلك عدوكم فرعون **ويستخلفكم فى الارض** اى ويمكنكم ان ارض مصر من بعدهم **فينظر كيف تعملون**
تحقق الله ذلك فاغرق فرعون واستخلفهم فى ديارهم واموالهم وعبيدهم والعجل **ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين**
اى بالجدوب والقحط سول العرب منتهم السنة اى جذب السنة وشدة السنة وقيل اراد بالسنين الغحاسنة
بعد سنة **ونقص من الثمرات** والغلات الافات والعاهات والجراد اما السنين فلا هذا البوادى واما النقص
الثمرات فلا هل الامصار **لعلهم يذكرون** اى يتعظون وذلك ان الشدة تذكر الرخاء وتذكر الغيب فيما عند الله
عز وجل **فاذا جاءتهم الحسنة** بعد الخصب والسعة والعافية **قالوا لنا هذه** اى نحن اهلها ونستحقها على العادة التى

شبكة الألوكة www.alukah.net

جوث لنا ى سعة اى نحن اهلها ومستحقوها من الله تعالى فلم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء ورزية يطيروا
يتشأموا بموسى ومن معه وقالوا ما اصابنا هذا حتى رأيناكم فهذا من شؤم موسى وقومه قال سعيد بن جبير ومحمد بن
المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو كان له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة
او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط قال الله تعالى الا انما طائرهم عند الله اى انصباؤهم من الخصب والجدب والخير
والشر كله من الله تعالى وقال ابن عباس طائرهم ما قضى الله عليهم وقدر لهم وقال ابن عباس شؤمهم عند الله تعالى
اى انما جاءهم الشؤم بكفرهم بالله وقيل معناه الشؤم العظيم هو الذي لهم عند الله تعالى من عذاب النار ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم من الله تعالى وقالوا يعني القبط لموسى مهما تأتنا اى متى ما تأتنا كلمة تستعمل للشرط
والجزاء اى تأتنا به من آية علامة لتسحرنا بها لتنقلنا عما نحن عليه من الدين فما نحن لك بمؤمنين بمصدقين فارسلنا
عليهم الطوفان قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق دخل كلام بعضهم في بعض لما آمنت السحرة ورجع
فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله تعالى عليهم بالآيات واخذهم بالسنين
ونقص الثمرات فلما عالج منهم بالآيات الاربع العصا واليد والسنين ونقص الثمرات فأبوا ان يؤمنوا فدعا عليهم فقال
يا رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة
ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله تعالى عليهم السماء وبيوت بني
اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل
في بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على ارضهم لا يقدرون على ان يحرثوا ولا يعملوا شيئا ودام عليهم ذلك سبعة ايام من
السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال
مقاتل الطوفان الماء طغا فوق حروثهم وروى ابن ظبيان عن ابن عباس قال الطوفان امر من امر الله تعالى طاف بهم
ثم قرأ وطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهم اول من عذبوا به فبقي في
الارض وقال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحدها طوفانة فقالوا
١٥ لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا المطر فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت الله لهم
في تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والثمار واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء
الا نعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فأكل عامة زروعهم وثمارهم
واوراق الشجر حتى كانت تأكل الابواب والسقوف والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد
حتى تقع دورهم وابتلي الجراد بالجوع وكانت لا تشبع ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا وقالوا يا موسى ادع لنا
ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك واعطوه عهد الله وميثاقه فدعا موسى عليه السلام فكشف الله تعالى
عنهم الجراد بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وفي الخبر مكتوب على صدر كل جرادة جند الله الاعظم
ويقال ان موسى برز الى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الجراد من حيث جاءت وكانت قد بقيت
من زروعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي ما هو كافينا فما نحن بتاركي ديننا فلم يفوا بما عاهدوا وعادوا الى اعمالهم السوء

فاقاموا

فاقاموا شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل واختلفوا في القمل فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القمل السوس
الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي والكلبي القمل الدبا والجراد الطيارة التي لها اجنحة والدبا الصغار التي لا اجنحة لها
وقال عكرمة هي بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال عطاء الخراساني هو القمل وبه قرأ الحسن
والقمل بفتح القاف وسكون الميم قالوا امر الله تعالى موسى ان يمشي الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فمشى موسى
الى ذلك الكثيب وكان اهيل فضربه بعصاه فانثال عليهم القمل فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فأكله ولحس الارض
كلها وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم يأكل الطعام فيمتلئ قملا قال سعيد بن المسيب القمل
السوس الذي يخرج من الحبوب وكان الرجل يخرج عشرة اجربة الى الرحى فلا يرد منها الا ثلاثة اقفزة فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من
القمل واخذت اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كأنه الجدري عليهم ومنعهم النوم والقرار
فصرخوا وصاحوا الى موسى انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا البلاء فدعا موسى فرفع الله تعالى القمل عنهم بعدما اقام عليهم سبعة
ايام من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم وقالوا ما كنا قط احق ان نستيقن انه ساحر منا اليوم يجعل الرمل
الدواب فدعا موسى بعدما اقاموا شهرا في عافية فارسل الله تعالى عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وافنيتهم واطعمتهم
وآنيتهم فلا يكشف احد اناء ولا طعاما الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع
في فيه وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم طعامهم وتطفئ نيرانهم وكان احدهم يضطجع فتركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى
ما يستطيع ان ينصرف الى شقه الآخر ويفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الى فيه ولا يعجن عجينا الا تشدخت فيه ولا
يفتح قدرا الا امتلأت ضفادع فلقوا منها اذى شديدا روى عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برية فلما
ارسلها الله تعالى الى فرعون سمعت واطاعت فجعلت تقذف انفسها في القدور وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور
فاثابها الله تعالى لحسن طاعتها برد الماء فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود
فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعدما اقام سبعا من السبت الى السبت فاقاموا
شهرا في عافية ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فدعا عليهم موسى فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم
دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الآبار والانهار الا وجدوه دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون
وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم فقالوا من اين سحرنا ونحن لا نجد في اوعيتنا شيئا من الماء الا دما عبيطا
وكان فرعون يجمع القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما ويقومان الى الجرة
فيها الماء فيخرج للاسرائيلي ماء وللقبطي دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم
العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم
مجيه في فيّ فتأخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ
الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا في ذلك سبعة ايام لا يشربون الا الدم
قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا

هذا اللائم منهن لكن ان سئل معلل عن اسراسل دعا ربه فكشف عنهم فلن نؤمن لك ابدا تعالى فان لنا عليهم الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب كان مدة اسبوع وبين كل
عذابين شهر فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز اى نزل وهو العذاب وهو ما ذكر الله تعالى
من الطوفان وما بعدها قال سعيد جبير الرجز العذاب وهو العذاب السادس بعذاب الله ايام الخمس حتى مات منهم
سبعون الف في يوم واحد قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
اى بما افضاك وقال عطاء بما تناك وصلى ما عهد عندك من اجابة دعوة كبيرة كشفت عنا الرجز اى
الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل اجبناه الى الخمس الرخيصة اما ازاهدن لكم
الا الوحي الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد
ان ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد اما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون
فقال اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان
قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فلما كشفنا عنهم الرجز
الى اجل هم بالغوه يعني الى الغرق في اليم اذا هم ينكثون ينقضون العهد فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم
اى في البحر بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وقيل معناه عن آياتنا معرضين
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يقهرون ويستذلون يتبع الاسناد والمخدم الثناء وله سنجاد وهي
سواحل مشارق الارض ومغاربها يعني مصر والشام التي باركنا فيها بالماء والشجر والثمار والخصب والسعة وتمت
كلمة ربك الحسنى يعني وقت على انهم هو وعده اياهم بالنصر والتمكين في الارض وذلك قوله تعالى ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض الاية على اسرائيل ما صبروا على دينهم وعلى عذاب فرعون ودمدمنا
اهلكنا ما كانوا يصنع فرعون وقومه من العمارات وما كانوا يعرشون مال يجاهدون من الكروم
والنصور وقال الحسن يعرشون من الثمار وقال عذاب وقال ابن عامر وابو بكر يعرشون بضم الراء هاهنا وفي النحل وقرأ
الآخرون بكسرها وجاوزنا ببني اسرائيل البحر مال الكلبي عبروا هو البحر يوم عاشوراء وقال بعد مهلك فرعون
وقومه فصام شكرا لله تعالى فانوا على اصنام اى فمروا عليهم وهي بكسر النون وتخفيف الميم وقرأ حمزة والكسائي بضمهما
وفتح الميم بعضهم وهما لغتان على اصنام لهم بعد نظام من دود الله مال ابن جريج كانت تماثيل
بقر وذلك اول شان العجل مال قتادة كان ولد لكل القوم من الخمر وكان ولدان ولا ولاد قد فقدت فقالوا
ذلك قال قوم موسى اجعل لنا الها كما اى مثالا نعبده كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شركا من بني اسرائيل وحاشا الله تعالى
وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى ولم يدر ان ذلك لا يصلح الا لله وكان ذلك زلة من جهلهم
قال موسى انكم قوم تجهلون عظمة الله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه مهلك ما هم فيه والتبر الاهلاك
وباطل ما كانوا يعملون قال موسى اغير الله ابغيكم اى ابغي لكم واطلب الها وهو فضلكم على العالمين اى على

عالمي زمانهم بما اعطاكم من الآيات والمعجزات

توفيق طاعت ايمان و
خوف نعمت ايمان زمان
عالمي

وقد كرمنا العقاقي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا ابو احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ان اخبرنا ابو الحسن الدارقطني عن ابي واقد الليثي
حدثنا ابو الحسن بن ابي سنان ابن ابي سنان الدولابي حدثنا ابو اسحق بن راهويه الحنظلي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سنان بن ابي سنان الدولابي عن ابي واقد الليثي
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط وكان للكفار سدرة يعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو
اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم وقال ابن عباس ما ابتلى الله احدا بالنعم فلم يشكرها وقال ابن عامر واذ انجيناكم من آل فرعون
وذلك ان فرعون ملك مصر واهل الشام يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر يسومونكم بالتشديد هاهنا وفي ابراهيم والاعراف والقصص وقرأ الآخرون بالتخفيف من السوم وهو الذل والخسف وقيل الشدة وقيل الكدر والسوء وقيل الابتداء يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ونعمة وقيل محنة وقيل ابتلاء وقيل اختبار وقيل ذلكم انجاؤكم بلاء عظيم ونعمة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
ذا القعدة وتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى عند انطلاقه الى الجبل للقاء
ربه اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح اى وافعل بهم ما يصلحهم ولا تتبع سبيل المفسدين اى لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره وذلك
ان موسى وعد بني اسرائيل ان نصارت الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما
فعل الله تعالى ذلك بعدو موسى سأل ربه الكتاب فامره الله تعالى ان يصوم ثلاثين يوما فلما اتمها تغيرت
فمه فتسوك بعود خضر وقيل اكل من لحاء شجرة فقال له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة
المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يصوم عشرة ايام من ذي الحجة وقال اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك وكانت فتنتهم بعد العشر التي وعدها ولما جاء موسى لميقاتنا اى الوقت الذي ضربناه لمناجاتنا وكلمه
ربه مال اهل التفسير ان موسى عليه السلام تطهر وطهر ثيابه وتطيب فلما اتى طور سينا وذلك بعد الغمام
الله تعالى ان ظلمة على سبعة فراسخ وطرد عنه الشيطان وطرد هوام الارض وهي تحت عنه الملكين وكشط له السماء
ورأى الملائكة قياما في الهواء وراى العرش بارزا وكلمه ربه ناجاه حتى اسمعه وكان حين كلمه ملئ سمعه ما على
ربه واذاه حتى سمع صريف القلم فاستخلصه موسى بكلامه ربه واشاق الى رؤيته
قد اختلفوا تقديره اني نفسك انظر اليك مال ابن عباس لا تطيق النظر اليك فان قيل كيف سأل الرؤية وقد علم
ان الله تعالى لا يرى في الدنيا مال الحسن هاج به الشوق فسأل الرؤية طمعا منه انه يرى في الدنيا وقال الله تعالى
لن تراني وليس لبشر ان يطيق النظر اليّ في الدنيا من نظر اليّ في الدنيا مات فقال الهي سمعت كلامك فاشتقت
الى النظر اليك وان انظر اليك تموت احب اليّ من ان عيش وانا لا اراك فقال الله تعالى وانظر الى الجبل
اعظم جبل بمدين يقال له زبير وقال السدي لما علم الله تعالى موسى عليه غاظ الخبيث ابليس وحسده حتى خرج
من قدس حتى اتى موسى عليه السلام فوسوس اليه ان علمك شيطان خشية ان سأل موسى الرؤية مال الله تعالى لن تراني فاخلفت
فيه فقال الرؤية ظاهر هذه الآية يدل على ان الله تعالى يرى ويجوز ان يرى في الدنيا وقال اكثر اهل السنة لا يجوز ان يرى في الدنيا وهو قول المعتزلة
في الحال لانه كان يسأل الرؤية في الحال ولن لا تأكد للتأبيد وحجتهم فيها وفي قوله تعالى لن تراني كقوله تعالى

وان جنوده ابدا لخبائث عن اليهود لما جنى عنهم انهم يتمنون الموت في الآخرة يتلوا يا مالك ليقض علينا ربك وما انتها كانت
القاضية والدليل عليه انه لو تتبع الى الجحيم بعد الاماتة ولو بقيد اتى الذي حتى يكون هو حجة بل على على اعتقاد الجبل
واستقرار الجبل على التجلي غير مستحيل اذ جعل الله تعالى له تلك القوة والعلق بالا يستحيل لكون محالا مال الله تعالى وان
اطمأن الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال وهب وابن اسحق لما مال موسى ربه الذي اسكنه الله تعالى
الضباب والقواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى
ملائكة السموات ان يعترضوا عليه فمنعت ملائكة سماء الدنيا شيوان البقر تسبح امامهم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة
كصوت الرعد الشديد امر الله تعالى ملائكة السماء الثانية ان يعترضوا عليه فاعترضوا عليه فهبطوا عليهم مثل الاسود
لهم لجب بالتسبيح والتقديس فمنع العدد الضعيف ابن عمران مما رأى وسمع وافتضحت كل شعرة في راسه وجسده
ثم قال لقد ندمت على مسئلة هذا نبي من بني آدم الذي انا فيه حي قتال رب الملائكة وبارئهم يا موسى لا مالت
جبل من كثيب ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ان يعترضوا عليه فاعترضوا عليه فهبطوا امثال النسور لهم
قصف ورجيف وحفيف شديد واقوامهم تسبح بالتسبيح والتقديس كجلبة الجيش العظيم الا هو كلهب النار فمنع
موسى واشتد نفسه وابى من الخوف وقال له رب الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما يفعله عليه امر الله تعالى
ملائكة السماء الرابعة ان يعترضوا على موسى فاعترضوا عليه وكان لا يشبههم شيء من الذين مر وا به قبلهم الا هم
كلهب النار وسائر خلقهم كالليل الا يفاصلهم عليه بالتسبيح والتقديس لا يقارنهم من اصوات الذين مروا به قبلهم فلما رأت
ركبتاه وان عدا عليه واشتد بكاؤه فقال له خازن الملائكة وبارئهم يا ابن عمران اصبر لما شئت فقليل موكب ما رايت
ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة ان يعترضوا على موسى فهبطوا فاعترضوا عليه سبعة الوان فلم يستطع موسى
ان يشعر بصره لون من شاهم ولم يسمع مثل اصواتهم فاشتد خوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له حينئذ
الملائكة وبارئهم يا ابن عمران كلا حتى ترى كيف ملائكة الله تعالى ربك امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا
على عبدي الذي قلبه ليواي فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة نارا اشد ضوءا
من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا او قدسوا جاء ايهم من كان قبلهم من ملائكة السموات على صوت واحد
اضواهم سبوح قدوس رب الملائكة والروح رب العزة الذي لا يموت فلما راى موسى في راس كل ملك منهم ان بعد رأسه
فلما راى موسى رفع راسه ليسبح معهم حين سبحوا له هو بكى وقال رب اني كنت في نفسي عبدك الذي
انقطع صوتا انا فيه ام الآن خرجت احترقت وان مكثت قمت فقال له خازن الملائكة وبارئهم قد اذن لك
عملت ان تبتدئ خزنك وبخلع قلبك فاصبر للذي سألت تر لصوت الله تعالى ان تحمل عرشه ٢ ملائكة السماء
السابعة فلما بدا لهم رب العزة انفرج الجبل من عظمة الرب تعالى ودفعت ملائكة السموات اصل انفهم فاذا بخ
الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه وامر عرشه فاذا سل الله
تعالى من رحمته الروح فتغشاه فلف عليه الحجب التي كان عليها موسى وجعله كهيئة القبة ليلة يخرق موسى نافاقة

الروح

الروح مثل كل امر وعلم من غيب يعلم الله تعالى وما هو الا كن فيكون وصدق الله السبال احد فيحيى من نظر الى ملائكة الخلق قبله فمال عظم
وانعظم ملائكة انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك لا يعدك شيء ولا ينعم لك شيء رب تبت اليك الجبل لك لا شيء لك
ما اعظمك وما اجلك رب العالمين فذلك قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ابن عباس ظهر نور ربنا للجبل
تجلي ربه وقال الضحاك اظهر الله تعالى من نور الحجب مثل منخر ثور وقال عليه السلام ولعب الجبال ما تحاور عظمه الله
تعالى الجبل مثل سم الخياط حتى صار دكا وقال السدي ما تجلى الا قدر الخنصر يدك منه على ما روي ثابت عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وقال هكذا ووضع الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل وهوى معه
ان الله تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نورا لذات دكا اي مستويا بالارض ٥ قراءة والكسائي دكاء مدودا وكل
شيء مستو ناعم من الارض قصره بعضهم جعله مد قوله الا كالارض مقصورا ممدودا ناعم قصره بعضهم جعله مد قوله الا كالارض
واحد وفعل معناه دكه الله دكا اي فتته وقال عكرمة اذا دكت الارض دكا دكا وقرأ فدكا بالمد اي جعله مستويا بالارض دكا
وقيل معناه جعله مثل دكا وهي الناقة التي لا سنام لها قال ابن عباس جعله تلا ابا قال سعيد ساخ الجبل في الارض حتى
وقع في البحر فهو هناك ذهب ضفه وقال عطية العوفي صار رملا هابلا وقال الكلبي جعله دكا اي كسرا جبالا صغارا وتفرق
بعض التراب صار لعظمته ستة اجبل وقعت ثلثة بالمدينة احد ورقان ورضوى ووقعت ثلثة بمكة ثور وثبير وحرا
وروي ان موسى رأى في الجبل ياقوتا وزبرجدا وزمردا فمات فاذا هو بملك قائم بيده ميزان وقال انا الملك الذي
وخر موسى صعقا قال ابن عباس والحسن مغشيا عليه وقال قتادة ميتا وقال الكلبي خر موسى صعقا يوم الخميس يوم
عرفة واعطى الطاقة يوم الجمعة يوم النحر قال الى افاقته قال سبحانك تبت اليك رجعت عن قولي الاول انا اول المؤمنين
وقيل لكلب ان ملائكة السموات انما تعرف ربها بالتسبيح فما تعرف ربك يا كلب قال بأن الله تعالى يتجلى لها فتعرفه
ان تجعلني معك في الجنة قال ذاك ان لم تزل في بغدي فان الماء يأخذ ان واضعها تحت ان الموسى الشريف اما الواحدي
الضحاك اما ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الرحمن اما ابو العباس محمد بن اسحق السراج اما قتيبة بن سعيد اما ابو بكر
بن عبد الله بن ابي مريم المعافري عن ابيه عن كعب الاحبار ان موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال اني اجد امة خير الامم
اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر وقاتلوا اهل الضلالة حتى قاتلوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاعور الدجال ثم يجمعهم الله تعالى قال هي أمة محمد يا موسى فقال رب إني أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون
إذا أرادوا الحمد قالوا نحمد إن شاء الله فاجعلهم لي قال هي أمة محمد فقال رب إني أجد أمة يأكلون كفاف
ويحمدونه ويكبرونه يقاتلون صدقاتهم يأكلونها وهم المتصدقون والمنجاب لهم الشافعون المشفع لهم فاجعلهم لي قال
هي أمة محمد فقال رب إني أجد أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهرا فاجعلهم لي قال هي أمة محمد فقال رب إني أجد أمة يأكلون كفاف
للصعيد طهور مساجدهم حيثما كانوا لا يتركون الصلاة إلا مرة في الجنابة طهورهم التيمم كلما حضرت لهم الصلاة حيث
لا يجدون الماء عفو مجلون من كل ناحية فاجعلهم لي قال هي أمة محمد فقال رب إني أجد أمة أناجيلهم في صدورهم
أجد من حسنة لي عملها كتبت له حسنة مثلها وإن عملها ضعف عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة لم يعملها
لم تكتب عليه وإن عملها كتبت له سيئة مثلها فاجعلهم لي قال هي أمة محمد قال رب إني أجد أمة مرحومة شفعاء يوم
الكتاب الذين لا طعنا يأهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فإذا أجد أحدا منهم إلا مرحوما
فاجعلهم لي قال هي أمة محمد فقال رب إني أجد أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الثياب بأهل الجنة للقتال
وصلاتهم صفوف الملائكة أصواتهم في مساجدهم كدوي النحل يدخل الجنان أحدهم أيدي لا إثم من يريك الحساب مثل
ما يرى الجيش من مدار الشمس فاجعلهم لي قال هي أمة محمد فأوحى الله تعالى إليه ثلث آيات يرضيه لهن يا موسى إني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي في قوله يسألك بنو إسرائيل وفي قوس موسى أتت بهلعون الحق وبه يعدلون قال في ضرب
على الدواة وكتبنا له في الألواح وهي طول اللوح أربعون ذراعا وجاء في الحديث خلق الله تعالى لآدم يده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده قال الحكماء
الألواح من خشب قال العلماء كانت من زبرجدة خضراء وقال سعيد جبير كانت من ياقوت أحمر وقال الذي بن
أنس كانت الألواح من برد وقال ابن جريج كانت من زمرد أمر الله تعالى جبريل عليه السلام حتى جاء بها من عدن وكتبها بالقلم
الذي كتب به الذكر وأمد من نهر النور وقال وهب أمره الله تعالى بقطع الألواح من صخرة صماء التي بها الله تعالى
له فقطعها بيده ثم شققها بأصبعه وسمع موسى صرير القلم بالكلمات العشر وكان ذلك في اليوم من ذي القعدة وكانت
الألواح عشرة على طول موسى قال مقاتل وهب وكتبنا له في الألواح كتبنا له في التوراة وقال الكلبي بواسطة جبريل
وقرئ بكسر النون منه في ستة مواضع الأربعة نفر من بني إسرائيل وفي شعيب وعيسى وقال الحسن هذه آية في التوراة
آية بغير تنوين لم يرد كتبنا له في الألواح من كل شيء متعلقا بالمحل وحقيقة الموعظة الذكرة
والتحذير مما يخاف عاقبته وتفصيلا لكل شيء أي بينا لكل شيء من الأمر والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام
فخذها بقوة أي بجد واجتهاد وعمل بقوة القلب وصحة العزيمة لأنه أشد لأصعب التي أداه إلى الفتور وآمر قومك
يأخذوا بأحسنها قال عطاء عن ابن عباس يأخذوا لأحله لها ويحرموا لها وتلا بقول في قوله تعالى ويحلوا لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
عند متاجرها وكان موسى أشد عبادة من قومه فأمر بما يأمره به قال قومه بأحسنها أي بحسنها وكلها حسن في فضل
بعضها الفرائض والنوافل وهي ما يستحق عليها الثواب وقيل بأحسنها أبي بأحسن المأمور به في علي كما يعفو أحسن من فضل

الفواتح

والعشر أحسن من الأشفاء سأريكم دار الفاسقين قال مجاهد مصير هو وأخوه وآل فرعون وعطاء يعني جهنم يحذر الله تعالى
سلمهم وقال قتادة وعد سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض الذين خالفوا أمر الله تعالى يتكبرون عن أمره وأتباعه وقال عطية العوفي في
الآية تقول سأحول بين قلوبهم وبين عقولهم حتى لا يعقلوا عني ولا يفقهوا وقال السدي دار الفاسقين مصاير الفجار
وقال الكلبي ماستر لعليه إذا سافر ولم يجد ما يشتري به زادا وقوتا والقرون الذين أهلكوا بسبب تكذيبهم أنبياءهم
في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى لا يهتدوا إليها قال ابن عباس يريد الذين يجتهدون على عبادتي
ويجاهدون أولياءي حتى أمنحهم ثوابي يعني سأصرفهم عن فهم كتابي والتفكر في آياتي والتفكر فيها ما عرفتني الحق لوجوب الهداية لعباده هو الحق لوجوب
ذلك لأنه الذي لا طاعة لأحد إلا بأمره وإذنه وقال ابن عباس يريد سأصرفهم عن قبول ثوابي بالجنة وقال السدي سأحرمهم فهمه
عن خلق السموات والأرض وما فيهما لأصرفهم
عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا بها وقيل حكمي لا يراه أهل مملكتي خاصة وأبادي بالآيات التي أعطاها الله تعالى موسى
عليه السلام فالمراد من الآيات جميع آيات الأنبياء عامة وإن يروا سبيل الرشد قرأ حمزة والكسائي الرشد بفتح
الراء والشين والباقون بضمهما وهما لغتان كالسقم والسقم والبخل والبخل والحزن والحزن وكان
ابن عمر يقرأ بهما وقيل الرشد بفتح الراء الصلاح وبالضم الاستقامة في الدين يعني إن يروا طريق الهدى لا يأخذوه
لا يتخذوه لأنفسهم سبيلا وإن يروا سبيل الغي أي طريق الضلالة يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
عن التفكر فيها وهم الغافلون عنها عالمين حبطت أعمالهم ساهين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة أي لقاء ثواب الآخرة التي هي من عند
الله والعقاب حبطت أعمالهم بطلت وصارت كأن لم تكن هل يجزون إلا الخلود في النار إلا جزاء ما كانوا
يعملون في الدنيا واتخذ قوم موسى من بعده أي من بعد انطلاقه إلى الجبل من حليهم التي استعاروها من قوم فرعون قبل
حمزة والكسائي من حليهم بكسر الحاء وضم اللام وسكون الهاء مخففا يعني الحلي الذي كان للقبط عجلا جسدا
له خوار صوت البقر وهو أن يخرج من جوفه صوت وقيل كان يخرج منه صوت فيسمع ولا يرى قائله وقيل كان صوت فسل كان يدخل ويخرج فيه فيصوت
فلا يرى أحد وقيل لأنه ما خار الأمر واحد منه وقيل هو كان يخرج كيفية ولا يخرج أخرى وكانوا إذا سكت رفعوا رؤوسهم وقالوا
وهب كان يجمع منه الخوار ويتحرك وقال السدي كان يجيء منه الريح فتدخل في دبره فتخرج من فيه فتشبه الصوت ألم يروا أي ألم يعلموا أنه لا يكلمهم
قال الله تعالى اتخذوه وكانوا ظالمين أي اتخذوه إلها وكانوا ظالمين بوضعهم العبادة في غير موضعها ولما سقط في أيديهم
أي ندموا على عبادة العجل قيل كل نادم على أمر سقط في يده وقد أضلوا أنفسهم قد ضلوا عن الهدى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا يتجاوز عنا
لنكونن من الخاسرين وقرأ يعقوب لئن لم ترحمنا وتغفر لنا بالتاء فيهما بنصب الباء والميم والاسم فيهما على
تعدي فعل الدعاء إلى المفعول ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أي بئس ما عملتم بعد ذهابي بقال خلفه خبيثا أو شتمه
أي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح قال الحسن وعد ربكم الذي وعدكم
أن يأتيكم بعد أربعين يوما وقال الكلبي أعجلتم عبادة العجل قبل أن يأتيكم أمر ربكم وقيل أخذ الألواح
ألقى ما فيها من التوراة وكان ما فيها

فالقاها على موسى من شدة الغضب قالت الواحة كانت التوراة كانت سبعة اسباع فلما القى الالواح تكسرت فرفعت ستة اسباعها وبقى سبع
فيها علم ما كان من اخبار الغيب وبقى ما فيه الموعظة والاحكام والحلال والحرام
الذي من موسى شك ميق ولاجت اذني لساعتي من موسى ساعة كان بي الغضب قال هو كذا عندنا كذلك ان الله قال لها اهل الكوفة القاه
هاهنا وفي طه بكسر الجيم بن بديان اثبت فحذف بالاضافة وبغير الكسرة ليدل على الاضافة لغوله يا عباد وفي الاعلى الجبان والبصرة يخفض بغير
الجيم على معنى يا ابن ام اذا وصل جعل اسما واحدا وبناه على الفتح كقولهم خمسة عشر وبخمسة عشر ونحوهما وقد زعم هارون ان ام
وكان هرون اخاه لابيه وامه ايش فقه يستقيم قطعه وقيل كان اخاه لامه ذكر ابن عباس
يقتلونني هذا ان يقتلون فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني في موجدتك على من القوم الظالمين بعبد العجل قال موسى
لما تبين له عذر اخيه رب اغفر لي ما صنعت الى اخي ويا اخي ان كان منه تقصير في الانكار على عبدة العجل اغفر لنا جميعا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل اي اتخذه وانما سينالهم غضب من ربهم في الاخرة وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك
هو ما انعد به من قتل انفسهم وقال عطية العوفي ان الذين اتخذوا العجل اراد اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
عيد هو يصنع كما يتخذهم ونسبه اليهم سيناله هو غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا اراد ما لحقهم من القتل
والجلاء وقال ابن عباس وكذلك نجزي المفترين الكاذبين وقال ابو العالية هو ما اخذوا به من الجزية وكل مفتر
الى يوم القيمة أن يذله الله تعالى قال سفيان بن عيينة هذا لكل مبتدع الى يوم القيمة والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها
وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت اي سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي كان القاها وفي نسخة
نسخها اسباعها وفي نسختها لصلتين فيه قيل اراد ذهاب الالواح لما نسخت من اللوح المحفوظ وقيل ان موسى لما القى الالواح
تكسرت فصار فيها نسخ اخرى هي الهادى من قوله وفي نسختها وقيل اراد فيما نسخ منها وقال عطاء فيما نقل منها وقال ابن عباس وعمرو
وزيد بن اسلم لما القى موسى الالواح وكسرت صام اربعين يوما فرفعت وبقي فيها هدى ورحمة هدى من العذاب
للذين هم لربهم يرهبون اي للخائفين من ربهم واللام في لربهم زائدة للتوكيد كقولك لزيد ضربت لعمرو وقال
الكسائي لما سقطت قبل العمل حسنت لتقدم المفعول واجيز ورهبوت وقال قطرب اراد من رهبوت وقيل اراد راهبون لربهم
واختار موسى من قومه اي من قومه فانتصب بنزع من قوله سبعين رجلا ميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة فيه دليل
على ان عليهم في العجل قال السدي امر الله تعالى موسى ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة
العجل فاختار موسى من قومه سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فماتوا
وقال ابن اسحق اختارهم ليسيروا اليه فيما صنعوا وسألوا التوبة على من تركوا من رهطهم فلما بلغوا عين قرية هذا بابل عدوا ان
وقال زياد فانه جرح وبحمد بن كعب اخذتهم الرجفة لانهم لم ينهوا عن عبدة العجل ولم يأتمروا ولم يعروف ولم ينهوا
عن المنكر وقال ابن عباس ان السبعين الذين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي
ويدعو الله ان يحييهم ويرد ارواحهم فاحياهم الله تعالى قال الله تعالى
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة اي وفي الاخرة حسنة المغفرة والجنة انا هدنا اليك اي تبنا اليك قال الله تعالى عذابي اصيب به من اشاء
من خلقي ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن يعني وسعت رحمته في الدنيا البر والفاجر وهي للمتقين يوم القيامة خاصة وقال
عطية العوفي وسعت كل شيء وسعت كل شيء فلن اكتبها الذين يتقون وذلك ان الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن فسيرحمه الله
للمؤمنين ويعمهما فاذا زال الامر زال الرحم وجبت للمؤمن خاصة كما يستضيء بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه وقال ابن عباس وقتادة
وابن جريج لما نزلت رحمتي وسعت كل شيء قال الله تعالى من خلقي الذين يتقون وقال الضحاك وسعت كل شيء في الدنيا
فسأكتبها للذين يتقون في الاخرة ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون مقيمين الصلوات المفروضات والزكوات المفروضة
الذين يتبعون الرسول النبي الامي قال ابن عباس وابن جريج لما اختار موسى سبعين رجلا ليذهبوا معه لميقات ربه قال الله تعالى لموسى
انما اكتب الرحمة التي وسعت كل شيء لمن اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فلما سمع موسى ذلك قال اللهم اجعلهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فرجعوا الى موسى فاخبروه بما قال الله تعالى فقال موسى رضيت يا رب فلما قرب موسى من قومه قالوا له ما عندك يا موسى
فقال اختركم سبعين رجلا فخرجتم معي فاذهب بكم الى ربكم فيكلمني ويكلمكم فاعطيكم ما يعطى الانبياء من قبلكم فقالوا يا موسى
انك لم تكذب قط فاذهب انت وربك فكلماه كما شئتما فاما نحن فلن نؤمن لكما حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فماتوا
فقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقد اهلكت خيارهم بما صنع السفهاء منهم
ما تشاء اهلكتهم من قبل وايانا ان تهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك اي الفتنة وقع فيها السفهاء منا استفهام انكار
تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة
الفهم والعافية وفي الاخرة اي وفي الاخرة حسنة المغفرة والجنة انا هدنا اليك اي تبنا اليك قال الله تعالى عذابي اصيب به من اشاء
من خلقي ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن يعني وسعت رحمته في الدنيا البر والفاجر وهي للمتقين يوم القيامة خاصة وقال
عطية العوفي وسعت كل شيء وسعت كل شيء قال الحسن يعني وسعت رحمته في الدنيا البر والفاجر وهي للمتقين يوم القيامة خاصة وقال
عطية العوفي وسعت كل شيء وسعت كل شيء قال الحسن يعني وسعت رحمته في الدنيا البر والفاجر وهي للمتقين يوم القيامة خاصة وقال
عطية العوفي وسعت كل شيء وسعت كل شيء قال الحسن يعني وسعت رحمته في الدنيا البر والفاجر وهي للمتقين يوم القيامة خاصة وقال
عطية العوفي وسعت كل شيء وسعت كل شيء قال الحسن يعني وسعت رحمته في الدنيا البر والفاجر وهي للمتقين يوم القيامة خاصة وقال

تيتكم المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى
تقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا تابعه عبد العزيز بن ابي سلمة
عن هلال وقال سعدان عن ابي سلمة عن الامام الحسن بن محمد الملقب ابا ابو العباس عبد الله بن محمد بن
الطستوني اما ابو الحسن محمد احمد الثالث اما ابو الحسن احمد بن محمد بن عمر بن يسطام اما ابو الحسن احمد بن سنان القزويني اما عبد الله
بن عثمان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي صالح عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال اني اجد في التوراة مكتوبا محمد رسول الله
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله تعالى في كل
منازلهم ولكن وده على كل تجد باتون على الفاظهم ويصفون اطرافهم صفهم في الصلوة وصفهم في القتال سواء رهبان بالليل
في جوف النهار لهم دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام يأمر بالمعروف اي
الايمان وينهى عن المنكر اي عن الشرك وقيل المعروف الشرع والمنكر ما لا يعرف في شرع ولا سنة
وقال عطاء يأمرهم بالمعروف يخلع الانداد ومكارم الاخلاق ويصل الارحام وينهاهم عن المنكر من عبادة الاوثان وقطع الارحام
ويحل لهم الطيبات بعد ما كان يحرمه في الجاهلية من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ويحرم عليهم الخبائث بعد
الميتة والدم ولحم الخنزير والربا وغيرها من المحرمات ويضع عنهم اصرهم اي ما يثقل على الانسان من قول او فعل قال ابن عباس والحسن والضحاك والسدي ومجاهد بعد العهد الثقيل كان اخذ على بني
اسرائيل بالعمل بما في التوراة وقال مقاتل بعد التشديد الذي كان عليهم في الدين والاغلال بعد الاثقال الكائنة عليهم وذلك مثل
قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض الجلد عن النجاسة عن الثوب بالمقراض وتعيين القصاص في العمد وتحريم لحم
الدابة وذبل الغنيمة والثبت وان صلوتهم لا تجوز الا في الكنائس وغير ذلك من التشديد التي كانت عليهم فخفف الله عن هذه الامة
الى العفو كانت عليهم فآمنوا به وعزروه بعد صلى الله عليه وسلم وعظموه ونصروه على الاعداء واتبعوا النور
الذي انزل معه بعد القرآن اولئك هم المفلحون قل اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته وهو العزى بعد عيسى عليه السلام
واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى بعد موسى امة اي جماعة يهدون بالحق اي يدعون
الى الحق وبه يعدلون اي بالحق يحكمون وبالعدل يقضون وقال الكلبي والضحاك
والربيع هو قوم خلف الهتيب بافصى الشرق على نهر يجري لا يدرى يسيح هذا او داف ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يقومون
بالليل ويتحدثون بالنهار ويزعمون لا يصل اليهم من احد وهم على دين الحق وذكر ان جبريل ذهب بالنبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به اليهم وعلمهم وقالوا انا رسول الله ان موسى اوصانا ان من ادرك منكم احمد فليقرئه منا السلام فرد النبي
صلى الله عليه وسلم على موسى وعليهم السلام ثم افتراقهم عشرون من العرب منهم لقمان ولهم ملك وامرهم امر مسلمة وكان مثل
ما قال يبيعون فامرهم ان يجتهدوا ويتوكلوا على الثبت وعدلهم الذين اسلموا من اليهود من بني اسرائيل صلى الله عليه
وسلم ثلاثة وقال ابن عباس وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي فرقنا هم بعد موسى اسباطا اثنتي عشرة اسباطا كما انها قال

اي اهل اسوة تهم

قال الفراء انما قال اثنتي عشرة اسباطا والسبط مذكر لانه قال امما فرجع الثانية الى الامم وقال الزجاج وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة
اسباطا لانا قال اسباطا بالجمع وما فوق العشرة بعشر بالجمع وقال تعالى انا نبي عشر رجلا الا ترى انه ساباه الحقيقة بعت المعترف وهو
الفرقة اي وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة امما وصالحة بعدهم وتاضن عددها وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة قبيلة سباط القبائل
واحد اسباط سبط وانحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست انفجرت وقال
ابو عمرو بن العلاء عرفت وهو بمعناه منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين قد علم كل اناس مشربهم وكل
سبط من واحد وظللنا عليهم الغمام في التيه تقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة رد
وان حطوا الباب سجدا لغفر لكم قرا اهل المدينة وابن عامر وبعقوب تغفر بالتاء وضمها وفتح الفاء وقرا الاخرون بالنون
وفتحها وكسر الفاء خطيئاتكم قرا ابن عامر خطيئتكم على التوحيد ورفع التاء وقرا ابو عمرو خطاياكم وفي اهل المدينة وبعقوب
خطيآتكم بالجمع ورفع التاء وفي الاخرون بالجمع وكسر التاء سنزيد المحسنين فيدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون وسئلهم عن القرية اي سل يا محمد هذا اليهود الذين
هو جيد لكل سوال تقريع وتعيير عن القرية التي كانت حاضرة البحر اي بقربه قال ابن عباس هي قرية بين مدين والطور
على شاطئ البحر وقال ابن هرمز هي طبرية الشام اذ يعدون في السبت اي يظلمون فيه ويجاوزون امر الله بصيد السمك اذ
تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي ظاهرة على الماء كثيرة جمع شارع وقال الفراء كانت تتبعه ه وفي القصة انها كانت تاتيهم يوم السبت
مثل الكباش البيض ويوم لا يسبتون لا ياتيهم وقرا الحسن لا يسبتون بضم الياء اي يدخلون في السبت والقراءة المعروفة بفتح
الياء ومعناه لا يعظمون السبت كذلك نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون وقوس اليهم الشيطان وقال ان الله تعالى
نهاكم عن الاصطياد انما نهاكم عن الاكل فاصطادوا وقيل وسوس اليهم انكم انما نهيتم عن الاخذ فاخذوا وحيل بينهم وبين البحر
فصاروا يخرجون الحيتان اليهم السبت فاذا مضى خلوا سربها ويوم الاحد معاشهم فذلك زمانا يخرجون فيه الى التيه وقال ما مضى السبت الا قد اراحه
لنا فاخذوا وكلوا وباعوا فهان امر السبت عليهم وقالت امة ثالثة كانوا يخرجون من سعس الى الثالث لهجوا وثلث لم يفعلوا وكلوا
ثم تعظوا قوما الله مهلكهم او معذبهم قالت الحاب الخطيئة ولما لم ينتهوا قال الناصحون لهم انا لكم في هذه واحدة فقسموا القرية
بجدار فلما عتوا باب والمحلة باب وبعثوا عليه الدم فاصبحوا داود عليه السلام فاصبح اثنا عشر الفا قتلوا في يوم واحد فخرج من المقتولين احد فقالوا لو خرج
شانا لعد الخبر عليهم فجعلوا على الجدار فاذا هم قردة يعرف القرد نسبه من الانس والانس نسبه من القرد وجعلوا عليهم معرفة القرود دنسا من الانس ولم
يعرف الانس انسبا من القرود فجعلت القرد تاتي نسيبها من الانس فتشتم ثيابه وتبكي فيسال الى تبكي فيسال ما سبا نعم
فاخبا الا الذئب تقول وهلك سايرهم واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم اهلكهم
في الذئب قالوا هذا مثل كما قلنا في الفرقة الهالكة وهلك القوم قبل فيها شئ قال ابن عباس قبل ان ينزل بهم العذاب
فلما نعلم ان الله تعالى مستاصل بهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم وفي الحجر معذرة بالنصب اي نفعل ذلك
ولعلهم يتقون ولعلهم يرجعون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء وقرا الحسن ولعلهم يرجعون

معذرة الى ربكم وتقوى ولعلهم يتقون قال الفرقة الساكتة للناهية قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قالوا معذرة الى ربكم ومعناه ان يأمرهم
بالمعروف ولعلهم علمنا معلما موعظة هو لهم غذرة الى الله تعالى ولعلهم يتقون اى يتقون الله وترك العصبة ولعلهم
كان الخطاب مع المعتدين لكان يقول ولعلكم تتقون ولما نسوا ما ذكروا به اى تركوا ما وعظوا به اخذنا الذين يظلمون
عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس قرأ اهل المدينة وابن عامر بيئس هنا وفي الاعراف على وزن فيعل الا ان
ابن عامر تهمز وقالون وابو جعفر لا يهمزان وقرأ عاصم بوزن فيعل الباء وسكون الياء ووجه الهمز على فاعل فصيل
مثل صيقل وقرأ الاخوان على وزن فعيل مثل بعير وضعه ما كانوا يفسقون قال ابن عباس اتخم الله رسوله
لجنبا الذين يظلمون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس اى شديد وجميع من اساء وهو الشدة واصله الفتح فابدلت
فلما اذكروا ما وعظوا به عكرمة قال له حصلم الله فداك الا تفرض قد ابلغ ولن يكون ما عاصم عذره
وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقبل الله المعتذرين ولم يقبل اهلكتهم فاعجبه قوله فرجع قاص بين يدين وكسانيها
وقال بخت الفرقة الساكتة وقال عاصم بن زياد بخت الطائفتان الذين قالوا لم تعظون قالوا معذرة الى ربكم واهلك
الله الذين اخذوا بالخبيثات وهذا قول الحسن وقال ابن زيد بخت الناهية وهلكت الفرقتان وهذه رشدة لبه في
ترك التعرض عن المنكر فلما عتوا عما نهوا عنه قال ابن عباس ابوا ان يرجعوا عن المعصية قلنا لهم كونوا له
قردة خاسئين متعدد ممكنين لانه ايام ينظر بعضهم الى بعض ويطرد انهم اقتاس فوهلكوا وقد ابقى الله بقية
اى لاذين ولعلم من قبل يقال ناذن واذن مثل نعد واعد وقال ابن عباس تأذن ربك قال ليبعثن عليهم
وقال مجاهد اس ربك وقال عطاء حكم ربك ليبعثن عليهم اى على اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وامته يسومونهم خسفا فكانوا يؤدون الجزية ان ربك لسريع العقاب وانه
لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما فرقناهم الله فتشتت امرهم ولن يجتمع
لهم كلمة منهم الصالحون قال ابن عباس ومجاهد يريد الذين اذ كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا
به ومنهم دون ذلك يعني الذين يتقون على القرد وقال الكلبي هم الصالحون هم الذين وراء نهر
اقداف من وراء الصين وهم دون ذلك يعني هم هناس اليهود وبلوناهم بالحسنات بالخصب والعافية
والسيئات الجدب والشدة لعلهم يرجعون لكي يرجعوا الى الطاعة ويتوبوا فخلف من بعدهم خلف
اى جاء من بعدهم اولاد الذين وصفناهم خلف والخلف القرن الذي يجيء بعد قرن وقال ابو حاتم الخلف
بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء والخلف بفتح اللام البدل ولو كان اوعى منا وقال ابو اسحاق الخلف
بالفتح الصالح وبالجزم الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بفتح اللام واسكانها في القرن المتقرض واحدا منا
والقرن الصالح بضم اللام لا غير وقال محمد بن جرير الكتب ما جاء في المدح يعني اللام وفي الذم بتسكينها وقد
جمع في الذم وسكن في المدح ورثوا الكتاب اى اشتقل اسلافهم الكتاب من ابائهم وهلكوا وتركوا لهم يأخذون عرض هذا
الادنى الدنيا والعرض متاع الدنيا والعرض ما كان من مال سوى الدنانير والدراهم والدنا من والادنى

العالم وهو هذا الدان الفاني يعني تذكيب الدنيا وهو ما يأخذ من الرشوة وترك التوبة فقد رضوا بها وضيعوا العمل بما فيها وخالفوا حكما يرتشون
في حكم الله ويقيد بل علمائهم ويقولون سيغفر لنا ذنوبنا يتمنون على الله الاباطيل لحسن بن محمد بن عبد الله بن ابي
توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو هيثم بن عبد الله
الخلال انا عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن اوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
تعالى وان يأتهم عرض مثله يأخذوه وهذا الخبر عن جرمهم على الدنيا واصرارهم على الذنوب يقول اذا اشرف
لهم شيء من الدنيا اخذوه حلالا كان او حراما ويتمنون على الله المغفرة وان وجدوا من الغد مثله اخذوه وقال
السدي كانت بنو اسرائيل لا يستفتون قاضيا الا ان نفض والحكم وقال له مالك تركتني وسول سيغفر لي فيطعن عليه
الآخر فاذا مات اقرع وجعل مكانه رجل ممن كان يطعن عليه فيقضي القاضي سول وان يأت عرض مثله
يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق اى اخذ عليهم العهد في التوراة ان لا تنسبوا على الله الباطل
وهو نعت المغفرة مع الاصرار وليس في التوبة بديلا والمغفرة مع الاصرار وقرأ وادرسوا ما فيه قرأ ابو عمرو
كذلك ولو عقلوا لعلموا ان الدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والدار الآخرة خير للذين
يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب قرأ ابو بكر عن عاصم يمسكون بالتخفيف وقرأ العامة بالتشديد
لانه يقال مسكت بالشيء وامسكت بالشيء امساكا قال الله تعالى امسكه وقرأ ابي بن كعب والذين متمسكون بالكتاب على
الماضي وهو جيد لغة واقاموا الصلوة اذ قال ما عطف ماض على مستقبل الا في هذا الحرف والمراد الذين يعلمون لما في
الكتاب قال مجاهد هم المؤمنون من اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه فتمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى
ولم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه مأكلة وقال عطاء هو امة محمد صلى الله عليه وسلم واقاموا الصلوة انا لا نضيع
اجر المصلحين واذ نتقنا الجبل فوقهم اى قلعنا وقال المؤرج رفعنا وقال الفراء قلقنا وقيل رفعنا كما تقلع
قال عطاء بقيفه والظلة ما اظلك وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة اى عملا واجتهادا واذكروا ما فيه
يقبلوا احكام التوراة ورفع الله تعالى على رؤوسهم جبلا قال الحسن فلما نظروا الى الجبل خر كل رجل
ساجدا على حاجبه الايسر ينظر بعينه اليمنى الى الجبل فمن ثم تسجد اليهود على حاجبها الايسر ولذلك لا تجد يهوديا الا
وهو يسجد على حاجبه الايسر واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخبرنا
محمد بن محمد الرحيمي انا ابو احمد انا ابو الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم انا ابو يعقوب انا
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد الخطابي اخبرني عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سئل عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسأل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة

معلوف من مسح ظهره فاستخرج منه ذريته معلل خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال
اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل
به النار ١٢ وقال ابو عيسى هذا حديث حسن وسلمان فيما لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا اسناد سلمان بن رباح
وعمر رجلا ١٢ وقال مقاتل وغيره من اهل التفسير ان الله تعالى مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء
كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كذلك فقال للذين في اليمين الى الجنة برحمتي
وهم اصحاب اليمين وقال للذين في اليسار الى النار بعملكم وهم اصحاب الشمائل ثم اخذ منهم الميثاق من
الرجال والنساء وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى وهو قوله تعالى ثم رددهم جميعا في صلبه وامر الارحام ان تلقي ما فيها من الولد فيخرج اهل الميثاق من
بطون امهاتهم على الفطرة وعلى ذلك الميثاق فمن مات منهم قبل البلوغ من صغير او مجنون مات على الفطرة
ومن بلغ منهم ولم يؤمن كفر بالميثاق الذي اخذ منه في الذر الا قليلا منهم وهو قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله ١٢ وقال بعض اهل المعاني انما ذكر الله تعالى هذا الاخذ والاشهاد والاقرار
والميثاق والعهد في كتابه وعلى ألسنة رسله وفي الفطرة التي فطر الخلق عليها لئلا يقول احد من بني آدم يوم القيامة
انا كنا عن هذا غافلين او يقول انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ١٢
فان قيل فما معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهره ذريته قيل معناه
من بني آدم من ظهورهم وانما آخر جهم من ظهر آدم قال الله تعالى اخرج ذريته آدم بعضهم من بطون بعض
على نحو ما يتوالد الابناء من الآباء في الترس فاسقط عن ذكر ظهر آدم لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهور
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اي اشهد بعضهم على بعض شهدنا ان تقولوا قرأ ابو جعفر
فان معناه اي لئلا تقولوا بالتاء فيهما وقرأ الاخوان بالتاء فيهما واصل قولوا شهدنا فالقى الدال حركة قبلها فسقطت

وقال الكلبي ذكر عن ابن الملائكة وقد حذف بعده لما قالت الذرية قال الله تعالى للملائكة اشهدوا انا اشهدنا
بعد واشهد بعضهم على اسم بعض ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا ومن قرأ بالتاء يعني بل الكلام اي لئلا
تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين اي عن عهد الميثاق وقوله قال فعل كيف تلزم الحجة واحدا لا
يذكر ذلك الميثاق وقد ثبت ان الله تعالى قد اثبته وصدق رسله فيما اخبروا من امر الذر كان معاندا
فاقتضا العهد والحجة وانما ذكرته من بعدهم اي كنا اتباعا لهم فاقتدينا بهم فعلوا هذا عذرا لانفسهم
افتعذبنا بما فعل المبطلون ١٢ فتعذبنا بما نحن به كآبائنا المبطلين فاله ممكن ان يحتج بمثل هذا الكلام بعد تذكير الله تعالى باخذ الميثاق
على التوحيد وكذلك نفصل الآيات اي نبين الادلة ونبينها العباد ولعلهم يرجعون من الكفر الى التوحيد قال
عكيم يا بني الذي كتبناه كتابا فانظر فيما ولا تعلم فيه وقال ابن عباس صوابا عن ورد وقال مجاهد بالعام ناسخ وقال عطية عن ابن
عباس كان من سبي اسارى ودوى عن علي رضي الله عنه انه كان من الكتابيين من مدينة الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة
بلقا وكانت فتحت على ما ذكر ابن عباس وان اسحق والسدي وغيرهما موسى لما قصد حرب الجبارين ونزل الارض
المقدسة كنعان من ارض الشام الى يوم بلعم الى بلعم وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة
وانه قد جاء يخرجنا من بلادنا وقتلنا وكلهاني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله تعالى ان يرد هؤلاء عنا
قال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم ان الله ما بعث نبيا ولا مؤمنا يدعو عليه
وآخرجوه فلم يجبوه والحق اعلمه فقال لقومه دعوا موسى وشأنه فان رأى وكان لا يدعو الا على من يؤذيه فلما
اشرف على العسكر ليدعو عليهم قال لقومه لا اراني ادعو عليهم شيئا الا صار لي مثله ولكن سادعو الله ان يصرفهم
عنكم فدعا ربه فصرفهم عنهم فقال يا رب ردهم الي فقد واموت لي وقد هبت فاهدنا له هدنة فقبلها فدعوه فقال
حسبي اني قد فعلت فلم يجبه الى شيء فقال قد واموت فلم يجبه الى شيء فقالوا له ما نكره ان تدعو عليهم لنهلك كما هلك
موسى فلما لم يزل به حتى اجابه الى ما اراد فلما اشرف على العسكر وعلى بني اسرائيل قال
لحسبان فلما سار عليها غير كثير لصقت به فتل عنها فحثها حثا اذا هي قائمة فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت
فعلها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى لصقت فضربها حتى اذا هي قائمة فركبها حتى اذا قطعها الله تعالى
حجبه عليه وقال ويحك يا بلعم اين تذهب الا الى الملائكة امامي تدعى عني وحولي هذا اتذهب الي نبي الله
والمؤمنين تدعو عليهم فلم يزل به حتى اخذ سيفا فاطلقت حتى اذا اشرفت به على جبل حسبان جعل يدعو
عليهم بشر الامر به لسانه الى قومه والدعوة لقومه فجرى لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما
تدعو لهم وعليا فقال هذا لا املك هذا شيء قد غلب الله عليه وانزع لسانه موضع على صدره فقال لهم قد ذهبت الآن مني الدنيا
والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة هما مكرا لكم ولحتال فجمعوا النساء وزينوهن واعطوهن الملح ثم ارسلوهن الى العسكر فيبعثنها فيه

ومن وجد فلا تمنع امرأة نفسها من رجل اراده فانهما زنا رجل واحد منهم يقتلهم معا فلما دخلا النار العنكبوت
امرأة من الكنعانيين اسمها كشتر بنت صوف برجلين عظيمين اسرائيل يقال له ذمري بن شلوم من بني شمعون
ان يقتلهما فقام اليها فاخذ بيدها حتى اقبل بها حتى وقف بها على موسى فقال اتقول هذا تحل
هذا حرام عليك قال اجهل هو حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها
فان سأل الله تعالى الطاعون على بني اسرائيل فوقع وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب
امر موسى وكان رجلا قد خطه بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غيورا جين سمع زمري بن شلوم ما صنع
فجاء والطاعون يحصد بني اسرائيل فاخذ الحربة فاخذ حربته وكانت من حديد ثم دخل عليهما القبة وهما
منضاجعان فانتظم بهما الحربة وخرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد لخذها بذراعه واعتمد بها فقتلهما
على خاصرة واشد الحربة الى الخيمة وكان بدء العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل من يعصيك ودفع الطاعون
فحسب من هلك من بني اسرائيل والطاعون فيما بين ان ذهب زمري الى فنحاص فقتله فنحاص فوجد قد
هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعظم بنو اسرائيل ولد فنحاص من اجل ذبحه ذلك بهما
القبة والذراع والتي يعد انه وضع الحربة على خاصرته واخذ بذراعه واستدبر اياها الى الخيمة والبكر من كل
اصنافهم وانما سمي لانه كان بكر العيزار وفي بلعم اتل الله تعالى عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآية وقال
مقاتل ان ملك البلقاء قال لبلعام ادع الله على موسى وقال انه من اهل ديني ولا اعصي عليه فحتم خشم ليقتله
فلما راى ذلك خرج على اتان له ليدعو عليه فلما عاين عسكرهم قامت به الاتان ودفعت عرض لها فعالت لم تدفعني
الى حيث ما موره وهذه نار لم اعاين قد منعتني ان اقتفي فيج فاخبر الملك فقال لتدعون عليه او لاصلبنك فدعا على موسى
ما لم يسم الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له فوقع موسى وبنو اسرائيل في التيه بدعائه فقال موسى يا رب بأي ذنب وقعنا
في التيه قال بدعاء بلعام قال فكما سمعت دعاءه عليك فادعم دعائي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع عنه ذلك الاسم الاعظم فكان كما
فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها كما تخرج من جلدة الحية ثم ضربه بسيفه فانطلق منها وقال عبد الله بن عمرو العاص
وسعيد المسيب وغيرهما سلم تلك هذه الآية في امية بن الصلت الثقفي وكانت قصته انه كان قد قرأ الكتب وعلم
ان الله تعالى مرسل رسولا وكان يرجو ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به
وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قد قصد بغض الملوك فلما رجع من وقعة قتلى بدر فسأل عنهم فقيل له هم
محمد وقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه فلما مات امية اتته اخته فارعة بنت الصلت فنعى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها
رسول الله عن وفاة اخيها فعالت بينما هو قد اتاه آتيان فكسطا سقف البيت فنزلا فقعد احدهما عند رجله
والآخر عند راسه فقال الذي عند رجله للذي عند راسه اهو هو قال اهو هو قال اذن كبي قال كبي قالت فسألته عن ذلك
قال خبئي لي ريدبي فقصصت عليه فلما افاق قال

كل عيش وان تطاول دهرا ... صائر نحو ذلة وانحطاط

ليتني كنت قد ماقد بدا لي ... قاله الجبال او عمي الوعول

ان يوم الحساب يوم عظيم ... شاب فيه الصغير يوما فشيبا

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدني
من شعرك فيه فانشدته بعض قصائده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن لسانه وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الآية وفي رواية عن ابن عباس انها نزلت في البرص رجل من بني اسرائيل وكان
قد دعي له ثلث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقال لبعض منافقي دعوة فعال لك منها واحدة فانظر برأيك
واتئد فاذا دعوت الله ان يجعلني من احمل امرأة في بني اسرائيل ودعا لها فجعلت احمل التنانير في بني اسرائيل فلما علمت انه لن يسلم
سلما رغبت عنه فعرض التزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا لنا على هذا
وان قد صارت اشتا كلبة نباحة والناس يعيرونها فادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليها فعادت كما كانت
فذهبت بها الدعوات كلها والقرآن كله وان كان اظهر ما ذكر الحسن وان كبشان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا
يغزون النبي صلى الله عليه وسلم كما يغزو فنبأهم وما القاه هذا مثل ضربه الله تعالى لمن عرض عليه الهدى فأبى
ان يقبله وذلك قوله ولو شئنا لرفعناه بها الذي آتيناه آياتنا قال ابن عباس والسدي اسم الله الاعظم قال ابن زيد كان
ابيا لم يسأل شيئا الا اعطاه وقال ابن عباس في رواية اخرى اوتي كتاب من كتب الله فانسلخ اي خرج منها كما تنسلخ
الحية من جلدها فاتبعه الشيطان اي لحقه واذركه وكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها اي لرفعنا درجته ومنزلته
بتلك الآيات وقال ابن عباس لرفعناه بعلمها وقال مجاهد وعطا لرفعنا عنه الكفر وعصمناه بالايمان ولكنه اخلد الى الارض
اي سكن اليها وقال النخاس خلد واخلد واحد والخلود هو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا قام به وقال ههنا
عدل عن الآيات التي هي ما فيها من الفقر والقناعة وسايرضا عنها مستخرج من الارض واتبع هواه واتقاد لما دعاه اليه الهوى
قال ابن زيد كان رجلا مع القوم قال عطاء اراد الله تعالى اطاع شيطانه وهذه اشد آية على العلماء وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى بعد النعمة عليه
والاسلاخ عليها من الذي سلم من هاس الخلق الا من عصمه الله تعالى اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة انا محمد بن احمد
بن الحدث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبيد الله بن محمد بن احمد بن ابي عيسى بن عبيد الله الحلال انا عبد الله بن المبارك عن زكريا بن ابي زائدة
عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زرارة عن ابن كعب بن مالك الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من نبي يجاهد ان لم يغنم او يغنم فتصيبه الجراحة الا قال في دعائه اللهم اقبضني اليك واشدد عليه الحمى
فمثله كمثل الكلب ان حمل عليه لهث او تركه لهث قال الكلبي لهثت ههنا اذا ادلع لسانه قال مجاهد هو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به والمعنى
ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد فالحالتان عنده سواء كما ان الكلب ان طرد وحمل عليه يلهث او ترك وشأنه يلهث
كذلك وليس كان ههنا قال الفتيبي كل شئ لهثت انفسك من اعياء او عطش فهو لاهث والكلب لاهث في حالتي الراحة وحال الري
وحال العطش وضربه الله تعالى مثلا لمن كذب بآياته فقال ان وعظته فهو ضال كالكلب ان طردته
لهث وان تركته على حاله لهث ومثله قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وقيل

هذا لمشتد لكفاريكه وذلك لانهم كانوا لسموت هادياتهدي ويدعو هم الى طاعة الله فلما جاء هو ي ٥ لهم شكلت في صدقه
كذبوه فلم يهتد وا ولم تزل اوة عول سأمثال القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثل العم الذين كذبوا بآياتنا وسدوه
سأمثاله مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فخيف مثل واقتم القوم مقامه فوقع واسبهم كانوا ان تعلموا من دون الله
هو المعتمد وقد يهلك فاولئك هو الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اخبر الله تعالى انه خلق
كثيرا من الجن والانس للنار وهو الذي حققت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة وان خلقه الله تعالى لجهنم قال جماعة لم يرد
الخلق على هذا احد سوى ابي العباس بن عقدة فانه قال ان احمد بن محمد بن عبد الصيرفي حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد الحلواني حدثنا احمد
محمد بن ابي حمدة اللحجي حدثنا موسى بن محمد بن الحكم الشطوي حدثنا حفص بن غياث عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة
ام المؤمنين قالت اذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حنانة ضبي من ضباب الانصار فعالت عايشة فلوني لاعصفن
عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب آبائهم
وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب آبائهم ٥ وقيل اللام في وله لجهنم لام العاقبة اي صاروا لها وعاقبة امرهم
جهنم كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ثم وصفهم فقال لهم قلوب لا يفقهون بها اي لا يعملون
بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها طريق الجنة وسبل الرشاد ولهم آذان لا يسمعون بها مواعظ القرآن
فهم كالبهائم والهمزة في اولئك للتاكيد والكاف للتشبيه فعال وذكر الانعام
اي كالانعام بل هم اضل اي كالانعام في ان همتهم في الاكل والشرب والقضاء الشهوات قيل هو لاء اضل لان الانعام قد ترتدع
والنافع فيه تقدم على المضار وهو لاء يقدمون على النار مع العلم بالمهالك اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها والمعاملة وذلك ان رجلا دعا الله تعالى في صلوته ويدعو يا رحمن يا رحيم فقال بعض مشركي مكة ان محمدا ينهانا
ان نعبد الها واحدا فما بال هذا يدعو اثنين فانزل الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والحسنى تانيث الاحسن كالكبرى في
الفضلى اصلها الحسنى عبد الله الحافظ انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار
انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وانه وتر يحب الوتر وفي رواية الذين يلحدون في اسمائه
في اسمه يعدلون به ويسمونه بما لا يليق به والالحاد في اللغة الميل يقال لحد وألحد اذا مال ومنه سمي اللحد لحدا لانه في ناحية
يقال الحد يلحد الحادا والحد يلحد لحدا ولحدد اذا مال قال يعقوب بن السكيت الالحاد هو العدول عن الحق واذا قال بالبين
هذه فيه يقال الحد في الدين والحد به فهو ملحد والذين يلحدون في اسمائه هم المشركون عدلوا اسماء الله تعالى عما هي عليه
فسموا بها اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان هذا اصل الاشتقاق ثم غيروا لفظ اللات والعزى ومناة
وعدلوا بها عما سموا به الله تعالى وذكر عن ابن عباس يلحدون في اسمائه اي يكذبون وقال اهل المعاني الالحاد في اسماء الله
تسميته بما لم يتسم به ولم يطلق به كتاب الله ولا سنة رسول الله وجملة ان اسماء الله تعالى توقيف فانه لا يجوز الا ذن ولا يصح
الا بما ان كان في معنى الجماد ويحتمل ان يجعل له معنى فاسد ويسمى عالما وله معنى صحيح عالما وقال تعالى الحاد في اسمائه ان الله وصفوه بما لا يليق به

الله وهو خالقهم ورازقهم والدعاء بها مع امكان ان لا يدعى بها سماه الذي ورد بها التوقيف على وجه التعظيم وقال ابن الانباري
ما رحيم باعن بنا كوم وكذلك سيجزون ما كانوا يعملون والالحاد وهو الجور ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال العطاء عن ابن عباس يريد امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وقال الضحاك قال لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قرأ هذه الآية قال هذا لكم وقد اعطى القوم من قبلكم مثلها ومن قوم موسى يهدون بالحق وبه يعدلون ٥ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
انا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن الحدادي انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي انا عبد العزيز الدراوردي
عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك وقال الكلبي هم من جميع الخلق والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال عطاء سنمكر بهم من حيث لا يعلمون وقيل نأخذهم قليلا قليلا فنهلكهم عند ما يحدثون لهم نعما فيتركون شكرها فنهلكهم
اغافلهم فنهلكهم وقال القتال كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة وقال ابن السائب التدريج تسبيغ عليهم النعم وتنسيهم الشكر وقال
اهل المعاني هو استدراج الله تعالى العبد ان يتدرج الى الشيء في خفية قليلا قليلا فلا يباغت ولا يجاهر ومنه درج الصبي اذا قارب بين خطاه في
المشي ومنه درج الكتاب اذا طواه شيئا بعد شيء وامل لهم اؤخرهم واطيل لهم مدة اعمارهم ليتمادوا في
الطغيان ان كيدي متين اي اخذي قوي شديد وقال ابن عباس ان مكري شديد يقال فلان ذو كيد اذا كان ذو تدبير في المكايد قال
الله تعالى في قصة يوسف كذلك كدنا ليوسف اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة قال لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قريشا الى
التصديق بالله وحده ورفض ما كانوا يعبدون من دونه صعد الصفا ليلا فجعل ينادي يا صباحاه يا فاه يا فاه وكانت هذه كلمة يقولها الرجل اذا
هجم على القوم ليلا فيغير عليهم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم
ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك
سائر اليوم الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى هذه السورة تبت يدا ابي لهب وتب قد خسر وهلك وقال ابن عباس ما نفعه ماله وما كسب ما
كسبه ولده وما جمعه وقال ما كسب ولده من عمله فهو من كسبه وقال مجاهد وما كسب ما عمل من ولد صالح وقال عطاء ولده من
كسبه وقال الزهري ما كسب من مال حرام ثم يتصدق منه ويصل رحمه ويحج ويعتمر فانه يحاسب به فيوقف عليه فيقال له هذا بما كان
من مالك كسبته فيقول نعم فيقال له فهل نفعك ذلك فيقول نعم فيقال له فانا قد قبلنا منك وغفرنا لك بصلتك رحمك وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وحفص عن عاصم وما كسب بحذف الالف والباقون بالالف سيصلى نارا ذات لهب اي يدخل نارا ذات لهب وهي نار جهنم
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحفص عن عاصم سيصلى بضم الياء وتخفيف الصاد والباقون بفتح الياء وتشديد الصاد وامرأته حمالة الحطب
قرأ ابن كثير وابو عمرو وحفص عن عاصم حمالة بالنصب على الذم والباقون بالرفع على انها خبر امرأته وهي ام جميل بنت حرب بن امية
اخت ابي سفيان بن حرب وكانت تحمل الشوك والحسك فتطرحه بالليل على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تمشي بالنميمة
فذلك حمالة الحطب وقيل كانت تحمل الحطب على ظهر زوجها حملا لفقره وقيل كانت تعير النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر وقيل
حمالة الحطب اي تمشي بالنميمة بين الناس فتوقد نار العداوة كما يوقد الحطب النار في جيدها حبل من مسد اي في عنقها حبل من ليف
النار وقيل سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا وقيل كان قلادة فاخرة افتخرت بها فقال الله تعالى في جيدها حبل من مسد
اي من سلاسل النار ذرعها سبعون ذراعا كل حلقة منها اعظم من جبل ابي قبيس وقيل كان قلادة من جوهر فقالت لا انفقها في عداوة محمد
فقال الله تعالى في جيدها حبل من مسد من حديد النار وقيل من ليف المقل وقيل من شعر كانت تفتله بيدها اذا حطبت وقيل من ليف
كانت تجمعه من الشوك وتحمله على ظهرها فهي تحمل الشوك على ظهرها كما كانت تحمل الحطب على زوجها

ما شاء الله

أي بالغت فيهما معناه كاتكل بالغت في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله وكنت اكثر اشتياقا لعلمك
حتى سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عنها قل الملك ليعصمها من الموت الا بامر الله قال ابن عباس ان اهل مكة قالوا يا محمد انا نجد ان الجنين
الذي في البطن قبل ان يخلق فنشربه ونتمخم فيه عند الغائط والاذى التي تريدان تخذب فتخرج منها فاخبرنا ما قدر خبث فانزل الله تعالى
قل انما علمك لنفسي نفعا ولا ضرا اي لا اقدر لنفسي نفعا اي احتلاب نفع بان ازيد ولا ضرا اي حتى حتى بان انقص من اللبن
بدل ان يحذف الا ما شاء الله ان املكه ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء اي لو كنت اعلم الخصب
والجدب لاستكثرت من الخير اي المال يعني الخصب والسنة وما مسني السوء اي الخط والقحط والفقر والخروج وقال ابن جريج قل لا املك
لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير اي من العمل الصالح وما مسني السوء
قال ابن زيد ولو حتيت ما كنت اصاب السنة واتقيته وهذا معناه ولو كنت اعلم الغيب اي علم الساعة لاخذت
حتى يزول وما مسني السوء بتكذيبكم وهذا ما مسني السوء ابتداء ويدل عليه قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا
ان انا الا نذير لمن لا يصدق بما جئت به وبشير الجنة لقوم يوقنون يصدقون بما جاءت به رسلهم خلقكم
من نفس واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها يعني حوا ليسكن اليها يأنس بها ويأوي اليها فلما تغشاها اي جامعها
حملت حملا خفيفا وهو ان الحمل في الرحم لا يثقل المرأة من الولد يكون خفيفا عليها فمرت به اي استمرت به وقامت وقعدت به لم
يثقلها فلما اثقلت اي كبر الولد في بطنها وصارت ذات ثقل لحملها ودنت ولادتها دعوا الله ربهما يعني آدم وحوا
لئن اتيتنا صالحا اي ولدا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين قال المفسرون لما حملت حوا اتيها ابليس
في صورة رجل فقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف ان كون بهيمة او كلبا او خنزيرا وما يدريك من اين يخرج
من دبرك فيقتلك او تمزق بطنك فخافت حوا من ذلك وذكرته لآدم فلم يزالا في هم
من ذلك ثم عاد اليهما فقال اتعرفاني انا الذي اخرجتكما من الجنة فان دعوت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل عليك خروجه فتسميه
عبد الحرث وكان اسم ابليس في الملائكة الحرث فذكرت ذلك لآدم فقال لعله صاحبنا الذي قد علمت فعاودها الثالثة فلم يزالا في
غرورهما ابليس فلما ولدت سمياه عبد الحرث وقال ابليس لهما ان دعوت الله ان يجعله انسانا أتشبينه في بطنك فقالا نعم فما ترى
قال بهيمة او كلبا او خنزيرا او مثل ما انت وما يدريك ما اصنع فلما ولدت ولم يعرفا ابليس ولا ما يريد منهما سميا ولدهما
تلك الليلة عبد الله وعبد الله وعبد الحرث فيضيفهم الموت فاتاهما ابليس فقال لهما قد سمعت كلامكما وقد سميتما
عبد الحرث وانا اسمي نفسي عبد الحرث فعاش عبد الحرث وعاش ٥ وجاء في الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض وقال
ابن زيد ولد لآدم ولد فسماه عبد الله وانما سماه ابليس وقال ما سماه الا لعبد الله وكان لآدم ولد اسمه قابيل وكان قابيل صاحب قربان
وكان يحب ولد آدم فسماه عبد الله وانما سماه عبد الله بقربانه وكان هابيل صاحب ضرع وكان يحب ولد ابليس فسماه عبد الله وانما
سماه عبد الله قربانا وقال ابن السائب اطاعا ابليس في اسمه وعصياه في دينه وقال ابن عباس لما ولد لهما اتيا آدم وحواء فقالا
ولد لك ولد سماه عبد الله وانا نعلم ان الله تعالى سيميته كما مات من كان قبله فما اسمه فقال ما سميتماه قالا سميناه عبد الله
وانت ادرى كما على اسوء ذكرا ما بقي فسماه عبد شمس فذلك قوله فلما آتاهما صالحا يقول سويا صحيحا
جعلا له شركا فيما آتيهما قرأ اهل المدينة وابن كثير شركا بكسر الشين والقاف اي شركة قال ابو عبيدة اي حظا
وقرأ الآخرون شركاء بضم الشين ممدودا على جمع شريك يعني ابليس لانهم عن الوهم بلفظ الجمع اي جعلا له شريكا
اذ سمياه عبد الحرث ولو كان هذا اشراكا في العبادة والاله الحرث لانهما ما ظنا ان آدم كان نبيا معصوما من الشرك ولكن قصد
الى ان الحرث كان رسم نجارة اولاده وصناعته اسمه وقد يطلق اسم العبد على من له عبد وقد يطلق اسم العبد على من اراد به انه مملوك كما يطلق اسم الرب على
من اراد به انه معبود وهذا كما لو حمل اذا تأول به ضيف نفسه عبد الضيف على وجه الخضوع له على ان الضيف

ربه وصوله للغير لنا عبدك ومال يوسف لعزيز مصر انه ابي يريد به انه معبوده كذلك هذا اصله تعالى الله عما
يشركون ثم قال ابتداء كلام من الله عز وجل ايشركون ما لا يخلق شيئا اي الاصنام وهي مخلوقة بعد الناس وقال ابن عباس نزلت
في عبد الحرث وحواء ولدت اولادا كلهم ذكور وكانا يسميان ولدهما عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار فلما ولد لهما
ما اتيا به من الاشراك في الاسم وفي الاله بعد ما كان صالحا في الابناء في تغيير هو نعت الآباء وقال ابن عباس لما اثقلت حوا
اتاهما ابليس في صورة رجل فقال لهما ما يدريكما ما في بطنك لعله كلب او حمار او خنزير او يخرج منك فيقتلك ثم قال لعلها
ريح فخرج من جوفها فقال لعله شيطان ثم قال لعله يموت فيخرج ميتا فلم يزالا في هم من ذلك فولدت فعرضت عليهما
عبد الحرث فقالا ما تسمي قال عبد العزى فسمياه عبد العزى وكان ذلك من وحي الشيطان وامره وعن ابن عباس ايضا
ان حوا كانت تلد لآدم في كل بطن ذكرا وانثى وكانا يعيشان اولادهما وكان يأتيهما ابليس فيقول لهما سميا ولدكما
فلان فيموت ثم يأتيهما فيقول لهما سميا ولدكما بكذا فيعيش ويضيفهما الى الشرك فذلك قوله جعلا له شركا فيما آتيهما
فتعالى الله عما يشركون وقال الحسن هذا في ذرية آدم وحواء وهو خطاب لمشركي العرب يقول خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها اي جامعها حملت حملا خفيفا فمرت به استمرت بالنطفة لا يدري ما هي
فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا سويا سليما مثلنا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا سويا سليما مثلهما
جعلا له شركا فيما آتيهما يقول جعلا له شركا في طاعته ولم يريدا عبادة الحرث وقال الكلبي لما حملت حوا اتيا ابليس
في صورة رجل فقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف ان كون بهيمة او كلبا او خنزيرا وما يدريك من اين
يخرج من دبرك فيقتلك او تمزق بطنك فخافت حوا من ذلك وذكرته لآدم فلم يزالا في هم
من ذلك ثم عاد اليهما فقال اتعرفاني انا الذي اخرجتكما من الجنة فان دعوت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل عليك خروجه فتسميه
عبد الحرث وكان اسم ابليس في الملائكة الحرث فذكرت ذلك لآدم فقال لعله صاحبنا الذي قد علمت فعاودها الثالثة فلم يزالا في
غرورهما ابليس فلما ولدت سمياه عبد الحرث فذلك قوله تعالى جعلا له شركا فيما آتيهما فتعالى الله عما يشركون
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهو يخلقون يعني الصنم وهو يخلقون اي هم يخلقون
ولا يستطيعون لهم نصرا اي الاصنام لا تنصر من اطاعها ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى
لا يتبعوكم قرأ نافع بالتخفيف وكل لك بتشديدهما الفاء وفي الاخرون بالتشديد وهما لغتان بمعنى
تبعا والتبعد اثنا عشر سواء عليكم ادعوتموهم الى الله ام انتم صامتون عن دعائهم ثم قال
ام لهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون وليس الغرض ان نظر حدقة الطرف انما المراد منه المقابلة يقول انك يا محمد ترى الكافر
اي بعلمها وقيل وتراهم ينظرون اليك كانهم ينظرون اليك كما ينظر المغشي عليه من الموت وهم لا يرونك
الحس فان قيل كيف وصفهم بالنظر الى المشركين ولم يجعل لهم حكما يعقلون وهو نظر يقتضي ان يكون لهم عقل ويميز
ثم قال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين

خذ العفو قال عبد الله من التيسير امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس وقال مجاهد خذ العفو يعني العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تحسس وذلك مثل قبول العذر والعفو والمسامحة وترك التجسس عن الاشياء وبذلك روى انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذا قال لا ادري حتى اعمل ثم رجع فقال ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال ابن عباس والسدي والضحاك والكلبي يعني خذ ما عفا لك من اموالهم وهو الفضل من المال وذلك معنى قوله يسألونك ماذا ينفقون قل العفو فعلى هذه الرواية نسخت المفروضات وامر بالعفو اي بالمعروف وهو على ما يعرفه الشرع قال عطاء وامر بالعرف يعني له كلمة طيبة واعرض عن الجاهلين اي تجاهل واصفح عنهم نسختها آية السيف وقد اذا تتبعت على ذلك الجاهل فانه تمايله بالسفه وذلك مثل قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وذلك سلام المتاركة قال جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه الآية يا محمد بن احمد بن المفرج حدثنا ابو العشائر محمد بن احمد الخيري انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم انا محمد بن شاذان انا محمد بن جعفر انا شعبة عن ابي التياح عن ابي عبد الله الجدلي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في السوق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحريمي انا ابو سعد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ بمرو انا ابو احمد عمر بن سعيد الحافظ انا محمد بن اسمعيل انا عمر بن حفص بن الخلد انا ابو يوسف عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لعنني فلا اراني ولا اماني غضبا اي لصيتك في الآخرين وهو ذلك ان الشيطان نزغ نخسه والنزغ من الشيطان الوسوسة وقال النجاج النزغ اذا حركه لفساد من السلطان افتى وسوسه وقال عدا لتحريش بين بني آدم لما نزلت هذه الآية صعد ابليس الجبل فقال العفو العفو قال الله عليه وسلم كيف يا رب فانزل فتابع فتلك من السلطان نزغ فاستعذ بالله اي استجر بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان قرأ ابن كثير وابو بكر والبصري والكسائي طيف وقرأ الآخرون طائف بالمد وهما لغتان كالميت والميت ومعناهما الذي يلم بك ويطوف بهم ويهما وقال ابو بكر الطائف ما طرق حول الحي والطيف اللمة والوسوسة وقيل الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان والطيف اللمم والخبل تذكروا الله ويكظم الغيظ ويجاهد هواه ويجتلبهم بالذب يذكر الله فيرده فاذا هم مبصرون اي مواقع الشيطان تذكروا وعرف انه معصية فابصر فرجع عن معاصيه الله واخوانهم يعني اخوان الشاطين من المشركين يمدونهم اي يمدهم الشيطان في الغي ثم لا يقصرون عنه ثم لا يمسكون عن الاغواء ثم لا يأتون بآية اذا تلوت عليهم القرآن قالوا لولا اجتبيتها هلا اخترتها وافتعلتها من قبل نفسك

نفسك واختيارك من قول العرب اجتبيت الكلام اذا اختلقته قال الكلبي كان اهل مكة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الآيات تعنتا فاذا تأخر اتهموه وقالوا لولا اجتبيتها اي هلا احدثتها وانشأتها من عندك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لا ابتدع هذا بصائر جمع بصيرة وبيان وبرهان من ربكم واحدها بصيرة واصلها طول الشيء واستحكامه حتى يبصر الانسان بمعرفة دلائل تفكروا في الحق وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اجمعوا على ان هذا في سنن الصلوة والقراءة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم كانوا يتكلمون في الصلوة فامروا بالسكوت فانتهوا وقال يوم تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء وروي زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عباس قال تلا هذه الآية ثم رفع صوته خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي كانوا يرفعون اصواتهم في الصلوة حين سمعوا ذكر الجنة والنار وعن ابن مسعود انهم زادوا صوتا مع الامام فلما انصرفت قال الم تعلموا ان لكم ان تفقهوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما امركم الله وهذا قول الحسن والنخعي والضحاك ان لابي في القراءة في الصلوة كما امركم الله وقال سعيد بن المسيب هذا في النافلة يوم الجمعة والفطر ويوم الجمعة وقد الجمعة يوم تام وقال سعيد بن المسيب وعطا ومجاهد ان توبة لمن تاب وقال ابن عباس اتوبوا الى الله نفاقكم خطبة يوم الجمعة وقال عمر بن عبد العزيز من الانصاف لكل واعظ ان يقتل او يعظ يوم الجمعة في القراءة في الصلوة ثلاث مكية والجمعة وحم بالمدينة واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بلغنا ان عليا رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر فانه كان يقنت قبل الركوع انا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الخلدي انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب انا اسحاق بن ابراهيم انا عبد الرزاق انا معمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت ○ واصل اهل العلم في القراءة خلف الامام في الصلوة مذهب جماعة الى الجهر سواء جهر الامام بالقراءة او اسر روي ذلك عن عمر وعثمان وعلي وابن عباس ومعاذ رضي الله عنهم وهو قول عروة والصحيح وذهب قوم الى انه يقرأ فيما اسر الامام فيه القراءة ويترك فيما جهر وروي ذلك عن ابن عمر وهو قول ابن سيرين والقسم بن محمد وبه قال الزهري ومالك وابن المبارك واحمد واسحق وذهب قوم الى انه لا يقرأ سواء اسر الامام او جهر وبه قال ابو حنيفة واصحابه وسفيان الثوري والاوزاعي وهو قول من لا يرى القراءة خلف الامام بحال ظاهر هذه الآية ومن حجتهم ما روى جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة والاول اصح لما روى عبادة بن الصامت قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة الفجر فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال اراكم تقرؤن خلف امامكم قلنا اي والله هذا يا رسول الله قال لا تفعلوا الا بام القرآن فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة خوفا اي بتضرع الى ربك وخاف منه هذا في صلوة السر ومحله ودون الجهر من القول ان ربه في صلوة الجهر جهرا شديدا بل في خفض وسكون خشع من خلقه وقال مجاهد وابن جريج امكان تذكر وعبد القدوس بالتقوى والدعاء فيه سكانه دون رفع الصوت والصياح بالدعاء بالغدو قد مضى والآصال العشيات وواحدة اصيل مثل اقيال وقال اصيل سمي وابان وهو بين العصر والمغرب الآناء عند ربك يعني الملائكة المقربين بالقبول ولكن امره لا يستكبرون لا يتكبرون ولا يستعظمون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه ويذكرونه ويقولون سبحان الله وله يسجدون لهم وقال الحسن وابو العالية يصلون له وقال سعيد بن جبير يخشعون له تم تفسير سورة الاعراف

الخيري انا حامد بن احمد الطوسي انا عبد الرحيم بن منيب انا عبد الرحمن بن عبيد عن عمر بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

قال الحمد والثناء بالجود وعصيت وقال الثاني لهم ما عبد الواحد احمد الله انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو سعد محمد
احمد بن عبد الجبار الرباحي نا احمد بن يوسف بالري نا محمد بن يوسف نا الاوزاعي عن الوليد بن هشام عن معدان قال صليت لورائي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حدثني حديثا سمعت الله به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد
لله تعالى سجدة الا رفع الله تعالى بها درجة وحط عنه بها سيئة

سورة الانفال مدنية

قال الامام كانت بين نزوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى اوان خمس سبع آيات فانها نزلت فكه وقيل
انها نزلت بالمدينة وان كانت الواقعة فكه بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الانفال لما يليه قال اهل التفسير
نزل هذا قوله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من قتل كذا فله كذا فلما لم تقل كذا ومن قتل قتيلا
فله كذا فقال الغلمان سارع اليه الشبان واقام الشيوخ ووقعوا الناس عند الرايات فلما فتح الله تعالى للمسلمين جاء الشبان
ما جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الاشياخ كنا ردءا لكم ولو انهزمتم لفئتم الينا فلا يذهبن الغنائم ذهبنا
قال ابو الدرداء بن عمرو بن الانصاري لخوي سلمة قال يا رسول الله لكل قتيل قتله كذا وكذا من
اسير اسيره فله كذا وانا قتلت سبعة وانا سدس فقام سعد بن معاذ قال والله ما منعنا ان نطلب
هؤلاء الرجال الا الرجاء لما عند الله والخوف من جنابه عن العدة ولكنا كرهنا ان نجري مصافك فنعطف عليه خيل من المشركين
فيصيبوك فاغضى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد يا رسول الله ان الناس نفلوا والغنيمة دون ذلك
فان تعط هؤلاء ما ذكروا لا تبق لاصحابك شيئا فنزلت فيما ذكروا عن الانفال وقال ابن عباس لما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في العسكر ضجة فاجلى المسلمين فيه وقال من جمعه هؤلاء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفل لكل امرئ ما اصاب وقال الذين كانوا يقاتلون العدة لولا نحن ما اصبتموه وقال الذين كانوا يحرسون رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد رأينا ان نشاركك العدة وان ناخذ الجناح ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم باحق به منا وروى مكحول عن ابي امامة الباهلي قال سالت عبادة
بن الصامت عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه
الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين
على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله واصلاح ذات البين ثم قال ابو عبيد سمعت ابا زيد يقول
كان يوم بدر قتل فيه عبيدة وقتلت سعيد بن ابي العاص برايته واخذ سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة
فاعجبني فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان الله تعالى قد شفا صدري من المشركين
فهب هذا السيف فقال ليس هذا لي ولا لك فاطرحه في القبض فطرحته ولحقت وفي ما لا يعلمه الا الله
من قتل لي قتيلا ولحق سلبه فجئت مخبرا ان بعض هذا لمن لا يسئل به بي فما جاوزت الا قليلا حتى جاءني الرسول
وقد انزل الله تعالى فيّ ما سالت عن هذا السيف فخفت ان يكون قد ارتج شيء فلما انتهيت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا سعد انك سالتني السيف وليس لي وقد صار لي فاذهب فخذه فهو لك قال عبد بن حميد عن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله عنهما كانت المغانم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد فيها شيء وما اصاب من ارض المسلمين
من شيء اتوه به من جس فتنه اتوه او شيئا كما هو غلول وتحير بيانا لما عن حكمه فقال اي عن حكم ما نفل وعلمها هو سوال
الاستحياء لما سوال الطلب قال القتبي وعكرمة وقوله عن نفله اي عن نفله فقال عن تحير من وقيل عن علوا اي لسانكم
الم نقال وهكذا قراءة ابن مسعود لحرف عن قوله نقال الغنائم واصلها النزاع يقال نفلتك والفلتك اي نزعتك
سميت الغنائم انفالا لانها زيادة من الله تعالى لهذه الامة على الخمس واكثر المفسرين على ان الآية منسوخة بآية الخمس وقال

هي ناسخة بين المشركين الى المسلمين نفرها من عبيد او امة او متاع فهي للسرية صلى الله عليه وسلم يجيء به ما شاء قل الانفال لله والرسول
يسالونك يا شاكل واحملوا فيه يقال يجاهد ويكرمه والسدي هذه منسوخة نسخها قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
والرسول وهو كانت الغنائم يومئذ للنبي صلى الله عليه وسلم فنسخها الله تعالى بالخمس وقال عبد الرحمن بن زيد اسلم هي ثابتة غير منسوخة
وهو الاصح قل الانفال لله ع الآية ساوا اخوه والرسول بينهما حيث امره الله تعالى اي الحكم فيها لله ورسوله وقد بين الله تعالى مصارفها
في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي اتقوا الله بطاعته واصلحوا الحال
بينكم بترك المنازعة والمخالفة واسلموا من الغيبة الكذب والنميمة واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون
قول ليس المؤمنون الذين يخالف الله ورسوله انما المؤمنون الصادقون ع وايانهم الذين اذا ذكر الله وجلت خافت ففزعت
قلوبهم وقيل اذا خوفوا بالله انقادوا واخذوا فامن عقابه واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا ويقينا
وقال عمر بن حبيب وكانت له صحبة اذا ازداد ايمانا زيادة وقصانا نقيضا قالوا اذا ذكرنا الله تعالى وحمدناه فذلك زيادة ايمانهم واذا سهى او
غفلنا فذلك نقصانه فكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي ان للايمان فرائض وشرايع وحدودا فمن استكملها استكمل
الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون اليه امورهم ويثقون به وانما خص عمرو بن الحارث
سواه الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا يقينا قال ابن عباس رضي الله عنهما قال المفاتل
حقا لا شك في ايمانهم وفيه دليل على ان ليس لاحد ان يصف نفسه بكونه مؤمنا حقا لان الله تعالى انما وصف بذلك
قوما مخصوصين على انواع مخصوصة وكل احد لا يحقق وجود تلك الاوصاف فيه وقال ابن ابي نجيح قال رجل للحسن قال امؤمن
انت قال ان كنت قد نسيت عرضي على الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا هؤلاء مؤمن وان
كنت قد نسيت عرضي على قول الله اولئك هم المؤمنون حقا فلا ادري لعلهم لا يرضون اعمالهم ٥ ٢ وقال علقمة
كنا في سفر فلقينا قوما فقلنا من القوم قالوا نحن المؤمنون حقا فما زلنا بهم حتى لقينا عبد الله بن مسعود فاخبرناه فقال
فاردد عليهم قلنا فما نرد عليهم شيئا قال فلعلهم ان اهل الجنة انتم ان المؤمنين اهل الجنة ٥ وقال سفيان الثوري من زعم
انه مؤمن حقا او عبد الله في لم يشهد انه من اهل الجنة فقد ترك من الوصف الآية دون الوصف لهم درجات عند ربهم
عطاء بعيد درجات الجنة بعضها اعلى بعض وقال الربيع بن انس سبعون درجة بين كل درجتين خمس مائة عام وقيل
سبعين خريفا ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم حسن يعني ما يعطيهم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
اختلفوا في الكاف التي في قوله كما قال المبرد معناه الامر اي قال الله والرسول كذلك اخرجك ربك من
بيتك بالحق فان كرهوا فعلوا ذلك كما اخرجك ربك وان كرهوا كما كرهت اخراجك من المدينة فان لهم
الجنة وقال الفراء معناه فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم كما امرتم بالطاعة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وقال الزجاج معناه امض لما امرت به كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره فريق منكم
كذلك كرهوا القتال ويجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعني ان الذي
حقق نخوفه الله كما اخرجك ربك بالحق فاخذ الوعد بالنصر والظفر وان الكافرين كرهوا ذلك وقال ابو عبيدة في بعد القسم مجازها والذي اخرجك ربك ملتبسا بالحق الذي وجب به مجادلتك وعليه وقع القسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سدره يجادلونك ما الله الذى اخرجك من بيتك بالحق وهذه الكاف بمعنى اذ سدره واذكره اذ اخرجك ربك وهذا المراد بهذا الاخراج هو اخراجه من مكة الى المدينة وقال الزجاج ومن علق المراد باخراجه من المدينة الى بدر اى كما امرك ربك بالخروج من بيتك المدينة بالحق هذا هو الذى يظهر لك الصواب وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق اى فى القتال بعد ما تبين كذا هنا فى بعض النسخ وهو ظاهر وفى بعضها بعد ما تبين وذلك ان المؤمنين لما ايقنوا بالقتال كره ذلك قالوا لو علمنا انا نلقى جمعا لتهيأنا له واتاهم خبر العير وذلك جد الهم بعد ما تبين لهم ان لا نفير اى لا قتال كما لا شك فيه صفة لك او بعد كما تاما بما قوله تعالى الى الموت لشدة كراهيتهم للقتال وهم ينظرون وهذه جملة حالية من المؤمنين لكارهون كما تاما بما قوله الى الموت وهم ينظرون يجادلونك فى الحق بعد ما تبين قال ابن زيد هو قول المشركين جادلوه فى الحق كما تجادلون الى الموت حين تدعون الى السلام لكراهيتهم اياه وهم يسلمون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اى العير او النفير وكانتا بالقرب من المدينة قال ابن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب والسدى اقبل ابو سفيان بن حرب من الشام فى عير لقريش فى اربعين راكبا من كبار قريش فيهم عمرو العاص ومخرمة بن نوفل الزهرى وابو الحكم بن هشام وهى اللطيمة سميت بذلك لانها كانت تحمل الطيب فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه اليه واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد وقال هذه قريش فيها اموالها فاخرجوا اليها لعل الله تعالى ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله يلقى حربا فلما سمع ابو سفيان بمسير النبى صلى الله عليه وسلم استاجر ضمضم ابن عمرو الغفارى وبعثه الى مكة وامره ان يأتى قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لعيرهم واصحابه فخرج ضمضم سراعا الى مكة وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخى والله لقد رأيت الليلة رؤيا افزعتنى وخشيت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم على ما احدثك قال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلث فارى الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فيما هو حتى مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها يا عاصر ثم صرخ بمثلها فابقى ثلثا هنا فى بعض النسخ حتى اذا كانت بأعلى الجبل ألقى صخرة فأرسلها فانثلت فهوت حتى اذا كانت بأسفل مكة ارفضت فما بقى بيت بمكة ولا دار من دورها الا دخلها منها فلقة فقال العباس والله ان هذه لرؤيا رأيتها فما اكتمها ولا تكذبى عنها احدا فذكر العباس فاشا الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكر الوليد لابيه عتبة فغشا الحديث حتى تحدث به قريش فقال العباس فغدوت الطواف بالبيت وابو جهل بن هشام فى مجلس من قريش تحدثون برؤيا عاتكة فلما رآنى ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت لبعض حاجتى جئتهم فقال لى ابو جهل يا بنى عبد المطلب متى حدثت هذه النبية فيكم قلت وما ذاك قال الرؤيا التى رأت عاتكة قلت وما رأت قال يا بنى عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة فى رؤياها انه قيل انفروا فى ثلث فستربص بكم هذه الثلث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان تمض الثلث ولم يكن من ذلك شئ نكتب عليكم كتابا انكم اهل بيت الكذب فوالله ما كان منى الى النبى صلى الله عليه وسلم ذنب غيرها فذكرت ذلك والكلمة ان كانت رأت شيأ ثم تحدثا فلما امسيت لم يبق امرأة فى بنى عبد المطلب الا اتتنى فقالت اصدقنا هذا الفاسق الخبيث ان سمع فى رجالكم فوالله ما نام ليلتى هذه ولا كاد ان يهدأ حتى اتانى الصريخ فقلت ما شأن الناس قال خرجوا عند الكعبة فزعين لرؤيا عاتكة فقلت لها والله لقد حدثت عمتك رؤيا افزعتها فاكتمى عنا ما رأيت فقالت رأيت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلث فاجتمعوا اليه ثم دخل المسجد

سق اليه من كبير وابى الله لا تعرضت له فان عاد له كفيتكم قال فغدوت اليهم الثالث من رؤياها وانا احمد غضب اركان تذمثت منه احببت ان اذركه منه قال فدخلت المسجد فرأيته والله انى لأشير نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فاقع به فكان رجلا حقيقا حديد الوجه حديد اللسان حديد الظاهر اذ خرج لحوائه المسجد يشتد قال فقلت فى نفسى هذا فرقا ضاع ان اتاته قال والله اذا هو قد سمع مالم اسمع ضمت ضمضم من عمرو وهو يصرخ ببطن الوادى واقف على بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابى سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا فلم تخلف من اشراف قريش الا ان ابا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وايم الله ما لعمه فى تخلفه من شئ ذكرت التى ينبغى ومن ى يكن عندنا قويت كنا نه من الحرب فقالوا لا تخشى ان يأتونا من خلفنا وكاد ذلك ان يثبطهم فتذكروا لهم العير وصوه سرا فيه عمرو بن مالك بن جعشم وكان من اشراف بنى بكر فقال انا جار لكم من ان تأتيكم كنا نه من خلفكم بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحابه فى ليال مضت من شهر رمضان حتى بلغ واديا يقال له ذفران فأتاه الخبر عن مسيرة قريش لميعادهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالروحاء ذفران ؟ اخذ عينا للقوم فأخبره فهو وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انصاعنا له من جهينة حليفا لهم فكان يدعا لى ان يقف فاتا لخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال ان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين اما العير واما قريشا وكان العير احب اليهم فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه فى طلب العير وخبر النفير فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله ما نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعنى مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا على ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الينا فانت فى ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا على من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين والله لكأنى الآن انظر الى مصارع القوم ؟ قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال والذى نفسى بيده ما جاوز احد منهم الموضع الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الارض هاهنا وهاهنا ولا تلاط احد عن موضعه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يك فوله تخفوا اذ يعدكم الله احدى
الطائفتين اى النفير احدهما ابو سفيان مع العير وقلة فرى اى جمل مع النفير وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم يعنى العير التى ليس فيها قتال او الشوكة الشدة والقوة وقال السلوج ويريد الله ان يحق الحق ان يظهره ويعليه
بكلماته بامره اياكم بالقتال وصدقه بعد انه الآية سبقت من اظهار الدين واعزازه ويقطع دابر الكافرين اى يستاصلهم حتى لا يبقى
منهم احد يعنى قتال العرب ليحق الحق ويبطل الباطل اى ليثبت الاسلام وينفى الكفر ولو كره المجرمون المشركون وكانت
وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان اذ تستغيثون ربكم تطلبون به من عدوكم والطلب منه الغوث
والنصر روى عن ابن عباس وابن عمر والخطاب رضى الله عنهم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وهم الف واصحابه تسعمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لى
ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض فما زال يهتف بربه ماداً يديه حتى
سقط رداؤه عن منكبه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان لكم انى ممدكم ممدل ردفا لكم
بالقرين الملائكة مردفين فى اصل الردف وتعقب مردفين بالفتح اى ان قد الله المسلمين وجاء فى بعض روايات
وقرأ الاخوان بكسر الدال اى متتابعين بعضهم اثر بعض يقال ردفته وردفت له بمعنى تبعته يروى انه نزل جبريل فى خمس
مائة وميكائيل فى خمس مائة فى صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمائم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ناشد ربه قال ابو بكر ان الله تعالى منجز لك ما وعدك خفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم خفقة وهو فى العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع
على ثغر احمر يعنى الغبار يعنى ان احمد البغدادى ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحاق ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب قال عبد الله بن عباس كانت سيماء
الملائكة يوم بدر بياض فى صوف خيولهم وعمائمهم وقال الملائكة فى يوم سوى يوم بدر كانوا لا يكونون فيما سواه مددا ولا
عددا وروى عن ابى اسيد مالك بن ربيعة وكان قد شهد بدرا قال انه قال بعد ما ذهب بصره لو كنت معكم اليوم ببدر وجبى
بشعب الشعب الذى خرجت منه الملائكة وما جعله الله يعنى الامداد بالملائكة الا بشرى اى بشارة ولتطمئن به قلوبكم
وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشاكم النعاس امنة قرأ الاكثرون وابو عمرو بغشاكم بالتخفيف اى يغطيكم
النعاس رفع على ان الفعل له لقوله تعالى فى سورة آل عمران امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وقرأ اهل المدينة يغشيكم بالتشديد
الياء وكسر الشين خفف النعاس نصب لقوله تعالى كما قال غشيت وجوههم وقرأ الاخوان بضم الياء وكسر الغين مشددة
النعاس نصب على ان الفعل لله تعالى لقوله وغشاها نعاسها والنعاس النوم الخفيف امنة منه مصدر امنت امنا وامنة واما قال عبد الله بن مسعود النعاس فى القتال امنة من الله تعالى وفى الصلوة من الشيطان وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به ذلك ان المسلمين نزلوا يوم بدر على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب فسهل

المشركون الى مآء بدر وابصر المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين واصابهم الظمأ وسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون
انكم على الحق وفيكم نبى الله وانتم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون محدثين ومجنبين فكيف ترجون ان تظهروا
عليهم فانزل الله تعالى عليهم مطرا سال منه الوادى فشربوا وتطهروا وسقوا الركاب وملؤا الاسقية
واطفأ الغبار وثبت الارض حتى ثبتت عليها الاقدام وذالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت انفسهم وذلك قوله وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به يعنى من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وليربط على قلوبكم بالصبر
ويثبت به الاقدام حتى لا تغوص فى الرمل عليه الاوغى وصل ليثبت الاقدام بالحق وقوله العلماء اذ
يوحى ربك الى الملائكة الذين امنوا هم المؤمنين اثبتوا معكم بالعون والنصر ثبتوا الذين امنوا اى قووا وصلوا على ما يحكى قيل ذلك التثبيت حضورهم معهم القتال ومعونتهم اى ثبتوهم بمعاونكم المشركين
وقال مقاتل اى بشروهم بالنصر وهى بالقصد وكان الملك يتمثل فى صورة الرجل ويقول ابشر فوالله لتغلبن ناصركم سألقى فى
قلوب الذين كفروا الرعب وقال عطاء بالخوف منا وايانا واضربوا فوق الاعناق قيل هذا خطاب مع المؤمنين وقيل
هذا خطاب مع الملائكة وهو متصل بقوله فثبتوا الذين امنوا يقولون قفوا قال عكرمة يعنى الرؤوس لها قوق
الاعناق وقال الضحاك معناه فاضربوا الاعناق وقوله كل بنان قال عطية يعنى كل مفصل وقال ابن عباس وابن جريج والضحاك
يعنى الاطراف والبنان جمع بنانة وهى اطراف اصابع اليدين والرجلين قال ابو الهيثم ما كانت الملائكة تعلم كيف تضرب
الا بعد ان علمتهم الله تعالى فى الحرب اسمعيل بن عبد الله الحافظ الحداد ثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الفارسى ثنا ابو محمد بن عبد
الحميد الحمادى ثنا ابو ابراهيم بن محمد ابن سفيان بن مسلم بن الحجاج ثنا هرون بن سعيد ثنا محمد بن يونس الحجوى ثنا عكرمة بن عمار
حدثنى ابو زميل هو سماك الحنفى حدثنى عبد الله بن عباس قال بينما رجل من المسلمين يوما يشتد فى اثر رجل
من المشركين سمع ضربة فوقه بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر
مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصارى فحدث ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين ورؤى على ابى داود
المازنى وكان شهد بدرا قال انى لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفى فعرفت انه قد
قتله غيرى ورؤى ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع
راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف ورؤى عكرمة قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما
للعباس بن عبد المطلب وكان اسلم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فى يديه وكان ابو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه
العاص بن هشام بن المغيرة وكلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش ساءه وسرنا فسمعت ابا لهب وهو جالس
وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح واحتذى فى حجرة زمزم والله انى لجالس عندها اقدح وعندى ام الفضل جالسة
اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهرى فبينا هو جالس اذ قال الناس
هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب الى يا ابن اخى فعندك الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه

قال يا اس لاخي لاتحمرف كف امرء القيس قال الاشي والله ان كان الا لمن لقيناهم ممتنعا هو الفارسا ولكنا ان تلقوا
كيف نقاتل واني الله مع ذلك ما لمت الناس لقيناهم جائعا يريد ان على حين بلوى بين التمار والارض والله ما ملق شيئا والله سم
لها شيء قال ابن رافع فحدثت محمد بن كعب القرظي بهذا الحديث فقال والله لقد رأيت تلك الحربة بيدي ثم ولت تلك والله الملبكة قال فدخل ابو لهب بذلك فضرب وجهه ضربة
شديدة فقام ذليلا فاحتملني فقرب بي الى الارض ثم بركت على ركبتي وكنت رجلا صعصاعا شديدا ام الفضل الى بعض من عند
المحجوم فاخذته فضربته به ضربة فلقت بها راسه فشجته شجة منكرة وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فلما جاء اخبرته ما عاش الا سبيع ليالي حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقتله ٥ وروى مسلم عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابا اليسر
كعب بن عمرو الخطيب يسلم وقال ابو اليسر لرجل جيئنا محمدا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي اليسر كيف اسرت العباس فقال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا
وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم ذلكم بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب القه اليكم عجلته اليكم ايها الكفار ببدر فذوقوه عاجلا وان للكافرين اي واعلموا ان للكافرين لجهنم في المعاد عذاب النار وروي عكرمة عن ابن عباس قال لما قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض قبضة من تراب ليرمي بها قريشا شاهت الوجوه فانهزموا يوم بدر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لكم ثم قرأ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين متراصين يزحفون نحوكم كما يزحف العدو بعضهم الى بعض فلا تولوهم الادبار اي منهزمين مصدر لكل فرجع كقولهم عدل ورضا قال اللبيث الزحف جماعة يزحفون الى عدوهم بمرة هو الزحف والجمع الزحوف
ظهره الا متحرفا لقتال اي متعطفا يريد من نفسه الانهزام وقصد طلب العدة ومن يولهم يومئذ دبره الا متحيزا الى فئة اي منضما
صائرا الى جماعة المسلمين يريد ان الفئة الى المال وبعضه يقول عنى بالتحيز عن الانهزام ام من الكفار والتحيز في الحرب على اربعة اوجه
للقتال او للانضمام الى جماعة من المسلمين لنصرتهم ونحو هذا الى المال فمن ولى طهره الا على هذه النية فقد باء بغضب
من الله فالله ناصره على عدوه ومضاعف ثوابه له في الجنة ولهذا قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم يقول فانتم لم تقتلوهم
يوم بدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بمعونتي اياكم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلث حصيات فرمى بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي ما بلغت ذلك بقوتك ولكن الله بلغ
وقيل وما رميت بالرعب في قلوبهم اذ رميت بالحصباء ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم حتى انهزموا وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي وليتفضل على المؤمنين بنعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ان الله سميع لدعائكم عليم بنياتكم
ذلكم الذي ذكرت من القتل والرمي والابلاء الحسن وان الله وصله اي واعلموا ان الله موهن مضعف
قرأ الكوفيون وابو عمر واصل الوهن موهن بالتشديد والتنوين كيد بنصب وما الاضافة موهن بالتخفيف والتنوين لكيد
خفض فانه للضعف والاسوء ويخفف كيد ان تستفتحوا تستنصروا فقد جاءكم الفتح وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر لما التقى
الناس اللهم افطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه ايضا يعيد الوعد من احمد
انا الحسن عبد الله النحوي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا يعقوب بن ابي حميد انا الوهبي عن سعد بن ابيه عن جده قال

ان تلقوا

من ٣

عنهم الح

وله جاض اي مال ٩

كيد الكافرين

كان اصلكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال عبد الرحمن بن عوف إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن فكأني
لم آمن بمكانهما إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه يا عم أرني أبا جهل فقلت يا ابن أخي وما تصنع به قال عاهدت
الله تعالى إذا رأيته أن أقتله أو أموت دونه وقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله فما سرني أني بين رجلين مكانهما
فأشرت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء أخبرنا عبد الواحد المليحي
أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا محمد بن المثنى أنا ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عن أنس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده
قد ضرباه ابنا عفراء حتى برد فأخذ بلحيته وقال أنت أبو جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه أو قال قتلتموه قال
محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أمر بأبي
جهل بن هشام أن يطلب في القتلى وقال اللهم لا يعجزنك قال فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه فضربته
ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضني
القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي فلما آذتني جعلت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها
ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق فمر عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن
مسعود وجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت هل أخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا أخزاني
أعمد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة قلت لله ولرسوله وذكر عن ابن مسعود أنه قال قال لي أبو جهل لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس
عدو الله أبي جهل فقال آلله الذي لا إله غيره قلت نعم والذي لا إله غيره ثم ألقيته بين يدي رسول الله فحمد الله تعالى
قال السدي والكلبي كان المشركون حين خرجوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أخذوا بأستار الكعبة وقالوا
اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين ففيه نزلت إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
أي إن تستنصروا فقد جاءكم النصر وقال عكرمة قال المشركون والله لا نعرف ما جاء به محمد فافتح بيننا وبينه بالحق
فأنزل الله تعالى إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء وقال أبي بن كعب هذا خطاب لأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للمسلمين إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي إن تستنصروا فقد جاءكم الفتح
والنصر أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي أنا عبد الرحيم بن منيب أنا الفضل
بن موسى أنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن خباب قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة
له في ظل الكعبة فقلنا ألا تدعو الله لنا ألا تستنصر الله لنا فجلس محمارا لونه أو وجهه فقال لقد كان من قبلكم
يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ثم يجاء بالمنشار فيجعل فوق رأسه ثم يجعل فرقتين ما يصرفه عن دينه ويمشط بأمشاط
الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء إلى حضرموت
لا يخشى إلا الله تعالى ولكنكم تعجلون قوله وإن تنتهوا يقول للكفار إن تنتهوا عن الكفر بالله وقتال نبيه صلى الله عليه وسلم
فهو خير لكم وإن تعودوا لحربه وقتاله نعد لمثل الواقعة التي وقعت بكم يوم بدر وقيل إن تعودوا إلى الدعاء

ان تستفتحوا — أطنت أي قطعت

بالاستفتاح نزلت للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين
قرأ أهل المدينة وابن عامر وحفص وأن الله بفتح الهمزة أي ولأن الله مع المؤمنين كذلك لن تغني عنكم فئتكم شيئا وقيل هو عطف على
قوله ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين وقرأ الآخرون وإن الله بكسر الألف على الابتداء يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه أي لا تعرضوا عنه وأنتم تسمعون القرآن ومواعظه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أي يقولون بألسنتهم
سمعنا بآذاننا وهم لا يسمعون لا يتعظون ولا ينتفعون بسماعهم فكأنهم لم يسمعوا إن شر الدواب عند الله الصم البكم
يعني شر ما دب على وجه الأرض من خلق الله عند الله الصم البكم عن الحق فلا يسمعونه ولا يقولونه الذين لا يعقلون
أمر الله سماهم دواب لقلة انتفاعهم بعقولهم كما قال أولئك كالأنعام بل هم أضل قال ابن عباس هم نفر من بني عبد
الدار بن قصي كانوا يقولون نحن صم بكم عمي عما جاء به محمد فقتلوا جميعا بأحد وكانوا أصحاب اللواء ولم يسلم منهم
إلا رجلان مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم سماع التفهم والقبول ولو أسمعهم بعد أن علم
أن لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك لتولوا وهم معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره وقيل إنهم كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم أحي لنا قصيا فإنه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك بالنبوة ونؤمن بك فقال الله تعالى ولو أسمعهم
كلام قصي لتولوا وهم معرضون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول يقول أجيبوهما بالطاعة إذا دعاكم الرسول
لما يحييكم أي إلى ما يحييكم قال السدي هو الإيمان لأن الكافر ميت فيحيى بالإيمان وقال قتادة هو القرآن فيه الحياة و
النجاة والعصمة في الدارين وقال مجاهد الحق وقال ابن إسحاق هو الجهاد أعزكم الله تعالى به بعد الذل وقال القتيبي هو الشهادة
قال الله تعالى في الشهداء بل أحياء عند ربهم يرزقون وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على أبي بن كعب وهو يصلي فدعاه
فعجل أبي في صلاته ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تجيبني إذ دعوتك قال كنت في الصلاة قال أليس الله
تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه
قال سعيد بن جبير وعطاء يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والإيمان وقال الضحاك بين الكافر والطاعة ويحول
بين المؤمن والمعصية وقال مجاهد يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل وقال السدي يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع
أن يؤمن ولا أن يكفر إلا بإذنه وقيل هو أن القوم لما دعوا إلى القتال في حالة الضعف ساءت ظنونهم واختلجت صدورهم
فقيل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه فيبدل الخوف أمنا والجبن جرأة وأنه إليه
تحشرون فيجزيكم بأعمالكم أخبرنا أبو الحسن بن عبد الله الصالحي أنا أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي أنا محمد بن حماد
أنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك قالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
واتقوا فتنة اختبارا وبلاء لا تصيبن قوله لا تصيبن ليس بجزاء محض ولو كان جزاء لم يدخل فيه النون لكنه
نفي وفيه طرف من الجزاء كقوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وتقديره واتقوا فتنة إن
لم تتقوها أصابتكم فهو كقول القائل انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك فهذا جواب الأمر بلفظ النهي معناه إن تنزل لا تطرحك

هذا جواب الامر بلفظ التهكم معناه ان تبخل ولا تطرحنكم قال المفسرون نزل هذه الآية في اصحاب الفيل صلى الله عليه وسلم
ومعناه انهم افتضحوا بنصب النظائم وعم النظائم قال الحسن نزلت في عيلة وعثمان وطلحة والزبير قال الزبير لقد قرأنا هذه الآية زمانا وما اراني كنا
من اهلها فاذا هي لنا خاصة بعد ما كان يوم الجمل وقال السدي وقتادة والضحاك وعكرمة هذا في قوم مخصوصين من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم لما بتهم الفتنة يوم الجمل وقال ابن عباس امر الله تعالى المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين ظهرانيهم
فيعمهم الله بالعذاب بنصب النظائم وعم النظائم لي بن محمد بن عبد الله بن ابي عوانة انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو صالح بن عبد الله الخالدي انا عبد الله بن المبارك عن سيف ابن ابي سليمان قال سمعت عدي بن عدي
الكندي يقول حدثني من لم ار فيما لم يزل يسمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لا يعذب
العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله
تعالى الخاصة والعامة وقال ابن زيد لا يذل الله القبيلة اقتراف الكبيرة ولكن يذل القبيلة بترك النهي عن المنكر
البعجي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ او معاذا فليعذ به ومعلوم ان نصب الذين ظلموا منكم خاصة
بعد العذاب وقيل ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل تستضعفون يقول واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل
في العدد مستضعفون في ارض مكة في ابتداء الاسلام تخافون ان يتخطفكم الناس يذهب بكم الناس بعد كفار
مكة وقال الحسن بعد قتال العرب وقال وهب فارس والروم فآواكم الى المدينة وايدكم بنصره اي قوى اكم يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الغنائم لعلكم تشكرون نعمتي
الذين يسرقون الحجر والله والرسول وقال السدي كانوا يسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يعشونه حتى ملأ المشركين
وقال الزهري والكلبي نزلت هذه الآية في ابي لبابة هرون بن عبد المنذر الانصاري من بني عجلان وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ما صالح عليه
من اخوانهم من بني النضير على ان يسير الى اخوانهم الى اذرعات وارض الشام فابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعطيهم ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا ان يسألوا الا ابا لبابة بن عبد المنذر وكان ماله
وعياله وماله عنده فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا اهل اولاده وانه ما زالت قدماي
من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشد
نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي ولما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبره قال اما لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فمكث
سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فصلى يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى

يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني بيده فجاء فحله بيده ثم قال ابو لبابة من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب
وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزئك الثلث ان تصدق به فنزلت فيه لا تخونوا الله والرسول بترك ما امركم
اي ولا تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انها اماناته وقيل اسم تعلمون ان ما عليهم من الله شاهد الى الحلي خيانة قال السدي
اذ خانوا الله والرسول وقيل وانتم تعلمون ان ما ائتمنتم هي ما تخفونه عن الناس مما في الله تعالى فيه عالم الغيب انما الله
تعالى عليها العالم والمراد لا تعلموا ان الله تعالى لا يعلم ان ذنب الله لعامة اعظم من ذنوبه وصدوده وقد كانت عليه لعامة فلتوبها
الى من ائتمنه ولا تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قيل هذا النهي في لبابة وذلك ان ابا لبابة وافاه لما كان له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما قال خرج فاعلمهم وقيل هذا لجميع الناس حدثنا ابو الحسين عبد الله الفارسي انا محمد بن محمد بن محمد بن
علي بن الحسن الطويل انا احمد بن ابي يحيى ابن هرون بن محمد الاسفرائيني انا محمد بن اسحاق بن محمد بن غالب بن يحيى
بن يحيى انا عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما في مصحفه فقبله فقال اما انهم
مجبنة محزنة واعلم ان في المال فتنة واعلم ان عنده اجرا عظيما لمن يحبه الله ورسوله واذى امانته يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله بطاعته وتتركوا معاصيه يجعل لكم فرقانا قال مجاهد مخرجا في الدنيا والآخرة وقال مقاتل بيانا يخرجكم
من الشبهات وقال علي هدى في قلوبكم وقال ابن عباس نجاة اي نجاة في دينكم وقال الضحاك بيانا وقال ابن اسحق فصلا بين الحق
والباطل يظهر الله تعالى به حقكم ويطفئ بطلان من خالفكم والفرقان مصدر كالرجحان والنقصان ويكفر عنكم
سيئاتكم يمحي عنكم ما سلف من ذنوبكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل
هذه الآية معطوفة على قوله واذكروا اذ انتم قليل واذكروا اذ انتم قليل واذكروا اذ يمكر بك الذين كفروا واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية هذه
السورة مدنية وهذا المكر بمكة والقول بمكة لان الله تعالى ذكرهم بالمدينة كقوله تعالى الم يعلموا ان الله يراه وقد نصره الله وكان ذلك
المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من اهل التفسير ان قريشا فزعوا فزعا شديدا حين بلغهم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جمع نفرا من كبارهم في دار الندوة ليتشاوروا في امره وكانت دار الندوة لبعض عقلاء قريش وشيوخهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وابو سفيان
بن حرب والنضر بن الحارث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو سفيان واقفون
خلف فاختهم ابليس وهو شيخ فلما رأوه قالوا من انت قال شيخ من نجد سمع باجتماعكم فاردت ان احضركم
وان تقدموا عليه رأيا وهو حريا فقالوا ادخل فدخل فقال ابو البختري اما انا فارى ان تأخذوا محمدا وتحبسوه في بيت وتشدوا
وثاقه وتشدوا بابا بيت عن كوة تلقون اليه طعامه وشرابه وتتربصوا به ريب المنون حتى يهلك وهو عليها
هلك من قبله من الشعراء فصرخ عدو الله الشيخ النجدي وقال بئس الرأي رأيتم والله لان حبستموه ليخرجن امره من وراء
الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فوشكوا ان يثبوا عليكم فيقاتلوكم ويأخذوه من ايديكم قالوا صدق والرأي ما رأى هشام
بن عمرو بن ربيعة بن عامر بن لؤي اما انا فارى ان تحملوه على بعير ثم تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واين وقع اذا غاب
عنكم واستراح فقال ابليس ما هذا لكم برأي تعمدون الى رجل قد افسد سفهاءكم فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم الا ترونه حلو
المنطقة حلو الشمائل تأخذ العرب ما سمع من حديثه ثم تأتي غيركم فتكلمهم بمثل كلامه فيصدقونه فتستميل قلوب قومكم بحديثه
فيسيروا اليكم بجموعهم ثم يخرجوكم من بلادكم بسحره فقالوا صدق والله يا ابليس ما رأي غيره فتفرقوا على قوله

من بلادكم قالوا صدق والله الشيخ فما قول اولى جهل والله لاشيء مما ارى عمرو الذي اراك ان تأخذ وان تمنع كل رجل من قومه يقول
شتانا بينا وسبيطا فيعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يضربه ضربة رجل واحدة فاذا اصابوه تفرق دمه في القبائل كلها والا طمع
ان هذا الخنث من هاشم فوقف على اخرهم فنظر فيهم فقال والذي اذا شاء اعقد هو ذي فوثق ذنبه فقال ابليس صدق فيما هذا
الفتى وهو احزمكم رايا فقالوا فما الرأي عمرو فقال ابليس ما ارى غير ما رأى الفتى قالوا صدقت فتفرقوا على قول ابي جهل وهم مجتمعون له فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فامره
ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فنام في مضجعه وقال له تجيء بين يدي فانه لن يخلص اليك منهم امر تكرهه فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب فاخذ الله تعالى ابصارهم عنه وجعل ينثر التراب على رؤسهم وهم
يقولون ان محمدا قد حملنا على اعناقهم لغلا له الى قوله فهو لا يبصرون ومضى الى الغار من ثور هو وابو بكر رضي الله عنه وخلف علي بن ابي طالب
حتى يؤدي عنه الودائع التي قبلها وكانت الودائع توضع عنده لامانته وامانة بيت المال كانت بحوزته علي فوالله رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قام الينا فوثبنا اليه فوثب اعلينا فقال ابن عباس حكى قال الذي فاقتصوا
اثره وارسلوا في طلبه قيافا من الغار فلما انتهى القيافون قالوا لو ان محمدا دخل هذا الغار لكان بيننا وبينه اكثر من هذا فرجعوا على اعقابهم
وعلينا يومئذ مدة الدنيا فلما اصبحنا اتى علي بابه فثار الفتى فقال له ما شأنك فقال اردت ان اخرج فاقتل معك فقال له علي اخبرني
ما مكر القوم بك فقال الله يكيدهم ويمكر بهم فقال له علي اخرج الى البقيع فتوار هناك ثلاثا حتى يقفو اثرك ويظنوا انك قد لحقت
بالمدينة فخرج حتى اتى البقيع فتوارى هناك ثلاثا ثم قدم المدينة فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بقدومه وقال له
الملك الله خير الماكرين اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين اذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين اخبارهم الماضية واسمارهم وما يسطرون وما يكتبون من الخرافات وهي جمع اسطورة وهي الكتابة
من قولهم سطرت اي كتبت قال الحرث بن عبد الله لما مات النضر بن الحرث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن القرون الماضية قال
النضر لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى فيهم وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت
حجارة من السماء كما امطر على اصحاب الفيل فماتوا جميعا وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل النضر بن الحرث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال
عطاء فقد قتله علي بالصفراء بين الروحاء والعرج وقال ابن اسحاق قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقال سعيد بن جبير قتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر ثلثة من قريش صبرا لم يقتل من بعدهم احد النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وطعيمة بن عدي وقال ابن اسحاق فلما انتهى الى الاثيل
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن النضر انا عبيد الله بن معاذ انا
ابي انا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة

من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله
وهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم احدهما قد مضى والثاني قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال محمد بن اسحق هذا كله
والذي هو متصل بالذي قبله وذلك انهم كانوا يقولون اللهم ان هذا لهو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وذلك انهم كانوا يقولون انا لا نعذب ما دمنا نستغفر الله لذنوبنا فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
انه لا يعذبهم وهم يستغفرون وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين هذين الحيين من قريش قتال فاصابت احدهما قرحة فقال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال مجاهد وعكرمة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وانما كنت بين اظهرهم وان كانوا لا يستغفرون وهم هذون من المسجد الحرام وقال الاخفش هذا كلام مستانف يقول الله تعالى
عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانا حملناهم على ما حملناهم من الهجرة عنكم وما لهم الا يعذبهم الله تعالى وانتم فيهم معهم من اظهرهم
والوجه ان يقال هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فكان فيها خروج من بين اظهرهم وتبيين لهابقيه من المسلمين يستغفرون
فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون فخرج اولئك من بين اظهرهم فعذبهم الله تعالى بفتح مكة وهو العذاب الذي
وعدهم وقال ابن عباس فيعذبهم الله قريبا حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا ويلحق بحيث امر فقال وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بعد المسلمين فلما خرجوا قال الله وما لهم ان لا يعذبهم الله وقد صدوا عن البيت الحرام
وقال ابو صخر لما اشركت كان يوم اما كان وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى
وبقي استغفار كان بين فيكم الى يوم القيامة وقال بعضهم هذا وما بعده راجع الى المشركين وذلك انهم كانوا يطوفون
الطواف عند البيت ويقولون لبيك عفوك لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون غفرانك غفرانك فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وهم يستغفرون وقال سعيد بن جبير وعكرمة نزلت في قريش ان كان هذا هو الحق من عندك فاسقط علينا حجارة
من السماء فلما اصيبوا يوم بدر قال بعضهم لبعض ان الله كان قد وعدنا ان لا يعذبنا ما دمنا نستغفره فانزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
قتادة والسدي معناه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ان لو استغفروا والمعنى لم يكونوا ممن يستغفر ولو استغفروا لم يعذبهم
بالقتل والاستئصال ولكنهم لم يستغفروا فعذبهم الله بالقتل يوم بدر وقال عكرمة والضحاك معناه وما كان الله معذبهم بعذاب الاستئصال
وانت فيهم ولا يستغفر اي ولا يستغفر منهم احد فحذف احد لدلالة الكلام عليه وقال مجاهد وعكرمة وهم لا يستغفرون اي يسلمون يقول لو اسلموا لما عذبوا ولكنهم
لم يسلموا فعذبوا وقال الضحاك عن ابن عباس اي وهم يصلون لان من اتى البيت صلى وقال ابن عباس ايضا وما كان الله ليعذبهم بالجوع والقحط
وهم يستغفرون اي يسلمون وقال ابن ابزى وما كان الله ليعذبهم بالسنين وهم يستغفرون وقال ابن زيد وما كان الله ليعذبهم بالقتل وهم يستغفرون
ان عذابهم ان يقال لهم قوموا فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال عكرمة ايضا وما كان الله ليعذبهم بالجوع وهم يستغفرون اي يصلون وقال
عطاء عن ابن عباس وما كان الله ليعذبهم بعد خروجك من بين اظهرهم وفيهم من يستغفر وهم يصدون عن المسجد الحرام اي يمنعون المؤمنين عن الطواف بالبيت وقيل عن الاسلام وقيل عن الهجرة وقيل عن الصلوة
وما لهم ان لا يعذبهم الله اي بالسيف وقيل اراد بالعذاب القتل ببدر وقيل اراد بالعذاب الجوع والجهد الذي اصابهم بمكة وقيل هو قوله
وما كان الله ليعذبهم منذ خرجت يا محمد وما لهم ان لا يعذبهم الله وقد صدوا عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه
ان اولياؤه الا المتقون يعني المؤمنين الذين يتقون الشرك ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما كان لهم ان يعمروا مساجد الله وهم شاهدون على انفسهم بالكفر
قال ابن عباس والحسن المكاء التصفير وهي لغة اسد وتغلب يكون للحمام اي صفير كانه قال الا صوت مكاء والتصدية
التصفيق قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء يصفرون ويصفقون وقال مجاهد كان نفر من بني عبد الدار يعارضون

النبي صلى الله عليه وسلم في التقدم ويبين ذلك به ويخلون اصاهم في اقواهم واصوهم فانما جعلناه طابع في الشدق والتقديم
للفقد ومنه القدي الذي يبعد المصيدة في الجبل والاصبعين ربيعة سالت اباسلمة بن عبد الرحمن عن قول الامام واجدة تجمع
كثيرة ثم تفرق فيها والفضائل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في المسجد نام رجلان عن يمينه مضطجعان وجل عن يساره يضطجعان
لمحاذاة على النبي صلى الله عليه وسلم صلوته وهي عن عبد الدار وبال سعد بن جبير القدر يه صدقة هي المؤخوذ عن المسجد الحرام وهي المدن
والقلوه وهي على هذا التاويل التقدم بدالين وسلب احدك الذايق يا بن عباس نقيت من الظن وتفقي الباري اذا الباري كسر
اي تنقص الباري مال ابن الانباري انما معناه صلوه لا تقهر امن وبالصلوه في المسجد محمولة ذلك مثلوهم فذوقوا العذاب فما كنتم
تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبل الله اي ليصدوا محمدا عن دين الله والمقاتلة والكفر ثابت
في المكيين يوم بدر وكافة الثرعش رجالا ابي جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري
بن هشام والتضر بن الحارث وحكيم بن حزام وابي بن خلف ونعجة بن مسعود والحارث بن عامر بن نوفل والعباس بن عبد المطلب وكلهم
من قريش كان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر وقال الحكم بن عيينة نزلت في ابي سفيان انفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية
وقال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يرد ما انفقوا في الدنيا حسرة عليهم في الاخرة ثم تغلبون والذين كفروا
والذين كفروا منهم الى جهنم يحشرون خف القاف ابن ذكوان والمعنى ليميز الله الخبيث من الطيب يعني الكافر من المؤمن
فيميز المؤمن من الجنات والكافر النيران وقال الزجاج الجهل الخبيث من العمل الطيب القراء فيجعل الاعمال القبيحة الخبيثة وعلى
الاعمال الخبيثة الثواب وصل بعضها الاتفاق الخبيث بسبيل الشيطان من الاتفاق الطيب بسبيل الله فيجعل الخبيث بعضه على بعض
اي يجمع بعضه فيركمه جميعا اي يجمعه ومنه التحام القدم وهو المجتمع الكثيف فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
رد قال الله تعالى قوله ان الذين كفروا سيغلبون امواتهم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الشرك يغفر لهم ما قد سلف اي ما مضى من ذنوبهم فضل من سلام وان تعودوا لقتال محمد فقد
مضت سنة الاولين في نقض الله انبيائه واوليائه واهلاك اعدائه قال الحسن بن صالح ان تجدوا نجوى عن هدى ما تجدوا من كثير من الجدال الجحيم
عن هدى ما يعدل من ذنب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك قال الربيع حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين كله لله
الدين خالصا لله لا شرك فيه فان انتهوا عن الكفر فان الله بما تعملون بصير فان يعتقبوا تعلموا بالتاء وقرا الاخوان بالياء
وان تولوا عن الايمان وعادوا الى قتال اهله فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومعينكم نعم المولى ونعم النصير اي الناصر
واعلموا انما غنمتم من شيء اي ما اصبتم من الكفار عنوة فان لله خمسه الغنيمة والفيء اسمان لمال يصيبه المسلمون من اموال الكفار فذهب جماعة الى انهما واحد وهما
عام الى انهما مختلفان فالغنيمة ما اصاب المسلمون منهم عنوة وقتال والفيء ما كان عن صلح بغير قتال فذكر الله تعالى في هذه الآية حكم
الغنيمة وبين في الحشر حكم الفيء والذي سوق فذهب اكثر المفسرين والفقهاء الى ان قوله الآية افتتاح كلام على سبيل التبرك واضافة
هذا المال الى نفسه لشرفه ليس المراد منه ان لله خمسا من الغنيمة لله مقرر فان الدنيا والآخرة كلها لله عز وجل وهو قول الحسن وعطاء
وابي العالية والشعبي والمراد بهم الرسول واهل بيته والغنيمة تقسم خمسة اخماس اربعة اخماس لمن قاتل عليها والخمس الخمس لخمسة اصناف
كما ذكر الله تعالى ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال ابن عباس هم قسم الخمس على ستة اسهم وهو قول ابي العالية سهم لله تعالى

نسخة

يصرف الى الكعبة وقال ابن جرير الغنيمة تقسم على جميعة اسهم سهم كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته واليوم هو لمصالح
المسلمين وما فيه قوة لا سلام وهو قول الشافعي رضي الله عنه وروي عن ابي هريرة قال كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يحملان
سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردودا في الخمس والخمس لاربعة اصناف الصنف الاول قال ذي القربى
اراد ان سهم الخمس لذي القربى وهم اقارب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا انهم قال قوم هم جميع قريش وقال
قوم هو الذين يرجع نسبهم الى هاشم وقال بعضهم هو بنو هاشم وقال الشافعي هم بنو هاشم والمطلب
دون سائر بني عبد شمس والدليل فرق منه شيء وكان والاخوة والدليل عليه ما اخبرنا احمد بن محمد الحليمي انا عبد الرحمن
احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي اخبرنا الثقة عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي جبير بن مطعم قال لما
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب ولم يعط منه لحدا من بني عبد شمس ولا بني نوفل
واخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس ح وعم انا الربيع انا الشافعي انا
مطرف ما نزعت عن محمد بن اشعث عن ابن شهاب اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب لم يعطني ولا عثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخواننا من بني هاشم
لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله به منهم افرايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما قرابتنا وقرابتهم
واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا وشبك بين اصابعه واحد
اهل العلم في سهم ذوي القربى هل هو ثابت لهم فذهب اكثرهم الى انه ثابت وهو قول مالك والشافعي وذهب اصحاب ابي حنيفة
الى انه غير ثابت وقالوا سقط بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول ابي العالية والحسن وجبير بن مطعم وعمر بن عبد العزيز
البتامى والمساكين وابن السبيل وقال اكثرهم يعطى الى الفقراء منهم دون الاغنياء والكبار والنساء يدان على ثنوته والخلفاء بعده كانوا
كانوا يعطونه ولم ينقل فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده كانوا يعطون العباس بن عبد المطلب مع
كثرة ماله فالحقه الشافعي بالميراث الذي حجب باسم القرابة بعد غيابه يعطى التقريب البعيد قال بعضهم الذكر على الانثى يعطى
الرجل سهمين قلت هي تحتها واحدة الصنف الثاني واليتيم وهو جمع اليتيم والذي له سهم الخمس هو الصغير المسلم الذي
لا اب له اذا كان فقيرا والمساكين هم اهل الفاقة والحاجة من المسلمين ح وابن السبيل هو المسافر البعيد عن ماله فهذا صرف
خمس الغنيمة ويقسم اربعة اخماس الغنيمة بين الغانمين الذين شهدوا الوقعة للفارس منهم ثلاثة اسهم وللراجل سهم واحد
لما اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا عبد الله بن يوسف انا سعيد بن ابي راشد انا سعيد بن منصور نا هشيم عن ابي معونة عن عبد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم للرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه وهذا قول
اكثر اهل العلم وبه ذهب الثوري ومالك وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وقال ابو حنيفة للفارس سهمان وللراجل
سهم وبه قال الحسن والنخعي والثوري واذا حضر الفارس القتال واستولى على الغنائم استحق سهم الفارس كاملا وان لم يقاتل
بخلاف ما لو حضر العقار فان ان نصيبه يسقط بالاشتغال بالقتال وقال ابو حنيفة ان اسرج فرسه قبل الوقعة فله سهم الفارس
والا فسهم الراجل لما روى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر من قاتل على فرس فله ثلاثة اسهم سهم له وسهمان

نسخة

والسلب عدما كان على المسلمين من ملبوس وسلاح وفي سبه الذي هو الكبه ونحو ذلك امام ان ينفل بعض الجيش من الغنيمة لرياده
عناء وبلاء كمن يهجم في الحرب تحقيقهم به من سائر الجيش ويجعلهم اسوة الجماعة في سهمان الغنيمة لصبرهم عند اول حد الملاحم
ابا محمد وعبد الله العجلي ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا يحيى بن بكير ابا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش وذلك
عن حبيب بن مسلمة الفهري والشهود في النفل صلى الله عليه وسلم نفل الربع في البداءة والثلث في الرجعة واصل هذا
والنفل من ابن يعطى مال قوم من خمس الخمس سهم الله صلى الله عليه وسلم وهو قول سعيد بن المسيب وبه قال
الشافعي وهذا معروف قول الله صلى الله عليه وسلم مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم وقال قوم هو
مال بعد الاخماس بعد اداء الخمس كسهام الغنيمة وهو قول احمد بن حنبل وذهب بعضهم الى ان النفل من راس الغنيمة
قبل الخمس كالسلب للقاتل واصل النفل في اللغة العطية وهو ما اباحه الامام للمسلمين من اموال الكفار من غير ايجاف بخيل وركاب فان صالحهم
على مال يودونه ومال يحملونه ومالوا خذ من اموالهم اذا دخلوا دار الاسلام للتجارة او دخل واحد منهم دار الاسلام
وقال ولا يدخل له هذا لعلة في ومال الفيء كان خاصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته قال يحيى رضي الله عنه ان يدله
حق رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء الذي لم يوجف له احد عليه لم قال ما افاء الله على رسوله الى قوله قدير وكانت هذه
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفق على اهله وعياله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل
مال الله عز وجل ولاحلف اهل العلم في صرف الفيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مال قوم هو لله تعالى وللرسول
رضي الله عنه فهو فيء لاحد هما للمقاتلة الذين اثبتت اسامهم في دواوين الجهاد وهم الغالبون عليه فقام ابو بكر الصديق صلى
الله عليه وسلم في انفاذ العدة والعمل اتخذه لمصالح المسلمين ويبدل لها المقاتلة معطوف منه كفايتهم ويرتاد لهم
فانه هم من المصالح واختلف اهل العلم في تخميس الفيء وذهب الشافعي الى انه يخمس فجعله خمسة اسهم خمس
واربعة لحاسة للمقاتلة او المصالح وذهب مالك رحمه الله الى انه لا يخمس بل هو جميعه واحد والحق المسلمين صرف احسن ما
ابو سعيد عبد الله بن احمد الهاشمي اما حدثك عبد الصمد بن عبد الوحمن البزاز اما محمد بن بكر اما ابو داود الحراني اما احمد
الدورقي اما عبد الرزاق اما معمر عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما اعلم
وجه الارض قسم الا له في هذا الفيء حتى الا ما ملكت ايمانكم ولهذا اه ستادا اما معمر عن الزهري عن عكرمة بن خالد عن مالك بن
اوس الحدثان والفيء يعم بن الخطاب رضي الله عنه انما الصدقات للفقراء والمساكين حتى يغني عليهم حكيم فقال هذه لهؤلاء لقوله تعالى
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤا من بعدهم فهؤلاء استوعبت المسلمين عامة ولئن
عشت فلا تاتي ابا راعي وهو يسوق حميرا بصبه منها لم يعرق فيها جبينه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد فما اراد الله اعلى انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه والرسول يامر الله فيه بامره فامره ان كفتش امنتش بالله وما انزلنا على عبدنا يوم
وله تعالى عز وجل يوم الفرقان يعني يوم بدر يفرق الله فيه بين الحق والباطل وهو يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب
الشيطان وكان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان والله على كل شيء قدير نصركم يوم قللتكم اذ كنتم اي اذكروا اذ انتم قليل يا معشر

يا معشر المسلمين بالعدوة الدنيا اي بشفير الوادي الذي يقع الى المدينة والدنيا تانيث الادنى وهم بعدوة القصوى اي بشفير الوادي الذي يقع الى مكة
والقصوى تانيث الاقصى من المدينة والقصوى تانيث الاقصى قال الكسائي واهل اليمن يقولون العدوة بكسر العين والاول افصحهما
وهما لغتان كالكسوة والكسوة والشوة والشوة وهو العير بريد ابا سفيان واصحابه اسفل منكم اي بساحل البحر على
بلد اسمه بدر ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد وذلك ان المسلمين خرجوا ليأخذوا العير فخرج الكفار لمنعها فالتقوا
على غير ميعاد بمال الله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد لفلتوا ولكن الله جمعكم على غير ميعاد لنقف
الله امرا كان مفعولا كان مفعولا من نصر اولياءه واعز دينه واهلاك اعدائه ليهلك من هلك عن بينة اي ليموت من مات
على بينة رآها وعرفها عيانا وحجة قامت عليه ويحيى من حي عن بينة اي يعيش من عاش على بينة له على ما رآها وعرفها
حتى تبعث رسولا وقال محمد بن اسحق ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه ومن آمن عن مثل ذلك فالهلاك
هو الكفر والحي هو الايمان وقال ماهان ايضا ليضل من ضل على بينة منه ويهتدي من اهتدى على بينة فوا اهل الايمان وقال الحسن
حتى يباين مثل حي وقال الاخرون بيانه لهم وان الله لسميع عليم بدعائكم اذ تستغيثون ربكم الهكم فتدعونه
وما هنالك اي في ذلك المكان وقال الحسن ما هنالك اي وعندئذ لهن العين موضع النوم فلما سمعوا ذلك نعسوا فناموا
واثنان غشى طائفة منهم لاختلفتم في الحجام ولفشلتم لفتنتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي سلمكم من المخالفة والفشل انه عليم بذات الصدور
وقال ابن عباس علم ما في صدوركم من الحب لله عز وجل اذ يريكهم الله في منامك قليلا قال المقاتل وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى في المنام ان العدد قليل فقال لقلة العدة واخبر اصحابه فاراهم الله ذلك ليتقوى بهم فقال الله المشركين ولا يقلل
المؤمنين قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فسالناه كم كنتم
قال الفا ولو يريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور وقال ابن عباس في منامك يا محمد
واصحابه قليلا ولو عرضهم عليك جميعا لجبنتم عن لقائهم ولتحدثتم بذلك بينكم ولكن الله سلم اي سلمكم من الفشل والتنازع
انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب من الجبن والجراءة وقال السدي قال ابو سفيان للمشركين ان العير قد افلتت فارجعوا الآن اذ يوقد لكم محمد
واصحابه فلا تزحفوا الا جميعا فتقتلوا عن آخركم فقال الله تعالى ولو اراهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور
وقال الكلبي يا معشر المؤمنين وقتنا صلوهم انما محمد واصحابه اكلة جزور فلا تقتلوهم وارطبوهم بالحبال فقوله لهم في القلة على نفسه وقال
للكفار استقل بعضهم بعضا ليجترئوا على قتالهم فقلل المشركين في اعين المؤمنين لكيلا يجبنوا وقلل المؤمنين في اعين المشركين
لكيلا يهربوا ليقضي الله امرا كان مفعولا ليعز الاسلام واهله ويذل الشرك واهله كان مفعولا كائنا والى الله ترجع الامور
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اي جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا اي ادعوا الله بالنصر والتقدير لعلكم تفلحون
اي كونوا على رجاء الفلاح واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا لا تختلفوا فتفشلوا اي تجبنوا وتضعفوا وتذهب ريحكم قال المجاهد
قصدكم وقال السدي دولتكم وحدكم وقال مقاتل حدكم وقال القتيبي عزمكم وقال الاخفش دولتكم والريح هاهنا كناية
عن نفاذ الامر من وجريانه على المراد يقول العرب هبت ريحك فلان اذا اقبل امره على ما يريد والمراد ان زال هيبتكم وقوتكم
نصر فوقع الابهج بعينها الله نصرف وجوه العدو منه وقال ابن عباس رضي الله عنه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وفي المتحابين من عشق
قال سعيد رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان اذا لقي العدو انتظر حتى تزول الشمس وهبت الرياح وهبت الريح النصر وله
واصبروا ان الله مع الصابرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسين عبد الله بن محمد الاسدي انا محمد بن يعقوب انا محمد بن اسمعيل بن ابي
الله بن محمد بن اسمعيل بن ابي اويس حدثني ابي عن موسى بن عقبة عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبه قال كتب اليه عبيد الله بن ابي

شبكة الألوكة www.alukah.net

او في رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها لا تنتظر حتى تمالئ الشمس ثم قام في الناس فاثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وانفها عليهم وعلى الاجتماع البطن الخميصان والتوءمان وتركل شكلها والرتيا افضلها ليدي وابطال التعبير وهدا قول عن سبيل الله واضل اعمالهم محيط تواثبتم والمشركين جعل اصابعه في اذنيه ولهج بقتلي وفتح فم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني قالوا او لما قال ابو سفيان انه قد اصبح عرض الاسلام وضح انكم لقاح جنتم لتمنعوا عيركم فقد نجاها الله واصحابه فارجعوا فقال والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام وسميت بها لان فيها ماء لبني ضمرة يقال له بدر فاخبر عليها القيان وامر بهن فضربن بالدفوف فلما سمعت بهما بوتنا الدال فوافوها فشفق كوس لمنا ما كان الخمر وناحت عليهم النوائح وكان القيان صبي الله تعالى سجاه عيال الناس ان كل رجل منهم واسمه باخيه من النبه والحبه ونصر دينه ومن اذنه بثبته واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان اى التقى الجمعان راى ابليس الملائكة نزلوا من السماء علموا ان لا طاقة لهم تنكص على عقبيه قال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب قال ابن عباس هو والله ما كذب ولكنه رأى جبريل يزع الملائكة وفي رواية ابن اسحاق قال راى ابليس جبريل يمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجام يقود الفرس مأربك قال ما اراك ولا ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وصدق وعدل اني اخاف الله وكذب والله ما بي مخافة وكفى علم ان لا توبة ولا تنجعة فاوردهم واسلمهم وذلك عادة عدو الله كل من اطاعه اذا التقى الحق والباطل اسلمهم ونجا منهم وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله ان يهلكني فيمن يهلك وقال الكلبي خاف ان يأخذه جبريل وقد عرف حاله فلما رأى طبيعوه وقيل معناه اني اخاف الله اني اعلم صدق وعده لاوليائه لانه كان على ثقة من امره وانه شديد العقاب وقيل معناه اني اخاف الله عليكم والله شديد العقاب على اسلام الكلام عند وقوله اني اخاف الله قيل سمع رسول الله والله شديد العقاب لهم وقيل ابو الحسن الرمحي انا زاهر بن احمد انا ابو يحيى الحماني انا ابو مصعب عن مالك عن هبيم بن ابي حبيبة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رأى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا اذحر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما كان من يوم بدر قيل وما رأى من يوم بدر قال اما انه قد رأى جبريل يزع الملائكة هذا حديث مرسل اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك ونفاق غرهؤلاء

دينهم يعني المؤمنين دينهم هؤلاء قوم كانوا مسلمين بمكة قد اسلموا وحبسهم اقرباؤهم من الهجرة فلما خرجت قريش الى بدر اخرجوهم كرها فلما نظروا الى قلة المسلمين ارتابوا وقالوا قد غر هؤلاء دينهم يعنون اصحابهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابا قيس القائد بن الحرة وعيان بن امية بن خلف الجمحي والعاص بن منبه بن الحجاج وقال الله تعالى ومن يتوكل على الله اي ومن يسلم امره الى الله ويثق به فان الله عزيز حكيم اي يفعل ما يشاء ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا والملائكة اي يقبضون ارواحهم واحد فيما حذف منه قيل هذا عند الموت يضرب الملائكة وجوههم اذا توفوهم ببياط النار وقيل اذا قتلوهم يوم بدر المشركين بيدر كانت الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم يوم بدر وقال سعيد بن جبير حين يتوفاهم ملك الموت واعوانه وجوههم وادبارهم يوم القيامة اذ ذاقوا العذاب وقال ابن عباس كان المشركون اذا اقبل رجل منهم يريد ان يضرب المسلمين ضربه الملائكة وجوههم بالسيف واذا ولى ضربته الملائكة دبره يعني اذبارهم وقال ابن جريج يريد ما اقبل منهم وما ادبر اي اخذ اجسادهم كلها والمراد بالوجوه الكل وذوقوا عذاب الحريق اي وتقول لهم الملائكة ذوقوا عذاب الحريق وقيل كان مع الملائكة مقامع من حديد كلما ضربوهم لهبت النار في جراحاتهم فتحرقهم ذلك بما قدمت ايديكم اي ذلك العذاب بما قدمتم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون كفعل آل فرعون وصنيعهم وعادتهم يعني عادة هؤلاء في كفرهم كعادة آل فرعون وقال ابن عباس هو ان آل فرعون ابتلوا بالقحط والجوع كما ابتلى بآل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعم بها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم لاحداث الله تعالى ما يغيرها النعم على قوم حتى يغيروا ما هم بانفسهم بالكفر وقبح الشكر فاذا فعلوا ذلك غير الله تعالى ما هم فيه من النعمة وقال السدي نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله تعالى به على قريش واهل مكة فكذبوه وكفروا به فنقله الى من صدقه وآمن به وقال ابن عباس ما غير الله ما بقوم من خير حتى غيروا ما بانفسهم من طاعة الله الى معصيته كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم اهلكنا بعضهم بالرجفة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالمسخ وبعضهم بالغرق وكل كانوا ظالمين يعني الامم الخالية كلهم كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال الكلبي ومقاتل يعني اليهود قريظة منهم كعب بن الاشرف واصحابه الذين عاهدت منهم اي عاهدتهم وقيل ادخل من لان معناه اخذت منهم العهد ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون وهو من ورائه بعضهم العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله واعانوا المشركين بالسلاح على قال لهم صلى الله عليه وسلم واصحابه مرتين ولم نسمع ولخطأنا معاهدهم الثانية بعضوا العهد وعاونوا الكفار على رسول الله يوم الخندق وذلك كعب بن الاشرف اتى مكة وواطئهم على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم وهم لا يتقون والمخاوف الله في نقض العهد فاما تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشردهم من خلفهم قال مقاتل ان اتاك بنو قريظة في الحرب فاقتلهم وشرد بهم من خلفهم من بني قريظة قال ابن عباس فنكل بهم من وراءهم قال سعيد بن جبير اثخن فيهم من خلفهم واصل التشريد التفريق والتبديد يقال معناه فرق بهم جمع كل ما تقول افعل بهؤلاء الذين نصروا عهدك وحاربوا لحربك فعلك بهم السمل والتنكيل فرق منك وبخافك من خلفهم من اهل مكة واليمن لعلهم يذكرون

لعلمهم بنبذك وتعرفهم انك لا تنقض العهد **وإما تخافن** اي تعلمن يا محمد **من قوم** معاهدين **خيانة** نقض عهد بما
يظهر لك منهم آثار الغدر كما ظهر من قريظة والنضير **فانبذ اليهم** فاطرح اليهم عهدهم **على سواء** يقول اعلمهم قبل حربك اياهم
انك قد فسخت العهد بينك وبينهم حتى تكون انت وهم في العلم بنقض العهد سواء فلا يتوهموا انك نقضت العهد بنصب الحرب معهم **ان
الله لا يحب الخائنين** اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر السجزي انا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر
محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة التمار انا ابو داود سليمان بن الاشعث نا حفص بن عمر النمري نا شعبة عن ابي الفيض عن سليم بن عامر
عن رجل من حمير قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى اذا انقضى العهد غزاهم فجاء رجل على فرس او برذون وهو يقول الله اكبر الله اكبر
وفاء لا غدر فنظروا فاذا هو عمرو بن عبسة فارسل اليه معاوية فسأله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد
فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها او ينبذ اليهم على سواء فرجع معاوية **ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا** قرأ ابو جعفر
وابن عامر وحمزة وحفص يحسبن بالياء وقرأ الآخرون بالتاء سبقوا اي فاتوا نزلت في الذين انهزموا يوم بدر من المشركين فمن قرأ بالياء
يقول لا يحسبن الذين كفروا انفسهم سابقين فائتين من عذابنا ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب قرأ ابن عامر **انهم لا يعجزون** بفتح الالف اي لانهم لا يعجزون
ولا يفوتونني وقرأ الآخرون بكسر الالف على الابتداء **واعدوا لهم ما استطعتم** الاعداد اتخاذ الشيء لوقت الحاجة **من قوة** اي من
الآلات التي تكون لكم قوة عليهم من الخيل والسلاح اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا هرون بن معروف نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي علي ثمامة بن شفي انه سمع عقبة بن عامر
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان
القوة الرمي وبهذا الاسناد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو
باسهمه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا عبد الرحمن بن الغسيل عن
حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا اذا اكثبوكم فعليكم بالنبل اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الصمد بن
عبد الوارث نا هشام الدستوائي عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان عن ابي طلحة عن ابي نجيح السلمي قال حاصرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الطائف فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة فبلغت يومئذ ستة عشر سهما
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر اخبرنا ابو الحسن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين
علي بن محمد بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام
عن عبد الله بن زيد الازرق عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة
صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله وروي عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي
من ان تركبوا كل شيء يلهو به الرجل باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهن من الحق ومن ترك الرمي
بعدما علمه رغبة عنه فانه نعمة تركها او قال كفرها **ومن رباط الخيل** يعني ربطها واقتناءها للغزو وقال عكرمة القوة الحصون ومن

رباط

رباط الخيل الاناث روي عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وعن ابن محيريز قال كان الصحابة يستحبون ذكور
الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا زكريا عن عامر نا عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير
الى يوم القيامة الاجر والمغنم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن حفص نا ابن
المبارك نا طلحة بن ابي سعيد قال سمعت سعيدا المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك
فاستنت شرفا او شرفين كانت آثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان
ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل
ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل
علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **ترهبون**
تخوفون **به عدو الله وعدوكم وآخرين** اي وترهبون آخرين **من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** قال مجاهد ومقاتل
هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن وابن زيد هم المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله
وقيل هم كفار الجن **وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم** يوف لكم اجره **وانتم لا تظلمون** لا تنقص اجوركم **وان جنحوا للسلم** اي
مالوا الى الصلح **فاجنح لها** اي مل اليها وصالحهم روي عن قتادة والحسن ان هذه الآية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وتوكل على الله اي ثق بالله **انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك** يغدروا ويمكروا بك قال مجاهد يعني بني قريظة
فان حسبك الله اي كافيك الله **هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين** اي بالانصار **والف بين قلوبهم** اي بين الاوس والخزرج
كانت بينهم احن وثارات في الجاهلية فصيرهم الله تعالى اخوانا بعد ان كانوا اعداء **لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين** قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه فتم به الاربعون فنزلت هذه الآية واختلفوا في محل من فقال اكثر المفسرين محله
خفض عطفا على الكاف في قوله حسبك الله ومعناه حسبك الله وحسب من اتبعك وقال بعضهم هو رفع عطف على الله معناه حسبك
الله ومتبعوك من المؤمنين **يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال** اي حثهم على القتال **ان يكن منكم عشرون** رجلا
صابرون محتسبون **يغلبوا مائتين** من عدوهم ويقهروهم **وان يكن منكم مائة** صابرة محتسبة **يغلبوا الفا من الذين كفروا** ذلك
بانهم قوم لا يفقهون اي ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب فلا يثبتون اذا صدقتموهم القتال خشية ان
يقتلوا وهذا خبر بمعنى الامر وكان هذا يوم بدر فرض الله على الرجل الواحد من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين فثقلت على المؤمنين
فخفف الله تعالى عنهم ونزل **الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا** اي ضعفا في الواحد عن قتال العشرة وفي المائة عن قتال الالف

وفي ابي جعفر صعد العين والحمة وفي الاخوين يكون العين فان كان منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين قرئ من العشرة الى الاثنين فان كان الحملان على النصف من عدتهم الا يحل لهم ان يفروا وان كانوا اكثر من ذلك سقط هذا الحد وفي اهل الكوفة فان يكن منكم مائة يغلبوا مائتين باذن الله والله مع الصابرين قرأ اهل الحرمين والبصرة بالتاء وفي اعمالهم وهم ضعفا نصب القاف هاهنا وفي سورة الروم والباقون بضمها ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض قرأ ابو جعفر والباقون بالياء وفي الاخوين اسدي روى الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله تعالى ان تتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم مكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ومكني من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم ثم دخل فقال ناس يأخذ برأي ابي بكر وقال ناس يأخذ برأي عمر وقال ناس يأخذ برأي ابن رواحة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وتشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى عليه السلام قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضاء فانه سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما رأيتني في يوم اخوف ان يقع علي الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء قال فما رأيتني اني يومئذ اذكى ولا اعقل منه قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم

واسرى جمع اسير مثل قتلى وقتيل وقرئ حتى يثخن في الارض اي يبالغ في قهر المشركين واذلهم يريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا باخذكم الفداء والله يريد الاخرة اي ثوابكم بقتلهم المشركين والصبر عن الله والله عزيز في انتقامه حكيم في امره وكان الفداء لكل اسير اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما قال ابن عباس كان هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قلة فلما كثروا واشتد سلطانهم قال الله تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب

نبيه والوصل واشوله ساري بالحنان ان شاء اسلمهم وان شاء استعبدهم وهو ان شاء افاد وهم وان شاء اعتقوهم لولا كتاب من الله سبق قال ابن عباس كانت الغنائم حراما على الانبياء قبلكم فكانوا اذا اصابوا شيئا من الغنائم كانت للقربان فكانت تنزل نار من السماء فتأكله فلما كان يوم بدر اسرع المؤمنون في الغنائم واخذ الفداء فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعني لاهل بدر من الله سبق في اللوح المحفوظ بانه تحل لكم الغنائم وقال الحسن ومجاهد وسعيد وجبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا لمسهم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم قال ابن عباس لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر وسعد بن معاذ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسر اسارى بدر استشار اصحابه فقال ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة والاخوان اراك قد رققت لهم فلو اخذت منهم فدية فقوينا بها على الكفار عسى الله ان يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك قربهم فاضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارا فقال العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم ثم دخل فقال ناس يأخذ برأي ابي بكر وقال ناس يأخذ برأي عمر وقال ناس يأخذ برأي ابن رواحة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وتشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى عليه السلام قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضاء فانه سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما رأيتني في يوم اخوف ان يقع علي الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء قال فما رأيتني اني يومئذ اذكى ولا اعقل منه قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم

العنائم ٢

واسرى جمع اسير مثل قتلى وقتيل وقرئ حتى يثخن في الارض اي يبالغ في قهر المشركين واذلهم يريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا باخذكم الفداء والله يريد الاخرة اي ثوابكم بقتلهم المشركين والصبر عن الله والله عزيز في انتقامه حكيم في امره وكان الفداء لكل اسير اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما قال ابن عباس كان هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قلة فلما كثروا واشتد سلطانهم قال الله تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اثقالها اي حتى لا يبقى الا مسلم او معاهد او ذمي ويقال حتى تضع الحرب اوزارها اي آلاتها من السلاح والكراع وقيل حتى يسلم جميع الكفار فلا يبقى الا مسلم او مقتول او مغلوب على امره ذلك اي الامر ذلك او افعلوا ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض ليختبر بعضكم ببعض بالامر بالقتال والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم الى طريق الجنة ويصلح بالهم ويطيب لهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم قيل بين لهم منازلهم حتى لا يستدل احد منهم الا عرف منزله كأنهم قد عرفوها قبل دخولها يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم اي دين الله ورسوله ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم اي فهلاكا لهم وانتصابه بفعل مضمر دل عليه الظاهر وقيل هو مفعول به اي جعلهم الله تعسا وقيل هو مصدر لفعل محذوف اي تعسوا تعسا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط اعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكم فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهاجروا اي هجروا اوطانهم وديارهم يعني المهاجرين وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا
رسول الله والمهاجرين معه اي اسكنوهم منازلهم ونصروا اي نصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض
دون اقربائهم من الكفار وقيل في العون والنصرة وقال ابن عباس في الميراث يتوارثون بالهجرة وكان المهاجرون والانصار يتوارثون
دون ذوي الارحام وكان من آمن ولم يهاجر لا يرث من قريبه المهاجر حتى كان فتح مكة انقطعت الهجرة وتوارثوا بالارحام حيث ما كانوا وصار
ذلك منسوخا بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
يعني الميراث حتى يهاجروا فيرثهم ولايتهم بكسر الواو والباقون بالفتح وهما واحد كالدلالة والدلالة وان استنصروكم في الدين
اي استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة وقال ابن عباس في الميراث اي يرث المشركون بعضهم من بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
قال ابن عباس الا تأخذوا في الميراث بما امرتكم به وقال ابن جريج الا تعاونوا وتناصروا وقال ابن اسحق جعل الله تعالى
المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكافرين بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه وهو ان يتولى المؤمن الكافر
دون المؤمن تكن فتنة في الارض وفساد كبير فالفتنة في الارض قوة الكفر والفساد الكبير ضعف الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لا مرية ولا ريب في ايمانهم قيل حققوا ايمانهم بالهجرة والجهاد وبذل المال في الدين لهم مغفرة
ورزق كريم في الجنة فان قيل اي معنى في هذا التكرار قيل المهاجرون كانوا على طبقات وكان بعضهم اهل الهجرة الاولى وهم الذين هاجروا
قبل الحديبية وبعضهم اهل الهجرة الثانية وهم الذين هاجروا بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة وكان بعضهم ذا هجرتين هجرة الحبشة والهجرة الى
المدينة فالمراد من الآية الاولى الهجرة الاولى ومن الثانية الهجرة الثانية والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم
اي معكم يريد انتم منهم وهم منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فهذا نسخ التوارث بالهجرة ورد الميراث الى ذوي الارحام
وقوله في كتاب الله اي في حكم الله وقيل اراد بكتاب الله القرآن يعني القسمة التي بينها في سورة النساء ان الله بكل شيء عليم

سورة التوبة مدنية قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة التوبة قال هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم
حتى ظنوا انه لم تبق احدا منهم الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر قال قلت سورة الحشر قال قل سورة بني النضير اخبرنا
ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن الجرجاني انا ابو احمد عبد
الله بن عدي الحافظ انا الحسن بن علي بن المثنى نا عبيد الله القواريري نا يحيى بن سعيد نا عوف بن ابي جميلة الاعرابي حدثني يزيد الفارسي
حدثني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما
ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان ان رسول الله كان مما يأتي عليه الزمان
وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر
فيها كذا وكانت الانفال مما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول
قوله تعالى براءة من الله ورسوله اي هذه براءة من الله ورسوله وهي مصدر كالنشاءة والدناءة قال المفسرون لما خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان المنافقون يرجفون الاراجيف وجعل المشركون ينقضون عهودا كانت بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر بنقض عهودهم وذلك قوله واما تخافن من قوم خيانة الآية قال الزجاج براءة اي قد برئ الله ورسوله من
اعطائهم العهود والوفاء بها اذا نكثوا الى الذين عاهدتم من المشركين الخطاب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
النبي هو الذي عاهدهم وعاقدهم لانه عاهدهم واصحابه راضون بذلك فكأنهم عقدوا وعاهدوا فسيحوا في الارض رجع من الخبر
الى الخطاب اي قل لهم سيحوا اي سيروا في الارض مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين احدا من المسلمين اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله
اي غير فائتين ولا سابقين وان الله مخزي الكافرين اي مذلهم بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة واختلف العلماء في هذا التأجيل وفي
هؤلاء الذين برئ الله ورسوله اليهم من العهود التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جماعة هذا تأجيل من الله تعالى
للمشركين فمن كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر رفعه الى اربعة اشهر ومن كانت مدته اكثر من اربعة اشهر حطه الى اربعة اشهر
ومن كانت مدة عهده بغير اجل محدود حده باربعة اشهر ثم هو حرب بعد ذلك لله ورسوله فيقتل حيث ادرك ويؤسر الا ان يتوب
وابتداء هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاؤه الى عشر من شهر ربيع الآخر فاما من لم يكن له عهد فانما اجله انسلاخ الاشهر الحرم وذلك خمسون
يوما وقال الزهري الاشهر الاربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الآية نزلت في شوال والاول هو الصواب وعليه الاكثرون
وقال الكلبي انما كانت الاربعة الاشهر لمن كان له عهد دون اربعة اشهر فاتم له اربعة اشهر فاما من كان عهده اكثر من اربعة اشهر فهذا امر
باتمام عهده بقوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم وقال الحسن امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقتال من قاتله من المشركين فقال
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم فكان لا يقاتل الا من قاتله ثم امره بقتال المشركين والبراءة منهم واجلهم اربعة اشهر فلم يكن لاحد منهم اجل
اكثر من اربعة اشهر واحل دماء جميعهم من اهل العهد وغيرهم بعد انقضاء الاجل وهو [illegible] قبل تبوك قال محمد بن اسحق ومجاهد
وغيرهما نزلت في اهل مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا عام الحديبية على ان يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها
الناس ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بنو بكر في عهد قريش ثم عدت بنو بكر على خزاعة فنالت
منها واعانتهم قريش بالسلاح فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال

لاهم اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
كنت لنا ابا وكنا ولدا ... ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا عتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ... في فيلق كالبحر يجري مزبدا
ابيض مثل الشمس ينمو صعدا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم وتجهز الى مكة سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج ثم قال انه يحضر المشركون
فيطوفون عراة فبعث ابا بكر تلك السنة اميرا على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه باربعين آية من صدر براءة ليقرأها على اهل الموسم
ثم بعث بعده عليا رضي الله عنه على ناقته العضباء ليقرأ على الناس صدر براءة وامره ان يؤذن بمكة ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة الله
وذمة رسوله من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شأني شيء قال لا
ولكن لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحوض قال بلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

يارسول الله فسار ابو بكر لامير الحج وعلي ليؤذن ببراءة فلما كان قبل التروية يوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم واقام
الناس الحج والعرب على تلك النسئة على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية من الحج حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذن
في الناس بالذي امر به وقرأ عليهم سورة التوبة براءة بمال زيد بن يثيع سألنا عليا بأي شيء بعثت في الحجة
قال بعثت لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد هو الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله
اربعة اشهر ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وان يحج للمسلمين والمشركين بعد عامهم هذا لم يحج الا رجل مسلم او امرأة مسلمة
سنة عشر حجة الوداع ٥ فان مالك يا ويلك كيف يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم عزل واحدث عليا ؓ عام
فلما ذكر العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج الا مرة واحدة علموا ان ابا بكر وكان صديقا مرة واحدة فعلم ان بعثه علي ؓ بآيات
البيت فيه ان العرب تعارفوا بينهم على عقد العهود وانقضاها ان ابا بكر كان على تلك الايام امير الموسم فلما كان
لزاما له العلم بأيام العهود ومدتها فبعثه بما بعثه فيها من نقض العهود والدليل على ان ابا بكر كان هو الامير ما حدثنا
عبد الواحد الملحمي نا احمد بن المقدام نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسحاق نا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس نا ابي اخبرني ابو شهاب عن عمه الحسن
حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال كنت في تلك الحجة في مؤذني يوم النحر فكنا نؤذن بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم ارتدف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فأمره ان يؤذن ببراءة
قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منا يوم النحر لا يحج بعد عامنا مشرك ولا يطوف بالبيت عريان واذان علي عطف على قوله ببراءة
اي اعلام ومنه الاذان بالصلوة بمعنى اذنته فاذن اي اعلمته فعلم واصله من الاذن اي وقعته واذنه ما الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر واختلفوا في يوم الحج الاكبر روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه يوم عرفة وروي ذلك عن عمر
الخطاب رضي الله عنه وابن الزبير وهو قول عطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن المسيب وهو احد قولي الشعبي وروي عن علي انه قال
خرج علينا يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجمار فسمعته يقول وساله عن يوم الحج الاكبر فقال ان سكوتي ان لا اخبركم
وروى ذلك عن عبد الله بن ابي اوفى والمغيرة بن شعبة وهو قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير والسدي وروي ان الحج
عن مجاهد يوم الحج الاكبر حين الحج ايام منى كلها وكان بين قول ابي بكر يقول يوم الحج الاكبر اياما حتى قال يوم صفين يوم الجمل
ويوم يغاث يزاد به الجين والانسان لان هذه الحروف دامت زمانا كثيرا وقال عبد الله بن الحرث بن نوفل يوم الحج الاكبر اليوم
الذي حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن سيرين لانه اجتمع فيه حج المسلمين وعيد اليهود والنصارى والمشركين ولم يجمع
قبله ولا بعده واصل قول الحج الاكبر قول مجاهد الحج الاكبر القران والحج الاصغر الافراد وقال الزهري والشعبي وعطاء الحج الاكبر
الحج والحج الاصغر العمرة قيل لها هذا صغرا لشأنها اعلامها ان الله بريء من المشركين ورسوله اي ورسوله الهاء في من المشركين في محل
نصب ورسوله بنصب اللام اي كان الله ورسوله فان تبتم رجعتم من كفركم واخلصتم التوحيد هو خيرا لكم وان توليتم
اعرضتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله ومشاقوه بل تكونون في قبضته بعذابه اليم الا الذين عاهدتم من المشركين هذا استثناء من قوله
براءة من الله ورسوله الى الناس الا من عهد الله وعاهدهم من المشركين وهم بنو ضمرة حي من كنانة امر الله تعالى رسوله بالاتمام
عهدهم الى مدتهم وكان قد بقي من مدتهم تسعة اشهر وكان النبي عهدهم الهم لم ينقضوا العهد وهذا معنى قوله ولم ينقصوكم شيئا

وقال الامير عتاب بن اسيد

كلام

من عهدهم الذي عاهدتموهم عليها ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من عدوكم وقد اعطاهم بجاره ينقضوكم بالفساد
المحمد من نقض العهد فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى اجلهم الذي عاهدتموهم عليه ان الله
يحب المتقين فاذا انسلخ انقضى ومضى الاشهر الحرم قيل هي الاشهر الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم قال
مجاهد وابن اسحق هي شهور العهد من كان له عهد دون اربعة اشهر او دون اربعة اشهر عهده فاجله انقضاء المحرم جعل لهما حرم
لها حرمات الله تعالى حتى ضما على المؤمنين دما المشركين والتعرض لهم فاوصل هذا القدر بعض الاشهر الحرم وانما
نفاجئ سول فاخاطب الاشهر الحرم صل لما كان هذا القدر متصلا فاضيف اطلق عليه اسم الجمع ومعناه مضت المدة المضروبة
التي لكم معها انسلاخ الاشهر الحرم فاصلوا المشركين حيث وجدتموهم والحل والحرم وخذوهم واسروهم واحصروهم
اي احبسوهم قال ابن عباس يريد ان يحصنوا فاحصروهم اي امنعوهم من الخروج واصدوا بهم من دخول مكة والقعود في
بلاده سلام واقعدوا لهم كل مرصد اي على طريق المرور الموضع الذي يرتفق فيه العدو من رصدت الشيء ارصده اذا رقبته
يريد كونوا لهم على كل طريق حتى لا يجدوا بدا من الهرب الا الاسلام او القتل فان تابوا من الشرك واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم يقول دعوهم فلستم قتالهم في امصارهم ويدخلوا امكنة ان الله غفور لمن تاب رحيم به قال الحسن بالفضل
هذه اية نسخت كل آية في القرآن في العفو والصفح عن اذى المشركين والصبر على اذى الاعداء وان احد من المشركين استجارك
اي فان استجارك احد من المشركين الذين امرتك بقتالهم فقتلهم اي استأمنك بعد انسلاخ الاشهر الحرم ليسمع كلام الله فاجبه
اي فأعطه وآمنه حتى يسمع كلام الله فما له وعليه من الثواب والعقاب ثم ابلغه مأمنه اي الموضع الذي يأمن فيه
وهو داره ومدينته فان قاتلك بعد ذلك فقدرت عليه فأنت له ذلك بأنهم قوم لا يعلمون اي لا يعلمون دين الله فيدخلوا فيه
مختارين الى سماع كلام الله قال الحسن هذه اية محكمة الى يوم القيامة كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله هذا على وجه
التعجب ومعناه يجب ان لا يكون لهم عهد عند الله ولا عند رسوله وهو يجيز ذلك ومضمون العهد من استثنى قال
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال ابن عباس هم قريش وقال اهل السير هم اهل مكة الذين عاهدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية قال الله تعالى فما استقاموا لكم اي على العهد فاستقيموا لهم فاوفوا لهم بعهدهم واتقوا العهد واعانوا
من يكن على خزاعة ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح اربعة اشهر يختارون ما احبوا من ذلك وقال ابن اسحق
يأتي بيانه شاؤا فاسلموا قبل الاربعة اشهر قال السدي والكلبي وابن سحيم هم من قبائل بكر سوى خزاعة ونزل في حي من بني
ضمرة وسوا القبيل وهو الذي كانوا قد دخلوا على عهد قريش يوم الحديبية فلم يكن نقض الا قريش سوا الدئل من بني بكر وفاء من
بني الهون لم ينقض هم من ضمرة وهذا السوا قبل نزول اية السيف لان هذه الايات نزلت بعد نقض قريش العهد بعد فتح
مكة وكيف تسمى من لم ينقض عهده سوا وقد مضى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم واتقوا الذين عاهدتم من المشركين ثم
لم ينقضوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا كما ظاهرت قريش بني بكر على خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب المتقين كرر لفظ الامر تأكيدا هذا مردود على من يجيز الابتداء بالنكرة كيف يكون لهم عهد عند الله وان لم يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قال ابن عباس كيف لا تقتلوهم وهم يظهروا عليكم اي يطفروا ولم يكن لا يرقبوا الا يحفظوا ولا الذمة الحلف يستحلفوا

وقال قطرب ايمانا عوا فيكم الا وقال ابن عباس والضحاك قرابة وقال مجاهد الايمان الحلف وقال السدى هو العهد
وكذلك الذمة الا انه اكثر ما يجيء في الاحياء في اللغة وقال ابو عبيدة ومجاهد الاله هو الله تعالى وكان يُعبد بين يدي اجير آل الشعل
يعني عبد الله وفي الخبر ناشدتك الله وبالله اي سألتك بالله وقال ابو اسحق معناه لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة اي لا يخافون في مؤمن الا ولا ذمة
ان هذا الكلام لم يخرج من الله الا ليدل على هذا الذي قرأه عليكم ويقول لهم ايها المؤمنون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة
مثل حيل وحبائل وقوله ولا ذمة اي عهدا لا توفون بكم بما قولكم لهم هم اي يعطونكم باستهم خلاف ما في قلوبهم
وتأبى قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون فان قيل هذه الآية في المشركين وكلهم فاسقون فكيف قال واكثرهم
قيل اراد بالبعض النقض هاهنا وكان في المشركين من وفى بعهده واكثرهم ينقضون فلهذا قال واكثرهم فاسقون
اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وذلك بانهم تعلقوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأكلة أطعمهم ابو سفيان مالا يجاهد الطعم او بعض حلفائه وصدوا عن سبيله ومنعوا الناس من الدخول في دين الله قال ابن عباس
هو ذلك ان اهل الطائف مدوا يدهم بالاموال ليقووهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة سوء ما كانوا يفعلونه بعهدهم حالا بعد حال فان تابوا من الشرك وآمنوا بالله ورسوله
ينقض العهد فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم
ونفصل الآيات فيبين الآيات لقوم يعلمون قال ابن عباس حين مات هذه يده دعا اهل القبلة قال ابن مسعود ائتموا بالصلوة
والزكوة فمن لم يزك فلا صلوة له لصقوا بالارض ابو احمد عبد الله الطلحي ابو احمد عبد الله الطلحي البصري ابو محمد
بن اسمعيل ابو الهيثم الحكم بن رافع ابو شعيب بن ابي حمزة عن ابي حمزة يا عبد الله بن عبد الله بن مسعود حدثني ابراهيم
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابوبكر وكان من كفر من العرب وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله
ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى
فوالله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان قد شرح الله تعالى صدر ابي بكر فعرفت انه الحق
احمد بن عبد الوهاب الطلحي ابو احمد العنبري ابو محمد بن يوسف ابو محمد بن اسمعيل ابو عبد الله بن عباس ابو ابن المثنى ابو اسود بن
سعد عن معدان بن سباع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا
واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله وان نكثوا ايمانهم اي نقضوا عهودهم من بعد عهدهم
عقدهم يعني مشركي مرس وطعنوا قدحوا في دينكم وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر فيه دليل على ان الذمي اذا طعن في دين الاسلام ظاهرا
لا يبقى له عهد ما لم يقاتل الكفر فيه اهل الكفر والشام ائمة هذين حتى كان وقتا الباقون يتبلبلون الحرب البابنة
وائمة الكفر بمكة من المشركين وقادتهم من اهل مكة مثل الاسود عتاب وقتلت ابي سفيان بن حرب والحرث بن هشام وعكرمة
بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسابن روساء من بني الذين يعملون العهد وهم الذين هموا باخراج الرسول وهم الذين هم

اهل فارس والروم وهل حدثه من ايمان ما قتل اهل هذا قلبه ولا ثبات اهلها بعد الهم ايمان لهم يعني اليمين
قال قطرب اي لا وفاء لهم بها العهد وقال ابن عامر لا ايمان لهم بكسر الهمزة اي لا تصدقوا لهم ولا دين لهم وقيل هو من الامان اي لا
تأمنوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم لعلهم ينتهون لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم والظاهر عليكم وقيل من الكفر
من حق المسلمين على الوالي اذا نكث قوم عهودهم وطعنوا في دينهم ان يقاتلهم الا تقاتلون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
وهموا باخراج الرسول من مكة حين اجمعوا على دار الندوة وهم بدءوكم بالقتال قال الشعبي
بعد كفرهم بذلك وذلك انهم قالوا حين اسلم اسلم العبيد وافتقر حي نستأصل محمدا وقال اصحابه وقال اصحابه من المشركين اراد انهم نقضوا
بقتال خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخشونهم فكيف تتركون قتالهم فالله احق ان تخشوه
في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين بالله يقتلهم الله بأيديكم ويخزهم ويذلهم بالاسر والقتل وانتصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
بما كانوا سألوه من الذي منهم وقال مجاهد السرك اراد صدور خزاعة حلفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اعانت قريش بكرا على خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها معونة قريش بكرا على خزاعة
وسلم وقال الحسن يذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها معونة قريش بكرا على خزاعة ويتوب الله على من يشاء
يهدي به الى الاسلام كما فعل بأبي سفيان وعكرمة وابي الجهم وغيرهم والله عليم بخلقه حكيم في تدبيره
وسلم قال يوم فتح مكة ان معوذ التسيف الآخذ اعنة من سبى الى العقد ام حسبتم اظننتم ان تتركوا قيل هذا الخطاب
للمنافقين وقيل للمؤمنين الذين شق عليهم القتال فقال ان حسبتم ان تتركوا فلا تؤمروا بالجهاد ولا تمتحنوا ليظهر الصادق
من الكاذب ولما يعلم الله ولما يتبين الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
بطانة واوليا يأتون الفواحش ويعشون اليهود اشد الهوى وقال قتادة وليجة خيانة وقال الضحاك خديعة والاعطاء اولياء وقال ابو عبيدة
كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجته والرجل الكوكب الذي ليس من نجمه وليجه والرجل الذي يتخذ بطانة من غير القوم
بما يعملون بالتاء والياء يحتمل الوجهين والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
عمارة المسجد الحرام بالكنس وفرشه والاستصباح فيه قال ابن عباس ما لكم تذكرون مساوئنا وتتركون محاسننا فقال الله
رضي الله عنه الكم محاسن وما هي لنا المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فانزل الله تعالى ردا على ابن عباس ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله اي لا ينبغي للمشركين ان يعمروا مساجد الله اوجب على المسلمين بعضهم من ذلك ان المساجد انما تعمر
بحياة الله وهذا من كان كافرا بالله فليس من شأنه ان يعمرها قد ذهب جماعة الى ان العمارة المعروفة من اتيان المسجد
ومرتبته عند الخطاب فيمنع منه الكافر حتى لو اذن جنبي له لا يجتمل وحمل بعضهم العمارة ها هنا على دخول المسجد والعبور فيه
قال الحسن ما كان للمشركين ان يمنعوا كل مؤمن من دخول المسجد الحرام قال ابن كثير واهل المسجد الحرام لعوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وقوله ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم

نعت قال الحسن لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شاهد عليهم بالكفر وقال الضحاك عن ابن عباس شهادتهم على انفسهم بالكفر
سجودهم للاصنام وذلك ان كفار قريش كانوا نصبوا للاصنام خارج البيت الحرام عند القواعد وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما
طافوا شوطا سجدوا للاصنام ولم يزدادوا بذلك من الله تعالى الا بعدا وقال السدي شهادتهم على انفسهم بالكفر هو ان النصراني
يسأل من انت فيقول نصراني واليهودي يقول انا يهودي ويقال للمشرك ما دينك فيقول انا مشرك قال الله تعالى اولئك حبطت اعمالهم
لانها لغير الله تعالى وفي النار هم خالدون وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس معناه شاهدين على رسولهم بالكفر لانه ما من
بطن الا وله فيه ولادة ثم قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله ولم يخف في الدين غير الله تعالى ولم يترك امر
الله لخشية غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله تعالى واجب اي فاولئك هم المهتدون والمهتدون
المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي نا الحسن بن احمد المخلدي نا محمد بن
نا احمد بن السرح الحجازي نا بقية نا ابو الحجاج المهري عن عمرو بن الحارث عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا منصور محمد بن محمد بن سمعان انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا علي بن عبد الله نا يزيد بن هرون انا محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله تعالى له من الجنة نزلا كلما غدا او راح اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو عاصم عن عبد الحميد
بن جعفر حدثني ابي عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد فكره الناس ذلك واحبوا ان
يدعه فقال عثمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة واخبرنا
الامام الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسن القطان نا علي بن الحسن الدارابجردي نا ابو عاصم بهذا
الاسناد وقال بنى الله تعالى له مثله في الجنة اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا ابو محمد الوراق انا احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن ابراهيم
الكعلي عبيد الله المنادي نا ابو داود سليمن بن الاشعث السجستاني نا ابو توبة الربيع بن نافع الحلبي نا معوية بن سلام عن زيد بن سلام
عن ابي سلام نا النعمن بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقي
الحاج وقال آخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر رضي
الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفتم فيه فنزل فانزل الله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين وقال ابن عباس قال العباس حين اسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام
والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج فانزل الله تعالى هذه الآية واخبر ان عمارتهم المسجد الحرام وقيامهم
على السقاية لا ينفعهم مع الشرك بالله وان الايمان بالله والجهاد مع نبيه خير مما هم عليه وقال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب

الرابع نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت وبيدي مفتاحه
وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد فانزل الله تعالى هذه الآية اجعلتم سقاية الحاج والسقاية مصدر كالرعاية والحماية وقوله وعمارة المسجد الحرام كايمان من آمن
بالله وجهاد من جاهد في سبيل الله وقيل السقاية والعمارة بمعنى الساقي والعامر وتقديره اجعلتم ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام
كمن آمن بالله هذا كقوله تعالى والعاقبة للتقوى اي للمتقين يدل عليه قراءة عبد الله بن الزبير وابي اجعلتم سقاة الحاج
وعمرة المسجد الحرام على جمع الساقي والعامر كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني اسحق نا
خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك
فأت رسول الله بشراب من عندها فقال اسقني قال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم
وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه
واشار الى عاتقه اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم
بن الحجاج حدثني محمد بن منهال الضرير نا يزيد بن زريع نا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس
عند الكعبة فاتاه اعرابي فقال ما لي ارى بني عمكم يسقون العسل واللبن وانتم تسقون النبيذ امن حاجة بكم ام من بخل فقال ابن عباس
الحمد لله ما بنا حاجة ولا بخل قدم النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وخلفه اسامة فاستسقى فاتيناه باناء من نبيذ فشرب
وسقى فضله اسامة وقال احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا فلا نريد تغيير ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة فضيلة عند الله من الذين افتخروا بعمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج
واولئك هم الفائزون الناجون من النار يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء
قال مجاهد هذه الآية متصلة بما قبلها نزلت في قصة العباس وطلحة وامتناعهما من الهجرة وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فمنهم من تعلق به اهله وولده يقولون ننشدك الله ان تضيعنا فيرق لهم فيقيم
عليهم ويدع الهجرة فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بمكة فنهى الله
تعالى عن ولايتهم وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء بطانة واصدقاء فتفشون
اليهم اسراركم وتؤثرون المقام معهم على الهجرة ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فيطلعهم على
عورة المسلمين ويؤثر المقام معهم على الهجرة والجهاد فاولئك هم الظالمون وكان في ذلك الوقت لا يقبل الاسلام الا من مهاجر
فهذا معنى قوله فاولئك هم الظالمون ثم قال قل يا محمد للمتخلفين عن الهجرة ان كان آباؤكم وذلك انه لما نزلت الآية
الاولى قال الذين اسلموا ولم يهاجروا ان نحن هاجرنا ضاعت اموالنا وذهبت تجارتنا وخربت دورنا وقطعنا ارحامنا
فنزل قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم قرأ ابو بكر عن عاصم وعشيراتكم بالالف على الجمع والآخرون بلا الف
لان العشيرة واقع على الجمع عشيرتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها تستطيبونها يعني القصور والمنازل احب اليكم

س الله ورسوله وجاهدوا في سبيله تتصل فما تشاءون واحتج يا فتى الله يا مسه والاعطاء بقتاله ومال الجاهلية ومقاتل نتح مكة وهذا من فضائل والله الهادي
اليوم العاشر بعد الوقت والرشد القوم الحاضرين عن الطاعة لديكم الله مواطن مشاهد كثيرة ويوم حنين وادي مكة والطائف
مال هوازن الى حنين ذي المجاز وكانت فتحة حنين ما تنله الا واة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلف مكة ويقيم عليه ايام من شهر
رمضان من خرج الى الحسن لسال هوازن وثقيف والطلقاء ومن الملتقى والقاء من الطلقاء ومال الاعطاء كانوا ثلاثة عشر الفا
ومال الاعطاء كانوا اربعة عشر الفا وكانوا يومئذ اكثر ما كانوا قط والمشركون اثنا عشر الفا وثقيف وحلفاؤهم كانوا ثلاثة عشر الفا
وعلى ثقيف كنانة بن عبد ياليل الثقفي فلما التقى الجمعان ومال الجاهلية ومال الاعطاء من سلامة من وقتل لن تغلب اليوم فسال سهل
الله صلى الله عليه وسلم كلامه ودعا الى عجل الاجل وفي رواية فلوى من الله وله ودعاهم الى انسهم فاصلوا ما لا تبدلكم فاهزموا
المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادوا لياحاة الستر اذكروه لا انفضاح من اجعلوا فانكشف المسلمون ومال الغنائم وذكروا الى الطلقاء
انهزموا يومئذ الناس احمد بن اسمعيل بن عبد الواحد الغافقي ابو محمد ابا محمد بن محمد الخلدي ابا الحسن بن محمد بن سفيان ابا
ابو الحجاج ثنا محمد بن محمد ابا ابي جعفر عن ابي عجل ومال الاجل الميد آخر عازب يا ناعمان مرة في يوم حنين ومال الاجل الله ما قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي خرج فسار اصحابه واخفقاهم وهو حنين ليس عليهم سلاح او كثير سلاح وثقيف ومن لا يعرفون احياء ٢ كان ستقط
هم سهم جمع هوازن ونصبي تخبر في شعوبهم شقا ما ركاهت فحليفات فاقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وابو سفيان بن الحجاب بن عبد المطلب بعد به وقتل واستشهد ومال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب في صفهم ودوله محمد بن اسمعيل عن عبد
الله عن اسرائيل عن ابي اسحاق وزاد مال البيضاء كنا اذا احمد الباس نتقي به وان الشجاع منا للذكر يجاذي به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو شعبة عن ابي اسحق ومال البيضاء كانوا عدة مائة وانا لما لقينا هم حملنا عليهم فانهزموا فاصلوا عجلوا على الغنائم واستقبلونا
بالسهام فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ومال الاجل كان رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم للهامة من المسلمين واخذهم سالوا الناس
ومال الخوف لي سرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عباس العباس بن عبد المطلب وابي سفيان بن حرب وابو سفيان بن عيينة بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن بن اسمعيل بن عبد الواحد ابا محمد الغافقي ابو محمد ابا محمد بن عيسى ابا ابو هيثم بن محمد بن سفيان ابا مسلم
بن الحجاج ومال وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح ابا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب واخبرني كثير بن عباس بن عبيد الله بن العباس
عباس حدثه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحرث ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهديها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار ومدنا لكفة للجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفها الا كف لا تنزع ولا يوقف كاذبه كان ابو سفيان يقود بزمام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومال عباس وانا
رجله حتنا مسلت ما علي صوتي اين اصحاب الشجرة ومال فوالله لكانت عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك
يا لبيك قال واصلى الكفار والاعمى ٢ الانصار سلمة يا معشر الانصار ثم قصرت الاعمى على الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم ومال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات
فرمى بهن وجوه الكفار ثم ومال والذي نفسي بيده ما هو الا ان رماهم بحصباء فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ومال فما

سلمة بن الاكوع عند وتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا ومال فلما غشينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة فيقبض قبضة من تراب
من الارض فاستقبل به وجوههم ومال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملاء عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله بحنين
ومال محمد بن اسمعيل حدثني احمد بن عثمان بن حكيم ابا زهير ثنا خالد بن سلمة يعني الفأفاء عن البهي عن عروة عن عائشة ومال
ومال محمد بن اسمعيل حدثني احمد بن عثمان بن حكيم ابا زهير ثنا خالد بن سلمة يعني الفأفاء عن البهي عن عروة عن عائشة ومال
الخيل البلق والرجال الله عليهم ثياب بيض ما رئي قبلهم ولا بعدهم انظاره ومال ما قتلنا الا رجالا شمطا خيرا ومال الا رجلا من بني سلم
ومال تلك الملائكة ومال ابو هريرة ومال حنين ثنية بين مكة والطائف ومال استدبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فما رأيت بطلحة
بن عثمان ولا عثمان بن طلحة وكانا قتلا يوم احد فاطلع الله تعالى رسوله على ما في نفس فالتفت الي وضحك في وجهي وقال يا عثمان لعل
قد رأيتني فرطت الله وهو واقف على بئر سقى ويسقي فيها فقلت اسهم لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله ومالطاعة على ما يسر وما هنم الله
المشركين وقتل مقبلين الملتقى حتى اتقى الناس فواعيادهم وامتاههم وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله من الارض ومال فنال
له ابو عباس وامتد على حيش الى ابو عباس صياحهم وامتاههم وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله من الارض ومال فنال
امير هو مالك بن عوف النضري وافى الطائف فحصن فيها واخذ ماله واهله ومن احدق فقال لبعض المسلمين ابو عباس ومال ابو هريرة احدى بعيدات
الهضب لقشعن لصاحبها ابو يعيد ستة الاف سبي ومال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف محاصرهم بضعة وكان القتال يدخل في المعدة
وهو شهد حرام الفرق عنهم فالى الجعدانة فاخرهم منها بعمرة وقسم فيها غنائم حنين واهل الطائف ومال ابو عباس ونالف لنا ساء بنهم ارسل من حرب
والحرث بن هشام وسهل بن عمرو والمؤلفة من حبايب فاعطاهم الحمد لي احمد ابا احمد الملحي ابا احمد بن عبد الله البعيني ابا
محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا ابو العمان ابا سعيد ابا ابو هريرة اخبرني انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي
قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ومال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقالتهم فارسل الي فجمعهم في
قبة من ادم وفي رواية معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومال ما كان حديث بلغني عنكم ومال له
فقهاؤهم اما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس حديثة اسنانهم ومالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويدعنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم ومال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي رجالا حديثي عهد بكفر اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال
ترجعون الى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به فالوا بلى يا رسول الله قد رضينا ومال
لهم انكم ستمرون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض ٥ ومال انس فلم نصبر ولم نقل فاتى لاعطي رجالا
حديثي عهد بكفر اتألفهم فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاتي على الحوض ومالوا سنصبر لهم ولا نطلب شيئا ومال ابو الحسن محمد بن عبد
الله البعيني ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا وهب ابا عمرو بن محمد بن عتبان بن ابي حبيب عن عبد الله بن زيد بن عاصم ومال لما اذا رأى الله على
رسوله قوم حنين قسم في الناس المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا وكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم
ومال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي وكلما
قال شيئا قالوا الله ورسوله امن ومال ما منعكم ان تجيبوا رسول الله ومال كلما ومال شئنا ومالوا الله ورسوله امن ومال لو شئتم لقلتم جئتنا
كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا

اق شيعا لسلكت وادى الانصار وشعبهم الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض لعمرى
اسمعيل بن عبد الغافر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودى نا ابو عيسى بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن رافع المكى
نا سفين بن حبيب وصفوان بن عيسى وعيينة بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن مرداس بن مرداس ذو مرة
فقال عباس بن مرداس اجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة وفرع فما كان لى وللعبيد بين فوقان مرداس والاقرع
ومالك دون اشرى منها ومن تخلف اليوم يرجع فقال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ثم قال اتحبون ان ناسا منى وجلان
اقتلوا المسلمين بعد ذلك فعالوا يا رسول الله انت خير الناس وابن الناس وقد اخذت ابلا وانسا فانسا وامولا فاحسن
عبد الواحد بن الحسن بن احمد بن عبد الله المعدل انا احمد بن يوسف بن سعيد انا محمد بن اسمعيل بن سعيد حدثنى عقيل بن خالد
شهاب عن عروة ابن الزبير ان مروان ومسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين
فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معى من ترون واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى
الطائفتين اما السبى واما المال فقد كنت استانيت بهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتظر بهم قفولنا من الطائف
بضع عشرة ليلة حين راجعه من كان معه من المسلمين انا نسالك احدى الطائفتين اما السبى واما المال بعد ان تبين لنا نفسك
ايام من اقبال ما يفيء الله تعالى علينا فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى اثنتين قال
انا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءونا
تائبين وانى قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه
اياه من اول ما يفيء الله تعالى علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا فهذا الذى بلغنا عن سبى هوازن فى مقدم حنين فقد ذكر الله تعالى فى مواطن كثيرة
يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم حتى بلغ اليوم عن قوله فان تغن عنكم كثرتكم شيئا يعنى ان الظفر لا يكون
بالكثرة وضاقت عليكم الارض بما رحبت اى برحبها ومعناها ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته
يعنى الامنة والطمانينة وهى فعيلة من السكون على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها يعنى الملائكة فيقال للمسلمين
ولكن الخبيثين الكفار وتجمع المسلمين لا تقربون وكان الملائكة لم يباشروا القتال يومئذ وعذب الذين كفروا بالقتل وسبى العيال
وسلب الاموال وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى دين الاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس قال الضحاك وابو عبيدة نجس قذر وخبث حيث وصفهم بالشرك فهم اقذر من كل قذر والنجس
بكسر النون وجزم الجيم فاله سالم على ما قدمنا بيانه نجس بفتح النون واذا اردت قلت نجس بفتح النون وكسر الجيم واراد به نجاسة
الحكم لا نجاسة العين ثم بين انما على الذم والاهانة سماهم نجسا لانهم يجنبون فلا يغتسلون ولا يتطهرون فلا يقربوا المسجد الحرام
الذى اشترى لعبده بيته من المسجد الحرام والمراد به الحرم لانه اشرى به من بيت الى هذا يجيء قال ابن عباس رضى الله عنهما
وحمد بن اسحاق سلموا حتى الكفار على ثلثة اصنام احدها الحرم فلا يحل لمشرك ان يدخله الحال ذا سنا كان او سناعنا الظاهر حرمه
به فاذا جاء رسول من ولد اسمعيل الكعبة الى الصنم والحرم لا ياخذ له فى دخول الحرم ولا يمنعه من دخوله ضاق الحرم فخرج
اهل مكة فيه للجاهد فدخل الحرم والصنم الثانى ... مولده سالم المجان ومعنى للكافر دخولها ما كان ولان اسم ما اكثر من تعلم السنة لذلك

اطول الشام

فيل الطيبة
اهم مكة

لما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لئن عاش ان شاء الله لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة
العرب حتى لا ادع الا مسلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يصالح اخرجهم المشركين من جزيرة العرب فلم يتفرغ لذلك لاشتغاله
رضى الله عنه واجلاهم عمر رضى الله عنه فى خلافته واجتاز لحق بلدا منها وجزيرة العرب من اقصى عدن ابين الى ريف العراق
فى الطول واما العرض فمن جدة وما والاها ساحل البحر الى اطراف الشام والبلد الذى ساره سلام صاحب الكافور
ان يقيم بها مدة ثلاثة ايام ولكن لا يدخل المساجد الا باذن مسلم بعد عامهم هذا يعنى العام الذى حج فيه ابو بكر بالناس فلا يحج
بعد بيداء وهو موضع من الحرم بين مكة والمدينة وذلك ان اهل مكة كانت معايشهم من التجارات وكان المشركون ياتون مكة
بالطعام ويجلبون فلما منعوا من دخول الحرم خافوا الفقر وضيق العيش وذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى وان خفتم عيلة وفقرا لانقطاع التجارة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم فاغناهم الله بان
اسلم اهل جدة واهل اليمن فجلبوا اليهم الطعام فاستغنوا بفضل الله تعالى وكثير خيرهم وقال مقاتل اسلم اهل جدة وصنعاء وجرش من اليمن وحملوا اليه الاطعمة الكثيرة
مكة فكفاهم الله تعالى بذلك وقال الضحاك وعطاء عوضهم الله تعالى منه الجزية فاغناهم بها وذلك قوله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر قال مجاهد نزلت هذه الآية حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الروم فغزا تبوك
ثم كفها عن غزوة تبوك وقال الكلبى نزلت هذه الآية في قريظة والنضير من اليهود فانهم كانوا اقل حزنه اصابها اهل الاسلام واول خزي
اصاب اهل الكتاب بايدى المسلمين قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
يعنى لا يطيعون طاعة الله ولا يعملون كما امر الله فيه فاخبر ان الاسلام ناسخ لكل دين قبله ولا يكون احد مسلما حتى يقر بالله
وبرسوله وبما جاء به من عند الله من شرائع الاسلام وقال ابن عباس يعني لا يعملون بما في التوراة والانجيل من صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وقال ابو عبيدة معناه ولا يطيعون الله طاعة اهل الحق من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية
وهي الخراج المضروب على رقابهم عن يد عن قهر وذل وقال ابو عبيدة عن قدر من اعطاء شيئا كان او هينا من عرض او نقد عن ابن عباس
ان يعطوها بايديهم وهم قيام والآخذ قاعد وقيل عن يد اى عن قدرة منه وقيل عن انقياد وقيل عن ان يأخذ المسلمين منهم بسوء صاغرون
ذليلون مهانون وقال عكرمة يطوف الجاية عن ثيابهم والقابض جالس وعن ابن عباس صاغرون اى يؤدونها بايديهم وهم راكعون
ويمشى بها عنقه ويقال اذا اعطى صفع وقفاه وقيل يؤخذ بلحيته فيضرب في لهزمته وقيل يجاء بالجزية فيوضع في يد المعطى ثم يجاء
بالمعطى فيوضع يده تحت يد المعطى ثم يصب الجزية على يده فان نفضها فلا شيء عليه وقيل يؤخذ بتلبيبه فيهز وقيل يجر الى الموضع الذى
يعتف وقيل اعطاؤها اياها هو الصغار وقال السدى صغارهم اجراؤهم على احكام الاسلام وقال الضحاك هو جريان احكام المسلمين عليهم وقال ابن عيينة
جواز اخذ الجزية من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى اذا لم يكونوا عربا واختلفوا في اهل الكتاب العربي وفي عرب اهل الكتاب من كفى العجم
فذهب الشافعي رضى الله عنه الى ان الجزية على كل من دان بالاسلام من اهل الكتاب وتوخذ من اهل الكتاب عربا كان او عجميا او توخذ
من اهل كل دين كان سوى اهل الكتاب الا من كان من عبدة العرب فانه لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف لقول النبي صلى الله عليه وسلم
الذمة التي تعقدها عربهم وذهب قوم الى انه لا يجوز اخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اختلفوا فقال بعضهم اخذ من جميع الكفار الا المرتد وقال ابو حنيفة توخذ من اهل
على العموم وتوخذ من شريف العجم كتابيا كان او مشركا واما المجوس فانه لما ظهر عليهم عبد الرحمن بن عوف اخذ منهم الجزية وقال ما ادري ما اصنع بهم فقال له
الحطاب ما عدا لعبد الرحمن بن احمد الحذاء نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الربيع نا الشافعي نا سفين عن عمرو بن دينار سمع نجدة يسئل ابن عباس عن

اى يوخذ موضع ليته
ويجبى الى موضع عطاء ؟

رضي الله عنه ذكر المجوس فقال ما ادري كيف اصنع في امرهم فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وفي امتناع عمر عن اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخذها دليل على ان راي الصحابة كان على انها لا توخذ من كل مشرك انما توخذ من اهل الكتاب واختلفوا في ان المجوس
هل هم من اهل الكتاب ام لا وروي عن علي رضي الله عنه انه قال كان لهم كتاب يدرسونه فاصبحوا وقد اسري على كتابهم فرفع
من بين اظهرهم واتفقوا على تحريم ذبائح المجوس ومناكحتهم بخلاف اهل الكتابين فاما من دخل في دين اليهود
والنصارى من غيرهم من المشركين نظر ان دخلوا فيه قبل النسخ والتبديل يقرون بالجزية وتحل مناكحتهم وذبائحهم
وان دخلوا في دينهم بعد النسخ بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم لا يقرون عليه بالجزية ولا تحل مناكحتهم وذبائحهم ومن
شككنا في امرهم انهم دخلوا فيه بعد النسخ او قبله يقرون بالجزية تغليبا لحقن الدم ولا تحل مناكحتهم وذبائحهم
تغليبا للتحريم ومنهم نصارى العرب من تنوخ وبهراء وبني تغلب اقرهم عمر بالجزية وقال لا تحل لنا ذبائحهم واما
قدر الجزية فاقله دينار لا يجوز ان ينقص عنه ويقبل الدينار من الغني والفقير والوسط لما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل
الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا محمود بن غيلان
نا عبد الرزاق انا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فامرني ان اخذ من كل حالم دينارا او عدله معافر فالنبي صلى الله عليه وسلم امر ان ياخذ من كل حالم اي بالغ دينارا
ولم يفصل بين الغني والفقير والوسط وفيه دليل على انه لا يجب على النساء انما يوخذ من الاحرار
البالغين العاقلين من الرجال وذهب قوم الى ان على كل موسر اربعة دنانير وعلى كل متوسط دينارين وعلى كل معسر دينارا
وهو قول اصحاب الراي قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الاية روى سعيد بن جبير وعكرمة
عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلام بن مشكم والنعمان بن ابي اوفى وشاس بن قيس ومالك
بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله
قرا عاصم والكسائي ويعقوب عزير بالتنوين والاخرون بغير تنوين لانه اسم اعجمي ويشبه اسما مصغرا ومن نون قال
لانه اسم خفيف فوجهه ان يصرف وان كان اعجميا مثل نوح ولوط واختار ابو عبيد التنوين وقال لان هذا ليس منسوب
الى الله تعالى انما هو كقولك زيد ابن الامير يريد ان ابن مبتدا وما بعده خبره وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل واحد
من اليهود اسمه فنحاص بن عازوراء وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء وروى عطية العوفي عن ابن عباس انما قالت اليهود عزير
ابن الله من اجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم فاضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فرفع الله تعالى
عنهم التابوت وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله تعالى عزير وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدورهم
فبينما هو يصلي مبتهلا الى الله تعالى نزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه التوراة فاذن في قومه وقال يا قوم قد اتاني
الله تعالى التوراة وردها الي فعلق بهم يعلمهم فمكثوا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابه منهم فلما راوا التابوت
عرضوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله تعالى [illegible]

الجابية

تعلق بهم

وقال

وقال الكلبي ان بختنصر لما ظهر على بني اسرائيل وقتل من قرا التوراة وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت
المقدس وليس فيهم من يقرا التوراة بعث الله تعالى عزيرا ليجدد لهم التوراة ويكون لهم اية بعد ما اماته مائة سنة قال اتاه ملك باناء فيه ماء
فسقاه فمثلت التوراة في صدره فلما اتاهم قال انا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم فاملل علينا التوراة فكتبها لهم ثم ان رجلا
قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوها بما كتب لهم
عزير فلم يجدوه غادر منه حرفا فقالوا ان الله لم يقذف التوراة في قلب رجل الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله
واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وكان السبب فيه انهم كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى يصلون الى القبلة
ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس قتل جملة من اصحاب عيسى ثم
قال لليهود ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا والنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار فاني احتال فاضلهم
حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقال له
النصارى من انت قال بولس عدوكم نوديت من السماء ليس لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا
سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس
واستخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن
عيسى بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك ثم دعا رجلا يقال له ملكا فقال له ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما
استمكن منهم دعا هولاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى في المنام فرضي عني وقال لكل
واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما فعلت ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم
الثالث دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد طائفة من الناس فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يقولون بالسنتهم من غير علم قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه
والالسن الا كان ذلك زورا يضاهئون قرا عاصم بكسر الهاء مهموزا والاخرون بضم الهاء غير مهموز وهما لغتان يقال
ضاهيته وضاهاته ومعناه قال ابن عباس يشابهون والمضاهاة المشابهة وقال مجاهد يواطئون وقال الحسن يوافقون قول
الذين كفروا من قبل قال قتادة والسدي ضاهت النصارى قول اليهود من قبل فقالوا المسيح ابن الله كما قالت اليهود من قبل عزير
ابن الله وقال مجاهد يضاهئون قول المشركين من قبل الذين كانوا يقولون اللات والعزى ومناة بنات الله وقال الحسن شبه
كفرهم بكفر الذين مضوا من الامم الكافرة كما قال في مشركي العرب كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم وقال
القتيبي يريد ان من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال اولوهم قاتلهم الله قال ابن عباس لعنهم
الله وقال ابن جريج قتلهم الله وقيل ليس هو على تحقيق المقاتلة ولكنه بمعنى التعجب انى يوفكون اي يصرفون عن الحق بعد قيام
الادلة عليهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اي علماءهم وقراءهم والاحبار العلماء واحدها حبر وحبر بكسر الحاء وفتحها والرهبان
من النصارى اصحاب الصوامع اربابا فان قيل انهم لم يعبدوا الاحبار والرهبان قلنا معناه انهم اطاعوهم في معصية الله
واستحلوا ما احلوا وحرموا ما حرموا فاتخذوهم كالارباب روي عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي
صليب من ذهب فقال لي يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا

قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

من دون الله حتى فرغ منها قلت له انا لسنا نعبدهم فقال أليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه
قال قلت بلى قال فتلك عبادتهم قال عبد الله بن المبارك وهل بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها والمسيح ابن مريم
اي اتخذوه الها وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم اي يريدون ان يردوا القرآن بالسنتهم تكذيبا
وتكذيبهم اياه ويابى الله الا ان يتم نوره اي يعلي دينه ويظهر كلمته ويتم الحق الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ولو
كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله يعني الذي يابى الا اتمام دينه هو الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى
قيل بالقرآن وقيل ببيان الفرائض ودين الحق وهو الاسلام ليظهره ليعليه وينصره على الدين كله على سائر
الاديان ولو كره المشركون واختلفوا في معنى هذه الآية فقال ابن عباس الهاء عائدة الى الرسول اي ليعلمه شرائع الدين كلها
فيظهره عليها حتى لا يخفى عليه منها شيء وقال الآخرون الهاء راجعة الى دين الحق وظهوره على الاديان هو ان لا يدان الله
الا به وقال ابو هريرة والضحاك وذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام لا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام وروينا
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وروى المقداد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله عليه الاسلام اما بعز عزيز او بذل
ذليل اما يعزهم فيجعلهم من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي
انا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب انا ابو جعفر محمد بن سليمان بن منصور انا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجي انا ابو عاصم النبيل
انا عبد الحميد هو ابن جعفر عن الاسود بن العلاء عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب
الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ما كنت اظن ان يكون ذلك بعدما انزل الله هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال يكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله
تعالى ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال ذرة من خير ثم يبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم وقال
الحسين بن الفضل معنى الآية ليظهره على الدين كله بالحجج الواضحة وقيل ليظهره على الاديان لكل من سمع الاخبار قول النبي
صلى الله عليه وسلم فيتعلمهم قال الشافعي رضي الله عنه وقد اظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم على الاديان بان ابان
لكل من سمعه انه الحق وما خالفه من الاديان باطل وقال واظهره بان جماع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين الاميين
فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاميين حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام
واعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه فهذا ظهوره على الدين كله يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
يعني العلماء والقراء من اهل الكتاب ليأكلون اموال الناس بالباطل يريد ياخذون الرشى في احكامهم ويحرفون
كتاب الله ويكتبون بايديهم كتبا يقولون هذه من عند الله ويأخذون بها ثمنا قليلا من سفلتهم وهي المآكل التي يصيبونها
منهم على تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم يخافون لو صدقوه لذهبت عنهم تلك المآكل ويصدون الناس عن
سبيل الله عن دين الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال ابن عمر كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز
وان كان مدفونا وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان لم يكن مدفونا ومثله عن ابن عباس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا
عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد انا حفص بن ميسرة

عن زيد بن اسلم ان ابا صالح ذكوان اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي
منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره وجبينه كلما ردت اعيدت
له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها
ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها
وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها
عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله
مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك
انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما زاد على اربعة آلاف درهم
فهو كنز اديت منه الزكاة او لم تؤد وما دونها نفقة وقيل ما فضل عن الحاجة كنز اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة انا وكيع انا الاعمش عن المعرور بن سويد عن
ابي ذر رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الاخسرون ورب الكعبة قال
فجئت حتى جلست فلم اتقار ان قمت فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم وروي عن ابي ذر قال من ترك بيضاء او حمراء كوي بها يوم القيامة وروي
عن ابي امامة قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كية ثم توفي آخر فوجد في مئزره ديناران فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كيتان والله اعلم وهذا قبل ان تفرض الصدقات ان الآية في منع الزكاة لا في جمع المال الحلال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع احد منا ان يدع
لولده شيئا فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من اموالكم وسئل ابن عمر عن هذه
الآية فقال كان هذا قبل ان ينزل الزكاة فلما انزلت جعلها الله طهرا للاموال وقال ابن عمر ما ابالي لو كان لي مثل احد
ذهبا اعلم عدده ازكيه واعمل بطاعة الله تعالى وقوله ولا ينفقونها ولم يقل ولا ينفقونهما وقد ذكر الذهب والفضة جميعا قيل
اراد الكنوز واعيان الذهب والفضة وقيل رد الكناية الى الفضة لانها اعم كما قال واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة رد الكناية
الى الصلاة لانها اعم وكقوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها رد الكناية الى التجارة لانها اعم فبشرهم بعذاب اليم
اي انذرهم يوم يحمى عليها اي تدخل النار فيوقد عليها اي على الكنوز في نار جهنم فتكوى فتحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
روي عن ابن مسعود قال لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم في موضع على
حدة وسئل ابو بكر الوراق لم خص الجباه والجنوب والظهور بالكي قال لان الغني صاحب الكنز اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى
ما بين عينيه وولاه ظهره واعرض عنه كشحه هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
اي تمنعون حقوق الله تعالى في اموالكم وقال بعض الصحابة هذه الآية في اهل الكتاب وقال الاكثرون هي عامة في اهل الكتاب
وفي المسلمين وبه قال ابو ذر رضي الله عنه ان عدة الشهور اي عدد الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله وهي المحرم وصفر
وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة وقوله في كتاب
الله اي في حكم الله تعالى وقيل في اللوح المحفوظ وقرا ابو جعفر اثنا عشر واحد عشر وتسعة عشر بسكون الشين وقرا العامة بفتحها يوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٦١

خلق السموات والارض والمراد منه الشهور الهلالية وهي الشهور التي يعتد بها المسلمون في صيامهم وحجهم واعيادهم وسائر امورهم
وبالشهور الشمسية تكون السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم والهلالية تنقص عن ثلثمائة وستين بنقصان الهلة والغالب انها تكون
ثلثمائة واربعا وخمسين يوما منها اربعة حرم اي من الشهور اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلثة سرد
ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم قيل قوله فيهن ينصرف الى جميع شهور السنة اي
فلا تظلموا فيهن انفسكم بفعل المعصية وترك الطاعة وقيل فيهن اي في الاشهر الحرم قال قتادة العمل الصالح اعظم اجرا في الاشهر الحرم والظلم فيهن
اعظم من الظلم فيما سواهن وان كان الظلم على كل حال عظيما وقال ابن عباس لا تظلموا فيهن انفسكم يريد استحلال الحرام والغارة فيهن وقال
محمد ابن اسحق ابن يسار لا تجعلوا حلالها حراما ولا حرامها حلالا كفعل اهل الشرك وقاتلوا المشركين كافة جميعا عامة كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين واختلف العلماء في تحريم القتال في الاشهر الحرم فقال قوم كان كبيرا ثم نسخ بقوله وقاتلوا المشركين كافة
كانه يقول فيهن وفي غيرهن وهو قول قتادة وعطاء الخراساني والزهري وسفيان الثوري وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا هوازن بحنين
وثقيفا بالطائف وحاصرهم في شوال وبعض ذي القعدة وقال الاخرون انه غير منسوخ قال ابن جريج حلف بالله عطاء بن ابي رباح ما يحل للناس
ان يغزوا في الحرم ولا في الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا فيها وما نسخت انما النسيء زيادة في الكفر قيل هو مصدر كالسعير والحريق وقيل
مفعول كالجريح والقتيل وهو من التأخير ومنه النسيئة في البيع يقال انسأ الله اجله ونسأ في اجله اي اخر وهو ممدود مهموز عند اكثر القراء
وقرأ ورش عن نافع من طريق البخاري بتشديد الياء من غير همز وقيل اصله الهمز فخفف وقيل هو من النسيان على معنى
المنسي اي المتروك ومعنى النسيء هو تأخير تحريم شهر الى شهر آخر وذلك ان العرب كانت تعتقد تعظيم الاشهر الحرم وكان ذلك مما تمسكت به من ملة
ابراهيم عليه السلام وكانت عامة معايشهم من الصيد والغارة وكان يشق عليهم الكف عن ذلك ثلثة اشهر على التوالي وربما وقعت
لهم حرب في بعض الاشهر الحرم فكانوا يكرهون تأخير حربهم فنسأوا اي اخروا تحريم ذلك الشهر الى شهر آخر وكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى
صفر فيحرمون صفر ويستحلون المحرم فاذا احتاجوا الى تأخير تحريم صفر اخروه الى ربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم على
السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع المحرم الى موضعه الذي وضعه الله تعالى فيه وذلك بعد دهر طويل فخطب النبي صلى الله عليه وسلم
في حجته كما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن سلام انا عبد
الوهاب انا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اي شهر
هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم
حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا
يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه
الا هل بلغت الا هل بلغت قالوا وكان قد استمر النسيء بهم فكانوا ربما يحجون في بعض السنين في شهر ويحجون
من قابل في شهر آخر قال مجاهد كانوا يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في
صفر عامين وكذلك في الشهور فوافقت حجة ابي بكر قبل حجة الوداع السنة الثانية من ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم
في العام المقبل حجة الوداع فوافق حجه شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فوقف بعرفة يوم التاسع وخطب اليوم العاشر

فيها واعلمهم ان اشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله تعالى عليه حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض وامرهم
بالمحافظة عليه لئلا يتبدل في مستانف الايام واختلفوا في اول من نسأ النسيء فقال ابن عباس والضحاك وقتادة ومجاهد
اول من نسأ بنو مالك بن كنانة وكانوا ثلثة ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية الكناني وقال الكلبي اول من فعل ذلك رجل من بني كنانة
يقال له نعيم بن ثعلبة وكان يكون على الناس بالموسم فاذا هم الناس بالصدر قام فخطب الناس فقال لا مرد لما قضيت انا الذي
لا اعاب ولا اجاب فيقول له المشركون لبيك ثم يسألونه ان ينسئهم شهرا يغيرون فيه فيقول فان صفر العام حرام فاذا
قال ذلك حلوا الاوتار ونزعوا الاسنة والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا وكان من بعد نعيم
بن ثعلبة رجل يقال له جنادة بن عوف وهو الذي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو رجل من
بني كنانة يقال له القلمس وقال شاعرهم ومنا ناسي الشهر القلمس وكانوا لا يفعلون ذلك الا في ذي الحجة اذا اجتمعت العرب
للموسم وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان اول من سن النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب انا جرير عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن خندف ابا بني كعب هؤلاء يجر قصبه
في النار فهذا الذي ذكرنا هو النسيء الذي ذكره الله تعالى فقال انما النسيء زيادة في الكفر يريد زيادة كفر على كفرهم يضل به الذين كفروا
قرأ حمزة والكسائي وحفص يضل بضم الياء وفتح الضاد كقوله تعالى زين لهم سوء اعمالهم وقرأ يعقوب يضل بضم الياء وكسر
الضاد وهي قراءة الحسن ومجاهد على معنى يضل به الذين كفروا الناس وقرأ الاخرون بفتح الياء وكسر الضاد لانهم هم الضالون
لقوله يحلونه يعني النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا اي ليوافقوا والمواطأة الموافقة عدة ما حرم الله
يريد انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم
لئلا يكون الحرم اكثر من اربعة اشهر كما حرم الله فيكون موافقة العدد فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
قال ابن عباس يريد زين لهم الشيطان والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
نزلت في الحث على غزوة تبوك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف امر بالجهاد لغزو الروم وكان ذلك في زمان
عسرة من الناس وشدة من الحر حين طابت الثمار والظلال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها
حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم فشق عليهم الخروج وتثاقلوا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم اي قال لكم رسول
الله انفروا اخرجوا في سبيل الله اثاقلتم اي تثاقلتم وتباطأتم الى الارض اي لزمتم ارضكم ومساكنكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة
اي بخفض الدنيا ودعتها من نعيم الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل ثم اوعدهم على ترك الجهاد فقال الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
في الآخرة وقيل هو احتباس المطر عنهم في الدنيا وسأل نجدة بن نفيع ابن عباس عن هذه الآية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من
احياء العرب فتثاقلوا عليه فامسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع قال سعيد بن جبير هم ابناء فارس وقيل
هم اهل اليمن ولا تضروه شيئا بترككم النفير والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله هذا اعلام من الله تعالى انه المتكفل بنصر رسوله
واعزاز دينه اعانوه او لم يعينوه وانه قد نصره عند قلة الاولياء وكثرة الاعداء فكيف به اليوم وهو في كثرة من العدد والعدد اذ اخرجه

الذين كفروا من مكة حين مكروا به وأرادوا تثبيته وحبسه ليقتلوه **ثاني اثنين** أي هو أحدهما لا ثالث لهما وكانا يومئذ **إذ هما في الغار** وهو ثقب في جبل ثور بمكة **إذ يقول لصاحبه** أبي بكر رضي الله عنه لما خافه **لا تحزن إن الله معنا**

قال الشعبي عامت الله تغلب أهل الأرض جميعا وهذه الآية غير أبي بكر رضي الله عنه لحسن يا أبا الطيب محمد بن أحمد الصيرفي يا أبا محمد عبد الرحمن بن عثمان يا أبا خيثمة بن سليمان يا عبد الله بن أحمد الدوني يا سعيد بن سليمان عن عباد بن عباد هاشم عن كثير النوا عن حميد بن عبد الرحمن قال قلت لابن عمي محمد بن عبد الله بن الزبير يا ابن عم كيف كان أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وصاحبه على الجبل ؟ قال الحسن البصري أفضل من مال أن أبا بكر كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان في الغار ثم ذهب الفداء وفي سائر الفتحة به إذا أبو بكر مسند عباد الله كما قال الله تعالى معنا والمعنى أبو بكر حزنه مخافة أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن أثيل قتل رجل واحد وإن قتل فقد هلكت أمة ؟

وذلك أنه حين أظلهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار جعل يشد ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أبا بكر مالك إذا ذكرت الطلب فاشتد خلفك وإذا ذكرت الرصد فاشتد بين يدي أشفيا إلى الغار قال كما كان رسول الله حين استبرى الغار يدخل فاستبرأه حتى قال أنزل يا رسول الله فنزل فقال عمر والذي نفسي بيده لذلك اليوم خير من آل عمر يا أبا الطيب محمد بن أحمد الصيرفي يا أبا محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن أبي داود نصا يا أبا خيثمة بن سليمان يا أبو فلان يا هشام بن عمار يا أبو مصعب الزهري يا أبو محمد مالك بن أنس أن أبا بكر الصديق حدثه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار فعلى رأسي رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه أبصرنا فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما لا تحزن يا عبد الله إن الله معنا يا محمد بن إسحاق بن بكر يا أبا ثابت عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهي الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر قال ابن شهاب قال عروة قال عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء له لأبي وأمي والله ما أرى أن جاء به في هذه الساعة إلا من أمر قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن فأذن له فدخل فقال لأبي بكر صلى الله عليه وسلم أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله فقال إني قد أذن لي في الخروج قال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين ذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفتهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من

تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه ودفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث فارتحل معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل من كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج فرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي فأخذ رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا أضرهم فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا لي فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له إن قومك قد جعلوا فيكما الدية لمن قتلكما أو أسركما وأخبرتهم ما أراد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري فأخبرني رجل من أسلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الغار أن سهل الله تعالى إليه رجلا جاء من جمام حتى بال على باب الغار ثم انصرف فكانت العنكبوت قد نسجت بيتا في الفرجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعم أبصارهم فجعل الأعمى يقول ما أحول الغار لقد كان ها هنا مرة بيت عنكبوت قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر مكثا في الغار ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين ذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفتهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من

بعال لذلك مالا أي أخذتهم

لقن ؟

عليهما أي على الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر **السكينة** أي الطمأنينة **وأيده بجنود لم تروها** وهم الملائكة نزلوا معهم فهزموا وجوه الكفار وأيدهم بهم وعن ابن عباس عليه الرحمة أن الله تعالى أنزل ملائكة يوم بدر ليحرسوه وقال مجاهد والكلبي وعكرمة ملائكة يوم بدر **وجعل كلمة الذين كفروا السفلى** وكلمتهم الشرك وهي السفلى إلى يوم القيامة **وكلمة الله هي العليا** إلى يوم القيامة وقال ابن عباس هي قول لا إله إلا الله وقول محمد رسول الله وكلمة الله ما قاتل عليه أولياؤه وكلمة الله أنه ناصرهم وفي الحسن وكلمة الله بنصب التاء على العطف **والله عزيز** في ملكه **حكيم** فيما دبر **انفروا خفافا وثقالا** قال الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة وعكرمة شبانا وشيوخا وعن ابن عباس والزهري نشاطا وغير نشاط وعن نشاط والأعطية العوتبي ركبانا ومشاة وقال أبو طلحة خفافا من المال أي أي قل فقد وثقالا أي أغنياء وقال الزهري الثقيل الذي له الثقيلة هو الذي يكره أن يدع ضيعته والخفيف الذي ضيعته له وروي عن ابن عباس والضحاك خفافا أهل اليسر من المال وثقالا أهل العسر وقيل خفافا عن السلاح أي مقلين منه وثقالا مستكثرين منه وقال الحكم بن عيينة مشاغيل وغير مشاغيل وقال مرة الهذلي أصحا ومن جهد وقال الحارث بن رباب عزلا ومشاغيل وقيل خفافا من حاشيتكم وأتباعكم وثقالا مستكثرين بهم وقيل خفافا مرحين حال حس ساعة سماع النفير وثقالا بعد التروي فيه وقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال الزهري خرج سعيد بن المسيب الى الغزو
وقد ذهبت احدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضر فقال استنفر الله الخفيف والثقيل فان لم يمكنني الحرب كثرت السواد وحفظت
المتاع وقال عطا الخراساني عن ابن عباس نسخت هذه الاية قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال السدي لما نزلت هذه الاية اشتد شانها على
الناس فنسخها الله تعالى وانزل ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية ثم نزل في المنافقين حين تخلفوا عن غزوة تبوك لو كان عرضا قريبا
وسفرا قاصدا واسم كان مضمر اي لو كان ما دعوتهم اليه عرضا اي غنيمة قريبة التناول وسفرا قاصدا اي قريبا هينا لاتبعوك
لخرجوا معك ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة والشقة السفر البعيد لانه يشق على الانسان وقيل الشقة الغاية التي
تقصدونها وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بعد بالايمان الكاذبة والله يعلم انهم لكاذبون في ايمانهم وقيلهم لانهم
كانوا مستطيعين عفا الله عنك قال عمرو بن ميمون اثنان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بهما اذنه للمنافقين وفداؤه
الفدية من اسارى بدر فعاتبه الله تعالى كما تسمعون وقال سفيان بن عيينة انظروا الى هذا اللطف بدا بالعفو قبل ان يعيره بالذنب
وقيل ان الله تعالى وقره ورفع محله بافتتاح الكلام بالدعاء له كما يقول الرجل لمن يخاطبه اذا كان كريما عنده عفا الله عنك ما صنعت
في حاجتي ورضي الله عنك الا تزورني وقيل معناه ادام الله لك العفو لم اذنت لهم اي في التخلف عنك حتى يتبين لك
الذين صدقوا في اعذارهم وتعلم الكاذبين فيها اي تعلم من لا عذر له قال ابن عباس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين
يومئذ لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي لا يستاذنك في التخلف والله عليم بالمتقين انما يستاذنك
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم اي شكت ونافقت فهم في ريبهم يترددون اي متحيرين ولو ارادوا
الخروج الى الغزو لاعدوا له عدة اي لهيؤوا له عدة اي اهبة وقوة من السلاح والكراع ولكن كره الله انبعاثهم
خروجهم فثبطهم منعهم وحبسهم عن الخروج وقيل اقعدوا في بيوتكم مع القاعدين يعني مع المرضى والزمنى وقيل
مع النسوان والصبيان قاله وقيل اي قال بعضهم لبعض اقعدوا وقيل اوحي الى قلوبهم والهموا اسباب الخذلان لو خرجوا فيكم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالجهاد لغزوة تبوك فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على ثنية الوداع
وضرب عبد الله بن ابي على ذي جدة اسفل من ثنية الوداع ولم يكن باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف
عنه عبد الله بن ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب فانزل الله تعالى يعزي نبيه عليه الصلوة والسلام لو خرجوا يعني المنافقين
فيكم اي معكم ما زادوكم الا خبالا اي فسادا وشرا ومعنى الفساد ايقاع الجبن والفشل بين المؤمنين بتهويل الامر
ولاوضعوا خلالكم اسرعوا فيما بينكم بايقاع العداوة والبغضاء بينكم بالنميمة ونقل الحديث من البعض الى البعض وقيل لاوضعوا
خلالكم اي اسرعوا فيما يخل بكم يبغونكم الفتنة اي يطلبون لكم ما تفتنون به ويقولون لقد جمع لكم كذا وكذا وانكم مهزومون
وسيظهر عليكم عدوكم ونحو ذلك وقال الكلبي يبغونكم الفتنة يعني العنت والشر وقال الضحاك الفتنة الشرك ويقال بغيته الشر
والخير ابغيه بغا اذا التمسته له يعني بغيت له وفيكم سماعون لهم قال مجاهد معناه وفيكم محبون لهم يؤدون اليهم ما يسمعون
منكم وهم الجواسيس وقال قتادة معناه وفيكم مطيعون لهم اي يسمعون كلامهم ويطيعونهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل
اي طلبوا صد اصحابك عن الدين وردهم الى الكفر وتخذيل الناس عنك قبل هذا اليوم كفعل عبد الله بن ابي يوم احد حين انصرف
عنك باصحابه وقلبوا لك الامور واحتالوا لك وفي ابطال دينك اي بالتخذيل عنك وتشتيت امرك حتى جاء الحق النصر

والقعود وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني نزلت في جد بن قيس المنافق وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما تجهز لغزوة تبوك قال له يا ابا وهب هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم تتخذ منهم سراري ووصفاء فقال جد يا رسول
الله لقد عرف قومي اني رجل مغرم بالنساء واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر لا اصبر عنهن ائذن لي بالقعود ولا تفتني بهن واعينك بمالي
قال ابن عباس اعتل جد بن قيس ولم يكن له علة الا النفاق فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم
المنافقين من يقول ائذن لي بالتخلف ولا تفتني ببنات الاصفر قال قتادة ولا تؤثمني الا في الفتنة سقطوا اي في الشرك والاثم وقعوا
بنفاقهم وخلافهم امر الله تعالى ورسوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين مطبقة بهم وجامعة لهم فيها ان تصبك حسنة
وغنيمة تسؤهم تحزنهم يعني المنافقين وان تصبك مصيبة قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل حذرنا اي اخذنا
بالحزم في القعود عن الغزو من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون ويدبروا وهم فرحون مسرورون بما نالك من المصيبة قل لهم يا محمد
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي علينا في اللوح المحفوظ هو مولانا ناصرنا وحافظنا قال الكلبي هو اولى بنا من انفسنا في
الموت والحيوة وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا ايها المنافقون الا احدى الحسنيين اما النصر والغنيمة
او الشهادة والمغفرة وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا
الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة ونحن نتربص بكم ننتظر بكم
احدى السوأتين اما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده فيهلككم كما اهلك الامم الخالية او بايدينا اي بايدي المؤمنين ان اظهرتم ما في
قلوبكم فتربصوا انا معكم متربصون قال الحسن فتربصوا مواعيد الشيطان انا متربصون مواعيد الله تعالى من اظهار دينه واستئصال
من خالفه قل انفقوا طوعا او كرها نزلت في جد بن قيس حين استاذن في القعود وقال اعينكم بمالي يقول ان انفقتم طوعا
او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل قرا حمزة والكسائي يقبل بالياء لتقدم الفعل
وقرا الباقون بالتاء منهم نفقاتهم صدقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي المانع من قبول نفقاتهم كفرهم ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى
متثاقلون لانهم لا يرجون على ادائها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا فان قيل كيف ذم الكسل في الصلوة ولا صلوة لهم اصلا قيل
الذم واقع على الكفر الذي يبعث على الكسل فان الكفر مكسل والايمان منشط ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم يعدونها مغرما
ومنعها مغنما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم والاعجاب هو السرور بما يتعجب منه يقول لا تستحسن ما انعمنا عليهم من الاموال
والاولاد لان العبد اذا كان من الله في استدراج كثر الله ماله وولده انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا فان قيل
اي تعذيب في المال والولد وهم يتنعمون بها في الحيوة الدنيا قيل قال مجاهد وقتادة في الاية تقديم وتاخير تقديره فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة وقيل التعذيب بالمصائب الواقعة في المال والولد وقال الحسن يعذبهم بها في الدنيا باخذ الزكوة
منها والنفقة في سبيل الله وقيل يعذبهم بالتعب في جمعه والوجل في حفظه والكره في انفاقه والحسرة على تخليفه عند من لا يحمده ثم يقدم
على ملك لا يعذره وتزهق انفسهم اي تخرج وهم كافرون اي يموتون على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم اي على دينكم وما هم منكم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان يظهروا ما هم عليه لو يجدون ملجا حرزا وحصنا ومعقلا وقال عطاء مهربا وقيل قوما يامنون
فيهم او مغارات غيرانا في الجبال جمع مغارة وهي الموضع الذي يغور فيه اي يستتر وقال عطاء سراديب او مدخلا موضع دخول فيه
واصله مدتخل مفتعل من ادخل يدخل قال مجاهد محرزا وقال قتادة سربا وقال الكلبي نفقا كنفق اليربوع وقال الحسن وجها يدخلونه

على خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير الحق مدخله سيء المبيع وحصف القتال لم تؤتوا اليه اذ دعوا اليه هنا منكم وهن يخصمون
بسرعة ولا ينفرون لريبة وجههم شيء وحسن لانه لهم لو يجدون محالها منكم وحصنا لفارقوكم وهنهم من يلمزك في الصدقات
نزلت في ذي الخويصرة اليمني واسمه حرقوص بن زهير اصل الخوارج احمد بن عبد الواحد بن احمد الملقب ابا الحسن بن عبد الله بن محمد ابا محمد
يوسف بن محمد بن يعمر نا ابو الهيثم انا شعيب انا زهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في نصله فلا يوجد فيه
شيء ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ينظر في قذذه فلا يوجد فيه قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردد ويخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فانا شهدت هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله عنه قاتلهم وانا معه فامر برجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه
على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته رسول الله وقال الذين كلموه من الناصر قال ابو الحق اظنهم تنشم يا سوته قاتل الله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبك في امرها وقيل يغتابك ويطعن عليك فيها يقال لمزه وهمزه اي عابه بعض الناس كان ابو تراب
لا يعطي محمد الا من لحت وقيل لا يسلم نفسه للقتل حيث كان وقال مجاهد يلمزك اي يجور عليك في القسمة فان اعطوا منها رضوا وان
لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قيل ان اعطاه لكسر فرجه وان اعطاه فلهواه يعطوه وان لم يعطه سخط ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله
اي فعلوا فاسم لهم وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ما نحتاج اليه انا الى الله راغبون وان يوسع علينا
من فضله فيغنينا عن الصدقة وغيرها من اموال الناس وجواب لو محذوف اي لكان خيرا لهم وأعود عليهم انما الصدقات للفقراء
والمساكين الآية سمى الله تعالى في هذه الآية اهل سهمان الصدقات وجعلها لثمانية اصناف روى عن زياد بن
الحرث الصدائي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فاتاه رجل فقال اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها ثمانية اجزاها فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك
حقك للفقراء والمساكين واحد الصناف الصدقة الفقراء والذين المساكين واختلف العلماء في وصفه الفقير والمسكين فقال ابن
عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وابن زهري الفقير الذي لا شيء له والمسكين الذي يسأل قال الاصمعي يقال فقر الرجل
فاقرة الى الثمرة وكذلك من اتى نفسه وثيابه لا يقدر على شيء يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال ابو حنيفة الفقير المحتاج الزمن
والمسكين الصحيح المحتاج روى عن عكرمة الفقراء من المسلمين والمساكين من اهل الكتاب وقال الشافعي رحمه الله عنه
الفقير من لا مال له ولا حرفة تقع موقعا من كفايته او غير زمن والمسكين من له مال او حرفة لا تغنيه ولا تكفيه مثل ان يحتاج الى عشرة
ليس حاله بين الفقير لان الله تعالى قال واما السفينة فكانت لمساكين اثبت لهم ملكا مع اسم المسكنة وعند اصحاب الرأي
الفقير لحسن حالا من المسكين وقال الشيخي الفقير الذي له بلغة من العيش والمسكين الذي لا شيء له وقيل الفقير الذي له المسكن
والخادم والمسكين من لم يملك له وقالوا كل محتاج الى شيء هو فقير اليه وان كان يملك عشرة آلاف والله تعالى اثبت الفقر والمسكنة
المحتاج الى الكفاية الا ترى كيف خفف على الزمنى وجعل طعام الكفارة لعشرة اخفاف اشد من الحاجة الى سد الجوعة وقال ابراهيم

النخعي الفقير اجهد من المسكين وقال المسكين من لم يجد واس المسلمين والجمهور الفقير والمسكين عبارتان عن الحاجة وضعف الحال والعدم الخاص
الذي كسر الحاجة فقار ظهره والمسكين الذي ضعفت نفسه وسكنت عن الحركة في طلب القوت احمد بن عبد الوهاب بن
محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن هشام بن ابي عروة عن ابيه
عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ان رجلين اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن الصدقة فقال ان شئتما واخطر فيها الغني
والذي فوقه مكتسب واحتجوا بهذا الحديث الذي لم يخبر انه قدر له كفاية وقال حد الغنى ان يكون عنده ما يكفيه وعياله سنة وهو
قول مالك والشافعي وقال النخعي اذا كان عنده مائتي درهم وقال ابو حنيفة ان ملك خمس دراهم فاضلة عن حاجته ما يبلغ في اخر الحول مائتي درهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله ما يغنيه جاءت يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش او خدوش
قيل وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب هو قول الثوري وابي المبارك واحمد واسحق وقال ابو حنيفة يجوز للرجل ان يعطي
من الزكوة اكثر من خمسين وسبعين درهما لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من لا مال له اوفيه او عنده ما يساوي مائتي درهم
والعاملين عليها وهم السعاة الذين يبعثهم الامام لقبض الصدقات من اهلها ووضعها فيجعلون من مال الصدقة فيعطون
على قدر اعمالهم وقال الضحاك وجاهد لهم الغزاة من الصدقة والمؤلفة قلوبهم فالاصناف الاربع من المستحقين للصدقة هم المؤمنون
على ثلاثة اصناف صنف مسلمون وصنف كفار فاما المسلمون فصنفان قسم دخلوا في الاسلام وتمكنهم معرفته فيه فكان النبي صلى
الله عليه وسلم يعطيهم تألفا لهم على غيبة من بلدانهم كما اعطى عيينة بن بدر والاقرع بن حابس والعباس بن مرداس اذا اسلموا وتيقنوا فوته
وهو شيء مما يحدث مثل عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر كان يعطيهم تألفا لهم وقوم غير مسلمين كان يعطيهم ليسلموا ويتمكن الايمان في قلوبهم
ان يعطيهم من خمس الخمس الغنيمة والفيء سهم النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم من ذلك وقد يعطيهم من الصدقات والصنف
الثاني من مؤلفة المسلمين ان يكون قوم من المسلمين بإزاء قوم من الكفار في موضع متناء لا يطيقهم جيش المسلمين الا مؤنة
كبيرة وهم لا يجاهدون اما لضعف بنيتهم او لضعف حالهم فيحمل الامام ان يعطيهم من سهم الغزاة من مال الصدقة وقيل
من سهم المؤلفة ومنهم قوم ان اعطوا رغبوا في الاسلام وان منعوا لم يأنفوا ومنهم من ان اعطوا جبوا عن المسلمين وان منعوا قاتلوا
الصنف الثالث من المؤلفة قوم في اطراف بلاد المسلمين ان اعطوا قاتلوا مع المسلمين وان منعوا لم يقاتلوا ويخشى ضررهم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم من خمس الخمس من الغنيمة والفيء وربما اعطى صفوان بن امية لما رأى من تميله الى الاسلام
الله تعالى عنه سلام الله عليه وسلم وله الحمد واغناه عن ان يتألف عليه رجال فلما اعطى مشركا قال فما لهذا الحال وقد كان لهذا الرجل
منقطعة وسيوفهم ساخطة روى ذلك عن عمر رضي الله عنه وهو قول السعد وبه قال مالك والثوري واصحاب الرأي واسحق وابن راهويه
وقال قوم سهمهم ثابت تروى ذلك عن الحسن وابي جعفر محمد بن علي وابي ثور وقال احمد يعطون ان احتاج المسلمون
اليهم وفي الرقاب والصنف الخامس هم المكاتبون وهو المراد هنا وهم صنفان من الصدقة هذا قول الثوري والشافعي
وبه قال سعيد بن جبير والنخعي والزهري والليث بن سعد والشافعي وقال احمد يشترى فيهم الرقاب عبيد يعتقون
هذا قول الحسن وبه قال مالك واحمد واسحق والغارمين والصنف السادس هم الغارمون وهم صنفان صنف اداينوا
لانفسهم في غير معصية فانهم يعطون من الصدقة اذا لم يكن لهم من المال ما يفي بديونهم فاكثر عدهم وفاء ماله يعطون وتشم اذا تنزل

الفقهاء ٢

رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها وهم رجل مسلم فخبروه بذلك واله ليله فظلمه فاخبر جبريل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى جبريل ما تتردد واسر ذلك رسول الله من نفر فوجه رواحلهم وعمار بن ياسر يسوق برسول الله صلى الله عليه
وسلم وحذيفه يسوق به فقال لحذيفه اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى تخاهم فلما نزل قال لحذيفه من عرفت من القوم قال لم
اعرف منهم راحله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقالوا لم نبتغ لهم فسمعناهم قال
اكره ان يقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل فقتلهم بل لكفناهم الله تعالى بالدبيلة قيل يا رسول الله ما الدبيلة قال شهاب
الغافري محمد بن احمد بن عيسى بن ابرهيم بن محمد بن يونس بن مسلم بن الحجاج بن محمد بن مسلم بن محمد بن حمدان عن ابيه
نضرة عن قيس بن عباد قال ابدا العتبان ايتكم قتل الكلم اذ ايا راتموه فان الراى الخطا وليهب او ليعهد كل عهدها اليكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الى الناس كافه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في امتي قال شعبه واحسبه قال احدثني حذيفه قال في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنه ولا يجدون ريحها حتى
يلج الجمل في سم الخياط فمانيه منهم يكفيهم الدبيلة سراج من النار تظهر في اكتافهم حتى تجم في صدورهم وان بالنهم
ليبولون الدم الفاقع في طعن سبب تورم هرة به على يا قال الرجل ونفاقه وما هو ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في غزوة تبوك
وهن بدنه نفر من المنافقين اثنان يشتمان بالعدوان والرسول والاثنان يضحكان كما يسوق ان محمد ابن عم
انه يغلب الروم وهيهات هيهات ما ابعد من ذلك وقتل كما تقول ان محمدا يوعم انه ينزل على احدها المنبر الاحمر بالمدينه قال
وانا هو نزول وكلامه فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الراكب ودعاهم فقال لهم فلتم لذا لكذا وقلتم لذا لكذا فقالوا انما كنا نخوض
ونلعب اي كنا نخوض في الكلام كما نفعل الركب لوطء القطن بالحديث واللعب والاعمش رضي الله عنه راس عبد
الله بن ابي بثنية وقد لثم الرسول صلى الله عليه وسلم والحجاره ينكبه وهو يقول انما كنا نخوض في لعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايا الله ورسوله كنتم تستهزئون وبايات الله ورسوله كنتم تستهزئون عليه قل يا محمد ايا الله وايا ياته كنتم وبرسوله كنتم تستهزئون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فان قيل كيف قال قد كفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا قط مؤمنين فالجواب
الظهور الكفر بعد ما اظهروا الايمان ان نعف عن طايفة منكم اي يتب على طايفة منكم وقالوا ان تاب واحد منهم
طايفة بانهم كانوا مجرمين بالاصرار على النفاق نعذب طايفة بالنون وضمها وفتح الفا نعذب بالنون وكسر الذال وطايفة نصب وفتح الحرف
نعف ايا وضمها وفتح الفا تعذب بالتاء وفتح الذال طايفة رفع على معنى الفاعل وهاك محمد بن يحيى الذي عفو عنه
رجل واحد وهو مخشي بن حميرا يحيى بعال الذي كان يضحك ولا يخوض وكان مشى مجانبا لهم وينكر بعض ما سمع فلما نزلت لهذه
الاية تاب من نفاقه وقال اللهم اني اتهم ازال اصبح انه تقشعر منها الجلود وتجب منها القلوب اللهم اجعل قتلي في سبيلك
قتلا لا يسهل احدا ثم غسلت اكفنت اماتت فاصب يوم اليمامه قال حدثني المسلمين الاعرج عن عمه عن المغيرة
والمنافقات بعضهم من بعض اي هم على دين واحد ويدا على النفاق يامرون بالمنكر بالشرك والمعصيه وينهون عن المعروف
اي عن الايمان والطاعه ويقبضون ايديهم عن الصدقه نسوا الله فتركوا امره نسيهم تركهم في العذاب كما تركوا الطاعة
الله فتكلم الله من توفيقه وهدايته والناس قد تحتمه والاخرى وتوكهم في عذابه ان المنافقين هم الفاسقون في عذاب الناس
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم كافيهم ولعنهم الله ابعدهم من رحمته ولهم عذاب مقيم دايم

كالذين من قبلكم اي فعلتم كفعل الذين من قبلكم يا معشر المسلمين من اسرائيل فلعنتم كما لعنوا كانوا اشد منكم قوة يطشا ونفعه واكثر
اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم تتمتعوا وانتفعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا باتباع الشهوات ورضوا به عوضا عن الاخرى فاستمتعتم بخلاقكم
ايها الكافرون والمنافقون كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وسلكتم سبيلهم وخضتم في الباطل واللعب على الله تعالى
وبالرسول وآله سخريا بالدين كالذي خاضوا اي كما خاضوا وقيل كالذين خاضوا وذلك ان الذي اسوا نافق مثلما وثب
يعتذر به عن الواحدي والصحيح بظاهره وهو انه تعالى شبه كل فريق بمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا من الصلة والصدقة وصلة الرحم وفي الاخرة اي كما حبطت اعمالهم وخسروا كذلك حبطت اعمالكم وخسرتم
عبد الله البحتي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن عبد الله بن نمير انا ابي وعمي والصغاني قالوا نا عمي انا ابي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن ؟ وفي رواية ابي هريره رضي الله عنه قلنا يا رسول الله كفارس والروم قال ابو سعيد رضي الله عنه انتم اشبه الامم بهم يعني اهل الكتاب
وهذيا تتبعون علم حذو القذة بالقذة غير انك لا ادري اعندك العجل ام لا الم يا تهم يعني الماضين نبا خبر الذين من قبلهم
حين عصوا رسلهم وخالفوا امر ربهم كيف عذبناهم وما كيف عذبناهم نوح نوح اهلكوا بالطوفان وعاد اهلكوا
بالريح وثمود بالرجفه وقوم ابرهيم بنمرود وقوم مدين يعني قوم شعيب اهلكوا بعذاب يوم الظله والمؤتفكات
المنقلبات الى حملها عاليها سافلها وهو يوم لوط وقومه اتتهم رسلهم بالبينات فكذبوهم وعصوهم كما يعلنم يا معشر الكفار
فما حندل يعجل النقمة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون في الدنيا والاخرة بالعقوبة والنار ولكن كانوا انفسهم يظلمون
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يعين بعضهم بعضا في الدين والتقى بعضهم اولياء بعض في النصرة والمعونة
والمعيشة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقيمون الصلوة المفروضة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله
عزيز حكيم وعدكم الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اي بساتين خلد واقامة يعني
عدن بالمكان اذا اقام به قال ابو سعيد هي بطنان الجنة اي وسطها قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج
والمروج له خمسة الاف باب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد وقال الحسن قصور في ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد
او حكم عدل وقال عطاء بن السايب عدن قصر الجنة حنانه على حافتيه وقال مقاتل والكلبي عدن اعلى درجة في الجنة وسائر
النعيم والجنان حولها لمحدقة بها وهي قطعة من حس خلقها الله تعالى يوم خلقها الله الانبيا والصالحين والشهدا ومن شاء الله تعالى ومنها سور الجنة والابواب والاشجار فلما تجلى ربنا للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
الايه ورضوان من الله اكبر اي رضا الله عنهم اكبر من ذلك ذلك هو الفوز العظيم وروي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرسول الله تعالى يا اهل الجنة يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون ربنا فاي شيء افضل من ذلك فيقول احل
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والسنان والمنافقين واغلظ عليهم
بالحجة والموعظة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون في الاخرة بالعقوبة والنار ومساكن طيبة في جنات عدن
ومن كان من المنافقين ومن تاب منهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه يده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه قال الا ان المنافق المراوح مكفهر وقال
ابن عباس بالكلام وبكل الزمي وقال الضحاك بتغليظ الكلام وقال الحسن وعاك ما دامت الحدود عليهم وجاهدهم في الدين جهادهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبئس المصير قال عطاء سمعت هذه الآية عدة مرات من العفو والفحش يحلفون بالله ما قالوا ولقد قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال انه سيأتيكم انسان فسطع الكم يعني شيطان فاذا جاء فلا تكلموه فطلع رجل اشوال الطلع
رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني أنت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا قول
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال الكلبي نزلت في حلاس بن سويد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم بتبوك فذكر
المنافقين وسماهم رجسا وسماهم فقال الحلاس لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن قيس فاخبره بما قال الحلاس فقال الحلاس كذب
والله شر من الحمير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه عامر بن قيس فاخبره بما قال الحلاس فقال الحلاس كذب
يا رسول الله علي فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلفا عند المنبر فقام الحلاس عند المنبر فحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد
ما قاله ولقد كذب علي عامر ثم قام عامر فحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد قاله وبالله عليه فرفع عامر يديه الى السماء وقال
اللهم انزل على نبيك الصادق فانا الصادق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤتفكة اهوى فنزل جبريل عليه السلام قبل
ان يتفرقا فاخبره ان الله قد رفع الحجر عن قرية يقال لها ريع فان يتوبوا يكن خيرا لهم وهم الحلاس فقال رسول الله اسمع الله تعالى قد عرض عليك التوبة
صدق عامر بن قيس فيما قاله فقبل الحلاس توبته وانا استغفر الله تعالى واتوب اليه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منه فهو
تاب وحسنت توبته ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اي اظهروا الكفر بعد اظهارهم الاسلام وسبوا النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل كلمة الكفر قولهم لئن كان محمد صادقا فنحن شر من الحمير وقيل كلمة الكفر قولهم ليرجعن
بعضنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل وشيأ في بكل الهمزة اي شيأ ان شاء الله تعالى وهموا بما لم ينالوا قال مجاهد هم
المنافقون يقتل المسلم الذي سمع قولهم لئن شد من الحمير لنحيلا يعيشه وقيل هو انهم عشر رجلا من المنافقين وقفوا على
العقبة في طريق تبوك ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجبريل امره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه
راحلتهم فارسل حذيفة لذلك وقال الكلبي نزلت في الجلاس بن سويد وذلك انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة تبوك نزل
اليه ومقوله وما كرهوا وما انكروا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وذلك ان رجلا من قتل اسمه
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته اثني عشر الفا فاستغنى وقال الكلبي كانت قتلته دية الحر صلى الله عليه وسلم المدينة
في شهر من العشر فلما قدم الحر صلى الله عليه وسلم اسعشروا بالغنائم فان يتوبوا من نفاقهم وكفرهم يك خيرا لهم وان يتولوا
يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة اي في النار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
وهو ثعلبة بن حاطب كما اتاني من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا
به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم لخلفهم نفاقا الى يوم يلقونه اي صيرهم عاقبة امرهم النفاق الى ان ماتوا
فلا ينافقه اذ صيرهم عاقبة امرهم ذلك وقيل عاقبهم بنفاق والهم نفاقهم واعتقاده الى يوم يلقونه بدل حتى يحصل التوبة
الى يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال
حدثنا ابو الحسن علي بن محمد المصقلي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحمويي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حبيب قال
حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابي مالك الغفاري عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن
خان الم تعلم ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون

يعفو الله وكان يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلح وغنمه سائبة الفلوات ثم كثرت وملأت خيرا تاعد
من المدينة وكان لا يشهد الا الجمعة لكثرت وملأت منا عدا لضاحتي كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم جمعة خرج تتلقى
الناس سألهم عن الاخبار فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ما فعل ثعلبة فقال يا رسول الله رأيته يتلعه فقال ويحك ثعلبة فأتى الله تعالى انه
الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما استيفاء الصدقة فكيف يا اخوان
فقال لهما مرا بثعلبة ورجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فمرا بثعلبة فسألاه صدقته فقال ما هذه الا اخت الجزية ما اعرفك الآن
فانطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلمهما رآهما فقال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلمهما فدعا للسليمي بخير
وأخبره بالذي صنع ثعلبة فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآية فلما سمع ثعلبة ما انزل الله
رجل من اقاربه ثعلبة فسمع ذلك فجاء حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة لقد انزل الله تعالى فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل منه الصدقة فقال ان الله تعالى منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثي على رأسه التراب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبل منه الصدقة رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت ثعلبة عنده فقال ائتوني بثعلبة فاتاه فقال له ويحك ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فجاء ثعلبة يعتذر اليه ويقول
ما اظنك الا كاذبا فقبض ابو بكر ولم يقبلها فلما ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال له هذه فقبض وقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر فانا اقبلها منك فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه فاتاه فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان وقال ابن عباس وسعيد بن
جبير وعطاء اتى ثعلبة محلم بن جثامة بن قيس فقال ان الله من فضله اتبت منه كل ذي حق حقه واخذت منه
ووصلت منه القرابة فمات ارحم له مورثه ما الذي يمنعك فما قال فانزل الله تعالى في شأنه ومنهم من عاهد الله الآية وقال الحسن ومجاهد نزلت في
ثعلبة بن حاطب ومقيث بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف خرجا على ملا يعود قالا والله لئن رزقنا الله لنعطين كل ذي حق حقه ولنصدقن فلما
رزقهما الله تعالى بخلا به فمات احدهما بعد الآخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى ثعلبة فلا يكلمه ولا يجالسه فلما سمع ثعلبة
حتى الله تعالى منه ولم يقبل منه الصدقة فجعل يحثي التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله فلم يقبل منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم فهلك في زمن عثمان رضي الله عنه فاتاه فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان وقال ابن عباس وسعيد بن
جبير وعطاء اتى ثعلبة محلم بن جثامة بن قيس فقال ان الله من فضله اتبت منه كل ذي حق حقه واخذت منه
ووصلت منه القرابة فمات ارحم له مورثه ما الذي يمنعك فما قال فانزل الله تعالى في شأنه ومنهم من عاهد الله الآية وقال الحسن ومجاهد نزلت في
ثعلبة بن حاطب ومقيث بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف خرجا على ملا يعود قالا والله لئن رزقنا الله لنعطين كل ذي حق حقه ولنصدقن فلما
رزقهما الله تعالى بخلا به فمات احدهما بعد الآخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى ثعلبة فلا يكلمه ولا يجالسه فلما سمع ثعلبة
حتى الله تعالى منه ولم يقبل منه الصدقة فجعل يحثي التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله فلم يقبل منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم فهلك في زمن عثمان

المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال اهل التفسير حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجا عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف
درهم وقال يا رسول الله مالي ثمنية الاف جئتك باربعة الاف فاجعلها في سبيل الله وامسكت اربعة الاف لعيالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله في ماله حتى انه خلف امراتين يوم مات فبلغ
ثمن ماله لهما مائة وستين الف درهم وتصدق يومئذ عاصم بن عدي العجلاني بمائة وسق من تمر وجا ابو عقيل الانصاري
واسمه الحبحاب بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت ليلتي اجر بالجرير الما حتى نلت صاعين من تمر فامسكت احدهما
لاهلي واتيتك بالاخر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره في الصدقات فلمزهم المنافقون وقالوا ما اعطى
عبد الرحمن وعاصم الا رياء وان الله تعالى ورسوله لغنيان عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقة فقال
الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصما والذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم يعني ابا عقيل والجهد والجهد الطاقة والضم لغة اهل الحجاز وقرا الاعرج بالفتح وقال القتيبي الجهد بالضم الطاقة والجهد
المشقة فيسخرون منهم يستهزئون منهم سخر الله منهم اي جازاهم على السخرية ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم
لفظه امر ومعناه خبر تقديره استغفرت لهم او لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم وذكر عدد السبعين للمبالغة في الياس عن طمع المغفرة قال الضحاك لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قد رخص لي فسازيدن على السبعين لعل الله تعالى ان يغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن غزوة تبوك والمخلف المتروك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف رسول الله
قال ابو عبيدة اي بعد رسول الله وقيل مخالفة لرسول الله حين سار واقاموا وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا
لا تنفروا في الحر وكانت غزوة تبوك في شدة الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون يعلمون وذكر […] عن
ابن مسعود فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة تقديره فليضحكوا قليلا فسيبكون كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد الفاضل انا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي نا عبد الله
بن هاشم نا يحيى بن سعيد نا شعبة عن موسى بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن عمران بن زيد التغلبي نا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل
دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدما فتقرح العيون فلو ان سفنا ازجيت فيها لجرت فان رجعك
الله الى طائفة منهم ردك الله من غزوة تبوك الى طائفة منهم يعني من المنافقين وانما قال طائفة منهم لانه ليس كل من تخلف
من تبوك كان منافقا فاستاذنوك للخروج معك في غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا في سفر ولن تقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة في غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي مع النسا والصبيان
وقيل مع المرضى والزمنى وقال ابن عباس رضي الله عنهما الذين تخلفوا لغير عذر وقيل مع المخالفين قال الفرا يقال صاحب خالف اذا كان مخالفا

ولا تصل

ولا تصل على احد منهم مات ابدا قال اهل التفسير بعث عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فلما دخل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله اني لم ابعث اليك لتؤنبني ولكن بعثت اليك لتستغفر لي
وساله ان يكفنه في قميصه ويصلي عليه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا يحيى بن بكير حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثبت عليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد عليه قوله
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني
ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا
حتى نزلت الايتان من براة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جراتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
بعد ما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه ونفث فيه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم وكان كسا عباسا قميصا قال سفيان
وقال ابو هريرة وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله البس ابي قميصك الذي يلي جلدك وروي
عن جابر قال لما كان يوم بدر اتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجد قميص عبد الله بن ابي بن سلول يقدر عليه ثم بدل فكساه
النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد فاحب
ان يكافيه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله
والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه وروي انه اسلم الف من قومه لما راوه يتبرك بقميص النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لا تقف على قبره للدعا وقيل لا تتول دفنه من قولهم قام فلان بامر فلان اذا كفاه امره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق ولا قام على قبره حتى قبض
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذوو الغنى والسعة منهم في القعود وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين في رحالهم رضوا بان يكونوا مع الخوالف
يعني النسا وقيل اذنيا الناس وسفلتهم يقال فلان خالفة قومه اذا كان دونهم وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات يعني الحسنات وقيل الجواري الحسان في الجنة قال الله تعالى فيهن خيرات
حسان جمع خيرة وحكي عن ابن عباس ان الخيرات لا يعلم معناها الا الله تعالى كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واولئك هم
المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم قرا مجاهد ويعقوب المعذرون
بالتخفيف وهم المبالغون في العذر يقال في المثل لقد اعذر من انذر اي بالغ في العذر من قدم النذارة وقرا الاخرون المعذرون بالتشديد
اي المقصرون يقال عذر اي قصر وقال الفرا المعذرون المعتذرون ادغمت التا في الذال ونقلت حركة التا الى العين وقال الضحاك المعذرون رهط
عامر بن الطفيل جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دفاعا عن انفسهم فقالوا يا نبي الله ان نحن غزونا معك تغير اعراب طي على حلايلنا واولادنا ومواشينا

قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تداينا الى الله تعالى يقتاد من بعض عبادكم وسيغنيني الله تعالى عنكم وقال ابن عباس هو الذين تخلفوا بعذر والذين
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وتعد الذين كذبوا الله ورسوله** يعني المنافقين قال ابو جعفر وهذا العامة كلها الذين كان شيء
قوم تكلفوا عذرا باطلا وهو الذين عناهم الله تعالى بقوله وجاء المعذرون وقوم تخلفوا من غير تكلف عذر فعذرهم واجابهم الله عن الله
تعالى وهم المنافقون فاوعدهم الله بقوله **سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم** وهذه اهل العذر **ليس على الضعفاء** قال ابن
عباس يعني الزمنى والمشايخ والعجز وقيل هم الصبيان وقيل هم النساء **ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج**
ما دام في قلبه ضيق من العجز عن الغزو **اذا نصحوا لله ورسوله** في مغيبهم واخلصوا الايمان والعمل لله وبايعوا الرسول **ما على المحسنين من سبيل**
اي من طريق بالعقوبة **والله غفور رحيم** ما لم يعاود تخلف وعاينوا حربي واصحابه وقال الضحاك تابت عبد الله ام مكتوم وكان
ضريرا **ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم** معناه انه لا سبيل على من اطاع الله ورسوله وهم الذين انفذ معهم من يقتدى بهم من
مقلين من بيان وصخر بن خنساء وعبد الله وكعب ابني زيد الانصاريين وسلمان بن صخر وعليه بن زيد الانصاري وعبد الله بن مغفل المزني
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الله تعالى قد ندبنا للخروج معك فاحملنا واحملنا فقال لهم قال ابن عباس
فاخبره ان تحملهم على الدابات فحلف ان لا يحملهم على الخفاف الحفوفة ليغزو معه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
لا اجد ما احملكم عليه وهو كما قال له **قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل**
بالعقوبة **على الذين يستاذنونك** في التخلف وهم اغنياء **رضوا بان يكونوا مع الخوالف** النساء والصبيان **وطبع الله على قلوبهم**
فهم لا يعلمون اعتذروا اليكم اذا رجعتم اليهم روى ان المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك كانوا بضعة وثمانين فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاؤا يعتذرون باباطيل فقال الله تعالى **قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم** فيما سلف **وسيرى الله**
عملكم ورسوله في المستانف اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه **ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم**
اليهم من غزوكم **لتعرضوا عنهم** لتصفحوا عنهم ولا تؤنبوهم **فاعرضوا عنهم** وهذه هي ما اختاره ولا تنعموا بالتقاء اهل
نجس اي عملهم القبيح **ومأويهم** في الاخرة **جهنم جزاء بما كانوا يكسبون** قال ابن عباس نزلت في جد بن قيس ومعتب بن قشير في اصحابهما
كانوا ثمانين رجلا من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم وهذا امتثال ثابت بن عبد الله بن ابي
حلف للنبي صلى الله عليه وسلم يا الله الذي لا اله الا هو ان لا تخلف عنه بعدها وظل من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرضى عنه فانزل الله
تعالى هذه الآية وقال **يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين** يعني اهل البدو اشد كفرا ونفاقا
من اهل الحضر **واجدر** احق وأخرى **ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله** وذلك لبعدهم عن سماع القرآن ومعرفة السنن **والله**
عليم حكيم بعد عليم بما يخلق بخلقه حكيم فيما فرض من فرائضه **ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما** ما انفق في سبيل الله
على اعدائه في ايابه في جهاده **ويتربص بكم الدوائر** يعني ينتظر بكم الدوائر ان تنزل بكم فيستريح منكم **عليهم دائرة السوء**
يعني تنقلب الدائرة عليهم بدعائه عليهم **والله سميع عليم** ثم استثنى فقال **ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر** والمجاهد هو

ابو بكر محمد بن زكريا العذافري اما الحسين ابو ابراهيم الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان وثمن من عتقاء وثمن من مكيته وثمن من جزيته خير عند الله تعالى يوم القيامة من لحمه واسله وخزيه وهو ازرق عطاف
ويتخذ ما ينفق قربات عند الله القربات جمع القربة اي يطلب القربة عند الله تعالى **وصلوات الرسول** اي دعاءه واستغفاره
قال عطاء يعني دعاء النبي صلى الله عليه وسلم **الا انها قربة لهم** قرأ نافع بن ابي نعيم وابو بكر عن عاصم قربة بضم الراء الباقون بكسرها
سكنوها **سيدخلهم الله في رحمته** جنته **ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار** قرأ يعقوب والله نصار
رفع عطفا على قوله والسابقون الاولون من قرأ بالخفض فهو نعت للاولين قال سعيد بن المسيب وابو سلمة وعطاء بن ابي رباح هم اهل بدر وقال الشعبي هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وكانت بعد الرضوان الحديبية واحتملوا الاثقال
من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اقل من كان وصلى اليمين المؤمن محمد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وقال جابر
رضي الله عنه وقال مجاهد وقتادة ابن اسلم وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم اقل من ذلك فذكر بجير رضي الله عنه ابو بكر الهذلي رضي
الله عنه وهو مولى ابن عباس واوهم الخفيف والشجيع وقال بعضهم اقل من اسلم زيد بن حارثة وهو مولى ابو هريرة وعودة من الدين وكان اسمه
ابو رهيم الحنظلي يجمع بين هذه الاخبار فيقول اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن العبيد زيد بن حارثة قال
ابن اسحق فلما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وكان رجلا محببا سهلا وكان انسب قريش واعلمها بما كان فيها وكان تاجرا
ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر لعلمه وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الله تعالى الى الاسلام من وثق به من قومه
فاسلم على يديه يومئذ الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اسلموا وصلوا وكان هؤلاء الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام ثم تتابع الناس في الدخول في الاسلام واما السابقون
من الانصار هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلا وقيل وسبعين في الثانية والذين آمنوا حين قدم عليهم
اول راكب مصعب بن عمير بعلمهم القرآن فاسلم سعد خلق كثير وجماعة من الانصار والصبيان ⑤ وقال تعالى **والسابقون الاولون** الباقون من المهاجرين
الذين هاجروا من مكة وهم ثلاثة عشر رجلا ممن صلى القبلتين وقاتل بدرا وقيل الذين شهدوا بيعة الرضوان وهم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت
من اهل المدينة واول من بايعه البراء بن معرور وقال ابن عباس هم الذين صلوا الى القبلتين وقال انس هم الذين صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
هم الذين سلكوا سبيله في الايمان والهجرة والنصرة لهم العامة وقال عطاء هم الذين يذكرون المهاجرين والانصار بالترحم
والدعاء قال انس قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى في رجل يحب قوما ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب قال انس فنحن نحب الله ورسوله
فرحنا بقوله فرحا شديدا وقال محمد بن زياد سألت محمد بن كعب القرظي فقلت له ما ترى في رجل يحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
ويتولاهم جميعا فقال اقول ان الله تعالى قال في كتابه **والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار** فمن احب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
رضي الله عنهم ورضوا عنه **وقال والذين اتبعوهم باحسان** شرط في اتباعهم الاحسان ثم قال **رضي الله عنهم ورضوا عنه** وقال والذين اتبعوهم باحسان
في ذلك وهو ان يتبعوهم في اعمالهم الحسنة دون السيئة قال ابو صخر فكأني لم اقرأ هذه الآية قط وقد بنا ان الله صلى الله عليه وسلم
مال لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه **واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار** فما اعلمكم من جنتها الا نهار فما اعلمكم في
القرآن فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه **خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من الاعراب منافقون** وهم من مزينة وجهينة واسلم وغفار كانت منازلهم حول المدينة

اى ومن اهل المدينة مردوا والتمرد ... قوم منافقين مردوا على النفاق اى متمرد

يسلمى حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة اى مرنوا على النفاق يقال تمرد فلان على ربه اى عتا ومرد على معصيته اى
مرن وثبت عليها واعتادها ومنه المريد والمارد وقال ابن اسحق لجّوا فيه وابوا غيره وقال ابن زيد اقاموا عليه ولم يتوبوا لا تعلمهم انت يا محمد
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين اختلفوا في هذين العذابين قال الكلبي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج
يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان اخرج ناسا من المسجد وفضحهم فهذا هو العذاب الاول والثاني عذاب القبر وقال مجاهد هذا القتل
والسبي والثاني عذاب القبر وعنه رواية اخرى عذبوا بالجوع مرتين وقال قتادة الدبيلة في الدنيا وعذاب القبر وقال
ابن زيد الاولى المصائب في الاموال والاولاد في الدنيا والاخرى عذاب الآخرة وعن ابن عباس الاولى اقامة الحدود عليهم والاخرى
عذاب القبر وقال ابن اسحق هو ما يدخل عليهم من غيظ الاسلام ودخولهم فيه من غير حسبة ثم عذاب القبر وقيل احدهما ضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم والاخر عذاب القبر وقيل الاولى احراق مسجدهم مسجد الضرار والاخرى احراقهم بنار جهنم
ثم يردون الى عذاب عظيم اى عذاب جهنم يخلدون فيه وآخرون اى ومن اهل المدينة او من الاعراب آخرون ولا
يرجع هذا الى المنافقين اعترفوا اقروا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو اقرارهم بذنوبهم وتوبتهم وآخر سيئا
اى بعمل آخر سيئا وضع الواو موضع الباء كما يقال خلطت الماء واللبن اى باللبن والعمل السيء هو تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل
الصالح هو ندامتهم وربطهم انفسهم على السواري وقيل غزواتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت هذه الآية في قوم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك وقالوا نكون في الظلال مع النساء ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الجهاد واللأواء فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة قالوا والله لنوثقن انفسنا بالسواري
فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا واوثقوا انفسهم بسواري المسجد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بهم
فرآهم فقال من هؤلاء فقالوا هؤلاء الذين تخلفوا عنك فعاهدوا الله تعالى ان لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت تطلقهم وترضى عنهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى اؤمر باطلاقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فانزل الله تعالى
هذه الآية فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم فلما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك
فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله تعالى
خذ من اموالهم صدقة الآية واختلفوا في اعداد هؤلاء التائبين فروى علي بن طلحة عن ابن عباس انهم كانوا عشرة منهم ابو لبابة وروى
عطية عنه انهم كانوا خمسة احدهم ابو لبابة وقال سعيد بن جبير وزيد بن اسلم كانوا ثمانية وقال قتادة والضحاك كانوا سبعة وقالوا جميعا احدهم
ابو لبابة وقال قوم نزلت في ابي لبابة خاصة واختلفوا في ذنبه قال مجاهد نزلت في ابي لبابة حين قال لقريظة ان نزلتم على حكمه فهو الذبح
واشار الى حلقه وقال الزهري نزلت في تخلفه عن غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي ولا اذوق طعاما ولا شرابا
حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فانزل الله تعالى هذه الآية فقيل له
قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحله بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله
والى رسوله فقال يجزيك يا ابا لبابة الثلث قالوا جميعا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم وترك الثلثين لان الله تعالى قال خذ من اموالهم

ولم يقل خذ اموالهم وقال الحسن وهذه ... سوى الصدقة التي جعلها لقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها من ذنوبهم وتزكيهم بها
اى ترفعهم من منازل المنافقين الى منازل المخلصين وقيل تنمي اموالهم وصل عليهم اى ادع لهم واستغفر لهم وقيل هو قول الساعي اذا اخذ
الصدقة آجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت والصلاة في اللغة الدعاء ان صلاتك قرأ حمزة والكسائي صلاتك على التوحيد
ونصب التاء وفي سورة هود أصلاتك وفي سورة المؤمنين على صلاتهم وقرأ حفص هاهنا وفي هود على التوحيد وقرأ الآخرون بالجمع فيهن وكسر التاء هاهنا
سكن لهم اى ان دعاءك رحمة لهم قال ابن عباس وقيل طمأنينة لهم وسكون لهم ان الله قد قبل منهم وقال ابو عبيدة تثبيت لقلوبهم
والله سميع عليم واختلفوا في وجوب الدعاء على الامام عند اخذ الصدقة قال بعضهم يجب وقال بعضهم يستحب وقال بعضهم يجب في صدقة
الفرض ويستحب في التطوع وقيل يجب على الامام ويستحب للفقير ان يدعو للمعطي اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا آدم بن ابي اياس انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى وكان من اصحاب
الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال ابن
كيسان ليس هذه الصدقة الفرض انما هي كفارة اليمين وقال عكرمة هي صدقة الفرض فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من
المتخلفين هؤلاء كانوا معنا بالامس لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فقال الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
اى يقبلها وان الله هو التواب الرحيم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ابا
القسم صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا
الطيب الا كانما يضعها في يد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتأتي يوم القيامة وانها لمثل الجبل العظيم ثم قرأ ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
قال مجاهد هذا وعيد لهم قيل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم باعلام الله تعالى اياه ورؤية المؤمنين بايقاع المحبة في قلوبهم
لاهل الصلاح والبغضة لاهل الفساد وآخرون مرجون لامر الله قرأ اهل المدينة والكوفة غير ابي بكر مرجون بغير
همز والآخرون بالهمز والارجاء التأخير مرجون مؤخرون لامر الله ليحكم الله فيهم وهم الثلاثة الذين تأتي قصتهم من بعد كعب
بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع لم يبالغوا في التوبة والاعتذار كما فعل ابو لبابة فوقفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين
ليلة ونهى الناس عن مكالمتهم حتى شقهم القلق وضاقت عليهم الارض بما رحبت وكانوا من اهل بدر فجعل اناس يقولون هلكوا وآخرون يقولون
عسى الله ان يغفر لهم فصاروا مرجئين لامر الله لا يدرون ايعذبهم ام يرحمهم حتى نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله
عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا قرأ اهل المدينة والشام الذين بلا واو وكذلك هو في مصاحفهم وقرأ الآخرون والذين بالواو
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا نزلت هذه الآية في جماعة من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قباء وكانوا اثني عشر رجلا من اهل النفاق
زمعة وديعة بن ثابت وخذام بن خالد ومن داره اخرج هذا المسجد وثعلبة بن حاطب وحارثة بن عمرو وابناه مجمع وزيد ومعتب بن قشير وعباد بن
حنيف اخو سهل بن حنيف وابو حبيبة بن الازعر ونبتل بن الحرث وبجاد بن عثمان ورجل يقال له بحزج بنوا هذا المسجد ضرارا يعني
مضارة للمؤمنين وكفرا بالله ورسوله وتفريقا بين المؤمنين لانهم كانوا جميعا يصلون في مسجد قباء فبنوا مسجد الضرار ليصلي
فيه بعضهم فيؤدي ذلك الى الاختلاف وافتراق الكلمة وكان يصلي بهم مجمع بن جارية فلما فرغوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز

الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا وتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه **وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل** اى انتظارا واعدادا لمن حارب الله ورسوله قال ان صنعت له اذا اعدت له وهو ابو عامر الراهب وكان ابو عامر هذا رجلا منهم وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابرهيم عليه السلم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان يوم احد قال ابو عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن يئس وخرج هاربا الى الشام فارسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجد الضرار الى جنب مسجد قبا فذلك قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله وهو ابو عامر الفاسق ليصلي فيه اذا رجع من الشام وقوله من قبل يرجع الى ابي عامر يعني حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضرار **وليحلفن ان اردنا** ما اردنا ببنائه **الا الحسنى** الا الفعلة الحسنى وهو الرفق بالمسلمين والتوسعة على اهل الضعف والعجز عن المسير الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم **والله يشهد انهم لكاذبون** في قيلهم وحلفهم وذلك انه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان موضع قريب من المدينة اتوه فسالوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وياتيهم فنزل عليه القرآن واخبره الله خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن والوحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سريعا حتى اتوا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظروني حتى اخرج اليكم بنار من اهلي فدخل اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيه الجيف والنتن والقمامة ومات ابو عامر الراهب بالشام وحيدا غريبا وروي ان بني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قبا اتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته ليأذن لمجمع بن جارية فيؤمهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة عين اليس بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا امير المؤمنين لا تعجل علي فوالله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما قارئا للقرآن وكانوا شيوخا لا يقرؤون القرآن فصليت ولا احسب الا انهم يتقربون الى الله ولم اعلم ما في انفسهم فعذره عمر وصدقه وامره بالصلوة في مسجد قبا قال عطا لما فتح الله تعالى الامصار على عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر المسلمين ان يبنوا المساجد وامرهم ان لا يبنوا في مدينتهم مسجدين يضار احدهما صاحبه **لا تقم فيه ابدا** قال ابن عباس لا تصل فيه منع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي في مسجد الضرار **لمسجد اسس** اى بني **على التقوى** الله ولا م الابتداء وقيل لام القسم تقديره والله لمسجد اسس اى بني على التقوى **من اول يوم** اى من اول يوم بني ووضع اساسه **احق ان تقوم فيه** مصليا واختلفوا في المسجد الذي اسس على التقوى فقال ابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري هو مسجد المدينة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج نا محمد بن حاتم نا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن

بن ابي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت اباك يذكر في المسجد الذي اسس على التقوى قال قال ابي دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى فاخذ كفا من حصباء فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة فقلت اشهد اني سمعت اباك هكذا يذكره واخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وذهب قوم الى انه مسجد قبا وهو رواية عطية عن ابن عباس وهو قول عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وقتادة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا وكان عبد الله يفعله وزاد نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ركعتين **فيه رجال يحبون ان يتطهروا** من الاحداث والجنابات والنجاسات قال عطا كانوا يستنجون بالماء ولا ينامون بالليل على الجنابة اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمن بن الاشعث السجستاني نا محمد بن العلا نا معوية بن هشام عن يونس بن الحرث عن ابرهيم بن ابي ميمونة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية **والله يحب المطهرين** اى المتطهرين **افمن اسس بنيانه** قرا نافع وابن عامر اسس بضم الهمزة وكسر السين بنيانه برفع النون فيهما على غير تسمية الفاعل وقرا الآخرون اسس بفتح الهمزة والسين بنيانه بنصب النون على تسمية الفاعل **على تقوى من الله ورضوان خير** اى على طلب التقوى ورضا الله خير **ام من اسس بنيانه على شفا** اى شفير **جرف** قرا ابن عامر وحمزة وابو بكر جرف ساكنة الراء وقرا الآخرون بضم الراء وهما لغتان وهو البئر التي لم تطو وقال ابو عبيدة هو الهوة وما يجرفه السيل من الاودية فينحفر بالماء فيبقى واهيا **هار** اى هائر وهو الساقط يقال هار يهور فهو هائر ثم يقلب فيقال هار مثل شاك وشائك وعاق وعائق وقيل هو من هار يهار اذا انهدم ومعناه الساقط الذي يتداعى بعضه في اثر بعض كما ينهار الرمل والشي الرخو **فانهار به** اى سقط بالباني **في نار جهنم** يريد بنا هذا المسجد الضرار كالباني على شفير جهنم فيهور باهله فيها قال ابن عباس يريد صيرهم النفاق الى النار **والله لا يهدي القوم الظالمين** قال قتادة والله ما تناهى ان وقع في النار وذكر انه حفرت بقعة منها فرئي الدخان يخرج منه وقال جابر بن عبد الله رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار **لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة** اى شكا ونفاقا **في قلوبهم** يحسبون انهم كانوا في بنائه محسنين كما حبب العجل الى قوم موسى قاله ابن عباس وقال الكلبي حسرة وندامة لانهم ندموا على بنائه وقال السدي لا يزال هدم بنيانهم ريبة اى حزازة وغيظا في قلوبهم **الا ان تقطع قلوبهم** اى تتصدع قلوبهم فيموتوا قرا ابن عامر وابو جعفر وحمزة وحفص تقطع بفتح التاء اى تتقطع وقرا الآخرون بضمها وقرا يعقوب الى ان خفيف على الغاية تقطع بضم التاء خفيف من القطع يدل عليه تفسير الضحاك وقتادة لا يزالون في شك منه الى ان يموتوا فيستيقنوا **والله عليم حكيم** **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم** الآية قال محمد بن كعب القرظي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك

ثم أتانا مال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة
وقرأ الأعمش بالجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون قرأ حمزة والكسائي فيُقتلون ويقتلون بتقديم المفعول على الفاعل على معنى يقتل بعضهم
ويقتل الباقون وفي الأخرى بتقديم الفاعل وعدا عليه حقا اي ثواب الجنة لهم وعد حق في التوراة والإنجيل والقرآن
بين ان الله تعالى وعدهم هذا الوعد وبينه في هذه الكتب وفيه دليل على ان اهل الملل كلهم أمروا بالجهاد على ثواب الجنة ثم هنأهم فقال
ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال عمر رضي الله عنه ان الله
تعالى بايعك وجعل الصفقتين لك وقال قتادة ثامنهم الله فأغلى لهم وقال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيحة بايع الله تعالى بها كل مؤمن وعنه
انه قال ان الله تعالى اعطاك الدنيا فاشتر الجنة ببعضها ثم وصفهم فقال التائبون قال الفراء استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع
الكلام وقال الزجاج التائبون رفع بالابتداء وخبره مضمر المعنى التائبون الى آخره لهم الجنة ايضا اي من لم يجاهد غير معاند
ولا قاصد لترك الجهاد فله الجنة ايضا كما توعد الجنة جميع المؤمنين كما قال وكلا وعد الله الحسنى فمن جعله تابعا لما قبل فلهم الوعد
ايضا بالجنة وان كان الوعد بالجنة للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات فهو التائبون الذين تابوا من الشرك والنفاق
العابدون المطيعون الذين اخلصوا العبادة لله تعالى الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء
وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء
السائحون قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما الصائمون وقال سفيان بن عيينة انما سمي الصائم سائحا لتركه اللذات
كلها من المطعم والمشرب والنكاح وقال عطاء السائحون الغزاة المجاهدون في سبيل الله وروي عن عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله
ائذن لنا في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وقال عكرمة السائحون هم طلبة العلم الراكعون الساجدون يعني المصلين
الآمرون بالمعروف بالايمان والناهون عن المنكر عن الشرك وقيل المعروف السنة والمنكر البدعة والحافظون لحدود الله
القائمون بأوامر الله تعالى وقال الحسن اهل الوفاء ببيعة الله تعالى وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
الآية اختلفوا في سبب النزول فقال قوم سبب نزول هذه الآية ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة
أحاج لك بها عند الله تعالى فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها
عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء واخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن ميمون
انا يحيى بن سعيد انا يزيد بن كيسان حدثني ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل
الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد

محمد بن اسماعيل انا عبد الله بن يوسف انا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وقال ابو هريرة
وابو بريدة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة اتى قبر امه فوقف عليه حتى حميت الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فنزلت ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن
محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة انا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في ان ازور
قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وقال قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لأبي كما استغفر ابراهيم
لأبيه فأنزل الله تعالى هذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما انزل الله تعالى خبرا عن ابراهيم عليه السلام قال لأبيه سلام عليك سأستغفر لك ربي سمعت
رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت له تستغفر لهما وهما مشركان فقال اوَلم يستغفر ابراهيم لأبيه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فأنزل الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما كان استغفار
ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه قال بعضهم الهاء في اياه عائدة الى ابراهيم والوعد كان من ابيه وذلك ان اباه كان
وعده ان يسلم فقال له سأستغفر لك ربي يعني اذا اسلمت وقال بعضهم الهاء راجعة الى الأب وذلك ان ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له رجاء اسلامه
وهو قوله سأستغفر لك ربي يدل عليه قراءة الحسن وعدها اباه بالباء والدليل على ان الوعد كان من ابراهيم وكان الاستغفار في حال الشرك للأب قوله تعالى
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى ان قال الا قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك فصرح ان ابراهيم ليس بقدوة في هذا الاستغفار وانما
استغفر له وهو مشرك لمكان الوعد رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وقيل فلما تبين
له في الآخرة انه عدو لله تبرأ منه اي يتبرأ منه وذلك ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن
اسماعيل بن عبد الله حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم
اباه آزر يوم القيامة على وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب
انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي اخزى من ابي الأبعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال
يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية فيتبرأ منه يومئذ ان ابراهيم لأواه حليم
واختلفوا في معنى الأواه جاء في الحديث الأواه الخاشع المتضرع وقال عبد الله بن مسعود الأواه الدعاء وعن ابن عباس هو المؤمن التواب
وقال الحسن وقتادة الأواه الرحيم بعباد الله وقال مجاهد الأواه الموقن وقال عكرمة هو المستيقن بلغة الحبشة وقال كعب الأحبار
الذي يكثر التأوه وكان ابراهيم يكثر ان يقول آه من النار قبل ان لا ينفع آه وقيل هو الذي يتأوه من الذنوب وقال عقبة بن
عامر الأواه الكثير الذكر لله تعالى وعن سعيد بن جبير قال الأواه المسبح وروي عنه الأواه المعلم للخير وقال النخعي هو الفقيه وقال عطاء هو
الراجع عن كل ما يكره الله تعالى وقال انما هو الخائف من النار وقال ابو عبيدة هو المتأوه شفقا وفرقا المتضرع يقينا ولزوما
للطاعة وقال الزجاج انتظم في قول ابي عبيدة جميع ما قيل في الأواه واصله من التأوه وهو ان يسمع للصدر صوت من تنفس الصعداء والفعل منه أوّه

وثاقه والحليم الصفوح عمن سبه او ناله فكره وعفا عنه وعبيده وعوله ليس لي ولا لنبيه الا رحمتك سلام عليك ما سمعتموك تدعي
ابن عباس رضي الله عنهما بالحليم التقي وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم الاية معناه ما كان الله ليحكم عليكم بالضلالة اذا سمعتموه
المشركين حتى يتبين لهم ما يتقون بين حتى تقدم اليكم بالنهي فاذا بين ولم تأخذوا به فعندئذ تستحقون النكال والمجاهدة وان الله لم يحص
في هذه الاية سماعهم للمشركين خاصة وبانه لهم في معصيته وبالغه عامة ما عملوا او قدروا عليه من القبائح ما كان ليعذبهم ويمكن ان يقال
وما يقال والكلمة هذا هو المنسوخ وذلك ان قوما ممن اسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس لهم الخيار حتى يتبين لهم ما امروا به
الى الكعبة وصعوبة الى قومهم وهم على ذلك وحتى مات المحق وهو قبل القبلة والاعلم لهم بذلك ثم ورد ما يدل على ذلك المدينة وحولت القبلة
بعد ما كان ليضل قوما بعد ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ثم ورد بعد ذلك ان الله بكل شيء عليم ثم عظم نفسه فقال له
ملك السموات والارض يحكم ما يشاء يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ثم ان الله على كل شيء قدير الاية بان الله اي بجاز وعفو
وصفح تنبيه على السر ما ذمه المسلمون على التخلف عنه وصل اقتبح الكلام به لانه كان سبب توبتهم وذكره معهم كقوله تعالى فان لله خمسه وللرسول
وهو لهما جزم والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقت العسرة والى رد ساعه بعينها وكانت غزوة تبوك
تسمى غزوة العسرة والجيش جيش العسرة العسرة السنة وكانت عليهم عسرة في الظهر والزاد والماء قال الحسن كان العشرة منهم
يخرجون على بعير واحد يعتقبونه يركب الرجل ساعة ثم ينزل ثم يركب صاحبه كذلك وكان زادهم التمر المسوس والشعير المتغير وكان التمر
بينهم حصصا ما معهم الا التمرات يقسم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ تمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيصنع مثل ذلك
عليها جرعة من ماء كذلك حتى يأتي على آخرهم ولا يبقى من التمرة الا النواة فمضغ ثم تصدق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مدلجي وبعضهم يقال
عمرو الخطاب رضي الله عنه خرج جيش مع النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد يذيب من لنا منه ركبا ما يناله عطش حتى ظننا
ان رقابنا تنشق حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده وان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن ان الرجل لينفد بعيره فيعصر
فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده وان الله عز وجل ليستحيي من عبده يرفع يديه قبل السماء فيدعو فما يرجع يديه حتى ترتد عليه بما شاء الله من
مال تحت ذلك قال يعني ويضع بديه على ركبتيه حتى مالت البقية فاظلت فلما رأوا ما بهم فوذهبنا على ولي نجدها جادت
العسكر من بعدما كاد يزيغ قرأ حمزة وحفص يزيغ بالياء لقوله كاد ولي فعل كادت وقف الاخوان بالتاء والباقون بالياء والوقف عليه
اي من بعد ما كاد فريق منهم يزيغ قلوب فرقت من شدة اي ملوت بعضهم وليد الميل عن الدين بلا ارادة الفعل الى التخلف وانما ذكر
للشفقة التي عليهم وان الكلام هنا سبب التخلف ثم تاب عليهم ثم رفق كيف عاد ذكر التوبة وهو قبل ذكر التوبة قال
الله على الرسول ذكر التوبة قال الاية قبل ذكر النبي وهو محض الفضل من الله تعالى فلما ذكر التوبة على الذين عادوا ذكر التوبة
والمراد منه وبعضها انه هو يرؤف رحيم قال ابن عباس من ما الله عليه ان يعذبه ابدا وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي خلفهم
عن غزوة تبوك وخلفه لا اي أخر امرهم عن توبة النبي واصحابه وهو كقوله الله الشافي ومعناه ان الله اخر توبتهم
وامنيته كلهم من توبة حتى صار لها عبدا لواحد من احمد الحليمي ابا احمد بن عبد الله النجيم ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسماعيل ابا الحسن بن
ابا الهيثم عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين

قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير انني
كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على
غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في
الناس منها كان من خبري انني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما
في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك
سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طاب الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس
الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم
فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط
الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطفقت فيهم احزنني اني لا ارى رجلا معمودا علم النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال
معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبتفقا
توجيعفاه حتى زيل هجر فطفقت اذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك كل ذي رأي من اهلي
فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب
فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد وركع فيه ركعتين ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال
فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان
ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله
ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله ما والله ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وقام
رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني
حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع

العمرى وهلال بن اميه الواقفى وذكر لى رجلين صالحين قد شهدا بدرا تدل فيهما اسوة فمضيت حين ذكرهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الارض فما هى التى اعرف فلبثنا
على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة
مع المسلمين واطوف فى الاسواق فلا يكلمنى احد واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد
السلم على ام لا ثم اصلى قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلوتى اقبل الى واذا التفت نحوه اعرض عنى حتى اذا طال
على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حايط ابى قتادة وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله
ما رد على السلم فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمنى احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته
فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا اسير سوق المدينة اذا نبطى من
انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يسأل من يدلك على كعب بن مالك وطفق الناس يشيرون له حتى اذا جانى دفع
الى كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنى ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
فالحق بنا نواسيك فلما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتينى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل
قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبى مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى باهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر
قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له
خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكى منذ كان من امره ما كان الى
يومه هذا فقال بعض اهلى لو استاذنت رسول الله فى امرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن
فيها رسول الله وما يدرينى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر
ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر
بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التى ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسى وضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت
صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب ابشر فخررت ساجدا وعرفت انه قد جاء فرج ولذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبى مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى
ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت له ثوبى فكسوته اياهما
ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانى الناس فوجا
فوجا يهنئونى بالتوبة ويقولون لينهنيك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله
الناس وقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى وهنانى والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال
كعب سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله وصابيرق وجهه من السرور انشر لخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك قال اولذلك امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى

كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة الى الله تعالى وال رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك هو خير لك قلت فانى امسك سهمى الذى بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله تعالى انما
نجانى بالصدق وان من توبتى ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله فى الصدق احسن مما ابلانى الله فى
ما ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلانى فيما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى
يومى هذا كذبا واتى لارجو ان يحفظنى الله تعالى فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسوله لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى
ساعة العسرة الى قوله وكونوا مع الصادقين والله ما انعم الله على من نعمة قط بعد اذ هدانى للاسلام اعظم فى نفسى من صدقى رسول الله
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا رسول الله حين قال للذين كذبوا شر ما قال لاحد فان الله تعالى قال فى الذين كذبوا
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا خلفنا ايها الثلثة عن امر اولئك الذين قبل منهم حين حلفوا له
فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا
وليس الذى ذكر مما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه ايانا وارجاء امره عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه
قال ابو عبد الله قال احمد بن صالح قال عنبسة بن سعيد قال يونس بن يزيد قال ابن شهاب اخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس قال لكعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك باخلاص ونية وهل من الذين صدقوا فى الاعتراف بالذنب ولم يعتذروا بالاعذار الكاذبة وكان ابن مسعود يسأل كعبا عن حديثه
قال ابن مسعود ان الكذب لا يجد احدكم صيبة شاملة يخبر انه ان شاء وقاه الله ما كان
لاهل المدينة ظاهره جنده ومعناه هو كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده سكان البوادى
من حوله من الاعراب مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه
معاونته والجهاد معه وقال الحسن ما يسعهم ان يتخلفوا عن الجهاد ولا يسعهم من الخفيف والثقيل ولا يسعهم ان يرغبوا عن صحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى شدته ورخائه ومقاساة التعب ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
فى سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
من عدو هو قتله او اسره او قهره او هزمه الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
قال ابو عبد الله احمد العجلى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر عن عبد الله بن الوليد بن ابى موهب عن عبادة بن رفاعة قال
اذكر لى ابو عبد الله هذا الحديث فى الجمعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار
قال ابو عبد الله ليس هذا بحكم هذه الآية ما كان هذا خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا نفسه لو كان لاحد ان يتخلف الا باذن الله ما قاعد
من الآية والآية محكمة فمن شاء الله ان يتخلف عنه اذا لم يكن بالمسلمين حاجة اليه قال ابو عبد الله سمعت ابا الوليد يقول سمعت الاوزاعى وابن المبارك وابن جابر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسعيد بن عبد العزيز مولى بني هلال توفي سنة ثمان وستين ومائة وآخرها مال ابن ربيعة هذا رجل كان راهبا في الإسلام وليلة قال كنت أول من صحبها الله يجيء

ولباح التحاف لمن شاء مال وما كان الموت ليفيض ولكافة وما ينفقون إلا أن ينفقوا في سبيل الله نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادي إلا كتب لهم

لم يجاوزوه ولا يصيبون ولدا ولا يسيرهم متبلين أو مدبرين إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون

روى عن خزيمة بن فاتك مال مال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق نفسا مسلمة كانت له صنعاء فتحت لهم الباب يدخلون منه ومن الخافر بن محمد ابا محمد بن عيسى بالرهن بن محمد بن مسلم عن مسلم بن الحجاج بالمحبر بن الرهن الحنظلي إذا جرى من الأعمش عن أبي وائل والشيباني

عن أبي سعيد الأعرابي مال الناس لهو ما تركت صاحبي وجيشي تا وجدت لهم اسهم مرجك حرجا وأصلوا كلهم

الحمص حدثني محمد حدثني أبو سلمة حدثني بشر بن سعيد حدثني زيد خالد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مال من جهز غازيا في سبيل الله

معد فقد زوى من خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا وما كان المؤمنون لينفروا كافة لا بد مال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

للكلالة ما أنزل الله بعد آية الصيف التي في آخر سورة النساء يا وكان المؤمنون يعرون جميعا

الى الغزو وحتى كونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وحده فأنزل الله تعالى بعد هذه الآية وهذه في بعض التي فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

أي فهلا خرج الى الغزو وحتى كل فيبقى جماعة ويرجع مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدة

يعلمون القرآن والسنن والفرائض ولينذروا قومهم ويعلمونهم القرآن يعني السرايا يعلمون ما أنزل بعدهم

ويبعث سرايا أخر وذلك قوله ولينذروا قومهم ويعلمونهم القرآن وفقههم لعلهم يحذرون نزلت يعلمون

علامة وقال الحسن هذا الفقه أن ينذر الفقيه المتفقه قومه إذا رجع إليهم لعلهم يحذرون أن يقيموا على ما نهوا عنه من الكفر والمعاصي

ونصرة الدين وليتفقه الذين بقوا منهم من الكفار إذا رجعوا إليهم من الجهاد فيخبرهم ويعلمهم أمر الله ورسوله عليه السلام والمؤمنين لعلهم يحذرون

مال الرسول صلى الله عليه وسلم ينزل بهم من الكفار ومال الكتيبة لها وجه آخر ذات الجيش بن أسد بن خزيمة أصابتهم سنة شديدة

ما تأتوا إلا الذي ترك حتى تأتوا المدينة فاصدقوا فيها بالغدوات وأغلى أسعارها فنزل قوله صلى الله عليه وسلم وما كانت الحرب سجالا فقد

نفد من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين وما تأتيهم ثم رجعوا إلى قومهم معونة وقوة ورجعوا من الأعمش عن أبي وائل والشيباني

من الناس إلى الخلي وقال الناس لهو ما تركت صاحبي وجيشي تا وجدت لهم اسهم مرجك حرجا وأصلوا كلهم

مرابطة حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى لعلهم يحذرون أي هلا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين

وليعلموا ما أنزل بعدهم وليبشروه أو يرجعوا إليهم وهم الناس كلهم إذا رجعوا إليهم ودعوهم إلى الله تعالى لعلهم يحذرون بأس

الله تعالى ونعمته وصدقت طائفة ينتحل الخبر لهم يا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخزاعي يا أبو الحسن الطوسي قال

عبد الله بن عمر الحجري ما أحمد بن عبيد الكشميهني يا عبيد بن محمد يا محمد بن جعفر يا عبد الله بن سعيد بن أبي هند

عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بردة الله خيرا يفقهه في الدين أخبرنا عبد الله بن محمد الخطابي

يا عبد العزيز أحمد الخلال يا أبو العباس محمد صح يا الربيع أبا الشافعي يا سمع عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه مال

رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والفقه هو معرفة أحكام

الدين وهو مصدر الى فرق عن وفرض كقابه معرض العين مثل على الطعام والقيام والصلوة معلما كل شيء معرفة مع حفظه مال النبي صلى الله عليه وسلم

طلب العلم فريضة على كل مسلم وكذلك على عباد الله حيثما كانوا على واحد كسب عليه معرفة علمها مثل علم الزكوة ان كان له مال وعلم الحج اذا وجد

عليه ٥ وأما فرض الكفاية فهو ما يتعلق حفظ ملة درجة الاجتهاد وتثبيته القضايا فاذا اعتمدها اهل بلد من يعلمه عصى جميعا واذا قام

من كل بلد واحد معلم سقط الفرض عن الباقين وعليهم فيلزم فيما يقع لهم من الحوادث روى ابو امامة مال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما مال مال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقيه واحد

أشد على الشيطان من الف عابد مال الشافعي رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلوة النافلة يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم

وما لهم الذين بلوتكم من النفاق لهذه الآية قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي مال ابن عباس مثل على قوله والتقيتم

وحنينه وخيبر ونحوها مال ابن عباس وكان الشام وكان الشام اقرب الى المدينة من العراق وليجدوا فيكم غلظة

شدة وحمية مال الحسن صبرا على جهادهم واعلموا أن الله مع المتقين بالعون والنصر وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم

زادته هذه إيمانا يقينا كان المنافقون يقولون هذا استهزاء مال الله تعالى فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا يقينا

ويقال تصديقا وهم يستبشرون بنزول القرآن وأما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم

أي كفرا الى كفرهم فعند ذلك علم منهم بكفرهم فيزداد كفرهم ونفاقهم مال مجاهد في هذه الآية مال زيد ونقيض وكان رجل حديد

الرجل والرجلين من أصحابه يقول تعالوا حتى نزداد ايمانا وقال عليه السلام اي طالب ان له مال يد لحفظة يضاعف العمل وكلما

ازداد مالا عظما ازداد الباقي خيرا يضاعف العمل كله وان النفاق يبدو لحفظة سوء فيعمل العمل وكلما ازداد

النفاق ازداد ذلك التعداد حتى يسود القلب كله وايم الله لئن شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ولو شققتموه عن قلب

منافق لوجدتموه اسود وما لهم لا يؤمنون قرأ حمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم بالتاء على الخطاب والباقون بالياء على

الإخبار يا أيها النبي خبر عن المنافقين المذكورين أنهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالمراض والشدائد

ومال مجاهد بالتخطيط والشك ومال عطاء بالغزو والجهاد ومال مالك بن دينار بالفقر ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون

مما يتبين لهم فيرتدعون عنه وقد الله النفس فلا تقدر الحسابي وإذا ما أنزلت سورة فيها عيب المنافقين وتوبيخهم نظر

بعضهم الى بعض يريد الغيبة يقول بعضهم لبعض انظروا هل يراكم أحد هل يبصركم أحد اي احد من المؤمنين ان عرفهم فإن لم يروهم

أحد خرجوا من المجلس وان علموا ان أحدا لا يراهم ثبتوا لم انصرفوا عن الإيمان لها وصل الله قلوبهم عن الإيمان بأنهم قوم لا يفقهون

فيها صرف الله قلوبهم عن مال ابن عباس والحق الزجاج أضلهم الله مجازاة على فعلهم ذلك بأنهم قوم لا يفقهون عن الله

مال ابن عباس لما اذا صليتم الصبح فاجلسوا حتى تروا الشمس طلعت فان لها قرني شيطان وان معها أو قال يطلع معها

حين أنفسكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من العرب من أسعد مال ابن عباس لم يكن من العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي عليه السلم

وله فيهم نسب ومال الحسين محمد الفارسي رضي الله عنه لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية من زمان آدم عليه السلام أخبرنا أبو الحسين بن بشران

ابنا أبو الحسين محمد بن أحمد الشحامي ابنا أبو عبد الله أحمد بن حامد ابنا أبو أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي بجيم بالمشي حدثني الحذاق يعني بالمشي

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابي الحويرث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام
وقرأ ابن عباس رضي الله عنه والزهري وابن محيصن من انفَسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم وافضلكم عزيز عليه شديد عليه ما عنتم
قيل ما صلة اي عنتكم وهو دخول المشقة والمضرة عليكم وقال القتيبي ما اعنتكم وضركم وقال ابن عباس ما ضللتم وقال الكلبي
والضحاك اثمتم حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاحكم وقال قتادة حريص على ضالكم ان يهديه الله بالمؤمنين رؤوف رحيم قيل
رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين فان تولوا فان اعرضوا عن الايمان وناصبوك فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم روي عن ابي بن كعب قال آخر ما نزل من القرآن هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وقال
هما احدث الآيات بالله عهدا ه

سورة يونس عليه السلام

مكية الا ثلث آيات من قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم الر
قرأ اهل الحجاز والشام وحفص بفتح الراء وقرأ الآخرون بالامالة قال ابن عباس والضحاك الر انا الله ارى والمر انا الله اعلم
وارى وقال سعيد بن جبير الر وحم ون حروف اسم الرحمن وقد سبق الكلام في حروف التهجي تلك آيات الكتاب الحكيم اي هذه والمراد
بالكتاب الحكيم القرآن وقيل اراد بها الآيات التي انزلها من قبل ذلك ولذلك قال تلك وتلك اشارة الى غائب مؤنث والحكيم المحكم بالحلال
والحرام والحدود والاحكام فعيل بمعنى مفعل بدليل قوله كتاب احكمت آياته وقيل هو بمعنى الحاكم فعيل بمعنى فاعل دليله قوله تعالى
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس وقيل هو بمعنى المحكوم فعيل بمعنى المفعول قال الحسن حكم فيه بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وبالنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي وحكم فيه بالجنة لمن اطاعه وبالنار لمن عصاه اكان للناس عجبا العجب حالة تعتري الانسان من رؤية شيء
على خلاف العادة وسبب نزول هذه الآية ان الله تعالى لما بعث محمدا رسولا صلى الله عليه وسلم قال المشركون الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا فقال تعالى اكان للناس عجبا يعني اهل مكة والالف فيه للتوبيخ ان اوحينا الى رجل منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ان انذر الناس اي اعلمهم مع التخويف وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اختلفوا فيه قال ابن عباس اجرا حسنا
بما قدموا من اعمالهم وقال الضحاك ثواب صدق وقال الحسن عمل صالح اسلفوه يجزون عليه وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هو السعادة
في الذكر الاول وقال زيد بن اسلم هو شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال عطاء مقام صدق لا زوال له ولا بؤس فيه وقيل منزلة رفيعة
واضيف القدم الى الصدق وهو نعته كقولهم مسجد الجامع وحب الحصيد وقال ابو عبيدة كل سابق في خير او شر فهو عند العرب
قدم يقال لفلان قدم في الاسلام وله عندي قدم صدق وقدم سوء وهو يؤنث فيقال قدم حسنة وقدم صالحة قال الكافرون ان هذا
لسحر مبين يعنون القرآن وقرأ ابن كثير واهل الكوفة لساحر يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر يقضيه وحده ما من شفيع الا من بعد اذنه معناه ان الشفعاء لا يشفعون الا باذنه
وهذا رد على النضر بن الحارث فانه كان يقول اذا كان يوم القيامة تشفعني اللات والعزى ذلكم الله ربكم الذي فعل هذا
لا رب لكم سواه فاعبدوه افلا تذكرون تتعظون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا صدقا لا خلف فيه نصب على المصدر اي وعدكم وعدا
حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده اي يحييهم ابتداء ثم يميتهم ثم يحييهم وقراءة العامة انه بكسر الالف على الاستئناف وقرأ ابو جعفر بالفتح على معنى
بانه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء حار انتهى حره وعذاب اليم بما كانوا يكفرون

هو الذي جعل الشمس ضياء بالنهار والقمر نورا بالليل وقيل جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذا نور وقدره منازل اي قدر له
يعني هيأ له منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها ولم يقل قدرهما قيل تقدير المنازل ينصرف اليهما غير انه اكتفى بذكر احدهما كما قال
والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل هو ينصرف الى القمر خاصة لان بالقمر يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس ومنازل القمر
ثمانية وعشرون منزلا واسماؤها الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة
والزبرة والصرفة والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح
وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وبطن الحوت وهذه المنازل مقسومة
على البروج وهي اثنا عشر برجا الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت ولكل برج منزلان وثلث منزل فينزل القمر كل ليلة منزلا منها ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين
وان كان تسعا وعشرين فليلة واحدة فيكون انقضاء الشهر مع نزوله تلك المنازل ويكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما
فيكون انقضاء السنة مع انقضائها لتعلموا عدد السنين اي قدر المنازل لتعلموا عدد السنين دخولها وانقضاءها والحساب يعني حساب
الشهور والايام والساعات ما خلق الله ذلك رده الى الخلق والتقدير ولو رده الى الاعيان المذكورة لقال تلك الا بالحق اي لم يخلقه
باطلا بل اظهارا لصنعه ودلالة على قدرته يفصل الآيات لقوم يعلمون قرأ ابن كثير وابو عمرو وحفص ويعقوب
يفصل بالياء لقوله ما خلق وقرأ الآخرون نفصل بالنون على التعظيم ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات
لقوم يتقون يؤمنون ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون عقابنا ولا يرجون ثوابنا والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع
ورضوا بالحياة الدنيا فاختاروها وعملوا لها واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا غافلون اي عن ادلتنا
غافلون لا يعتبرون وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن محمد والقرآن غافلون معرضون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون
من الكفر والتكذيب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وفيه اضمار اي يرشدهم ربهم بايمانهم الى جنة تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم قال مجاهد يهديهم على الصراط الى الجنة يجعل لهم نورا يمشون به وقيل يهديهم يثيبهم ويجزيهم وقيل معناه
بايمانهم يهديهم ربهم لدينه اي بتصديقهم هداهم تجري من تحتهم الانهار اي بين ايديهم كقوله قد جعل ربك تحتك سريا لم يرد به انه تحتها وهي
قاعدة عليه بل اراد بين يديها وقيل تجري من تحتهم اي بامرهم دعواهم فيها اي قولهم وكلامهم وقيل
دعاؤهم فيها سبحانك اللهم وهي كلمة تنزيه الله تعالى من كل سوء وروينا ان اهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس
قال اهل التفسير هذه الكلمة علامة بين اهل الجنة والخدم في الطعام فاذا ارادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فاتوهم في الوقت
بما يشتهون على الموائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون الف صحفة في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا
فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله تعالى فذلك قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله وتحيتهم فيها سلام اي يحيي بعضهم بعضا
بالسلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يريد يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالتحميد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
قال ابن عباس هذا في قول الرجل عند الغضب لاهله وولده لعنكم الله ولا بارك فيكم قال قتادة هو دعاء الرجل على نفسه واهله وماله بما يكره ان يستجاب
معناه لو يعجل الله للناس اجابة دعائهم في الشر والمكروه استعجالهم بالخير اي كما يحبون استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم

قرأ ابن عباس وابن يعمر بفتح الفاء والقاف لجلهم نصب اى لاهلك من دعا عليه ولهماته وقرأ الاخوان بضم الفاء وكسر القاف لجلهم برفع
اى لمنع من هلاكهم ولهماتهم لاحدهما وقيل القاف لثقيف والتضرع الخوف حس قال الله سبحانه وتعالى ان هذا لهو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء يدل عليه قوله تعالى قبل ان يأتيهم عذاب يوم عظيم اى يوم القيامة وقرأ الحسن وابو العالية وابو رجاء والجحدري وابن محيصن
ارضا لجحد عبد الله الفاجر انا لله وانا اليه راجعون عن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار انا الجحدري محمد بن
الهادي انا عبد الرزاق انا معمر عن همام انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذ عندك
عهدا لن تخلفنيه انما انا بشر فاي المؤمنين آذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلوة وذكوة وقربة تقربه بها منك يوم القيامة
واذا مس الانسان الضر الجهد والشدة دعانا لجنبه اي على جنبه مضطجعا او قاعدا او قائما وقد تقدم الكلام في هذه الآية
الانسان لا يعدو ان يدعو هذه الدعوات في الحالات هذه كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه اي استمر على الطريقة
الاولى قيل ان يصيبه الضر وقيل ما كان فيه من البلاء والضر هاهنا كل ما يكره من فقر ومرض وغيرهما كذلك زين للمسرفين
المجاوزين الحد في المعصية ما كانوا يعملون من العصيان قال ابن جريج كذلك زين للمشركين ما يعملون
من الدعاء عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء وقيل المراد بالمسرفين المشركون لكم اغما لكم كذلك زينا للمسرفين الذين كانوا قبلكم من الامم اهلكهم
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا الشرك وقيل معاصي اتيانهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا اي بما اهلكناهم لكفرهم خرجت
تعاقب وتهلك لنعم المجرمين الكافرين بذلك يهدد محمدا صلى الله عليه وسلم لخلق في الارض من بعدهم اي من بعد القرون الذين اهلكناهم لننظر كيف تعملون وهو اعلم
بما يكون منكم انما كان من بعد نوح عن ابن عباس يريد من بعد عاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب وقوم فرعون وكانوا بين نوح وبين
هود ثم جعلناكم خلائف اي خلفا من بعد الامم الماضية ثم جعلناكم خلفا من بعد القرون الذين اهلكناهم لننظر كيف تعملون وهو اعلم
بما كان منكم من خير او شر وقيل لنرى ما تحدثون فيها فنجازيكم بحسبه واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال ابن عباس يعني مشركي مكة وقال مقاتل هو حصين
والوليد المخزومي ومكرز بن حفص وعمرو بن عبد الله بن ابي قيس العامري والعاص بن عامر وهشام قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ائت بقرآن ليس فيه شتم آلهتنا وعيبها او بدله فاجعل مكان آية عذاب آية رحمة او اجعل الصفا لنا ذهبا وارفع عنا الجبال التي
قد ضيقت علينا فنزلت هذه الآية قال الله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي
انا اعصى ربي ان بدلت القرآن او غيرته انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني يوم القيامة قال الله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا ادراكم به ولا اعلمكم به من غير وحي ولا تلاوة فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اربعين سنة لا اتلو شيئا من كتاب ولا اخطه بيميني
ولا اعرف شيئا من الشعر ولا اقوله فلم تتهموني بشيء من ذلك فكيف اتهمتموني الآن وقال ابن عباس لبثت فيكم عمرا من قبله من قبل
ان يوحى الي وقيل من قبل ان اتلوه عليكم افلا تعقلون ان هذا ليس من قبلي ولا من قبل البشر فتعلموا ان القرآن ليس من قبل
البشر وقيل الخطاب للمشركين خاصة وذلك ان الله تعالى لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بمكة ودعا قومه الى الاسلام فلم يجبه منهم الا
قليل ثم امر بالهجرة الى المدينة عشر سنين فاقام بها عشر سنين ثم توفي ودفن بها فلبث فيهم اربعين سنة قبل ان يوحى اليه ثم اوحى اليه
بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة عشر سنين فذلك ثلاث وستون سنة وهو اربعون سنة قبل الوحي وثلاث عشرة سنة بعد الوحي
وثلاث وستون سنة فهو قول ابن عباس وقتادة وعكرمة وقال ابن اسحاق اقام بمكة بعد الوحي عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن عباس ايضا اقام بمكة بعد الوحي خمس عشرة سنة وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة
وقال قتادة اقام بمكة بعد الوحي عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ستين سنة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه ما لم يقله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله يعني مسيلمة الكذاب والعنسي الذي تنبأ باليمن ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
والملائكة باسطوا ايديهم يقبضون ارواحهم اخرجوا انفسكم يقول الله تعالى لهم بطريق التهديد والتوبيخ اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون

الاصنام وسموهم شفعاء لانهم عبدوها رجاء شفاعتها عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم الله محتمله ومعناه لا يعلم الله شيئا هو
شفعاء بعد اذ لو علم الله لعلمه شركا وقيل لا يعلم الله لعدمه شركا وقيل لا يعلم الله لعدمه في السماوات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون
وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قرأ حمزة والكسائي تشركون بالتاء هاهنا
وفي سورة النحل موضعين وفي سورة الروم وقرأ الآخرون بالياء فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي
وعدد كونها الاحياء فلق في سورة الانعام وفالق الاصباح في سورة يس وجاعل الليل سكنا في سورة الانعام ايضا وجاعل الليل
والشمس حسبانا في سورة الانعام ايضا وقال الكلبي هو اسم ملك موكل بالصبح وقال الحسن اراد به كل ما سنت من ذلك مضت به حكمته وقدرته انه لا يعلم سرهم فما اعلنوا هو
اعلم به من غيرهم والعقاب دون العامة ليخلص سرهم به الناس ما ذا خلق الارض الخ والكافر الثاني والمكذب سوى من الله تعالى بالاجل فجعل بعد هم
وهو الجامة وانتم تمترون بعد اهل مكة لو انزلنا ملكا اي على محمد كما يقترحه على ما تقترحه فقال انما الغيب لله بعد فلا تقاسوا الغيب
الغيب وانا الغيب لله لا يعلم احد ما يعمل غيره وما علمه الا هو وعلم الغيب لا يدل على ان كل احد يعلم غيره فالكفار لا يعلمون ما لهم
انهم لمكرون من المشركين وقيل فاسطوا قتادة قتلا بيدر باطلا المحق على المبطل واذا اذقنا الناس بعد الكفار رحمة من بعد
ضراء مستهم اي راحة ورخاء من بعد شدة وبلاء وقيل الاول بعد الخوف من استهم اي اصابتهم اذا لهم مكر في ايماننا قال مجاهد كذبا
واستهزاء قال مقاتل من حيث لا يعلمون هذا رزقنا الله انتا سولت لهم قبيحا شيئا كذلك زينا لهم وهو وله وحملهم على ذلك انكم كذلك
قيل الله اشرح صدره للاسلام الجعل مختونة واشد احتزازا واقدر على الخزي يوم القيامة عذاب الخزي بالنار سكم ودع الخفض
انا ان سلطنا حفظتنا يكتبون ما تكسبون وقرأ العقوف لحافظين بالياء هو الذي يسيركم يحركم ويحملكم وقرأ الوجعفر وابن عامر
ينشركم بالنون والشين من النشر وهما لغتان وابيح على طريق الدلالة وفي النحل على الملك حتى اذا كنتم في الفلك
بكسر الكاف وفتحها وجرين بهم يعني السفن بالناس برجع من الخطاب الى الخبر بريح طيبة لينة وفرحوا بها اي
بالريح جاءتها بعد جاء الملك ريح عاصف شديد ولا يقال عاصف الا مع الريح والعصوف قد يكون بالريح وبغيرها وجاءهم بعد ركبان السفينة الموج
وهو حركة الماء واضطرابه من كل مكان وظنوا لعلموا انهم احيط بهم دنوا من الهلكة
اي احاط بهم الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين اي اخلصوا لله تعالى الدعاء ولم يدعوا احدا من الهتهم لئن انجيتنا
من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين لك على النجاية والنعماء فلما انجاهم اذا هم يبغون يظلمون
ويفسدون في الارض بغير الحق اي بالعمل بالمعاصي يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ان ظلم و بال البغي راجع عليهم
لا يتناولهم متاع الحيوة الدنيا اي هذا متاع الحيوة الدنيا خبر ابتداء محذوف كقوله لا يعلم الا هو وعلم الغيب ثم ابتدأ فقال هو علام الغيب
هذا كلام متصل والمعنى انما بغيكم متاع حيوة معناه انما بغيكم متاع الحيوة الدنيا لا يعلو لزاد المعاد لآخرتكم ثم يرجعون به فيخبركم
بما كنتم تعملون انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به اي بالماء نبات الارض مما يأكل الناس
من الحبوب والثمار والانعام من الحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها حسنها بخضرتها وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا
اي نزل بها ما اهلكها وابرت اي نبتت وكذلك هي في قراءة ابن مسعود تنبت وقيل اتاها امرنا عذابنا على جدادها وتلفها وحصادها ردا للكناية

الى الانس والمراد الثقلان اذكان منهما وصل رتها الى الغلة وقيل الى الثقلين **أتيا** امرنا **تفاوتا** باهاله كما **بيلا** او نهارا **ضحاها** حيدا
اى محمودا مطبوعا **كان لم يغنوا بالامس** كان لم يكن بالامس واصله من عنى بالمكان اذا اقام به معناه ان المنتشئ بالدنيا **ان** يابتهم
الله تعالى وعذابه اغفل بالكون **كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلم** قال ماذا السلم هو الله تعالى
وداره الجنة وصل السلم بمعنى السلامة سميت الجنة دار السلام لان من دخلها سلم من الافات وصل المراد بالسلم الجنة سميت
الجنة دار السلم لان اهلها يحيى بعضهم بعضا بالسلم والملائكة تسلم عليهم قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم ودنا عن حاس والجات لملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابى معاوية من الملائكة ان اصاحبكم هذا مثلا مثله كمثل صاحب دار بنى
وجعل فيها ماديه واعد داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل
من المادبة فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم والقصد الطريق المستوي هو الاسلام عبر بالقصد عن الطريق اظهارا للمنة وخص بالهداية اصنافا
من الجملة **للذين احسنوا الحسنى وزيادة** اى للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى هي الجنة وهي الخلد في الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه الله
الكريم هذا قول جماعة من الصحابة منهم ابوبكر الصديق رضي الله عنه وحذيفة وابو موسى وبه قال ابن المسيب وقتادة وابن ابي ليلى والحسن وعكرمة
وعطاء ومقاتل والسدي وصح ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحمدي قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب املاء ثنا ابوبكر بن ابي شيبة الكوفي ثنا الاسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن صهيب قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادى منادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجز لكم قالوا وما هذا الموعد الم يثقل موازيننا ويبيض
وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار قال فيكشف الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى قال فما اعطاهم شيئا احب اليهم
النظر اليه وذكر عن ابن عباس ان للحسنى هي الجنة فمثلها والزيادة الى سبعمائة ضعف وقال مجاهد الحسنى حسنة
بعشر امثالها والزيادة المغفرة والرضوان **ولا يرهق وجوههم قتر** لا يغشى **وجوههم قتر** غبار جمع قترة وقال ابن عباس وهلال سواد الوجه **ولا ذلة**
هوان حال **اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء**
سيئة بمثلها اى لهم مثلها عددا وقال ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها **وترهقهم ذلة** تغشاهم **ما لهم من الله من عاصم** قد صلة
اى ما لهم من الله عاصم **كانما اغشيت** البست **وجوههم قطعا** جمع قطعة **من الليل مظلما** نصب على الحال جعل الخلل جعل الخلل التعب ولذلك لم
تقل مظلمة بعد ورد قطعا من الليل في حال الظلمة او تقطعا من الليل المظلم وقرا ابن كثير والكسائي وحفص وقطعا ساكنة الطاء اى بعضا اليلها قطع
من الليل **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم**
بعد لا وثان معناه قولوا للذين اشركوا الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم ولا تبرحوا **فزيلنا بينهم** فرقنا بينهم اى بين الشركاء
وشركائهم وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وذلك حين تبرا كل معبود من عبوده **وقال شركاؤهم** بعد الافتراق **ما كنتم ايانا تعبدون**
صدقوا **فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين** اى ما كنا نعلم انكم عبدتمونا ولا امرنا بذلك ولا كنا نعقل
ذلك **هنالك تبلو كل نفس** تختبر **ما اسلفت** ما قدمت من خير او شر **ورد وا الى الله** الى حكمه فيثيبهم بالحق **مولاهم الحق** الذي يتولى امرهم فلا مولى لهم غيره
الكافرون لا مولى لهم **وضل عنهم** زال عنهم وبطل **ما كانوا يفترون** في الدنيا
من الكذب **قل من يرزقكم من السماء والارض** اى من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات **امن يملك السمع والابصار** اى من اعطاكم
السمع والابصار **ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي** يخرج الحي من النطفة والنطفة من الحي **ومن يدبر الامر** اى يصرفه من صحة الى سقم
الكل يعمل هذه الاشياء هو **فسيقولون الله** اقاله لجاوبهم عقايده وشدكم وصل اقاله **تتقون** الشرك مع هذه الاقرار **فذلكم الله** قرا ابن كثير
الكل **ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون** اى تعدلون عن عبادته وانتم تقرون
كذلك حال الاكل هكذا **حقت** وجبت **كلمة ربك** حكمه السابق **على الذين فسقوا** كفروا **انهم لا يؤمنون** قرا ابن عامر حفص
ويعقوب وابن عامر على الجمع هنا ويونس وحمزة والكسائي وخلف حيث وقع على التوحيد **قل هل من شركائكم من يبدا الخلق**
يبتدئ من عدم او على مثال **ثم يعيده** بعد ما افنى **قل الله يبدا الخلق ثم يعيده** اى بعد ما افناه **فانى تؤفكون** تصرفون عن عبادته
قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق فاذا ثبت ان الهادي هو الله **افمن يهدي الى الحق** اى الى دين الاسلام
احق ان يتبع امن لا يهدي قرا حمزة والكسائي ساكنة الهاء حذفت الثانية وقرا الاخوان بتشديد الثانية
ثم قرا ابو جعفر وقالون بكسر الهاء اى يهتدي ويهدي والباقون بفتح الهاء والكسر الهي والتشديد وقرا حفص ويعقوب **الا ان يهدى** الا ان يختطف
يفتحها وبعدها هاء ساكنة وقرا الباقون بكسر الهاء وتشديد الدال **فما لكم كيف تحكمون** ما لكم في اتخاذكم الاصنام الهة كيف تقضون
وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني رؤساء المشركين **ان الظن لا يغني من الحق شيئا** اى لا يرد عنهم من عذاب الله شيئا **ان الله عليم**
بما يفعلون وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله قال الفراء معناه وما صح لمثل هذا القرآن ان يفترى لانه تعالى
ولكن تصديق الذي بين يديه وقيل ان بمعنى لكن اى لكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب **وتفصيل الكتاب** تبيين ما في الكتاب
من الحلال والحرام والفرائض والاحكام **لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون** اي قولون والف ابو جعفر على الخبر
افتراه اختلق محمدا على الله عليه وسلم القرآن من قبل نفسه **قل فاتوا بسورة مثله** شبه القرآن **وادعوا من استطعتم**
من تعبدون **من دون الله** ليعينكم على ذلك **ان كنتم صادقين** ان محمدا افتراه ثم قال **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** بعد القرآن كذبوا ولم يحيطوا

ويعقوب تتلوا يتاس اى تقدم كل نفس صحفها وعملت معناه تتبع **كل نفس ما اسلفت** ما قدمت من خير او شر وعمل معناه تتلو
ورد وا الى الله الى حكمه فيثيبهم بالحق **مولاهم الحق** الذي يتولى امرهم فلا مولى لهم غيره **وضل عنهم** زال عنهم وبطل **ما كانوا يفترون** في الدنيا
من الكذب **قل من يرزقكم من السماء والارض** اى من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات **امن يملك السمع والابصار** اى من اعطاكم
السمع والابصار **ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي** يخرج الحي من النطفة والنطفة من الحي **ومن يدبر الامر** اى يصرفه من صحة الى سقم
الكل يعمل هذه الاشياء هو **فسيقولون الله** اقاله لجاوبهم عقايده وشدكم وعمل اقاله **تتقون** الشرك مع هذه الاقرار **فذلكم الله** قرا ابن كثير
الكل **ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون** اى تعدلون عن عبادته وانتم تقرون
كذلك حال الاكل هكذا **حقت** وجبت **كلمة ربك** حكمه السابق **على الذين فسقوا** كفروا **انهم لا يؤمنون** قرا ابن عامر حفص
ويعقوب وابن عامر على الجمع هنا ويونس وحمزة والكسائي وخلف حيث وقع على التوحيد **قل هل من شركائكم من يبدا الخلق**
يبتدئ من عدم او على مثال **ثم يعيده** بعد ما افنى **قل الله يبدا الخلق ثم يعيده** اى بعد ما افناه **فانى تؤفكون** تصرفون عن عبادته
قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق فاذا ثبت ان الهادي هو الله **افمن يهدي الى الحق** اى الى دين الاسلام
احق ان يتبع امن لا يهدي قرا حمزة والكسائي ساكنة الهاء حذفت الثانية وقرا الاخوان بتشديد الثانية
ثم قرا ابو جعفر وقالون بكسر الهاء اى يهتدي ويهدي والباقون بفتح الهاء والكسر الهي والتشديد وقرا حفص ويعقوب **الا ان يهدى** الا ان يختطف
يفتحها وبعدها هاء ساكنة وقرا الباقون بكسر الهاء وتشديد الدال **فما لكم كيف تحكمون** ما لكم في اتخاذكم الاصنام الهة كيف تقضون
وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني رؤساء المشركين **ان الظن لا يغني من الحق شيئا** اى لا يرد عنهم من عذاب الله شيئا **ان الله عليم**
بما يفعلون وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله قال الفراء معناه وما صح لمثل هذا القرآن ان يفترى لانه تعالى
ولكن تصديق الذي بين يديه وقيل ان بمعنى لكن اى لكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب **وتفصيل الكتاب** تبيين ما في الكتاب
من الحلال والحرام والفرائض والاحكام **لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون** اي قولون والف ابو جعفر على الخبر
افتراه اختلق محمدا على الله عليه وسلم القرآن من قبل نفسه **قل فاتوا بسورة مثله** شبه القرآن **وادعوا من استطعتم**
من تعبدون **من دون الله** ليعينكم على ذلك **ان كنتم صادقين** ان محمدا افتراه ثم قال **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** بعد القرآن كذبوا ولم يحيطوا

بعله وأما بأهم تأويله اى عاقبة ما وعد الله تعالى فى القرآن انه يكون الدال هو على العقد به ويدل تحقيق بعلمه ما يؤول اليه عاقبة امر من
كذلك كذب الذين من قبلهم كما كذب هؤلاء الرسل كذلك كذب الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين آخر امر المشركين بالهلاك ومنهم من يؤمن به اى من مؤمن من ستؤمن بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به
لعلم الله تعالى بهم وربك اعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون وان كذبوك بالمحمد فقل لى عملى وجزاؤه ولكم عملكم
وجزاؤه انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون هذا كقوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ولكم دينكم ولى دين قال الكلبى وهذا قبل ان يؤمر
الرسول صلى الله عليه وسلم بقتال الكفار ومنهم من يستمعون اليك ما يسمعهم الظاهر نزلت فى سبعين رجلا
نفر الصم يريد سمع القلب ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك ما يبصرهم الظاهر افانت تهدى العمى يريد عمى القلب ولو كانوا لا يبصرون
وهذه تسلية من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول انكم لا تعدمون ان تنتفعوا بى وان تهتدوا من سلسلة العمى فكان ثوقف
لله عالما من حكمه على ان لا يؤمن ان الله لا يظلم الناس شيئا لانه تعالى قد جعل افعالهم تنقسم الى عامد وهو الذى
بالكفر والمعصية ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم قرأ حفص بالياء والقون كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار وما الفعال كأنهم لم يلبثوا
الا ساعة من النهار وما ابن عباس كان لم يلبثوا فى قبورهم الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا حتى
تعقول من الهول كعرفتهم فى الدنيا بسطع المعرفة اذ ذاك عاينوا اهوال القيامة وهى هول لا يدرى احد من الناس يعرف يوم القيامة من يحشر
والمراد بكلمة هيئة وحيثية قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله معاندين لا مشتبهين والمراد من الخسران حرمان النعيم والمراد بأعظم منه وامّا
نرينك بعض الذى نعدهم بالمحمد من عذاب الكفار او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم فى الآخرة ثم الله شهيد على ما يعملون
فيجزيهم به وقيل بعد القتل وقال مجاهد وكان الذى اراه فلهم من بعد وما كان لرسول اى العذاب بعد موتهم والكلام خلت
رسول افاذا جاء رسولهم وكذبوه فقضى بينهم بالقسط اى عذبوا فى الدنيا واهلكوا بالعقل بعد قيل محى الله
الرسول والاعقاب وقال مجاهد ومقاتل فاذا جاء رسولهم الذى كان سأل الله يوم القيامة فقضى بينه وبينهم بالعدل وهم لا يظلمون
لا تعذب احدا قبل قيامة وقال مجاهد وقتادة ويقال فاذا جاء رسولهم بعد موته وبقى من حسناتهم وسيئاتهم فوجدت سيئات بعد الشكر حتى
الذى يعدها يا محمد من العذاب وصل قيام الساعة ان كنتم صادقين انت يا محمد ونبأ عنكم قل لا املك لنفسى
لها على شئ من ضرها ولا نفعا اى دفع ضر ولا جلب نفع الا ما شاء الله ان املكه لكل امة اجل مدة هم به اذا جاء اجلهم
وقت انزاعهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اى لا تأخرون ولا تستقدمون على الانتم ان اتيكم عذابه بيانا
ليلا او نهارا ماذا استعجل منه المجرمون ماذا استعجل من الله المشركون وقيل ماذا استعجل من العذاب المجرمون وقد وقع فيهم
وحقيقة المعنى انهم كانوا يستعجلون العذاب ويقولون ان كان ما يعدنا محمد من عذاب حق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فسهل الله تعالى ماذا استعجل منه الذين يعلم المجرمون ماذا استعجلوا وظلموا كما لو نزل بهم وقد عجل لهم ما ذا يصنع
على تسكن أثم اذا ما وقع وصل معناه لهلاك وحينئذ وليس ثم حرف عطف اذا ما وقع نزل العذاب آلآن تؤمن به اى يا الله وقد
اياس وصل آمنتم به اى صدقتم به بالعذاب وقت نزوله آلآن وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا اشكوا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الشرك والمعاصى
اى يسألونك يا محمد أحق هو اى ما تعدنا من العذاب وهام القيامة قل اى وربى انه لحق وما انتم بمعجزين لا شك فيه وما انتم بفائتين

اى بيانين من العذاب لان من يجزن من شئ فقد فاته ولو ان لكل نفس ظلمت اى اشركت ما فى الارض لافتدت به يوم القيامة
والافتداء بها هنا بذل ما ينجيها من العذاب واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال ابو عبيدة معناه اظهروا الندامة لانه ليس حال يوم يكتم
تضمر وتصنع وقيل معناه اخفوها اى اخفوا الرؤساء من الضعفاء خوفا من ملامتهم ونعيرهم وقضى بينهم بالقسط فرغ من عذابهم
وهم لا يظلمون الا ان لله ما فى السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم اذ كره من ربكم وشفاء لما فى القلوب اى جعل الجهل لما فى القلوب اى شفاء لما فى القلوب
فالقلب موضع العلم وهو هاهنا موضع الجهل وهو من القلة وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين والآية هى النعمة على المحتاج
فانه لولا هدى ملك الملك لهلك ضلالا ولا قد رحمه وان كان لكل نعمة انه لو فى بعضها محتاج قل بفضل الله وبرحمته قال مجاهد
وغيره فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وقال ابو سعيد الخدرى فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من اهله وقال ابن عمر رضى الله عنهما
فضل الله الاسلام ورحمته تزيينه فى القلب وقال الضحاك بمعناه فضل الله سلام ورحمته الشهر وصلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
الحبة سلك فليفرحوا اى وليبتهج المؤمنون ان جعلهم من اهله هو خير مما يجمعون اى مما يجمعه الكفار من مال وصلى الله عليه وسلم
من القارئ ابو جعفر وابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب بالياء يجمعون وقرأ الباقون بالتاء على معنى قل لهم بفضل الله
للكفار وبرحمته لكم من ربكم عين على الخلق بما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
وضع بجعلتم منه حلالا وحراما هو ما حرموا من الحرث والانعام كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام وكان التحليل هو ولاة الحلل
وجعلوا لله تعالى ما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقال آلله اذن لكم فى هذا التحريم والتحليل ام على الله تفترون وهو قولهم والله
امرنا بها وما الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون
فى شأن من قرآن ينزل فيه ولخاطبه واصنعه وما تتلوا منه من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
اى تخوضون وتندفعون فيه الها عايده الى العمل وقال فاضه الدفع بالكثرة وما يعزب عن ربك يغيب عن علمه من مثقال ذرة
يكسر الزاء وضمها وهما لغتان من مثقال ذرة اى مثقال ذرة وصله والذرة هى النملة الحمراء الصغيرة التى تكون فى البيت ولا
فى السماء ولا اصغر من ذلك اى من الذرة ولا اكبر قرأ حمزة والكسائى برفعهما عطفا على موضع المثقال لان دخول من وقبل
الاخرى بتصيبها اراد بذكره عظما الذرة والكسر الا فى كتاب مبين اللوح المحفوظ وهو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واصل الولى من يتولى هذا من الله ذكرهم فقال الذين امنوا بمحمد وكانوا يتقون وقال قوم هم
المتحابون فى الله اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن عبد الله الصالحى انا ابو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار
انا احمد بن منصور الرمادى نا عبد الرزاق انا معمر عن ابى اسحاق عن شقيق بن حنش هو ابو وائل الاشعرى قال كنت عند عبد الله
صلى الله عليه وسلم فما اتى الا رجل لبس ثيابا ولا سمدا يعيبهم الثياب والتسمد ان تنظر هو ومعدهم من الله
تعالى يوم القيامة قال وفى ناحية القوم اعرابى فجثا على ركبتيه ورد من يديه يوما حدثنا يا رسول الله عنهم من هم قال
فرأيت وجه النبى صلى الله عليه وسلم اليشر فقال هم عباد من عباد الله تعالى من بلدان شتى وقبايل شتى تحابوا فى الله على غير

ان الملك اذا اذل قوما منهم منه هو والمحابه كما قال ودم الخليفة بهاد هو ومن معه وصل اراد ملاه الذريعة فان ملاهم كانوا من مهم في عون
ان يفتنهم اي يوقعهم في فتنهم ولم يقل يفتنوهم لانه اضمر في عون وكان قومه على مثل ما كان عليه في عون وان في عون لعالٍ
ملكتي والمراد بها انه من المسرفين الجاوزين الحد لانه كان عبدا فادعى الربوبية وقال موسى
فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا اعتقدنا ما دعا اليه قال اجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم
علينا وتهلكنا بايديهم فيظنوا انا لو كنا على الحق فنزداد ضلالا وقال مجاهد لا تعذبنا عذابا من عندك او بايدينا فيقولوا لو كان هؤلاء
على حق لما عذبوا ولما سلطوا علينا وقال ابن عباس لا تسلطهم علينا فيفتنوهم عن دينهم فيظنوا انهم خير منا فيفتنوا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين فاوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا اي اتخذا لقومكما بيوتا وامنوهم فيها وقيل اجعلوا بيوتكم متقابلة ليأمن بعضكم بعضا واقيموا الصلوة اي صلوا
كما امرتم وكانت فرائضهم يومئذ الصلوة فقط وقيل اراد بالصلوة المساجد اي ابنوا مساجد وصلوا فيها
خوفا من فرعون هذا قول اكثر المفسرين وهو معنى قول ابن عباس وقال مجاهد خافا موسى وبني اسرائيل ان يصلوا في الكنائس
الجامعة وامروا ان يجعلوا بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة صلوا فيها سرا لمعناه واجعلوا بيوتكم قبلة اي قبالة الكعبة
روى ابن جريج عن ابن عباس قال كان الكعبة قبلة موسى ومن بعده واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى لما اكل اشتد فرعون وهامان علينا
من اجل الدنيا واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اي ليصدوا الناس عن دينك وطاعتك ربنا اطمس على اموالهم
فيضلوا ويضلوا كرره لاختلاف فاصلته اشتهم فيه وقيل اهلكها عاقبة بعد عاقبة امهم الغلة ان كرره لان عادته الاخبار عن
لكون لهم عذر لاجلها ربنا اطمس على اموالهم اهلكها والطمس المحق وقال مجاهد اهلكها والطمس التغيير فصخرها فصارت حجارة
عن هيئتها قال فما بقي حجر ولا حجارة ولا حصاة ولا جوهر ولا لؤلؤ الا وقع فيه طمس وقال محمد بن كعب جعل سكرهم حجارة وكان
الرجل مع اهله في فراشه فصارا حجرين والمرأة قائمة تختبز فصارت حجرا قال ابن عباس بلغنا ان الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة
كهيئتها صحاحا واقفالها والله ما وجد عدو الله في خزائنه شيئا من آثار ذلك فيما نرى الا الذي خرج منها البيضة مشققة والجوز
مشقوقة وانها الحجر قال السدي رحمه الله تعالى 2 اموالهم حجارة والنخل والثمار والدنانير والدراهم واشدد على قلوبهم اي اقسها واطبع عليها حتى لا يؤمنوا
وصل هو عطف على ليضلوا وقوله ولا تشرح له صدر ولا تلين فلا يؤمنوا قيل هذا نص لجواز الدعاء بالقاء
قال السدي معناه إنهم على الكفر قال الله تعالى 2 موسى وهرون قد اجيبت دعوتكما اتاب اليهما والدعاء كان من موسى وحده
لان هرون كان يؤمن وهو قول من قال كان في بعض القصص كان يؤذن ويقيم فسمي داعيا واجابته ان جعل سنة باسنادها على
الرسالة والنبوة ورضيا لا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فهي بالنون الثقيلة ومحله جزم بقاله الواحدي
لا تتبعن بفتح النون لها بقاء الناكيد وبكسر النون على الشبيه لهذه العلة وقرأ ابن عامر بتخفيف النون لان الناكيد يثقل
ويخفف سبيل الذين لا يعلمون يعني وما تسلكا سبيل الذين يجهلون حقيقة وتحقيق فان وعد الله لا خلف له وعيده
ماض على عموم وقوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فانبعهم فاتبعهم لغتهم واذكرهم وقرئ فاتبعهم بوصل الالف يقال اتبعه واتبعه اذا لحقه
ولحقه واتبعه بالتشديد اذا سار خلفه واقتدى به وقيل هما واحد بغيا وعدوا اي ظلما وعدوانا عند الغرق قال الكلبي وعند طلوع الشمس
وكان الملك ورائهم لو يريد وضاق البحر فانفجرت المياه فصار كل طريق منه كوة فلما رأى فرعون الهلاك قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل

اي غرقى الحماة وجب هلاكه قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
قراءة العامة بكسر الالف اي لانه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقرأ ابن كثير بفتح الالف اي بانه
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اغرق الله تعالى فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل فعاله جبريل يا محمد فلو رأيتني وانا آخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة ان يدركه الرحمة فلما لم يبق موضع لهامه كان في عون وفي موضع
قالت بنو اسرائيل ما مات فرعون فانظروا نظر فاذا هو ببدنه ببدنك اي بدرعك وكان له درع يعرف بها وقيل ببدنه اي نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع وقرأ بعضهم ننجيك بالحاء المعجمة
من التحية وهو الارتفاع وقرأ بعضهم ننجيك خفيفة وقرأ بعضهم ننجيك بتشديد النون لتجعل لمن خلفك آية عبرة وعظة وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
وقيل الاردية وقيل الدروع والاول اصح وهو قول المفسرين والمراد بالآية خروجه من البحر ميتا حتى عاينه بنو اسرائيل ولقد بوأنا بني اسرائيل انزلنا بني اسرائيل بعد هلاك فرعون منزل صدق مبوأ صدق
الحلال وهي الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات من الحلال ومن الثمار والحبوب فما اختلفوا يعني اليهود الذين كانوا في زمان محمد صلى الله عليه وسلم في نعته وصفته انه يخرج حتى جاءهم العلم يعني القرآن والبيان
بانه رسول صادق ودينه حق وقيل حتى جاءهم معلوم هو محمد صلى الله عليه وسلم لهم فيه وقيل حتى جاءهم العلم بحقيقة ما اختلفوا فيه قيل خرجوا فالعلم بمعنى
المعلوم عما يقال للمخلوق خلق قال الله تعالى هذا خلق الله فاروني ويقال هذا الذي هو في ايدي الناس من الدنانير والدراهم خلق الله ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما انزلنا اليك
يخبر ان الكتب المتقدمة تخبر بنبوتك فان كنت في شك من ذلك فسل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك قيل هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره على عادة العرب فانهم
يخاطبون الرجل ويريدون به غيره كقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لست بشاك ولا اسألك
وقال ابن اسحاق لو شك رسول الله صلى الله عليه وسلم لشك بشكه كل مرتاب من الناس فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك
فيخبرونك انه مكتوب عندهم في التوراة والانجيل قبل هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره على عادة العرب فانهم
يخاطبون الرجل ويريدون به غيره كقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ثم قال انه
الله كان بما تعملون خبيرا اي بما تقول ما تعمل وقال ابن اسحاق لما اراد الله ان يقسم الغنائم وصل كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث
ويحدث فشاكل وهذا الخطاب مع اهل الشك معناه ان كنت ايها الانسان في شك مما انزلنا اليك من الهدى على لسان نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فسل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك وقال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني من آمن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فسلهم هل وجدوا محمدا وعلى صفته ونعته وتخرصوا نبوته قال القتبي علم الله ان رسوله غني عن ان يسأل لكنه ذكره على
عادة العرب تقول لمن تحدهم لعبده ان كنت عبدي فافعل كذا يطمع ويقول لعله افعل كذا ان كنت ابني وانت كذلك وقيل هو على وجه الشك فلا تكونن
من الممترين من الشاكين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين وهذا كله خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون نزل في علماء اليهود ولو جاءتهم كل آية دلالة حتى يروا العذاب الاليم فحينئذ
هلا كان آمنت ولا أبان فهلا آمنت قبل حضور الموت سوى قوم يونس فلما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
الى موت وهو معلوم لكل احد ولفظ كل للمذكر والمؤنث سواء قرئ لما آمنوا بالتخفيف وهاء كانت فيه كناية عن اسم مؤنث ومعناه فلم تكن قرية من القرى التي اهلكناها آمنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها غير قوم يونس فانهم نفعهم ايمانهم وذلك انهم
لما رأوا امارة العذاب آمنوا فرفع الله عنهم العذاب وهو قوله تعالى فلما كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
وقرأ نصب على الاستثناء المنقطع تقديره ولكن قوم يونس وقيل هو استثناء متصل ومعناه لم يكن قرية من القرى التي اهلكناها آمنت عند معاينة العذاب غير قوم يونس
وصح انقطاع آيمانهم واشتغلوا انهم هلكوا وعاينوا العذاب عيانا قال بعضهم رأوا دليل العذاب ولم يكن وعلموا انهم رأوا العذاب بدليل قوله

اي غرقى

كشفنا عنهم العذاب والكشف يكون بعد الوقوع وقد اذاقهم ب وقصة ٥ يدل على ما ذكر عبد الله بن محمد بن سعد بن جرير وغيره
وغيرهم ان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فارسل الله تعالى اليهم يونس عليه السلم من وعوهم الى ان فدعاهم فابى ان يقبل
له اخبرهم ان العذاب مصبحهم الى ثلث فاخبرهم بذلك فقالوا اياما لم يجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بشئ وان
لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف تلك الليلة خرج يونس من بين اظهرهم فلما اصبحوا التمسوه العذاب فلما لم يقف
قد بهم قدن ميل وقال وهب غامت السماء غيما اسود هاله يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشى مدينتهم واسودت سائر حصونهم
فلما رأوا ذلك ايقنوا بالهلاك وطلبوا نبيهم فلم يجدوه فقذف الله تعالى في قلوبهم التوبة فخرجوا الى الفعيد باتهم وخاجهم فاصابهم
وحده ابهم وليسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والدواب فعام تحن بعضها الى بعض
وعلت اصواتها واختلطت اصواتها باصواتهم وعجوا الى الله تعالى بالتوبة والاستغاثة وقالوا آمنا بما جاء به يونس فمن فهم الايمان
دعاهم فكشف عنهم العذاب بعد ما اظلهم فذلك كان يوم عاشوراء وكان يونس قد خرج فاقام ينتظر العذاب وهلال توبتهم فلم ير شيأ فكان
من الغضب ولم تكن له بينة فقال يونس كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم فانطلق هاربا على وجهه مغاضبا لتوبته فاتى البحر فاذا قوم يركبون
سفينة فحملوه بغير اجر فلما دخلها قامت مكانها فقال ما شانها فقال اهل السفينة ان لسفينتنا لشانا ما لها يوشك ان
تغرق شاهد ذلك بها رجل ذو خطيئة عظيمة فالقاه من هو قال انا فاذا فتح فوثب في البحر فقالوا كنا نظن حملك من بيننا خفة فنفدي رضا ذلك الرجل فاستهموا
فاقترعوا ثلث مرات فاصابت كل مرة يونس فاذا حوت عند اصل السفينة فاغرا فاه ينظر اليهم فقال يونس انكم والله لن تخلصوا جميعا
او لنطرحني فيها فتخففوا عني فابى فاقترعوا فاصابت يونس فاذا حوت عظيم قد فتح فاه ينظر اليهم فقال اراه اصل السفينة مثل
الجبل العظيم وقد فتح فاه ينتظرني من السفينة كانه يطلب شيأ فقال لهم يونس ثكلتكم امهاتكم ما تريدون الا ان تطرحوا انفسكم
انه خرج مغاضبا لقومه فاتى لجة البحر فاذا سفينة مشحونة فركبها فلما لجت السفينة تكفأت بهم كما تكفأ بنا الآن فقال الحكيم منا
ان نقترع في مثل هذا فمن وقعت عليه القرعة القيناه في البحر لان يخف واحد خير من ان يغرق السفينة بمن فيها فاقترعوا ثلث مرات
فوقعت القرعة كلها على يونس فقام يونس فقال انا الرجل العاصي والعبد الآبق وانا اقي بنفسي فالقاها في البحر فابتلعه حوت ثم جاء حوت اخر فاكبر منه
فابتلع الحوت واوحى الله تعالى الى الحوت لا تؤذ منه شعرة فاني جعلت بطنك له سجنا ولم اجعله طعاما لك ولم يكن ابن عباس يدري الحوت ابتلعه
او الجعل يونس لك فقيل انا جعلنا بطنك له سجنا لا طعاما وقال ابن عباس لما ابتلعه حوت ثم جاء حوت اخر اكبر منه
ابن متى نعوذ به فقال لا ارحل لفعلك يا رسول ربه ولكنا نساهم فخرجت القرعة عليه فالقى نفسه في الماء فالتقمه الحوت فاهوى
به الى قرار الارض السابعة وكان في بطنه اربعين ليلة فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاوحى
الله الى الحوت فبدد على ساحل البحر وهو كما في النسخ المحيط فاتاح الله تعالى عليه شجرة من يقطين وهو الدباء فجعل يستظل بورقها وكان
به وهي غليظة يرتب من اجلها فينبت الشجرة فمكث عليها فاوحى الله تعالى اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون
ان اهلكهم فخرج يونس فاذا بغلام يرعى فقال من انت يا غلام فقال انا من قوم يونس فقال اذا رجعت اليهم فاخبرهم انه قد لقيك يونس فقال
الغلام ومن يعلم اني لم اكن في بيته فقلت قال اشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة فقال له الغلام ممن صحا فقال يونس اذا جاءك هذا الرجل
فاشهد له فقال انا هم فرجع الغلام فجاء الملك الى بيت يونس فاسر الملك بقتله فقال ان لي بينة فارسلني حتى آتي البقعة والشجرة فقال انشدكما الله

اشهد كما

مسح پیاس دکلیم جمع شود کر
جمع بلک کردن کر

صوت نفس امر

طعاما لک

اشهدكما يونس قالتا نعم فرجع القوم مذعورين وقالوا الملك تشهد له البحرة والارض فاخذ الملك بيد الغلام فاجلسه في مجلسه وقال انت
احق بهذا المكان فجيء فاقام لهم اربعين سنة ولو شاء ربك يا محمد لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه كان حريصا على ان يؤمن جميع الناس فاخبره الله تعالى انه
لو شاء الله من شق من الله السعادة والاصل الامر سبق له الشقاوة وما كان لنفس ان تؤمن وما يصح لنفس ان تقبل وما كانت لتؤمن
الا باذن الله قال ابن عباس باذن الله وما الخطاب بتشبيه الله وعمل بعلم الله ويجعل الرجس وهي الاوثان والشياطين
يأيا اي ويجعل الله الرجس اي العذاب وهو الرجز على الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه قل انظروا اي قل للمشركين
الذين سئلوك متى الساعة يا محمد انظروا ماذا في السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والسحاب
وتارة ارض الجبال والبحار وانهارها وثمارها وغير ذلك وعبرها وما تغني الآيات والنذر الرسل عن قوم لا يؤمنون وهذا في علم الله
انهم لا يؤمنون فهل ينتظرون بعد مثل ايامك التي خلوا من قبلهم مضوا من مكذبي الامم الخالية قبلهم
بعد وقائع الله تعالى في قوم نوح وعاد وثمود والعرب بعد العذاب آتاها الله تعالى وذكرها بايام الله وكل ما مضى عليهم من خير
او شر قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا قرأ يعقوب بتخفيف النون وقرأ الباقون بتشديدها
عند نزول العذاب معناه نجينا ستقبل بعد الماضي كذلك كما انجيناهم حقا واجبا علينا ننجي المؤمنين قرأ الكسائي وحفص
والمعنى نخلص المؤمنين بالصعف وتاء خرون بالتشديد بعد النون وقرأ الباقون بالتخفيف بعد واحد قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني
الذي ادعوكم اليه فان قيل كيف قال ان كنتم في شك وهو كما قال بعد هذا ان كنتم لا تعلمون ما جاء به فصيل كان فيهم شاكون فهم المراد بالآية او يقال انهم
لما رأوا الآيات اصروا على عنادهم وشكوا في امرهم وامن الحر عليه السلم فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الاوثان ولكن اعبد
الله الذي يتوفيكم يميتكم ويقبض ارواحكم وامرت ان اكون من المؤمنين ان اصدق الانبياء قال ابن عباس رضي الله عنهما عملك وقيل استقم على
الدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع لا تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان اطعته ولا يضرك ان عصيته فان فعلت
فرضت عن الله فانك اذا من الظالمين القائلين الله تعالى بسم الواصفين العباد بغير موضعها وان يمسسك الله بضر اي بصبر
شدة وبلاء فلا كاشف له الا هو ان يرد بك بخير نعمة وسعة فلا راد لفضله لا مانع لرزقه يصيب به بكل واحد
الخير والشر من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني القرآن وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها لا يعود ضلاله الا عليه وما انا عليكم بوكيل بكفيل لاحفظ اعمالكم قال
ابن عباس رضي الله عنهما استحفظه الله اياهم واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بامره وقيل نسخ بآية القتال
فحكم نسخ المشرك والخير معطوف على اهل الكتاب معطوفا على عربي وهو صاحب سورة هود مكية
الا ولو تعالى وافهم القلوب طوى النهار بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اي هذا الكتاب احكمت آياته
لم يعرض كما ينسخ الكتب والشرائع ثم فصلت بينت بالامر والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام ثم فصلت احكمت بالوعد والوعيد قال ابن عباس
انزلت بالوعد والوعيد قال ملا لا احكمت لاحكامها الله فلم ينسخ منها شيء ولا تناقض وقال مجاهد فصلت اي فرقت وقيل فصلت اي
انزلت شيأ فشيأ من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله اي وحدوا الله ان لا تعبدوا الا الله فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب

يقدره بأن لا تعبدوا الا الله إنني لكم منه اى من الله نذير للعاصين وبشير للمطيعين وأن علف على أنى الاولى استغفروا
ثم توبوا إليه اى ارجعوا اليه بالطاعة والاستقامة على ما يحبه اولا والتوبة هنا بمعنى الاستغفار وقيل
وأن استغفروا ربكم فى الماضى ثم توبوا اليه فى المستأنف يمتعكم منا بالخير متاعا حسنا اى يعيشكم عيشا فى خفض ودعة وأمن وسعة وآل بعضهم
الحسن هو الرضا بالمقسوم والقنوع بالمقدور والى اجل مسمى الى الموت ويؤت كل ذى فضل فضله اى ويعط كل ذى عمل صالح فى الجنة
الذى يستحقه بعمله فى الدنيا من الزيادة فى الثواب فى الآخرة وان تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيامة
وقال ابن عباس من زادت حسناته على سيآته فضل الجنة ومن زادت سيآته على حسناته فضل النار ومن استوت حسناته وسيآته كان
من اهل الاعراف لم يدخلوا الجنة بعد وقد طمعوا فيه وفضل كل ذى فضل فضله يعنى من عمل الله وفقه الله لما يستفضل عليه طاعته وان تولوا
فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير من البعث وغيره قال ابن عباس يريد
بالاخس بن شريق وكان نجله خلا الكلام خلو المنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحادثه وينظر اليه على ما يكره وقوله يثنون
صدورهم اى يخفون ما فى صدورهم من الضغائن والعداوة قال عبد الله بن شداد نزلت فى المنافقين كان اذا مر بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثنى صدره وظهره وطأطأ رأسه وغطى وجهه كى لا يراه النبى صلى الله عليه وسلم قال الحسن كانوا يحنون صدورهم لكى
لا يسمعوا كلام الله وكان ذلك فعل الرجل من الكفار اذا دخل بيته وأرخى ستره وتغشى بثوبه واعرض عن الاسلام قال الله تعالى
ألا حين يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه علم بذات الصدور
قال ابن عباس معناه ان الله اخبر انه عالم بما تخفيه صدورهم وما تعلنه فكيف بما تظهره الالسن وقال ابن جريج نزلت فى الاخنس
بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطوى على خلافه وقال السدى يثنون اى يعرضون
عنى فى صدورهم ليستخفوا منه اى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مجاهد كانوا اذا تغوط احدهم او جامع امرأته استحيا
ان يستقبل السماء فأنزل الله هذه الآية ألا حين يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه علم بذات الصدور
عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحسن بن محمد بن صباح نا حجاج قال قال ابن جريج اخبرنى محمد بن عثمان
بن صفوان انه سمع ابن عباس يقول الا انهم يثنون صدورهم قال كان اناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء فأنزل الله هذه الآية
وقيل انها نزلت فى المنافقين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنوا صدورهم وطأطأوا رؤسهم كراهة ان يراهم النبى صلى الله عليه وسلم
فيدعوا الى التوبة فيفتضحوا بذلك فنزلت هذه الآية وما من دابة فى الارض إلا على الله رزقها قال مجاهد كل ما دب على وجه الارض
من ذوات الارواح فعلى الله رزقها حتى البعوضة والذباب ويعلم مستقرها ومستودعها قال ابن عباس مستقرها حيث تأوى من الارض
والمكان الذى تأوى اليه ومستودعها الموضع الذى تدفن فيه اذا ماتت وقال عبد الله بن مسعود المستقر الرحم والمستودع المكان الذى تموت فيه وقال الضحاك المستقر ارحام الامهات والمستودع اصلاب الآباء وروى سعيد بن جبير وعبد بن ابى طلحة وعلى بن
عباس وصل المسألة الجنة او النار والمستودع القبر لقوله تعالى فى صفة اهل الجنة والنار حسنت مستقرا ومقاما
كل فى كتاب مبين اى فى اللوح المحفوظ وهو الذى جلى الحروف فيه وهو قوله تعالى وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق
السموات والارض وكان ذلك الماء على الريح قال لعب خلق الله تعالى ما شاء خلقه ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء فذهب خلق الريح
فحملها الماء على متن الهواء ورفع العرش على الماء قال ضمن ان الله تعالى كان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وما بينهما
ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبق الله تعالى به قبل ان يخلق شيئا من خلقه ليبلوكم ليختبركم وهو اعلم

ينفقه ج

ايكم احسن عملا اعمل بطاعة الله واورع عن محارم الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين بعوث للقدر الذى فى رجعه والكناية ساجر يحذف محمدا صلى الله عليه وسلم وبين اجلا معلوما الى اقامة القيامة معدودة
الى اجل محدود وانما قال الامة للجماعة وكانه مال الى اقتراض امة من امة اخرى ليقولن ما يحبسه ما يؤخره ويمنعه من العذاب وانما قالوا ذلك
انه ليس بين يدى ذلك علامة يعلمون بها ان العذاب قد اظلهم الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم بل واقع بهم ويحيق بهم ما كانوا به يستهزئون اى بالعذاب
استهزاؤهم بقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ومالا وصحة وسعة ثم نزعناها منه سلبناها اياه انه ليئوس قنوط من رحمة الله كافر بنعمته
بخلا يعد من نفسه عند نكبة اصابته ليقولن ذهب السيآت عنى ان الله ابتلانى فأخذ ما اعطانى انه لفرح فخور اشر بطر والفرح لذة فى القلب
بنيل الشهى والفخر هو التطاول على الناس بعدد ما ناله ويذكر بقوله الا الذين صبروا على الفقر وهذه الشدائد ولم يجزعوا عند نزولها
عما لكن الذين صبروا على الطاعات وعلى القيام بالحقوق فاتهم ان نالتهم شدة صبروا عليها وان نالوا نعمة شكروا ولم يبطرهم اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير
وهو الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك قال ابن عباس قالت قريش للنبى صلى الله عليه وسلم ائت بملك يشهد لك بما تقول
فنه ست آلهتهم صلى الله عليه وسلم ان يدع آلهتهم فلا صدقه فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك يعنى ان تركت بعض ما امرت به
وضائق به صدرك اى ولعلك تضيق صدرك ان يقولوا اى كراهة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه او جاء معه ملك
يصدقه قال عبد الله بن ابى امية المخزومى لن نؤمن لك حتى تأتى الله بكتاب ومعه اربعة من الملائكة يشهدون له انك رسوله فأنت نذير لنا
حافظ أو ليس لك ان تعمل شيئا الا بعلمنا فأنزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية فان قبل ما وجه قوله ام يقولون افتراه
مثله وقد علم ان القرآن لا مثل له وكيف قال بعشر سور مثله وانما قال سورة مثله فى آية اخرى قيل انما قال ذلك على سبيل التحدى والتعجيز
اى ان كنتم تقولون انه مفترى فأتوا بعشر سور مثله فى البلاغة والنظم وصحة المعانى وانما قال بعشر سور لان سورة هود اول سورة نزلت
فيها ذكر الغيب وهو قوله ومن يأت قومه فجاءه بنو اخيه فأمر بالرحيل فقال انا لله وانا اليه راجعون فأصبح عادا جاثمين فكان ذلك غيبا
فادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم اى لم يجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله
يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم وجهله فاعلموا فعل هذا خطاب مع الحاضرين وعلى هذا
المشركين انما انزل بعلم الله بعجز الخلوات وعلى انزاله وعلمه على وان لا اله الا هو وعلموا ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
لفظه استفهام ومعناه امر اى اسلموا ان كان يريد الحيوة الدنيا اى بأعمالهم الصالحة كالصدقة وصلة الرحم وغيرها وزينتها نزلت فى كل
من عمل عملا يريد به غير الله تعالى نوف اليهم اعمالهم فيها اى نوفر لهم اجورها فى الدنيا بسعة الرزق ودفع المكاره وما اشبهها
وهم فيها لا يبخسون اى فى الدنيا لا ينقصون حقهم اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها فى الدنيا
وباطل ما كانوا يعملون لحاصل فى الآخرة لعدم ما يترتب عليه قال مجاهد من عمل حسنة التمس بها الدنيا وجد ونيا على الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشهوات الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشهوات الاصغر قال الدنيا وفتنة النساء واما المؤمن فيرجو ان
الله سبحانه وتعالى يثيبه على الاخرة غاليه فيجازى بحسناته فى الدنيا ويثاب عليها فى الآخرة وقيل يعجل له بالحسنة فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة واما الكافر فيطعم بحسناته فى
الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا افمن كان على بينة من ربه فضل وبرهان من ربه وهو القرآن وشاهد منه
يتلوه ويتبعه من ربه من قبل القرآن كتاب موسى التوراة امرا ومن كان على بينة من ربه كمن هو فى الضلالة والجهالة واهوال القيامة وهو على بينة من الرسول صلى الله عليه وسلم

ويتلوه شاهد منه اى ينبعه من يتلوه ايا الحق واحلموا ٤ هذا الشاهد وقال ابن عباس وعلقمة والضحاك ومجاهد
وعكرمة والفحاك كان اهل القرى اذا حبس عليه السلم وقال ابن ابى نجيح هو لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن جريج عن مجاهد
قال هو ملك يحفظه ويسدده وقال الحسن ابى النفس هو نظمه واعجازه وصل هو عليه من الله تعالى وقال ابن عباس رضى الله عنه وقال على رضى الله عنه
رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية من القرآن وقال اهل البيت نحن هو ايش تنزل فيكم قال ويتلوه شاهد منه وصل وشاهد منه هو على رجل
ومن قبله اى من قبل محمد محمد صلى الله عليه وسلم من قبل نزول القرآن كتاب موسى اى كان كتاب موسى اماما ورحمة
لمن اتبعه حال من الكتاب اى مقدما للقرآن شاهد للنبى صلى الله عليه وسلم اولئك يؤمنون به يعنى اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ومن الله عنهم وصل الراد الكتاب اسلموا من اهل الكتاب فمن يكفر به اى بمحمد صلى الله عليه وسلم وصل والقرآن
من الاحزاب من الكفار من اهل الملل كلها فالنار موعده لحمها حسان بن سعيد المنبجى ما اوطاها لما ادى الحمد
بن الحسن الاتقان اما احمد بن يوسف السلمى ما عبد الله بن محمد عن هشام عن منبه ما ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لا يسمع بى احد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصرانى ثم مات ولم يؤمن بالذى ارسلت به الا كان
من اصحاب فلا تك فى مرية منه اى فى شك منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
فى زعمه انه له ولدا او شريكا اى لا احد اظلم منه اولئك يعرضون على ربهم الكاذبين والملائكة بعرضون على ربهم فيسألهم عن اعمالهم من
الاشهاد يعنى الملائكة الذين كانوا يحفظون اعمالهم قاله مجاهد وعن ابن عباس انهم الانبياء والرسل وهو قول الضحاك وقال الفراء
كل من دين بدين الله من عمى عن سبيل الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدنى المؤمن يوم القيامة يستره من الناس فيقول اى عبدى
تعرف فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره بذنوبه قال انى سترتها عليك فى الدنيا وقد غفرتها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته
واما الكافر والمنافق فيقول صول يعم حتى اذا قرره بذنوبه قال انى سترتها عليك فى الدنيا وقد غفرتها لك اليوم فيعطى كتاب سيئاته
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ممنوعون من دين الله ويبغونها عوجا هم كافرون اولئك لم يكونوا معجزين قال ابن عباس سابقين وقال مجاهد
هاربين وقال مقاتل فائتين يضاعف لهم العذاب اى يزداد وعذابهم قبل عذابنا فضاعفه لها اى يزداد وعذابهم قبل
العذاب عليهم لما ضلالهم الغيد واضدادها ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال مجاهد ثم من سماع الحق فلا يسمعونه
وما كانوا يبصرون الهدى قال ابن عباس اخبر الله تعالى حال بين اصل الشرك وبين ظاهره والدنيا واهلها اما ما كانوا يستطيعون
السمع وهو ظاهره وما كانوا يبصرون فلا يبصرونه خاسروا انفسهم ضل عنهم ما كانوا يفترون
يعبدون من شفعاء الملائكة وغيرهم لا جرم اى حقا وفعل لى وقال الفراء لا محالة انهم فى الاخرة هم الخاسرون يعنى من هو هكذا قال الكل
والمعنى ان الذين سوفوا على الصالحات واخبتوا له قال ابن عباس خافوا له قال ابن مجاهد اذا قالوا قال المجاهد اذا قالوا وصل صعصعة اى عبدك
اى لربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين المؤمن والكافر كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا
للمؤمن والكافر اى يعتدل هل يستوى ان لم تعتبروا وتتعظوا والاصم والبصير كالكافر والبصير المؤمن اى عبدك
واحدا لهما موصوف المؤمن افلا تذكرون تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين
فنا لهن كم وانوعى والكسائى ويعقوب انى بفتح الهمزة وفى الباقون بكسرها اى قال انى لكم نذير ٥ وقال بعضهم التقدير ان لا تعبدوا الا الله
انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم اى مولم قال ابن عباس بعث نوح بعد الاربعين سنة وليث بعد قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد ما نزل من السفينة

ثلثين سنة وكان عمره الفا وخمس سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة وصل بعث وهو ابن مائتى وخمس سنة
وملك ردعو بعد نبوته وخمس وعاش بعد الطوفان مائتى وخمس سنة وكان عمره الفا وقال ابن اسحاق وخمس سنة وقال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما اى فلبث فيهم داعيا يعنى الملأ الذين كفروا من قومه والملأ هم الاشراف والتاء وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
سفلتنا والتذلل التنقص من قل ماله والجمع الارذل والجمع الارذلون بجمع على افعل مثل اكلب والكلب
والكالب وقال ابن عباس سواد الشعر والاراذل الحاكة والاساكفة بادى الرأى قرأ ابو عمرو بادئ
بالهمز بعد الدال اى اول الرأى ويدل عليهم انهم انظروك ولم يتفكروا ولو تفكروا لم يتبعوك وقرأ الاخرون بغير همز اى ظاهر
الرأى من غير تفكر وقيل بدا لهم اتبعوك اذا ظهر معناه اتبعوك ظاهرا من غير تبيان يتدبروا وما نظنا وما نرى لكم علينا
من فضل بل نظنكم كاذبين قال نوح يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربى اى بيان من ربى وآتانى رحمة
من عنده اى هداى ونبوته فعميت اى خفيت والبست عليكم وقرأ حمزة والكسائى وحفص فعميت بضم العين وتشديد الميم اى شبهت وأبهمت عليكم
انلزمكموها اى انلزمكم البينة والرحمة وانتم لها كارهون لا تريدونها ولا تحبونها ولو قدر لاحد ان يلزم احدا شيئا لا يريده لالزمنا
ويا قوم لا اسألكم عليه مالا اى على الوحى وتبليغ الرسالة كناية عن غير مذكور ان اجرى اى ما ثوابى الا
الذين آمنوا هذا دليل على انهم طلبوا منه طرد الموالى انهم ملاقوا ربهم اى مصيروا اليه فيجازيهم بصنيعهم
ولكنى اريكم قوما تجهلون انهم يلقون ربهم ويا قوم من ينصرنى من الله من يمنعنى من عذاب الله ان طردتهم افلا تذكرون تتعظون
ولا اقول لكم عندى خزائن الله قال ابن عباس لم يرد به خزائن الرزق ولا اعلم الغيب فاخبركم ما تريدون وصل انهم لن يؤتيهم الله خيرا قال نوح ان الذى اطلعه
اتبعوكم فى ظاهر ما ترى منهم والله اعلم بما فى انفسهم انى اذا لمن الظالمين ان طردتهم قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين بفائتين ولا ينفعكم نصحى اى نصحى ان
كان الله يريد ان يغويكم ان كان الله يريد ان يضلكم هو ربكم يضلكم لكفركم وله الحكم وله ترجعون فيجازيكم باعمالكم ام يقولون افتراه
يعنى محمدا وقال مقاتل يعنى محمد صلى الله عليه وسلم قل ان افتريته فعلى اجرامى اى اثمى وقال الحسن جرمى والاجرام كسب الجرم وانا برىء مما تجرمون
الا فاحذفن ولكم واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن روى التمار عن ابن عباس ان قوم نوح كانوا اهل رخاء فاصابهم بلاء
والمقت معه ولبده والمقت ٥ بيت يطوفون انه دعا عليهم فحبس عنهم المطر اربعين سنة وكان يريهم الكواكب يقول استغفروا ربكم
قال الراوى لم استغفر ربه ولم يدع عليهم حتى اوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن
فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون فانى مهلكهم ومنتقم منهم ويصنع الفلك ويصنع نوح السفينة
قال الكلبى لما اتخذ على ساحل الهند وحمل محمد بن اسحق عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان طولها الف ذراع ومائتا ذراع
حتى ينفجر عليه فاذا اماء قال كان اعظم تنور بالجزيرة فاخبر انه يعلون حتى اذا اتاه امره ان اسلك فيها من كل زوجين اثنين
وقال ابن عباس ثلثة ازواج الذكر والانثى وقال مقاتل ثمانية ازواج الذكر والانثى ومن كل شئ خلقنا زوجين ذكرا وانثى
واهلك الا من سبق عليه القول منهم يعنى ابنه كنعان وامرأته واعلة وزوجة ابنه يام وحام وزوجته نعمة ومن آمن معه وما آمن معه الا قليل
قال ابن عباس كانوا ثمانين رجلا نصفهم من بنى سام ونصفهم من بنى يافث وقال كعب كانوا اثنين وسبعين رجلا ثلثون رجلا ونساؤهم
وقال مقاتل كانوا اربعين رجلا ثلثة عشر رجلا ونساؤهم وقال وهب كانوا عشرة رجال وثلثة نسوة وقال محمد بن اسحق كانوا ثمانية
رجال وثلثة نسوة وقال ابن عباس كانوا سبعة رجال وثلثة نسوة وقال ابن اسحق كانوا ثمانية رجال وثلثة نسوة وقال ابن عباس كانوا سبعة رجال وثلثة نسوة
وقال ابن عباس كانوا سبعة رجال وثلثة نسوة وقال ابن اسحق كانوا ثمانية رجال وثلثة نسوة وقال ابن عباس كانوا سبعة رجال وثلثة نسوة

شبكة الألوكة www.alukah.net

قرن الى كان الخبث من الذي قبله حتى ان كان الآخر منهم ليقول قد كان هذا مع آبائنا واجدادنا هكذا مجنونا لا يقبلون منه شيئا فشكا الى
الله تعالى فقال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا حتى قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله تعالى اليه واصنع الفلك باعيننا
قال ابن عباس بمرأى منا وقال مقاتل بعلمنا ووحينا اي بامرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون بالطوفان قيل معناه لا تخاطبني
في امهال الكفار فاني قد حكمت باغراقهم وقيل لا تخاطبني في ابنك كنعان وامراتك واعلة فانهما هالكان مع القوم وفي القصة ان جبريل عليه
السلام اتى نوحا فقال ان ربك يامرك ان تصنع الفلك قال كيف اصنع ولست بنجار فقال ان ربك يقول اصنع فانك باعيننا فاخذ القدوم
وجعل يصنع ولا يخطئ وقيل اوحى اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطائر ويصنع الفلك فلما امره الله تعالى ان يصنع الفلك اقبل نوح
على عمل الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره وجعل قومه يمرون به وهو في عمله
فيسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة واعقم الله تعالى ارحام نسائهم فلا يولد لهم ولد وزعم اهل التوراة ان الله تعالى
امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه اعوج وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين
ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاث اطباق سفلا ووسطا وعلوا ويجعل فيه كوى ففعله نوح كما
امره الله تعالى وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا
وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام
وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وقال قتادة كان بابها في عرضها وروي عن الحسن كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها
ستمائة ذراع والمعروف الاول ان طولها ثلاثمائة ذراع وعن زيد بن اسلم قال مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل
الفلك وقيل غرس الشجرة اربعين سنة وجففه اربعين سنة وعن كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة ثلاثين سنة وروي انها كانت ثلاث طبقات
الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز
ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بحبل السفينة يقرضها وحبالها اوحى الله تعالى اليه ان اضرب
بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كانوا يقولون ان هذا الذي
كان يزعم انه نبي قد صار نجارا وقيل انهم كانوا يقولون له يا نوح ماذا تصنع فيقول ابني بيتا يمشي على الماء فيضحكون منه قال ان تسخروا
منا فانا نسخر منكم اذا عاينتم عذاب الله كما تسخرون فان قيل كيف تجوز السخرية من النبي قيل هذا على ازدواج
الكلام يعني ان تستجهلوني فاني استجهلكم اذا نزل العذاب وقيل معناه ان تسخروا منا فسترون عاقبة سخريتكم فسوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه يهينه ويحل عليه يجب عليه عذاب مقيم دائم حتى اذا جاء امرنا عذابنا وفار التنور اختلفوا في التنور
قال عكرمة والزهري هو وجه الارض وذلك انه قيل لنوح اذا رايت الماء فار على وجه الارض فاركب السفينة وروي عن علي رضي الله عنه
قال فار التنور اي طلع الفجر ونور الصبح وقال الحسن ومجاهد والشعبي انه التنور الذي يخبز فيه وهو قول اكثر المفسرين ورواية عطية
عن ابن عباس قال الحسن كان تنورا من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصارت الى نوح فقيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت
واصحابك واختلفوا في موضعه قال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وكان الشعبي يحلف ما فار التنور الا من ناحية الكوفة وقال علي نوح
السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء منه علما لنوح وقال مقاتل كان ذلك تنور آدم

وكان

وكان بالشام بموضع يقال له عين وردة وروي عن ابن عباس انه كان بالهند والفوران الغليان قلنا احمل فيها اي في السفينة من كل
زوجين اثنين الزوجان كل اثنين لا يستغني احدهما عن الآخر يقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج نعل والمراد بالزوجين
هاهنا الذكر والانثى وقرأ حفص هاهنا وفي سورة المؤمنين من كل بالتنوين اي من كل صنف زوجين اثنين ذكرهما بالتاكيد وفي القصة ان
نوحا قال يا رب كيف احمل من كل زوجين اثنين فحشر الله تعالى اليه السباع والطير فجعل يضرب بيديه في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى
في اليسرى فيحملهما في السفينة واهلك اي واحمل اهلك اي ولدك وعيالك الا من سبق عليه القول بالهلاك يعني امراته واعلة وابنه
كنعان ومن آمن يعني واحمل من آمن بك قال الله تعالى وما آمن معه الا قليل واختلفوا في عددهم قال قتادة وابن جريج ومحمد بن
كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نفر نوح وامراته وثلاثة بنين له سام وحام ويافث ونساؤهم وقال الاعمش كانوا سبعة نوح
وثلاث كنائن له وقال ابن اسحاق كانوا عشرة سوى نسائهم نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة اناس ممن كان آمن به وازواجهم جميعا
وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفرا رجلا وامراة وبنيه الثلاثة ونساؤهم فجميعهم ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس
قال كان في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم جرهم قال مقاتل حمل نوح معه جسد آدم فجعله معترضا بين الرجال والنساء وقصد نوح جميع الدواب والطيور
ليحملها قال ابن عباس اول ما حمل نوح الذرة واخر ما حمل الحمار فلما دخل الحمار ودخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح
يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كلمة زلت على لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان
سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله
قال ما لك بد من ان تحملني معك فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك وروي عن بعضهم ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالا احملنا فقال انكما
سبب الضرر والبلاء فلا احملكما فقالا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين
ما ضرتاه قال الحسن لم يحمل نوح في السفينة الا ما يلد ويبيض فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض كالبق والبعوض والذباب فلم يحمل منها
شيئا وقال اركبوا فيها اي قال نوح اركبوا في السفينة بسم الله مجراها ومرساها قرأ حمزة والكسائي وحفص مجراها بفتح
الميم وضم ميم مرساها وقرأ محمد بن محيصن مجراها ومرساها بفتح الميمين من جرت ورست اي جريها ورسوها وهما مصدران وقرأ الآخرون
بضم الميمين من اجريت وارسيت اي بسم الله اجراؤها وارساؤها كقوله انزلني منزلا مباركا وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
والمراد منها الانزال والادخال والاخراج ان ربي لغفور رحيم قال الضحاك كان نوح اذا اراد ان يجري السفينة قال بسم الله فجرت
واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست وهي تجري بهم في موج كالجبال والموج ما ارتفع من الماء اذا اشتدت عليه الريح شبهه بالجبال
في عظمه وارتفاعه على الماء ونادى نوح ابنه كنعان وقال عبيد بن عمير سام وكان كافرا وكان في معزل عنه لم يركب السفينة
يا بني اركب معنا قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بالادغام والآخرون بالاظهار ولا تكن مع الكافرين فتهلك قال له
ابنه ساوي ساصير والجأ الى جبل يعصمني من الماء يمنعني من الغرق قال له نوح لا عاصم اليوم من امر الله من عذاب الله الا من رحم
قيل من في محل الرفع اي لا مانع من عذاب الله الا الله الراحم وقيل من في محل النصب معناه لا معصوم الا من رحمه الله كقوله في عيشة
راضية اي مرضية وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فصار من المغرقين وروي ان الماء علا على رؤوس الجبال قدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر
ذراعا وروي انه لما كثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثيه

فلما بلغها ذهبت حتى استوت على الجبل فلما رأى الماء نزل فخر الفيخ بيديها حتى ذهبت بها الماء فلذلك رحم الله فهم احمد الرحمة الفيخ وقيل
وقيل بعد بعدا ما يليها من الضعفان يا ارض ابلعي ماءك ابتلعي نشربي ماءك واسمائي اقلعي امسكي وغيضي الماء نقص وغيض الماء
يغيض غيضا اذا نقص وغاضه الله وغاض الماء نقص وهو طلك القوم وانتقت استقت وغيض الماء نقص
وهو جبل بالجزيرة يشتبه الموصل وقيل اسم جبل بالشام الطوفان فرغ من بره وهو طلك القوم واستوت بعد الغيضة استقرت على الجودي
ولم يرجع فبعث الحمامة فجاءت وقد رشح بقوادم منقارها والمخضد جبلها بالطف وهم نوح ان الماء قد نضب فقيل له دعا على الغراب
بالخوف فلذلك لا يألف البيوت وطوق الحمامة الخضرة التي عنقها وقد بقي لها ما دون ذلك من ثمرة الشجر وروي ان نوحا
لما استقر السفينة العشر مضت من رجب وجرت بهم السفينة ستة اشهر وجرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق وبقي موضع
وهب طوله يوم عاشوراء وكل فصام نوح وامر من معه بالصوم شكرا لله تعالى وقيل ما نجا من الكفار من الغرق ونجا عوج بن عنق كان لها الى الحجز ته
وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب ساج للسفينة فلم يكنه فقال لمن لها عوج اليه من القيام فيجيء ما الله تعالى من الغرق وناداه نوح
ربه فقال ان ابني من اهلي وقد وعدتني ان تنجيهم واهلك وانت وعدك الحق وانت احكم الحاكمين حكم على قوم بالنجاة
وعلى قوم بالهلاك وان الله تعالى اوحى اليه يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قرأ الكسائي وبعقوب عمل بكسر الميم وفتح اللام غير
بنصب اللام على الفعل اي عمل العمل الشرك والتكذيب وقرأ الاخرون برفع الميم وفتح اللام وتنوينه غير رفع اللام معناه انه سوء لك ليس
ان الجنيه على صالح فلا تسألني يا نوح ما ليس لك به علم قال اهل المعاني والكلام فيه نسأ لني بتخفيف النون وكسرها وبكسر النون
يعقوب الحايش اني اعظك ان تكون من الجاهلين واخلعوا من هذا الدين قال الحسن ومجاهد كان ابن امرأته وكان يحسبه نوح ولذلك قال ان
تعلم بذلك نوح ولذلك قال ما ليس لك به علم وقال الحسن فخانتاهما وقال ابو جعفر الباقر قيل يا رسول الله علمه كان ابن امرأته وكان يحسبه نوح ولذلك قال ان
ابني من اهلي ولم يقل منه وقال ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة كان ابن نوح من صلبه وقال ابن عباس ما بغت امرأة
نبي قط وقوله انه ليس من اهلك اي من اهل دينك لانه كان مخالفا لنوح في الدين وهو المراد بالخيانة قال الله تعالى فخانتاهما اي في الدين والعمل والعرب
وقوله انا اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما ليس لك به علم واني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قيل لما نزل من السفينة بسلام منا بامن وسلامة وبركات عليك
اي عليك هو الخير ومنه بورك البيع وصل اليراكه ها هنا بمعنى ان الله تعالى جعل دينه هو الباقي العام وعلى امم ممن معك اي على اخذيه
امم ممن معك وقيل على امم ممن معك من ذريته من يكفر بك وهي الامم التي ذكرها الله تعالى في قوله وامتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم
ذلك من انباء الغيب اخبار الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا من قبل نزول القرآن فاصبر على
الاسلام بما نالك من الاذى كما صبر نوح على اذى الكفار كما صبر نوح ان العاقبة آخر الامر للمتقين والنصر للمتقين ولي عاد لخاهم هودا
اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسألكم عليه
ما انتم في اشراككم الا كاذبون يا قوم لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا اي جعلا ان اجري الا على الذي فطرني خلقني ابتدأني يا قوم

استغفروا ربكم اي كونوا به قائلة مستغفرا لها هنا بمعنى الايمان ثم توبوا اليه من عبادة غيره ومن سالف ذنوبكم ويرسل السماء عليكم مدرارا
اي يرسل عليكم المطر متتابعا بعامة بعد اخرى واوقات الحاجة ويزدكم قوة الى قوتكم اي شدة مع شدتكم وذلك ان الله تعالى
عليكم حبس عنهم المطر ثلث سنين واعقم لارحام نسايهم فلم يلدن صالحهم هود عليه السلام ان لم تنتهوا ارسل الله تعالى عليكم المطر
فتزدادون مالا وتجيد ارحام الممتازات الى ما كانت قبلت فتزدادون قوة الى قوتكم ولا تولوا مجرمين معرضين عن الايمان
الى قوله وانتم مشركين ساجدون لا مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة اي ببرهان وحجة وانما نحن عن قولك
وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين مصدقين انفوه انه اعتراك بعض الهتنا بسوء بعرتك بعض الهتنا بسوء
ما سعاطاه من مخالفتنا وسب الهتنا الا ان بعض الهتنا اعتراك بسوء اي اصابك بسوء بخبل وجنون وذلك انه كان سبهم الهتنا فاعتراه لاجل
ذلك التخبيل قال اني اشهد الله واشهدوا انتم على نفسي واشهدوا انكم بريئون مما تشركون من دونه
بعد الاقرار فكيدوني جميعا فاحتالوا لي بكل ما قدرتم عليه ثم لا تنظرون لا تمهلوني ساعة واحدة اني توكلت على الله ربي وربكم
اي اعتمدت على الله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها مالك القادر عليها والقاهر عليها ما من دابة الا الله مالكها والقادر عليها مالك
القوي يقهرها ان ربي على صراط مستقيم طريق الحق فان تولوا فان اعرضتم عما جئتكم به فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
ويستخلف ربكم قوما غيركم اي ان اعرضتم يهلكم ويستبدل قوما غيركم ويخلق بعدكم من يطيعه ولا تضروه شيئا
بتوليتكم واعراضكم انما تضرون انفسكم وعلى اشخاصه شيئا اذا اهلككم لان وجوكم وعبدكم سوء ان ربي على كل شيء حفيظ
اي لكل شيء حافظ لحفظه من ان تنالوني سوء ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه وكانوا اربعة آلاف برحمة
نعمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وهو الريح التي اهلكت عادا وقيل العذاب الغليظ عذاب يوم القيامة اي عذاب الخزي
الدائم العذاب لانه لا يخلص من عذاب الآخرة وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله يعني هودا وحده
وذكر بلفظ الجمع لان من كذب رسولا واحدا فكأنما كذب كل الرسل جمع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد اي واتبع السفلة
والسقاط اهل التكبر والعناد والجبابرة المتكبر والعنيد الذي لا يقبل الحق مال عند الرجل يعني عند اذا ابى ان يقبل
الحق وان عرفه قال ابو عبيدة العنود والعنيد والعاند والمعاند المعارض لك بالخلاف واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
اي الزموا لعنة يلحقهم وتنفرهم واللعنة هي الابعاد والطرد عن الرحمة ويوم القيامة اي وفي يوم القيامة ايضا
كما قال الله تعالى في الدنيا ويوم القيامة هم من المقبوحين الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود
له الا يبعدا لعاد هود هو فعل بعد اسم لمعنى الدعاء والبعد بعدان احدهما ضد القرب يقال منه بعد يبعد بعدا
والآخر بمعنى الهلاك يقال منه بعد يبعد بعدا وبعد يبعد بعدا وقيل الاول اخبار والثاني دعاء وقيل
والتقدير الا بعدا لعاد قوم هود وجحدوا الله

ما لكم من الٰه غيره هو انشأكم من الارض ايها الناس اخلقكم من الارض وجعلكم اقدم خلق من الارض واستعمركم فيها جعلكم عمّارها وتمكّنكم فيها
وقال القتاك اطال عمركم فيها احد كان لواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة الى الف سنة وكذلك هم عاد وقال مجاهد اعمركم في العمر اي جعلها لكم ما عشتم
وقال ماء اسكنكم فيها واستعمركم ولم يقل ابوه ان ربي قريب مجيب قريب من المؤمن مجيب لدعائهم قال ابو ذؤيب
فزكيت فينا من حوالي قبيلة اي كنا نرجو ان تعود الى دينا وقيل كنا نرجو ان تعود الى دينا فكذلك انتم كانوا يرجون رجوعه
الى دين عشيرته ولما اظهر دعاهم الى الله تعالى وترك ما كانوا يعبدون قالوا
من الآلهة وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موجب يقال ارابه الامر اذا اوقعك به في تهمة وريب
ما تدعونا الا ريثما اكن عليلا ريثما اتماثل من مرضي والطيف منه رحمة نبوة وحكمة قال ان يغفر لي الله اي ليس من عذاب الله ان عصيته انا
ما تدعونا الا ريثما اكن عليلا ريثما اتماثل من مرضي والطيف منه رحمة نبوة وحكمة قال ان يغفر لي الله اي ليس من عذاب الله ان عصيته انا
ترويب وتأني عن الخشية
ما نرى وما نعلم الا انسيتي آياكم لان الحساد والنفوس والتفهيم والتعه هو النفس لا النفس والعين كذلك الخشية هو النفس لا الخوف وانا لكم
هذه ناقة الله لكم آية نصبت على الحال والقطع وذلك ان قوما طلبوا منه ان يخرج ناقة عشراء من هذه الفحولة واشاروا الى صخرة فدعا
صالح ربه فخرج منها ناقة وفصيلها على ما وصفوا فآمن بعضهم وكفر اكثرهم فقال لهم صالح هذه ناقة الله لكم آية من الغشيم الثاني فلبس
عليكم فتشابهت عليكم فلا تسوها بسوء ولا تنفروها عنه فيأخذكم اي فيدركم عذاب قريب يعقروها فلم يمهلوا الا ثلثة ايام فعقروها فعتوا
اي وعتوا عن امر ربهم فأخذتهم الرجفة فهلكوا ذلك وعد غير مكذوب اي غير كذب وقيل انه الوعد الذي لا خلف فيه والكذب
ويصلون اليوم الاول وجوههم مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة فكان كما قال وأتاهم العذاب يوم الرابع
فجثموا خامدين والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي من عذابه وهوانه قرأ الاخوان وحفص يومئذ بفتح الميم والباقون بالكسر
لانها اضيفت الى غير متمكن كقوله ام من يأتي امنا يوم القيامة وقيل ان جبرئيل عليه السلام صاح عليهم صيحة واحدة
فخمدوا جميعا وهل التنوين عوض عن الجمل التي حذفت بعد اذ او عن المضاف اليه والاول اصح لان الاسم المضاف قد يبنى اذا حذف المضاف اليه
ويقال ما رأيته مذ يومان ومذ يومين بالضم والكسر وقرأ ابو بكر عن عاصم من خزي يومئذ بفتح الميم والباقون بالكسر
وكلهم
ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وهو صفة لشقي وذلك ان صفة كل شيء تجري على الموصوف فلما كان الشقي في معنى الشقاوة
جرت صفة الشقاوة عليه وقال مجاهد بعدا هلاكا وقال ابو عبيدة لغة في بعد وقال الكسائي البعد للبعيد من الخير والبعد للبعيد من الشر
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى اراد بالرسل الملائكة واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطا كانوا ثلثة
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وقال الضحاك كانوا تسعة وقال مقاتل كانوا اثني عشر ملكا وقال محمد بن كعب كان جبرئيل معه سبعة وقال السدي كانوا احد
عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء وجوههم بالبشرى بالشارة باسحق ويعقوب قالوا سلاما اي سلمنا سلاما قال ابراهيم سلام
اي عليكم وقيل هو على الحكاية كأنه قوله وفي لفظه وقرأ حمزة والكسائي سلم هاهنا وفي سورة والذاريات كلاهما بمعنى واحد
السلام كما ان الحل والحلال والحرم والحرام وقيل هو على حذف اي امري سلم اي صلح لكم غير حرب فما لبث ان جاء بعجل حنيذ والحنيذ والحنيذ
وهو المشوي على الحجارة في حفيرة من الارض وكان سمنا يسيل دسما كما قال في موضع آخر فجاء بعجل سمين فلما رآه كان عامة ماله البقر فلما
رأى ايديهم لا تصل اليه اي الى العجل نكرهم وأوجس احس منهم خيفة خوفا ولم يعلم انهم ملائكة وقيل اضمر في قلبه واصل الوجوس التوغل

كان الخوف دخل قلبه والعياذ وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا انهم جاءوا بشر قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
امرأته قائمة تخدم الرسل وابراهيم جالس معهم فضحكت اي حاضت في الوقت بقول العرب ضحكت
الارنب اي حاضت وقال اكثر المفسرين معناه فضحكت من قال الحق فعجبت وقيل ضحكت من زوال الخوف عنها وامن اهلها
حين قالوا لا تخف وقال السدي ضحكت تعجبا من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكلبي ضحكت من خوف ابراهيم من لقاء الملائكة
طعاما الا بثمن قال ابن عباس فان لم نثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اكله وتحمدونه عند فراغه فقال جبرئيل الى ربك قد اتخذ هذا
ان يتخذ ربه خليلا فلما رأى ابراهيم وسارة ان الله تعالى اكرمهما بالخلة ضحكت سارة وقالت يا عجبا اضيافنا ان اخذ منهم بالتسعة اتكفيهم
طعامنا وقال مجاهد ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكلبي ضحكت من خوف ابراهيم من لقاء الملائكة وهو قائم يخدمهم
وقيل ضحكت سرورا بايمان اهلها وقال ابن عباس وهب ضحكت تعجبا من اكلون لها اولا على كبرها وسنها وعجبا من هذا العول لكم
الولد على العدم والتأخير على الاوان وقرأ اهل الكوفة غير حفص يعقوب ضحكت وقالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا
اسحق ومن وراء اسحق يعقوب الا ان يعقوب الذي بشرت انها تعيش حتى ترى ولد ولدها قرأ ابن عامر وحمزة وحفص
بنصب الباء من ولد اسحق يعقوب وصل ابن كثير وابو عمرو بالياء وصلا وابتدأ يعقوب بضم الباء وقرأ الآخرون بالنون على حرف القفه وصلا ومن بعد
اسحق لحرف يعقوب ولما تقرت بالولد صكت وجهها اي ضربت بيدها وقالت يا ويلتى ندبة وهي على سبيل عادتهن عند
رؤية ما يعجب منه اي ايجاد الولد من مثلها ومثل بعلها قالوا كذلك قال ربك اي قال الله لها مثل ما قلنا لك قال انه هو العليم الحكيم
ان ربك فعال لما يريد وقيل عليم بتدبير خلقه حكيم في امره ونهيه ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط
يراجعنا في امرهم ويطلب الرخصة لهم قال ابن عباس لما علم ان العذاب نازل بهم رق لهم وطمع ان يؤخر عنهم العذاب لعلهم يؤمنون
ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال ابن عباس الحليم الصبور على الاذى والاواه الدعاء والمنيب المطيع المخبت وقيل الرحيم
يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بمكانهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب شديد يعصب بالشر من كل جانب
وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون كأن بعضهم يسوق بعضا قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فتزوجوهن ولا تقربوا غلماني
واتوه من ساعتهم ذلك وقيل من ليلتهم تلك وكانوا اربعة آلاف رجل
قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ألا يكن منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حاجة وانك لتعلم ما نريد
قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد عشيرة ومنعة
قالت الرسل يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من الليل وامض بهم حيث تؤمر
ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص إلا امرأتك بالنصب على الاستثناء من قوله فاسر بأهلك وقرأ الباقون بالرفع على البدل
من قوله أحد ومعناه لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فإنها تلتفت فتهلك
إن موعدهم الصبح ألست الصبح بقريب
فلما جاء أمرنا جاء وقت هلاكهم وعذابهم جعلنا عاليها سافلها قلب جبرئيل قراها بريشة من جناحه
وقيل رفعها على قرنه حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها
وأمطرنا عليها حجارة من سجيل من طين
منضود بعضه على اثر بعض
مسومة معلمة عند ربك للعذاب وقيل مكتوب عليها اسماء من يهلك بها
وما هي من الظالمين ببعيد من ظالمي امتك
وإلى مدين أخاهم شعيبا ما عبدوا غير الله ولا تنقصوا المكيال والميزان
إني أراكم بخير بسعة وغنى عن بيع البخس وأخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم يحيط بكم
ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط بالعدل
ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوا حقوقهم
ولا تعثوا في الأرض مفسدين لا تسعوا في الأرض بالفساد
بقية الله خير لكم ما أبقى الله لكم من الحلال بعد الوفاء خير لكم من الزيادة على الحق
وما أنا عليكم بحفيظ رقيب أحفظ أعمالكم حتى أجازيكم عليها إنما أنا رسول أنذركم
قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء
وكانت صلاته كثيرة فلذلك قالوا ذلك استهزاء
إنك لأنت الحليم الرشيد
قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا أفأدع ما آمركم به من عبادة الله وترك الظلم
وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه أي لا أنهاكم عن شيء وأرتكبه
إن أريد إلا الإصلاح ما أريد إلا أن آمركم بالمعروف وأنهاكم عن المنكر
وما توفيقي إلا بالله في طلب الخير
عليه توكلت في أموري
وإليه أنيب أرجع في كل أمر
ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يحملنكم خلافي
أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق
أو قوم هود من الريح
أو قوم صالح من الصيحة
وما قوم لوط منكم ببعيد في الزمان أو في المكان
واستغفروا ربكم من الكفر
ثم توبوا إليه من الذنوب
إن ربي رحيم بمن تاب
ودود يفعل بهم فعل الوالد الشفيق
قالوا يا شعيب ما نفقه ما نعلم
كثيرا مما تقول
وإنا لنراك فينا ضعيفا ذليلا
ولولا رهطك أي قومك وعشيرتك
لرجمناك بالحجارة
وما أنت علينا بعزيز ممتنع
قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله
واتخذتموه وراءكم ظهريا نبذتموه وراء ظهوركم
إن ربي بما تعملون محيط عالم بجميع أعمالكم
ويا قوم اعملوا على مكانتكم على حالتكم التي أنتم عليها
إني عامل على مكانتي
سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب
وارتقبوا انتظروا العاقبة
إني معكم رقيب
ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا
وأخذت الذين ظلموا الصيحة
فأصبحوا في ديارهم جاثمين
كأن لم يغنوا فيها يقيموا
ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
إلى فرعون وملئه
فاتبعوا أمر فرعون
وما أمر فرعون برشيد بمرشد
يقدم قومه يوم القيامة
فأوردهم النار
وبئس الورد المورود
وأتبعوا في هذه
لعنة ويوم القيامة
بئس الرفد المرفود
ذلك من أنباء القرى
نقص عليك بعضها
منها قائم
كالزرع
وحصيد
كالصرم
وما ظلمناهم
بالعقوبة
ولكن ظلموا أنفسهم
بالكفر
فما أغنت عنهم آلهتهم
التي يدعون
من دون الله
من شيء
لما جاء أمر ربك
وما زادوهم
بعبادتها
غير تتبيب
تخسير وتدمير
وكذلك أخذ ربك
إذا أخذ القرى
وهي ظالمة
إن أخذه أليم
شديد
إن في ذلك
المذكور
لآية عبرة
لمن خاف
عذاب الآخرة
ذلك
أي يوم القيامة
يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود
يشهده أهل السماء وأهل الأرض
وما نؤخره
عن أجله المعلوم
إلا لأجل معدود
لوقت معلوم
يوم يأت
أي يوم يأتي ذلك اليوم
لا تكلم نفس
أحد
إلا بإذنه
وقيل هذا على بعض الناس دون بعض
فمنهم شقي
في النار
وسعيد
في الجنة
فأما الذين شقوا
فعملوا أعمال أهل الشقاء
ففي النار
لهم فيها زفير
أنين
وشهيق
صوت
خالدين فيها
ما دامت السماوات والأرض
إلا ما شاء ربك
من الزيادة على قدر مدة السماوات والأرض
إن ربك فعال لما يريد
وأما الذين سعدوا
ففي الجنة
خالدين فيها
ما دامت السماوات والأرض
إلا ما شاء ربك
من الزيادة على قدر مدة السماوات والأرض
عطاء غير مجذوذ
غير مقطوع
فلا تك
يا محمد
في مرية
شك
مما يعبد هؤلاء
ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل
في الضلالة
وإنا لموفوهم نصيبهم
من العذاب
غير منقوص
ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة
فاختلف فيه
كما اختلف في القرآن
فآمن به قوم
وكفر به قوم
ولولا كلمة سبقت من ربك
بتأخير العذاب عنهم إلى يوم القيامة
لقضي بينهم
بإهلاك المكذبين في الدنيا
وإنهم لفي شك منه
من القرآن
مريب موجب للريبة
وإن كلا
بالتنوين وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص إن كلا بالتشديد
لما
بمعنى إلا
ليوفينهم ربك أعمالهم
جزاء أعمالهم
إنه بما يعملون
من خير وشر
خبير عالم
فاستقم
على أمر ربك
كما أمرت
ومن تاب معك
على الاستقامة
ولا تطغوا
في أمر الله
إنه بما تعملون
من الطاعة والمعصية
بصير عالم
ولا تركنوا
ولا تميلوا
إلى الذين ظلموا
بالشرك
فتمسكم النار
وما لكم من دون الله
من أولياء
ثم لا تنصرون
تمنعون من عذاب الله
وأقم الصلاة
المكتوبة
طرفي النهار
الفجر والظهر والعصر
وزلفا من الليل
المغرب والعشاء
إن الحسنات
الصلوات الخمس
يذهبن السيئات
الصغائر
ذلك
المذكور
ذكرى
عظة
للذاكرين
واصبر
على الصلاة
فإن الله لا يضيع
أجر
المصلين
فلولا كان
فهلا كان
من القرون
الأمم
أولوا بقية
أولوا فضل
ينهون
الناس
عن الفساد
في الأرض
إلا قليلا
ممن أنجينا منهم
فإنهم نهوا
واتبع الذين ظلموا
الكافرون
ما أترفوا فيه
ما نعموا فيه
وكانوا مجرمين
كافرين
وما كان ربك ليهلك القرى
أهلها
بظلم
بكفر
وأهلها مصلحون
في أمر دينهم
ولو شاء ربك لجعل الناس
كلهم
أمة واحدة
على دين واحد
ولا يزالون
على الاختلاف
في الأديان
إلا من رحم ربك
فآمن بالحق
ولذلك
للاختلاف
خلقهم
وتمت كلمة ربك
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
وكلا
منصوب بقوله
نقص عليك
من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك
ما نقوي به قلبك
ونطمئن به
وجاءك في هذه
السورة
الحق
الصدق
والعمل بما فيها
وموعظة
وذكرى
للمؤمنين
وقل للذين لا يؤمنون
بالقرآن
اعملوا على مكانتكم
حالتكم
إنا عاملون
على مكانتنا
وانتظروا
بنا ما يحل بكم
إنا منتظرون
ما يحل بنا
ولله غيب
ما غاب عن العباد
السماوات والأرض
وإليه يرجع
بالبعث
الأمر كله
فاعبده
وحده
وتوكل عليه
في أمورك
وما ربك بغافل
عن أعمالكم
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص بالتاء
على الخطاب
والباقون بالياء
على الخبر

والجدح

رشيد

ما تشاء من قطعها إنك لأنت الحليم الرشيد قال ابن عباس أرادوا السفيه الغاوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول للديغ سليم وللفلاة مفازة وقيل قالوه على وجه الاستهزاء وقيل معناه الحليم الرشيد بزعمك وقيل هو على الصحة أي إنك يا شعيب فينا حليم رشيد لا يجمل بك شق عصا قومك ومخالفة دينهم كما قال قوم صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي بصيرة وبيان من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا وقيل كان شعيب كثير المال وقيل الرزق الحسن العلم والمعرفة وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه أي ما أريد أن أنهاكم عن شيء ثم أرتكبه إن أريد ما أريد بما آمركم به وأنهاكم عنه إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله والتوفيق تسهيل سبيل الخير والطاعة عليه توكلت اعتمدت وإليه أنيب أرجع فيما ينزل بي من النوائب وقيل في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم لا يحملنكم شقاقي خلافي أن يصيبكم أي على فعل ما يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق أو قوم هود من الريح أو قوم صالح من الصيحة وما قوم لوط منكم ببعيد وذلك أنهم كانوا حديثي عهد بهلاك قوم لوط وقيل معناه وما ديار قوم لوط منكم ببعيد وذلك أنهم كانوا جيران قوم لوط واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود والودود بمعنى المحب وقيل هو بمعنى المودود أي محبوب المؤمنين وفي بعض الأخبار أن شعيبا كان خطيب الأنبياء قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا وذلك أنه كان ضرير البصر وأراد بالضعف العمى ولولا رهطك عشيرتك وكان في منعة من قومه لرجمناك لقتلناك والرجم أقبح القتل وما أنت علينا بعزيز قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله أمكان رهطي أهيب عندكم من الله أي إن تركتم قتلي لمكان رهطي فالأولى أن تحفظوني في الله واتخذتموه وراءكم ظهريا أي نبذتم أمر الله تعالى وراء ظهوركم وتركتموه إن ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم أي على تؤدتكم وتمكنكم يقال فلان يعمل على مكانته إذا عمل على تؤدة وتمكن إني عامل على تمكني سوف تعلمون أينا الجاني على نفسه والمخطئ في فعله وذلك قوله من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب قيل من في محل النصب أي سوف تعلمون الكاذب وقيل محله رفع تقديره ومن هو كاذب يعلم كذبه ويذوق وبال أمره وارتقبوا انتظروا العذاب إني معكم رقيب منتظر ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة قيل إن جبريل عليه السلام صاح بهم صيحة فخرجت أرواحهم وقيل أتتهم صيحة من السماء فأهلكتهم فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها أي كأن لم يقيموا ولم يكونوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود كما هلكت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد سديد يقدم قومه يتقدمهم يوم القيامة فأوردهم النار فيتقدمهم فأدخلهم النار وبئس الورد المورود أي بئس المدخل المدخول وأتبعوا في هذه لعنة أي في الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود أي العون المعان وقيل العطاء المعطى وذلك أنه ترادفت عليهم اللعنتان لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم عامر وحصيد خراب وقيل منها قائم تبقى الحيطان وسقطت السقوف وحصيد أي انمحى أثره وحصيد بمعنى محصود وقال مقاتل قائم يرى له أثر وحصيد لا يرى له أثر وما ظلمناهم بالعذاب والهلاك ولكن ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك عذاب ربك وما زادوهم غير تتبيب أي غير تخسير وقيل تدمير وكذلك وهكذا أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا صدقة بن الفضل أنا أبو معاوية

أنا بريد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته قال ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة الآية إن في ذلك لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس يعني يوم القيامة وذلك يوم مشهود أي يشهده أهل السماء وأهل الأرض وما نؤخره يعني وما نؤخر ذلك اليوم فلا نقيم عليكم القيامة إلا لأجل معدود معلوم عند الله تعالى يوم يأت قرئ بإثبات الياء وحذفها لا تكلم أي لا تتكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد أي فمنهم من سبقت له الشقاوة ومنهم من سبقت له السعادة أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري أنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق أنا معمر عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال خرجنا على جنازة فبينا نحن بالبقيع إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده مخصرة فجاء فجلس ثم نكت بها الأرض ساعة ثم قال ما من نفس منفوسة إلا قد كتب مكانها من الجنة أو النار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة فقال رجل أفلا نتكل على كتابنا يا رسول الله وندع العمل قال لا ولكن اعملوا فكل ميسر أما أهل الشقاء فييسرون لعمل أهل الشقاء وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة قال ثم تلا فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق قال ابن عباس الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وقال الضحاك ومقاتل الزفير أول نهيق الحمار والشهيق آخره إذا ردده في جوفه قال أبو العالية الزفير من الحلق والشهيق من الصدر خالدين فيها لابثين مقيمين فيها ما دامت السماوات والأرض قال الضحاك ما دامت سماوات الجنة والنار وأرضهما وكل ما علاك وأظلك فهو سماء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو أرض وقال أهل المعاني هذا عبارة عن التأبيد على عادة العرب يقولون لا آتيك ما دامت السماوات والأرض ولا يكون كذا ما اختلف الليل والنهار يعنون أبدا إلا ما شاء ربك اختلفوا في هذين الاستثناءين فقال بعضهم الاستثناء في أهل الشقاء يرجع إلى قوم من المؤمنين يدخلهم الله النار بذنوب اقترفوها ثم يخرجهم منها فيكون ذلك استثناء من غير الجنس لأن الذين أخرجوا من النار سعداء استثناهم من الأشقياء وهذا كما أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا مسدد أنا يحيى عن الحسن بن ذكوان أنا أبو رجاء حدثني عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين وأما الاستثناء في أهل السعادة فيرجع إلى مدة لبثهم في النار قبل دخول الجنة وقيل إلا ما شاء ربك من الفريقين من تعميرهم في الدنيا واحتباسهم في البرزخ ما بين الموت والبعث قبل مصيرهم إلى الجنة والنار يعني هم خالدون في الجنة والنار إلا هذا المقدار وقيل إلا ما شاء ربك أي سوى ما شاء ربك معناه خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض سوى ما شاء ربك من الزيادة على قدر مدة بقاء السماوات والأرض وذلك هو الخلود فيها كما تقول لفلان علي ألف إلا الألفين أي سوى الألفين التي تقدمتا وقيل إلا بمعنى الواو أي وقد شاء ربك خلود هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة كقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا أي ولا الذين ظلموا وقيل معناه لو شاء ربك لأخرجهم منها ولكنه لا يشاء لأنه حكم لهم بالخلود وقال الفراء هذا استثناء استثناه الله ولا يفعله كقولك والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك وعزيمتك أن تضربه إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا قرأ حمزة والكسائي وحفص سعدوا بضم السين أي رزقوا السعادة وسعد وأسعد بمعنى واحد وقرأ الآخرون بفتح السين قياسا على شقوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك قال الضحاك إلا ما مكثوا في النار حتى أدخلوا

قال وهذه الله اعلم تشبيه عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع قال ابن زيد اخبرنا الله تعالى بالذي يشاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا
بالذي يشاء لاهل النار وعن ابن مسعود قال لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وعن ابي هريرة رضي
الله عنه مثله ومعناه عند اهل السنة والجماعة ان ثبت ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان اما مواضع الكفار فممتلية ابدا فلا تك في مرية
شك مما يعبد هولاء انهم ضلال ما يعبدون الا كما يعبد فيه اضمار اي كما كان يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم
حظهم من الجزاء غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه فمن مصدق به ومكذب كما فعل قومك بالقرآن
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عنهم لقضي بينهم اي لعذبوا في الحال وفرغ من عذابهم
واهلاكهم وانهم لفي شك منه مريب موقع في الريب والتهمة وان كلا قرا ابن كثير ونافع وابو بكر وان ساكنة النون على تخفيف
ان الثقيلة والباقون بتشديدها لما شددها هاهنا وفي يس والطارق ابن عامر وعاصم وحمزة ووافق ابو جعفر هاهنا وفي الطارق
وفي الزخرف بالتشديد عاصم وحمزة والباقون بالتخفيف فمن شدد فمعناه وان كلا لمما حذفت احدى الميمات ومعناه ليوفينهم
ربك اعمالهم ومن قرا بالتخفيف قال ما صلة معناه وان كلا ليوفينهم وقيل ما بمعنى من تقديره لمن ليوفينهم كقوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم واللام في لما لام التاكيد وفي ليوفينهم لام القسم تقديره والله ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاء اعمالهم ليوفينهم
ربك اعمالهم اي على من تكلم العماية والتعاليه كما امرت ومن تاب معك اي من آمن معك فليستقيموا قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا
ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انا ابو بكر محمد بن يحيى انا محمد بن العلاء ابو كريب انا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن سفيان بن عبد
الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم ولا تطغوا لا تجاوزوا
امري ولا تعصوني وقيل معناه ولا تغلوا فتزيدوا على ما امرت ونهيت انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه من اعمالكم شيء قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية هي اشد عليه من هذه الآية ولذلك قال شيبتني سورة هود
واخواتها الحسن انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبد السلام بن مطهر
انا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء
من الدلجة ولا تركنوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا تميلوا والركون هو المحبة والميل بالقلب قال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم
قال السدي لا تداهنوا الظلمة وعن عكرمة لا تطيعوهم وقيل لا تسكنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فتصيبكم النار
وما لكم من دون الله من اولياء اي اعوانا يمنعونكم من عذابه ثم لا تنصرون واقم الصلوة طرفي النهار اي الغدو والعشي قال مجاهد طرفا
النهار صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل صلوة المغرب والعشاء وقال مقاتل صلوة الفجر والظهر طرف وصلوة العصر
والمغرب طرف وزلفا من الليل يعني صلوة العشاء وقال الحسن طرفا النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء وقال ابن عباس
طرفا النهار الغداة والعشي صلوة الفجر والمغرب وزلفا من الليل اي ساعة واحدها زلفة وقرا ابو جعفر زلفا بضم اللام ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني ان الصلوات الخمس يذهبن الخطايا نزلت في ابي اليسر واسمه عمرو بن غزية الانصاري كان يبيع التمر قال

[illegible]

تبتاع

تبتاع تمرا فقلت ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معي البيت فاهويت اليها فقبلتها فاتيت ابا بكر فذكرت ذلك له فقال استر على
نفسك وتب فاتيت عمر فقال استر على نفسك وتب فلم اصبر فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت
غازيا في سبيل الله في اهله بمثل هذا حتى ظن انه من اهل النار فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اوحى الله تعالى اليه
واقم الصلوة طرفي النهار الآية فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهذا خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا قتيبة بن سعيد انا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن ابي
عثمان النهدي عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى واقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله الي هذا قال لجميع امتي كلهم
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج
حدثني ابو الطاهر وهارون بن سعيد الايلي قالا حدثنا ابن وهب عن ابي صخر ان عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن
اسحق السراج انا قتيبة انا الليث وبكر بن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا
لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله تعالى به الخطايا ذلك ذكرى اي ذلك الذي ذكرنا وقيل هو اشارة الى القرآن
ذكرى عظة للذاكرين اي لمن ذكره واصبر يا محمد على ما تلقى من الاذى وقيل على الصلوة نظيره وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها فان الله لا يضيع اجر المحسنين في اعمالهم وقال ابن عباس يعني المصلين فلولا كان فهلا كان من القرون التي
اهلكناهم من قبلكم ولولا للتوبيخ اولوا بقية اي اولوا تمييز وقيل اولوا طاعة وقال فلان ذو بقية اذا كان فيه خير معناه
فهلا كان من القرون من قبلكم من فيه خير ينهى عن الفساد وقيل معناه اولوا بقية من خير يقال فلان على بقية من الخير اذا كان
على خصلة محمودة ينهون عن الفساد في الارض اي يقومون بالنهي عن الفساد ومعناه جحد اي لم يكن فيهم اولوا بقية الا قليلا
هذا استثناء منقطع معناه لكن قليلا ممن انجينا منهم وهم اتباع الانبياء كانوا ينهون عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا
فيه نعموا فيه والمترف المنعم وقال مقاتل بن حيان خولوا وقال الفراء عودوا من النعيم واللذات وايثار الدنيا اي واتبع الذين
ظلموا ما عودوا من النعيم وايثار اللذات على الآخرة وكانوا مجرمين كافرين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اي لا يهلكهم بشركهم
واهلها مصلحون فيما بينهم يتعاطون الانصاف ولا يظلم بعضهم بعضا وانما يهلكهم اذا تظالموا وقيل لا يهلكهم بظلم منه وهم
مصلحون في اعمالهم ولكن يهلكهم بكفرهم وركوبهم السيئات ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة على دين واحد ولا يزالون مختلفين
على اديان شتى من بين يهودي ونصراني ومجوسي ومشرك الا من رحم ربك معناه لكن من رحم ربك فهداهم الى الحق فهم لا يختلفون
ولذلك خلقهم قال الحسن وعطاء وللاختلاف خلقهم وقال اشهب سالت مالكا عن هذه الآية فقال خلقهم ليكون فريق في
الجنة وفريق في السعير وقال ابو عبيدة الذي اختاره قول من قال خلق فريقا لرحمته وفريقا لعذابه وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة
والضحاك وللرحمة خلقهم يعني الذين رحمهم وقال الفراء خلق اهل الرحمة للرحمة واهل الاختلاف للاختلاف ومحصل الآية

ان اهل الباطل لمختلفون واهل الحق متفقون فمخلق اهل الحق للاتفاق واهل الباطل للاختلاف **وقوله تبارك** وتعالى **تلك** اشارة
بحسب من القصة والناس احمعون **وكذلك** نقص عليك من انباء ما قد سبق **نثبت** به فؤادك معناه وكل الذي نحتاج اليه من انباء الرسل اي من اخبارهم هو اخبار
امهم نقصها عليك لنثبت به وننقوى قلبك وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما اسمعها كان عند ذلك تنشفه لمايلحقه من القرب على اذى
قومه **وجاءك** في هذه الحق قال الحسن وقتادة في هذه الدنيا وقال غيرهما في هذه السورة وهذا اولى لان الكفار في حق هذه السورة تشاهدنا
وان كان قد جاء الحق في جميع القرآن **وموعظة** اي وجاءتك موعظة **وذكرى للمؤمنين** وقال ابن جريج اعلم الله تعالى انكم **اتقياء عاملون** وانتم طمعون
انا عاملون وانتم طمعون **ما الحق** يا ناس بحمد الله **انا مستظرون** ما الحق بكم من نقمته **ولله غيب السموات والارض** اي علم ما غاب
عن العباد فيها **والله يرجع الامر كله** في المعاد قرأ ابن عامر وحفص برجع بضم الياء وفتح الجيم اي يرد وقرأ الآخرون بفتح الياء وكسر الجيم اي
يعود كل من كله اليه حتى لا يكون لغيره فيه **وما ربك بغافل عما تعملون** وقرأ ابن كثير بالتاء هاهنا وفي الحرف الذي في النمل وقرأ الآخرون بالياء فيهما **الر** قال الخطابي هذه
وحم ون ما اشبهها من الحروف المقطعة اسماء الله تعالى وقال ابن عباس هو قسم اقسم الله به وهو من قسم اسمائه **تلك** اي هذه السورة **آيات الكتاب المبين**
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو النعمان محمد بن الفضل انا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبيتني هود واخواتها

سورة ١٢ يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين اي البين حلاله وحرامه وحدوده واحكامه والمراد من الآيات
وآتيه وكتبه وهذه السورة من آيات **المبين** الذي تبين الحق من الباطل والحلال من الحرام **انا انزلناه** اي انزلنا هذا الكتاب **قرآنا عربيا** اي بلغة العرب **لعلكم تعقلون** اي لكي تعقلوا معانيه وتفهموا ما فيه **نحن نقص عليك**
احسن القصص والفارق الذي يتبع الآثار وبابي الجنة على وجهه معناه بينه لكل الخلق الامر النافذ والزجر الماضي **بما** خص
الباء وصل الموحى منه وقد علم يوسف عليه السلام خاصة سماها احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والثمرات والفوائد التي
تتعلق للدين والدنيا من سير الملوك والمماليك والعلماء وملوك النساء والصبر على الاعداء وحسن التجاوز عنهم بعد القدرة
وغير ذلك من الفوائد والغرائب المعدومات في سواه يوسف وسورة من لم يتفكر فيها اهل الحسد والحقد والاوعظة لبيع سوء يوسف
محمد بن الاسترابادي انا ابو الهيثم الكشميهني انا الفربري **بما اوحينا اليك** ما الفضل ايانا **هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين**
اي من قبل وحينا لمن الساهين عن هذه القصة تغفلها وقال ابن عباس ان اليهود قالوا لقريش سلوا محمدا عن قصة يوسف وابيه لانها من اعاجيب
الدنيا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن اسحاق ان اليهود قالوا يا محمد اخبرنا كيف رؤيا يوسف وما هي فانزل الله تعالى هذه السورة
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو النعمان محمد بن الفضل انا حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبيتني هود واخواتها

ابو جعفر

ابو جعفر وابن عامر بالياء بفتح التاء وفي جميع القرآن على عدد البناء وفي الاخرون بكسر التاء لان اصله يا ابة والجزم يحول الى الكسرة **رأيتهم لي ساجدين**
رأيت احد عشر كوكبا اي بخمسة عشر كوكبا **والشمس والقمر** اي بابيهما **رأيتهم لي ساجدين**
وانما قيل رأيتها ساجدة والها واليا والنون من كنايات من يعقل لانه لما اخبر عنها بفعل من يعقل اعتبر عنها بكنايته من يعقل كقوله
تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وكان القوم ٢ الثاني بل اخوته وكانوا احد عشر رجلا يستضاء بهم كما يستضاء بالنجوم والشمس
ابيه والقمر امه ماله ماذه وقال السدي القمر خالته لان امه راحيل كانت قد ماتت وقال ابن جريج الشمس ابوه والقمر امه لان
الشمس مؤنثة والقمر مذكر وكان رؤيا يوسف ابن اثنتي عشر سنة حين رأى هذه الرؤيا وقيل لما بلغ الحلم **رأى** في المنام **يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك**
فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لك في اهلاكك كله فهم يعلموا بما لها فيحسدوك والام ٢ قوله لك صلة كقوله لقومه هود وصالح مثل
ويصطفيك يختارك **ويعلمك من تأويل الاحاديث** تعبير الرؤيا سميت بذلك لانها تؤول الى ما رأى في المنام **ويتم نعمته عليك** بعد النبوة
كما اتمها **على ابويك من قبل ابراهيم واسحق** بجعلهما نبيين **ان ربك عليم حكيم** وقيل المراد من اتمام
النعمة على ابراهيم الخلة وقيل النجاة من النار وعلى اسحاق النجاة من الذبح وعلى يعقوب ان رد عليه يوسف وقد سباط من صلبه
قال ابن عباس كان بين رؤيا يوسف هذه وبين تحقيقها بمصير ابويه واخوته اليه اربعون سنة وهو قول اكثر اهل التفسير وقال
الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة فلما بلغ هذه الرؤيا الى اخوته ليوسف حسدوه وقالوا والله ما رأى ان يسجد له اخوته حتى يسجد
له ابواه فيحقق الله تعالى **لقد كان في يوسف واخوته** اي في خبر يوسف واخوته واسماؤهم روبيل وهو اكبرهم
وشمعون ولاوي ويهوذا ودان ونفتالي وجاد واشر وبنيامين ويقال دان وبنيامين امهما بلهة وهي خالة يوسف وامه راحيل بنت لابان وهي
اخت راحيل وامات له يوسف وبنيامين وكان لهم يعقوب اثنتي عشر ابنا له **آيات** قرأ ابن كثير له على التوحيد
اي عبرة وعجائب وقرأ الآخرون آيات على الجمع **للسائلين** وذلك ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن نفقه يوسف وهل سالوه عن سبب انتقال ولا احقق ومن كنعان الى مصر فذكروهم قصة يوسف وحدوها ما وقفه لهذا القوله
ومحصول منه هذا معنى قوله اياك التساءل اى دلالا على بنوة الرسول صلى الله عليه وسلم وهل لابوات التساءل وتحقيق قوله تعالى سؤال التساءل وهل معناه عرفه للمعتبر فالمقال تشمل على حسد اخوه يوسف وما آل اليه امرهم في الحسد وتشمل على ترك ابيه
وما حقق الله تعالى فيها وتشمل على حب يوسف عن قضا الشهوة وعلى الوفق وفي التجي وما آل اليه امرهم من الملك وتشمل على حزن يعقوب
وصبره وما آل الله امرهم من الهوان الى المراد وعرفك من الايات اذ قالوا ليوسف اللام فيه جواب القسم محذوف والله ليوسف واخوته
بنيامين احب الى ابينا منا كان يوسف واخوه بنيامين من ام واحدة وكان يعقوب شديد الحب ليوسف وكان اخوته يرون منه الميل
الله ملاموه مع انهم معذورا هذه الخصاله ونحن عصبة جماعة وكانوا عشرة وهل القصة ماس انهم ذهبوا الى العشرة وقيل ماس الى العشرة
وقال القتبي العصبة هي العشرة فما زاد وقيل ماس العشرة الى الاربعين وقال المجاهد ماس عشرة الخمسة عشر وقيل جماعة يتعصب
بعضنا لبعض على واحدها ماس لوطها كالنفر والرهط انا لفي ضلال مبين اى خطا بين في ايثار يوسف عاخاه علينا والمس البعد
من الضلال الضلال عن الدين ولو اراده لكفر وابه بل المراد منه الخطا في تدبير امر الدنيا سولوا لنا سهلوه لنا اسهله وامر التساءل اصلح
امره معاشه وفي مواشيه ونحن لقوي بالمحنة منه وهم يخطئون ويصيبون وصف مجتهده اليه اما لوا يوسف لعلمنا ان ذلك هذه القول قاله
محمود وقال الكعبي وقال المقاتل ويقيل اوا طرحوه ارضا اى الى ارض يبعدون ابيه وهل في ارض يخلو كلكم انتساء يخل لكم
يخلو لكم ويصف لكم وجه ابيكم عن تعلق يوسف وتكونوا من بعده من يجيء هل يوسف قوما صالحين تائبين اى تقبلوا بعده وتعلم
هذا ذنب الله عنكم وقال المقاتل اصلحوا امركم فيما بينكم وبين ابيكم قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وهو محمود وقيل الجار والمجرور قيل
كان ابنه خاله يوسف وكان لاكبرهم وكان احسنهم رايا وقيل قال ابهم هو روبيل فصل الكبير عظيم وقيل شمعون وقيل يهوذا
غيابات الجب على الجمع وهو الاصل اى اسفل الجب وظلمته والغيابة كل موضع ستر عليك الشيء وغيبه الجب
البير على المطوية له ذئب جب اى غليظ ولو ذئبة يلتقطه باخذه وقاله لئلا يخاف اخذ الغني من حيث لا يحتسب يحو انسيارة اى يعو المسافرين
عدهب عالي احد اخوي مستعار محا منه ان كنتم فاعلين اى ان عزمتم على فعلكم وهو كالدليل على ان ما فعلوا ليوسف كان عن عزم وعلى
تعدد وعلى انهم كانوا فعلوا ما فعلوا وهذا القول لا يكون قول من لم يعلم نبوة يوسف وقيل انما قاله بالهام من الله تعالى
لا ذنب له قال محمد بن اسحق اشتملوا عليهم على اجرام من طلعة الرجم وعقوق الوالد وقطيعة الرحم وغير ذلك مما نرفه بالصغر الذي لا ذنب له لعل الغدر
ما كان ساءه قتل العمد والكبر مع ايمانهم وعفا الله تعالى عنهم كلهم حتى لا يبأس احد من رحمة الله وقال بعضهم انهم عزموا على قتله وعصمهم
الله لحكمة علمها ولو علموا لهلكوا الجمعة كان قتلا ان بنا هم الله تعالى سل اوجدوا لعاه كيف قالوا لنلعب وهو نبيا فالا كان
دليل على ان بنا هم الله تعالى قد جمعوا على التفريق بينه وبين ابيه لم يفرق بين الجميل والوله ليعقوب يا ابانا مالك لا تامنا
على يوسف قرا ابن جعفر بالادغام تامنا بالاشمام بدون ابا وهو كان عليه نزكه ان سالوه فهم كانوا يخافون مالوا انك لا تامن نرسله معنا
الخافنا عليه وانا له لناصحون والمقابلة في الكلام تدل وتاخيني وذلك انهم قالوا له يريدون ان يسئله معنا وقال ابن عباس انهم اتوه بعد ما
تذهبوا به مجتمعا قالوا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون التقدير هنا هنا على الفتح بالمصلحة وقيل البث والحفظ معناه انا
عاطفون عليه قائمون بمصالحه لحفظه حتى نرده اليك ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب وابن عامر بالنون فيهما
وجزم العين من نرتع وبالياء مالون نتسع في الملاذ نعال ارتع فلان في ماله اذا انفق في شهواته ويرتعن نرعى ونتكل ونلهو ونتنشط

وقرا اهل الحجاز بفتح الكاف والعين وهو تفعل من الرتع وهو التنزه في الارض وقرا ابو بكر نرتع بالنون وكسر العين وحذف الياء اى يتحارس ويحفظ بعضنا بعضا وقرا الاعمش يرتع بالياء
اخبارا عن يوسف اى نرعى الماشية وتلعب بالقول ونحن عصبة لهم يعني نحن جماعة اقوياء لنجتمع ان ذهبوا به
اى نحن ذوا بكم به والخوف هاهنا العلم لان الخوف لا يحاف الا المحبوب واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون وكان ذلك ليعقوب كالرؤيا
في المنام ان ذئبا شد على يوسف وكان خاف من ذلك فمن ثم قال قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون نحن جمع ضعف
ملتا اذهبوا به واجمعوا وعزموا ان يجعلوه في غيابات الجب ملتقى غيابات الجب واوحينا اليه هذه الواو فيها ثلاثة اقوال احدها
الله كقوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه اى ناديناه بشهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بعد اوحينا الى يوسف لتحدثن بفعلهم هذا
والمعنى ان الله تعالى اوحى اليه ليسلي حزنه فيما يفعلون به وهم لا يشعرون بوحي الله تعالى واعلامه اياه ذلك والثاني واوحينا
الى يوسف وهو في الجب ليونسه ويعلمه ان الله تعالى سيرفع شانه ويخلصه مما هو فيه وهم لا يشعرون بمكانه لصغر سنه والثالث
ان اخوته لما القوه في الجب اوحى الله تعالى الى صخرة التي كانت على فم الجب فسدت فم الجب فصار يوسف في ظلمة فخافت
وجاءوا ابا هم عشاء يبكون قال اهل المعاني جاءوا في ظلمة العشاء ليكون ابلغ في الاعتذار الى الكذب وقرئ ان العشاء مع صياحهم وعويلهم مخيف وقال الكلبي ياسين هل اصابكم شيء فقدتموه منا قالوا لا قال فما اصابكم
قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اى ننتضل ونشتد على الاقدام ونتسابق ونترامى بالنبل وقال السدي نشتد على اقدامنا وتركنا يوسف عند متاعنا
اى عند ثيابنا واقمشتنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين واتى كنا صادقين فاصل كيف قالوا يعقوب
انت لا تصدق القائف ويقال معناه انك تتهمنا في هذا الامر لانك خشيتنا ان نستاثر عليه والمتهم في حقه فصل معناه لا تصدقنا لانه
لا دليل لنا على صدقنا وان كنا صادقين عند الله تعالى وجاءوا على قميصه بدم كذب اى بدم هو كذب لانه لم يكن دم يوسف وقيل
دم سخلة ذبحوها وقيل وضع الصدر موضع الاسم وفي القصة انهم لطخوا القميص بالدم ولم يشقوه وقال يعقوب كيف اكله الذئب ولم يشق
قميصه فانهم هموا بان يقولوا اكله الذئب فاستحيوا من ابيهم بل سولت لكم انفسكم زينت لكم امركم امرا دبر في نفوسكم فصبر جميل
وصل فصبر جميل اختياري والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ولا جزع والله المستعان على ما تصفون اى استعين بالله على الصبر
على ما تكذبون فيه وفي القصة انهم جاءوا بذئب وقالوا هذا الذي اكله فقال يعقوب يا ذيب لكلت ولدي وتوعوا دي فاوحى الله تعالى اليه
فقال يا الله ما اشد وجهه امنك قال الكلبي وقعت بارض كنعان قال الحسن اقام يوسف في البئر ثلاثة ايام وجاء السيارة في اليوم الرابع

شبكة الألوكة www.alukah.net

السائرون سنة لا سيارة لا تقص سيرهن في الارض كانت رفقة من مدين تريد مصر فخطأوا الطريق فمروا في بلاد الجب وكان
الجب في قفر بعيد من العمران الدعاة والمارة وكان ماؤه ملحا فكثر عين أُلقي فيه يوسف فلما نزلوا اراد اصحابه ان يقيموا عنده ويمتاروا من اهل مدين بما له
مالك ذعر لطلب الماء ولذلك قوله فأرسلوا واردهم والوارد الذي يتقدم القوم فيهيئ لهم الماء ويدلهم فأدلى دلوه
اي ارسلها في البئر يقال أدلى دلوه اذا ارسلها ليملأها ودلو فعل منها لأخرجها ومعلق يوسف بالحبل فلما خرج اذا هو بغلام
احسن ما كان حال البشر صلى الله عليه وسلم لم يعط يوسف شطر الحسن ودعا الله وكثر ذلك الجمال من حيث ساره وكانت
قد اعطيت شطر الحسن قال ابن اسحق ذهب يوسف وامه بثلثي الحسن والتمار اه مالك بن ذعر نعم قال ابن عباس ما بعث الله نبيا الا شابا
قد الأكثرون هذا بالاتفاق وصح ايضا بنشد المستفتر لصاحبه سل اشروا هذا الغلام وانما اهل الكوفة يا ثلثي بغير
الف وهو بدل نادر والمستفتر رجل من اصحابه لشمه بشتري وروى ابن مجاهد عن ابيه ان جدارات البركات تبكي على يوسف
حين خرج منها واشتروه بضاعة قال مجاهد اسره مالك بن ذعر واصحابه من التجار الذين معهم وقالوا هو بضاعة
استبضعناها لاهل الماء الى مصر حيفة ان يطلبوا فيه الشركة وقيل الاداني اخوة يوسف اسروه واشتاروه بضاعة
هو قيل لنا مالك الله تعالى والله علم بالمعلومات قال الضحاك ومقاتل والسدي حرام ان ثمن الخمر حرام وسمي الخمر ثمنا
لانه يشترى البه كما سمي ابن عباس وابن مسعود نحسا اي زيوف وقال عكرمة والشعبي قليلة دراهم بل من الثمن عدديه
ذكر العدد عبارة عن قلته وقيل انما قال معدودة لانهم كانوا يزنون ذلك الزمان بالوزن ما كان اقل من اوقية وزنوا دراهما فانها كانوا
يعدونها فاذا بلغت اوقية وزنوها واحتفظوا بها وقال ابن عباس وابن مسعود دراهما كانوا عشرين درهما فتلك
درهمين درهمين وقال مجاهد اثنان وعشرين درهما وقال عكرمة الدرهم دانقان فهي اربعون درهما قيل
من الزاهدين لانهم لم يعلموا منزلته عند الله تعالى وقيل كانوا لا يرغبون في الشراء لانه لو كان عبدهم لحصل الثمن
انما كان قصدهم تبخيس يوسف عن ابيه ثم لا يطلبون مالك بن ذعر واصحابه بل يسوقون ويتبعونهم حتى يسلموا اسنوا ثم عادوا منه
راجعين فدعوا به حتى وزن لهم وعرضه مالك على البيع فاشتروه قطفير وقاله ابن عباس وقال الطبري صاحب امر الملك
وكان على خزائن مصر يسمى العزيز وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد بن دومان من العمالقة وقيل ان هذا الملك
لم يمت حتى آمن وتابع يوسف على دينه فمات وليوسف حينئذ ثلاث وثلاثون سنة وقال ابن عباس لما دخل قطفير مالك بن ذعر
فاشتاع منه يوسف بعشرين دينارا وزوجين نعلين وثوبين أبيضين وقال وهب بن منبه وقد استيار يوسف مصر
وخلوة به التوق بعرضونه للبيع فتراجع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا وحريرا
وكان وزنه ثلاثة رطل وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاشتاعه قطفير من مالك بهذا الثمن وقال الذي اشتراه
من مصر لامرأته واسمها راعيل وقيل زليخا اكرمي مثواه اي منزله ومقامه والمثوى موضع الاقامة وقيل الكريم الطعام
والمليس والمقام وقال الحسن وابن جريج منزلته عسى ان ينفعنا اي نبيعه بالربح او ان اردنا البيع او لكفيانا اذا بلغ لعقل امورنا
او نتخذه ولدا اي نتبناه وقال ابن عباس مسعود انما قال الناس بلغة العزيز في يوسف حيث قال لامرأته اكرمي مثواه عسى
ان ينفعنا وايته شيخا حيث قال لابيه استأجره او يكون وصيا حيث استخلفه وكذلك يوسف بن الحسن اي في الملك

مصر اي كما انقذنا يوسف من القتل واخرجناه من الجب كذلك مكناه في الارض فجعلناه على خزائنها ولنعلمه من تاويل الاحاديث
اي ملكناه في الارض لكي نعلمه من تاويل الاحاديث وهي عبارة الرؤيا والله غالب على امره وفعل الخلائق وامره لكنه يفعل الله تعالى
يقول ان الله غالب على امره فعل ما يشاء لا يغلبه شيء ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهم اخوة يوسف حسدوه على ان يوسف يفضلهم
والحياطة لا يكله الى احد حتى يبلغه شيء علمه فيه ولما بلغ اشده ما الله تعالى آتاه نبوة وحكمة ولما بلغ اشده منتهى شبابه وشدته وقوته
مالك مجاهد ثلاثا وثلاثين سنة وقال الضحاك عشرين سنة وقال الكلبي ثلاثا بأس ثمانية عشرة سنة الى ثلاث سنة وسئل مالك عن
الرشد ما هو فقال العلم بأبواب العلم وجعل يعالج ثيابه هذا قول الكلبي المعدس سعيد جبير والحسن وقال الضحاك جربه السلطان فإذا هو يهتدي
الى الصواب وقال ابن زيد الحكم الفقه والعلم الفقه في الدين وقيل حكما يعني اصابة في العقل وعلما تأويل الرؤيا وقيل
النبوة سر الحكيم والعالم ان العالم هو الذي يعمل بما يعلم لا شيء كالحكيم الذي يجعل فاتحة العلم وكذلك نجزي المحسنين قال ابن عباس المؤمن عند الله
المتقي وقال الضحاك القائم على طاعة الله وقال ابن عباس في علة طلب العمل والمجاهدة وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امرأة العزيز يعني طلب العمل والمجاهدة
طلب العمل واصل المراودة هنا انها دعته الى نفسها ثم ازداد في المعنى فغلقت الابواب اغلقتها وكانت سبعة وقالت هيت لك
اي هلم وقيل هي لغة اهل الكوفة والمعنى هيأت لك نفسي وقرأ اهل المدينة والشام بكسر الهاء وفتح التاء وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقرأ
السلمي وابو حيوة هيئت لك بكسر الهاء وضم التاء مهموزا بعدها ياء ساكنة وقرأ ابن محيصن والكسائي وقالا لم يجز هذا في العربية وقال
ابو العباس المبرد هو مصدر وقع موقع الامر كأنه قال تهيأ لي وقال ابو عبيدة كان الكسائي يقول هي لغة اهل حوران ومعناه
الى الحجازيين معناها تعالى وقال الضحاك هذه انطلق وقال مجاهد يغرى هي لغة عربية وهي على حث واقبال على الشيء قال
ابو معاذ ان العرب تقول هيت لك وتشتي هيت ولا تجمع ولا تؤنث وانما تقوله واحدة في كل حال قال يوسف لها عند ذلك معاذ الله اي اعوذ بالله
واعصم بالله معاذ عوذي البه انه ربي احسن مثواي يريد زوجك قطفير سيدك احسن مثواي اكرم مقامي وقال الحسن اراد الله تعالى
الى الله تعالى ولا يفلح الظالمون انه لا يفلح الزناة ولقد همت به وهم بها همت بمعصيته وهم بها الهم هو الما ربه من الفعل من غير
تعديها الى فعل ما لم يفعل فاما الظالم فهو الذي يثبت على الهم وقيل الظالم هو الذي يرتكب الكبيرة ولقد همت به وهم بها
لولا ان رأى برهان ربه جواب لولا محذوف تقديره لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما هم بها ولكنه رأى البرهان فترك الهم
وفعل الحسن وقتادة وابن جريج وابن اسحق همت بضربه وهم بدفعه وقال ابن عباس رضي الله عنه همت بحل هميانه وجلس منها مجلس الخاتن
وقال مجاهد هم بحل سراويله وجعل يعالج ثيابه هذا قول الكلبي المعدس سعيد جبير والحسن وقال الضحاك جربه السلطان فإذا هو يهم فحبس
بيده الخبيث يوسف وبايديهما الاخرى الى صدرها حتى بها قال ابو عبيدة المعنى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها قال ابو عبيدة وهذا قول مردود هذا قول الملحدين
الا نبيا والعرب ما قاله معتمد هذه الآية وهو كما قالوا اعلم بالله ان يعاب احد من انبياء الله بما عيرهم به علم والسدي وابن اسحق لما اراد الله تعالى
يوسف عن نفسه حملت تذكره محاسن يوسف وتشوقه الى نفسها حالت يا يوسف ما احسن شعرك والهوى ان ما ينتشر من جسدك
مالت الى الارض عينيك والهوى اقبل ما يسبل على وجهي وفي قالت ما احسن وجهك والهوى ان هو التراب يأكله وقال ابن عباس ان فراش
الحرير مسودا صم واقفر جاهد والاذن ذهب يصر من الحنة فلم تزل تطمعه وتدعوه الى اللذة وهو شاب يجد من شهوة الشباب
ما يجد الرجل وهي لم ير مثلها حسنا جميلة حتى ان لها مقاييس من حلي وهم لها ثم ان الله تعالى تداركه عبده ونبيه بالبرهان
الذي ذكر وزعم بعض المتاخرين ان هذا لا يليق بحال الانبياء والواجب الكلام عند قوله ولقد همت به ثم ابتدأ الخبر عن يوسف
فقال فهم بها لولا ان رأى برهان ربه على التقديم والتاخير اي لولا ان رأى برهان ربه لهم بها ولكنه رأى البرهان فلم يهم
والكف النجاة والوالي العرف لم تؤخذ لولا على الفعل وله سؤل لم تحمت لولا زيد وهو يدل لولا ان لغت وصلت همت بيوسف

أن ينشر شيئا وهم بها يوسف اى فتى الكمال له نوجه وشد هذا التأويل واما لا عرض قصته لخالفتنا فاما قبل الفداء فما من العلماء الذين يؤخذ عنهم
الملك والعلم وقال بعضهم ان الذى راى الذى راى الملك فتاه يوسف كان من القعاب والقعاب نحو على ما نبأ ودوان يوسف لما خلق على الملك
حبس خرج من السجن واقرت المراة قال يوسف ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب قال الجوهرى ولم احبس همت بها تهم فعال يوسف عند ذلك
وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كذا به ٥ وقال الحسن البصرى ان الله تعالى لم يذكر ذنوب الانبياء فى القرآن ليعيرهم وقد ذكر ذنوبها
ليست موضع التهمة عليهم ولا يأس احد من رحمته ٥ وقد انبأهم بالذنوب ليستدرك الظهار والعزم والقاء الحلى يوم القيامة على الكفار المعجبة وقد انبأهم انهم اهل الذنوب يرجا الرحمة وقد كان ابو ياس من العفو والمغفرة
وقال بعض اهل المعانى الهم هما هم ثابت وهو الذى كان بعده عزم وعقد وهو همّ مثلهم زايغا والعبد ما خوذ
به وهو عازم وهو الحظر وصدت النفس من غير احسان ولا عزم مثلهم يوسف والعبد عزم ما خوذ به مالم يتكلم او يعمل بما
ابو عبد الله حنان بن سعيد المنبجى بالرطاصر محمد بن محمد بن محمش الزيادى ٣ ابو بكر محمد بن محمد بن الحسن النقاش باحمد بن يوسف السليمى
باعبد الرزاق ابو امامة عن هشام بن عبيد الله ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ٢ اذا تحدث عبدى بان يعمل
حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها فان عملها فانا اكتب له عشر امثالها فما فوق ذلك واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فان عملها
فانا اكتبها له سيئة ولولا ان راى برهان ربه واحلفوا لك ذلك البرهان والعلامة والدليل انه راى صورة يعقوب عليه السلام وهو ينهاه
له يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب فى الانبياء وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك انتزع له سقف البيت
فراى يعقوب غاضا على اصبعه وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس متمثل له يعقوب وهو يقول يا يوسف تموت موت الملوك من اجلك وتسلك سبيل السفلة فتخرج من الدنيا ملكا مالى لو اقتحمها انا مثلك مالى لو اقتحمها مثل الطير وجو السماء لا يطاق وقيل مثلك
ان تواقعها مثله اذا مات فيخ فى ملكه لك ليس يطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك مالى لو اقتحمها مثل الثور الفحل يطاق
وسلك ان واقعتها مثل الثور هو وصل خيل الفحل واصل قوله ان يدفع عن نفسه ٥ وقال مجاهد عن ابن عباس
فى رواية هو قول لها مالى اجعل سرك وبابك وبعدتها مقعد الرجل من امراته اذا بلغت فلا بد ينهما ملاعنة ولا عقد بلسانه ولا
وان علمكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تعملون فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فطمع فى الفتك
مكنى ما عليه ولم تعلم انى انا انه كان فاحشة وساء سبيلا فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فطمع فى
ذلك الفتك مكنى ما عليه وما تعلم انى انا انه مع هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فقال
الله تعالى لجبريل عليه السلام اذرك عبدى قبل ان يصل الخطيئة فانطلق جبريل عاضا على اصبع يوسف يعض عليها فخرج
الشهوة وانت مكتوب عند الله فى ملا نبيا وتدعى انه مسحه لخناجه فرجعت شهوته مولانا ملاه ٥ وقال محمد بن كعب القرظى فخر
يوسف لما سمه الى سقف البيت حتى هوى فراى كفا قد برزت وحايط البيت فراى يعقوب انها كف امراة فاحشة وساء سبيلا ٥ وذلك
عطية عن ابن عباس والبرهان انه اذى مثال الملك وقال جعفر بن محمد الصادق وهو ان الله عنه البرهان النبوة
الذى اودع الله تعالى صدور صالحات بنيه ومن ما نحفظ الله تعالى ٢ عن على بن الحسين رضى الله عنهما قال الكاهن فى البيت صورة
الماء وسقفه شخوص فقال لها يوسف لعلك وقعت هذا لك استحى منه ان يراك على المعصية فقال يوسف الملحون
من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه فانا احق ان استحى من ربى وهو يرانى ولا يراه ان راى برهان ربه لولا ان العصمة

دلك

كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء فى السوء الاثم وقيل الزنا القبيح والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين قرا اهل الكوفة والمدينة
المخلص بفتح اللام حيث كان اذا لم يكن بعده ذكر الدين زادا الكوفيون فمخلصا ٢ بفتح ومعناه ومعنى المخلص المختار النبوة ويقال المخلص
الخالصة قال الاخفش كسر اللام اى المخلص لله الطاعة والعبادة واستبقا الباب وذلك ان يوسف لما راى البرهان قام يبادر الى
باب البيت هاربا وتبعته المراة لتمسكه الباب حتى ادركه يوسف فجذبها فقدت قميصه من خلفه فخرجا جميعا الى الباب
حتى خرج وقدت قميصها اى شقته من دبر اى من خلف فلما خرجا القيا الغزل وهو قوله والفيا سيدها لدى الباب اى وجدا زوج
المراة قطفير عند الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا بعد ان ظننا علمه ان فعله فعالت الا ان يسجن اى يحبس او عذاب اليم اى ضرب بالسياط قال سيح هو يوسف فعالبتها
قال هى راودتنى عن نفسى بعد طلبت منه الفاحشة فابيت وفررت فقيل لما كان يدان ذكرها فلما قال المراة ما جزاء من
اراد باهلك سوءا ذكر وقال هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد حكم من اهلها احد اهلها وذلك انه كان ابن عم لها وقيل ابن خالها وقال سعيد بن جبير والضحاك
كان صبيا فى المهد انطقه الله تعالى ٢ وهو رواية العوفى عن ابن عباس وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
تكلم اربعة وهو صغار ابن ماشطة ابنة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ٢ ابن مريم وقال كان ردئ الصبيان فى مهد
المراة وقال الحسن وعكرمة وقتادة ومجاهد لم يكن صبيا ولكنه كان رجلا حكيما فاراد الله ان يجعل حكمه فى براءة يوسف
قميصه قد من قبل اى من قدام وقبل قدت وهو من الاضداد يقال قد من دبر وقد من قبل وقطعت قميصه قد من دبر
وقطعت قميصه قد من قبل اى من قدام فصدقت وهو من الكاذبين وكان قميصه قد من دبر وكذبت وهو من الصادقين فلما راى
قميصه قد من دبر قال انه اى هذا القول من كيدكن ان كيدكن عظيم وقيل ان هذا من قول الشاهد ثم اقبل قطفير على يوسف فقال يوسف اعرض عن هذا اى يا يوسف اعرض عن هذا الحديث ولا تذكره لاحد
حتى لا يشيع وقيل معناه لا تذكره له وقال ان عذنك وبراتك وقال لامراته واستغفرى لذنبك اى توبى الى الله انك كنت من الخاطئين
وقيل هذا من قول الشاهد ليوسف وقيل ان الاول قوله واستغفرى لذنبك اى سلى زوجك ان يستغفر لك وقيل اى توبى عن اعانتك ويقال عنى انك كنت
من المذنبين حين راودت شابا عن نفسه وخنت زوجك ملتا استحكمت عليه واتقاك ذلك من الخاطئين ولم يقل من الخاطئات
لانه لم يقصد به الخبر عن المتاخر وقصد عن معنى ذلك بعدين من العوم الخاطئين كقوله تعالى ٢ وكانت من القانتين يريد من القانتات
انها كانت من جملة القوم القانتين وقال لنسوة فى المدينة ٢ يعنى نسوة من بنات اشراف اهل مصر وقيل من اشراف اهل المدينة وهن
التسع وكن من قرابة الملك بالمدينة وقيل وهن خمس نسوة امراة حاجب الملك وامراة صاحب الدواب وامراة الخباز وامراة صاحب السجن
والمفاكه وقيل هن نسوة من اشراف مصر امراة العزيز تراود فتاها اى يحبل بها الكناية عن نفسه اى يطلب منها ان يطاوعها
الفاحشة قد شغفها حبا اى علقها حتى قال الاعلى حجب حبه كلها حب الا العقل سواه وقيل احبها حتى دخل حبه شغاف قلبها
اى داخل قلبها وقيل الشغاف حلقة على رؤس على القلب تعلق دخل الحب الحلقة حتى اصاب القلب وقيل السحر وقيل عرق شعبة منها القلب
عن محمد بن معناه ذهب الحب بها كل مذهب ومنه شعف الجبال وهو رؤسها انا لنريها ضلال مبين اى خطا ظاهر بين
وقيل معناه انها لتكلف ما لا يكون عليه مثلها من العفاف والعزة فلما سمعت بمكرهن اى بقولهن وحديثهن والمكر والسوء
وقال ابن اسحق انما قلن ذلك مكرا بها لتريهن يوسف لكى تعذرهن فى حبه واعجابها وقيل انها اقتنت لهن سترها واستكتمتهن فافشين

ذلك فلذلك سماه مكذوذا **ان مكلف الهوى** قال وهف اتخذت مأدبة ودعت اراس امراة من هذيل الا في عيرتها **واعتدت** اى اعتدت **لهن متكا** اي مايتكا عليه وقال ابن عباس وسعيد جبير والحسن وعطاء ومجاهد **متكا** اى طعاما تتكا عليه لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسايد فسمي الطعام متكا على الاستعارة يقال اتكانا عندفلان اى طعمنا وقال المتكا ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام وليجدل والشواذ متكا بسكون التاء واحلفوا وعطاء والابن عباس هو الاترج وروى عن مجاهد مثله وقيل هو الاترج بالحبشة وقال الفحاك هو الترنج وقال عكرمة هو الاترج بالسريانية وقال ابو عبيدة يقال كل ما اجتز بالسكين فهو عند العرب متك والمتك والبتك بالميم والباء الطيب فرقت المراة بالوان الفواكه والاطعمة ووصف الوسايد ورفعت النمرقة **وآتت** لاعطت **كل واحدة منهن سكينا** وقالت يا يوسف **اخرج عليهن** وذلك انها كانت احلسته في مجلس اخر تخرج عليهن ليوسف قال عكرمة كان قعد يوسف على الناس والحسن كفعل العبد قبله الدليل على سائر النحوم وروى عن ابي سعيد الخدري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رات ليلة اسرى بي الى السماء يوسف كالقمر ليلة البدر وقال ابن عباس ان امراة قوطيفار كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على الجدر رات **فلما رأينه اكبرنه** اعظمنه وقال ابو العالية هالهن امره وقيل اكبرنه اى حضن لجلالته في صدورهن وقيل حضن من الهوى **وقطعن ايديهن** اى حززن بالسكاكين التي معهن ادهشهن وقيل حسبن انهن يقطعن الاترج وقيل كلمن الالى لشغل قلوبهن يوسف قال مجاهد فما احسن الا بالدم قال ماه ابن عباس حسبن انفسهن فلم يحسن احدا قال ابن عباس فقطعن بالله ايانه وقال وهف ماتت حماعة من **وقلن حاش لله** تعجبا **ما هذا بشرا** بعد ما اذن الله ان يكون هذا بشرا او ان يحرمه حاشى ما بثبات الالف والوصل على قراءة الجر حذفت ايا لكثرة دورها على الالسن واشباع الكسرة وهوله ما هذا بشرا يصح بترخيم حرف القفه اى بشرا **ان هذا** اى ما هذا **الا ملك كريم** على الله تعالى **قال** لهن **فذلكن الذي لمتنني فيه** اى في حبه ثم صرحت لهن ما فعلت فقالت **ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** اى فامتنع واتما صرحت به لانهن علمن ان لا ملامة عليهن بعد اقرارها من روعته حتى لم يطق بالسين وقال ملائكة **ولئن لم يفعل ما آمره** وليس لاحد ان يطاوعني فاراد به **ليسجنن** اى لاهينن بالحبس **وليكونا من الصاغرين** من الاذلاء وقرئ الثانية بالتشديد والتخفيف فالوقف على هذه ليسجنن بالنون لانها مشددة وعلى هذه وليكونا بالالف لانها مخففة وهي شبيهة نون التوكيد ساكنة كقولك رايت رجلا فاذا وقفت قلت رجلا بالالف ومثله لنسفعا بالناصية فاختار يوسف السجن على المعصية بخلاف عدة المولى **وقال** اى ابت **السجن** لحب الي مما يدعونني اليه قال يعقوب السجن اهون علي من اه العامة بكسرها وقيل كان الدعاء منها حاضة ولكنه اضاف الفعل الى السبب وهو ما صرح الى التفريق وصدق ذلك حمعا دعونه الى فنهين وصدام بتبدل التحتا لحت الى لو يتبدل بالتحتى فاه ة يحي يا لمن ان سال الله تعالى العافية **والا تصرف عني كيدهن** لصبت اليهن اصبو اصبوا صبوا وصبوة اذا مال واشتاق اليه **واكن من الجاهلين** فيه دليل على ان المرء اذا ان لم يكن ذنبا ركب عن جهالة فانجاب ربحاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو **السميع** لدعاء العلم بكيدهن **العليم** بمكرهن **ثم بدا لهم** اى لعزيز وحاشيته **من بعد ما رأوا الآيات** الدالة على براءة يوسف من قد القميص وشهادة الصبي وقطع النسوة ايديهن **ليسجننه حتى حين** الى مدة يرون فيه رايهم وقال عطاء الخراساني سبع سنين وقال الكلبي خمس سنين وقال الحسن سنتين وذلك ان المراة قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس كل يوم يذكر من امره فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر الى الناس واما ان تحبسه كما تحبس المذنبين فقال بل احبسه فدعا يوسف فاخبره بما قالت فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوسف من صبر منكما سجن ومن لم يصبر ارسل فقال يوسف لربه من اجل ان اصبر سجنت فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك بان الله يحب الصابرين فلما بدا لهم ان يسجنوه **دخل معه السجن فتيان** وهما غلامان كانا للوليد بن الريان العمليقي ملك مصر كما مر احدهما خبازه وصاحب طعامه والاخر صاحب شرابه غضب الملك عليهما فحبسهما وكان السبب فيه ان جماعة من اهل مصر اتوا الملك فاغتابوا له صنفين الفتيان طعامه وشرابه فامر بهما فحبسا **قال احدهما** الساقي **اني اراني اعصر خمرا** اى عنبا تعتصر الخمر بحذف الباء اسم ما يؤل اليه مثل فلان يطبخ الآجر اى يطبخ اللبن للآجر وقيل الخمر اسم بلغة عمان وذلك انه قال اني راسكافي وبتان فاذا بامثل حبلة علمائت عناقيد من عنب يجتنيها وكان الملك يشرب معه فنفا وقيل وقيل اسم الخمر في لغة اهل الحبشة **وقال الآخر** وهو الخباز **اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه** وذلك انه قال اني رايت كان سفرة بين يدي وعليها الوان الطعام وسباع الطير تنهش منه **نبئنا بتاويله** اخبرنا بتعبيره واصله ايل بمعنى رجع وايل اليه اذا رجع **انا نراك من المحسنين** اى العالمين بعبارة الرويا وانما قالوا ذلك حسن الظن به وقيل انه رآه يعود المرضى ويحسن الى المحبوسين **قال لا يأتيكما طعام ترزقانه** في النوم **الا نبأتكما بتاويله** في اليقظة قبل ان يصل اليكما طعام من منازلكما ترزقانه وقيل انه كان يطعم كل يوم رغيفا واحدا فقال لا ياتيكما رغيفكما الذي ترزقانه

بقدره وقوته والوقت الذي اصل الكلام حال ان يصل واني لطعام الكلام وكم الكلام وهذا سؤال يعجز عنه علماء الاسلام حيث قال وانى لكم
بها وقد كفروت في بهكم وقالوا هذا زور بعد العارفين والكهنة على ادراك هذا العلم وقال ما انا بكاهن ولا ساحر ولا مجنون
عليهن ذكرت ان تحت سلة نوم لا وصفت يا الله وهي ما توجد مركبا فيه وكان هم على الكاذب وانتصب سلة لكناية اي هي وانثى وتعرف
الهدهد انثى انوار الانبياء ما كان لنا ما ينبغي لنا ان نشرك يا ابانا معناه ان الله تعالى قد عصمنا من الشرك ذلك التوحيد
والعلم من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ثم دعاهما الى السلام وقال يا صاحبي السجن
جعلها صاحبي السجن لكونهما فيه كما قال لغلامي السجن الجنة اصحاب الجنة ولسكان النار اصحاها النار ان يا بني ستقول حضرا
اي الهة شتى هذا من ذهب وهذا من فضة وهذا من حديد وهذا من خشب وهذا الوسط وهذا الذي متباينون لا تقدر ولا تنفع
ارم الله الواحد القهار الذي لا ولد له الغالب على الكل فوبخهن عجزه اصنامهن بقوله ما اغنى عنكم شيئا اي من دون الله
وانما ذكر بلفظ الجمع وقد اسند الخطاب له لانه اراد جميع اهل السجن وكل من هو على مثل حالهما من الشرك الا ما شذ منهم
الهه وان ما ذاخا به عن المعبد لاعتقدهم لكنه سماه ربا بزعمهم ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهان ان الحكم ما الفتوى الا
والبيع الا لله امر الا تعبدوا الا اياه وذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم فسر رويا هما وقال اما احدكما فيسقي
وهو صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا والعنا قد الشد عقده آثام والتلال الشد عقده آثام يسقي ربه آثامه ودنه الى منزلته
الذي كان عليها واما الآخر يعني صاحب الطعام فيصلب فتاكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من امري
وفاك بعد يوسف عند ربك اذكرني عند ربك سيدك الملك وقيل ان في
السجن علة ما محبوسا ظلما طال حبسه فانسيه الشيطان ذكر ربه قيل انما انساه ذكر يوسف عند الملك وعدوه فاضاف النسيان
ذكره لربه ما ابن عباس وعلة كثرة انهم الشيطان يوسف كذلك حين ابتغى الفرج من غيره واستعان مخلوق فلبث في غفلة
عوقب يوسف بسبع سنين من الشدائد فلبث محبوسا في السجن بضع سنين واختلفوا في معنى البضع وقال مجاهد ما بين الواحد الى
التسع وقال الضحاك ما بين الثلاث الى التسع وقال ابن عباس ما دون العشرة والاكثر المتعارف على ان البضع هذه المدة بعينها سبع سنين وكان قد
لبث قبلها خمس سنين لجملة اثر عشر سنة وقال وهب اقام ابوه يعقوب عند ملك الريان بعد يوسف سبع سنين ومكث يوسف في السجن سبع سنين وعذب
لخمس بقين محول في السابع سبع سنين وقال مالك بن دينار لما قال يوسف للساقي اذكرني عند ربك صدله ما يوسف اتخذت
وكيلا لا طيلة لك حبس فلبث في السجن بضع عشرة سنة وقال ابن اسحق فلبث في السجن بضع سنين وقال الحسن دخل جبريل على يوسف
في السجن فلما رآه يوسف عجب منه فقال له ما لي اراك بين الخاطئين فقال جبريل ما خاطبني الا هو بين يديك
عليك السلام رب العالمين اما استحييت حتى اذ استشفعت بالاوثان فوعزتي وجلالي لاطيلن سجنك في السجن بضع سنين
قال يوسف وهو كذلك عندنا قال ابن عباس اذا لا يأتيه الا كذوب قال الكلبي فلما رجع جبريل ليوسف ان الله تعالى يقول من
خلقك قال الله قال فمن نجاك من كيد النساء قال الله قال فمن حبب اليك السجن قال الله قال فمن صرف عنك
السوء والفحشاء قال الله قال اما سمعت بادعية تلك ثم لبث بعد ذلك سبع سنين قال الكلبي وهذا اتبع يوسف الكرم سلك

ودنا فرج يوسف رؤيا الملك مصدقا لكن رؤيا محمد عائدة وذلك انه رأى سبع نقنات سمان خرجن من البحر فرتع عقيبهن سبع عجاف
وعاد الهزال فابتلعت العجاف الثمان ولم يزدن شيئا ولم يتبين على العجاف منهن اذى ثم رأى سبع سنبلات
خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدن فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبهن ولم يبق من خضرهن شيء فجمع الكهنة
والكهنة والحزاة والمعبرين وقص عليهم رؤياه وذلك قوله وقال الملك اني ارى سبع نقنات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملؤا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام اي اخلاط احلام وما لا تعارف له
وما لا تعارف احلام بعد احلام مشتبهة اهاويل باطيل واحدها ضغث واصل الضغث حزمة من انواع الحشيش فاحلام جمع الحلم والحلم رؤيا
والعلم منه حلمت احلم بضم اللام والحاء وضم الحاء وحلما مثقلة ومخففة وقال الذي نجا منهما اي من القتل
وهو الساقي وادكر اي تذكر قول يوسف اذكرني عند ربك بعد امة اي بعد حين وهو سبع سنين انا انبئكم بتاويله وذلك ان الغلام
جيء بهما الى الملك وقال الذي ظن انه ناج منهما اني رأيت كأني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر اني رأيت كأني احمل فوق رأسي خبزا
ولم يكن تحته شيء والحديد وقال يوسف يا ايها الصديق القول الكثير الصدق افتنا في سبع نقنات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فان الملك رأى الرؤيا لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون تاويل الرؤيا فاقبل
وقيل لعلهم يعلمون منزلتك في العلم وقال لهم يوسف معبرا ومعللا اما البقرات السمان والسنبلات الخضر وسبع سنين مخاصبها والبقرات
العجاف والسنبلات اليابسات فالسنون المجدبة وذلك قوله قال تزرعون سبع سنين دابا هذا خبر بمعنى امر اي ازرعوا سبع سنين
على عادتكم في الزراعة والتلاب العادة وقيل بجد واجتهاد وقرأ عاصم رواية حفص دابا بفتح الهمزة وهما لغتان بمعنى واحد
الا قليلا مما تاكلون اي تدخرون للاكل منهم لحفظ لكثرة وله كل قد الحاجة ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد اي سنون
على الناس يأكلن اي يفنين ويهلكن ما قدمتم لهن اي يوكل جميع ما اعددتم لهن من الطعام اضاف الاكل الى السنين على طريق
التوسع الا قليلا مما تحصنون تحرزون وتدخرون للبذور ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس اي ينزل عليهم الغيث وهو المطر
من قولهم اغيثت فلانا فاغاثني وفيه يعصرون قرأ حمزة والكسائي تعصرون بالتاء لان الكلام كله الخطاب وقرأ الآخرون
بالياء رجعا الى الناس ومعناه يعصرون العنب خمرا والزيتون زيتا والتمسم دهنا والاديم كثرة للتنعيم والخير وقال ابن عباس
اي يجون من الكروم والجدب والعصر والعصر النجاة والملجأ وقال الملك ائتوني به وذلك ان الساعي لما رجع الى الملك
واخبره بما اقتاه به يوسف من تاويل رؤياه عرف الملك ان الذي قاله كما يأتي فقال ائتوني به فلما جاءه الرسول
ان يخرج مع الرسول حتى يظهر بين انه قال ارجع الى ربك اي سيدك الملك فسله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن لم يقرح ذلك امرأة العزيز ابدا واحمدنه اما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف
لاجبت الداعي ان ربي بكيدهن عليم ان الله تعالى بصنيعهن عالم وانما اراد بيوسف تذكيرهن بعد طول المدة لكي ينظر
الملك اليه بعين الفهم والحياء به ويصدقه بعذره قال الشكر على امره في رجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته ودعا الملك النسوة واسراة
العزيز قال لهن ما خطبكن ما شانكن وامركن اذ راودتن يوسف عن نفسه خاطبهن والمراد امراة العزيز وقبيلات امراته

العزيز لا وجه له في نفسه وساء النسوة امرت بها عنها ما علمنا عليه من سوء خيانة قالت امرأة العزيز
الآن حصحص الحق طهر وهذا ان السوء اقبل على امراة العزيز فقال رب اني اخاف ان تسيد علينا فاقرت انا راودته
نفسه وانه لمن الصادقين وقوله هي راودتني عن نفسي فلما سمع ذلك يوسف قال ذلك اي ذلك الذي فعلت من ردي رسول الملك
اليه ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب اي في ماله غيبته وان الله لا يهدي كيد الخائنين فعوله ذلك لتعلم ركن كلام يوسف اتصل
بقول امراة العزيز انا راودته عن نفسه من غير تعريف انه معه وصل فيه ما يوافقه وناخيره معناه ارجع الى ذكر قصته ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن علم ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قيل لما قال يوسف هذه المقالة اليه جبريل وامر جبريل ان يضع جناحه تحت
يوسف عند ذلك وما ابرئ نفسي وقال السدي انما قال له امراة العزيز ولم حلقت راسك يا يوسف فقال وما ابرئ نفسي
من الخطاء وما تلب فانكيا ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا من رحم ربي فعصمه فلم يعمل بما تعمل من كتمانه فعلم فاكحى لما طاب
لها وهي المالكة عصمهم الله نعذيب ولم يركب عليهم السهو وصل الا ما رحم ربي استثناء اي حال العصمة عند ذوقه اليها ان ربك غفور
لحبيبه ولما تبين للملك عذر يوسف وعرف امانته وخلقه قال ايتوني به وهو قوله تعالى وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي اي اجعله خاصا
لنفسي فلما كلمه فد اخصاه سدد محاكاة رسول يوسف معه الله لما جاء الملك ثلاث زوجاته قام وصلاها ثم جاء فقال اللهم
اعطف عليهم قلوب الخصاء ولا تنعم عليهم فيخيبوا بها عليهم الناس بالاخبار ثم كل ما خرج من السجن كبت عليه فاتوه ثم رجع فاتوه حيا و
بث الخصاء وخبره ثم صدقوا وشاهدته ثم عدة فراغتسل وتنظف ولبس ثيابا جددا ودخل الملك ثم وقف بباب
الملك فقال احشر زجي من حيائي وحيرتي من خلقه عن جانب وجبل شاوخ الكفر ومدخل الذكر فلما دخل على الملك قال القوم
اتى اسالك بحق كل من حنه واعوذ بك من شره وشر غيره وقال الله الملك سلم عليه يوسف بالعبرانية فقال الملك ما هذا اللسان
قال لسان عمي اسمعيل عليه السلم فوقع في قلبه العبرانية وقال الله ما هذا اللسان قال لساني اياي وقال اجعل الملك عدد الالسن فقال وهو
وكان الملك يتعلم لسانا وكلمه بكل لسان اجابه يوسف بذلك اللسان فقال الملك فاي شيء منه حداثة سنه وذاك لسان
العبرانية والعربية وكان يوسف يومئذ ابن ثلاث سنة فاحبه وقال انك اليوم لدينا مكين امين المكانة في الجاه اسوي صادق وقد وكل
الملك الى رحمته ان اسمع رؤياي هذه شفاها وقال الرؤيا لهم انها الملك رات سبع نقوات سمان تخبب عنق حسان كشف لك عن
الله النيل وطلع عليك من شاطيه تسخ لحاله تهن لينا فيها سطا الهزل والمحل حسن اذ نقف النيل فغارماؤه وديا يبسه فيخ
من حماته سبع شداد عجاف شعث غبس فنلقاف البطون لمس لهن ضروع ولا لحاف وهن اثياب واخراس واكف
كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع خافة من الثمار افتراس التبع فاكل لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن ظاهرهن
وفشخن مخهن فيا انت تنظر وتتعجب اذ لسبع سنابل خضر وسبع اخر سود في بيت واحد عمد وهن في الزي والهيئة فيا
انت رؤيا في حلمك اني هذا وهو لا رسول يا سيد والمنت والعدوا وهن في الما اذ هبت ريح فدثرت
الزرع من اياسا السود على الخضر فاشعلت فيهن النار فاحترقن فصرن سودا فهذا ما رايت فبشرت من ذلك فقوله فقال
الملك والله ما شان هذه الرؤيا وان كانت عجيبا فاعجب مما سمعت منك فما تاويل رؤياي ايها الصديق فقال يوسف اذا جمع
الطعام فتزرع زرعا كثيرا لسبع هذه السنين المخصبة واجعل الطعام في الخابية بقصبته وسنبله ليكون اقصد واتبل على الدهاب

وتامن الناس ومعنى من طعامهم المخصب صكيكا من الطعام الذي جمعته له هذا مضى وقت من حولها وياسك الحلو من الناجي للمرة وتخبز غيرك
من الكدس ما في جميع احد قبلك وقال الملك ومن لي بهذا فرس بجمعه ويبيعه ويكفي الشغل فيه وقال يوسف اجعلني على خزائن ارض
الخزائن جمع الخزانة وقاد خزان الطعام وقال قتادة ائتمني ان عندي خزان اركها وقال الدين رأس اي على خراج مصر وجنده
ان حفيظ عليم اي حفيظ للخزائن عليم بوجوه مصالحها وقيل حفيظ علم الكاسب حاسب وقيل حفيظ لما استودعتني عليم بما ولتني
وقيل حفيظ للحساب عليم ما هو آت وقيل اعلم لعبة من يأتيني وقال الكلبي حفيظ سدير عالم بالسنين الجدبة عليم بوجه الجمع
حين يجمع وقال الملك مر لحزنه به سكن فؤاده وقال الله آتل اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين على الخزائن واخرها
ابو محمد التركي اما ابو يحيى الفقيه فحدثني ابو عبد الله الحسين بن محمد الضبي بالمحلة حدثنا ابو جعفر الباوجي بالحسن بن علويه بالاسعد بن عبيد
بالمحن بن يونس عن وهب عن ابيه عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولا قوله
اجعلني على خزائن الارض ما سال ذلك احد بعده ولملئه اخرج ذلك سنة فاقام في بيته سنة مع الملك ثم باسناده عن ابن عباس
لما انقضت السنة من يوم الذي قال الملك ائتوني به فلما جاء رسول الملك صوته وردد اليه يوسف ووضع له سريرا من ذهب فجلس عليه
وانا فوقه وخرج عليه بكتلة من اعبد والدر والياقوت وعرضه عشرة اذرع بطول ذراعا وعرضه عشرة اذرع بطول فراشا وستور مفروشة في ايام
ان يخرج فخرج متوجا بكوبه كالليل ووجهه كالقمر ووجوه مقاولون وجهه فاذا هو جالس على التخت وعليه التاج فلما رآه الملك
وعظم الملك يوسف فوضع اليه امر مصر وعزله وجعل يوسف كما قال ابن اسحق فاقام ابن زيد وكان
لملك مصر خمسا كبيرا مسلم سلطانه كله اليه وجعل امره وقضاءه نافذا قال ابن اسحق فلما تبين الملك ليوسف ذلك جمع الملك
يوسف زليخا امراة عزيز فقال لها ما حملك على ما كنت تراودين فقالت ايها العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
ناعمة كما تكوني ملك وغنيا وكان صاحبك ايوب اي الشقاء وانت على احسن حالك الله وخشيته وهيبتك فغلبتني نفسي فوجدها تواتي
عند ذلك ما صاحبها مولاته له ذلك يوسف وميشا بن يوسف واستوى اي اجتمع ليوسف ملكه بمصر وقام بها العدل
واحبته الرعايا والنساء ملك ارعين سنة وقيل ثمانين سنة وكذلك مكنا ليوسف في الارض بمعنى ارض مصر اي ملكناه يتبوأ منها اي ينزل حيث يشاء
ويصنع بها ما يشاء والوكس نقصا بالثوب رده على وجه مكنا في الاخرى بالباء زيادة على وجه يتبوأ نصيب برحمتنا من نشاء
اي بجنتنا ولا نضيع اجر المحسنين قال ابن عباس وهب بعني القانعين وقال مجاهد وعمرو بن دينار يعني الملك الذي ولاه يوسف
وقيل لم يعط اسلم الملك وكثير من الناس هذا الدنيا ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون فلما ملك يوسف
ملكه دنت جميع الطعام احتبس الناس وهي الحصون والبيوت الكثيرة وجمع فيها الطعام للمقبل المجدبة واتقى الحرون حتى
خلت الشون المخصبة ودخل الشون المجدبة فقال لهم يعني الناس مثله وذكر انه كان فيها من الطعام ما يكفي اهل مصر
كل عام مرة واحدة ثم اصاب الناس الجوع في السنة الثانية فلما دخلت سنة القحط كما قال الله تعالى واصاب الناس الجوع هو الملك في الناس
الجوع وقال يوسف هذا ان القحط مع السنة الثانية ولم يسم الجدبة اكل كل شيء اعدوه في الشون المخصبة فجعل اهل مصر
يتباعون من يوسف الطعام فباعهم اول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه فباعهم السنة الثانية بالحلي
والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس شيء من ذلك فباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى لم يبق بمصر ولا بالبادية حولها
ولا مال حتى لم يبق في يد احد عبد ولا امة فباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى لم يبق بمصر ولا بالبادية حولها

ما وراء هو حتى استقصى واعلم السنة المخصبة وفاهم حتى لم تخرج وحرثة الاصار واعيدا له وقال الناس مالنا بيا كالوم ملكا اجل واعظم
من هذا ثم قال يوسف لقد عوفت كيف رأيت صنيع الله بي فباحرى ان يفعل بك فقال انا اتى اسعد الله تعالى
واتملك انى اعتقد اهل مصر من اخوتهم وددت عليهم اموالكم وردى ان يوسف كان لا يشبع من طعام حتى مكث ٣٢ يوما فصل له يخرج
ويملك خزائن ٣٢ ارض وقال خاف ان شبعت ان ينسيني الجائع وامر يوسف طباخ الملك ان يحلوا غذاه نصف النهار وامر ان لا يدنو
ان يدنو الملك لطعام الجوع فله نسى الجائع حتى تجعل الملوك غذاءهم نصف النهار وقال وعلم الناس بمصر من كل آفاق
فمنا رووا جعل يوسف اهلكت احدا منهم وان كان عظيما من اكثر من جبل يعني تقييدا من الناس وقد احكم الله عليه واحاط
كنعان وبلاد الشام ما اصابهم من الجدب والسنة وقد ارسل يعقوب عاتبا بالناس فان سل بنيه الى مصر للميرة واسكل
بنيامين اخا يوسف لامه وذلك قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وكانوا عشرة وكان متفرقهم
من ارض فلسطين بغزة الشام وكانوا اهل بادية وابل ومشاة فدعاهم ابن هبيرة وقال لبعض خواص ملكه ما الحاجب الطعام
فتجهزهم وقد ذهب البنيامين وامنه الطعام فان سلهم وقد جهزهم ما مصر وحملوا على دوابهم وعرفهم يوسف قال ابن عباس وهما هذا
عرفهم باقبال بعضهم الى بعض وقال الحسن لم يعرفهم حتى تعددوا له ونكروه وهو له منكرون قال ابن عباس وكان بين ان فارقوه
والبير ويبن ان دخلوا عليه اربعين سنة وقال ابن وهب عرفا انها لم يعرفوه لانه كان على سرير الملك وعلى راسه تاج
الملك وقد كان بنت ملوك مصر عليه ثياب حمر وفي عنقه طوق من ذهب فلما نظروا اليهم يوسف وعلوه بالعلامة
والهم لاخر فقد من اتم وما امركم فاتى اكلت منا كم قالوا نوم من اهل الشام نمتار لاهلنا الجهد فيما قال ما اعلمكم
جئتم تنظرون عورتي يله ذكر قالوا لا والله ما نحن بهذا اسس انا نحن اخوة بنو اب واحد وهو شيخ صدق قال له احدى
بنين من انبيا الله قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فذهب لنا معا الى البرية هلك منها وكان احبنا الى ابينا قال فكم انتم هاهنا
قالوا عشرة قال فاين الاخر قالوا عند ابينا سلاة له اخ الذي هلك من امه فانزلنا نتسلى به قال فمن يعلم انكم لصادقون حتى وهدوا
قالوا انها الملك انا ببلاد لا يعرفنا احد فقال يوسف فائتوني باخيكم الذي من ابيكم تعلم انكم صادقون فانا لا ان ندعه ابانا
نحتال على فراقه وستراود عنه قال فدعوني عندكم حتى تاتوني باخيكم فاقره على سهمه فاصابت القرعة شمعون وكان
احبهم الى يوسف فخلفوه عنده وذلك قوله فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم
بعني بنيامين الا ترون اني اوفي الكيل اي انفذه والحس انتم شئنا فانا ديكم قال بعضهم لاصحابه احسنوا ردها لعلهم
اليكم وانا خير المنزلين قال مجاهد اي خير المضيفين وكان قد احسن ضيافتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي لس لكم عندي
طعام اكيله لكم ولا تقربون اي لا تقربوني بعد ذلك وهو حتم على الملك قالوا سنراود عنه اباه اي نخادعه ونسئله ان
يرسله معنا وانا لفاعلون ما امرتنا به وقال لفتيانه قال مجاهد هم الخدم والكباس وهم لفتيانه بالالف والنون وقرا الاخوين لفتيته
بالتاء من غير الف على الفرد وهما لغتان مثل الفتيان والصبيه احملوا بضاعتهم في رحالهم وكانت دراهم وقال الضحاك عن ابن عباس
كانت النعال وقال وهب وسعد كانت ثمنية جرب من سوق المقل وقال ابن اسحق لعلهم عرفوا بضاعتهم حين انقلبوا
الى اهاليهم لعلهم يرجعون واجعلوا البضاعة الذي فعله يوسف من اجله وقال ابن اسحق كره ان ياخذ الطعام بغير ثمن
البتة فلعلهم لكرامتهم عليه لا يعرفونها اي كراهيتهم وقال لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم من ابيه واخوته وحاجتهم اليه مرة

علم من حيث لا يعلمون لكنا وقال الكلبي تخوف ان لا يكون عندا بيه من الورق ما ترجعوت به مرة اخرى وقيل لعلك لا تعلم
ان رد بضاعتهم لعلهم يعلمون على رد البضاعة تغيبا للغلط ولا يستحلون اساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا مدنا على اخينا رجل انزلنا واكرمنا
كرامة لو كان رجلا من اولاد يعقوب عليه السلم قال لهم يعقوب عليه السلم اذا اتيتم ملك مصر فاقرئوه مني السلام
وقولوا له ان ابانا يصلي عليك ويدعو لك بما افيلتنا وقال ابن سعود قال ان فقهتم ملك مصر واخبروه بالفقه
قال فهم وان اخبرتموه قالوا انه اخذ قالوا انه اخذ قال ان حاسبكم حتى كلمناه بلسان العبرانية وعقل عليه الفقه قالوا يا ابانا منع منا الكيل قال الحسن معناه منع منا للكيل ان لم نحمل اخانا معنا وقيل اعطى
باسم كيل واصل جعله وضع منا الكيل لنيامين والمراد بالكيل الطعام لانه يكال فارسل معنا اخانا نيامين نكتل
فنا حمده والكباس يا تيان بعد يكتال لنفسه كما يكتال اخت وقرا الاخوان بالنون بالنون نحتكل نحن وهو
الطعام وقيل نكتل له وانا له لحافظون قال اهل مكة عليه كما امنتكم على اخيه اي كيف امنكم عليه وقد فعلتم موسف
ما فعلتم فالله خير حافظا فحذف التنوين لكثرة الاستعمال وهو قراءة حمزة والكباس يا تيان بعد يكتال لنفسه وحفص حافظا على التمييز
كما قال هو خير رجلا وقرا الاخوان حفظا بالالف على المصدر بعد خبر كرر حفظا اصل احفظه حفظ خير حفظكم وهو ارحم الراحمين
ولما فتحوا متاعهم اي رأوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
اي ما نريد شيئا وايّ شيء نطلب وذلك لعلمهم ذلك قول لمعتب احسان الملك الينا ورد بضاعتنا وحثوه على ارسال نيامين معهم قلما
فتحوا المتاع وجدوا البضاعة قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا بعد اي سيء نطلب بالكلام هذا من الكلام ثم ابتدا وكلام
تام حسن اوفي لنا الكيل وقد علينا الذي الاذى لتطييب نفس ابيهم ونمير اهلنا اي نشتري لهم الطعام ونحمل اليهم يقال ماره يميره
اذا حمل اليهم الطعام من بلد الى بلد ونحفظ اخانا نيامين ان يناله اذى ما يخافه عليه ونزداد
على حملنا بعير اي حمل بعير يكال لنا من اجله لانه كان يحمل كل رجل حمل بعير ذلك كيل يسير اي هيناه قليل
لا يكفينا ولا هذا وقيل معناه نزداد كيل بعير ذلك كيل يسير لا مؤنة فيه ولا مشقة وقال مجاهد البعير ها هنا هو الحمار الكيل يعاري
حمل حمار وهي لغة بعض الحجاز يعير وهو كما روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه البعير المعروف قال لهم يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتوني
موثقا ميثاقا توثقون به عهدا من الله والتوثق العهد المؤكد باشهاد الله تعالى على نفسه لتاتنني به
الا ان تحاطوا بكم قال مجاهد الا ان تهلكوا جميعا وقال قتادة الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك وفي
القصة ان كنعان ضاق عليهم وجهدوا فلم يجدوا بدا من ان يسال نيامين معهم فلما آتوه موثقهم اعطوه عهودهم
قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شاهد وحافظ قال الكلبي فمات قال الله تعالى فاذن لي في حفظه قال الله تعالى فانا احفظه منك وعزتي
وجلالي لا ردت عليك كلا هما بعد ما توكلت عليّ وقال لهم يعقوب لما ارادوا الخروج من عنده يا بني لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وذلك انه خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وقوة وهيئة واعتدال قامة وكانوا اولاد
رجل واحد يا من هو ان تنفذ قضاءه في دخولها لله تعالى ما يعين فان العين حق وجائز ان تدخل الرجل القبر والجمل القدر
وعن ابن هم النخعي انه قال ذلك لانه كان يرجو ان يرد عليه يوسف في السفر قال الله تعالى وما اغني عنكم من الله من شيء ما الحكم

الله تعالى قضى فيكم قضاء ميصلكم مخمص كثير او سغب شديد فان المفقود كثير والخير يسير عن القتل ان الحكم الا لله ما الحكم الا لله
هذا تفويض لعقوب لامور الى الله تعالى عليه توكلت اعتمدت عليه وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
اى من حيث بواب المدينة ودخل كانت المدينة مدينة الفرما وهى اربعة ابواب فدخلوها من ابوابها ما كان يغني عنهم يدفع عنهم من
الله من شيء صفة الله تعالى تعلق بمعنوي فيما قال الا حاجة مراد كل نفس يعني خصوصا اشفق عليهم اشفاق الوالد على ولده شيئا
وجزء من علمه وانه يعني بعموم لذو علم بعد كان يعمل ما يعمل من علم الا من عمل لما علمناه اى لتعليمنا اياه وصل انه لعامل بما
علم قال ابن عباس من لا يعمل لا يكون عالما وصل وانه لذو علم لذو حفظ لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما يعلم يعني محمدا فهو لا يسأل كل
طريق اصابه العلم وقال ابن عباس لا علم الشركات ما انهم الله تعالى اولياءه ولما دخلوا على يوسف قالوا هذا الذي اخبنا الذي
امن تنا ان نأتيك وقد جئنا بما قال به مقال الحسنتم واصبتم وتجزون ذلك عندي يعني انهم اكرم من لهم ولما صاهم واجلسهم
على انيق منهم على مائدة على بناء وحيد كل مكرمة وقال الوكان اخي يوسف جيئا لا جلسنا معه مقال يوسف لقد نوى احدكم
هذا وحده فاجلسه معه على مائدة فجعل يوكله فلما كان الليل امرهم بشد وقال لينم كل اخوين منكم على مثال فعلي
بناء بناس وحده وقال يوسف هذا سام معي على فراشه فنام معه فجعل يوسف يضمه الله واشم ريحه حتى اصبح وجعل يوسف
ما لا ما سئل هذا لعلنا لم نصبح قال الضحاك اري هذا الليل ليس معه نهار فساءته التي تكون فيه متى له صبح ليرانهم متى يرحلون
وكرجى عليهم الطعام وانزل لاخاه لامه معه فلك قوله اوى اليه ضاه اى ضم اليه لاخاه ولما خاه به قال له انا اخوك فلا تبتئس لا تحزن فلا تفعل ما كانوا يعملون
ينبأ بين قال ابن عباس قال ان الملك ذلك انه لما ولد هلكت امه قالت والد ما اسم لملك قال والد احيل ينبت لاوى فقال
هل لك من ولد قال والاحم عشر بنين قال انت اكرمت اخاك بدل لخيك الهالك قال بناس وحق يحيل لخاشكلا بها الملك
ولكن لي ملك يعني صاحب احيل قال لملك يوسف وقام الله وعانقه وقال له اني اخوك فلا تبتئس لا تحزن فلا تفعل ما كانوا يعملون
بشيء فعلوه بنا بتيها مصر فان الله تعالى ملكه خص البناء لا نعلم نبيا ملك ○ ثم ان يوسف لاخوته يوسف الكيلة وحمل لهم بعيرا
بعيرا وزاد بناس بعيرا ثالثا من اجل سقاية الملك فجعلت في رحل بناس قال السدي يجعل السقاية في رحل اخيه في رواية
ابن عباس يجعل في رحل اخيه وقال الكلبي لما ارتحلوا قال يوسف لفتيانه انطلقوا بعد ساعة فاتهموهم وقولوا لهم ما ذا
تبغون من اخيكم وما الذي اخذ منكم فانطلقوا فاتوهم وقالوا لهم ما قال يوسف فقالوا ما فقدنا شيئا وما لنا حاجة
بلك متاع ولكنا فقدنا صواع الملك وكان يشرب فيه ويكيل به فقال لهم من جاء به فله حمل بعير وانا به زعيم كفيل قالوا
والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض لنعصي ونسرق وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه اى فالسارق يسترق سنة الى المسروق منه ومن سرق سنة وكذلك سنة آل يعقوب
وحكم السارق وكان حكم ملك مصر ان يضرب السارق ويخرم صعوه صعد المسروق فاراد يوسف ان يحبس اخاه على دين
الحكم الهم ليتمكن من حبسه عنده على حكمهم كذلك نجزي الظالمين اى الفاعلين مالهم فعلهم من سرقة مال الغير مقال الرسول
عند ذلك لا بد من تفتيش امتعتكم واخذ وتفتيشها وبدى انه رد هم الى يوسف فامر بفتشن اوعيتهم بين يديه فبدا باوعيتهم
لازاله التهمة قبل وعاء اخيه فكان يفتش اوعيتهم واحدا واحدا حتى ما بقي الا متاع اخيه وذلك لما الهمه الله تعالى
آرا استعظموا انه ناما فعلوا به حتى لو يعرف الاصل بناس مال الما الظن هذا اخذ متاع اخيه مقال اخوته والله لا تترك حتى تنظر
في رحله فاته لطيب لنفسك ولا نفسنا فلما استخرجه من وعاء اخيه استخرجه منه فذلك قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه وانما اكتفى الكناية به
عن ذكره تهم استخرجها والوعاء مذكر لدليل عليه ولمن جاء به حمل بعير لانه رد الكناية هاهنا الى السقاية وهي مؤنثة والوعاء يذكر
ويؤنث فلما اخرج الوعاء من رحل بناس كبر اخوته وعظم عليهم الحياء واصلوا على بناس وقالوا اش الذي صنعت
فضحتنا وسودت وجوهنا يا ابن راحيل قال لهم يوسف انا لا افارقكم وقال بناس ان لنا لشرفا في قومنا ان نحن سرقنا
باله منكم ذهبتم يا حي فاهلكتهم في البرية والله قد وقع هذا الوعاء في رحل الذي وضع البضاعة في رحالكم فاخذوا
بناس رفعها وقيل ان ذلك الرجل اخذ رقيته وردها الى يوسف كما يرد السراق كذلك كدنا ليوسف كذلك الكيد يعني كما علمنا ليوسف من الكيد فعلنا لهم وعلمنا ليوسف ليوسف كذلك كدنا لك فكذا لموسف في امرهم
والكيد من الخلق الحيلة وقد الله تعالى ليوسف الحق وعلمه كذا بالهمنا وصلدته بالوحي ومعناه صنعنا ليوسف
حتى ضم اخاه الى نفسه وقال بينه وبين اخوته اني اعرفك فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون قبضه الى نفسه وقيل الملك اي في حكمه قاله قتادة
قال ابن عباس في سلطانه الا ان يشاء الله يعني ان يوسف لو يكن يمكن من حبس اخيه في حكم الملك لو لا ما كاد الله له
بلطفه حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما ذكر يعلى السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق فحمل مراد يوسف
بمشيئة الله تعالى في دين الملك ما العلم بما رفعنا درجات من نشاء

انزلكم ضيافتكم ونحس منزلكم ونوفيكم كيلكم ونعمل بكم ما لم نعمل بغيركم قالوا لا بل سقاها الملك فعرفناها وزعيم تهم عليها غرم كم
ذلك جزاؤه تعالى قالوا واقبلوا عليهم عطف على المؤذن واصحابه ماذا تفقدون ما الذي ضل عنكم والفقد ضد الوجود
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به زعيم كفيل قال ابن عباس قالوا ذلك وهم لا يعلمون
والله وحقت هذه الكلمة بان الله تعالى اذن للمؤذن والناس حتى سمعوا واسمع الله تعالى قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
لنعصي ونسرق وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قيل قالوا لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
فانا نبذ قطعا هذا الكلام لم نزل لحدا شيئا فانا نقول عنا من مرة نا به هل ضمن نا الحد قال وصل انهم رتقوا القاعه لئن
وجد في رحل احد منكم نسرقه فهو جزاؤه يسترق سنة فاخذ يفتش اوعيتهم واحدا واحدا حتى مر باوعية اخيه فقال ما اظن
هؤلاء شيئا وقالوا وايم الله ما رزئنا شيئا منذ صحبنا ابا هذا وصل قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه اى فالسارق يسترق سنة الى المسروق منه ومن سرق سنة وكذلك سنة آل يعقوب
وحكم السارق وكان حكم ملك مصر ان يضرب السارق ويخرم صعوه صعد المسروق فاراد يوسف ان يحبس اخاه على دين
الحكم الهم ليتمكن من حبسه عنده على حكمهم كذلك نجزي الظالمين اى الفاعلين مالهم فعلهم من سرقة مال الغير مقال الرسول
عند ذلك لا بد من تفتيش امتعتكم واخذ وتفتيشها وبدى انه رد هم الى يوسف فامر بفتشن اوعيتهم بين يديه فبدا باوعيتهم
لازاله التهمة قبل وعاء اخيه فكان يفتش اوعيتهم واحدا واحدا حتى ما بقي الا متاع اخيه وذلك لما الهمه الله تعالى آرا استعظموا انه ناما فعلوا به حتى لو يعرف الاصل بناس مال الما الظن هذا اخذ متاع اخيه مقال اخوته والله لا تترك حتى تنظر
في رحله فاته لطيب لنفسك ولا نفسنا فلما استخرجه من وعاء اخيه استخرجه منه فذلك قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه وانما اكتفى الكناية به
عن ذكره تهم استخرجها والوعاء مذكر لدليل عليه ولمن جاء به حمل بعير لانه رد الكناية هاهنا الى السقاية وهي مؤنثة والوعاء يذكر
ويؤنث فلما اخرج الوعاء من رحل بناس كبر اخوته وعظم عليهم الحياء واصلوا على بناس وقالوا اش الذي صنعت
فضحتنا وسودت وجوهنا يا ابن راحيل قال لهم يوسف انا لا افارقكم وقال بناس ان لنا لشرفا في قومنا ان نحن سرقنا
باله منكم ذهبتم يا حي فاهلكتهم في البرية والله قد وقع هذا الوعاء في رحل الذي وضع البضاعة في رحالكم فاخذوا
بناس رفعها وقيل ان ذلك الرجل اخذ رقيته وردها الى يوسف كما يرد السراق كذلك كدنا ليوسف كذلك الكيد يعني كما علمنا ليوسف من الكيد فعلنا لهم وعلمنا ليوسف ليوسف كذلك كدنا لك فكذا لموسف في امرهم
والكيد من الخلق الحيلة وقد الله تعالى ليوسف الحق وعلمه كذا بالهمنا وصلدته بالوحي ومعناه صنعنا ليوسف
حتى ضم اخاه الى نفسه وقال بينه وبين اخوته اني اعرفك فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون قبضه الى نفسه وقيل الملك اي في حكمه قاله قتادة
قال ابن عباس في سلطانه الا ان يشاء الله يعني ان يوسف لو يكن يمكن من حبس اخيه في حكم الملك لو لا ما كاد الله له
بلطفه حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما ذكر يعلى السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق فحمل مراد يوسف
بمشيئة الله تعالى في دين الملك ما العلم بما رفعنا درجات من نشاء

وفوق كل ذي علم عليم قال ابن عباس فوق كل عالم عالم الى ان ينتهي العلم الى الله تعالى فالله تعالى فوق كل عالم قالوا
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يريدون اخا له من امه يعني يوسف واختلفوا في السرقة التي وصفوا بها يوسف فقال سعيد
بن جبير وقتادة كان لجده ابي امه صنم يعبده فاخذه سرا وكسره والقاه في الطريق لئلا يعبد وقال مجاهد ان يوسف جاءه سائل يوما فاخذ
بيضة من البيت فناولها السائل وقال سفيان بن عيينة اخذ دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فاعطاها سائلا وقال وهب كان
يخبأ الطعام من المائدة للفقراء وذكر محمد بن اسحق ان يوسف كان عند عمته ابنة اسحق بعد موت امه راحيل فحضنته عمته واحبته حبا
شديدا فلما ترعرع وقعت محبة يعقوب عليه فاتاها وقال يا اختاه سلمي الي يوسف فوالله لا اقدر ان يغيب عني ساعة
قالت لا والله ما انا بتاركه فقال دعه عندي اياما انظر اليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل ذلك فعمدت الى منطقة اسحق
كانوا يتوارثونها بالكبر وكانت عندها لانها كانت اكبر اولاد اسحق فحزمت المنطقة على يوسف تحت ثيابه وهو صغير ثم قالت لقد
فقدت منطقة اسحق اكشفوا اهل البيت فكشفوا فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لسلم لي فقال يعقوب ان كان فعل
ذلك فهو سلم لك فامسكته حتى ماتت فذلك الذي قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها اضمرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وانما انث الكناية لانه عنى بها الكلمة وهي قوله قال انتم شر مكانا ذكرها سرا في نفسه ولم يصرح
بها يريد انتم شر مكانا اي منزلة عند الله تعالى ممن رميتموه بالسرقة في صنيعكم بيوسف لانه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة وخيانتكم حقيقة
والله اعلم بما تصفون تقولون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في القصة انهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحالة وكان
بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا وكان روبيل اذا غضب لم يقم لغضبه شيء واذا صاح القت كل امرأة حامل حملها وكان
مع هذا اذا مسه احد من ولد يعقوب سكن غضبه وكان اقوى الاخوة من ولد يعقوب وقيل انه قال لاخوته كم عدد الاسواق
بمصر فقالوا عشرة فقال اكفوني انتم الاسواق وانا اكفيكم الملك او اكفوني الملك وانا اكفيكم الاسواق ودخلوا على يوسف
فقال روبيل لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا تبقى امرأة حامل الا القت ولدها وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت
من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى جنب روبيل فمسه ويروى خذ بيده فاتني به فذهب الغلام فمسه فسكن غضبه فقال روبيل ان هاهنا
لبذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب ويروى انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله واخذ بتلابيبه فوقع على
الارض وقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم فلما صار امرهم الى هذا ورأوا ان لا سبيل لهم الى تخليصه
خضعوا وذلوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك وقيل من المحسنين
الينا في توفية الكيل وحسن الضيافة ورد البضاعة وقيل يعنون ان فعلت ذلك كنت من المحسنين قال معاذ الله معاذ
اعوذ بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا لظالمون اذا اخذنا بريئا بمجرم
فلما استيأسوا منه اي ايسوا من يوسف ان يجيبهم الى ما سألوه وقال ابو عبيدة استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم خلصوا نجيا
اي خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتناظرون لا يخالطهم غيرهم والنجي يصلح للجماعة كما قال هاهنا ويصلح للواحد كقوله وقربناه نجيا
نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل والزور ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال الله تعالى واذ هم
نجوى اي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال كبيرهم يعني في العقل

والعلم لا في السن قال ابن عباس والعقل هو يهوذا وهو اعقلهم قال مجاهد هو شمعون وكانت له الرياسة على اخوته وقال قتادة والسدي
والضحاك هو روبيل وكان اكبرهم سنا وهو الذي نهى الاخوة عن قتل يوسف الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف
قصرتم في يوسف واختلفوا في محل ما فقيل هو نصب بايقاع العلم عليه يعني الم تعلموا من قبل تفريطكم في يوسف وقيل في محل الرفع على الابتداء ثم
تم الكلام عند قوله ومن قبل هذا تفريطكم في يوسف وقيل ما صلة اي ومن قبل هذا فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض التي انا بها وهي ارض
مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج منها ويدعوني او يحكم الله لي برد اخي الي او بخروجي وترك اخي وقيل او يحكم لي بالسيف
فاقاتلهم واسترد اخي وهو خير الحاكمين اعدل من فصل بين الناس ارجعوا الى ابيكم يقول الاخ المحتبس بمصر لاخوته
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وقرأ ابن عباس سُرِّق بضم السين وكسر الراء وتشديدها يعني نسب الى
السرقة كما قال خونته اي نسبته الى الخيانة وما شهدنا الا بما علمنا يعني ما قلنا هذا الا بما علمنا فانا رأينا اخراج الصاع
من متاعه وقيل معناه وما شهدنا الا بما علمنا اي ما كانت منا شهادة في عمرنا على شيء الا بما علمنا وليست هذه شهادة منا انما هو خبر عن صنيع
ابنك بزعمهم وقيل قال لهم يعقوب ما يدري هذا الرجل ان السارق يؤخذ بسرقته الا بقولكم فقالوا ما شهدنا عند يوسف ان السارق
يسترق الا بما علمنا وكان الحكم ذلك عند الانبياء يعقوب وبنيه وما كنا للغيب حافظين قال مجاهد وقتادة ما كنا نعلم ان ابنك سيسرق
ويصير امرنا الى هذا ولو علمنا ذلك ما ذهبنا به معنا وانما قلنا ونحفظ اخانا فيما نطيق الحفظ منه سبيل وعن ابن عباس ما كنا لليله ونهاره ومجيئه
وذهابه حافظين وقال عكرمة وما كنا للغيب حافظين فلعلها دست بالليل في رحله واسأل القرية التي كنا فيها
اي اهل القرية وهي مصر قال ابن عباس هي قرية من قرى مصر كانوا ارتحلوا منها الى مصر والعير التي اقبلنا فيها اي القافلة
التي كنا فيها وكان صحبهم قوم من كنعان من جيران يعقوب قال ابن اسحق عرف الاخ المحتبس بمصر ان اخوته اهل تهمة عند
ابيهم لما كانوا صنعوا في امر يوسف فامرهم ان يقولوا هذا لابيهم وانا لصادقون فان قيل كيف استجاز
يوسف ان يعمل مثل هذا بابيه ولم يخبره بمكانه وحبس اخاه مع علمه بشدة وجد ابيه عليه ففيه معنى العقوق وقطيعة الرحم
وقلة الشفقة قيل قد اكثر الناس فيه والصحيح انه عمل ذلك بامر الله تعالى امره به ليزيد بلاء يعقوب فيضاعف له الاجر ويلحقه
في الدرجة باباءه وقيل انه لم يظهر نفسه لاخوته لانه لم يأمن ان يدبروا في امره تدبيرا فيكتموه عن ابيه والاول اصح قال
بل سولت لكم زينت لكم انفسكم امرا وفيه اختصار معناه فرجعوا الى ابيهم وذكروا لابيهم ما قال كبيرهم فقال يعقوب
بل سولت لكم زينت لكم انفسكم امرا اي حمل اخيكم الى مصر لطلب نفع عاجل فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا
يعني يوسف وبنيامين واخاهما المقيم بمصر انه هو العليم بحزني ووجدي على فقدهم الحكيم في تدبير خلقه
وتولى عنهم وذلك ان يعقوب لما بلغه خبر بنيامين تتام حزنه وبلغ جهده وهيج حزنه على يوسف فاعرض عنهم
وقال يا اسفى على يوسف يا حزناه على يوسف والاسف اشد الحزن وابيضت عيناه من الحزن يعني عمي بصره قال مقاتل لم يبصر بهما ست
سنين فهو كظيم اي مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبثه قال قتادة تردد حزنه في جوفه ولم يقل الا خيرا وقال
الحسن كان بين خروج يوسف من حجر ابيه الى يوم التقى معه ثمانين عاما لا تجف عينا يعقوب وما على وجه الارض
اكرم على الله تعالى من يعقوب قالوا يعني اولاد يعقوب تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تزال تذكر يوسف لا تفتر من حبه

ولا محذوفة من قوله تفتؤ يقال ما فتئ يفعل كذا اي ما زال كقول امرئ القيس   فقلت يمين الله ابرح قاعدا
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي   اي لا ابرح حتى تكون حرضا قال ابن عباس دنفا وقال مجاهد الحرض ما دون الموت
يعني قريبا من الموت وقال ابن اسحق فاسدا لا عقل لك والحرض الذي فسد جسمه وعقله وقيل ذائبا من الهم ومعنى
الآية حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل واصل الحرض الفساد في الجسم والعقل من الحزن والهرم او العشق يقال رجل
حرض وامراة حرض ورجلان ونسوان حرض ورجال ونساء كذلك يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر
والمؤنث لانه مصدر وضع موضع الاسم او تكون من الهالكين اي الميتين قال يعقوب عند ذلك لما رأى غلظتهم
انما اشكو بثي وحزني الى الله والبث اشد الحزن سمي بذلك لان صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه اي يظهره قال
الحسن بثي اي حاجتي ويروى انه دخل على يعقوب جار له فقال يا يعقوب مالي اراك قد تهشمت وفنيت ولم تبلغ من
السن ما بلغ ابوك قال هشمني وافناني ما ابتلاني الله تعالى به من هم يوسف فاوحى الله تعالى اليه اتشكوني الى خلقي فقال
يا رب خطيئة اخطاتها فاغفرها فقال قد غفرتها لك وكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
وروي انه قيل له يا يعقوب ما الذي اذهب بصرك وقوس ظهرك قال اذهب بصري بكائي على يوسف
وقوس ظهري حزني على اخيه فاوحى الله تعالى اليه اتشكوني وعزتي لا اكشف ما بك حتى تدعوني فعند ذلك قال
انما اشكو بثي وحزني الى الله فاوحى الله تعالى وعزتي لو كانا ميتين لاخرجتهما لك وانما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام
ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا وان احب خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما وادع اليه المساكين فصنع طعاما ثم قال
من كان صائما فليفطر الليلة عند آل يعقوب واذا افطر امر من ينادي من اراد ان يفطر فليات يعقوب فكان يتغدى
ويتعشى مع المساكين وعن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى يعقوب اتدري لم عاقبتك وحبست عنك يوسف
ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت عناقا وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه ويروى ان سبب ابتلاء
يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور وقال وهب والسدي وغيرهما اتى جبريل يوسف في السجن فقال هل
تعرفني ايها الصديق قال ارى صورة طاهرة وريحا طيبة قال اني رسول رب العالمين وانا الروح الامين قال فما الذي ادخلك
مدخل المذنبين وانت اطيب الطيبين وراس المقربين وامين رب العالمين قال الم تعلم يا يوسف ان الله تعالى يطهر
البيوت بطهر النبيين وان الارض التي يدخلونها هي اطهر الارضين وان الله تعالى قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر
الطاهرين وابن الصالحين المخلصين قال كيف لي باسم الصديقين وتعدني من المخلصين الطاهرين وقد ادخلت مدخل المذنبين
وسميت باسم الفاسقين قال لانه لم يفتتن قلبك ولم تطع سيدتك في معصية ربك لذلك سماك الله في الصديقين وعدك من
المخلصين والحقك بآبائك الصالحين قال هل لك علم بيعقوب ايها الروح الامين قال نعم وهب الله تعالى له الصبر الجميل وابتلاه
بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فما ذا له من الاجر قال اجر مائة شهيد قال افتراني لاقيه قال نعم
فطابت نفس يوسف وقال ما ابالي بما لقيت ان رايته واعلم من الله ما لا تعلمون يعني اعلم من حياة يوسف ما لا تعلمون وروي
ان ملك الموت زار يعقوب فقال ايها الملك الطيب ريحه الحسن صورته هل قبضت روح ولدي في الارواح قال لا فسكن يعقوب

وطمع في رؤيته وقال واعلم ان رؤيا يوسف صادقة واني وانتم سنسجد له وقال السدي لما اخبره ولده بسيرة الملك احست نفس يعقوب فطمع
وقال لعله يوسف فقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وروي عن عبد الله بن يزيد بن ابي فروة ان يعقوب كتب كتابا الى يوسف
حين حبس بنيامين بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الى ملك مصر اما بعد فانا اهل بيت وكل
بنا البلاء اما جدي ابرهيم فشدت يداه ورجلاه والقي في النار فجعلها الله تعالى عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت
يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه ففداه الله تعالى واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية
ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي ثم كان لي ابن اخاه من امه وابيه وكنت اتسلى به وانك
حبسته وزعمت انه سرق ونحن اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع
من ولدك فلما قرا يوسف الكتاب لم يتمالك البكاء وعيل صبره فاظهر نفسه على ما نذكره ان شاء الله تعالى وقوله يا بني اذهبوا
فتحسسوا تخبروا واطلبوا الخبر من يوسف واخيه والتحسس بالحاء والجيم لا يبعد احدهما عن الاخر الا ان التحسس بالحاء في الخير وبالجيم
في الشر والتحسس هو طلب الشيء بالحاسة قال ابن عباس معناه التمسوا ولا تيأسوا ولا تقنطوا من روح الله اي من رحمة الله وقيل
من فرج الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا وفيه اضمار معناه فخرجوا راجعين الى مصر حتى وصلوا اليها فدخلوا على
يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اي الشدة والجوع وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة ردية كاسدة لا تنفق في ثمن الطعام الا
بتجوز من البايع فيها واصل الازجاء السوق والدفع وقيل للبضاعة مزجاة لانها غير نافقة وانما تجوز على دفع من اخذها واختلفوا
فيها قال ابن عباس كانت دراهم ردية زيوفا وقيل كانت خلق الغرائر والحبال وقيل كانت من سويق المقل وقيل كانت الادم والنعال
قال الكلبي ومقاتل كانت حبة الخضراء وقيل كانت من متاع الاعراب من الصوف والاقط فاوف لنا الكيل اي اعطنا ما كنت تعطينا
قبل بالثمن الجيد الوافي وتصدق علينا اي تفضل علينا بما بين الثمنين الجيد والردي ولا تنقصنا هذا قول اكثر المفسرين وقال ابن
جريج والضحاك وتصدق علينا برد اخينا الينا ان الله يجزي المتصدقين يثيب المتصدقين قال الضحاك لم يقولوا ان الله يجزيك لانهم لم يعلموا
انه مؤمن وسئل سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الم تسمع
قول الله تعالى وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين يريد ان الصدقة كانت حلالا لهم وروي ان الحسن سمع رجلا يقول اللهم
تصدق علي فقال ان الله تعالى لا يتصدق وانما يتصدق من يبتغي الثواب قل اللهم اعطني وتفضل علي قال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون اختلفوا في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول قال ابن اسحق ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام ادركته
الرقة فارفض دمعه فباح بالذي كان يكتم وقال الكلبي انما قال حين حكى لاخوته ان مالك بن ذعر قال اني وجدت غلاما في بئر
من حاله كيت وكيت فابتعته بكذا درهما فقالوا ايها الملك نحن بعنا ذلك الغلام منه فغاظ يوسف ذلك وامر بقتلهم فذهبوا بهم
ليقتلوهم فولى يهوذا وهو يقول كان يعقوب يحزن ويبكي لفقد واحد منا حتى كف بصره فكيف اذا اتاه قتل بنيه كلهم ثم قالوا له
يا ايها العزيز ان فعلت ذلك فابعث بامتعتنا الى ابينا فانه بمكان كذا وكذا فذلك حين رحمهم وبكى وقال ذلك القول وقيل قاله حين
قرا الكتاب يعقوب الذي كتب اليه فلم يتمالك البكاء فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتم اذ انتم

اذ انتم جاهلون يا بنى له اليه اس يوسف وقيل مذخور عاصرت وقال الحسن اذ انتم شبان وعكم جهلكم الشباب فان قيل كيف
فعلتم بيوسف واخيه وما كان منهم الى اخيه سيبل وهى لم يسخط اخيه حين فعل وما قولك فى القراع ما ان ابانا لفى ضلل مبين
سر ام واحد كانا توأمين ولد بعد فقد يوسف قالوا أئنك لأنت يوسف قيل لما رأى كبر واحد من اخوته على لم يستفهما
وقال اولى لهما كان يتكلم سر بعد سر تبنى قلبا قال ليوسف هل علمتم ما فعلتم كشف عنهم الغطا فرفع الحجاب فوجده وقال الضحاك عن ابن عباس
لما قال هذا القول تبسم فرأى ثناياه كاللؤلؤ المنظوم فشبهوه بيوسف فعرفوه واستفهامه انكارى لا نفى يوسف وقال عطاء عن ابن عباس
ان اخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج وكان له تاج فوضعه على رأسه وكان لابد يعقوب مثلها ولسارة مثلها شبه التاج ما هو فوجده
تعالى الأنبياء ليوسف ومثل قالوه على التوهم حتى قال انا يوسف وهذا اخى بنيامين قد من الله علينا ان جمع بيننا
انه من يتق بالدوام التقوى واجتناب المحارم وبصبر على ما حتم الله عليه وقال ابن عباس يتق الزنا ويصبر على العزوبة وقال
مجاهد يتق المعصية ويصبر على السجن فان الله لا يضيع اجر المحسنين فى الدارين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين اى وما كنا فى صنيعنا بك الا مخطئين مذنبين يقال خطئ خطأ اذا تعمد وأخطأ اذا كان عن متعمد قال لا
وكان حليما لا تثريب عليكم اليوم لا تعيير عليكم اليوم ولا ادنى لكم ذنبكم بعد اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فلما عرفهم يوسف سألهم عن
ابيه فقال لهم ما فعل ابى بعدى قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه فقال اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا اى يعد مبصرا
وصل يأتنى بهمته لانه كان دعا قال الحسن لم يعلم انه يعود بصيرا الا بعد ان اعلمه الله تعالى وقال الضحاك كان ذئب السوء من نتج
الحنة وعن مجاهد ان جبريل ان رسول اليه قميصه وكان ذلك القميص فى يوم ابراهيم عليه السلم فلبسه ابراهيم وألقى فى النار
عريانا فاتاه جبريل بهذا القميص من حرير الجنة فألبسه اياه وكان ذلك عند ابراهيم فى تلك الخرقة وتلك العمامة فلما
ذهب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص فى قصبة وسدّ رأسها وعلقها فى عنقه فما كان يخاف عليه من العين وكان ابنه فلما ألقى
فى البئر عرى ناداه جبريل يا غلام ما بك فاخبره بما فعل اخوته فاخرج القميص منه والبسه اياه هذا الوصف جاء به جبريل عليه السلم وقال ابن اسحاق
القميص لابراهيم عليه السلم ألبسه اياه ملك من الجنة وقيل اسحاق ورثه عن ابيه وقيل ان الله تعالى انزل ريحا فاخذت من عرف تلك الجنة
فاتت به يعقوب فاستنشقه فرد عليه بصره وقال ألم أقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون ولما رجع البشير بالقميص
قال يعقوب لولده ارجعوا الى مصر فاتونى باهلكم اجمعين فلما فصلت العير اى خرجت من عمران قصر منف قال ابوهم
يوسف قال انى لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبونى الى الفند وهو الخرف وعن ابن عباس تجهلون وقال الضحاك هو ان
يسولى عليكم فند خرف وذهب عقله وصل تفعلون وقال ابو عبيدة تضللون واصل الفند الفساد قالوا لله تالله انك لفى ضلالك
القديم اى خطأك القديم لم تنس يوسف انسانا وقالوا هذا على طريق التوبيخ فان عدم ان يوسف
مات وقد قدمنا ذكره فلما ان جاء البشير وهو يهوذا بن يعقوب قال ابن مسعود جاء البشير بدم العير وقال ابن عباس هو يهوذا
قال السدى قال يهوذا انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف قد اكله الذيب فانا اذهب اليوم بالقميص فاخبره انه حى

فاوحى اليه اخبرنه بالحقة لسع على ما فعلتم
بيوسف وانتم له كارهون

فاوحى اليه اخبرنه بالحقة لسع على ما فعلتم بيوسف وانتم له كارهون وقال ابن عباس حمله يهوذا وخرج حافيا حاسرا يعدو وبينه وبينه سبعة ابرخه لو يسرع فى اثرها حتى اتى اباه وكان بالمسافة
ثمانين فرسخا وصل البشير مالك بن ذعر فقال يوسف على وجه يعقوب وارتد بصيرا فعاد اليه بعد
ما كان عمى وعادت قوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون من صنع يوسف وان
الله تعالى يجمع بينهما وذكر انه قال للبشير كيف يوسف قال انه ملك مصر فقال يعقوب ما اصنع بالملك على اى دين تركته قال على دين الاسلام
قال الآن تمت النعمة قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين مذنبين قال سوف استغفر لكم ربى قال ابن المسيب اخر الدعاء
الى السحر وهو وقت الذى نزل الله تعالى هل من داع فاستجيب له فلما انتهى يعقوب الى الوعد قام الى الصلوة بالسحر فلما فرغ منها رفع يديه
الى الله تعالى وقال اللهم اغفر لى جزعى على يوسف وقلة صبرى عنه واعطف قلبه على ولده واردد الى ما انت الى اخيهم يوسف فاوحى الله تعالى
اليه انى قد عفوت لك ولهم اجمعين وعن عكرمة عن ابن عباس سوف استغفر لكم ربى يعنى ليلة الجمعة قال وهى
ليلة كل ليلة جمعة وبيقة وعشرين سنة وقال الطائفى اخر الى السحر من ليلة الجمعة وقال ليلة عاشوراء وقال ابن اسحاق سوف استغفر
لكم ربى قال اسأل يوسف ان عفا عنكم استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وذكر ان يوسف كان يعث مع الركب الى يعقوب
ما يحمله وجهازا له فيأتيه له فلما دنا يوسف واهله وافوا ارض مصر فتلقيا يعقوب يخرج الى مصر فخرج يوسف من مصر فى اثنى عشر الفا من الجند كلهم
وقال مسروق كانوا اثنين وسبعين نفسا من مصر كلهم يوسف الملك الذى فوقه فحمى يوسف والملك فى اربعة آلاف من الجند كلهم
أهل مصر محمية يتأكف يعجب وكان يوسف يخطر وهو يتوكأ على هوذل فنظر الى الخيل والناس فقال يا هوذل هذا فرعون هذه الامة قال
لا هذا ابنك فلما دنا منه ليسلم عليه ذهب يوسف يبدأه بالسلم فقال جبريل لا تدعه يوسف يبدأه بالسلم فقال يوسف السلم عليكم يا مذهب الاحزان
وذكر انهما تعانقا وبكيا جميعا وقال الذى ربى اللهى يوسف ويعقوب عاوتل وبعد بينهما صاحبه وبكيا فقال يوسف يا ابه بكيت على حتى
ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك فحالا بينى وبينك وذلك قوله فلما ان دخلوا على
يوسف اوى اليه ابويه اى ضم الله اليه امه وقال الكلبى المستثنى هو ابوه وخالته لان امه قد ماتت وقيل كانت امه حية وذكر انها عاشت بعد ذلك
وكانت حية وذكر انها جاءت مع ابيها يوم ان الله تعالى احيا امه حين جاءت مع يعقوب الى مصر وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
قال ابن عباس لم تدخل مصر قط خائف الا امن ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى قال ادخلوا بعد هذا اخر ثم دخلوا ها هنا وجه هذا الاستثناء وقال
الا خول قد كان يوسف انما قال لهم هذا القول حين يئس فقبل دخولهم مصر اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقال
وهو قول قتادة ليعقوب ليبين يوسف استغفر لكم ربى ان شاء الله وقيل الاستثناء رجع الى الامن استغفر
استغفر لكم ربى ان شاء الله وصل الاستثناء راجع الى الامن من الجوع ان شاء الله تعالى وقال المفسرون الصحيح الصحيح ان شاء الله لا من قبل
انها هنا صحراء وبوان شاء الله كونه تعالى وانتم لا علمتم ان شئتم موسى اى اذ كنتم ورفع ابويه على العرش اى على السرير اجلسهما
عليه والرفع هو النقل الى العلو وخروا له سجدا اى يعقوب وخالته واخوته وكانت تحية الناس يومئذ السجود فلم يريد به السجود
وضع الجباه على الارض انما هو تخاضع والتواضع وقيل وضعوا الجباه على الارض وكان ذلك على طريق التحية والتعظيم كما على الولد
العباد وكان ذلك جائزا لهم فى الشرائع فنسخ فى هذه الشريعة وذكر انه قال معناه خروا لله سجدا شكرا ليوسف وقال يا ابت هذا تأويل رؤياى

وما ايا بالت هذا لنا ويل روى من صل ذ جعلها ياتي حقا وهو قوله رأت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ولما اخبر ذ
اذا هم عليه انا اخي حسد من الحق ولم يقدر من الجبت ح كي نداشة من الحق اسما لا تقدم كيله تخيل اخوته بعد ما قال لهم لا تثريب عليكم اليوم
ويغفر الله لكم انه ارحم الراحمين ثم قال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ثم اتوني باهلكم اجمعين
وراق وجهه في البشارة كان لحسدا خوته وفي الحق مكافاة من الله تعالى له لانه كانت سنه وجاؤكم من البدو بسبب طول الزمن فيسكه من المواشي
ما شيتهم وكانوا اهل مادره ومواشي فقال بدا بيدو بدوا وبدوا اذا اصار الى البادية من بعد ان نزغ الشيطان اي وسوس اخوتي
الحسد ان ربي لطيف لما يشاء اي ذو لطف لما يشاء فعل معناه من شاء وحقيقه اللطف الذي يوصل الاحسان الى غيره بالرفق
انه هو العليم الحكيم قال اهل التاريخ اقام يعقوب بعد ما جمع بنيه عند يوسف اربعا وعشرين سنة في اخصب حال واهنا عيش
ثم مات مصر فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه يوسف ان يحمل جسده حتى يدفنه عند ابيه اسحق ففعل يوسف وسفر به حتى
دفنه بالشام ثم انصرف الى مصر وقال سعد بن جبير نقل يعقوب في تابوت من ساج الى بيت المقدس فلما حضر ميعاد
قبره احد وكانا توأمين في بطن واحد وكان عمرهما مائة وسبعة وارمين سنة ولما جمع الله تعالى ليوسف شمله علم ان تعبير الرؤيا
لم يدم سال الله تعالى حسن العاقبة فقال رب قد اتيتني من الملك يعني مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني ما رؤيا ما والملك اتساع
الممدوح الحق له التباسه والمذمة بين وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني تعبير الرؤيا فاطر يعني بارئ والعمران والارض اي خالقهما
انت وليي اي معيني ومتولي امري في الدنيا والاخرة توفني مسلما اي اقبض روحي مسلما والحقني بالصالحين بريدا باي النبيين والمراد
بهذا السؤال نبينا الموت لا يوسف وفي القصة لما حضر الله تعالى عمله وافضل الله اوانه واهله انشاء الى الله ومال هذا السؤال
الحسن عاش بعد هذا سنين كثيرة وقال عمره لم يسأل هذا السؤال نبي قبله فتوفي واصله عمل في مدة غيبة يوسف
عن ابيه قال الكلبي اربعون سنة وقال الحسن اثنتي يوسف البئر وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن ابيه ثمانين
سنة وعاش بعد لقائه ابيه ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي التوراة مائة وعشر سنين وقال ابن اسحق مائة وعشرين سنة
الخزيز ثلثه افرائيم ومنشا وامرأة زليخا امرأة زوجها يوسف عليه السلم وعاش يوسف بعد ابيه ثمانين سنة وقيل اكثر واختلف قيل انه
توفي وهو ابن مائة وعشرين سنة فدفنوه في التيل ضد فقر خام وذلك انه لما مات نشاخ الماس وه فظل اصل كل
محله ان يدفن في محلتهم رجاء ان يكثر حتى همموا بالقتال فراه ان يدفنوه في التيل حتى يتفرقا فلما مصر لحمى لما علموا وصل بركته اليهم
وقال علموه في ظل الجانب الايمن من النيل فاخضر ذلك الجانب واعشوشب جانبا النيل فصار الى الجانب الايمن
واخضر الجانب الاخر فلما حضره موسى عليه السلم وفد رواحك بسببه فاخضر الجانبان الى ان اخرجه موسى ودفنه فعوض الله بارض الشام
ذلك الذي حكم من اثنا عشر الف عبد لكل واحد منهم ولد يسمى باسم احدهم ولذا سمي الاسباط اي خلقا عظيما
واجيبت دعوة يوسف وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وهي اذا ليست وقد شاء الله ان لا يؤمن الا من سبق له
الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فلما اخبرهم على موافقة التوراة لم يسلم فحزن الرسول الله عليه وسلم فسلاه الله بان الامم السوالف
حزنت على انبيائهم وما تسالهم عليه على تبليغ الرسالة والدعاء الى الله تعالى من اجر يجعل جعلا ان هو ما هو الا قرآن

الا ذكرى عظة وتذكير للعالمين وكاين وكم من آية عبرة ودلالة في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون وكان ايمانهم اذا سئلوا من خلق العوالم وقالوا الله
والوا الله واذا قيل من نزل القطر قالوا الله مع ذلك يعبدون صنما ويشركون وعن ابن عباس انه قال الملبية
في تلبية المشركين من العرب كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما
ملك وقال عطاء هذا في الدعاء وذلك ان الكفار نسوا ربهم في الرخاء فاذا اصابهم البلاء لجاوا في الدعاء
كما قال تعالى وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين الاية وقال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وعن قتادة كان مشركو العرب يقولون
افامنوا ان ياتيهم غاشية من عذاب الله
اي عقوبة مجللة وقال مجاهد عذاب يغشاهم وقيل طامة تعمهم وقيل القيامة تغشاهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بتيانها قال ابن عباس
يعني القيمة بالناس وهم في اسواقهم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعو اليها وانطق بها الا ادعو الى الله على بصيرة
وقال مقاتل يعني وتطلق ادعو الى سبيل دلكاي الى ديته ادعو الى الله على بصيرة على يقين وحجة والبصيرة هي المعرفة الذي يتميز بها
الحق من الباطل انا ومن اتبعني اي وقد امن بي وصدقني ادعو الى الله هذا قول الكلبي وابن زيد والاخفش على من
اتبعه ان يدعوا الى ما دعا الله وقد دل بالبيان وعمل ثم الكلام عند قوله ادعو الى الله ثم استانف على بصيرة انا ومن اتبعني يقول
انا على بصيرة انا ومن اتبعني بعد ما اتاني على بصيرة وحق من اتبعني قال ابن عباس لكل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
على احسن طريقة واقصد هداية بعد نبي الله وكفى بالايمان وحده الزجر قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستنا فليستن
بمن قد مات اولئك اصحاب محمد كانوا خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى
الله عليه وسلم ونقل دينه فتشبهوا باخلاقهم وطرائقهم فهم كانوا على الهدى المستقيم وسبحان الله تنزيها له عما اشركوا له
وما انا من المشركين وما ارسلنا يا محمد من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى من اهل امصار وقرى لان اهل البوادي لا
قال الحسن لم يبعث الله نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء وقيل انما لم يبعث من اهل البادية لغلظهم وجفائهم
افلم يسيروا في الارض يعني هؤلاء المشركين المكذبين فينظروا كيف كان عاقبة اخر امر الذين من قبلهم يعني الامم الخالية المكذبين
ولدار الاخرة خير للذين اتقوا اي ولدار الساعة الجنة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون يا اهل مكة ان تتقوا
فتؤمنوا حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خففت الذال وشددت اي ايقن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم من النصر
جاءهم نصرنا عند ذلك نجي من نشاء ننجي من نريد نصرنا ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان لا يهم تذكيرهم بما لا يرجى بعد اياسهم والذين يعلمون المعنى وهذا هو قول ماله ومالك بجهم معناه حتى اذا استياس الرسل
من كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وتقول ان من آمن منهم قد ايقن ان الله لا ينجز وعده الا بعد تكذيب الكفار اياهم
النص وبين قراءة التخفيف ما العذاب وهي معناه حتى اذا استياس الرسل من ايمان من بعثوا اليهم وظنوا اي ظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم في وعد
العذاب وروي عن ابن عباس معناه ضعف ظنوا ان الرسل بعد ما بلغوا وعدوا من النصر وكانوا بشرا ضعفوا
ويئسوا وظنوا انهم اخلفوا ثم تلا حتى اذا استيأس الرسل والذين امنوا معه نصر الله جاءهم اي جاء الرسل نصرنا فننجي من نشاء
قرأه العامة بنونين اي ننجي من نشاء وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنون واحدة مفتوحة وشد الجيم وتخفيف الياء على ما
لم يسم فاعله وقرأ مكي بنونين والمصحف بنون واحدة مضمومة مكسور محل من نريد على هذه القراءة وعلى القراءة الاولى يكون نصبا
فنجي من نشاء عند قول العذاب وهو الموت ملخص لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين بعد الشر كما في قصتهم
اي في حين يوسف عبرة عظة لاولي الالباب ما كان بعد البرهان حديثا يفترى اي يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه
من التوراة وتفصيل كل شيء مما تحتاج اليه العباد اليه من الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
سورة الرعد آلمر تلك آيات الكتاب آلر هو قول الكفار كقول ابن عباس وقال قتادة ومجاهد وابن كثير هو اسم من اسماء الله
تعالى ابن عباس انا الله اعلم وارى تلك آيات الكتاب بعد ما خبأ الله ومضى عليك آيات التوراة والانجيل والكتب السالفة
والذي انزل اليك من ربك بعد هذا القرآن الذي انزل اليك من ربك هو الحق اي هو الحق فاعتصم به فلون محل الذي اما على انه مبتدأ
والحق خبره وصلته خبر بعد خبر ملك له آيات الكتاب وآيات الذي انزل اليك ثم استأنف الحق بعد ذلك الحق وقال ابن عباس
اراد بالكتاب القرآن ومعناه هذه آيات الكتاب بعد القرآن هو الذي انزل اليك من ربك هو الحق ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون مالك مقاتل نزلت في مشركي مكة حين حالفوا ابا سفيان محمد لعنه الله ان يخالفا نفسه وذلك قولهم ثم بين دليل توحيده فقال
عز وجل الله الذي رفع بغير عمد ترونها بعد السماوات واحدها عمود مثل اديم وأدم وعمد اهل حجاز مثل رسل
ورسل معناه بغير عمد اصلا وهو صحيح بعد ليس من دونها عماد ثم عمدها فلا نراها علامة تمسكها قال الاباضي رحمه الله تعالى
على الارض مثل القبة وقد نرى ثقلها راجعا الى الغير معناه لها عمد ولكن لا نراها وزعم ان عمدها جبل قاف وهو محيط بالدنيا
والسماء عليها كالقبة ثم استوى على العرش علا عليه وهي للتمس والقعد ذللها لمنافع خلقه هما مجريان بحساب معلوم ما يريد الله تعالى
كل يجري لاجل مسمى لوقت معلوم وهو فناء الدنيا وقال ابن عباس اراد بالاجل المسمى درجاتها ومنازلها يتنقلان اليها
لا يجاوزانها يدبر الامر يقضيه وحده يفصل الآيات يبين الدلالات لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي توقنوا بوعده وتصدقوه
وهو الذي مد الارض بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثابتة واحدها راسية وقال ابن عباس كانت تميد فوضع عليها الجبال
وانهارا وجعل فيها انهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اي صنفين اثنين احمر واصفر وحلوا وحامضا يغشي الليل النهار
اي يلبس النهار ظلمة الليل ويلبس الليل ضوء النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيستدلون والعقل الصرف
القلب وطلب معرفة الاشياء وجه الارض وسطه ومتجاورات متقاربات بعضها من بعض وهي مختلفة هذه طيبة تنبت وهذه سبخة

لا تنبت وهذه قليلة الزرع وهذه كثيرة الزرع وجنات بساتين من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان ذكرها كلها ان كثيرا وغيرها
وبعضها عطفا على الخبات وجها الاخر وقف فتقا على الاعناب والصنوان جمع صنو وهي النخلات تجمعهن اصل واحد وغير
صنوان هي النخلة المنفردة بأصلها وقال اهل التفسير صنوان متجمع وغير صنوان متفرق نظير من الكلام قنوان جمع قنو ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم في القياس عم الرجل صنو ابيه والرفيق في الصنوان والقنوان بين الشيئين والجمع الآخر لا عراب
وذلك ان النون في الشنة مكسورة عين صنو نون وفي الجمع مفتوحة يسقى ماء واحد والناس عامة وغاصم والعرب يسقى بالياء اي
يسقى ذلك كله بماء واحد وقرأ الآخرون بالتاء لقوله وخبات ولقوله من بعد بعضها على بعض ولم يقل بعضهن لان الماء
جسم ذكر ما يبع به حوت كل انام ونفضل بعضها على بعض في الاكل من الحمض والحلو والطعم تراحمه والكساء ينقل بالياء
لقوله تعالى ندق الناس ينقل الآيات وقرأ الآخرون بالنون على معنى ونحن نفضل بعضها على بعض في الاكل قال الفارسي والتفضيل
والحلو والحامض مالك مجاهد كعكر على دم صالحهم وخبيثهم وابرهم واحد مالا لحسن هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن لان
كانت الارض طيبة واحدة في بذر الحب فسطحها وصفاتها قطعا متجاورة فيخرج على الماء الذي تسقى به زهرتها وثمرتها
وفي هذا بنبا فيها فتخرج هذه سبخا ولا تخرج شيئا وهذه طيبة تخرج وكل تسقى ماء واحدا كذلك الناس خلقوا من آدم فمنهم من آمن ومنهم من كفر
فتخضع وتخشع قلوبهم فهذا مثل الحسن والله ما جالس القرآن احد الا قام من عنده بزيادة او نقصان والله تعالى ونتائج
القرآن ما هو شفاء وحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ان في ذلك الذي ذكرنا لآيات لعبرا لقوم يعقلون
وان تعجب يا محمد من انكارهم البعث فعجب قولهم الكفار فعجب عجب القلب يريد البعيد في العادة والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل
ان تعجب من انكارهم التثليث والخوض مع اقرارهم بابتداء الخلق فعجب امرهم وكان المشركون ينكرون البعث مع اقرارهم بابتداء الخلق
من الله تعالى وقد تقدم في العلق ان لا عاد اهون من لا عند هذا موضع العجب وعلى هذا معناه وان تعجب من تكذيب المشركين للخلق بعد
ما لا يليق ولا ينبغي آلهة بعد ما رأوا من قدرة الله تعالى من خلقه ما ضربوا به لا مثال عجب قولهم فتعجب انت من جهلهم اءنا
لفي خلق جديد بعد الموت ليتنا نوجد خلقا جديدا كما كنا قبل الموت قرأ ابو جعفر وابن كثير وابن عامر والكسائي ويعقوب
اءذا بهمزة مستفهم وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر وقرأ ابو جعفر وابن كثير وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص
وفي القاف موصعن هكذا الا ان ابا جعفر يوافق ابا عمرو في القاف وقدم الاستفهام وابن عامر وحمزة لاستفهام الانكار مرتين
لمبعوثون قال الله تعالى اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال التي كانت في اعناقهم في الآخرة وهم اصحاب النار هم فيها خالدون
يستعجلونك طلب تعجيلك بالسيئة قبل الحسنة العافية والسيئة هاهنا هي العقوبة والحسنة العافية وذلك ان مشركي مكة كانوا يطلبون
العقوبة بدل العافية استهزاء منهم وقولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقد
خلت من قبلهم المثلات اي مضت من قبلهم امثالهم التي عوقبت من كذبها وكفرت بها وكيف تستعجل العقوبات والمثلات جمع المثلة بضم الثاء وسكونها
صفة وصرفت وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ولولا ان ربك غفور لاوقع بهم العقوبة عاجلا ولكنه لا يعجل
اي على محمد لولا انزل عليه آية من ربه اي علامة وحجة على نبوته قال الله تعالى انما انت منذر مخوف ولكل قوم هاد اي عالم

بنبي يدعوهم الى الله تعالى وقال الكلبي داع يدعوهم الى الخير او الى التوحيد وقال عكرمة الهادي محمد صلى الله عليه وسلم
يعني انما انت منذر وانت هاد لكل قوم اي داع وقال سعيد بن جبير الهادي هو الله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى سوى
الخلق او ناقص الخلق واصل الواو من اوالت تؤول اذا رجعت وقال ابن عباس وما تغيض الارحام اي تنقص الولد في الرحم فتضعه لاقل من
تمام وقت الحمل وما تزداد اي على وقت الحمل فتلده لتمام وقت الحمل وقال اهل المعاني غيض الارحام الخوف على الولد في الرحم فاذا رأت
الدم امسكت عن الطعام فيقل الغذاء فينتقص الولد واذا زال الخوف بزيادة الولد ونمو فالنقصان نقصان خلقته والزيادة زيادته
يخرج الدم والتي يأتي تمام خلقته بامتساك الدم وقال اذا حاضت ينتقص الغذاء وتزداد مدة الحمل والتي لا يأتي تمام حملها خفت
ان تمسك تسعة اشهر ظاهرة فان رأت خمسة ايام دما ووضعت لستة اشهر وخمسة اشهر وقال الحسن غيض نقصانها من تسعة اشهر وما تزداد على تسعة اشهر وقال النقصان السقط والزيادة ما تم
الخلق وقال مدة الحمل ستة اشهر وقد ولد المولود لهذه المدة وعيش واحتلفوا في اكثرها فقال قوم اكثرها سنتان وهو
قول عائشة وقال لوحسبته وجدت اكثر ما يكون المولود لهذه المدة اربع سنين والله ذهب الشافعي والقائلون بهذا القول
هذه برهانها وهو ان الله تعالى ذكر في سورة لقمان وفصاله في عامين وقال في الاحقاف وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فاذا اسقطنا
الحولين الكاملين عن الثلاثين بقي ستة اشهر وكل شيء عنده بمقدار سواء عالم الغيب والشهادة
الكبير الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته سواء منكم من اسر القول ومن جهر به اي مستو
في علم الله الجهر بالقول والمخافتة به ومن هو مستخف بالليل اي مستتر بظلمة الليل وسارب بالنهار اي ذاهب في سربه ظاهر في الترب
بفتح السين وسكون الراء الطريق قال القتيبي سارب بالنهار اي متصرف في حوائجه قال ابن عباس سواء من هو مستتر بالليل
بيته مستخف بالنهار اذا خرج بالنهار اي يتوارى بالليل والظلمة كما يتوارى في بيته ظاهر بالنهار اي يمشي في ضوء النهار
ظهرته واخفيته اذا كتمته وسارب بالنهار اي يمشي في سربه وقال ابن عباس سواء من هو ساكن في بيته بالليل ومتقلب في حوائجه بالنهار
واذا صعدت ملائكة الليل جاءت ملائكة النهار واذا صعدت ملائكة النهار جاءت ملائكة الليل والنهار
وانما كان للانسان ثلاثة احوال واحدها معقب وجمعه معقبات ثم جمع المعقبة معقبات كما قيل اثافات بعد واثاف يكب
احدها الراعي الرجل اذا ذهب احد الراعيين الحاليين اتاه الراعي الماضي وقال ابن عباس المعقبات الملائكة يعقبون في حفظه بالليل والنهار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون من بين يديه ومن خلفه يحرسونه بامر الله
المستخفي بالليل والسارب بالنهار ومن خلفه من ورائه يحفظونه اي يحفظونه باذن الله بامر الله تعالى القدر فاذا جاء القدر
خلوا عنه وقيل يحفظونه من امر الله اي مما امر الله ان يحفظ منه من الجن والانس والهوام والسباع وقال مجاهد ما من عبد الا موكل به حفظة في نومه ويقظته من
الجن والانس وافات مما يأتيه ليلا ونهارا غير انه اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وقال ابن عباس ما من عبد الا وله ملك موكل به صباه وشيخوخته
وكل بكم ملائكة تذود عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لولا ذلك لتخطفكم الجن وقال عكرمة ما من عبد الا وله ثلاثون ملكا يذبون عنه
ابليس وجنوده وقيل الاراد بالحفظة الملائكة الذين يكتبون الحسنات والسيئات كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال فقيد وقال الزجاج معنى يحفظونه اي يحفظون عليه من امر الله تعالى الحسنات والسيئات وقيل الهاء

راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى هوبر عن الضحاك عن ابن عباس قال له معقبات يعني لمحمد صلى الله عليه وسلم حراس من الجن
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يعني من شر الجن وطوارق الليل والنهار وقال عكرمة والحسن بن يزيد رأيت هذه الآيات في عامود من
الرخام وارد بن ربيعة وكانت مقفنة على ما روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عامر بن الطفيل وارد بن ربيعة وهما عامريان يريدان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في نفر من اصحابه فدخلوا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان اعور وكان
من اجمل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل وراءك فتحول حتى قال بعضهم يا محمد هذا عامر قد اقبل حتى قام عليه فقال
قال يا محمد مالي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذاك لي ولا لقومي ولكن
لك اعنة الخيل تغزو عليها وانا لك ان تسلم تسعة اشهر ظاهرة فان رأت خمسة ايام دما ووضعت لستة اشهر وخمسة اشهر وقال الحسن غيض نقصانها من تسعة اشهر وما تزداد على تسعة اشهر وقيل النقصان السقط والزيادة ما تم
الخلق وقال مدة الحمل ستة اشهر وقد ولد المولود لهذه المدة وعيش واختلفوا في اكثرها فقال قوم اكثرها سنتان وهو
قول عائشة وقال لوحسبته وجدت اكثر ما يكون المولود لهذه المدة اربع سنين والله ذهب الشافعي والقائلون بهذا القول
هذه برهانها وهو ان الله تعالى ذكر في سورة لقمان وفصاله في عامين وقال في الاحقاف وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فاذا اسقطنا
الحولين الكاملين عن الثلاثين بقي ستة اشهر وكل شيء عنده بمقدار سواء عالم الغيب والشهادة
الكبير الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته سواء منكم من اسر القول ومن جهر به اي مستو
في علم الله الجهر بالقول والمخافتة به ومن هو مستخف بالليل اي مستتر بظلمة الليل وسارب بالنهار اي ذاهب في سربه ظاهر في الترب
بفتح السين وسكون الراء الطريق قال القتيبي سارب بالنهار اي متصرف في حوائجه قال ابن عباس سواء من هو ساكن في بيته بالليل ومتقلب في حوائجه بالنهار
واذا خرج بالنهار اي يتوارى بالليل والظلمة كما يتوارى في بيته ظاهر بالنهار اي يمشي في ضوء النهار ليرى
ظهرته واخفيته اذا كتمته وسارب بالنهار اي يمشي في ضوء النهار ليرى له معقبات اي لله تعالى ملائكة يعاقبون بالليل والنهار
واذا صعدت ملائكة الليل جاءت ملائكة النهار واذا صعدت ملائكة النهار جاءت ملائكة الليل والنهار
وانما كان للانسان ثلاثة احوال واحدها معقب وجمعه معقبات ثم جمع المعقبة معقبات كما قيل اثافات بعد واثاف يكب
احدها الراعي الرجل اذا ذهب احد الراعيين الحاليين اتاه الراعي الماضي وقال ابن عباس المعقبات الملائكة يعقبون في حفظه بالليل والنهار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون من بين يديه ومن خلفه يحرسونه بامر الله
المستخفي بالليل والسارب بالنهار ومن خلفه من ورائه يحفظونه اي يحفظونه باذن الله بامر الله تعالى القدر فاذا جاء القدر
خلوا عنه وقيل يحفظونه من امر الله اي مما امر الله ان يحفظ منه من الجن والانس والهوام والسباع وقال مجاهد ما من عبد الا وله ثلاثون ملكا يذبون عنه
الجن والانس وافات مما يأتيه ليلا ونهارا غير انه اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وقال ابن عباس ما من عبد الا وله ملك موكل به صباه وشيخوخته وكل بكم ملائكة تذود عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لولا ذلك لتخطفكم الجن وقال عكرمة ما من عبد الا وله ثلاثون ملكا يذبون عنه
ابليس وجنوده وقيل الاراد بالحفظة الملائكة الذين يكتبون الحسنات والسيئات كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال فقيد وقال الزجاج معنى يحفظونه اي يحفظون عليه من امر الله تعالى الحسنات والسيئات وقيل الهاء

ويشبه ان يكون من كلام ابن عباس

من امر الله يعني ان الله تعالى يحفظ ابن آدم من امر الله حتى يسلمه الى ما قد قضى له وقيل ان الله تعالى يحفظ ابن آدم من امر الله حتى يسلمه الى ما قد قضى له
وقيل ان الله تعالى يحفظ ابن آدم من امر الله حتى يسلمه الى ما قد قضى له

ملك مؤكل بالسحاب يصرفه الى حيث شاء الله تعالى كما في نقده ايضاحه والله يحق الله فاذا سمع الرعد يقول سبحان الذي سبحت له تنزل الغيث والملائكة من خيفته اى يخاف الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته وقيل اراد بهم الملائكة اعوان الملك جعلهم الله لاعوانهم خاضعون خاضعون طايعون ويرسل الصواعق على اصحاب حمى حماه عنه وهي العذاب الملك ينزل من البرق صوت يصرف من يهب فيصيب به من يشاء على اصحاب ابن بدين ربيعه قال محمد بن علي ابا فروة مولى الله عليه الصاعقة نصف المسلم وغير المسلم والرجيب الذي يرجب الناس ويخافون وهم يجادلون في الله نزلت في شان ابن بدين ربيعه حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل حنطة هو آمن من ذهب فنزلت عليه الصاعقة من السماء فاحترقه وسئل الحسن عن قوله تعالى ويرسل الصواعق الاية فقال كان رجل من طواغيت العرب بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم نفرا يدعونه الى الله تعالى ورسوله فقال لهم رجل منهم يقال له علقمة بن علاثة اخبروني عن رب محمد هذا الذي تدعوني اليه اهو من ذهب او فضة او حديد او نحاس فاستعظم القوم مخالفته مقالته فانصرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فخبروه بمقالته فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنيه بما شئت فاخذته الصاعقة في الساعة التي اتاه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترق وهو قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي المكر والمحال بالكيد والمكر بالناس وقال ابن عباس شديد الحقد وقال مجاهد شديد القوة وقال ابو جهل شديد العقوبة وقيل شديد المكر والمحال والمحاجة المماكرة والمغالبة له دعوة الحق اي لله دعوة الحق اي دعوة الصدق وقال علي رضي الله عنه دعوة الحق دعوة التوحيد وقال ابن عباس شهادة ان لا اله الا الله وقيل الدعاء بالاخلاص والدعاء الخالص لا يكون الا لله والذين يدعون من دونه اي يعبدون من دون الله صنما من حجر لا يستجيبون لهم بشيء اي لا يجيبونهم لسؤالهم بيديه اي بيد من نفع او دفع الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس ببالغ فاه وما هو ببالغه اي ان الآلهة التي يتخذونها من دون الله لا تستجيب لهم ولا تدفع عنهم شيئا كما لا يبلغ الى فيه منه شيء كذلك الذي يدعو الصنم وهي لا تنفعه ولا تضره ولا يمكنه ان يبلغ فاه شيء وقيل معناه كما لا يصل الى الماء من بعيد فهو يشير بكفيه الى الماء ويدعوه بلسانه ولا يأتيه ابدا هذا معنى قول مجاهد ومثله عن عطية وعطا كالعطشان الجالس على شفة البئر لمد يده الى البئر فلا يبلغ فمه الماء ولا يغرف به الماء ولا ينفع الى الماء ولا يرتفع اليه الماء فاله ينتفعه بسط الكف الى الماء ودعاؤه وهو باسط فاه كذلك الذين يدعون الصنم لا ينتفعهم نداؤه كما دعاؤها وهي لا تقدر على شيء وقال ابن عباس كالعطشان اذا بسط كفيه الى الماء لا ينتفعه وذلك مالم يغرف بهما الماء فاذا رفعهما ليشرب سقط الماء من بين اصابعه وقال الفحاك عن ابن عباس وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ضياع وخسران وهلاك ثم ذكر الله تعالى ان اصنامهم تسجد لله طوعا وكرها بالغدو والآصال اي تسجد لله ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وقال ابن عباس بالغداة والعشية يسجد ظله وهو كاره وقال مجاهد بالغداة والعشية يسجد معه ظله وهو كاره وقال عكرمة بالغدو والآصال ظله ايضا وقال ابن عباس ظله اي انخناصهم بالغدو وهو كاره وقال بالبكر والعشايا وقيل يسجد الظل تذليله لما اريد له من التسخير والارض اي خالقها ومدبرها صائرون الله لا تهم تعترفون بان الله تعالى خالقهم وخالق السموات وهو يرض قل اي للجاحدين فضلا انتفاء بأن محمد الله قل الله اي هو الله ثم قال لهم التوبيخ افاتخذتم من دونه اولياء معناه انكم مع اقراركم بان الله تعالى خالق السموات والارض اتخذتم من دونه اولياء تعبدونها من الاصنام وهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف يملكون لكم ضرا ونفعا ثم ضرب لهم مثلا فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور ام لا تستوي الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه خلقه عليهم اي اشتبه ما خلقوه بما خلقه الله تعالى فاستحقوا العبادة بان قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ثم ضرب الله تعالى مثل الحق والباطل فقال انزل الله تعالى من السماء ماء يعني المطر فسالت مرت على وجه الارض اودية بقدرها اي في الصغر والكبر فاحتمل السيل اي الماء زبدا رابيا اي عاليا فوق الماء وهو الخبث الذي يطفو على وجه الفلز اذا اذيب ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية اي لطلب زينة او اتخاذ الذهب والفضة من الحلية وطلب منفعة متاع اي ما يتمتع به من الاواني وغيرها زبد مثله اي كما ان زبد السيل والخبث الذي يخرج من الفلز اذا اذيب فيلقى كذلك زبد الماء الذي يشربه الناس ويسقون به الانعام والحرث والزرع فيصير دما وروثا وبولا ثم يصير لبنا ولحما وشحما وعظما وشعرا كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء اي رميا بما يقذفه السيل من الزبد والخبث والقذى الى جنبتيه فلا ينتفع به فكذلك الباطل يضمحل ويذهب ويتلاشى ولا يبقى وكل جفاء اذا القي غثاءه واجفأت القدر وجفأت اذا غلت واقتذفت زبدها فاما ما اسكنت لم يبق فيها شيء معناه ان الباطل وان علا في وقت فانه يضمحل وقيل جفاء اي متفرقا فالعرب تسمي الريح الشديدة التي تفرق ما حملته جفاء وذهبت به وأما ما ينفع الناس يعني الماء والفلز من الذهب والفضة والحديد والنحاس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال جعل الله تعالى هذا مثلا للحق والباطل كالماء والفلز ينفع في القلوب وصل هذا تمثيله للمؤمنين يعني ان اعمال المشركين كالزبد يذهب ويضمحل والمؤمن كالماء المستقر في مكانه له البقاء والثبات للذين استجابوا لربهم الحسنى اجابوا الى ما دعاهم الخير الجنة والذين لم يستجيبوا

وكرها يعني المنافقين والكافرين الذين هم على التوحيد بالسيف وظلالهم يعني ظلال المتاجرين طوعا وكرها يسجد لله تعالى بالغدو والآصال يعني المؤمن يسجد طوعا وهو طايع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره بالغدوة والعشية يسجد معه ظله وهو كاره جمع غدوة وهي من صلاة الصبح الى طلوع الشمس وعشي جمع عشية وهي من الزوال الى غروب الشمس وقيل وظلالهم اي انخناصهم بالغدوة وهو كاره بالبكر والعشايا وقيل يسجد الظل تذليله لما اريد له قل من رب السموات والارض اي خالقها ومدبرها صائرون الله لا تهم تعترفون بان الله تعالى خالقهم وخالق السموات والارض قل افاتخذتم اي فاذا اجابوك فقل افاتخذتم انفا يا محمد الله وهو ان الله لما قال هذا للمشركين عطف عليه ما لا يجب ان يتخذ من دون الله تعالى قل الله امره الله تعالى ان يقول الله ثم قال لهم التوبيخ افاتخذتم من دونه اولياء معناه انكم مع اقراركم بان الله تعالى خالق السموات والارض اتخذتم من دونه اولياء تعبدونها من الاصنام وهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف يملكون لكم ضرا ونفعا ثم ضرب لهم مثلا فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور ام لا تستوي الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه خلقه عليهم اي اشتبه ما خلقوه بما خلقه الله تعالى فاستحقوا العبادة بان قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ثم ضرب الله تعالى مثل الحق والباطل فقال انزل الله تعالى من السماء ماء يعني المطر فسالت مرت على وجه الارض اودية بقدرها اي في الصغر والكبر فاحتمل السيل الذي خرج من ذلك الماء زبدا رابيا اي عاليا فوق الماء وهو الخبث الذي يطفو على وجه الفلز اذا اذيب ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية اي لطلب زينة او اتخاذ الذهب والفضة من الحلية وطلب متاع اي ما يتمتع به من الاواني وغيرها زبد مثله اي كما ان زبد السيل والخبث الذي يخرج من الفلز اذا اذيب فيلقى كذلك زبد الماء الذي يشربه الناس ويسقون به الانعام والحرث والزرع فيصير دما وروثا وبولا ثم يصير لبنا ولحما وشحما وعظما وشعرا كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء اي رميا بما يقذفه السيل من الزبد والخبث والقذى الى جنبتيه فلا ينتفع به فكذلك الباطل يضمحل ويذهب ويتلاشى ولا يبقى وكل جفاء اذا القي غثاءه واجفأت القدر وجفأت اذا غلت واقتذفت زبدها فاما ما اسكنت لم يبق فيها شيء معناه ان الباطل وان علا في وقت فانه يضمحل وقيل جفاء اي متفرقا فالعرب تسمي الريح الشديدة التي تفرق ما حملته جفاء وذهبت به وأما ما ينفع الناس يعني الماء والفلز من الذهب والفضة والحديد والنحاس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال جعل الله تعالى هذا مثلا للحق والباطل فالحق كالماء والفلز ينفع في القلوب وصل هذا تمثيله للمؤمنين يعني ان اعمال المشركين كالزبد يذهب ويضمحل والمؤمن كالماء المستقر في مكانه له البقاء والثبات للذين استجابوا لربهم الحسنى اجابوا الى ما دعاهم الخير الجنة والذين لم يستجيبوا

لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به يبذلونه ذلك يوم القيامة افتداء من النار أولئك لهم سوء الحساب
قال إبراهيم النخعي سوء الحساب أن يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء ومأواهم في الآخرة جهنم وبئس المهاد الفراش أي بئس
ما مهد لهم أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فيؤمن به ويعمل بما فيه كمن هو أعمى عنه لا يعلم ولا يعمل به نزلت في حمزة وأبي
جهل وقيل في عمار وأبي جهل فالأول حمزة أو عمار والثاني أبو جهل وهو الأعمى أي لا يستوي من يبصر الحق ويتبعه ومن
لا يبصره ولا يتبعه إنما يتذكر يتعظ أولو الألباب ذوو العقول الذين يوفون بعهد الله بما أمرهم الله تعالى وفرضه عليهم
فلا يخالفونه ولا ينقضون الميثاق وقيل أراد العهد الذي أخذ على ذريته آدم حين أخرجهم من صلبه والذين يصلون
ما أمر الله به أن يوصل قيل أراد به الإيمان بجميع الكتب والرسل لا يفرقون بينهم وأكثرهم على أنه أراد به صلة الرحم
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه
نا ابن أبي شيبة نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة أن عبد الرحمن بن عوف عاد أبا الرداد فقال عبد الرحمن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحكي عن ربه تعالى أنا الله وأنا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي من
وصلها وصلته ومن قطعها بتته أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه
نا ابن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوي الرحمن فقال مه قالت
هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك
لك ثم قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا مسلم بن إبراهيم نا كثير بن عبد الله اليشكري نا الحسن بن عبد الرحمن
بن عوف عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن والأمانة
والرحم تنادي ألا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور السمعاني
نا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد أنا شعبة
عن عيينة بن عبد الرحمن سمعت أبي يحدث عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب أحرى أن يعجل
الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي
أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع أخبرنا الإمام أبو علي الحسين
بن محمد القاضي أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا أحمد بن يحيى القيدلاني نا أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر
نا أبو نعيم الفضل بن دكين نا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة يذكر عن أبي أيوب الأنصاري أن أعرابيا عرض لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسيره فقال أخبرني ما يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك

به شيئا

شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلى وأبو نعيم
قالا نا فطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت
رحمه وصلها ورواه محمد بن إسماعيل عن محمد بن كثير عن سفيان عن فطر وقال إذا قطعت رحمه وصلها ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب والذين صبروا على طاعة الله وقال ابن عباس على أمر الله وقال عطاء على المصائب والنوائب
وقيل عن الشهوات وقيل عن المعاصي ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيمه أن يخالفوه وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية يعني يؤدون الزكاة ويدرؤون بالحسنة السيئة روي عن ابن عباس أنه قال يدفعون
بالصالح من العمل السيء من العمل وهو معنى قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وجاء في الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها السر بالسر والعلانية بالعلانية أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد
الله بن أبي توبة أنا محمد بن أحمد بن الحارث أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال
نا عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب نا أبو الخير أنه سمع عقبة بن عامر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة
فانفكت حلقة ثم عمل أخرى فانفكت أخرى حتى يخرج إلى الأرض وقال ابن كيسان معنى الآية يدفعون الذنب بالتوبة
وقيل لا يكافئون الشر بالشر ولكن يدفعون الشر بالخير قال القتيبي معناه إذا سفه عليهم حلموا فالسفه السيئة
والحلم الحسنة وقال قتادة ردوا عليهم معروفا نظيره قوله وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال الحسن إذا حرموا أعطوا
وإذا ظلموا عفوا وإذا قطعوا وصلوا قال عبد الله بن المبارك هذه ثماني خلال مشيرة إلى ثمانية أبواب الجنة أولئك
لهم عقبى الدار يعني الجنة أي عاقبتهم دار الثواب ثم بين ذلك فقال جنات عدن بساتين إقامة يدخلونها
ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قيل
من أبواب الجنة وقيل من أبواب القصور سلام عليكم بما صبرتم أي يقولون سلام عليكم وقيل يقولون سلمكم الله
من الآفات التي كنتم تخافون منها قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار كل يوم وليلة من أيام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا
والتحف من الله تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا أبو طاهر
محمد بن أحمد بن الحارث أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن
المبارك عن بقية بن الوليد حدثني أرطأة بن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج يقول جلست
إلى أبي أمامة فقال إن المؤمن ليكون متكئا على أريكته إذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماطين
باب مبوب فيقبل الملك من ملائكة الله تعالى يستأذن فيقوم أدنى الخدم إلى الباب فإذا هو بالملك يستأذن فيقول
للذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول
أقربهم إلى المؤمن ائذنوا له ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا له كذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح
له فيدخل فيسلم ثم ينصرف والذين ينقضون عهد الله هذا في الكفار ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل

اى توتون بعض كه نيار ويكذبون بعضى وقيل يقطعون الرحم ويفسدون فى الارض اى يعملون المعاصى اولئك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار يعنى النار وقيل سوء المنقلب لان منقلب الناس قبورهم الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
اى يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء وفرحوا بالحيوة الدنيا يعنى مشركى مكة اشرون او بطروا والفرح لذة فى القلب
بنيلا المشتهى وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام وما الحيوة الدنيا فى الاخرة الا متاع اى قليل ذاهب قال الكلبى
كمثل الشكوة والقصعة والقدح والقدر ينتفع بها ثم تذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا انزل
عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من اناب اى يهدى اليه من يشاء بارادته وقيل
بين انه الى دينه من رجع اليه بقلبه الذين امنوا بدل من من اناب وتطمئن قلوبهم بيسكن قلوبهم بذكر الله
قال مقاتل بالقرآن والسكون يكون بالنعم وقال مطرف يكون بالشكر الا بذكر الله تطمئن القلوب
تسكن قلوب المؤمنين وتسعد نفوسهم قال ابن عباس هذا فى الحلف يقول اذا حلفت المسلم بالله تعالى
على شئ يسكن قلبه المؤمن اليه فان حلف الناس وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فكيف
يكون الاطمينانه والوجل فى حالة واحدة قيل الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب والطمانينة عند ذكر الوعد والثواب
فالمعلوم ان وجل اذا ذكرت عدل الله وشدة حسابه وتطمئن اذا ذكرت فضل الله وكرمه الذين امنوا وعملوا الصالحات ابتداء
طوبى لهم خبر واختلفوا فى تفسير طوبى روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فرح لهم وقرة عين قال على رضى الله عنه نعم ما لهم
وقال قتادة حسنى لهم وقال مجاهد عن قتادة هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك اى اصبت خيرا وقال الزجاج خير لهم
وكرامة وقال الفراء اصله من الطيب وانوا وفيه لغتان يقال طوبى لك وطوبى لك وحسن مآب
اى حسن المنقلب وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى باسم الجنة بالحبشية وقال الربيع البستان بلغة الهند وقيل فى
قوله طوبى لهم هو فعلى من الطيب اى طيب عيشهم وقيل طوبى اسم شجرة فى الجنة قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة ما يقطعها وقيل طوبى شجرة فى دار النبى صلى الله عليه وسلم وفى كل دار وفى كل غرفة غصن منها
ولا يدخل الجنة احد الا وفيها غصن منها تنثر عليه ثمارها عند دخوله الجنة وقيل طوبى شجرة فى الجنة ظلها مسيرة مائة سنة
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طوبى قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها
وعن معوذ بن رفاعة عن ابيه رفعه طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلل والحلل
فانها تتدلى من اوراق شجرة الجنة لحبها محمد بن عبد الله ابو القاسم الحوفى ابا محمد بن احمد بن الحسن ابا محمد بن عثمان
الكسائى ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الله الخلال ابا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن ابى خالد عن زياد مولى بنى
مخزوم انه سمع ابا هريرة يقول ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة لو ان شيئا وظل مخلوق كعنقا لمال صرف والاك ان انزل التورية على موسى والتزلك على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار
باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى تسقط هرما ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لمن وراء سور الجنة

ما فى الجنة لهذه الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وهذا ما سنا عن عبد الله المبارك عن معمر عن ثابت عن شهر بن حوشب
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة لا يقطعها وهى شجرة طوبى قال الله تعالى لها تفتقى لعبدى عما شاء فتفتق له عن فرس
بسرجه ولجامه وهيأته كما شاء وتفتق له عن الحلل بحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وعن الثياب كذلك وعن الاطعمة
اى كما ان حال الانبياء فى الدنيا هكذا حال الاولياء فى الجنة قل خلت من قبلى امم لتتلو لتقرأ عليهم الذى اوحينا
اليك وهم يكفرون بالرحمن قال مقاتل والرجاء نزلت بمكة وقال ابن عباس نزلت فى صلح الحديبية وذلك ان سهيل بن عمرو
لما جاء ليكتب الصلح بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة قال لعلى رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم قالوا لا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله وهم يكفرون بالرحمن والمعروف ان كفرهم بمكية وسببه ان ابا جهل سمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو
بمكة يدعو يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين وقال ان محمدا يدعو الهين يدعو الله ويدعو آخر يسمى الرحمن ولا نعرف
الرحمن الا رحمن اليمامة فنزلت هذه الاية وقيل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
وروى الضحاك عن ابن عباس انها نزلت فى كفار قريش حين قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن فقالوا
وما الرحمن قال الله تعالى قل لهم يا محمد ان الرحمن الذى انكرتم معرفته هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت اعتمدت
واليه مآب اى توبتى ومرجعى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية نزلت فى نفر من مشركى
مكة منهم ابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابى امية جلسوا خلف الكعبة فان سلوا النبى صلى الله عليه وسلم فاتيهم فقال له عبد
الله بن ابى امية ان سرك ان نتبعك فسير جبال مكة عنا بالقرآن فاذهبها عنا حتى تتسع فاتها ارض ضيقة لمزارعنا وقال جعل
لنا فيها عيونا وانهارا لنا لا لنغرس الاشجار ونزرع ونتخذ البساتين قلت كما نعمت يا هؤلاء على نبى داود حيث سخر
له الجبال تسير معه اذ شئت لنا الريح فنركبها الى الشام لميرتنا وحوائجنا وان رجع ريحا فقد سخرت الريح لسليمان كما نعمت
ولست يا محمد على نبى داود ولا على نبى سليمان وادعنا لنا جدك قصيا ان شئت من موتانا لنسئله عن امرك احق ما تقول ام باطل فان عيسى
كان يحيى الموتى ولست يا محمد على ربك منه فان الله تعالى قد انا سيرت به الجبال فاذهبت عن مجراه الاية أفلم
تقطعت به الارض اى شققت فجعلت انهارا وعيونا وكلم به الموتى واختلفوا فى جواب لو فقال قوم جوابه محذوف اى لكفروا
بهذا القرآن وقال قوم جوابه فى قوله بل لله الامر جميعا فاقسم لو شئ لرد الناس الى الايمان سواك ولكن لو يجد لك مرتفعا
اراد لو قدر ذلك وهذا معروف فى كلام العرب قال لو فعل هذا ابن ذكوان قلنا لكم لفعل بعد لكم وقال اخرون جواب لو مقدم ومعناه
الكلام وهم يكفرون بالرحمن ولو ان فى الدنيا سيرت به الجبال كانه قال لو سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به
الموتى لكفروا بالرحمن ولم يؤمنوا الم يايئس الذين امنوا من علمنا فيهم عاملين ولو لشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان شاء فعل وان شاء لم يفعل بل لله الامر جميعا اى فى هذه الاشياء ان شاء فعل وان شاء لم يفعل أفلم
ييأس الذين آمنوا قال الزجاج معناه افلم يعلموا قال الكلبى هى لغة النخع وقال هو لغة هوازن وقال ابو عبيدة هو لغة هوازن قال عبد الله بن
عباس افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وذهب اهل المعانى الى ان اليأس هنا بمعنى العلم وذهبوا الى ان العرب تقول يئست اى علمت ولكن

معجز العلم فيه مضمر وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا هذا من المشركين طمعوا ان يفعل الله تعالى ما
سألوا فيؤمنوا فقال افلم ييأس الذين امنوا بمعنى العلم من ايأس هو لغة اى الم يتبينوا ويعلموا ولغة النخع قد يئست بمعنى علمت وكل من علم شيئا فقد يئس منه وقول
الم يوئسهم للعلم ان لو نشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من كفرهم
واعمالهم الخبيثة قارعة اى فادحة داهية تقرعهم من انواع البلاء كالحرب واحيانا بالقتل واحيانا بالسبى واحيانا بالسبى والقتل
وقال ابن عباس اراد بالقارعة السنة يا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثها اليهم او تحل بعيد الموتة او القارعة
فتة بيانا من حل دارهم وقيل او تحل اى تنزل انت يا محمد بسكنى فى بيوت دارهم حتى ياتى وعد الله صلى يوم القيامة وقيل
الفتح والنصر وظهورى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه ان الله لا يخلف الميعاد وكان الكفار يسئلون هذه الاشارة على سبيل
الاستهزاء فقال الله تعالى تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزى بك قومك
فامليت للذين كفروا امهلتهم واملت لهم المدة ومنه الملوان وهو الليل والنهار ثم اخذتهم عاقبتهم
بالاستاصل والقتل فكيف كان عقاب اى عقابى لهم افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
اى حافظ لها ورازق لها وعالم بها ومجازيها كما عملت وجواب محذوف وحذف لدلالة ما بعده عليه اى كمن ليس كذلك من هو عاجز عن نفسه وجعلوا
لله شركاء قل سموهم بينوا اسماءهم وصفوهم هل لله اسماء تعرفونه بها ام تنبئونه اى تخبرونه
الله بما لا يعلم فى الارض اى فانه لا يعلم لنفسه شريكا وفى الارض الها غيره ام بظاهر من القول تعلمون
بظاهر من القول مسموع وهو بل الخديعة باطل لا اصل له وقيل باطل من القول قال الشاعى وعيد فى الاماثيل حزن اجنبها
وليس شكلا ظاهرا عنكما على ها اى زين بل زين للذين كفروا مكرهم كيدهم قال مجاهد شركهم وكذلهم عن
الله تعالى وصدوا هم السبيل اى صدوا عن دين الله قرا اهل الكوفة بالصاد والباقون بالفتح وصدهم القارعة وقيل
الخزعة بالصبح لقوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله تعالى
يضلل الله فيخذله اباه فما له من هاد يهديه ولهم عذاب فى الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق وما لهم من الله من واق مانع يمنعهم من العذاب مثل الجنة الوعد المتقون اى صفة الجنة
التى وعد المتقون كقولك تعجبنى زيد وشبهه المثل الاعلى اى الصفة العليا تجرى من تحتها الانهار اى صفة الجنة التى وعد
المتقون ان ما فيها انهار تجرى من تحتها وقيل مثل صلة مجازها الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار اكلها
دائم اى لا يقطع ثمرها ونعيمها ظلها كذلك ظليل لا تنسخه وهو رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة تفنى تلك عقبى الذين
اتقوا اى عاقبة الذين اتقوا الشرك فى الجنة وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يعنى القرآن وهم
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب يعنى الكفار الذين تحزبوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعداوة والتصادى من ينكر بعضه هذا قول مجاهد وقتادة وابن جريج كان كل ان تحزبوا قليلا
فى الجاهلية فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه ساءهم فذكر ذكره فى القرآن مع كثرة ذكره فى التوراة فلما ذكر الله
تعالى ذكر القرآن فى جوابه فانزل الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه
يعنى مشركى مكة حين كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ما نعرف الرحمن الا

اليمامة يعنى مسيلمة الكذاب فانزل الله تعالى وهم بذكر الرحمن هم كافرون وهو الذى انزل الرحمن والمراد بعضهم لانهم كانوا لا يقرون
ذكر الله تعالى وسكوت ذكر الرحمن قل هو محمد انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب اى مرجعى
وكذلك انزلناه حكما عربيا سول كما انزلنا الكتاب يا محمد فالكوفيون الاحزاب كذلك انزلناه الكتاب الحكم والقرآن عربيا
فى الامر بالقتال لغتهم تنزل لغتهم وتكذيب بالاحزاب وصل بعلم الامة كما انزلت الكتب على الرسل بلغاتهم كذلك انزلنا
عليك الكتاب حكما عربيا ولئن اتبعت اهوائهم فى القبلة بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولى
ولا واق يعنى من ناصر ولا حافظ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يعنى ان اليهود وصفت المشركين قالوا ان هذا الرجل
ليست له همة الا فى النساء فانزل الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما جعلناهم
ملائكة لا يأكلون الطعام ولا يشربون ولا يموتون وما كان لرسول ان ياتى بآية الا باذن الله هذا جواب
عبد الله بن ابى امية حين قال لا نؤمن بك حتى تاتينا بكتاب من السماء ومعه اربعة املاك يشهدون لك بانه من عند الله
لكل اجل كتاب لكل امر قضاء الله تعالى كتاب فكتبه فيه ووقت فيه ووقع فيه وصل
لكل اجل لحتله الله تعالى كتاب اثبت فيه وصله بعدم فنا خبى اى لكل كتاب اجل ومدة اى الكتب المنزلة لكل
واحد منها ينزل فيه يمحو الله ما يشاء ويثبت قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب ويثبت بالتخفيف وقرا الاخرون
بالتشديد واصل المحو فى معظم ما له جسد حسى يمحوه الله ما شاء من الشرائع والفرائض فينسخه الله تعالى ويبدله ويثبت ما شاء منها
فلا ينسخه وقال ابن عباس يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والموت والاجل والسعادة والشقاوة والرزق ما يزاد فيه ولا ينقص ٥ وعن عمر بن الخطاب
رضى الله عنهما انهما قالا اللهم ان كنت كتبتنى فى اهل الشقاوة فامحنى واثبتنى فى اهل السعادة فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وقال
ابن مسعود ٥ وفى بعض الاثار ان الرجل ليكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصل رحمه فيزاد الى عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى عمره ثلاث سنين
او ثلاثة ايام فيصل رحمه فيمد له الى ثلاثين سنة اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو سعد السمعانى انا ابو جعفر الوثاق نا احمد بن الحسين
نا عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد حدثنى زياد بن محمد بن كعب القرظى عن محمد بن كعب القرظى عن فقهاء ابن عبيد عن ابى الدرداء انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى فى كل ثلث ساعات يبقين من الليل فينظر فى الساعة الاولى
منهن فى الكتاب الذى لم ينظر فيه لاحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ٥ وقيل معنى الاية ان الحفظة تحصى اعمال بنى آدم واحوالهم
فيمحو الله تعالى عن ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب مثل موله اذا ذكرت شربت ونحو دخلت حججت ونحوها
من كلام هو حاد فيه وثبت ما فيه ثواب وعقاب هذا قول الضحاك والكلبى وقال الكلبى يكتب الفعل على ما كان
يوم الخميس طرح منه كل شئ ليس فيه ثواب ولا عقاب وقال عطيه عن ابن عباس هو الرجل يعمل طاعة الله ثم يعود
لمعصية الله فيمحو على ما فعله هو الذى يمحوا والذى يثبت الرجل يعمل طاعة الله وهو على طاعته هو الذى وقال

يكتبون خ

الحس لمحوا ما يشاء اى من جاء لاجله يذهب به ويثبت من لم يحن لاجله الى اجله وعن سعيد بن جبير قال يمحو الله ما يشاء من ذنوب العباد فيغفرها وسئل ما يشاء الا يغفرها وقال عكرمة يمحو ما يشاء من الذنوب ما لم يتب به ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال تعالى فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وقال السدى يمحو ما يشاء من الفرض ويثبت بحق الشمس بياء وقرأ الباقون بحذفها اى يمحو الله آية الليل ويجعل آية النهار مبصرة وقال الربيع هذا الى قوله ما يشاء نسخها الله تعالى بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ومن اراد سوء محاه فامسكه ومن اراد نقاءه لشبه وقته الى صاحبه بياء قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وعنده ام الكتاب اى اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذى لا يبدل ولا تغيير قال عكرمة عن ابن عباس هما كتابان كان سوى ام الكتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب الذى لا يغير منه شئ وقال عطاء عن ابن عباس قال ان لله لوحا محفوظا مسيرة خمس مائة عام من درة بيضاء لها دفتان من ياقوت لله فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ٥ وصال ابن عباس كعبا عن ام الكتاب وصال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فاما نرينك بعض الذى نعدهم من العذاب قتل وفاتل او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ ليس عليك الا ذلك وعلينا الحساب والجزاء يوم القيامة او لم يروا انا نات ارض اهل مكة الذين يكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم الآيات انا نات فى الارض ننقصها اكل المشركين على ان المراد منه ضعف دهاتها وقراها بموت علمائها وصلحائها وقال بعض من جاز الكف الشرك يقول اولم يروا انا نات الارض ننقصها ننقصها من اطرافها نفتحها لمحمد ان صح ما بعد ارض حوالى ان صح فانه يعود هذا على ابن عباس وهذا وحاتم وقال قوم هو خراب الارض معناه اولم يروا انا نات الارض نخربها ونهلك اهلها اما يخافون ان نعجل لهم ذلك قال مجاهد هو خراب الارض بقبض اهلها وقال عكرمة قبض الناس وعن السعر شدة وقال عطاء وجماعة ننقصها موت العلماء وذهاب الفقهاء لحرى عبد الواحد الملحى ابا محمد بن عبد الله السعيد ابا محمد بن يوسف بالمحمدية ابا اسمعيل بن ابى اويس حدثنى مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لا ينزع العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن ينزع العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال الحسن قال عبد الله بن مسعود موت العالم ثلمة لا تسدها ايام ما اختلف الليل والنهار وقال ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان ينص وقبضه ذهاب اهله ٥ وقال على رضى الله عنه اذا مات الفقهاء كمثل الاكف اذا تقطعت كف لم تعد ٥ وقال سلمان لان انال الناس لحرما نفر الاول حتى يعلم الآخر فاذا هلك الاول قبل ان يعلم الآخر هلك الناس ٥ وقيل لسعيد بن جبير ما علامة هلاك الناس قال هلاك علمائهم والله اعلم بما عقب حكمه اراد قضاءه ولا ناقض لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم يعنى من قبل مشركى مكة والمكر ايصال المكروه الى انسان من حيث لا يشعر ولله المكر جميعا اى عند الله تعالى جزاء مكرهم وقيل ان الله تعالى خالق مكرهم جميعا يريد الحس والشر والبر النفع والضر فلا يقدر مكر احد احدا الا بارادته يعلم ما تكسب كل نفس ويعلم الكفار قرأ اهل الحجاز وابو عمرو الكافر على التوحيد وفى الاخرى اللفار على الجمع لمن عقبى الدار لهم عاقبة الدار الجنة حين دخلوا الجنان وورثوا المؤمنون الجنة ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم انى رسوله اليكم ومن عنده علم الكتاب يعنى من آمن من اهل الكتاب يشهد لنا على ذلك وقال عطاء هو عبد الله بن سلام واكثر المفسرين على انه عبد الله بن سلام اسلم بالمدينة وقال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب

هو محمد الله بن سلام وقال وكيع يقول عبد الله بن سلام وهذه السورة مكية وقال الحسن ومجاهد ومن عنده علم الكتاب هو الله تعالى دلت عليه قراءة ابن عباس ومن عنده علم الهمز والدال اى من عند الله وقال الحسن وسعيد بن جبير ومن عنده علم الهمز والدال علم الكتاب على العقل المجهول دليل هذا قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وقوله الرحمن علم القرآن سورة اصلها مسورة على الهمز سورة القرآن منزلة ومرتبة كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله الآية تتمة الآية بين ولتحقيق الهمز فى الذين يقول بعضهم الله كفى قوله قال قول مصدر كالقول والقال والقيل بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب اى هذا كتاب انزلناه اليك يا محمد يعنى القرآن لتخرج الناس من الظلمات الى النور اى لتدعوهم من ظلمات الضلالة الى نور الايمان باذن ربهم بامرهم ربهم ايا هم الى صراط العزيز الحميد اى الى دينه فالعزيز هو الغالب والحميد هو المستحق للحمد الله الذى قرأ ابو جعفر وابو عمرو ابن عامر الله بالرفع على الاستيناف وخبره فيما بعد وقرأ الآخرون بالخفض نعتا للعزيز الحميد وكان يعقوب اذا وصل خفض وقال ابو عمرو المخفض على القديم والتاخير محازه الى صراط الله العزيز الحميد الذى له ملك السموات وما فى الارض وقرأ الكافون من عذاب شديد الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله اى يمنعون الناس عن دين الله ويبغونها عوجا ويطلبونها زيغا وميلا يريد يطلبون سبيل الله جائرين عن القصد وقيل الهاء راجعة الى الدنيا معناه يطلبون الدنيا على طريق الميل عن الحق اى لجهلهم الحرام اولئك فى ضلال بعيد وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم لنعمه مولا عنه فان قيل كيف هذا وقد بعث الى صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق قيل بعث من العرب بلسانهم والناس تبع لهم ثم بعث الرسل الى الاطراف وعلى هم الله تعالى وبتراجمهم بالسنتهم ليبين لهم فيضل الله من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور اى من الكفر الى الايمان وذكرهم بايام الله قال ابن عباس وابى بن كعب ومجاهد وعطاء بنعم الله وقال معاتل بوقايع الله تعالى فى الامم السالفة قال قتادة بما فيها من العبر اى بوقايعهم وانما اراد بما كان فى ايام الله من النعمة والمحنة فاختزل بذكر الايام عنه لانها كانت معلومة عندهم ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور الصبار الكثير القيء والكثير الشكر واراد لكل مؤمن لان الصبر والشكر من خصال المؤمن واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم يولونكم سوء العذاب ويذيقونكم اياه ويبغونكم قال القتل العمد الجائبة لهذه الواو ات الله تعالى لما اخبرهم ان آل فرعون كانوا يعذبونهم من انواع العذاب غير التذبيح بالتذبيح وحيث جاء الواو ٢ بدون وسلون اراد تفسير العذاب الذى كانوا يسومونهم ويسخرون نساءهم يتركونهن احياء وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذا ذن ربكم اى اعلم قال اذن وتاذن بمعنى واحد مثل اوعد ووعد لئن شكرتم نعمتى لازيدنكم ٢ النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقيل لئن شكرتم بالطاعة لازيدنكم ٢ الثواب ولئن كفرتم نعمتى فلم تشكروها لاعذبنكم ان عذابى لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى عن خلقه حميد محمود ٢ افعاله انه فيما ينفق اى غنى عن خلقه حميد اى محمود ٢ افعاله الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله بعد مركال بعد وهم ثم ثمود ذكرى عن عبد الله ابن مسعود انه قال ما وجد انسان ولد ما بين عدنان وقحطان وكذب النسابون وعن عبد الله بن عباس قال ما بين ان آدم ومن عدنان ثلثون قرنا لا يعلمهم الا الله وكان مالك بن انس يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى آدم عليه السلام وكذلك

ولا لك ع حق الله صلى الله عليه وسلم لم تعلم اولئك الآبار احد الا الله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات
الواضحات ورده الله نهض ع افئدتهم قال ابن مسعود فخضوا على الله نهض غيظا كما قال عز وجل
لبن عباس لما سمعوا كتاب الله محمول ولد حمول بالله نهض الى افواههم قال مجاهد وغيره كذبوا الرسل ودة ولا ما جاءوا
به تعالى ردت محل الله نهض ع فيه اى كذبته وقال الكلبي يعني ان كفرهم ردوا الله نهض ع افواههم اى ع افواههم ايسوهم
اى وصلوا الايدى وعلى هذه فواه اشارة الى الرسل ان اسكتوا قال مقاتل فردوا الله نهض على افواه الرسل يسكتونهم لئلا
وصل الايدى لمعنى النعم معناه ردوا ما قالوا فيجعل كانت اياديهم وانما ع افواههم اى افواههم يعني انهم ردوا
بعد سماع للرسل انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موجب للتهمة فالت رسلهم
افي الله شك هذا استفهام لمعنى بمعنى ما اعتدوه واصل الشبهات وقالت الرسل يغفر لكم من ذنوبكم اى بعض
ويؤخركم الى اجل مسمى اى الى حين انتهاء اجالكم فلا نعاجلكم بالعذاب قالوا للرسل ان انتم الا بشر مثلنا
ع القدوم ولستم ملائكة واتما نريد بقولكم ان هذا وما كان اجدادنا يأتونا بالسلطان مبين حجة بينة على صحة
دعوتكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله نهض يمن على من يشاء من عباده بالنبوة والحكمة وما كان لنا
ان ياتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
وقد هدانا سبلنا بين لنا الرشد والحق باطلا وبين النجاة ولنصبرن اللام لام القسم مجازاة والله لنصبرن على ما اذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا
يعنون الا ان تعودوا الى حكم ربوبيتنا ما وحي الله نهض لهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم
اى من بعد هلاكهم ذلك لمن خاف مقامي اى مقامه بين يدي كما قال ولمن خاف مقام ربه جنتان فاضاف قيام العبد
الى نفسه كما تقول وقفت على حكمك اى ضمن اي آتاك او خاف وعيد اى عقابي واستفتحوا اى استنصروا قال ابن عباس
وما بعد سماع دعاء الرسل عليهم وذلك انهم قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وقال مجاهد وما بعد سماع الرسل وذلك انهم لما يئسوا من ايمان قومهم استفتحوا الله ودعوا على قومهم بالعذاب كما قال نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال موسى
ربنا اطمس على اموالهم وخاب خسر وضل هلك كل جبار عنيد والجبار الذي لا يرى لله عليه حقا والعنيد المعاند
الحق مع علمه بانه حق وهذا الوصف لا يكون الا لله وقيل الجبار الذي يجبر الحق على مراده والعنيد المعاند للحق
ومجانبه قال مجاهد عن ابن عباس هو المعرض عن الحق قال معاوية المنكب قال وهاد العنيد الذي اذا دعوا الى الله
ويسقى من ماء صديد اى ما هو صديد وهو ما يسيل من اجساد الكفار من القيح والدم وقال محمد بن كعب ما يسيل من فروج
الزناة يسقاه الكافر بعد طعامه فتحتاه وتشربه لاستة واحدة فتجزع حزعة فتمزق امعاءه وتكاد صلة اى
لا يسيغه كقوله لم يكد يراها قال ابن عباس لا يجيء وقيل معناه لا يكاد يسيغه ويسيغه لتخلله وحوفه احرقنا
محمد بن عبد الله ابو بكر بن ابا محمد بن الحسن بن يعقوب الكساي انا عبد الله بن محمود انا ابو هيثم بن عبد الله
الخلال انا عبد الله بن الهلك عن صفوان بن عمرو عن عبد الله ابن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويتجرعه ولا يكاد يسيغه

صواب يحتمل ان يعود الى الله فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربوه قطع امعاءهم
يخرج من دبره كقوله تعالى وسقوا ماءا حميما فقطع امعاءهم وقيل وان تستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
ويأتيه الموت من كل مكان يعني من كل مكان من اعضائه قال ابو هريرة يعني حتى من بخت كل شعرة من جسده
ويأتيه الموت من مقامه ومن خلفه ومن بين يديه ومن تحته ومن فوقه وما هو بميت فيستريح قال ابن عباس يعلق نفسه
عند صخرته فلا تخرج من فيه فيموت ويأتيه الموت من كل مكان من جوعه وعطشه الجوع يظهر هاهنا والعطش وراء ظهره
غليظ شديد صل العذاب الغليظ الخلود في النار مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم يعني مثل اعمال الذين كفروا بربهم كقوله
تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اي ترى يوم القيامة كذا مسودة كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف والعصوف من صفة الريح لان الريح تكون فيه كما قال يوم نحس وريح صرصر فيه وصل معناه في يوم
عاصف الريح محذوف الريح لانه قد ذكر من قبل وهذا مثل ضربه الله اعمال الكفار يوم القيامة لا ينتفعون منها بشيء
عملوها في الدنيا لانهم اشركوا فيها غير الله تعالى كالرماد الذي ذرته الريح العاصف به فذلك قوله لا يقدرون مما
الكفار مما كسبوا في الدنيا على شيء ذلك هو الضلال البعيد الهلاك البعيد ألم تر ان الله خلق السموات والارض
قرأ حمزة والكسائي خالق السموات والارض وهو خالق كل دابة مضاف وقرأ الآخرون خلق على الماضي والارض نصب بالخلق اي لم يخلقهما
باطلا وانما خلقهما لامر عظيم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد سواكم اطوع لله منكم وما ذلك على الله بعزيز منيع شديد يعني ان
الامر سهل في القدرة لا يقف على الله تعالى وان جل وعظم وبرزوا لله جميعا اي خرجوا من قبورهم الى الله تعالى فاضوا له
جميعا قال الضعفاء يعني الاتباع للذين استكبروا اي الذين تكبروا على الناس وهم الغواة والرؤساء انا كنا لكم تبعا
تابعين مثل خادم وخدم فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا يعني الغواة والمتبوعون لو هدانا الله لهديناكم
اي لو هدانا الله لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص مهرب ومنجاة وملجأ
قال مقاتل يقولون في النار نعالوا نجزع فيخرج علينا فنخرج فيقول خمس ما به عام وله سبعون فنقول نصبر فيصبر
خمس ما به عام وله سبعون فنصبر فيقول سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال محمد بن كعب القرظي يلجمون
النار استغاثوا فلا يغاثون وقال الله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب وقد كان لهم
انبياؤهم تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلما يئسوا منها عند
الخزنة نادوا مالك ليقض علينا ربك سألوا الموت فلم يجبهم خمس سنة والسنة ستون وقيل مقدار يوم والعرض كالف سنة
مما تعدون ثم الحظ الهم بعد الخمس ألم تكونوا اقسمتم ما لكم من زوال وقيل ما يتبين لكم ما كنتم عليه
فلم تنيبوا قيل للقبر بئس القبر بئس ما صير اهل النار على طاعة الله تعالى بمعصيته فاجمعوا على القبر وطال صبرهم لم
جزعوا فنادوا يا مالك ليقض علينا ربك ما لنا من محيص اي من منجا قال وهم ايضا عند ذلك يخطبهم فقال ان الله تعالى
وعدكم وعد الحق وعد البعث والثواب وعدا صادقا ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلطت عليكم
تدعوني الى الغواية فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثي
هذا هو الظلم الذي يقول الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه ثم ذكر ما اعد للمؤمنين فقال وادخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم باذن ربهم اي بامره وقضائه تحيتهم فيها سلام
اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام او يحييهم الملائكة بالسلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا بان كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم
وجحدوا نبوته وقيل هم كفار قريش وقيل كفار اهل مكة خاصة وقيل هم كفار هذه الامة عامة وقيل هم اهل الكتاب
وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها يدخلونها وبئس القرار جهنم وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله
ليضلوا بالتشديد والتخفيف قل تمتعوا في الدنيا قليلا فانكم الى النار مصيركم قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال مخالة ولا شفاعة الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك تجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها
ان الانسان لظلوم كفار وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء
وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل

من محيص مالكم من زوال سنوات ثم نادوا الثانية ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فرد عليهم اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الآية قال فمكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم الرب الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها
تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الآن يرحمنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فقال عند ذلك اخسؤوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجاء والدعاء عنهم واقبل
بعضهم على بعض ينبح بعضهم في وجوه بعض واطبقت عليهم وقال الشيطان لما قضي الامر يعني ابليس لما فرغ فدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال مقاتل يوضع له منبر في النار فيرقاه فيجتمع عليه الكفار باللائمة يلومونه
ان الله وعدكم وعد الحق فوفى لكم به ووعدتكم فاخلفتكم وقيل قلت لكم لا بعث ولا جنة ولا نار
وما كان لي عليكم من سلطان ولاية وقيل لم آتكم بحجة فيما دعوتكم اليه الا ان دعوتكم هذا استثناء منقطع
معناه لكن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم باجابتي ودعوتي من غير سلطان ولا برهان ما انا بمصرخكم بمغيثكم
وما انتم بمصرخي بمغيثي قرا الاعمش وحمزة بمصرخي بكسر الياء وقرا الآخرون بالنصب لاجل التضعيف ومن كسر
فلالتقاء الساكنين لان الياء لحقها الكسر واهل النحو لم يرضوه وقيل انه لغة بني يربوع فله اصل من حيث فذهب النون
للاضافة فادغمت ياء الجماعة في ياء الاضافة اني كفرت بما اشركتمون من قبل اي كفرت بجعلكم اياي شريكا في
عبادته وتبرات من ذلك ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد
بن الحارث نا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين
بن سعد اخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة
ذكر الحديث قال يقول عيسى ذلكم النبي الامي فياتوني فياذن الله لي ان اقوم فيثور من مجلسي اطيب ريح شمها
احد حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر راسي الى ظفر قدمي ثم يقول الكافرون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن
يشفع لنا فيقولون ما هو غير ابليس هو الذي اضلنا فياتونه فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم انت فاشفع لنا
فانك انت اضللتنا فيقوم فيثور من مجلسه انتن ريح شمها احد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق
الآية وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام يسلم بعضهم على بعض ويسلم
الملائكة عليهم وقيل المحيي بالسلام هو الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الم تعلم والمثل قول سائر يشبه شيئا بشيء
كلمة طيبة قول لا اله الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة يريد كشجرة طيبة الثمرة وقال ابو ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما
هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء اعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق
فاذا تكلم بها عرجت فلا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه تؤتي اكلها
تعطي ثمرها كل حين باذن ربها والحين في اللغة هو الوقت واختلفوا في معناه هاهنا فقال مجاهد وعكرمة الحين
هاهنا سنة كاملة لان النخلة تثمر كل سنة وقال سعيد بن جبير وقتادة والحسن ستة اشهر من وقت اطلاعها الى صرامها وروي
ذلك عن ابن عباس وقيل اربعة اشهر من حين ظهورها الى ادراكها وقال سعيد بن المسيب شهران من حين يؤكل الى الصرام
وقال الربيع بن انس كل حين اي كل غدوة وعشية لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا

او بسرا

او بسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل تصل اليه في كل وقت والحكمة في تمثيل الايمان بالشجرة هي
ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب
وقول باللسان وعمل بالابدان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر
الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسماعيل بن جعفر نا عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي قال عبد الله فوقع الناس في شجر البوادي
ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة قال عبد الله فذكرت ذلك لعمر رضي الله عنه
فقال لان تكون قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا وقيل الحكمة في تشبيهها بالنخلة من بين سائر الاشجار ان النخلة هي
اشبه الاشجار بالانسان من حيث انها اذا قطع راسها يبست وسائر الاشجار تتشعب من جوانبها بعد قطع رؤوسها وانها تشبه
الانسان في انها لا تحمل الا بالتلقيح وانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم
قيل ومن عمتنا قال النخلة ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة وهي
الحنظل وقيل هي الثوم وقيل الكشوث وهي العشقة اجتثت اقتلعت من فوق الارض ما لها من قرار ثبات معناه ليس لها
اصل ثابت في الارض ولا فرع صاعد الى السماء كذلك الكافر لا خير فيه ولا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد وهي قول لا اله الا الله في الحياة الدنيا يعني قبل الموت وفي الآخرة يعني في القبر
هذا قول اكثر اهل التفسير وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث والاول اصح اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو الوليد نا شعبة اخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت
سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن بشار
نا محمد بن جعفر نا شعبة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال
نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية
واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عياش بن الوليد نا عبد الاعلى نا سعيد
عن قتادة عن انس بن مالك انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى
عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم
فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من
الجنة فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم رجع الى حديث انس قال واما المنافق والكافر فيقال له
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد
ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين اخبرنا ابو الفتوح المطهر بن اسماعيل الحيري انا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي

شبكة الألوكة www.alukah.net

٣١٣

انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ نا عبد الله بن سعيد نا اسد بن موسى نا عنبسة بن سعيد بن كثير حدثني جدي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يسمع حس النعال اذا ولوا عنه الناس مدبرين ثم يجلس ويوضع كفنه في عنقه ثم يسال ۵
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال
لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له
فيه ثم يقال له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال
سمعت الناس يقولون فقلت مثله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف
اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك ۵ وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن قال فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينتهرانه ويقولان الثانية من ربك وما دينك ومن
نبيك وهي اخر فتنة تعرض على المؤمن فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من السماء
ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اخبرنا
الامام ابو علي الحسن بن محمد الفقيه انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني انا ابو الحسن محمد بن احمد
الترابي انا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن بسطام انا ابو الحسن احمد بن سيار القرشي نا ابرهيم بن موسى الفرا انا ابو اسحق نا هشام
بن يوسف نا عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه
وقال استغفروا لاخيكم وسلوا له بالتثبيت فانه الان يسال ۵ وقال عمرو بن العاص في سياقة الموت وهو يبكي فاذا
انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر
جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي ويضل الله الظالمين لا يهدي المشركين الى
الجواب بالصواب في القبر ويفعل الله ما يشاء من التوفيق والخذلان والتثبيت وترك التثبيت الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفيان نا عمرو عن عطاء عن ابن
عباس الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار
قال النار يوم بدر قوله بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابتعثه الله تعالى منهم كفروا
به وكذبوه واحلوا قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار الهلاك ثم بين دار البوار فقال جهنم يصلونها يدخلونها وبئس القرار
وعن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال الذين بدلوا نعمة الله كفرا افخاذ من قريش نحروا يوم بدر وقال عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه هم الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية اما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين
وجعلوا لله اندادا امثالا وليس لله تعالى ند ليضلوا قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب ليضلوا وكذلك في سورة الحج وسورة لقمان والزمر ليضل
وقرا الاخرون بضم الياء على معنى ليضلوا الناس عن سبيله قل تمتعوا عيشوا في الدنيا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة

قال

قال القتال هو حرام على الجنب لا يفعلونه انما هم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال مخالة وصداقة الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار
ذللها لكم تجرون بها حيث شئتم وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يجريان فيما يعود الى مصالح العباد لا يفتران قال ابن عباس دؤوبهما
في طاعة الله تعالى وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان في الضياء والظلمة والنقصان والزيادة واتيكم من كل ما سالتموه
يعني واتاكم من كل شيء سالتموه شيئا فحذف الشيء اكتفاء بدلالة الكلام على التبعيض وقيل هو على التكثير نحو قولك
فلان يعلم كل شيء واتاه كل الناس وانما تريد بعضهم نظيره قوله تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقرا الحسن من كل
بالتنوين ما على النفي يعني من كل ما لم تسالوه يعني اعطاكم اشياء ما طلبتموها ولا سالتموها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
اي لا تطيقوا عدها ولا القيام بشكرها ان الانسان لظلوم كفار اي ظالم لنفسه بالمعصية كافر بربه تعالى في نعمته وقيل
الظلوم الذي يشكر غير من انعم عليه والكفار من يجحد منعمه واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا يعني الحرم امنا
ذا امن يؤمن فيه واجنبني ابعدني وبني ان نعبد الاصنام يقال جنبته الشيء واجنبته جنبا وجنبته تجنيبا واجتنبته اجتنابا
بمعنى واحد فان قيل قد كان ابرهيم معصوما من عبادة الاصنام فكيف يستقيم السؤال وقد عبد كثير من بنيه الاصنام فاين الاجابة
قيل الدعاء في حق ابرهيم لزيادة العصمة والتثبيت واما دعاؤه لبنيه فاراد بنيه من صلبه ولم يعبد احد منهم الصنم وقيل
ان دعاءه لمن كان مؤمنا من بنيه رب انهن اضللن كثيرا من الناس يعني ضل بهن كثير من الناس عن طريق الهدى حتى عبدوهن
وهذا من المقلوب نظيره انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقيل نسب الاضلال الى الاصنام لانهن سبب
كما يقول القائل فتنتني الدنيا لانها سبب الفتنة فمن تبعني فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال السدي معناه ومن
عصاني ثم تاب وقال مقاتل بن حيان ومن عصاني فيما دون الشرك وقيل قال ذلك قبل ان يعلمه الله تعالى انه لا يغفر الشرك ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد ادخل من للتبعيض ومجاز الاية اسكنت من ذريتي ولدا بواد غير ذي زرع وهو مكة لان مكة
واد بين جبلين عند بيتك المحرم سماه محرما لانه يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن
المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسمعيل
اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابرهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق
زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم
قفى ابرهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا
شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق
ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء
عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها

يليهما فعاتب عليه من استقبل الوادي ينظر هل ترى احدا فلم ترَ احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها
ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترَ احدا ففعلت
ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم
فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو
يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان هاهنا بيت الله يبني هذا الغلام
وابوه وان الله تعالى لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله وكانت
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فراوا طايرا
عائفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم
بالماء فاقبلوا وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها
اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت
ام اسمعيل فجاء ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته ذكرنا تلك القصة في سورة البقرة ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس
الافئدة جمع الفؤاد تهوي تحن وتشتاق اليهم قال السدي معناه امل قلوبهم الى هذا الموضع قال مجاهد لو قال افئدة الناس
لزاحمتكم فارس والروم والترك والهند وقال سعيد بن جبير لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال افئدة من الناس
فهم المسلمون وارزقهم من الثمرات ما رزقت سكان القرى ذوات الماء لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن من امورنا وقال
ابن عباس ومعناه من الوجد باسمعيل وامه حيث اسكنتهما بواد غير ذي زرع وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء قيل هذا صلة
قول ابرهيم وقال الاكثرون يقول الله تعالى وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على الكبر اسمعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء
قال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد اسحق وهو ابن مائة واثني عشر سنة وقال سعيد بن جبير بشر ابرهيم
باسحق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة رب اجعلني مقيم الصلوة يعني ممن يقيم الصلوة باركانها ويحافظ عليها ومن ذريتي يعني واجعل من ذريتي
من يقيمون الصلوة ربنا وتقبل دعاء اي عملي وعبادتي سمى العبادة دعاء وجاء في الحديث الدعاء مخ العبادة وقيل معناه استجب دعائي
ربنا اغفر لي ولوالدي فان قيل كيف استغفر لوالديه وهما غير مؤمنين قيل قد قيل ان امه اسلمت وقيل اراد ان اسلما
وتابا وقيل قال ذلك قبل ان يتبين له امر ابيه وقد بين الله تعالى عذره في استغفاره لابيه في سورة التوبة وللمؤمنين اي اغفر
للمؤمنين كلهم يوم يقوم الحساب اي يبدو ويظهر وقيل اراد يوم يقوم الناس للحساب فاكتفى بذكر الحساب لكونه مفهوما
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور وقيل هذا تسلية للمظلوم وتهديد للظالم انما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي لا تغمض من هول ما ترى في ذلك اليوم ولا ترتد الى اماكنها مهطعين قال قتادة مسرعين وقال سعيد
بن جبير الاهطاع النسلان كعدو الذئب وقال مجاهد مديمي النظر ومعنى الاهطاع انهم لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يعرفون مواطن اقدامهم

خ عن خليله في استغفاره لابيه

مقنعي رؤوسهم اي رافعي رؤوسهم قال القتيبي المقنع الذي يرفع راسه ويقبل ببصره على ما بين يديه وقال الحسن وجوه الناس
يوم القيمة الى السماء لا ينظر احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم اي لا يرجع اليهم ابصارهم من شدة النظر فهي شاخصة قد شغلهم
ما بين ايديهم وافئدتهم هواء اي خالية قال قتادة خرجت قلوبهم عن صدورهم فصارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا
تعود الى اماكنها فالافئدة هواء لا شيء فيها ومنه سمي ما بين السماء والارض هواء لخلوه وقيل خالية لا تعي شيئا ولا تعقل
من الخوف قال الاخفش جوفاء لا عقول لها والعرب تسمي كل اجوف خاو هواء وقال سعيد بن جبير وافئدتهم هواء
اي مترددة تهوي في اجوافهم ليس لها مكان تستقر فيه وحقيقة المعنى ان القلوب زايلة عن اماكنها والابصار شاخصة من
هول ذلك اليوم وانذر الناس خوفهم يوم يعني يوم القيمة ياتيهم العذاب وهو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا اشركوا ربنا اخرنا
امهلنا الى اجل قريب هذا سؤالهم الرد الى الدنيا اي ارجعنا اليها نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجابون اولم تكونوا اقسمتم
حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال عنها اي لا تبعثون وهو قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والعصيان قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم وتبين لكم
كيف فعلنا بهم اي عرفتم عقوبتنا اياهم وضربنا لكم الامثال اي بينا ان مثلكم كمثلهم وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم
وان كان مكرهم قرا علي وابن مسعود رضي الله عنهما وان كاد مكرهم بالدال وقراءة العامة بالنون لتزول منه الجبال
قراءة العامة لتزول بكسر اللام الاولى ونصب الثانية معناه وما كان مكرهم وقال الحسن ان كان مكرهم لاضعف
من ان تزول منه الجبال وقيل معناه ان مكرهم لا يزيل امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت كثبوت الجبال وقرا
ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية معناه ان مكرهم وان عظم حتى بلغ محلا يزيل الجبال لم يقدر
على ازالة امر محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة معناه وان كان شركهم لتزول منه الجبال وهو قوله تعالى وتخر الجبال هدا
ان دعوا للرحمن ولدا ويحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في معنى الاية انها نزلت في نمرود الجبار الذي حاج ابرهيم
صلوات الله عليه في ربه قال ان كان ما يقول ابرهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد السماء فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افرخ
من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا وجعل له بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب
خشبات في اطراف التابوت وجعل على رؤوسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطرن وصعدن
طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها
ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففعل فقال ارى الارض
مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه
افتح الباب الاعلى ففتح فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغية اين تريد
قال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم فعاد اليه السهم متلطخا
بدم سمكة قذفت نفسها من بحر في الهواء وقيل طاير اصابه السهم فقال كفيت شغل اله السماء قال ثم امر نمرود صاحبه
ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال خفيف التابوت ففزعت وظنت

أن قد حدث من السموات الساعة قد قامت وكادت تزول عن اماكنها فلذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر لأوليائه وهلاك اعدائه وفيه تقديم وتأخير تقديره فلا تحسبن الله مخلف
رسله وعده ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة انا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن ابي كثير
حدثني ابو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على
ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا يحيى بن بكير انا الليث عن خالد وهو ابن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما
يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة وعن ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الاية قال تبدل الارض بارض
كالفضة بيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الارض من فضة والسماء
من ذهب وقال محمد بن كعب وسعيد بن جبير تبدل الارض خبزة يأكل المؤمن من تحت قدميه وقيل
معنى التبديل جعل السموات جنانا وجعل الارض نيرانا وقيل تبديل الارض تغييرها من هيئة الى هيئة وهو تسيير جبالها وطم
انهارها وتسويتها اودية وقلع اشجارها وجعلها قاعا صفصفا وتبديل السموات تغييرها عن حالها بتكوير شمسها وخسوف
قمرها وانتثار نجومها وكونها مرة كالدهان ومرة كالمهل اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة انا علي بن مسهر عن داود وهو ابن هند عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فاين يكون الناس يومئذ يا رسول الله فقال على الصراط وروى ثوبان ان حبرا من اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر وبرزوا خرجوا من قبورهم لله الواحد القهار
الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وترى المجرمين يومئذ مقرنين مشدودين بعضهم ببعض في الاصفاد في القيود والاغلال
واحدها صفد وكل من شددته شدا وثيقا فقد صفدته قال ابو عبيدة صفدت الرجل فهو مصفود وصفدته بالتشديد
فهو مصفد وقيل يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة بيانه قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني قرناءهم
من الشياطين وقيل معناه مقرنة ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاصفاد بالقيود ومنه قيل للحبل قرن سرابيلهم
قمصهم واحدها سربال من قطران وهو الذي تهنأ به الابل وقرأ عكرمة ويعقوب من قطر آن على كلمتين منونتين والقطر
النحاس والصفر المذاب والآن الذي انتهى حره قال الله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن وتغشى وجوههم النار اي تعلو
ليجزي الله كل نفس ما كسبت من خير او شر ان الله سريع الحساب هذا اي هذا القرآن بلاغ للناس اي تبليغ وعظة للناس
ولينذروا به وليخوفوا به وليعلموا انما هو اله واحد اي ليستدلوا بهذه الآيات على وحدانية الله وليذكر اولوا الالباب
اي ليتعظ اولوا العقول سورة الحجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر معناه انا الله ارى تلك آيات الكتاب

اى هذه

اي هذه آيات الكتاب وقرآن اي وآيات قرآن مبين اي بين الحلال من الحرام والحق من الباطل فان قيل لم ذكر الكتاب ثم
قال وقرآن وكلاهما واحد قلنا قد قيل كل واحد يفيد فائدة اخرى فان الكتاب ما يكتب والقرآن ما يجمع بعضه
الى بعض وقيل المراد بالكتاب التوراة والانجيل وبالقرآن هذا الكتاب ربما قرأ ابو جعفر ونافع وعاصم بتخفيف الباء
والآخرون بتشديدها وهما لغتان ورب للتقليل وكم للتكثير ورب تدخل على الاسم وربما على الفعل يقال رب رجل
جاءني وربما جاءني رجل وادخل ما هاهنا للفعل بعدها يود الذين يتمنى الذين كفروا لو كانوا مسلمين واختلفوا
في الحال التي يتمنى الكافر فيها ذلك قال الضحاك حالة المعاينة وقيل يوم القيامة والمشهور انه حين يخرج الله تعالى المؤمنين من النار
روي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء
الله تعالى من اهل القبلة قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وانتم معنا
في النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيغفر الله تعالى لهم بفضل رحمته فيأمر بكل من كان من اهل القبلة في النار
فيخرجون منها فحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فان قيل كيف قال ربما وهو للتقليل وهذا التمني يكثر من الكفار قلنا
قد يذكر ربما للتكثير او اراد ان شغلهم بالعذاب لا يفرغهم للندامة انما يخطر ذلك ببالهم احيانا ذرهم يا محمد
يعني الكفار يأكلوا في الدنيا ويتمتعوا من لذاتها ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة فسوف
يعلمون اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال ما صنعوا وهذا تهديد ووعيد قال بعض اهل العلم ذرهم تهديد وقوله فسوف
يعلمون تهديد آخر فمتى يهنأ العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وما اهلكنا من قرية اي من اهل قرية
الا ولها كتاب معلوم اي اجل مضروب لا يتقدم عليه ولا يأتيهم العذاب حتى يبلغوه ولا يتأخر عنه ما تسبق
من امة اجلها من صلة وما يستأخرون اي الموت لا يتقدم ولا يتأخر وقيل العذاب الموعود وقالوا يعني مشركي مكة يا ايها
الذي نزل عليه الذكر اي القرآن واراد به محمدا صلى الله عليه وسلم انك لمجنون وذكروا تنزيل الذكر على طريق الاستهزاء
لوما هلا تأتينا بالملائكة شاهدين لك بالصدق على ما تقول ان كنت من الصادقين قال الله تعالى ما ننزل الملائكة
قرأ اهل الكوفة غير ابي بكر ما ننزل بنون مضمومة الملائكة نصب وقرأ ابو بكر بالتاء وضمها وفتح الزاي الملائكة رفع وقرأ الباقون بالتاء وفتحها
وفتح الزاي الملائكة رفع الا بالحق اي بالعذاب ولو نزلت ما كانوا اذا منظرين اي مؤخرين وقد كان الكفار يطلبون
انزال الملائكة عيانا فأجابهم الله تعالى بهذا ومعناه انهم لو نزلوا اعيانا لزال عن الكفار الامهال وعذبوا في الحال انا نحن نزلنا الذكر
يعني القرآن وانا له لحافظون اي يحفظ القرآن من الشياطين ان يزيدوا فيه او ينقصوا منه او يبدلوا قال الله تعالى لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه والباطل هو ابليس لا يقدر ان يزيد فيه ما ليس منه ولا ان ينقص منه ما هو منه وقيل الهاء في له راجعة الى محمد
صلوات الله عليه اي انا لمحمد لحافظون ممن اراده بسوء كما قال تعالى والله يعصمك من الناس ولقد ارسلنا من قبلك اي رسلا
في شيع الاولين اي في امم الاولين والشيعة هم القوم المجتمعة المتفقة كلمتهم وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
كما فعلوا بك ذكره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه في قلوب المجرمين اي كما سلكنا الكفر والتكذيب والاستهزاء
بالرسل في قلوب شيع الاولين كذلك نسلكه ندخله في قلوب مشركي قومك وفيه رد على القدرية لا يؤمنون به يعني لا يؤمنون بمحمد عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

السلام والقرآن وقد خلت مضت سنة الأولين أي وقائع الله تعالى بالهلاك فيمن كذب الرسل من الأمم الخالية يخوف أهل مكة
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء يعني على الذين يقولون لو ما تأتينا بالملائكة فظلوا فيه يعرجون أي فظلت الملائكة يعرجون
فيها وهم يرونها عيانا هذا قول الأكثرين وقال الحسن معناه فظل هؤلاء الكفار يعرجون فيها أي يصعدون والأول أصح
لقالوا إنما سكرت سدت أبصارنا قاله ابن عباس وقال الحسن سحرت وقال قتادة أخذت وقال الكلبي عميت
وقرأ ابن كثير سكرت بالتخفيف أي حبست ومنعت النظر كما يسكر النهر لحبس الماء بل نحن قوم مسحورون أي عمل فينا السحر وسحرنا محمد
عليه السلام ولقد جعلنا في السماء بروجا والبروج هي النجوم الكبار مأخوذة من الظهور يقال تبرجت المرأة أي ظهرت وأراد
بها المنازل التي تنزلها الشمس والقمر والكواكب السيارة وهي اثنا عشر برجا الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت قال عطية هي قصور في السماء عليها الحرس وزيناها أي السماء
بالشمس والقمر والنجوم للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم مرجوم وقيل ملعون قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون
عن السماوات وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد
محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات أجمع فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رمي بشهاب فلما منعوا من تلك
المقاعد ذكروا ذلك لإبليس عليه اللعنة فقال لقد حدث في الأرض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو
القرآن فقالوا هذا الحدث والله حدث إلا من استرق السمع لكن من استرق فأتبعه شهاب مبين والشهاب الشعلة من النار
وذلك أن الشياطين يركب بعضهم بعضا إلى السماء الدنيا يسترقون السمع من الملائكة فيرمون بالكواكب فلا تخطئ أبدا فمنهم من تقتله
ومنهم من تحرق وجهه وجنبه ويده أو حيث شاء الله ومنهم من تخبله فيصير غولا يضل الناس في البوادي أخبرنا عبد الواحد
بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا الحميدي نا سفيان نا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة
يقول إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه
سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع
ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته
ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها
قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت
من السماء أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا محمد بن أبي مريم أنا الليث نا ابن أبي جعفر
عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه
إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم واعلم أن هذا لم يكن ظاهرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يذكره شاعر من العرب قبل زمانه صلى الله عليه وسلم وإنما ظهر في بدو أمره وكان ذلك أساسا لنبوته صلى الله عليه وسلم
قال يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق إن أول من فزع للرمي بالنجوم هذا الحي من ثقيف وأنهم جاءوا إلى

[illegible]

رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد بني علاج وكان أدهى العرب فقالوا له ألم تر ما حدث في السماء من القذف بالنجوم فقال
بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس من
معايشهم هي التي يرمى بها فهي والله طي الدنيا وهلاك الخلق الذي فيها وإن كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا
لأمر أراد الله بهذا الخلق وقال معمر قلت للزهري أكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت أفرأيت قوله
وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية قال غلظت وشدد أمرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة
إن الرجم كان قبل مبعثه ولكن لم يكن في شدة الحراسة بعد مبعثه وقيل إن النجم ينقض فيرمي الشياطين ثم يعود إلى
مكانه والله أعلم والأرض مددناها بسطناها على وجه الماء يقال إنها مسيرة خمسمائة سنة ومثلها دحيت من تحت الكعبة
وألقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وقد كانت الأرض تميد إلى أن أرساها الله تعالى بالجبال وأنبتنا فيها أي في الأرض
من كل شيء موزون مقدر معلوم وقيل يعني في الجبال وهي جواهرها من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها حتى
الزرنيخ والكحل كل ذلك يوزن وزنا وقال ابن زيد هي الأشياء التي توزن وجعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة قيل
أراد بها المطاعم والمشارب والملابس وقيل ما يعيش به الآدمي في الدنيا ومن لستم له برازقين أي جعلنا فيها من
لستم له برازقين من الدواب والأنعام أي جعلناها لكم وكفيناكم رزقها ومن في الآية بمعنى ما كقوله تعالى فمنهم من
يمشي على بطنه وقيل من في موضع جر لأنه أراد المماليك مع الدواب وقيل من في محل الخفض عطفا على الكاف
والميم من لكم وإن من شيء وما من شيء إلا عندنا خزائنه أي مفاتيح خزائنه وقيل أراد به المطر وما ننزله إلا بقدر
معلوم لكل أرض حد مقدر ويقال لا ينزل من السماء قطرة إلا ومعها ملك يسوقها حيث يريد الله تعالى وروي عن جعفر
بن محمد عن أبيه عن جده رضوان الله عليهم قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله تعالى في البر والبحر وهو تأويل قوله تعالى
وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وأرسلنا الرياح لواقح أي حوامل لأنها تحمل الماء إلى السحاب وهي جمع لاقحة يقال
ناقة لاقحة إذا حملت الولد أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس
الأصم أنا الشافعي أنا من لا أتهم نا العلاء بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس قال ما هبت ريح قط إلا جثا النبي صلى
الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال
ابن عباس في كتاب الله تعالى إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا وأرسلنا عليهم الريح العقيم وقال وأرسلنا
الرياح لواقح ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وقال أبو عبيدة أراد باللواقح ملاقح واحدتها ملقحة
لأنها تلقح الأشجار قال عبيد بن عمير يبعث الله تعالى الريح المثيرة فتقم الأرض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث
المؤلفة فتؤلف السحاب بعضه إلى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر قال أبو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السماء إلا بعد
أن تعمل الرياح الأربع فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وفي الخبر أن الرياح الجنوب من
بعض الجنان ما هبت ريح الجنوب إلا وانبعثت عينا غدقة وأما الريح العقيم فإنها تأتي بالعذاب ولا تلقح قال ابن مسعود
يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتمري به السحاب فيدر كما تدر اللقحة ثم تمطر فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه
أي جعلنا المطر لكم سقيا يقال أسقى فلان فلانا إذا جعل له سقيا وسقاه إذا أعطاه ما يشرب وتقول العرب سقيت الرجل ماء

٣٠٧

ولبنا البشر به اذا كان لسقيه فانه يجعلونه ما انشرف او رضه او ماشيته سوى اسقيته **وما انتم له بخازنين** يعني المطر في خزائننا

في خزائنكم وقال سفيان ما نعين **وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون** بان نفنى جميع الحيوانات فلا يبقى حي سوانا والوارث من صفات الله تعالى

الباقي بعد فناء الخلق وقيل معناه ان مصير الخلق اليه **ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين** قال ابن عباس رضي الله عنهما

المستقدمين الاموات والمستأخرين الاحياء قال الشعبي الاولين والآخرين قال عكرمة المستقدمين من خلق الله تعالى والمستأخرين من

لم يخلق الله بعد قال مجاهد المستقدمين القرون الاولى والمستأخرين امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن المستقدمين في الطاعة

والخير والمستأخرين المبطئون عنها وقيل المستقدمين في الصفوف في الصلاة والمستأخرين فيها وذلك ان النساء كن يخرجن

الى الجماعة فيقفن خلف الرجال فربما كان من الرجال من في قلبه ريبة فيتأخر الى آخر صف الرجال ومن النساء من كان في قلبها ريبة

فتتقدم الى اول صف النساء لتقرب من الرجال فنزلت هذه الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها

وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها وقال الاوزاعي اراد المصلين في اول الوقت والمؤخرين الى آخره وقال

مقاتل اراد بالمستقدمين والمستأخرين في صف القتال وقال ابن عيينة اراد من يسلم ومن لا يسلم **وان ربك هو يحشرهم** على ما علم

منهم وقيل سبب النزول انهم كانوا لا يحسنون ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو سعيد الصيرفي

انا ابو العباس الاصم انا الحسن بن عبد الحميد عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على

ما مات عليه **انه حكيم عليم** **ولقد خلقنا الانسان** يعني آدم سمي انسانا لظهوره وادراك البصر اياه وقيل من النسيان

لانه عهد اليه فنسي **من صلصال** وهو الطين اليابس الذي اذا نقرته سمعت له صلصلة اي صوتا قال ابن عباس هو الطين الحر

الطيب الذي اذا نضب عنه الماء تشقق واذا حرك تقعقع وقال مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي وقال من صلّ

اللحم واصلّ اذا انتن **من حمإ مسنون** والحمأ الطين الاسود مسنون اي متغير قال مجاهد وقتادة المنتن المتغير قال ابو عبيدة هو

المصبوب تقول العرب سننت الماء اي صببته قال ابن عباس هو التراب المبتل المنتن جعل صلصالا كالفخار وفي بعض

الآثار ان الله تعالى خمر طينة آدم وتركه حتى صار متغيرا اسود ثم خلق منه آدم **والجان خلقناه من قبل** قال ابن عباس هو ابو الجن

كما ان آدم ابو البشر وقال قتادة هو ابليس خلق قبل آدم وقيل الجان ابو الجن وابليس ابو الشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون

ويحيون ويموتون واما الشياطين فليس منهم مسلمون ويموتون اذا مات ابليس وذكر وهب ان من الجن من يولد لهم

ويأكلون ويشربون بمنزلة الآدميين ومن الجن من هم بمنزلة الريح لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون **من نار السموم** السموم

ريح حارة تدخل مسام الانسان فتقتله وقال السموم بالنهار والحرور بالليل وعن الكلبي عن ابي صالح السموم نار لا دخان لها والصواعق

تكون منها وهي نار بين السماء وبين الحجاب فاذا احدث الله تعالى امرا خرقت الحجاب فهوت الى ما امرت فالهدة التي

تسمعون خرق ذلك الحجاب وقيل نار السموم لهب النار وقيل من نار السموم اي من نار جهنم وعن الضحاك عن ابن عباس كان ابليس

من حي من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار فاما الملائكة خلقوا من

النور **واذ قال ربك للملائكة اني خالق** اي ساخلق **بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته** عدلت صورته واتممت خلقه **ونفخت فيه من روحي**

فصار بشرا حيا والروح جسم لطيف يحيى به الانسان واضافه الى نفسه تشريفا **فقعوا له ساجدين** سجود تحية لا سجود عبادة **فسجد**

الملائكة الذين امروا بالسجود **كلهم اجمعون** قال سلام قال كلهم لاحتمال ان يكون سجد بعضهم فلما قال اجمعون زال ذلك الاحتمال

نعم

لا عهد الحلل وسحوده لانه ذكر ذلك تاكيدا وذكر المبرد ان قوله فسجد الملائكة كان من المحتمل انه سجد بعضهم فذكر كلهم ليزول

هذا الاشكال ثم كان يحتمل انهم سجدوا في اوقات مختلفة فزال ذلك الاشكال بقوله اجمعون وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان الله تعالى قال لجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فلم يفعلوا فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم قال لجماعة اخرى اسجدوا لآدم

فسجدوا **الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين** وكان من الكافرين **قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال**

من حمإ مسنون اراد اني افضل منه لانه طيني وانا ناري والنار تاكل الطين **قال فاخرج منها** اي من الجنة **فانك رجيم**

طريد **وان عليك اللعنة الى يوم الدين** قيل ان اهل السماء يلعنون ابليس كما يلعنه اهل الارض فهو ملعون في السماء

واهل الارض **قال رب فانظرني الى يوم يبعثون** اراد ان لا يموت **قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم** اي الوقت الذي يموت فيه

الخلائق وهو النفخة الاولى ويقال ان مدة موت ابليس اربعون سنة وهو ما بين النفختين وقيل لم تكن اجابة الله تعالى اياه في

الامهال اكراما له بل كان زيادة في بلائه وشقائه **قال رب بما اغويتني** اضللتني وقيل خيبتني من رحمتك **لازينن**

لهم في الارض حب الدنيا ومعاصيك **ولاغوينهم** اي لاضلنهم **اجمعين** **الا عبادك منهم المخلصين** المؤمنين الذين اخلصوا لك الطاعة والتوحيد ومن فتح

اللام اي من اخلصته بتوحيدك فهديته واصطفيته **قال** الله تعالى **هذا صراط علي مستقيم** قال الحسن معناه صراط

الي مستقيم وقال مجاهد الحق يرجع الى الله تعالى وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الاخفش يعني علي الدلالة

على الصراط المستقيم قال الكسائي هذا على التهديد والوعيد كما تقول للرجل تخاصمه طريقك علي اي لا تفلت مني

كما قال الله تعالى **ان ربك لبالمرصاد** وقيل معناه علي استقامته بالبيان والبرهان والتوفيق والهداية وقرأ ابن سيرين

وقتادة ويعقوب علي من العلو اي رفيع وعبر بعضهم عنه رفيع ان يُنال مستقيم ان يمال **ان عبادي ليس لك عليهم سلطان** تلقيهم

في ذنب يضيق عنه عفوي وهؤلاء ثنية الله الذين هداهم واجتباهم **الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين**

يعني موعد ابليس ومن تبعه **لها سبعة ابواب** اطباق قال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه تدرون كيف

ابواب النار هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى سبعة ابواب بعضها فوق بعض وان الله تعالى وضع الجنان على العرض ووضع

النيران بعضها فوق بعض قال ابن جريج النار سبع دركات اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم

ثم الهاوية **لكل باب منهم جزء مقسوم** اي لكل دركة قوم يسكنونها وقال الضحاك ان في الدركة الاولى اهل التوحيد الذين ادخلوا

النار يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس

وفي السادسة اهل الشرك وفي السابعة المنافقون فذلك قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وروي

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي

او قال على امة محمد صلى الله عليه وسلم **ان المتقين في جنات وعيون** اي بساتين وانهار **ادخلوها** اي يقال لهم

ادخلوها **بسلام** اي بسلامة **آمنين** من الموت والخروج والآفات **ونزعنا ما في صدورهم من غل** هو الشحناء والعداوة والحقد

والحسد **اخوانا على سرر متقابلين** جمع سرير **متقابلين** يقابل بعضهم بعضا لا ينظر احد منهم الى قفا صاحبه

اجمعين الا عبادك منهم المخلصين

[illegible]

وفي بعض النسخ ضياعا أن المؤمن في الجنة اذا مات أن يلقى اخاه المؤمن سأل سبعين كل واحد منها الى صاحبه فيلتقيان ويتحدثان
لا يشتهون فيها نصبا اى تعب وما هم منها بمخرجين هذه الفاء للعطف على الخلود فحق عبادي
اني أنا الغفور الرحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني لمن تاب منهم وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم
يضحكون فقال أتضحكون وبين أيديكم النار فخر جبريل عليه السلام فقال له ما شأنك قال أمرت أن أقول لك يا محمد لم تقنط عبادي
وان عذابي هو العذاب الأليم قال قتادة بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله تعالى لما تورع عن حرام
ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق انا قتيبة
بن سعيد انا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة واسكن عنده تسعة وتسعين وان سكن في خلقه كلهم
رحمة واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله تعالى من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله تعالى
من العذاب لم يأمن من النار ونبئهم عن ضيف ابراهيم اى عن اضيافه وهم الملائكة والضيف اسم يقع على الواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وهم الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى ليعذب قوم لوط وهم جبريل وميكائيل وكانوا قوم لوط أن يصلوا
عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون لا تخف لوثا كلوا الطعام قال لا توجل لم تخف انا نبشرك بغلام عليم
اى غلام في صغره عليم في كبره يعني اسحق فتعجب ابو هو من كبره وكبر امرأته قال ابشرتموني اى على حال الكبر
والهاء على قول النحويين هو تبشرون ماذا تبشرون قال ابن عباس بعد الشام وقال الفراء يعني ان مسني الكبر اى على حال الكبر
تبشرون وهي أدغمت فلما اجتمع ثلاث نونات حذفت واحدة وقرأ نافع بكسر النون وتخفيفها اى تبشرون وقرأ الكسائي بتشديد النون اى
تبشرون وهي أدغمت فلما اجتمع ثلاث نونات حذفت واحدة وقرأ الآخرون بفتح النون وتخفيفها قالوا بشرناك بالحق اى بالصدق فلا تكن من القانطين
قرأ ابو عمرو والكسائي وحفص بكسر النون وفتح الباء وقرأ الآخرون بفتح النون وكسر الباء قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
اى الخاسرون واشتقوا من اسم الله تعالى كثيرا فقالوا للعالم عليم وللقادر قدير وللرحيم رحيم وللخالق خلاق اى شاركتم
الملائكة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين مشركين الا آل لوط اتباعه واهل دينه انا لمنجوهم اجمعين خففه عمرو والكسائي يعني
الناجين الا امرأته استثناء من قوله لوط قدرنا قضينا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب والاستثناء من النفي اثبات ومن الايجاب نفي يعني
امرأة لوط من الناجين وكانت ملحقة بالهالكين فلما جاء آل لوط المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون اى انا لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اى يشكون انه نازل بهم وهو العذاب
وآتيناك بالحق اى بالصدق في امر خلقهم وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل
واتبع ادبارهم اى سر خلفهم ولا يلتفت منكم احد حتى تنتهي الى حيث تؤمر ان دابر هؤلاء مقطوع داخلون في الصبح وقضينا اليه ذلك الامر
اى وقضينا اليه الى آل لوط ذلك الامر الذي اخبرناه ان دابر هؤلاء اى اصلهم مقطوع مستأصل مصبحين اذا دخلوا في الصبح وجاء اهل المدينة يستبشرون باضياف لوط
اى يبشر بعضهم بعضا طمعا في الفاحشة منهم قال لوط لقومه ان هؤلاء ضيفي وحق علي الرجل اكرام ضيفه فلا تفضحون فيهم واتقوا الله ولا تخزون

قالوا أولم ننهك عن العالمين اى ألم نمنعك ان تضيف احدا لعلنا نفعل ذلك قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما امرتكم به وصلوا ان كانوا يريدون الفاحشة
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اى يترددون وقال الله تعالى لعمرك يا محمد اى وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون اى يترددون وقال مجاهد
يلعبون روى عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلق الله تعالى نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم
وما اعلم في الجوزاء احدا الآ الحوفزة فأخذتهم الصيحة مشرقين اى حين اضاءت الشمس وكان ابتداء العذاب حين اصبحوا وتمامه حين
اشرقوا فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال ابن عباس رضي الله عنهما للناظرين
وقال مجاهد للمعتبرين وقال قتادة للمتفكرين وانها لبسبيل مقيم اى طريق واضح قال
مجاهد طريق يعلم كيف يجيء ويذهب ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة الغيضة لظالمين كانوا من
قوم لوط فانتقمنا منهم وهو قوم شعيب عليه السلام كانوا اصحاب غياض وشجر ملتف وكانت عامة شجرهم الدوم وهو المقل فانتقمنا منهم
بالعذاب وكان ان الله تعالى سلط عليهم الحر سبعة ايام وبعث الله تعالى اليهم سحابة فالتجأوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله تعالى
اليهم منها نارا وامر جبريل عليه السلام فأخذ بعضادتي باب مدينتهم وهي التي كان منها قوم لوط فاصاحت عليهم فأخذتهم
بطرف واصح مستبين وانهما لبامام مبين يعني مدينة قوم لوط وآثارهم بطريق واضح وهو مدينة قوم صالح وهي بين المدينة والشام
ان في ذلك لآية للمؤمنين اراد صالحا وحده وانهما لبامام مبين يعني
الناقة وولدها والبئر فآمنوا بالناقة وعقروا ولدها وكفروا بالبئر وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الخراب وقيل من الموت
فأخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب مصبحين وقت الصبح فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء الحصون والقوة وما خلقنا
السماوات والارض وما بينهما الا بالحق اى لاظهار الحق وان الساعة لآتية اى القيامة فاصفح عنهم الصفح الجميل فاعرض عنهم واغفر
عفوا حسنا سمحا لا اسأله ان تكره الخلق والعلم لخلقه وانه هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما هي
فاتحة الكتاب وهو قول علي وعطاء والحسن ومجاهد بن جبر واحد قولي ابن عباس وقال ابو العالية هي سبع آيات من اول السورة الى آخرها
والدليل على صحة هذا القول ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق انا قتيبة انا اسماعيل
يعني ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني
والقرآن العظيم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال هي السبع المثاني في فاتحة الكتاب والقرآن العظيم سائر القرآن واختلفوا
في الفاتحة لم سميت مثاني قال ابن عباس والحسن وقتادة لانها تثنى في الصلوة فيقرأ في كل ركعة وقيل لانها استثنيت لهذه الامة
تعالى ولم تعط لغيرها نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء كما روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل الحسن الفضل سميت مثاني لانها ثنيت مرتين مرة بمكة ومرة
بالمدينة وكررت معها سبعون الف مثل وقال مجاهد ان الله تعالى ادخر ثوابها وادخرها لهذه الامة فما اعطاها غيرهم وقال

ابن زيد لأنها تثني أهل الشر عن الفسق من قول العرب ثنيت عناني وقيل لأن أولها ثناء وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس إن السبع
المثاني هي السبع الطوال أولها سورة البقرة وآخرها الأنفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الأنفال أخبرنا أبو سعيد أحمد
بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي أنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد وعبد الله بن محمد بن مسلم قالا أنا
هلال بن العلاء نا حجاج بن محمد عن أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن شداد بن عبد الله عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أعطاني السبع الطوال مكان التوراة وأعطاني المئين مكان الإنجيل وأعطاني مكان الزبور
المثاني وفضلني ربي بالمفصل وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوتي النبي صلى الله عليه وسلم السبع الطوال وأعطي
موسى ستا فلما ألقى الألواح رفعت اثنتان وبقي أربع قال ابن عباس رضي الله عنهما وإنما سميت السبع الطوال مثاني لأن الفرائض
والحدود والأمثال والخبر والعبر ثنيت فيها وقال طاوس القرآن كله مثاني قال الله تعالى نزل أحسن الحديث كتابا متشابها
مثاني وسميت القرآن مثاني لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه وعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة أسباع القرآن فيكون تقديره
على هذا وهي القرآن العظيم وقيل الواو مقحمة مجازه ولقد آتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم لا تمدن عينيك يا محمد
إلى ما متعنا به أزواجا أصنافا منهم من الكفار متمنيا لها نهى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عن الرغبة في الدنيا ومزاحمة
أهلها عليها ولا تحزن عليهم أي لا تغتم على ما فاتك من مشاركتهم في الدنيا أنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا أبو
جعفر أحمد بن محمد العنزي نا عيسى بن نصر نا عبد الله بن المبارك أنا الجهم بن أوس قال سمعت عبد الله بن أبي مريم ومر به عبد الله بن خثيم
في موكبه فقال إني لا أشتهي مجالستكم وحديثكم فلما مضى قال ابن أبي مريم سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تغبطن فاجرا بنعمته فإنك لا تدري ما هو لاق بعد موته إن له عند الله قاتلا لا يموت قال ابن أبي مريم النار أنا أبو منصور
محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه أنا أبو الحسن بن إسحاق أنا أحمد بن عبد الله
العنبري أنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا
تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم وقيل هذه الآية متصلة بما قبلها لما من الله تعالى عليه بالقرآن
نهاه عن الرغبة في الدنيا وروي أن سفيان بن عيينة تأول قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن أي لم
يستغن وتأول هذه الآية واخفض جناحك للمؤمنين أي ألن جانبك للمؤمنين وارفق بهم والجناحان من ابن آدم جانباه
وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين قال الفراء أنذركم عذابا كعذاب المقتسمين حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال هم اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن عضين جزؤوه فجعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وقال
مجاهد هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وبددوه وقيل المقتسمون قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم سحر
وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كذب وقال بعضهم أساطير الأولين وقيل الاقتسام هو أنهم فرقوا القول في رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ساحر شاعر كاهن وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقتسموا
عقاب مكة وطرقها وقعدوا على أنقابها يقولون لمن جاء من الحجاج لا تغتروا بهذا الخارج الذي يدعي النبوة منا ويقول
طائفة إنه مجنون وطائفة إنه كاهن وطائفة إنه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه حكما فإذا سئل عنه قال

صدق

صدق أولئك يعني المقتسمين وقوله عضين قيل هو جمع عضو مأخوذ من قولهم عضيت الشيء تعضية إذا فرقته ومعناه أنهم جعلوا القرآن
أعضاء فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الأولين وقيل هو جمع عضة يقال عضة وعضين مثل برة
وبرين وعزة وعزين وأصلها عضهة ذهبت هاؤها الأصلية كما نقصوا من الشفة وأصلها شفهة بدليل أنك تقول في التصغير
شفيهة والمراد بالعضة الكذب والبهتان وقيل المراد بالعضين العضه وهو السحر يريد سموا القرآن سحرا فوربك لنسألنهم
أجمعين يوم القيامة عما كانوا يعملون في الدنيا قال محمد بن إسماعيل قال عدة من أهل العلم عن لا إله إلا الله فإن
قيل كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال ابن عباس لا يسألهم هل عملتم
لأنه أعلم بهم منهم ولكن يقول لهم لم عملتم كذا وكذا واعتمده قطرب فقال السؤال ضربان سؤال استعلام وسؤال توبيخ فقوله
لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان يعني استعلاما وقوله فوربك لنسألنهم أجمعين يعني توبيخا وتقريعا وقال عكرمة عن ابن عباس
في الآيتين يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف يسألون في بعض المواقف ولا يسألون في بعضها نظيره قوله تعالى هذا يوم
لا ينطقون وقال في آية أخرى ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فاصدع بما تؤمر قال ابن عباس أظهر ويروى عنه أمضه
وقال الضحاك أعلم وقال الأخفش افرق أي افرق بالقرآن بين الحق والباطل وقال سيبويه اقض بما تؤمر وأصل الصدع
الفصل والفرق أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإظهار الدعوة وروي عن عبد الله بن عبيدة قال كان مستخفيا حتى نزلت هذه الآية
فخرج هو وأصحابه وأعرض عن المشركين نسختها آية القتال إنا كفيناك المستهزئين يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع
بأمر الله ولا تخف أحدا غير الله فإن الله كافيك من عاداك كما كفاك المستهزئين وهم خمسة نفر من رؤساء قريش الوليد بن
المغيرة المخزومي وكان رأسهم والعاص بن وائل السهمي والأسود بن المطلب بن الحارث بن أسد بن عبد العزى أبو زمعة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه فقال اللهم أعم بصره وأثكله بولده والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
والحارث بن قيس بن الطلاطلة فأتى جبريل عليه السلام محمدا صلى الله عليه وسلم والمستهزؤون يطوفون بالبيت فقام جبريل عليه
السلام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا فقال بئس عبد الله قال
قد كفيته وأومأ إلى ساق الوليد فمر برجل من خزاعة نبال يريش نبلا له وعليه برد يمان وهو يجر إزاره فتعلقت شظية
من نبل بإزاره فمنعه الكبر أن يطأطئ فينزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته فمرض منه ومر به العاص بن وائل فقال جبريل كيف تجد
هذا يا محمد قال بئس عبد الله فأشار جبريل إلى أخمص رجله وقال قد كفيته فخرج على راحلته ومعه ابنان له يتنزه فنزل شعبا من
تلك الشعاب فوطئ على شبرقة فدخلت منها شوكة في أخمص رجله فقال لدغت لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا وانتفخت رجله حتى
صار مثل عنق بعير فمات مكانه ومر به الأسود بن عبد المطلب فقال جبريل كيف تجد هذا قال عبد سوء فأشار بيده إلى عينيه
وقال قد كفيته فعمي قال ابن عباس رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك
وفي رواية الكلبي أتاه جبريل عليه السلام وهو قاعد في أصل شجرة ومعه غلام له فجعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث
بغلامه فقال غلامه لا أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومر به الأسود بن عبد
يغوث فقال جبريل كيف تجد هذا قال بئس عبد الله على أنه خالي فقال قد كفيت فأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه فمات
حبنا وفي رواية الكلبي أنه خرج من أهله فأصابه السموم فاسود حتى عاد حبشيا فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه

الباب حتى مات وهو اصل نخلة بيت محمد ﷺ ومنه يدخل الحرث بن سمر قال لجبريل عليه السلام كيف تجدك هذا قال اعبد سوء فاوحى الله
راسه وقال قد كنت فاتنا فتنى فاقتلنه قال وقال ابو عباس لئن لكل حوتا مالى فاما بنو العطاف فلن يزل يشرب عليه من الما
حتى انقد بطنه مات وذلك قوله انا كفيناك المستهزئين بك والقرآن الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون وقيل استهزاؤهم
هو ان الله تعالى لما انزل في القرآن سورة النمل وسورة الفرقان والعنكبوت كانوا يجمعون ويقولون استهزاء بهم
هذا في سورة النمل وهذا في سورة الفرقان وهذا في سورة العنكبوت فانزل الله تعالى وقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون فسبح بحمد ربك وقال ابن عباس صل بامر ربك وكن من الساجدين من المخلصين وقال الضحاك فسبح بحمد ربك وانت
بحمده وكن من الساجدين المصلين وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزنه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين اى الموت الموقن به وهذا معنى ما ذكرنا سواء من ان واو صلة بالصلوة والزكوة ما دامت حيا الحسن المظفر
على الفارسي انا محمد بن يحيى الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو الشيخ الحافظ انا عبيد بن محمد الحفاف البصري انا محمد
بن يحيى الذهلي وابو الهيثم بن خارجة قالا انا اسمعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن ابي سلمة الخزاعي عن جبير بن نفير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتي نبي الا ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوتي اني ان سبح بحمد ربك وكن
من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

سورة النحل مكية

الا ترى قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الا ان تصبروا لهو خير للصابرين ثم قال واصبر وما صبرك الا بالله
ثم نهاه عن الحزن عليهم فقال ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ثم ختم السورة بالامر بالصبر فقال واصبر وما صبرك الا بالله
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ثم افتتح سورة بني اسرائيل بالتسبيح فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
ثم ختمها بالتسبيح فقال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
وقال في سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ثم ختمها بالتسبيح فقال قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال في سورة طه فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ثم ختمها بالتسبيح فقال
فسبح باسم ربك العظيم وقال في سورة الفرقان وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ثم ختمها
بالتسبيح فقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
ثم ختمها بالتسبيح فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وقال في سورة الشعراء
فتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ثم ختمها بالتسبيح فقال وسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقال في سورة النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ثم ختمها بالتسبيح فقال
وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون وقال في سورة القصص وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها
وما ربك بغافل عما يعملون ثم ختمها بالتسبيح فقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقال في سورة الروم فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون ثم ختمها بالتسبيح فقال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون وقال في سورة الاحزاب يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا ثم ختمها بالتسبيح فقال
وكان الله على كل شيء مقيتا وقال في سورة يس فسبح باسم ربك العظيم ثم ختمها بالتسبيح فقال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
وقال في سورة الصافات فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم ختمها بالتسبيح فقال وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
وقال في سورة المؤمن فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ثم ختمها بالتسبيح فقال فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال في سورة حم السجدة فسبحوه بكرة واصيلا ثم ختمها بالتسبيح فقال ان الذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون وقال في سورة حم عسق وسبحوا بحمد ربكم بالعشي والابكار ثم ختمها بالتسبيح فقال
وهو العلي العظيم وقال في سورة الزخرف فسبحان الذي خلق الازواج كلها ثم ختمها بالتسبيح فقال وسبحان الذي له ملك السموات
والارض ورب العرش عما يصفون وقال في سورة الدخان فسبح بحمد ربك هو السميع العليم ثم ختمها بالتسبيح فقال
ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم وقال في سورة الجاثية فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ثم ختمها بالتسبيح فقال فسبح بحمد ربك رب العرش عما يصفون
وقال في سورة الاحقاف فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ثم ختمها بالتسبيح فقال
بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقال في سورة محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ثم ختمها بالتسبيح فقال فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم وقال في سورة الفتح
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ثم ختمها بالتسبيح فقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
وقال في سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ثم ختمها بالتسبيح فقال
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقال في سورة ق فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب ثم ختمها بالتسبيح فقال ونحن نحيي ونميت واليه المصير وقال في سورة الذاريات قتل الخراصون ثم ختمها بالتسبيح فقال
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون وقال في سورة الطور فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم
ثم ختمها بالتسبيح فقال وادبار النجوم وقال في سورة النجم فاعبد الله واسجد وقال في سورة القمر فتولى عنهم يوم يدع الداع
ثم ختمها بالتسبيح فقال فسبح باسم ربك العظيم وقال في سورة الرحمن فسبح باسم ربك ذي الجلال والاكرام ثم ختمها بالتسبيح فقال
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال في سورة الواقعة فسبح باسم ربك العظيم ثم ختمها بالتسبيح فقال
فسبح باسم ربك العظيم وقال في سورة الحديد سبح لله ما في السموات والارض ثم ختمها بالتسبيح فقال
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقال في سورة الحشر سبح لله ما في السموات والارض ثم ختمها بالتسبيح فقال
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال في سورة الصف سبح لله ما في السموات
وما في الارض ثم ختمها بالتسبيح فقال يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقال في سورة الجمعة يسبح لله ما في السموات
وما في الارض ثم ختمها بالتسبيح فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال في سورة التغابن يسبح لله ما في السموات
وما في الارض ثم ختمها بالتسبيح فقال فسبح باسم ربك العظيم وقال في سورة الحاقة فسبح باسم ربك العظيم ثم ختمها بالتسبيح فقال
فسبح باسم ربك العظيم وقال في سورة الجن وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ثم ختمها بالتسبيح فقال
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا ثم ختمها بالتسبيح فقال وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
وقال في سورة المزمل واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا ثم ختمها بالتسبيح فقال
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن
علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
ثم ختمها بالتسبيح فقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا
سارهقه صعودا ان فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر
سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر
انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين
فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة
لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر
يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة
كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى
ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى
الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى

واشعارها واصوافها ما لابس ولحفا تستدفا بها ومتاعا بالنسل واللبن والركوب والحمل وغيرها ومنافع ما كلون بعد لحومها ولكم فيها جمال
زينة حين تريحون اى حين تردونها بالعشي من مراعيها الى مباركها التي تاوي اليها وحين تسرحون اى تخرجونها بالغداة من مراحها الى مسارحها
ويقدم الرواح لان المنافع توخذ منها بعد الرواح وما لكم بها انتم تحبونها اذا ذاهبة واذا راجعة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد اخر غير بلدكم قال علكم البلد
مكة لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اى بالمشقة والجهد والشق النصف الصاد اى لم تكونوا بالغيه الا بهذا النعم وذهاب
نصفها وقال ابو عبيدة بشق الانفس بغير الانفس وهما لغتان مثل رطل ورطل لتركبوها ركوبا حين تحلونها حين تسيرونها
والخيل يعني وعلى الحمل وهو اسم جنس لواحده من لفظه كالابل والبقر والبغال والحمير لتركبوها وزينة يعني ولتكون لكم
مع المنافع التي فيها واحد لهذا ولهذا ولا يدل هذا على تحريم لحوم الخيل وهو قول ابن عباس وذهب قوم الى ان هذا منسوخ بقوله
حسبه وذهب جماعة الى اباحة لحوم الخيل وهو مروي عن علي وشريح وعطاء وسعيد بن جبير وعمرو بن دينار السائب واحمد واسحق وهو اصح الروايتين عن احمد
ليس المراد من الآية بيان المحلل والمحرم بل المراد منه تعريف الله تعالى نعمه على عباده وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واستحقاقه
لها وهو ما حدثنا ابو الحسن المظفر بن علي الحافظ انا ابو الحسن المطهر بن محمد بن احمد المطهري انا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل بن سلم انا سلمى بن حرب انا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي
عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل اخبرنا ابو الفتح الحاكم انا اسمعيل
التميمي انا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ انا ابو يعلى الموصلي انا عمرو بن خالد انا عبيد الله
عن عبد الكريم عن عطاء عن ابي رباح عن جابر انهم كانوا ياكلون لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عن لحوم البغال
والحمر وروى عن المقداد بن معدي كرب عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وساق
ضعيف وعلى الله قصد السبيل قيل معناه عدل الله تعالى الحق اهلها في الثواب واهلها في العقاب فمنها جائر عن الحق
خلق على قلب بشر وقال الزجاج معناه بيان الشرائع والادلة في توحيده على الله قصد السبيل يعني على الله بيان الطريق الهدى من الضلالة
وقيل بيان الحق بالايات والبراهين والقصد القوام المستقيم ومنها جائر يعني ومن السبيل جائر عن سمته معدول عن القصد فالقصد من السبيل
دون سلوم والجائر منها المضلة والطريق ومسايل الكفر قال جابر بن عبد الله قصد السبيل بيان الشرائع والفرائض وقال عبد الله بن المبارك
وسهل بن عبد الله قصد السبيل السنة ومنها جائر بدعة وهوى دليله قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فلو شاء لهداكم اجمعين يعني طريق
قوله تعالى ولو شاء لهدى كل نفس هداها هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب اى لشربكم ومنه شجر اى من جنس الماء تكون منه الشجر
وهو ما يكون ساقه في الصيف تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم اى بنعمة الله لكم به يعني بالماء الذي انزل وقيل الهاء كناية عن غير مذكور
عز اسمه نبت بالنون به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره مذللات بامره اى ازاله وقيل خص عز اسمه
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرا خلق لكم في الارض من الدابات وغيرها مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون يعتبرون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا يعني السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك مواخر فيه جواري قال ابن عباس مقبلة ومدبرة وهو ان يمر الريح سفينتين احداهما
تقبل والاخرى تدبر بخلاف ريح واحدة وقال الحسن مواخر تشق الماء بصدرها وقال قتادة والاخفش شقاقة بجريها قال مجاهد فتحي الشمال التجارة اصل
والخير الربح والرزق وفي الحديث اذا اراد احدكم الغزو فليشتر من صحراء الحي اى لسفره من صحرائها وهو بالفتح ما برز عن العمران حتى لا يرد عليه الدول وقال ابو عمرو

شبكة الألوكة www.alukah.net

صوالح والمخصوصت صعوب التاخ عنا شدّ تها ولتستخوا من فضله بعد المعاد ولعلكم تشكرون اذ اراهم صنع الله تعالى ما يحتاكم وآتى ٥ الارض
رواسي ان تميد بكم بعد ليلا تقيد بكم اى يحرّك والميد هو ان مطرات والتكفّي ومنه قيل للدابة ان الذى تعترى راكبه الحمر يميد والرهى قال الله تعالى
للارض جعلت تمور حال الملائكة اتجعل فيها عن يفسد فيها فصحت وقد اثبت بالجبال فلم تذر الملائكة متى حال الجبال والانهارا وسبلا
اى وجعل فيها انهارا وطرقا وسبلا لعلكم تهتدون الى ما يريدون فانه تقلون وعلامات بعد معالم القرى وقال بعضهم هاهنا تم الكلام
ثم ابتدا وبالنجم هم يهتدون قال محمد بن كعب القرظى والكلبى اراد بالعلامات الجبال فالجبال علامات النهار والنجوم هاهنا تم الكلام
مجاهد اراد بالنجم الثريا وحدها ما تكون علامات ومنها ما يهتدون به قال السدى اراد بالنجوم النجوم كلها وعلامات الطريق والهدى
تهتدون فيها الى القبلة والصلاة قال قتادة اتخاذ الله تعالى النجوم لثلثة اشياء لتكون زينة للسماء ومعالم للطرق وتجوما للساطين فمن
قال غير هذا فقد تكلف ما لا علم له به افمن يخلق بعد الله تعالى كمن لا يخلق بعد ما نعد الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم غفور لمعاصيكم رحيم بكم حيث وسع عليكم التعم ولم يؤاخذكم بالنقص والمعاصى والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون والذين يدعون من دون الله بعد ما ضام وفى اعاصم ويعقوب بالتاء على الخطاب وشامى وعلى على الغيبة بعد ما ضام
بعد ما ضام اياتان مكى غير يعقوب والثانى بالتاء على الخطاب ضام وشعبة على الغيبة بعد ما ضام غير احياء وما يشعرون
من يعقوب الحكوى الآخر فالذين لا يؤمنون بالآخرة وهم منكرة حاجة وهم مستكبرون عن عبادته لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون انه لا يحب المستكبرين لا تحبهم اخبرنا ابو سعد بن محمد بن محمد الاسطرابادى بالبصرة اخبرنا ابو الحسن عبيد الله بن ابى هاشم بن محمد بن هاشم
الجبورى باعلى ابى الحسن بن ابى عمر الحلوانى باكحد بن حماد باشعة عن ابان بن ثعلب عن فضيل الفقيمى عن ابى هاشم النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من كبر ولا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا والنعله حسنة اتجعل ذلك من الكبر قال لا ولكن الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس واذا قيل لهم بعد لهم لا تنزل عليهم
مشركو مكة الذين اقتصوا على اساطير الاولين اكاذيبهم التى سطروها ليصدوا الناس عن الايمان بالقرآن ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
بغير ذنب من ذنوب من اضلوهم بغير علم حمد بعضهم على ٥ قال لا ساء ما يزرون لحملوا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيبانى باحمد بن عبد الجبار العطاردى
الله للاسفوت اباعبد الله بن عبد الجبار العطاردى باحمد بن عبد الله الشيبانى باعلى بن عاصم عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن ابى
عبد الرحمن السلمى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان لمن تبعه من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم
شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا قد مكر الذين من قبلهم وهم نمرود
كنعان بنا الصرح ببابل ليصعد الى السماء قال ابن عباس وهب كان طول الصرح الفا خمسمائة ذراع وقال كعب وغيره
كان طوله فرسخا فسخ الله تعالى بهم فخرّ عليهم البناء وهو تحته فاتاهم العذاب من حيث لم يشعروا ثم يوم القيمة يخزيهم ويذلهم
ويقول اين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم اى تعادون المؤمنين لاجلهم قال ابن عباس يخزيهم بالعذاب قال الذين اوتوا العلم وهم المؤمنون

ان الخزى اليوم والسوء اى العذاب على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة بقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه وارحمه
بتوفيهم ظالمى انفسهم بالكفر نصب على الحال اى وهم كافرون فالقوا السلم اى استسلموا وانقادوا وقالوا
ما كنا نعمل من سوء شرك تعالى لهو الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون قال عكرمة يعنى بذلك من قتل من المقاتلة فادخلوا
اى يقال لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين عن التوحيد ثم قال للذين اتقوا وذلك ان الحياء يعين كل مؤمن متقى
فجرى بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين اناس من المشركين فاذا جاء اصحاب النبى عليه السلام سألهم عن امر محمد فيثنون عليه خيرا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الناس قعد على الطريق عنه فمر رجل سالم شاعر كاهن فان ان يحسن ولو لم تلقه
ان يقبح يعلم بعضهم بعضا ما يقول فيه فقال ما ان محمد من بشر قال ابو الكوفة هديد يعنى اياى وكسر التاء الاولى هديد الله من اضله ومعنى
لا تهتدى من اضل الله وقرأ الآخرون بفتح الياء وجزم الدال لا يهتدى بعد من اضله الله فله هادى كما قال من يضلل الله فله هادى وما
لهم من ناصرين اى ما لهم من العذاب واقسموا بالله جهد ايمانهم وهو منكرو البعث قال الله تعالى بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ولما ابى الكفار ان يوحدوا الله تعالى ابى ان يعذبهم فى الدنيا فقال ليبين لهم الذى يختلفون فيه اى ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين اذ
انكروا البعث انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان نعبد ان نوحد الله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا بان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص
على هدى قومك يا محمد فان الله لا يهدى من يضل اى لا يهدى الكوفة هديد بفتح الياء وكسر الدال لا يهدى بمعنى لا يهتدى
لا يهتدى من اضل الله وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الدال لا يهدى بمعنى لا يهتدى من اضله الله فله هادى كما قال من يضلل الله فله هادى وما
لهم من ناصرين اى ما لهم من العذاب واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظوا فى اليمين بالله تعالى وهو قولهم لا يبعث الله من يموت
وهم منكرو البعث قال الله تعالى بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كائن لا محالة ليبين لهم الذى يختلفون فيه
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين اذ انكروا البعث انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان نوحد الله تعالى ولقد بعثنا
اخبرنا حسان بن سعيد المنيعى باابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى اباابو بكر محمد بن الحسن العطار باحمد بن يوسف السلمى باعبد الرزاق باسفيان
عن همام بن منبه اباابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبنى عبدى ولم يكن له ذلك وشتمنى عبدى ولم
يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى قوله لن يعيدنا كما بدانا وليس اول الخلق باهون على من اعادته واما شتمه اياى قوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذى لم الد ولم اولد ولم يكن لى كفوا احد

وانذر هاجروا من بعد ما ظلموا ل عذلوا واذ ذو لا شئ الله تن ك ت ٣ بلال وصهيب وخباب وعمار وعباس وحمزة وابى جندلب بن سهيل لغذهم المشركون ومكة معذبون وهو وما لهم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلهم اهل مكة فاخرجوهم من ديارهم حتى بنى سهم طائفة بالحبشة ثم توافوا هو الله تغليب لهم او لمن معه بعد ذلك تحملها لهم وجعل لهم اعوانا من المؤمنين ان ينوا تبوئون الدار حسنة وهى انه انزلهم المدينة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا اعطى التجار من الفواكه من عندكم قال خذ بارك الله فيه هذا ما وعدنا الله فى الدنيا وفضل الحسنة فى الدنيا البوهى والمدينة ولاجر الاخرة لو كانوا يعلمون وفى لو لها كما يعلمون نصب واى المشركين لان تفعل له كانوا يعلمونه الذى صبروا له والله على ما يحبه وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم نزلت رد على مشركى مكة حيث انكروا ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم بشرا لانه اعظم من ان يكون رسوله بشرا لانه اجل منا فاسئلوا اهل الذكر يعنى اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر واحاسيب الجار والمجرور هو له بالبينات قدرهى لانه اى ما ارسلنا الا رجالا نوحى اليهم وما ارسلنا من ملك الا رجالا نوحى اليهم ان ما هم الا بشر بالبينات والزبر وانزلنا عن رجالنا نوحى اليهم ونعصمهم ولم يبعث ملكا ومثله وما ارسلنا من ملك الا رجالا نوحى اليهم ان ما هم الا بشر بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم من الوحى وما لك فيما يشكل من السنة ولعلهم يتفكرون فى امثالى الذى ذكرنا من الحجج فيعتبروا ويعلموا ان الحق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويتركوا ما هم عليه من الكفر افامن الذين مكروا السيئات مر هل بعد بمعنى قد كقوله وعرضوا على ربك صفا وعرضوا على الله ومن الكفار ان يخسف الله بهم كما خسف بقارون وبنى العذاب من حيث لا يشعرون لا يعلمون بهم اصدقهم ٢ ثلاثة اسفار وقال ابن عباس ٢ لحاله هم وما الذين خوف اصله تخوف او اخذ على تخوف اى بنقص من اموالهم وانفسهم وثمراتهم اى اهلكهم قليلا قليلا فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اى بسابس الله اى لخلق ما شاء من شئ يتفيؤا اى تتفيأ والتفيؤ التفئ اى يرجع من اطرافهم وتولصوا الشئ بعد الشئ شيئا بعد شئ حتى يتم ظله عن اليمين والشمائل جمع شمال وهى الجهة المقابلة لليمين سجدا لله حال من ضمير يتفيؤا اى خاضعين لله وانتم داخرون صاغرون وقيل سجود ما لا ظل له كالجبال والشجر وسجود ما له ظل طوعا وكرها بالانقياد لما يراد منه فظلالهم تسجد طوعا وكرها وما فى السموات وما فى الارض من دابة من للتبعيض فان الملائكة لا تدب على الارض والدابة كل حيوان يدب والملائكة يسجدون لله تعالى بخشون ربهم من فوقهم حال من الملائكة اى يخافون عقاب ربهم ويفعلون ما يؤمرون به من العبادة وقال ابن عباس يخافون ربهم ان يعذبهم وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون فاياى فاخشون وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا دائما اى لا يطاع الا ليتقى ذلك عنه نزول وهلاك غيره الله تعالى فان القاعدة ان كل ما بالذات لا يزول وما بالغير يزول وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون ترفعون اصواتكم بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا اى عيشوا فى الدنيا قليلا فسوف تعلمون عاقبة امركم هذا وعيدهم ويجعلون لما لا يعلمون له حقا لالهتهم نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام الذى جعلوه لها تالله لتسئلن عما كنتم تفترون فى الدنيا ويجعلون لله البنات سبحانه ردا لقولهم الملائكة بنات الله ولهم ما يشتهون من البنين ويجعلون لنفسهم البنين يشتهونهم ولهم ما مبتدأ وما بعده خبره ظل وجهه اسود متغيرا من الغيظ والكراهة وهو كظيم ممتلئ غيظا حزنا هو بمسكه على هون ذل وهوان او يدسه فى التراب وئد البنات ما سوء ما يحكمون حكمهم هذا حيث يجعلون لله ما يكرهون ولا يرضون لانفسهم ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو التوحيد وانتفاء الآفة الا الله الا دينه وقيل جميع صفات الجلال والكمال من العلم والقدرة والبقاء وغيرها من الصفات قال ابن عباس مثل السوء النار والمثل الاعلى شهادة ان لا اله الا الله وقيل المثل الاعلى بمعنى العفو ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بمعاصيهم العفو ما ترك عليها من دابة من نسمة تدب على الارض ولكن يؤخرهم يمهلهم الى اجل مسمى الى وقت معلوم فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات وهم خزاعة وكنانة وقالوا الملائكة بنات الله تعالى الله عما يشركون به من البنات

عليها أي على الأرض كناية عن غير مذكور من دابة قال قتادة في الآية قد فعل الله ذلك في زمن نوح فأهلك من على الأرض
إلا من كان في سفينة نوح عليه السلام وروي أن أبا هريرة رضي الله عنه سمع رجلا يقول إن الظالم لا يضر إلا نفسه فقال بلى والله إن
الحبارى لتموت هزلا في وكرها من ظلم الظالم وقال ابن مسعود إن الجعل لتعذب في جحرها بذنب ابن آدم وقيل معنى الآية لو أخذ الله الآباء الظالمين
بظلمهم لانقطع النسل ولو لم توجد الأبناء فلم يبق في الأرض أحد ولكن يؤخرهم يمهلهم بحلمه إلى أجل مسمى إلى منتهى آجالهم وانقضاء أعمارهم ولكن يؤخرهم
فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم يعني البنات وتصف ألسنتهم الكذب أي تقول ألسنتهم
الكذب أن لهم الحسنى يعني البنين محل أن نصب بدل عن الكذب قال يمان يعني بالحسنى الجنة في المعاد إن كان محمد صادقا في البعث لا جرم حقا
قال ابن عباس بلى أن لهم النار في الآخرة وأنهم مفرطون قرأ نافع بكسر الراء أي مسرفون وقرأ أبو جعفر بتشديد الراء وكسرها
أي مضيعون أمر الله تعالى وقرأ الآخرون بفتح الراء وتخفيفها أي منسيون في النار قاله ابن عباس وقال سعيد بن جبير مبعدون قال مقاتل
متروكون وقال قتادة معجلون إلى النار قال الفراء مقدمون إلى النار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم
تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك كما أرسلنا إلى هذه الأمة فزين لهم الشيطان أعمالهم الخبيثة فهو وليهم ناصرهم اليوم وقرينهم سماه
وليا لهم لطاعتهم إياه ولهم عذاب أليم في الآخرة وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من الدين والأحكام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
أي ما أنزلنا عليك الكتاب إلا بيانا وهدى ورحمة فالهدى والرحمة عطف على موضع قوله لتبين والله أنزل من السماء ماء يعني المطر فأحيا به الأرض
بالنبات بعد موتها بيبوستها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون سمع القلوب لا سمع الآذان وإن لكم في الأنعام لعبرة لعظة نسقيكم
بضم النون هاهنا وفي المؤمنين نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب والباقون بفتحها وهما لغتان مما في بطونه قال الفراء رد الكناية إلى النعم والنعم
والأنعام واحد ولفظ النعم مذكر قال أبو عبيدة والأخفش النعم يذكر ويؤنث فمن أنث فلمعنى الجمع ومن ذكر فلحكم اللفظ قال الكسائي
رده إلى ما في بطونه ما ذكرنا وقال المؤرج الكناية مردودة إلى البعض والجزء كأنه قال نسقيكم مما في بطونه اللبن إذ ليس لكلها
لبن واللبن فيه مضمر من بين فرث ودم لبنا خالصا من الدم والفرث ليس عليه لون دم
ولا رائحة فرث سائغا للشاربين هنيئا يجري على السهولة في الحلق وقيل إنه لم يغص أحد باللبن قط قال ابن عباس إذا أكلت
الدابة العلف فاستقر في كرشه وطحنته فكان أسفله فرثا وأوسطه اللبن وأعلاه الدم والكبد مسلطة عليها تقسمها بتقدير الله تعالى
فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو ومن ثمرات النخيل والأعناب يعني ولكم أيضا عبرة فيما نسقيكم
ونرزقكم من ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه والكناية في منه عائدة إلى ما محذوف أي ما تتخذون منه سكرا قال قوم
السكر الخمر ورزقا حسنا الخل والرب والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر وإلى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر
وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقال الشعبي السكر ما شربت والرزق الحسن ما أكلت وروى العوفي عن ابن عباس أن السكر هو الخل
بلغة الحبشة وقال بعضهم السكر النبيذ المسكر وهو نقيع التمر والزبيب إذا اشتد والمطبوخ من العصير وهو قول الضحاك والنخعي ومن
يبيح شرب النبيذ ومن حرمه يقول المراد من الآية الإخبار لا الإحلال وأولى الأقاويل أن قوله تتخذون منه سكرا منسوخ
وروي عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما أحل وقال أبو عبيدة السكر الطعم يقال هذا سكر لك أي طعم
إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك إلى النحل أي ألهمها وقذف في أنفسها ففهمته والنحل زنابير العسل واحدتها نحلة أن اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يبنون وقد جرت العادة أن أهلها يبنون لها الأماكن فهي تأوي إليها قال ابن زيد هي الكروم

ثم كلي من كل الثمرات ليس معنى الكل العموم وهو كقوله تعالى وأوتيت من كل شيء فاسلكي سبل ربك ذللا قال بعضهم الذلل نعت
الطرق يقول هي مذللة للنحل سهلة المسالك قال مجاهد لا يتوعر عليها مكان سلكته وقال الآخرون الذلل نعت النحل أي مطيعة
منقادة بالتسخير يقال إن أربابها ينقلونها من مكان إلى مكان ولها يعسوب إذا وقف وقفت وإذا سار سارت يخرج من بطونها شراب يعني العسل مختلف ألوانه
أبيض وأحمر وأصفر فيه شفاء للناس أي في العسل وقال مجاهد أي في القرآن والأول أولى أخبرنا إسمعيل بن
عبد القاهر أنا عبد الغافر أنا محمد بن عيسى الجلودي أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج أنا محمد بن مثنى أنا محمد بن جعفر أنا شعبة عن
قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال إني سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا
فقال لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرأ قال ابن مسعود
العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور وروي عنه أنه قال عليكم بالشفاءين القرآن والعسل إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون فيعتبرون
والله خلقكم ثم يتوفاكم صبيانا أو شبانا أو كهولا ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي أرداه قال مقاتل يعني الهرم قال قتادة
أرذل العمر تسعون سنة روي عن علي رضي الله عنه قال أرذل العمر خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة لكيلا يعلم
بعد علم شيئا لكيلا يعقل بعد عقله الأول شيئا إن الله عليم قدير أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
أنا محمد بن إسمعيل أنا موسى بن إسمعيل أنا هرون أبو موسى أنا أبو عبد الله الأعور عن شعيب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
فبسط على واحد وضيق على الآخر وقتر وقلل فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم من العبيد حتى يستووا هم وعبيدهم في
ذلك يقول الله تعالى هم لا يرضون أن يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقتهم سواء وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني يلزم به
الحجة على المشركين قال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى هل منكم أحد يشركه مملوكه في زوجته وفراشه وماله أفتعدلون بالله
خلقه وعباده أفبنعمة الله يجحدون بالإشراك به وقرأ أبو بكر بالتاء لقوله والله فضل بعضكم على بعض والآخرون بالياء لقوله فهم
فيه سواء والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا يعني النساء خلق من آدم زوجته حواء وقيل من أنفسكم أي من جنسكم أزواجا وجعل
لكم من أزواجكم بنين وحفدة قال ابن مسعود والنخعي الحفدة الأختان أزواج البنات وعن ابن مسعود أيضا أنهم الأصهار فيكون معناه
على هذا القول وجعل لكم من أزواجكم بنين وبنات تزوجونهم فيحصل بسببهم الأختان والأصهار وقال عكرمة والحسن والضحاك
هم الخدم قال مجاهد هم الأعوان من أعانك فقد حفدك وقال عطاء هم ولد الرجل الذين يعينونه ويخدمونه وقال قتادة مهنة يمتهنونكم
ويخدمونكم من أولادكم قال الكلبي ومقاتل البنين الصغار والحفدة كبار الأولاد الذين يعينونه على عمله وروى مجاهد وسعيد
بن جبير عن ابن عباس أنهم ولد الولد وروى العوفي عنه أنهم بنو امرأة الرجل ليسوا منه ورزقكم من الطيبات من النعم والحلال أفبالباطل
يعني الأصنام يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون يعني التوحيد وقيل الباطل الشيطان أمرهم بتحريم البحيرة والسائبة وبنعمة الله
أي بما أحل الله لهم يكفرون يجحدون تحليله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني المطر ومن الأرض يعني
النبات شيئا قال الأخفش هو بدل من الرزق معناه لا يملكون من الرزق شيئا قليلا ولا كثيرا وقال الفراء نصب شيئا بوقوع
الرزق عليه أي لا يرزق شيئا ولا يستطيعون ولا يقدرون على شيء يذكر عجز الأصنام عن إيصال نفع أو دفع ضر فلا تضربوا لله الأمثال

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعني الاشباه فتشبهونه بخلقه وتجعلون له شريكا فانه واحد لا مثل له ان الله يعلم وانتم لا تعلمون خطاء ما تضربون من
الامثال ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء هذا مثل الكافر رزقه الله مالا فلم يقدم فيه خيرا ومن
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هذا مثل المؤمن اعطاه الله تعالى مالا فعمل فيه بطاعة الله وانفقه في رضاه سرا وجهرا فاثابه الله تعالى
عليه الجنة هل يستوون ولم يقل هل يستويان لمكان من وهو اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع وكذلك قوله لا يستطيعون للجمع لاجل معناه
هل يستوي هذا الفقير البخيل والغني السخي كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن المطيع وروى ابن جريج عن عطاء عبدا مملوكا ابو جهل بن هشام ومن رزقناه
منا رزقا حسنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول ليس الامر كما يقولون ما لله شريك [illegible] عندهم
من يد ولا معروف [illegible] علمه ان الحمد الكامل لله تعالى لانه المنعم والخالق [illegible] لكن الكفار لا يعلمون ثم ضرب مثلا للاصنام
فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل ثقل وبال على مولاه ابن عمه واهل ولايته اينما يوجهه لا يأت
بخير لانه لا يفهم ما يقال ولا يفهم عنه هذا مثل للاصنام لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وهو كل على عابده يحتاج الى ان يحمله ويضعه
ويخدمه هل يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني الله تعالى قادر متكلم يامر بالتوحيد وهو على صراط مستقيم قال الكلبي يعني يدلكم
على صراط مستقيم وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقيل كلا المثلين للمؤمن والكافر
يرويه عطية عن ابن عباس قال عطاء الابكم ابي بن خلف ومن يامر بالعدل حمزة وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وقال
مقاتل نزلت في هاشم بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي وكان قليل الخير يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في
عثمان بن عفان رضي الله عنه ومولاه كان عثمان ينفق عليه وكان مولاه يكره الاسلام ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة
في قرب كونها الا كلمح البصر اذا قال كن فيكون او هو اقرب بل هو اقرب ان الله على كل شيء قدير نزلت في الكفار الذين
استعجلوا القيامة استهزاء والله اخرجكم من بطون امهاتكم [illegible] بكسر الهمزة [illegible] حمزة بكسر الهمزة والميم
والباقون بضم الهمزة وفتح الميم لا تعلمون شيئا تم الكلام ثم ابتدا فقال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لان الله تعالى جعل هذه
الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج لعلكم تشكرون نعمه الم يروا الى الطير قرا ابن عامر
وحمزة ويعقوب بالتاء والباقون بالياء لقوله ويعبدون الى الطير مسخرات مذللات في جو السماء وهو الهواء بين السماء والارض
عن كعب الاحبار ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك [illegible] السماء ما يمسكهن
في الهواء الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم التي هي من الحجر والمدر سكنا مسكنا تسكنونه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
يعني الخيام والقباب وقيل الاخبية والفساطيط من الانطاع والادم تستخفونها اي يخف عليكم حملها يوم ظعنكم رحلتكم في
سفركم قرا ابن عامر واهل الكوفة ساكنة العين والاخرون بفتحها وهو اجزل اللغتين ويوم اقامتكم في بلادكم لا تثقل عليكم
في الحالين ومن اصوافها واوبارها واشعارها يعني اصواف الضان واوبار الابل واشعار المعز والكنايات راجعة الى الانعام اثاثا قال ابن عباس
مالا وقال مجاهد متاعا قال القتيبي الاثاث المال اجمع من الابل والغنم والعبيد والمتاع وقال غيره هو متاع البيت من الفرش
والاكسية ومتاعا بلاغا ينتفعون بها الى حين يعني الموت وقيل الى حين تبلى والله جعل لكم مما خلق ظلالا تستظلون
بها من شدة الحر وهي ظلال الابنية والاشجار وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني الاسراب والغيران واحدها كن وجعل لكم سرابيل
قمصا من الكتان والقطن والقز والصوف تقيكم الحر لم يقل والبرد لان [illegible] والبرد فاكتفى بذكر احدهما لدلالة

الكلام عليه وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع والباس الحرب يعني تقيكم في باسكم السلاح ان يصيبكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
تخلصون له الطاعة قال عطاء الخراساني انما نزل القران على قدر معرفتهم قال وجعل لكم من الجبال اكنانا وما جعل لهم من السهول اعظم واكثر
ولكنهم كانوا اصحاب جبال كما قال ومن اصوافها واوبارها واشعارها لانهم كانوا اصحاب وبر وشعر وكما قال وينزل من السماء من جبال فيها من برد وما انزل
من الثلج اكثر ولكنهم كانوا لا يعرفون الثلج وقال تقيكم الحر وما يقي من البرد اكثر ولكنهم كانوا اصحاب حر فان تولوا فان اعرضوا فلا يلحقك في
ذلك عيب ولا سمت نقص فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله قال السدي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ينكرونها
يكذبونه وقال قوم هي الاسلام وقال مجاهد وقتادة يعني ما عد عليهم من النعم في هذه السورة يقرون انها من الله فاذا قيل
لهم تصدقوا وامتثلوا امر الله فيها ينكرون ويقولون ورثناها من ابائنا وقال الكلبي هو انه لما ذكرهم هذه النعم قالوا نعم هذه
كلها من الله ولكنها بشفاعة الهتنا وقال عون بن عبد الله هو قول الرجل لولا فلان لكان كذا ولولا فلان لما كان كذا واكثرهم الكافرون الجاحدون
ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني رسولها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار وقيل في الكلام اصلا ولا هم يستعتبون يعني
لا يكلفون ان يرضوا ربهم لان الاخرة ليست بدار تكليف ولا يرجعون الى الدنيا فيتوبون وحقيقة المعنى في الاستعتاب انه التعرض لطلب
الرضا وهذا الباب منسد في الاخرة على الكفار واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب يعني جهنم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
واذا راى الذين اشركوا يوم القيامة شركاءهم اوثانهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك اي ندعوهم اربابا ونعبدهم فالقوا
يعني الاوثان اليهم القول اي قالت لهم انكم لكاذبون في تسميتنا الهة ما دعوناكم الى عبادتنا والقوا يعني المشركين الى الله يومئذ السلم
استسلموا وانقادوا لحكمه فيهم ولم تغن عنهم الهتهم شيئا وضل عنهم ما كانوا يفترون من انها تشفع لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله منعوا
الناس عن طريق الحق زدناهم عذابا فوق العذاب قال عبد الله عقارب لها انياب امثال النخل الطوال وقال سعيد بن جبير حيات مثل
البخت وعقارب مثل البغال تلسع احداهن اللسعة يجد صاحبها حمتها اربعين خريفا وقال ابن عباس ومقاتل يعني خمسة انهار من صفر مذاب كالنار
تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار وقيل انهم يخرجون من حر النار الى الزمهرير فيبادرون
من شدة الزمهرير الى النار مستغيثين بها [illegible] بما كانوا يفسدون في الدنيا بالكفر وصد الناس عن الايمان ويوم نبعث في
كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيهم لان الانبياء كانت تبعث الى الامم منها وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء الذين بعثت اليهم ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه من الامر والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بشارة
للمسلمين قوله تعالى ان الله يامر بالعدل بالانصاف والاحسان الى الناس وعن ابن عباس العدل التوحيد والاحسان اداء الفرائض وعنه
الاحسان الاخلاص في التوحيد وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وقال مقاتل العدل التوحيد وذلك
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الاحسان العفو عن الناس وايتاء ذي القربى صلة الرحم وينهى عن الفحشاء ما قبح من القول والفعل وقال ابن عباس
الزنا والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي الكبر والظلم وقال ابن عيينة العدل استواء السر والعلانية والاحسان ان تكون
سريرته احسن من علانيته والفحشاء والمنكر ان تكون علانيته احسن من سريرته يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون قال ابن مسعود اجمع
اية في القران هذه الاية وقال ايوب عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على الوليد ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية فقال يا ابن
اخي اعد فاعاد عليه فقال ان له والله لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هو بقول البشر واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
والعهد ها هنا هو اليمين وقال الشعبي العهد يمين وكفارته كفارة يمين ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها تشديدها فتحنثوا فيها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا

بالوفاء والاتمام على الذين تعاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا مما شرطوا لكم ولم يظاهروا عليكم عدوا
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة اى من بعد احكامه واحكامه قال الكلبي ومقاتل هي امراة حمقاء من قريش
لها وليدة يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن تيم من عنزة بن لهب وكانت تجمع غزلها ومتاعها من الليل
الى الصبح وقيل كانت عظيمة على قدميها وكانت تغزل الغزل من الصوف والشعر والوبر وتامر جواريها فكن يغزلن من الغداة الى صلف النهار فاذا
انتصف النهار نقضن جميع ما غزلن هذا كان دابتها ومعناه انها لما تكلف عن العمل واحبت عملت كنت عن النقض فكذلك اذا نقضتم العهد الذي
عاهدتم عليه وحلفتم به وقيتموه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها حال كونها انكثت واحدة قضاء واحدة ومنه ما نقض بعد الفتل غزلا كان او حبلا
اى دغلا وخيانة وجدعه والدخل ما دخل في الشيء للفساد قيل الدخل والدغل ان يظهر لهم انه مؤمن والنقض ان ينقض
امة هي اربى من امة اكثر واعز من امة قال مجاهد كذلك انهم كانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجد اقوى منهم واعز نقض حلف هؤلاء وحالف الاول
قال الشاعر معناه طلبتم بالعهد ان كانت امة اعز من امة فنهوا عن ذلك انما يبلوكم الله بالوفاء بالعهود ليعلم انها اكثر من امة فيامركم بالوفاء بها
ولينجزن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على ملة واحدة وهي ملة الاسلام ولكن يضل من
يشاء خذلانا منه وهداية من يشاء توفيقا منه ولتسئلن عما كنتم تعملون يوم القيامة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
بيانا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها اى لا تنقضوا ايمانكم بعد توكيدها فتزل قدم عن قول لا اله الا الله بعد ما كنتم آمنتم لكم وفي الاصل
تثبتون بعد عاصه اى ساقط وزلله بعد سلامه وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله قيل معناه سقطتم
طريق نقض العهد على الناس سقتكم العهد ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا بدلا بعوض حقير يطلب بعضها عوضا
قليلا من الدنيا ولئن اوفوا لها فانما ما عند الله من الثواب لكم على الوفاء هو خير لكم لو كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين ثم بين ذلك فقال
ما عندكم ينفد هذا اى الدنيا وما فيها ينفى وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا على الاذى في الله على الوفاء
بالعهد اجرهم باحسن ما كانوا يعملون اجرهم بالاحسن الفضل الخلق اذ الاجر الحسن المستحق اذا الحسن المستوفى اذا عند الله يرجع الجزاء
على الكثير بما قل من جهد العامل تاكيد لقوله ولنجزين الذين صبروا من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
قال سعيد بن جبير وعطاء هي القناعة لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال ابن عباس يعطيه الرزق الحلال
صلاة الفاتحة قال مجاهد وعكرمة هي الجنة ورواه عوف عن الحسن وقال ابو تظبيه الحسن لا حد اتاه الجنة ولنجزين الذين صبروا اجرهم
بغير حساب اى اذا قرات قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وهذا كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
عند قراءة القرآن واكثر العلماء على ان الاستعاذة قبل القراءة وقال ابو هريرة بعدها واحتج بظاهر الامر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عاصما عن زر بن
حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار احدكم من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم قال اللهم اني اعوذ بك من نزغات الشيطان ان يحضرون ثم دعا استجيب له فان توضا قبلت صلاته

انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه ويطيعون امره والذين هم به اى بالله مشركون وقيل الكناية راجعة الى السلطان
ومعنى الذين هم من اجله مشركون بالله واذا بدلنا آية مكان آية نسخنا حكما لاية واقمنا مكانه حكما آخر والله اعلم فيما ينزل اعلم
ما هو اصلح لخلقه وما ينفعهم وينزل من احكامه قالوا انما انت مفتر مختلق وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا يامر اصحابه بامر هو اليوم ينهى
عنه غدا ما هو الا مفتر سوء لم من يلقاه قال الله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفيه الناسخ والمنسوخ قل نزله
روح القدس جبريل من ربك بالحق بالصدق ليثبت الذين امنوا اى يثبت الله المؤمنين ليزدادوا ايمانا وتصديقا
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر آدمي وما هو من عند الله ظاهر المعنى قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يجلس عند المروة يعلم غلاما اسمه يعاش وكان نصرانيا اعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه فيخرج
وكانوا يقولون انما يتعلم يعاش ويقال عكرمة كان اسم الرجل صلى الله عليه وسلم يعزى غلاما لبعض بني الحضرمي يقال له جبر فكان يسار
انما يعلمه جبر ويقال اسم الغلام المشرك انما يعلمه ما يعيش مملوك كان لحويطب بن عبد العزى وكان مسلما وحسن اسلامه
وكان اعجميا وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عند المروة الاعظم ومعه نصرانيان يقرءان التوراة بالعبرانية
فربما قام من عندهما وهما يقرءان فقال المشركون انما يتعلم منهما لسانهما فانزل الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
يميلون اليه اعجمي وكتابهم اعجمي لا يفقهون العربية وهذا لسان عربي مبين بين واضح فصيح وكانا يكتبان بالعبرانية فسمي
بلسانهما لانه بلغتهما وكان اسم احد الرجلين بلعام والاخر بلعيم وكانا يقرءان كتبهم بالعبرانية فيعجبهما ما فيها فيسلمان
وكان عليه السلام اذا كذبه الكفار بعد ايمانهم فيشرح الله صدره لما جاء به ويزداد يقينا وتصديقا فانزل الله تعالى
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اى يميلون واليه تميلون الاعجمي
منسوبا الى العجم وان كان فصيحا والاعجمي الذي لا يفصح والعرب قد تسمي كل من لا يفصح اعجميا وان كان من العرب
الاعراب والعرب بنو اسماعيل للغة لسان وقرئ الذي يلحدون اليه اى يميلون واليه تميلون وهذا لسان عربي مبين فصيح
لا يشكل على احد انه من كلام البشر فكيف يقولون انما يعلمه بشر آدمي وما هو الا وحي من الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بايات الله
لا يرشدهم الله لا يهديهم الى الايمان ولهم عذاب اليم موجع في الاخرة ثم اخبر الله تعالى ان الكفار هم المفترون بقوله انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بالقرآن وانما سماهم كاذبين لقولهم ان القرآن مفترى وهم يعلمون انه من عند الله
وقال انما انت مفتر فرد عليهم وقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بالله وايات هم الكاذبون فسماهم كاذبين لقولهم ان القرآن مفترى
وهم يعلمون انه من عند الله وقال انما انت مفتر كذبت وانت كاذب اى كذبت في هذا القول وهذا كما يكذب الله بعضهم بعضا
المرجئ انا ابو سعيد محمد بن احمد بن حمدون انا ابو عمرو احمد بن محمد بن حمدون بن حمدون انا ابو بكر محمد بن الفرج الازرق
انا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر انا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله الرجل يعمل
العمل لله فيحمد عليه قال ما ظنك يا رجل بعمل يعمله الله له الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكلب وحديث قتلك والدهشتا ماله فان محمدا الرسول صلى الله عليه وسلم يحب عيسى والا ان عاد الى محمد فانهم ما قتلوه فنزلت هذه الآية
قال مجاهد نزلت في ناس من اهل مكة اسلموا كتب اليهم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل منكم اسلام حتى تهاجروا الينا حتى
ان ذكروا هذا حتى تهاجروا الينا فحملوا ما كانوا اعطوا المدينة فاتبعهم قريش في الطريق ففتنوهم وكفروا اكثرهم قال
فنزلت في حق من في عامر الخفرة اي غدرهم سيدهم على الكفر فكفروا وقتلوه مظلوما قال ابن عباس لو اسلم من في جبوب حبس ساله بها
وهاجر لجبس مع سائله وقتل من شاء بالكفر صرفا اي محض صدق بالكفر اي بالسوء واضراره معلوم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
واجمع العلماء على ان من اكره على كلمة الكفر فجرى لسانه ان سؤل لسانه واذا قال بلسانه عن معتقده لكونه كفرا وان الى ان مولاه حتى تفصل كان
لفعله ٥ واصحاب اهل العلم وطاوس والحكم وذهب اكثرهم الى انه لا يسع وهلك ما تقدم استحبوا العمى على الهدى آثروا الضلال على الهدى
لا يهدي القوم الكافرين لا يرشدهم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وهم الغافلون كما ان لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون
المغبونون ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا ومعنى من بعد ما فتنوا اي بعد ما اظهروا كلمة الكفر لهم جاهدوا وصبروا على دينهم والجهاد
ان ربك من بعدها اي من بعد تلك الفتنة والغفلة لغفور رحيم ثم قال في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الرضاعة وهو
الذي فتنه ثم هشام بن عمرو وابو قيس الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسيد الثقفي فتنوهم الشرك فاما عياش وهشام بعد
ما ارادوا له البلاء من شرهم لم تقهرهما جبن ولا بعد دار وقال الحسن وعكرمة نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح
وكان كتب للنبي صلى الله عليه وسلم واستزله الشيطان فلحق بالكفار ثم امن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اتاه اسلم وحسن اسلامه
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس في عامر فقتل كافرا في النار والقارئة الذي اسلم من اسلم من الناس الذين اسلموا لم تأتي كل نفس الحادثة
تحاج وتجيء عن نفسها يا لا سلفت من خير وشر مشغولة بنفسها لا يتفرغ الى غيرها ووفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون روي ان عمر الخطاب
رضي الله عنه قال لكعب الاحبار خوفني فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لو ان رجلا جاء يوم القيامة بمثل عمل سبعين نبيا لاتت عليه
فكاد ان ذات ساعة لا تهمك الا نفسك وان جهنم لتؤتى يومئذ بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك معقود نواصيهم بالسلاسل
حتى تنصب عن يسار العرش فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه حتى ابراهيم خليل الله يقول رب لا اسألك اليوم الا نفسي
وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في هذه الآية يقال اول من يؤمر به الى النار الخصوم من الناس يوم القيامة حتى لخاصم الروح الجسد فيقول
الروح يا رب لك لي يد لم يبطش بها ورجل لم امش بها وعين لم ابصر بها وسول الجسد يا رب خلقتني كالجماد فكنت اتقلب كما شئت ولم اتكلم
بها ولا رجل لم امش ولا عين لم ابصر بها فجيء بهذا الجماد فيتكلم بمثل لسانه وابصرت عيني ومشت رجلي فكنت بمصرك الله تعالى
لهما مثل اعمى ومقعد دخلا حايطا فيه من الثمر فاحتمل الاعمى المقعد يريد ان يتناول من الثمر فجعل الاعمى المقعد واما
من الثمر فجعلهما العذاب وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة بعد مكة كانت لا تهاج اهلها ولا يغار عليها مطمئنة قارة
باهلها لا يحتاجون الى السفر كما يحتاج اهل سائر القرى يأتيها رزقها رغدا من كل مكان لحمل اليها من البر والبحر
يطرق اليها ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله جمع النعمة وصل جمع تكاثر بالها واولى واذاقها الله لباس الجوع
ابتلاها الله بالجوع سبع سنين وقحط الغيث عنهم فمرض كل من اكل الميتة والدم حتى كان احدهم يرى السماء كهيئة الدخان من الجوع
فما اخذ منه والجيف والكلاب الميتة والعلهز وهو الوبر يعالج بالدم حتى كان احدهم ينظر الى السماء فيرى شبيه الدخان من الجوع

ثم

وان رسالته كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا اعاد ذكر الدخان فما بال الشمس والقمر فاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحمل الطعام اليهم وهو بعد مشكوك وذكر الناس ان ما اصابهم من الهزال والضعف ونغبرة هو ظاهر هو عما كانوا عليه من
قبل كما الناس لهم والخوف يعني بعد بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه اليهم كانت تطلبهم فما كانوا يستعبون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون وهو اشارة على الله
حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم اي لا اثم عليه ولا حد عليه لو خف الشتكي او اجر وضعكم الكذب اي لا تقولوا الكذب وصف السنتكم
اللام لا لغرة هذا حلال وهذا حرام لتفتروا لتكذبوا على الله الكذب صفة لما ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ان الله تعالى
يعذبهم من عذاب الله متاع يحصل بعد الذي هو فيه صباح قليل او هو متاع قليل في الدنيا وهو
عذاب اليم في الآخرة وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في سورة الانعام وهو قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بمخالفتهم امرنا ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
ثم انابوا من بعد ذلك واصلحوا اصلحوا ما افسدوا من بعد التوبة ان ربك من بعدها اي بعد الجهالة لغفور رحيم
ان ابراهيم كان امة معلما للخير اي كان يعلمه الخير يأتي به اهل الدنيا وقد اجمع فيه من الخصال
الحميدة ما يجمع في امة قال مجاهد كان وحده مؤمنا والناس كلهم كفار قانتا مطيعا لله حنيفا مسلما مستقيما على دين الله سلم وقيل مخلصا
واجتباه واختاره وهداه الى صراط مستقيم اي الى دين الحق واتيناه في الدنيا حسنة النبوة والولد والذكر الحسن
وقال قتادة اجتمعت له الامة كلها على حبه وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
وقيل اراد ان كل قرن كان على الكتب وصل الصلوات في زمانه امة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
وآتيناه في الآخرة لمن الصالحين مع الانبياء في الجنة وفي الآية تقديم وتأخير ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا حال
وما كان من المشركين وقال اهل السير كان النبي صلى الله عليه وسلم ما مولود يولد بعد ابليس صلى الله عليه وسلم الا مابس على شيء من
دين الله الا ابراهيم عليه السلام فانه لم يجتلفات انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
قيل معناه انما جعل السبت عقوبة على الذين اختلفوا فيه اي خالفوا فيه وقيل معناه ما فرض الله تعالى تعظيم السبت وتحريمه
الا على الذين اختلفوا فيه فقال قوم هو اعظم الايام عند الله تعالى فرغ من خلق السموات والارض يوم السبت وقال اليوم يوم العلم
الايام يوم الاحد لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الله فاختاروا تعظيم غير ما فرض الله عليهم وقال قوم ان الله تعالى فرض على بني اسرائيل
قال الضحاك ابراهيم موسى صلى الله عليه وسلم بالجمعة فقال تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وقال ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة
لصنعتكم وستة ايام لصناعتكم فابوا وقالوا لا نريد الا اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من الخلق فهو السبت فجعل ذلك اليوم عليهم
وشدد عليهم فيه ثم جاء عيسى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقالوا نريد الاحد الذي فرغ الله تعالى فيه من الخلق فهو الاحد فاخذوا
الاحد واعطى الله تعالى الجمعة هذه الامة فتركوها وذلك هو معنى الخبر الذي رواه ابو عيسى حسان بن سعد المدني ان ابا هاشم محمد بن محمد بن محسن الواسطي
انا ابو بكر محمد بن الحسن النقاش نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة رضي الله

عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما احرق الساعون نور العامة بدا لهم فنون الكلام من ملها وما فيها من بعد هم هذا وهم الذي قص عليهم فاحسنوا قصه هذا لما اراد الله لهم لما وقع فاليهود غدا والنصارى بعد غد قال الله تعالى ٢ انا جعلنا التبت على الذين لا يعلمون قال العلماء الذين لا يعلمون هم اليهود استحلت بعضهم وحرمتهم بعضهم ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة يعني مواعظ القرآن وقال الموعظة الحسنة هو الدعاء الى الله بالترغيب والترهيب وقد يجيء القول اللين الذي يوعظ به من لا يخشى وجادلهم بالتي هي احسن اي احرص عن اذاهم ولا تعتد في تبليغ الرسالة والدعاء الى الحق بتحملهم الغلظة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به هذه الآية نزلت بالمدينة بعد سورة النحل وذلك ان المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم يوم بدر من تقطيع البطون وقطع المثلة التي لم يسن لاحد من خلق المسلمين الا مثل به عمه حمزة فلما رأى المسلمون ذلك قالوا لئن اظفرنا الله بهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب بأحد فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة وقد جدعوا انفه واذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه واخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم اشرفت بها تنادي على رؤوس الناس فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال اما انها لو اكلته لم يدخل النار ابدا ان حمزة رضي الله عنه اكرم على الله تعالى من ان يدخل شيء من جسده النار فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمه حمزة رضي الله عنه الى سوء ما مثل به قال لئن كانت اول وقعة اوقعها الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين لاسوءنهم ولاحزنن من نعل عليك لسترفن ان ادعك حتى اخشى من انهزام شقوا انه هو الطوفي الله هو لا مثلن سبعين منهم مكانك فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اي لئن عفوتم عنهم خير لكم فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وصبر ولم يمثل بأحد منهم واصبر وما صبرك الا بالله اي فعونه الله ولطفه ولا تحزن عليهم اي على الكفار ولا تك في ضيق مما يمكرون اي مما يعملون من تدبير قتلك وقرأ الكسائي هنا وفي النمل ضيق بكسر الضاد وهما لغتان مثل قيل وقيل وريل وريل قال اهل اللغة هما الغين مثل ريل وريل وقال الفراء الضيق بالكسر في الامر والشدة وقال ابو عبيد الضيق بالكسر في كل ما لا يتسع في الصدر كالشك والكفر ونحوهما وفي المعاش والمكسب ونحوهما وقال الاصمعي ضاق الشيء يضيق ضيقا وضيقا وضيقا وضيقا مثل ميت وميت وهين وهين فجاء هذا على هو ضيق من ذلك هي ان الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون بالعون والنصرة يعني مع من اتقاه وراقبه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان الله تنزيه الله تعالى من كل سوء وقبيح من كل سوء يقف على طريق المبالغة وكل سبحان في القرآن فهو تعجب اسرى بعبده اي سيره وكذلك سرى به والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام بمكة قيل كان الاسراء من مسجد مكة روى هداب عن انس عن مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا في المسجد الحرام بين النائم واليقظان اذ اتاني جبريل صلوات الله تعالى عليه بالبراق فذكر حديث المعراج الى اخره قال ابو عبيد عن يونس بن حازم عن ابي جعفر الخطمي قال سمعت مالك بن انس يقول كان اسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بسنة قال ابن شهاب وقيل كان في رجب وقيل كان في شهر رمضان

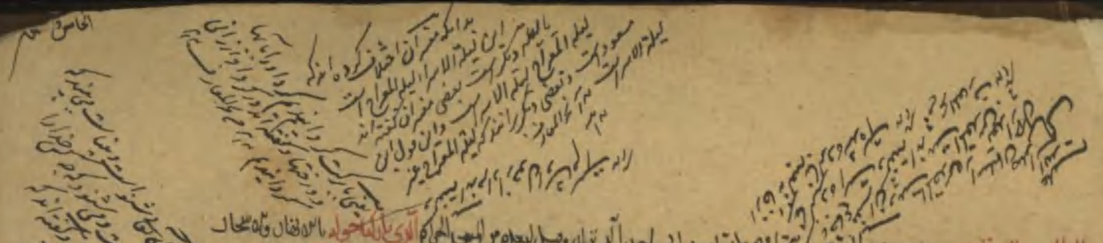

الى المسجد الاقصى سمي بذلك لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي حوله بالامن فنان وقد حال والثناء وقال مجاهد سماه مباركا لانه مهبط الملائكة والوحي ومنه تحشر الناس يوم القيامة لنريه من آياتنا من عجائب قدرتنا وقد رأى هناك انبياء الله كلهم انه هو السميع البصير ذكر السمع ليتبينه وقفا على انه المجيب لدعائه وقد قال بعض اهل العلم لم يسر الله نبيا من انبيائه الا ليلا لان الليل مظنة الخلوة وفيه تتنزل الرحمة وتكثر الكرامة وقد كان يسري برسوله ليلا ليكرمه بما شاء من فضله وقد روى عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله تعالى اسرى بروحه والاكثرون على ان الاسراء كان بجسده في اليقظة وقد اثبت اخبار المعراج على ذلك اصح الاقوال وهو قول الاكثرين من السلف والخلف وقد روى عن ابي الحسن المالكي انا ابو الحامد احمد بن عبد الله المحرمي انا ابو عبيد الله محمد بن يوسف المرزبان انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري انا هدبة بن خالد انا همام انا قتادة ح وانا محمد بن ابان خ قال البخاري وقال لي ابو خليفة انا بدر بن الهيثم انا سعيد وهشام وانا ابان انا همام انا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ٥ خ قال البخاري انا الحسن بن بكير انا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خ وانبأنا ابو سعد اسمعيل بن عبد الله هو ابن الحسن عبدان العامري محمد العامري انا ابو احمد محمد بن عبد الحلودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن انس السعيدي انا ابو الحسن مسلم بن الحجاج انا شيبان بن فروخ انا حماد بن سلمة انا ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب محشوة حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه قال مالك في حديثه عن ابي صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان وذكر من الثالث فأتيت فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته وهذه الى هذه يعني من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم حشي الناس ثم اعيد ثم اتيت بطست من ذهب مملوة حكمة وايمانا فشق من النحاق من ثراقي البطن ثم استخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع خافره عند منتهى طرفه فحملت عليه فانطلق مع جبريل صلى الله عليه وسلم حتى اتينا السماء الدنيا قال قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح الباب فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح الباب فلما خلصت فاذا فيها يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وهذا عيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح الباب فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح الباب فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح الباب فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح الباب فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزه بكى قيل ما يبكيك قال يبكي ان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح الباب فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا ترابها المسك هذا لفظ حديث مسلم وقد اتفق البخاري ومسلم على اكثر الفاظه ومعناه وقد اختلفت الرواة في بعض الفاظه وقد ذكرنا ما اتفقوا عليه ثم نذكر ما انفرد به كل واحد منهم ان شاء الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن قال هذا يوسف فسلم
عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا إدريس عليه السلام
قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا
هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فإذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت
بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي حتى أتى السماء السابعة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا إبراهيم عليه
السلام قال هذا أبوك إبراهيم عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفع لي البيت المعمور فسألت
جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه قال ثابت عن أنس فإذا أنا بإبراهيم قد أسند
ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال
هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال فلما غشيها من أمر الله تعالى ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع أن ينعتها من حسنها
وفي أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران
فالنيل والفرات وأوحى إلي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى صلوات الله عليه فقال ما فرض ربك
على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال
فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا تطيق
ذلك فارجع إلى ربك واسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل
يوم وليلة لكل صلاة عشر فهي خمسون صلاة لا يبدل القول لدي من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى
فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم قال فلما جاوزت
نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك قال ابن شهاب
قال وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري رضي الله عنهما كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت
لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال ابن حزم وأنس قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله تعالى على أمتي خمسين صلاة وروى
معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة أسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه
فقال جبريل أبمحمد عليهما السلام تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على الله تعالى منه قال فارفض عرقا وقال ابن بريدة عن أبيه قال

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه فخرق بها الحجر وشد به البراق. أخبرنا عبد الواحد
بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل حدثني محمود أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي لقيت موسى عليه السلام قال فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب
رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى عليه السلام فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني
الحمام ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه وأنا أشبه ولده به قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت
فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك. أخبرنا عبد الواحد المليحي
أنا أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا الحميدي أنا سفيان أنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال والشجرة
الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم. أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبد
العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم
خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام
قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله
من ماء زمزم بيده وساق حديث المعراج بقصته قال فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان قال هذا النيل والفرات عنصرهما
ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
خبأ لك ربك وساق قال ثم عرج به إلى السماء السابعة وقال قال موسى رب لم أظن أن ترفع علي أحدا ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه
إلا الله تعالى حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى إليه فيما يوحي
الله فيه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة وقال ثم هبط حتى بلغ موسى فردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى
عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه وأمتك أضعف أجسادا وقلوبا
وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك
جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا فقال الجبار جل جلاله
يا محمد قال لبيك وسعديك قال إنه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في أم الكتاب فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم
الكتاب وهي خمس عليك فقال موسى ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد استحييت من ربي عما
اختلفت إليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام وروى مسلم هذا الحديث مختصرا عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب
عن سليمان بن بلال قلت قال بعض أهل العلم وحديث محمد بن إسماعيل ومسلم في كتابيهما مسندا لا يحتمل مخرجا إلا هذا وليجاوزه
إلى شريك بن عبد الله وذلك أنه ذكر فيه أن ذلك قبل أن يوحى إليه واتفق أهل العلم على أن المعراج كان بعد الوحي
بنحو من اثنتي عشرة سنة قبل الهجرة بسنة وفيه أن الجبار دنا فتدلى وذكرت عائشة رضي الله عنها أن الذي دنا
فتدلى جبريل عليه السلام قلت وهذا الاعتراض عندي لا يصح لأن هذا كان رؤيا في النوم أراه الله تعالى قبل الوحي بدليل

لهن الحديث قال فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في السماء بعد الوحي قبل الهجرة بسنة مجمعا على رؤيا
من قبل على انه راى فتح مكة في المنام عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان ونزل قوله تعالى لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق وروي انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني
قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي
فاصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي يروى انه عليه السلام قعد معتزلا حزينا فمر به ابو جهل
فجلس اليه فقال له كالمستهزئ هل استفدت من شيء قال نعم اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت
بين ظهرانينا قال نعم فلم ير ابو جهل انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث قال اتحدثهم ما حدثتني قال نعم قال ابو جهل
يا معشر بني كعب بن لؤي هلم قال فانتفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدثهم ما حدثتني قال نعم
اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن واضع
يده على راسه متعجبا للكذب فارتد ناس ممن كان آمن به وصدقه وسعى رجل من المشركين الى ابي بكر فقال هل
لك في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال او قد قال قالوا نعم قال لئن قال ذلك فقد صدق قالوا
وتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس في ليلة وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر
السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابا بكر الصديق قال وفي القوم من قد اتى المسجد الاقصى فقالوا
هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال نعم قال فذهبت انعت وانعت فما زلت انعت حتى التبس علي قال فجيء
بالمسجد وانا انظر فيه حتى وضع دون دار عقيل فنعت المسجد وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد
اصاب ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا هي اهم الينا هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء
وقد اضلوا بعيرا لهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته فشربته ثم وضعته كما كان فسلوهم
هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا اليه قالوا هذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان قعودا
لهما بذي مر فنفر بعيرهما مني فرمى بفلان فانكسرت يده فسلوهما عن ذلك قالوا وهذه آية قالوا فاخبرنا عن عيرنا
نحن قال مررت بها بالتنعيم قال فما عدتها واحمالها وهيئتها ومن فيها قال كنت في شغل من ذلك ثم مثلت له مكانه
بالحزورة بعدتها واحمالها وهيئتها ومن فيها قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان
مخيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه آية ثم خرجوا يشتدون نحو الثنية وهم يقولون والله لقد قص محمد شيئا
وبينه حتى اتوا كداء فجلسوا عليه فجعلوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبوه اذ قال قائل منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقال
آخر وهذه والله الابل قد طلعت يقدمها بعير اورق فيها فلان وفلان كما قال لهم فلم يؤمنوا وقالوا ان هذا الا سحر مبين
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج
حدثني زهير بن حرب نا محمد بن المثنى نا عبد العزيز وهو ابن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن حجين خ
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي
فسالتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني

ع

عن شيء الا انباتهم وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة
واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني
نفسه صلوات الله عليه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم
عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا معناه لا تتخذوا من دوني وكيلا
ربا وكفيلا قرا ابو عمرو ان لا يتخذوا بالياء يعني لئلا يتخذوا والآخرون بالتاء يعني قلنا لهم لا تتخذوا ذرية من حملنا
اي اولاد من حملنا مع نوح في السفينة فانجيناهم من الطوفان انه كان عبدا شكورا كان نوح اذا اكل طعاما او شرب
شرابا او لبس ثوبا قال الحمد لله فسمي عبدا شكورا اي كثير الشكر وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
ولتعلن علوا كبيرا روى سفيان بن سعيد الثوري عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث الله تعالى عليهم
ملك فارس بختنصر وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار اليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم
يحيى وزكريا صلوات الله عليهما سبعين الفا ثم سبى اهلها وبني الانبياء وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين
الفا ومائة الف عجلة من حلي قلت يا رسول الله كان بيت المقدس عظيما قال اجل بناه سليمان بن داود صلوات الله عليهما من
ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وكان عمده ذهبا اعطاه الله تعالى ذلك وسخر له الشياطين ياتونه بهذه الاشياء في طرفة
عين فسار بختنصر بهذه الاشياء حتى نزل بابل فاقام بنو اسرائيل في يده مائة سنة تستعبدهم المجوس وابناء المجوس فيهم الانبياء
ثم ان الله تعالى رحمهم فاوحى الى ملك من ملوك فارس يقال له كورش وكان مؤمنا ان يسير اليهم فيستنقذ بني اسرائيل
فسار كورش ببني اسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده اليه فاقام بنو اسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم انهم عادوا في المعاصي
فسلط الله تعالى عليهم ملكا يقال له انطياخوس فغزا بني اسرائيل حتى اتاهم بيت المقدس فسبى اهلها واحرق
بيت المقدس وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسبي فعادوا فسلط الله عليهم ملكا روميا يقال له قاقس
بن اسبيانوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبى حلي بيت المقدس واحرق بيت المقدس بالنيران وحمل حلي بيت المقدس في الف سفينة وسبعمائة
سفينة يرمى بها على انطاكية حتى ينقل الى بيت المقدس وبها يجمع الله الاولين والآخرين وقال محمد بن اسحق كانت بنو اسرائيل
فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم كما
اخبر على لسان موسى صلوات الله عليه ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله تعالى اذا ملك الملك عليهم بعث نبيا
معه يسدده ويرشده لا ينزل عليهم الكتب انما يؤمرون باتباع التوراة والاحكام التي فيها فلما ملك ذلك الملك
بعث الله تعالى معه شعيا بن امصيا وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام وشعيا هو الذي بشر بعيسى
ومحمد عليهما السلام فقال ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على بعير ياتيك راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير
فملك ذلك الملك بني اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الاحداث وشعيا معه بعث الله تعالى عليهم
سنحاريب ملك بابل معه ستمائة الف راية فاقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة فجاء

النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا ملك بني اسرائيل ان سنحاريب ملك بابل قد نزل بكل هو وجنوده ستمايه الف رايه وقد هاجم الناس وشن قتل
فكيف ذلك على الملك وقال لا نبي الله هكذا اتيكه وحي من الله تعالى اليه ما حدثت فتخبرني بايه كيف يفعل الله تعالى بسنحاريب وجنوده وقال لي ما تاتي
وحي فيتاهبون على ذلك اوحى الله تعالى الى شعيا القرآن ايت ملك بني اسرائيل فمره ان يوصي وصيته ويستخلف على ملكه من يثق به من اهل بيته وليأ
شعيا الى ملك بني اسرائيل حزقيا فقال له ان ربك قد اوحى الي ان امرك ان توصي وصيتك وتستخلف من تثق به على ملكك واهل بيتك
فانك ميت وال ذلك شعيا لحزقيا فاقبل على الصلاة وجعل وجهه الى القبلة ودعى ربه وقال وهو يبكي ويضرع الى الله تعالى ويقول اللهم رب السماوات
واله الالهة يا قدوس القدوس يا حي يا حي يا قيوم انا خلقتني وانا خلقك وانت ربي وانا عبدك وانا اعلم ما عملت من خير وشر فانت اعلم بي مني
وذلك علانية كان منك وانت اعلم به مني سري وعلانيتي وان الدهر اسحاق له ولاهله واجعل لاحد خمس عشرة سنة والجناه من عمره
سنحاريب فانا له شفيعا فاخره والتاه قال له ذلك دهب عنه الوجع واقلع عنه الحزن وخرج ساجدا وقال يا الهي واله ابائي لك
سجدت وسبحت وكبرت وعظمت انت الذي تخط الملك من سمائه وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم
الغيب والشهادة انت الاول والاخر هو والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوة حزقيا
فشفيته وعافيته فتفضل وتفضل فتفضل وقال الملك لشعيا سل ربك ان يجعل لنا علما هو ما تريد قال الله تعالى لشعيا قل له
اتى قد كفيتك عدوك والجيتك منهم والهوس سيصعد من كتابه وجمسه نفر من كتابه فلما اصبح اخبار صالح
على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل قد كفاك عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه هلكوا ولما خرج الملك الناس سنحاريب فلم يروا شيئا و
الموف وسعت الملك عليه فاذ ركه الطلب مغاثة وخمسة نفر من كتابه احدهم بخت نصر محمولين هم والجوامع ثم ان الخمس ملك
بني اسرائيل فلما راهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسنحاريب كيف ترى فعل ربنا بكم الى يقتلكم بحوله وقوته
ويحرمكم اموالكم فقال سنحاريب لحزقيا اي حزقيا ويلك ويلا مك ايا كي ولحمته الا ربحكم بها ثبلة ان اخرج من بلادي ملك ابلغ منك شكرا
ولا يلبس الشقوة الا ولة عقل ولو سمعت او عقلت ما عزوتكم وقال حزقيا الحمد لله الذي العز الذي كفانا كما شا ان ربنا
لم يشتكر من عمل لكرامته بل علمه والله انه لنا لقال ومن عمل لشقوته والشقوة الاساءة عذابا لا خرم والخزي ول
من ولا يكم فما راينا منه من فضل ربنا بكم فقتل رجلا من بعدكم ولو لا ذلك لقتلناكم ولا يكم ودم من عمل اهل على الله تعالى
من دم قتاد لو قتلت ثم ان ملك بني اسرائيل امن لعبيه حيشه وعدق ـ 2 رفاههم الخراج وظائفهم وسعر يومئذ حول ابلة العدل
وابليا وكان سعر كل يوم خبز تمن من سعر لكل رجل منهم وقال سنحاريب لملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا
فامر هو الملك الى سجن الفسل فاوحى الله تعالى الى شعيا اسر عليه السلام قل للملك بني اسرائيل بئس ما سنحاريب ومن معه
لينبذ رواس رؤسائهم وليكن همهم ولحمهم حتى يبلوا بلاد هم ففعل شعيا الملك ذلك فجعل يحمي سنحاريب ومن معه
حسدوا ملك بابل فلما رجع الناس فاخبرهم كيف فعل الله تعالى بهم وقال له كفانه وسخرته يا ملك لو كنا
نقف على حد نهم وخبر بتهم ووحي الله تعالى الى نبيهم فلم تطعنا وهي لمتهم لبسطنا اجنحتنا عليهم وكان اس
سنحاريب نجى فاهلهم الله تعالى تذكرة وعبرة لبيت سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم ان سنحاريب اخت

ابن ابنه على ما كان عليه جده فعمل عمله فلبث سبع عشرة سنة ثم وفق الله تعالى ملك بني اسرائيل صدقيا فخرج امر بني اسرائيل وتنافس الملك
حتى قتل بعضهم بعضا وبقيهم شيعا معهم شيعا ولا يعلون منه ما تعلو ذلك وقال الله تعالى لشعيا قم فاخرج على بني اسرائيل فلما قام
اليهم صلى الله عليه وسلم اظن الله تعالى اوحى لسانه ما اوحى وقال يا سماء اسمعي وقال اذني انصتي فان الله تعالى يقول يا بني اسرائيل
الذين رباهم بنعمته واصطفيهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده وهم كالغنم التائهة بعد الذي يراعي لها فاذا رعى غاب عنها
وجمعها التيها وجبد كثيرها وداوى مريضها واحفظ سمينها وقال ملك دعوت فنا لحت كباشها ففتل
بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح فجئ ايه اجر كبير وقتل لهذه الامة الخاطيه الذين يريدون ان يبعين
لما يذكون وطنه فيبتاينه وان الحمان لما يذكى الا الذي شيع عليه فراجعوه ان الثوب لما يذكر الا صبغه فيشابه
وان هؤلاء القوم لما ذكروني من حيث جاهم الجبن وهم اولي الالباب والعقول ليسوا بيقظ ولا حمر اتى ضارب لهم مثلا فلم يعقلوه
قال لهم كيف تزرعون ارضكم كانت زمانا تاتيها خولة خربة موتا لا عمدان فيها وكان لها رات حديثي موت فاتيل عليها العمار
وكان ان يخرب ارضه وهو موجود لها ان تعالى ضيع وهو حكيم فاحاط عليها جدارا له وشيدها وصورا وانبط لها ذكرا وصنف
فيها عنبا ساس الى تزوين والنخل والرمان والاعناب والوان الثمار كلها وهو في ذلك واسحفظه ذاراي وهمة
حصنا فوقا امينا ولما اطلعت جاطلعها خربا والها ليست الارض هذه ترى ان يهدم جدارها وهو حرها ويدرق نخلها
ويقيف قيمها وتحرق غمسها حتى تصير كما كانت اول مرة خرابا موتا لا عمران فيها قال الله تعالى لشعيا قل لهم ان الحلال
ذمر وان النصر شي لعد وان التهدكنا ـ 2 وان القيض بني وان الغراس هم وان الخروف الذي اطلع الغراس اعمالهم
الخبيثة والتي قد قضيت عليهم قضاهم على انفسهم وانه مثل ضربته لهم ينقبون الى بذي السوء العمر ولبس بنا لهم
اللحم وما آكله ويدعون ان يتقولوا الى بالتقوى واللقاء عن ذلك بعيد انفس الحرث منها فايديهم مخضوبة مشهما
وبنانهم من دمه يدما فيا بيته وفي البيوت مساحد وعطفون راجوانها ويحسدون قولهم ولحسادهم وبدانوها
وتنون الى المساجد ويتقونها ويحبون عفوهم ولحلمهم ويعبدونها فاي حاجة لي الى تشييد البيوت
ولست اسكنها واي حاجة الى تزويق المساجد ولست لدخلها انما امرت برفعها لاذكر فيها واسبح فيها يعلون صوتا
فلن يرفع صيامنا وصلاتنا فلن يتقبل صلوتنا ونفقتنا فلن يتزكى صدقتنا ودعوا فمثل حنين الحمام وبكينا مثل عوا الذئاب
وفي ذلك لسحاب لما قال الله تعالى فسلهم ما الذي لهم يعني ان استجيب لهم ألست اسمع الناعقين وابصر الناطقين وانا
المجيب وارحم الراحمين فكيف ارفع صيامهم وهم يبيتونه بقول الزور ويتقوون عليه بطعمه الحرام كيف اتقبل صلوتهم
ولا يرهبون صائغيه الى من تخارهي وتحاتني وينتهكك محارمي كيف تزكو اعندي صدقاتهم يعدون اموالهم
وانما الخير عليها لها المعصوم لو كف استجيب دعاهم وانما قول بالستهم والفعل من ذلك بعيد انما سحت للوادع
اللئن وانما اسمع قول المتكلم المستغيث وان من علامة رضاي الهم الكف عن قول الهم الكف عن بعيد انما سمعوا كلامي ولم يفقهوني
رسالتي انها اقاويل متفقة لهم واحاديث متوازنة وتاليف متقابلة تحرم والكهنة وزعموا انهم لو شاؤا ان يأتوا بالحديث
مثله وعلموا ولو شاؤا ان يطلعوا على الغيب لما اوحى الهم الشاطن اطلعوا وانى قد قضيت يوم خلقت السماء والارض

قضاء الشيء وحتمته على نفسي وجعلت دونه لجلد موجلا فلا بد انه واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم
الغيب فليخبروني متى يكون انفذوه او في اي زمان يكون وان كانوا لا يعلمون ذلك الا بما يتأولون فيما تواتيهم
القدر التي بها امضيته فانهم مظهرون على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا لا يعلمون على
ان في قولي ما يشاؤون فليقولوا لعمري مثل الحكم الذي بها اديت امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين واني وان صبرت لهم حلمي
التمام والارزاق ان لا حمل النبوة بيدي فلا اجرأ واما اصل الملك والرعاء والعز والذلة والقوة والضعف والعلم
والفقر والغنى والحمد والحلم والحلم والامية فسلكهم في هذا وهن الغالبين بها ومن اعوان هذا الامر واخلائه اركانا لو لم
تعملوني واني باعث لذلك بيتا اميتا ليس بعمران ضالا من ضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا متزين للفحش ولا قوال بالخنا اشده رجيل واهد له على خلق كريم لجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه
والاسلام ملته واحمد اسمه اهدك به من الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واؤلف به من يؤلف محمدة
واهول متفتنة وابرص معقرة واجعل امته خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحل
لي وباياتاني واخلاقها ما اني بملوك ارضها ما ومعوجها دركا ومحوجها ما يلون في سبيل صفوفا وزحوفا وتحمون من دمائهم
واموالهم ابتغاء رضواني اكلمهم التكبير والتوحيد والتحميد والتمجيد والتهليل في مساجدهم ومصاحفهم ومتعبداتهم
ومنهجهم يكبرون ويهللون ويحمدون على روس الاشراف وبطون الاودية وفي الاوعار والاطراف واعدال الشاب
على الانصاف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ذلك فضل اوتيه من اشاء
وانا ذو الفضل العظيم ولما فرغ شعيا من مقالته عد في اعليه ليتناوله هوى محص فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل
فيها فادركه الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فاشدوها خذ وطحوها في وسطها
في وسطها واستخلف الله تعالى على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا منهم يقال له ناشبية بن لاحوض واسمه ايضا
بن حلقيا نبيا كان من سبط هرون بن عمران وكان ابوا سحى انه الخضر واسمه ايضا بن حلقيا نبيا كان من
سبط هرون بن عمران سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي تهتز خضرة فسمي الله تعالى ذكره الى ذلك
الملك لسداده ورشاده في عظمت الاحداث في بني اسرائيل وكثرة الملاحم واستحلال المحارم فاوحى الله تعالى الى ارميا
ان ايت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم بنعمي وعرفهم باحداثهم اني مبارت الى ضعيف
ان لم تفتني عاجلا ان لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني والله تعالى لاولئن لم تعلموا ان ربه سبحانه لها تقدد عن مشتبهات
العلوف والاسنة بيدي اقلبها كيف شئت اتى معكم وان ميل السكين مع مقاوم اضلاعهم ولم يزل ارميا يسأل
فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية ومالي واخبرها عن الله
تعالى واني حلفت بعزتي ورأفتي لهم فتنة يحتار فيها الحليم ولاسلطن عليهم حيارى كالفاسيا البهيمة وانزع
من صدره التوجه بتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم لواقحن الله تعالى لارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث وما فث

اهل بابل على ما ذكروا في سوء الصدد وسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فجمع في ستمائة الف راية ودخل بيت المقدس فحرقه وقتل
بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر جيوشه ان يحمل كل رجل منهم ثلاثة نوابا فحملوه في سبعين عجلة حتى
لم يبق في المقدس شيء الا حملوه من بيت المقدس عليهم فاحمل عنده كل مغرم وكنز من بني اسرائيل واختار منهم سبعين الف صبي فلما خرج
غنائم جنده واولاد بني اسرائيل الذين سباهم فسار بهم قاصدا الى الملوك الذين كانوا معه اتيا الملك لك غنائمنا على اقدامنا هؤلاء الصبيان الذين
اخترتهم من بني اسرائيل فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وعرف من بقي من بني اسرائيل
ملة فرقا فشتتهم اقدر الشام وثلثا سبي وثلثا قتل وذهب بناشبة بيت المقدس والصبيان السبعين الالف حتى
اورهم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي اتى الله تعالى بني اسرائيل بقتلهم وذلك قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي بأس شديد يعني بخت نصر واصحابه فلما بخت نصر باقام في سلطانه شاء الله تعالى ورأى رؤيا اعجبته اتى رأى تمثالا صنع
فاضاه الذي رأى ذهبا ورأسه واحد اسمه اهدك به من الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واؤلف به من يؤلف محمدة
تحرك بنانها والها ما الذي هما وان لي تحرك لها بيانا عن اشياء لم تكن عندكم مجموعا من علمه ودعوا الله تعالى وتضرعوا اليه
فاعلمهم الذي سألهم عنه مجازاة وفعالا رأيت تمثالا قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس والبطن من
فضة وصدره من ذهب وذراعه وعنقه من حديد وراسه فيما انت تنظر اليه قد اعجبك ان رسل الله تعالى بحجر
من السماء فكفته في الرأس فتشتتها ما اصاب منها والها والها ما اراني بلها الذي اسلط الملوك بعضهم كان ابين ملكا وبعضهم
كان اخشن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا الفخار اضعفه ثم فوقه النحاس اشد منه ثم فوق النحاس الفضة اصبر ذلك
واوصل والذهب اخشن من الفضة واوصل والحديد ملكه هو اشد واعتى مما كان قبله فالمخبر الرباني ان رسل الله تعالى
من السماء وقتة حتى يبعث الله تعالى من اشاء من ذلك جميع بعض الامر الذي قد ان اهل بابل هالوا الذين يقتدون ان ارض
الغلمان من بني اسرائيل التي كنت سألتك ان ترعاها هي فعلت فاقاموا لكن ناسا رأسا مسنكا يوم تحالفوا ان لا يسألوا محتالا عن شيء
اشرف عتاوجههم الهم فاخرجهم من بيت اظهرهم الى قتلهم وقال شأنكم هؤلاء ممن لحبت سكم ان تسلموا من كل
بلاء فلما فعل فلما قرن رؤسهم السيف يكوا الى الله تعالى وقالوا يا رب لما ينا البلاء ولم نعرف عبرا ولم نعد هم الله تعالى ان
تحبيبهم هم سلوا الامر استشرى فبعث الله تعالى عليهم حابنبال وحنانيا وعزان يا وميشايل فلما رأى الله تعالى ان لا اراد الله تعالى هلاك
بخت نصر انعت وقال لهن في بدئه من بني اسرائيل ان اشر هذا البيت الذي اخربت والناس الذين قتلت من هم
وما هذا الشت قالوا هذا بيت الله وهؤلاء ما قتله كانوا فلذا رأيت الانبياء ظلموا وعدوا وقد فسدت عليهم ديارهم
وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلق كلهم يكونهم ويحزنهم ولما يعملوا ما يعملوا اهلكهم وسلط عليهم
عدوهم فاشكى وطن انه بجرمه فعل ذلك بني اسرائيل وقال واحزني كيف لي ان اطلع الى السما العليا فاقتل من فيها
واتخذها ملكا فاتى فرغت من الارض قالوا ما تندر علينا احد من اخلاه وقال لتفعلن او لاسلطن من يحكم
فكوا وتضرعوا الى الله تعالى فبعث الله تعالى عليه نقد نة بعوضة فدخلت منخره حتى عضت بامر دماغه فكان
يقرع راسه بحجر حتى وجاله راسه على ام دماغه فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضة عاضة على ام دماغه فهي الله

تغلب العباد مدته ويحيى الله من بقي من بني اسرائيل ورده موحدهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على اكثر ما كانوا
عليه وذكروا ان الله تعالى اوحى الى ملك الذي يقال له حمدوس فلحقوا بها فلم يلبثوا الا قليلا حتى ظهر الشام وحلوها ولبس معهم عدل من الله
تعالى وكان التوراة وقد حرفت وكان عندهم من السيبا ما انزل الله تعالى على موسى من الالواح وعصا موسى وهارون وتابوت العهد الذي كان فيه
الذي ظهر لهم ان الله تعالى انزله على موسى ما يبكيكم قال لنكل على ما فاتنا وعهدنا الذي كان اظهرنا الله تعالى فيه
دنيانا ولا تحزننا عنه وكل افتحت ان نرتحل الكل ارجع فصم وتطهر ثيابك ثم ارجع عندك هذا المكان فاني راجع عنك صيامك
وتطهرك ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده عليه فاتاه وذلك الرجل بانا فيه ما وكان ملكا بعثه الله تعالى الى اسبط فسقاه
من ذلك الاناء فتمكث في صدره التوراة ورجع الى بني اسرائيل موضع لهم التوراة فاحبوه حبا لم يحبوا احدا شيئا قط ثم قبضه
الله تعالى وحدث بنو اسرائيل بعد ذلك احداثا وابتدعوا احداثا ويعود الله تعالى عليهم ويبعث فيهم الرسل فيرسلا كلما توفي
ورسولا سلف حتى كان آخر من بعث الله تعالى فيهم من الانبياء زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت الداود
مما ذكرنا وفصل ذلك فلما رفع الله تعالى عيسى من بين اظهرهم وهلك الحبر اسعف الله عليهم ملكا من ملوك
بابل يقال له خردوس فسار اليهم بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم اكثر في رؤوسهم وقهرهم بيده حتى
بعث ذلك صاحب النبط فقال اني كنت حلفت باطني لئن اباظهرت على اصابة المقدس لاصلبنهم حتى تسيل
دماؤهم في وسط عسكري الا ان رجلا احمد اقبله فامره ان يسلهم حتى يبلغ ذلك عسكره وان بوذزاذان دخل
المقدس فعاث في البقعة التي كانوا يعتقدون فيها وما فيها وحرقها وقتل من بها من بني اسرائيل فاتاهم هذا الذي بلغهم
فصرخوا فيه فقالوا هذا دم فوران لنا قد تناه فلم يقتل منا احد لك يعلم ولقد قتلنا منذ ثلاثة ايام سبعين نبيا
منا الا هذا وما ارى هذا صاحبنا فاني لاظن كما قال لنا ان لنا لشانا وان لهذا لشانا ملك البقعة والنبوة والوحي فذلك لم يقتل
منا فذلك في بوذزاذان فلما ذلك الدم صعد الى السماء وسقط وجاء من قدامهم فلم يهدأ فاتى نبي لهم فقال لهم
قد نحصى على الدم فلم يهدأ فاتى من بقي منهم الاوثق منهم وازواجهم فلم يحصى على الدم فلم يهدأ فلما بوذزاذان ان الدم لا يهدأ
قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم لقد وقع واجب واعلموا انه ليس ركم وهلاك ما انتم فيه الا من ذنوب تعلمون فيها ما شئتم قبل ان يبعث الله
عليكم فاخ نار انتقم ولا ذنب لا صلته فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخبر فقالوا له ان هذا الدم دم نبي كان ينهانا عن امور
كثيرة من سخط الله تعالى فيما ركبناه فيما لنا ان ارشد لنا وكان لنا فيها ما يسركم فلم يهدأ فقلنا له فقلنا له فقلنا له فقلنا له فقلنا له فقلنا له
لهم بوذزاذان ما كان اسمه قالوا الحبر ركريا قال الآن صدقتموني لمثل هذا يبتغون ركبي فتكرهوا لما رأى بوذزاذان
انهم صدقوه خرج ساجدا لله وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان فيها من جيش خردوس وخلوا بني اسرائيل
وقال يا يحيى بن زكريا قد علمت ما بيني وبينك وما قد صار منهم اليك فاهدأ باذن ربك قبل ان لا ابقي
من قومك احدا فهدأ الدم باذن الله ورفع بوذزاذان عنهم القتل وقال آمنت بما نبأت به بني اسرائيل واتقنت
انك ارت عبرة وعلما لبني اسرائيل ان خردوس امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره ولست استطيع
ان اعصيه فاقتلوا ما امرت به فاما هم فحفروا خنادق فاخذوا اموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والغنم
والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر واسرع السيف الذي قتل ذلك وطرحوا على ما قتل من مواشيهم فلم يلبث

خردوس الملك الخنفق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ان سيل الى بوذزاذان ان ارفع عنهم السيف وانصرف الى بابل وقد اهلك
من بني اسرائيل اربعة وثلاثين الفا في البقعة وحدها الذين نزل الله تعالى في بني اسرائيل لعنت في ثلاثين مرتين وكان البقعة التي فيها لحت نقر وحفرة
والاخرى خردوس وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فلما نقض الله عهدهم بعد ذلك رفعه وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم
وابو بانتة الا ان نقايا من بني اسرائيل كثيرة قليلة وكانت قبل ذلك بيت المقدس ونواحيها عامرة وخيله الملك وكانوا
في نعمة الى ان بدلوا وقتلوا احداثا حدثوا فسلط الله تعالى عليهم بختنصر بن اسبانوس الرومي فاخرب بلادهم وقتل رجالهم
وسبى ذراريهم ونزع الله تعالى من ايديهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة فلم يزالوا في الا وعليهم المقتار والجزية والقتل بيت المقدس
خرابا الى تمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعمره المسلمون بامره وذلك ما ذكر بعث الله تعالى عليهم ملكا وبعد فتح
وختم ثم ذكر ما كان من بختنصر في زمان داود فاذا جاء بعد الاخرة بعث الله تعالى عليهم بختنصر فسبى وخرب ثم ذكر
ان رحمة الله عادت عليهم بالرحمة وعاد القوم بشر ما كانوا فيه فاخرجهم فبعث الله عليهم ما شاء من فتنة وعقوبة ثم بعث عليهم العرب
كما قال واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يبغيهم سوء العذاب فهم يبعث عليهم عذاب الى يوم القيامة وذكر
السدي باسناده ان رحلة من بني اسرائيل راى في النوم ان خراب بيت المقدس على يد غلام من بني ان ملك اهل بابل يدعى بختنصر
فقص ذلك على اصحابه فصدقوه فيما راى فقيل كيف له بذلك وهو بمكان كذا وكذا فقال ان الله تعالى يسخر له من يشاء
الفيلة ثم يعد عليه في اعطائه اياهم فقال اشتروا لهذا طعاما وشرابا فاشتروا لهم لحما وبدهم خبزا ودهم خمرا
فاكلوا وشربوا وعلى الرجل الثالث كذلك وفي اليوم الثالث كذلك ثم قال اني لاحب ان تكتب لي اماننا ان انا كنت ملكا
يوما من الدهر فقال انخذ منا ما شئت قال اني اخاف ان لا تفي لي فكتب له اماننا وقال ان انا جئت
والناس حولك فدعا لي بدينار وبتمرة فاعطاه ذلك ثم قال اذا رفع صخرتك على قصبة فاعرفني فكتبه واعطاه وان ملك بني اسرائيل كان يكون بحمى بلادها
ويأتي مجلسه وانه هوى امرأة بنت امرأته وقال ابن عباس ابنة اخيه فسأل عنه فنهاه وعن ذكرها فبلغ ذلك امرأته فحدثت
على نحي وعمدت حتى جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابا فاقامت حذاءه وطيبتها والبستها الحلي وارسلتها الى الملك وامرتها
ان تنفضه فان اراد منها عند تنفيضها ثيابه حتى تعطيها ما سألته فاذا اعطيها ما سألته فاذا اعطيها ما سألته فاذا اعطيها ما سألته
فعلت فلما اراد منها ما اراد قالت لا افعل حتى تعطيني ما اسألك قال ما تسألينني قالت راس يحيى بن زكريا قال
ويحك سليني غير هذا قالت ما اريد غيره الا هذا فلما ابت عليه بعث فاتى براسه حتى وضع بين يديه والراس يتكلم
بقول الحق لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فزاد يغلي فالقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة
وهو يقول بعدا لك بعدا وسحقا لك بابل خبيثة الهم وامرت بختنصر فقتل حتى اذا لم يبق منه الا مدا يسير فلما اشتد عليه المقام الا التوجع فحرجت اليه عجوز من عجائز بني اسرائيل فقالت تريد ان ترجع فقال
اهدنه قال نعم فقال فقاتل فقاتل وجاع اصحابه فقال ارايت ان فتحت لك المدينة بعطشي ما اسألك فتقتل من اردت
بقتله وتكف اذا امرتك ان تكف قال نعم قال اذا اصبحت فاضرب خندقك ان بعده ان باع بني اقرع على كل زاوية ربعا فلما اصبحوا
اذا هم بالدم قد ذهب فقالوا انا نستفتح بالله يدع لنا ربك فانا سوف نسأله فلما اصبحوا اذا هم بالدم قد رجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جوانبها حالت لقد ملك واطلقت به الى دم محمد بن ركنا حالت اقتل على هذا الدم حتى يسكن صلى عليه سبعين الفا حتى سكن فلما سكن حالت
كف يدك فان الله تعالى لم يرض اذا قتل نبى حتى يقتل من قتله وقتل دمى بقتله وانا صاحب الصحيفة فصحفته وكفف عنه وهو اصل بيت الحرث
بيت المقدس طرح فيها الجيف والعانه على خرابه الروم من اجل ان بنى اسرائيل ملوا لحم ودهب معه نحو من اسرائيل وذهب بسائل فقوم
من اولاده نبيا وذهب معه بامر جالوت فلما قدم بابل وجد ضحايين وعشرين ملك عكانه وكان اكبرهم الناس عند دانيال واصحابه
تحسد هو المجوس ويقولون لهم انهم يحالون دانيال واصحابه لانهم يعرفون الهكم ولانا نكون نحتكم فما هو مع الاجل ان لنا نبيا نعبده
ولسنا نأكل من ذبحتكم فاتخذ لحتخذ لهم والقول فيها وهم ستة والهى معهم سبع خارى لياكلهم فذهبوا بهم الجبل من جوانبهم
حلوسا والسبع مفترش ذراعيه معهم فوجدوا معهم رجلا هالوا ما هذا التابع انما كانوا ستة فجمع الناس وكان
ملكا والطمه لكمه فصار في صورة الوحش وصيحة الله تعالى بهم سنين ك و ده خ ب ب ان الله تعالى صيح بهم فصاروا قردة خنازير
في الطول وفي صيحة فوزكرة الدوابات وفي صيحة اسدكرة الوحش وكان صيحة سبع سنين وقيل في ذلك ملك انسان فوزدانة تعالى
اليه ملكه فامن فسلمه وهب الكل موصلا وال وجدوا اهل الكتاب احملوا فيه فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم من قال الخوف من الله
وكتبه وقتل الانبياء فحضر الله تعالى عليه فلم يقبل توبته وقال السدى وان تحت نصر لما رجع الى صخرته بعد المسح وجد الله تعالى
الله ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس الله محمد هو المجوس وقالوا للحت نصر ان دانيال اذا نام الحت نصر لم يملك نصره ان يولد كان
ذلك فجعل تحت نصر طعاما فاخذ دانيال واوثق يولد وقال للتوراة ارطل اقال من يحرج ليبل فاضربه بالدبابات فقال انا اخرج نصر
فقد كنت فان خرجت نقدا سلى وكان اقل من قام للبول تحت نصر فاتاه التواب شد عليه فقال انا فحى نقصد فقال عذب تحت
نصر اسرى وهب فقتله ٥ هذا ما ذكروه في المبتدا الا ان رواية من روى ان تحت نصر بعث غزا بنى اسرائيل عند ملهم حتى بلغ بيت
اهل التيه بالحاء هو مجموع على الات تحت نصر غزا بنى اسرائيل عند ملهم شعيا في عهد اوميا ومن وفاة سليمان تحت نصر
المقدس الى ملك محمد بن زكريا اربعمائة سنة واحدى وستين سنة وذلك انهم بعد موت سليمان تحت بنو بيت المقدس الى حين عصيانهم
في عهد كبرشوبن اخشوبش بن اصبهبذ بابل من قبل لهراسف بن اسفنديار سبعين سنة ثم من بعد عصيانهم الى ظهور عيسى سكندر على بيت المقدس
فاتى وفاس سنة ومن بعد ملك الروم لمحمد بن زكريا عليهما السلام ثلثمائة وثلث وستين سنة والله اعلم بصدق ما ذكره محمد الى هنا
وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب اى اعلمناهم وهو اخبار باصل مال كتبنا هم عن الكلبى اقضى ميقضى ويقول والقضاء على وجوه كقول امرئ
وصيته كقوله وقضى ربك وكقول حكما كقوله ان ربك يقضى بينهم وكقول خلقها كقوله فقضيهن سبع سموات وقال ابن عباس وقال لتعرفن وقضينا
عليهم فاني معناه الى والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ لتفسدن مرتين لام القسم مجاب والله لتفسدن في الارض من بني
بالمعاصي والمعاداة من اهل الشام وبيت المقدس ولتعلن ولتكسرن المرة الاولى ما خالفوا من احكام التوراة فيقتلون
المحارم وقال ابن عيسى اضاد هو في المرة الاولى قتل شعياء المسحوه والثانية هو المعاصي علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما
قال مجاهد بعث جالوت الخذرى وجنوده وهو الذي صده داود عليه السلام وقال سعيد بن جبير من اهل نينوى وقال ابن اسحق تحت نصر
ابابلى واصحابه وهم الذين ظهروا على بني اسرائيل شديد ذوى بطش في الحرب شديد فجاسوا خلال الديار فطافوا وجاسوا خلال الديار
وسلطها عليكم ونصلوكم والجوس ملك الفرس بعثه ملكهم فسار حتى جاء بني اسرائيل فخرب بيت المقدس وقتل وسبى وكان وعد الله مفعولا فوجا

كانا لاختلاف فيه ثم رددنا لكم الكرة بعد المرة والدولة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اى اكثر عددا وانفارا
الملك لخص فما كان ان احسنتم احسنتم لانفسكم لثوابها وان اسأتم فلها اى فعليها كقوله صالحا فلنفسه ومن عمل فعليها الجزاء بالعدل
فاذا جاء وعد الاخرة اى المرة الاخيرة من افسادكم وذلك حين قتلوا شعيا حين رفع وقتل يحيى بن زكريا عليهم السلام فسلط
الله عليهم الفرس والروم فخربوا بيت المقدس وضربوا حتى ملكهم وسبوهم ونفوهم من ديارهم فذلك قوله ليسوءوا وجوهكم
اى يخزى وجوهكم وسوء الوجوه باد حال الغم والحزن وفي الكناية بالتأنيث وفي الجمع على التعظيم كقوله وقضينا وتعشا
وقيل ليبكي الوجوه وجوهكم وفي الكناية بالبيان وصفها بالجمع على اللفظ ايسوءوا وجوهكم
وليدخلوا المسجد بعد بيت المقدس وتواجيه كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا اى غلبوا عليه من البلاد كما
شيعا امم اديانكم اى ان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة قال قتادة فعادوا فبعث الله تعالى عليهم محمدا صلى الله عليه
وسلم فهو معنى الجزية عن يد وهم صاغرون وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا ومحبسا من الحصر وهو الحبس قال
الحس حصيرا اى فراشا ذهب الى الحصير الذي يبسط ويفرش ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اى الى الطريقة التي هي اصوب
وصلب الى الكلمة التي هي اعدل وهي شهادة ان لا اله الا الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات بان لهم اجرا كبيرا
وهو الجنة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وهو النار ويدع الانسان دعاء حذف الواو لاطراد الاستعمال اللهم
اغفر لي كقوله سندع الزبانية وحذف الخط الفاء في خط المصحف والمحو ومعناه ويدع الانسان على ماله وولده
ونفسه بالشر سؤاله عند الغضب اللهم العنه واهلكه ونحوهما دعاءه بالخير اى كدعائه ربه ان يهب له النعمة
والعافية ولو استجاب الله دعاءه على ما كره ان يستجاب له فيه قال جماعة اهل التفسير وقال ابن عباس ضجر الانسان على
الشدائد فدعا وجعلنا الليل والنهار آيتين اى علامتين دالتين على وجود ربنا ووحدانيته وقدرته يا آية الليل
قال ابن عباس جعل الله تعالى نور الشمس سبعين جزءا ونور القمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعلها
مع نور الشمس حتى ان الله تعالى لما امر جبريل فامحى ضاحكه على وجه القمر ثلث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور
وسأل ابن الكواء عليا رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر فقال هو اثر المحو وجعلنا آية النهار مبصرة منيرة مضيئة
يبصر فيها قال الكسائي تقول العرب اصر النهار اذا اضاء لتبتغوا فضلا من ربكم لتتصرفوا فيه بطلب المعاش
والتجارة ولتعلموا عدد السنين والحساب اى لو زال الله تعالى الشمس والقمر كما خلقهما الى يوم القيامة فلم تعرف الليل من النهار ولم يعلم القاضي ميعاد ما يقضي
ولم يدر كيف الحج ولا وقت صلاة ولا جمعة ولا صوم ولا فطر ولا عدة ولا محلة وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
قال ابن عباس عمله وما تذر عليه مما هو لازم له ايانا كان قال الكلبي وقتاده خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب به
وقال الحسن عنقه وشؤمه وعن مجاهد ما من مولود الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد قال اهل المعاني
اراد بالطائر ما قضي عليه انه عامله وما هو صائر اليه من سعادة او شقاوة سمي طائرا لما عادة العرب وما كانت تتفاءل
وتتشاءم به من سوانح الظبي وبارحها وقال ابو عبيدة والفتبي اراد بالطائر حظه من الخير والشر من قولهم طار سهم فلان
بكذا وخص العنق من بين الاعضاء لانه موضع القلادة ونحوها من الطواق ونحوهما تزين او تشين فجرى كلام العرب بتشبيه شيء

الله وعد الى ان عنقه قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا وقرأ ابو جعفر ويخرج بالياء وضمها وفتح الراء وقرأ الحسن ومجاهد ويخرج
بفتح الياء وضم الراء معناه ويخرج له الطائر يوم القيامة كتابا وقرأ ابن عامر وابو جعفر يلقاه بضم الياء وتشديد القاف يعني يلقى الانسان ذلك الكتاب
اي يؤتاه وقرأ الباقون بفتح الياء اي يراه منشورا وفي الآثار ان الله تعالى يامر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر العبد فلا تنشر
الى يوم القيامة اقرأ كتابك اي يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا قال الحسن لقد عدل عليك من جعلك حسيب
نفسك قال قتادة سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لها ثوابه ومن ضل فانما يضل عليها لان عليها عقابه
ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة حمل اخرى من الآثام اي لا يؤخذ احد بذنب احد وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا اقامة للحجة وقطعا للعذر وفيه دليل على ان ما وجب وجب بالسمع لا بالعقل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها قرأ مجاهد آمرنا بالمد اي اكثرنا وقرأ الباقون مقصورا مخففا اي امرناهم بالطاعة فعصوا ويحتمل ان يكون معناه
جعلناهم امراء ويحتمل ان يكون بمعنى اكثرنا يقال امرهم الله اي كثرهم وفي الحديث خير المال مهرة مامورة اي كثيرة النسل ويقال منه
امر القوم يامرون امرا اذا كثروا وليس من الامر بمعنى الفعل فان الله تعالى لا يامر بالفحشاء واختار ابو عبيد قراءة العامة وقال لان المعاني
الثلاثة تجتمع فيها يعني الامر والامارة والكثرة مترفيها منعميها واغنياءها ففسقوا فيها فحق عليها القول وجب عليها العذاب
فدمرناها تدميرا اي خربناها واهلكناها من فيها اخبرنا ابو الحسن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف انا محمد بن اسماعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته عن ام
حبيبة بنت ابي سفيان عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت زينب فقلت
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وكم اهلكنا من القرون المكذبة من بعد نوح يخوف كفار مكة
وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا قال عبد الله بن ابي اوفى القرن عشرون ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اول قرن كان وآخرهم يزيد بن معاوية وقيل مائة سنة وروي عن محمد بن القسم عن عبد الله بن بسر المازني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضع يده على راسه وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قال محمد بن القسم ما زلنا نعد له حتى تم مائة سنة
ثم مات قال الكلبي ثمانون سنة وقيل اربعون سنة من كان يريد العاجلة يعني الدنيا اي الدار العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء من البسط والتقتير لمن نريد ان نفعل به ذلك او اهلاكه ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها
يدخل نارها مذموما مدحورا مطرودا مبعدا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل عملها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء اي نمد كلا الفريقين من يريد الدنيا ومن يريد الآخرة من عطاء ربك اي يرزقهما جميعا ثم يختلف
بهما الحال في المآل وما كان عطاء ربك رزق ربك محظورا ممنوعا عن عباده فالمراد من العطاء العطاء في الدنيا والا فلا
حظ للكفار في الآخرة انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والعمل يعني طالب العاجلة وطالب
الآخرة وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل
معناه لا تجعل ايها الانسان فتقعد فتبقى مذموما ملوما من غير حمد مخذولا من غير نصر وقضى ربك الا تعبدوا الا

اي

اي امر ربك وقال الربيع بن انس واوجب ربك وقال مجاهد وقضى ربك وحكي عن الضحاك بن مزاحم انه قرأها ووصى
ربك وقال نفس الصقوا الواو بالصاد فصارت قافا الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وامر بالوالدين احسانا برا بهما وعطفا
عليهما اما يبلغن عندك الكبر قرأ حمزة والكسائي بالالف على التثنية فعلى هذا قوله احدهما او كلاهما كلام مستأنف
كقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وقوله الذين ظلموا ابتداء وقرأ الباقون يبلغن على
التوحيد فلا تقل لهما اف فيه ثلاث لغات قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء وقرأ ابو جعفر ونافع وحفص بالكسر
والتنوين والباقون بالكسر غير منون ومعناها واحد وهي كلمة كراهية قال ابو عبيد اصل التف والاف الوسخ على الاصابع
اذا فتلتها وقيل الاف ما يكون في المغابن من الوسخ والتف ما يكون في الاصابع وقيل الاف وسخ الاذن والتف
وسخ الاظفار والتف ما رفعت بيدك من الارض من شيء حقير ولا تنهرهما ولا تزجرهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا لينا
قال ابن المسيب كقول العبد المذنب للسيد الفظ وقال مجاهد لا تسميهما ولا تكنهما وقل يا ابتاه ويا اماه وقال مجاهد في هذه
الاية ان بلغا عندك من الكبر ما يبولان فلا تتقذرهما ولا تقل لهما اف حين تميط عنهما الخلاء والبول كما
كانا يميطانه عنك صغيرا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي الن جانبك لهما واخضع وقال عروة بن الزبير لن لهما حتى
لا تمتنع من شيء احباه من الرحمة من الشفقة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اراد اذا كانا مسلمين قال ابن عباس رضي الله عنهما
هذا منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد
بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن عطاء بن
السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالد اوسط
ابواب الجنة فحافظ ان شئت او ضيع اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزراد انا ابو بكر محمد بن ادريس الجرجاني انا ابو الحسن
علي بن عيسى الماليني انا الحسن بن سفيان نا الحجاج بن حسين بن عدي نا خالد بن الحرث عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن
ابيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رضى الله في رضى الوالد وسخط الله في سخط
الوالد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
نا ابو جعفر محمد بن غالب بن تمام الضبي نا عبد الله بن سلمة نا عبد العزيز بن مسلم عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن بامويه الاصفهاني انا ابو سعيد
احمد بن محمد بن زياد البصري انا الحسن بن محمد الصباح نا ربعي بن علية عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي ورغم انف رجل اتى عليه شهر رمضان فلم يغفر له ورغم انف رجل ادرك ابويه الكبر فلم يدخلاه
الجنة ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين ابرارا مطيعين بعد تقصير كان منكم في القيام بما لزمكم من حق الوالدين
وغير ذلك فانه كان للاوابين غفورا بعد المعصية قال سعيد بن جبير في هذه الآية هو الرجل يكون منه البادرة

الى اوبة لا اريد بذلك الا التخيير فانه لا توخذ به قال سعيد المتيب الاواب الذى يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قال سعيد بن جبير
الرجاع الى الخير وعن ابن عباس رضى الله عنه قال هو الراجع الى الله تعالى فيما اخبره ويثوبه وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه عن ابن عباس رضى
الله عنه قال هو المخبت ذلله وهو تفعل من اجبال اذا اتى سعيد قال هذا المطلق قال عوف العبد هو الذى يصلى صلوة العصر ثم يجلس الى المغرب
ظاهر الحسن الورع الطويل ابو الحسن محمد بن يعقوب ابو النضر محمد بن يوسف ابو الحسن بن سمعون قالا وكيع ابن ادريس
ابو كريب عن هشام صاحب الدستوائى عن قتادة عن الحسن عوف عن زيد بن ارقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قبا فى
صلوة صلوة الخوف قال صلوة الخوف اذا رمضت القتال من الحسن قال محمد بن السكن بن قتادة الذى يعد من المغرب والعشاء روى
عن ابن عباس انه قال ان الله مكن لنبيه صلوته بالليل من المغرب والعشاء هى صلوة خير وقال ذلك الوتر حقه يعنى صلوة الوتر وقال ذلك
الانسان وعلمه قال كوف وعن عبيد بن الحسن ان نبيه قوانا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالمسكن وان اتيل ابن بندينة لرسول مالك
فى المعصية قال مجاهد قوا نفق انشار الله تعالى فى الحق ما كان تبذير او انفق مدا فى الباطل كان تبذير او سئل ابن مسعود عن اسدس
قال الاعاف المال فى غير حقه وقال شعبة كنت اشى مع ابى اسحق فى طريق الكوفة فانى على دار بنى خبيق فلما جئ قال هذا التبذير فى غير انفاق المال فى غير حقه ان المبذر كانوا اخوان الشياطين اولا واهون والعرب تقول لكل ملازم شىء هو خوهم وكان الشيطان
لربه كفورا قال محمود النحوى واما تعرضن عنهم ترجوا شيئا فى مجمع وبلا زيد وصهيب وسالم وخباب كانوا يسألون النبى صلى الله عليه وسلم
فى الحاجة ما يحتاجون اليه والجد فيعرض عنهم حياء فنزل واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فنزل واما تعرضن بعد وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك ان تؤتيهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها انتظار رزق من الله ترجوه ان ياتيك فقل لهم قولا ميسورا ليتيا وفى الحديث اى عذرا حسنا وعدة جميلة
وقيل القول الميسور الرد الجميل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال جابر اتى صبى قال يا رسول الله ان امى تستكسيك درعا
ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا قميصه فقال ارجع حتى ياتينا شىء نعطيه من ساعة الى ساعة يظهر فقد وقتا لحين معادا لامه فقال ان امه
تستكسيه الدرع الذى عليك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه واعطاه وقعد عريانا فاذن بلال بالصلوة
وانتظروه ولم يخرج فشغل قلوب اصحابه فدخل عليهم بعضهم فرآه عريانا فاخبر من عرفه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شانكم
فسكت ذلك عن التفهم فى الحق كما المغلولة يده لا تقدر على مدها او تبسطها بالعطاء كل البسط فتبقى حسيرا ما عندك ليس عندك يبقى ما عندك ليس عندنا
يلومك سايلوك يا من مسالك اذا الى تعطهم والملوم الذى اتى ما يلوم نفسه ويلومه غيره محسورا كلا منقطعا بك الى من عندك يفقده
قال حبرته اهلكه اذا الخفت وداته حيرته اذا كانت كالة ابن زيد خنه وقال قتادة محسورا نادما على ما فرط منك ان ربك
يبسط الرزق يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر اى ويقتر ويضيق انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق فقر نحن نرزقهم واياكم وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يئدون بناتهم خشية الفاقة فنهوا عنه واخبروا
ان رزقهم ورزقه على الله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا ان قتلهم كان خطأ كبيرا قرا ابن عامر وابو جعفر خطأ بسكون الخاء والطاء مقصورا
وقرا ابن كثير بكسر الخاء ممدودا وقرا الاخرون بكسر الخاء وجزم الطاء وهو الاثم ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق وحقها ما قد بينا ان الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ
مسلم الا باحدى ثلث رجل كفر بعد ايمانه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا بغير نفس فتقتل بها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

اى فقد دللنا وبينا على القاتل بالعمد والخطا والمجاهد والضحاك سلطانه هو ان شاء قتله وان شاء اخذ الدية وان شاء
عفا فلا يسرف فى القتل قرا حمزة والكسائى فلا تسرف بالتاء خطابا وفى القتيل وقرا الاخرون بالياء على الغائبة اى الاولياء
الولى فى القتل واحد اولياء فى هذا موضع سرف الذى منع منه قال ابن عباس والكلبى المعنى معناه لا يقتل غير القاتل وذلك انهم
كانوا فى الجاهلية اذا اصيل منهم قتيل ارضوا ان يقتل واليه حتى يقتلوا اشرف منه وقال سعيد بن جبير اذا كان القاتل
واحدا فلا يقتل جماعة بذلك واحد وكان اهل الجاهلية اذا كان المقتول منهم امراة يقولون لا نقتل القاتل حتى يقتل
معها عمن اقترانه وقال مجاهد معناه لا يمثل بالقاتل انه كان منصورا كل فالهاء راجعة الى المقتول وقيل
مظلوما بعمر ان المقتول منصور فى الدنيا بايجاب القود على قاتله وفى الاخرة بتكفير خطاياه وايجاب الثناء لقاتله هذا
قول مجاهد وقال ابن زيد الهاء راجعة الى ولى المقتول معناه انه منصور على القاتل باستيفاء القصاص منه والاية فى قول
فى قوله فلا يسرف فى القتل انه اراد به القاتل المعتدى بقول ابن سعدى يا ابن سعدى بالقتل بغير الحق فانه ان قتل قتل ولى المقتول
منصور من قتل عليه باستيفاء القصاص منه ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولا امر الله تعالى اولياء اليتامى ان لا يقربوا اموال اليتامى الا على وجه هو احسن عنه وقال السدى
كان مطلوبا وصل العهد بيانا لما عرض صاحب العهد فعال ما تقدمت كالموءدة تسال لما قتلت واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم قرا حمزة والكسائى وخلف والقسطاس بكسر القاف والباقون بضمها وهما لغتان وهما العدل وهو القبان
كبير اى لغة ان العدل وقال الحسن هما قبانان قال مجاهد هو رومى قال ابن عباس هو عربى ماخوذ من القسط وهما العدل الى
ذلك ذهب ابن السكيت احسن تاويلا اى عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم قال ابن عباس لا تقل رايت ولم تر وسمعت
ولم تسمع وعلمت ولم تعلم وقال مجاهد لا ترم احدا بما ليس لك به علم وقال القتيبى لا تتبعه بالحدس والظن وهو من قفوت
اثر فلان اقفوه اذا تبعته ومنه سميت القافة لتتبعهم الاثر ومنه قفيته اذا اتبعت اثره وقفيته اقفوه وقفيته اذا اتبعت اثره
وقال القتيبى هما احد من القفا كانه يقفوه والمعنى اى لا تكن فى قولك وفعلك وعزمك واعتقادك الا تابعا لما تعلم
والفؤاد عما عقد القلب وقوله كل اولئك اى كل هذه الجوارح فاه عنها وعن القول الاول يرجع اولئك الى الانسان ما يليها
لحسوا عبد الواحد المليحى انا ابو طاهر احمد بن محمد بن الحسن انا ابو على حامد بن محمد انا ابو الحسن على
بن عبد العزيز انا ابو القاسم بن حبيب نا سعدان نا فليح عن ابن محمد العبسى حدثنى هلال بن محمد العبسى ان شهر بن شكل اخبره عن ابيه
شكل بن حميد قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله علمنى تعوذ به فاخذ بيدى ثم قال قل اعوذ
بك من شر سمعى وشر بصرى وشر لسانى وشر قلبى وشر منيتى قال حفظتها قال السعدانى والحفظ مائة وقد نفس المائة مرتين
اى بطل وكبد وخيلاء هو بفتح المسم وكذلك اخرجه على الصدر لا تمش فى الارض اى لن تخرق الارض
اخرجها ولن تبلغ الجبال طولا اى لا تستطيل على الجبال بتكبرك ان الله لا يحب كل مختال اى لا يحب ان يرى مختالا
وتطره شانا من يزدهى الارض ويطاوله الجبال ليحصل على ثنى وفعل ذلك كل ذلك ان من مشى مختالا
فخر مرة على عقبه ومرة على صدر قد نبه فعله انك لن تنقب الارض ان مشيت على عقبتك ولن تبلغ الجبال

القيود لان كل انسان لو مكث الوفا من السنين في النار ما وفي افضل عن ذلك فيحبه في مدة القيامة والخلود قال الامام صاحب الروح من ان الثنا
في حق الخلق وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال الكلبي كان المشركون يؤذون المسلمين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار التي هي احسن ولا يكافئوهم بسفههم وقال الحسن يقول له يهديك الله وكان هذا قبل
الاذن في الجهاد والقتال وقيل نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه شتمه بعض الكفار فامره الله بالعفو وقيل امر الله تعالى المؤمنين
بان يقولوا ويفعلوا التي هي احسن اي الخلة التي هي احسن وقيل الاحسن كلمة الاخلاص لا اله الا الله ان الشيطان ينزغ بينهم يفسد
ويلقي العداوة بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم يوفقكم فتؤمنوا او ان يشأ يعذبكم يميتكم
على الشرك فتعذبوا قاله ابن جريج وقال الكلبي ان يشأ يرحمكم فينجيكم من اهل مكة وان يشأ يعذبكم فيسلطهم عليكم وما ارسلناك
عليهم وكيلا حفيظا وكفيلا وقيل نسختها اية القتال وربك اعلم بمن في السموات والارض اي ربك العالم بمن في السموات
والارض فجعلهم مختلفين في صورهم واخلاقهم واحوالهم ومللهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا قيل اهل
السموات والارض مختلفين كما فضل بعض النبيين على بعض قال قتادة في هذه الاية اتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما
وقال لعيسى كن فيكون واتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واتى داود زبورا قال ولا تنبئا اوحى بعد الزبور كتاب علمه
الله تعالى داود يشتمل على مائة وخمسين سورة كلها دعاء وتحميد وتمجيد وموعظة وثناء على الله تعالى ليس فيها حلال ولا حرام
ولا فرائض ولا حدود معناه انكم لم تنكروا تفضيل النبيين فكيف تنكرون تفضيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه القرآن وهذا
خطاب مع من يقر بتفضيل الانبياء عليهم السلام من اهل الكتاب وغيرهم قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وذلك ان المشركين اصابهم
قحط شديد حتى اكلوا الكلاب والجيف فاستغاثوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليدعو لهم قال الله تعالى قل للمشركين ادعوا
الذين زعمتم انها الهة من دونه فلا يملكون كشف الضر القحط والجوع عنكم ولا تحويلا الى غيركم او تحويل الحال من العسر الى اليسر اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني الذين يدعونهم المشركون الهة ويعبدونهم قال ابن عباس ومجاهد هم عيسى وامه وعزير والملائكة
والشمس والقمر والنجوم يبتغون اي يطلبون الى ربهم الوسيلة اي القربة وقيل الوسيلة الدرجة العليا اي يتضرعون الى الله تعالى
في طلب الدرجة العليا وقيل الوسيلة كل ما يتقرب به الى الله تعالى وقوله ايهم اقرب معناه ينظرون ايهم اقرب الى
الله تعالى فيتوسلون به وقال الزجاج ايهم اقرب يبتغي الوسيلة الى الله ويتقرب اليه بالعمل الصالح ويرجون رحمته جنته
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا اي يطلب منه الحذر وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نزلت الاية في نفر
من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون ولم يعلم الانس الذين كانوا يعبدونهم باسلامهم فتمسكوا بعبادتهم فعيرهم
الله تعالى وانزل هذه الاية وقرا ابن مسعود رضي الله عنه اولئك الذين تدعون وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة اي مخربوها ومهلكو
اهلها او معذبوها عذابا شديدا بانواع العذاب اذا كفروا وعصوا وقال مقاتل وغيره مهلكوها في حق المؤمنين بالاماتة
او معذبوها في حق الكفار بانواع العذاب وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا ظهر الزنا والربا في قرية اذن الله تعالى
في هلاكها كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا قال عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب قال ما اكتب قال القدر ما كان وما هو كائن الى الابد وما منعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون الاية قال ابن عباس سال اهل مكة ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي الجبال عنهم ليزرعوا

فاوحى

فاوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان استأني بهم فعلت وان شئت ان اوتيهم ما سالوا فعلت فان لم يؤمنوا
اهلكتهم كما اهلكت من كان قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل تستأني بهم فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون الايات التي سالها قومك الا ان كذب بها الاولون فاهلكناهم فان لم يؤمن قومك بعد اتيانها اهلكناهم
نهلكهم ولا نمهلهم وقد حكمنا بامهال هذه الامة في العذاب فقال تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ثم قال
واتينا ثمود الناقة مبصرة مضيئة بينة فظلموا بها اي جحدوا بها انها من عند الله تعالى كما قال بما كانوا باياتنا يظلمون
اي يجحدون وقيل ظلموا انفسهم بتكذيبها يريد فعاجلناهم بالعقوبة وما نرسل بالايات اي العبر والدلالات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا قال قتادة ان الله تعالى يخوف الناس بما شاء من اياته لعلهم يرجعون واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
اي هم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته فهو حافظك ومانعك منهم فلا تهبهم وامض لما امرك به من تبليغ الرسالة
كما قال والله يعصمك من الناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الاكثرون على ان المراد منه ما راى النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج من العجائب والايات قال ابن عباس رضي الله عنهما هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وهو قول سعيد
بن جبير والحسن ومسروق وقتادة ومجاهد وعكرمة وابن جريج رضي الله عنهم والاكثرين والعرب تقول رايت بعيني رؤية ورؤيا
فلما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس انكر بعضهم ذلك وكذبوا فكان فتنة للناس وقال قوم اسري بروحه دون
بدنه وقال بعضهم كان له معراجان معراج رؤية بالعين ومعراج رؤيا وقال قوم اراد بهذه الرؤيا ما راى النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
انه دخل مكة هو واصحابه فعجل السير الى مكة قبل الاجل فصده المشركون فرجع الى المدينة وكان رجوعه في ذلك العام بعد ما اخبر
انه يدخلها فتنة لبعضهم حتى دخلها في العام القابل فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق والشجرة الملعونة في القران
يعني شجرة الزقوم مجازه والشجرة الملعونة المذكورة في القران والعرب تقول لكل طعام كريه طعام ملعون وقيل الملعون اكلها ونصب
الشجرة عطفا على الرؤيا اي وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة الا فتنة وكانت الفتنة في الرؤيا ما ذكرنا والفتنة في
الشجرة الملعونة من وجهين احدهما ان ابا جهل قال ان ابن ابي كبشة يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه ينبت فيها شجرة
وتعلمون ان النار تحرق الشجرة والثاني ان عبد الله بن الزبعرى قال ان محمدا يخوفنا بالزقوم ولا نعرف الزقوم الا الزبد
والتمر وقال ابو جهل يا جارية تعالي فزقمينا فاتت بالزبد والتمر فقال يا قوم تزقموا فان هذا ما يخوفكم به محمد فوصفها
الله تعالى في الصافات وقيل الشجرة الملعونة هي التي تلتوي على الشجر فتجففه يعني الكشوث ونخوفهم فما يزيدهم
التخويف الا طغيانا كبيرا اي تمردا وعتوا عظيما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد
لمن خلقت طينا اي خلقته من طين لنا حجت به وذلك ما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى
بعث ابليس حتى اخذ كفا من تراب الارض من عذبها وملحها فخلق منه ادم فمن خلقه من العذب فهو سعيد وان كان
ابن كافرين ومن خلقه من الملح فهو شقي وان كان ابن نبيين قال يعني ابليس ارايتك اي اخبرني والكاف لتاكيد المخاطبة
هذا الذي كرمت علي اي فضلته علي لئن اخرتن امهلتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم بالاضلال
يقال احتنك الجراد الزرع اذا اكله كله وقيل هو من قول العرب حنك الدابة يحنكها اذا شد في حنكها الاسفل حبلا

يقودها اي لافودنهم كيف شيت وقيل لاستولين عليهم بالاغوا إِلَّا قَلِيلًا يعني المعصومين الذين استثناهم الله تعالى في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ اي جزاوك وجزا اتباعك جَزَاءً مَوْفُورًا وافرا مكملا يقال وفرته افره وفرا وَاسْتَفْزِزْ اي استخف واستنزل واستجهل مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ يعني من ذرية آدم بِصَوْتِكَ قال ابن عباس وقتادة بدعائك الى معصية الله وكل داع الى معصية الله فهو من جند ابليس قال الازهري معناه ادعهم دعا تستفزهم به الى جانبك اي تستخفهم وقال مجاهد بالغنا والمزامير وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ قيل اجمع عليهم مكايدك وحيلك يقال اجلبوا وجلبوا اذا صاحوا يقول صح بخيلك ورجلك واحثثهم عليهم بالاغوا قال مقاتل استعن عليهم بركبان جندك ومشاتهم فالخيل الركبان والرجل المشاة قال اهل التفسير كل راكب وماش في معاصي الله فهو من جند ابليس وقال مجاهد وقتادة ان له خيلا ورجلا من الجن والانس وهو كل من قاتل في المعصية والرجل والرجالة يقال راجل ورجل مثل تاجر وتجر وراكب وركب وقرا حفص ورجلك بكسر الجيم وهما لغتان وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فالمشاركة في الاموال كل مال اصيب من حرام او انفق في حرام هذا قول مجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقال عطا هو الربا وقال قتادة هو ما كان المشركون يحرمونه من الانعام كالبحيرة والسايبة والوصيلة والحام وقال الضحاك وهو ما كانوا يذبحونه لالهتهم واما الشركة في الاولاد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها الموودة وقال مجاهد والضحاك اولاد الزنا وقال الحسن وقتادة هو انهم هودوا اولادهم ونصروهم ومجسوهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما رواية اخرى هو تسميتهم الاولاد عبد الحرث وعبد شمس وعبد العزى وعبد الدار ونحوها وروي عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امراته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وروي ان رجلا قال لابن عباس رضي الله عنهما ان امراتي استيقظت وفي فرجها شعلة نار قال ذلك من وطي الجن وفي الآثار ان ابليس لما اخرج الى الارض قال يا رب اخرجتني من الجنة لاجل آدم فسلطني عليه وعلى ذريته قال انت مسلط قال لا استطيعه الا بك فزدني قال استفزز من استطعت منهم بصوتك الآية فقال آدم يا رب سلطت ابليس علي وعلى ذريتي واني لا استطيعه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه قال زدني قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها قال زدني قال التوبة معروضة ما دام الروح في الجسد قال زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وفي الخبر ان ابليس قال يا رب بعثت انبياء وانزلت كتبا فما قراءتي قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم قال ومن رسلي قال الكهنة قال اين مسكني قال الحمامات قال اين مجلسي قال الاسواق قال وما حديثي قال الكذب قال وما شرابي قال كل مسكر قال وما مصايدي قال النساء قال وما اذاني قال المزمار وَعِدْهُمْ اي منهم الجميل والغرور وتزيين الباطل فانطق انه حق فان قيل كيف ذكر الله تعالى هذه الاشيا وهو يقول ان الله لا يامر بالفحشا قيل هذا على طريق التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شيتم وكقول القايل اعمل ما شيت فسترى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا اي حافظا لمن توكل على الامر رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ اي يسوق ويجري لكم الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ لتطلبوا من رزقه إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ الشدة وخوف الغرق فِي الْبَحْرِ ضَلَّ اي بطل وسقط مَنْ تَدْعُونَ من الالهة إِلَّا إِيَّاهُ الا الله فلم تجدوا مغيثا سواه فَلَمَّا نَجَّاكُمْ اجاب دعاكم وانجاكم من هول البحر واخرجكم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ عن الايمان والاخلاص والطاعة كفرا منكم لنعمه وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا أَفَأَمِنْتُمْ بعد ذلك أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ يغور بكم جَانِبَ الْبَرِّ ناحية البر وهي الارض أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا اي يمطر عليكم حجارة من السما كما امطر على قوم لوط وقال ابو عبيدة والقتيبي الحاصب الريح التي ترمي بالحصبا وهي الحصى الصغار ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا

قال قتادة مانعا أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ يعني في البحر تَارَةً مرة أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ قال ابن عباس اي عاصفا وهي الريح الشديدة وقال ابو عبيدة هي الريح التي تقصف كل شي اي تدقه وتحطمه وقال القتيبي هي التي تقصف الشجر اي تكسرها فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ناصرا ولا ثايرا وتبيع بمعنى تابع اي تابعا مطالبا بالثار وقيل من يتبعنا بالانكار قرا ابن كثير وابو عمرو ان نخسف او نرسل ونعيدكم فنرسل فنغرقكم بالنون فيهن لقوله علينا وقرا الآخرون بالياء لقوله الا اياه وقرا ابو جعفر ويعقوب فتغرقكم بالتا يعني الريح وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ روي عن ابن عباس انه قال هو انهم ياكلون بالايدي وغير الآدمي ياكل بفيه من الارض وروي عنه انها انه قال بالعقل وقال الضحاك بالنطق وقال عطا بتعديل القامة وامتدادها والدواب منكبة على وجوهها وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال باللحى والنسا بالذوايب وقيل بان سخر لهم سائر الاشيا وقيل بان منهم خير امة اخرجت للناس وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اي حملناهم في البر على الدواب وفي البحر على السفن وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ يعني لذيذ المطاعم والمشارب قال مقاتل السمن والزبد والتمر والحلاوى وجعل رزق غيرهم ما لا يخفى وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا وظاهر الآية انه فضلهم على كثير من خلقه لا على الكل وقال قوم فضلوا على جميع الخلق الا على الملايكة وقال الكلبي فضلوا على الخلايق كلهم الا على طايفة من الملايكة جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت واشباههم عليهم السلام وفي تفضيل الملايكة على البشر خلاف وقال قوم فضلوا على جميع الخلق وعلى الملايكة كلهم وقد يوضع الاكثر موضع الكل قال الله تعالى قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ الى قوله واكثرهم كاذبون اي كلهم وفي الحديث عن جابر يرفعه قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملايكة يا رب خلقتهم ياكلون ويشربون وينكحون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال تعالى لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان والاولى ان يقال عوام المومنين افضل من عوام الملايكة وخواص المومنين افضل من خواص الملايكة قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المومن اكرم على الله من الملايكة الذين عنده يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قال مجاهد وقتادة بنبيهم وقال ابو صالح والضحاك بكتابهم الذي انزل عليهم وقال الحسن وابو العالية باعمالهم وقال قتادة ايضا بكتابهم الذي فيه اعمالهم بدليل سياق الآية فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ويسمى الكتاب اماما كما قال وكل شي احصيناه في امام مبين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس بامام زمانهم الذي دعاهم في الدنيا الى ضلالة او هدى قال الله تعالى وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وقال وجعلناهم ايمة يدعون الى النار وقيل بمعبودهم وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال كل قوم يجتمعون الى رئيسهم في الخير والشر وقال محمد بن كعب باسماء امهاتهم وفي ذلك ثلاثة اوجه من الحكمة احدها لاجل عيسى عليه السلام والثاني لاجل الحسن والحسين رضي الله عنهما والثالث لئلا يفتضح اولاد الزنا فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا اي لا ينقص من حقهم قدر فتيل وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى اختلفوا في هذه الاشارة فقال قوم هي راجعة الى النعم التي عددها عز وجل في هذه الآيات من قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك الى قوله تفضيلا يقول من كان في هذه النعم التي قد عاين اعمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ التي لم يعاين ولم ير أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا يروى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال آخرون هي راجعة الى الدنيا يقول من كان في هذه الدنيا اعمى القلب عن رؤية قدرة الله تعالى وآياته ورؤية الحق فهو في الآخرة اعمى اي اشد عمى واضل سبيلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي اخطأ طريقا وقيل من كان في هذه الدنيا اعمى عن رؤية عبره فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا عن نيل ذلك وقال الحسن من كان في
الدنيا ضالا كافرا فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لانه في الدنيا تقبل توبته وفي الآخرة لا تقبل توبته وامال بعض القراء
هذين اللفظين الحرفين وفتحهما بعضهم وكان ابو عمرو يكسر الاول ويفتح الثاني فهو في الآخرة اعمى اشد عمى واضل سبيلا وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآية اختلفوا في سبب نزولها قال سعيد بن جبير كان النبي صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود
فمنعته قريش وقالوا لا ندعك حتى تلم بآلهتنا وتمسها فحدثت نفسه ما علي ان افعل ذلك والله تعالى يعلم اني لها كاره
بعد ان يدعوني حتى استلم الحجر وقيل طلبوا منه ان تمس آلهتهم حتى يسلموا ويتبعوه فحدثت نفسه فانزل الله تعالى
هذه الآية وقال ابن عباس قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نبايعك على ان تعطينا ثلاث خصال قال
وما هن قالوا لا نجبي اي لا ننحني في الصلاة ولا نكسر اصنامنا الا بايدينا وان تمتعنا باللات سنة من غير ان نعبدها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود واما ان لا تكسروا اصنامكم بايديكم فذلك لكم واما الطاغية
يعني اللات فاني غير ممتعكم بها فقالوا يا رسول الله انا نحب ان تسمع العرب انك اعطيتنا ما لم تعط غيرنا فان خشيت
ان تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله تعالى امرني بذلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمع القوم
في سكوته ان يعطيهم ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية وان كادوا لهموا ليفتنونك ليصرفونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري لتختلق علينا غيره واذا لو فعلت ما دعوك اليه لاتخذوك خليلا اي والوك وصافوك ولولا ان ثبتناك
على الحق بعصمتنا لقد كدت تركن تميل اليهم شيئا قليلا اي قريبا من الفعل فان قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
معصوما فكيف يجوز ان يقرب مما طلبوه وما طلبوه كفر قيل كان ذلك خاطر قلب ولم يكن عزما وقد عفا الله تعالى
عن حديث النفس قال قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين والجواب
الصحيح هو ان الله تعالى قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم وقد ثبته الله ولم يركن وهذا مثل
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان وقد تفضل ولم يتبعوا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
اي لو فعلت ذلك لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يعني اضعفنا لك العذاب في الدنيا والآخرة وقيل
الضعف هو العذاب سمي ضعفا لتضاعف الالم فيه ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا يمنعك من عذابنا وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اختلفوا في هذه الآية فقال بعضهم هذه الآية مدنية وقال الكلبي لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة كره اليهود مقامه بالمدينة حسدا فاتوه فقالوا يا ابا القاسم لقد علمت ما هذه بارض الانبياء ان ارض الانبياء الشام
وهي الارض المقدسة وكان بها ابراهيم والانبياء عليهم السلام فان كنت نبيا فأت الشام وانما يمنعك الخروج مخافة الروم
وان الله تعالى سيمنعك من الروم ان كنت رسوله فعسكر النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اميال من المدينة وفي رواية الى ذي
الحليفة حتى يجتمع اليه اصحابه ويخرج فانزل الله تعالى هذه الآية والارض ها هنا هي المدينة وقال مجاهد وقتادة الارض
ارض مكة والآية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله تعالى عنه حتى امره بالهجرة فخرج بنفسه وهذا
اليق بالآية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية وقيل هم الكفار كلهم ارادوا ان يستفزوه من ارض العرب باجتماعهم
وتظاهرهم عليه فمنع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينالوا منه ما املوا [illegible]

واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا اي بعدك قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب خلافك اعتبارا بقوله تعالى
فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ومعناهما واحد الا قليلا اي لا يلبثون بعدك الا قليلا حتى يهلكوا فعلى القول
الاول مدة بقائهم وعلى الثاني ما بين خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى ان قتلوا ببدر سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا اي كسنتنا فانتصب بحذف الكاف وسنة الله في الرسل اذا كذبتهم الامم ان لا يعذبهم ما دام
نبيهم بين اظهرهم فاذا خرج نبيهم من بين اظهرهم عذبهم ولا تجد لسنتنا تحويلا اي تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس
اختلفوا في الدلوك روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الدلوك هو الغروب وهو قول ابراهيم النخعي
ومقاتل بن حيان والضحاك والسدي وقال ابن عباس وابن عمر وجابر رضي الله عنهم هو زوال الشمس وهو قول عطاء
وقتادة ومجاهد والحسن واكثر التابعين ومعنى اللفظ يجمعهما لان اصل الدلوك الميل والشمس تميل اذا زالت وغربت
والحمل على الزوال اولى القولين لكثرة القائلين به ولانا اذا حملناه عليه كانت الآية جامعة لمواقيت الصلاة كلها
فدلوك الشمس يتناول الظهر والعصر الى غسق الليل وهو يتناول المغرب والعشاء وقرآن الفجر هو صلاة الصبح
الى غسق الليل ظهور ظلمته وقال ابن عباس رضي الله عنهما بدو الليل وقت صلاة المغرب وقال مجاهد غروب
الشمس وقرآن الفجر يعني صلاة الفجر سمى الصلاة قرآنا لانها لا تجوز الا بقراءة وانتصاب القرآن من وجهين احدهما انه عطف
على الصلاة اي واقم قرآن الفجر قاله الفراء وقال اهل البصرة على الاغراء اي وعليك قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
اي يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل
انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تفضل صلاة الجميع صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة
الفجر ثم يقول ابو هريرة فاقرؤوا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي قم بعد نومك والتهجد لا يكون
الا بعد النوم يقال تهجد اذا قام بعد ما نام وهجد اذا نام والمراد من الآية قيام الليل للصلاة وكانت صلاة الليل فريضة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الابتداء وعلى الامة لقول الله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه
قليلا او زد عليه ثم نزل التخفيف فصار الوجوب منسوخا في حق الامة بالصلوات الخمس وبقي الاستحباب قال الله تعالى فاقرؤوا
ما تيسر منه وبقي الوجوب في حق النبي صلى الله عليه وسلم روي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
علي فريضة وهي سنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل وقوله نافلة لك اي زيادة لك يريد فريضة زائدة لك على سائر الفرائض
فرضها الله تعالى عليك وذهب قوم الى ان الوجوب صار منسوخا في حقه كما في حق الامة فصارت نافلة وهو قول قتادة ومجاهد
لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك فان قيل ما معنى التخصيص وهي زيادة في حق كافة المسلمين كما في حقه صلى
الله عليه وسلم قيل التخصيص من حيث ان نوافل العباد كفارة لذنوبهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر وكانت نوافله لا تعمل في كفارة الذنوب فتبقى له زيادة في رفع الدرجات اخبرنا ابو محمد عبد الله
بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب انا ابو عيسى الترمذي انا قتيبة وبشر بن معاذ

قالا انا ابو عوانه عن زياد علاقه عن المغيره بن شعبه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت ورماه وساله لتكلف
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا لاحمد ابو الحسن محمد بن محمد الرخيبي انا ابو الحسن احمد
انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن قيس بن مخرمه انه اخبره عن زيد
بن خالد الجهني انه قال لارمقن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليله فنام حتى تنفخ او فسطاطه فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
اللتين قبلهما وهن ست ركعات ثم اوتر فذلك ثلث عشرة ركعه احمد ابو الحسن احمد بن ابرهيم انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمه بن عبد الرحمن انه اخبره انه سال عائشه رضي الله عنها كيف كانت صلوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت كان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشره ركعه يصلي اربعا
فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت عائشه رضي الله عنها فقلت يا رسول
الله اتنام قبل ان توتر قال يا عائشه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي احمد ابو الحسن محمد بن المظفر انا ابو احمد عبد الملك
بن الحسن الاسدابادي انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق بن ابي اسحق الهاشمي انا ابو عبد الاعلى انا اسد وهب انا يونس وابن ابي
ذئب وعمرو بن الحرث ان ابن شهاب اخبرهم عن عروه بن الزبير عن عائشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلوة العشاء الى الفجر يصلي احدى عشره ركعه يسلم من كل ركعتين فاذا تبين له الفجر واذن
سجد ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن فيؤذنه فيقوم فيركع ركعتين خفيفتين ثم يضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن فيؤذنه فيقوم فيركع ركعتين خفيفتين ثم يخرج فيصلي بالناس الصبح احمد ابو الحسن احمد بن عبيد الله الصالحي انا ابو الحسن احمد بن ابي الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا عبد الرحيم بن منيب انا ابو عبد الرحمن
ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن قيس بن مخرمه انه اخبره عن زيد
بن خالد الجهني انه قال لارمقن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليله فنام حتى نفخ او كان يفسطاطه فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
اللتين قبلهما وهن ست ركعات ثم اوتر فذلك ثلث عشرة ركعه احمد ابو الحسن احمد بن ابرهيم انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمه بن عبد الرحمن انه اخبره انه سال عائشه رضي الله عنها كيف كانت صلوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت كان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشره ركعه يصلي اربعا
فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت عائشه رضي الله عنها فقلت يا رسول
الله اتنام قبل ان توتر قال يا عائشه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي احمد ابو الحسن محمد بن المظفر انا ابو احمد عبد الملك
بن الحسن الاسدابادي انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق بن ابي اسحق الهاشمي انا ابو عبد الاعلى انا اسد وهب انا يونس وابن ابي
ذئب وعمرو بن الحرث ان ابن شهاب اخبرهم عن عروه بن الزبير عن عائشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلوة العشاء الى الفجر يصلي احدى عشره ركعه يسلم من كل ركعتين فاذا تبين له الفجر واذن
سجد ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن فيؤذنه فيقوم فيركع ركعتين خفيفتين ثم يضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن فيؤذنه فيقوم فيركع ركعتين خفيفتين ثم يخرج فيصلي بالناس الصبح احمد ابو الحسن احمد بن عبيد الله الصالحي انا ابو الحسن احمد بن ابي الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا عبد الرحيم بن منيب انا ابو عبد الرحمن

صلى ان توتر ح

حدث له شفاعة يوم القيامة احمد ابو الحامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
انا عبد الرحيم بن منيب انا عبد الله بن صالح عن ابي صالح عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي دعوة مستجابة وانا اختبات دعوتي شفاعة لامتي وهي نايله منكم ان شاء الله تعالى من مات
لا يشرك بالله شيئا احمد انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا احمد بن يوسف انا محمد بن اسحق بن منده قال
وقال الحجاج بن منهال انا همام عن قتاده عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع
المومنون يوم القيامه حتى يهتموا قال فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا فياتون آدم صلى الله
عليه وسلم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله تعالى بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل
شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب اكله من الشجره
وقد نهي عنه ولكن ايتوا نوحا اول نبي بعثه الله تعالى الى اهل الارض فياتون نوحا عليه السلم فيقول لستم هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب سوله ربه بغير علم ولكن ايتوا ابرهيم خليل الرحمن قال فياتون ابرهيم عليه السلم فيقول
اني لست هناكم ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله تعالى التوراه وكلمه وقربه
نجيا قال فياتون موسى عليه السلم فيقول اني لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس ولكن
ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته قال فياتون عيسى فيقول اني لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال فياتوني فاستاذن على ربي في داره فيوذن لي عليه فاذا رايته
وقعت ساجدا فدعني ما شاء الله ان يدعني فيقول ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع
راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فاخرجهم الى الجنه فاعود الايه فاستاذن على ربي
في داره فيوذن لي عليه فاذا رايته وقعت له ساجدا فدعني ما شاء الله ان يدعني فيقول ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل
تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فاخرجهم الجنه قال فاعود الايه فاذا رايته وقعت
فاخر ساجدا فدعني ما شاء الله ان يدعني فيقول ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي وذكر محامد
الله التي يمدحه بها احمد انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا احمد بن يوسف انا محمد بن اسحق بن منده قال
يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فاخرجهم الجنه قال فاعود الايه فاذا رايته وقعت ساجدا فدعني ما شاء
وفي حديث ابي حمزه عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامه والصلوة القائمه آت محمدا الوسيله والفضيله وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته

مقال =

فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة
من إيمان فأنطلق فأفعل ثم أعود بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيذكر مثله ثم يقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه أدنى
أدنى أدنى مثقال خردلة من إيمان فأنطلق فأفعل فلما خرجنا من عند أنس مررنا بالحسن وهو مستخف فسلمنا عليه فحدثناه الحديث
إلى هذا الموضع فقال هيه فقلنا لم يزد لنا على هذا فقال لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة فما أدري أنسي أم كره أن تتكلوا ثم قال ثم أعود الرابعة
فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي
فيمن قال لا إله إلا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله وروي عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينا هم كذلك استغاثوا ب
آدم ثم بموسى ثم بمحمد صلوات الله عليهم أجمعين فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله
تعالى مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف
بن محمد بن مامويه أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد القاضي أنا أبو محمد القطان نا محمد بن حمويه أنا أبو سعيد ابن يحيى نا أسد
ابن أسود نا الليث عن ابن ... عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولهم خروجا وأنا
قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا مستشفعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ
بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور
وأخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم
بن الحجاج حدثني الحكم بن موسى أنا هقل يعني ابن زياد عن الأوزاعي حدثني أبو عمار حدثني عبد الله بن فروخ حدثني أبو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من ينشق عنه القبر وأول شافع
وأول مشفع وقد ثبت في الشفاعة أخبار كثيرة وأول من أنكرها عمرو بن عبيد وهو كان مبتدعا باتفاق أهل السنة وحكي
وروي عن يزيد الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج وكنت رجلا شابا فخرجنا في عصابة ذوي عدد
نريد أن نحج ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله رضي الله عنه يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو قد ذكر الجهنميين
فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله تعالى يقول إنك من تدخل النار فقد أخزيته وكلما
أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فقال أتقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد المحمود
الذي يبعثه الله تعالى فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله تعالى به من يخرج من النار ثم نعت
وضع الصراط ومر الناس عليه وأن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال فرجعنا وقلنا أترون هذا الشيخ يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن أبي وائل عن عبد الله قال إن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا وإن صاحبكم خليل
الله وأكرم الخلق على الله ثم قرأ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش وعن مجاهد قال في قوله عسى
أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يقعده على الكرسي وقل رب أدخلني مدخل صدق

وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق والمراد من المدخل والمخرج الإدخال والإخراج واختلف أهل التفسير فيه فقال ابن عباس والحسن
وقتادة أدخلني مدخل صدق المدينة وأخرجني مخرج صدق مكة نزلت حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك وأخرجني
مخرج صدق من مكة آمنا من المشركين وأدخلني مكة مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح وقال مجاهد أدخلني في أمرك
الذي أرسلتني به من النبوة مدخل صدق وأخرجني من الدنيا وقد قمت بما وجب علي وقيل أدخلني في
طاعتك وأخرجني من المناهي وقيل معناه أدخلني حيث ما أدخلتني بالصدق وأخرجني بالصدق أي لا تجعلني
ممن يدخل بوجه ويخرج بوجه فإن ذا الوجهين لا يكون أمينا عند الله تعالى ووصف الإدخال والإخراج بالصدق لما يؤول
إليه الخروج والدخول من النصر والعز ودولة الدين كما وصف القدم بالصدق فقال أن لهم قدم صدق عند ربهم
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال مجاهد حجة بينة وقال الحسن ملكا قويا تنصرني به على من ناوأني وعزا ظاهرا
أقيم به دينك فوعده الله تعالى لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له وقال قتادة علم نبي الله صلى الله عليه
وسلم أن لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله وحدوده وإقامة دينه وقل
جاء الحق وزهق الباطل أي ذهب الشيطان قاله قتادة وقال السدي الحق الإسلام والباطل الشرك وقيل الحق عبادة
الله تعالى والباطل عبادة الأصنام إن الباطل كان زهوقا ذاهبا يقال زهقت نفسه أي خرجت أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا صدقة بن الفضل نا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
عن أبي معمر عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يعيد وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
قيل من ليس للتبعيض ومعناه وننزل من القرآن ما كله شفاء أي بيان من الضلالة والجهالة يتبين المختلف به
المشكل ويستشفى به من الشبهة ويهتدى به من الحيرة فهو شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين إلا خسارا لأن الظالم لا ينتفع به والمؤمن ينتفع به فيكون رحمة له وقيل زيادة الخسارة للظالم من حيث إن كل
آية تنزل يتجدد منهم تكذيب فيزداد خسارهم قال قتادة لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان
قضى الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض عن ذكرنا
ودعائنا ونأى بجانبه أي تباعد عنا بنفسه أي ترك التقرب إلى الله تعالى بالدعاء وقال عطاء تعظم وتكبر وكسر النون
والهمز حمزة والكسائي وفتح النون وكسر الهمزة أبو بكر وقرأ ابن عامر وأبو جعفر وناء بجانبه مثل جاء فقيل هو بمعنى نأى
وقيل ناء من النوء وهو النهوض والقيام وإذا مسه الشر الشدة والضر كان يؤوسا آيسا قنوطا وقيل معناه
أنه يتضرع ويدعو عند الضر والشدة فإذا تأخرت الإجابة يئس ولا ينبغي للمؤمن أن ييأس من الإجابة وإن تأخرت
فيدع الدعاء قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس رضي الله عنهما على ناحيته وقال الحسن وقتادة على نيته وقال مقاتل
على جديلته وقال الفراء على طريقته التي جبل عليها وقال القتيبي على طبيعته وخليقته وقيل على السبيل الذي اختاره
لنفسه وهو من الشكل يقال لست على شكلي ولا شاكلتي وكلها متقاربة تقول العرب طريق ذو شواكل إذا تشعبت

منه الطرف ومجاز الاية كل عمل مايشبهه كما يقال لك المتل كل امرئ بشبهه فعله فتوكل اعلم فتن هواهدى سبيلا اوضح طريقا وسئلونك
عن الروح قيل الروح من امر ربي ٢ الاية احمد بن عبد الواحد بن احمد الملحي انا احمد بن عبد الله البغوي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
انا قيس بن حفص انا عبد الواحد يعني ابن زياد انا الاعمش عن ابي وهب عن علقمة عن عبد الله قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه
لا يجيء فيه بشيء تكرهونه وقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت فعلمت انه يوحى اليه ٢
الله فقمت فلما انجلى عنه قال وسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتوا من العلم الا قليلا قال الاعمش هكذا
في قراءتنا وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا اجتمعوا وقالوا ان محمدا قد نشأ فينا ما علمناه ما كذب قط ولا فجر قط وقد ادعى ما ادعى فابعثوا نفرا الى اليهود بالمدينة واسألوهم عنه فانهم اهل الكتاب فيبعثون جماعة
اليهم فقال اليهود اسألوه عن ثلثة اشياء فان اجاب عن شيء منها فليس بنبي فتها فليس بنبي فان اجاب عن اثنين
ولم يجب عن واحد فهو نبي سألوه عن فتية فقدوا في الزمن الاول كم كان امرهم فانه كان لهم حديث عجيب
وعن رجل بلغ مشرق الارض ومغربها ما الخبر وعن الروح مما هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخبركم
بما سألتم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث الوحي عنه خمس عشرة ليلة وقيل اربعين ليلة وقيل اثنتي عشرة ليلة وقال مجاهد اثنتي عشرة ليلة
عكة اربعين يوما واهل مكة يقولون وعدنا محمد غدا وقد اصبحنا لا يخبرنا بشيء حتى حزن النبي صلى الله عليه وساء
من مكث الوحي وشق عليه ما يقول اهل مكة فنزل جبريل عليه السلام بسورة والضحى تتلو لشيء اتيته فاعلم ذلك غدا
الا ان يشاء الله ونزلت في الفتية اذ حبسنا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ونزل حين بلغ الشرق
والغرب ويسئلونك عن ذي القرنين ونزل الروح ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي واختلفوا في
الروح الذي وقع السؤال عنه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه جبريل عليه السلام وهو صاحب الحس وهو الذي يأتي الانبياء
انه قال ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بكلها وقال مجاهد خلق
على صورة بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس وليسوا بملائكة ولا ناس يأكلون الطعام وقال سعيد بن جبير هو ملك من
الله تعالى خلقه اعظم من الروح في العرش لو شاء ان يبتلع السموات والارض ابتلعهن وهو قيم لله بالعمة
واحد لا يعلم صورته خلقه على صورة الملائكة وصورته وجه على صورة وجه الآدميين يقوم يوم القيمة على يمين العرش
وهو اقرب الخلق الى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين واقربهم الى الله تعالى يوم القيامة وهو ممن يشفع لاهل التوحيد
ولولا انه بينه وبين الملائكة ستر من نور لاحرق اهل السموات من نوره وقيل الروح هو القرآن وقيل الروح
منه عيسى فانه روح الله وكلمته ومعناه انه ليس كما قاله اليهود ولا كما قاله النصارى وقال قوم هو ان روح
المركب في الخلق الذي يحيى به الانسان وهو قول ضعيف وقيل علم فيه قوم فقال بعضهم هو الدم لانه ترى ان الحيوان
اذا مات لا يفوت منه الا الدم وقال قوم هو نفس الحيوان بدليل انه يموت بانحباس النفس وقال قوم هو
عرض وقال قوم هو جسم لطيف وقال بعضهم الروح معنى اجتمع فيه النور والكيت والعلم والعلو والبقاء الا ترى انه

اذا كان موجودا لكن لا يناسب موضوعا لجميع هذه الصفات واذا خرج ذهب العقل واذا كان كذلك فالاولى ان يوكل علمه الى الله تعالى ٢
وهو قول اهل السنة والجماعة قال عبد الله بن بريدة ان الله تعالى لم يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
قل الروح من امر ربي قيل من علم ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي في جنب علم الله عز وجل قال اهل المعاني
للرسول عليه السلام وقيل خطاب لليهود فانهم كانوا يقولون اوتينا التوراة وفيها العلم الكثير وقيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بعض الروح ولكن لم يجز له ان يتكلم به لان من كان على النبوة فانه قد رجح ان الله تعالى ٢
استأثر بعلمه ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك يعني القرآن معناه انا كما منعنا علم الروح منك ومن غيرك
لو شئنا لذهبنا بالذي اوحينا اليك يعني القرآن ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي من يتوكل بردّ القرآن اليك الا رحمة
من ربك هذا استثناء منقطع معناه لكن رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قال سعيد بن جبير
القرآن وهو كلام الله تعالى ٢ وقال الفراء منه مخلوق ما دام في المصاحف واذا حفظ في القلوب قال عبد الله بن مسعود اقرؤا
القرآن قبل ان يرفع قيل يا ابا عبد الرحمن كيف يرفع وقد اثبت في المصاحف قال يسرى ليلة فلا يبقى في صدور الناس ولا
في المصاحف منه شيء فيصبحون كالبهائم لا يعقلون شيئا ولا يجدون شيئا ثم قرأ لئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لا يسري على القرآن من ليلة فيذهب ما في المصاحف ولا يبقى في القلوب منه شيء
النخل فيقول الرب مالك يسوء يا رب بلى ولا يعملون به قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
لا تقدرون على ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا عونا وظاهر لتنزلت حول القرآن لو نشأ لقدرنا مثل هذا القرآن
الله تعالى ٢ والقرآن مجموع النظم والتأليف وذلك منحاز عن المخلوق وهو كلام ٢ اعلى مقامات البلاغة لا يشبه كلام
الخلق لانه غير مخلوق ولو كان مخلوقا لقدر البشر على مثله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل وجه من العبر
والاحكام والوعد والوعيد وغيرها فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
قرأ اهل الكوفة هنا وفي العنكبوت تفجر بفتح التاء وضم الجيم مخففا لان الينبوع واحد وقرأ الآخرون بالتشديد من التفجير والتفعيل على تشديد فيه لان الماء خلقها لان كل ماء جمع والتشديد دلت على التكثير وقوله
يجيء لا من بعد وروى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عنبه وشبهه ابني ربيعة وابا سفيان بن حرب
والنضر بن الحرث وابا البختري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب وعبد بن السوداء بن المطلب وعبد الله بن امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا ومن اجمع منهم بعد
غروب الشمس عند ظهر الكعبة قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه
الله ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك مجاهرين رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فيقولون انه بدا لقومك ٢ وكان حريصا لخير رشدهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا بعثنا اليك لنعذر اليك فيما نعلم انه لم يأت احد
من العرب ما قد اتيت قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهة
وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت جئت هذا الحديث تطلب به مالا جعلنا

لك من الاموال حتى يكون اكثر مالا وان كنت تطلب الشرف سودك ذلك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا
وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك لا تستطيع رده بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك
فيك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به لطلب اموالكم
ولا الشرف عليكم ولا الملك عليكم ولكن الله تعالى بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون بشيرا
ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر
لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس
احد اضيق بلادا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال قد ضيقت
علينا وليبسط بلادنا ويفجر لنا انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا منهم قصي
بن كلاب انه كان شيخا صدوقا فنسأله عما تقول لحق هو ام باطل فان صدقك صدقناك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت بما انا به اليكم فقد بلغتكم ما ارسلت به فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة
وان تردوه اصبر لامر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا فان لم تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك ويسدده
ان يجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما ترى فانك تقوم بالاسواق وتلتمس
المعاش كما نلتمسه فقال ما بعثت اليكم بهذا ولكن الله تعالى بعثني بشيرا ونذيرا فلما قالوا فاسقط السماء علينا كما
ان ربك ان شاء فعل فقال ذلك اليه الله تعالى ان شاء فعل بكم ذلك فقال قائل منهم لن نؤمن لك حتى تأتينا
بالله والملائكة قبيلا فقال وانا ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبد الله بن امية وهو ابن
عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبل منهم ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل فوالله
لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها وتأتي بنسخة منشورة معك
ونفر من الملائكة يشهدون لك بما تقول ولقد قلت ذلك لو شئت ان لا اصدقك فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا لما رأى من مباعدتهم فانزل الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا عيونا او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا
تشقيقا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قرأ ابو عامر وابن عامر وحمزة والكسائي كسفا بالتاء والباقون
بالالف جمع كسفة مثل كسرة وكسر وقرأ الاخوان بسكون السين على التوحيد وجمعه اكساف وكسوف اي قطعا
طبقا وقيل اراد احداسا عليا وقيل معناها انها الوقع وهو جمع الكيز مثل سدره وسدر وفي الشعر كسفا بالبين خفيف وفي الآية قوم ساكنه ابو جعفر وابن عامر او تأتي بالله والملائكة قبيلا قال ابن عباس رضي الله عنهما
كفيلا اي يكفلون لنا بما تقول وقال الضحاك ضامنا وقال مجاهد هو جمع القبيلة اي اصناف الملائكة قبيلة قبيلة وقال
قتادة عيانا اي نرى مقابله وقال الفراء هو من قول العرب لقيته قبلا وقبلا وقبلا اي معاينة

او يكون لك بيت من زخرف من ذهب واصله الزينة او ترقى تصعد وانا نؤمن هذا قول عبد الله بن
ابي امية وان فوق لرقيك حتى ينزل علينا كتابا نقرؤه وامر فيه بما تأتينا عن قل سبحان ربي قل ان كنت
امرت بشيء من ذلك فعلت ما طلبتم وقيل ما كنت الا بشرا رسولا قل يا محمد قل لعلى الامر اي قل يا محمد
امر بشيء ذلك وليس في مقدوره على معنى انه لو اراد ان يفعل ولكنه لا يفعل الا ما يقترحه البشر
وما انا الا بشر وليس ما اتيتكم به من طوق البشر ثم قال وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
الآيات والمعجزات ما يعني عن هذا كله مثل القرآن وانشقاق القمر وتفجير العيون من بين اصابع وما
اشبهها والقوم عاينوا منها كانوا يقترحون فيما بعد طلب الدليل لئلا يجوز نزول قوة الله تعالى عليهم سواها هم
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا جهلا منهم ان الله تعالى لم يرسل الا بشرا ارادوا ان الكفار كانوا يقولون لو كان
الرسول الينا ملكا فاجابهم الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مستوطنين
مقيمين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا من جنسهم لان الغلب الى الجنس يميل فيه الى عن الجنس
انه رسوله الكريم انه كان بعباده خبيرا بصيرا من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
بن عبد الله الحلبي ابا الحسن بن سماعة الصوفي المروزي بأس الموصلي ابا الوليد بن الهيثم ابا جعفر بن محمد الفاريابي ابا حسن بن محمد
ابا شيبان عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله كيف نحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه وجاء في الحديث انهم يمشون
على وجوههم على حدب وشوك عميا وبكما وصما فاين سبيل كيف وصفهم بالعمى وبكم وصم وقال الله
تعالى واي المجرمون الكافرون قال مجاهد اهالك ثبورا هلاكا وقال سعيد بن جبير ويلا نعتقا وقيل اثبورا لهم الويل والتبور
والتبر قيل الحشر على ما وصفهم الله تعالى من بيان امرهم هذه مسألة وجواب آخر قال ابن عباس رضي الله عنه
عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون شيئا يسرهم وقال الحسن هذا حين يسأل
الى الموحد الى ان يدخل الجنان وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون فصيروا
امرهم عميا وبكما وصما لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال ابن عباس
سكن اي سكن لهبها وقال مجاهد طفئت وقال قتادة ضعفت وقيل هو الحق من قولهم ان توهج نقصان في الجمر
النار ان الله تعالى لا يفتر عنهم وقيل كلما خبت اي اردت ان تخمد زدناهم سعيرا اي
توهجا وقيل الهاء في قوله كلما خبت اي تفحمت جلودهم واحترقت لتعيد الى ما كانت اول عليه وذلك قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ذلك جزاؤهم بكفرهم بآياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا
وهو الموت لا ريب فيه اي لا شك فيه فابى الظالمون الا كفورا اي جحودا وعنادا قل لو انتم تملكون خزائن

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى نعمة ربك وقل لا تنفق رئاء الاشكلتى تخالتى وجبستم خشية الانفاق اى خشية العاقبة والفاقة وقل خشية النفاد
يقال انفق الرجل اى افلس وذهب ماله وانفق الشئ اى ذهب وقل لامسكتم عن الانفاق خشية الفقر وكان الانسان
قتورا اى بخيلا ممسكا واقعدى تشاموس سر نعم الهاوتشاءت اى دلالات والنخات وكه باب النحو قال ابن عباس
والنحاتل هى العصا واليد السفلى والعقدة التى كانت بساعده فحلقها وحلق الحجى والطغاة والجواد والعقل والفقاد
والدم والعصا واليد والاستون ونقص من الثمرات وذكر محمد بن كعب القرظى الجوع والخوف بدل السنين
ونقص من الثمرات وذكر محمد بن كعب كان الرجل منهم مع اهله فى فراشه وقد صار احمق والمرأة منهم قابضه
لخبزة وقد صارت حمل وقال بعضهم هن كرياب الكتاب لجريا ابو سعد ابو سعيد الشركى انا ابو على احمد بن محمد بن
ابرهيم الثعلبى لجرنا الحسن بن محمد التقيفى انا ابو سعد ابو سعيد بن محمد بن موسى العقان نا يوسف بن عبد الله ابن ماهان نا ابو
الوليد الطيالسى نا سعيد عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال المرادى ان يهوديا قال
لصاحبه تعال حتى نسأل هذا النبى فقال لا تقل النبى فانه لو سمع صارت له اربعة اعين فاتيا فسألاه
عن هذه الآية فقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا
بالحق ولا تمشوا ببرئ الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف
وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا فى السبت فقبلا يديه وقالا نشهد انك
نبى قال فما يمنعكم ان تتبعونى قالا ان داود دعا ربه ان لا يزال فى ذريته نبى وانا نخاف ان اتبعناك
ان تقتلنا اليهود فاسئل يا محمد عن اسرائيل اذ جاءهم موسى ان يكون الخطاب معه والمراد عرفوا وكان الكون
خاطبه عليه السلام وامره بالسؤال ليثبت لهم مع قومهم انهم مطبوعون على ما
سمى وقال فاله للكافر وقال ابن عباس رضى الله عنهما مخدوعا وقيل مصروفا عن الحق وقال القرظى وابو عبيدة ساحرا
وضع المفعول موضع الفاعل وقال محمد بن جرير معناه لقد علمت يا فرعون ما هؤلاء الآيات التى نفعلها من سحر كما قال موسى
لقد علمت قراءة العامة بضم التاء على الخطاب لفرعون وقرأ الكسائى بفتح التاء ونون وكذلك عن على رضى الله عنه
وقال لم يعلم الخبيث ان موسى على الحق وانى على علم من ربى ولكن موسى هو الذى علم وقال ابن عباس رضى الله عنهما
علمه فرعون ولكن عاند قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وهذا القول اصح وهى قراءة اهل البصرة
والمعنى وعلمه اكثر القوم ان موسى عليه السلام لا يجحد عليه بعلم لبسه ولا يشتبه عن على رضى الله عنه
وروى الثعلبة روى عن رجل من مراد عن على رضى الله عنه وذاك الرجل محمول وهو يمشكل بها الحدس
فى الكساى ما انزل هؤلاء الا بائر التبع الآيات التمام وقال ابن عباس رضى الله عنهما جمع بصيرة اى يبصر بها وانى لاظنك يا فرعون مثبورا
قال ابن عباس ملعونا وقال مجاهد هالكا وقال وهب مهلكا وقال القرظى اى مصروفا ممنوعا عن الخير
قال ما اشبهك عن هذا الامر اى ما منعك وصرفك عنه فاراد ان يستفزهم اى اراد ان يخرجهم من عون ان تستفز موسى
وبنى اسرائيل اى يخرجهم من الارض بعد اغراقه وترحيصه جميعا وبجيئنا موسى وقومه وقلنا من بعد

هذا كل فرعون يعنى اسرائيل اسكنوا الارض بعد الخروج من مصر والشام فاذا جاء وعد الآخرة يعنى القيامة جئنا بكم لفيفا اى جميعا الى
موقف القيمة واللفف جمع اللف اذا كان من اصول مختلفين من كل نوع يقال لفف الجيش اذا اختلطوا وجمع الفيف كذلك فهم المؤمن
والكافر والبر والفاجر وقال الكلبى فاذا جاء وعد الآخرة بعد عيسى عليه السلام جئنا بكم لفيفا اى اخلاطا من كل
قوم من هاهنا وهاهنا لفوا جميعا والحق انزلناه وبالحق نزل يعنى القرآن وما ارسلناك الا مبشرا للمطيعين ونذيرا للعاجين
وقرآنا فرقناه قال معناه انا لم نأمرك بتبليغ جميع ما فى صحفك دفعة واحدة بل فرقناه عليك فى عشرين سنة وقرأ ابن عباس فرقناه بالتشديد اى
اى فصلناه وقال بينا ه وقال الحسن معناه وقتناه من الحق والباطل لتقرأه على الناس على تؤدة اى على تؤدة وترتيل
وتثبت وعشرين سنة ونزلناه تنزيلا قال ابن عباس اى مرسلا هذا دليل على ان المراد بالوعد التهديد والوعيد ان الذين اوتوا العلم من قبله
اهل الكتاب وهم الذين كانوا يقرأون الكتب قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلم بعد مبعثه مثل عبد الله بن
عمرو بن نفيل وسلمان الفارسى وابى ذر وغيرهم اذا يتلى عليهم يعنى القرآن يخرون لله اذقان اى يسقطون على الوجوه قال
قال ابن عباس رضى الله عنهما الاذقان الوجوه سجدا لله وقالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا اى واقعا كائنا ويخرون
لله اذقان يكررون اى يعودون على الوجوه والبكاء مستحب عند قراءة القرآن ويزيدهم نزول القرآن خشوعا
خضوعا لربهم وقيل رقة واذا تتلى عليهم اى يتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا بكيا حسبنا ابو احمد عبد الله الهانى انا ابو محمد
بكر بن محمد المزنى نا ابو بكر محمد بن عبد الله الحقيد نا الحسن بن المقبل البجلى نا عاصم نا المسعودى عن عبد الله
بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن مولى بنى زهرة عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى مسلم ابدا
اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى انا ابو القاسم عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذن نا ابو احمد بكر بن
محمد بن حمدان نا محمد بن يونس الكديمى نا عبد الله بن محمد البلوى نا ابو جبيب التنوخى نا هشام بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرمت النار على ثلثة اعين عين بكت عن خشية الله تعالى وعين سهرت فى سبيل الله
وعين غضت عن محارم الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال ابن عباس رضى الله عنهما سجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة ذات ليلة فجعل يقول فى سجوده يا الله يا رحمن فقال ابو جهل ان محمدا ينهانا عن الهتنا وهو يدعو الهين فانزل
الله تعالى هذه الآية ومعناه ادعوا احدهما او ادعوا هذا دليل على ان الاسمين لمسمى واحد وقيل ما تدعوا من هذه الاسماء فله الاسماء الحسنى
فله الاسماء الحسنى وله بعضهم يقولون وله الحمد اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا يعقوب بن ابرهيم نا هشيم انا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون
سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر صلاتك اى بقراءتك فيسمع المشركون
فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وهذا اسناد عن محمد بن اسمعيل نا مسدد عن
هشيم عن ابى بشر باسناده مثله وقال وابتغ بين ذلك سبيلا اسمعهم ولا تجهر حتى تاخذ عنك القرآن وقال الوليد بن مسلم الدعاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومحمول عائشة رضي الله عنها والنخعي ومجاهد ومكحول احسبنا عبد الواحد ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل حدثني طلق بن غنام نا زايدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وانتخصي بطلوبكل ولا تخافي طها فانك
اذا تولت انزل ذلك وقال الله تعالى عبد الله بن شداد كان اعراب من بني سهم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم
انا نعوذ بك من شر هذا الراعي فانزل الله تعالى هذه الآية وانتخصي بطلوبكل اي بوجع صوتك بتذليل او بعاتبك ولا تخافي
طها والمخافة خفض الصوت والتكوين وانتهى بيان ذلك سيأتي انبأ الجهضمي وقال سمعت ابا سهل بن زياد سمعت ابا عمر غلام ثعلب
اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا محمود
بن غيلان نا محمد بن اسحق نا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر مررت بكل وانت تقول وانت تخفض من صوتك قال اني اسمعت من ناجيت فقال ارفع قليلا وقال لعمر
مررت بكل وانت تقول وانت من صوتك قال اني اوقظ الوسنان واطرد الشيطان قال اخفض قليلا وقال الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا لكلام امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بان يحمده على ما اعطاه وهداه فقال قل يا محمد
عليه ما هو اهله قال الحسن ان الفضل بعد الحمد لله الذي عرف في انه لو يتخذ ولدا وقال ابو العباس لم يكن له شريك في الملك فيلزمه من امر الذل
قال مجاهد لم يذل فيحتاج الى ولي يتعزز به وكبره تكبيرا وعظمه عن ان يكون له شريك او ولي احمد بن محمد بن عامر ابو علي
الحسن بن محمد الحافظ بالري الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان نا ابو العباس الاصم نا محمد بن اسحق الصغاني نا نصر
بن حماد ابو الحرث الوراق نا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ من يقرأ القرآن ثم يجيء يوم القيامة الذي يحمد ربه عز وجل اذا لبس الحلة ثم قال سلوا الله
احمد بن عبد الله الفاضلي انا ابو الحسن بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق
انا معمر عن قتادة ان عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده
ابو الفضل زياد بن محمد بن الحسن انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الانصاري انا محمد بن يحيى بن محمد بن صاعد نا عبد الحميد بن
صالح ابو محمد البرقي نا موسى بن اعين عن كثير بن شنظير عن ابي رجاء الانصاري عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله فمن قالها
عبد ابو احمد الملحي انا الحسن بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا عبد
الله بن احمد بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا عبد
الله بن الحسن انا هشيم عن هلال بن يساف عن الربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بايهن
بدأت سورة الكهف مكية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
اثنى الله تعالى على نفسه بانعامه على خلقه وحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر لان انزال
القرآن عليه كانت نعمة عليه على الخصوص وعلى سائر الناس على العموم ولم يجعل له عوجا قيما فيه تقديم وتاخير
معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قيما اي مستقيما قال ابن عباس عدلا وقال
القرظي قيما على الكتب قبله اي مصدقا لها ناسخا لشرائعها وقال غيره قيما على الخلق والناس كل معناه

على عباده الكتاب ولم يجعله عوجا والكاف جعله قيما ولم يجعله عوجا اي مختلفا على ما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وقيل معناه لم يجعله مخلوقا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق لينذر بأسا
بأسا شديدا اي لينذر بأس شديد من لدنه اي من عنده ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا اي الجنة ماكثين فيه ابدا
اي مقيمين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم اي قالوه عن جهل لا عن علم كبرت كلمة تعجب
معناه كبرت الكلمة وعظم خطرها كلمة تخرج من افواههم اي تظهر من افواههم ان يقولون الا كذبا ما يقولون
فلعلك باخع نفسك قاتل نفسك غما آثارهم من بعدهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي العتاب اسفا اي حزنا وقيل غضبا زقا
جعلنا ما على الارض من زينة لها قال وقيل اي زينة الحيوانات والعقارب والشياطين فيها فيكون زينة على معنى انها دلت
على وحدانية الله تعالى وقال مجاهد اراد به الرجال خاصة وهو زينة الارض وقيل اراد به العلماء والفقهاء وقيل الزينة بالنبات
والثمار وقال حتى اذا اخذت الارض زخرفها فان قيل كيف قال اخذت الارض وهي لم تعقل قيل اضمر اهلها كما قال واسأل القرية
انهم الترك للدنيا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ليختبرهم ايهم احسن عملا اي اصلح عملا وقيل
اشدهم تركا للدنيا وقال ابن عباس ليعلم كيف صنيعكم فالقعيد وجه الارض وقيل هو التراب صعيدا جرزا اي يابسا املس لا نبات
شيئا يعني جرزت الارض اذا اكل ما فيها أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اي هو عجب من آياتنا وقيل معناه انهم ليسوا بأعجب من آياتنا فان ما خلق من السموات والارض
وما فيهن من العجايب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم قال سعيد جبل هو في كهف
فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم وهذا اظهر الاقاويل وقيل ثوب وضعوه على باب الكهف وكان الفتح من رصاص وقيل من نحاس
وقيل هذا لوح الرقيم اي المكتوب والرقم الكتاب وحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اسم الوادي
الذي فيه اصحاب الكهف وقيل اسم القرية التي خرج منها اصحاب الكهف وقيل هذا هو كعب الجبل الذي فيه الكهف ثم ذكر الله تعالى قصة اصحاب الكهف فقال اذ اوى الفتية الى الكهف اي
صاروا اليه وانضموا وقيل لما سمعوا بدين الملك دقيانوس خرجوا هاربين منه فمروا براعي غنم فتبعهم الكلب فطردهم فقالوا ما يريد الكلب منا
الا ان يكون قد اتي من خلفنا فخشوا ان يدل عليهم فانطلقوا حتى اتوا الجبل وعطف عليهم
الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبد الاصنام وذبح للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله
تعالى وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل
من خالفه وكان يتبع فدعى الروم فمن لم يتبعه في فتنته قتله او عذبه حتى يرجع عن دينه فلما نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما ترها عبد اهلها بالامان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه
وكان دقيانوس حين فقدهم امر ان يتبع اهلها بالامان فيجيء به فاتخذ شرطا من الكفار من اهلها يتبعون اهل
الايمان فلما رآهم فيحثهم حثا عنيفا فمن وجده منهم من القتل ومن عباده بالاوثان والذبح للطواغيت قتله
ومن يرفع الحجر عن الكنوز التي دفنت في الجاهلية فيخبرهم بها فلما رأى ذلك اهل الشرف في دين الله
جعلوا يأتون اليهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من ابدانهم على سور المدينة من
نواحيها وعلى عذاب من ابوا حتى عظمت الفتنة فلما رأى ذلك الفتية حزن فؤاد حزنا شديدا مأمول واشتغلوا بالصلوة

والقيام والصدقة والتسبيح والدعاء وكانوا من امة اخرى في القدم وكانوا فتية فتية فقد يكونوا وتقدموا الى الله تعالى وجعلوا يقولون ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وارفع عنهم هذا البلاء حتى يعلموا
عبادتك فيتاهوا على ذلك وقد دخلوا في مضلة لهم اذ بز لهم الشر فوجدوهم سجودا على وجوههم يكونون متفرقين الى
الله تعالى فقالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا الدقوس اخرجوا فرحوا امرهم الى دقيانوس فقالوا لهم الناس التنح
لهذا الهنك وهؤلاء الفتية من اهل بيت شكل بيتهم وان بكل واحد صوب امة كل واحد منهم فاتى كل واحد منهم فاتى بهم تنفض لحيتهم
من التمع متعفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تسجدوا قال التنح لهذا التي تعبد في الارض
وتجعلوا انفسكم اشقوة لسدانة اهل مدينتكم اختاروا اما ان تدخلوا لهتنا واما ان نقتلكم فقال مكسلينا
وهو اكبرهم ان لنا الها ملأ السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد اذا الحمد والتكبير والتسبيح
لا نتخذ من خلقها ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت فلن نعبدها ابدا اصنع بنا ما بدا لك وقال
اصحاب مكسلينا لدقيانوس مثل ما قال فلن قالوا ذلك فزع عنهم ليوس كان عليهم من ليوس عظيما فهم وقال
سأفرغ لكم فانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك للكم الا اني ارى شبابا حديثة اسنانكم فلعله نجب
ان اهلككم حتى اجعل لكم اجالا تذكرون فيه وترجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفقه فنزعت
عنهم ثم امر بهم حتى اخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم فرأى منهم بعض امره فلما راى
الفتية خرجوا بادية ولدقد ومه وخافوا ان اقدم مدينتهم ان يذكرهم فاتمر وا بينهم ان ياخذه كل رجل منهم نفقة
من بيت ابيه فيتصلق منها ويتزودا بها فقالوا نوتر طلقوا الى الكهف قريب من المدينة في جبل يقال له يخلوس فدخلوه
فمه وبعد الله تعالى حتى ان لحاجة دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيضع بعضهم ما شاء فلما راى ذلك بعضهم ليس
عمد على فتى الى بيت ابيه فاخذ نفقة وتصدق منها واذا لقوا ما بقي منهم واتجهم كلب كان بعضهم حتى اتوا ذلك
الكهف فلبثوا فيه ثلاث كعب الاخبار منهم ولد كلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقالوا لهم للكلب
ما يريدون حتى ترجع الى اهلك فابى الا الجبل حبا الله تعالى فقالوا حتى لحرسكم وقال ابن عباس رضي الله عنه قد بعث
ابلاس دقيانوس وكانوا سبعة فقد ولد بارئ معهم كلب فتبعهم على دينهم وتبعه عليه فخرجوا من البلد الى الكهف
وهو كهف قريب من البلد قال ابن اسحق فلبثوا فيه ليشهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد
ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له يمليخا فكان يبتاع لهم الذي طعامهم من الحديثة سرا وكان
من اجلهم واجملهم وكان اذا دخل المدينة رفع ثيابا كانت عليه حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطهون
فيها ثم ياخذ ورقة وينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويتجسس لهم اخبر هل ذكر هو واصحابه بشيء حتى
يرجع الى اصحابه فليشوا بذلك ما ليشوا ثم قدم دقيانوس المدينة فامر عظماء اهلها ان يجوا الكهف فخرج من ذلك
اهل بيان وكان يمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ودعه طعام قليل واخبرهم ان
الجبال قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا وان الملك مع عظماء المدينة فقد عرفوا وقعوا سجودا يدعون الله تعالى ويتضرعون

ويتعوذون من الفتنة ثم ان يمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم واطمعوا وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤوسهم واعينهم تنفض من التمع
فطعموا وذلك غدة غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتذاكرون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فيتناهم على ذلك
اذ ضرب الله على آذانهم في الكهف وعليهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم منها ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ويقظتهم
عندئذ سواء فلما كان من الغد بعث دقيانوس فاتتهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد سألت شأن هؤلاء الفتية الذين
ذهبوا امس فقالوا نظنوا ان ربي غضب عليهم ما جعلوا من امري ما لنتبرأ حيل عليهم ان هم تابوا وعبدوا الله تعالى
عظماء المدينة ما انت تحقق ان ترجع فوق ما فجئت من مدة عصاة وقد كنت اخبرت لهم لجلده ليشافوا الوصول الى
ذلك الاجل والكلام لم يتبولوا فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا ثم ان سل الى اباهم فاتي لهم فسألهم عنهم
وقال لهم اخبروني عن لبناكم الحدثة الذين عصوني فقالوا له ما نحن فلم نعصك فلا تقتلنا نقوم سرده ولدهول
باموالنا واهلكوها فاتى اسواق المدينة ثم انطلقوا فاذا هو بقول الى جبل يدعى يخلوس فلما رآه ذلك خلى سبيلهم
وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم لا راد الله عز وجل ان
يكون لهم وجعلهم آية لهذه الامة يستدل من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة لا تيم ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور فامر دقيانوس ان تسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتون جوعا وعطشا ولكون
كهفهم للملك لختاروا قتله لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة
النوم وعليهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ولو ان
رجلين مروا بين في بيت الملك دقيانوس يكنيان ابا نعامها اسم احدهما يمليخا وهو اسم الاكبر وهو اسم الاحمر وهو اول
ان يكتب شأن الفتية وانسابهم وهو الذي كتب اسماءهم وخبرهم في لوحين من رصاص وجعلهما في تابوت من نحاس
وجعله التابوت في البنيان وقال لعل الله تعالى يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلمون فتح
عنهم حين يقرأ هذا الكتاب خبرهم فجعله وبنيا عليه فبنى دقيانوس ما بقي ثم مات ومضى وقرن بعده كثيرة
وخلفت الملوك بعد الملوك وقال محمد بن عمر كان اصحاب الكهف فتيانا مقلين مسودين ذوي وسايب وكان
بهم على صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في ذي ومراكب واخرجوا معهم الهتهم الذي يعبدونها وقد قذف الله
تعالى في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وذير الملك فامنوا وخلع كل واحد منهم ايمانه فقالوا في انفسهم لخرج من دين
اهلهم هؤلاء القوم لا صنيا عقاب من حيرهم فخرج شاب منهم حتى اتى الظل فحرم مجلس فلما خرج راى رجلا
وحده فرجا ان يكون على مثل امره من عران يظهر ذلك فخرج الاخر فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ذكروا احدهم
ربكم صاحبه ايمانه مخافة على نفسه قالوا لنخرج كل فتى منا فليخلوا ثم ينتخب على واحد منهم فيعلوا فاذا هم
جميعا على دين واحد فآمنوا بالله تعالى فاذا كهف في جبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاوى الى الكهف يتشر لكم من رحمته ويهيئ
الكهف ومعهم كلب صيدهم فتاوا للكلب شأن ولذا دا وكان اسمه وطمطم وهو هم وطلوهم فجعل الله تعالى عليهم النوم
وكهفهم فكتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان وفلان وفلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا

في ملكه فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا لم يكونوا لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء من بعده قرن
وقال وهب بن منبه جاء حواري عيسى صلوات الله عليه الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له لا تدخلها يا عبد الله الا ضيفا
او بدخلها احد الا بجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما قريبا من المدينة فكان يواجر نفسه من الحمامي ويعمل فيه وكان صاحب
الحمام في جماعة من قومه واجتمع عليه فتيه من اهل المدينة فجعل يحتطب هو وحمار السقا وكان لا ياكل الا من كسب يده
شق عليه صاحب الحمام ان الفتيان في اشغول بينه وبينه وان بينهما الفة وكان صاحب الحمام على ذلك حتى اتى ابن الملك
بامراة فدخل الحمام بها فجاء بهم الحواري وقال انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيى فذهب فرجع مرة اخرى
فقال لهم مثل ذلك فسبوه واشهروه ولم يلتفت حتى دخله معا فمانع في الحمام واتى الملك فقيل له قتل صاحب الحمام
ابنك فالتمس ولي يقدر عليه وهرب فقال من كان يحبه فليتبعه فاقتص اثره فخرجوا من المدينة هربا والتحاقا
لهم على مثل ايامهم فاظلهم معهم ومعه كلبه حمار واهم الليل الى الكهف فدخلوه وقالوا لبث هاهنا الليلة
لعل نصبح ان شاء الله فنرى رايكم فهرب ابنه تغليبا على اذاهم فجاء الملك واصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم
قد دخلوا الكهف وكلما اراد رجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احدهم ان يدخله فقال وائل ليس لو قدرت عليهم
قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف فاتركهم فيه فيموتوا جوعا ففعل قال وهب فعمد ولم يعد
ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان حتى نسوا راعيا اذ كان على عهد الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف فاخلة
غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فرجة الله ارادهم من الغد حتى اصبحوا وقال محمد بن اسحق بن يسار ملك
اهل ذلك الزمان رجل صالح يقال له يندوسس وكان ملكه ثمانيا وستين سنة فخرب الناس ملكه وكانوا
احزابا بينهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها وكان ذلك على الملك الصالح فبكى وتضرع
الى الله تعالى وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا
الحياة الدنيا وانا لا نبعث الا روحا ولا نبعث الا جسادا فجعل يدعو ربه ويسيح يرسل الى من يظن فيه خيرا ويفهم انه قد
الحاد فجعل يكذب بالساعة حتى كاد ان يحول الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى الملك ذلك اغلق باب
دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا فدعا ربه ليله ونهاره زمانا يتضرع اليه تعالى ويبكي ويقول
يا رب قد ترى ما خلق عبادك وعبادك فابعث لهم آية تبين لهم الحق ان الذي تدعوهم اليه هو الحق الذي يكون
حال القيمة اصحاب الكهف وبين الناس شاهدهم ويجعلهم آية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها
ويستجيب لعبده الصالح يندوسس وبقي نعمته عليه وان كان من كان قد تبعه من المؤمنين فلما رأى الله تعالى من
نفس رجل منهم من اهل ذلك البلد الذي فيه الكهف فبنى به حظيرة لغنمه فاستاجر غلاما من فجعله يرعى له ذلك
الحجارة وبنيان ذلك الحظيرة حتى نوى ما على فم الكهف وفتحا باب الكهف وبعثهم الله تعالى من الناس بالذي
فلما فتحا باب الكهف انذ الله تعالى ذو القدرة والسلطان التي الموتى للفتية ان يخلعوا بين ظهراني الكهف خلعا
فرجين مصفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم يتعرفهم على بعض كانهم استيقظوا من ساعتهم الذي كانوا ايشيقظون

لها اذ اصبحوا من ليلتهم تراموا كهيئتهم حين رقدوا وهو من وقت ان ملكهم دقيانوس الى طلعهم ملكا قبلهم صلوتهم قال ابن
اسحق فاخبرني صاحب نقيتهم ايبنا ما الذي قال الناس في شانك عشية امس عند هذا الجبار وهو يظن انهم قد رقدوا كيف
ما كانوا يرقدون وقد يخيل اليهم انهم قد ناموا طويلا فيما كانوا نوا سامون حين نشاكوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم
نياما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ان ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليات برزق منه ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا قال ثم
قام فاخذ كساء له فتوشح به ثم اخذ عصا له ثم خرج عليهم فاذا هو بالكهف مسدودا بالحجارة فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله
اعلموا انكم ما لبثتم الا قليلا فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدو الله فابوا الا الكفر بالله فلما رأى ذلك قال لهم
لها وما الذي يذكره عند دقيانوس فذلك وانشدكم احدا وابتاع لنا طعاما فاتينا به وذدنا على الطعام الذي
جئنا به فعد فاحتاجيا فعمد الى طعام كان يعمل فوضع ثمنه واخذ الثياب التي كان يتكرى فيها واخذ ورقا
من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت خفاف الوزن فاطلع فاذا هي طيبة
بباب الكهف راى الحجارة منضودة على باب الكهف فجعل منهم من يقول لبعض بها احد باب المدينة مستخفيا يتصدد
عن الطريق خوفا ان يراه احد من اصلها لا يعرفه ولا تشعرن دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة
سنة فلما اتى الطعام باب المدينة رفع بصره فراى فوق طرف الباب عليه منه ملكوت اهل الايمان اذ كان اسوة فاطاطا
صاحبها فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا وسطر يسارا ثم لم يترك ذلك الباب وجعل الى باب اخر من ابوابها
فراى مثل ذلك فجعل يشك في عقله ويختبل الدنيا بالذي كانت تعرف وراى ناسا كثيرا لا يعرفهم ولا يرى احدا
قتل ذلك فجعل يعثر ويعجب ويختبل الدنيا انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يعجب بينه وبين نفسه
ويقول بالبث شيئا ما هذا اما عشية امس فكان المسلمون يحيشون بهذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها
ظاهرة لعلي نائم ثم راى انه ليس بنائم فاخذ كساءه فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمسح عن ظهر اي سوقها
فسمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم عليها السلام فزاده فزعا فراى انه جبران فقام مستندا ظهره الى الجدار من جدد
المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فاسس على ظهره ولا انا بالذي يدرك عيسى بن مريم
الا قليلا واما الغلاة فاسمهم وكل لسان يذكر اسم عيسى بن مريم والاخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة
التي اعرف والله ما اعلم مدينة تعرف بدينها فقام كالحيران حتى لقي فتى فقال ما اسم هذه المدينة يا فتى قال اسمها افسوس
قال في نفسه لعل امرا اختبلني فاذهب عقلي والله لحق ان اشرع الخروج منها قبل ان لا يخلي سبيلها اف
يعيني شقة فاهلك ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن لي لكان ايسر وادنا
من الذي سعوا الطعام فاخرج الورق الذي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال بعد ما اخذ الورق طعاما
فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فجعل منها ينظر حتى الى رجل من اصحابه فنظر اليها فنظروا
الى رجل الى رجل ويعتقون منها وجعلوا يتسارقون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا لاصاب كنزا لخفتا به ثم
مذ زمان ودهر طويل فلما راهم علجا نسارقون من رجله فزق فزقا شديدا وجعل يرتعد ويطن انهم فطنوا له وعرفوه

والهم اقناريوس ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل اس لخرون يأتونه فيتبعونه فعال لهم وهو شديد الفرق منهم
افعلوا علينا ما بدا لكم فامسكوها واطاعوكم واصاحبه لي به فعالوا من انت ما قدرك وما شانك والله لقد وجدت
كنزا من كنوز الآلهة قال انيس وانتم ان تحتفيه منا الطلحنا وايانا وشاركنا فيه نخف عليكم ما وجدت فانكم ان لا تعملوا
ذلك سلطان فسنرفعكم اليه فيعلمكم فلما سمع ذلك منهم وان قد وقعوا على كنز كنت احذر منه فقال لهم والله
لا يستطيع ان تكتموا ما وجدتم محمد الملحا ابدا ذلك ما سول لهم وما يرجع اليهم وفي حرز ما لحن هو لي فلما راوه لا يكلم
احدا فاكساه فظن حين عنقه لي جعلوا يتبعون دونه في سكك المدينة حتى سمع به من فيها فقيل لا تحد رجل عندك كنت
واجمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا يسلمون اليه ويصافحونه والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة
وما اراه فيها قط وما نعرفه فجعل الملحا يدري ما سول لهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت فلم يكلم
منهم فقالوا ان اباه واخوته بالمدينة وان جسده من اهل المدينة من عظمائها واهلها والحق يتباينونه اذا سمعوا فيشاهدوه فلما
كالحيران ينتظر متى يأتيه بعض اهله فيجادله من اجلهم اذ اختطفوه واراد ان يقول به الى الناس المدينة ويدبر بها
اللذان يدعوان اسرها وهما رجلان من الحان اسم احدهما اريوس واسم الآخر اسطيوس فلما اراد ان يذهب به اليهما
ظن الملحا انه يذهب به الى دقيانوس فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يتحدرون منه كما يتحدرون
من الجبوت وجعل الملحا يبكي ويرفع راسه الى السما وقال اللهم اله السما واله الارض اقرع عيالك اليوم خيرا واجلب لهم
روحا منك توتدني به عند هذا الجبان وجعل يبكي ويقول في نفسه قوق يحيى وقوس لخوفك يا يغتهم يعلمون
ما لقيت ولو انهم يعلمون قنانوجي فيقوم جمعا من يرى هذا الجبان فانا كنا نوقن انكم تكونون معه الكفر بالله
ولا نشرك به شيأ فوق يحيى وبهم فلن يزالوا هم ابدا ولكنا نوقن لو انكم انتفرقتم عنه جميعا وكانوا
ابدا لتحدث به نفسه فلما قال خبر اصحابه حتى رجع اليهم ثم ذهبوا به الى ان جلس القالحش اريوس واسطيوس
فلما راى الملحا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا
اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى فقال الملحا ما وجدت كنزا ولكن هذا ورق
كما ترى ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شانه وما اصل لكم فقال احدهما متى انت فقال
الملحا اما انا فكنت اراعي من اهل هذه المدينة فقالوا من اين لك ومن يعرفك بها فانبأهم باسم ابيه فلم يحمدوا احدا
يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تثبتنا بالحق فلما يريد الملحا ما سول لهم عن انه تكلم بصوت
فقال العق من حوله هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه لحق بعضه عذرا لكن ينفذ لكي فقال
لواحدهما وتظن الله تظلم اشد منا انطلق انا نوسلك واصدق قال بان هذا مال ابيك وتنقش هذه الورق وضربها
الكنز من ثلثمايه سنة واقامت غلوم شقات انطلق الى تافكنا ونسخن بنا ونخن شرط عمانوي وحق لك سواة
اهل المدينة وولاة امرها وخزان هذه المدينة بايدينا وليس عندنا من هذا الفرند درهم ولا درهمان انى لا فتقر
سا من كل فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقل حد نعترف بهذا الكنز الذي وجدته فلما قال الملك قال له الملحا انسوني

عن عن اسالكم عنه فان وعلتم من ذلك عما عندي ما لوا سالا لا تكتمكم شيأ ما يا بعد الملك دقيانوس فانا لا
نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولكن الامر كما اهلك منذ زمان وقرن وهلك بعده قرن كثير فقال
لهم الملحا اني اذا لجبان وما اهلكني احد من الناس ما الموت لقد كنا فيه وان الملك دقيانوس الكهنا على عباده الاوثان
والذبح للطواغيت فهنا من عشيته امس فهنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري طعاما والتمس الخبز فاذا انا كما
ترون فاقبل الملحا يمشي الى الكهف الذي فيه اصحابه فلما سمع اريوس قول الملحا قال لاصحابه
لعل هذا ان من كبار الله تعالى قد جعلها الله تعالى لنا على يدي هذا الفتى فانطلقوا انا معه ثم انطلق معه اريوس
واسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة كلهم وصغيرهم لحول اصحاب الكهف لينظروا اليهم فلما راى الفتية اصحاب
الكهف قد اجتمعت عليهم الجبابرة كانهم اسود الكهف قد عدت عليهم الجبابرة وانا كبينا شاهم وحرصهم ليعلموا من بعدهم ان عثر عليهم فلما
قرأوا عدوا وحمدوا الله تعالى الذي اليهم آيه من آياته يرى كلم بعضهم بعضا وانبا هو الفتية على الذي اخبرهم
دقيانوس بمكانهم فاجتمعوا ان اريوس واصحابه يعودوا بريدة الى ملكهم القالحش يندوسيس ان يعجل اينا لعلك تنظر الى ابيه من كل باب الله
تعالى الى جعلها الله على ملكك وجعلها اية للعالمين لكي هو يدل وضيا ولقد بقا الميت فاجعل على فتيه يتعلمون
الله تعالى وقد كانوا اتوا فتيهم منذ اكثر من ثلثمايه سنه فلما اتى الملك الخبر قام من المسندة التي كان عليها ووضع الله عقله
وذهب هيبته فقال الحمد لك الله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك تطولت علي ولم تشقني فلك الحمد
اللهم الذي كنت جعلتها اية من الاعاجيب الملك فلما يتبين به اهل المدينة انها من الله وساروا
معه حتى اصعدوا على الجبل فلما راى الفتية يندوسيس فرحوا به وخروا له سجودا على وجوههم وقام يندوسيس
فقبلهم واعتنقهم وبكى وهو جالس بين يديه على الارض يسجد الله تعالى ويحمده ثم قال الفتية ليندوسيس يسودوا عليكم
الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حفظكم الله وحفظ ملككم ونجيكم يا الله من شر الانس والجن فينا الملك

قام اذا جعلوا الى مضاجعهم فاسرعوا فتوفى الله انفسهم وقام الملك الجبار فجعل ثيابه عليهم واسرع ان يحمل قال واحمد ما ذهبت من ذهب
ولا ما اصيب وقام الغوص والحمام فقالوا آثارنا تحلو من ذهب ولا ورقه ولكن خلقنا من تراب قال التجار يصير فانزل كما كنا
في الكهف على التراب بعثنا الله منه فاسرع الملك حتى بنا بيت من صاج محمى فاحرقه وحجم الله تعالى حتى حال من عدهم بالرعب
ملوك قد دل احد على ان يدخل عليهم واسر الملك محمل على باب الكهف محمل الصلد فيه وجعل لهم عيدا عظيما واسرا ان يوقد
على سنة وقيل ان ملكهم اسمه مرنوس الى الملك الصالح قال له الملك من انت قال انا رجل من اهل هذه البلاد وذكر انه
خرج لهم ام منذ ايام وذكر من له واقرانه الذين معه انهم قد سمع ان فتية قد فروا في الزمان وانه قال
وان اسماءهم مكتوبة على لوح في الخزانة فدعا بالمفتاح ونظر في اسمائهم فاذا هو في اوائل القوم وذكر اسماء الاخرين وقال
لملكهما هو اصحاب فلما سمع الملك ذلك بكى وقال معشر القوم هلمّوا الى الله بالتوبة فخرج حتى
ان دخل على اصحاب فانتشرهم فاذا هم احياء قائمون راقدون فجعل يتعجب منهم ويعظم الله تعالى ويحمده
عليهم ان هم ولم يهتدوا الى البعد فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى صاروا الى الكهف وهو غار في جبل يحلون
واسم الكهف حزم قال ربنا اتنا من لدنك رحمة وقيل الرحمة هاهنا الهداية والدين وقيل التوفيق وقيل امنا
اى نسر لنا من امرنا رشدا اى ما نطيع به ربنا ويرشد نامي وقال ابن عباس رضي الله عنهما رشدا اى مخرجا جميلا في الغار وسلامة
اى انمناهم والقينا عليهم النوم وهل يعتاد منعنا نفوذ الصوت الى مسامعهم قال انا نكل اسماع القوم بنتيجة
في الكهف سنين عددا جمل اى انمناهم سنين معدودة وهي كناية عن الكثرة يقال ذكرت لك الف مرة وانا اريد الكثرة
فان القليل لا يعد والعاد ثم بعثناهم بعد فنيهم اى على الشاهد آي الحزبين اى الفريقين اى الفئتين احصى لما لبثوا
وذلك ان اهل الكهف تنازعوا في مدة لبثهم في الكهف واحبوا ان يعلموا له احصى لما لبثوا لحفظ لما مكثوا في كهفهم نياما
امدا اى غايه وقال مجاهد عددا وقيل امدا على التقديم والتاخير تخفي عنكم شيئا تتلو لعلكم تهتدون يا اهل
بالقذف لنملأن منهم جهنم قرناء شياطين آمنوا بها وصدقوا بها واهبيه فدلفنا على قلوبهم وشددنا على ربطنا
وقويناهم سولت الاثمان حتى صبرنا على هجران دارهم ومفارقة ما كانوا فيه من خفض العيش وقرة وابرسهم على الكهف
اذ قاموا بين يدي دقيانوس حين عابتهم على ترك عبادة الاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا بعد ان دعونا غير الله تعالى لقد قلنا اذا قولا شططا قال ابن عباس رضي الله عنهما بجورا قال قتادة كذبا باطلا
واصل الشطط ما تشتط مجاوزة القدر ذلك فراط هؤلاء قومنا بعبادة الاصنام اتخذوا من دونه اى من دون الله آلهة
بعد ما ضلم بعبادتها لولا اى هلا يأتون عليهم اى على عبادتهم بسلطان بين بحجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ان له شريكا وولدا وقال بعضهم لبعض فاذ اعتزلتموهم بعد قومكم وما يعبدون الا الله قال ابن مسعود وما يعبدون احد من دون الله
واصل الفناء الحرفة فمعناها انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه الاوثان تعلوا اذا عتزلتموهم وما يعبدون جمع بما يعبدون الا
الله فاووا الى بعض اولى عيالكم فانه الكهف يبسط لكم يهيئ لكم من امركم مرفقا اى ما تعودون به امركم ورفقكم قرا ابو جعفر ويعقوب وابو عامر بفتح الميم وكسر الفاء وقرا الاخرون بكسر الميم وفتح

الفاء ومعناها واحد وهو ما ترتفق به كالمرفق والمسند وقرا ابو عامر وحمزة والكسائي مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء
وتشدد الدال على وزن محمد وقرا اهل الكوفة بسكون الرفق وهما لغتان بمعنى واحد وقيل المرفق بكسر الميم ما ارتفقت به
اى تنتفع به والمرفق بالفتح الموضع الذي ترتفق فيه وقال الفراء ما جاء من الامر والمرفق بالفتح من اليد وقال الليث
المرفق بالفتح ما ارتفقت به والمرفق بالكسر الموضع الذي ترتفق فيه وقال ابو عبيدة المرفق بالفتح والكسر واحد
وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل قرا ابن عامر وحمزة وعاصم تزاور بتشديد الزاي وتخفيف التاء
اى تتزاور وتتميل وقرا الباقون تزاور بتشديد الزاي وتخفيف التاء اى تتزايد وتتعدل وكلاهما بمعنى واحد
اى تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اى جانب اليمين اذا طلعت عليهم من مطلعها عند طلوعها
وتراهم اذا غربت تقرضهم ذات الشمال اى تتركهم وتتعدل عنهم ذات الشمال واصل القرض
القطع وهو في موضع منفتح من الكهف وجمعها فجوات قال ابن قتيبة كان كهفهم مستقبل بنات النعش من مطلع الشمس على المطلع
وراء عند المغرب وذلك اساس ذلك قالوا لما اختار الله تعالى لهم مضجعا وقفا لا ترى عليهم الشمس تتوخى بهم حرها وتعيد
الى هواء متنسم منه ينالهم برد الريح ونسيمها ويدفع عنهم كرب الغار وغمه وقال بعضهم هذا القول خطاء وهو
ان الكهف كان مستقبل بنات النعش وكانت الشمس تطلع عليهم ولكن الله تعالى صرف عنهم الشمس عند بزوغها وغيبها
الا ترى انه قال وتقرضهم ذات الشمال كيف تقرضهم وانما تغيب عنهم وقت غروبها وهو قوله تعالى ذلك من آيات الله
اى من عجائب صنعه ودلالات قدرته الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
اى من يخذله الله تعالى ولي مرشدا فلن تجد له وليا تحسبهم ايقاظا حسبانا جمع يقظ ويقاظ وهم
رقود مثل قاعد وقعود وانما اشبه حالهم حالة من ينتبه لانهم كانوا منفتحة العيون ينبغي ان يكونوا
منتبهة للعجب لمن يراهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقول تبقى في استه مرة من جانب الجانب ليلة يا كل
الارض لحومهم وقيل كان يوم عاشوراء يوم تقلبهم وقال اوهب كان لهم في كل سنة تقليبان
اشار اهل التفسير على الله كان من جنس الكلاب ودعوى ابن جريج انه كان اصفر كلب يسمى الاسد كلبا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على عتبة باب الجنة فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه اسد فذلك قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
وروي عنه فوق القطمير ودون الكلب والقطمير كلب صيني وقال مقاتل كلب اصفر وقال الفراء
الحمدوم وقال الكلبي لونه كالخليع وقيل لون الحجر قال ابن عباس اسمه قطمير وعن علي رضي الله عنه واسم
ريان وقال وهب في زمانه تنوخ وقال السدي نودوه وقال كعب مهيا وقال خالد بن معدان ليس في الجنة
من الدواب سوى كلب اصحاب الكهف وحمار بلعم وقوله بالوصيد قال مجاهد بالفناء وقال ابو صيد الباب وهو رواية عكرمة عن ابن عباس
فان قيل لم كرر الكهف باب والمذكور كان اصحاب الكهف اذا انقلبوا انقلبت الكهف بهم فاذا انقلبوا الى
اليمين كان الكلب اذ ذاك يحاذي وقد عليها واذا انقلبوا الى الشمال كان اذنه اليمنى وقد عليها لملئت عليهم ما اطلعت عليهم
لما ابصرهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يدنو احد منهم رعبا منهم وقيل لطول شعورهم واظفارهم وقيل لما البسهم
منهم رعبا خوفا قرا اهل الحجاز بتشديد اللام وفتح الميم الاخرى وقرا الآخرون بتخفيفها واختلفوا في ان الرعب كان لما ذا قيل من طول
وقال الكلبي كان اعينهم مفتحة كما ينتبه الذي يريد ان ينتبه وهو نيام وقيل لكثرة شعورهم وطول اظفارهم وانقلابهم
من غير جنب وقال اشعار وقال الله تعالى لنبيه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فلذلك لم يقدر احد ان يدنو منهم
مع بعد ما بينهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو رآهم احد لفر منهم ولامتلأ صدره منهم رعبا وقال عطاء الخراساني
لو اشرفت عليهم لفررت منهم هربا ولملئت منهم رعبا وقال كعب بن مالك لو شئت لنا عن هؤلاء فدخلوا اليهم فقال ابن
عباس قد منع ذلك من هو خير منك فقالوا لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال اذهبوا فانظروا
فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا فاحرقتهم وكذلك بعثناهم اى كما انمناهم في الكهف وحفظنا اجسامهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

من البلى عن طول الزمان فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا واللام لام العاقبة لأنهم
لم يبعثوا للسؤال قال قائل منهم وهو رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك أنهم استنكروا طول نومهم ويقال إنه راعهم
ما فاتهم من الصلوة فقالوا ذلك قالوا لبثنا يوما وذلك أنهم دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا عشيا فقالوا لبثنا يوما ثم نظروا وقد بقيت من
الشمس بقية فقالوا أو بعض يوم فلما نظروا إلى شعورهم وأظفارهم علموا أنهم لبثوا أكثر من يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وقيل إن رئيسهم
مكسلمينا لما سمع الاختلاف فيهم قال دعوا الاختلاف ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم يعني يمليخا بورقكم هذه قرأ أبو عمرو
وحمزة وأبو بكر بورقكم ساكنة الراء والباقون بكسرها ومعناهما واحد وهي الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة إلى المدينة
قيل هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية أفسوس فسموها في الإسلام طرسوس فلينظر أيها أزكى طعاما أي أحل طعاما
حتى لا يكون من ذبيحة من يذبح لغير الله تعالى وكان فيهم مؤمنون يخفون إيمانهم وقال الضحاك أطيب طعاما وقال مقاتل
بن حيان أجود وقال عكرمة أكثر وأصل الزكاة الزيادة وقيل أرخص طعاما فليأتكم برزق منه أي قوت وطعام تأكلونه
وليتلطف وليترفق في الطريق وفي المدينة وليكن في ستر وكتمان ولا يشعرن بكم ولا يعلمن بكم أحدا من الناس إنهم
إن يظهروا عليكم أي يعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول وقيل يقتلوكم وقيل من عادتهم القتل
بالحجارة وهو أخبث القتل وقيل يضربوكم أو يعيدوكم في ملتهم أي إلى الكفر ولن تفلحوا إذا أبدا أي إن عدتم إليه وكذلك أعثرنا عليهم أي أطلعنا عشر
عليهم يقال عثرت على الشيء إذا اطلعت عليه وأعثرت غيري إذا أطلعته ليعلموا أن وعد الله حق يعني قوم بيدروس الذين أنكروا البعث
وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يتنازعون في البنيان فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا يصلي فيه الناس لأنهم
على ديننا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لأنهم من أهل نسبنا وقال عكرمة تنازعوا في البعث فقال المسلمون البعث للأجساد والأرواح وقال قوم
للأرواح دون الأجساد فبعثهم الله تعالى وأراهم أن البعث للأجساد والأرواح جميعا وقيل تنازعوا في مدة لبثهم وقيل في عددهم
فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم يعني بيدروس الملك وأصحابه لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم روي أن السيد والعاقب
وأصحابهما من نصارى أهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر أصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة
رابعهم كلبهم وقال العاقب وكان نسطوريا كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق
الله تعالى قول المسلمين بعدما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب أي ظنا
بالغيب وحدسا من غير يقين ولم يقل هذا في السبعة فقال ويقولون يعني المسلمين سبعة وثامنهم كلبهم اختلفوا في هذه الواو
في قوله وثامنهم كلبهم قيل تركها وذكرها سواء وقيل هي واو الحكم والتحقيق كأنه حكى اختلافهم وتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة
ثم حقق هذا القول بقوله وثامنهم كلبهم والثامن لا يكون إلا بعد السابع فهذا تحقيق وقيل هذه واو الثمانية وذلك أن العرب تعد فيقول واحد
اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة نظيره قوله تعالى التائبون العابدون
إلى قوله والناهون عن المنكر وقال في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات إلى قوله ثيبات
عابدات سائحات ثيبات وأبكارا قل ربي أعلم بعدتهم أي بعددهم ما يعلمهم إلا قليل أي إلا قليل من الناس قال ابن عباس
رضي الله عنهما أنا من القليل كانوا سبعة وقال محمد بن إسحاق كانوا ثمانية وقرأ وثامنهم كالبهم أي صاحب كلبهم والصحيح هو الأول روي عن ابن

عباس رضي الله عنهما

رضي الله عنهما أنه قال هم مكسلمينا ويمليخا ومرطونس وبينونس وسارينونس وذونوانس وكشفيططيونس وهو الراعي فلا
تمار فيهم إلا مراء ظاهرا أي لا تجادل ولا تقل في عددهم وشأنهم إلا مراء ظاهرا إلا بما أظهرنا لك يعني ما قصصنا عليك يقول حسبك
ما قصصت عليك فلا تزد عليه وقف عنده ولا تستفت فيهم منهم من أهل الكتاب أحدا أي لا ترجع إلى قولهم بعد أن
أخبرناك ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله يعني إذا عزمت أن تفعل غدا شيئا فلا تقل أفعل غدا حتى تقول إن
شاء الله وذلك أن أهل مكة سألوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين فقال أخبركم غدا ولم يقل إن شاء
الله فلبث الوحي أياما ثم نزلت هذه الآية واذكر ربك إذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد والحسن معناه إذا
نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن وجوز ابن عباس الاستثناء المنقطع وإن كان إلى سنة وجوزه الحسن ما دام في المجلس
وجوزه بعضهم إذا قرب الزمان فإن بعد فلا يصح ولم يجوزه جماعة حتى يكون متصلا بالكلام وقال عكرمة معناه واذكر
ربك إذا غضبت وقال وهب مكتوب في الإنجيل ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب وقال الضحاك والسدي
هذا في الصلوة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا الحسن بن أحمد المخلدي أنا أبو العباس السراج نا قتيبة نا أبو عوانة عن قتادة عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة فليصلها إذا ذكرها وقل عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا
رشدا أي يثبتني على طريق هو أقرب إليه وأرشد وقيل أمر الله تعالى أن يذكره إذا نسي شيئا ويسأله أن يذكره أو يهديه
لما هو خير له من أن يذكر ما نسيه وقال هو أن القوم لما سألوه عن قصة أصحاب الكهف على وجه العناد أمره الله تعالى أن
يخبرهم أن الله تعالى سيؤتيه من الحجج على صحة نبوته ما هو أدل لهم من قصة أصحاب الكهف وقد فعل حيث آتاه من علم خ
غيب المرسلين ما كان أوضح في الحجة وأقرب إلى الرشد من خبر أصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء أمر أن يقوله مع قوله إن شاء
الله إذا ذكر الاستثناء بعد النسيان وإذا نسي الإنسان إن شاء الله فتوبته من ذلك أن يقول وقل عسى أن يهديني ربي
لأقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين يعني أصحاب الكهف قال بعضهم هذا خبر عن أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك ولو كان خبرا عن الله تعالى
عن قدر لبثهم لم يكن لقوله قل الله أعلم بما لبثوا وجه وهذا قول قتادة ويدل عليه قراءة ابن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم
ثم رد الله تعالى عليهم فقال قل الله أعلم بما لبثوا وقال الآخرون هذا إخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وهو الأصح
وأما قوله قل الله أعلم بما لبثوا معناه أن الأمر من مدة لبثهم كما ذكرنا فإن نازعوك فيها فأجبهم وقل الله أعلم بما لبثوا فاجبهم خ
أي هو أعلم منكم وقد أخبر بمدة لبثهم وقيل إن أهل الكتاب قالوا إن المدة من لدن دخلوا الكهف إلى يومنا هذا ثلاثمائة وتسع سنين لبثهم خ
فرد الله تعالى عليهم وقال قل الله أعلم بما لبثوا بعد قبض أرواحهم إلى يومنا هذا لا يعلمه غير الله تعالى وقوله ثلاثمائة
سنين قرأ حمزة والكسائي ثلاث مائة بلا تنوين وقرأ الآخرون بالتنوين فإن قيل لم قال ثلاثمائة سنين ولم يقل سنة قيل نزل قوله ولبثوا
في كهفهم ثلاثمائة فقالوا أياما أو شهورا أو سنين فنزلت سنين وقال الفراء ومن العرب من يضع سنين في موضع سنة وقيل
معناه ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة وازدادوا تسعا قال الكلبي قالت نصارى نجران أما الثلاثمائة فقد عرفنا وأما التسع فلا علم لنا بها
فنزلت قل الله أعلم بما لبثوا وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال عند أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلاثمائة شمسية والله تعالى
ذكر ثلاثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة سنة ثلاث سنين فيكون في ثلاثمائة سنة تسع سنين فلذلك قالوا وازدادوا تسعا له

غيب السماوات والارض فالغيب ما يغيب عن ادراك الخلق والله تعالى لا يغيب عن ادراك شيء ابصر به اي عالم به
الله تعالى بكل موجود واسمعه لكل مسموع اي لا يغيب عن سمعه وعن بصره شيء ما لهم اي ما لاهل السموات والارض
اي من دون الله من ولي يتولى امرهم ولا يشرك في حكمه احدا والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وقيل الخطاب بالياء اي لا يشرك الله تعالى في حكمه وفعله الحكمي هاهنا على الغيب اي لا يشرك في علم غيبه احدا قال
واقرأ يا محمد ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته قال الكلبي لا مغير لقرآن وصله
لا مغير لما في علمه بكلماته لاهل معاصيه ولن تجد من دونه ان لم تتبع القرآن ملتحدا قال ابن عباس حرزا
وقال الحسن منجا وقال مجاهد ملجأ وصل معدلا وصل معدوما واصله من الميل واصرف نكل اي ثلث وعيينة
بن حصن الفزاري اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم سلمان وعليه شملة قد عرق فيها
وبيده خوصة يشقها فلما رآه ترك جلسته وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما بقي ذيل ريح هؤلاء ونحن سادات مضر واشراقها
فان اسلمنا اسلم الناس وما منعنا من اتباعك الا هؤلاء فنحيهم حتى نتبعك او اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فانزل
الله تعالى واصبر نفسك اي احبس يا محمد نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي يريدون الله
ولا يريدون عرض الدنيا قال سلمان فاما نزلت في اصحاب الصفة وكانوا يسمون بذلك لانهم كانوا في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجعوت الى بجاده لا الى تزوج ولا ضرع نصلوت صلوه وينتظرون وقت اخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم وكانت اي لا تعدهم اي لا تصرف ولا تتجاوز عيناك عنهم
الى غيرهم تريد زينة الحياة الدنيا اي تطلب مجالسة الاغنياء ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلناه غافلا عن ذكرنا يعني عيينة بن حصن وقيس بن الاشعث
واتبع هواه اي في طلب الشهوات وكان امره فرطا اي ضائعا وقال ابو عبيدة اي متقدما في الباطل
وقيل غاليا وقيل مجاوزا للحد وقيل معصية وقيل خلافا للحق وقال مقاتل بن حيان سرفا وقال الفراء متروكا
وقيل بالباطل وقيل مخالفا للحق وقال الاخفش مجاوزا للحد وقيل عيينة ان اسلمنا اسلم الناس وهذا قول الملا
عظيم وقل الحق من ربكم اي ما ذكر من الايمان والقرآن معناه قل يا محمد لهؤلاء الذين اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا ايها الناس
من ربكم الحق والله الموفق والخاذل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وهذا على
طريق التهديد والوعيد كقوله اعملوا ما شئتم وقيل معناه الامر والحق من ربكم ولست بطارد المؤمنين لهوانكم فان شئتم فآمنوا
وان شئتم فاكفروا فان كفرتم فقد اعد لكم ربكم نارا احاط بكم سرادقها وان تستغيثوا بكم يغاثوا بماء كالمهل
وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انه من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن الا ان
يشاء الله انا اعتدنا اي هيأنا للظالمين الذين ظلموا انفسهم بالكفر نارا احاط بهم سرادقها وهو الحجرة التي تكون حول الفسطاط
وقيل هو الدخان الذي يحيط بالكافر قبل دخوله النار وقيل هو حائط من نار وقال الكلبي هو عنق يخرج من النار فيحيط

بالكفار كالمحيط وقيل هو دخان يحيط بالكفار وهو الذي ذكره الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
من شدة العطش يغاثوا بماء كالمهل اخبرنا ابو محمد الاسفراييني اخبرنا ابو احمد بن عدي حدثنا ابو محمد بن يعقوب الكعبي ابو
عبد الله بن محمود ابو الهيثم بن عبد الله الخالدي ابو عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد بن سعد حدثني عمرو بن الحرث عن دراج
ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء كعكر الزيت
فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه وقال ابن عباس هو ما غليظ مثل دردي الزيت وقال مجاهد
هو القيح والدم وسئل ابن سعود عن المهل فدعا بذهب وفضة وانى قد عليهما النار حتى ذابا ثم قال هذا اشبه شيء بالمهل
يشوي الوجوه ينضج الوجوه من حره بئس الشراب وساءت النار مرتفقا قال ابن عباس منزلا وقال المجاهد مجتمعا قال
عطاء مقعدا وقال القتيبي ساءت مجلسا وكل من ارتفق المرتفق انا لا نضيع اجر من احسن عملا فان قيل
ابن جاء قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات هل جاء جوابه لهم كل هو جنات عدن واما قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا
فكلام معترض وقيل هو ابتداء معناه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فانا لا نضيع اجرهم بل نجازيه وذكر الجزاء بقوله اولئك
لهم جنات عدن اي اقامة قال عدن بالمكان اذا اقام سميت عدنا لخلود المؤمنين يجتبى من يحبهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
قال سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب واحد من فضة واحد من لؤلؤ ويلبس في كل وقت
ثياب خضر ابن سندس وهو ما رق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ في ثياب الجنة احكام وقال ابن عباس الحرير
وقال الضحاك هو الديباج المنسوج بالذهب متكئين فيها على الارائك وهي السرر في الحجال
واحدتها اريكة نعم الثواب اي نعم الجنة وحسنت الجنات مرتفقا محمدا ومنزلا واضرب لهم مثلا رجلين الآية نزلت
في اخوين من اهل مكة من بني مخزوم واحدهما مؤمن وهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه
وسلم والكافر هو الاسود بن عبد الله بن عبد الاسد وقيل عبد ايل وقيل اسمه قطرس وقيل اسمه قرطوس وقيل اسمه قرطوس وقيل
بكليين من بني اسرائيل اخوين احدهما مؤمن واسمه يهوذا والآخر كافر واسمه قطرس وقال وهب قطفير وهما اللذان ذكرهما الله تعالى في سورة والصافات وكانت قصتهما على ما حكاه عبد
الله بن المبارك عن معمر عن عطاء الخراساني قال كانا شريكين شركة عنان كان لهما ثمانية آلاف دينار وقيل كانا اخوين ورثا اربعين
الف دينار فاقتسما فجعل احدهما يشتري ارضا بالف دينار فقال صاحبه اللهم ان فلانا قد اشترى ارضا بالف
دينار واني اشتري منك ارضا في الجنة فتصدق بالف دينار ثم تزوج صاحبه بامرأة فانفق عليها الف دينار وقال
هذا اللهم اني اخطب اليك امر نساء الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اشترى صاحبه خدما بالف دينار فقال هذا
اللهم ان فلانا اشترى خدما ومتاعا بالف دينار فاني اشتري منك خدما ومتاعا من الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار
ثم اصابته حاجة شديدة فقال لو اتيت صاحبي لعله ينالني منه معروف فجلس على طريقه حتى مر به في حشمه فقام اليه
فتطلبه الآخر فعرفه فقال فلان قال نعم فقال ما شأنك قال اصابتني حاجة بعدك فاتيتك لتتصدق بخير فما فعل مالك وقيل
اقتسما مالا واحدا واخذ شطره فنفق عليه وقصده قال فانكم لمدينون بهذا اذهب فلا اعطيك شيئا فطرده فقضى لها الله تعالى

ومتاعا هي

فتنازعهما فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين وروي أنهما لما أتاه أخذ بيده فجعل يطوف به ويريه أموال
نفسه فنزل فيهما واضرب لهم مثلاً رجلين اذكر لهم خبر رجلين جعلنا لأحدهما جنتين بساتين من أعناب وحففناهما بنخل أي
أطفناهما من جوانبهما بالنخل والحفاف الجانب وجمعه أحفة يقال حف به القوم أي أطافوا بجوانبه وجعلنا بينهما زرعاً أي جعلنا
حول الأعناب النخل ووسط الأعناب الزرع وقيل بينهما أي بين الجنتين زرعاً أي لم يكن بين الجنتين خراب كلتا
الجنتين آتت أعطت كل واحدة من الجنتين أكلها ثمرها تاماً ولم تظلم منه لم تنقص شيئاً وفجرنا قرأه العامة
بالتشديد وقرأ يعقوب بالتخفيف خلالهما نهراً أي شققنا وأخرجنا وسطهما نهراً وكان له لصاحب البستان
ثمر قرأ عاصم وأبو جعفر ويعقوب ثمر بفتح الثاء والميم وكذلك بثمره وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وسكون الميم وقرأ الآخرون
بضمهما فمن قرأ بالفتح هو جمع ثمرة وهو ما تخرجه الشجرة من الثمار المأكولة ومن قرأ بالضم فهي الأموال الكثيرة المثمرة من كل صنف جمع
ثمار قال مجاهد ذهب وفضة وقيل جميع الثمر قال الأزهري الثمرة تجمع على ثمر ويجمع الثمر على ثمار ثم تجمع الثمار على
ثمر فقال يعني صاحب البستان لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يخاطبه ويجاوبه أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً أي عشيرة
ورهطاً وقال قتادة خدماً وحشماً وقال مقاتل ولداً تصديقه قوله إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً ودخل جنته
يعني الكافر أخذ بيد أخيه المسلم يطوف به فيها ويريه آثارها وهو ظالم لنفسه بكفره قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً تهلك هذه
أبداً قال أهل المعاني راقه حسنها وغرته زهرتها فتوهم أنها لا تفنى وأنها باقية أبداً وأنكر البعث فقال وما أظن الساعة
قائمة كائنة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً قرأ أهل الحجاز والشام منهما على التثنية يعني من الجنتين وكذلك
هو في مصاحفهم وقرأ الآخرون منها أي من الجنة التي دخلها منقلباً أي مرجعاً فإن قيل كيف قال ولئن رددت إلى ربي
وهو منكر البعث قيل معناه ولئن رددت إلى ربي على ما تزعم يعطيني هنالك خيراً منها فإنه لم يعطني الجنة في الدنيا
إلا ليعطيني في الآخرة أفضل منها قال له صاحبه المسلم وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب أي خلق أصلك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلاً أي عدلك بشراً سوياً ذكراً لكنا هو الله ربي قرأ ابن عامر ويعقوب لكنا بالألف في الوصل
وقرأ الآخرون بلا ألف واتفقوا على إثبات الألف في الوقف وأصله لكن أنا فحذفت الهمزة طلباً للتخفيف ثم أدغمت
إحدى النونين في الأخرى قال الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه لكن الله هو ربي ولا أشرك بربي أحداً ولولا إذ دخلت جنتك
أي هلا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله أي الأمر ما شاء الله وقيل جوابه مضمر أي ما شاء الله كان وقوله لا قوة إلا بالله
أي لا أقدر على حفظ مالي أو دفع شيء عنه إلا بالله وروي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى من ماله
شيئاً يعجبه أو دخل حائطاً من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة إلا بالله ثم قال إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً وأنا عماد فلذلك
نصبت أقل ومعناه إن ترني أقل منك مالاً وولداً فتكبرت وتعظمت علي فعسى ربي أن يؤتين ولعل ربي أن يعطيني في الآخرة
خيراً من جنتك ويرسل عليها أي على جنتك حسباناً قال قتادة عذاباً وقال ابن عباس ناراً وقال القتيبي مرامي من السماء وهي مثل
صاعقة أو شيء يهلكها واحدها حسبانة فتصبح صعيداً زلقاً أي أرضاً جرداء ملساء لا نبات فيها وقيل تزلق فيها الأقدام وقال
مجاهد رملاً هائلاً أو يصبح ماؤها غوراً أي غائراً منقطعاً ذاهباً لا تناله الأيدي ولا الدلاء والغور مصدر وضع موضع الاسم مثل

زور

زور وعدل فلن تستطيع له طلباً يعني إن طلبته لم تجده وأحيط بثمره أي أحاط العذاب بثمر جنته وذلك
أن الله تعالى أرسل عليها ناراً فأهلكها وغار ماؤها فأصبح صاحبها الكافر يقلب كفيه أي يصفق بيده على الأخرى
ويقلب كفيه ظهراً لبطن تأسفاً وتلهفاً على ما أنفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها ويقول يا ليتني
لم أشرك بربي أحداً قال الله تعالى ولم تكن له فئة جماعة ينصرونه من دون الله يمنعونه من عذاب الله
وما كان منتصراً ممتنعاً منتقماً أي لا يقدر على الانتصار لنفسه وقيل لا يقدر على رد ما ذهب عنه هنالك الولاية لله الحق
يعني في القيامة قرأ حمزة والكسائي الولاية بكسر الواو يعني السلطان وقرأ الآخرون بفتح الواو من الموالاة والنصر كقوله تعالى
الله ولي الذين آمنوا قال القتيبي يريد أنهم يتولونه يومئذ ويتبرؤون مما كانوا يعبدون وقيل بالفتح الربوبية
وبالكسر الإمارة الحق برفع القاف أبو عمرو والكسائي على نعت الولاية وتصديقه قراءة أبي هنالك الولاية الحق
لله وقرأ الآخرون بالجر على صفة الله كقوله ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق هو خير ثواباً أفضل جزاء لأهل طاعته لو كان
غيره يثيب وخير عقباً أي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره فهو خير إثابة وعاقبة طاعة قرأ عاصم وحمزة عقباً ساكنة
القاف وقرأ الآخرون بضمها واضرب لهم أي اضرب يا محمد لقومك مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء يعني المطر
فاختلط به نبات الأرض خرج منه كل لون وزهرة فأصبح عن قريب هشيماً يابساً قال ابن عباس وقال الضحاك
كسيراً والهشيم ما يبس وتفتت من النبات تذروه الرياح قال ابن عباس تذريه وقال أبو عبيدة تفرقه وقال القتيبي تنسفه
وكان الله على كل شيء مقتدراً قادراً المال والبنون زينة الحياة الدنيا التي يفتخر بها عيينة وأصحابه الأغنياء ليست من زاد
الآخرة قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه المال والبنون حرث الدنيا والأعمال الصالحة حرث الآخرة وقد يجمعهما الله تعالى
لأقوام والباقيات الصالحات اختلفوا فيها قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد هي قول سبحان الله والحمد لله والله أكبر وقد روينا أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد
الحنفي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الهاشمي أنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي نا أبو معاوية
عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان
نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار نا الحسين بن نصر نا عثمان بن صالح نا ابن لهيعة حدثني دراج عن أبي الهيثم عن أبي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال الملة
قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وقال سعيد بن جبير ومسروق
وإبراهيم الباقيات الصالحات الصلوات الخمس ويروى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما وعنه رواية أخرى أنها الأعمال
الصالحة وهو قول قتادة خير عند ربك ثواباً أي جزاء وخير أملاً أي ما يأمله الإنسان ويوم نسير الجبال قرأ ابن
كثير وأبو عمرو وابن عامر تسير الجبال بالتاء وفتح الياء الجبال رفع دليله قوله تعالى وإذا الجبال سيرت وقرأ الآخرون بالنون
وكسر الياء الجبال نصب ونسير الجبال نقلها من مكان إلى مكان وترى الأرض بارزة أي ظاهرة ليس عليها شجر ولا بناء

بالكسر ح

نيذ بها فاعا صفا لا تدري فيها عوجا ولا امتا قال عطاء هو بوت كما يطفأ من الموتى وقرها مرى الى الارض قال الاخفش واحدها
حميما الى الموقف والحساب وأما حدا اى لم تتخذ منهم احدا وقرئ صفا صفا اى صفا صفا فوجا فوجا وقيل صفا
صف واحد وحده فنادى بعضهم بعضا الفراء يقال لقد جئتنا كما خلقناك اول مرة يعنى لا شيء معك فرادى كما ذكرنا من
وحل عن الاخفش وقيل غرلا يقول لم تعملوا ان لن نجعل لكم موعدا يعنى القيامة يقول لم تكونوا تظنون ان البعث
الله العنبري انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسحاق بن ابراهيم انا احمد بن محمد المليحي انا الحسين بن
عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير
وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا
احمد بن عبد الله المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا محمد بن كثير انا اسرائيل انا المغيرة انا الشعبي
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وانه يؤتى بناس من اصحابي ذات الشمال
فاقول اصيحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم اخبرنا ابو الحسن السريحي انا ابو القاسم حمزة
بن محمد بن المغلس بغداد انا عمرو بن ابي الهيثم انا ابو خالد الاحمر عن خالد بن ابي صخيرة عن ابن ابي مليكة عن القاسم
بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيامة قال عراة حفاة قلت فالنساء
قال و النساء قلت يا رسول الله اينظر بعضنا الى عورة بعض قال يا عائشة الامر اشد من ذلك ان يهمهم ان ينظر بعضهم الى بعض وقرئ الكتاب
بعد كتاب اعمال العباد يوضع في ايدي الناس في ايمانهم وشمائلهم وقيل يعطاه يوضع على يدي الله تعالى فترى الجنة من شاء
خاسفة فيها فيه من هول ما قد استبد وبولت اذ ابدا فوها قال ابو ليلى والويله الهلكة وقيل من وقع في هلكة
دعا بالويل ومعنى الثبور نتيجة المخاطبين يا اخا الكبائر يا غاية الصغير والكبير من دبوا قال ابن عباس الصغير التبسم
والكبير القهقهة وقال سعيد بن جبير الصغير اللمم والكبير القتل والكبير الزنا الا احصيها عدها قال السدي
كتبتها واثبتها وقال مقاتل بن حيان حفظها اخبرنا ابو عامر ابو الحسن بن محمد الفاخري انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن عمرو
الطيسفوني انا ابو الحسن محمد بن احمد الشاذائي انا ابو بكر احمد بن سلمان انا ابو الحسن احمد بن سنان القزويني انا يوسف
بن عدي المصري انا الوضين بن عطاء عن ابي حازم قال رأيت ابا هريرة رضي الله عنه يسعل فقال ما لك يا ابا هريرة
ومحقرات الذنوب فاتقوا محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا ارضا فجاء ذا بعود وجاء هذا بعود وجاء هذا بعود
فاضجوا لهم خبزهم وان محقرات الذنوب مكتوبة مثبتة عليهم وما اعمال حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وما اسفل ذلك احد عبد خيرا ولا ابقى عليه وقال الضحاك لم يأت خير يحرم لم يعمله وما اعد الله شرا قبيحا يغفر للناس يوم القيامة الا عرضه
فاما عرضان فجدال ومعاذير واما الفريضة فالمحاسبة فحد حكاه ابن الصحف في الدرة فاخذ بسمعه وكحذ شماله وابعده
بعضهم عن اتى من سبعة اوجه ولا اله الا الله محمد رسول الله لا يحد الا الله كل احد الا الله الصمد ولا الطمع عن ابن عباس قال ابن عباس

كان من حس الملائكة سمال الجن الجن حلقوا من نار السموم وان الجن كان من الجن وليس من الملائكة كما ان آدم اصل الانس
تفسق عن امر ربه اى خرج عن طاعة ربه افتتخذونه بعد اى آدم وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو اى اعداء وروى
عطاء عن ابن عباس قال ان لكل انسان قرينا من الجن وقرينا من الملائكة فقرين الجن يأمره بالفحشاء وقرين الملك يأمره بالخير
يؤيدكم قول الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني معناه لا تكون ذرية الامس زوجة معلم بعد وفاة ابيه
يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض فينفلق البيض عن جماعة من الشياطين وقال مجاهد
من ذرية ابليس كقيس وزلنبور وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفات ومنه بكل ما يضحك وهو صاحب الاسواق
يفغر لها يكل سوق بيضا بين التخوم والخلف الكاذبة ومدح السلعة وبثه وهو صاحب المصائب توقد تحت الاجران
ولطم الخدود وشق الجيوب فالاعور وهو صاحب الزنا يغشى في الليل الرجل وعجل المرأة وقيل هو صاحب الاخبار الكاذبة
يلقيها في افواه الناس لا يجدون لها اصلا وذكيسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله
يقتسم من المتاع ما لم يرفع وحسن موضعه واذا اكل ولم يذكر اسم الله لكل معه قال لا عشاء لكم فقد دخلت البيت
ولم يذكر اسم الله فوانت مطهرة فعلى ان يحول خاصمهم ثم اذكر فاقول داسم داسم وذو دعى ان يركض على اسم
صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن شيطانا مال له الولهان فاتقوه وسواس المالح اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا علي
العاص بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابو هيثم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا يحيى بن ايوب
انا عبد الاعلى عن سعيد الجريري عن ابي العلاء ان عثمان بن ابي العاص اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقرآني يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له
خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا علي العاص بن محمد بن عيسى الجلودي انا ابو هيثم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا ابو
كريب محمد بن العلاء انا ابو معاوية ح وانا عمر بن سبا عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع
عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت
شيئا قال ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم انت قال الاعمش
اراه قال فيلتزمه يعني للطافتين لا قال فاره يسر ما استنبه لو طاعة ابليس وذريته تعالى ويهم ما اشهدهم
ما حضرهم وقرأ ابو جعفر اشهدناهم بالنون وكذلك في الكهف على التعظيم اى احضرناهم يعني ابليس وذريته وقيل الجاهلية
يعني الجاهلية كلوا في التموات والارض وخطوا خطواتهم يقول ما اشهدهم خلقها واشاورهم فيها وما
كنت متخذ المضلين اى الشياطين الذين يضلون الناس عضدا اى انصارا واعوانا ونوم يقول قل لمحمد بالتوبيخ
والتوبيخ يا ايها اى يقول الله تعالى يوم القيامة ادعوا شركائي يعني الاوثان الذين زعمتم انهم شركائي وادعوهم
فاستغاثوا لهم فلم يستجيبوا لهم اى لم يجيبوهم ولم ينصروهم وجعلنا بينهم يعني بين الكفار وبين معبوديهم من الملائكة والانس
من اهل الضلالة موبقا مهلكا قال عطاء والضحاك وقال ابن عباس هو وادي في النار وقال مجاهد وادٍ من جهنم وقال عكرمة

٣٥٤

هذه الدنيا تسيل نارا على حافتيه حيات مثل البغال الدهم وقال ابن الاعرابي كل حاجز بين شيئين فهو موبق واصله الهلاك يقال اوبقه اي اهلكه قال الفراء وجعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الآخرة والبين على هذا القول التواصل كقوله لقد تقطع بينكم على قراءة من قرا بالرفع ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ﴾ اي المشركون ﴿فَظَنُّوا﴾ اي ايقنوا ﴿أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ داخلوها وواقعون فيها ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ معدلا لانها احاطت بهم من كل جانب ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ ليذكروا ويتعظوا ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ خصومة في الباطل قال ابن عباس اراد النضر بن الحارث وجداله في القرآن وقال الكلبي اراد به ابي بن خلف الجمحي وقيل المراد به الكفار لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل وقيل هو على العموم وهذا اصح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني علي بن الحسين ان الحسين بن علي اخبره ان علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال الا تصليان فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ القرآن والاسلام والبيان من الله تعالى وقيل انه الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني سنتنا في اهلاكهم ان لم يؤمنوا وقيل الا طلب ان تاتيهم سنة الاولين من معاينة العذاب كما قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ قال ابن عباس عيانا من المقابلة وقال مجاهد فجاة وقرا ابو جعفر واهل الكوفة قبلا بضم القاف والباء جمع قبيل اي اصناف العذاب نوعا نوعا ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ﴾ ومجادلتهم قولهم ابعث الله بشرا رسولا ولولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وما اشبهه ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق يريد ليزيلوا به الحق ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾ فيه اضمار يعني وما انذروا به وهو القرآن هزوا اي استهزاء ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ وعظ بآيات ربه ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ تولى عنها وتركها ولم يؤمن بها ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ اي ما عمل من المعاصي من قبل ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ اغطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ ان يفهموه يريد لئلا يفهموه ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ثقلا وصمما ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ﴾ يا محمد ﴿إِلَى الْهُدَى﴾ الى الدين ﴿فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ وهذا في اقوام علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ ذو النعمة ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ﴾ يعاقب الكفار ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ من الذنوب ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ في الدنيا ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ يعني البعث والحساب ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ ملجأ ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ كفروا ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ اي اجلا وقرا ابو بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام وقرا حفص بفتح الميم وكسر اللام وقرا الآخرون بضم الميم وفتح اللام اي لاهلاكهم فالمهلك بفتح الميم واللام مصدر هلك وبكسر اللام موضع الهلاك وبضم الميم مصدر اهلكهم ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الآية عامة اهل العلم قالوا انه موسى بن عمران وقال بعضهم هو موسى بن منشا من اولاد يوسف والاول اصح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفيان نا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر عليهما السلام ليس هو موسى بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب رضي الله عنه

[illegible]

[illegible]

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما وا[illegible] في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله تعالى عن الحوت جرية الـ[illegible] فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كا[illegible] قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكا[illegible] اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطا[illegible] سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا [illegible] اذا رجل مسجى بثوب فسلم [illegible] عليه موسى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] قال وهذه اشد من الاولى [illegible] حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها [illegible] موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا اقتلت نفسا [illegible] قال ان سالتك عن [illegible] فابوا ان يضيفوهما فوجدا [illegible] ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه [illegible] ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر [illegible] قال سعيد بن جبير وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا [illegible] فكان ابواه مؤمنين وفي رواية عن سعيد بن جبير [illegible] اخبرني عن ابن عباس عن ابي بن كعب رضوان الله عليهم قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فعتب عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين فتعلم منه فانه اعلم منك

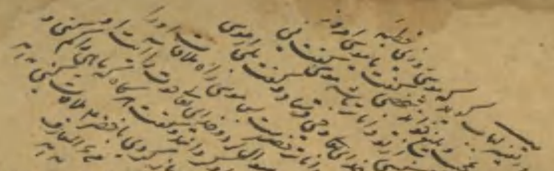

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل عنه اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق فانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر سربا وامسك الله تعالى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ سار صاحبه اليوم والليلة حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله تعالى به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فكانا كذلك حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى فقال موسى بني اسرائيل نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت واعلمه انت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس معهما سفينة فمر بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يرعهما الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قد حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا هو بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عباس وهذه اشد من الاولى قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فاقامه قال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودد نا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير وكان ابن عباس يقرؤها امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقدد وكان كافرا فقال ابن عباس وكان لواء مؤمنين وعن سعيد بن جبير دواية اخرى عن ابن عباس عوراء رضوان الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب وفاتت فاذا رجل اي رسول الله هل على الارض احد اعلم منك قال لا فعتب عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا في مجمع البحرين انت اعلم منه

هذه الفتيا والفتوى على حافتيه حيتان مثل البغال الدهم وقال ابن الاعرابي يكل حاجز شيئين هو يوقف واصل الهلاك يقال افق بفتح اي اهلكه قال الفتيا وجعلنا واصلهم الناس مهلكا لهم وقرئ على هذا القول التواصل كقوله لقد تقطع بينكم على قراءة من قرأ بالرفع وذكر المجرمون الثنا اي المشركون فظنوا ادخلوها وواقعوا فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا وقال الحاظ هو من عل تجلى وكان الانسان شيء جدلا خصومة وقال ابن عباس يه اتى من خلف الحجب وقال الحوادث من قوله الكفار لقوله وهذا اصح لما بعده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني محمدا الى قوله الحسنى من علي ان جعلني من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لية وقال الا تصلبان فلت ذلك ولوين حوا اذ جاءهم بهلاك سنة ١٢ هذه وفي الوجه فاعتزلون فاخبروني ان ابي قد على رجل من العرش فاعرض عنها توفي عنها لما عليه ان يفقهوه ان يعلموه الذي فلن يفتدوه الى الله ابدا يعاقب الكفار ما سبق من الذنوب من دونه موئلا ملجا قبلك القدر له لمهلكهم موعدا اي لاجله في الوقت الذي علم هلاكهم وقت لا يرجون حتما لهم وقت الله اي لكل اهله اي لوقت قال ابو عبيدة عاتة اهل العلم قال ابو سعيد ان موسى هو موسى بن عمران وقال بعضهم هو موسى بن ميشا من اولاد يوسف اخبرنا محمد بن اسحاق نا الحميدي نا سفيان نا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر عليهما السلام ليس هو موسى بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب رضي الله عنه

فقال موسى يا رب فكيف اجد له وما علامة ذلك قال الخضر تاخذ نونا ميتا حيث يفقده فهو ثم وفي رواية قيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث
تفقد الحوت فاخذ حوتا فجعله في مكتل رجعنا الى التفسير قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون لا ابرح اي لا ازال اسير
حتى ابلغ مجمع البحرين قال قتادة بحر فارس والروم مما يلي المشرق وقال محمد بن كعب طنجة وقال ابي بن كعب افريقية او امضي حقبا
ولو كان حقبا اي دهرا طويلا وزمانا وجمعه احقاب والحقب جمع الحقب قال عبد الله بن عمرو الحقب ثمانون سنة فحملا خبزا وسمكة
مالحة حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين ليلا وعندها عين تسمى ماء الحيوة لا يصيب ذلك الماء شيئا الا حيي فلما اصاب
السمكة روح الماء وبرده اضطربت في المكتل وعاشت ودخلت في البحر وذلك قوله فلما بلغا يعني موسى وفتاه مجمع بينهما
اي بين البحرين نسيا تركا حوتهما وانما كان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه واضاف النسيان اليهما لانهما جميعا
تزوداه لسفرهما كما يقال خرج القوم الى موضع كذا وحملوا من الزاد كذا وانما حمله واحد منهم فاتخذ اي الحوت سبيله
في البحر سربا اي مسلكا وروي عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم
فدخل موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قال ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى صار صخرة
وقال الكلبي توضا يوشع من عين الحيوة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في ذلك الماء فجعل
يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس وقد روينا انهما لما انتهيا الى الصخرة وضعا رؤوسهما
فناما واضطرب الحوت فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله تعالى عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يخبره فانطلقا حتى اذا كان من الغد فلما جاوزا يعني ذلك الموضع
وهو مجمع البحرين قال موسى لفتاه آتنا غداءنا اي طعامنا والغداء ما يعد للاكل غدوة والعشاء ما يعد للاكل عشية
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا وشدة وذلك انه القي على موسى الجوع بعد مجاوزة الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع
الى مطلبه قال له فتاه وتذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة وهي صخرة كانت بالموضع الموعود قال معقل بن زياد هي الصخرة التي دون
نهر الزيت فاني نسيت الحوت اي تركته وفقدته وكان ذلك ان يوشع حين راى ذلك من الحوت قام ليدرك موسى فيخبره فنسي
ان يخبره فمكثا يومهما حتى صليا الظهر من الغد قيل في الاية اضمار معناه نسيت ان اذكر لك امر الحوت ثم قال وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره اي وما انسانيه ان اذكره لك وفي حرف حفص انسانيهُ وفي الفتح عليه الله بضم الهاء وقيل معناه انسانيه
لئلا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قيل هذا من قول يوشع يقول طفر الحوت الى البحر فاتخذ فيه مسلكا فعجبت من ذلك
عجبا وروي في الخبر كان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا وقيل هذا من قول موسى لما قال له يوشع اتخذ سبيله في البحر
قال موسى عجبا كانه قال اعجب عجبا قال ابن زيد اي شيء اعجب من حوت يوكل منه دهرا ثم صار حيا بعد ما اكل بعضه قال
موسى ذلك ما كنا نبغ اي نطلب فارتدا على آثارهما قصصا اي رجعا يقصان الاثر الذي جاءا منه اي يتبعانه فوجدا عبدا من عبادنا
قيل كان ملكا من الملائكة والصحيح الذي جاء في التواريخ وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الخضر واسمه بليا بن ملكان قيل كان
من نسل بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزهدوا في الدنيا والخضر لقب له سمي بذلك لما اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد
المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر

عن همام

عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي خضرا لانه جلس على فروة
بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء قال مجاهد سمي خضرا لانه اذا صلى اخضر ما حوله وروي ان موسى راى الخضر مسجى بثوب وفي رواية لقيه مسجى
ثوبا مستلقيا على قفاه بعض الثوب تحت راسه وبعضه تحت رجليه وفي رواية لقيه وهو يصلي ويروى لقيه على طنفسة خضراء على كبد البحر وقوله
وحيدا عنده من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما اي علم الباطن الهاما ولم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل العلم
فلما قال له موسى هل اتبعك سول جئت لاتبعك واصحبك على ان تعلمن مما علمت رشدا قرا ابو عمرو ويعقوب رشدا بفتح الراء والشين
وقرا الاخرون بضم الراء وسكون الشين اي صوابا وقيل علما ترشد به وفي بعض الاخبار انه لما قال موسى هذا قال له الخضر كفى بالتوراة
علما وببني اسرائيل شغلا فقال له موسى ان الله تعالى امرني بهذا فحينئذ قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وانما قال ذلك لانه
علم انه يرى امورا منكرة ولا يجوز للانبياء ان يصبروا على المنكرات ثم بين عذره في ترك الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا اي علما قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا انما استثنى لانه لم يثق من نفسه بالصبر ولا اعصي لك امرا
اي لا اخالفك فيما تامر قال فان اتبعتني فان صحبتني ولم يقل اتبعني ولكن جعل الاختيار اليه الا انه شرط عليه شرطا فقال فلا تسالني
عن شيء اعمله مما تنكره ولا تعترض عليه حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئ بذكره فابين لك شانه فانطلقا
يمشيان على الساحل يطلبان سفينة يركبانها فوجدا سفينة فركباها فقال اهل السفينة هؤلاء لصوص وامروهما بالخروج
فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص ولكني ارى وجوه الانبياء وروينا عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مرت بهم سفينة
فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما لججوا البحر اخذ الخضر فاسا فخرق لوحا من السفينة فذلك قوله تعالى حتى
اذا ركبا في السفينة خرقها قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها قرا حمزة والكسائي ليغرق بالياء وفتحها وفتح الراء اهلها
بالرفع على اللزوم وقرا الاخرون بالتاء وضمها وكسر الراء اهلها بالنصب على ان الفعل للخضر لقد جئت شيئا امرا اي منكرا والامر في كلام
العرب الداهية واصله كل شيء شديد كثير يقال امر القوم اذا كثروا واشتد امرهم وقال القتيبي امرا اي عجبا وروي ان الخضر لما خرق
السفينة لم يدخلها الماء وروي ان موسى لما راى ذلك اخذ ثوبه فحشى به الخرق وروي ان الخضر اخذ قدحا من زجاج ورقع به خرق
السفينة قال العالم وهو الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت قال ابن عباس انه لم ينس ولكنه
من معاريض الكلام فكانه نسي شيئا اخر وقيل معناه بما تركت من عهدك والنسيان الترك وقال ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا ولا ترهقني من امري عسرا لا تغشني من امري عسرا ولا تكلفني مشقة
ارهقه عسرا اي كلفه ذلك يقول لا تضيق علي امري وعاملني باليسر ولا تعاملني بالعسر فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما في القصة انهما خرجا
من البحر يمشيان فمرا بغلمان يلعبون فاخذ الخضر غلاما ظريفا وضيء الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين قال السدي كان احسنهم وجها كان وجهه
يتوقد حسنا وروينا انه اخذ براسه فاقتلعه بيده وروى عبد الرزاق هذا الخبر واشار باصابعه الثلاث الابهام والسبابة والوسطى وقلع
راسه وروي انه رضخ راسه بالحجارة وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث وهو قول الاكثرين قال ابن
عباس لم يكن نبي الله عليه السلام يقول اقتلت نفسا زكية الا وهو صبي لم يبلغ وقال الحسن كان رجلا وقال شعيب الجبائي اسمه جيسور
وقال الكلبي كان فتى يقطع الطريق وياخذ المتاع ويلجا الى ابويه وقال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد وتاذى منه ابواه وحسبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمعيل بن عبد الواحد انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمة
بن قعنب نا معتمر بن سليمان عن ليث عن نافع ابن مقسم عن ابي سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا قال موسى اردنا ان يبدلهما في الاسلام
وابو حفص وابو محمد وزاكية مالا الف وقال الاخرون زكية مال الساك والفتك معناهما واحد مثل القاسية والقسة وقال ابو عبيدة وابو عمرو الدعاة
الى الكبيرة الزم للذنب وقط والزكية التي اذنبت لم تبت بغير نفس اي لم تقتل نفسا وجب عليها القتل لو كانت قتلت كما قتل
اي منكرا مالا صغارا التكر اعظم من الامر لانه حمله العلماء على الهلاك وفي خرق للسفينة كان خوف الهلاك وقال الاخرون اعلم
لانه كان ابوه نحوي جمع كسر قال ابن عباس وابو رافع ولعنوف وانا يكون نكرا هاهنا وفي سورة الكهف بضم الكاف والاخرون
بسكونها قال بعد الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال زادها هنا لانه نقض العهد مرتين في القصة ان موضع
كان لعمول لموسى ما ابت الله اذكرك العهد الذي انت عليه قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
وقال تقي وقتا بعد وقتا بعد فلا بعد بعد الاخير من التحية تنازعت من لدني عذرا قال ابو جعفر وابو رافع وابو بكر من لدني خففه الثوات
وقال الاخفش بتشديدها قال ابن عباس رضي الله عنهما اتى قد اعذرت فيما بيني وبينك وقيل حذرتني ان لا استطيع معك
صبرا وقيل لا تقرك العذر بيني وبينك فاما الجدار لختريا اسمعيل بن عبد الواحد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابرهيم بن محمد
بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن عبد الاعلى القيسي نا المعتمر بن سليمان عن ليثه عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى وكان اذا ذكر احدا
من انبياء بدا بنفسه لو انا اتيه عجبة لراى العجب ولكنه اخذته من صاحبه ذمامة قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا قد اعذر الله عز وجل الى امرء اخر اجله حتى بلغ به مائة سنة او عشرين سنة الا موسى فانه اكرم على الله
من ان يؤخر اجله فلما رات ذلك امه القت ما في بطنها وهربت فرقا فلما ذهب الطلب رجعت فاذا هي بالصبي يلعب مع الغلمان
فاخذت برجله فالقته للارض فذبحته بحجر فلما رات ما صنعت ندمت على ما فعلت وقالت قتلت نفسا زكية بغير نفس
اي مسلمة بلا ذنب لقد جئت شيئا نكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عباس رضي الله عنهما
وهذا اشد من الاول قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال ابو جعفر وابو رافع وابو بكر
وقال الاخفش بتشديدها هاهنا وفي سورة المنتحنة والعلم وفي الاخرى بالتخفيف وقال ابو عبيدة وهما لغتان وقرئ بهما
قال التبريزي تعني اي او تصرحا وعن الشيء تاخره وقال ابو زيد عنى الشيء وعن الشيء بمعنى واحد تقول كما كانه يقول
فاقرب رحما قال ابو جعفر وابو عمرو ونافع بالتشديد هاهنا وفي سورة المنتحنة والعلم وقرأ الاخرون بالتخفيف وقال ابو عبيدة
قال ابو عمرو سمعت ابا جعفر والعقيلي يقرأ رحما بضم الحاء والراء وكسرها اي عطفا من الرحمة وصلة من الرحم والقرابة قال
قتادة اي اوصل للرحم وابر والده قال الكلبي ابدلهما الله جارية فتزوج نبيا فولدت له نبيا هدى الله على يديه امة من الامم وقال
جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما قال ابدلهما جارية ولدت سبعين نبيا وقال ابن جريج ابدلهما بغلام مسلم قال وقد ذكر
فرح به ابوا صين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان منه هلاك ابويه فليرض امرؤ قضا الله تعالى فان قضاء الله تعالى للمؤمن فيما يكره خير له فيما يحب
وما علمت قوله تعالى واما الجدار وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا وكان اسمها اصرم وصريم
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ذهبا وفضة وقال علي رضي الله عنه كان لوحا من ذهب مكتوب فيها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن
فيها علي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يرى الحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجبال الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير
والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهذا قول اكثر اهل التفسير وروى
ذلك ايضا مرفوعا قال الزجاج الكنز اذا اطلق ينصرف الى كنز المال ويحتمل عند الفقيه ان يقال عنده كنز علم وهذا اللوح كان موقوفا
لهما وكان ابوهما صالحا وقد كان اسمه كاشح وكان نبيا قال ابن عباس رضي الله عنهما حفظ صلاح ابيهما وقد كان بينهما وبين
الاب القاسي سبعة ابا قال محمد بن المنكدر ان الله تعالى يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده وعشيرته واهل ديارات
حوله فما ابرح الله تعالى يستر عليهم بصلاح العبد ما دام فيهم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس الحسب التي ذكرت في هذه الآية
ان يبلغا اشدهما اي يبلغا ويعقلا وقيل ان يدركا شدتهما وقوتهما وقيل بلوغ سن الحلم وقيل بلوغ سن الرشد حتى يحتلما جميعا
يقوله من تلقاء نفسي وما فعلته عن امري اي باختياري ورائي بل بوحي الله تعالى وامره ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي لن تطيق عليه

سنده ح

حبرا استطاع واستطاع بمعنى واحد وذو كان موسى عليه السلم لما اراد ان يعارضه قال له اوبخ قال لا اطلب العلم الا تحدث
به واطلبه لاعمل به واحلفوا ان الخضر عليه السلم حى ام مت به وصل ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل موسم وكان سب
حيوته انه شرب من عين الحيوة وذلك ان ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين الحيوة وكان الخضر على مقدمته وبعد الخضر على العيس
منزل فاغتسل وشرب وصلى شكرا لله تعالى واخطأ ذو القرنين وعاد وذهب كخوف الى انه مات لوله تعالى وما جعلنا
لبشر من ملك الخلد وقال ص صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشا الليلة ان اليتكم ليلتكم هذه فان على رأس كل مايه سنة
لا يبقى ممن هو الموم على ظهر الارض احد واوكان الخضر حيا لكان يراعى وعده ويشهد رسول الله ما قلتم خبر الصحيحين مسندكم
وتحقيقه تعالى بعضهم كان نبيا وقال ابو الطفيل سئل علي رضي الله عنه عن ذي القرنين الكان نبيا ام ملكا قال لم يكن نبيا ولا
ملكا ولكن كان عبدا لله تعالى واحبه الله تعالى وناصحه وذكر ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال تسميتم باسماء النبيين فلم تزالوا حتى تسموا باسماء الملائكة وذكر على انه كان ملكا عاد لا صالحا
واصله على ما سبب تخييبه بك القرنين قال الازهري لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك الروم وفارس
وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه راى في المنام كان يأخذ بقرني الشمس وقيل لانه كانت له ذوابتان
حسنتان وقيل كان له قرنان وقيل تقمص العمامة وروى ابو الطفيل عن علي رضي الله عنه انه امر قومه بتقوى الله
فصلوه على قرنه الايمن فمات فاحياه الله تعالى واحلفوني واسمه فيكم اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث
بن نوح عليه السلم وقيل اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي وقوله تعالى انا مكنا له في الارض اقطرناه في الخمس تمهيد
الاسباب وقال علي رضي الله عنه سخرت له السحاب فحمله عليها وذللت له الاسباب وبسطت له النور فكان الليل والنهار عليه سوا
هذا معنى تمكينه في الارض وهو انه سهل عليه السير فيها وذلك لانه تعالى قواها وآتيناه من كل شيء سببا يحتاج اليه الملوك وقيل
من كل ما يستعين به الملوك على مهم المزين ومحاربته علما سببا اي علما يتسبب به الى كل مراده وقيل سببا طريقا
ما وصل الشيء الى الشيء وقال علي رضي الله عنه بلغنا الى حيث اراد وقيل اراد به اقطار الارض فاتبع سببا اي سلك وسار فاول
اهل المغرب والصين فاتبع حتى اذا بلغ مغرب الشمس مشددة في الاخوات لقطع الالف وجمع التاء لان معناها واحد فلهذا الجمع الفرق بينهما
فمن قطع الالف فمعناه اذا دنى للغيب ومن قرا بالتشديد فمعناه سار حتى اذا مالت انتهت حتى انتهت اي مالت اسير خلفه حتى فقده
وقوله سببا اي طريقا وقال ابن عباس منزلا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة قرا ابو جعفر ونافع والكسائي
وابو بكر حامية بالالف غير مهموز اي حارة وقرا الباقون حمئة مهموزة بغير الف اي ذات حمأة وهي الطينة السوداء وقال مجاهد كغليان القدر
تجد في القرية ان تغرب الشمس قال الخليل في القرية الماء تغرب في ماوطين قال الفراء لعل ذا القرنين كان يقول محذوف قوله في عين حمئة اي عند
عين حمية او في راي العين ووجد عندها قوما اي عند العين امة قال ابن عباس هم من ولد نوح عليه السلم ليسوا بانس ولا ضياح
اهل السمت وفيه الشمس حين تجب فلما بلغ اذا القرنين حسنا ان كان نبيا فان الله تعالى خاطبه وقيل
انه لم يكن نبيا والمراد منه الالهام اما من ظلم بعد ان تبين لهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم حق واما ان نتخذ فيهم حسنا اي يعفو فاعفو
وقيل ناسوهم فتعلمهم الحق يخيره الله بين الامرين قال اما من ظلم اي كفر فسوف نعذبه اي نقتله ثم يرد الى ربه

ومعذبه عذابا نكرا اي شديدا بعد القتل والنار انكر من القتل واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى قرا حمزة والكسائي وحفص وابو عمرو جزاء
منصوبا منونا فله الحسنى جزاء نصب على المصدر وقرا الاخرون بالرفع على الابتداء وبالاضافة الجزاء الحسنى وانما اضاف الجزاء الى الحسنى
لانها خبره والتقدير فله جزاء الحسنى وقيل المراد بالحسنى هذه الكلمة اي له جزاء الاعمال الصالحة وسنقول له من امرنا يسرا اي نلين
له القول ونعامله بالرفق من امرنا قال مجاهد اي معروفا ثم اتبع سببا اي سلك طريقا ومنازل حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي موضع طلوعها
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال الحسن وهم لوكس بين الحس شر وملك الهند كانوا في مكان لا يثبت عليه بناء ولا يقوم
عليهم بناء كما يولكون في الماء واشباههم حتى اذا ان الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحرثهم فاذا طلعت الشمس كانوا اذا طلعت الشمس
يدخلون الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا فنزلوا عوالي الجبال والمهامي وقال الكلبي هم قوم عراة ينزل احدهم احدى اذنيه ويلحف بالاخرى
قوله كذلك معناه كما طلع على قوم غير الشمس كذلك طلع مطلعها والصحيح ان معناه كما حكم في القوم الذين هو عند مغرب
الشمس كذلك طلع مطلعها والصحيح ان معناه كما حكم في القوم الذين هم عند مغرب الشمس حكم في الذين هم عند مطلع الشمس
كذلك قد احطنا بما لديه خبرا اي لما عنده ومعه من الجنود والعدة والآلات خبرا اي علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص السدين وسد لها هنا بضم السين وافق حمزة والكسائي في سد وقرا الباقون بفتح السين
وفي يس سدا بالفتح حمزة والكسائي وحفص الباقون بالضم منهم من قال هما لغتان ومعناهما واحد وقال
بعضهم السد بالفتح ما كان من صنع الادميين والسد بالضم ما كان من صنع الله تعالى وقال ابو عمرو وقيل السد بالفتح ما
كان مرئيا والسد ما كان غير مرئي وقيل هما اسمان لشيء واحد وقيل السد بالفتح مصدر والسد بالضم اسم وهما هنا مختلفان سد ذا القرنين ما بين الجبلين من ناحية ارمينية واذربيجان وجد من دونهما قوما
يعني امام السدين لا يكادون يفقهون قولا قرا حمزة والكسائي يفقهون بضم الياء وكسر القاف على معنى لا يفهمون عنهم قولا
وقرا الآخرون بفتح الياء والقاف اي لا يعلمون كلام غيرهم وقال ابن عباس لا يعلمون كلام واحد ولا يعلمهم الناس كلامهم
قالوا يا ذا القرنين قال هل لكنة قال وهو لا يستطيعون قيل علم غيرهم مترجم دليله قرا ابن مسعود وابن كثير وابو عمرو
يفقهون وقال الذين من دونهم يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج قرا هما عاصم هنا وفي الانبياء بالهمز وقرا الباقون بغير همز وهما
لغتان اصلهما من اججت النار وهو صوتها وشررها شبهوا لكثرتهم وشدتهم وحركتهم وعلم الله من اججه النار وقيل هما اعجميان
لا يجريان مثل هاروت وماروت وهو من اولاد يافث بن نوح وقال الضحاك هو جيل من الترك وقال السدي الترك من ذرية
يأجوج ومأجوج خرجت مهرة حين سد ذو القرنين السد على اخرى وعشرات قبيلة وتقيت قبيلة واحدة هم الترك سموا الترك
لانهم تركوا خارجين قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث سام ابو العرب والعجم والروم وحام
ابو الحبشة والزنج والقبط ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة ويأجوج ومأجوج وقال ابن عباس في رواية
عطاء هم عشرة اجزاء ولد آدم تسعة اجزاء ولد آدم كلهم الا ساعليهم جزء واحد ويروى عن حذيفة مرفوعا ان يأجوج
امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح
وهم من ولد آدم تسوق الى خراب الدنيا فامر الله تعالى ذا القرنين ببناء السد فبناه بالشام طوله عشرة فراسخ
وبابه ذراع في ذراع وصفائح حديد وصفر مذاب وطوله سبعون ذراعا وهو الآن سوم لهم جبل واحد وفي كل صفيحة من

نفترش احدهما وان تنه والمحف الاخرى لا تمتهن بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومنهم اكلوه معدتهم يأتيهم
خراسان يشربون انهار المشرق وفجيره الطبرية ومن عجل رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال منهم من طوله شبرة ومنهم
هو مفرط في الطول وقال كعب هم زاده وولد آدم وذلك ان آدم عليه السلام لما حلم ذات يوم وامتزجت نطفته
بالتراب فخلق الله تعالى من ذلك الماء يأجوج ومأجوج وهم صنفان صنف جثة الواحد منهم مائتا ذراع وذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين
كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا لصالحا قال الله تعالى اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم بينهم امتنان بينهما طول
الارض احدى بهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك وتاه خوى عند مطلعها يقال لها هامشكا وامتنان بينهما عرض الدنيا احدى بهما في الشط
الايمن يقال لها هاويل وتاه خوى في الشط الايسر يقال لها قاويل وأمم في وسط الارض منهم الجن والانس ويأجوج ومأجوج
فقال ذو القرنين بأي قوة اكاثرهم وبأي جمع اقاتلهم وبأي لسان اناطقهم قال الله تعالى اني سالط لك كل واسط لك لسانك
واشد عضدك فلا يهولنك شيء وابسط لك هيبة فلا يروعك شيء واحشر لك النور والظلمة فاجعلها من جنودك يهديك الله
من اراد منك ويحفظك الظلمة من ورائك فانطلق حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله تعالى فدعاهم
الى الله حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله تعالى وعبادته فمنهم من كذب به ومنهم من صدق عنه معجلا الى الله تعالى فدخل
عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم وبين لهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما فاطافوا بهم
والظلمة تغشاهم حتى اتى هاويل فعمل فيهم كعمله في ناسك ثم مضى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها
جنودا كثيرة عدة مليونين ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى قاويل فعمل فيها كعمله فيما مثلها ثم عمد الى الارض الوسطى
الارض فلما كان متاخما لمنقطع الشمال نحو المشرق قال انه لا ينبغي صلاحها لانس ولا جن خلقا ايشاء
البهائم ثم يفنيهن سوى الدابات والوحوش كالسباع ياكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وامش
بين دار خلقك كن يا ذنهم فانه تشكل انهم سيملئون الارض ويظهرون عليها ويفسدون فيها فجعل الارض جبالا وجعل
بينها وبينهم سدا مما لا يمكن فتحه قال كعب عدة في الحديد والحديد والنحاس حد احكم عليهم فاطلى حد توسقا بالرصاص
فوصفهم عظم بقال واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الاجل المدبر عنهم مخالب كالسباع واديانا وانياب
واضراس كالسباع وهم يحملون لتعيشهم واحسارهم ما يرعاهم ويقوتهم به من الحب والبقول وكل واحد اذنان عظام
يفترش احدهما ويلتحف الاخرى نصيف واحدة وتشتوا والاخرى يتساقدون تساقد الهائم حتى التغول
فلما عاين ذلك ذو القرنين الصرف الى ناحية القدس فقاس لها سبعة الحفر له الاساس حتى بلغ الماء فجعل حشوه
الحجر والنحاس يذاب فيصب عليه وهو كالنار من جبل لحف الارض فقال يا ذا القرنين ياجوج ومأجوج
انا اهل الكلا فما هاهنا كلا ولا مجلس اقام الربيع الا ان نضم فاه ولا عون فيها لحصن الا اعلى ولا شاة ابيتا
ان احملوا واحملوا ارضهم وقد لقوا منهم اذى شديدا وقتالا وفسادا وهم اهل كانوا لا كلون الناس وهل
معناه انهم سيصيرون في الارض عند خروجهم هل نجعل لك خرجا فاخرجهم والكساي خرجا الالف وقال الاخرون
خرجا بعد الف وهما لغتان اي نجعله واجرا ما سألنا وقال ابو عبيد والخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه وقيل

الخراج على الارض والخرج على الرقاب تعالى اذ تخرج ياسكر خراجا مؤنتك على ان نجعل بيننا وبينهم سدا اي حاجزا وقال بعضهم السد
قال الهروي هذا مكتوب في الكتب مكتنزس طاصوب وفي الحديث سور واحد مسدود على الادعام اي ما قوابي عليه
آتي خيرني من حكمكم فاعينوني بقوة معناه لا اريد المال بل اعينوني بالبدن والقوة وقيل بآلة الحرب وقيل بالصنائع
القوة وقال وهب وضناع نحسنون البناء والعمل والآلة قال اوتوني اعطوني وقرئ الوكل ليتوني اي جيئوني زبر الحديد
اي قطع الحديد واحدها زبرة قال ابو عبيدة بعضها على بعض وقيل جعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد
حتى اذا ساوى بين الصدفين قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص بضم الصاد والدال وجزم ابو بكر الدال وقرأ الآخرون بفتحهما
وهما لغتان سوى بين طرفي الجبلين وقال الفراء جعل الحديد في اسفله حتى اذا بلغ الحديد الى رأس الجبل قال انفخوا بعد
ان جعل الحديد بعضه على بعض نفخوا حتى اذا جعله كالنار قال آتوني افرغ عليه قطرا اي نحاسا مذابا وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وعاصم وحمزة قطرا بوصل الالف اي اعطوني وقرأ الآخرون بقطع الالف اي ائتوني قال الفراء افرغ عليه قطرا اي اصب
وفي القصة ان عرضه كان خمسين ذراعا وان نفاعه ما بين اذنيه وطوله فراسخ فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه من فوقه لطوله
وملاسته وما استطاعوا له نقبا وما بين اسفله لشدة نقوبه وقرأ حمزة فما اسطاعوا بتشديد الطاء (اصله استطاعوا ادغم تاءه بعد الطاء)
في الطاء قال هذا بعد ذي القرنين هذا اي هذا السد رحمة اي نعمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قرأ اهل الكوفة دكا بالمد والهمز اي ارضا مستوية وقرأ الآخرون دكا بلا مد اي جعله مدكوكا مسويا
مع وجه الارض وكان وعد ربي حقا وروى عطاء عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ياجوج ومأجوج لحفرونه كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فسحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى اذا بلغت مدتهم وخرجوا
ان شاء الله واستثنى فعادوا اليه وهو كهيئة حين تركوه فحفروه وخرجوا على الناس فيتبعون المياه ويتحصن الناس منهم
منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع اليهم كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفا
في اقفائهم فيهلكون فوالذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا اخبرنا اسعد بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد
الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابو سعيد بن محمد بن موسى بن الحكم حدثنا محمد بن بهران الرازي نا الوليد
بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن
سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا انه في طائفة النخل فلما رحنا اليه
عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا انه في طائفة
النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج وليست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي
على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني اشبهه بعبد العزى ابن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح
سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما
لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم
الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح

فيأتي على القوم وهو قائم يصلي فيأخذ بلحيته فيضرب قفاه بالسيف فتندر رؤوسهم عليهم سائر جثثهم أطول ما كانت
ذكرى واسبغه ضرعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم وهو قائم يصلي فيأخذ بلحيته فيضرب قفاه بالسيف فتندر رؤوسهم عليهم سائر جثثهم أطول ما كانت
من أموالهم شيء لهم به الخبرة سهل لها الخروج كذلك فيتبعه كنوزها كيعاسيب النحل تؤمها أمثال الأساطين من الذهب والفضة
الله عليها ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا رفع رأسه قطر منه
وإذا وقعه تحدر منه مثل جمان كالؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى
يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم الله تعالى منه فمسح عن وجوههم وحدثهم بدرجاتهم في الجنة بينما هم
كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور
فبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة الطبرية فيشربون ما فيها ثم يمر آخرهم
فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم
فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله تعالى إليهم النغف في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة ثم
يهبط الله تعالى عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي
الله تعالى عيسى وأصحابه إلى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله
تعالى مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى تتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك
فيومئذ يأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام
من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس بينما هم كذلك إذ بعث الله
تعالى ريحا طيبة فتأخذ تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج
الحمر فعليهم تقوم الساعة ○ وهذا الإسناد عن مسلم بن الحجاج بالعلي بن حجر السعدي نا عبد الله بن عبد الرحمن
بن بهرام والوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن نمر بن حماس عن هذا الإسناد نحوه ذكر ذلك بإسناده وذكر بعد هذه مرة
ما ثم شيء ولت حتى ينتهون إلى الجبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل
من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله تعالى عليهم نشابهم مخضوبة دما وهكذا في صحيح مسلم
وفي سنن ابن ماجه بإسناد صحيح عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر
فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة
ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ونارا تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر وفي رواية
تحشر الناس قيلولتهم تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وفي رواية تطرد الناس إلى المحشر تحشرهم
تسوق بقيتهم تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وفي رواية تسوق الناس ثلاثة أثلاث ثلث راكبين راغبين
ثلث يمشون ويسعون ثلث على وجوههم تمشي الدواب وتركض الفلك وتسبح المراكب في البحر ويلجم الله تعالى
الكافرين بالعرق حتى يبلغ أعمالهم وأفواههم وأنوفهم وتبقى المؤمنين على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ
كعبيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه
العرق وهو كارهه وأشار بيده إلى فيه وفي رواية تسوق الناس ثلاثة أثلاث ثلث راكبين راغبين ثلث يمشون ويسعون
ثلث على وجوههم تمشي الدواب وتركض الفلك وتسبح المراكب في البحر ويلجم الله تعالى الكافرين بالعرق حتى يبلغ
أعمالهم وأفواههم وأنوفهم وتبقى المؤمنين على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ ركبتيه
ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه العرق وهو كارهه وأشار بيده إلى فيه
وفي رواية تسوق الناس ثلاثة أثلاث ثلث راكبين راغبين ثلث يمشون ويسعون ثلث على وجوههم تمشي الدواب وتركض الفلك
وتسبح المراكب في البحر ويلجم الله تعالى الكافرين بالعرق حتى يبلغ أعمالهم وأفواههم وأنوفهم وتبقى المؤمنين على قدر أعمالهم
في العرق فمنهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه
ومنهم من يغطيه العرق وهو كارهه وأشار بيده إلى فيه وفي رواية تسوق الناس ثلاثة أثلاث ثلث راكبين راغبين ثلث
يمشون ويسعون ثلث على وجوههم تمشي الدواب وتركض الفلك وتسبح المراكب في البحر ويلجم الله تعالى الكافرين
بالعرق حتى يبلغ أعمالهم وأفواههم وأنوفهم وتبقى المؤمنين على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ كعبيه
ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه العرق
وهو كارهه وأشار بيده إلى فيه وفي رواية تسوق الناس ثلاثة أثلاث ثلث راكبين راغبين ثلث يمشون ويسعون
ثلث على وجوههم تمشي الدواب وتركض الفلك وتسبح المراكب في البحر ويلجم الله تعالى الكافرين بالعرق حتى
يبلغ أعمالهم وأفواههم وأنوفهم وتبقى المؤمنين على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ كعبيه ومنهم من
يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه العرق وهو
كارهه وأشار بيده إلى فيه وفي رواية تسوق الناس ثلاثة أثلاث ثلث راكبين راغبين ثلث يمشون ويسعون
ثلث على وجوههم تمشي الدواب وتركض الفلك وتسبح المراكب في البحر ويلجم الله تعالى الكافرين
بالعرق حتى يبلغ أعمالهم وأفواههم وأنوفهم وتبقى المؤمنين على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من
يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ
فاه ومنهم من يغطيه العرق وهو كارهه وأشار بيده إلى فيه وفي رواية تسوق الناس ثلاثة
أثلاث ثلث راكبين راغبين ثلث يمشون ويسعون ثلث على وجوههم تمشي الدواب
وتركض الفلك وتسبح المراكب في البحر ويلجم الله تعالى الكافرين بالعرق
حتى يبلغ أعمالهم وأفواههم وأنوفهم وتبقى المؤمنين على قدر
أعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ كعبيه ومنهم من
يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم
من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ
فاه ومنهم من يغطيه
العرق وهو
كارهه

ان خروج يأجوج ومأجوج من علامات قرب الساعة فجمعهما هنا جمع واحد وعرضنا بزنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
حتى يشاهدها عيانا الذين كانت أعينهم في غطاء اي في غشاء والغطاء ما غطى الشيء وستره عن ذكري بحيث
عن الهدى والبيان وقال عن رؤيته الدلائل وكانوا لا يستطيعون سمعا اي سماع القبول وقيل كانوا لا يستطيعون
وقيل كانوا لا يستطيعون اي لا يعتدون ان يسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتلوا عليهم لشدة عداوتهم له وقيل
الرجل لا يستطيع أن يسمع من فلان شيئا لعداوته أفحسب الذين كفروا قال الكلبي معناه أظن الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء
أن يمنعوني منهم ويحالوا بيني وبين عذابي إنا أعتدنا هيأنا جهنم للكافرين نزلا ثوابا ومنزلا يعني الساطين لهم
من دون الله وقال معاذ الأصنام سماها عبادا كما قال إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم وجواب هذا
الاستفهام محذوف قال ابن عباس يريد أي أن غضب لعبدي سوى أولئك الذين كفروا أن يتخذوا غيري أولياء
أن لا أغضب لنفسي ولا أعاقبهم وقيل أفظنوا أنه سيهم أن يتخذوا من دوني أولياء إنا أعتدنا هيأنا جهنم للكافرين نزلا
أي منزلا قال ابن عباس رضي الله عنهما هي بئس النزل ما هيئ للضيف يريد هي معدة لهم عند كالنزل
للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا يعني الذين اتعبوا أنفسهم في عمل يحسبون به هدى وهم على ضلالة
وباطل كمن يشتري بضاعة يرجو عليها ربحا فخاب وخاب سعيه واختلفوا فيهم قال ابن عباس وسعيد بن أبي وقاص
هم اليهود والنصارى وقال هم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع وقال علي بن أبي طالب عليه السلام أراه الخوارج
هم أهل حروراء الذين ضل سعيهم بطل علمهم واجتهادهم وهم يحسبون أنهم على شيء اي عمله الذين كفروا
بآيات ربهم ولقائه فحبطت اي لم يعد لهم حسنة فنقدر لهم عليها ثوابا يوم القيامة فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
عبد الواحد بن أحمد المليحي نا أحمد بن عبد الله البحيري نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا محمد بن عبد الله بن سعيد نا سعيد أبي مريم نا المغيرة
حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه يأتي الرجل العظيم السمين
يوم القيامة لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة وقال اقرؤوا إن شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال أبو سعيد الخدري يأتي الرجل
يا عمال يوم القيامة هي عندهم في العظم كجبال تهامة فإذا وزنوها لم تزن شيئا فذلك قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة
وذلك ذلكم الذي ذكرت من أمرهم جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اي مستهزئا بها
صلى الله عليه وسلم قال إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر أنهار الجنة قال كعب ليس في الجنان جنة أعلى من جنة الفردوس فيها الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وفي جنان الفردوس ذروة الجنة وأوسطها وأفضلها وأنفعها قال كعب الفردوس هو البستان الذي فيه العنب
وقال مجاهد هو البستان بالرومية قال عكرمة هي الجنة بلسان الحبشة وقال الضحاك هي الجنة الملتفة الأشجار
وهي أفضل الجنة وأرفعها وأعلاها درجة وأحمدها فرادس قال الزجاج هو بالرومية منقول
إلى العربية ثم ١ اي صارت لا وصار ما تيا للتأنيث على سبعة كانت لهم ثمان جنات الفردوس وأعلاها ثم ٢ وصف كانت لهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

مجلس رای ملی

قل اى علم الله صلى ان خلقها خالدين يبقون ابدا يطيبون عنها حولا اى تحولا الى غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما لولا
ان محمدا زاد كما يستفاد التجارة من ازداد فانه زاد فوقه الى دلالة لغوية قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الآية قال ابن عباس قالت اليهود
يا محمد تزعم انا قد اوتينا الحكمة وتلوا كتاب الله فينا وفي خبر كثير لم سئل وما اوتيتم من العلم الا قليلا فانزل الله
تعالى هذه الآية وقيل لما نزلت وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فانزل الله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الآية سمي الحبر مدادا لاستمداد الكاتب منه واصل من الدواة ثم سمي الشيء بعد الشيء قال
مجاهد لو كان البحر مدادا للعلم والقلم كل لنفد البحر اى ماؤه قبل ان تنفد قبل ان تفرغ والكلمات هنا بمعنى المعلومات
والا فنفد الكلمات كلمات ربى اى علمه وحكمه ولو جئنا بمثله مددا معناه لو كان الخلائق يكتبون والبحر يمدهم لنفد ماء البحر قبل ان تنفد
كلمات الله ولو جئنا بمثله مددا آخر الآية كثر ان رجلا عظم ناقوسا فقال يا رسول الله لقد اعطى ربك خيرا كثيرا فانزل الله تعالى
رده عليه بعد سبعة ايام ما معناه كلام الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد قال ابن عباس علم الله تعالى
رسوله التواضع لئلا يتزين على خلقه فامره ان يقول انا لست بملك مثلكم الا اني خصصت بالوحي والكرامة من الله تعالى
بموحى الي انما الهكم اله واحد لا شريك له فمن كان يرجو لقاء ربه اى يخاف الحساب عليه وقيل معناه يأمل ثوابه
فالرجاء يكون بمعنى الخوف وقيل من احب لقاء الله احب الله ومن كره لقاء الله كره الله قال الماوردي
فليعمل عملا صالحا اى طاعة يبتغي بها وجه الله ولا يرائي بعمله احدا

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو سعد احمد بن محمد الماليني انا ابو احمد بن عبد الله الغطريفي
انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسعد انا ابو نعيم ثنا سعيد عن سلمة هو ابن كهيل قال لا صحاب حنذ يا رسول قال ابو صلى الله عليه وسلم من سمع
سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به وذويت ان ابو صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء واخبرنا احمد بن عبد الله المليحي انا ابو سعد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس محمد بن
يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابي وشعيب قالا انا الليث عن ابي الهاد عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك
فيه معي فانا منه بريء وهو الذي عمله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو نصر محمد بن محمد بن سحلان انا ابو محمد
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرقاشي ثنا احمد بن زكريا ثنا حفص بن عمر ثنا هشام عن قتادة ثنا مالك بن ابي الجعد الغطفاني عن معدان
بن ابي طلحة عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف
عصم من فتنة الدجال واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو نصر السجزي انا ابو عمرو الزاهد ثنا احمد بن زكريا ثنا سويد ثنا ابن مبارك
عن زكريا عن سهل هو ابن معاذ عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف واخرها
كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه على يد اضعف العباد
المذنب المسيء المقر الى الله من التقصير وسوء العمل
محمد صلى الله عليه وآله واصحابه محمد بن يوسف بن محمد بن اسعد
صادف الفراغ منه يوم الاربعاء عند العصر
عشر من شعبان المعظم سنة خمس وعشرين وستمائة

شبكة الألوكة www.alukah.net

www.ical.ir

www.ical.ir

شبكة الألوكة
www.alukah.net